ينسم الله التغير التحصيم

يسرُّ "مشروع أسفار " أنْ يقدِّمَ للقارئ الكريم الإصدارُ الأربعين من إصدارات المشروع: (شَرح صَحِبحِ البُخاري)، لشيخِ الإسلام قِوام السنَّة إسماعيل التَّيميُّ الأصبهانيُّ (ت ٥٣٥).

كتابُنا؛ من مَفَاخِو مؤلَّفاتِ المسلمين، ومَبَاهِجِ السَّرورِ بسنَّةِ سبِّدِ المرسلين؛ شرحٌ لأحدِ الأصُول المتلقَّاةِ من الأمَّة بالقَبول: «الجامعِ الصَّحيحِ للإمامِ البخاريَّ». قد أثنى العلماءُ على مؤلَّفه بكلِّ جليلٍ: فهو (أحدُ أثمةِ الشَّافعية) و(مجدِّد المئة الخامسة) الذي أحيا الله به الدِّين، ولقَّب بـ (شيخ الحقَّاظ والإسلام) و(العارف بكلِّ فنَّ، المتقن)، استجمع عِلمَيْ الرِّواية والدِّرابة، وتفنَّنَ معرفيًّا فكان موسوعيًّا وجعل (علمَ الاعتقادِ) منها الأساس، حتى نُقِلَ عن الأئمة: "ما رحلَ إلى بغداد بعد الإمامِ أحمد بنِ حنبل أحفظُ وأفضلُ من الإمام إسماعيل». فقد أظهر السنَّة ونبذَ طرائق المتكلمين، ودعا للتمسُّك بالأمرِ الأوَّل واتباعِ منهاجِ النبوَّة، وأقامَ الحجَّة وأبانَ عن المحجَّة،

وخَبَر تأليف الكتاب: أنَّ ابنَ قوامِ السنَّةِ أبا عبد الله محمد بنَ إسماعيلَ ابتدأ في شرحِ الصَّحيح ووضع مبادئه بشرح: (بدء الوحي والإيمان)، ورام فيه الإيجاز مع العناية بما لم يذكره الإمام الخطابي في (أعلام الحديث)، إلا أنَّ المنية قد اخترمته قبل أن يتمَّه؛ فأكملَهُ أبوه الإمام قوامُ السنَّة ليتمَّ به الانتفاع، وكانت محبة الوالد لابنه الصالح سبباً في تصديف هذا الشَّرح العظيم، فكان جلَّ الشرح من تصنيفه،

فمن مميزاتِ هذا الشَّرح المبارك: العنايةُ بتفسير الحديث وغريبه وضبط ألفاظه ، وبيانُ أوجهِ الفروق بين روايات الصَّحيح والتَّرجيح بينها ، والإشارة إلى فقه الحديثِ باستنباطِ فوائدهِ وأحكامه ، مع التزام الاختصار والاقتصار على المقصود بلا إطالة ، وله أحياناً تصرفاتٌ في ترتيب الأبواب تقديماً وتأخيراً ، وزاد على المشروح فصولاً

يستطرد بفوائدها لتكميل مادته من غير إخلال باتساق الكتاب، مع الاهتمام ببيان المناسبات للتراجم ومطابقتها للأحاديث، وأيضاً إبرازُ عقيدة أهل السنّة في مسائل النّسرح؛ بالاعتصام بما عليه سَلَفُ الأمّة، مع تعقُّب مَن جانبَ الصّواب من شرّاح الصّحيح، كذلك تميّز شرحه بالنّقل عن المصادر المفقودة: كـ «المناسك الكبير» للإمام الشّافعي، والقِسْم الضّائع من "صَحيح ابن خزيمة» وغيرها، وتميّز بأنّه من أوائل الشُروح فاعتُبرَ مورداً علميًّا لمن أتى بعده من شرّاح البخاريًّ؛ مثل: الكرماني وابن حَبَر العسقلاني والعيني والقسطلاني والسيوطي في آخرين.

وأصلُ تحقيق الكتاب: رسالة دكتوراه من كليَّة الشريعة بجامعة القرويين بفاس، حاصلة على «درجة مشرِّف جدًّا»، مع «التَّوصية بالطبع»، وقد بذلَ محقُّق الكتاب جزاه الله الجنَّة _ جهداً كبيراً مشكوراً في دراسة الكتاب وخدمته، والتَّعليق عليه والتَّقديم له، وتثبيت نسبته لمؤلِّفه قِوام السنَّة بعد أنْ فُهرِسَ خطأً منسوباً لتقيَّ الدِّين الشبكي، وعُدَّ من المفقودات على المكتبة الإسلامية.

وفي الختام: نشكر الشّيخ: "حاتم بن محمّد فتح الله "على إكرامنا بمصوّرة ملوّنة من (مخطوطة مكناس) كان قد صَرَف همّته في تصويرها ، فجزاه الله عن العلم وأهله خيراً كثيراً ، كما نتقدَّم بالشّكر الجزيل للشّيخ: "سامر بن أحمد شنار "على جهوده العلميّة في المراجعة والتّدتيق ، فجزاه ربي جنّات النّعيم ، ونسألُ الله لهذا المشروع المبارك (أسفار) مزيداً من الفتح والنَّوفيق والبركات لخدمة العلم وأهله ، وأنْ يكتب لمموّل الكتاب "سعد منصور يوسف الخليفي " أعظمَ الأجر وآجزله وأوفاه ، وصلى الله على نبينا محمّد وآله وصحبه أجمعين ، والحمد لله ربّ العالمين .

الْبَهُنْ لَكُنْ الْمِنْ الْمُعَلِّمِينَ لِنَكْبِرِنَهِ فِينِ أَلْكُنْ أَنْ الْمُؤْمِنَّةُ دَوْلَةُ الْكُوْمِيَّةُ دَوْلَةُ الْكُوْمِيَّةُ

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، إِلَهِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ، خَالِقِ الخَلْقِ أَجْمَعِينَ ، وَمُفَضَّلِ بَعْضِهِمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي العَقْلِ وَالدِّينِ ، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَىٰ يَعْمِهِ وَمُفَضَّلِ بَعْضِهِمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي العَقْلِ وَالدِّينِ ، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَىٰ يَعْمِهِ الْمُتَوَالِيَةِ ، وَآلَاثِهِ الْمُتَكَاثِرَةِ ، لَهُ الحَمْدُ عَلَىٰ مَا أَوْلَىٰ وَأَنْعَمَ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا المُتَوَالِيةِ ، وَآلَاثِهِ الْمُتَكَاثِرَةِ ، لَهُ الحَمْدُ عَلَىٰ مَا أَوْلَىٰ وَأَنْعَمَ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَخَدَهُ لَا شُرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُه وَيَجْهُمْ ، خَاتَمُ رُسْلِهِ وَأَنْبِيَاثِهِ ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ النَّاقِلِينَ أَقْوَالَهُ وَأَفْعَالُهُ ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ وَمُنْ تَبِعَهُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ .

أُمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ مِنْ أَكْبَرِ نِعَمِ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُوَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكْمَة ، فَكَانَتْ أَقْوَالُهُ وَأَفْعَالُهُ أَحْكَاماً مِنْ أَحْكَامِ اللّهِينِ ، مُبَيِّنَةٌ لِمَا أُنْزِلَ مِنْ كِتَابِ رَبِّ العَالَمِينَ ، وَتَكَفَّلَ اللهُ بِحِفْظِهَا ، إِذْ حِفْظُهَا اللّهِينِ ، مُبَيِّنَةٌ لِمَا أُنْزِلَ مِنْ كِتَابِ رَبِّ العَالَمِينَ ، وَتَكَفَّلَ اللهُ بِحِفْظِها ، إِذْ حِفْظُها هُو حِفْظُ لِلْقُرْآنِ الكَرِيمِ ، قَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَاسِ مَا نُزِلَ اللّهِ مِعْ حِفْظٌ لِلْقُرْآنِ الكَرِيمِ ، قَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَاسِ مَا نُزِلَ اللّهُ مِنْ كَلّهُ مُن يَتَعَلّمُ مُن اللّهُ مِنْ كَالَىٰ وَلَا تَعَالَىٰ عَلَىٰ اللّهُ كِتَابَ رَبّهِ أَتَمَّ البَلاغِ ، وَأَدَى الأَمَانَة ، وَلَمْ يَلْحُقْ بِالرّفِيقِ الأَعْلَىٰ حَتّى تَرَكَهُمْ عَلَىٰ المَحَجَّةِ البَيْضَاءِ ، وَلَمْ يَلْحُقْ بِالرّفِيقِ الأَعْلَىٰ حَتّى تَرَكَهُمْ عَلَىٰ المَحَجَّةِ البَيْضَاءِ ، وَلَمْ يَلْحُقْ بِالرّفِيقِ الأَعْلَىٰ حَتّى تَرَكَهُمْ عَلَى المَحَجَّةِ البَيْضَاءِ ،

⁽١) صورة النحل، الآية: (٤٤).

00-

وَالطَّرِيقَةِ الغَرَّاءِ، لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا، لَا يَزِيغُ عَنْهَا إِلَّا هَالِكٌ، وَقَامَ صَحَابَتُهُ رِضُوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِهِ بِتَبْلِيغِ سُنَّتِهِ وَأَحْوَالِهِ لِمَنْ بَعْدَهُمْ، رَاغِبِينَ فِي الأَجْرِ وَالثَّوَابِ، عَامِلِينَ بِمَا أُمِرُوا بِهِ مِنْ تَبْلِيغِ الدِّينِ وَبَيَانِ الكِتَابِ.

ثُمَّ بَرَدَ فِي مَجَالِ حِفْظِ السُّنَةِ النَّبُويَةِ عُلَمَاءُ أَجِلَّاءُ ، وَأَيْمَةٌ أَعْلَامٌ ، رَحَلُوا فِي طَلَبِ الحَدِيثِ إِلَى مُخْتَلَفِ الأَمْصَارِ ، وَتَحَمَّلُوا فِي سَبِيلِ ذَلِكَ كُلَّ أَصْنَافِ المَشْقَةِ ، وَصَبَرُوا عَلَى ذَلِكَ رُغْمَ بُعْدِ الشُّقَةِ ، وَسَافَرُوا لِلظَّفْرِ بِعُلُوهِ ، وَتَحْصِيلِ مَشْهُورِهِ وَغَرِيبِهِ ، وَاجْتَهَدُوا فِي تَدْدِينِ أَخْبَارِ السُّنَّةِ النَّبُويَّةِ وَتَصْنِيفِ آثَارِهَا ، مَشْهُورِهِ وَغَرِيبِهِ ، وَاجْتَهَدُوا فِي تَدْدِينِ أَخْبَارِ السُّنَّةِ النَّبُويَةِ وَتَصْنِيفِ آثَارِهَا ، وَعَايَتُوا رُوَاتَهَا وَحَمَلَتَها ، فَتَتَبَعُوا أَحْوَالَهُمْ وَسَأَلُوا عَنْهُمْ ، فَاخْتَبَرُوا عَدَالَتَهُمْ وَاللَّهُمْ وَسَأَلُوا عَنْهُمْ ، فَاخْتَبَرُوا عَدَالَتَهُمْ وَالْمُنْوا وَلَعْمُ اللَّهُ اللَّهُ مَعْورُ الْمُنَالُوا عَنْهُمْ ، وَكَتَبُوا نُسَحَهُمْ بَعْدَ مُعَارَضَيْها وَالتَّهُمْ وَسَأَلُوا عِنْهُمْ ، وَكَتَبُوا نُسَحَهُمْ بَعْدَ مُعَارَضَيْها وَاللَّمُ وَلَا اللَّهُ اللَّورُ فَي عَلَى التَّاتُولِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَعْلَى اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

وَمِنْ مَوُلَاءِ الأَيْمَةِ الأَفْذَاذِ، وَالجَهَابِذَةِ النَّقَادِ الَّذِينَ تَجَرَّدُوا لِلْحَدِيثِ، وَنَذَلُوا أَرْقَاتَهُمْ فِي سَبِيلِ صِبَانَتِهِ وَنَشْرِهِ: أَمِيرُ وَنَذَلُوا أَرْقَاتَهُمْ فِي سَبِيلِ صِبَانَتِهِ وَنَشْرِهِ: أَمِيرُ النَّوْمِنِينَ فِي الحَدِيثِ، حُجَّةُ الأُمَّةِ وَإِمَامُ الأَيْمَةِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ اللهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ اللهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ المُغِيرَةِ الجُعْفِيُّ مَوْلَاهُمُ البُخَارِيُّ (ت: ٢٥٦هـ)، فَأَلَفَ فِي ذَلِكَ

عِتَابَهُ العَظِيمَ الْمَشْهُورَ بِصَحِيحِ البُخَارِيِّ، أَصَحَّ كِتَابِ بَعْدَ الفُرْآنِ الكَرِيمِ، مَكَنَّ فِي تَهْذِيبِهِ وَتَنْقِيحِهِ زَمْناً طَوْبِلاً، فَصَارَ كِتَابُهُ أَخْسَنَ كُتُبِ الحَدِيثِ نَصْنِيمًا فِي تَهْذِيبِهِ وَتَنْقِيحِهِ زَمْناً طَوْبِلاً، فَصَارَ كِتَابُهُ أَخْسَنَ كُتُبِ الحَدِيثِ نَصْنِيمًا

«وَأَجْوَدَهَا تَأْلِيفًا، وَأَكْثَرَهَا صَوَاباً، وَأَقَلَهَا خَطَاً، وَأَعَنَّهَا نَفْعًا، وَأَعْوَدَهَا فَائِدَةً،
 وَأَغْظَمَهَا بُرَكَةً، وَأَيْسَرَهَا مَؤُونَةً، وَأَخْسَنَهَا قَبُولاً عِنْدُ الْمُوَانِقِ وَالْمُخَالِف، وَأَجْلَهَا مَؤْتِها عِنْدَ الخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ (١١).

رُقَدِ النَّصَبِ رَهِ لِتَدْرِيسِهِ وَبَثْهِ، فَأَخَذُهُ عَنْهُ تَلامِدُةٌ كَثِيرُونَ، ضَرَبُوا أَكْبَاهَ الإِبلِ لِسَمَاعِهِ عَنْهُ وَالاسْتِفَادَةِ مِنْهُ، فَانْتَضَرَ كِتَابُهُ فِي مُخْتَلَفِ الأَمْصَادِ، وَتَتَافَسَ النَّاسُ فِي تَسْمِيعِهِ وَتَقْلِهِ فِي سَائِرِ الأَقْطَارِ، وَعَوَّلَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنْ أَثِمَةِ الحَدِيثِ النَّاسُ فِي تَسْمِيعِهِ وَتَقْلِهِ فِي سَائِرِ الأَقْطَارِ، وَعَوَّلَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنْ أَثِمَةِ الحَدِيثِ النَّاسُ فِي الجَوَامِعِ وَالسُّنَنِ وَالمَسَائِيدِ، فَرَوَوا الكَثِيرَ مِنَ المَرْدِيَّاتِ مِنْ طَرِيقِهِ، وَلُمُعَادُوا فِي تَهْذِيبٍ كُثِيهِمْ وَانْتِقَاءِ رُوانِهَا مِنْ كِتَابِهِ، وَيُعَدُّ جَمْعُهُ هَذَا بِحَقَّ أَوَّلَ خُطُرة فِي التَّالِيفِ فِي الحَدِيثِ الصَّحِيحِ الْمُجَرَّدِ عَنْ رَسُولِ اللهِ وَاللَّهِ وَالْمَالِيثِ اللهِ وَالْمَعَلَى اللهِ مَنْ كِتَابِهِ وَيُعَدُّ جَمْعُهُ هَذَا بِحَقِّ أَوَّلَ فَعُورَةٍ فِي التَّالِيفِ فِي الحَدِيثِ الصَّحِيحِ الْمُجَرَّدِ عَنْ رَسُولِ اللهِ وَلَيْقَاء رُوانِهَا مِنْ كِتَابِهِ وَيُعَدُّ جَمْعُهُ هَذَا بِحَقِي أَوْلَ

وَلَمَّا وَقَعَ كِتَابُهُ عِنْدَهُمْ بِهِذِهِ المَنْزِلَةِ العَلِيَّةِ، وَالمَرْتَبَةِ السَّنِيَّةِ؛ عَكَفَ عَلَيْهِ أَيْمَةُ الهُدَى شَرْحاً لِأَحَادِيثِهِ وَتَفْسِيراً لِأَخْبَارِهِ، وَاسْتِنْبَاطاً لِفَرَائِدِهِ وَنُكَتِهِ، وَتَدْرِيساً لِعُلُوهِهِ، وَاسْتَخْرَجُوا مِنْهُ جَوَاهِرَ العِلْمِ وَدُرَرَهُ، فَصَنَّفُوا فِي ذَلِكَ مُصَنَّفَاتٍ عَدِيدَةً لِعُلُوهِهِ، وَاسْتَخْرَجُوا مِنْهُ جَوَاهِرَ العِلْمِ وَدُرَرَهُ، فَصَنَّفُوا فِي ذَلِكَ مُصَنَّفَاتٍ عَدِيدَةً دَبَّجَهَا يَرَاعُ أَيْمَةِ السَّلَفِ الْمَاضِينَ، وَاقْتَفَى أَثَرَهُمْ فِي ذَلِكَ مُتَّبِعُوهُمْ مِنَ الحَلَفِ دَبَّجَهَا يَرَاعُ أَيْمُ السَّلَفِ الْمَاضِينَ، وَاقْتَفَى أَثَرَهُمْ فِي ذَلِكَ مُتَبِعُوهُمْ مِنَ الحَلَفِ الْمَرْضِيِينَ، وَكَانَ لَهُمُ الشُّفُوفُ فِي مَنَاهِجِهِمْ وَأَوْضَاعِهِمْ، فَتَبَايَنَتْ فِي هَذِهِ الْمُوسِينَ، وَكَانَ لَهُمُ الشُّفُوفُ فِي مَنَاهِجِهِمْ وَأَوْضَاعِهِمْ، فَتَبَايَنَتْ فِي هَذِهِ الْمُوسِينَ، وَكَانَ لَهُمُ الشُّفُوفُ فِي مَنَاهِجِهِمْ وَأَوْضَاعِهِمْ، فَتَبَايَنَتْ فِي هَذِهِ المُعْرَامِينَةُ مَا اللَّهُ مُنَا المُنْ فَلَا عَمَالِيهَا طَرَائِقُهُمْ، وَتَعَلَّدَتْ فِي ذَلِكَ مُشَارِبُهُمْ مَا بَيْنَ مُطَولًا وَمُخْتَصِرٍ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَصَدَ إِيضَاحَ الأَحْكَامِ الفِقْهِيَّةِ،

⁽١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ المزي (١٤٧/١).

وَالمَسَائِلِ الخِلَافِيَّةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ رَامَ بَيَانَ إِغْرَابِهِ وَتَوْضِيحَ مُشْكِلَاتِهِ، وَعَكَفَ آخُرُونَ عَلَىٰ ضَبْطِ أَسْمَاءِ رُوَاتِهِ وَتَمْيِيزِ أَلْقَابِ رِجَالِهِ، وَانْبَرَتْ طَائِفَةٌ لِشَرْحِ مُغْضِلَاتِ تَرَاجِمِ أَبْوَابِهِ، وَاسْتِجْلَاءِ مَقَاصِلِهَا، وَبَيَانِ أَوْجُهِ مُنَاسَبَنِهَا لِمَا يُسَاقُ مُغْضِلَاتِ تَرَاجِمِ أَبْوَابِهِ، وَاسْتِجْلَاءِ مَقَاصِلِهَا، وَبَيَانِ أَوْجُهِ مُنَاسَبَنِهَا لِمَا يُسَاقُ مُغْضِلَاتِ تَرَاجِمِ أَبْوَابِهِ، وَوَفَقَى اللهُ بَعْضَهُمْ فَضَرَبَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ بِسَهْمٍ وَافِيهٍ، وَذَاكَ تَخْتَهَا مِنَ الأَخَادِيثِ، وَوَفَقَى اللهُ بَعْضَهُمْ فَضَرَبَ مِنْ ذَلِكَ كُلَّهِ بِسَهْمٍ وَافِيهٍ، وَذَاكَ فَضَلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَلَا يُعْرَفُ كِتَابٌ مِنَ الكُتُبِ الَّتِي أَلْفَهَا العُلْمَاءُ فَضَلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَلَا يُعْرَفُ كِتَابٌ مِنَ الكُتُبِ الَّتِي أَلْفَهَا العُلْمَاءُ الْعَلَمَاءُ اللهَ يَؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَلَا يُعْرَفُ كِتَابٌ مِنَ الكُتُبِ الَّتِي أَلْفَهَا العُلْمَاءُ اللهَ يَوْرِيهِ مِنْ يَشَاءُ مِنْ عَلَيْهِ، وَلَا يُعْرَفُ كِتَابٌ مِنَ الكُتُبِ اللَّهِ مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَلَا يُعْرَفُ كِتَابٌ مِنَ الكُتُبِ اللَّهِ مِنْ يَشَاءُ اللهُ اللهَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهَ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

وَلَيْنُ يَسَّرَ اللهُ تَعَالَىٰ فِي هَذِهِ الأَزْمِنَةِ الْمُتَأَخِّرةِ الوُقُوفَ عَلَىٰ بَعْضِ هَذِهِ الْمُصَنَّفَاتِ بَعْدَ الطَّفْرَةِ الَّتِي عَرَفَتُهَا وَسَائِلُ الطَّبَاعَةِ، وَتَعَدُّدِ دُورِ النَّشْرِ، وَعُكُوفِ كَثِيرٍ مِنَ الدَّارِسِينَ وَالمُهْتَمَّينَ بِالتُّرَاثِ الإِسْلَامِيِّ عَلَيْهَا تَحْفِيقاً وَتَعْرِيفاً وَإِحْيَاءً وَإِخْرَاجاً، فَلا تَوَالُ كَثِيرٌ مِنْ هَذِهِ الكُتُبِ مَحْجُوبَةً عَنِ الأَنْظارِ، تَتَعَذَّىٰ عَلَيْهَا الأَرْضَةُ وَتَتَآكَلُ مَعَ تَقَادُم الزَّمَانِ، وَهِيَ دَفِينَةٌ بَيْنَ الرُّفُوفِ فِي مُخْتَلَفِ خَزَائِنِ المَخْطُوطاتِ فِي مُخْتَلَفِ خَزَائِنِ المَخْطُوطاتِ فِي شَتَّى أَنْحَاءِ العَالَمِ، مِمَّا يَسْتَدْعِي ضَرُورَةَ الاهْتِمَامِ بِهَا، وَالتَوْجُّة المَحْطُوطاتِ فِي مُخْتَلَفِ عَنْ مَوَاطِنِ حِفْظِهَا وَجَمْعَ نُسَخِهَا، وَالتَوْجُة المَنْونَاتِهَا، ثُمَّ العَمَلَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَىٰ تَحْقِيقِهَا تَحْقِيقاً عِلْمِيًّا يَتَنَاسَبُ مَعَ قِيمَنِها العُلْمِيَّةِ، وَهَذِهِ المُهُوسَّاتُ المُحَكُومِيَّةُ، وَلُولِهِ مَزِيدَ عِنَايَةٍ، بَلْ يَجِبُ أَنْ بَكُونَ وَالحَلْمَةُ لَا بُدُعْ مِنْ أَدُولِهِ مَزِيدَ عِنَايَةٍ، بَلْ يَجِبُ أَنْ بَكُونَ وَالحَمَامِ لَعْدَ وَالْكُلُيَّاتُ الدِّينِيَّةُ، وتُولِيهِ مَزِيدَ عِنَايَةٍ، بَلْ يَجِبُ أَنْ بَكُونَ وَالحَمْعَاتُ وَالمَعَاهِدُ وَالْكُلَيَّاتُ الدِّينِيَّةُ، وتُولِيهِ مَزِيدَ عِنَايَةٍ، بَلْ يَجِبُ أَنْ بَكُونَ وَالمَعَامِدُ وَالمُعَلِّةَ لَا بُدُ مِنْ أَدَائِهَا» (*).

 ⁽١) لمعرفة جُهُرد العُلماء على الجامع الصَّحيح للإمام البُخَاري يرجع إلى: «إتحافُ القَارِي بمعْرِفَة جُهُود وأَعْمَال العُلمَاء عَلَىٰ صَحِيح البُخَاري، لمحمد عصام عرار.

⁽٢) تحقِيقُ النُّصُوص ونشرُها للأُستاذ عبد السَّلام هارون: (ص: ٦).

100

وَكَانَ مِنْ هَلِهِ الشُّرُوحِ، شَرْحُ الإِمَامِ قِوَامِ السُّنَّةِ أَبِي القَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ النَّيْمِيِّ الأَصْبَهَانِيُّ (ت: ٥٣٥ هـ) على، وَالَّذِي صَارَ أَحَدَ مَوَادِدِ المُلَمَاءِ الْبَارِذِينَ مِمَّنْ جَاؤُوا بَعْدَهُ كَالكِرْمَانِيُّ، وَابْنِ حَجَرٍ، وَالعَيْنِيُّ، وَغَيْرِهِمْ عَلَاهِ.

وَذَلِكَ إِقْرَارٌ مِنْهُمْ بِقِيمَةِ هُذَا الْكِتَابِ العَظِيمِ، وَتَنْوِيهٌ بِمَنْهَجِ مُؤَلِّفِهِ فِيهِ، وَالَّذِي سَارَ عَلَى طَرِيقَةِ المُحَقَّقِينَ مِنَ العُلْمَاءِ، الَّذِينَ لَا يَقْتَصِرُونَ عَلَى أَقْوَالِ مَنَاهِبِهِمْ فِي تَحْقِيقِ المُسَائِلِ، بَلْ نَوَسَّعَ عَلَى فَي ذَلِكَ كَثِيرًا، حَتَّى شَمِلَ جُلَّ المَذَاهِبِ الفِقْهِيَّةِ ذِكْرًا، وَأَقُوالَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ إِيرَادًا وَخُبْرًا، مَعَ بَيَانِ أَدِلَةٍ كُلُّ ، وَمُتَاقَشَتِهَا عَلَى طَرِيقِ أَهْلِ الصَّنْعَةِ وَالتَّابِعِينَ إِيرَادًا وَخُبْرًا، مَعَ بَيَانِ أَدِلَةٍ كُلُّ ، وَمُتَاقَشَتِهَا عَلَى طَرِيقِ أَهْلِ الصَّنْعَةِ وَالتَّخْقِيقِ، مُسْتَرْشِدًا بِقَوَاعِدِ أَهْلِ الأُصُولِ كُلُّ ، وَمُتَاقَشَتِهَا عَلَى طَرِيقِ أَهْلِ الصَّنْعَةِ وَالتَّخْقِيقِ، مُسْتَرْشِدًا بِقَوَاعِدِ أَهْلِ الأُصُولِ وَالتَّذِقِيقِ، مُسْتَرْشِدًا بِقَوَاعِدِ أَهْلِ الأُصُولِ وَالتَّذَقِيقِ، مُسْتَرْشِدًا بِقَوَاعِدِ أَهْلِ الأُصُولِ وَالتَّذِقِيقِ، مُشْتَرْشِدًا بِقَوَاعِدِ أَهْلِ الأُصُولِ وَالتَّذِقِيقِ، فَرَدً المَسَائِلَ إِلَى أُصُولِهَا، وَأَلْحَقَ الأَشْبَاة بِنَظَائِرِهَا، حَتَّى لَكَأَنَّكَ أَمَامَ كُتَى الْكَالَةُ فَيْلِ الْعَسَائِلَ إِلَى أَصُولِهَا، وَأَلْحَقَ الأَشْبَاة بِنَظَائِرِهِا، حَتَّى لَكَأَنَكَ أَمَامَ كَتَى لَكَأَنَفَ أَلَامَ مَنَارَانِ.

وَإِذَا انْتَقَلَ عَلَيْهِ إِلَىٰ شَرْحِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ، وَتَفْسِيرِ غَامِضِهِ وَمُعْضَلِهِ تَجِدُهُ يَسْتَطْرِدُ فِيهِ، وَيُنَكِّتُ عَلَيْهِ بِالنُّكَتِ اللَّغُويَّةِ، وَالَّتِي ضَرَبَ فِيهَا بِسَهُم رَافِرِ، وَأَخَذَ مِنْهَا بِحَظَّ فَاخِرٍ، فَتَرَاهُ مُسْتَوْعِبًا كَلَامَ مُتَقَدِّمِيهِ مِنَ العُلَمَاءِ، ثُمَّ يُدْلِي بِدَلُوهِ بِمَا يُوافِقُ حِسَّ العَالِمِ الأَلْمَعِيُّ، وَالأَدِيبِ اللَّوْذَعِيُّ.

وَلَا تَخْفَىٰ مَكَانَةُ الإِمَامِ قِوَامِ السُّنَةِ التَّيْمِيِّ ﴿ فِي الحَدِيثِ رَعُلُومِهِ ، فَهُوَ مَعْدُودٌ فِي طَبَقَةِ كِبَارِ المُحَدِّثِينَ ، وَالنَّقَدَةِ الْمُتْفِنِينَ ، وَقَدْ ظَهَرَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ هَذَا ؛ فَضَمَّنَهُ كَثِيرًا مِنَ القَوَاعِدِ الحَدِيثِيَّةِ ، وَاللَّطَائِفِ الإِسْنَادِيَّةِ بِمَا يَشْهَدُ لِعُلُوَّ كَعْبِهِ ، وَاللَّطَائِفِ الإِسْنَادِيَّةِ بِمَا يَشْهَدُ لِعُلُو كَعْبِهِ ، وَاللَّطَائِفِ الإِسْنَادِيَّةِ بِمَا يَشْهَدُ لِعُلُو كَعْبِهِ ، وَرُسُوخِ قَدَمِهِ .

وَهَكَذَا فَقَدْ جَاءَ شُرْحُهُ هَذَا غَنِيًّا وَمُتَنَوِّعاً فِي مَادَّتِهِ العِلْمِيَّةِ.

وَلَقَدْ أَكْرَمَنِي الْمَوْلَىٰ ﴿ إِللَّهُ بِالوَّقُوفِ عَلَىٰ نُسْخَةٍ خَطَيَّةٍ فَرِيدَةٍ لِهَذَا الشَّرْحِ العَظِيمِ، فَاسْتَخَرْتُ الله ﴿ فِي الاَشْتِغَالِ عَلَيْهَا، وَإِخْرَاجِهَا إِخْرَاجاً عِلْمِبًا كَمَا أَرَادَ مُصَنِّقُهَا ﴿ إِنَّهُ مَا اللَّهُ اللهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّكْتُورِ مُحَمَّدٍ السَّرَارِ حَفِظَهُ اللهُ ، إِذْ دَلِّنِي عَلَىٰ مَكَانِ وُجُودِهَا ، وَأَخْبَرَنِي بِأَهَمَّيَتِهَا.

بَيْدَ أَنَّهُ نَبْهَنِي إِلَىٰ صُعُوبَةِ تَحْقِيقِ نِسْبَةِ هَذَا المَخْطُوطِ لِمُؤَلِّفِهِ، إِذِ المُثْبَتُ عَلَىٰ لَوْحَةِ عُنْوَانِهِ أَنَّهُ لِتَقِيِّ الدِّينِ السُّبْكِيِّ ﷺ.

وَقَدْ كَانَ لِتَشْجِيعِ أَسْتَاذِي الدُّكُتُورِ إِدْرِيسَ الخَرْشَافِي حَفِظَةُ المَوْلَى، أَثَرٌ كَبِيرٌ فِي إِفْدَامِي وَمُتَابَعَةِ سَبْرِي فِي هَذَا البَحْثِ، بِمَا قَدَّمَهُ لِي مِنْ مُسَاعَدَاتٍ وَمُلَاحَظَاتٍ عِلْمِيَّةٍ وَإِدَارِيَّةٍ، بِصَدْرٍ رَحْبٍ، وَوَجْهِ طَلْقٍ، وَخُلُقٍ رَفِيعٍ، مِمَّا جَعَلَ وَمُلَاحَظَاتٍ عِلْمِيَّةٍ وَإِدَارِيَّةٍ، بِصَدْرٍ رَحْبٍ، وَوَجْهِ طَلْقٍ، وَخُلُقٍ رَفِيعٍ، مِمَّا جَعَلَ كَثِيرًا مِنْ صُعُوبَاتٍ هَذَا البَحْثِ تَتَذَلَّلُ، فَاللهَ أَسْأَلُ أَنْ يُبَارِكَ فِي عِلْمِهِ وَعَمَلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ.



أَسْبَابُ اخْتِيَارِ المَوْضُوعِ وَأَهَمِّيَتُه

اخْتَرْتُ هَذَا الْمَوْضُوعَ لِأَسْبَابٍ كَثِيرَةِ أُجْمِلُهَا فِيمَا يَلِي:

إذا الحُبُّ لِعِلْمِ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ عُمُوماً، وَالرَّغْبَةُ فِي خِدْمَةِ كُلِّ مَا لَهُ عَلَاقَةٌ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ رَجَاءَ الإندِرَاجِ فِي سِلْكِ أَمْلِهَا، وَالْعَادَةُ الْمُتَقَرَّرَةُ عِنْدَ عَلَاقَةٌ بِسُنَّةٍ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ وَجَاءَ الإندِرَاجِ فِي سِلْكِ أَمْلِهَا، وَالْعَادَةُ الْمُتَقَرَّرَةُ عِنْدَ أَمْلِ العِلْمِ أَنَّ شَرَفَ العُلُومِ بِشَرَفِ مَعْلُومِهَا، وَفَضْلَهَا بِنَفَاضُلِ مُتَعَلَّقِهَا.
 أَمْلِ العِلْمِ أَنَّ شَرَفَ العُلُومِ بِشَرَفِ مَعْلُومِهَا، وَفَضْلَهَا بِنَفَاضُلِ مُتَعَلَّقِهَا.

أَحَدُهُمَا: صَاحِبُ الأَصْلِ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينِ فِي الحَدِيثِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ البُخَارِيُّ ﴿ وَكِتَابُهُ الجَامِعُ الصَّحِيحِ الْجَلُ الكُتُبِ الصَّحِيحَةِ نَقْلاً وَرَوَايَةً، وَفَهُمَا وَدِرَايَةً، وَأَكْثَرُهَا تَعْدِيلًا وَتَصْحِيحًا، وَضَبْطًا وَتَنْقِيحًا، وَاسْتِنْبَاطًا وَرَوَايَةً، وَالْمُقْبَلُ عَلَيْهِ وَرَايَةً، وَالْمُقْبَلُ عَلَيْهِ وَالْمُقْبَلُ عَلَيْهِ وَالْمُقْبَلُ عَلَيْهِ وَالْمُقْبَلُ عَلَيْهِ وَالْمُقْبَلُ عَلَيْهِ وَالْمُقْبَلُ عَلَيْهِ بِالفَبُولِ مِنْ أَيْمَةِ الآفَاقِ، وَقَدْ فَاقَ أَمْنَالَهُ فِي جَمِيعِ الفُنُونِ وَالأَفْسَامِ، وَخُصَّ بِالفَبُولِ مِنْ أَيْمَةِ الآفَاقِ، وَقَدْ فَاقَ أَمْنَالَهُ فِي جَمِيعِ الفُنُونِ وَالأَفْسَامِ، وَخُصَّ بِالفَبُولِ مِنْ أَيْمَةِ الآفَاقِ، وَقَدْ فَاقَ أَمْنَالَهُ فِي جَمِيعِ الفُنُونِ وَالأَفْسَامِ، وَخُصَّ بِالفَبُولِ مِنْ أَيْمَةِ الآفَاقِ، وَقَدْ فَاقَ أَمْنَالَهُ فِي جَمِيعِ الفُنُونِ وَالأَفْسَامِ، وَخُصَّ بِالْمَرَايَا مِنْ بَيْنِ دَوَاوِينِ الإِسْلَامِ، تَشْهَدُ لَهُ بِالْبَرَاعَةِ وَالتَّقَدُّمِ الصَّنَادِيدُ العِظَامُ، وَالأَفَاضِلُ الكِرَامُ» (١).

وَثَانِيهِمَا: صَاحِبُ الشَّرْحِ شَيْخُ الإِسْلَامِ قِوَامُ السُّنَّةِ أَبُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ (١) مِنْ مُقَدِّمَة العَلَّمَةِ الكِرْمَانِي في الكَواكِب الدَّراري (٣/١).

000

التَّيْمِيُّ هِنَّهِ، وَهُمَّا مِمَّنْ لَا يُنَازَعُ فِي إِمَامَتِهِمَا فِي العِلْمِ، وَعُلُوٍّ كَعْبِهِمَا فِيهِ.

وَغَيْرُ خَافٍ أَنَّ الحَدِيثَ عَنْ قِيمَةِ أَيِّ كِتَابٍ إِنَّمَا تَنْبُعُ مِنْ أَهَمَّيَهِ وَشَرَفِ مُتَعَلَّقِهِ وَمَوْضُوعِهِ، وَمَوْضُوعُ كِتَابِنَا فِقْهُ الحَدِيثِ وَالسُّنَّةِ، وَهِيَ الْمَصْدَرُ الثَّالِي لِلتَّشْرِيعِ الإِسْلَامِيُّ.

* ثَالِئاً: قِيمَةُ مَذَا العِلْقِ النَّفِيسِ العِلْمِيَّةُ ، إِذْ يَحْتَلُّ مَكَانَةٌ مَرْمُوقَةٌ بَيْنَ شُرُوحِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ لِلْبُخَارِيِّ ، مِمَّا حَذَا بِالعَدِيدِ مِنَ الشُّرَّاحِ بَعْدَهُ إِلَى الإفَادَةِ مِنْهُ : تَنْقُلُونَ عَنْهُ نُخَبَ فَوَائِدِهِ ، وَيَقْتَبِسُونَ مِنْهُ نُكَتَ قَرَائِدِهِ ، كَالإِمَامِ الكِرْمَالِيُّ ، وَالعَلَّامَةِ يَنْقُلُونَ عَنْهُ نُخَبَ فَوَائِدِهِ ، وَيَقْتَبِسُونَ مِنْهُ نُكَتَ قَرَائِدِهِ ، كَالإِمَامِ الكِرْمَالِيُّ ، وَالعَلَّمَةِ شَمْسِ الدِّينِ البِرْمَاوِيُّ الشَّافِعِيِّ ، وَالحَافِظِ ابْنِ حَجَرِ العَسْقَلَانِيُّ ، وَالحَافِظِ بَدُر شَمْسِ الدِّينِ البِرْمَاوِيُّ الشَّافِعِيِّ ، وَالحَافِظِ ابْنِ حَجَرِ العَسْقَلَانِيِّ ، وَالحَافِظِ بَدُر اللَّينِ السُّيُوطِيُّ وَغَيْرِهِمْ هَا اللَّينِ مَزِيدُ بَيَانِ الدِّينِ المَّيْوِيُّ وَغَيْرِهِمْ هَا اللَّينِ اللَّينِ اللَّينِ اللَّينِ السَّيُوطِيُّ وَغَيْرِهِمْ هَا اللَّينِ مَزِيدُ بَيَانِ وَلَي اللَّينِ الكَلَامِ عَنْ أَهَمُّيَةِ هَذَا الكِتَابِ ، وَسَيَأْتِي مَزِيدُ بَيَانِ ذَلِكَ عِنْدَ الكَلَامِ عَنْ أَهَمَّيَةِ هَذَا الكِتَابِ ،

وَمِمَّا يَزِيدُهُ أَهُمِّيَّةُ:

١ ــ اشْتِمَالُهُ عَلَىٰ عَدَدٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ الَّتِي سَاقَهَا الإِمَامُ النَّيْمِيُّ ﴿ إِسَنَادِهِ عَنْ شُيُوخِهِ فِي العِلْمِ وَالرَّوَايَةِ .
 شُيُوخِهِ فِي العِلْمِ وَالرَّوَايَةِ .

٧ - حِفْظُهُ لِنُصُوصِ بَعْضِ الكُتُبِ الَّتِي تُعَدُّ فِي حَيِّزِ المَفْقُودِ ؛ مِنْهَا مُؤَلَّفَاتٌ فِي الحَدِيثِ مِثْلَ (اكِتَابِ الجَنَائِزِ) لِإِبْنِ أَبِي عَاصِمٍ ، وَ (اكِتَابِ الجَنَائِزِ) لِأَبِي الشَّيْخِ اللَّصْبَهَانِيِّ ، وَ (اكِتَابِ الجَنَائِزِ) لِأَبِي مَسْعُودِ الدِّمَشْقِيِّ ، وَنَقَلَ عَنْ صَحِيحِ ابْنِ الأَصْبَهَانِيِّ ، وَ (اكِتَابِ الجَنَائِزِ اللَّهِ اللَّهِ مَسْعُودِ الدِّمَشْقِيِّ ، وَنَقَلَ هِ عَنْ صَحِيحِ ابْنِ خُرَيْمَة فِي الجُزْءِ المَفْقُودِ مِنْهُ ، وَاقْتَبَسَ مِنْ مُصَنَّفِهِ الَّذِي أَفْرَدَهُ فِي مَسْأَلَةِ المُزَارَعَةِ ، وَنَقَلَ عَنْ مُصَنَّفِهِ اللَّهِ المُؤَارِعَةِ ، لَا لِمُنْ اللَّهُ المُزَارَعَةِ ، وَنَقَلَ عَنْ مُصَنَّفِهِ اللَّهِ المُؤَارِعَةِ ، وَنَقَلَ عَنْ مُصَنَّفَهِ اللَّهِ المُؤَارِعَةِ ، وَنَقَلَ عَنْ مُصَنَّفَاتٍ أَخْرَى عُتُنَ فِي الفِقْدِ كَكِتَابِ (الْمَنَاسِكِ الكَبِيرِ) لِلْإِمَامِ وَنَقَلَ عَنْ مُصَنَّفَاتٍ أَخْرَى عُتُنِ فِي الفِقْدِ كَكِتَابِ (الْمَنَاسِكِ الكَبِيرِ) لِلْإِمَامِ وَنَقَلَ عَنْ مُصَنَّفَاتِ أَخْرَى عُتَنِ فِي الفِقْدِ كَكِتَابِ (الْمَنَاسِكِ الكَبِيرِ) لِلْإِمَامِ وَنَقَلَ عَنْ مُصَنَّفَاتٍ أُخْرَى عُتْنَ فِي الفِقْدِ كَكِتَابِ (الْمَنَاسِكِ الكَبِيرِ)

الْمُطَّلِبِيِّ الشَّافِعِيِّ ، وَكِتَابِ «الإِمْلَاءِ» لَهُ أَيْصاً عَلِيْنَ ، وَهَذِهِ مِيرَةٌ كَبِيرَةٌ تَفَرَّدَ بِهَا هَذَا السُّفْرُ الْمُبَارَكُ .

٣ - نَقُلُهُ الكَثِيرَ مِنْ مَذَاهِبِ السَّلَفِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَالأَئِمَّةِ المَثْبُوعِينَ، وَالأَئِمَّةِ المَثْبُوعِينَ، وَعَرْضُهُ آرَاءَهُمْ وَحُجَحَهُمْ بِعَدْلٍ وَإِنْصَافٍ، وَنَقُدُهَا بَعِيدًا عَنِ التَّعَصِّبِ المَثْبُوعِينَ، وَنَقُدُهَا بَعِيدًا عَنِ التَّعَصِّبِ وَالاَعْتِسَافِ.
 وَالاَعْتِسَافِ.

* رَابِعاً: ضَرُّورَةُ تَحْقِيقِ هَذَا الكِتَابِ تَحْقِيقاً عِلْمِيًّا يَرْتَكِزُ عَلَى مُقَوِّمَاتِ التَّحْقِيقِ وَالنَّوْثِينِ العِلْمِيِّ، لِمَا تَقَدَّمْ مِنْ أَهَمَّيْتِهِ وَمَكَانَةِ مُؤَلِّفِهِ، وَالتَّسْوِيفُ فِي التَّحْقِيقِ العِلْمِيِّ، لِمَا تَقَدَّمْ مِنْ أَهَمَّيْتِهِ وَمَكَانَةِ مُؤَلِّفِهِ، وَالتَّسْوِيفُ فِي إِحْرَاجِهِ، وَإِغْفَالُ تَحْقِيقِهِ مُؤْذِنٌ بِضَيَاعِهِ وَتَلَفِهِ، خُصُوصاً وَأَنَّ لِلْكِتَابِ نُسْخَةً وَحِيدةً فِيمَا أَعْلَمُ.

وَ خَامِساً: أَهُمَّيَّةُ جَمْعِ آرَاءِ هَذَا الْإِمَامِ الْعَلَمِ، وَالْحَاجَةُ إِلَىٰ إِطْهَارِ جُهُودِهِ فِي الْحَدِيثِ وَعُلُومِهِ، وَإِخْرَاجِهَا إِلَىٰ حَيِّزِ الرُّجُودِ، وَفَاءً بِبَعْضِ الدَّيْنِ الَّذِي يَسْتَجِفَّهُ عُلَمَاوُنَا مِنَ السَّلْفِ الصَّالِحِينَ وَالأَيْمَةِ المَصْيِنَ، الَّذِينَ شَرَّفَهُمُ اللهُ يَسْتَجِفُهُ عُلْمَاوُنَا مِنَ السَّلْفِ الصَّالِحِينَ وَالأَيْمَةِ المَصْيِنَ، الَّذِينَ شَرَّفَهُمُ اللهُ يَخْدَمَةِ سُنَةٍ نَبِيَّهِ وَقَلْهُمْ: المَنْ وَرَّخَ مُؤْمِناً فَكَأَلَمَا بِخِدْمَةِ سُنَةٍ نَبِيَّهِ وَقَلْهُمْ وَقُدْ شَاعَ بَيْنَ أَهْلِ العِلْمِ قَوْلُهُمْ: المَنْ وَرَّخَ مُؤْمِناً فَكَأَلَمَا أَحْيَاهُ وَكَالَمَا وَأَنَّ فِوَامَ السَّنَةِ التَّيْمِيِّ وَقَلْهُ خَلَفَ الْعُلْمِ وَمُخْتَلَفِ الفُنُونِ، وَلَمْ يُصْبَعُ مِنْهَا إِلَّا النَّزُرُ اليَسِيرُ.

وَلَمْ يَتَعَرَّضْ أَحَدٌ فِيمَا عَلِمْتُ لِإِبْرَازِ جُهُودِ هَدَا الإِمَامِ العِلْمِيَّةِ، وَغَالِبُ

 ⁽١) الإعلانُ بالتَّوبيخِ لمنْ ذَمَّ أَهْل التَّوريخِ للسخاري (ص: ٥١)، وهذه هي الشَّميَّةُ الصَّحِيحَة للكِتابِ
 كما في مقدمته (ص: ١٦)، وينظر ما كتَّه الغلامة عبدُ القَّاحِ أَبو عُدَّةَ في قَأْرُبع رَسَائِل في عُلُومِ
 الحَدِيثَ (ص: ١٤).



الْمُشْتَغِلِينَ بِالعِلْمِ بُرَكِّزُونَ عَلَىٰ عَرْضِ جُهُودِهِ فِي خِذْمَةِ الْعَقِيدَةِ الَّتِي بَرَزَ فِيهَا نَجْمُهُ(١)، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُجَلِّيَ عَنْ بَعْض جُهُودِهِ ﷺ فِي مَجَالَاتٍ أُخْرَى فِي العِلْمِ كَالحَدِيثِ وَالتَّفْسِيرِ وَالفِقْهِ وَاللَّغَةِ وَنَحْوِهَا.

لِهَذِهِ الأَسْبَابِ رَغَيْرِهَا تَقَدَّمْتُ إِلَى كُلِيَّةِ الشَّرِيعَةِ بِفَاسٍ حَرَسَهَا اللهُ، بِمَوضُوعٍ أُطُرُوحَتِي لِنَيْلِ دَرَجَةِ الدُّكْتُورَاه: شَرْحُ صَجِيحِ الْبُخَارِيِّ، تَأْلِيفُ يُوَامِ السُّنَّةِ أَبِي القَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ التَّيْمِيِّ (ته: ٥٣٥ هـ)، دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقٌ.



⁽١) ومن ذلك رسالةٌ قلَّمها الطالب حَلد بن محمد بن مُبارك الأحمدي بعنوان: (جُهُودُ الإِمام الحَافظِ أبي القاسم الأَصبهاني في تَقْرِير العَقِيدَة والرَّدَّ على المُخَالفين، لنيل الماجستير من كُليَّة الدَّعْقة وَأُصول الدَّين بِجامِعة أُمُّ القُرئ بمكَّة المكَرمة، سنة: ١٤٢٧/١٤٢١هـ، بإشراف الدكتور: سعد بن علي الشَّهرائي.

صُعُوبَاتُ البَحْثِ

وَاجَهَنْنِي أَثْنَاءَ كِتَابَةِ هَذَا المَوْضُوعِ صُعُوبَاتٌ كَلِيرَةً، أَذْكُر مِنْهَا:

١ عُسْرُ إِثْبَاتِ نِسْبَةِ الْكِتَابِ إِلَىٰ مُؤلِّفِهِ، خُصُوصاً مَعَ تَوَارُدِ عَدَدِ مِنْ جِلَّةِ المُحَقَّقِينَ الجَهَابِذَةِ كَالْكَتَّابِيِّ هِ عَلَىٰ نِسْبَتِهِ إِلَى تَقِيَّ الدَّينِ السَّبْكِيِّ هِ ، وَفَلِا المُحَقَّقِينَ الجَهَابِذَةِ كَالْكَتَّابِيِّ هِ عَلَىٰ نِسْبَتِهِ إِلَى تَقِيَّ الدَّينِ السَّبْكِيِّ هِ ، وَفَلِا المُحَقَّقِينَ اللهُ وَلَهُ الحَمُدُ المُحَمَّدُ مِنْ مَنِي هَذِهِ القَضِيَّةُ مُدَّةً زَمَنِيَّةً لَيْسَتْ بِالقَصِيرَةِ، حَتَّىٰ وَقَقَنِي اللهُ وَلَهُ الحَمُدُ وَ لَمِنَةً إِلَىٰ صِحَةِ إِثْبَاتِهِ إِلَىٰ قِوَامِ السَّنَةِ التَّيْمِي.

٧ - الاغتمادُ عَلَى نُسْخَةٍ فَرِيدَةٍ يَتِيمَةٍ فِي تَخْقِيقِ الكِتَابِ، وَغَيْرُ خَافٍ صُعُونَةُ مِثْلِ هَذَا عَلَى الْمُشْتَغِلِبنَ بِالتُّرَاثِ، خُصُوصاً وَأَنَّ بِهَا حُرُوماً بِسَبِ الأَرْضَةِ، وَقَدْ لَجَقَهَا كَثِيرٌ مِنَ التَّلَاشِي بِفِعْلِ عَوَامِلِ الزَّمَنِ، وَبِهَا نَيَاضَاتٌ فِي مَوَاضِعَ، مِمَّا وَقَدْ لَجَقَهَا كَثِيرٌ مِنَ التَّلَاشِي بِفِعْلِ عَوَامِلِ الزَّمَنِ، وَبِهَا نَيَاضَاتٌ فِي مَوَاضِعَ، مِمَّا يَسْتَدْعِي جُهْداً مُضْنِياً لِإِخْرَاجِ النَّصِّ فِي صُورَةٍ أَقْرَبَ إِلَىٰ مُرَادِ المُؤلِّفِ فَلِيدٍ.

٣ - كَثْرَةُ النُّقولِ فِي الكِتَابِ، وَغَزَارَةُ الاقْتِبَاسِ فِيهِ، وَتَعْوِيلُ المُؤَلِّفِ عَلَىٰ
 مَصَادِرَ عَنِيقَةٍ مَفْقُودَةٍ، مِمَّا يَشْتَدُّعِي تَأْنَبًا عِنْدَ التَّوْثِيقِ.

وَوَافَقَ مُذَّةَ اشْتِغَالِي بِتَحْقِبِوِ الكِتَابِ مُعَانَاتِي مِنْ مَرَضٍ عَلَىٰ مُسْتُوىٰ صَمَّامَاتِ الفَلْبِ، وَمَا صَاحَبَ ذَلِكَ مِنْ آلَامٍ قَبْلَ إِجْرَاءِ عَمَلِيَّةِ الفَلْبِ الْمَفْتُوحِ وَمَعْدَهَا لَهُ اللهِ تَعَالَىٰ أَنْ بَكْتُبَ لِي أَجْرَهَا لِلشَّيْءُ النَّذِي فَرَضَ عَلَيَّ الاشْتِعَالَ وَبَعْدُهَا لَى أَجْرَهَا لِلشَّيْءُ النَّذِي فَرَضَ عَلَيَّ الاشْتِعَالَ عَلَيْ الاشْتِعَالَ عَلَيْهِ فِي فَتَرَاتٍ مُتَقَطِّعَةٍ، وَبِجُهْدٍ مُتَفَاوِتٍ.

خُطَّلةُ البَحْثِ

+05/m/100-

لَمَّا كَانَ مَوْضُوعُ هَذَا البَحْثِ مُؤَلَّفاً مِنْ شِقَيْنِ: شِقَّ لِلدَّرَاسَةِ، وَشِقَّ لِلتَّحْقِيقِ، فَقَدِ ارْنَأَيْتُ أَنْ أَجْعَلَ بَحْنِي فِي فِسْمَيْنِ: أَفْرَدْتُ الفِسْمَ الأَوَّلَ لِلدِّرَاسَةِ، وَحَعَلُ القِسْمَ الثَّانِي لِلتَّحْقِيقِ، وَتَفْصِينُ ذَلِكَ يَجِدُ بَيَانَهُ فِي الآتِي:

القِسْمُ الأُوَّلُ: نِسْمُ الدِّرَاسَةِ:

﴿ وَيَشْتَمِلُ عَلَىٰ مُقَدِّمَةٍ ، وَيَابَيْنِ .

أَمَّا الْمُقَدِّمَةُ ؛ فَقَدِ اشْتَمَلَتْ عَلَى "

- تَقْدِيمٍ عَامٌ لِلْمَوْصُوعِ ،
- ـ أَسْبَابِ اخْتِيَارِ الْمَوْضُوعِ وَأَهَمُتِيهِ.
 - _ صُعُوبَاتِ البَحْثِ.
 - _ خُطَّةِ البَحْثِ.
 - ـ شُكْرٍ وَتَقْلِيرٍ.

البَانِبُ النَّهِ أَبِي اللَّهِ أَنْ وَقَدْ جَعَلْتُهُ لِتَرْجَمَةِ الإِمَامِ قِوَامِ السُّنَّةِ أَبِي القَاسِمِ التَّبْمِيِّ ﴿ وَالْهِ اللَّهِ عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ﴿ اللَّهِ اللَّذِي النَّذَأَ بِهَذَا الشَّرْحِ ، وَجَعَلْتُهُ فِي فَصْلَلُونِ وَالنِّهِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ النَّيْمِيِّ ﴿ وَهِ مِنْهُ أَلِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ النَّيْمِيِّ ﴿ وَهِ مِنْهُ مُنَاحِثَ وَهِ مِنْهُ مُنَاحِثَ وَهِ مِنْهُ مُنَاحِثَ . وَهِ مِنْهُ مُنَاحِثَ .

* المَبْحَثُ الأُوَّلُ: الْمُتَرْجِمُونَ لَهُ.

المَبْحَثُ النَّانِي: اشْمُهُ وَنَسَبُهُ وَكُنْيَتُهُ.

* المَبْحَثُ الثَّالِثُ: نَشْأَتُهُ وَ-حَيَاتُهُ العِلْمِبَّةُ.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: ثَنَاءُ العُلَمَاءِ عَلَيْهِ.

* المَبْحَثُ الخَامِسُ: مُوَلَّقَائُهُ وَآثَارُهُ العِلْمِيَّةُ.

* المَبْحَثُ السَّادِسُ: عِنَايَةُ العُلَمَاءِ بِكَلامِهِ

* الْمَبْحَثُ السَّابِعُ: عَفِيدَتُه .

* المَبْحَثُ النَّامِنُ: وَفَانُهُ.

_ النَظِّرُ النَّبَانِي: تَرْحَمَةُ أَبِي الفَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ التَّيْمِيِّ ﷺ، وَفِيهِ خَمْسَةَ عَشَرَ مَبْحَثاً:

المَبْحَثُ الأَوْلُ: الْمُتَرْجِمُونَ لَهُ.

* المَبْحَثُ النَّابِي: اسْمُهُ، وَكُنْتُهُ، وَنَسَبُهُ، وَيَسْبُهُ، وَيَسْبَنَّهُ، وَلَقَبُهُ.

* المَبْحَثُ الثَّالِثُ: مَوْلِدُهُ.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: أُسْرَتُهُ .

* المَبْحَثُ الخَامِسُ: نَشْأَتُهُ العِلْمِيَّةُ .

* المَبْحَثُ السَّادِسُ: رِخْلَاتُهُ.

* المَبْحَثُ السَّابِعُ: شُيُوخُهُ.

* المَبْحَثُ النَّامِنُ: تَلَامِيذُهُ

* المَبْحَثُ النَّاسِعُ: مَنْزِلَتُهُ العِلْمِيَّةُ ، وَثَنَاءُ العُلْمَاءِ عَلَيْهِ.

* المُبْحَثُ الْعَاشِرُ: عَقِيدَتُهُ.

المَبْحَثُ الحَادِي عَشَرَ مَذْمَبُهُ الغِنْهِيُ .

* المَبْحَثُ النَّانِي عَشَرَ: عُلُومُهُ وَمَعَارِفُهُ

المَبْحَثُ النَّالِثَ عَشَرَ: زُهْدُهُ وَرَرَعُهُ.

* المَبْحَثُ الرَّابِعَ عَشَرَ: آثَارُهُ وَمُؤُلَّفَانُهُ.

المَبْحَثُ الخَامِسَ عَشَرَ: وَفَاتُهُ عِلَيْهِ.

البَاتِ النِّبَ بِي: خَصَّصْتُهُ لِدِرَاسَةِ الكِتَابِ، وَجَعَلْتُهُ فِي ثَلَائَةِ فُصُولٍ:

ــ الْفَيْطُلُ اللَّهَ لَن: إِنْبَاتُ اشْمِ الكِتَابِ وَيَسْيَتِهِ ، وَقِيمَتُهُ الْعِلْمِيَّةُ ، وَتَحْنَهُ ثَلَاثَةُ مَبَاحِثَ:

* المَبْحَثُ الأَوَّلُ: إِثْبَاتُ اسْمِ الكِتَابِ.

المَبْحَثُ النَّانِي: إِثْبَاتُ نِسْبَةِ الكِتَابِ إِلَىٰ مُؤلَّفِهِ فِي.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: قِيمَةُ الكِتَابِ العِلْمِيَّةُ ، وَنَقْلُ العُلَمَاءِ مِنْهُ .

النَّشِلُ النَّالِيَّ إِنَى: خَصَّصْتُهُ لِبَيَالِ مَنْهِحِ الْمُصَنَّفِ رَثِينَ، وَمَوَارِدِهِ فِي كِتَابِهِ، مَعَ ذِكْرِ
 النَّشِلُ النَّالِيِّ إِنَّهِ وَالْجَوَابِ عَنْهُ، وَجَعَلْتُهُ فِي ثَلَاثَةِ مَبَاحِثَ:

* المَبْحَثُ الْأَوَّلُ: مَنْهَجُ الْمُصَمِّفِ فِي كِتَابِهِ ، وَفَسَّمْتُهُ إِلَى مَطْلَبَيْنِ:

ـ الْمَطْلَبُ الأُوَّلُ: مَنْهَجُ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ التَّيْمِيِّ ﴿ فَي فِي



الجُزْءِ الَّذِي شَرَحَهُ مِنْ صَحِيحِ البُّخَارِيِّ ﴿ إِلَّهِ ا

- الْمَطْلَبُ الثَّانِي مَنْهَجُ الإِمَامِ قِرَامِ الشَّنَّةِ أَبِي الفَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ بنِ
 مُحَمَّدٍ النَّيْمِيِّ رَهِنَ فِي إِنْمَامِهِ لِشَرْحِ النِبِهِ لِصَحِيحِ البُخَارِيُّ رَهِنَيْ عَشْرَةً مَسْأَلَةً:
 وَيَشْتَمِلُ عَلَىٰ ثِنْتَي عَشْرَةً مَسْأَلَةً:
 - الْمَسْأَلَةُ الأُولَىٰ: مَوْضُوعُ الكِتَابِ.
- الْمَشْأَلَةُ النَّانِيَةُ: مَنْهَجُ الْمُصَفِّ إِلَيْ فِي تَرْتِيبِ أَحَادِيثِ صَحِيحِ
 النَّخَارِيِّ فِي شَرْحِهِ .
- الْمَسْأَلَةُ النَّالِئَةُ: مَنْهَحُ الْمُصَنَّفِ اللهِ مِنْ حَيْثُ التَّطْوِيلُ
 وَالإِخْتِصَارُ فِي شَرْحِهِ.
- الْمَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ: مَنْهَحُ الْمُصنَّفِ ﷺ فِي بَيَانِ غَرِيبِ الحَدِيثِ ،
 وَشَرْحِ مَعَانِيهِ .
- المَسْأَلَةُ الخَامِسَةُ: مَنْهَحُ الْمُصَنَّفِ ﷺ فِي شَرْحٍ أَحَادِيثِ الجَامِعِ
 الصَّحِيحِ ،
- الْمَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ: مَنْهَجُ الْمُصَنِّفِ ﷺ فِي ضَنِطِ أَلْفَاظِ الحَدِيثِ .
- الْمَسْأَلَةُ السَّابِعَةُ: مَنْهَجُ الْمُصَنِّفِ ﴿ إِنَّهُ فِي عَرْضِ الْمَبَاحِثِ النَّحْوِيَّةِ وَالصَّرْفِيَّةِ ، وَإِعْرَابِ الأَحَادِيثِ .
 النَّحْوِيَّةِ وَالصَّرْفِيَّةِ ، وَإِعْرَابِ الأَحَادِيثِ .
- الْمَسْأَلَةُ الثَّامِنَةُ: مَنْهَجُ الْمُصَنِّقِ ﴿ إِنْهُ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ وَتَخْرِيجِ
 الأَحَادِيثِ وَتَعْلِيلِهَا ·

- (4) (4)
- الْمَسْأَلَةُ التَّاسِعَةُ: مَنْهِحُ الْمُصنَّفِ اللهِ في عِلْم الرِّجَال والجرَّح وَالتَّغْدِيل،
 - الْمَشْأَلَةُ الْعَاشِرَةُ مَنْهَجُ الْمُصَنَّفِ عِنْ فِي أَصُولِ الْفِقْهِ.
- الْمَسْأَلَةُ الحَدِينَةَ عَشْرَةَ عِمَايَةُ الْمُضَنَّفِ يَثِينَا بِالْقَوَاعِدِ وَالصَّواطِ
 الْفِنْهِيَّةِ
- الْمُسَأَلَةُ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ مَنْهَجُ الْمُصَنَّفِ الله فِي عَرْضِ العَسَائِلِ
 الْعِفْهِيَّةِ.
- المَيْحَثُ النَّانِي. النَّقْدُ الْمُوجَّةُ إِلَىٰ الْمُصَنَّفِ ﷺ وَالحَوَابُ عَنْهُ، وَفِيهِ
 ثلاثةُ مَطَالِبٌ:
- الْمَطْلَتُ الأُوَّلُ: نَقْلُ الْمُصَنَّفِ إِللهِمْ مِنْ كُتُبِ مَنْ تَقَدَّمَهُ دُونَ الْعَزْوِ إِلَيْهِمْ.
 الْمَطْلَبُ النَّانِي السَّيشْهَدُ المُصَنَّفِ رِهِي بِبَعْضِ الأَحَادِيثِ الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا.
 لَهَا.
- الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ وَهَمُ الْمُصَنَّفُ ﴿ فَي نِسْبَةٍ بَعْضِ الأَقْوَالِ الفَقْهِيَّةِ
 إلَىٰ غَيْرِ أَصْحَابِهَا .
- المَبْحَثُ النَّالِثُ: مَوَارِدُ الْمُصَنَّفِ إِنَّ فِي كِتَابِهِ، وَقَدْ جَعَلْتُهُ فِي ثَلَاثَةِ
 مَطَالِب:
- الْمَطْلَبُ الأَوَّلُ: بَيَانُ الرَّوَايَةِ الَّتِي اعْتَمَدَهَا الْمُصَنَّفُ رَهِ لِلْجَامِعِ
 الصَّحِيجِ لِلْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ البُخَارِيِّ رَهِ .

- الْمَطْلَبُ الثَّانِي: ذِكْرُ الْمَصَادِرِ الَّتِي صَرَّحَ فِيهَا المُصَنِّفُ عِلَيْهِ بِذِكْرِ اسْمِ الْكِتَابِ، الْكِتَابِ،
- الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ: ذِكْرُ المَصَادِرِ الَّنِي نَقَلَ مِنْهَا المُصَنِّفُ راللهِ ، وَأَبْهَمَ فِي
 نَقْلِهِ أَسْمَاءَ المُصَنَّفَاتِ .
- _ الغَطِّلَ النَّالِثَالِيَّالَ : وَصْفُ النَّسْخَةِ الْمُعْتَمَدَةِ فِي النَّحْقِيقِ، وَالْمَنْهَجُ الْمُتَّبَعُ فِيهِ، وَتَخْتَهُ ثَلَاثَةُ مُبَاحِثَ:
 - * الْعَبْحَثُ الْأَوَّلُ: وَصْفُ النُّسْخَةِ الْمُعْمَمَدَةِ فِي تَحْقِيقِ الْمَخْطُوطِ.
 - * المَبْحَثُ الثَّانِي: مَنْهَجُ التَّحْفِيقِ.
 - العَبْحَثُ الثَّالِثُ: نَمَاذِجُ مِنَ المَخْطُوطِ.

وَخَتَمْتُ قِسْمَ اللَّرَاسَةِ بِحَاتِمَةٍ ضَمَّتُهَا أَهَمَّ النَّتَائِجِ الَّتِي أَسْفَرَ عَنْهَا البَحْثُ، مَعَ تَوْصِبَات أَرَاهَا نَافِعَةً بِإِذْنِ اللهِ.

القِسْمُ النَّانِي: قِسْمُ النَّحْقِيقِ:

وَفِيهِ ذَكَرْتُ النَّصَّ مُحَفَّقاً، مُتَبِعاً فِي ذَلِكَ الْقَوَاعِدَ الْمَعْرُوفَةَ فِي هَذَا الْبَابِ، وَقَدْ كَشَفْتُ عَنِ الْمَنْهَجِ الَّذِي اتَّبَعْتُهُ فِي ذَلِكَ فِي آخِرِ الفَصْلِ الثَّالِثِ كَمَا سَبَقَ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ.

وَذَيَّلْتُ الْبَحْثَ بِمَجْمُوعَةٍ مِنَ الفَهَارِسِ العِلْمِيَّةِ الَّتِي تُقَرِّبُ الْبَاحِثَ مِنَ الاسْتِفَادَةِ مِنْ هَذَا الكِتَابِ.

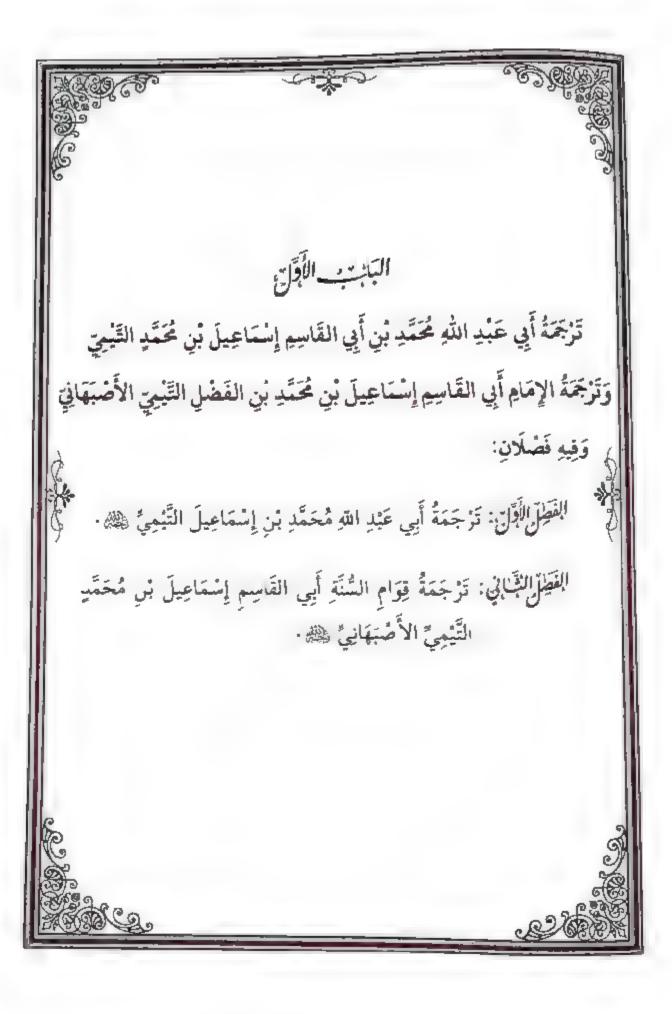
شُكُرٌّ وَتَقْدِيرٌ

وَفِي الدِّنَامِ، فَإِنِّي أَشْكُرُ اللهَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ وَفَقَنِي لِإِنْهَاءِ هَذَا البَحْتِ، وَأَسَالُهُ وَاللَّهِ أَنْ يَهُ عَلَهُ فِي مِيزَالِ حَسَنَاتِي يَوْمَ الفِيَامَةِ ،

كَمَا أَشْكُرُ وَالِدَيَّ الْكَرِيمَيْنِ عَلَىٰ مَا قَدَّمَاهُ إِلَيَّ مِنْ نُصْحٍ وَتَرْبِيةٍ. وَأَشْأَلُ اللَّهِ الْمَهْدِينِينَ ، وَأَنْ يُبَارِكَ لِي فِي أُمِّي وَيَحْفَظَهَا عَلَى أَنْ يُرْخَمَ أَبِي فِي أُمِّي وَيَحْفَظَهَا عَلَى أَنْ يُرَاكِ لِي فِي أُمِّي وَيَحْفَظَهَا عَلَى مَا لَاقَتَهُ فِي تَرْبِينِي وَطَلَبِي لِلْعِلْمِ ، كَمَا أَشْكُرُ زَوْجَتِي أُمَّ عَطَاء وَأَبْنَائِي عَلَىٰ مَا تَحَمَّلُوهُ أَثْنَاءَ إِعْدَادٍ هَذِهِ الرِّسَالَةِ .

وَ اتَقَدَّمُ بِجَزِيلِ الشَّكْرِ وَ الْعِرْفَانِ ، وَ مَزِيدِ الْحَمْدِ وَ الاَمْتِنَانِ إِلَىٰ أَسْتَاذِي وَشَيْخِي الشَّرِيعَةِ بِفَاسٍ ، الدُّكُورِ إِذْرِيسَ الْخَرْشَافِي حَفِظَةُ اللهُ ، أُسْتَادِ عُلُومِ الْحَدِيثِ بِكُلِّيةِ الشَّرِيعَةِ بِفَاسٍ الدُّرَاسَاتِ لِمَا أَوْلاَ وَ رَاسَتِي بِفِسْمِ الدُّرَاسَاتِ لِمَا أَوْلاَ وَ رَاسَتِي بِفِسْمِ الدُّرَاسَاتِ المُلْيَا بِجَامِعَةِ الْقَرَوِيِينَ ، وَقَدْ كَانَ لِحُسْنِ مُعَامَلَتِهِ ، وَكَرِيم خُلُقِهِ ، وَسَعَةٍ عِلْمِهِ المُلْيَا بِجَامِعَةِ الْقَرَوِيِينَ ، وَقَدْ كَانَ لِحُسْنِ مُعَامَلَتِهِ ، وَكَرِيم خُلُقِهِ ، وَسَعَةٍ عِلْمِهِ وَدِقَةً نُصْحِهِ وَنَوْجِيهِ ، مَعَ صَدْرِ رَحْبٍ ، وَ الْبِسَمَةِ حَالِيَةٍ ، أَثَرٌ بَالِغٌ فِي إِنْحَازِ هَلِي وَدِقَةً نُصْحِهِ وَنَوْجِيهِ ، مَعَ صَدْرِ رَحْبٍ ، وَالْبِسَمَةِ حَالِيَةٍ ، أَثَرٌ بَالِغٌ فِي إِنْحَازِ هَلِي وَدِقَةً نُصْحِهِ وَنَوْجِيهِ ، مَعَ صَدْرِ رَحْبٍ ، وَ الْبِسَمَةِ حَالِيَةٍ ، أَثَرٌ بَالِغٌ فِي إِنْحَارِ هَلِي وَيُولِ وَوَلَا فَي الرَّسَالَةِ ، فَأَدْعُو الْعَلِيَ الْكَرِيمَ أَنْ يَكُنُبُ ذَلِكَ فِي مِيزَالٍ حَسَنَاتِهِ ، وَيُوفَقَّهُ لِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَاهُ ، وَيُعْلِي شَأْنَهُ فِي الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ ، وَيُبَارِكَ فِي عِلْمِهِ وَعَمَلِهِ وَعُمُوهِ وَوَلَدِهِ . وَيَعْلِي شَانَهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ ، وَيُبَارِكَ فِي عِلْمِهِ وَعَمَلِهِ وَعُمُوهِ وَوَلَدِهِ .

رَالشُّكُرُ مَوْصُولٌ لِلْإِخْوَةِ القَائِمِينَ عَلَىٰ دَارِ أَسْفَارٍ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ بِدَوْلَةِ الكُويْتِ الشَّفِيسِ، وَمَا قَدَّمُوهُ لَي مِنْ الكُويْتِ الشَّفِيسِ، وَمَا قَدَّمُوهُ لَي مِنْ مُسَاعَدَةٍ فِي مُقَابَلَةِ النَّصِّ، وَحُسْنِ إِخْرَاجِهِ - وَأَخُصُ بِالدَّكْرِ الدُّكُتُورَ مُحَمَّدٌ مُسَاعَدَةٍ فِي مُقَابَلَةِ النَّصِّ، وَحُسْنِ إِخْرَاجِهِ - وَأَخُصُ بِالدَّكْرِ الدُّكُتُورَ مُحَمَّدٌ الفَوْزَانَ عَلَىٰ حُسْنِ النَّعَاهُدِ، وَجَمِيلِ الْمُتَابَعَةِ، وَكَرِيمِ الخُلُقِ - فَالله أَسْأَلُ أَنْ يُبَارِكَ جُهُودَهُمْ وَأَعْمَارَهُمْ وَأَعْمَالُهُمْ.



الفَصْلُ الأَوْلِ:

تَرْجَمَهُ الإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمِّدِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمِّدِ ابْنِ الفَضْلِ التَيْمِيِّ الأَصْبَهَانِيِّ عِلَيْ

وُسَأَجْعَلُ الكَلَامَ فِي تَرْجَمَتِهِ مُقَسَّماً إِلَىٰ سَبْعَةِ مَبَاحِثَ:

- _ أَوَّلُهَا: فِي ذِكْرِ الْمُتَوْجِمِينَ لَهُ.
- ـ قَالِيهَا: اسْمُهُ وَكُنْيَتُهِ، وَنَسَبُهُ، وَيِسْبَتُهُ،
 - قَالِثُهَا: نَشْأَتُهُ، وَحَيَاتُهُ العِلْمِيَّةُ،

الفعل الأول: ترجمة الإمام أبي هبد الله النبعي وهيد

- رَابِعُهَا: ثَنَاءُ العُلَمَاءِ عَلَيْهِ .

_ خَامِسُهَا: آثَارُهُ وَمُؤَلَّفَاتُهُ.

- سَادِسُهَا: عِنَابَةُ العُلَمَاءِ بِكَلامِهِ.

- سَابِعُها: عَقِيدُتُهُ

_ ثَامِنْهَا: وَنَاتُهُ،

Con Contract



00

الْمِنْحَثُ الأَوَّلُ ذِكْرُ الْمُتَزْجِمِينَ لَهُ

- - - O Physical Dee

تَنَاوَلَتِ العَدِيدُ مِنَ المَصَادِرِ تَرْجَمَةً أَبِي عَبْدِ اللهِ التَّيْمِيِّ، غَبْرَ أَنَّهُ لَمْ يَفُرِدُهُ أَحَدُ بِنَرْجَمَةٍ مُسْتَقِلَةٍ فِيمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ، وَأَغْلَبُ الْمُتَرْجِمِينَ لَهُ إِنَّمَا يَدْكُرُونَ شَيْئًا مِنْ أَخْتَارِهِ تَتَعالَ لِتَرْجَمَةِ وَالِدِهِ أَبِي القَاسِمِ هِنَ وَلَكُلُّ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ هِنْ مَاتَ مِنْ أَخْتَارِهِ تَتَعالَ لِتَرْجَمَةِ وَالِدِهِ أَبِي القَاسِمِ هِنَ وَلَكُلُّ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ هِنْ مَاتَ مَنْ العُمُرِ سِتَّ وَعِشْرُونَ سَنَةً مُبَكِّراً فَبْلُ أَنْ يَشْتَهِرَ ، خَاصَّةً إِذَا عَلِمْنَا أَنَّهُ مَاتَ وَلَهُ مِنَ العُمُر سِتِّ وَعِشْرُونَ سَنَةً فَشَعْرًا وَقَلْ مَنْ العُمُو سِتِّ وَعِشْرُونَ سَنَةً فَقَطْ ، وَفِيمَا يَلِي عَرْصٌ لِلْمَصَدِرِ الَّتِي تَرْجَمَتْ لَهُ هِنِهِ ، وَقَذْ رَتَّبُنُهَا حَسَبَ سِنِي وَقَالًا إِلَيْ عَرْصٌ لِلْمَصَدِرِ الَّتِي تَرْجَمَتْ لَهُ هِنَ العُمُو وَقَذْ رَتَّبُنُهَا حَسَبَ سِنِي وَقَالًا وَاللَّهِ السَّبَا اللهِ وَقَذْ رَتَّبُنُهَا حَسَبَ سِنِي وَقَالًا مَا وَقَدْ رَتَّبُنُهَا حَسَبَ سِنِي وَقَالِ أَصْحَادِهِ اللَّهِ وَقَدْ رَتَّبُنُهَا وَلَهُ مِنَ العُمْرِ وَقَدْ وَقَالِهِ وَمُعَلِيهِ اللَّهِ عَرْصٌ لِلْمُصَدِرِ النِي تَرْجَمَتْ لَهُ هِا وَقَدْ وَتَبُنُهُمَا وَلَهُ مُونِ اللَّهُ مِنْ الْعُمْورِ اللَّهِ عَرْصٌ لِلْمَصَدِرِ اللَّذِي تَرْجَمَتْ لَهُ هُا وَقَدْ وَتَبْتُهُا حَسَبَ سِنِي وَقَدْ وَتَبْتُهَا عَلَى اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ الْقَالِمِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ السَّالِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللللْ اللللللّهُ الللللّهُ اللللْ الللللْهُ الللللْهُ اللللْهُ اللللللّهُ الللللْهُ اللللْهُ ا

١ - أَبُو مُوسَىٰ المَدِينِي تِلْمِيدُ الحَافِظِ أَبِي القَاسِمِ التَّيْمِيِّ - وَالِدِ المُتَرْجَمِ ..
 (٠٠: ٥٨١ هـ) رهن فِي كِتَابِهِ الَّذِي أَفْرَدَهُ لِمَنَاقِبِ أَبِي القَاسِمِ التَّيْمِيِّ ، ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي نَارِيخِ الإِسْلامِ (٦٢٨/١١).

٢ ـ القَفْطِيُّ: جَمَالُ الدِّينِ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ يُوسُفَ (ت: ٦٤٦ هـ) هِ عِلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَرَاءِ وَأَشْعَارُهُمْ رقم: (٩٦).

٣ ـ شَمْسُ الدِّينِ الذَّهَبِيُّ (ت: ٧٤٨ هـ) هِي، وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي ثَلَاثَةٍ مِنْ كُتُبِهِ:

_ سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ: (٢٠/٢٠).

- تَارِيخُ الإِسْلَامِ: (١١/ ٦٢٧).

_ تَذْكِرَةُ الْخُفَّاظِ: (١/٤٥).

عد الرّجيم بن الحنن الإستويّ الشّافيميّ (ت: ٧٧٢ هـ) على مي كتابه : طَبَقَاتُ الشَّاهِمِيَّةِ (٣٦٠/١)

٥ _ أَبُو الهِدَاءِ إِسْمَاعِبِلُ بْنُ كَثِيرِ الدَّمَثْقِيُّ (ت: ٧٧٤ هـ) ﷺ فِي كِتَابِه.
 طَبَقَاتُ المُثْنَةَاءِ الشَّافِعِيَّينُ ؛ (٩٢/٢) - ٥٩٣)،

٣ - ابْنُ قَاضِي شُهْبَةً: أَبُو بَكْرِ بْنُ أَخْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ (ت: ٨٥١ هـ) ﴿ مِنْ أَخْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ (ت: ٨٥١ هـ) ﴿ يَمَارِهِ طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ: (٣٠٢/١).

٧ _ النُّ العِمَادِ الحَنْبَلِيُّ: عَنْدُ الحَيِّ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ١٠٨٩ هـ) ﷺ فِي
 كِتَابِهِ: شَذَرَاتُ الذَّمَّتِ فِي أَخْبَارِ مَنْ ذُهَبَ: (١٠٦/٤).

٨ ـ حَاجِّي خَلِيفَةُ: مُصْطَفَىٰ بْنُ عَبْدِ اللهِ كَاتِبُ حَلَيِي (ت: ١٠٦٨ هـ) ﷺ
 في كِتَابِهِ كَنْفُ الظُّنُونِ عَنْ أَسَامِي الكُتُبِ وَالفُّنُونِ: (١/١٥٥).

٩ _ صِدِّبِقُ حَسَنُ خَانُ القِنَّوْجِيُّ (ت: ١٣٠٧ هـ) ﷺ فِي كِتَابِهِ: الحِطَّةُ فِي

 ذِكْرِ الصَّحَاحِ السَّتَّةِ: (ص: ٣٢٣).

الْمِنْتُ التَّالِي اسْمُهُ وَنَسَبُهُ وَكُنْيَتُهُ

هُوَ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفَضْلِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرٍ التَّيْمِيُّ الطَّلْحِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ.



الْبُحَثُ الثَّالِثُ ذَشُأَتُهُ وَحَيَاتُهُ العِلْمِيَةُ

وُلِدَ رَكِيهِ فِي خُدُودِ الخَمْسِمِائَةِ (١).

وَلَمْ نُسْعِفْنَا الْمَصَادِرُ بِذِكْرِ تَغْصِيلٍ كَسِو فِي نَشْآتِهِ ﴿ اللهِ ، بَيْدَ أَنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ النَّاسِمِ التَّيْمِي ﴿ فَهِ اعْتَنَىٰ بِوَلَدِهِ عِنَايَةٌ فَائِقَةٌ ، فَصَرَفَ هِمَّتُهُ إِلَىٰ طَلَبِ العِلْمِ فِي وَقُبْ مُبَكِّرٍ مِنْ صِبَاهُ ، وَرَغَّبَهُ فِي حُضُورِ مَجَالِسِ العُلَمَاءِ ، وَالنَّهَلِ طَلَبِ العِلْمِ فِي وَقُبْ مُبَكِّرٍ مِنْ صِبَاهُ ، وَرَغَّبَهُ فِي حُضُورِ مَجَالِسِ العُلَمَاء ، وَالنَّهَلِ مِنْ عِلْمِهِمْ ، مِمَّا كَانَ لَهُ الأَثْرُ الكَبِيرُ فِي ثَقَافَةٍ هَذَا العَلَمِ ، رُغْمَ حَدَانَهِ سِنّهِ ، فَهَا هُو مَنْ عِلْمِ الْعَلَمِ ، وُغْمَ حَدَانَهِ سِنّهِ ، فَهَا هُو دَا فَي عُلُومٍ العَرَبِيَّةِ وَجَرَبَانِ وَالسَّهِ لَلْ يَكُونُ عَادَةً إِلّا بَعْدَ اسْتِكْمَالِ اللّهِ مَنْ عِلْمِ الفَوْمِ وَنَحُورٍ وَلِكَ . اللّهُ المُسْلِمُ مِنْ عِلْمِ الفَقْهِ ، وَنَحُورِ ذَلِكَ . وَقُطْ يَتَابِ اللهِ ، وَقِرَاءَهِ مَا يَخْتَاجُهُ الْمُسْلِمُ مِنْ عِلْمِ الفِقْهِ ، وَنَحُورِ ذَلِكَ .

وَقَدِ سُتَوْقَفَنْنِي عِبَارَةٌ _ إِنْ صَحَّتْ (') _ ذَكَرَهَا الإِمَامُ ابْنُ كَثِيرٍ ﴿ عِنْدَ تَرْجَمَتِهِ لِأَيْدِهِ ، تَقْطَعُ بِنُبُوغِ هَذَا الإِمَامِ ، وَتَقَدُّمِهِ فِي مَبَاحِثِ العِلْمِ ، يَقُولُ ﴿ عَنْهُ ، وَقَلْمُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ يَرُوي عَنْهُ ، وَذَرَسَ الفِقْة عَلَيْهِ * (").

 ⁽۱) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (۲۰/۲۰)، وتاريح الإسلام له (۲۲/۱۱)، وطبقات الشافعيين
 لابن كثير (۲/۲)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (۳۰۲/۱)، وطبقات الشافعية
 للإستوي (۲/۰۲).

⁽٢) أقول هذا احترازا من النصحيف الكثير الذي شَوَّة طَنْعَة كِتَابِ الفُقَهاء لشَّالعيين لابن كثير!!

⁽٣) طبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير (٢/٩٢٥)،

وَمِثْلُ مَذِهِ الشَّهَادَةِ تَكُفِي لِتَنْرِيهِ بِهِذَا العَلَمِ، وَالإِشَادَةِ بِهِ، وَيَكُفِيهِ أَنْ يَتَتَلَمَدُ لَهُ أَبُوهُ قِوَامُ السُّنَّةِ الأَصْبِهَائِيُّ اللهُ .

ويَشْهَدُ لِنَبُوغِهِ وَشِدَّةِ حِرْصِهِ أَنَّهُ أَشَارَ عَلَىٰ وَالِدِهِ الْإِمَّامِ قِوَامِ السَّنَّةِ عِلَيْهِ أَنْ يَجْمَعَ كِنَابًا فِي التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ، وَكَانَ يَتَعَاهَدُهُ وَيُلحُّ عَلَيْهِ فِي هَذَا الأَمْرِ، فَقَدُ وَرَدَ فِي آخر النَّسْخَةِ المَحَطَّيَّةِ لَكِتَابِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ لِوَالِدِهِ، والْمَحْفُوظَةِ بِمَكْتَبَةِ الدِّرَاسَاتِ العُلْبَا بِالجَمِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ؛

٣٠٠٠ وَأَنْ يُتَعَهَّدَ وَلَدِي أَبَا عَبْدِ اللهِ بِرَحْمَتِهِ وَمَعْفِرَتِهِ، وَأَنْ يُنْزِلَهُ الدَّرَجَةَ الرَّفِيعَة مِنْ جَنَّتِهِ، فَهُو كَانَ السَّبَبَ فِي جَمْعِ هَذَا الكِتَابِ، وَهُو رَغَّتِيي فِيهِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةً بَعْدَ
 مَرَّةِ » (١).

قَانُظُو إِلَى فَضْلِ هَذَا الشَّابِّ ﴿ وَ كَمَالِ عَقْلِهِ ، وَبُعْدِ نَصَرِهِ ، كَنْفَ كَانَ سَبُهُ فِي تَأْلِيفِ هَذَا الْكِتَابِ الَّذِي عَلَا شَأْنُهُ ، وَسَارَ النَّسُ بَعْدَهُ بِسَيْرِهِ كَمَا سَيَأْتِي ذِكْرُهُ عِنْ تَأْلِيفِ هَذَا الْكِتَابِ الَّذِي عَلَا شَأْنُهُ ، وَسَارَ النَّسُ بَعْدَهُ بِسَيْرِهِ كَمَا سَيَأْتِي ذِكْرُهُ عِي عِنْدَ الكَلَامِ عِنْدَ تَعْدَادِ مُؤلِّفًاتِ وَالِدِهِ ﴿ وَسَنَاتِهِمَا اللّهُ اللّهُ مَوْلُولُو اللّهِ اللّهُ اللّهُ مَا عَلَىٰ هُدًىٰ أَوْ حَيْرٍ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِيهِ مَوَاذِينِ حَسَنَاتِهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ ، وَهَنْ دَلَّ عَلَىٰ هُدًىٰ أَوْ حَيْرٍ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِيهِ مَوَاذِينِ حَسَنَاتِهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ ، وَهَنْ دَلَّ عَلَىٰ هُدًىٰ أَوْ حَيْرٍ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِيهِ .

~C. (1) (10) 10) 10)

 ⁽١) الوَرَقَةُ الأَحِيرَةُ مِن مَخْطُوطِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ لِقِوَامِ السَّنَّةِ التَّيْمِيِّ عِلَيْهِ المحقوطة بالجامعة الإسلامية بالمدينة الممورة برقم: (٩٤٦ ـ ٢٥٣).



الْمُبْحَثُ الرَّابِعُ ثَنَاءُ العُلَمَاءِ عَلَيْهِ

لَقَدْ كَثُرُ الثَّنَاءُ وَالْمَدْحُ مِنَ العُلَمَاءِ فِي حَقِّ الإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ التَّيْمِيِّ، عَلَىٰ الرُّغْمِ مِنْ قِصَرِ مُدَّةِ حَيَاتِهِ، وَهَكَدَا نَقَدْ شَهِدَ لَهُ الأَئِمَّةُ بِالفَضْلِ وَالعِلْمِ، وَفِيمَا يَلِي الرُّغْمِ مِنْ قِصَرِ مُدَّةً خَيَاتِهِ، وَهَكَدَا نَقَدْ شَهِدَ لَهُ الأَئِمَّةُ بِالفَضْلِ وَالعِلْمِ، وَفِيمَا يَلِي عَرْضٌ لِأَقْوَالِ العُلَمَاءِ فِي حَقِّهِ عِلَيْنِ، مُرَثَّبَةً عَلَىٰ سِنِي وَقَيَاتِ أَصْحَامِهَا:

قَالَ القَفْطِيُّ (ت: ٦٤٦ هـ) هَا: المُحَمَّدُ ابنُ الحَافِظِ إِسْمَاعِيلَ بُنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الفَضْلِ اللَّصْبَهَانِيُّ، كَانَ شَابًا، وَفَاقَ فِي الفَضْلِ شُيُوخَ أَهْلِ زَمَنِهِ، لَكِنَّهُ الْمُنَوْفَى أَنْفَاسَهُ، وَطُويَ قِرْطَاسُهُ قَبْلَ أَوَانِهِ، وَفُجِعَ وَالِدُهُ بِشَبَايِهِ، وَلَهُ شِعْرُ عُزَلِ»(١).

وَوَصَفَهُ الإِمَامُ الذَّهَبِيُّ (ت: ٧٤٨هـ) ﴿ يَقَوْلِهِ: ﴿ وَنَشَأَ ، وَصَارَ إِمَاماً فِي اللَّغَةِ حَتَى مَا كَانَ يَتَقَدَّمُهُ كَبِيرُ أَحَدِ فِي الفَصَاحَةِ وَالبَيَانِ وَالذَّكَاءِ ، وَكَانَ أَبُوهُ يُفَضَّلُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ فِي اللَّغَةِ وَجَرَيَانِ اللَّسَانِ ﴾ (٢٠).

وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ الحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ (ت: ٧٧٤هـ) عَلَيْهِ الحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ (ت: ٧٧٤هـ) اللهُ

 ⁽١) المحمدون من الشعراء وأشعارهم للقفطي (رقم: ٩٦).

 ⁽٢) ينطر: سير أعلام النبلاء (٨٣/٢٠)، وقد نقل هذه العبارة كُلُّ مَنْ ذَكَرَ هٰدا الإِمَام كابنِ كَثِيرٍ في مَلَيْقاتِ المُقَهاء الشَّافعيين (٩٢/٢) و ٩٩٥)، وابن قاضي شهبة (٣٠٢/١) وابن العماد في شدرات الذهب (١٠٦/٤) مع تغيير يَسِير.

الشَّرْعِيَّةِ ، فَقَالَ عَنْهُ: ﴿ وَكَانَ وَالِدُهُ يَرْوِي عَنْهُ ، وَذَرَسَ الْفِقْهَ عَلَيْهِ ﴾ (٠). وَقَالَ كَحَالَةُ ﴿ إِنْهِ عِنْدِ ذِكْرِهِ: ﴿ فَاضِلٌ ، لَهُ تَصَالِيفُ كَثِيرَةٌ ﴾ (٢).

وَهَذَا النَّاءُ العَطِرُ مِنْ هَوُلَاءِ الأَعْلَامِ يُؤَكِّدُ مَنْزِلَتَهُ العِلْمِيَّةَ الرَّفِيعَةَ، وَيَنْهَذُ لِعُلُوَّ كَغْيِهِ فِي الْعُلُومِ الشَّرْعِبَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ، وَيَقْطَعُ بِتَقَدَّمِ هَذَا الإِمَامِ وَرِيَاسَيْهِ، فَيَنْهَذُ إِنَّهُ بَرَّ أَقْرَانَهُ، وَفَاقَ أَسْنَانَهُ، وَلَوْ كَتَبَ اللهُ لَهُ عُمْراً أَطُولَ لَطَبَّقَتْ شُهْرَتُهُ الأَفَانَ، وَلَسَارَ بِذِكْرِهِ النَّاسُ فِي كُلِّ الأَقْطَارِ.

وَقَدِ اشْتَهَرَ هَذَا الإِمَامُ العَلَمُ ﴿ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ ، عَلَىٰ لَوَّغُمِ مِنْ حَدَائَةٍ سِنِي، وَلَهُ شِعْرُ غَزَلٍ أَوْرَدَهُ الفَقْطِيُّ ﴿ مَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ (٣): [مِنَ الطَّوِينِ]

أَحَفُّ الْحَلِيلِ اللّهِ أَنْ تَاكِيبٍ ﷺ عَنِ الْعَهْدِ تَجْفُونِي وَنَهْجُرُ جَانِي أَحَفُّ وَلَي وَنَهْجُرُ جَانِي أَتُرْضَى خَلِيلِ النّسوَى وَالنّوائِبِ أَنَّ فَلْبِ قَ نَهْبَ ﷺ ﷺ تَعَاوَرَهَ الْيَدِي النّسوَى وَالنّوائِبِ يَدُ الدَّهْ لِ لا صَحَتْ رَمَنْنِي بِأَسْهُم ﷺ نَسِيتُ لَهَا مَا فَوَقَتْ بِالحَوَاجِبِ يَدُ الدَّهْ لِ لا صَحَتْ رَمَنْنِي بِأَسْهُم ﷺ نَسِيتُ لَهَا مَا فَوَقَتْ بِالحَوَاجِبِ

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضاً: [مِنَ الطُّويلِ]

هُوَى البِيضِ لَا يُجُدِي عَلَى الْمَرْءِ طَائِلاً ﷺ وَإِذْمَانُ شُوْبِ الرَّحِ يَجْنِي الغَوَائِلاَ وَكَسَمْ تَبْتَغِي أَنْ يَعَدِلَ السَّهُ وَالْبِيلُ ﷺ وَدَهْ رُكَ أَوْلَى أَنْ يَوَىٰ لَكَ عَذِلَا وَكَسَمْ تَبْتَغِي أَنْ يَوَىٰ لَكَ عَذِلَا وَكَسَمْ تَبْتَغِي أَنْ يَوَىٰ لَكَ عَذِلَا وَمَا العُمْ رُو وَالأَيّامُ إِلَّا وَسَائِطاً ﷺ جُعِلْ نَ إِلَى نَيْلِ المَعَ الِي وَسَائِلاً وَمَا العُمْ رُو الأَيّامُ إِلَّا وَسَائِطاً ﷺ جُعِلْ نَ إِلَى نَيْلِ المَعَ الِي وَسَائِلاً

⁽١) طبقات الغقهاء الشافعيين (٢/٢٥ - ٥٩٢).

 ⁽٢) معجم المؤلفين لكحالة (٩/١٦ - ٦٢).

⁽٣) المحمَّدُونَ مِنَ الشُّعَراء للقفطي (رقم: ٩٦).



الْمِبْحَثُ الخَامِسُ آثارُهُ وَمُؤَلَّفَاتُه

+0-0 H (10-1)

اشْتَهَرَ الإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللهِ ﷺ بِكَثْرَةِ تَوَالِيفِهِ رَعْمَ صِغْرِ سِنَّهِ، وَفَدْ شَهِدَ لَهُ بِذَلِكَ مُتَرْجِمُوهُ، فَمِنْ ذَلِكَ:

قَوْلُ الذَّهَبِيِّ ﴿ الْمُلَىٰ جُمْلَةٌ مِنْ شَرْحِ الصَّحِيخَيْنِ، وَلَهُ تَصَانِيفُ كَثِيرَةٌ مَعَ صِغَرِ سِنَّهِ ﴾ (١).

وَقَالَ ابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ عِنْدَ تَرْجَمَةِ أَبِيهِ: «لَهُ شَرْحُ صَحِيحِ البُّخَارِيُّ وَشَرْحُ صَحِيحِ مُسْلِمٍ، وَكَانَ ابْنُهُ شَرَعَ فِيهِمَا، فَمَاتَ فِي حَيَاتِهِ، فَأَتَمَّهُمَا»(١).

وَقَالَ كُحَالَةُ ﴿ عِنْدَ ذِكْرِهِ: ﴿ فَاضِلُّ ، لَهُ تَصَانِيفُ كَثِيرَةً ۗ ﴿ " ﴿ .

وَفَالَ الذَّهَبِيُّ أَيْضاً: "وَقَدْ شَرَعَ فِي "الصَّحِيحَيْنِ"، فَأَمْلَىٰ مِنْ شَرْحِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَدْرًا صَالِحًا، وَلَهُ تَصَانِيفُ كَثِيرَةٌ مَعَ صِغْرِ سِنَّهِ" (١).

قُلْتُ: وَالَّذِي سَمَّاهُ مُتَرْجِمُوه مِنْ مُؤَلِّفَاتِهِ:

سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠/٢٠).

⁽٢) طبقات الشافعية لابن قاضي شهية (٢٠٢/١).

 ⁽٣) معجم المؤلفين لكحالة: (٩/ ٦١ – ٦٢).

⁽٤) تاريخ الإسلام لللعبي: (١١/٦٢٧)٠

ترجمة الإمام محمد بن أبي القاسم الأصبهاني المحال

مَنْرُحُ صَحِيحِ مُسْلَمٍ ﴿ وَالسُّمُّةُ: ﴿ التَّحْرِيرُ ﴾ ، وَقَدْ نَقَلَ عَنْهُ مَنْ جَاءَ بَعْدُهُ كَالنَّوْرِيُّ وَالْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ وَالشَّيُوطِيُّ ﴿ اللَّهِ ﴿ (١) .

مَنْ مُنْ صَحِيحِ البُخَارِيِّ ﴿ وَهُوَ كِتَابُنَا هَذَا ، وَسَيَأْنِي الكَلَامُ عَنِ الكِتَابَيْنِ مَمَا عِنْدَ الحَدِيثِ عَنْ مُؤَلِّفَاتِ أَبِيهِ أَبِي القَاسِمِ النَّيْمِيِّ ﴿ اللّٰهِ ، وَتَعْلِيلِ عَدِّهِمَا مِنْ كُتُبِ أَبِيهِ .

وَيَعْدَ وَفَاةٍ أَبِي عَبْدِ اللهِ ﴿ كَانَ وَالِدُهُ يَرْوِي عَنْهُ وِجَادَةٌ (٢).

قَالَ الْحَافِطُ ابْنُ كَثِيرٍ ﴿ اوْكَانَ وَالِدُهُ يَرْوِي عَنْهُ ، وَدَرَسَ الْفِقْة عَلَيْهِ (١).

قُلْتُ: وَهَذِهِ الْقَضِيَّةُ تُشْبِهُ مَبْحَثَ مَعْرِفَةٍ رِوَايَةِ الْآبَاءِ عَنِ الأَبِنَاءِ ، فِي عِلْمِ مُصْطَلَحِ الْحَدِيثِ ،

~~

 ⁽١) سيأتي عند ذكر هذا الكتاب بيانُ مَنْ نَقَلَ عَنْهُ

⁽٢) تاريخ الإسلام للذهبي (١١/٢٣).

 ⁽٣) طبقات الفقهاء الشافعيين (٢/٢٥ ٥ – ٩٣).

<u>@</u>

الْمُبْحَثُ السَّارِسُ عِنَايَةُ العُلَمَاءِ بِكَلامِهِ

عَلَىٰ الرَّغْمِ مِنْ مَوْتِه صَغِيرًا ، وَعَدَمِ إِكْمَالِهِ لِمُؤَلِّفَاتِهِ ، فَإِنَّ العُلَمَاءَ نَقَلُوا بَعْضًا مِنْ كَلامِهِ عَلَىٰ الرَّغْمِ مِنْ شَوْحِهِ عَلَىٰ صَحِيحٍ مِنْ كَلامِهِ عَلَىٰ مَنْ مَوْجِهِ عَلَىٰ صَحِيحِ الإِمَامِ مُسْلِمٍ ، أَوْ مِنْ عَيْرِهِ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ الَّتِي كَتَبَهَا عَلَىٰ ، وَلَا بُعْلَمُ عَنْهَا شَيْءً ، اللَّهُمَّ الإِمَامِ مُسْلِمٍ ، أَوْ مِنْ عَيْرِهِ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ الَّتِي كَتَبَهَا عَلَىٰ ، وَلَا بُعْلَمُ عَنْهَا شَيْءً ، اللَّهُمَّ إلا مَا يُسْتَفَادُ مِنْ كَلَامِ الحَافِظِ الدَّهَبِيِّ السَّابِينِ . الوَلَهُ تَصَانِيفُ كَثِيرَةٌ مَعَ صِغَرِ سِنَهِ ؟ . إلا مَا يُسْتَفَادُ مِنْ كَلَامِ الحَافِظِ الدَّهَبِيِّ السَّابِينِ . الوَلَهُ تَصَانِيفُ كَثِيرَةٌ مَعَ صِغرِ سِنَهِ ؟ .

العُمْدَةُ فِي ذِكْرِ هَذِهِ النُّقُولِ كِتَابُ «صِهَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»، لِلإِهَامِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ الْمُجِبُ الْمَقْدِسِيّ (ت: ٧٨٩ه)، وَسَأُورِدُهَا هُنَا لِيَتَعَرَّفَ القَارِئُ الْمَصْرِ الدِّينِ بْنِ الْمُجِبُ الْمَقْدِسِيّ (ت: ٧٨٩ه)، وَسَأُورِدُهَا هُنَا لِيَتَعَرَّفَ القَارِئُ الْعَلْمِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ

* قَالَ المحِبُّ الْمَقْدِسِيُّ ﴿ اللهِ عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بِنُ إِسْمَاعِيلَ بِنِ مُحَمَّدٍ النَّيْمِيُّ النَّيْمِيُّ النَّيْمِيُّ النَّيْمِيُّ النَّيْمِيُّ النَّيْمِيُّ النَّانِعِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ: فِي هَذَا رَدِّ عَلَى الفَدَرِيَّةِ ، وَإِنْبَاتُ أَنَّ الخَيْرَ وَالشَّرَّ كُلَّهُ مِنَ الشَّهِ ؛ لأَنَّ رَفْعَ القِسْطِ إِنْبَاتُ لِلْحَوْرِ ، وَلاَ شَكَّ أَنَّ إِزَالَةَ الْعَدْلِ شَرِّ ، وَهُو بِنَقْدِيرِ اللهِ مُجَانَهُ ﴾ (١).

﴿ وَفِيهِ أَيْضًا: ﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بِنُ الْحَافِظِ إِسْمَاعِيلَ التَّيْمِي: ﴿ وَقَدْ

⁽١) صفات رب العالمين ، لابن المحب المقدسي (٤/ • ١٣٤) .

حُكِي عَن ان أَنِي عاصم النَّبلِ أَنَّهُ كَانَ بِغُولُ فِي تَأْوِيلُ هَلَمُا الْخَدَيثِ: إِنَّ وَانَ تَعَيِّرُ يَفَعُ فِي غُيُودَ لَوَّالِسَ تَنْجُو مَا يُخَلِّلُ إِلَى الإنسانِ الشِّيْءُ عَلَى حَلَافِ مَا فَهُ بِهِ . فَمُوهَمُّهُ الشِّيَّ عَلَى الْمُعَبِقَةَ لَمَا وَلَمْ أَحَدُ هِذَا فِي تُشْهُ الْمُغَرُّوفِهُ " ا

هِ رَفِهِ. وَقَالَ شَحِمَّدُ مِنْ اللهِ وَظَ إِلَمُهُمَا النَّيْمِينَ النِّسِ الْعَغْنِي مِهِ الْمِنَّ النِّسِ الْعَغْنِي مِهِ الْمِنْ النَّهِ مُو تُرَامُ اللهِ. ثَلِ النَّمُورَدُ بِهِ أَيْصًا أَخْبَارٌ رُوبَتْ ، يَزُوْونِها عَنْ رَسُولَ اللهُ وَضَحَدَه. وَيُسْبِدُونِهَ إِنْبَهِمْ ، والقُرْآنُ بِمَغْنِي الْمَقْرُوءِ ، أَى يَغْزَؤُونَ عَلَيْهِمْ أَفْسِهِمْ الْمَنْ يَعْزَؤُونَ عَلَيْهِمْ أَفْسِهِمْ اللهُ وَيَعْمُ اللهِ اللهِ اللهُ وَلَا عَلَيْهِمُ اللهُ اللهُ

عه رفيه أيْضًا: ﴿ قَالَ مُحَمَّدُ مِنُ الْحَافِظِ النَّيْمِيِّ * ﴿ وَالظَّامِرُ أَنَّ لَبِدًا لِيْهِ قَالَ فَوْمُ ۚ [مر سُوس]

نَمنزُك مَا نَدْرِي الطَّوَارِقُ بِالْحَصَـــى ﷺ وَلَا زَاجِــرَاتُ الطَّبُــرِ مَــا اللهُ صَـــها قَــلَ الإِسْلَامِ، وإنَّهُ لَمْ يَتُنُ بَعْدَ الإِسْلَامِ إِلَّا بَيْنَيْنِ فِيتَ رُوِيَ * (*).

⁽١) صفات رب العالمين، لابن المحب المقدسي (١٤٩٢/٤).

⁽٣) صفات رب العالمين، لابن المحب المقدسي (٣٦٦/٤).

 ⁽٣) حمات رب العالمين ، لابن المحت المقدسي (٤/١٣١) ، والبيت في ديوان لبيد (ص: ١٧٠٠) والرواية فيه:

لْعَمْرُكَ مَا ثَدُّرِي الصَّوَارِبُ بِالْحَصَى (٤) - ديوان لبيد (ص: ١٥٣) ، والرُّوَايَّةُ فِي البيْتِ التَّامِي: بِتَاكَلُونَ مَغَامَةً وَخِيَانَةً

الْمِنْحَثُ السَّابِعُ عَقِيدَتُه

سَتَقَتِ الْإِشَارَةُ إِلَىٰ ضَيَاعٍ جُلِّ مُصَنَّفَاتِ هَذَا الْإِمَامِ، وَهِيَ مَظِنَّةُ بَيَانِ عَقِيدَته، وَقَدْ دَأَتِ أَهْلُ العِلْمِ عَلَىٰ لُزُومِ هَذِهِ الجَادَّةِ المَسْلُوكَةِ، وَهِيَ الْكَشْفُ عَنْ مُعْتَقَدِ الرَّجُلِ مِنْ خِلَالِ مُصَنَّفَاتِهِ^(۱).

لَكِنْ يُمْكِنُ أَنْ نَسْتَشِفَّ الْمَعَالِمَ الكُبْرَىٰ لِلْإِمَامِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيلَ مِنْ حِلَالِ مَا شَرَحَهُ مِنْ صَحِيحِ البُّخَارِيِّ عِلَىٰ - وَإِنْ كَانَ شَيْتًا قَلِيلًا - وَقَبْلَ ذَلِكَ أَقُولُ:

الطَّاهِرُ أَنَّ الإِمَامَ مُحَمَّدًا كَانَ عَلَىٰ مَنْهَجِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ فِي مَسَائِلِ الإغْتِقَادِ، وَيَدُلُّ لِذَلِكَ أُمُورٌ أَرْبَعَةٌ:

أَوَّلُهَا: حِرْصُ وَالِدِهِ الإِمَامِ قِوَامِ السُّنَّةِ التَّيْمِيِّ عَلَيْهِ، وَهُوَ ﷺ مَعْدُودٌ مِنَ الأَيْمَةِ الْبَيْبِ، وَمُوَلِّفُه فِيهِ ـ الحُجَّةُ فِي بَيَانِ الْمُشَهُودِ لَهُمْ بِالسَّلَامَةِ فِي هَذَا الْبَابِ، وَمُوَلَّفُه فِيهِ ـ الحُجَّةُ فِي بَيَانِ الْمُحَجَّةِ بِـ خَيْرٌ بُرْهَانٍ. الْمُحَجَّةِ ـ خَيْرٌ بُرْهَانٍ.

وَقَدْ جَرَتْ سُنَّةُ العُلَمَاءِ عَلَىٰ تَلْقِينِ أَبْنَائِهِمُ الْمُعْتَقَدَ الصَّحِيحَ ، لِأَهَمَّيَتِهِ فِي السَّنِقَامَةِ حَيَاةِ الْفَرْدِ فِي الدُّنْيَا، وَنَجَاتِهِ فِي الآخِرَةِ ، ثُمَّ لِعِظَمِ الخَطَّ فِيهِ، وَخُطُّورَةِ السَّنِقَامَةِ حَيَاةِ الْفَرْدِ فِي الدُّنْيَا، وَنَجَاتِهِ فِي الآخِرَةِ ، ثُمَّ لِعِظَمِ الخَطَّ فِيهِ، وَخُطُّورَةِ الْحَيْدَةِ عَنْ مَنْهَجِ الأَسْلافِ فِي تَقْرِيرِ مَبَاحِثِهِ.

 ⁽١) ينظر في ذلك كتاب ضوابط الجرح والتعديل عند الحافظ الذهبي جمعا ودراسة لمحمد الثاني بن
 عمر بن موسئ (١/٩٣١).

وثانيها: ثَنَاءُ الأَيْمَةِ عَلَيْهِ عُمُومًا؛ وَالْعَادَةُ الْمَعْلُومَةُ عِنْدَهُمْ أَلَّا يُطْلِقُوا أَلْغَابَ الثَّنَاءِ وَالْإِمَامَةِ وَالنَّفَدُمِ فِي العِلْمِ، إِلَّا عَلَىٰ مَنْ عُرِفَ بِصِحَّةِ الْعَدَالَةِ، وَلُزُّومِ الطَّرِيئَةِ الْمُثْلَىٰ فِي بَابِ أُصُولِ الدُّيَالَةِ،

وَنَقَلَ عَنْهُ تِلْمِيدُه شَمْسُ الدِّبنِ بنُ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالسَّامِنِ (ت: ٧٨٩ه) نُقُولًا طَيِّنَةً فِي كِتَابِهِ: (صِفَاتُ رَبِّ العَالَمِينَ)، وَمِنْ جُمْلَةِ ذَلِنَ كَلَامٌ لَهُ فِيهِ الرَّدُ عَلَى الْقَدَرِيَّةِ، وَقَدْ سَبَقَ إِيرَادُهُ فِي الْمَبْحَثِ السَّابِقِ.

وَرَابِعُهَا: _ وَهُوَ أَصْرَحُهَا _ كَلَامُهُ فِي التَّفْرِيقِ بَيْنَ مُسَمَّى الإِسْلَامِ وِالإِيمَادِ وِنَاقًا لِجُمْهُورِ أَهْلِ السُّنَّةِ، فَقَدْ أَشْبَعَ فِيهِ الْقَوْلَ فِي الجُزْءِ الَّذِي شَرَحَهُ مِنْ صَحِعِ البُخَارِيُّ، وَقَدْ ذَكَرْتُه كَامِلاً عِنْدَ حَدِيثِي عَنْ عُلُومٍ وَالِدِهِ، فَلْيُنْظَرُ هُنَاكَ.

وَقَرَّرَ مَذْهَبَ أَهْلَ السُنَّةِ وَالجَمَاعَةِ فِي زِيَادَةِ الإِيمَانِ وَنُقْصَانِهِ ؛ فَقَالَ رَحِمَّهُ الله: ﴿ وَالأَدِلَّةُ الَّتِي ذَكَرَهَا أَنَّ الإِيمَانَ يَزِيُدُ وَيَنْفُصُ بِمَحَلًّ مِنَ القِرَاءَةِ وَالسَّدَادِ لَئِنَ

 ⁽۱) مجمرع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٧/٥ ٥٣).

فَهَذِهِ أَدِلَّةٌ تَشْهَدُ لِمَا ذَكَرْتُ مِنْ سَلَامَةِ مُعْتَقَدِ هَذَا الإِمَّامِ، وَلُزُومِهِ فِيهِ مَنْهَجَ أَهُلِ السُّنَةِ وَالجَمَاعَةِ.

-C-100/100/50

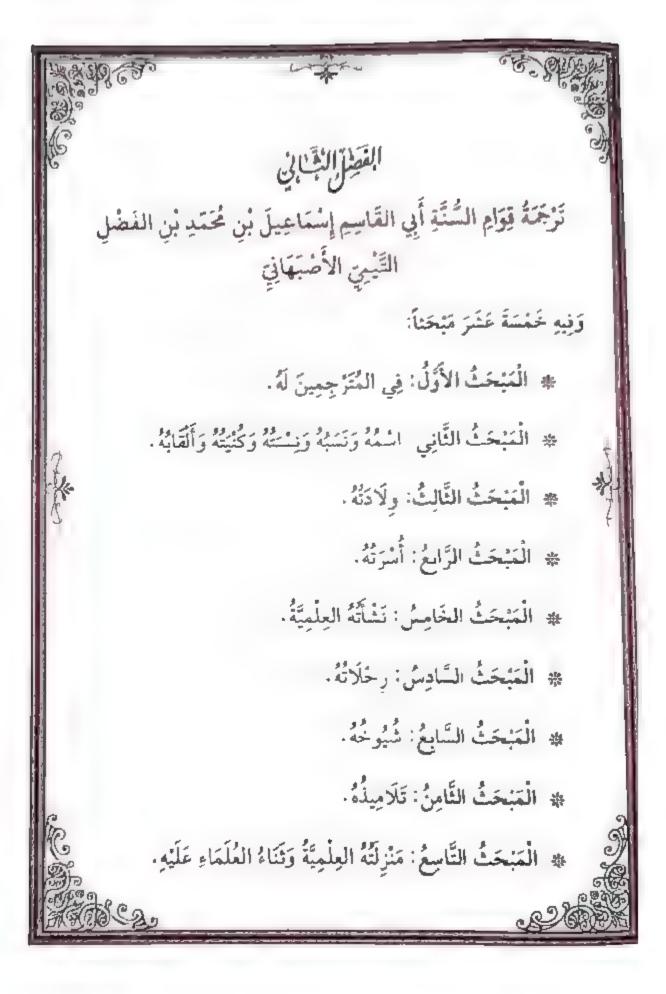
(۱) (ص: ۷۱)

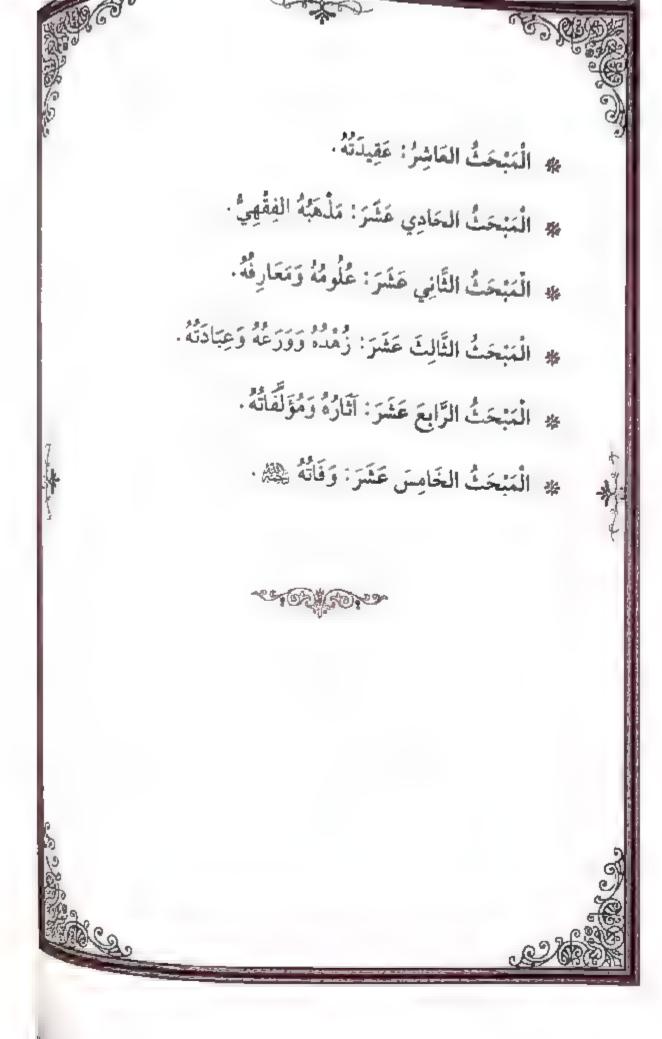
الْمِبْحَثُ السَّابِعُ وَفَاتُهُ

مَاتَ ﷺ بِهَمَذَانَ، سَنَةً سِتُ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِاتَةٍ، رَحِمَهُ اللهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً(١).



⁽۱) ينظر: تاريح الإسلام للذهبي (۲۲۷/۱۱)، والسير له أيضا (۸۲/۲۰)، وطبقات الشافعية لابن قاصي شبهة (۲/۲٬۲)، وطبقات العقهاء الشافعيين لابن كثير (۹۲/۲)، وشدرات الدهب لابن العماد الحنبلي (٤/٢،٢).





الفَصِّلْ النَّبُّانِي

تَرْجَمَةً قِوَامِ السُّنَّةِ أَبِي القَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الفَضْلِ الفَضْلِ التَّسِمِيّ الأَصْبَهَائِيِّ اللَّسْمَةِ التَّسْمِيّ الأَصْبَهَائِيِّ اللَّسْمَةِ التَّسْمِيّ الأَصْبَهَائِيِّ اللَّسْمَةِ الْأَصْبَهَائِيِّ اللَّهُ اللللْلِيْ الللْلِهُ اللَّهُ اللْهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللْمُ اللَّهُ الللللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُ اللَّهُ اللللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ اللَّهُ اللللللْمُ اللللللْمُ اللللللْمُ الللللْمُ الللللللْمُ الللللْمُ اللللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ اللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ اللِمُ اللللْمُ الللْمُ اللْمُ الللْمُ اللْمُ اللْمُ الللْمُ اللْمُ

تَنَاوَلَتِ العَدِيدُ مِنَ الْمَصَادِرِ حَيَاةَ الإِمّامِ أَبِي القَاسِمِ النَّيْمِيِّ ﴿ بِالدُّرَاسَةِ وَلَتُرْجَمَةِ ، كَمَا أَفَضَ كَثِيرٌ مِنَ البَاحِثِينَ الْمُعَاصِرِينَ فِي سَرْدِ شَيْء مِنْ سِيرَةِ هَذَا الإِمّامِ وَحَيَاتِهِ ، بَيْدَ أَنَّ الْمُتَأَخِّرَ مِنْهُمْ كَانَ يَنْقُلُ مِنَ المُتَقَدِّمِ ، فَجَاءَ كَلَامُهُمْ فِي غَالِيهِ الإِمّامِ وَحَيَاتِهِ ، بَيْدَ أَنَّ الْمُتَأَخِّرَ مِنْهُمْ كَانَ يَنْقُلُ مِنَ المُتَقَدِّمِ ، فَجَاء كَلَامُهُمْ فِي غَالِيهِ مُتَطَابِقاً ، وَقَدْ حَاوَلْتُ فِي هَذَا الفَصْلِ أَنْ أَسْتَوْعِتَ جَوَانِبَ مُتَعَدِّدَةً مِنْ حَيَاةِ الإِمّامِ مِنْطَابِقاً ، وَقَدْ حَاوَلْتُ فِي هَذَا الفَصْلِ أَنْ أَسْتَوْعِتَ جَوَانِبَ مُتَعَدِّدَةً فِي خَمْسَةً عَشَرَ فَوَامِ السُّنَةِ التَّيْمِيِّ ﴿ فَي خَمْسَةً عَشَرَ مِنْ اللّهُ مِنَ السُّنَةِ التَّيْمِيِّ ﴿ فَي خَمْسَةً مَا فَاتَ هَوُلَاءِ ، فَجَعَلْتُهُ فِي خَمْسَةً عَشَرَ مَبْحَناً كَمَا يَلِي :

- _ المَبْحَثُ الأُوَّلُ: فِي الْمُتَرْجِمِينَ لَهُ.
- ــ المَبْحَثُ الثَّانِي: اسْمُهُ وَنَسَبُهُ وَيِشْبَتُهُ وَكُنْيَتُهُ وَلَقَبُهُ.
 - _ المَبْحَثُ الثَّالِثُ: وِلَادَتُهُ.
 - _ المَبْحَثُ الرَّابِعُ: أُسْرَتُهُ.
 - _ المَبْحَثُ الخَامِسُ: نَشْأَنَهُ العِلْمِيَّةُ .
 - _ المَبْحَثُ السَّادِسُ: رِحْلَاتُهُ .

وها ترجمة قوام السنة أبي القاسم إسماعيل الأصبهامي هي

_ المَبْحَثُ السَّابِعُ: شُيُوحُهُ.

_ المَبْحَثُ النَّامِنُ: تَلَامِيذُهُ .

_ المَبْحَثُ التَّاسِعُ: مَنْزِلَتُهُ العِلْمِيَّةُ ، وَثَنَاءُ العُلَمَاءِ عَلَيْهِ.

_ المَبْحَثُ العَاشِرُ: عَقِيدَتُهُ .

_ المَبْحَثُ الحَادِي عَشَرَ: مَذْهَبُهُ الفِقْهِيُّ .

_ المَبْحَثُ الثَّانِي عَشَرَ: عُلُومُهُ وَمَعَارِفُهُ.

_ المَبْحَثُ الثَّالِثَ عَشَرَ: زُهْدُهُ وَوَرَعُهُ وَعِبَادَتُهُ.

_ المَبْحَثُ الرَّابِعَ عَشَرَ: آثَارُهُ وَمُؤَلَّمَاتُهُ.

_ المَبْحَثُ الخَامِسَ عَشَرَ: وَ فَاتُهُ ١١٠٠

CONTRACTOR OF THE PARTY OF THE

(A) (B)

الْبَحْثُ الأَوْلُ فِي المُتَرْجِمِينَ لَهُ

· west Miges on

تَنَاوَلَتُ كَلِيرٌ مِنَ المَصَادِرِ حَبَاةَ الإِمَامِ أَسِي القَاسِمِ التَّنْمِيُّ ﴿ إِنَالُمْ سَةِ وَالتَّرْجَمَةِ، وَسَأَغْرِضُ فِيمَا يَلِي لِلْمَصَادِرِ الَّتِي تَرْجَمَتْ لَهُ مُرَتَّبَةً خَسَبَ سِنِي وَنَيَاتِ أَصْحَابِهَا:

١ - أَبُو زُكَرِيَاءَ يَخْيَىٰ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ بْنِ مَنْدَهْ (ت: ٥١١ هـ) ﷺ فِي كِتَابِ «الطَّبَقَاتِ»، ذَكَرَهُ الذَّهبِيُّ فِي «سِيَرِ أَعْلَامِ السُّبَلَاءِ» (٨٢/٢٠)، وَ«تَارِيخِ الإِسْلَامِ» (٦٢٨/١١).

٢ - أَبُو مُوسَىٰ المَدِينِيُّ (ت: ٥٨١ هـ) ﴿ وَمُوَ يَلْمِيذُ الحَافِظِ أَبِي القَاسِمِ النَّبَمِيُّ وَقَدْ أَفْرَدَ جُزْءًا فِي تَرْجَمَتِهِ، نَصَّ عَلَيْهِ الذَّهَبِيُّ ﴿ فَي تَارِيخِ الإِسْلَامِ النَّهَبِيُّ وَقَدْ أَفْرَدَ جُزْءًا فِي تَرْجَمَتِهِ، نَصَّ عَلَيْهِ الذَّهَبِيُّ ﴿ فَي تَارِيخِ الإِسْلَامِ (٦٢٤/١١).

٣ - أَبُو سَعْدِ السَّمْعَانِيُّ (ت: ٥٨٧ هـ) ﴿ فِي كِتَابِهِ: «الأَنْسَابُ» (١٢٠/٢ - ٤٣٤). (١٢٠/٢ - ٤٣٤).

إبْنُ الجَوْزِي (ت: ٩٧ ه هـ) ﴿ فِي كِتَابِهِ: «اسْمُنْتَظَمُ فِي تَارِيخِ المُلُوكِ
 وَالأُمْمِ اللهِ (١٠/١٠).

ه _ عَبْدُ الكَرِيمِ بْنُ مُحَمَّدِ الرَّافِعِيُّ (ت: ٦٢٢ هـ) اللهِ فِي كِتَابِ: ﴿التَّدْوِينُ

ترسة قرام السة أم القامم إسماعيل الأصبهامي هيا-

نِي أَخْتَارِ قُزُوِينَ ٩ (٢٠١/٣ - ٣٠٣).

٢ - مُحَمَّدُ بَنُ عَبْدِ الغَنِيِّ البَغْدَادِيُّ الشَّهِيرُ بِالْنِ نَقْطَةَ (ت: ٢٩٩ مر) على
 عِي كِتَابِهِ: النَّتُغْيِيدُ لِمَعْرِفَةِ رُوَاقِ السَّنَّنِ وَالْعَسَائِيدِ؟ (١/٢٥٢ - ٢٥٣).

٧ ـ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي الكَرَمِ، المغْرُوفُ بِالْنِ الأَبْيرِ الجَزرِي (ت ١٣٠ هـ) هِ فِي كِتَابَيْهِ؛

_ اللَّمَابُ فِي تَهْذِيبِ الأَنْسَابِ (٣١٩ - ٣١٠).

_ وَالكَامِلُ فِي التَّارِيخِ (١١/ ٨٠).

٨ - ابْنُ المُسْتَوْنِي (ت: ١٣٧ هـ) هِ فِي كِتَابِهِ: "تَارِيخُ إِرْبِلَ١، البَسْهُ النَّانِي (ص: ٢١٦).

٩ ـ أَبُو مُحَمَّدٍ بُوسُفُ البَافِعِيُّ البَمَانِيُّ (ت: ٢٥٤ هـ) ﷺ في: الرَّآةِ الرَّآةِ الحِنَالِ وَعِبْرَةِ البَقْظَانِ فِي مَعْرِفَةِ حَوَادِثِ الزَّمَانِ» (١٠٧/٨).

١٠ - ابْنُ الْفُوطِي (ت: ٧٢٣ هـ) ﴿ فِي: الْمَجْمَعِ الْآدَابِ فِي مُنجَهِ
 الأَلْقَابِ ٤ ، الجُزْءُ الرَّابِعُ: الْقِسْمُ الرَّابِعُ: (ص: ٧٦٨).

١١ ـ ابْنُ عَنْدِ الهَادِي الحَنْبَلِيُّ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّمَشْقِيُّ (ت: ١٧٤٤)
 ١٤ ـ ابْنُ عَنْدِ الهَادِي الحَدِيثِ (٤/١٥ ـ ٥٥).

١٢ - شَمْسُ الدِّينِ الذَّمْبِيُّ (ت: ٧٤٨ هـ) عليه فِي كُتُبِهِ:

_ التَارِيخُ الإِسْلَامِ ١ (١١/ ١٢٣ _ ٦٢٨).

- _ السِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ، (٢٠/٢٠).
 - _ (تَذُكِرَةُ الخُفَاظِ» (٧٠/٤).
 - _ الدُّوَلُ الإِسْلَامِ * (٢/٥٥).
- _ «الْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدَّثِينَ» (ص: ١٥٧).
 - _ االعِيْرُ فِي خَبْرِ مَنْ غَبْرَ ا (٢/٢٤٤ ـ ٤٤٧).
 - _ الْمُقْتَنَى فِي سَرْدِ الكُنَّى (ص: ٥٥).
 - _ دَالْمُشْتَبِهُ فِي الرِّجَالِ» (ص: ١٩١).
- ١٣ ــ ابْنُ قَيَّمِ الجَوْزِيَّةَ (ت: ١٥٧ هـ) ﷺ فِي كِتَاتِيْهِ:
- _ الجُبْمَاعُ الجُبُوشِ الإِسْلَامِيَّةِ عَلَى غَرْوِ الْمُعَطَّلَةِ وَالجَهْمِيَّةِ»، (ص: ١٣٤ _ ١٣٥).
- ــ ١الصَّوَاعِقُ الْمُرْسَلَةُ عَلَىٰ الجَهْمِيَّةِ وَالْمُعَطَّلَةِ» كَمَا فِي مُخْتَصَرِهِ لِابْنِ المَوْصِلِيِّ (٤/١١١ و١٢٢٢)٠
- ١٤ _ صَلَاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصَّفَدِيُّ (ت: ٧٦٤ هـ) هَ فِي كِتَابِهِ:
 ١٤ صَلَاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصَّفَدِيُّ (ت: ٧٦٤ هـ) هَ فِي كِتَابِهِ:
 ١١٤ قَيَاتِ ٩ (٢٠٨/٩ ٢١١)٠
- ١٥ ـ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ الحَسَنِ الإِسْنَوِيُّ (ت: ٧٧٧ هـ) هِ فِي كِتَابِهِ:
 اطَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ» (٣٩٩/١ ـ ٣٦١).

ترجمة قوام السنة أبي القاسم إسماعيل الأصبهاني ويهام

١٦ - الحَافِظُ أَبُو الفِدَاءِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ كَثِيرِ الدِّمَشَّقِيُّ (ت: ٧٧٤ مر) هِ إِنْ كَثِيرِ الدِّمَشَّقِيُّ (ت: ٧٧٤ مر) هِ إِنْ كِتَابَيْهِ:

_ «البِدَاتِةُ وَالنَّهَاتِةُ» (٢٢ /٣٢٨) .

.. ﴿ وَطَبَقَاتُ الفُغُهَاءِ الشَّافِعِيِّينَ ﴾ (٢/٩١ ٥ - ٩٤ ٥).

١٧ - ابْنُ نَاصِرِ الدِّينِ الدِّمَشْقِيُّ (ت: ٨٤٢ هـ) عَلَيْ فِي كِتَبِهِ: (تَوْمِيمُ المُشْتَبِهِ فِي كَتَبِهِ: (تَوْمِيمُ المُشْتَبِهِ فِي ضَبْطِ أَسْمَاءِ الرُّوَاةِ وَأَنْسَابِهِمْ وَأَلْقَابِهِمْ وَكُنَاهُمْ » (٢/٤ ٥ - ٥٣٥)

١٨ - ابْنُ قَاصِي شُهْبَةَ: أَبُو بَكْرِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت. ٨٥١ هـ) هـ.
 في كِتَابِهِ: ٥ طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ ٩ (١/١ ٣٠ - ٣٠٢) .

١٩ ـ أَبُو الفَضْلِ أَخْمَدُ بْنُ عَلِي بْنِ حَجَرِ العَسْقَلَانِيُّ (ت: ٨٥٧ هـ) هِ إِن كِتَابِهِ: «تَبْصِيرُ المُنْتَبِهِ بِتَحْرِيرِ المُشْتَبِهِ» (١/١٧١ ـ ٣٧١).

٢٠ حَمَالُ الدَّينِ يُوسُفُ بْنُ تَغْرِي بَرْدِي (ت: ١٧٤ هـ) هِ فِي كِتَابِ
 ١٤ هـ جَمَالُ الدَّينِ يُوسُفُ بْنُ تَغْرِي بَرْدِي (ت: ١٧٤ هـ) هـ هِ فِي كِتَابِ
 ١٤ النَّجُومُ الزَّاهِرَةُ فِي مُلُوكِ مِصْرَ وَالقَاهِرَةِ (٢٦٧/٥).

٢١ – جَلَالُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ السَّيُوطِيُّ: (ت: ٩١١ هـ) هـ
 في كُتُبِهِ:

- «بُغْيَةُ الْوُعَاةِ فِي طَبَقَاتِ اللُّغَوِيِّينَ وَالنُّحَاةِ» (١/٥٥).
 - ـ "طَبَقَاتُ الحُفَّاظِ» (ص: ٣٦٣ ـ ٤٦٤).
 - «طَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ» (ص: ٣٧).

٣٢ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيَّ بْنِ أَحْمَدَ الدَّاوُدِيُّ (ت: ٩٤٥ هـ) هِلَيْ فِي كِتَابِهِ: ١ ٩٤٠ هـ) هِ فِي كِتَابِهِ: ١ ٩٤٠ أَمُفَسِّرِينَ » (١١٢/١ ـ ١١٤).

٢٣ ــ مُصْطَفَى بْنُ عَبْلِ اللهِ كَاتِبُ حَلَيِي المَشْهُورُ بِحَاجِّي خَلِيفَة (تَ المَشْهُورُ بِحَاجِّي خَلِيفَة (تَ ١٠٦٨ هـ) هِ فِي كِتَابِهِ: «كَشْفُ الظُّنُونِ عَنْ أَسَامِي الكُتُبِ وَالفُنُونِ»،
 (١١١/١ و٤٤٢ و٤٤١ و٥٤٥ و٥٥٥ و٥٧٥ و٥٧٥) و(١٤٠٤/٢).

٢٤ - عَبْدُ النحيِّ بْنُ أَخْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الحَنْبَلِيُّ الشَّهِيرُ بِابْنِ العِمَادِ
 ١٠٨٩ -) هُ فِي كِتَابِهِ: «شَذَرَاتُ الذَّهَبِ فِي أَحْبَارِ مَنْ ذَهَبَ» (١٠٥/٤).

٥٢ ـ الرُّودَانِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الشُّوسِيُّ (ت: ١٠٩٤هـ) ﷺ فِي كِتَابِهِ:
 اصِلَةُ لَخَلَفِ بِمَوْصُولِ السَّلَفِ» (ص: ٣٨٧).

٢٦ ــ الأدنه وي أَخْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي مِنْ عُلَمَاءِ القَرْنِ العَادِي عَشَرَ ــ فِي كِتَابِهِ: «طَبَقَاتُ المُفَسِّرِينَ» (١٦٦/١ ـ ١٦٨).

٢٧ ـ إِسْمَاعِيلُ بَاشًا البَغْدَادِيُّ (ت: ١٣٣٩ هـ) هَ فِي كِتَابِهِ: «هَدِيَّةُ الْعَارِفِينَ: أَسْمَاءُ الْمُؤَلِّفِينَ وَآثَارُ الْمُصَنَّفِينَ» (٢١١/١).

٢٨ ـ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الكَتَّانِيُّ (ت: ١٣٤٥ هـ) هَ فِي كِتَابِهِ: «الرِّسَالَةُ الْمُسْتَطْرَفَةُ فِي بَيَانِ المَشْهُورِ مِنْ كُتُبِ السُّنَّةِ الْمُشَرَّفَةِ » (ص: ٤٣ ، ٥٨).

٢٩ _ خَيْرُ الدِّينِ الزِّرَكْلِيُّ (ت: ١٣٩٠ هـ) هُ فِي كِتَابِهِ: «الأَعْلَامُ»: (٣٢٢/١).

وه و نرجمة قوام النة أبي القاسم اسماعيل الأصبهائي وه

٣٠ ـ عُمَرُ رِضَا كَحَالَةُ (ت: ١٤٠٨) الله فِي كِتَابِهِ المُعْجَمُ المُؤَلَّقِينَ، ٢٠٠٨).

٣١ ـ كَارُل بُرُوكُلْمَان فِي كِتَابِهِ: ﴿ تَارِيخُ الأَدَبِ الْعَرَبِيِّ ﴾ : (٣٩/٦ ـ ٤٠).

-62-100 100 to



المبتخث الثَّاني اسْمُهُ وَنَسَبُهُ وَيِسْبَتُهُ وَكُنْيَتُهُ وَأَنْقَابُهُ

٠ اسمه:

اتَّفَقَتِ الْمَصَادِرُ الَّتِي تَرْجَمَتْ لِلتَّبْعِيِّ ﴿ عَلَىٰ أَنَّ اسْمَهُ: إِسْمَاعِبِلُ بِنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ عَلِيٌّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرٍ .

وَلَمْ بَزِدْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَىٰ هَذَا القَدْرِ (١).

نَسَبُهُ وَنِسْبَعُهُ:

يُنْسَبُ الإِمَامُ التَّنْهِيُّ ١٤ إِلَىٰ الصَّحَابِيِّ الجَلِيلِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ١١٠ ع أَحَدِ العَشَرَةِ المُبَشِّرِينَ بِالجَنَّةِ ، وَبِذَلِكَ أَجْمَعَتِ الْمَصَادِرُ الَّتِي نَرْجَمَتْ لَهُ عَلَىٰ مَذَا النَّسَبِ فَيَقُولُونَ فِيهِ: النَّيْمِيُّ الطَّلْحِيُّ.

فَالتَّيْمِيُّ: نِسْبَهٌ إِلَىٰ قَبِيلَةِ بَنِي تَيْم (١) ، وَهِيَ قَبِيلَةٌ نَنْتَسِبُ إِلَىٰ بَنِي تَيْم بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ ، وَإِلَيْهَا بَنْتَسِبُ الصَّحَابِيُّ الجَلِيلُ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ ﷺ.

 ⁽١) ينظر: المصادر السابقة في المبحث الأول.

⁽٢) ينظر عمهرةُ النَّسَبِ للكلبي (ص: ٧٨)، وجمهرة أنسابِ العربِ لابن حزم (ص: ١٣٥) ونهايه الأرب في أنساب العرب للقنقشندي (ص: ١٧٩)-

ورجعة قوام السنة أبي القاسم إسماعيل الأصبهاني و

وَالطَّلْحِيُّ: نِسْبَةً إِلَىٰ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَمْبِنْهِ سَمْدِ بْنِ تَشْمِ بْنِ مُرَّةَ الصَّحَابِيِّ الجَلِيلِ ﷺ ·

قَالَ الحَافِظُ أَبُو مُوسَى المَدِينِيُّ اللهِ (١) ﴿ وَوَالِدَّتُهُ مِنْ أَوْلَادِ طَلْحَةَ اللهِ اللهِ وَوَالِدَّتُهُ مِنْ أَوْلَادِ طَلْحَةً اللهِ اللهِ وَوَالَدَّتُهُ مِنْ جَهَةِ أُمَّهِ ، وَابْنُ أُحْتِ النَّوْمِ وَزَادَ فِي مَوْطِنِ آخَرَ (١) ؛ ﴿ إِنَّ ذَلِكَ النَّسَبَ لَهُ مِنْ جِهَةِ أُمَّهِ ، وَابْنُ أُخْتِ النَّوْمِ مِنْهُمْ ﴾.

وَنَصَّ عَلَىٰ دَلِكَ التَّيْمِيُّ ﷺ نَفْسُهُ فِي آخِرِ تَرْجَمَةِ الصَّحَابِيِّ الحَلِيلِ طَلْمَهُ ابْنِ عُبَيْدِ اللهِ ﷺ فِي كِتَابِهِ «سِيَرُ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ»، بِقَوْبِهِ (٣): ﴿ الْإِنَّ وَالِدَتِي ﴿ مِنْ أَوْلَادِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ﴾،

وَتُجْمِعُ هَذِهِ الْمَصَادِرُ كَذَلِكَ عَلَىٰ نِسْبَتِهِ إِلَىٰ مَدِينَةِ أَصْبَهَانَ (١) ، فَيَقُولُونَ فِي نِسْبَتِهِ: الأَصْبَهَانِيَّ .

٠ كُنْتُهُ:

لَا خِلَافَ بَيْنَ المَصَادِرِ الَّتِي تَرْجَمَتْ لَهُ أَنَّ كُنْبَتَهُ ﷺ: أَبُو القَاسِمِ. قَالَ الإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَصْرِ اللَّفْتَوَائِيُّ (ت: ٥٣٦ هـ) ﷺ(أن الْبَوْبُ

⁽١) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي (١١/٢٤/١).

⁽٢) ينظر التدوين في أخبار قزوين لنوافعي (٣٠٢/٢)، وسير أعلام البلاء للدهبي (٨٦/٢٠).

 ⁽٣) سير السلف الصالحين لأبي القاسم التيمي رحمه أله (٢٢٢/١)

 ⁽٤) أصنهان ويقال: أصفهان مدينة من مدن فارس ، من كبار المدن وأحسنها ، تنجرج منها علماء كثروه
 في مختلف العنوم ، ينظر: معجم البندان لياقوت الحموي (٢٠٧/١ ـ ٢٠٨)

⁽٥) ينظر: التدوين ني أخبار قزوين (٣٠٢/٣).



الاسْمِ وَالكُنْيَةِ، قُرَشِيُّ الحَسَبِ وَالنَّسْبَةِ).

وَلَمْ تُسعفنا المُصَادِرُ السَّالِفَةُ عَنْ سَبَبِ تَكُنَّيهِ بِهَذِهِ الكُنْيَةِ ، وَلَا ذَكَرَتْ أَحَداً مِنْ وَلَدِهِ بِهَذَا الاسْم.

﴿ لَقَبُهُ:

اشْتَهَرَ الإِمَامُ أَبُو القَاسِمِ التَّيْمِيُّ ﴿ بَيْنَ العُلَمَاءِ بِعِدَّةِ أَلْقَابٍ مِنْهَا ١ - الْجُوزِيُّ (١): وَمَعْنَاهُ: الطَّائِرُ الصَّغِيرُ ، وَقَدْ ذَكَرُوا عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَكُرَهُ هَذَا اللَّقَتَ -

قُالَ أَبُو سَغْدِ السَّمْعَانِيُّ (¹⁾: «الجُوزِيُّ: بِضَمَّ الجِيمِ، وَ لَوَاوِ السَّاكِنَةِ، وَفِي آخِرِهَا الزَّايُّ، هَذِهِ النَّسْبَةُ إِلَىٰ شَيْئَيْنِ:

أَخَدُهُمَا: عُرِفَ بِهَدِه النَّسْبَةِ أُسْتَاذُنَ وَشَيْخُنَا وَإِمَامُنَا أَبُو القَاسِمِ، وَسَمِعْتُ أَنَّهُ كَانَ يَكُرَهُ هَذِهِ النِّسْبَةَ، وَجُوزِى: الطَّبُرُ الصَّغِيرُ بِلِسَانِ أَهْلِ أَصْبَهَانَ، وَيُقَالُ بِمَرْدٍ لِلْفَرُّوجِ الصَّغِيرِ، جُوزَه بِالعَجَمِيَّةِ، وَكَانَ أَهْلُ أَصْبَهَانَ يَقُولُونَ: شَيْخُ إِسْمَاعِيلَ جُوزِي، يُعْرَفُ بِذَلِكَ، وَلَوْلَا شُهْرَتُهُ بَيْنَ أَهْلِ بَلَدِهِ بِهَذِهِ النَّسْبَةِ مَا إِسْمَاعِيلَ جُوزِي، يُعْرَفُ بِذَلِكَ، وَلَوْلَا شُهْرَتُهُ بَيْنَ أَهْلِ بَلَدِهِ بِهَذِهِ النَّسْبَةِ مَا وَكُونَا اللَّهُ مَا أَهْلُ بَلْدِهِ بِهَذِهِ النَّسْبَةِ مَا وَكُونَا اللَّهُ وَلَوْلَا شُهْرَتُهُ بَيْنَ أَهْلِ بَلَدِهِ بِهَذِهِ النَّسْبَةِ مَا وَكُونَا اللَّهُ وَلَوْلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَوْلَا اللَّهُ وَلَوْلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَوْلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَوْلَا اللَّهُ وَلَوْلَا اللَّهُ وَلَوْلَا اللَّهُ وَلَوْلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَالِهُ اللَّهُ وَلَوْلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلِهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَهُ وَلَوْلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَوْلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللْمُولُولُ اللَّهُ اللَّهُ ال

⁽۱) ينظر: الأسباب للسمعاني (۲۰۲۱)، والتدوين في أحبار قزوين للرافعي (۳۰۲/۲) واللبب لابن الأثير (۹/۱)، والرافي بالوفيات للصفدي (۹/۱) وتاريخ الإسلام للذهبي (۲۲۲/۱۱)، وترضيح المشتبه لابن ناصر الدين الدمشقي وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن ححر (۳۷۰/۱) وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين الدمشقي (۳۴/۲)، وبغية الوعاة للسيوطي (۱/۵۶)، رطبقات المفسرين للداودي (۱۱۲/۱).

⁽٢) ينظر: الأنساب للسمعاني (٢/١٢).

٢ _ قِوَامُ السُّنَةِ (١):

قَالَ الذَّهَبِيُّ ١٨٥: ﴿ الْمُلَقَّبُ قِوَامَ السُّنَّةِ ٥٠ .

وَالْقِوَامُ: بِكَسْرِ القَافِ مِنْ قَوْبِهِمْ: هَذَا قِوَامُ الدَّينِ، وَقِوَامُ الْحَقَّ، أَيْ: الَّذِي يَقُومُ بِهِ، وَيُقَالُ: قِوَامُ الشَّيْءِ: يَظَامُهُ وَعِمَادُهُ (٣).

وَيَكُثُرُ عِنْدَ بَعْضِ الْمُشْتَغِلِينَ بِالعِلْمِ ضَبْطُهُ بِفَتْحِ القَافِ، وَتَشْدِيدِ الوَاوِ ؛ عَلَىٰ وَذُنِ الْمُبَالَغَةِ (قَوَّامُ السُّنَّةِ)، وَلَمْ أَحِدْ مَنْ ضَبَطَهُ مِنَ العُلَمَاءِ بِالحُرُّوفِ.

لَكِنْ فِي هَذَا نَطَرٌ ؛ إِذِ العَالِبُ فِي اسْتِعْمَالِ هَذِهِ الأَلْقَابِ أَنْ تَكُونَ عَلَىٰ رِنَةٍ (فِعَالُ)، كَقَوْلِهِمْ: عِمَادُ الدِّينِ، وَشِهَابُ الدِّينِ، وَضِيَاءُ الدِّينِ، وَنَحُوُهَا، وَإِنْ لَمُ يَجْرِ القِيَاسُ فِي بَابِ الأَسْمَاءِ(١).

وَلَعَلَّهُ ﴿ اللَّهِ لُقَّبَ بِهِ لِمَا اشْتَهَرَ بِهِ مِنَ القِيَامِ بِالسُّنَّةِ وَالذَّبِّ عَنْهَا ، وَقَمْعِ البِدْعَةِ

 ⁽۱) ينظر. التدوين في أخبار قزوين للرافعي (٣٠٢/٢)، والتنبيد لاس نقطة (٢٥٢/١)، ومعجم انن القوطي الجزء ٤ (ص: ٧٦٨)، تاريخ الإسلام للدهبي (٦٢٣/١١) وتدكرة الحفاظ له
 (٤/٧٧٧) طبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير (٩١/٢)

⁽٢) تاريخ الإسلام (١١/١٢٣).

⁽٣) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٩٧٨/٢)، ومقاييس اللعة لاس فارس (٥ ٤٣).

⁽٤) ثم وقفت أخيرا على مقال للدُّكتور لتحالة محمد الطّراني المعربي بعنوال قابقلُ قوام السّة لحق عقدي نفيس عن أبي جعفر النّحاس (ت: ٣٣٨ه) على الإبهام، وتصحيح وَهُم في تعيق محققه عليه ١ مشرته مجلة مجموعة المخطوطات الإسلامية ، العددال. ١٥ ـ ١٦ . محرم وصعر ١٤٠٥ه، صدة حصة مشرقة ميم وصعر ١٥٠ه، العددال عليه الله: الكر القاف والتح الواو ؛ على ما في النُّسَح الوُثقى من كُتُبه ، وهو الأوققُ في العَربية وإن لم يَجُرِ في الأسماء ومحرما قياميًا على ما العربية وإن لم يَجُرِ في الأسماء ومحرما قياميًا ، فالحمدُ لله أولا وآخرا.

حَتَّىٰ صَارَ عَلَماً عَلَيْهِ .

٣ _ قِوَامُ الدِّينِ(١):

وَهَذَا اللَّقَبُ قَرِيبٌ مِنَ الَّذِي قَبْلَهُ.

وَهُمَاكَ أَلْقَابٌ أُخْرَىٰ أُطُلِقَتْ عَلَىٰ هَذَا الإِمَامِ العَلَمِ ذَكَرَهَا الذَّهَبِيُّ وَغَيْرُهُ، مِنْهَا: شَيْخُ الإِسْلَامِ، وَالحَافِظُ، وَالإِمَامُ، وَشَيْخُ الحُفَّاظِ⁽¹⁾.

 ⁽۱) منظر: الرسالة المستطرفة للكتاني (ص: ٤٣) ومعجم المؤلفين لكحالة (٢٩٣/٢) وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٣٩/٦).

⁽١) ينظر: سير أعلام البيلاء (٢٠/١٠)، وتدكرة الحقاظ (١٢٧٨/٤)، وتاريخ الإسلام (١١/٢٢).

الْمِبْحَثُ الطَّالِثُ وِلَادَتُهُ

اخْتَلَفَتِ الْمَصَادِرُ الَّتِي تَرْجَمَتْ لِلتَّيْمِيُ ﷺ فِي تَأْرِيخِ وِلَادَتِهِ عَلَىٰ ثَلَائَةٍ أَقْوَالِ (١):

الأوَّلُ: أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ (٥٥ هـ) وَهُوَ قَوْلُ الكَثِيرِينَ مِشَنْ تَرْجَمُوا لَهُ.

﴿ النَّانِي: أَنَّ وِلَادَتَهُ كَانَتْ سَنَةً (٤٥٨ هـ)، وَهَذَا الْقَوْلُ ذَكَرَهُ الرَّافِعِيُّ فِي التَّذُويِينِ فِي أَخْبَارِ قَرْوِينَ _ عَلَىٰ الشَّكِّ _ فَقَالَ (٢): ﴿ وُلِدَ سَنَةً سَبْعٍ أَوْ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ﴾.

الثَّالِثُ: أَنَّ وِلَادَتَهُ كَانَتْ سَنَةَ (٥٩ هـ)، ذَكَرَهُ ابْنُ الأَثِيرِ^(٣)، وَابْنُ الحَوْزِي⁽¹⁾، وَابْنُ تَغْرِي بَرْدِي^(۵).

وَالَّذِي يَتَرَجَّحُ مِنْ هَذِهِ الأَقْوَالِ هُوَ الْقَوْلُ الأَوَّلُ، لِلْأُمُورِ الآتِيَةِ:

_ أَوَّلُهَا: إِنَّ مِنْ أَصْحَابِ هَذَهِ الفَوْلِ أَبَا سَعْدِ السَّمْعَالِيُّ وَهُوَ تِلْمِيذُ التَّبْمِي،

 ⁽١) قال محقق كتاب الحجة في بيان المحجة (٣١/١): (ولد الحابط إسماعل سة (٤٥٧ هـ) بانداق المترجمين لحياته)!! قلت: وفي هَذَا مُجَازَفَةٌ لا تخفى.

⁽۲) التدوين في أخبار قزوين (۲/۲،۳).

 ⁽٣) الكامل في التاريخ (١١/٠٨).

 ⁽٤) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٠/١٠).

⁽٥) النجوم الزاهرة (٥/٢٦٧).

نَهُوَ أَعْرَفُ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ.

- وَ نَانِيهِمَا : إِنَّ الحَافِظُ أَبَ مُوسَى المَدِينِيِّ ﴿ لَهُ نَقَلَ عَنِ النَّيْمِيِّ ﴿ قَوْلَهُ (١٠): اسْمِعْتُ مِنْ عَائِشَةَ الوَرْكَانِيَّةِ وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعِ سِبِينَ ٩ .

وَعَائِشَةُ الوَرْكَائِيَّةُ ﷺ تُوقِيَتْ سَنَةَ (٢٠٠ هـ) بِلَا خِلَافٍ، فَلَا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ وِلَادَتُهُ ﷺ إِلَّا مَا ذُكِرَ فِي القَوْلِ الأَوَّلِ.

وَثَالِثُهَا: قَوْلُ الحَافِظِ الدَّهَبِيِّ ﷺ (٢): «أَقْدَمُ سَمَاعِهِ مِنْ مُحَمَّدِ الطَّهْرَانِيُّ صَاحِبِ ابْنِ مَنْدَه فِي سَنَةِ سَبْعِ وَسِتَّينَ ، وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِبِينَ».

وَهَذَا يُقَوِّي القَوْلَ الأُوَّلُ وَيُوْكُّدُهُ.

وَرَابِعُهَا: إِنَّ مِنْ أَصْحَابِ القَوْلِ الأَوَّلِ مَنْ حَدَّدَ وِلَادَتَهُ بِاليَوْمِ وَالشَّهْرِ،
 وَهَدَا يَدُلُّ عَلَىٰ مَزِيدِ ضَبْطٍ، فَيُقَدَّمُ قَوْلُهُمْ عَلَىٰ مَنْ خَالَفَهُمْ.

قَالَ الدَّهَبِيُّ ﷺ (٣): ﴿ وُلِدَ سَنَةً سَبْعِ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ فِي تَاسِعِ شَوَّالٍ ﴾ .

وَقَالَ جَمَالُ الدِّينِ الإِسْمَوِيُّ ﷺ ﴿ اللهِ اللهِ عَالِمَ عَلَوْ اللهِ سَمَةَ سَبْعِ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةِ».

وَأَمَّا قَوْلُ عَبْدِ الكَرِيمِ الرَّافِعِيِّ فِي كِتَابِهِ: «تَارِيخُ قَزْوِينَ»، فَقَدْ ذَكَرَهُ كَمَا تَقَدَّمَ

⁽١) ينظر: تاريخ الإسلام للدهبي (٦٢٤/١١)، وسير أعلام السلاء للذهبي (٢٠/٨١).

⁽٢) بنظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠/٢٠)، وتذكرة الحفاظ للذهبي (٤/٢٧٨).

⁽٣) ينظر: تاريخ الإسلام للنعبي (١١/ ٦٢٣).

⁽٤) طبقات الشافعية للإستوي (١/٣٥٩).

ترجمة قوام السنة أبي القاسم إسماعيل الأصبهاني والم

عَلَىٰ الشَّكُّ وَلَمْ يَجُزِمْ بِهِ، فَلَا يُقَدُّمُ عَلَىٰ الْمَجْرُومِ بِهِ.

وَأَمَّا الْمُؤَرِّخُ ابْنُ الأَثِيرِ ﴿ فَقَدِ اضْطَرَبَ فِي تَخْدِيدِ وِلَا كَتِهِ، فَقَدْ طَنَّمًا فِي المُنْتَظَمِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي سَنَةِ (٥٩ هـ) ، ثُمَّ جَزَمَ فِي كِتَابِ: ﴿ للتَّتَابِ فِي تَغْيِرِ الأَنْسَابِ ﴾ بِالفَوْلِ الأَرَّلِ ، وَحَدَّدَ وِلاَدَقَهُ سَنَةَ (٤٥٧ هـ) (١٠).

Les Contractions of the second

⁽١) الباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (١/٣١٠).

الْمُبْحَثُ الرَّابِعُ أُسْرَتُهُ

لَقَدْ عَاشَ الإِمَامُ أَبُو القَاسِمِ التَّيْمِيُّ ﴿ فِي وَسَطِ أَسْرَةِ اشْتَهَرَتْ بِالعِلْمِ وَعُرِفَتْ بِ بِهِ، مِمَّا كَانَ لَهُ أَكْبَرُ الأَثَرِ فِي صَقْلِ الإِمَامِ ﴿ وَنُتُوغِهِ فِي الْعِلْمِ مُنْذُ نُعُومَةِ أَظْفَارِهِ •

فَأَبُوهُ: أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدٌ، كَانَ مِمَّ اشْتَغَلَ بِالعِلْمِ، وَعُرِفَ بِالصَّلَاحِ وَالزَّهَادَةِ، وَقَدْ أَنْنَىٰ عَلَيْهِ ابْنَهُ أَبُو القَاسِمِ فِي كِتَابِهِ «سِيَرُ السَّلُفِ الصَّالِحِينَ»، وَبِهِ وَالزَّهَادَةِ، وَقَدْ أَنْنَىٰ عَلَيْهِ ابْنَهُ أَبُو القَاسِمِ فِي كِتَابِهِ «سِيَرُ السَّلُفِ الصَّالِحِينَ»، وَبِه حَنَمَ المُتَرْجَمِينَ فِيهِ، وَدَكَرَ طَائِفَةً مِنْ أَخْتَارِهِ وَكَرَامَاتِهِ، وَوَصَفَهُ بِالخُشُوعِ وَالصَّلَاحِ وَالوَرَعِ (۱).

وَعَطَّمَ مِنْ أَمْرِ أَبِي جَعْفَرِ الحَافِظُ أَبُو مُوسَىٰ المَدِينِيُّ فِي الحُزْءِ الَّذِي خَصَّصَهُ لِتَرْجَمَةِ شَيْخِهِ أَبِي القَاسِمِ، وَوَصَفَهُ بِالوَرَعِ وِالصَّلَاحِ، وَنَقَلَ عَنْ أَبِى زَكَرِيَا يَحْيَىٰ ابْرِ مَنْلَهُ قَوْلَهُ (٢): ﴿ أَبُو جَعْفَرٍ عَفِيفٌ دَيَّنٌ ، لَمْ نَرَ مِثْلَهُ فِي الدِّيَاكَةِ وَالأَمَانَةِ إِلَىٰ وَقُينَا ، وَمَاتَ فِي سَنَةِ وَأَ الفُرْآنَ عَلَىٰ أَبِي المُطَفَّرِ بْنِ شَبِيبٍ ، وَسَمِعَ مِنْ سَعِيدِ العَيَّارِ ، وَمَاتَ فِي سَنَةِ إِخْدَىٰ وَيَسْعِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ ﴾ .

وَأُمَّهُ: يَنْتَهِي نَسَبُهَا إِلَىٰ الصَّحَابِيُّ الجَلِيلِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ﴿ وَفَدْ
ذَكَرَهَا ابْنُهَا فِي كِتَابِهِ «سِيَرُ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ» فِي تَرْجَمَةِ الصَّحَابِيُّ الجَلِيلِ طَلْحَةَ

⁽١) يظر: سير السلف الصالحين للإمام أبي القاسم التيمي (٤ /١٣٥٢ ـ ١٢٥٤).

⁽٢) التاريخ الإسلامي للدهبي (١١/٤/١٢).

ترجمة قوام السة أبي الفاسم إسماعيل الأصبهاب هي

ائِنِ عُبَيْدِ اللهِ عَلَيْهُ ، إِذْ خَتَمَهَا يِقَوْلِهِ (١) المَذَا آخِرُ مَا اتَّكَنَّ دِكُرُهُ فِي الوَقْت فِي فَلَى طَلَحَة وَسِيرَنِهِ ، وَلَمْ أُطُولُ مَحَافَة العلالَةِ ، مَعَ وُلُوعِي بِدَكْرِ فَصْله ، لأَنْ والعَمْ وَلَلْحَة وَسِيرَنِهِ ، وَلَمْ أُطُولُ مَحَافَة العلالَةِ ، مَعْ وُلُوعِي بِدَكْرِ فَصْله ، لأَنْ والعَمْ وَلِي مِنْ أَوْلادِ طَلَحَة بْنِ عُمْدِ اللهِ ، هِي بِنْتُ مُحَمَّدِ سِ مُصْعِب بِنِ عِبْدِ اللهِ ، هِي بِنْتُ مُحَمَّدِ سِ مُصْعِب بِنِ عِبْدِ اللهِ مِنْ أَوْلادِ طَلَحَة بْنِ مُحَمَّدِ بِنِ مُصْعِب بِنِ عَبْدِ اللهِ بِنِ مُصْعِب بِنِ عَبْدِ اللهِ مِنْ أَوْلادِ طَلْحَة بْنِ مُحَمَّدِ بِنِ مُصْعِب بِنِ عَبْدِ اللهِ بِنِ مُصْعِب بِن السُحاق لِي مَنْهِ اللهِ مِنْ مُصْعِب بِن السُحاق لِي مُنْهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

وَوَلَدُهُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدٌ _ الَّذِي تَقَدَّمَتْ تَرْحَمَتُهُ، وَقَدْ ذَكَرْتُ قَبَلِ مَنْزِتَهْ نِي العِلْمِ وَتَأَثُّرُ أَدِهِ بِوَفَاتِهِ (٣).

وَلَهُ بِسُكُ ، ثُكَنِّىٰ أُمَّ يَخْيَىٰ ، وَهِيَ زَوْجَةً مَحْمُودِ بْنِ سَعْدِ الثَّقَفِيَّ ، أَبِي العَرَجِ الأَصْتَهَانِيِّ ⁽¹⁾.

وَسِبْطُهُ. يَحْيَىٰ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ سَعْدِ النَّقَفِيِّ (ت: ٨٤ هـ) ، رَوَى عَنْ جَنَّهِ

⁽١) سير السلف الصالحين لأبي القاسم التيمي (٢٢٢/١).

 ⁽٢) ينظر: الأنساب للسمعاني (٥/٩٣٥).

 ⁽٣) ينظر ما تقدم في الفصل الأول.

⁽١) تاريخ إربل لابن المسوفي، القسم الثاني ص. (٢٢٧)، وتذكرة الحفاظ للدهمي (١٥٥٥)

أَبِي الفَاسِمِ كَثِيراً^[11].

وَلَه أَخَوَانِ:

أَخَذُهُمَا: يُكَنَّى: أَبَا الْمُرَجَّى، وَاسْمُهُ: الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الفَضْلِ، وَيُغْرَفُ بِالزَّبِيبِ، سَمِعَ أَبَا عَمْرِر بْنَ مَنْدَه، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سُنَةً (٤٤٥ هـ)(٢).

وَالنَّانِي: يُكْنَىٰ أَبَا الوَفَاءِ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ أَبُو القَاسِمِ التَّيْمِيُّ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ فِي كِتَابِهِ سِيَرِ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ^(٦).

وَلَهُ أُخْتُ: تُسَمَّىٰ: سُتَيْتَةُ ، حَدَّثَتْ بِالإِجَازَةِ عَنْ ظَفَرِ بْنِ دَاعِي بْنِ مَهْدِي العَمْرِيِّ العَلَوِيِّ (١).

وَكَانَ عَمَّهُ لِأُمَّهِ ۚ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُصْعَبٍ ، مِنْ أَمَاثِلِ أَهْلِ أَصْبَهَانَ ، وَكَانَتْ لَهُ أَوْقَافٌ كَثِيرَةٌ فِي الْبَلَدِ (٥٠).

هَذَا مَا تَبَسَّرَ لِي الوُقُوفُ عَلَيْهِ مِنْ أَسْرَةِ الحَافِظِ قِوَامِ السُّنَّةِ أَبِي القَاسِمِ التَّيْمِيِّ ﷺ.

 ⁽١) ينظر: تاريخ إربل لابن المستوفي، الفسم الثاني ص. (٢٢٧)، والعبر لنذهبي (٤/٤٥٢)،
 وشذرات الذهب لابن العماد (٤/٢٨٢).

 ⁽۲) ينظر: تبصير المنتبه بتحرير المثنته لابن حجر العسقلاني (۲۹/۲)؛ وتوضيح المثنيه لابن
 ناصر الدين الدمشقي (۲۳۳۴ - ۳۳۳).

⁽٣) سير السلف الصالحين لأبي القاسم التيمي (٤/٤ ١٣٥٤).

 ⁽١) مسيته: بضم الأول وبمثناتين فوق مفتوحتين، بينهما مثناة نحت ساكنة وينظر. توضيح المشتبه
 لابن ناصر الدين الدمشقي (٥/٥٥).

⁽ه) تاريخ الإسلام للقمي (١١/٤/٢٤).

الْمُبْتَّتُ الْمَايِسُ ذَشْأَتُهُ العِلْمِيَّةُ

-40 Stable

لَقَدُّ كَانَ لِلْأُسْرَةِ الَّتِي تَرَغْرَعَ فِيهَا أَبُو الفَاسِمِ التَّيْمِيُّ وَ الْأَثْرِ فِي نَبُوغِهِ، فَقَدُ نَشَأَ فِي بَيْنِ يَمُوجُ بِالعِلْمِ، مَشْهُودٍ لَهُ بِالشَّرَفِ وَالسَّوْدَدِ، مَعْرُوفٍ بِالصَّلَاحِ وَالسَّوْدَدِ، مَعْرُوفٍ بِالصَّلاحِ وَالدَّيَانَةِ، وَقَدْ حَرَصَ أَبُوهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَىٰ تَنْشِئَتِهِ نَشْأَةً صَالِحَةً مُنْذُ نُعُومَةٍ أَظْفَارِهِ، وَالدِّيَانَةِ، وَقَدْ حَرَصَ أَبُوهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَىٰ تَنْشِئَتِهِ نَشْأَةً صَالِحَةً مُنْذُ نُعُومَةٍ أَظْفَارِهِ، وَالدِّيَانَةِ، وَقَدْ حَرَصَ أَبُوهُ أَبُوهُ وَالحَدِيثِ فِي أَوَّلِ أَيَّامٍ صِتَاهُ.

وَلَعَلَّ النَّقُلَ الَّذِي قَدَّنْتُهُ سَابِهَا عَنِ لَحَافِظِ أَبِي مُوسَىٰ الْمَدِينِي ﷺ أَنَّ الإِمَامُ التَّيْمِيَّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ سَنَوَاتٍ، كَافٍ لِلدُّلاَةِ عَلَى التَّيْمِيَّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ سَنَوَاتٍ، كَافٍ لِلدُّلاَةِ عَلَى التَّيْمِيِّ فِي الطَّلَبِ، وَهَدِهِ السَّلُّ هِيَ أَقَلُّ مَا فِيلَ فِي العُمُرِ الَّذِي يُجُزِئ فِي تَحَمُّلِ الحَدِيثِ. الطَّلَبِ، وَهَدِهِ السَّلُّ هِيَ أَقَلُّ مَا فِيلَ فِي العُمُرِ الَّذِي يُجُزِئ فِي تَحَمُّلُ الحَدِيثِ.

وَنَقَلَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيحِ الإِسْلَامِ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ عَلِيِّ بْرِ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بنِ عَلِيَّك الَّذِي قَدِمَ أَصْنَهَانَ فِي سَنَةٍ إِحْدَىٰ وَسِتِّينَ (١)، فَيَكُونُ عُمُرُهُ إِذْ ذَاكَ خَمْسَ سَنَوَاتٍ.

وَسَمِعَ مِنْ مُحَمَّدٍ الطَّهْرَانِيِّ ، كَمَا تَقَدَّمَ سَنَةَ سَبْعِ وَسِتَّينَ وَحَمْسِمِائَةٍ (١)، رَلَّه مِنَ العُمُّرِ حِينَيْذٍ عَشْرُ سَنَوَاتٍ.

⁽١) ينظر: تارمخ الإسلام للنهبي (١١/٦٧٤).

 ⁽٢) ينظر سير أعلام النبلاء للنُعبي (٢٠/٢٠)، وتذكرة الحفاط له أيصا (١٢٧٨/٤).

00

وَهَذِهِ النَّقُولُ تَدُلُّ دِلَالَةً وَاضِحَةً عَلَىٰ حِرْصِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ وَالِدِ أَبِي القَاسِمِ النَّيْمِيِّ عَلَيُّا وَعِنَاكِتِهِ بِابْنِهِ، وَالحِرْصِ عَلَى إِخْضَارِهِ مَحَالِسَ العِلْمِ وَسَمَاعِ الحَدِبثِ فِي أَوَّلِ أَيَّامٍ صِبَاهُ.

بَلْ إِنَّ حِرْصَ الْوَالِدِ أَبِي جَعْفَرِ ﴿ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ هَذَا الْحَدِّ، وَإِنَّمَا نُجَاوَزَهُ إِلَى دَرَجَةِ أَنَّهُ كَانَ يَنْتَقِي لَهُ الشَّيُوخَ، فَيُرَغِّبُهُ فِي حُضُورِ مَجَالِسِ مَنْ عُرِفَ بِاللَّبَانَةِ وَالإِثْقَانِ، وَيَمْنَعُهُ مِنْ حُضُورِ مَحَالِسِ مَنْ غُمِزَ فِي عَدَالَتِهِ، أَوْ طُعِنَ فِي حِفْظِهِ، وَالإِثْقَانِ، وَيَمْنَعُهُ مِنْ حُضُورِ مَحَالِسِ مَنْ غُمِزَ فِي عَدَالَتِهِ، أَوْ طُعِنَ فِي حِفْظِهِ، وَالإِثْقَانِ، وَيَمْنَعُهُ مِنْ حُضُورِ مَحَالِسِ مَنْ غُمِزَ فِي عَدَالَتِهِ، أَوْ طُعِنَ فِي حِفْظِهِ، وَالإِثْقَانِ، وَيَمْنَعُهُ الدَّهِي عَنْ الْقَاسِمِ النَّبْمِي قَلَ اللَّهِ قَلَ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ فَلَ اللَّهُ مِنْ عَنْ عَبْدِ اللهِ أَنِي سَعْدِ لَسَمَعَ لِي مَنْ مُحَمَّدِ مِنِ الفَصْلِ عَنْ عَبْدِ اللهِ (١٠): وَسَأَلْتُ أَبَا الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ مِنَ مُحَمَّدِ مِنِ الفَصْلِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْوَصْلِ عَنْ عَبْدِ اللهِ (١٠): وَسَأَلْتُ أَبَا الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ مِنْ مُحَمَّدِ مِنِ الفَصْلِ عَنْ عَبْدِ اللهِ (٢٠) وَسَأَلْتُ أَبَا الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ مِنْ مُحَمَّدِ مِنِ الفَصْلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهُ وَلَوْ قَلَ فَلَا اللَّهُ مُنْ عَبْدِ اللهِ (٢٠) فَسَكَتَ سَاعَةً ، وَتَوقَفَ فَرَاجَعْتُهُ ، فَقَالَ: سَمِعَ الكَثِيرَ ، وَخَالَفَ أَبَاهُ فِي مَسَائِلَ ، وَأَعْرَصَ عَنْهُ مَشَيخُ الوَقْتِ ، وَمَا تَوكِنِي أَبِي أَسُمَعُ مِنْهُ ، كَانَ أَخُوهُ خَيْرًا مِنْهُ اللهِ أَنْ مَثَلِ مَنْ الْوَقْتِ ، وَمَا تَوكَنِي أَبِي أَسْمَعُ مِنْهُ ،

وَقَدْ سَارَ الإِمَامُ قِوَامُ السُّنَةِ النَّيْمِيُّ ﷺ عَلَىٰ هَدَا المِنْوَالِ، فَأَمْضَىٰ حَيَاتَهُ فِي تَحْصِيلِ العِلْمِ وَطَلَبِ الحَدِيثِ، وَالتَّفَقُّهِ عَلَى جِلَّةِ مَشَايِخِ بَلَدِهِ أَصْبَهَانَ قَبْلَ أَنْ تَتُونَ نَفْسُهُ إِلَى الرَّحْلَةِ.

~C4(67) (60) 22~

⁽١) ينظر: تذكرة الحماظ للذهبي (١١٦٨/٣)، وسير أعلام النبلاء له أيض (١٨/٣٥)-

 ⁽٢) هو عبد الرحمن بن أبي عبد الله محمد س إسحاق بن يحيئ بن منده الأصبهاني (ت: ٢٧٠ هـ)

تسظر مرجعته في. السير للدهبي (١٨/٩٤٦) فما بعدها، طبقات الحنابلة لأبي يعلى (٢٤٢/٢) والعبر للذهبي (٢٧٤/٣)، وشدرات الدهب لاين العماد (٣٣٧/٣ ـ ٣٣٨).

المُنْحَثُ السَّايِسُ رِحْلَاتُهُ

تَقَدَّمَ أَنَّ الإِمَامَ قِوَامَ السُّنَةِ أَبَا القاسِمِ التَّبْمِيَّ كَانَتْ لَهُ عِنَايَةٌ بِلِقَاءِ الرَّجَالِ وَالشَّيُوخِ، وَالسَّمَاعِ مِنْهُمْ، وَلَقَدْ سَارَعَ مُنْدُ وَقْتِ مُبَكِّرٍ مِنْ عُمْرِهِ إِلَى أَخْذِ الحَدِيثِ وَالشَّيُوخِ، وَالسَّمَاعِ مِنْهُمْ، وَلَقَدْ سَارَعَ مُنْدُ وَقْتِ مُبَكِّرٍ مِنْ عُمْرِهِ إِلَى أَخْذِ الحَدِيثِ عَنْ عُلْمَاءِ أَصْبَهَانَ وَمُحَدَّثِيهَا، وَبَعْدَ أَنِ اشْتَلَّ عُودُهُ، تَافَتْ نَفْسُهُ إِلَى الرِّخْلَةِ فِي عَنْ عُلْمَاءِ مَلْكِ العَدِيثِ شُنَّةُ مَنْ سَلَفَ مِنَ العُلْمَاءِ مَلَلِ العَدِيثِ شُنَّةُ مَنْ سَلَفَ مِنَ العُلْمَاءِ وَكَانَتْ هِمَّةُ طُلَابِ الحَدِيثِ مُنْصَبَّةً عَلَىٰ هَذَا الجَانِبِ وَقَدْ أَخَذَ مِنْهَا الإِمَامُ التَّيْمِيُّ وَكَانَتْ هِمَّةً وَاهِرِ.

قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ﷺ: ﴿وَسَمِعَ بِعِدَّةِ بِلَادٍۥ﴾.

وَقَالَ فِي مَوْطِنِ آخَرَ: الوَسَمِعَ بِعِدَّةِ مَدَائِنَ»(٢).

ووصَفهُ بالرَّحلة والنَّطُّوَافِ في عَواصِم العِلم الحافظُ ابنُ كثيرٍ ﷺ: «وَرَحَلَ وَطَوَّفَ، وَجَالَ وَصَنَّفَ»(٣).

وقال ابنُ تَغْرِي بَرْدِي ﷺ: ﴿سَافَرَ البِلَادَ﴾ (١).

⁽١) تاريخ الإسلام للذهبي (١١/ ٢٢٤).

⁽٢) تذكرة الحفاظ للذهبي (٤ /١٢٨٧)

⁽٣) طبقات العقهاء الشافعيين لابن كثير (٢/١٥٥).

⁽٤) النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/٢٦٧).

100

وَمِنَ البِلَادِ الَّتِي دَخَلَهَا الإِمَامُ قِوَامُ السُّنَّةِ أَبُو القَاسِمِ التَّيْمِيُّ وَسَمِعَ بِهَا: ١ ـ بَغْدَادُ:

قَالَ الذَّهَبِيُّ ﴿ وَرَحَلَ إِلَىٰ بَغُدَادَ ، فَأَدْرَكَ أَبَا نَصْرِ الزَّيْنَبِيَّ ، وَهُوَ أَكْبَرُ فَيْخِ لَهُ ، فَسَمِعَ مِنْهُ ، وَمِنْ عَاصِمِ الأَدِيبِ ، وَمَالِكِ البَائِيَاسِي ، وَالْمَوْجُودِينَ ﴾ (١).

رَقَالَ أَبُو سَعْدِ السَّمْعَانِيُّ: «كَانَ وَالِدِي يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ بِالعِرَاقِ مَنْ يَعْرِفُ الحَدِيثَ وَيَفْهَمُهُ غَيْرَ اثْنَيْنِ: إِسْمَاعِيلُ الجَوْزِي بِأَصْبَهَانَ، وَالْمُؤْتَمِنُ السَّاجِيُّ بِبَغْدَادَهُ(٢).

وَنَقَلَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنِ الإِمَامِ عَبْدِ الجَلِيلِ بِنِ مُحَمَّدٍ كُوتَاه (ت: ٥٥٣ هـ) قَوْلَةُ: السَمِعْتُ أَيْمَةً بَغْدَادَ يَقُولُونَ: مَا رَحَلَ إِلَىٰ بَغْدَادَ بَعْدَ الإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَخْفَظُ وَأَفْضَلُ مِنَ الإِمَامِ إِسْمَاعِبلَ "(٢).

٢ ـ نَيْسَابُورُ:

قَالَ الذَّهَبِيُّ ﷺ: ﴿ وَرَحَلَ إِلَىٰ نَيْسَابُورَ ، فَسَمِعَ أَبَا نَصْرٍ مُحَمَّدَ بِنَ سَهْلِ السَّرَّاجَ ، وَعُثْمَانَ بِنَ مُحَمَّدٍ الْمَحْمِيُّ وَأَبَا بَكْرِ بِنَ خَلَفٍ ، وَجَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِ السَّرَّاجَ ، وَعُثْمَانَ بِنَ مُحَمَّدٍ الْمَحْمِيُّ وَأَبَا بَكْرِ بِنَ خَلَفٍ ، وَجَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِ السَّرَّاجَ ، وَعُثْمَانَ بِنَ مُحَمَّدٍ الْمَحْمِيُّ وَأَبَا بَكْرِ بِنَ خَلَفٍ ، وَجَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِ ابنِ مَحْمِشٍ (اللهِ اللهِي اللهِ الل

 ⁽۱) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٦٢٣/١١)، ويقارن بالتقييد لابن نقطة (٢٥٢/١)، وسير أعلام
 النبلاء للذهبي (٢٠/١٨)، والواني بالوقيات للصفدي (٢٠٨/٩).

⁽٢) تاريخ الإسلام للذهبي (١١/٨٢٢).

⁽٢) تاريخ الإسلام للذهبي (١١/٥٢١)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/٢٠).

⁽٤) تاريخ الإسلام للذهبي (١١/٢٢٢ ــ ٢٢٤)٠

عرجمة لموام السدة أي القاسم إسماعيل الأصبهاب المعالمية ا

وَقَالَ فِي مَوْطِنِ آخَرَ ؛ هُسَمِعَ أَبَا بَكْرِ مَنْ خَلَفْ الشَّيرَاذِيُّ ، وَأَبَا نَصْرٍ مُعمَّد امن سَهْلِ السَّرَّاخِ ، وَعَدْدَ الرَّحْسِ مِنْ أَحْمَدِ الواحِدِيُّ وأُفْرانَهُمْ سَيْسَابُورُ ١٠٥٠).

٣ - الرَّيُّ:

قَالَ أَبُو صَعْدِ السَّمْعَانِيُّ رَهِ الرَّبِالرَّيُّ أَبَا بَكُرِ إِسْمَاعِيل بنَ عَلِيُّ الخطيل، وَجَمْعاً كَتِيرًا يَطُولُ ذِكْرُهُمُ الْأَ

ا - قَزَدِينَ:

ذُكْرَةُ الرَّافِعِيُّ بِيمَلَ دُخَلَ بِلَادَ قَرْوِينَ، وَسَمِعَ مِنْ مَشَابِحِها، فَقَلَ فِي الْوَرَدَ قَرْوِينَ، وَسَمِعَ مِنْ مَشَابِحِها، فَقَلَ فِي الْوَرَدَ قَرْوِينَ، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي مَنْصُورِ الْمَقُومِيَّ شَنَنَ الْبَنِ مَاحِه بِقِرَاتِهِ بِي الْحَرْبِعِينَ وَسَمِعَ بِهَا أَيْضاً. مُحَمَّدَ مَن بِتَرْجِيهِ الْحَرْبِعِينَ وَتَعَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَسَمِعَ بِهَا أَيْضاً. مُحَمَّدَ مَن بِتَرْجِيهِ الْحَرْبِعِينَ وَلَمْائِيلَ» (٣).

ہ _ مکۃ

ولت يَشَرُ اللهُ لهُ أَذَاءَ فريضَةِ الحَجِّ، دَخَلَ مَكَّةً، وَسَمِعَ مِشَّ لَقِيَهُ مِنْ مَرِ العِلْم والعَصْل بهَ، قَالَ الذَّهَبِيُّ: السَمِعَ بِمَكَّةً، وَجَارَ بِهَا سَيَةً اللهُ.

وبغد هذه الرُّخْلةِ الوَّاسِعَةِ، عَادَ الإِمَامُ قِوَامُ السُّنَّةِ الأَصْبَهَانِيُّ إِلَى نَسِءُ

⁽١) سبر أعلام السلام (٢٠١٠)، وينظر الأسباب للسمعاني (٢٠/٢)،

⁽٢) الأساب للسمائي (٢/١٢٠).

⁽٣) التدوين في أحيار قزوين للراقعي (٢/٢).

⁽¹⁾ ينظر تاريخ الإسلام بلدهني (١١/ ٦٢٤) وسير أعلام السلاء له أيضا (١٠/٢٠) وتدكرا سه" له أيضا (١٢٧٨/٤).

أَصْبَهَانَ، وَقَدْ أَقَامَ بِهَا يَخُوُّا مِنْ ثَلَاثِينَ سَنَةً بَعْدَ الخَمْسِمِائَةِ، بُعَلِّمُ النَّاسَ فُنُونَ العِلْم حَتَّىٰ صَدَرُوا عَنْهُ^(١).

وَهَكَذَا تَكَوَّنَتْ لِهَذَا الإِمَامِ مَلَكَةٌ عِلْمِيَّةٌ ، وَصَارَ يَعْرِضُ مَا أَخَذَهُ عَنْ شُيُوخِهِ بِيَلَدِهِ بِمَا تَلَقَّاهُ فِي رِخْلَتِهِ ، وَفِي هَذِهِ الحِكَايَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا الإِمَامُ أَبُو سَعْدِ السَّمْعَانِيُّ وَقَلِهِ جِلَاءٌ لِهَذِهِ النُّفُطَةِ:

قَلَ السَّمْعَانِيُّ؛ السَمِعْتُ أَسْتَذِي الإِمَامَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الفَضْلِ الحَافِظَ بِأَصْبَهَانَ يَقُولُ: كُنْتُ أَسْتَفِيدُ مِنْ أَبِي سَهْلِ غَانِمٍ بْنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ الحَافِظِ، وَأَتَوَدَّدُ إِلَيْهِ فِي صِغْرِي، فَلَمَّا كَبُرْتُ رَسَافَرْتُ، عَلِمْتُ أَنَّ بَعْضَ مَا الْحَافِظِ، وَتَعَلَّمْتُ مِنْ أَبِي سَهْلِ خَطَأً، مِنْهَا: أَنِّي سَأَلْتُهُ عَنْ نِسْبَةِ أَخْمَدَ بنِ عَلِيًّ الشَّفَذَتُ وَتَعَلَّمْتُ مِنْ أَبِي سَهْلِ خَطَأً، مِنْهَا: أَنِّي سَأَلْتُهُ عَنْ نِسْبَةِ أَخْمَدَ بنِ عَلِيًّ الْأَبَّادِ اللَّهِ يَرُوي عَنْهُ دَعْلَجُ بنُ أَحْمَدَ السِّجْزِيُّ، فَقَالَ لِي: هَذِهِ النِّسْبُ إِلَى إِبَادِ النَّخْلِ، فَإِنَّهُ كَانَ يُؤْبِرُ النَّحْلَ، ثُمَّ عَرَفْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يُوْبَرُ النَّحْلَ، ثُمَّ عَرَفْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يُوْبَرُ النَّحْلَ، ثُمَّ عَرَفْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يُوْبَرُ النَّحْلَ، ثُمَّ عَرَفْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَهُ كَانَ يُشْبُ إِلَىٰ عَمَلِ الإَبْرِهِ".

إِنَّ هَذِهِ القِصَّةَ تُبَيِّنُ الْمَنْهَجَ الَّذِي كَانَ يَسْلُكُهُ النَّيْمِيُّ ﴿ اللَّهِ الْمَنْهَجَ الَّذِي كَانَ يَسْلُكُهُ النَّيْمِيُّ ﴿ اللَّهُ الْمَنْهَجَ مِنْ مَشَايِخِهِ ، حَاطِبِ لَيْلٍ ، بَلْ تَمَيَّزَ بِالنَّقْدِ وَالتَّمْحِيصِ لِكُلِّ مَا يَتَلَقَّاهُ وَيَسْمَعُهُ مِنْ مَشَايِخِهِ ، وَتُظْهِرُ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَىٰ فَائِدَةً مِنْ فَوَائِدِ الرِّحْلَةِ فِي طَلَبِ العِلْمِ .

THE POPULATION OF THE POPULATI

⁽١) ينظر: التدوين في أخبار قزوين للرافعي (٣٠٢/٢)

⁽٢) الأنساب للسمعاني (١٩/١)٠

المَبْحَثُ السَّالِيعُ شُيُوخُهُ

- OFFICE

إِنَّ عَصْرَ الإِمَامِ قِوَامِ السُّنَّةِ أَبِي القَاسِمِ التَّبْمِيِّ عَلَى يُعَدُّ مِنْ أَزْهَىٰ المُصُورِ فِي النِّسَارِ العِلْمِ، وَبِالخُصُوصِ عِلْمُ الحَدِيثِ النَّبُويِ الشَّرِيفِ، فَقَدْ عَاصَرَ هَذَا الإِمَامُ كَثِيرًا مِنْ فَحُولِ العُلْمَاءِ، وَأَدْرَكَ عَدَداً مِنْ صَبَارِفَةِ الحَدِيثِ وَمُقَادِهِ، وَكَالَ هَمْ ذَا هِمَا عَرْهُ وَتَنَقَّلُهُ فِي البِلَادِ عَلَىٰ مُلَافَاةِ العَدِيدِ مِنْ عَلَيْ مُلَافَاةِ العَدِيدِ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ، وَلَمْ تَدْكُو الْمَصَادِرُ الَّتِي تَرْجَمَتْ لَهُ إِلَّا النَّرُو المَصَادِرُ الَّتِي تَرْجَمَتْ لَهُ إِلَّا النَّرُو المَصَادِرُ الَّتِي تَرْجَمَتْ لَهُ إِلَّا النَّرُو المَسَاعِرِ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ، وَلَمْ تَدْكُو الْمَصَادِرُ الَّتِي تَرْجَمَتْ لَهُ إِلَّا النَّرُو الْمَصَادِرُ الْتِي تَرْجَمَتْ لَهُ إِلَّا النَّرُو الْمَصَادِرُ الْتِي تَرْجَمَتْ لَهُ إِلَّا النَّرُو الْمُسَاعِحِ كُمَا يَظْهَرُ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ، وَلَمْ تَدْكُو الْمَصَادِرُ الْتِي تَرْجَمَتْ لَهُ إِلَّا النَّرُو مُنْ الللَّهُ اللَّرُونِ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ، وَلَمْ تَدْكُو الْمَصَادِرُ الْتِي تَرْجَمَتْ لَهُ إِلَّا النَّرُونِ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ ، وَلَمْ تَدْكُو الْمَصَادِرُ الْتِي تَرْجَمَتْ لَهُ إِلَّا اللَّرِي مِنْ مُعَنْ عَلَيْ الْمُنْ الْمُسْتِورِ مِنْ مُعْتَلِهِ مَنْ مُ الْمُسْتِورِ مِنْ مُ الْمُسْتِورِ مِنْ مُ الْمُسْتَعْ لِلْهُ اللَّرِيْنِ الْمُسْتِولِ الْمُ الْمُ الْمُنْ الْمُسْتِعْ مِنْ مُ مُنْ مُ الْمُ الْمُسْتَقِي الْمُ الْمُ الْمُولِ الْمُسْتِقِي الْمُ الْمُ الْمُ اللَّهِ اللْمُ الْمُ الْمُسْتِهُ الْمُ اللْمُ اللْمُ الْمُ الْمُولِ الْمُ الْمُ

وَقَدْ قَامَ الذَّكْتُورُ كَرَمُ بُنُ حِلْمِي بْنِ فَرْحَات مُحَقِّقُ كِتَابِ: السِيَرِ السَّلَةِ الصَّالِحِينَ اللَّهِمِ لِلْإِمَمِ قِوَامِ السُّنَّةِ أَبِي الفَاسِمِ النَّيْمِيِّ، بِحُهْدٍ مُبَارَكٍ، فَجَمَعَ مَشْبَخَهُ الْإِمَامِ النَّيْمِيِّ، بِحُهْدٍ مُبَارَكٍ، فَجَمَعَ مَشْبَخَهُ الإِمَامِ النَّيْمِيِّ، فَبَلَغَ بِهِمْ زُهَاءَ ثَمَانِينَ شَيْخاً، بَيْدَ أَنَّ هَذَا العَدَدَ يَبْقَى فَشِلاً بِالْمُقَارَنَةِ بِمَا فِي كُتُبِ أَبِي القَاسِمِ التَّيْمِيُّ المَطْبُوعَةِ، إِذْ لَوْ جُرِدَتْ لَاسْتُذْرِكَ إِللْمُقَارَنَةِ بِمَا فِي كُتُبِ أَبِي القَاسِمِ التَّيْمِيُّ المَطْبُوعَةِ، إِذْ لَوْ جُرِدَتْ لَاسْتُدْرِكَ الْمُعَلِّدُونَ هَذَا العَدَدِ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ ﷺ عِنْدَ ذِكْرِهِ لِمَشَايِخِ التَّيْمِيُّ ﷺ: ﴿وَحَمْعاً كَثِيرًا يَطُولُ وَكُرُهُمُ مُ

⁽١) الأنساب للسمعاني (١٢٠/٢).

وَسَأَقُتُصِرُ فِي هَذَا المَبْحَثِ عَلَىٰ ذِكْرِ لَلَاثِينَ شَيْحاً مِنْ شُيُوحِهِ البَارِزِينَ ، مُرَتَّبِينَ عَلَىٰ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، وَسَأَنَبُهُ عَلَىٰ شَيْءِ مِنْ سِيَرِهِمْ وَمَكَانَتْهِمْ بِالْحَيْصَارِ ، فَمِنْهُمْ:

إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الأَصْبِهَانِيُّ القَّفَّالُ ، أَبُو إِسْحَاقَ الطَّبَانُ ('').

يَرُوي عَنِ ابْنِ خُرَّ شِينِهِ قُولَةَ الأَصْبَهَانِيُّ.

وَعَنْهُ: أَبُو الرَّحَاءِ الأَصْبَهَانِيُّ ، وَأَبُو سَعْدِ البَغْدَادِيُّ ، وَحَمَاعَةٌ

تُوفِيَ فِي صَفَر سَنَةً إِخْدَىٰ وَتَمَايِينَ وَأَرْبَعِمِاتَةٍ.

٢) أَخْمَدُ بُنُ الحَسَنِ بُنُ أَخْمَدَ بُنِ خَيْرُونَ البَغْدَادِيُّ. أَبُو الفَضْلِ المُقْرِئُ (١٠٠ وَلَدَ سُنَةً (٤٠٤ هـ).

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي عَلِيِّ بِنِ شَاذَانَ، وَأَبِي بَكْرٍ البَرُقَابِيُّ، وَعُثْمَانَ بْنِ دُوست العَلَّافِ، وَعَبْدِ المَلِكِ بْنِ بِشْرَانَ، وَغَيْرِهِمْ

حَدَّثَ عَنْهُ: شَبْخُهُ آنُو بَكْرِ الحَطِيبُ، وَأَبُو عَلِيِّ بنِ سُكَّرَةَ، وَأَبُو الفَسِمِ السَّمَرْقَنْدِيُّ، وَعَبْدُ الوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ، وَحَلْقٌ كَثِيرٌ.

قَالَ أَبُو طَاهِرٍ السُّلَفِيُّ: ﴿كَانَ يَخْيَىٰ بِنَ مَعِينِ وَقَتِهِۗ ۗ .

 ⁽۱) ترجمته في. الأنساب للسمعاني (٤/٤)، العبر في أحبار من غبر للذهبي (٢٩٧/٣)، مرآة الجنال لليافعي (١٣٣/٣) وشذرات الذهب لابن العماد (٣٦٥/٣).

 ⁽۲) ترجمته في: المنتظم لابن الحوري (٩/٩٩)، وابن الأثير في الكامل (١٧٨/٨)، والذهبي في السير (١٠٥/١) والعبر (٣١٩/٣)، وميزان الاعتدال (٩٢/١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣٨٣/٣)،

وَأَنْهَىٰ عَلَبُهِ السَّمْمَانِيُّ بِغَوْلِهِ: ﴿ يُقَةٌ عَدْلٌ مُثَقِنٌ ، وَاسِعُ الرَّوَايَةِ ، كَتَبَ بِحَطْهِ الكَثِيرَ ، وَكَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالحَدِيثِ !!

تُوفِّيَ فِي رَجُبٍ سَنَةً (٨٨٨ هـ).

٣) أَخْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرِّحْمَنِ ابْنِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي عَلِيُّ الهمذائِ
 الذَّكُو انِيُّ لأَصْبَهَانِيُّ (١):

رُلِدَ سَنَةَ نَيُهِ رَتِسْمِينَ وَثَلَاثِمِالَةٍ.

سَمِعَ مِنِ ابْنِ مَيْلَةً ، وَأَبِي بَكْرِ بِنِ مَرْدُويَه ، وَالْمَالِينِيِّ ، وَعُثْمَانَ البُرْحِيُّ وَغَيْرِهِمْ. وَحَدَّتَ عَنْهُ: عَبْدُ الجَلِيلِ كُوناه ، وَأَبُو سَعْدِ ابْنُ البَغْدَادِيِّ ، وَأَبُو نَصْرٍ الغَارِيُّ ، وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ .

مَدَحَهُ الحَافِظُ الذَّمَبِيُّ، وَأَثْنَىٰ عَلَىٰ كُتُبِهِ، فَقَالَ: الصَاحِبُ أُصُولٍ، وَاسِمُ الرَّوَايَةِ،... وَكَانَ صَدُوقاً جَلِيلاً نَبِيلاً"

تُوفِيَ يَوْمُ عَرَفَةً سَنَّةً أَرْبُعٍ وَثَمَانِسَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

إَخْمَدُ بْنُ عَبْدِ الغَفَّارِ بْنِ أَخْمَدَ بْنِ عَلِيَّ بْنِ أَشْتَه، أَبُو العَبَّاسِ
 الأَصْتَهَانِيُّ الكَاتِبُ^(۱).

سَمِعَ مِنَ الفَضْلِ بنِ شَهْرَيَارٍ ، وَعَلِيٌّ بنِ مَيْلُه ، وَابنِ عَقِيلٍ البَارُودِيُّ ، وَأَبِي

 ⁽١) ترجم له: السمعاني في الأساب (١٠/٣)، والدهبي في سير أعلام النبلاء (١٠٣/١٩ ـ ١٠٤).
 وفي العبر (٣٠٤/٣).

 ⁽۲) ترجم له: الدهبي في سير أعلام النبلاء (١٨٣/١٩) وفي العر (٣٣١/٣)، والياقعي في مرأة الجنان (١٥٤/٣)، وابن العماد في شذرات الذهب (٣٩٦/٣).

سَعِيدٍ النَّقَاشِ، وَخَلْنٍ سِوَاهُمْ.

وَعَنْهُ: أَبُو طَاهِرٍ السَّلَفِيُّ، وَأَبُو سَعْدِ ابنُ البَغْدَادِيِّ، وَقِوَامُ السُّنَّةِ النَّيْمِيُّ، وَغَبْرُهُمْ.

نَالَ الذَّهَبِيُّ: «الشَّيْخُ الثَّقَةُ الْمُسْنِدُ».

تُوفِيَ فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةً إِحْدَىٰ وَتِسْعِينَ وَٱلْهَعِمَاتَةِ.

هُ أَخْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمْرَ بْنِ خَلَفٍ الشَّيرَازِيُّ، أَبُو بَكْرٍ
 النَّيْسَابُورِيُّ (۱).

رُٰلِدَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِبنَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الخاكِمِ، وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ فُورَكِ، وَأَبِي طَاهِرِ بنِ مَحْمِشٍ وَعِدَّةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو طَاهِرٍ المَقْدِسِيُّ، وَأَبُو مُحَمَّدِ بنُ السَّمَرُ فَنْدِيُّ وَعَبْدُ الغَافِرِ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَوَجِيهُ الشَّحَّامِيُّ، وَعَيْرُهُمْ.

قَالَ عَبْدُ الغَافِرِ: «هُوَ شَيْخُنَا الأَدِيبُ، الْمُحَدِّثُ، الْمُتْفِنُ، الصَّحِيحُ السَّمَاعِ، مَا رَأَيْنَا شَيْخاً أَوْرَعَ مِنْهُ، وَلَا أَشَدَّ إِثْقَاناً».

وَنَقَلَ الذَّهَبِيُّ ثَنَاءَ الإِمَامِ يَوَامِ السُّنَّةِ عَلَىٰ سِيرَتِهِ وَدِيَانَتِهِ، وَوَصْفِهِ بِانْتِقَاء

 ⁽١) ترجم به. الدهبي في السير (٤٧٨/١٨) وفي العبر (٣١٥/٣)، وفي دول الإسلام (١٦/٢)، وابن
 العماد في الشذرات (٣٧٩/٣ ـ ٣٨٠).

ترجمة قوام السنة أبي القاسم إسماعيل الأصبهاني ق

النُّشُوخِ، فَقَالَ: «قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ الحَافِظُ؛ كَانَ حَسَنَ السِّبرَةِ. مِنْ أَهْلِ الفَضْلِ وَالعِلْمِ، مُحْتَاطً فِي الأَخْذِ، ثِقَةً».

مَاتُ فِي رَبِيعِ الأَوَّلِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِثَةٍ.

اَخْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ الحَافِظِ الكَبِيرِ أَبِي بَكْرٍ أَخْمَدَ بْنِ مُوسَىٰ بْنِ
 مَرْدُویَه بْنِ فُورَك، أَبُو بَكْرٍ الأَصْبَهَانِيُّ (۱).

وُلِدَ سَنَةً تِشْعِ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

سَمِعَ أَبَا مَنْصُورٍ مُحَمَّدَ بنَ سُلَيْمَانَ الوَكِيلَ ، وَأَبَا بَكْر بنَ أَبِي عَلِيُّ الذَّكْوَانِيُّ، وَأَبَا نُعَيْمِ الحَافِظَ، وَالحُسَيْنَ بنَ إِبْرَاهِبمَ لجَمَّالَ، وَخَلْقًا سِوَاهُمْ.

وَعَنْهُ: أَبُو طَاهِرٍ السَّلَفِيُّ، وَإِسْمَاعِبلُ بنُ غَايِمٍ، وَحَفِيدُهُ: عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الصَّمَرِ ابنِ أَحْمَدَ، وَجَمَاعَةٌ آخَرُونَ.

قَالَ السَّلَفِيُّ: ﴿كَتَبْنَا عَنْهُ ، وَكَانَ ثِقَةً جَلِيلاً ﴾

وَأَشَادَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِجَوْدَهِ مَعْرِفَتِهِ بِالحَدِيثِ، فَقَالَ: «كَانَ أَبُو بَكْرٍ بَغْهُمُّ الحَدِيثَ، رَأَيْتُ لَهُ جُزْءًا فِيهِ طُرُقُ: (طَلَبُ العِلْمِ فَرِيصَةٌ) يَدُلُّ عَلَىٰ مَعْرِفَتِهِ.

تُونِّيَ سَنَةً ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

50 E) 40

 ⁽١) ترجم له: ابن النجرزي في المنتظم (٩/٤٤٤)، والدهبي في سير أعلام النبلاء (٩/١٠٧) وفي
العبر. (٣/٠٥٣) وابن الأثير في النباب (١٣٥/١)، وابن العماد في شدرات الذهب (٤٠٨/٣).

٧) الحسن بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن قاسِم بن جَعْفر، أَبُو مُحَمَّد السَّمَرْقَنْدِيً الكُو خُمِيثني (١) ،

وُلِدَ سَنَةَ تِسْعِ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

سَمِعَ: جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدِ الْمُسْتَغْفِرِيَّ ؛ وَيهِ تَخَرَّجَ ، وَعَبْدَ الصَّمَدِ العَاصِمِيَّ ، وَحَمْزَةَ بْنَ مُحَمَّدٍ الجَعْفَرِيَّ ، وَأَبَا عُثْمَانَ الصَّابُونِيَّ ، وَخَلْقاً غَيْرَهُمْ .

وَعَنْهُ: وَجِيةُ الشَّحَّامِيُّ، وَأَبُو الأَسْعَدِ ابْنُ القُشَيْرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَامِعٍ خَبَّاطُ الصَّوفِ، وَجَمَاعَةُ.

وَصَفَهُ الإِمَامُ قِوَمُ السُّنَّةِ التَّيْمِيُّ بِسَعَةِ الحِفْظِ، وَكَثْرَةِ التَّآلِيفِ، فَقَالَ كَمَا حَكَاهُ السَّمْعَانِيُّ عَنْهُ: «سَأَلْتُ إِسْمَاعِيلَ الحَافِظَ _ يَعْنِي التَّيْمِيُّ _ فَقَالَ: إِمَامٌ حَكَاهُ السَّمْعَانِيُّ عَنْهُ: «سَأَلْتُ إِسْمَاعِيلَ الحَافِظَ _ يَعْنِي التَّيْمِيُّ _ فَقَالَ: إِمَامٌ حَافِظٌ، سَعِعَ وَجَمَعَ وَصَنَّفَ،

مَاتَ فِي ذِي الفَّعْدَةِ سَنَةً إِحْدَىٰ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

٨) الحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ أَبُو عَبْدِ اللهِ البَغْدَادِيُّ الحَمَامِيُّ (٢).

سَمِعَ مِنْ أَبِي عُمَرَ بنِ مَهْدِيٍّ ، وَأَبِي سَعْدِ الْمَالِينِيِّ ، وَأَبِي الحَسَنِ الحَنَائِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ .

 ⁽١) ترجم له: الذهبي في السير (١٩/٥/١٩ ـ ٢٠٦) رقي تذكرة الحماظ (١٢٣٠/ ـ ١٢٣١) ، وابن
 المماد في شذرات الذهب (٣/٤/٣) ، والكتاني في الرسالة المستطرفة ص: (١٢٥).

 ⁽۲) ترجم له: ابن الجوزي في المنتظم (٩/١١٥)، والذمبي في السير (١٠١/١٩) وفي لعير
 (٣٣٦/٣) وابن العماد في شذرات الذهب (٣٩٩/٣).

وَعَنْهُ: ابْنُ نَاصِرٍ ، وَهِبَهُ اللهِ بِنُ الحَسَنِ الدَّقَاقُ ، وَأَبُو الفَتْحِ بِنُ البطي، وَمُلْقُ مِنواهُمْ .

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: «سَأَلْتُ إِسْمَاعِيلَ الحَافِظَ بِأَصْبَهَانَ، فَقَالَ: هُوَ مِنْ أَرْلَا, الْمُحَدَّثِينَ، سَمِعَ الكَثِيرَ، وَسَأَلْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سُلَيْمَانَ عَنْهُ، فَقَالَ: لَا أُحَدُّثُ عَنْ كَانَ لَا يَعْرِفُ مَا يُقْرَأُ عَلَيْهِ الْ

تُوفِّيَ فِي صَفَرٍ سَنَةً ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِانَةٍ.

الحُسَيْنُ بْنُ مَحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيَّ البُّونَارْتِيُّ الأَضبَهَانِيُّ ".
 سمع: أَبَا بَكْرِ بنَ مَاجَه ، وَأَبَ مَنْصُورِ بنَ شَكْرُويَه وَأَبَا بَكْرِ بنَ خَلَفٍ ، وَعَيْرُهُمْ.
 رَوَى عَنْهُ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ التَّيْمِيُّ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ سَعْدِ الخَيْرِ.

نَقَلَ السَّمْعَانِيُّ عَنْ شَيْخِهِ الإِمَامِ قِوَامِ السُّنَّةِ التَّيْمِيِّ قَوْلَهُ: «مَا كَانَ عَلَىٰ كَبِيرٍ مَعْرِفَةٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ نَظِيفَ الأَجْزَاءِ ».

تُوفِّيَ سَنَةً سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

١٠) الحُسَيْنُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الطَّبَرِيُّ الشَّافِعِيُّ (١٠).
 وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمائَةِ.

 ⁽١) ترجم له: ابن انجوزي في المنتظم (٢٢/١٠)، والذهبي في السير (٢١/١٩)، وفي العبر (١/٤)
 وابن العماد في شذرات الذهب (٤/٨٠).

 ⁽۲) ترجم له: الذهبي في السير (۲/۲۹ - ۲۰۳/۱۶)، وفي لعبر (۳۵۱/۳)، وابن كثير في طبقات الشافعية الكبرئ (٤/٩٩ - ٣٤٦)، وتاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرئ (٤/٩٩ - ٣٤٩)، والإستوي في طبقات الشافعية (١/٧٦ ٥ – ٥٦٩)، وابن العماد في شذرات الذهب (٤٠٨/٣)،

- 190 0

سَمِعَ مِنْ أَبِي الحَسَنِ الفَارِسِيِّ، وَأَبِي حَفْصِ بنِ مَسْرُورٍ، وَأَبِي عُفْمَانَ الصَّابُونِيِّ، وَكَرِيمَةَ المَرْوَزِيَّةِ، وَغَيْرِهِمْ.

وَحَدَّثَ عَنْهُ: رَزِينُ العَبْدَرِيُّ، وَالقَاضِي أَبُو بَكْرِ بنُ العَرَبِيِّ، وَأَبُو طَاهِرٍ السَّلَفِيُّ، وَآخَرُونَ٠

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: «لَزِيلُ مَكَّةَ وَمُحَدِّثُهَا وَفَقِيهُهَ فِي زَمَانِهِ، وَكَانَ يُدْعَىٰ إِمَامُ الحَرَمَيْنِ».

تُوفِّيَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

١١) حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ بْنِ عَلِيِّ العَلَوِيُّ الحُسَنِيُّ، أَبُو مُحَمَّدِ الأَصْبَهَانِيُّ الصُّوفِيُّ، المَعْرُوفُ بِبُرْطُلَةَ (١).
 الصُّوفِيُّ، المَعْرُوفُ بِبُرْطُلَةَ (١).

سَمِعَ مِنْ أَبِي طَاهِرِ بنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ، وَكَانَ مُقَدَّمَ الطَّاثِفَةِ.

رَوَىٰ عَنْهُ: السَّلَفِيُّ ، وَأَبُو سَعْدِ الصَّائِغُ وَأَبُو مُوسَىٰ الْمَدِينِيُّ ، وَآخَرُونَ .

قَالَ عَنْهُ السَّمْعَانِيُّ فِي التَّحْبِيرِ: «سَيِّدٌ حَسَنُ السَّيرَةِ، جَمِيلُ الأَمْرِ، مَشْهُورٌ فِي بَلَدِهِ عِنْدَ الخَوَاصِّ وَالعَوَامِّ، عَفِيفٌ، وَكَانَ شَيْخَ الصُّوفِيَّةِ وَمُقَدَّمَهُمْ».

تُوفِيَ فِي سَادِسَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةٍ. صريح

 ⁽١) ترجم له: الذهبي في السير (٤٥٨/١٩) وفي العبر (٤٠/٤)، والسمعاني في التحبير (١/٣٥٢)،
 وأبن العماد في الشذرات (٤/٥٥).

١٢) سَعْدُ بنُ عَلِيِّ بنِ حَسَنِ العِجْلِيُّ، أَبُو مَنْصُورِ الأَسَدَأَبَاذِي، ثُمَّ الهَمَذَاذِيُّ الشَّافِعِيُّ، مُفْتِي هَمَذَانَ (١).

سَمِعَ أَبَا إِسْحَاقَ البّرْمَكِيُّ، وَكَرِيمَةَ الْمَرْوَزِيَّةَ وَطَائِفَةً.

رَوَىٰ عَنْهُ: ابْنُهُ أَبُو عَلِيِّ أَخْمَدُ، وَإِسْمَاعِيلُ بنُ مُحَمَّدٍ لتَّيْمِيُّ، وَأَبُو طَاهِرٍ السَّلَفِيُّ بِالإِجَازَةِ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: الهُوَ ثِقَةٌ ، مُفْتٍ ، مُنَاظِرٌ ، كَثِيرُ العِلْمِ وَالعَمَلِ ٩ -

مَاتَ فِي ذِي الْقِعْدَةِ سَنَةَ أَرْبَعِ وَتِسْعِبنَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

١٣) سُلَئِمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الأَصْبَهَانِيُّ، أَبُو مَسْعُودٍ المِلَنْجِيُّ ('').
 المِلَنْجِيُّ ('').

وُلِدَ فِي رَمَضَانَ سَنَةً سَبْعٍ وَتِسْعِبنَ وَنَلَاثِمِائَةٍ .

سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللهِ الجُرْجَانِيَّ ، وَأَبَا بَكْرِ مِنَ مَرْدُويَه ، وَأَبَا بَكْرِ البَرْقَانِيَّ، وَأَبَا سَعْدِ المَالِينِيَّ ، وَخَلْقًا سِوَاهُمْ.

وَحَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ الخَطِيبُ وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ، وَأَبُو سَعْدٍ البَغْدَادِيُّ، وَهِبَهُ اللهِ بْنُ طَاوُسَ الْمُقْرِئُ، وَغَيْرُهُمْ.

 ⁽١) نرجم له ابن الجوزي في المنتظم (١٢٥/٩)، والذهبي في السير (١٩٧/١٩) والصفدي في الوافي بالوفيات (١٨٧/١٥)، والإستوي في طبقات الشافعية (٢١٣/٢).

 ⁽٢) ترجم له: السمعاني في الأنساب (٥/٣٨٢)، وابن الجوزي في المنتظم (٩/٧٨)، والدهبي في السير (٢١/١٩ ـ ٢٢)، وهي تذكرة الحفاظ (١١٩٧/٣)، وابن العماد في الشذرات (٣٧٧٣- ٣٧٨).

00

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: ﴿كَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالحَدِيثِ، جَمَعَ الأَبْوَابَ، رَصَنَّفَ النَّصَانِيفَ، وَخَرَّجَ عَلَىٰ الصَّحِيحَيْنِ.

قَالَ: وَسَأَلْتُ إِسْمَاعِيلَ الحَافِظَ _ يَعْنِي النَّيْمِيَّ _ عَنْهُ ، فَقَالَ: حَافِظٌ ، وَأَبُوهُ حَافِظٌ » - حَافِظٌ » - حَافِظٌ » - حَافِظٌ » .

تُوفِّيَ فِي ذِي القِعْدَةِ سَنَةَ سِتُّ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ﴿

١٤) طِرَادُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيَّ بْنِ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ القُرَشِيُّ الهَاشِمِيُّ، أَبُو الفَوَادِسِ الزَّيْنَبِيُّ (١).
 الفَوَادِسِ الزَّيْنَبِيُّ (١).

وُلِدَ سَنَةً ثُمَّانٍ وَيَسْعِينَ وَثَلَاثِمِاتَةٍ.

سَمِعَ أَبَا الحَسَنِ بنَ رِزْقُويَه، وَأَبَا الحُسَيْنِ بنَ بِشْرَانَ، وَأَبَا الحَسَنِ بنَ الحَمَامِيَّ، وَطَائِفَةً.

أَمْلَىٰ مَجَالِسَ عِدَّةً، وَخُرِّجَ لَهُ (العَوَالِي) الْمَشْهُورَةُ، وَ(فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ). حَدَّثَتْ عَنْهُ: شُهْدَةُ الكَاتِبَةُ، وَوَلَدَاهُ: عَلِيٍّ الوَزِيرُ، وَمُحَمَّدٌ، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الحَرْبِيُّ، وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: «سَادَ الدَّهْرُ رُنْبَةً وَعُلُواً وَفَضْلاً وَرَأْياً وَشَهَامَةً ، وَكَانَ يَخْضُرُ مَجْلِسَ إِمْلَائِهِ جَمِيعُ أَهْلِ العِلْمِ ، لَمْ يُرَ بِبَغْدَادَ مِثْلُ مَجْلِسِهِ بَعْدَ الفَطِيعِيُّ » .

تُوفِيَ فِي شَوَّالٍ سَمَّةً إِخْدَىٰ وَيُسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

 ⁽١) ترجم له: ابن الجوزي في المنتظم (٩/٥ - ٥٢)، وابن الأثير في اللباب (٤/٢)، والذهبي
 في السير (٨/١٨)، وفي العبر (٣٠٢/٣)، وابن العماد في الشذرات (٣٦٨/٣).

ه ١) عَائِشَةُ بِنْتُ حَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الوَرْكَانِيَّةُ ، أُمُّ الفَتْحِ الأَصْبَهَابِيَّةُ(١)

كَتَبَتْ إِمْلَاءً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ بْنِ مَنْده بِخَطَّهَا ، وَسَمِعَتْ مُحَمَّدَ بْنَ جِشْنَوِ الرَّاوِي عَنِ ابْنِ صَاعِدٍ ، وَعَبْدَ الوّاحِدِ بْنَ شَاوٍ ، وَغَيْرَهُمْ .

وَعَنْهَا: الحُسَيْنُ بنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الخَلَّالُ ، وَسَعِيدُ بنُ أَبِي الرَّجَاءِ، وَإِسْمَاعِيلُ ابْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، وَخَلْقُ سِوَاهُمْ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: السَّأَلْتُ الحَافِظَ إِسْمَاعِيلَ عَنْهَا، فَقَالَ: امْرَأَةٌ صَالِمَةً، عَالِمَةٌ، عَظُ النِّسَاءَ، وَكَتَبَتْ أَمَالِي ابْنِ مَنْدَه عَنْهُ، وَهِيَ أَوَّلُ مَنْ سَمِعْتُ مِنْهَا الحَدِيثَ، بَعَظِي أَبِي إِلَيْهَا، وَكَانَتْ زَاهِدَةً».

تُوفِّيَّتْ سَنَةً سِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

١٦) عَاصِمُ بْنُ الْحَسَنِ بِنِ مُحَمَّدِ بِنِ عَبِيِّ الْبَغْدَادِيُّ ، أَبُو الْحُسَبْنِ الكَرْخِيُّ النَّاعِرُ⁽¹⁾.

رُّلِدٌ سَنَةٌ مَنْجِ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

وَسَمِعَ أَبَا عُمَرَ بْنَ مَهْدِيٍّ، وَأَبَا الحُسَيْنِ بنَ الْمُنَيَّمِ، وَهِلَالَ الخَفْارَ، وَغَيْرَهُمْ.

 ⁽١) ترجم لها: ابن نقطة في التقييد (١/٢٥٢)، والسمعاني في الأنساب (٥/٢٥٥)، والذهبي أب
 السير (٢/١٨-٣٠٣-٣٠٣).

 ⁽٢) ترجم له السمعاني في الأنساب (٩/٣)، والذهبي في العير (٣٤٦/٢)، واليانعي في الجنال (٣٤٦/٢)، واليانعي في الجنال (٣١٨/٣).

-1900 0

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو بَكْرِ الخَطِيبُ، وَالْمُؤْتَمِنُ السَّاجِيُّ، وَهِبَهُ اللهِ بنُ طَاوُسَ الدِّنَشْقِيُّ، وَعَبْدُ الوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ، وَخَلْقٌ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: ﴿ سَأَلْتُ أَبَا سَعْدِ البَغْدَادِيُّ عَنْ عَاصِمٍ بْنِ الحَسَنِ، فَقَالَ: كَانَ شَيْحاً مُتْفِناً، أَدِيباً فَاضِلاً، كَانَ حُفَّاطُ بَغْدَادَ يَكُتُبُونَ عَنْهُ وَيَشْهَدُونَ بِصِحَةِ سَمَاعِهِ ﴾.

تُوفِّيَ فِي جُمَادَىٰ الأخِرَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

١٧) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ إِسْمَاعِيلَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَبُو بَكْرِ ابْنُ الإِمَامِ أَبِي عُنْمَانَ الصَّابُونِيُّ (١).

سَمِعَ أَبَاهُ بِنَيْسَابُورَ، وَعَبُدَ الغَافِرِ بنَ مُحَمَّدِ الفَارِسِيَّ، وَأَبَا عُثْمَانَ سَعِيدَ بنَ مُحَمَّدٍ البُحَيْرِيَّ، وَغَيْرَهُمْ.

وَلِيَ قَضَاءَ أَذْرِبِبِجَانَ ، وَسُمِّيٰ قَاصِيَ القُصَاةِ .

وَعَنْهُ: عَبْدُ الكَرِيمِ بنُ عَلِيِّ بْنِ فُورِجه ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ الخِرَقِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ.

١٨) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بُوسُفَ، أَبُو نَصْرِ السَّمْسَارُ الأَصْبَهَانِيُّ (٢).
 الأَصْبَهَانِيُّ (٢).

حَدَّثَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِبِمَ الجُرْجَانِيِّ، وَعَلِيِّ بْنِ مَيْلُهُ الفَرَضِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي عَلِيٍّ، وَغَيْرِهِمْ.

⁽١) ترجم له ابن نقطة في التقييد (٩٣/٣) ، والناج السبكي في طبقات الشافعية (١٤٦/٧).

 ⁽۲) ترحم له: الدهبي في لسير (۳٤/۱۹) ، وفي العبر (۳۲۸/۳) ، وابر العماد في شذرات الذهب
 (۳۹۵/۳) .

ترحدة نوام السنة أبي القاسم إسماعيل الأصبهاني

وَعَنْهُ: أَبُو طَاهِرِ السَّلَفِيُّ، وَإِسْمَاعِيلُ بنُ مُحَمَّدِ الحَافِظُ. شَيْلَ عَنْهُ إِسْمَاعِيلُ التَّيْمِيُّ فَقَالَ: «شَيْخٌ لَابَأْسَ بِهِ، تُوفِّيَ سَنةً ٩٠٤ هـ.

١٩) عَبْدُ السَّيْدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْن عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدُ بْنِ جَعْفَرٍ، أَبُوسْمِ الْبَغْدَادِيُّ، المَعْرُوفُ بِابْنِ الصَّبَّاعِ^(١)، مُصَنَّفُ كِتَابِ «الشَّامِلِ»، وَكِتَابِ «الكَامِلِ، وُغَيْرِهِمَا۔

مَسَعَ مُحَمَّدٌ بْنَ الحُسَيْنِ بْنِ الفَصْلِ القَطَّانَ ، وَأَبَا عَلِيٍّ بنَ شَاذَانَ وَعَنْهُ: وَلَدُهُ الْمُسْنِدُ أَبُو الفَاسِمِ عَلِيٌّ ، وَأَبُو نَصْرِ الْعَاذِيُّ ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ السَّمَرْقَنْدِيُّ ، وَآخَرُونَ .

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: «كَانَ أَبُو نَصْرِ يُضَاهِي أَبَا إِسْحَاقَ الشَّيرَاذِيُّ، وَكَانُوا يَقُولُونَ: هُوَ أَعْرَفُ بِالْمَذْهَبِ مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ، وَكَانَتِ الرِّحْلَةُ إِلَيْهِمَا، وَكَانَ أَبُو نَصْرِ ثَبْتاً حُجَّةً، دَيِّنَا خَيْرًا».

تُوفِّيَ فِي جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٤٧٧ هـ.

60 to

 ⁽١) ترجم له: ابن الجوزي في المنتظم (١٧/٩ - ١٣)، رابن الأثير في لكامل (١٤/٨)، والذهبي في السير (١٤/٨)، والسبكي في طبقات الشافعية (١٢٢/٥ - ١٣٤)، والإسنوي في طبقات الشافعية (١٢٢/٥ - ١٣٤)، والإسنوي في طبقات الشافعية (١٣٠/٣).

٢٠) عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ الحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ بنِ الحَافِظِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْبَى بْنِ مَنْدَه أَبُو عَمْرِو الأَصْبَهَانِيُّ (١).

سَمِعَ أَبَاهُ فَأَكْثَرَ ، وَأَبَا إِسْحَاقَ بْنَ حُرَّشِيدٍ قُولَه ، وَأَبَا بَكْرِ بِنَ مَرْدُويَه ، وَخَلْفاً.

وَحَدَّتَ عَنْهُ الْمُؤْتَمِنُ السَّاجِيُّ، وَابْنَهُ يَخْيَىٰ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ الحَافِظُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ، وَأَبُو نَصْرِ الغَازِيُّ، وَأُمَمْ سِوَاهُمْ.

قَالَ السَّاجِيُّ: «لَمْ أَرَ شَيْخاً أَفْعَدَ وَلَا أَثْبَتَ مِنْ عَبْدِ الوَهَّابِ فِي الحَدِيثِ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ حَتَّىٰ فَاضَتْ نَفْسُهُ، وَفُجِعْتُ بِهِ».

تُوفِّيَ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَهِ سَنَةً ٤٧٥ هـ.

٢١) عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَغْدَاديُّ، أَبُو الْحَسَنِ الْعَلَّافُ، مُسْنِدُ الْعِرَاقِ (٢٠).

سَمِعَ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ بنِ الْحَمَامِيِّ، وَأَبِي لَحُسَيْنِ بنِ بِشْرَانَ وَغَيْرِهِمَا. وَعَنْهُ: وَلَدُهُ أَبُو طَاهِرٍ، وَمُحَمَّدُ بُنُ مُحَمَّدِ السِّنْجِيُّ، وَعَبْدُ الوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ، وَأَبُو طَاهِرِ السَّلَفِيُّ، وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ حَمِيدَ الطَّرِيقَةِ ، صَدُّوقاً » .

تُونِّيَ نِي الْمُحَرَّم سَنَةً ٥٠٥ هـ.

 ⁽١) ترجم له: ابن الجوزي في المنتظم (٩/٥)، وابن الأثير في الكامل (١٣٢/٨)، والمدهبي في السير
 (١٨) ٤٤٠/١٨)

⁽٢) ترجم له: الذهبي في العبر (٣٢٤/٢)، وابن العماد في الشذرات (١٠/٤)

ترجعة قوام السنة أبي القاسم إسعاعيل الأصبهابي و

٢٢) عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الكَرِيمِ بْنِ سَعْدُويَه بْنِ مَهْمِت الدَّهِسْتَانِيُّ الرُّوَامِئِ، أَبُو
 الفِتْيَانِ^(۱).

سَمِعَ أَبَنَا مَسْعُودٍ البَجَلِيَّ الرَّاذِيِّ وَصَحِبَهُ، وَأَبَا حَفْصٍ بْنَ مَسْرُورٍ، وَأَبَا عُنْمَانَ الصَّابُونِيَّ، وَالقَاضِي أَنَا يَعْلَىٰ بْنَ الفَرَّاءِ، وَسِوَاهُمْ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ ، وَأَبُو حَامِدٍ الغَزَالِيُّ الطُّوسِيُّ ، وَأَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ الجُرْجَانِيُّ ، وَالحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الدَّفَّانُ ، وَآخَرُونَ .

قَالَ الذَّهَبِيُّ: ﴿كَانَ بَصِيراً بِهَذَا الشَّأْنِ ، مُحَقِّقاً ﴾ .

تُوفِّيَ سَنَةَ ٥٠٣ هـ.

٣٣) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ للهِ بْنِ سَمْكُويَه، أَبُو الفَتْحِ الأَصْهَانِيُّ (١٠. نَزِيلُ هَرَاةً، وَكَانَ مِنَ المُكْثِرِينَ مِنَ الحَدِيثِ، وُلِدَ سَنَةً تِسْعٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. سَمْعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدِ الخَلَّالِ، وَأَبِي حَفْصِ بنِ مَسْرُورٍ، وَعُمَرَ بنِ شَاهِبنَ وَأُمِم سِوَاهُمْ.

وَعَنْهُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ الدَّقَاقُ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الحَافِظُ وَغَيْرُهُمَا. قَالَ الذَّهَبِيُّ: «الإِمَامُ، الحَافِظُ، الْمُفِيدُ، الْمُصَنِّقُ، الثَّقَةُ...كَانَ مِنْ فُرْسَاهِ

 ⁽١) ترجم له: الدهبي في السير (١٩/١٩)، وفي العبر (١/٤)، وابن العماد في الشذرات (٧/٤).

 ⁽۲) ترجم له: ابن الحوزي في المنتظم (۲۵/۹)، والذهبي في السير (۱۱/۱۹) وفي تذكرة الحفاظ
 (۲) ۲۱۲/٤ – ۱۲۱۳)، والصفدي في الوافي بالوفيات (۸۸/۲).

الخديثِ وَالْمُكْثِرِينَ مِنْهُ ١٠ .

مَاتَ نِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةً ٤٨٢ هـ.

٢٤) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَصْبَهَانِيُّ، أَبُو الخَبْرِ، المَعْرُوفُ بِابْنِ وَرَا^(١)،

حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ مَرْدُويَه ، وَعُفْمَانَ البَرْجِيِّ ، وَخَيْرِهِمْ.

رَعَنْهُ: أَبُو الفَصْلِ بنُ سَعْدُويَه، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الوَاحِدِ الْمُغَازِلِيُّ، وَعَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الشَّيرَازِيُّ وَغَيْرُهُمْ.

كَانَ ﷺ وَاعِظاً زَاهِداً ، مَعْرُوفاً بِالصَّلَاحِ وَالدِّيَانَةِ ، وَأَمَّ مُدَّةً بِجَامِعِ أَصْبَهَاںَ . تُوفِّىَ سَنَةَ ٨١٤ هـ .

٢٥) مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّاذْيَاخِيُّ، أَبُو نَصْرٍ السَّرَّاجُ (٢).

سَمِعَ أَبَا نُعَيْمٍ الإِشْفِرَايِينِي ، وَأَبَا الطَّيِّبِ الصَّعْلُوكِي ، وَأَبَا طَاهِرٍ بْنَ مَحْمِشٍ ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ يُوسُفَ الأَصْبَهَانِيَّ ، وَجَمَاعَةً .

وَحَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ طَاهِرِ المَقْدِسِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ الفُرَاوِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ الفُرَاوِيُّ، وَعَبْدُ الغَافِرِ بْنُ إِسْمَاعِينَ، وَغَيْرُهُمْ.

 ⁽۱) ترجم له: ابن نقطة في تكملة الإكمال (۲۸۹/۲) ، والذهبي في العبر (۳۰۰/۳) وفي مشتبه السبة
 (۱/۲۱۲) ، وابن العماد في شذرات الذهب (۳۱۷/۳).

 ⁽۲) ترجم له: الذهبي في السير (۱۸/ ۲۹/۱۵)، وفي العبر (۳۰۳/۳)، وابن العماد في شذرات الذهب
 (۲) (۳۲۹/۳).

ترجمة قوام السنة أبي القاسم إسماعيل الأصبهاني

قَالَ الذَّهَبِيُّ: ﴿ هُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْ آبِي نُعَيْمِ الْمَهْرَجَانِيُّ ، يَفَعُ حَدِيثُ الْهُوْمَ بِعُلُوَّ فِي كِتَابِ النَّرْغِيبِ وَالنَّرْهِيبِ لِلتَّبْعِيُّ ﴾ .

تُوفِّيَ فِي صَفَرِ سَنَةً ٤٨٣ هـ.

٢١) مُحَمَّدُ بنُ أَبِي نَصْرِ فَتُوحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ فَتُوحٍ بْنِ حُمَيْدِ اللهِ وَرَوْقَ الأَزْدِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الحُمَيْدِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ، صَاحِبُ الجَمْعِ بَيْنَ الصَّعِيعَيْنِ، وَتَارِيخِ الأَمْدَلُسِ(١):

سَمِعَ الحَافِطَ أَبَا عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ البَرِّ، وَأَبَا إِسْحَاقَ الحَبَّالَ، وَأَبَا بِكُرٍ الخَطِيبَ، وَأَكْثَرَ عَنِ ابْنِ حَزْمٍ وَغَيْرَهُمْ.

وَحَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو عَامِرٍ العَبْدَرِيُّ، وَالْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيُّ الجَلَّابِيُّ. وَشَيْخُهُ أَبُو بَكْرٍ الخَطِيبُ، وَأُمَّمُ سِوَاهُمْ.

قَالَ أَنُو نَصْرِ ابْنُ مَاكُولًا: اللَّمْ أَرَ مِثْلَ صَدِيقِنَا أَبِي عَبْدِ اللهِ الخُمَيْدِيِّ فِي نَزَاهَتِهِ وَعِفَّتِهِ وَوَرَعِهِ وَتَشَاغُلِهِ بِالعِلْمِ صَنَّفَ تَارِيخَ الأَنْدَلُسِ».

كَانَ دَؤُوباً عَلَىٰ العِلْمِ، كَثِيرَ الاطَّلَاعِ، ذَكِيًّا، فَطِناً، صَيِّناً، وَرِعاً، أَخْبَارِيًّ، كَثِيرَ التَّصَانِيفِ.

تُوفِّيَ سَابِعَ عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةً ٨٨٨ هـ.

 ⁽١) ترحم له: ابن بشكوال في الصلة (ص: ٥٣٠)، وابن الجوزي في المنتظم (٩٦/٩)، والفّلي في بغية الملتمس ص (١٣٣ – ١٧٤)، وابن الأثير في اللباب (٢٩٢/١)، والذهبي بي الجر (١٢٠/١) وفي العبر (٣٢٣/٣)، والصفدي في الواقي بالوفيات (٣١٧/٤)، وبن الممادي الشذرات (٣٩٧/٣)،

٧٧) مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الوَهَّابِ، أَبُو نَصْرِ الزَّيْنَبِيُّ (١٠).

رُلِدَ سَنَةً ٣٨٧ هـ،

سَمِعَ أَبَا طَاهِرٍ المُخَسِّضَ، وَأَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ بْنِ زُنْبُورٍ، وَآبَا الحَسنِ ابنَ الحَمَامِيُّ وَغَيْرَهُمُ،

وَعَنْهُ: الْمُؤْتَمِنُ السَّاحِيُّ، وَأَبُو نَصْرِ الغَاذِيُّ، وَإِسْمَاعِيلُ ابْنُ السَّمَرُقَنَدِيَّ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ الحَافِظُ وَأَمَمٌ غَيْرُهُمْ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: ﴿ أَبُو نَصْرٍ شَرِيفٌ زَاهِدٌ ، صَالِحٌ دَيِّنٌ مُتَعَبِّدٌ ، هَجَرَ الدُّنْيَا فِي حَدَاتَتِهِ ، وَمَالَ إِلَى النَّصَوُّفِ وَكَانَ مُنْقَطِعاً فِي رِبَاطِ شَيْخِ الشَّيُوخِ أَبِي سَعْدٍ ، انْتَهَىٰ إِلَيْهِ إِلْسُهَا وُ النَّيُونِ النَّيُوخِ أَبِي سَعْدٍ ، انْتَهَىٰ إِلَيْهِ إِلْهُ إِلْهُ الطَّلَبَةُ ﴾ .

قَلَ الذَّهِّبِيُّ: ﴿كَانَ ثِقَةٌ خَيِّرًا﴾.

مَاتَ فِي جُمَادَئ الآخِرَةِ سَنَةً ٧٩ هـ.

٢٨) مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الجَبَّارِ التَّمِيمِيُّ الْمَرْوَزِيُّ، أَبُو المُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ، الشَّانِعِيُّ (١).

سَمِعَ: أَبَا غَالِمٍ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيِّ الكُرَاعِيَّ، وَأَبَا بَكْرِ بنَ عَبْدِ الصَّمَدِ التَّرَابِيّ،

 ⁽١) ترجم له. الحطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣٩٣٨/٣ ــ ٢٣٩)، وبن الجوزي في المنتظم
 (٩/٣٣ ــ ٣٢/٩) والذهبي في السير (١٨/٤٤ ــ ٤٤٥)، وفي العبر (٣٩٥/٣)، وابن العماد في الشذرات (٣٦٤/٣).

 ⁽۲) ترجم له: ابن لجوزي في المنتظم (۹/۲۹). والذهبي في السير (۱۰٤/۱۹)، والسبكي في طبقات الشافعية (۲۹/۲)، وابن قاضي شهمة في الطبقات (۲۹/۲)، وابن العماد في الشدرات (۳۳۹/۳).

ترجمة قوام السنة أبي القاسم إسماعيل الأصبهاني

وَعَبْدَ الصَّمَدِ بْنَ المَأْمُونِ ، وَأَبَّا عَلِيَّ الشَّافِعِيَّ ، وَغَيْرَهُمْ.

وَعَنْهُ: أَوْلَادُهُ، وَعُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ السَّرْخَسِيُّ، وَأَبُو نَصْرِ الغَاذِيُّ، وَمُحَمَّدُ بِنُ أَبِي بَكْرِ السَّنْجِيُّ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ

قَالَ الذَّمَيِيُّ: «صَنَّفَ كِتَابَ «الاصْطِلَامِ»، وَكِتَابَ «البُرْمَانِ»، وُلَاً «الأَمَالِي» فِي الحَدِيثِ، تَعَصَّبَ لِأَهْلِ الحَدِيثِ وَالسُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَكَانَ شَوْعًا فِي أَعْيُنِ لَمُخَالِفِينَ، وَحُجَّةً لِأَهْلِ السُّنَّةِ».

تُوفِّيَ فِي رَبِيعِ الأُوَّلِ سَنَّةَ ٤٨٩ هـ.

٢٩) هِبَةُ اللهِ بْنُ أَبِي الصَّهْبَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ حَيْدَرِ القُرَشِيُّ، أَبُو السَّنَابِلِ
 النَّبَ ابُورِيُّ (١).

خَدَّثَ عَنْ أَبِي طَاهِرِ بْنِ مَحْمِشٍ، وَيَحْيَىٰ الْمُزَكِّي، وَأَبِي بَكْرِ الحيري، وَأَبِي إِسْحَاقَ الاِمْفِرَايِيِي، وَأُمَمٍ غَيْرِهِمْ.

وَعَنْهُ: وَجِيةٌ الشَّحَّامِيِّ، وَمُحَمَّدُ بنُّ جَامِعٍ الصَّوَّافُ، وَعَبْدُ الخَالِقِ بنُ زَاهِ وَغَيْرُهُمْ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: ﴿ وَكَانَ مِنَ النَّقَاتِ الْمُكْثِرِينَ » .

نُوفِّيَ سَنَةً ٤٨٢ هـ.

600 10 m

 ⁽١) ترحم له: الذهبي في السير (١٨/٩/١٨) ، والحافظ في تبصير المنتبه بتحرير لمشتبه (١٠٨٤/٣)

٣٠) بَحْبَى بنُ أَبِي حَمْرِو عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ النِي مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ النِي مُحَمَّدِ بْنِ يَحْبَى بْنِ مَنْدَه العَبْدِيُّ ، أَبُو زَكَرِيَا الأَصْبَهَانِيُّ (١).

وُلِدَ سَنَةً ٢٣٤ هـ.

سَمِعَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ مَحْمُودِ النَّقَهِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الجَصَّاصِ، وَأَبِي الفَضْلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ الرَّازِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ البَيْهَقِيِّ، وَخَلْقِ سِوَاهُمْ.

رَعَنْهُ: عَبْدُ الوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ، وَأَبُو طَاهِرِ السَّلَفِيُّ، وَأَبُو مُوسَى لمَدِينِيُّ وَغَيْرُهُمْ.

فَالَ السَّمْعَانِيُّ: «شَيْخٌ جَبِيلُ الفَدْرِ، وَافِرُ الفَضْلِ، وَاسِعُ الرَّوَايَةِ، ثِقَةٌ حَافِظٌّ، مُكْثِرٌ صَدُوقٌ».

ثُمَّ قَالَ: "وَسَأَلْتُ إِسْمَاعِيلَ الحَافِطَ عَنْهُ فَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَصَفَهُ بِالحِفْظِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالدِّرَايَةِ».

مَاتَ سَنَةَ ١١٥ هـ.

 ⁽۱) ترجم له: ابن نقطة في التقييد (۲/۲)، والسمعاني في التحبير (۲/۸/۲)، وابن الجوري في المنتظم (۲،٤/۹)، وابن الأثير في الكامل في التاريخ (۲/۱۰)، والذهبي في السير (۳۹۵/۱۹)، وفي العبر (۲۰/۶)، وابن العماد في الشذرات (۲۲/۶).

المُبْحَثُ الثَّامِنُ تَلَامِيذُهُ

يُقِلُّ تَلَامِيدُ العَالِمَ وَيَكُثُرُونَ لِاغْتِبَارَاتٍ كَثِيرَةٍ، أَمَمُّهَا: عُلُوْ سَنَدِهِ، وَكُنْ المَ مَسْمُوعَاتِهِ، وَإِمَامَةُ مَشَايِخِهِ، وَذُيُوعُ صِيتِهِ، وَقَدْ جُمِعَتْ هَذِهِ الصَّفَاتُ كُلُّهَ بِ الإِمَامِ أَبِي القَاسِمِ التَّبْمِيِّ عَلَيْهِ، فَتَنَافَسَ الطَّلَّابُ عَلَىٰ مَجْدِسِهِ، وَأَقْبَلُوا عَلَىٰ جِلَةٍ، فَكُثُرُوا بِسَبَبِ ذَلِكَ، وَوَفَدُوا عَلَيْهِ مِنْ أَقْطَارِ الدُّنْيَا، وَسَأَذْكُرُ فِي هَذَا المَبْحَنِ أَسْمَاءَ تَلَامِيذِهِ اللَّذِينَ ذَكَرَهُمْ مُتَرْجِمُوهُ، مُرَتَّيِينَ عَلَىٰ حُرُوفِ المُعْجَمِ، فَمِنْهُمْ:

١) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الأَصْبَهَانِيُّ، أَبُو طَاهِرِ السَّلَفِيُّ السَّلَفِيُّ السَّلَفِيُّ السَّلَفِيُّ السَّلَفِيُّ السَّلَفِيُّ السَّلَفِيُّ السَّلَفِيُ السَّلَفِيُ السَّلَفِيُ السَّلَفِيُ السَّلَفِي السَلَّلَفِي السَّلَفِي السَّلَفِي السَّلَفِي السَّلَفِي السَّلَفِي السَّلَفِي السَلْفِي السَّلَفِي السَّلَفِي السَّلَفِي السَّلَفِي السَّلَفِي السَّلَفِي السَّلْفِي السَّلَفِي السَلَّفِي السَلْفِ

وُلِدَ سَنَةَ (٥٧٥ هـ).

سَمِعَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ النَّقَفِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الغَفَّارِ بْنِ أَشْتَه، وَمَكُيُّ السَّلَّارِ، وَخَلْقٍ لَا يُحْصَوْنَ.

وَعَنْهُ: مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ المَقْدِسِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ الشَّاشِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِمَ السَّرَقُسُطِيُّ وَآخَرُونَ.

 ⁽١) ترجمته في: اللباب لابن الأثير (٢/٦/٢)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٢١/٥)، وتذكرة الحفاظ
 له (١٢٩٨/٤)، و التقييد لابن نقطة (٢/٤/١)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/١-٤)، وابن العماد في شذرات الذهب (٢٥٥/٤).

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: «السَّلَغِيُّ يَقَةٌ وَرَعٌ ، مُثَقِنَ مُتَنَبِّتُ ، فَهِمْ حَافِظُ ، لَهُ حَظَّ مِنَ العَرَبِيَّةِ ، كَثِيرُ الْحَدِيثِ ، حَسَنُ الفَهْمِ وَالبَصِيرَةِ فِيهِ » .

وَقَالَ ابْنُ نَاصِرِ الدُّينِ: ﴿ كَنَ بِبَغُدَادَ كَأَنَّهُ شُمُلَةُ نَارٍ فِي تَحْصِيلِ الحَدِيثِ». لَهُ: ﴿ مُعْجَمُ مَشْيَخَةِ أَصْبَهَانَ ﴾ وَ﴿ مُعْجَمُ شُبُوخٍ بَعْدَادَ ﴾ وَ﴿ مُعْجَمُ السَّفَرِ » . تُوفِّيُ ﴿ فَي رَبِيعِ الآخِرِ سَنَةً ٥٧٦ هـ .

٢) أَشْعَدُ مِنُ أَمِي الفَضَائِلِ مَحْمُودِ بْنِ خَلَفِ بْنِ أَحْمَدَ العِجْلِيُّ ، أَبُو الفُنُوحِ الأَضْبَهَانِيُّ (١).
 الأَضْبَهَانِيُّ (١).

سَمِعَ مِنْ فَاطِمَةً الجُوزدانية، وَإِسْمَاعِبِلَ بْنِ مُحَمَّدِ الحَافِظ، وَغَانِمِ بْنِ أَخْمَدُ، وَجَمَاعَةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو نِزَارٍ رَبِيعَهُ الْيَمَنِيُّ، وَالحَافِظُ ضِيَاءُ الدِّينِ، وَابْنُ خَلِيلٍ، وَكَانَ يَنْسَخُ، وَلَهُ كُتُبُ: «مُشْكِلَاتِ الوَجِيزِ» وَ«تَتِمَّةِ التَّتِمَّةِ»، وَتَرْكَ الوَعْظَ، وَأَلَفَ كِتَاباً سَمَّاهُ: «آفَاتُ الوَعْظِ».

تُوفِّيَ سَنَةَ ٢٠٠ هـ.

٣) الحَسَنُ بْنُ أَخْمَدَ الهُمَذَانِيُّ المُقْرِئُ، أَبُو العَلَاءِ الحَنْتَلِيُّ (١).
 رَحَلَ وَحَمَلَ القِرَاءَاتِ عَلَىٰ الحَدَّادِ، وَقَرَأَ بِوَاسِطَ عَلَىٰ القَلَانِسِيِّ، بَرَعَ عَلَىٰ

 ⁽١) ترجمته: في الكامل في التاريخ لابن الأثير (١٢/ ٨٣)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠ ٢/٢١)،
 والعبر له (١/٤) وشذرات الذهب لابن العماد (٤/٤).

 ⁽۲) ترجمته في: السير للذهبي (۲۱/٤)، والعبر له (۵۲/۳ سـ ۵۷)، ودول الإسلام له (۸٤/۲)،
 وشذرات الذهب (۲۳۱/٤).

حُمَّاظِ زَمَايِهِ فِي حِفْظِ الحَدِيثِ وَالأَنْسَابِ وَالتَّوَادِيخِ ، وَأَسْمَاءِ الرُّوَاةِ وَكُنَّمُ اللَّ هزَادُ المُسَافِرِ اللهِي الحَدِيثِ وَالقِرَاءَاتِ نَحْوُ خَمْسِينَ مُجَلَّداً.

قَالَ عَنْهُ الذَّهَبِيُّ: ١١ لِإِمّامُ الحَافِظُ الْمُقْرِئُ ، العَلَّامَةُ شَيْخُ الإِسْلَامِ ، كَنَ بِمِ الفِرَاءَاتِ أَيْمَةِ الحَدِيثِ ، مَعَ كَوْنِهِ مِنْ أَعْيَانِ أَيْمَةِ الحَدِيثِ ، . الفِرَاءَاتِ أَيْمَةِ الحَدِيثِ ، .

تُوفِّيَ سَنَةً ٥٦٩ هـ.

٤) رَّاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ بِنِ أَبِي غَانِمٍ، أَبُو المَجْدِ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ النَّنَالِةِ النَّنَالِةِ النَّنَالِةِ النَّنَالِةِ النَّالِةِ النَّالِ اللَّالَةِ اللَّالَةِ اللَّالَّةِ اللَّالَةِ اللَّهُ اللَّذَالِ اللَّالَةِ اللَّذَالِقِ اللَّذِي اللَّذِي اللَّهِ اللَّذَالِي اللَّذَالِقِ اللَّذَالِقِ اللَّذَالِقِ الللَّذِي اللَّذِي اللَّذِيلِ إلَيْ إِلْمَالِقِ الللَّالِيْلِيْلِي اللَّذِي اللَّذِي اللَّذِي اللللْمِي اللَّذِي اللللْمُ اللَّذِي اللللْمُ اللللْمُ اللَّذِي اللَّذِي اللللْمُ الللْمُ الللْمُ اللَّذِي الللِمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللَّذِي اللْمُ اللَّذِي الللْمُ الللْمُ اللْمُ الللْمُ اللَّذِي اللْمُ اللللْمُ الللْمُ اللَّذِي اللْمُ اللَّذِي اللْمُ اللَّذِي اللْمُ اللْمُ اللْمُ اللْمُ اللْمُ اللَّذِي اللْمُ اللْمُ اللْمُ اللْمُ اللَّذِي اللْمُ اللْمُ اللْمُ اللَّذِي اللْمُ اللْمُ الللْمُ اللْمُ اللْمُ اللْمُ اللْمُ اللْمُ اللَّذِي اللْمُ اللَّذِي اللْمُ اللْمُ اللْمُ اللْمُ اللَّالِيلُولِ اللْمُ اللْمُ اللْمُ اللْمُ اللَّلْمُ اللْمُ اللْمُ اللْمُ اللْمُ ال

سَمِعَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بنِ أَسِي ذَرٌ، وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي الرَّحَاءِ، وَرَاهِرِ بْنِ طَاهِرٍ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيِّ وَطَائِفَةٍ،

وَعَنْهُ: ابْنُ نُقْطَةً ، وَابْنُ خَلِيلٍ ، وَالتَّقِيُّ ابنُ العِزُّ وَغَيْرُهُمْ.

وَقَالَ ابْنُ مُقْطَةَ: «كَانَ شَيْخًا صَالِحًا، أَضَرَّ عَلَىٰ كِبَرٍ، وَكَانَ صَبُوراً مُكْرِماً لِلطَّلَبَةِ﴾.

كَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ ٢٠٧ هـ.

٥) عَبْدُ الجَلِيلِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ الأَصْبَهَانِيُّ المُلَقَّبُ:
 كُوْتَاهُ، أَبُو مَسْعُودٍ^(٢).

قَالُ عَنْهُ السَّمْعَانِيُّ: «مِنْ أَوْلَادِ الْمُحَدِّثِينَ ، حَسَنُ السِّيرَةِ ، مُكْرِمٌ لِلْغُرَبَاءِ،

 ⁽١) ترجمته في: التقييد لابن نقطة (١/٣٣٠)، والسير للذهبي (٢١/٥٤)، والعبر له (١٢/٥)، والعبر له (١٢/٥)، والمنجوم الراهرة لابن تغري بردي (٢٠٢٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/٥١).

 ⁽۲) ترجمته: في الأنساب للسمعاني (۳٤١/۳)، والمنتظم لابن الجوري (١٨٢/١٠)، واسع للذهبي (۲۰/۲۹) والعبر له (١٥٢/٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (١٦٧/٤).

قَيْرٌ قَتُوعٌ ، صَحِت أَبِي مُدَّةً مُقَامَهُ بِأَصْبَهَانَ ، وَسَمِعَ بِغَرَاءَتِهِ التَكْثِيرُ ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِالحَدِبِثِ ، هُوَ مِنْ مُقَدَّمِي أَصْحَابِ شَيْخِكَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ الحَافِظِ » .

كَانَتَ وَفَاتُهُ سَنَةً ٥٥٣ هـ.

٢) عَبْدُ الكَرِيمِ بنُ الْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورِ المَرْوَزِيُّ الشَّافِعِيُّ،
 أَبُو سَعْدِ السَّمْعَانِيُّ (١) صَاحِبُ كِتَابِ «الأَنْسَابِ».

وَلَهُ مُعْجَمُ شُيُوخِهِ فِي عَشْرِ مُجَلَّدَاتٍ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: «سَمِعْتُ مَنْ يَذْكُرُ أَنَّ عَدَدَ شُيُوخِهِ سَبْعَهُ آلَافِ شَيْخِ: وَهَذَا شَيْءٌ لَمْ يَبْلُغُهُ أَحَدٌ، سَمِعَ مِنْ أَبِي مَنْصُورٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيُّ الكراعي، وَأَبِي الْمُظَفَّرِ ابنِ القُشَيْرِيَّ، وَفَاطِمَةَ بِنْتِ زُعْبُلٍ، وَخَلْقٍ».

وَعَنْهُ: أَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرٍ وَعَبْدُ العَزِيزِ نْنُ مِينَ البَغْدَادِيُّ، وَأَبُو روح الهَرَدِيُّ، وَآخَرُونَ.

تُوفِّيَ فِي رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ • ٦ ه هـ.

٧) عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ هِيَةِ اللهِ الدَّمَشْقِيُّ، أَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرٍ الشَّافِعِيُّ أَبُو السَّامِ السَامِ السَّامِ السَّ

 ⁽۱) ترجمته في: المنتظم لابن الجوزي (۲۲٤/۱۰)، والكامل في التاريخ لابن الأثير (۸۹/۹)،
 واللباب له (۱۳/۱)، والسير للذهبي (۲۰/۲۰)، والعبر له (۱۷۸/٤) وطبقات الشافعية للناج السيكي (۱۸۰/۷)، وشذرات الدهب لابن العماد (۲۰۵/٤).

⁽٢) ترجمته في: المنتظم لابن الجوزي (٢٦١/١٠)، ووفيات الأعبان لابن خلكان (٣٠٩/٣)،=

رجعة قوام السنة أبي القاسم إسماعيل الأصبهاني وهيد

سَمِعَ الشَّرِيفَ أَبَا المَعَاسِمِ النَّسِيبَ، وَأَبَا الوَحْشِ سُنَيْعَ بْنَ قِيرَاطٍ، وَأَبَا طَلمِ المَحَنَائِيُّ وَغَيْرَهُمْ،

وَعَنْهُ: مَمْمَوُ بْنُ الفَاخِرِ، وَأَبُو العَلَاءِ العَطَّارُ، وَأَبُو جَعْفَرِ القُرْطُبِيُّ وَأَخُرُونَ

قَالُ السَّمْعَانِيُّ: ﴿ أَبُو القَاسِمِ كَثِيرُ العِلْمِ ، غَزِيرُ الفَضْلِ ، حَافِظٌ مُثَقِلُ ، وَإِنَّ خَيْرٌ ، حَسَنُ السَّمْتِ ، جَمَعَ بَبْنَ مَعْرِفَةِ المُتُولِ وَالأَسَانِيدِ ، صَحِيحُ القِرَاءَةِ ، مُنْتَبَنُ مُخْتَاطُ ﴾ .

وَقَالَ الذَّهْبِيُّ: «مَا كَانَ يُسَمَّى أَبُو القَاسِمِ بِبَغْدَادَ إِلَّا شُغْلَةَ نَارٍ، مِنْ تَوَلَّهِ وَذَكَانِهِ، وَحُسْنِ إِدْرَاكِهِ » مِنْ مُؤَلِّفَانِهِ: «التَّارِيخُ الكَبِيرُ» وَ «أَطْرَاكُ السُّنَنِ الأَرْبَنَهُ ا وَ «تَبْيِينُ كَذِبِ الْمُفْتَرِي عَلَى أَبِي الحَسَنِ الأَشْعَرِيِّ» وَغَبْرِهَ.

كَانَتْ وَفَاتُهُ فِي رَجَبٍ سَنَةً ٥٧١ هـ.

٨) مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حُسَيْنِ الجَرْبَاذْقَائِيُ أَبُو جَعْفَرِ ابْنُ دَادَا(١).

سَمِعَ غَانِماً الجَلُودِيَّ، وَفَاطِمَةَ بِئْتَ البَغْدَادِيِّ وَأَبَا الفَضْلِ مُحَمَّدَ بْنَ عُمْرَ الأَرْمَوِيُّ وَغَيْرَهُمْ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: «كَتَبَ الكَثِيرَ، وَكَانَ ثِقَةً مُثْقِناً مُتَثَبَّتاً، صَاحِبَ فِقْهِ وَلُنُونٍ، مَعَ الزُّهْدِ وَالقَنَاعَةِ».

والسير للمدهبي (۲۰/٤٥٥)، وطبقات الشافعية للسبكي (۲۱۵/۷) وشذرات الذهب لان العماد
 (۲۳۹/٤).

 ⁽۱) ترجمته في: السير للذهبي (۲۰۱/۲۰)، وانسبكي في طبقات الشافعية (۹۱/٦)، والوافي بالوفيات للصفدي (۳٤٧/۱)، وشذرات الذهب لابن العماد (۱٥٤/٤).

وَقَالَ عَنْهُ يَاقُوتُ الحَمَوِيُّ: النَحْوِيُّ لُغَوْيٌّ، أَدِيبٌ فَقِيهٌ، شَافِعِيٌّ فَرَضِيٌّ، مُحَدِّنٌ كَاتِبٌ، زَاهِدٌ عَالِمٌ نَبِيلٌ ال

تُوفِّيَ فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَّةً ١٤٥ هـ.

٩) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الوَاحِدِ الأَصْبَهَانِيُّ ، أَبُو سَعْدِ الصَّائِغُ (١).

سَمِعَ مِنْ غَانِمِ الْبَرْجِيِّ، وَأَبِي عَلِيٍّ الحَدَّادِ، وَصَاعِدِ بْنِ سَيَّارِ الدَّمَّانِ وَجَمَاعَةٍ غَيْرِهِمْ٠

وَعَنَّهُ: عَبْدُ الغَبِيِّ المَقْدِسِيُّ ، وَأَبُو نِزَ رِ رَبِيعَةُ الْيَمَبِيُّ وَغَيْرُهُمَ .

قَالَ الذَّهَبِيُّ عَنْهُ: «الإِمَامُ الْمُحَدِّثُ الْمُفِيدُ ، الحَافِظُ الْمُسْنِدُ».

تُونِّيَ فِي ذِي القِعْدَةِ سَنَةَ ٨١ هـ.

١٠) مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرٍ عُمَرَ بنِ أَبِي عِيسَىٰ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ الْمَدِينِيُّ، أَبُو مُوسَىٰ الأَصْبَهَانِيُّ الشَّافِعِيُّ (١).

صَاحِبُ كِتَابِ «الْمَجْمُوعُ الْمُغِيثُ فِي غَرِيبَي القُرْآنِ وَالْحَدِيثِ».

رَوَىٰ عَنْ أَبِي سَعْدِ المُطَرِّز ، وَأَبِي مَنْصُورِ بنِ مَنْدُويَه وَأَبِي عَلِيِّ الْحَدَّادِ ،

 ⁽۱) ترجمته في سير أعلام البلاء للذهبي (۲۲۹/۲۱ ـ ۱۳۰)، والعبر له (۲٤٦/٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (۲۷۳/٤).

 ⁽۲) ترجمته في: سير أعلام البلاء للذهبي (١٥٢/٢١)، وتذكرة الحفاظ له (٤/٤٣٤)، والعبر له
 (٤/٤٦) والوافي بالوفيات للصفدي (٤/٦٤)، وطبقات الشافعية للتاح السكي (٢/٦٠/١)،
 وشذرات الذهب لابن العماد (٤/٣٧٤).

وَالْحَافِظِ ابْنِ مَنْدَه ، وَحَلْقٍ يَطُولُ ذِكْرُهُمْ .

حَدَّثَ عَنهُ السَّمْعَايِيُّ، وَعَبْدُ الغَّنِيُّ المَقْدِسِيُّ وَأَبُو مُحَمَّدِ الرُّهَاوِئِ، وَغَيْرُهُمْ،

قَالَ عَنْهُ الذَّهَبِيُّ: ﴿ الإِمَامُ الْعَلَّامَةُ ، الحَافِظُ الكَبِيرُ ، الثَّقَةُ ، شَيْخُ لَمُسَدُّلِينَ، كَانَ حَافِظَ الْمَشْرِقِ فِي زَمَالِهِ ﴾ .

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: «انْتَشَرَ عِلْمُ أَبِي مُوسَىٰ فِي الآفَاقِ، وَنَفَعَ اللهُ بِهِ المُسْلِمِينَ، وَاجْتَمَعَ لَهُ مَا لَمْ يَجْتَمِعْ لِغَيْرِهِ مِنَ الحِفْظِ وَالعِلْمِ، وَالثَّفَةِ وَالإِنْقَارِ، وَالشَّفَةِ وَالإِنْقَارِ، وَالصَّلَاحِ وَحُسُنِ الطَّرِيقَةِ وَصِحَّةِ النَّقْلِ، لَهُ كِتَابُ «الطوالات»، وَكِتَابُ النَّيْلُ وَالصَّلاحِ وَحُسُنِ الطَّرِيقَةِ وَصِحَّةِ النَّقْلِ، لَهُ كِتَابُ «الطوالات»، وَكِتَابُ النَّيْلُ مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ»، وَالذَّيْلُ عَلَىٰ كِتَابِ الغَرِيتَيْنِ لِلْهَرَوِيُّ وَغَيْرُهَا».

كَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةً ٨٨٥ هـ.

١١) هِشَامُ بِنُ الْمُحَدِّثِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بِنِ أَخْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بِنِ الأُخُوَةِ ، النُؤَيْدُ بِنُ الأُخُوَةِ ، النُؤَيْدُ بِنُ الأُخُوَةِ ، النُؤيْدُ بَنُ الأُخُوَةِ ، أَبُو مُسْلِمِ البَغْدَادِيُّ نُمَّ الأَصْبَهَانِيُّ المُعَدِّلُ (١) ،

سَمِعَ مِنْ: مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي زِرِّ الصَّالِحَانِيِّ، وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي الرَّبُ وَغَيْرِهِمْ.

وَحَدَّثَ عَنْهُ: الحَافِظُ انْنُ نُقُطَةً ، وَالصَّيَاءُ وَابْنُ خَلِيلٍ ، وَجَمْعٌ سِوَاهُمْ. قَالَ ابْنُ نُقُطَةً: «هُوَ شَيْخٌ مُكْثِرٌ ، صَحِيحُ السَّمَاعِ ، وَهُوَ مِنَ الْمُعَدَّلِينَ بِأَصْبَهَانَ ،

(١) ترجمته في: الكامل لابن الأثير (٢/٩)، والسير للذهبي (٢١/٤٨٤) وفي العبر له (١٩/٥) والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (١٩٩/٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢٣/٥).



تُوفِّيَ فِي جُمَادَئ الآخِرَةِ سَنَةً ٢٠٦ هـ.

١٧) يَخْيَىٰ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ سَعْدِ الثَّقَفِي، أَبُو الفَرَجِ الأَصْبَهَانِيُّ الصُّوفِيُّ (١٠).
 سَمِعَ فَاطِمَةَ الجُوزِدَانِيَّة ، وَحَمْزَةَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ طَبَاطَنَا ، وَعَثْدَ الكَرِيمِ الرَّاذِيِّ وَغَيْرَهُمْ.
 وَغَيْرَهُمْ.

وَحَدَّثَ عَنْهُ: مُحَمَّدُ بْنُ طَرْخَانَ ، وَيُوسُفُ بِنُ خَلِيلٍ ، وَإِسْحَاقُ بِنُ صَصْرَىٰ وَغَيْرُهُمْ .

كَانَ الإِمَامُ آبُو القَاسِمِ التَّيْمِيُّ جَدَّهُ لِأُمِّهِ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: «كَانَ حَرِيصاً عَلَىٰ طَلَبِ لحَدِيثِ وَجَمْعِهِ، وَحَصَّلَ الكُتُبُ الكِبَارُ».

تُونِّيَ بِهَمَذَانَ سَنَةَ ١٨٥ هـ.



 ⁽١) ترجمته في: التقييد لابس نقطة (٣٠٦/٢)، والسير للدهبي (٢١/٢١) – ١٣٥)، والعبر له
 (٤/٤٥) ودول الإسلام له أيصا (٧١/٧)، والنحوم الزاهرة لابن تغري بردي (٢٠٩/٦)،
 وشذرات الذهب لابن العماد الحبلي (٢٨٢/٤).

الْمُبْحَثُ التَّاسِعُ مَنْزِلَتُهُ العِلْمِيَّةُ وَثَنَاءُ العُلَمَاءِ عَلَيْهِ

إِنَّ شَخْصاً يُعْرَفُ عَنْهُ التَّلْمَذَةُ لِمَنْ قَدَّمْنَهُ ، وَيَخْرُجُ مِنْ تَلَامِيذِهِ مَنْ ذَكَرْنَهُ،

إِنَّ ذَلِكَ لَيَدُلُ عَلَىٰ مَنْزِلَتِهِ لِعِلْمِيَّةِ السَّامِيَةِ الَّتِي بَلَعَهَا .

وَإِذَا نَطُرْنَا إِلَى كَلَامِ العُلَمَءِ وَأَئِمَةِ الدِّينِ فِي الإِمَامِ فِوَامِ السُّنَةِ أَبِي الفَاسِمِ
النَّيْمِيِّ هِ ، فَإِنَّنَا نَجِدُ مِصْدَافَ ذَلِكَ وَاضِحاً جَلِيًّا ، فَقَدْ كُثُرَ فِيهِ النَّنَاءُ وَالمَدْخُ بِنُ
أَنِمَةِ السُّنَةِ وَحَمَلَةِ العِلْمِ ، وَتَقْبَعَتْ أَقْوَالُ العُلَمَاءِ عَلَى تَزْكِيتِهِ ، وَتَوَاطَأَتْ السِّنَّةِ أَنْهِ السُّنَةِ وَحَمَلَةِ العِلْمِ ، وَتَقَبَعَتْ أَقْوَالُ العُلَمَاءِ عَلَى تَزْكِيتِهِ ، وَتَوَاطَأَتْ السِّنَّةِ الْمُعْمَ عَلَىٰ تَزْكِيتِهِ ، وَتَعَلَقُ الْمِائَةِ المُخَامِسَةِ _ وَكَفَى بِهَا مَنْزِلَةً _ وَشَهِدُوا لَهُ بِلِمَّا مُ وَالرَّيَاسَةِ فِي عُلُومِ الرَّوَايَةِ وَفَنُونِ الدَّرَايَةِ ، مَعَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الصَّلَاحِ وَالعِبَانَةِ وَالرَّيَاسَةِ فِي عُلُومِ الرَّوَايَةِ وَفَنُونِ الدَّرَايَةِ ، مَعَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الصَّلَاحِ وَالعِبَانَةِ وَالرَّيَاسَةِ فِي عُلُومِ الرَّوَايَةِ وَفَنُونِ الدَّرَايَةِ ، مَعَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الصَّلَاحِ وَالعِبَانَةِ وَالرَّيَاسَةِ فِي عُلُومٍ الرَّوَايَةِ وَفَنُونِ الدَّرَايَةِ ، مَعَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الصَّلَاحِ وَالعِبَانَةِ وَالرَّيَاسَةِ فِي عُلُومٍ الرَّوَايَةِ وَفَنُونِ الدَّرَايَةِ ، مَعَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الصَّلَاحِ وَالعِبَانَةِ وَالرَّيَاسَةِ فِي عُلُومٍ الرَّوايَةِ وَأَصْحَابِهِ ، وَتَلَامِيذِهِ النَّيْنِ النَّيْلِ الْمَامُ قِرَاهُ وَالْمِ مِنَ الْمُنْتَاءِ النَّيْمِي شَواءً مِنْ أَقُرُانِهِ وَأَصْحَابِهِ ، وَتَلَامِيذِهِ النَّذِينَ تَأْتُوا بِهِ ، أَوْ مِنْ خَالِمُ مِنَ المُتَأْخُونِ .

* فَهَذَا بَلَدِيَّهُ الإِمَامُ أَبُو زَكَرِيَا يَحْتَى بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ مَنْدَه (ن: ١١ه مـ) الله فَهَذَا بَلَدِیَّهُ الإِمَامُ أَبُو زَكَرِیَا يَحْتَى بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ مَنْدَه (ن: ١١ه مـ) الله يَعُولُ: ﴿ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الحَافِظُ أَبُو القَامِمِ حَسَنُ الاعْتِفَادِ ، جَعِلُ الطَّرِيقَةِ ، مَقْبُولُ القَوْلِ ، قَلِيلُ الكَلَامِ ، لَيْسَ فِي وَقْتِهِ مِثْلَهُ ﴾ (١).

⁽١) تاريخ الإسلام للذهبي (١١/٥٢١)، وسير أعلام التبلاء له (٢٠/٢٠).





﴿ وَقَالَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الوَاحِدِ الدَّقَاقُ (ت: ١٦٥ هـ) ﴿ وَهُوَ مِنْ مُعَاصِرِيهِ _ (١٦: ٩٦٥ هـ) ﴿ وَهُوَ مِنْ مُعَاصِرِيهِ _ (١): «كَانَ أَبُو لَقَاسِمِ عَلِيمَ النَّظِيرِ ، لَا مِنْلَ لَهُ فِي وَقْتِهِ ، كَانَ وَالِدُهُ مِمَّنْ يُغْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الصَّلَاحِ وَالرَّشَادِ ﴾ .
 يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْصَّلَاحِ وَالرَّشَادِ ﴾ .

وَكَتَبَ رِسَالَةً بِبُخَارَىٰ قَالَ فِيهَا: «وَبِأَصْبَهَانَ الآنَ إِمَامٌ كَبِيرٌ، وَهُوَ فُلَانٌ ـ يَقْصِدُ النَّيْمِيَّ – يَرْجِعُ إِلَى دِينٍ وَعِلْمٍ وَأَدَبٍ وَبَلَاغَةٍ، وَحِفْظٍ لِلْحَدِيثِ، وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ صَدَاقَةٌ أَكِيدَةٌ، وَصُحْبَةٌ قَدِيمَةٌ، وَأَنَا مُشْتَاقٌ إِلَىٰ غُرَّنِهِ»(٢).

﴿ وَقَالَ أَبُو عَامِرِ الْعَبْدَرِيُّ (ت: ٢٤ هـ) ﴿ ﴿ وَمَا رَأَيْتُ أَحَداً قَطَّ مِثْلَ إِسْمَاعِيلَ ، ذَاكَرْتُهُ فَرَأَيْتُهُ حَافِظاً لِلْحَدِيثِ ، عَارِفاً بِكُلِّ عِدْمٍ مُتَفَنَّناً ، اسْتَعْجَلَ عَلَيْنَا بِالخُرُوجِ » (٣).
 إللخُرُوجِ » (٣).

﴿ وَيَشْهَدُ لِتَقْدِيرِهِمْ لَهُ أَنَّ عَبْدَ الجَلِيلِ بْنَ مُحَمَّدٍ كُوْتَاهُ (ت: ٥٥٣ هـ) ﴿ قَالَ: السَمِعْتُ أَئِمَةً بَغْدَ دَ يَقُولُونَ: مَا رَحَلَ إِلَىٰ بَغْدَادَ بَعْدَ الإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَلَىٰ بَغْدَادَ بَعْدَ الإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَحْفَظَ وَأَفْضَلَ مِنَ الإِمَامِ إِسْمَاعِيلَ ﴾ (٤).

* وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ الإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو طَاهِرِ السَّلَفِيُّ (ت: ٥٧٦ هـ) هِ بِقَوْلِهِ:
 اكَانَ فَاضِلاً فِي الْعَرَبِيَّةِ وَمَعْرِفَةِ الرِّجَالِ» (٥).

⁽١) تاريخ الإسلام للذهبي (٦٢٨/١١)، ونذكرة الحفاظ له (١٢٨١/٤).

⁽٢) التدوين في أخبار قزوين للرافعي (٢/٣٠٣).

⁽٣) تاريخ الإسلام للذهبي (٦٢٨/١١)، وطبقات الشافعية للإسنوي (١٧٦/١).

⁽٤) سير أعلام النبلاء للذهبي (٨٢/٢٠).

⁽a) تاريخ الإسلام للذمبي (٦٢٨/١١) ، وسير أعلام النبلاء له (٢٠/٥٨).

ترجمة توام السنة أبي القاسم إسماعيل الأصهاني و

وَقَالَ فِي مَوْطِنِ: ﴿ كَانَ حَافِظاً لِلْحَدِيثِ ، عَارِفاً بِكُلِّ عِلْمٍ ، مُتْقِناً ١٠٠٠.

* وَيَقُولُ عَنْهُ يَلْمِيذُهُ الحَافِظُ أَبُو مُوسَىٰ المَدِينِيُّ (ت ٥٨١ هـ) هَذِهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

وَتَدْ عَدَّهُ عِلَيْهِ مُجَدِّدَ الْمِائَةِ الخَامِسَةِ ، حَيْثُ يَقُولُ: «بَابُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ أَنَّهُ إِنَّامُ المِاثَةِ الخَامِسَةِ الَّذِي أَحْيَا اللهُ بِهِ الدِّينَ ، وَقَالَ: لَا أَعْلَمُ أَحَداً فِي دِيَارِ الإِسْلَامِ يَصْلُحُ لِتَأْوِيلِ هَذَا الحَدِيثِ إِلَّا هَذَا الإِمَامَ»(١).

وَقَالَ أَيْضاً: ﴿ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا عَابَ عَلَيْهِ قَوْلاً وَلَا فِعْلاً، وَلَا عَانَدَهُ أَحَدُ إِلَّا

⁽١) طبقات المفسرين للداودي (١١٣/١).

⁽٢) تاريخ الإسلام للذهبي (٦٢٤/١١)، وسير أعلام النبلاء له (٢٠/٨١).

⁽٢) تاريخ الإسلام لللعبي (١١/٢٢٦).

⁽٤) المصدر السابق (١١/٥٢٥).



وَنَصَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ١١ (١).

* وَهُذَا الْإِمَامُ أَبُو سَعْدِ السَّمْعَانِيُّ (ت: ٥٨٦ هـ) على، وَهُوَ أَحَدُ مَنْ تَتَلْمَلَ لِلَّبِي عَلَيْ يَصِفُهُ بِمَا يَشْهَدُ لِتَقَدَّمِهِ، وَيُوَكِّدُ لِمَنْزِلَتِهِ العِلْمِيَّةِ الَّتِي بَوَأَتُهُ مَعَارِفَهُ وَعُلُومَهُ، فَيَقُولُ عِلَى السَّهُ لِتَقَدَّمِهِ، وَيُوَكِّدُ لِمَنْزِلَتِهِ العِلْمِيَّةِ التَّتِي بَوَأَتُهُ مَعَارِفَهُ وَعُلُومَهُ، فَيَقُولُ عِلَى القَدْرَ، وَهُو وَعُلُومَهُ، فَيَقُولُ عِلَى المَّذِيثِ وَالخَدِيثِ، وَعُنْهُ أَخَذُتُ هَذَا القَدْرَ، وَهُو إِمَامٌ فِي التَّفْسِيرِ وَالحَدِيثِ وَاللَّعَادِيثِ وَالأَدَبِ، عَارِفٌ بِالْمُتُونِ وَالأَسَانِيدِ، وَكُنْتُ إِذَا إِمَامٌ فِي التَّفْسِيرِ وَالحَدِيثِ وَاللَّهُ وَالأَدَبِ، عَارِفٌ بِالْمُتُونِ وَالأَسَانِيدِ، وَكُنْتُ إِذَا لَكِيْمِ اللَّهُ عَنِ التَّفْسِيرِ وَالحَدِيثِ وَاللَّهُ عَلَيْمَ اللَّهُ عَنِ التَّفْسِيرِ وَالحَدِيثِ وَاللَّهُ عَلَى التَّهُ عَنِ التَّفْسِيرِ وَالحَدِيثِ وَاللَّهُ عَلَى التَّفْرِي وَالأَسَانِيدِ، وَكُنْتُ إِنَّا الْعَلْمِ بِجَوَابٍ شَافٍ ، سَمِعَ الكَثِيرَ مَنْ التَّالَةُ عَنِ العَوامِضِ وَالمُشْكِلَاتِ ، أَجَابَ فِي الحَالِ بِجَوَابٍ شَافٍ ، سَمِعَ الكَثِيرَ وَمَابَ أَكُثَرُ أُصُولِهِ فِي آخِرِ عُمُّرِهِ (١٠).

وَقَلَ أَنْضاً: «اسْتَفَدْتُ مِنْهُ الكَثِيرَ، وَتَتَلْمَذْتُ لَهُ، وَسَأَلَتُهُ عَنْ أَخُوَالِ جَمَاعَةٍ»(٣).

* وَوَصَفَهُ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَوْزِي (ت: ٩٥ هـ) بِالتَّقَدُّمِ فِي الْعِلْمِ، وَالْحِفْظِ، وَالْحِفْظِ، وَمُتَانَةِ الدُّيَانَةِ، فَقَالَ هِنْ الْمُو إِمَامٌ فِي الْحَدِيثِ وَالتَّفْسِيرِ وَاللَّغَةِ، حَافِظٌ مُتْقِنٌ دَبُنُ (٤٠).

* وَقَالَ الحَافِظُ أَبُو بَكْرِ ابنُ نُقُطَةَ (ت: ٦٢٩ هـ) هِ الحَدَّثَ وَصَنَّفَ وَصَنَّفَ وَصَنَّفَ وَصَنَّفَ وَاللهُ وَأَمْلَىٰ ، وَكَانَ شَيْخَ الحُفَّاظِ فِي وَقْبِهِ » (٥).

⁽۱) سير أعلام النبلاء للذهبي (۲۰/۲۰)، وتذكرة الحفاط له أيضا (۲۲۲۷٪).

⁽٢) الأنساب للسمعاني (٢/١٢٠- ١٢١)٠

⁽٣) المصدر السابق (١٢١/٢)٠

⁽٤) المنتظم لابن الجرزي (٩٠/١٠).

⁽٥) كتاب التقييد لابن نقطة (٢٥٢/١).

نرجمة قوم السنة أبي الفاسم إسماعيل الأصبهاني هي الفاسم السماعيل الأصبهاني المحادث

ه وَشَهِدَ لَهُ الْإِمَامُ ابْنُ الأَثِيرِ الجَزَرِيُّ (ت. ٦٣٠ هـ) على بِالتَّقَامُ بِالتَّقَامُ مِي العُلُومِ، وَالعِنَايَةِ بِالتَّفْسِيرِ وَالحَدِيثِ، فَقَالَ: «كَنَّ إِمَاماً فِي التَّفْسِيرِ وَالحَدِيثِ، فَقَالَ: «كَنَّ إِمَاماً فِي التَّفْسِيرِ وَالعَدِينِ وَالأَدَبِ، حَافِظاً مُتْقِناً، كَبِيرَ الشَّأْنِ، جَلِيلَ القَدْرِ، سَمِعَ الكَثِيرَ»(١).

* وَقَالَ أَبُو البَرَكَاتِ ابْنُ المُسْتَوفِي الإِرْبِيلِي (ت: ٦٣٧ هـ) هـ(١): الْمِعَ الكَيْيرَ مِنَ الحَدِيثِ، وَنَسَخَ وَأَمْلَى بِجَامِعِ أَصْبَهَانَ ثَلَاثَةَ اللَّفِ مَجْلِسٍ تَقْرِيبُ النَّمُ إمّاماً فِي الحَدِيثِ وَالتَّفْسِيرِ، وَعُرِفَ بِالحِفْظِ وَالإِثْقَانِ وَالدَّمَانَةِ».

* وَبِنَخْوِمِ كَلَامُ الْيَافِعِيِّ (ت: ٢٥٤ هـ) ﷺ: «سَافَرَ إِلَىٰ البِلَادِ، رَسُمُ الكَثِيرَ ، وَأَمْلَىٰ بِجَامِعِ أَصْبَهَانَ قَرِيباً مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافِ مَجْلِسٍ ، وَهُوَ إِمَّمٌ فِي الخليِنْ وَالتَّفْسِيرِ وَاللَّغَةِ»(٣).

﴿ وَشَهِدَ لَهُ ابْنُ الفُوطِي (ت: ٧٢٣ هـ) ﴿ يَهَا أَيْضًا (٤) .

* وَحَلَّاهُ الحَافِظُ شَمْسُ الدِّينِ الذَّهَبِيُّ (ت: ١٤٨ هـ) ﷺ بِأَلْقَبِ نَلْلُ عَلَىٰ تَقَدُّمِهِ وَإِمَامَتِهِ ، فَقَلَ عَنْهُ: ١١ الإِمَامُ العَلَّامَةُ الحَافِظُ الكَبِيرُ ، شَيْخُ الإِسْلَامِ (١٠).

﴿ وَقَالَ صَلَاحُ الدِّينِ الصَّفَدِيُّ (ت: ٧٦٤ هـ) ﴿ إِمَّامٌ فِي التَّهْبِيرِ وَالْحَدِيثِ، وَاللُّغَةِ، وَالأَدَبِ، عَارِفٌ بِالْمُتُونِ وَالأَسَانِيدِ»(١٠).

⁽١) اللياب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (١/٩٠٩).

⁽٢) تاريخ إربل لابن المستوفي ـ الجزء الثاني (ص: ٢١٦)

⁽٣) مرآة الجنان لليافعي (٢٠٧/٨).

 ⁽١) معجم الألقاب لابن العوطي القسم الرابع (ص: ٧٦٨).

⁽٥) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠/٢٠).

⁽٦) الوافي بالوفيات للخليل الصفدي (٩/٩، ٢).

(a) (b)

وقالَ الحَافِظُ آبُو الفِدَاءِ ابنُ كَثِيرِ الدِّمَشْقِيُّ (ت: ٤٧٧ هـ) على: «كَانَ إِمَاماً فِي الحَدِيثِ، وَالفِقْهِ، وَالتَّفْسِيرِ، وَاللَّغَةِ، حَافظاً مُثْقِناً»(١).

وَقَالَ فِي مُوْطِنِ آخَرُ: ﴿ أَحَدُ أَيْمَةِ الشَّافِعِيَّةِ ، وَجَهَابِذَةِ الحَدِيثِ وَنُفَّادِهِمْ (١٠).

﴿ وَأَنْنَىٰ عَلَيْهِ ابْنُ مَغْرِي بَرْدِي (ت: ١٧٤ هـ) ﴿ إِنَّهُ وَشَهِدَ لَهُ بِالبَرَاعَةِ وَالْحِمْطِ، وَطُولِ الرِّحْلَةِ، فَقَالَ (٣): «الشَّيْحُ الإِمَامُ، خَافِظُ عَصْرِهِ، أَبُو القَاسِمِ وَالْحِمْطِ، وَطُولِ الرِّحْلَةِ، فَقَالَ (٣): «الشَّيْحُ الإِمَامُ، خَافِظُ عَصْرِهِ، أَبُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ، سَافَرَ البِلَادَ، وَسَمِعَ الكَثِيرَ، وَبَرَعَ فِي فُنُونِ، وَكَانَ إِمَاماً فِي النَّعْبِيرِ، وَالْفِقْهِ، وَاللَّغَةِ، وَهُوَ أَحَدُ الحُفَّاظِ المُتَّقِنِينَ».

* وَقَالَ الحَافِظُ جَلَالُ الدِّينِ السُّيُوطِيُّ (ت: ٩١١ هـ) ﴿ وَقَالَ الحَافِظُ جَلَالُ الدِّينِ السُّيُوطِيُّ (ت: ٩١١ هـ) ﴿ وَالحَافِظُ ، إِمَامٌ فِي التَّقْسِيرِ وَالحَدِيثِ وَاللَّغَةِ» (١٠).

وَوَصَّفَهُ بِأَنَّهُ شَيْخُ الإِسْلَامِ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ (٥).

أن قان ها محمود الطريقة ، حَسن السَّرِيرة ، مَشْهُوراً بِالزُّهْدِ وَالصَّلَاحِ ، فَالُ فِيهِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرِ الكَتَّانِيُّ (ت: ١٣٤٥ هـ) ها ها المَوَ الحَافِظُ الكَتَّانِيُّ (ت: ١٣٤٥ هـ) ها المَوَ الحَافِظُ الكَتَّانِيُّ (اللهِ اللهُ اللهُ

⁽١) البداية والنهاية لابن كثير (٢٦/٢٦).

⁽٢) طبقات الفنهاء الشافعيين لابن كثير (٩١/٢).

⁽٣) النجوم الزهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي (٢٦٧/٥).

⁽٤) عنية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (١/٤٥٥).

⁽٥) طبقات الحفاظ للسيوطي (٩٤/١).

⁽٦) الرسالة المستطرفة للكتاني (ص: ٣٤).

ترجمة قوام السنة أبي اللاسم إسماعيل الأصبهاني

هَذِهِ نُتُكُ مِنَ الشَّهَادَاتِ الرَّفِيعَةِ، وَالنَّرْكِيَاتِ الْمُنِيغَةِ مِنْ عُلَمَاءً أَجِلُاءٍ وَأَنِيَّةٍ أَغْلَامٍ، قِيلَتْ فِي حَقَّ الإِمَامِ قِوَامِ السُّنَّةِ النَّيْمِيُّ اللهِ، وَهِيَ جَمِيعُهَا نُتُهِفَةُ عَلَىٰ حَمْدِ سِيرَتِهِ، وَجِمَالُ طَرِيقَتِهِ، وَإِمّامَتِهِ فِي الْعِلْمِ وَبَرّاعَتِهِ فِي شَتَّىٰ مَجَالًانٍ عَلَىٰ حَمْدِ سِيرَتِهِ، وَجَمَالُ طَرِيقَتِهِ، وَإِمّامَتِهِ فِي الْعِلْمِ وَبَرّاعَتِهِ فِي شَتَّىٰ مَجَالًانِهِ وَأَنْوَاعِهِ،

وَيَكُفِي فِي دَلِكَ أَنَهُمْ لَقَبُوهُ شَيْخَ الإِسْلَامِ، وَأَجْمَعُ مَا فِيلَ فِي مَعْمَاهُ مَا ذَكُوهُ الإِمْمُ ابْنُ نَاصِرِ الدِّينِ الدِّمَشْفِيُّ فِي كِتَابِهِ «الرَّدُّ الوَافِرُ». المَعْمَاةُ الْمَعْرُوفُ عِنْهِ الرَّمَةُ الرَّمَةُ الرَّمَةُ الرَّمَةُ الرَّمَةُ الرَّمَةُ الإَسْنَادِ أَنَّ مَشَايِخَ الاَسْلَامِ وَالأَيْمَةُ الأَعْلَمُ النَّجَهَائِذَةِ النَّعَلَامِ اللهِ عَلَى الْمُعْتَفُونَ لِشُنَّةِ النَّبِيِّ عَلَى اللَّذِينَ تَقَدَّمُوا بِمَعْرِنَةِ الْمَعْرَةِ الْمُعْرَةِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ ا

-62-(B) (B) 23.

⁽١) الردُّ الوَاهِرِ عَلَىٰ مَنْ زَعَم بأنَّ من سَمَّىٰ ابنَ تَبْمِيَّة الشِيخَ الإِسْلامِ النَّافِرِ ، للحافظ ابن ناصر اللَّبن النَّمَشْقِي (ص: ٥٠).



الْمِبْحَثُ الَعَاشِرُ عَقِيدَتُهُ(١)

____006/1/40000

وَبِتَتُنْعِ الْمَصَادِرِ الَّتِي تَرْجَمَتْ لِلْإِمَامِ فَوَامِ السُّنَّةِ التَّيْمِيِّ ﴿ اللهُ أَقِفْ عَلَىٰ مَنْ الْعُلَاءِ عَيَّرَهُ بِمُجَانَبَةِ الصَّوبِ مَنْ عَلَا الْفَيْتُ أَحْداً مِنَ الْعُلَمَاءِ عَيَّرَهُ بِمُجَانَبَةِ الصَّوبِ فِي الْعَفِيدَةِ ، وَلَا أَلْفَيْتُ أَحْداً مِنَ الْعُلَمَاءِ عَيَّرَهُ بِمُجَانَبَةِ الصَّوبِ فِيهَا ، بَلْ إِنَّهُمْ عَدُّوهُ ﴿ فَلَىٰ مِنْ كِبَارِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ ، مُتَّبِعِي السَّلَفِ الصَّالِحِ فِيهَا ، بَلْ إِنَّهُمْ عَدُّوهُ ﴿ فَلَىٰ مِنْ كِبَارِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ ، مُتَّبِعِي السَّلَفِ الصَّالِحِ وَأَيْمَةِ الحَدِيثِي السَّلَفِ الصَّالِحِ وَأَيْمَةِ الْحَدِيثِ ، حَتَّى قَالَ تِلْمِيذُهُ الْحَافِظُ أَبُو مُوسَى المَدِينِيُ ﴿ فَيْهِ كَمَا تَقَدَّمَ ﴿ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ الْعَدِينِيُ اللهِ كَمَا تَقَدَّمَ ﴿ الْحَافِظُ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُ فَيْهِ كَمَا تَقَدَّمَ ﴿ الْمَالِمُ اللهُ اللّهُ اللهُ ال

وَلِشِدَّةِ تَمَسُّكِ الْإِمَامِ أَبِي القَاسِمِ التَّيْمِيِّ ﴿ بِالسُّنَّةِ ، وَذَبِّهِ عَنْهَا ، وَانْتِسَابِهِ

 ⁽١) سبقت الإِشَارَةُ إلى أنَّ الطَّالَبَ خَالِدَ بن أحمد الأحمدي أنجز بحثا بعنوان: ١ حُهُودُ الإِمَمِ الحافِظ أبي القَاسِمِ الأَصْبَهَاني فِي تَقُرِيرِ الْعَقِيدَةِ، والرَّدُ على الْمُخَالِفين، ، وَقَدَّمَهَا لِنَيْلِ شَهَادَة الْمَاجِسْتير بِكُلِّيَة الدَّعْوةِ وأُصُولِ الدِّين، جَامعة أُمَّ القُرَى.

⁽٢) ضُوابِط الجرَّح والتعديل عند الحافظ الذهبي جَمُّعًا وَدِرَاسَةً لمحمد الثاني (١٣٩/١).

⁽٣) طبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير (٩١/٢).

مرجمة لوام اسنة أبي القاسم إسماعيل الأصبهاني والم

إِلَيْهَا، لَقَّبَهُ عُلَمًاءُ عَضْرِهِ بِٱلْقَابِ ذَكِيَّةٍ، كَفِوَامِ السُّنَّةِ، وَقِوَامِ الدِّينِ وَنَعْوِهَا إِلَيْهِ ، مَنْ مَدَى قُوْلِ هَذَا الإِمَامِ بِالسَّنَّةِ ، وَغَيْرَتِهِ عَلَيْهَا وَعَلَىٰ أَهْلِهَا ، وَجِرْمِهِ وبي يبم عن أولي تهجيم، والسَّيْرِ عَلَىٰ مَنْهَجِهِم، وَالْيَزَامِهِ الْاِتْبَاعَ، وَنَأْيِهِ عَنِ الاَبْتِدَامِ، مِمَّا حَذَا بِهِ عِلَيْهِ إِلَى تَأْلِيفِ كِتَابٍ مُسْتَقِلٌ فِي بَيَانِ عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ وَبَيَانِ طَرِيقَةِ أَهْلِهَا، وَدَخْضِ مَسَالِكِ أَهْلِ البِدَعِ الرَّدِيَّةِ، وَالتَّحْذِيرِ مِنْهُ سَلَّاهُ «الحُجَّةُ يَنِي بَيَانِ المَحَجَّةِ»، قَالَ فِي مُقَدَّمَتِهِ: « ٠٠٠ وَحِينَ رَأَيْتُ قِوَامَ الإِسْرَم بِالتَّمَسُّكِ بِالسُّنَّةِ، وَرَأَيْتُ البِدْعَةَ قَدْ كَثُرَتْ، وَالْوَقِيعَةَ فِي أَهْلِ السُّنَّةِ قَدْ فَسَلْ وَرَأَيْتُ اتِّبَاعَ السُّنَّةِ عِنْدَ قَوْمٍ نَقِيصَةً ، وَالخَوْضَ فِي الْكَلَامِ دَرَجَةً رَفِيعَهُ ، رَأَيْتُ أَنْ أُمْلِيَ كِتَاباً فِي السُّنَّةِ، يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ مَنْ فَصَدَ الاتَّبَاعَ، وَجَانَبَ الابْتِدَاعَ، وَأُبَيِّنَ فِيه اعْتِقَادَ أَيْمَةِ السَّلَفِ وَأَهْلِ السُّنَّةِ فِي الأَمْصَارِ ، وَالرَّاسِخِينَ فِي العِلْمِ فِي الأَفْطَارِ ، لِتَلْزَمَ العَرْءُ اتَّتَاعَ الأَيُّمَّةِ المَاضِينَ، وَتُجَانِبَ طَرِيقَةَ الْمُبْتَدِعِينَ، وَيَكُونَ مِنْ صَالِحِي الخَلَفِ لِصَالِحِي السَّلَفِ ١٠٠٠، (٢).

وَقَدْ أَثْنَىٰ العُلَمَاءُ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَبِي القَاسِمِ فِي أُصُولِ الدَّيسِ، وَشَهِدُوا لَهُ بِسَلَامَةِ الْمُعْتَقَدِ، فَمِنْ أَقُوالِهِمْ فِي ذَلِكَ:

قَوْلُ الحَافِظِ أَبِي زُكَرِيَا يَحْيَىٰ بْنِ مَنْدَه (ت: ٥١١ هـ) ﷺ: «كَانَ أَبُو الفَاسِمِ حَسَنَ الاعْتِقَدِ، جَمِيلَ الطَّرِيقَة»(٣).

 ⁽١) ينظر: ما تقدم في المبحث الثاني من هذا الفصل (ص: ٣٠ ـ ٣١).

 ⁽٢) الحجة في بيان المحجة لأبي القسم التيمي الله (١/ ٨٣ - ٨٤).

⁽٣) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠/٢٠)، وطبقاب الفقهاء الشافعيين لابن كثير (٢/٢٥٥)

00

وَقَوْلُ تِلْمِيذِهِ أَبِي مُوسَى الْمَدِينِي (ت: ٥٨١ هـ) ﴿ اللهُ الرَّاشُتَهَرَّتُ فَتَاوَاهُ فِي الْمَذْعَبِ وَأَصُولِ السُّنَّةِ وَلَدَّينِ اللهُ أَلَى اللهُ فَي مَدْحِهِ ، وَتَعْتِم بِالسُّنَّةِ الْمَثْلَى ، وَطَرِيقَةِ السَّلَفِ ، وَالقَوْلِ بِمَا وَرَدَ مِنْ عَنْرِ تَكْسِفٍ وَلَا تَشْبِيهِ (٢).

وَقَالَ أَيْضاً: «كَانَ أَبُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ الحَافِظُ إِمّامَ وَقْتِهِ، وَأَسْتاذَ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ، وَقُدْوَةَ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي زَمَانِهِ»(٣).

وَقَدْ أَثْنَىٰ عَلَىٰ عَفِيدَةِ الْمُصَعِّفِ ﷺ الإِمَامُ ابْنُ القَيِّمِ (ت: ٧٥١ هـ) ﷺ فِي نُونِكِهِ الْمَشْهُورَةِ ، فَذَكَرَهُ فِي زُمْرَةِ أَثِمَّةِ السُّنَّةِ الَّذِينَ أَثْبَتُوا صِفَةَ العُلُوِّ لِلْعَلِيِّ الغَفَّارِ ﷺ ، قَالَ ﷺ ، قَالَ ﷺ

وَانْظُرُ إِلَىٰ مَ قَالَهُ عَلَىمُ الهُدَىٰ ﷺ النَّيْمِيُّ فِي إِيضَاحِهِ وَبَيَانِ دَاكَ الَّذِي هُوَ صَاحِبُ التَّرْغِيبِ ﷺ وَالنَّرْهِيبِ مَمْدُوحٌ بِكُلِّ لِسَانِ

وَلَقَدْ رَضِيَ الأَئِمَّةُ قَوْلَهُ فِي أُصُولِ الدَّينِ، وَمَبَاحِثِ العَقِيدَةِ، وَاسْتَشْهَدُوا بِأَقْوَالِهِ فِيهَا، وَأَثْنُوا عَلَىٰ كِنَابِهِ الَّذِي أَلَّفَهُ فِيهَا، بِمَا يَقْصِي بِإِمَامَتِهِ، وَطُولِ بَاعِهِ فِي هَذَا البَابِ الْمُهِمَّ مِنْ أَبْوَابِ الدِّينِ الَّذِي ضَلَّ فِيهِ عَنِ الحَقِّ فِتَامٌ مِنَ النَّاسِ.

وَهَكَذَا، فَقَدِ اسْتَشْهَدَ بِالمُصَنِّفِ قِوَامِ السُّنَّةِ أَبِي القَاسِمِ التَّبْمِيُّ شَيْخُ الإِسْلَامِ

⁽١) تاريخ الإسلام للذمبي (١١/٦٢٦).

⁽۲) طقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير (۹۲/۲).

⁽٣) سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠/١٨)٠

 ⁽٤) الكافية الشَّافية في الانتصار للفرقة الباجية بـ المشهورة بالتَّونِيَّة مع كتاب تَوْضِيحُ الْمَقَاصِدِ
 وتصحيح القواعد في شرح نوبة ابن الفيم لأحمد بن إبراهيم (١٧/١).

وهي ترجمة قوام السنة أبي القاسم إسماعيل الأصبهاني هي

أَبُو الْعَبَّاسِ أَخْمَدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ الْحَرَّانِيُّ (ت: ٧٢٨ هـ) رَهِي فِي مَوَاطِنَ مِنْ كُتْبِهِ، فَمِنْ ذَلِكَ:

ـ ذِكْرُهُ لِقَوْلِ أَبِي القَاسِمِ التَّنْهِيِّ فِي مَعْرِضِ حَدِيثِهِ عَنْ حَدِيثِ النُّزُولِ ، بَل اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِهِ فِي تَضْعِيهُ وِوَايَةٍ: (إِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَنْزِلَ عَنْ عَرْشِهِ نَزَلَ بِذَاتِهِ) قَالَ: «ضَعَّفَ أَبُو القَاسِمِ التَّيْمِيُّ وَغَنْرُهُ مِنَ الحُفَّاظِ هَذَا اللَّفْطَ مَرْفُوعاً، ثُمَّ قَالَ: وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ النَّيْمِيُّ: (يَنْزِلُ بِذَاتِهِ)، مَعْنَهُ صحِبحٌ، أَنَا أُقِرُّ بِهِ، لَكِنْ لَمْ يَثْبُتْ مَرْفُوعاً رَلِي النِّبِيِّ ﷺ(").

 وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ إِجْمَالاً فِي الصَّفَاتِ فِي كِتَابِهِ: «دَرَّءُ تَعَارُضِ الْعَقْلِ وَالنَّفُلِ»(٬٬ ، وَفِي كِتَابِهِ الآخَرِ: «بَنَانُ تَلْبِسِ لَجَهُمِيَّةِ»(٢)

وَأَشَادَ بِعَوْلِهِ فِي مَسَائِلِ الإِيمَانِ عِنْدَ حَدِيثِهِ عَنِ الْعَرْقِ بَيْنَ الإِسْلَامِ وَالإِبمَاذِ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ ذَكَرَ أَبُو الْقَاسِمِ النَّبْمِيُّ الْأَصْنَهَانِيُّ ، وَابْنُهُ شَارِحُ مُسْلِمٍ ، وَغَيْرُهُمَّا أَنَّ الْمُخْتَارَ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّهُ لَا يُطْلَقُ عَلَىٰ السَّارِقِ وَالزَّانِي اسْمُ مُؤْمِنِ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ النَّمَّى الْأَعْنَى الْأُدُّ.

⁽١) مجموع فناوئ شبخ الإسلام اس تيمية (٣٩٤/٥)، وينظر: أيضا (٣٨٣/٥). وقال الذَّهَبِيُّ في ناريح الإسلام (٦٢٦/١١ ـ ٦٢٧): الوكان من اعتقادِ الإمام إسماعيل أَنَّ نُزُولَ الله بالذَّاتِ، وَهُو مَشْهُورٌ مِنْ مَدْهَبِهِ، قد كتبه في فتَاوَئ عِدَّة، وَأَمْلَئ فِيهِ أَمَالِي، إلَّا أَنَّه كان بغول: إسنادُه مدخول، زَعَلَىٰ يَمْضَ رُواتِهِ مُطَّعَنَّ٪.

⁽۲) درء تعارض العقل والنقل لشيخ الإسلام ابن تيمية (۳٤٧/۳).

 ⁽٣) بيان تلبس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية لشيح الإسلام ابن تيمية (١٠٦/١).

⁽٤) مجموع الفاوئ لشيخ الإسلام ابن تيمية (٣٥٩/٧).

وَقَدْ أَطَالَ تِلْمِيدُهُ العَلَّامَةُ ابْنُ قَيِّمِ الجَوْزِيَّةِ (ت: ٢٥١هـ) على فِي الاشتِشْهَادِ

بِكَلَامِ أَبِي القَاسِمِ النَّبُمِيِّ على فِي نَيَانِ مَذْهَبِ السَّلَفِ وَأَهُلِ السُّنَّةِ فِي الإِيمَانِ

بِنُصُوصِ الصَّفَاتِ وَعَدَمِ التَّعَرُّضِ لَهَا بِالتَّمْثِيلِ أَوِ التَّحْرِيفِ فِي كِتَابِهِ: «اجْتِمَاعُ

الحُيُرشِ الإِسْلَامِيَّةِ (١٠٠٠).

وَأَنْنَىٰ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ الصَّوَاعِقُ الْمُرْسَلَةُ كَمَا فِي مُخْتَصَرِهِ، وَنَقَلَ عَنِ الإِمَامِ أَبِي مُوسَىٰ الْمَدِيرِي أَنَّهُ مُجَدَّدُ المِائَةِ الخَامِسَةِ (١)

وَقَالَ فِي مَوْطِنِ: "وَهُوَ مِنْ أَحَلَّ الشَّافِعِيَّةِ، لَهُ التَّصَافِيفُ الْمَشْهُورَةُ كَالْخُخَّةِ فِي بَيَانِ الْمَحَحَّةِ، وَكِتَابِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ وَغَيْرِهِمَا، وَهُوَ مُنَّفَقٌ عَلَىٰ إِمَاعَهِ وَجَلَالَتِهِ "".

وَأَشَادَ بِقَوْلِهِ فِي دَلِكَ أَيْضاً الحَافِظُ الذَّمَرِيُّ (ت: ٧٤٨ هـ) ﴿ فِي كِتَابِهِ «العُلُوُّ»، فَقَدْ ذَكَرَ قَوْلَ الإِمَامِ السَّيْمِيِّ فِي مَوْطِنَيْنِ:

* الأُوَّلُ: قَالَ هِ نَقْلاً عَنْ كِتَابِ «العُنْيَةُ عَنِ الكَلامِ» لِلْإِمّامِ أَبِي سُلَيْمَانَ حَمْدِ بْنِ مُحَمَّدِ الخَطَّامِيِّ (ت: ٣٨٨ هـ) هِ هَا نَصَّهُ: «فَأَمَّا مَ سَأَلْتَ عَنْهُ مِنَ الكَلامِ فِي الصَّفَاتِ وَمَا جَاءَ مِنْهَا فِي الكِتَابِ وَالسُّنَنِ الصَّحِيحَةِ ، فَإِنَّ مَذْهَبَ الكَلامِ فِي الصَّفَاتِ وَمَا جَاءَ مِنْهَا فِي الكِتَابِ وَالسُّنَنِ الصَّحِيحَةِ ، فَإِنَّ مَذْهَبَ الكَلَامِ فِي الصَّفَاتِ وَمَا جَاءَ مِنْهَا فِي الكِتَابِ وَالسُّنَنِ الصَّحِيحَةِ ، فَإِنَّ مَذْهَبَ الكَلامِ فِي الصَّفِيةِ وَالتَّشْبِهِ عَنْهَا ، ثُمَّ قَالَ السَّلَفِ إِنْهَاتُهَا وَإِحْرَاؤُهَا عَنِي ظَاهِرِهَا ، وَنَفِي الكَيْفِيَّةِ وَالتَّشْبِهِ عَنْهَا ، ثُمَّ قَالَ الشَّلُفِ فِي هَذَا الحَافِظُ أَبُو بَكُو الخَطِيبُ ، ثُمَّ الذَّهَبِيُ هَذَا الحَافِظُ أَبُو بَكُو الخَطِيبُ ، ثُمَّ

 ⁽١) اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة لابن قيم الجوزية (ص: ١٣٤ – ١٣٥).

⁽٢) مختصر الصواعق المرسلة (١١١٠/٤)

⁽٣) المصدر السابق (٤/ ١٢٢).

الحَافِظُ أَبُو القَاسِمِ التَّبْمِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ وَغَيْرُهُمُ اللَّانِ

﴿ وَقَالَ فِي الْمَوْطِنِ الثَّانِي: ﴿ قَالَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ التَّيْمِيُّ الطَّلْحِيُّ مُصَنَّفُ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ ، وَقَدْ سُيْلَ عَنْ صِفَاتِ الرَّبِ مُحَمَّدِ التَّيْمِيُّ الطَّلْحِيُّ مُصَنَّفُ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ ، وَقَدْ سُيْلَ عَنْ صِفَاتِ الرَّبُ فَقَالَ: مَذْهَبُ مَالِكِ وَالنَّوْرِيِّ ، وَالأَوْزَاعِيِّ ، وَالشَّافِعِيِّ وَحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، وَحَمَّادِ أَنْ سَلَمَةَ ، وَحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، وَحَمَّادِ أَنْ سَلَمَةَ ، وَكَمَّادِ بْنِ سَلِيدِ الْقَطَّانِ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ مَهْدِي ، وَإِسْحَاقَ ابْنِ وَهُ مَدَ ، وَيَحْمَلُ بْنِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ مَهْدِي ، وَإِسْحَاقَ ابْنِ وَهُ مَدَ ، وَيَحْفَى بْنِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ مَهْدِي ، وَإِسْحَاقَ ابْنِ وَهُ مَلَ السَّمْعِ اللَّهُ التِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ ، وَوَصَفَهُ بِهَا رَسُولُهُ مِنَ السَّمْعِ وَالْبَدَيْنِ ، وَسَائِرِ أَوْصَافِهِ ، إِنَّمَا هِيَ عَلَى ظَاهِرِهَا المَعْرُوفِ وَالْمَشْهُورِ مِنْ غَيْرِ كَيْفِ يُتَوَهَّمُ فِيهَا ، وَلَا تَشْبِيهِ ، وَلَا تَأْوِيلٍ ﴾ (*)

وَهَذَا الَّذِي نَقَلَهُ ﴿ عَنْ هُؤُلاءِ الأَثِمَّةِ مِنْ إِثْبَاتِ مَعَانِي هَذِهِ الصِّفَاتِ ، وَتَوْلَئِهِ الخَوْضِ فِي كَيْفِيَّاتِهَا هُوَ الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ النَّصُوصُ الشَّرْعِيَّةُ ، وَتَوَاتَرَ بِهِ النَّقُلُ عَنِ الصَّحَابَةِ ﴿ فَيَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الأَئِمَّةِ كَمَا سَيَأْتِي قَرِيباً إِنْ شَاءَ اللهُ .

وَلْقَدْ سَارَ الْمُصَنَّفُ أَبُو القَاسِمِ التَّيْمِيُّ ﴿ عَلَىٰ هَذَا الْمَنْهَجِ ، وَبَنَىٰ عَلَيْهِ عَقِيدَتَهُ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ مُوَلَّفُهُ هَذَا ، ذَلِكَ أَنَّهُ مِنْ خِلَالِ اسْتِعْرَاضِ مَبَاحِثِ العَقِيدَةِ فَي تُحْبِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ لِلْإِمَامِ البُخَارِيِّ ﴿ كَكِتَابِ الإِيمَانِ ، وَكِتَابِ القَدَرِ ، فِي كُتُبِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ لِلْإِمَامِ البُخَارِيِّ ﴿ كَكِتَابِ الإِيمَانِ ، وَكِتَابِ القَدَرِ ، وَكِتَابِ التَّوْجِيدِ وَغَيْرِهَا ، نَجِدُهُ ﴿ اللهِ سَالِكَا لِهَذِهِ الطَّرِيقِ ، وَكِتَابِ التَّوْجِيدِ وَغَيْرِهَا ، نَجِدُهُ ﴿ اللهِ سَالِكَا لِهَذِهِ الطَّرِيقِ ، مُتَبِعاً لِسَلَّا مِمَا ذَلَتْ عَلَيْهِ صِحَاحُ الآثارِ ، وَاسْتَفَاضَتْ بِهِ جِيَادُ الأَخْبَارِ ، مُتَبِعاً لِسَلَّا لِللَّهِ الطَّرِيقِ ، المُتَبِعا لِسَلَّا اللهِ العَظِيمِ مِنْ أَبْوَابِ الدِّينِ القويم .

⁽١) ينظر: العلو للعلي الخفار للذهبي (ص: ٢٣٦).

⁽٢) كتاب العلو للذهبي (ص: ٣٦٣).



الْمُبْحَثُ الحَادِي عَشَرَ مَذْهَبُهُ الفِقْجِيُ

شَهِدَ العُلَمَاءُ لِلْمُصَنَّفِ أَبِي القَاسِمِ التَّيْمِيِّ ﴿ إِلَيْ بِالإِمَامَةِ فِي العُلُومِ ، وَسَلَّمُوا لَهُ بِالتَّقَدُّمِ فِي عُلُومٍ كَثِيرَةٍ ، وَمِنْهَا عِلْمُ الفِقْهِ ، بَلْ قَالَ تِلْمِيذُهُ أَبُو مُوسَىٰ الْمَدِينِيُّ (ت: ٨٥٥ هـ) ﴿ إِللَّهُ مَا عِلْمُ الفِقْهِ ، فَقَدْ سَرَتْ فَنَاوَاهُ فِي البَلَدِ وَالرَّسَاتِيقِ ١١٠).

وَقَدْ عَدَّهُ جَمَاعَةٌ مِنَ العُلَمَاءِ مِنَ الفُقَهَاءِ الشَّافِعِيِّينَ مِنْهُمْ:

أ ـ الإِمَّامُ ابْنُ فَيَّمِ الجَوْزِيَّةِ (ت: ٧٥١ هـ) ﷺ، إِذْ يَقُولُ: ﴿كَانَ إِمَامَا لِلشَّانِعِيَّةِ فِي وَقْتِهِ﴾(٢)

ب _ جَمَالُ الدِّينِ الإِسْنَوِيُّ (ت: ٧٧٧ هـ) ﷺ، إِذْ تَوْجَمَ لَهُ فِي كِتَابِهِ طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ (٣).

ج _ المَحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ الدِّمَشْقِيُّ (ت: ٧٧٤ هـ) هَ بِفَوْلِهِ: «أَحَدُ أَيْمَةِ الشَّافِعِيَّة)(٤).

 ⁽١) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠/٣٠).
 والرَّسَاتِيقُ: جَمْعُ رُسْئَق: قارسي معرب، وهي بُيُّوتٌ مُجْتَمِعَةٌ، الصحاح للجوهري (١٤٨١/٤)،
 ولسان العرب (١١٦/١٠).

⁽٢) اجتماع الحيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية لابن قيم الجوزية (ص: ١٣٤).

 ⁽٣) طبقات الفقهاء الشافعية للإستري (١/٥٥٣).

⁽²⁾ طبقاب الفقهاء الشافعية لابن كثير (٢/ ٩٥).

د ـ الإِمَامُ ابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ (ت: ٨٥١ هـ) على ، إِذْ تَرْجَمَ لَهُ فِي كِتَابِهِ طَيْفَاتُ الشَّافِعِيَّةِ (١).

هـ ابْنُ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيُّ (ت: ١٠٨٩) والله حَيْثُ يَقُولُ فِي تَرْجَمَتِهِ: «أَبُو الْقَاسِمِ النَّيْمِيُّ الطَّلْحِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ الشَّاهِعِيُّ (٢).

وَمَيْلُ الْمُصَنِّفِ عَلَيْهِ إِلَىٰ فِقْهِ الشَّافِعِيَّةِ وَاضِحٌ فِي كِتَابِهِ هَذَا ، فَغَالِباً مَا يُصَدِّرُ كَلَامَهُ عَلَىٰ الْمُسَائِلِ الفِقْهِيَّةِ بِكَلَامِ الشَّافِعِيَّةِ ، ثُمَّ بُثَنِّي بِذِكْرِ أَقْوَالِ المَذَاهِبِ الأُخْرَىٰ ، وَكَانَتْ عِنَايَتُهُ بِالنَّقْلِ عَنْ أَيْمَةِ الْمَذَهَبِ كَبِيرَةً ، فَقَدْ مَقَلَ فِي مَوَاطِنَ عَدِيدَةٍ عَنِ الشَّافِعِيِّ ، وَالْمُزَيِّيِّ وَالْمَاوَرُدِي وَالشِّيرَاذِي وَعَيْرِهِمْ هِلَانَ

وَلَمْ يَكْتَفِ هِ بِهَذَا فَفَطْ ، بَلْ كَانَ يَحْشُدُ فِي مَوَاطِنَ الرَّوَايَاتِ الْمُحْتَلِفَةَ فِي الْمَدُ بِهِ الْمُحْتَلِفَةَ فِي الْمَدُ الْمُدُ الْمُدُ الْمُدُ الْمُدُ الْمُدُ الْمُدُ الْمَدُ الْمُدُ الْمُدُ الْمُدُ الْمُدُ الْمُدُ اللَّهُ الْمُدُ الْمُدُ الْمُدُ الْمُدُ الْمُدُ الْمُدُ الْمُدُ الْمُدُ الْمُدُامِنِ الْمُدُومِ اللَّهُ الْمُدُومِ اللَّهُ اللَّهُ الْمُدُامِدُ اللَّهُ الْمُدُومِ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

وَأَلْمَحَ فِي مَوَاطِنَ ﷺ إِلَىٰ مَدْهَبِهِ الشَّافِعِيِّ فِي كِتَابِهِ هَذَا ، فَقَالَ: «وَأَمَّا إِمْرَارُ اليّدِ عَلَىٰ الْبُدَنِ فَمُسْتَحَبِّ عِنْدَنَ ، وَقَالَ مَالِكٌ: هُوَ وَاجِبٌ»(٤).

وَكَانَ ﴿ يُكُثِرُ مِنِ اسْتِعْمَالِ مِثْلِ هَذِهِ العِبَارَاتِ ۚ قَالَ أَصْحَابُنَا، دَلِيلُنَا، وَلِيلُنَا، وَلَيلُنَا، وَلَنْ وَوَالِ الشَّافِعِيَّةِ.

إِلَّا أَنَّهُ مِنْ خِلَالِ تَتَبُّعِ مَسَائِلٍ هَذَ. الكِتَابِ، يَتَبَيَّنُ أَنَّ الإِمَامَ أَبَا القَاسِمِ

⁽١) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/١٠)٠

⁽٢) شدرات اللعب لابن العماد المعبيي (٤/٥٠١)٠

⁽٢) ينظر: ما سيأتي في منهج المصنف ١١٥ في كتابه ·

⁽¹⁾ ينظر (ص: ١٥٣) من قسم التحقيق.

النَّيْمِيُّ هِ لَهُ لَمْ يَكُنْ جَامِدًا عَلَى الْمَذْهَبِ، مُقلّداً لِأَيْمَتِهِ، بَلْ كَانَ طَلَبُ الحَقِّ بِدَلِيلِهِ إِمَامَهُ، وَكَانَ يَقُولُ بِمَا ذَلَتْ عَلَيْهِ الأَدِلَّةُ الصَّرِيحَةُ مِنَ الْقُرْآنِ الكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ النَّبُويَةِ ، وَلَيْسَ هَذَا بِغَرِيبٍ عَمَّنْ لُقَّبَ بِينَكَ الأَلْقَابِ الرَّنَانَةِ كَشَيْخِ الإِسْلامِ ، وَقِوَامِ السُّنَةِ وَنَحُوهِمَا ، وَسَأُشِيرُ عِنْدَ حَدِيثِي عَنْ مَنْهَجِ الْمُصَنِّفِ هَيْ فِي عَرْضِ الْمَسَائِلِ السُّنَةِ وَنَحُوهِمَا ، وَسَأُشِيرُ عِنْدَ حَدِيثِي عَنْ مَنْهَجِ الْمُصَنِّفِ هَيْ فِي عَرْضِ الْمَسَائِلِ السُّنَةِ وَنَحُوهِمَا ، وَسَأُشِيرُ عِنْدَ حَدِيثِي عَنْ مَنْهَجِ الْمُصَنِّفِ هَيْ فِي عَرْضِ الْمَسَائِلِ السَّنَةِ وَنَحُوهِمَا ، وَسَأُشِيرُ عِنْدَ حَدِيثِي عَنْ مَنْهَجِ الْمُصَنِّفِ عَنْ الْحَدِيثِ الْمَسَائِلِ الْمَسَائِلِ النَّيْقَ وَنَحُوهِمَا ، وَسَأُشِيرُ عِنْدَ حَدِيثِي عَنْ مَنْهَجِ الْمُصَنِّفِ عَنْ الْحَدِيثِ الْمَسَائِلِ الْمَسَائِلِ الْفَيْقِينَةِ إِلَى أَنَّهُ كَانَ مُنْ مَنْ لِللَّلِيلِ ، فَتَرَاهُ هِ يَعْمِرا مَا يُفْصِحُ عَنِ الْحَيْسِ وَتَرْجِيحِهِ وَيُعْلِلُ ذَلِكَ بِعِمَارَاتِ مَتِينَةٍ مِثْلَ قَوْلِهِ : «وَالسَّنَةُ حُجَةٌ عَلَى مَنْ خَالَفَهَا» (١) ، وقَوْلِهِ : «وَالسَّنَةُ حُجَةٌ عَلَى مَنْ خَالَفَهَا» (١) ، وقولِهِ : «وَالسَّنَةُ حُجَةٌ عَلَى مَنْ خَالَفَهَا» (١) ، وقولِهِ : «وَالسَّنَةُ حُجَةٌ عَلَى مَنْ خَالَفَهَا» (١) ، وقولِهِ :

وَتَرَاهُ فِي مَوَاطِنَ لَا يَسْتَنْكِفُ عَنْ تَوْهِينِ أَقْوَالِ لِفُقَهَاءَ أَعْلَامٍ تَيَقَّنَ مُخَالَفَتَهَا لِلْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَالدَّلِيلِ الصَّرِيحِ^(٣).

وَمِمَّا لِقَوِّي أَنَّهُ هِنَهُ سَلَكَ مَسْلَكَ الْإِجْتِهَادِ، دُونَ تَقَيُّدِ بِمَذْهَبٍ مُعَيَّنٍ تَرْجِيحُهُ غَيْرَ مَدْهَبِ الشَّافِعِيِّ هِنَهُ فِي مَسَائِلَ مَنْهُورَةٍ بَيْنَ ثَنَايَا شَرْحِهِ هَذَا كَمَا سَبَأْتِي بِتَفْصِيلٍ عِنْدَ الحَدِيثِ عَنِ مَنْهَجِ المُصَنِّفِ هِنَهِ فِي عَرْضِ القَضَايَا الفِقُهِيَّةِ .

-CARTINETY

⁽١) ينظر، (٢٠٢/٣) من قسم التحقيق.

⁽٢) ينظر: (٢٢٧/٣) من قسم التحقيق.

⁽٣) ينظر: (٣/٢٧ و٢١٤) من قسم التحقيق.

الْمُبْحَثُ الثَّالِي عَشَرَ عُلُومُهُ

إِنَّ الكَلَامَ عَنْ عُلُومِ الإِمَامِ قِوَامِ الشَّنَةِ النَّيْمِيِّ ﴿ اللَّهُ النَّيُولِ ؛ فَقَدْ كَانَ الكَلَامَ فِي التَّكَامُلِ النَّيُولِ ؛ فَقَدْ كَانَ بِالاَّ يُخْتَذَىٰ فِي التَّكَامُلِ الْمَعْرِفِيِّ ، وَرَائِداً فِي مَعَارِفَ كَثِيرَةٍ ، ذَا عَبْغَرِيَّةٍ فَذَّةٍ ؛ وَلَمْ يَنْهُ وَنَ الْحَافِظِ أَبِي مُوسَى المَدِينِيُّ بَعْضِرْ نَبُوغُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ دُونَ آخَرَ ؛ مِمَّا حَذَا بِتِلْمِبذِهِ الحَافِظِ أَبِي مُوسَى المَدِينِيُّ المَدِينِيُّ فَيُ مُحَدِّدُ المِائَةِ الحَامِسَةِ ،

رَقَدُ تَتَابَعَ كَثِيرٌ مِنَ العُلَمَاءِ المُؤَرِّخِينَ عَلَى الثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، وَمَدْحِهِ بِمُشَارَكَتِهِ فِي كَثِيرٍ مِنَ العُلُومِ ، فَقَدْ كَانَ «حَافِظاً لِلْحَدِيثِ ، عَارِفاً بِكُلِّ فَنَّ » كَمَا جَاءَ عَلَىٰ لِسَانِ أَبِي عَهِرٍ العَبْدَرِيِّ (ت: ٢٤٥ه) ، وَهُوَ «العَارِفُ بِكُلِّ فَنَّ ، المُتْقِنُ » كَمَا فِي وَطْفِ الْحَافِظِ أَبِي طَاهِرِ السِّلَفِيِّ (ت: ٥٧٦ه) كَمَا نَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

وَالنَّاظِرُ فِي آثَارِ هَذَا العَلَمِ يَقُطَعُ بِتَعَدَّدِ رَوَافِدِ عَبْقَرِيَّتِهِ ، إِذْ تَشْهَدُ مُصَنَّفَاتُهُ بِثَرَائِهَا وَمَا تَضَمَّنَتُهُ مِنَ النُّكَتِ وَالفَوَائِدِ عَلَىٰ نُبُوغِ هَذَا الإِمَامِ فِي عُلُومِ الشَّرِيعَةِ

وَالْمُطَّلِعُ عَلَىٰ شَهَادَاتِ العُلَمَاءِ فِي حَقَّ الإِمَامِ قِوَامِ السُّنَّةِ النَّيْمِيِّ ﴿ يَجِدُهَا تُشِنُ آثِرَ ذِي أَثِيرٍ عَنْ إِمَامٍ آتَاهُ اللهُ بَسْطَةً فِي العِلْمِ، وَذَخِيرَةً مِنَ الفَهْمِ

وَسَأُحَاوِلُ فِي هَذَا الْمُبْحَثِ أَنْ أَعْرِضَ بِيِيجَازِ لِمُشَارَكَاتِ الإِمَامِ قِوَامِ السُّنَّةِ السُّ اللهِ فِي جُمْلَةٍ مِنْ عُلُومِ الشَّرِيعَةِ ، مُقَدِّماً اعْتِذَارِي عَنِ اسْتِيفَاءِ ذَلِكَ كُلِّهِ ؛ لِعِلْمِي السَّتِيفَاءِ ذَلِكَ كُلِّهِ ؛ لِعِلْمِي بِمُشْرِهِ وَطُولِهِ، وَلَعَلَّ اللهُ يُتِيشُرُ فِي قَابِلٍ مَنْ يَنْهَضُ بِأَعْبَائِهِ، وَهَذَا أَوَانُ الشُّرُوعِ فِي الْمَقْصُودِ:

أَوْلاً: عُلُومُ القُرْآنِ وَالتَّفْسِيرِ

لَمْ تَدْكُرْ كُتُبُ طَبَقَاتِ القُرَّاءِ تَرْجَمَةً لِإِمَامِنَا النَّيْمِيِّ ﷺ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ عَدَمُ مَعْرِفَتِهِ مِالقِرَاءَاتِ القُرْآنِيَّةِ، أَوْ جَهْلُهُ بِهَا، فَلَمْ بَشْتَرِطْ أَصْحَابُهَا اسْتِيعَابَ كُلِّ القُرَّاءِ فِي جَمِيعِ الأَعْصَارِ وَسَائِرِ الأَمْصَارِ،

وَإِمَامُنَا التَّيمِيُّ مَعْدُودٌ فِيمَن اعْتَنَى بِهَذَا الْعِلْمِ، وَيَكْفِي فِي تَأْكِيدِ هَذَا شَهَادَةُ يَلْمِيذِهِ الحَافِظِ أَبِي مُوسَى الْمَدِينِيِّ الأَصْبَهَانِيِّ (ت: ٥٨١ه) هِنَهُ فِي الجُزْءِ الَّذِي خَصَّصَهُ لِتَرْجَمَةِ شَيْخِهِ قِوَامِ السُّنَّةِ النَّيْمِيِّ رَفِيْهِ إِذْ يَقُولُ: ﴿ وَقَدْ قَرَأَ عِذَةَ خَتَمَاتٍ بِقِرَاءَاتِ عَلَىٰ جَمَاعَتِ ﴾ (١٠).

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي ثَنَاءِ العُلَمَاءِ عَلَىٰ الإِمَامِ التَّيْمِيِّ وَصْفُهُ بِالمَعْرِفَةِ بِعِلْمِ التَّفْسِرِ، وَالإِمَامَةِ فِيهِ، كَيْفَ وَقَدْ أَلَفَ عِلْمَ التَّفْسِيرِ خَمْسَ مُصَنَّفَاتٍ (٢)

وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يُوصَفَ بِلْمَعْرِفَةِ بِعِلْمِ التَّفْسِيرِ وَالرَّيَاسَةِ فِيهِ إِلَّا مَنْ ضَرَبَ بِسَهْمِ وَافِرٍ مِنْ عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ ، ذَلِكَ أَنَّ فِي تَنَوُّعِهَا رِيَادَةَ مَعَانٍ لِآيِ القُرْآنِ الكَرِيمِ.

وَلَمْ يَزَلِ العُلَمَاءُ الْمُجْتَهِدُونَ، وَالْمُفَسِّرُونَ الْمُبَرَّرُونَ يَعْتَمِدُونَ عِلْمَ القِرَاءَاتِ فِي اسْتِنْبَاطِ الأَحْكَامِ الشَّرْعِبَّةِ كَمَا بَقُولُ القَسْطَلَانِيُّ رِيْسٍ: ﴿ وَلَمْ تَزَلِ العُلْمَاءُ تَسْتَنْبِطُ

⁽١) تاريخ الإسلام للذهبي (١١/٦٢٦).

⁽٢) ينظر ما سيأني عند ذكر مُؤَلِّفُاتِ التَّبْعِيِّ عِنْدٍ .

ن كُلُّ حَرُف يَقْرَأُ بِهِ قَارِئٌ مَعْنَىٰ لَا يُوجَدُّ فِي قِرَاءَةِ الآخَوِ، فَالْفِرَاءَاتُ حُجَّةُ مِنْ كُلُّ حَرُف يَقْرَأُ بِهِ قَارِئٌ مَعْنَىٰ لَا يُوجَدُّ فِي الْأَهْتِدَاءِ إِلَىٰ صَوَاءِ الصَّوَاطِ،(١٠). النَّقَهَاءِ فِي الْاسْتِنْبَاطِ، وَمَحَحَّتُهُمْ فِي الْأَهْتِدَاءِ إِلَىٰ صَوَاءِ الصَّوَاطِ،(١٠).

وَلَمْ يَقْتَصِرُ وَهِ عَلَىٰ مُحَرَّدِ عَزْهِ قِرَاءَاتِ القُرَّاءِ، وَتَمْبِيزِ الفَوْشِ، بَلْ تَعَدَّاهُ المُولِمِ ، وَتَمَكُّنِهِ مِنْهُ. النَّوْجِيدِ، مِمَّا يَقْطَعُ بِضُلُوعِهِ فِي هَذَا العِلْمِ، وَتَمَكُّنِهِ مِنْهُ.

وَبَعَٰذَ اطَّلَاعِي عَلَى الجُزْءِ الْمُحَقَّقِ مِنْ كِتَابِ الإِيضَاحِ فِي التَّفْسِيرِ لِإِمَامِنَا التَّيْعِيُّ وَمَا أَنْهُتُ الدُّبَرَ وَدُ صَدَّقَ الخَبَرَ ، وَسَأَدَلِّلُ لِهَذَا بِذِكْرِ أَمْثِلَةٍ شَاهِدَةٍ عَلَى مَا ذَكَرْتُ. إِلَيْ المِثَالُ الأَوَّلُ:

عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فِى سُورَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَكَذَلِكَ نُفَضِلُ ٱلْآيَكِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ (٢) قَالَ رهِ اللهِ اللهُ اللهُ

وَقُرِئَ (وَلِتَسْسَبِسَ) بِالنَّاءِ، وَنَصْبِ السَّبِيلِ، وَمَعْنَاهُ: لِتَعْرِفَ يَا مُحَمَّدُ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ ١٣٠٠.

* المِثَالُ النَّانِي:

عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فِي نَفْسِ السُّورَةِ: ﴿ وَكَنَالِكَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَنَتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ

⁽١) لطائفُ الإشارات لقنون القراءات للقسطلاني (٢/٦٥٦).

⁽٢) سورة الأنعام، الآية (٥٥).

 ⁽٦) الإيضاح في التفسير لقِوام السُّنَّة التَّيمي، من أول الأنعام إلى نهاية يونس ـ رسالة ماجستير
 بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنزرة ـ، تحقيق: راشد بن حمد الصبحي، (ص: ٨٤ ـ ٨٥).

رجمة قوام النة أبي القاسم إسماعيل الأصبهاني وي

وَلِنُبَيِّنَهُ, لِغَوْمٍ يَصْلَمُونَ ﴾ (١) ، فَالَ ﴿ إِنَّ ، فَالَ ﴿ أَيْ: تَلَوْتَ وَقَرَأْتَ ، وَقُرِئَ (دَارَسْتَ) أَيْ: ذَاكَرْتَ أَهْلَ التَّوْرَاةِ ، فَحَفِظْتَ مَا أَتَيْتَنَا بِهِ (١).

كُمَا كَانَتْ لَهُ عِنَابَةٌ بِبَيَّانِ أَسْبَابٍ نُزُولِ الفُرْآنِ، إِذْ كَانَ يَفْزَعُ إِلَيْهَا لِاسْتِجْلَاءِ مَعَانِي الآيَاتِ، فَمَعْرِفَةُ السَّبَبِ مُعِنَّ عَلَىٰ كَشْفِ الْمُرَادِ مِنَ الْمُسَبِّبِ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ.

وَلَمْ أُطُوِّلْ بِسَرُدِ الأَمْنِلَةِ عَلَىٰ ذَلِكَ لِكَثْرَةِ اعْتِنَائِهِ بِهَا ، وَشَوَاهِدُ ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُسْتَقْصَى فِي كِتَابِهِ السَّالِفِ^(٣).

وَمِنْ عِنَايَيهِ بِعُلُومِ القُرْآنِ نَقْلُهُ نَصًّا طَوِيلاً عَنِ الإِمّامِ الخَطَّابِيِّ ﷺ في تُفسِير الأَخْرُف السَّبْعَة ، أَتَى فيه علَىٰ جُلِّ الأَقُوالِ الَّتِي ذَكَرِهَا العُلَمَاء في مَعْنَاها (٤).

ثَانِياً: الخَدِيثُ وَعُلُومُهُ

عِلْمُ الحَدِيثِ هُوَ الفَنُّ الَّذِي بَرَعَ فِيهِ إِمَامُنَا التَّيْمِيُّ ﷺ، وَذَاعَ صِيتُهُ فِيهِ، وَلِذَلِكَ حَلَّهُ الحَلِيثِ هُو الفَنَّ اللَّهَدُّمِ وَالتَّمَيُّزِ فِيهِ، فَهُو عِنْدَهُمُ الحَافِظُ وَلِذَلِكَ حَلَّهُ مُنزِحِمُوهُ بِمَا يَشْهَدُ لَهُ بِالنَّقَدُّمِ وَالتَّمَيُّزِ فِيهِ، فَهُو عِنْدَهُمُ الحَافِظُ المُحَافِظُ اللَّهُ حَدِّثُ كَمَّا سَبَقَ فِي شَهَادَاتِ كَثِيرٍ مِنَ العُلْمَاءِ الَّذِينَ ذَكَرْتُ كَلَامَهُمْ فِي الثَنَاءِ اللَّذِينَ ذَكَرْتُ كَلَامَهُمْ فِي الثَنَاءِ عَلَيْهِ.

وَبَدَهِيٌّ أَنَّ هَذِهِ الأَلْقَابَ العَزِيزَةَ لَا تُطْلَقُ فِي عُرْفِ العُلَمَاءِ المُتَقَدِّمِينَ جُزَافاً،

⁽١) سورة الأنعام، الآية (١٠٥).

⁽٢) المصدر السابق (ص: ١٢٢ ـ ١٢٣).

⁽٣) ينظر مثلا (ص: ٦٢ – ٦٣ و ٦٤ و٧٣) من المصدر السابو.

⁽٤) ينظر مثلا (ص: ٨٨٥ - ٨٨٦) من قسم التحقيق.

(A)

رُإِنَّمَا نَكُونُ لِمَنْ حَصَّلَ الرَّوَايَاتِ وَالأَسَانِيدَ، وَمَهَرَ فِي شِقَّي الرُّوَايَةِ وَالدِّرَايَةِ، وَصَارَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِطَبَقَاتِ الرُّوَاةِ، وَخِبْرَةٌ بِمَرَاتِبِهِمْ حَرْحاً وَتَعْدِيلاً، حَتَّىٰ تَكُونَ لَهُ مَلَكَةُ تُوَمِّلُهُ لِأَنْ يُذْكَرَ فِي صُفُوفِ الْمُحَدِّئِينَ الْمَهَرَةِ، وَالحُمَّاظِ النَّقَدَةِ.

وَيَدُلُ لِشَغَفِهِ عَلَى السَّنَةِ ، وَحِرْصِهِ عَلَى فِرَا تَتِهَا مَا لَقَلُهُ الحَافِطُ الدَّهَبِيُ السَّغِتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الفَضْلِ التَّيْمِيَّ الْحَافِظَ يَقُولُ : "سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الفَضْلِ التَّيْمِيَّ الحَافِظَ يَقُولُ : فَرَأْتُ المَسَانِيدَ كَرْمُسْنَدِ العَدَنِيُّ) ، وَ(مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ مَنِيعٍ) ، وَهِيَ الحَافِظَ يَقُولُ : فَرَأْتُ المَسَانِيدَ كَرْمُسْنَدِ العَدَنِيُّ) ، وَ(مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ مَنِيعٍ) ، وَهِيَ كُلاَنْهَارِ ، وَ(مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى) كَالبَحْرِ يَكُونُ مُجْنَمَعَ الأَنْهَارِ » (١).

وَعَلَّقُ الدَّهَبِيُّ فَيْ عَلَىٰ هَذِهِ الْحِكَايَةِ بِمَا يُوافِقُ قَوْلَ الإِمَامِ قِوَامِ السَّنَّةِ، فَقَالَ، فَقُلْتُ: صَدَقَ، وَلَا سِيمَا (مُسْنَدُهُ) الَّذِي عِنْدَ أَهْلِ أَصْنَهَانَ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ النَّهُ مُنْ عَنْهُ، فَإِنَّهُ كَبِيرٌ جِدًّا، بِخِلَافِ (الْمُسْنَدِ) الَّذِي رُوِّينَاهُ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَمْرِو ابنِ حَمْدَانَ عَنْهُ، فَإِنَّهُ مُخْتَصَرُ اللهُ اللهِ عَمْرِو ابنِ حَمْدَانَ عَنْهُ، فَإِنَّهُ مُخْتَصَرُ اللهُ اللهِ عَمْرِو

كُمَا كَانَ ﴿ حَرِيصاً عَلَىٰ تَخْصِيلِ الكُتُبِ الْمُؤَلَّفَةِ فِي عُلُومِ الحَدِيثِ رَقَوَانِينِ الرَّوَايَةِ ، وَجَلَسَ لِإِقْرَائِهَا وَتَسْمِيعِهَا ، فَقَدْ ذَكَرَ الإِمَامُ ابْنُ نُقْطَةَ فِي تَوْجَمَةِ أَنْهُ «سَمِعَ مَعْرِفَةَ عُلُومِ الحَدِيثِ لِلْحَاكِمِ مِنْ أَنْهُ «سَمِعَ مَعْرِفَةَ عُلُومِ الحَدِيثِ لِلْحَاكِمِ مِنْ أَبِي الفَضَائِلِ مُحَمَّدِ العِجْلِيُّ أَنَّهُ «سَمِعَ مَعْرِفَةَ عُلُومِ الحَدِيثِ لِلْحَاكِمِ مِنْ أَبِي الفَضَائِلِ مُحَمَّدِ العِجْلِيُّ أَنَّهُ «سَمِعَ مَعْرِفَةَ عُلُومِ الحَدِيثِ لِلْحَاكِمِ مِنْ أَبِي الفَضَائِلِ مُحَمَّدٍ بْنِ الفَضْلِ »(٣).

وَحَكَىٰ الذُّهَبِيُّ نَظِيرَ هَذِهِ الحِكَايَةِ عَنْ تِلْمِيذِهِ الحَافِظِ أَبِي مُوسَىٰ الْمَدِينِي،

⁽١) سير أعلام السبلاء (١١/١١)، وتذكرة الحفاظ (٢٠٠/٢)،

⁽٢) سير أعلام النبلاء (١١/١١).

 ⁽٣) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسائيد (ص: ٢١٤).

فَقَالَ: «وَحَفِظَ (عُلُومَ الحَدِيثِ) لِلْحَاكِمِ، وَعَرَضَهُ عَلَىٰ إِسْمَاعِيلَ النَّيْمِيُّ (١٠).

وَسَيَأْتِي عِنْدَ الْحَدِيثِ عَنْ مَنْهَجِ قِوَامِ السَّنَةِ فَقَدِ اسْتَرْسَلَ فِي الكَلَامِ الصَّحِجِ مَزِيدُ أَنْئِلَةٍ تُؤكِّدُ مُشَارَكَتَهُ فِي عُلُومِ الحَدِيثِ؛ فَقَدِ اسْتَرْسَلَ فِي الكَلَامِ الصَّحِجِ مَزِيدُ أَنْئِلَةٍ تُؤكِّدُ مُشَارَكَتَهُ فِي عُلُومِ الحَدِيثِ؛ فَقَدِ اسْتَرْسَلَ فِي الكَلَامِ الصَّحِجِ مَزِيدُ أَنْئِلَةٍ تُؤكِّدُ مُشَارَكَتَهُ فِي عُلُومِ الحَدِيثِ عَنْ بَعْضِ الْمَبَاحِثِ الْمُهِمَّةِ، كَتَفْصِيلِ القَوْلِي فِي طُرُقِ التَّحَمُّلِ، وَرِوَايَةِ الحَدِيثِ عَنْ بَعْضِ الْمَبَاحِثِ الْمُهمَّةِ، كَتَفْصِيلِ القَوْلِي فِي طُرُقِ التَّحَمُّلِ، وَرَوَايَةِ الحَدِيثِ عَنْ بَعْضِ الْمَبَاحِثِ الْمُهمَّةِ، وَالعِنَايَةِ بِبَيانِ الْمُدْرَجَاتِ فِي مُتُونِ السَّنَةِ بِللَّهُ المُدْرَجَاتِ فِي مُتُونِ السَّنَةِ بِلللهُ عَنَى، وَبَيَانِ حُكْمٍ نِيَادَةِ الثَّقَةِ، وَالعِنَايَةِ بِبَيانِ الْمُدْرَجَاتِ فِي مُتُونِ السَّنَةِ اللَّهُ وَيَهِ اللَّهُ وَالْعَنَايَةِ وَلِيَانِهِ وَبَيَانِ حُكْمِ نِيَادَةِ الثَّقَةِ، وَالعِنَايَةِ بِبَيانِ الْمُدْرَجَاتِ فِي مُتُونِ السَّنَةِ اللَّهُ مِنْ الْقَضَايَا.

* قِوَامُ السُّنَّةِ التَّيْمِيُّ مَاقِداً:

الإِمَامُ بَوَامُ السَّنَّةِ التَّيْمِيُّ ﴿ أَخَدُ الْمُحَدِّثِينَ النَّقَدَةِ ؛ مِنْ صَيَارِفَةِ الصَّنَاعَةِ ، وَالْإِمَامُ بَوَامُ السَّنَّةِ التَّيْمِيُّ ﴿ أَخَدُ الْمُحَدِّثِينِ وَنُقَادِهِمُ ﴾ (٢) ، وَمَعْدُودٌ فِيمَنْ ﴿ أَمْلَىٰ وَفُرْسَانِ النَرَاعَةِ ، وَهُوَ مِنْ ﴿ جَهَابِذَةِ الحَدِيثِ وَنُقَادِهِمُ ﴾ (٢) ، وَمَعْدُودٌ فِيمَنْ ﴿ أَمْلَىٰ وَضَنَفَ ، وَتَكَلَّمَ فِي الرَّجَالِ وَأَحْوَالِهِمُ ﴾ (٣) ،

وَمِنْ شَوَاهِدِ اغْتِذَادِ الغُلَمَاءِ بِكَلَامِ الإِمَامِ قِوَامِ السُّنَةِ فِي التَّصْحِيحِ
وَالتَّصْعِيفِ، وَالنَّقْدِ وَالتَّعْلِيلِ مَا نَقَلَهُ شَيْخُ الإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي عَنْهُ فِي تَضْعِيفِهِ
زِيَادَةَ: (نَزَلَ بِدَاتِهِ) فِي حَدِيثِ النُّرُولِ المَشْهُورِ، يَقُولُ شَيْخُ الإِسْلَامِ فَيْقِ: "وَدُويِيَ
خَدِيثٌ مَرْفُوعٌ مِنْ طَرِيقِ نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ لَيْثٍ عَنْ بِشْرِ عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ
النَّبِيِّ قَالَ: (إِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَنْزِلَ عَنْ عَرْشِهِ نَزَلَ بِذَاتِهِ)) وَاللهُ أَنْ يَنْزِلَ عَنْ عَرْشِهِ نَزَلَ بِذَاتِهِ) أَنَا، قُلْتُ: ضَعَفَ أَبُو

سير أعلام النيلاء (٢١/٥٥١).

⁽٢) طبقات العقهاء الشافعيين لابن كثير (٩١/٢٥).

⁽٣) تذكرة الحفاظ للذهبي (٤/٠٥).

 ⁽٤) أخرجه أبو نعيم الأصهاني في ذكر أخبار أصبهان (٢/١٩٧) بنَفْسِ السَّنَدِ المذكور ، لكن ليس[™]

(A)

القَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ النَّيْمِيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الحُفَّاطِ هَذَا اللَّفْظَ مَرْفُوعاً، وَرَوَاهُ ابْنُ الجَوْزِيِّ فِي «المَوْضُوعَاتِ»، وَقَالَ أَبُو القَاسِمِ النَّيْمِيُّ: (يَنْزِلُ) مَعْنَاهُ صَحِيحٌ؛ أَنَا أُقِرُّ بِهِ، لَكِنْ لَمْ يَثْبُتْ مَرْفُوعاً إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ»(١).

وَقَدْ حَكَىٰ عَنْهُ هَذَا تِلْمِيدُهُ أَبُو مُوسَىٰ الْمَدِينِيُّ فِي الجُزْءِ الَّذِي خَصَّصَهُ يَمَنَافِ شَيْخِهِ قِوَامِ السَّنَةِ فِيمَا نَقَلَهُ العَلَّامَةُ ابْنُ قَيِّمِ الجَوْزِيَّةِ فِيهِ: «وَقَالَ الحَافِظُ ابْو مُوسَىٰ المَدِينِيُّ فِي مَنَافِ الإِمَامِ أَبِي القَاسِمِ إِسمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ التَّيْمِيُّ الَّذِي أَبُو مُوسَىٰ المَدِينِيُّ فِي مَنَافِ الإِمَامِ أَبِي القَاسِمِ إِسمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ التَّيْمِيُّ الَّذِي حَعَلَهُ اللهُ مُجَدَّدًا لِلدِّسِ فِي رَأْسِ المِائَةِ الخَامِسَةِ قَالَ: وَكَانَ مِنِ اعْتِقَادِ الإِمَامِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ أَنَّ نُرُولَ اللهِ بِالذَّتِ، وَهُو مَشْهُورٌ فِي مَذْهَبِهِ، وَقَدْ كَتَبَهُ فِي إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّ نُرُولَ اللهِ بِالذَّتِ، وَهُو مَشْهُورٌ فِي مَذْهَبِهِ، وَقَدْ كَتَبَهُ فِي الشَّادُ عَلِيثِ نُعَيْمٍ بْنِ حَمَّادٍ فَتَالًا وَلِيمَ مُنَالًى فِيهِ أَمَالِيَ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: إِسْنَادُ حَلِيثِ نُعَيْمٍ بْنِ حَمَّادٍ إِسْنَادُ مَدْخُولٌ ، وَفِيهِ مَقَالًى ﴿).

وَيَشْهَدُ لِمَعْرِفَتِهِ بِالحَدِبِثِ إِنْكَارُهُ عَلَى الإِمَامِ الطَّبَرَانِيِّ (ت: ٣٦٠هـ) عَلَى جَمْعِهِ لِلأَحَادِيثِ الْمُنْكَرَةِ الوَاهِيَة ، مَعَ مَا يَلْزَمُ مِنْ إِيرَادِهَا مِنَ الْمَعَانِي الفَاسِدَةِ ، فَي جَمْعِهِ لِلأَحَادِيثِ الْمُنْكَرَةِ الوَاهِيَة ، مَعَ مَا يَلْزَمُ مِنْ إِيرَادِهَا مِنَ الْمَعَانِي الفَاسِدَةِ ، يَقُولُ الحَافِظُ النُّ حَجَرٍ: الوَقَدْ عَابَ عَنَهِ كَثَلْبِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ عَلَيْهِ ، يَقُولُ الحَافِظُ النُّ حَجَرٍ: الوَقَدْ عَابَ عَنَهِ إِلْمُمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الفَضْلِ التَّيْمِيُّ جَمْعَةُ الأَحَادِيثَ بِالإِفْرَادِ ، مَعَ مَا فِيهَا مِنَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الفَضْلِ التَّيْمِيُّ جَمْعَةُ الأَحَادِيثَ بِالإِفْرَادِ ، مَعَ مَا فِيهَا مِنَ

فيه زيادة (بذاته) ، وأورده القاضي أبو يعلئ في إيطال التأويلات (٢٦٥/١) برقم (٢٦٣) ، وعَزَاهُ
 لإبراهيم بن الجنيد الحُتَّلى في كتاب العظمة ١٠

ولم أقف عليه في الموصوعات لابن المجوزي ، لكن أورده ابن عَرَّاق هي تنزيه الشريعة (٧/١) ، وابن القيم هي مختصر الصواعق (١١١١/٤) ، والذهبي في كتاب العرش (٤٢٠/٢)، وقال هي اللعلي الغفارة (ص: ٩١): «وَلَعَلَّ هَدَا مَوْضُوعًا ،

⁽١) مجموع الفتاوي (٥/٩٤).

 ⁽٢) مختصر العنواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة (٤/١١٠).

وهي الرجمة قوام المنة أبي القاسم إسماعيل الأصبهاني هي-

النَّكَارَةِ الشَّدِيدَةِ، وَالمَوْضُوعَاتِ، وَفِي بَعْضِهَا القَدْحُ فِي كَثِيرِ مِنَ القُّدَمَاءِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَغَيْرِهِمُ اللَّهِ

وَكَالَ أَهْلُ العِلْمِ يَسْأَلُونَهُ عَنْ صِحَّة الأَحَدِيثِ وَضَعْمِها، أَوْرِدَ الْمُحِبُّ الْمَقْدِسِيُّ فِي كِنَامِهِ الصِفَاتُ رَبُّ العالَمِينَ العُصْهَا، فَمِنْ ذَلِكَ:

عَهُ قَالَ رَهِمَ الْوَقَدُ سُئِلَ أَنُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بِنُ مُحَمَّدِ التَّيْمِيُّ، فَفِيلَ لَهُ: رُدِيَ أَنَّ النَّبِيُّ يَثِلِيُّ قَالَ: ﴿إِنَّ اللهُ خَلَقَ جَوْهُرهُ ، فَوَضَعَهَا عَلَىٰ رَاحَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهَ: افتَدُى» صَجِيحٌ هَدَا أَمْ لَا ؟ فَأَجَابَ: ﴿ لَا يَصِحُ هَذَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ('').

* وقَالَ أَيْضاً: «سُنِلَ الحافِطُ أَبُو الفَاسِم إسْماعِيلُ بنُ مُحَمَّدٍ التَّنْمِيُّ فَقِيلَ

⁽١) لسان الميزان لابن حجر (١٢٨/٤).

⁽٢) صفات رب العالمين، لابن المحب المقدسي (٩/٩).

⁽٢) المصدر المابق (١/٩١٥).

لهُ: زَعَمَ أَقْوَامٌ أَنَّ الله خَلَقَ جِبرِيلَ بِيَدِهِ، فَأَجَابَ: وَرَدَ فِيهِ أَثَرٌ غَرِيبٌ،(١).

وَسَيَأْبِي عِنْدَ الكَلَامِ عَنْ مَنْهَجِهِ رَكَىٰ فَي شَرْحِهِ عَلَىٰ الجَامِعِ الصَّحِيحِ مَزِيدُ أَمْنِلَةٍ نَشْهَدُ بِبَرَاعَتِهِ ﴿ إِن النَّصْحِيحِ وَالتَّضْعِيفِ، وَنَمَكُّنِهِ مِنْ صِنَاعَةِ النَّقْدِ وَالتَّعْلِيلِ، مَعَ مَعْرِفَةِ وَاطَّلَاعٍ كَبِيرَيْنِ عَنَىٰ كَلَامِ الأَيْمَّةِ النُّقَّادِ قَبْلَهُ، وَقُدْرَتِهِ عَلَىٰ التَّرْجِيحِ بَيْنَ الرَّوَايَاتِ، وَالْإِحَاطَةِ بِأَوْهَامِ النُّسَّاخِ، وَعِنَايَتِهِ بِإِصْلَاحِ التَّصْحِيفِ وَالتُّحْرِيفِ الوَاقِعَيْنِ فِي الْمُتُونِ وَالأَسَانِيدِ ، وَقُدْرَتِهُ عَلَىٰ الْمُوَازَىةِ بَيْنَ الرُّوَاةِ ،

وَفِي شِقِّ اللَّوَايَةِ _ الَّذِي هُوَ مَدَارُ ثَمَرَةِ عِلْمِ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ _ كَانَ إِمَامُنَا التَّنْمِيُّ ﷺ عَلَىٰ دَرَجَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الإِتْقَانِ ، وَتَصَدُّيهِ لِشَرْحِ أَحَادِيثِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ لِلْبُخَارِيِّ أَبْرَزُ مَظَاهِرٍ عِنَايَتِهِ بِذَلِكَ، وَتَجَلَّتْ عَبْمَرِيَّتُهُ فِي فِقْهِ الأَحَادِيثِ الَّتِي نَهَضَ لِشَرْحِهَا، فَذَكَرَ شَوَارِدَهَا، وَقَيَّدَ أَوَارِدَهَا، وَأَبَانَ ﷺ عَنْ قَدَمٍ رَاسِخٍ فِي اسْتِنْبَاطِ الْمُغَانِي، وَاسْتِخْرَاجِ الْفُوَائِدِ.

وَقَدْ رَضِيَ الأَيْمَّةُ فَوْلَهُ فِي شَرْحِ الحَدِيثِ، وَقَبِلُوا كَلَامَهُ بِيهِ، وَلَا أَدَلَّ عَلَىٰ ذَلِكَ مِنْ كَثْرَةِ نُقُولِهِمْ مِنْ كُتُبِهِ، وَعِنَايَيهِمْ بِتَقْبِيدِ فَوَائِدِهِ فِيهِ، فَهَذَا ابنُ الْمُحِبّ الْمَقْدِسِيُّ عِنْهُ يَنْقُلُ عَنْهُ جَمْعَهُ بَيْنَ حَدِيقَيْنِ، قَالَ عِنْهُ: «قَالَ إِسْمَاعِيلُ بنُ مُحَمَّدٍ التَّبْمِيُّ الحَافِظُ: «وَوَجْهُ الجَمْعِ بَيْنَ خَبَرِ ابنِ مَسْعُودٍ وَبَيْنَ خَبَرِ حُذَيْفَةَ: أَنَّ التَّصْوِيرَ يَكُونُ عِنْدَ انْقِضَاءِ ثِنْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، وَنَفْخَ الرُّوحِ يَكُونُ بَيْنَ انْقِضَاءِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ مِنْ وَقَتِ وُقُوعِ النَّطْفَةِ فِي الرَّحِمِ ۗ (٢).

⁽١) المصدر السابق (١/٣٦٤).

⁽١) صفات رب العالمين، لابن المحب المقدسي (١/٢٩٨)

وَلَنْ أُطِيلَ هُنَا؛ وَحَسْبِي أَنْ أُحِيلَ الفَارِئَ عَلَىٰ الْمَبْحَثِ الأَوَّلِ مِنَ الفَصْلِ التَّانِي الَّذِي خَصَّصْتُهُ لِلْحَدِيثِ عَنْ مَنْهَجِهِ وَاللَّهِ فِي شَرْحِهِ لِأَحَادِيثِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ

* نُبُوغُهُ إِنَّ فِي عِلْمِ الرِّجَالِ، وَالجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ:

مِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ عِنْدَ أَهْلِ الحَدِيثِ أَنَّ بَابَ الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ مِنْ أَصْعَبِ أَبْوَابٍ عِلْمِ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ، إِدْ لَيْسَ كُلُّ مُحَدِّثٍ عَارِفاً بِهِ، فَلَا يُقْدِمُ عَلَىٰ هَذَا الفَنَّ إِلَّا مَنْ كَانَ عَارِفاً بِمَرَاتِبِ الرِّجَالِ وَأَحْوَالِهِمْ فِي الانْجِرَافِ وَالاسْيِقَامَةِ، ذَ يَقَظَهِ تَامَّةٍ نُبْعِدُهُ مِنَ الاغْتِرَارِ بِظُوَاهِرِ الحَالِ، عَالِماً بِالتَّوَارِيخِ وَمَوَالِيدِ الرُّواةِ. وَوَقَيَاتِهِمْ، وَرِحْلَاتِهِمْ، وَأَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْوَرَعِ وَالتَّقْوَى، مُجَانِباً لِلتَّعَصِّبِ وَالْهَوَىٰ ﴿

وَلَقَدْ كَانَ إِمَامُنَا قِوَامُ السُّنَّةِ التَّيْمِيُّ ﷺ مِمَّنْ بَلَعَ هَذِهِ الْمَرْتَبَةَ الَّتِي لَا يَبْلُغُهَا وَلَا يَنَالُهَا إِلَّا الْفَلَائِلُ، وَقَدْ قَبِلَ الْغُلَمَاءُ قَوْلَهُ فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ، وَعَوَّلُوا عَلَيْهِ فِي مَعْرِفَةِ أَنْسَابِ الرُّوَاةِ وَأَوْطَانِهِمْ.

يَقُولُ الحَافِظُ أَبُو طَهِرٍ السَّلَفِيُّ (ت: ٥٧٦ هـ) عَيْنِ: «كَانَ فَاضِلاً فِي الْعَرَبِيِّةِ وَمَعْرِفَةِ الرِّجَالِ ا^(۱).

وَشَوَاهِدُ تَقَدُّمِهِ مِي هَذَا الْعِلْمِ تَأَبَّىٰ عَنِ الحَصْرِ، فَقَدْ أَكْثَرَ تِلْمِيدُهُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ (ت: ٥٨٢ هـ) ﷺ مِنْ سُؤَالِهِ عَنْ أَحْوَالِ لرِّجَالِ، وَقَدْ بَثَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ الأَنْسَابِ.

⁽١) تاريخ الإسلام للذهبي (١١/٢٢٨).

(D)(D)

قَالَ السَّمْعَانِيُّ ﷺ عَنْ شَبْخِهِ: «اسْتَفَدْتُ مِنْهُ الكَثِيرَ ، وَتَتَلَّمَذْتُ لَهُ ، وَسَأَلَتُهُ عَنْ أَخْوِالِ جَمَاعَةِ» (١).

وَقَدْ ذَكَرَهُ الإِمَامُ الذَّهَرِيُّ ﴿ فِي الطَّبَقَةِ الخَامِسَةَ عَشْرَةَ مِمَّنْ يُعْتَمَدُ قَوْلُهُ فِي الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ (٢٠).

وَأَنْنَىٰ عَلَىٰ مَعْرِفَتِهِ بِحِلْمِ الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ جُنَّ مَنْ تَرْجُمَ لَهُ مِنَ الأَثِمَّهِ، كَالصَّفَدِيِّ (")، وَالحَافِظِ ابْنِ كَثِيرٍ (١)، وَجَلَالِ الدِّينِ السُّيُّوطِيِّ (٥) رَحِمَهُمُ اللهُ جَمِيعاً.

وَكَانَتْ لِلْإِمَامِ قِوَامِ السُّنَّةِ الأَصْبَهَانِيِّ فِيلِيُّ اليَّدُ الطُّولَىٰ فِي مَعْرِفَةِ أَنْسَابِ
الرُّوَاةِ وَضَبْطِهَا، وَمَعْرِفَةِ أَوْطَانِهِمْ، وَقَدِ اسْتَفَادَ أَبُو سَعْدِ السَّمْعَانِيُّ فِي مَعْرِفَةِ عَلْمِيَّةً
كَثِيرَةً مِنْ حِلَاكِ سُؤَالَاتِهِ لِشَيْخِهِ أَبِي الفَاسِمِ التَّيْمِيِّ فَيْ فِي كِتَابِهِ الأَنْسَابِ، فَمِنْ
أَمْئِلَةِ ذَلِكَ:

* قَالَ السَّمْعَانِيُّ: "الرَّوَاجِنِيُّ: بِفَتْحِ الرَّاءِ وَالوَاوِ ، وَكَسْرِ الجِيمِ ، وَهِي آخِرِهَا النُّونُ ، هَذِهِ النَّسْبَةُ سَأَلْتُ عَنْهَا أُسْتَاذِي أَبَا القَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الفَضْلِ الْحَافِظَ بِأَصْبَهَنَ فَقَالَ: هَذَا نَسَبُ أَبِي سَعِيدٍ عَبَّادِ بنِ يَعْفُوبَ شَيْخِ البُخَارِيِّ ، الحَافِظُ بِأَصْبَهَنَ فَقَالَ: هَذَا نَسَبُ أَبِي سَعِيدٍ عَبَّادِ بنِ يَعْفُوبَ شَيْخِ البُخَارِيِّ ، الحَافِظُ بِأَصْبَهُ فَو النَّسْبَةِ الدَّوَاجِنُ بِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، وَهِيَ حَمْعُ دَاجِنٍ ، وَهِيَ النَّاةُ الَّتِي

⁽١) الأنساب للسمعاني (١٢٠/٢)،

⁽٢) ذكر من يعتمد قونه في الجرح والتعديل للذهبي رقم: (٦٠٥).

⁽٣) الواني بالوفيات للصفدي (٣٠٨/٩).

⁽٤) طبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير (٢/١٥٥).

⁽ه) طبقات المفسرين للسيوطي (ص: ٣٨)،

تُسَمَّنُ فِي الدَّارِ ، فَجَعَلَهَا النَّاسُ الرَّوَاجِنَ بِالرَّاءِ ، وَنُسِبَ عَبَّادٌ إِلَىٰ ذَلِكَ مَكَذَا (١٠).

الشين المُعْجَمة وَهذه السَّنَة إلَى عُكَاشَة بْنِ مِحْصَنِ، وَتَشْدِيدِ الكَافِ، وَفِي آخِرِهَا الشَّينُ الْمُعْجَمة وَهذه السَّنَة إلَى عُكَاشَة بْنِ مِحْصَنِ، وَكَانَ أَسْنَاذُنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الشَّينُ الْمُعْجَمة وَهذه السَّنَة إلَى عُكَاشَة بْنِ مِحْصَنِ، وَكَانَ أَسْنَاذُنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الشَّينُ الشَّينُ النَّمْخَمِينِ، وَالفُدَمَاءُ لا يَذْكُرُ وَنَهُ إِلَّا مُحَمَّدِ الحَافِظُ بِأَصْبَهَانَ يَذْكُرُ هَلِهِ اللَّفْظَة بِالتَّحْمِينِ، وَالفُدَمَاءُ لا يَذْكُرُ وَنَهُ إِلَّا مُحَمَّدِ الحَافِظُ بِأَصْبَهَانَ يَذْكُرُ هَلِهِ اللَّفْظَة بِالتَّحْمِينِ، وَالفُدَمَاءُ لا يَذْكُرُ وَلَه إِللَّه اللَّفْظَة بِالتَّحْمِينِ، وَالفُدَمَاءُ لا يَذْكُرُ وَلَه إِللَّه اللَّه اللَّهُ اللَّه اللَّهُ اللَّه اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّه اللَّه اللَّهُ ال

* وَقَالَ فِي مَوْطِنِ آخَرَ: "الفِلْفِلَانِيُّ: بِاللَّامِ السَّاكِنَةِ بَيْنَ الْفَاءَيْنِ الْمَكْسُورَتَيْنِ، * وَقَالَ فِي مَوْطِنِ آخَرَ، "الفِلْفِلَانِيُّ: بِاللَّامِ السَّاكِنَةِ بَيْنَ الْفَاءَيْنِ الْمَكْسُورَتِيْنِ وَفِي آخِرِهَا اللَّامُ أَلِفٍ، بَعْدَهَا النُّونُ، هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ فِلْفِلَانَ، وَهِي قَرْيَةٌ مِنْ أَصْبَهَانَ، هَكَذَا سَمِعْتُ شَيْخِي إِسْمَاعِيلَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الفَضْلِ الحَافِظَ بَقُولُ *(٣). أَصْبَهَانَ، هَكَذَا سَمِعْتُ شَيْخِي إِسْمَاعِيلَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الفَضْلِ الحَافِظَ بَقُولُ *(٣).

﴿ وَقَالَ مَرَّةٌ (١): «سَأَلْتُ أَسْتَاذِي أَبَا القَاسِمِ إِسْمَاعِلَ بِنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَضْلِ بِأَصْبَهَانَ عَنْ عَلِيًّ بْنِ الْمُنْذِرِ الطَّرِيقِيِّ، لِأَيِّ شَيْءٍ نُسِبَ هَذَا ؟ قَالَ: كَانَ وُلِدَ فِي الطَّرِيقِ فَسُبِ إِلَيْهَا».

وَكَذَا اعْتَمَدَ فَوْلَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ العُلَمَاءِ، فَهَذَا يَاقُوتُ الحَمَوِيُّ ﷺ يَنْقُلُ عَنِ الْمُصَنِّفِ قِوَامِ السُّنَّةِ ﷺ، وَيَعْتَمِدُ قَوْلَهُ فِي ضَبْطِ أَنْسَابِ الرُّوَاةِ.

قَالَ ﷺ: ﴿خَرْجَانَ: بِفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَقَدْ يُضَمُّ، وَتَسْكِينِ ثَانِيةِ، ثُمَّ جِيمٌ، وَآخِرُهُ

⁽١) الأنساب للسمعاني (٣/٩٥) -

⁽٢) المصدر السابق (٤/٠٢٠)٠

⁽٣) الأنساب للسمعاني (٤/٩٩٨).

⁽٤) المصدر السابق (٤/٥٦).

وتنظر بعض الأمثلة علئ ذلك أيضا في المصدر نفسه: (١٠٣/٥) و(٤٨٣/٥) و(٢٦٨/٢-٢٦٩) و(٢٥١/١).



نُونٌ: مَحِلَّةٌ مِنْ مَحَالٌ أَصْبَهَانَ ، وَقَالَ الحَافِظُ أَنُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الفَصْلِ الأَصْبَهَانِيُّ الإِمَامُ: خَرْجَانَ مِنْ قُرَىٰ أَصْبِهَانَ ، وَهُوَ أَعْرَفُ بِبَلَدِهِ، وَأَتْقَنُ لِمَا يَقُولُ ، وَقَدْ نُسِبَ إِلَيْهَا قَرْمٌ مِنْ رُوَاةِ الحَدِيثِ»(١).

* أَمَّا عِلْمُ الجَرْحِ وَالنَّعْدِيلِ؛ فَهُوَ حَامِلُ رَايَتِهِ فِي زَمَانِهِ، وَقَدِ اعْتَمَدَ الأَيْمَةُ وَوَلَهُ فِيهِ، وَيَقَلُوهُ فِي كُتُبِهِمْ، إِشَادَةً مِنْهُمْ بِه، وَاعْتِرَافاً مِنْهُمْ بِنْبُوغِهِ فِيهِ، فَهَذَا يَلْمِيذُهُ أَبُو سَعْدِ السَّمْعَانِيُ ﴿ فَي يَنْقُلُ عَنْهُ كَثِيرًا فِي تَعْدِيلِ الرُّوَاةِ وَتَحْرِيحِهِمْ، فَمِنْ ذَلِكَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُ ﴿ فَي يَنْقُلُ عَنْهُ كَثِيرًا فِي تَعْدِيلِ الرُّوَاةِ وَتَحْرِيحِهِمْ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَكَانَ شَيْخُنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الفَضْلِ الحَافِظُ بَقُولُ: أَبُو حَافِظٍ الكَنْدَلَانِيُ فِيهِ لِينٌ ﴾ (١٠).

وقَالَ عِندَ شَرِحِهِ لحدِيثِ: (لَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِفِهِ)، قَالَ: «وفِي الحَدِيثِ جَوَازُ الجَرِحِ والتَّعدِيلِ»(١)،

⁽١) معجم البلدان بياقوت الحموي (٣٥٦/٢).

⁽٢) الأنساب للسمعاني (٥/٣/٥)٠

⁽٢) التحرير في شرح صحيح مسلم (ص: ٣٤٩)٠

⁽٤) النصدر السابق (ص: ٣٠٤)٠

وَتَكَلَّمَ إِمَامُنَا النَّبْمِيُّ فِي الرُّوَاةِ ، فَعَدَّلَ وَجَرَّحَ ، وَوَهَّنَ وَوَثَّقَ ، وَكَانَتْ عِبَارَاتُهُ فِي هَذَا الْعِلْمِ دَقِيقَةٌ تَدُلُّ عَلَىٰ تَحَرِّبِهِ وَتَيَقُظِهِ ، وَلَعَلِّي أَسُوقُ بَعْضَ الْمُثُلِ الدَّالَةِ عَلَىٰ تَقَدُّمِهِ مِيهِ عَلَى أَهُلِ زَمَانِهِ ، وَمِنْهَا مَا نَقَلَه الحَافِظُ الدَّهِيُّ (ت: ٧٤٨ هـ) هَلَى غَن عَوَاطِنَ كَثِيرَةِ مِنْ كِتَابِهِ «تَارِيخُ لِإِسْلَامِ» مِنْ سُؤَالَاتِ أَبِي سَعْدِ السَّمْعَانِيِّ لَهُ عَنْ حَالِ جَمَاعَةٍ مِنَ الرُّوَاةِ ، فَمِنْ ذَلِكَ :

* فِي تَرْجَمَةِ عَلِيَّ بِنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبِي القَاسِمِ بْنِ البُسْرِيِّ البَغْدَادِيِّ
 البُنْدَارِ (ت. ٤٧٤ هـ) رَفْقَةٍ ، قَالَ: «قَالَ أَبُو سَعْدٍ: سَأَلْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ البُنْدَارِ (ت. ٤٧٤ هـ) رَفْقَةٍ ، قَالَ: «قَالَ أَبُو سَعْدٍ: سَأَلْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ البُنْدَارِ (ت. ٤٧٤ هـ) رَقَالَ: شَيْخٌ ثِقَةٌ » (١) .
 الفَضْ الحَافِظَ عَنْهُ ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَقَالَ: شَيْخٌ ثِقَةٌ » (١) .

﴿ وَفِي تَرْجَمَةِ هَيَّاجِ بِ عُنَيْدِ بِنِ حُسَيْنِ أَبِي مُحَمَّدِ الحِطِّينِيِّ (ت: ٧٢ هـ) ﴿ قَالَ ﴿ وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ: سَأَلْتُ إِسْمَاعِبِل بِنَ مُحَمَّدِ بِنِ الفَضْلِ الحَافِظَ عَنْ هَيَّاجِ بِنِ عُبَيْدٍ ، فَقَلَ: كَانَ فَقِيها زَاهِداً ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ () .

* وَفِي تَرْجَمَةِ سَعِيدِ بِنِ أَبِي لرَّحَاءِ مُحَمَّدِ بِنِ أَبِي الفَرَجِ الأَصْبَهَانِيِّ الخَلَّالِ (ت: ٥٣٢ هـ) هِيْ ، قَالَ: «وَقَدْ سُئِلَ أَبُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الفَضْلِ عَنْهُ ، فَقَالَ: كَثِيرُ السَّمَاعِ ، لَابَأْسَ بِهِ » (٣) .

وَهَذَا الحَافِظُ أَبُو الفُصْلِ شِهَابُ الدِّينِ ابْنُ حَجَرٍ العَسْقَلَانِيُّ (ت: ٨٥٣ هـ) اللَّهُ

⁽١) تاريخ الإسلام للذهبي (١٠/ ٣٧٠).

⁽٢) المصدر السابق (١٠/٣٤٧)٠

 ⁽٣) المصدر السابق (١١/١١)، وتُنظُرُ بَعْضُ الأَمْثِينَةِ أَيْضًا في المصْدَرِ نفسه (٢٩٣/١٠)
 و(٢٩٦/١٠) و(٢٩٦/١٠) و(٩٥/١١) و(٩٥/١١)، وَتُمْكِنُ حَمْعُ مَادَّةٍ عِلْمِيَّةٍ لَا بَأْسَ بِهَا بِالرَّجَوْعِ إِلَىٰ فِكَالِهِ السَّلَفِ الصَّالِحِينِ».
 السِيَرُ السَّلَفِ الصَّالِحِينِ».

(B)(B)

يَعْتَمِدُ قَوْلَ الإِمَامِ قِوَامِ السُّنَّةِ أَبِي القَسِمِ التَّيْمِيِّ فِي الكَلَامِ عَنِ الرُّوَاةِ، فِي كِتَابِهِ «تَبْصِيرُ الْمُنْتَبِهِ»، قَالَ ﴿ ﴿ وَحَمْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنَّه الأَصْبَهَانِيُّ الْمُعَبِّرُ، عَنْ أَبِي طَاهِرِ بنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ وَعَيْرِهِ، أَثْنَىٰ عَلَيْهِ إِسْمَاعِيلُ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ الفَصْلِ » ().

وَاعْتَمَدَ رَأْيَهُ فِي كِتَابِهِ اللِسَانُ الْمِيزَانِ» فِي تَوْحَمَةِ مُحَمَّدِ منِ سُلَيْمَانَ منِ مُعَاذِ القُرَشِيِّ، فَقَالَ: «وَقَلَ التَّيْمِيُّ، رَوَىٰ عَنْهُ العَبَّاسُ بنُ عَبْدِ العَظِيمِ وَأَهْلُ البَصْرَةِ، رُبِّمَا أَخْطَأَ وَأَغْرَبَ» (٢).

وَهَذِهِ الأَمْثِلَةُ الَّتِي سُفْتُهَا _ وَغَيْرُهَا كَثِيرٌ مِمَّا لَمْ أَذْكُرْهُ _ شَاهِدَةٌ عَلَى طُولِ بَاعِ الْمُصَنَّفِ أَبِي القَاسِمِ التَّيْمِيِّ هِنْ فِي هَذَا العِلْمِ، وَوُثُوقِ الأَثِمَّةِ بِكَلَامِهِ، وَسَيَأْتِي مَرِيدٌ مِنَ الأَمْثِلَةِ عَلَىٰ هَذَا عِنْدَ الْحَدِيثِ عَنْ مَنْهَجِ لَمُصَنِّفِ هِنْ مِي كِتَابِهِ.

ثَالِثاً: عِلْمُ العَقِيدَةِ وَأُصُولُ الدِّينِ

سَطَعَ نَجمُ إِمَامِنَا قِوَامِ السُّنَّةِ التَّيمِيِّ عَلَيْ فِي عِلْمِ الْعَقِيدَةِ وأُصُولِ الدِّينِ، عَوَّلَ الأَيْمَةُ عَلَىٰ كَلَامِهِ فَيهِ، وَأَمَارَةُ ذَلِكَ عِنَايَتُهُمْ بِكَتَابِهِ «الحُجَّةُ فِي بَيَانِ الْمُحَجَّة»، وحِرْصُهُمْ علَىٰ سَماعِهِ وروايتِهِ، اطْمِثْنَانُ مِنْهُمْ إلَىٰ مُؤلِّفِهِ، وَوَثَاقَةً الْمُحَجَّة»، وحِرْصُهُمْ علَىٰ سَماعِهِ وروايتِهِ، اطْمِثْنَانُ مِنْهُمْ إلَىٰ مُؤلِّفِهِ، وَوَثَاقَةً بِمنْهَجِهِ فِي هذَا البَابِ العَظِيمِ مِن أَبْوَابِ الدِّينِ، إذِ الخَطَأُ فِيهِ لَيسَ كَغَيرِهِ مِن الْإِوابِ الدِّينِ، إذِ الخَطَأُ فِيهِ لَيسَ كَغَيرِهِ مِن الأَبُوابِ.

وقَدْ سَبَقَتِ الإِشَارَةُ إِلَىٰ ثَنَاءِ العُلَمَاءِ عَلَيهِ ﷺ، وَرِضَاهُم عَن طَريقَتِهِ

⁽١) تَبْصِيرُ الْمُنْتَبِهِ بِتَخْرِيرِ لْمُشْتِيهِ لابن حجر العسقلاني (١/١)

⁽٢) لسان الميزان (٧٠/٧).

وَمَسْلَكِهِ ، وَفِي هَذَا الْمَوْطِنِ سَأَذَكُرُ جُهُودَهُ ﴿ فِي تَقْرِيرِ فَضَايَا الْاغْتِقَادِ مِن خِلالِ كَتَابِهِ شَرِحٍ صَحِيحِ البُخَارِيِّ ، مَعَ عَرْضِهَا ومُوَازَنَتِهَا بِكَلَامِ أَيْمَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ والجمّاعَةِ ، والبَاعِثُ علَىٰ هَذَا _ فِيمَا أَظُنُّ _ والله أَعْلَمُ أَهْرَانِ:

رَبِهِ اللَّهُ اللَّهُ الكَثِيرِ بنَ مِمَّنْ تَصَدُّوا لِشَرحِ أَحَادِيثِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ للإِمَامِ * أَوَّلُهُمَا: أَنَّ الكَثِيرِ بنَ مِمَّنْ تَصَدُّوا لِشَرحِ أَحَادِيثِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ للإِمَامِ البُحَادِيُّ رَحْمَهُ لَم يُوَفَّقُوا فِي هذَا البّابِ، ولَم يَلْتَزِمُوا طَرِيقَةَ البُخَادِيِّ فِيهِ .

الأَحَادِيثِ، وَضَرُورةِ الاَعْتِصَامِ فِيهِ بِما كَانَ علَيهِ الرَّعيلُ الثَّوَلُ مِنْ سَلَفِ الأُمَّةِ الأَحادِيثِ، وَضَرُورةِ الاَعْتِصَامِ فِيهِ بِما كَانَ علَيهِ الرَّعيلُ الأُوَّلُ مِنْ سَلَفِ الأُمَّةِ الأَحادِيثِ، وَضَرُورةِ الاَعْتِصَامِ فِيهِ بِما كَانَ عليهِ الرَّعيلُ الأُوَّلُ مِنْ سَلَفِ الأُمَّةِ الأَعْتِ اللَّهَ عَلَيْهِم، إذْ هُوَ عَاصِمٌ مِنَ الانْحِرَافِ فِي فَهْمِ السُّنَّةِ النَّبُويَة.

وفيمًا يَلِي عَرضٌ لِلْمَسَائِلِ العَقَدِيَّةِ المُثْفُورَة فِي هَذَا السَّفْرِ العَظِيمِ:

الْمُأْلَةُ الأُولَى: فِي بَبَانِ دُخُولِ الأَعْمَالِ فِي مُسَمَّىٰ الإِبمَانِ:

سَبَقَ النَّقُلُ عَنْ شَيْخِ الإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةً فِي الثَّنَاءِ عَلَى الإِمَامِ قِوَامِ السُّنَةِ وَابْنِهِ مُحَمَّدٍ فِي تَغْرِيرِ مَبَاحِثِ الإِيمَانِ عُمُوماً، وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى نَصَّ لَهُ اللَّهُ فِي وَابْنِهِ مُحَمَّدٍ فِي تَغْرِيرِ مَبَاحِثِ الإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، فَوَافَقَ بِهَذَا اعْنِقَادَ أَهْلِ السُّنَةِ شَرْحِهِ هَذَا يُقَوِّرُ فِيهِ أَنَّ الإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، فَوَافَقَ بِهَذَا اعْنِقَادَ أَهْلِ السُّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي هَذَا المَبْحَثِ المُهمِّ الَّذِي ضَلَّتُ فِيهِ أَفْهَامٌ، وَزَلَّتُ فِيهِ أَقْدَامٌ، وَكَانَ وَالجَمَاعَةِ فِي هَذَا المَبْحَثِ المُهمِّ الَّذِي ضَلَّتُ فِيهِ أَفْهَامٌ، وَزَلَّتُ فِيهِ أَقْدَامٌ، وَكَانَ أَوْلَا مَسَائِلِ الاخْتِلَافِ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ.

يَقُولُ الحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ الحَنْبَلِيُّ ﴿ فَا لَا مَسَائِلُ - أَعْنِي مَسَائِلُ - أَعْنِي مَسَائِلُ

<u>@____</u>

الإنهام والإيمان، والكُفْر والنَّفاق - مَسَائِلُ عَظِيمةٌ جِدًّا؛ فَإِنَّ اللهُ عَلَّى بِهَذِهِ الأَسْمَاءِ السَّعَادَةَ وَالشَّفَاوَةَ، وَاسْتِحْقَاقَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَالاَخْتِلَافُ فِي مُسَمَّتَاتِهَا الأَسْمَاءِ السَّعَادَةِ وَالشَّفَاوَةَ، وَاسْتِحْقَاقَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَالاَخْتِلَافُ فِي مُسَمَّتَاتِهَا أَوْلُ الْحَتِلَافِ وَقَعَ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ، وَهُو خِلَافُ الخَوَارِجِ لِلصَّحَابَةِ، حَبْثُ أَخْرَجُوا عُصَاةَ المُوحِدِينَ مِنَ الإِسْلامِ بِالكُلِّيَةِ، وَأَدْتَعَلُوهُمْ فِي دَائِزَةِ الكُفْرِ، وَعَامَلُوهُمْ عُصَاةَ المُوحِدِينَ مِنَ الإِسْلامِ بِالكُلِّيَةِ، وَأَدْتَعَلُوهُمْ فِي دَائِزَةِ الكُفْرِ، وَعَامَلُوهُمْ عُمَاةً المُوتَّالِينَ وَأَمْوَالَهُمْ، ثُمَّ حَدَثَ بَعْدَهُمْ مُعَامِلًا اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

وَقَدُ أَظْهَرَ الْمُصَنَّفُ ﴿ هَذِهِ العَقِيدَةَ فِي مَعْرِضِ شَرْحِهِ لِحَدِيثِ قُدُومٍ وَفَدِ عَبْدِ قَيْسٍ عَلَى النَّبِيِّ وَقَلِيْهُ ، قَالَ ﴿ وَعَمَلُ ، عَبْدِ قَيْسٍ عَلَى النَّبِيِّ وَقَلِيْهُ ، قَالَ ﴿ وَعَمَلُ ، وَظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ ، لِأَنَّه فَسَّرَ الإِيمَانَ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا الله ، وَبِإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِينَاءِ الخُمُسِ ، وَذَبِكَ قَوْلُ وَعَمَلٌ » (٢).

وَيَنْنَهُ فِي مَوْطِنِ آخَرَ لَمَّا عَرَضَ لِقَوْلِ رَهْبِ بنِ مُنَبَّهِ لَمَّا سُئِلَ: (أَلَيْسَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مِفْتَاحُ الجَنَّةِ؟ قَالَ: يَلَىٰ، وَلَكِنْ لَيْسَ مِفْتَاحُ إِلَّا لَهُ أَسْنَانٌ، فَإِنْ جِئْتَ بِمِفْتَاحٍ لَهُ أَسْنَانٌ فَنَحَ لَكَ، وَإِلَّا لَمْ يَفْتَحُ لَكَ).

قَالَ ﷺ: «أَرَادُ بِأَسْنَانِ الْمَفَاتِيحِ القَوَاعِدَ الَّتِي بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَيْهَا، الَّتِي هِيَ كَمَالُ الدِّينِ وَدَعَائِمُهُ، خِلَافَ قَوْلِ الجَهْمِيَّةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّ الفَرَائِضَ لَيْسَتْ

⁽١) جليع الحُلوم والحِكَم (١١٤/١ - ١١٥).

⁽٢) قِسمُ التَّخقِيقِ (٢/١٣٨).

ورجمة قوام النة أبي القاسم إسماعيل الأصبهاني و

إِيمَانًا ، وَقَدْ سَمَّاهَا اللهُ إِيمَانًا بِقَوْلِهِ: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِبِعَ إِيمَنْنَكُمْ ﴾ (١) ، أيْ: صَلَاتَكُمْ إِلَىٰ بَيْتِ الْمَقْدِسِ (٢).

وَهَدًا قَوْلُ أَهْلِ السُّنَّةِ قَاطِبَةً ، حَكَى عَلَيْهِ إِجْمَاعَهُمْ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الأَبْمَةِ ، وَقَدْ حَكَاهُ الإِمَامُ الْمُطَّلِيُّ الشَّافِعِيُّ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ مِنَ الأَبْمَةِ وَقَدْ حَكَاهُ الإِمَامُ الْمُطَّلِيُّ الشَّافِعِيُّ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ مِنَ الأَبْمَةِ الْمُؤْضِيِّينَ ، قَالَ هِنِي الوَكَانَ الإِحْمَاعُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِمَّنُ الْمُؤْضِيِّينَ ، قَالَ هِنِي الوَكَانَ الإِحْمَاعُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِمَّنُ أَلْمَوْضِيِّينَ ، قَالَ هِنِي الوَكَانَ الإِحْمَاعُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِمَّنُ أَذُرَكْنَاهُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللهُ اللَّهُ اللَّهُ اللهُ اللَّهُ اللهُ اللَّهُ اللهُ اللَّهُ اللهُ اللهُ

قَالَ الإِمَامَانِ أَبُو زُرْعَةَ (ت: ٢٦٤ هـ) وَأَبُو حَاتِمٍ (ت: ٢٧٧ هـ) الرَّازِيَانِ: «أَذْرَكْنَا العُلَمَاءَ فِي جَمِيعِ الأَمْصَارِ: حِجَازاً، وَعِرَاقاً، وَمِصْراً، وَشَاماً، وَيَمَناً، فكَانَ مِنْ مَذَاهِبِهِمْ: أَنَّ الإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلُ »(٤).

وَنَقَلَ هَذَا الْمُعْمَقَدَ عَنْ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَّامَةُ بِلَادِ الأَنْدَلُسِ فِي زَمَنِهِ الإِمَامُ ابْنُ أَبِي زَمَنَيْنِ الْمَالِكِيُّ (ت: ٣٩٩هم) ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ هِنَّ : "وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ الإِبمَانَ إِخْلَاصٌ لللهِ بِالقُلُوبِ ، وَشَهَادَةٌ بِالأَلْسِنَةِ ، وَعَمَلُ بِالجَوَارِحِ عَلَى نِيَّة حَسَنَةٍ ، وَإِصَابَةِ السُّنَّةِ المُنْ اللهِ السُّلَةِ المَّالَةِ المُنْ اللهِ السَّلَةِ المَّالَةِ المَّالَةِ المَالِكِ اللهِ اللهِ المُنْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

وَأَفَرَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ البَرِّ ﴿ فِي كِتَابِ التَّمْهِيدِ بِقَوْلِهِ: «أَجْمَعَ

⁽١) سورة البقرة، الآية: (١٤٣).

⁽٢) (٢/٥/٣) من قسم التحقيق.

٣) شرح أُصُولِ اعْتِقادِ أُغْلِ السُّنَّة والجَمَاعَة للإمام اللالكائي (٩٦٥/٥).

⁽٤) المصدرُ السَّابِق (١٩٨/١).

⁽a) أصول السنة، لابن أبي زمنين (ص: ٢٠٧).

أَهْلُ الفِقْهِ وَالحَدِيثِ عَلَىٰ أَنَّ الإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَّلٌ، وَلَا عَمَلَ إِلَّا بِنِيَّةٍ، وَالإِيمَانُ عِنْدَهُمْ يَرِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالمَعْصِيَةِ، وَالطَّاعَاتُ كُلُّهَا عِنْدَهُمْ إِيمَانٌ»(١).

وَقَالَ أَيْضاً: ﴿ وَمِنْهُمْ مَالِكُ بُنُ أَلَسٍ ، وَاللَّبْتُ بَنُ سَعْدٍ ، وَسُفْيَانُ لَقُورِيُّ ، وَالشَّامِ وَمِصْرَ ؛ وَمِنْهُمْ مَالِكُ بُنُ أَلَسٍ ، وَاللَّبْتُ بَنُ سَعْدٍ ، وَسُفْيَانُ لَقُورِيُّ ، وَالأَوْزَاعِيُّ ، وَالشَّافِعِيُّ ، وَأَحْمَدُ بُنُ حَنْبَلٍ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهُويَه ، وَبَهُ عُبَيدٍ وَالأَوْزَاعِيُّ ، وَمَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمْ فَقَالُوا : القَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ ، وَدَاودُ بْنُ عَلِيًّ ، وَأَبُو جَعْفَرٍ الطَّبَرِيُّ ، وَمَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمْ فَقَالُوا : القَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ ، وَدَاودُ بْنُ عَلِيًّ ، وَأَبُو جَعْفَرٍ الطَّبَرِيُّ ، وَمَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمْ فَقَالُوا : القَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ وَعَمَلٌ ؛ قَوْلٌ بِاللَّسَانِ وَهُو الإِقْرَارُ ، وَاغْتِقَادٌ بِالقَلْبِ ، وَعَمَلٌ اللهِ عَلْ بِاللَّسَانِ وَهُو الإِقْرَارُ ، وَاغْتِقَادٌ بِالقَلْبِ ، وَعَمَلٌ بِاللَّسَانِ وَهُو الإِقْرَارُ ، وَاغْتِقَادٌ بِالقَلْبِ مِنْ فَرِيضَة وَاللهِ فَهُو مِنَ الإِخْلَامِ مَنْ الإِيمَانِ » أَلَا يُعْرَامُ مَا يُطَعُ اللهُ وَقُو مِنَ الإِيمَانِ » أَلَّهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهِ عَنْ الإِيمَانِ » أَنْ الْمُعَامُ اللهُ وَقُو مِنَ الإِيمَانِ » أَلَا اللهُ اللهُ اللهُ وَلَا اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَاهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ الْعَلْمُ اللهُ اللهِ اللهُ الْعَلَامُ اللهُ الللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

وَالْمُتَأَمِّلُ فِي عِبَارَاتِ السَّلَفِ فِي بَيَانِ هَذَا الْمُعْتَقَدِ يَجِدُهَا مُتَتَوَّعَةً لَفَظاً ، فَعَرَة يَقُولُونَ : "الإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّة "، وَمِنْ عِبَارَابِهِمْ: "الإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّة "، وَيَعُولُونَ إِللَّسَانِ ، وَعَمَلٌ إِللجَوَارِحِ » وَيَعُولُونَ أَيْضاً: "الإِيمَانُ اعْتِقَادٌ بِالقَلْبِ ، وَقَوْلٌ بِاللَّسَانِ ، وَعَمَلٌ بِالجَوَارِحِ » وَرُبَّمَا قَالَ بَعْضُهُمْ: "الإِيمَانُ هُو المَعْرِفَةُ وَالإِقْرَارُ وَالْعَمَلُ » ... إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْعِدَرَاتِ الْمَأْثُورَةِ مِمَّا أَوْدَعَهُ الأَيْمَةُ فِي مُصَنَّفَاتِهِمْ ، وَقَدْ أَرْضَحَ شَيْخُ الإِسْلَامِ النَّ العِدَرَاتِ الْمَأْثُورَةِ مِمَّا أَوْدَعَهُ الأَيْمَةُ فِي مُصَنَّفَاتِهِمْ ، وَقَدْ أَرْضَحَ شَيْخُ الإِسْلَامِ النَّ العِدَرَاتِ الْمَأْثُورَةِ مِمَّا أَوْدَعَهُ الأَيْمَةُ فِي مُصَنَّفَاتِهِمْ ، وَقَدْ أَرْضَحَ شَيْخُ الإِسْلَامِ النَّ يَعِينَ وَجُمْهُورِ السَّلَةِ أَلَا عُنْكَ ، المُعْرِفَةُ مَعْنَى ، وَهُو مَذَّهُ التَّالِعِينَ وَجُمْهُورِ السَّلُفِ ، وَهُو مَذْهَبُ أَنْ الاَعْتِلَافِ ، وَهُو مَذْهَبُ التَّالِعِينَ وَجُمْهُورِ السَّلُفِ ، وَهُو مَذْهَبُ أَهُلِ الحَدِيثِ ، وَهُو الْمَنْسُوبُ إِلَى أَهْلِ السَّتَةِ : أَنَّ الإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ ، بَزِيدُ أَهْلِ الحَدِيثِ ، وَهُو الْمَنْسُوبُ إِلَى أَهْلِ السَّتَةِ : أَنَّ الإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ ، بَزِيدُ

⁽١) التمهيد، لابن عبد البر (٩/٢٣٨).

⁽٢) المصدر السابق: (٣٤٣/٩)،

وَيَنْقُصُ: يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ . . كَمَا قَالَ عُمَيرُ بْنُ حَبِيبِ الخَطِّيئِ وَغَيْرُهُ مِنَ الصَّحَابَةِ: الإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ . . . فَهَذِهِ الأَلْفَاظُ الْمَأْثُورَةُ عَنْ جُمْهُورِهِمْ ، وَرُبُّمَا قَالَ بَعْضُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنَ المُتَأَخِّرِينَ: قَوْلٌ وَعَمَنٌ وَنِيَّهٌ، وَرُبَّمَا قَالَ اخَرُ: قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَبِيَّةٌ وَاتَّبَاعُ السُّنَّةِ؛ وَرُبِّمَا فَالَ: قَوْلٌ بِاللِّسَانِ، وَاعْتِقَادٌ بِالحَنَالِ، وَعَمَلُ بِالأَرْكَانِ، أَيُّ: بِالجَوَارِحِ . . . وَلَيْسَ بَيْنَ هَذِهِ العِبَارَاتِ اخْتِلَافٌ مَعْنَويٌّ»(١).

الْمُسَأَلَةُ الثَّائِيَةُ: النَّفْرِينُ بَيْنَ مُسَمَّى الإِسْلَامِ وَالإِبمَانِ:

تَكَلَّمَ الْمُصَنِّفُ قِوَامُ السُّنَّةِ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي وَفَعَ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْخِلَافِ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَاخْتَارَ ﷺ النَّفْرِيقَ بَيْنَهُمَا إِذَا وَرَدَا فِي سِيَاقِ وَاحِدٍ، وَهُوَ اخْتِيَارُ جُمْهُورِ أَهْلِ السُّنَّةِ.

قال ﷺ: ﴿ وَأَنَّ إِقَامَةَ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ، وَصَوْمَ رَمَضَانَ لَيْسَتْ مِنَ الإِيمَانِ، وَلَيْسَ كَذَٰلِكَ، وَإِنَّمَا هُوَ اخْتِلَافُ تَرْتِيبٍ وَتَفْصِيلِ لِمَا يَتَضَمَّنُّهُ اسْمُ الإِيمَانِ مِنْ قَوْلٍ وَفِعْلٍ وَإِخْلَاصٍ، أَلَا تَرَىٰ كَبْفَ فَسَّرَ الإِخْسَانَ بِالإِخْلَاصِ فِي العِبَادَةِ ، وَإِنْ لَمْ نَكُنْ هَذَا الْمَعْنَىٰ خَارِجًا عَنِ الجَوَابَيْنِ الأَوَّلَيْنِ.

وَيَدُلُّ عَلَيْهِ [حَدِبتُ] وَفْدِ عَبِدِ الْقَيْسِ أَنَّهُ أَمَرَهُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: (تَذْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللهِ؟) قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: شَهَادَةُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِفَّامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا

⁽١) مجموع العتاوئ (٧/٥٠٥).

00

الخُمُسَ مِنَ الْمَغْنَمِ) (١) ، فَجَعَلَ هَذِهِ الأَعْمَالَ كُلَّهَا إِيمَانًا ، وَذَلِكَ بَيِّنٌ [أَنَّ] الإِشْرَامَ مِنَ الإِيمَانِ ، وَذَلِكَ بَيِّنٌ [أَنَّ] الإِشْرَامَ مِنَ الإِيمَانِ ، وَأَنَّ العَمَلَ غَيْرُ خَارِجٍ عَنْ هَذَا الإِشْمِ» (١).

وهدا صَرِيحٌ فِي تَقْرِيقِهِ بَيْنَهُمَا.

وتَقَدَّمَ قَرِيبًا اسْتِشْهَادُ شَيْخِ الإِسْلامِ ابنِ نَيْمِيَّةَ ﴿ يَكَلامِ قِوَامِ السَّنَّةِ وَابْنِعِ أَبِي عَبْدِ اللهِ فِي التَّقْرِيقِ بَيْنَ الْمُسَمَّيَيْنِ ، وَثَنَاؤُهُ عَلَيْهِمَا بِذَلِكَ.

وَالْحَقُّ أَنَّ ابْنَ التَّيْمِيِّ ﴿ أَفَاضَ فِي التَّفْصِيلِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي الحُزَّءِ الَّذِي تَوَلَّى شَرْحَهُ مِنْ صَحِيحِ التُخَارِيِّ ، وَأَرَى مِنَ الْمُنَاسِبِ هُنَا إِيرَادَ كَلَامِهِ كَامِلًا لِتَمَاسَتِهِ .

يَقُولُ ﷺ: ﴿وَقَدْ فَرَّقُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الإِسْلَامِ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿لَا يَزْنِي الرَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُو مُؤْمِنٌ ﴾ الخَبَرَ .

قَالَ أَهْلُ العِلْمِ فِي هَذَا قُولَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُمْ قَالُوا: أَرَادَ نَفْيَ كَمَالِ الإِيمَانِ، كَمَا يُقَالُ: لَا فَتَى إِلَّا عَلِيُّ، وَلَا سَبْفَ إِلَّا ذُو الفَقَارِ، وَلَا صَلَاةَ لِجَارِ الْمَسْجِدِ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ

وَيُوَادُ بِهِ نَفْيُ الوَصْفِ ، لَا نَفْيُ الأَصْلِ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا زَنَا خَرَجَ مِنَ الإِيمَانِ الَّذِي هُوَ أَخَصُّ وَأَضْيقُ، إِلَىٰ الإِيمَانِ الَّذِي هُوَ أَخَصُّ وَأَضْيقُ، إِلَىٰ الإِيمَانِ الَّذِي هُوَ أَخَصُّ وَأَوْسَعُ.

⁽١) أخرج البخاري (رقم: ٨٧).

⁽٢) ينظر (٢/١١٥) من قسم التحقيق٠

وَمِمَّا يَدُلُّكُ عَلَىٰ رُفُوعِ الفَرْقِ بَيْنَ الإِيمَانِ وَالإِسْلَامِ وَإِنْ كَانَا ابْتِدَاءُ خِلْيْرٍ، وَيَقُومُ أَحَدُهُمَا مَفَامَ صَاحِبِهِ قَوْلُهُ عِلَىٰ ﴿ فَالَتِ ٱلْأَغْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَرْ تُوْمِنُواْ وَلَنْعِن فُولُواْ أَسَافَنَا ﴾ (١)، وقولهُ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَنِي وَٱلْمُولِينَ وَٱلْمُوْمِنَانِ ﴾ (١)، وَهَذَا مَذْهَبُ أَبِي عُبَيْدٍ، وَأَحْمَدَ بِنِ حَنْبَلٍ، وَجَمَاعَةٍ مِنَ الفُقَهَاهِ.

وَالْإِسْلَامُ: الدُّنُولُ فِي الشَّرِيعَةِ، وَالْإِيمَانُ يُسْتَغْمَلُ فِي مَوْضِعٍ يَكُونُ أَخَصَّ، وَالْإِسْلَامُ إِنَّمَا يُسْتَغْمَلُ فِيمَا هُوَ أَعَمُّ.

وَيُؤَكِّنُهُ أَنَّ فِرْعَوْنَ لَغُنَةُ اللهِ عَلَيْهِ لَمَّا لَاحَثْ لَهُ الأَدِلَّةُ ، وَزَالَتْ عَنْ قَلْهِ الشَّبُهَاتُ فِي وَقْتِ حُضُورِ الْمَوْتِ الَّذِي لَا تَنْفَعُ عِنْدَه تَوْبَةٌ ، قَالَ : ﴿ عَامَنتُ أَنَّهُ وَ الشَّبُهَاتُ فِي وَقْتِ حُضُورِ الْمَوْتِ الَّذِي لَا تَنْفَعُ عِنْدَه تَوْبَةٌ ، قَالَ : ﴿ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (١) لَآلِهُ إِلَّا اللَّذِي عَامَنتُ بِهِ عَنَوْأً إِسْرَةِ يلَ ﴾ (٢) أَيْ الْخُلَصْتُ ، ﴿ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (١) أَيْ وَالدَّا حِلِينَ فِي شَرِيعَةِ الحَقِّ .

وَقَالَ جَمَاعَةٌ: هُمَا بِمَعْنَىٰ وَاحِدٍ، وَقَوْلُهُ ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ
وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ ﴾ (٥)، وَإِنَّمَا ذَكَرَهُمَا لِإخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ، كَقَوْلِ طَرَفَةَ:
[بنَ الطَّوبِلِ]

فَصَا لِسِي أَرَانِسِي وَابْسَنَ عَمِّسِيَ مَالِكًا ﷺ مَتَسَىٰ أَدُنُ مِنْسَهُ يَنْسَأَ عَنَّسِي وَيَبْغُسِدِ فَنَسَقَ يَبْعُدُ عَلَى يَنْأَ، وَقَالَ آخَرُ: [بِنَ الطَّوبِلِ]

⁽١) سورة الحجرات، الآية: (١٤).

⁽٢) صورة الأحزاب، الآية: (٣٥).

⁽٣) سررة يونس ، الآبة (٩٠).

 ⁽٤) سورة يونس، الآية: (٩٠).

ه) سورة الأحزاب، الآية: (٣٥).

※ وَهِنْـدُ أَنَّـىٰ مِنْ دُونِهَـا النَّـاٰيُ وَالْبُعْـدُ

وَقَالَ: [مِنَ الوَافِرِأَ

مَدِنْ مَكُدنِ الْمَدِيَّ أَفْصَدَنْهُ ﷺ وَحَدمَّ عَلَيْدِهِ بِسَالتَّلُفِ الْقَصَداءُ مَدَّذَ أَذْذَى بِسَهِ كَسَرَمٌ وَخَيْسِرٌ ﷺ وَعَسَوْدٌ بِالفَصَسَائِلِ وَابْدِسَدَاءُ وَالحَيْرُ، الكَرَمُ،

وَقُالَ عَدِيُّ بِنُّ زَيْدٍ: [مِنَ الوَاهِرِ]

رَنَهِ ذَنْتِ الأَدِيهِ مَ لِرَاهِ نَهِ عِنْهِ وَأَلْفُ عِنْ قَوْلَهَ ا كَ ذِبًا وَمَيْنَا

وَهَدَا غَيْرُ مُحَصَّلٍ عِنْدِي، لِأَنَّ كَلَامَ اللهِ عَلَيْهِ لَا يَسُتغِي أَنْ تُلْغَىٰ فِيهِ حَرْفٌ مِنَ الدَّائِدَةِ مَعَ إِمْكَانِهَا، فَلَا بُدَّ مِنْ حَمْلِ كُلِّ لَفُظٍ عَلَى مَعْنَىٰ مُجَرَّدٍ،

رَقَالُوا عَلَىٰ فَوْلِهِ: ﴿ قُل لَّرَ تُوْمِنُواْ وَلَكِ فَوْلُواْ أَسْلَمْنَا ﴾ (١) مَعْنَاهُ: اسْتَسْلَمْنَا خَرْفَ الفَتْلِ،

وَهَذَا أَبْصًا لَيْسَ لَهُ حَاصِلٌ؛ لِأَنَّهُ سَوَاءٌ أَسْلَمُوا خَوْفاً مِنَ القَنْلِ، أَوْ مِنْ إِلْمَاسِ القَلْبِ، فَإِنَّا تُوقِعُ عَلَيْهِمُ اسْمَ الْمُسْلِمِينَ، وَلِهَذَا نُخَاطِبُهُمْ بِأُصُولِ الإسْلامِ وَفُرُوعِهِ.

وَبِهَذَا يُفَرَّقُ بَيْنَ الإِسْلَامِ وَالإِبِمَانِ ، لِأَنَّا لَا نَقُولُ: آمَنَ إِلَّا إِذَا كَانَ مُخْلِصاً يُؤَجُهِ اللهِ هِلَّى ، وَنَقُولُ: أَسْلَمَ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ خَالِصٍ ، وَكَلِمَةُ الإِسْلَامِ نَجْمَعُ (١) مورة الخُجُراتِ ، الآية: (١٤) .

و ترجمة قوام السة أبي القاسم إسماعيل الأصبهاني ا

الْمُخْلِصَ فِي الظَّاهِرِ ،

رَمَنُ يَقُولُ بِأَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ الإِسْلَامِ وَالإِبمَانِ ، يَخْمِلُ قَوْلَهُ ﷺ: (لَا يَزْني الزَّيْنِي حِينَ يَزُنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ)، أَيُّ: إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنَ الإِسْلَامِ وَالإِيمَانِ إِذَا اعْتَقَد تَخْيِيلَ الزُّنَا، رَكَذَٰلِكَ السَّارِقُ وَالشَّارِبُ، وَالصَّحِيحُ القَوْلُ الأَوَّلُ.

وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ أَنَّ الإِسْلَامَ مُفَارِقٌ لِلإِيمَانِ: إِفْرَادُ أَحَدِهِمَا مِنَ الآخَو فِي خَال سُؤَالِ جِبْرِيلَ النَّبِيِّ.

وَيُحْتَجُ أَيْضًا بِقَوْلِ الأَيْمَةِ: الإِيمَانُ يَرِيدُ وَيَنْقُصُ ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا: الإِسْلامُ يَرَيدُ وَيَنْقُصُ ١٠٠١، انْتَهَىٰ كَلامُهُ ١١٥٠

وَحِمَاءُ أَفْوَالِ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ثَلَاثَةُ أَقْوَال:

الْقَوْلُ: النُّخَارِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ نَصْرٍ (٢)، وَابْنُ مَنْدَه (٣)، وابن حَزْم (١).

قَالَ ابنُ عَبْدِ البِّرِّ ١١٤ ﴿ وَعَلَىٰ القَوْلِ بِأَنَّ الإِيمَانَ هُوَ الإِسْلَامُ جُمْهُورُ أَصْحَابِنَا وَغَيْرِهِمْ مِنَ الشَّافِعِيِّينَ وَالْمَالِكِيِّينَ ، وَهُوَ قَوْلُ دَاوُدَ وَأَصْحَابِه ، وَأَكْثَرِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالنَّطَرِ الْمُتَّبِعِينَ لِلسَّلَفِ وَالأَثْرِ (٥).

⁽١) (١٤/٢ ـ ٦٢) من قسم التحقيق.

⁽٢) تعظيم قدر الصلاة (٢/٢٠٥) قما يعدها.

⁽٢) الإيمان لابن منله (١/١١٧-٢٢٢).

 ⁽١) الفصل في الملل والتحل (٣/٥٢) قما يعدما.

⁽٥) التمهيد (٩/١٥٠).

90

 « وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: بَلْ هُمَا مُتَغَايِرَانِ ، وَمُخْتَلِفَانِ ، وَهُوَ مَأْنُورٌ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ

 « وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: بَلْ هُمَا مُتَغَايِرَانِ ، وَمُخْتَلِفَانِ ، وَهُو مَأْنُورٌ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ

 « والحَمَن البَصْرِي ، وَمُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ ، حَكَاهُ عَنْهُمُ الحَافِظُ ابنُ مَنْدَه (۱) .

وَاخْتَارُهُ أَيْضًا الزُّهْرِيُّ (') ، وَحَكَاهُ اللَّالِكَانُيُّ (') عَنْ حَمَّادِ بِن زيدٍ ، وابنِ أَبِي ذِنْبٍ ، وَأَحْمَدَ ، وانْتَصَرَ لِهَذَا القَوْٰلِ الإِمَامُ الخَطَّابِيُّ (١) ، وَالإِمَّامُ البَغَوِيُّ (٥) ، والحَافِظُ ابنُ رَجَبِ الحَنْبَلِيُّ (٦) ، وابنُ كَثِيرٍ (٧) ، وجُمْهُورُ أَهْلِ السُّنَّة .

* وَالْقَوْلُ الْوَسَطُ: إِنَّ الْإِسْلامُ وَالْإِيمَانَ إِذَا أُفْرِدَا اتَّحَدُ مَعْنَاهُمَا، وَإِذَا افْتَرَدَ وَأَكْمَ الْحُمِيعَا اخْتَكَفَ مَعْنَاهُمَا، كَفَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُوادُ بِالإِسْلامِ وَالإِسْلامِ وَالإِسْلامِ الْمُوادُ بِالإِسْلامِ الْمُعْمَالُ الطَّاهِرَة، وبِالإِيمانِ اعْتِفَادَ القَلْبِ، وَلِهَذَا فَرَّقَ وَقَيْعَةُ بَيْنَ الإِسْلامِ وَالإِيمَانِ فِي حَدِيثِ جِبْرِيلَ، فَلَمَّا سُئِلَ عَنِ الإِسْلامِ مَسَّرَهُ بِأُصُولِ الأَعْمَالِ الظَّاهِرَةِ، وَهِي الْأَصُولُ الْإِسْلامِ، وَعِينَ الْإِسْلامِ مَسَّرَهُ بِأُصُولِ الْأَعْمَالِ الظَّاهِرَةِ، وَهِي الأَصُولُ الْإِسْلامِ، وَعِيْدَا الْإِسْلامِ مَا الْمُعْتِقَادِ، وَهِيَ الْأَصُولُ الْإِسْلامِ، وَعِيْدَا الْإِسْلامِ مَسْرَهُ بِأُصُولِ الأَعْتِقَادِ، وَهِيَ الْأُصُولُ النَّالَةِ مَا اللَّهُ وَالْمُولُ الْإِسْلامِ، وَعِيْدَامَا سُئِلَ عَنِ الإِيمَانِ فَسَرَهُ لَهُ بِأُصُولِ الْإِعْتِقَادِ، وَهِيَ الْأَصُولُ السَّمَةُ .

وَقَرَّرَ قِوَامُ السُّنَّةِ ﴿ هَذَا الْقَوْلَ عِنْدَ شَرْحِهِ لَحَدِيثِ سَعْدِ بنِ أَبِي وَفَّاصٍ ﴿ ا

کتاب الإيمان (١/ ٢١١).

⁽٢) السنة لعيد الله بن أحمد (١/١٥٣)، وشرح أصول الاعتقاد (١/٨٩٢).

 ⁽٣) شرح أصول الاعتفاد (٨٩٢/٤).

⁽٤) بنظر: أعلام الحديث في شرح صحيح لبخاري (١٦٠/١)، ومعالم السنن (١٦٥/٤).

⁽٥) شرح السنة (١٠/١ – ١١).

⁽١) جامع العلوم والحكم.

⁽٧) تفسير القرآن العظيم (٣٨٩/٧).

 ⁽٨) سورة الأحزاب: الأية: (٣٥).

(أَغْطَىٰ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَمُطاً وَأَنَا جَالِسٌ فِيهِمْ ، فَتَرَكَ رَجُلاً بِيهِمْ لَمْ يُمْطِهِ ، وَهُوَ أَعْجُبُهُمْ إِلَيَّ . . .) الحَدِيثُ.

قَالَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ مُ اللَّهِ مُسْلِماً ﴾ يُوجِبُ الفَرْقَ بَيْنَ الإِيمَارِ وَالْإِسْلَامِ، رَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ الكَلَامَ فِي ذَلِكَ، وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قَالُوا: إِنَّ الْإِيمَانُ وَالْإِسْلَامَ قَدْ يَجْتَمِمَانِ فِي مَوَاضِعَ، فَيُقَالُ لِلْمُسْلِمِ مُؤْمِنٌ، وَلِلْمُؤْمِنِ مُسْلِمٌ. وَيَفْتَرِقَانِ فِي مَوَاضِعَ ، فَلَا يُقَالُ لِكُلِّ مُسْلِمٍ مُؤْمِنٌ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ مُسْلِمٌ.

فَالْمَوْضِعُ الَّذِي يَتَّفِقَـ [ـ انِ] فِيهِ هُوَ أَنْ يَسْتَوِيَ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ؛ وَالْمَوْضِعُ الَّذِي لَا يَتَّفِقَانِ فِيهِ: أَنْ لَا يَسْتَوِيّا، وَيُقَالُ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ: مُسْلِمٌ أَيْ: مُسْتَسْلِمٌ، وَهُو مَعْنَىٰ مَا جَاءً فِي الْحَدِيثِ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ: (أَوْ مُسْلِماً)، وَكَذَٰلِكَ مَعْنَىٰ الآيَةِ فِي قُوْلِهِ هَا: ﴿ قَالَتِ ٱلْأَغْرَابُ ءَامَنًّا قُل لَّمْ تُوْمِنُواْ وَلَهْ كِن فُولُواْ أَسْافَنَا ﴾ (١) أَيْ: اسْتَسْلَمْنَا.

وَفِي الْإِسْلَامِ بِمَعْنَىٰ الْاِسْتِسْلَامِ: قَوْلُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُقَيْلٍ: [من الْمُتَقَارِب] أَسْسَلَمْتُ وَجْهِسِي لِمَسْنُ أَسْسَلَمَتْ ﷺ لَهُ الأَرْضُ تَخْمِلُ صَخْراً ثِقَالاً ١٠)

وَهَذَا الْمَعْنَىٰ هُوَ مَا قَرَّرَهُ الإِمَامُ أَبُو بَكْرِ الإِسْمَاعِيلِيُّ حَيْثُ يَقُولُ: «وقَالُ مِنْهُم: إِنَّ الإِيمانَ قَوْلُ وَعَمَلٌ ، وَالإِسْلَامَ فِعْلُ مَا فُرِضَ عَلَىٰ الإِنْسَانِ أَنْ يَفْعَلُهُ ، إِذَا ذُكِرَ كُلُّ اسْمِ مَضْمُومًا إِلَىٰ الآخَرِ، فَقِيلَ: الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُسْلِمُونَ جَمِيعًا مُفْرَدَيْنِ أُرِيدَ بِأَحَدِهِمَا مَعْنَىٰ لَمْ يُرَدْ بِالآخَرِ، وَإِنْ ذُكِرَ أَحَدُ الإِسْمِيْنِ شَمِلَ الْكُلَّ وَعَمَّهُم الاً.

⁽١) سورة الحجرات، الآية (١٤).

⁽٢) (٣٧٣/٣) من قسم التحقيق.

⁽٣) اعتقاد أثمة الحديث (ص: ٦٧).

وَاخْتِيَارُ الْإِمَامِ قِوَامِ السَّنَّةِ عِلَيْهِ فِيهِ غَايَةُ التَّوْفِيقِ، وَيُظْهَرُ أَنَّهُ القَوْلُ الرَّاجِحْ، لِمَا فِيهِ مِنَ الجَمْعِ بَيْنَ الأَدْلَةِ كُلَّهَا، وَالْأَخْلِ بِجَمِيعِهَا، وَالتَّوْفِيقِ بَيْنَ مَا ظَاهِرُهُ التَّاوِمِ مِنْ الْجَمْعِ بِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ مَا ظَاهِرُهُ التَّاوُمِ مِنْ كَلَامٍ أَيْمَةِ السَّلَمِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَلَا يَحْفَىٰ أَنَّ إِعْمَالَ هَدِهِ القَوْاعِدِ التَّهُ رَصُلُ مِنْ كَلَامٍ أَيْمَةً السَّلَمِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَلَا يَحْفَىٰ أَنَّ إِعْمَالَ هَدِهِ القَوْاعِدِ فِي مِنْ مِنْ لِمَنْ الْمُقَامِ هُوَ النَّهُ مَا اللهُ أَعْلَم.

~ 5) k

﴾ الْمُنْأَلَةُ الثَّالِتَةُ: إِنْبَاتُ صِفَاتِ اللهِ نَعَالَىٰ.

أَنْ الْمُصَنَّفُ رَهِمُ إِلَىٰ مَسْأَلَةِ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ فِي مَوَاطِنَ مِنَ كِتَابِهِ ، مِنْهَا:

* المَوْطِنُ الأُوَّلُ: عِنْدَ شَرْحِهِ لِمحَدِيثِ النِ مَسْعُودٍ عَلَيْهُ: (جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْأَجْبَارِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ يَتَلِيُهُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ نَجِدُ أَنَّ اللهَ يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَىٰ الْخَبَارِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ يَتَلِيُهُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ نَجِدُ أَنَّ اللهَ يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَىٰ أَصْبُع . . .) الحَدِيثَ ،

قَالَ ﴿ فَيْمَ لِكُنْكُ وَ الْخَطَّابِيُّ ، وَتَكَفَّ الْقَوْلَ فِيهِ ، وَأَتَىٰ فِي مَعْنَاهُ بِمَا لَمْ يَأْتِ
بِهِ السَّلَفُ ، وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ وَأَمْثَالِهِ : إِجْرَاؤُهُ عَلَىٰ مَا أَجْرَاهُ السَّلَفُ ، وَسَلَّذُكُرُ بِهِ السَّلَفُ ، وَسَلَّذُكُرُ بَعْدَ هَذَه طَرِيقَة السَّلَفِ فِي الكَلامِ عَلَىٰ هَذِهِ الأَحَادِيثِ ، وَمِنْ ذَلِكَ : مَا رُوَىٰ البُخَارِيُّ أَيْضًا فِي سُورَةٍ ق : ﴿ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَزِيدٍ ﴾ (١) ، وَمَا ذَكَرَهُ فِي سُورَةٍ ن فِي البُخَارِيُّ أَيْضًا فِي سُورَةٍ ق : ﴿ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَزِيدٍ ﴾ (١) ، وَمَا ذَكَرَهُ فِي سُورَةٍ ن فِي البُخَارِيُّ أَيْضًا فِي سُورَةٍ ق : ﴿ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَزِيدٍ ﴾ (١) ، وَمَا ذَكَرَهُ فِي سُورَةٍ ن فِي اللهِ وَقَالَ هَا مَن مَزِيدٍ ﴾ (١) ، وَمَا ذَكَرَهُ فِي سُورَةٍ ن اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ الل

* المَوْطِنُ الثَّانِي: عِنْدَ شَرْحِهِ لِحَدِيثِ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ، مَرْفُوعاً: (لَا تَزَالُ

⁽۱) سورة ق، الأية: (۳۰).

 ⁽۲) سررة ق، الآية: (۲۶).

⁽٣) ينظر: (٦٠٤/٤) من قسم التحقيق.

ترجمة قوم السنة أبي الفاسم إسماعيل الأصبهامي هي

جَهَنَّمُ يُلْقَىٰ فِيهَا أَهْلُهَا، وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّىٰ يَضَعَ ﷺ رِجْلَهُ فِيهَا، فَتَقُولَ: قَطْ قَطْ).

قَالَ ﷺ؛ «ذَكَرَ الخَطَّابِيُّ لِهَذَا الحَدِيثِ نَأْوِيلاً، وَمَا رَوَاهُ البُخَارِيُّ مِنْ قَوْلِهِ: (حَتَّىٰ يَضَعَ بِيهَا رِجْلَهُ) يُبْطِلُ نَأْوِيلَهُ، فَيَنِفَى الإِيمَانُ وَالنَّسْلِيمُ، قَالَ نَعْضُ السَّلَفِ: قَدَمُ الإِسْلَامِ لَا تَنْبُتُ إِلَّا عَلَىٰ فَنْطَرَةِ التَّسْلِيمِ»(١)

وَأَنَاضَ عَنْ الشِّنَةِ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ مِنَ النَّقُلِ عَنْ أَنِمَّةٍ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي الإِيمَانِ بِهِذِهِ الضُّمَاتِ وَإِثْنَاتِهَا كَمَا نَطَقَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، دُونَ اعْتِفَادِ تَشْبِيهٍ أَوْ تَمْئِيلٍ، كَمَا قَالَ اللهُ ﷺ: ﴿ لَيْسَ كَمِنْلِهِ مِشَى ۗ وَمُو اَللسَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (١).

وَهَكَذَا فَقَدْ نَفَلَ هِ قَوْلَ الإِمَامِ شَرِيكِ بنِ عَبْدِ اللهِ النَّخَعِيِّ لَمَّا سَأَلَهُ عَبَّادُ بنُ العَوَّامِ هِي: ﴿إِنَّ قَوْماً عِنْدُنَا يُنْكِرُونَ هَذِهِ الأَحَادِيثَ: إِنَّ اللهَ ﷺ يَنْزِلُ إِلَىٰ السّمَاءِ الدُّنْ ، وَمَا أَشْبَهَهَا فَقَالَ: وَمَا يُنْكِرُونَ ؟! إِنَّمَا جَاءً بِهَدِهِ مَنْ جَاءَنَا بِالصَّلَاةِ وَالسُّنَنِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ(٣).

وَنَفَلَ عَنِ الْإِمَامِ أَبِي عُتَبْدِ الْقَاسِمِ لَنِ سَلَّامٍ عَلَيْهُ قَوْلَهُ: ﴿ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تُرُوَى ﴿ (صَحِكَ رَبُنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ) ، وَ(إِنَّ حَهَنَّمَ لَا تَمْتَلِئُ حَتَّىٰ يَضَعَ رَبُّكَ فَلَمَهُ فَي عَلَيْهَ) ، وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ النَّقَاتُ بَعْضُهُمْ عَنْ فِيهَا الرُّوْبَةُ هِي عِنْدَنَا حَقَّ ، حَمَلَهَا النُقَاتُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْصٍ ، وَنَحُنُ إِذَا سُبِلَنَا عَنْ تَفْسِيرِهَا لَا نُفَسِّرُهَا ، وَمَا أَدْرَكُتُ أَحَدا أَيُفَسِّرُهَا هِ (١) .

⁽١) يتطر: (٤/٤١).

⁽٢) صورة الشورئ، الآبة: (١١).

⁽٣) ينظر: (٤/١٧/٤ ـ ٦١٨) من قسم العمقيق.

ينظر: (٤/ ١١٨ = ٦١٨) من قسم التحقيق.

(A)

ثُمَّ نَقَلَ فَصْلاً مَاتِعاً عَنِ الإِمَامِ أَبِي عُنْمَانُ الصَّانُونِيَّ فِي كِتَابِهِ: «عَقِيدَةُ السَّلَفِ وَأَصْحَابِ الحَدِيثِ»، نَيَّنَ فِيهِ مَذْهَبَ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَحَذَّرَ فِيهِ مِنْ سُلُوكِ طَرِيقِ أَهْلِ الزَّبْغِ وَالبِدْعَةِ فِي أَحَادِيثِ الصَّفَاتِ.

وَقَدْ أَعَاذَ اللهُ تَعَالَىٰ أَهْلَ السُّنَةِ مِنَ التَّحْرِيفِ وَالتَّشْبِيهِ وَالتَّكْيِيفِ، وَمَنَّ عَلَيْهِمْ بِالتَّعْرِيفِ وَالتَّشْبِيهِ وَالتَّمْيِيفِ، وَمَنَّ عَلَيْهِمْ بِالتَّعْطِيلِ بِالتَّعْرِيفِ وَالتَّشْبِيهِ، وَتَرَكُوا الفَوْلَ بِالتَّعْطِيلِ بِالتَّعْرِيفِ وَالتَّشْبِيهِ، وَتَرَكُوا الفَوْلَ بِالتَّعْطِيلِ وَالتَّشْبِيهِ، وَالتَّشْبِيهِ، وَالتَّمْيِعُ النَّهِ اللَّهُ اللَّهُ وَالتَّمْ يَعْلِيهِ مَنْ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (٣)، وَالتَّشْبِيهِ، وَالتَّبْعُوا قَوْلَ اللهِ فَيْ : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ مِنْ أَنَّ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (٣)، وَكَذَيْكُ نَقُولُونَ فِي جَمِيعِ الصَّفَاتِ النِّي نَزَلَ بِذِكْرِهَا الفَوْآنُ، وَوَرَدَتْ بِهَا الأَخْتَارُ وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ فِي جَمِيعِ الصَّفَاتِ النِّي نَزَلَ بِذِكْرِهَا الفَوْآنُ ، وَوَرَدَتْ بِهَا الأَخْتَارُ

 ⁽١) ينظر: (١٤/ ١٣٠ ـ ٦٢١) من دسم التّحميق، والكلامُ بِطُولِه في كتابِ أبي عُثمان الصّابُوبي:
 ٤ عقيدةُ السّلف وأصحابِ الحديث، (ص: ١٦٠ ـ ١٦١).

⁽٢) سورة ص: (الآية: ٥٥)

⁽٣) صورة الشورئ، الآبة: (١١).

ترجمة توام السنة أبي القاسم إسماعيل الأصبهاني هي

الصّحَاحُ مِنَ السَّمْعِ وَالبَصْرِ وَالعَيْنِ، وَالوَجْهِ، وَالعِلْمِ، وَالقُوَّةِ، وَالعِلْمِ، وَالرَّضَى، وَالشَّخْطِ، وَالعَرْبِينَ وَالعَظْمَةِ، وَالْإِرَادَةِ، وَالمَشْبِئَةِ، وَالْقَوْلِ، وَالكَلَامِ، وَالرَّضَى، وَالسَّخْطِ، وَالعُرْبُ وَالعُجْمِ وَالفَرْحِ، وَالضَّحِكِ، مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهِ لِشَيْءِ مِنْ ذَبِكَ [بِصِفَاتِ] الْمَوْبُويِينَ وَالنَّخْصِ وَالفَرَحِ، وَالضَّحِكِ، مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهِ لِشَيْء مِنْ ذَبِكَ [بِصِفَاتِ] الْمُوبُويِينَ الْمَخْلُوقِينَ، بَلُ يَنْتَهُونَ فِيهَا إِلَىٰ مَا قَالَ اللهُ وَلَيْنَ ، وَقَالَةُ رَسُولُ اللهِ وَلِيَّةً، مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ عَلَيْهِ، وَلَا إِضَافَةِ إِلَيْهِ، وَلاَ نَكْبِيفٍ لَهُ، وَلاَ تَشْبِيهِ، وَلاَ نَحْدِيفٍ وَلاَ تَبْدِيلٍ وَلاَ تَخْدِيفٍ وَلاَ تَشْبِيهِ، وَلاَ يَشْبِيهِ، وَلاَ يَشْوِيلُ مُسْنَتُكُو، وَلاَ تَغْمِيهِ مَوْلاً بَعْدِيلٍ مُسْنَتُكُو، وَلاَ تَغْمِينَ فِي الْعَلْمِ أَنَهُمْ يَقُولُونَةً فِي تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مُنْ عَنِي الْعِلْمِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَةً فِي تَوْلِهِ تَعَالَىٰ عَنِ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَةً فِي تَعْلَىٰ اللهُ مَنْ عَنِي رَبِينَا وَهَا يَدَّكُولُ إِلَّا الْوَلِمِ فَيُعْلَىٰ اللهُ مَعْلَى اللهُ عَلَى اللهُ مَعْلَى اللهُ عَلَى اللهُ مَنْ عَنِي الْوَلِمِ مُنْ عَنْ الوَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَةً فِي تَعْلَىٰ إِلَّا اللهِ الْعَلَى عَنِ الوَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَةً فِي الْقِلْ اللهُ عَنْ عِنْ الْوَلِمُ اللهُ اللهِ اللهُ عَنْ عَنِي رَبِينَا وَهَا يَذَكُولُ إِلَّا الْوَلِهِ اللهُ اللهِ اللهُ الْفِيمِ الْفِلْ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُهُ اللهُ اللهِ اللهُ ال

وَذَكَرَ بَعْدَهُ قُوْلَ الإِمَامِ الوَليدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: «سَأَلْتُ الأَوْزَاعِيَّ، وَسُفْيَانَ، وَمَالِكَ بْنَ أَنَسٍ عَنْ هَذِهِ الأَحَدِيثِ فِي الصَّفَاتِ وَالرُّوْيَةِ، فَقَالُوا: أُمِرُّوهَا كَمَا جَاءَتْ بِلَا كَيْفِيَّةٍ»(٣).

 ⁽١) سورة آل عمران ، الآبة (٧٠).

 ⁽٢) ينظر: (٢/٢/٤) من قسم التحقيق.

⁽٣) ينظر: (٢٤/٤) من قسم التحقيق.

<u>@</u>

رَهَذَا الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ سَلَفُ هَدِهِ الأُمَّةِ عَلَيْهِ مُو الاعْتِفَادُ السَّلِيمُ ، وَالْمَنْهَجُ القُويمُ ، وَهُوَ اللّهِ يَكُلُهُ سَلَفُ هَدِهِ الأُمَّةِ عَلَيْهِ ، وَكَفَى بِصَحَابة رَسُولِ اللهِ يَكُلُو فَهُمُ القَّدُوةُ ، وَهُمْ عَلَيْهِ كَانُوا أَفْدَر النَّاسِ عَلَى البَيْالِ ، وَأَعْلَمَ الخَلْقِ بِالسَّنَةِ وَلَنَا قِيهِمْ أُسُوةً ، وَهُمْ عَلَيْهِ كَانُوا أَفْدَر النَّاسِ عَلَى البَيْالِ ، وَأَعْلَمَ الخَلْقِ بِالسَّنَةُ وَلِنَا قِيهِمْ أُسُوةً ، وَهُمْ عَلَيْهِ عَالَى النَّهُ وَلَيْ النَّهُ وَلِيْ اللّهُ وَالنَّهُ وَاللّهُ وَالنَّهُ وَلِيْكَ مَنْ التَّالِيلِ أَوِ التَّهُ وِيفِ ، وَلَا أَبَرَ عِيهِ القَالَ وَ لَقِيلَ ، فَحَسُبُنَا أَنْ نَقْتَلِي بِهِمْ ، وَنَهْتَدِي بِهِمْ ، وَنَهْتَدِي بِهَدْبِهِمْ ، وَأَنْ تَعْلَمُ أَنَّ وَلِمُ اللّهُ وَالْ تَعْلَمُ أَنْ نَعْلَمُ أَنْ الْمُخُلُوقِينَ .

عَدْ لَمُوْطِنُ الثَّالِثُ: ذَكَرَهُ عِنْدَ شَرْحِ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدِ الحُدْرِيِّ إِنْ الْمُنَادُ وَيَكُمْ الْإِمَامِ الخَصَّبِيِّ اللَّهِ وَتَعَفَّتِهُ، قَالَ: القَلَ الخَطَّبِيُّ : يَخْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ التَّجَلِّيَ لَهُمْ، وَكَشْفَ الحُحُب، حَتَّى إِذَا الخَطَّبِيُّ : يَخْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ التَّجَلِّي لَهُمْ، وَكَشْفَ الحُحُب، حَتَّى إِذَا رَأَوْهُ سَحَدُوا لَهُ، وَلَسْتُ أَقْطَعُ بِهِ القَوْلَ، وَلَا أَرَاهُ وَاجِباً فِيمَا أَدْهَبُ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِك، وَأَنْ أَنْ اللهُ وَلَا يَعْصِمَنَا مِنَ القَوْلِ بِمَا لَا عِلْمَ لَنَا بِهِ.

مَذْهَبُ أَهْلِ النَّنَة فِي هَذَا وَأَمْنَالِهِ ، التَّسْلِيمُ وَتَرْكُ الخَوْضِ فِيهِ ، وَتَصْدِيقُ اللهِ فِي حَرْهِ ، وَطِلَاقُ مَا أَطْلَقَهُ ، يُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَكِلُونَ عِلْمَهُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ ، يَقُولُونَ : فِي حَرْهِ ، وَطِلَاقُ مَا أَطْلَقَهُ ، يُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَكِلُونَ عِلْمَهُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ ، يَقُولُونَ : فِي الْعِلْمِ فِي الْمِلْمِ اللهُ تَعَالَىٰ عَنِ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ أَنْهُمْ يَشُولُونَ ذَلِكَ ، وَرَضِيَهُ مِنْهُمْ ، وَالْنَى عَلَيْهِمْ بِهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ الله

وَقَالَ عِنْهِ: «وَذَكَرَ الخَطَّابِيُّ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ فِي سُورَةِ الرُّمَرِ: (حَاءَ حَبْرٌ مِنَ الأَحْبَارِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ بَنْكِلاً، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّا نَجِدُ أَنَّ

 ⁽١) سورة أل عمران ، الآية: (١٠) ،

⁽٢) ينظر: (١٣٢/٤) من قسم التحقيق،

من مرحمة قوام السنة أبي القاسم إسماعيل الأصهابي المراهبي

الله يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَىٰ أُصْبِعِ)، ذَكرَهُ البُخَارِيُّ فِي الكِتَاب، وَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَصْدِيعًا لِفَوْلِ الحَبْرِ،

قَلَ لَحْطَّامِيُّ: يَخْتَمَلُ أَنَّهُ ضَحِكَ تُعَجُّبُ وَإِنْكَارِ أَ.

لُمْ تَعَفَّنَهُ ﴿ بِفَرْلِهِ: ﴿ وَالصَّحَابَةُ كَانُوا أَعْلَمَ بِذَلِكَ ، فَرَوْوَهُ تَصَدِيقاً ، وَالرُّواهُ النَّفَاتُ رُوَوْهُ وَأَخْرُجُوهُ فِي بَابِ الصَّفَاتِ ، فتقي أَنْ لَفَال سَبِيلَهُ الإِيمَانُ مَعَ نَعْيِ لَتُشْبِهِ فِيهِ (١٠).

رَهَكُدُا. فَفَدِ الْتَرَمَ عَلَيْهِ مَا سَتَقَ أَنْ قَرَرَهُ، مِنَ الإِيمَانِ بِنَ وَرَدَتْ بِهِ الأَخْبَرُ الصَّحَّ عَنْ رَسُولِ اللهِ يَتِيَةً دُونَ حَوْضٍ فِيهَا بِشَيْء مِنَ التَّحْرِيفِ وَالتَّمْثِيلِ، أَوِ التَّعْضِيلِ وَالتَّشْبِهِ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ فِي عَمِيدَةِ السَّلَفِ مِنْ أَهْلِ السَّهِ وَالجَمَاعَةِ.

المُوطِنُ الرَّابِعُ: ذَكَرَ حَدِيثَ النَّوَاسِ بنِ سَمْعَانَ اللَّهِ: (مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَهُو بَيْنَ أَضْبُعَئِنِ مِنْ أَصْابِعِ الرَّحْمَنِ)، فَأَشَارَ اللَّذِيَّةِ إِلَىٰ أَنَّهُ تَنَتَ بِأَسَانِيدَ ذُبِتَةٍ، فَبَلَةِ الاَنشَّةُ، وَأَخْرَحُوهَا فِي الكُتُبِ، وَرَوَوْهَا عَلَىٰ سَبِيلِ الوَصْفِ عَلَى مَا جَاءَتْ، وَالمُتَنَعُوا عَنْ تَأْوِيلِهَا وَنَفْسِيرَهَا اللَّهُ.

وَإِنَّمَا عَنَى بِتَوْكِ التَّفْسِيرِ هُنَا: تَرْكَ تَفْسِيرِ لَجَهْمِيَّةِ كَمَا قَالَهُ شَيْخُ الإِسْلامِ ابْنُ تَيْمِيَّةً ١٤٤ فِي الرَّسَالَةِ الحَمَوِيَّةِ (١٦).

أَوْ يَكُونَ الْمُرَادُ: تَفْسِيرَ الكَنْفِيَّةِ، وَإِلَّا فَالسَّلَفُ مُجْمِعُونَ عَلَىٰ إِثْبَاتِ مَا دَلَّتْ

⁽١) يطر: (٢٣٣/٤) من قسم التحقيق،

⁽٢) ينظر: (١٣٤/٤) من قسم التحقيق،

⁽۲) (س: ۳۲۲).

-(8-8)

عَلَيْهِ هَدِهِ الأَحَادِيثُ مِنْ مَعَانِي الكَمَالِ الَّتِي وَضَفَهُ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ _ وَهُوَ أَعْلَمْ الخَلْقِ بِرَبِّهِ وَلِمَّةً - وَقَاعِلَتُهُمْ فِي ذَلِكَ؛ مَا ذَكَرَهُ إِمَامُ دَارِ الهِحْرَةِ مَالِكُ النَّجْمُ: «الاسْتِوَاهُ مَعْلُومٌ ، وَالكَيْفُ مَجْهُولٌ ، وَالإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ ، وَالسُّوَالُ عَنْهُ بِدْعَهُ .

والدَّبِيلُ عَلَيْهِ مَا ذَكْرَهُ فِي التَّحْرِيرِ عِنْدَ كَلَامِهِ عَنْ حَدِيثِ: (مَا تَصَدَّقَ آخَدُ مِصَدَقَةٍ مِن طَيِّبٍ) ''، قَالَ يَشَيْرَ، "وَقَوْلُه: (فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ) مَا يَجِبُ الإِيمَانُ بِهِ، وَيُتُولُكُ القَّعَرُضُ لِتَأْوِيلِهِ".

فَالْإِيمَانُ بِهِ بِسْتَنْزِمُ إِثْنَاتَ الْمَعْنَىٰ الَّذِي ذَلَّ عَلَيْهِ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ مَعْرُوفٌ. وَلَمْ يُخَاطِنْنَا اللهُ سُبْحَانَهُ، وَلَا رَسُولُهُ ﷺ بِالأَلْعَازِ وَلَا الأَحَاجِي الَّتِي لَا نَعْنَهُ مَعَانِيهَا!

وَشَيْخِنَا الدُّكُتُورِ عَبْد الرَّرَاقِ ابْنِ شَيْخِنَا العَلَّامَةِ عَنْدِ الْمُحْسِنِ الْعَبَّادِ البُدْرِ رِسَالَهٌ جَلِيلَةٌ فِي تُخْرِيجٍ هَدَا الأَثْرِ، وَتَمْسِيرِهِ، مَعَ مَسَائِلَ مُهِمَّاتٍ سَمَّاهَا: «الأَثْرُ الْمَشْهُورُ عَنِ الإِمَامِ مَالِكِ فِي صِفَةِ الاسْتِوَاءِ: دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّهُ»، وَهُوَ فِي غَايَةِ النَّفَاسَة.

المَوْطِنُ الحَامِسُ: أَشَارَ إِلَيْهِ ﷺ عِنْدَ نَنْرَحِهِ لِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَة ﷺ مَرْفُوعاً: (خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَىٰ صُورَتِهِ، طُولُهُ سِنُّونَ ذِرَاعاً) الحَدِيثَ (٢٠).

قَالَ ﴿ إِلَّهِ: ﴿ فَذُ تَكَلَّمَ أَهْلُ العِلْمِ فِي هَدَا الحَدِيثِ ، وَالصَّوَابُ نَسْلِيمُ الخَبَرِ ،

⁽١) أخرجه البخاري في صحيحه (رقم: ١٤١٠)، ومسلم (رقم: ١٠١٤).

⁽٢) التحرير في شرح صحيح مسلم (ص: ١٤٣)٠

⁽۲) حدیث رنم: (۲۲۲۷).

ترجمة قوام السة أبي الناسم إساعيل الأصبهاني الم

وَالْإِيمَانُ بِهِ عَلَىٰ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ

المَوْطِنُ السَّادِسُ اللَّهِ اللهِ اللهِ عِنْدَ ذَكْرِ حَديث عَبْد اللهِ بْنِ عُمْر اللهِ اللهِ بْنِ عُمْر اللهِ اللهُ وَيَهِ النَّجُوَى ، وَفِيهِ : (حَنَّىٰ بَضَعَ عَلَيْهِ كَنْفَهُ ، فَيْقُرِّرَهُ بِلْانُوبِهِ) .

قُالَ رهِ : «سَبِيلُ هَدَا الحَدِبِثِ وَأَمْقَالِهِ أَنْ يُؤْمَنَ بِهِ وَيُسَلَّمَ ، وَلَا يَتَعَرَّصَ لَمْ بِالتَّأْوِيلِ وَلَا بِالتَّمْثِيلِ ٣^(٢).

المَوْطِنُ السَّابِعُ: أَشَارَ إِلَيْهِ رَفِيْةِ عِنْدَ الكَلَامِ عَنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ يَثِينَ:
 (يَتُرْلُ رَبُّنَا تَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ).

قَالَ عِلَيْهِ: ﴿ جَحْدَ أَهْلُ البِدَعِ هَذَا الحَدِيثَ وَقَالُوا: ظَاهِرُهُ يَفْتَضِي التَّفْسِة ، وَهُوَ قَوْلُهُ وَلا يَخْتَمِلُ تَأْوِيلاً صَحِيحًا ، وَقَدْ وَرَدَ القُرْآنُ بِمِثْلِ مَعْنَىٰ هَذَا الحَدِيثِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ وَلَا يَخْتَمِلُ تَأْوِيلاً صَحِيحًا ، وَقَوْلُهُ: ﴿ هَنَ يَظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيهُهُ مُ اللّهُ ﴾ (١٠) ، وَشُيْلَ وَهُو يَوْلُهُ وَهُو يَعْلَمُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيهُهُ مُ اللّهُ ﴾ (١٠) ، وَشُيْلَ اللهُ مَا يَشَاءً ﴾ (١٠) ، وَشُيْلَ اللهُ مَا يَشَاءً ﴾ (١٠) . الأَوْرَاعِيُ وَلِيْهِ عَنْ مَعْنَىٰ هَذَا الحَدِيثِ فَقَالَ: ﴿ يَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءً ﴾ (١٠) .

وَهَذَا الْمَوْقِفُ مِنَ الإِمَامِ قِوَامِ السُّنَةِ التَّيْمِيِّ ﴿ اللهِ مَصِيرٌ مِنْهُ إِلَى الإِقْرَادِ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ المُحْبَرُ المُنَوَايِرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ وَ اللهِ عَلَيْهِ الْبَبَاتِ نُزُولِ اللهِ ﴿ إِلَى السَّمَاءِ اللهِ عَلَيْهِ السَّمَاءِ اللهُ عَلَيْهِ السَّمَاءِ اللهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ا

⁽١) ينظر (٣١٩/٥) من قسم التحقيق.

⁽٢) ينظر: (٢٠١/٥) من قسم التحقيق.

⁽٣) سورة الفجر، الآية: (٣٢).

⁽٤) سورة البقرة؛ الآية: (٢١٠).

⁽٥) ينظر ' (١٥٣/٣ ــ ١٥٤) من قسم التحقيق، وينطر تخريجُ أثر الأَوْزَاعي هُناك.

إِنْكَارِ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ النَّابِتَةِ مَصَرِبِحِ السُّنَّةِ الْمُتَوِاتِرَةِ، إِغْمَالاً مِنْهُمْ لِلْعَقُلِ الْبَشَرِيِّ الْفَاسِدِ، وَيَبَاسِهِمْ نُزُرِلَ الحَالِقِ سُنْحَانَهُ عَلَىٰ نُرُولِ المُخْلُوقِينَ، تَعَالَىٰ اللهُ عَلَٰ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

وَقَدْ حَمْعُ شَبْحُ الإِسْلَامِ النَّ نَيْمِيَّةً هِي جَمِيعٌ شُبَهِ نُفَاةِ هَذِهِ الصَّفَةِ. ثُمَّ فَنَدَهَا شُنهَةً شُنهَةً بِي كِتَامِ الشَّرُحُ حَدِيثِ النَّزُولِ»، وَأَلَفَ فِي هَدِهِ الْمَسْأَلَةِ الحَافِظُ الدَّارُقُطِيُ هَيهِ كِتَاماً حَمَّا حَمْعَ فِيهِ طُرْقَ حَدِيثِ النُّرُوبِ، وَلِذَلِكَ قَالَ الإِمَامُ الدَّارُقُطِيُ هَيهِ كِتَاماً حَمَّا حَمْع فِيهِ طُرْقَ حَدِيثِ النُّرُوبِ، وَلِذَلِكَ قَالَ الإِمَامُ الدَّرْقَ هِي الدَّارُقُطِي هَيهِ اللَّهِ عَلَيْهِ المَّوْقِ، فَيَقُولُونَ: الإِيمَانُ بِهِ وَاحِبٌ بِلاَ الدَّرْقَ هِي اللَّهَ بِينَولُ إِلَى لَسَمَاءِ الدَّنْيَا كَنْ اللهَ يَتَولُ إِلَى لَسَمَاءِ الدَّنْيَا كَنْ اللهَ يَتَولُ إِلَى لَسَمَاءِ الدَّنْيَا كَلُو اللَّهِ يَتَعِيثُ أَنَّ اللهَ يَتْولُ إِلَى لَسَمَاءِ الدَّنْيَا كُلُو اللَّهُ مِنَ الحَلَالِ كُلُولُ إِلَيْنَا الأَحْكَامُ مِنَ الحَلَالِ كُلُولُ الْمَامُ وَالحَبَامِ وَالحَبِّ الْأَلْمَامُ وَالحَبَامِ وَالحَبَّ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَمُ الْمَامُ وَالحَبًا وَمُمُ الّذِينَ فَقُلُوا إِلَيْنَا الأَحْكَامُ مِنَ الحَلَالِ وَالحَبُهُ وَالمَّيَامِ وَالحَبَامُ وَالحَبُهُ وَالمَعْتَامُ وَالحَبُهُ وَالمَعْتَامِ وَالحَبُهُ وَالمَعْتِهِ وَالمَّيَامِ وَالحَبُهُ وَالحَدُوا المَسْلَاةِ وَالرَّكَاةِ وَالطَّيَامِ وَالحَبُهُ الْمَالِي اللهِ عَلَيْهِ الْوَلِي اللهِ اللهُ وَالمَالِدَةِ وَالمَالِكِةِ وَالمَعْتَامُ وَالحَدَرُامُ . وَعِلْمَ الصَّلَاةِ وَالرَّكَةِ وَالصَّيَامِ وَالحَبُعُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللهُ المَالِكُولُ المُعَلِي المَالِكُولُ اللهُ المُعْتَى المَالِعُةُ وَالمَالِي اللهُ المُعْلَالِ اللهِ اللهُ المُعْتَى المَالِمُ المُعْتَى المَالِعُةُ الللْمُعَامِ المَالِعُةُ وَالمَلْمُ المَالِعُولُ المُعْتَى المُعْتَى المَالِمُ المَالِعُ المُعْتَى المُعْتَامُ المَالِمُ المُعْلَى اللهُ المُعْتَلِي المُعْتَى المُعْتَامُ المَالمُ المَالِمُ المُعْتَى المَالِقُ المُعْتَى المَالمُعِلَى المُعْتَى المُعَلِي المُعْتَامُ المُعْتَى المُعْلَى المُعْتَى المُعْتَامُ المُعْلَى المُعْتَامُ المُعْلَمُ المُعْتَلِي المُعْتَامُ المَالِمُ المُعْتَى المُعْتَامُ المُعْتَعُ المُعْتَامُ المُعْتَعُ المُعْتَامُ المُعْتَامُ المُعْتَامُ المُعْتَامُ المُعْلَمُ ال

وَهَكَذَا ، فَقَدْ سَارَ الْمُصَنَّفُ فِيهِ فِي مَسْأَلَةِ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ عَلَىٰ مَنْهَجِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ فِي الإِيمَادِ بِهَا ، وَإِنْبَائِهَا كَمَا نَعْقَ بِهِ القُرْآنُ وَالسُّنَةُ ، وَتَرْكِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ فِي الإِيمَادِ بِهَا ، وَإِنْبَائِهَا كَمَا نَعْقَ بِهِ القُرْآنُ وَالسُّنَةُ ، وَتَرْكِ النَّعْرُصِ لِلْالِكَ بِشَيْء مِنَ التَّمْثِيلِ وَالتَّكْبِيفِ ، أَوِ التَّعْطِيلِ وَالتَّحْرِيفِ ، كَمَا قَرَّرَهُ النَّعْرُ اللَّهُ وَالتَّعْرِيفِ ، كَمَا قَرَّرَهُ أَلْ السُّنَة وَالجَمَاعَة فِيمَا سَتَقَ النَّقُلُ عَنْهُمْ .

5000

⁽١) كتاب الشريعة للأجُرِّي (١١٢٦/٣ ـ ١١٢٧)،

ترجمة قوام السنة أبي القاسم إسماعيل الأصهاس و

﴿ الْمُأْلَةُ الرَّابِعَةُ: إِنْبَاتُ رُؤْبَةِ الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِمْ بَوْمَ الْقُبَامَةِ:

هَمَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مِنْ أَشْرَفِ مَسَائِلِ أُصُولِ اللَّينِ وَأَجَلِّهَا ، وَهِيَ الْغَايَةُ الَّتِي شَمْرَ
 إِلَيْهَا الْمُشَمَّرُونَ ، وَتَنَافَسَ الْمُتَنَافِسُونَ ، وَحُرِمَهَا الَّذِينَ هُمْ عَنْ رَبِّهِمْ مَحْجُونُونَ ،
 وَعَنْ بَابِهِ مَرْ دُودُرنَ اللَّهُ اللَّهَ اللَّهِ عَنْ اللَّهِ مَرْ دُودُرنَ اللَّهِ اللَّهِ عَنْ رَبِّهِ مَ اللَّهِ عَنْ رَبِّهِ مَرْ دُودُرنَ اللَّهِ عَنْ رَبِّهِ مَ اللَّهُ اللَّهِ عَنْ رَبِّهِ مَ اللَّهِ عَنْ رَبِّهِ مَ اللَّهُ اللَّهِ عَنْ رُودُونَ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللْمُ الللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ الل

وقَدْ تَعَرَّضَ قِوَامُ السَّنَّةِ ﴿ لِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ عِنْدَ شَرْحِهِ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ الْمَسْأَلَةِ عِنْدَ شَرْحِهِ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ اللَّهُ الْبَدْرِ ﴾ الحَدِيثَ (٢).

قَالَ ﷺ قَوْلُهُ ﴿ لَا تُضَامُونَ) بِتَشْدِيدِ المِيمِ ، عَلَىٰ تَقْدِيرِ تُفَاعِلُونَ ، وَهُوَ مِنَ الانْضِمَامِ ، يُرِيدُ أَنَّكُمْ لَا تَخْتَلِفُونَ [إلَىٰ بَعْضٍ] فِيهِ حَتَّىٰ تَجْتَمِعُوا بِلنَّطُرِ ، وَيَنْضَمَّ بَعْصُكُمْ إلَىٰ بَعْضٍ ، فَيَقُولُ وَاحِدٌ : هُوَ ذَاكَ ، وَيَقُولُ الآخَوُ : لَيْسَ كَذَلِكَ ، وَيَقُولُ الآخَوُ : لَيْسَ كَذَلِكَ ، وَيَقُولُ الآخَوُ : لَيْسَ كَذَلِكَ ، كَمَا يَفْعَلُ النَّسُ عِنْدَ النَّظَرِ إلَى الهِلَالِ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ . قَالَهُ ابْنُ قُتَيْبَةً .

وَرُوِيَ: (لَا تُضَامُونَ) بِتَخْفِيفِ المِيمِ ، وَمَعْنَاهُ: لَا يَضِيمُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِأَنْ يَدْفَعَهُ عَنْهُ ، أَوْ [يَسْتَأْثِرَ] بِهِ دُونَهُ .

قَالَ ابْنُ الأَنْبَارِيِّ: أَيْ: لَا يَقَعُ لَكُمْ فِي الرُّؤْيَةِ ضَيْمٌ، وَهُوَ الذُّلُّ وَالصَّغَارُ، وَهُوَ مِنَ الفِعْلِ (يَفْعَلُونَ)، وَأَصْلُهُ يَضِيمُونَ، فَأُلْقِيَتْ فَتَحَةُ النِّاءِ عَلَىٰ الضَّادِ، فَصَارَتِ النِّاءُ أَلِفًا لِانْفِتَاحِ مَا قَبْلُهَا)(٢).



⁽١) شرح بين أبي العز الحنفي على العقيدة الطحارية (ص: ١٥٣)

⁽٢) حديث رقم: (٥٥٤).

⁽٣) (٤٦٠ ـ ٤٦٠) من قسم التحقيق.

وَقَالَ فِي مُنَاسَبَةٍ أُخْرَىٰ: «وَفِي الحَدِيثِ: إِثْبَاتُ الرُّؤْيَةِ لللهِ تَعَالَىٰ نَصًّا مِنْ كَلَامٍ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهُوَ تَفْسِيرٌ لِقَوْلِهِ ﷺ: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَهِذِ نَاصِرَةً ۞ إِلَىٰ رَيْهَا نَاظِرَةً ﴾ (١) أَيْ: مُبْصِرَةً ﴾ (٢).

فَأَقْبَتَ هِ مَا دَلَّتَ عَلَيْهِ آيَاتُ القُرْآنِ الكَرِيمِ، وَتَوَاتَوَنُ بِهِ الأَخْبَارُ عَنِ الصَّادِقِ الأَمِينِ ﷺ، وَاسْتَفَاضَتْ بِهِ أَقْوَالُ الأَثِمَّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ أَيْمَةِ السَّنَفِ الْمَرْضِيِّينَ مِنْ إِكْرَامِ اللهِ تَعَالَىٰ لِأَهْلِ كَوَامَتِهِ فِي الحَنَّةِ بِالإِنْعَامِ عَلَيْهِمْ بِالنَّظَرِ إِلَىٰ وَجْهِهِ الكَرِيمِ، فَيَرَوْنَهُ بِأَبْصَارِهِمْ عِيَانٌ بِلاَ حُجُبٍ، لاَ يَتَصَامُونَ فِي رُوْيَتِهِ.

وَتَفْصِيلُ هَذِهِ الْمَشْأَلَةِ يَطُولُ ، وَقَدْ بَسَطَ فِيهَا الأَيْمَةُ الكَلَامَ فِي تَصَانِيفِهِمْ فِي بَابِ الإِغْتِقَادِ ، كَمَا أَنَّهُمْ أَفْرَدُوها بِمُوَلَّهَاتٍ خَاصَّةٍ ، حَشَدُوا فِيهَا أَدِلَّةَ هَذِهِ العَقِيدَةِ الأَدِيَّةِ ، وَنَنَدُوا فِيهَا أُدِلَّةَ هَذِهِ العَقِيدَةِ الأَدِيَّةِ ، وَنَنَدُوا فِيهَا شُبَةَ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالْبِدَعِ الرَّدِيَّةِ (٣).

⁽١) سورة القيامه، الآية (٢٢ ـ ٢٣).

⁽٢) (٢/٥/٢) من قسم التحقيق.

⁽٣) ممن أفرَد مَسَأَلَة الرُّوْيَة بِالتَّأْلِيفِ مِن أَيْمَة السُّنَةِ:

^{*} ابنُ وَضَّاح القُرطبي (ت: ٢٨٦هـ) في: «كتابٌ فيه مَا جَاءَ مِنَ الحَدِيث في النَّظَرِ إِلَى الله تَعَالَى »، نَسَبُهُ له الزَّركلي في الأعلام (١٣٣/٧) ·

أبو الحسن الأشعري (ت: ٣٢٤هـ) في: «العُمَدُ في الرَّؤية، وَجَوَارُ رُوِّيَةِ اللهِ بالأَبْصار»، نسبه
 له ابن عساكر في تبيين كدب المفتري (ص: ١٢٨).

^{*} أبو بكر الآجُرِي (ت: ٣٦٠هـ) في كتابه: ﴿ التَّصْدِيقُ بِالنَّظَرِ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ ۗ ، وَهُو مَطْبُوعٌ ـ

^{*} الحافظ أبو الحسن الدارقطني (ت: ٢٨٥هـ)، في كِتَابِهِ. قرُّزْيَةُ اللهِ ١١٤٤، وهو نطُّبُوعٌ.

^{*} هبد الرحمن بن همر النَّحَّاس (ت: ١٦٦هـ) في: الكتابٌ فِي رُوْيَةٍ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَلَمَو مَطْبُوعٌ.

^{*} أبو شامة المقدسي (ت: ٦٦٥هـ) في كتابه: ﴿ ضَوْءُ السَّارِي إلى مَعْرِفَة رُؤْيَة البَّارِي ١٥٤ ، وَهُو مَطْبُوعٌ .

موجدة أو ام السدة أم القسم إسماعيل الأصباب

• الْمُسَأَلَةُ الحَامِسَةُ حَلْ يُطْلِقُ عَلَى اللهِ اسْمُ الدَّخَرِ :

أَشَارُ الْمُصَنَّفُ عِنْهِ إِلَىٰ هَذِهِ الْمُسْأَلَةُ عِنْدَ شَرْحَ حَدَّتُ أَيْ هَٰ . . ، لَذِهِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مِنْ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّذِي وَاللَّهُ وَاللَّاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَالل

در به العلى مغلى صحب شَدَّهُ ، ولمدته الأثنى بيستوع [أبل ندخر] ، وم ست من در الأثنو إعدمت من من الحل أنه وعلى هده الأثنو إعدمت من عده الأبر وعلمه ورثب الذهر من ووقت حجيثة طزاق ثمو مع الأثمون وكان من عده أخر محدمة و أصافية بندة من الرّمان أو مكاوية من الأثمر أصافية بندة من المنظر ، وتنظر دالمنظر ، وتنظر بالمنظر ، وتنظر دالمنظر ، وتنظر دالمنظر ، وتنظر دالمنظر ، وتنظر بالمنظر ، وتنظر دالمنظر ، وتنظر بالمنظر ، وتنظر ، وتنظر بالمنظر ،

رفند حكى الله ذلك عنهُمُ حيل قالُوا، ﴿ وَلَا يُقْلِكُنَا إِلَّا الْمُقَلِّ لَهُ (*)، وغلم لمهُ الْ الدَّعْرِ لا فعَلَ لهُ فِي شَيْءِ مِنْ نَحْبُرِ أَوْ شَرِ، وَإِنْسَا هُو رَمَالٌ، يُغَلِّنُهُ اللهُ نَبْق ولهارِا: ")

⁽۱) حدیث رقم (۱۸۲۱)

⁽۲) سورة الحائية، الأية. (۲٤)

 ⁽٣) يتعلن (٢/٤) من قسم التحليل .

⁽٤) فريب الحنيث: (١/٢٥٥ ـ ٢٥١)

علومه

بِالزَّنْدَقَةِ وَالدُّهْرِيَّةِ يَحْتَجُّ بِهَذَا الحَدِيثِ ، يَقُولُ: أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ: (فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ) ؟ فَقُلْتُ: وَهَلْ كَانَ أَحَدٌ يَسُبُّ اللهَ فِي آبَادِ الدَّهْرِ ؟! قَدْ قَالَ الأَعْشَى: [بنَ الْمُنْسَرِ]

وَإِنَّمَا تَأْوِيلُهُ عِنْدِي _ وَاللهُ أَعْلَمُ _: أَنَّ لَعَرَبَ كَانَ شَأْنُهَا أَنْ تَذُمَّ الدَّهْرَ وَتَسْبَهُ عِنْدَ الْمَصَائِبِ الَّتِي تَنْزِلُ بِهَا؛ مِنْ مَوْتٍ، أَوْ هَرَمٍ. أَوْ تَلَفِ مَالٍ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، فَيَقُولُونَ. أَصَابَتُهُمْ قَوَارِعُ الدَّهْرِ، وَأَبَادَهُمُ الدَّهْرُ، فَيَجْعَلُونَهُ الَّذِي يَفْعَلُ ذَلِكَ ؛ فَيَذُمُّونَهُ عَلَيْهِ ، وَقَدْ ذَكَرُوهُ فِي أَشْعَارِهِمْ . . .

ئُمَّ قَالَ: وَقَدْ أَخْتَرَ اللهُ تَعَالَىٰ بِذَلِكَ عَنْهُمْ فِي كِتَابِهِ، ثُمَّ كَذَّبَهُمْ بِقَوْلِهمْ، فَقَالَ: ﴿ وَقَالُواْ مَا هِنَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَتُوتُ وَخَبَّ وَمَ يُهْبِكُنَّا إِلَّا ٱلدَّهْرُ ﴾ (١) ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰي: ﴿ وَمَا لَهُم بِدَلِكَ مِنْ عِلْمِ ۚ إِنَّ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ) عَلَىٰ تَأْوِيلِ: لَا تَسُبُّوا الَّذِي يَفْعَلُ بِكُمْ هَدِهِ الأَشْيَاءَ، وَيُصِيبُكُمْ بِهَذِهِ الْمَصَائِبِ، فَإِنَّكُمْ إِذَا سَبَبْتُمْ فَاعِلَهَ فَإِنَّمَا يَقَعُ السَّبُّ عَلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الفَاعِلُ لَهَا لَا الدَّهْرُ ، فَهَذَا وَجْهُ الحَدِيثِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ ، لَا أَعْرِفُ لَهُ وَجْهَا غَيْرَهُ.

ثُمَّ قَالَ قِوَامُ السُّنَّةِ التَّيْمِيُّ ١٤٪ قَالَ بَعْضُ العُلَمَاءِ: الدَّهْرُ مُرُورُ الأَيَّام ، وَلَا فِعِلَ نُّهُ عَلَىٰ الحَقِيقَةِ ، إِنَّمَا الفِعْلُ للهِ الَّذِي خَلَقَ الدَّهْرَ ، وَقَدْ ذَمَّ اللهُ مَنْ أَتَبَتَ للدَّهْرِ فِعْلاً.

وَفِي الْحَدِيثِ دَلَالَةٌ أَنَّ الَّذِي يَخْلُنُ وَيُحْبِي وَيُمِيتُ وَيُفْنِي هُوَ اللَّهُ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ

ديوان الأعشى (ص: ٢٣٣)، والروايه فيه (استأثر الله بالوفاء وبالعدل...).

٣) سورة الجائية الآية (٢٤).

التحرير (ص: ٣٦٥ ـ ٣٩٥).

ترجعة قوام السنة أبي القاسم إسماعيل الأصبهاني وي

وَمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّقُ ﴿ هُوَ اعْتِقَادُ السَّلَفِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ ﴿ اللَّهِ مَا فَإِنْهُم لَا بَذْكُرُونَ اسْمَ الدَّهْرِ فِي أَسْمَائِهِ الحُسْنَى سُبْحَانَهُ ، خِلَافاً لِمَنْ أَجْرَىٰ الْحَلِينُ عَلَىٰ ظَاهِرِهِ .

وَقَدُ أَشَارَ إِلَىٰ هَذَا الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ عَلَىٰ فَيْ تَفْسِيرٍ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالُواْ مَا فِي إِلَّا حَيَاتُنَا النَّيْنَا نَوْتُ وَيَحْنَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الْلَهُرُ ﴾ (١) ، بِقَوْلِهِ: ﴿ قَالَ الشَّافِعِيُّ وَأَبُو عُينِهِ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الأَيْمَةِ فِي تَفْسِيرٍ قَوْلِهِ ﷺ: ﴿ لَا تَسُبُوا الدَّهْرَ فَإِنَّ الله هُو الدَّهُرُ): كَانَتِ العَرَبُ فِي جَاهِلِيَتِهِمْ إِذَا أَصَابَهُمْ شِدَّةٌ أَوْ بَلاءٌ أَوْ نَكْبَةٌ ، قَالُوا : يَا حَبُهَ الدَّهْرِ ، كَانَتِ العَرَبُ فِي جَاهِلِيَتِهِمْ إِذَا أَصَابَهُمْ شِدَّةٌ أَوْ بَلاءٌ أَوْ نَكْبَةٌ ، قَالُوا : يَا حَبُهَ الدَّهْرِ ، كَانَتِ العَرَبُ فِي جَاهِلِيَتِهِمْ إِذَا أَصَابَهُمْ شِدَّةٌ أَوْ بَلاءٌ أَوْ نَكْبَةٌ ، قَالُوا : يَا حَبُهَ الدَّهْرِ ، فَيُسْتِدُونَ يَلْكَ الْأَفْعَالَ إِلَى الدَّهْرِ وَيَسُبُونَهُ ، وَإِنَّمَا فَعِلُهَا هُوَ اللهُ هُوَ اللهُ هُو اللهُ اللهُ اللهُ هُو اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ هُو اللهُ ال

هَذَا أَخْسَنُ مَا قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ، وَهُوَ الْمُرَادُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَقَدْ غَلِطَ ابْنُ حَزْمٍ وَمَنْ نَحَا نَحْوَهُ مِنَ الظَّاهِرِيَّةِ فِي عَدَّهِمُ الدَّهْرَ مِنَ الأَسْماءِ الحُسْنَى أَخْدَا مِنْ هَدَا الحَدِيثِ»(١٠).

وَنَقُلَ شَيْخُ الإِسْلَامِ النُّ تَيْمِيَّةً ﴿ الْحَتِلَافَ النَّاسِ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الحَدِيثِ، فَذَكَرَ القَوْلَ الأَوَّلَ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ كَثِيرٍ ﴿ سَابِقاً ، وَنَسَبَهُ إِلَىٰ أَبِي عُبَيْدٍ وَكَثِيرٍ مِنَ المُلْمَاءِ ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ وَالقَوْلُ النَّانِي: قَوْلُ نُعَيْمٍ بْنِ حَمَّادٍ ، وَطَائِفَةٍ مَعَهُ: أَنَّ الدَّهْرَ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ ، وَمَعْنَاهُ: القَدِيمُ الأَزَلِيُّ ، ثُمَّ قَالَ:

⁽١) سورة الجائية ، الآية. (٢٤).

⁽۲) تفسیر ابن کثیر (۲۲۹/۷ _ ۲۲۹).

100

«وَهَذَا الْمَعْنَىٰ صَحِيحٌ ، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ هُوَ الأَوَّلُ الَّذِي لَيْسَ قَبَلَهُ شَيْءٌ ، وَهُوَ الآخِرُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ شَيْءٌ ، وَلَكِنْ لَا يُسَمِّىٰ بِالدَّهْرِ الَّذِي هُوَ الزَّمَانُ ، أَوْ مَا يَجْرِي مَجْرَىٰ الزَّمَانِ ﴾ (١).

وَلِيْلْمِيذِهِ الْعَلَّامَةِ ابنِ قَيَّمِ الْجَوْزِيَّةِ كَلامٌ نَفِيسٌ فِي بَيَادِ مَا يَتَرَتَّبُ عَلَىٰ تَسْمِيّةِ اللهِ عَلَىٰ بِالدَّهْرِ مِنَ الْمَحَاذِيرِ، وَمَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْمَفَاسِدِ.

يَقُولُ هِي: «فِي هَذَا ثَلَاثُ مَفَاسِدَ عَظِيمَةً.

وَ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ لَيْسَ بِأَهْلِ أَنْ بُسَبَّ ، فَإِنَّ الدَّهْرَ خَلْقٌ مُسَخَّرٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ ، فَإِنَّ الدَّهْرَ خَلْقٌ مُسَخِّرٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ ، مُنْقَادٌ لِأَمْرِهِ مُذَلَّلٌ لِتَسْخِيرِهِ ، فَسَابُهُ أَوْلَىٰ بِالدَّمِّ وَالسَّبِّ مِنْهُ .

عَ النَّانِيَةُ: أَنَّ سَبَّهُ مُتَضَمِّ لِلشَّرْكِ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا سَبَّهُ لِظَلِّهِ أَنَّهُ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ، وَأَنَّهُ مَعَ ذَلِكَ ظَالِمٌ قَدْ ضَرَّ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ الضَّرَرَ، وَأَعْطَى مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ الْعَطَاء، وَرَفَعَ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ الضَّرَةِ، وَأَعْطَى مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ الْعَطَاء، وَرَفَعَ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ الْحِرْمَانَ، وَهُوَ عِنْدَ شَائِمِيهِ مِنْ أَظَلَمِ مَنْ لَا يَسْتَحِقُ الْحِرْمَانَ، وَهُوَ عِنْدَ شَائِمِيهِ مِنْ أَظَلَمِ الظَّلَمَةِ، وَخَرَمَ مَنْ لَا يَسْتَحِقُ الْحِرْمَانَ، وَهُو عِنْدَ شَائِمِيهِ مِنْ أَظَلَمِ الطَّلَمَةِ، وَأَشْعَارُ هَوُلَاءِ الظَّلَمَةِ الْخَوْنَةِ فِي سَبِّهِ كَثِيرَةٌ جِدًّا، وَكَثِيرٌ مِنَ الْجُهَالِ يُصَرِّحُ بِلَعْنِهِ وَتَقْبِيجِهِ.

النَّالِئَةُ: أَنَّ السَّبِّ مِنْهُمْ إِنَّمَا يَقَعُ عَلَىٰ مَنْ فَعَلَ هَذِهِ الْأَفْعَالَ الَّتِي لَوِ اتَّتِعَ الْحَقُّ فِيهَا أَهْوَاتَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَإِذَا وَقَعَتْ أَهْوَازُهُمْ حَمِدُو الدَّهْرَ وَأَثْنَوْا عَلَيْهِ.
 الدَّهْرَ وَأَثْنَوْا عَلَيْهِ.

وَفِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ، فَرَبُّ لدُّهْرِ تَعَالَىٰ هُوَ الْمُعْطِي الْمَانِعُ، الْخَافِضُ الرَّافِعُ،

 ⁽۱) مجموع فتاوئ شيخ الإسلام ابن نيمية (٤٩٣/٢ - ٤٩٤).

ورجمة قوام السنة أبي القاسم إسماعيل الأصهاني ورجم

الْمُعِزُّ الْمُنِنُّ، وَالدَّهْرُ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءً، فَمَسَبَّتُهُمْ لِلدَّهْرِ مَسَبَّةٌ لِلَهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

المَسْأَلَةُ السَّادِسَة: كَلامُ اللهِ تَعَالَىٰ بِحَرْفِ وَصَوْتِ:

وَقَدْ تَعَدَّدَتْ مَقَالَاتُ أَهْلِ الرَّيْغِ فِي هَذِهِ الصَّفَةِ الثَّابِنَةِ لللهِ ﷺ، تَبَعاً لِفَسَادِ أُصُولِ المُتَكَلِّمِينَ بِهَا، حَتَّىٰ إِنَّ العَلَّامَةَ ابْنَ القَيِّمِ ﷺ عَدَّ فِيهَا ثَمَانِيَةَ أَقْرَالٍ^(٢)، وَزَادَ ابْنُ أَبِي العِزَّ شَارِحُ الطَّحَاوِيَّةِ ﷺ عَلَيْهِ قَوْلاً، فَبَلَغَ بِهَا تِسْعَةَ أَقْرَالٍ^(٣).

وَاشْتَهَرَ الْحِلَافُ فِيهَا بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْحَلِيثِ، وَبَيْنَ الْجَهْمِيَّةِ وَالْمُعْتَزِلَةِ مِنْ جِهَةِ؛ وَبَيْنَهُمْ وَنَيْنَ الكُلَّابِيَّةِ وَالأَشَاعِرَةِ مِنْ جِهَةٍ ثَانِيَةٍ،

فَأَهْلُ السُّنَةِ يَقُولُونَ: كَلَامُ اللهِ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ ، غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ ، وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ يَتَكَلَّمُ مَنَىٰ شَاءَ ، وَكَلَامُهُ بِصَوْتٍ وَحَرْفٍ مَسْمُوعٍ ، وَهُو يَتَفَاضَلُ

 ⁽١) زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/٣٢٣ – ٣٢٤).

 ⁽۲) مختصر الصواعق المرسلة (۲/٤ - ۱۳۰۲ - ۱۳۱٤).

 ⁽٣) شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنهي (١/١٧٢ - ١٧٤).

- (n) (n)

وَيَتُبَعُّضُ وَيَتَجَرًّا أُ.

وَالْجَهْمِيَّةُ وَالْمُعْتَزِلَةُ يَقُولُونَ؛ كَلَامُ اللهِ مُخْلُوقٌ فِي غَيْرِهِ، عَلَى خِلَافٍ بَبْنَهُمُ فِي المُتَكَنِّمِ بِهِ؟ هَلْ هُوَ اللهُ سُبْحَانَهُ أَمْ غَيْرُهُ؟.

وَقَالَ أَهْلُ الكَلَامِ مِنَ الكُلَّابِيَّةِ وَالأَشْعَرِيَّةِ: كَلَامُ اللهِ مَعْنَىٰ قَائِمٌ بِذَائِهِ، وَأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ بِحَرْفٍ وَصَوْتٍ، وَأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ بِحَرْفٍ وَصَوْتٍ، وَأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ بِحَرْفٍ وَصَوْتٍ، وَأَنَّ هَذِهِ الخُرُوفَ وَالأَصْوَاتَ عِبَارَةٌ عَنْ كَلَامِهِ _ كَمَا يَقُولُهُ الأَشَاعِرَةُ _ وَهِيَ حِكَايَةٌ عَنْهُ الخُرُوفَ وَالأَصُواتَ عِبَارَةٌ عَنْ كَلَامِهِ _ كَمَا يَقُولُهُ الأَشَاعِرَةُ _ وَهِيَ حِكَايَةٌ عَنْهُ _ فَا لَكُرُوفَ وَالأَسْوَاتَ عِبَارَةٌ مَعْنَىٰ وَاحِدٌ، لَا يَتَبَعَّضُ وَلَا يَتَجَزَّأُ، وَلَا يَتَقَاضَلُ، وَابْتَدَعُوا بِدْعَةَ الكَلَامِ النَّفْسِيِّ ! إِ⁽¹⁾.

وَلَيْسَ الْغَرَضُ هُنَا الرَّدُّ عَلَىٰ أَصْحَابِ هَا وِ المَقَالَاتِ ، رَلَا الاسْتِرْسَالُ فِي فِكُو شُبَهِهَا ، وَإِنَّمَا المَقْصُودُ بَيَانُ تَقْرِيرِ الإِمَامِ قِوَامِ السُّنَّةِ عَلَىٰ لِهَذِهِ الصَّفَةِ _ وَلَوْ إِخْمَالاً _ حَسَبَ طَبِيعَةِ شَرْحِهِ لِأَحَادِيثِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ الَّتِي تَوخَىٰ فِيهَا الاَّحْتِصَارَ ، مَعَ بَيَانِ مُوَافَقَتِهِ لِأَهْلِ السُّنَةِ فِيهَا .

فَقَدْ أَفْصَحَ عِلَىٰ عَنْ هَذَا عِنْدَ شَرْحِهِ حَدِيثَ أَبِي هُرَثِرَةَ هِ مَرْفُوعاً: (إِذَا قَضَىٰ اللهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ، ضَرَبَتِ المَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَاناً لِقَوْلِهِ . . .) الحَدِيثَ ('').

قَالَ ﷺ: ﴿ وَفِي الحَدِيثِ دَلِيلٌ أَنَّ كَلَامَ اللهِ قَوْلٌ يُسْمَعُ »(٣).

 ⁽۱) ينظر محتصر الصواعق لابن القيم (١٣٠٢/٤ فيه معدها): شرح الطحاوية لابن أبي العر
 (١٧٢/١ - ١٧٢/١).

⁽٢) حديث (رقم: ٤٧٠١).

⁽٣) (٨٦/٤) من قسم التحقيق.

وَقَوْلُهُ هَذَا مُوَافِقٌ لِمَا تَرَّرَهُ أَهْلُ الحَدِيثِ وَالسُّنَّةِ ، وَهُوَ الْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرُهُ عَمَّةٍ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالْآثْرِ، وَحُكِيَ فِيهِ الْإِجْمَاعُ عَنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَقَدْ نُقِلَ تَصْرِيحًا عُرُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ يَلْمِيذِ مَالِكُ ، وَأَحْمَدَ ، وَالبُّخَارِيِّ ، وَابْنِ خُزَيْمَةً ، وَأَبِي نَصْرِ السَّجْرِيُّ، وَشَيْخِ الإِسْلَامِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الهَرَوِيِّ الأَنْصَارِيُّ، وَأَبِي عُمَرَ الطَّلَمَنْكِيُّ فِي حَمَاعَةٍ مِنْ أَثِمَّةِ السُّنَّةِ رَحِمَهُمُ اللهُ جَمِيعاً (١).

نَقَدْ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عِيسَىٰ: ﴿ رُوِيَ فِي إِثْبَاتِ الْحَرُّفِ وَالصَّوْتِ أَحَادِيثُ تَزْيِدُ عَنْ أَرْبَعِينَ حَدِيثاً ؛ بَعْصُهَ صِحَاحٌ ، وَبَعْضُهَا حِسَانٌ ١ (٢).

وَهَدَا الْإِمَامُ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلِ قَالَ: السَأَلْتُ أَبِي ﷺ عَنْ قَوْم يَقُولُونَ: لَمَّا كَلَّمَ اللهُ ﴿ مُوسَىٰ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِصَوْتٍ فَقَالَ: بَلَىٰ ، إِنَّ رَبَّكَ ﷺ تَكُنُّمَ بِصَوْتٍ ، هَٰذِهِ الأَحَادِيثُ نَرْوِيهَا كَمَا جَاءَتُ ١٢٠

وَقَالَ البُّخَارِيُّ ﷺ: ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ ﷺ يُنَادِي بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُّبَ، فَلَيْسَ هَذَا لِغَيْرِ اللهِ ﷺ ذِكْرُهُ، وَفِي هَذَا دَلِيلٌ أَنَّ صَوْتَ اللهِ لَا يُشْبِهُ أَصْوَاتَ الخَلْقِ، لِأَنَّ صَوْتَ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ بُسْمَعُ مِنْ بُعْدٍ كَمَا يُسْمَعُ مِنْ قُرْبٍ، وَأَنَّ الْمَلَاثِكَةَ يُصْعَفُونَ مِنْ صَوْتِهِ . . . »(١).

وَحَكَىٰ السِّجْرِيُّ إِجْمَاعَ الأُمَّةِ عَلَىٰ أَنَّ كَلَامَ اللهِ بِصَوْتٍ وَحَرُفٍ قَبْلَ ظُهُودٍ

⁽١) مختصر الصواعق المرسلة (٤/١٣٨٩ _١٣٩٣).

 ⁽٢) توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن الغيم ، أحمد بن عيسى (٢ ٩/١).

⁽٣) السة لعبد الله بن أحمد (٢٨٠/١)

⁽٤) خلق أفعال العباد، للبخاري (ص: ٩٨).

ابن كُلَّابٍ وَمَنْ نَبِعَهُ، فَقَالَ هِلَهُ الْعُلَمُوا اللهُ وَإِيَّاكُمْ اللهِ الوَقْتِ الَّذِي ظَهَرَ فِيهِ ابنُ كُلَّابٍ، وَالقَلَانِسِيُّ، وَالأَشْعَرِيُّ، وَأَقْرَانُهُمُ الَّذِينَ بَتَظَاهَرُونَ بِالرَّدُّ عَلَى الْمُغْتَزِلَةِ ، كُلَّابٍ، وَالقَلَانِسِيُّ، وَالأَشْعَرِيُّ، وَأَقْرَانُهُمُ الَّذِينَ بَتَظَاهَرُونَ بِالرَّدُ عَلَى الْمُغْتَزِلَةِ ، كُلَّابٍ، وَالقَلَانِسِيُّ، وَالأَشْعَرِيُّ ، وَأَقْرَانُهُمُ اللَّذِينَ بَتَظَاهَرُونَ بِالرَّدُ عَلَى الْمُغْتَزِلَةِ ، كُلَّابٍ ، وَالقَلَانِسِيُّ ، وَالأَشْعَرِيُّ ، وَأَقْرَانُهُمُ اللَّذِينَ بَتَظَاهَرُونَ بِالرَّدُ عَلَى المُعْتَزِلَةِ ، وَالقَلَانِ عَلَى النَّاعَانِ ! مِنْ أَنَّ الكَلَامَ لَا يَكُونُ إِلَّا حَرُفاً وَمَوْتاً » وَلَا الْحَلَامِ وَلَا اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ا

500 h.

﴿ الْمُشَالَةُ السَّامِعَةِ: رُؤْيَةُ النَّبِيِّ ﷺ رَبَّهُ ﷺ:

هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مَسْأَلَةٌ دَفِيقَةٌ مِنْ قَضَابَ العَقِيدَةِ ، وَقَدْ وَقَعَ فِيهَا الْحَبِلَافُ بَيْنَ أَهْلِ العِلْمِ ، وَتَشَعَّبَتُ أَقُوالُهُمْ فِيهَا مُنْذُ عَصْرِ الصَّحَابَةِ عَنْهِم ، وَتَكُمُنُ صِلَّةُ هَذِهِ المَسْأَلَةِ بِقَضَايَا الْعَقِيدَةِ لِصِلَتِهَا مِمْسُأَلَةِ رُوْيةِ اللهِ عَلَى مِنْ جِهْدٍ ، وَلِتَعَلَّقِهَا كَدَبِكَ بِخَصَائِصِ النَّبِيِّ وَقَلَةً مِنْ جِهْدٍ ، وَلِتَعَلَّقِهَا كَدَبِكَ بِخَصَائِصِ النَّبِيِّ وَقَلَةً مِنْ جِهْدٍ ، وَلِتَعَلَّقِهَا كَدَبِكَ بِخَصَائِصِ النَّبِيِّ وَقِلْةً مِنْ جِهْدٍ ، وَلِتَعَلَّقِهَا كَدَبِكَ بِخَصَائِصِ النَّبِيِّ وَقِلْةً مِنْ جِهْدٍ ، وَلِتَعَلَّقِهَا كَدَبِكَ بِخَصَائِصِ النَّبِيِّ وَقِلْقُ مِنْ جِهْدٍ أَعْرَى (١٠) .

وَقَدْ تَعَرَّضَ الْمُصَنَّفُ أَبُو القَاسِمِ التَّيْمِيُّ ﴿ لِهَدِهِ المَسْأَلَةِ عِنْدَ شَرْحِهِ لِحَدِيثِ مَسْرُوقٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ ﴿ إِنَا أُفْتَاهُ ، هَلْ رَأَىٰ مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ؟ لِحَدِيثِ مَسْرُوقٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ ﴿ إِنَا أُفْتَاهُ ، هَلْ رَأَىٰ مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ؟ فَقَالَتْ: لَقَدْ قَفَ شَعْرِي مِمَّا قُلْتَ) الحَدِيثَ (٣).

ثُمَّ عَفَدَ ﷺ فَصْلاً فِي إِثْبَاتِ رُّ زُيَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ رَبَّهُ لَيْلَةَ المِعْرَاجِ ، وَاحْتِصَاصِ

 ⁽١) رسالة السَّجْرِي إلى أهل زبيد في الرَّدُّ عَلَىٰ مَنْ أَلكر الحَرْفَ والصَّوت (ص: ٨٠ ـ ٨١).

⁽٢) ينظر: رؤية الَّنَّبِيُّ ﷺ لِرَّبَّه (ص. ٤) لشبخنا الدُّكتور محمَّد من خليفة التَّمِيمِي حفظه لله.

⁽٣) حديث (رقم: ٥٥٨٤)

ترجمة قوام السنة أبي القاسم إسماعيل الأصبهاني و

اللهِ إِيَّاهُ بِذَلِكَ كَمَا خَصَّ إِبْرَاهِيمَ ﷺ بِالخُلَّةِ ، وَكَمَا خَصَّ مُوسَىٰ ﷺ بِالكَلَامِ بِلَهِ وَاسِطَةٍ (١).

وَقَدْ أَسْدَ رَفِيْهِ فِي هَذَا الفَصْ الأَحَادِيثَ وَالآثَارَ لِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ، رَوَجَّهُ كَلَامُ العُلْمَاءِ فِيهَا ، ثُمَّ قَالَ (''): «وَلَيْسَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ لَا تُدْدِكُهُ ٱلْأَبْصَلُ ('') دَلِيلُ عَلَى العُلْمَاءِ فِيهَا ، ثُمَّ قَالَ ('') وَلَيْسَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ لَا تُدْدِكُهُ ٱلْأَبْصَلُ الْقُرْآنِ قَالَ لِمِكْرِمَةً : أَنَّ النَّبِيِّ وَهُو تُرْجُمَانُ القُرْآنِ قَالَ لِمِكْرِمَةً : (ذَاكَ نُورٌ ، إِذَا تَجَلَّى بِنُورِهِ لَا يُدْرِكُهُ شَيْءٌ) ، وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ (ذَاكَ نُورٌ ، إِذَا تَجَلَّى بِنُورِهِ لَا يُدْرِكُهُ شَيْءٌ) ، وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَبِّي رَبَّهُ يُخَالِفُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرِأَنَ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَى الوَقْتِ الْوَقِينَ وَرَآيِ عِلَى اللهُ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ ».

وَهَذَا الْإِحْتِيَارُ مَشْهُورٌ عَنِ الْإِمَامِ قِوَامِ السُّنَّةِ ﴿ يَثِينَ ، نَقَلَهُ عَنْهُ ابنُ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيُّ فِي كِنَابِهِ «صِفَاتُ رَبِّ العَالَمِينَ» ، فقل: «سُئِلَ أبو القَاسِمِ إسْمَاعِيلُ ابنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ: إنَّ اللهَ حِينَ خَلَقَ آدَمَ هَلُ رَأَىٰ رَبَّه عِيَانًا أَمْ لَا؟

عَأَجَابَ: كَنَّمَهُ فِيَلًا، وَلَمْ يُرُو خَبَرٌ أَنَّهُ رَآهُ، وَالرُّؤْيَةُ للنَّبِيِّ ﷺ خُصُوصاً»(١).

وَمِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يُعْلَمَ هُنَا أَنَّ الصَّحَابَةَ ﴿ الْحَتَلَقُوا فِي هَدِهِ الْمَسْأَلَةِ عَلَىٰ أَقْوَالِ:

⁽١) ينظر: (٦١٠/٤) من قسم التحقيق.

⁽٢) ينطر: (٦١٤/٤) من قسم التحقيق.

⁽٣) سورة الأنعام، الآية: (٢،٣).

⁽٤) سورة الشورئ، الآية (٥١).

⁽٥) صفات رب العالمين، لابن المحب المقدمي (رقم: ١٤٠٣) (١٤٠٣)

نَمِنْهُمْ مَنْ أَثَبَتَهَا مُطْلَقاً:

هُ مِنْهُمُ اللَّ عَبَّاسِ ﴿ مَنْهُمُ اللَّهُ عَبَّاسٍ ﴿ مَنْهُ مَنْهُ مَالُهُ عَنْهُ ﴿ اللَّهُ عَبْدُونَ أَنْ تَكُونَ اللَّخَلَّةُ لِإِبْرَاهِيمَ، وَالكَلَامُ لِمُوسَى، وَالرُّوْيَةُ لِمُحمَّدِ اللهِ ﴾ (١).

وَعَنْ عِكْرِمَةً عَنْهُ: (قَالَ: رَأَىٰ مُحَمَّدٌ رَثَّهُ، قُلْتُ: ٱلَيِّسَ اللهُ يَثُولُ: ﴿ لَا تُدْرِكُ ٱلْأَبْصَارَ ﴾ (١) ، قَالَ: وَيْحَكَ، ذَكَ إِذَا تَجَلَّىٰ بِنُورِهِ الَّذِي مُوَنُورُهُ ، وَقَالَ: أُرِيّهُ مَرَّقَيْنِ) (٢) .

 # وَمِنْهُمْ أَنْسُ مِنْ مَالِكٍ ﴿ إِنَا اللَّهِ مَا فَقَدْ رَوَى قَنَادَةُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: (رَأَىٰ مُحمَّدٌ عَنْهُ أَنَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: (رَأَىٰ مُحمَّدٌ عَنْهُ أَنَّهُ عَنْهُ أَنّهُ عَنْهُ أَنَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَنْهُ أَنَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَنْهُ أَنَّهُ عَنْهُ أَنْهُ عَنْهُ أَنَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ عَنْهُ أَنَّهُمْ عَلَاهُ عَنْهُ أَنَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ عَلَى الْعَلَا عَلَاهُ عَنْهُ أَنَّا عَلَاهُ عَلَاهُ عَنْهُ أَنَّهُ عَلَاهُ إِنَّ عَلَاهُ عَنْهُ أَنَّا عَلَاهُ أَنَّا عَلَاهُ عَلَا عَلَّا عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَّا عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَا عَلَاهُ عَلَّا عَلَّا عَلَّا عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَّا عَلَاهُ عَلَّا عَلَاهُ عَلَا عَلَّا عَلَاهُ عَلَّا عَلَاهُ عَلَّا عَلَّا عَلَاهُ عَلَّا عَلَاهُ عَلَّا عَلَّا عَلَ

وَمِنْهُمْ مَنْ قَيَّدَ هَذِهِ الرُّؤْيَةَ بِكَوْنِهَا قَلْبِئَّةً:

وَقَدْ وَرَدَ فِي ذَلِكَ حَدِيثٌ مَرْفُوعٌ ، لَكِنَّهُ ضَعِيفٌ لِإِرْسَالِهِ ، وَهُوَ مَا رَوَاه مُحَمَّدُ

- (۱) أحرحه ابن أبي عاصم في السنة (۱۹۲،۱) وعد الله س أحمد في السنة (۲۹۹/۱)، وابل حريمة في التوحيد (٤٧٩/١)، والآجري في الشريعة (١١٤/٣ و١١٥)، بِسَنَدٍ صَحِيحٍ على ابن عَمَّاسِ هَاهُهُ
 - (٢) سورة الأنمام ، الآبة: (١٠٣).
- (٣) أحرجه الترمدي (رقم ٣٢٧٩)، رابن أبي عاصم في السنه (١٩٤/١)، وعد الله بن أحمد في السنة (١٩٥/١)، وعد الله بن أحمد في السبة (١٧٥/١ ـ ١٧٦)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١٥/٣) و ١٩٥) و بن منده في الإيمان (٥/٣ ـ ٧) من طرق عن عِكْرِمَةً عنه به.
 - قال الترمدي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَدَا الوَّجْمِ،
- (٤) أخرجه ابن أبي عاصم عي السنة (١٨٨/١)، وابن خزيمة في كتاب التوحيد (٤٨٧/٢)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١٥٩/٦) إلى ابن مردويه، وقد ضَمَّفَ إِسْنادَهُ الشَّيخُ الأَلْبَانيُّ في تَحْقِيق كِتَابِ السُّنَّةِ لابن أبي عاصم.

ترجمة قوام السنة أبي القاسم إسماعيل الأصبهائي وي

ابْنُ كَعْبِ القُرَظِيُّ فَالَ: (سُنِلَ النَّبِيُّ ﷺ: (هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ: رَأَيْتُهُ بِفُوَّادِي، وَلَمْ أَرَهُ بِعَنْنِي)(١)،

وَهُوَ قَوْلٌ ثَانٍ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَنَّاسٍ ﴿ إِنَّ النَّبِيَ اللهِ رَأَىٰ رَبَّهُ بِقَلْبِهِ) ﴿ وَلَقَدُ رَءَاهُ مَرْكَ لَهُ لِعَلْمِهِ ﴾ في قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدُ رَءَاهُ مَرْلَةً لُخْرَىٰ ﴾ (٢) ، قَالَ: ﴿ إِنَّ النَّبِيَ اللهِ وَأَىٰ رَبَّهُ بِقَلْبِهِ ﴾ (٣) .

وَقَالُ بِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ أَيْصًا أَبُو ذُرٌّ ﷺ (١).

وَمِنْهُمْ: مَنْ نَفَى الرُّؤْيَةَ مُطْلَقاً:

﴿ وَهُوَ قَوْلُ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةً ﷺ (¹¹).

وَيِهِ فَشَرَ جَمْعٌ مِنَ الصَّحَابَةِ ﷺ كَأْسِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي ذَرٌ وَابْنِ مَسْعُودٍ آيَةَ سُورَةِ النَّجْم: ﴿ وَلَقَدَ رَوَاهُ نَرَلَةً لُخْرَىٰ ﴾ (٦).

وَالْحَقُّ أَنَّ هَذِهِ الْآثَارَ لَبُسَتْ مُتَعَارِضَةً ، كَمَا بَقُولُ شَيْخُ الإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ ﷺ

 ⁽١) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٠٥/٢٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣١٩/١٠)، وعراء السيوطي في الدر المنثور (٦٤٨/٧) إلى عبد بن حميد وابن المنذر، وهو مُرْسَلٌ.

⁽٢) صورة النجم، الآبة: (١٣).

⁽٣) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان رقم (٤٣٥).

⁽٤) أحرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد (٢/٢١هـ ٥١٧)، واللالكاني في شرح أصول اعتقاد أهن السنة والجماعة (١٨/٣ ـ ٥١٩)، والدارقطني في الرؤية (ص: ١٨٣)، وينظر: ارؤية النبي كالله الميخنا الدكتور محمد بن حليفة التّميمي: (ص: (١٢) و١٢).

 ⁽٥) أخرجه البخاري (رقم: ٤٨٥٥)، ومسلم (رقم: ٤٢٨) عن عائشة عليها.

 ⁽٦) تنظر الآثار في ذلك في كتاب: «رؤية لنَّبِي الله لِرُبَّه» لشيخا الدُّكتور محمد بن خليعة التَّمِيمِي
 (ص: ١٤ و ١٥).



«لَيْسَ ذَلِكَ بِخِلَافٍ فِي الحَقِيقَةِ ، فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ لَمْ يُقُلُ: رَآهُ بِعَيْنَيْ رَأْسِهِ ١٠٠٠.

وَقَالَ فِي مَوْطِنِ آخَرَ: "وَلَيْسَ فِي الأَدِلَّةِ مَا يَقْتَضِي أَنَّهُ رَآهُ بِعَيْنِهِ، وَلَا ثَبَتَ ذَلِكَ عَنْ أَحَدِ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَلَا فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مَا بَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ، بَلِ ذَلِكَ عَنْ أَحَدِ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَلَا فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مَا بَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ، بَلِ النُّصُوصُ الصَّحِيحَةُ عَمَىٰ نَفْيِهِ أَدَلُّ، كَمَا فِي صَحِيحٍ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي ذَرِّ فَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ يَظِيَّةِ مَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ ؟ فَقَالَ: (نُورٌ أَنَّىٰ أَرَاهُ)»(١).

وَالنَّظَرُ الصَّحِيحُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ يُؤَيِّدُ هَدَا الاخْتِيَارَ، فَيُحْمَلُ كَلَامُ ابْنِ عَبَّاسٍ الْمُطْلَقُ عَلَى الرَّوَايَاتِ الْمُقَيِّدَةِ.

وَعُمُوماً؛ فَإِنَّ اخْتِيَارَ الإِمَامِ قِوَامِ السُّنَّةِ التَّيْمِيِّ ﷺ مَعْدُودٌ فِي مَقَالَاتِ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَقَدْ سَبَقَهُ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الأَيْمَّةِ، مِنْهُمْ:

١ ــ لإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ (ت: ٢٤١ هـ) ﴿ فِي رِوَايَةٍ عَنْهُ ، حَكَمَا عَنْهُ اللَّهِ وَاللَّهِ عَنْهُ ، حَكَمَا عَنْهُ اللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ فَاللَّهِ وَاللَّهِ فَاللَّهِ وَاللَّهِ فَاللَّهِ وَاللَّهِ فَاللَّهِ وَاللَّهِ فَاللَّهِ فَا اللَّهِ وَاللَّهِ فَاللَّهُ وَاللَّهُ فَا اللَّهُ وَاللَّهُ فَا اللَّهُ وَاللَّهُ فَا اللَّهُ وَاللَّهُ فَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ فَا اللَّهُ فَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَمُلَّالًا لَعْلَى اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ فَا اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ اللَّالَّةُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّل

٢ = وَالْإِمَامُ ابْنُ خُزَيْمَةَ (ت: ٣١١ هـ) على حَيْثُ نَتَصَرَ لِهَدَا القَوْلِ فِي كِتَابِهِ التَّوْجِيدِ، وَأَطَالَ فِي سَرْدِ الأَدِلَّةِ الْمُؤَيِّدَةِ لَهُ (١).

٣ _ وَالْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ (ت: ٣٢٤ هـ) على فِيمَا نَسَبَهُ لَهُ كَثِيرٌ مِنَ

 ⁽١) مقمه عنه تدميذه ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم هي (ص: ٢٢)، وبنحوه في
زاد المماد (٣٢/٣ ـ ٣٤)

⁽٢) مجموع فتارئ شيخ الإسلام ابن تيمية (٦/٩٠٥ – ٥١٠).

⁽٣) المسائل العقدية من كتاب الروايتين والوجهين للقاصي أبي يعلى (ص٠٥٠)

 ⁽٤) كتاب التوحيد لابن خزيمة (٢/٤٧٧ = ١٢٥).

المراجعة توام الدية أس اللامه إصماعيل الأصبهاني والمراد

العُلَمَاءِ كَالتَّمَاضِي عِيَّاصِ ، وَالقُرْطَبِيِّ ، والنَّوويُّ وَابْنَ حَحَرٍ وَحِمَهُمْ اللَّهُ أَجْمَعِ ، ١١،

٤ - والزمامُ الأَخْرُيُّ (ت: ٣٦٠ هـ) على في كِتابِ الشَّرِيعةِ، إِذْ بَوَّبَ إِنَّ بِعُمُوارَ وِتُرُّ مَا خَصِّ اللهُ وِيِكُ النَّبِيِّ وَاللَّهِ مِنَ الرُّؤُوْيَةُ لَرِبَّهُ وَيُلِّلُ (١).

فَارَ عِيدِصُ , فِيهِ الرِفَالَ أَبُو الخَسَ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَشْغَرِئُ إِلَّى رحد من أَصْحَادِهِ: إِنَّهُ رَأَىٰ اللهَ تَعَالَىٰ بِبَصَّرِهِ وَعَيْمِيْ رَأْسِهِ، وَفَالَ: يُمُّ ن ُونيه نَبِيُّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ ﷺ، فَقَدْ أُوتِيَ مِثْلَهَا نَبِيُّنَا، وَخُصَّ مِنْ نَشِهِمْ يِنْفُصِيل

وَالْحَاصِلُ ۚ أَنَّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ مِنَ الْمَسَائِلُ الَّتِي وَفَعَ فِيهَا الْحِلَافُ بَيْنَ السَّلْفِ رطبته ؛ وَقُولُ الْإِمَامِ قِوَامِ السُّنَّةِ التَّبْسِيِّ ﴿ مُعَدُّودٌ مِنْ أَقُوالِ أَهُلِ السُّنَّةِ فِيهِ.

قَالُ الفَاضِي عِيَاضٌ ١٤٤٤ م. . وَأَمَّا وُحُوبُهُ لِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَالقَوْلُ بِأَنَّهُ رَآهَ بِعَيْنِهِ ، فَلَبْسَ فِيهِ فَاطِعٌ أَيْضًا وَلَا نَصٌّ ، إِدِ الْمُعَوَّلُ فِيهِ عَلَىٰ آيَتَيْ النَّجْمِ ، وَالنَّنَازُعُ فِيهِمَا مَأْثُورٌ ، وَالاخْتِمَالُ لَهُمَّا مُمْكِنُ ١٠٠١.

وَمَا أَرْوَعَ كَلَامُ الإِمَامِ البِّنِ أَبِي العِزِّ الحَنَفِيِّ عِلَيْكُ فِي شَرْحِ الطَّحَوِيَّةِ: البُوّة لا يَتُوفُّ ثُبُوتُهَا عَلَيْهَا الْبَنَّة (٥) _ يَعْنِي رُؤْيَةَ النَّبِيِّ ﷺ رَبَّهُ.

⁽١) بنظر. لشد للقاصي عباص (١/٩٨١)، وشرح النووي على صحيح مسلم (٩/٣)، وفتح الباري لابن حجر العسقلاني (١٧٤/٨)، ونفسير الغرطني (١٦/٧). (٢) كتاب الشريعة للأجري (٢/١٥ ١٥).

⁽٣) الشفا بتعريف حفوق المصطفئ 滋 (١٩٨/١).

⁽¹⁾ المصدر السابق (١/١٠٢).

⁽٥) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحمي (ص١٦٣).

﴿ الْمُشَأَّلَةُ التَّامِنَةِ: إِثْبَاتُ عَذَابِ الْقَبْرِ:

ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ عِلَى المَسْأَلَةَ عِنْدَ شَرْحِهِ لِحَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَلَى اللهِ بَنِ عَبَّاسٍ عَلَى اللهِ بَنِ عَبَّاسٍ عَلَى اللهِ بَنْ عَبَّاسٍ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَل

ثُمَّ قَالَ ﷺ: "فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسِ ﷺ دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّ عَدَابَ القَبْرِ حَقًّ يَجِبُ الإِيمَانُ بِهِ، وَالتَّسْلِيمُ لَهُ»(٢).

وَقَلَ ﷺ فِي مَوْطِنِ ثَالِ: "وَفِي الحَدِيثِ أَنَّ عَذَابَ القَبْرِ حَقَّ، وَأَهْلُ السُّنَةِ مُجْمِعُونَ عَلَى الإِيمَانِ بِهِ وَالتَّصْدِيقِ بِهِ، وَلَا يُنْكِرُهُ إِلَّا مُبْتَدِعٌ»(٣).

وَأَطُهُرَ هَذَا الْمُعْتَقَدَ فِي كِتَابِ الجَنَائِزِ بَابِ: الْمَنَّتِ يَسْمَعُ خَفْقَ النَّعَالِ ، فَقَالَ اللهِ: "وَهِيهِ دَلِيلٌ عَلَىٰ صِحَّةِ عَدَابِ القَبْرِ "(1).

وَهَذَا الَّذِي قَرَّرَهُ الْمُصَنَّفُ عِلَى هُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ، وَقَدْ تَوَاتَرَتْ بِهِ النُّصُوصُ الشَّرْعِبَّةُ، وَهُوَ مِنَ العَقَيْدِ النَّابِتَةِ فِي الدِّينِ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الأُمَّةِ، وَقَدْ شَذَّتِ الحَوَارِجُ وَالْمُعْتَزِلَةُ فَأَنْكَرَتْ هَذِهِ العَقِيدَةَ النَّابِتَةَ إِعْمَالاً مِنْهُمْ لِلْعَقْلِ البَشرِيِّ فِي قَضَايَا الغَيْبِ، وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ كُلَّ فَضَايَا الغَيْبِ ـ وَمِنْهَا: مَا يَعْرِضُ لِلْمَقْلِ البَشرِيِّ فِي قَضَايَا الغَيْبِ، وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ كُلَّ فَضَايَا الغَيْبِ ـ وَمِنْهَا: مَا يَعْرِضُ لِلْمَيِّتِ بَعْدَ مَوْتِهِ ـ وَالَّتِي وَرَدَتْ بِهَا أَدِلَّةُ الشَّرْعِ الحَنِيفِ، يَجِبُ الإِيمَانُ مَا يَعْرِضُ لِلْمَيِّتِ بَعْدَ مَوْتِهِ ـ وَالَّتِي وَرَدَتْ بِهَا أَدِلَّةُ الشَّرْعِ الحَنِيفِ، يَجِبُ الإِيمَانُ

⁽۱) حديث رقم: (۲۱٦).

⁽٢) ينظر: (٢/٦/٢) من قسم لتحقيق،

⁽٣) ينظر: (٩٤/٣) من قسم التحقيق.

⁽٤) ينظر: (٢٥٧/٣) من قسم التحقيق.

بِهَا، وَتَرْكُ الخَوْضِ فِي البَحْثِ عَنْ كَيْفِيَّتِهَا، لِعَجْزِ العَقْلِ البَشَرِيُّ عَنْ دَلِكَ، رَصِيَانَةُ لَهُ مِنْ تَكُذِيبِ الأَدِلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي أَثْبَتَنَّهَا .

يَتُولُ الإِمَامُ أَبُو الحَسَنِ الأَشْعَرِيُّ ﴿ إِنَّهُ ۚ ﴿ وَاخْتَلَفُّوا فِي عَذَابِ القَبْرِ فَمِنْهُمْ مَنْ نَمَاهُ , وَهُمُ الْمُعْتَزِلَةُ وَالخَوَارِجُ . وَمِنْهُمْ مَنْ أَثْبَتَهُ ، وَهُمْ أَكْثُرُ أَهْلِ الإِسْلَامِ .

وَمِنْهُمْ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ يُنَعِّمُ الأَرْوَاحَ وَيُؤَلِّمُهَا، فَأَمَّا الأَجْسَادُ الَّتِي فِي قُيُورِهِمْ ، فَلَا يَصِلُ ذَلِكَ إِلَيْهَا وَهِيَ فِي القُبُورِ»(١).

وَقَالَ الإِمَامُ النَّووِيُّ هِينَ * "اعْلَمْ أَنَّ مَذْهَبَ أَهْلِ السُّنَّةِ إِثْبَاتُ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَقَدْ تَظَاهَرَتْ عَلَيْهِ دَلَائِلُ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا عُدْوًّا وَعَيْسَيًّا ﴾ الآيّة (١)، وتَظَاهَرَتْ بِهِ الأَحَدِيثُ الصَّحِيحَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ رِوَابَةٍ جَمَّعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي مَوَاطِنَ كَثِبرَةٍ ، وَلَا يَمْتَنِعُ فِي العَقْلِ أَنْ يُعِيدَ اللهُ تَعَالَىٰ الحَبَاةَ فِي جُزْءٍ مِنَ الجَسَدِ وَيُعَدِّبَهُ ، وَإِذَا لَمْ يَمْنَعُهُ العَقْلُ وَوَرَدَ الشَّرْعُ بِهِ وَجَبَ قَبُولُهُ وَاعْتِقَادُهُ، وَقَدْ ذَكَرَ مُسْلِمٌ هُنَا أَحَادِيثَ كَلِيرَةً فِي إِثْبَاتٍ عَذَابِ القَبْرِ، وَسَمَاعِ النَّبِيِّ ﷺ صَوْتَ مَنْ يُعَدَّبُ فِيهِ، وَسَمَاعِ المَوْتَىٰ قَرْعَ نِعَالِ دَافِتِيهِمْ، وَكَلَامِهِ عَلَيْهُ لِأَهْلِ القَلِيبِ، وَقَوْلِهِ: (مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ)(٢)(١).

 ⁽١) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن الأشعري (ص: ٣٠٠).

⁽٢) سورة غافر، الآية: (٢٦).

⁽٣) أخرجه البخاري (رقم: ١٣٧٠)؛ ومسلم (رقم: ٢٨٧٣)، عن أنس بن مالك ١١١٠٠

⁽٤) شرح صحيح مسلم للنووي (١٧/ ٢٠١ ـ ٢٠١).

ثُمَّ قَالَ: ﴿ وَالْمَفْصُودُ؛ أَنَّ مَلْهَبَ أَهْلِ السُّنَّةِ إِثْبَاتُ عَذَابِ القَبْرِ كَمَا ذَكَرْنَا، خِلَاماً لِنْخَوَارِجِ وَمُعْظَمِ الْمُعْتَزِلَةِ وَبَعْضِ الْمُرْجِنَةِ ﴾ (١).

وَقَالَ شَارِحُ الطَّحَاوِيَّةِ الإِمَّمُ ابْنُ أَبِي العِزِّ الحَنْفِيُّ ﴿ اللَّهُ الوَقَدُ تَوَاتَرَتِ الأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَي ثُبُوتِ عَذَابِ القَبْرِ وَنَعَيمِهِ لِمَنْ كَانَ لِذَلِكَ أَهْلاً ، وَسُؤَالِ المَلَكَيْنِ ، فَيَحِبُّ اغْتِقَادُ ثُبُوتِ ذَلِكَ . وَالإِيمَانُ بِهِ ، وَلَا نَتَكَدَّمُ فِي كَيْفِيِّتِهِ ، وَسُؤَالِ المَلَكَيْنِ ، فَيَحِبُّ اغْتِقَادُ ثُبُوتِ ذَلِكَ . وَالإِيمَانُ بِهِ ، وَلَا نَتَكَدَّمُ فِي كَيْفِيِّتِهِ ، إِذْ لَيْسَ لِلْعَفْلِ وُقُوفٌ عَلَىٰ كَيْفِيِّتِهِ ، لِكَوْبِهِ لَا عَهْدَ لَهُ بِهِ فِي هَذِهِ الدَّارِ ، وَالشَّرْعُ لَا يَهْدَ لَهُ بِهِ فِي هَذِهِ الدَّارِ ، وَالشَّرْعُ لَا يَاتُهِ بِمَا تَحَارُ فِيهِ الْعُقُولُ » (٢).

قُلْتُ: وَمِمَّنُ نَفَلَ إِحْمَاعُ السَّلَفِ الصَّالِحِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، فَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الأَيْمَّةِ المَرْصِيِّينَ عَلَىٰ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ: الإِمَامُ المُطَّلِيُّ الشَّافِعِيُّ فِي بَعْدَهُمْ مِنَ الأَيْمَةِ المَرْصِيِّينَ عَلَىٰ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ: الإِمَامُ المُطَّلِي الشَّافِعِيُّ فِي الرَّسَالَةِ» (الإَبْانَةُ عَنْ أُصُولِ اللَّسَالَةِ» (الإَبْانَةِ عَنْ أَصُولِ الدِّبَانَةِ (الإِمَامُ أَبُو الحَسَنِ الأَشْعَرِيُّ فِي كِتَابِيْهِ: «الإِبْانَةُ عَنْ أُصُولِ الدِّبَانَةِ (الإَمْامُ أَبُو الحَسَنِ الأَشْعَرِيُّ فِي كِتَابِيهِ الآخَوِ: «رِسَالَةُ الدِّبَانَةِ (اللَّهُ عَلَىٰ وَقُوعِهِ – وَفِي كِتَابِهِ الآخَوِ: «رِسَالَةُ الدِّبَانَةِ الْبَرِّ فِي «الاسْتِذْكَارِ» (۱) ، وَالْعَلَّامَةُ ابْنُ اللَّهُ فِي مَسَائِلِ الإِجْمَاعِ» (۱) ، وَالْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَطَّانِ الفَاسِيُّ فِي كِتَابِهِ: «الإِقْنَاعُ فِي مَسَائِلِ الإِجْمَاعِ» (۱) ، وَعَبْرُهُمْ .

قَالَ الإِمَامُ ابنُ أَبِي زَمَيْنِ الْمَالِكِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ عَلَى مُقَرِّراً مَذْهَبَ أَهْلِ السُّنَّةِ

⁽١) شرح صحيح مسلم للنووي (١٧/٠٠٠ ــ ٢٠١).

⁽٢) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحقي (ص: ٣٩٥).

⁽٣) الرسالة للشافعي (ص: ٢٧٩).

⁽٤) الإبانة عن أصول الديانة للأشعري (ص: ١٥).

 ⁽٥) رسالة إلى أهل الثغر لأبي الحسن الأشعري (ص: ٢٧٩) فما بعدها.

⁽٦) الاستذكار للحافظ ابن عبد البر (١١٥/٧).

⁽٧) الإقتاع في مسائل الإجماع لابن القطان الفاسي (٩/١).

موجهة قوام المسة أبي القاسم إسماعيل الأمسهاني

وَالْحَمَاعَةِ مِي إِثْنَاتِ مَذِهِ الْعَفِيدَةِ: ﴿ وَأَهْلُ السُّنَّةُ يُؤْمِنُونَ بِعَذَابِ الْقَنْرِ، أعادنا الله وَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً صَنكًا ﴾ (١) ، وَقَالَ: ﴿ صَنعَذِنهُ وَإِن لَهُ مَعِيشَةً صَنكًا ﴾ (١) ، وَقَالَ: ﴿ صَنعَذِنهُ مِن ذَلِكَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : ﴿ صَنعَذِنهُ مِن اللهُ عَذَابِ عَظِيمٍ ﴾ (١) » (١) ،

وعَرَضَ الْمُصَنَّفُ رَهِ لِبَيانِ هَذِهِ العَقِيدَة فِي شَرْحِهِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسلِم، نَقَالَ. اوَنِي الأَحَادِيثِ نَشِيتُ عَذَابِ القَبْرِ، وَدَلَالَةٌ عَلَىٰ أَنَّ المؤْمِنَ مُنابٌ فِي الآخِرَةِ، والكَافِرَ مُعَذَّبٌ، وذَلَالَةٌ أَنَّ الله نَعَالَىٰ يُعَذَّبُ الْمُجْرِمَ بِمَا شَاءَ مِن أَنْوَاعِ الآخِرَةِ، والكَافِرَ مُعَذَّبٌ، وذَلَالَةٌ أَنَّ الله نَعَالَىٰ يُعَذَّبُ الْمُجْرِمَ بِمَا شَاءَ مِن أَنْوَاعِ عَذَابِهِ فِي الْفَبْرِ، وخَارِجَ القَبْرِ، وإنْ شَاءَ رَدَّ الرُّوحَ إلَى الجسّدِ فَعَذَّتَهُمَا مَعاً، وإنْ شَاءَ مَدَّالِهِ فِي الْفَبْرِ، وخَارِجَ القَبْرِ، وإنْ شَاءَ رَدَّ الرُّوحَ إلَى الجسّدِ فَعَذَّتَهُمَا مَعاً، وإنْ شَاءَ عَذَابِهِ فِي الْفَبْرِ، وخَارِجَ القَبْرِ، والإيمَانُ بِذَلِكَ كَلَّهُ وَاجِبٌ (١).

⁽١) سررة طه، الآية (١٣٤).

⁽٢) سررة التوبة، الآية (١٠١).

⁽٣) شرح السنة لابن أبي زمنين الأندلسي (ص: ١٠١).

⁽٤) الحجة في بيان المحجة لأبي القاسم التيمي (١/٤٨٦) مما بعدها،

⁽a) بوب الإمام البحاري في ضحيحه أبوابا كثيرة لبيان هذه العقيدة الثابتة، قمن ذلك فياب: عداب القبر من الغيبة والبول، واباب: التعوذ من عذب القبر، وينظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للإلكائي (١/٢٧٢) وتفسير ابن حرير (٣٩٣/١٨) والشريعة للآجري (٢٢٧٢٣) عما بعدها، والروح لابن القيم.

⁽٦) التحرير في شرح صحيح مسلم (ص: ٦٥٦).

(C)(S)

والقَصْدُ أَنَّ الْمُصَنَّفَ قِوَامَ السُّنَّةِ فِي الْمُتَوَادَ الْمُسَلَّةِ عَقِيدَةَ السَّلَفِ الْمُلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ كَمَا شَهِدَ بِذَلِكَ القُرْآنُ الكَوِيْم، وَوَرَدَتْ بِهِ الأَحَادِيثُ عَنِ الْمُصْطَفَى الْكَوِيمِ وَلَا يُعْبَأُ فِي مِثْلِ الْمُصْطَفَى الْكَوِيمِ وَلَا يُعْبَأُ فِي مِثْلِ الْمُضَطَفَى الْكَوِيمِ وَلَا يُعْبَأُ فِي مِثْلِ الْمُضَطَفَى الْكَوِيمِ وَلَا يُعْبَأُ فِي مِثْلِ الْمُضَافَى الْكَوِيمِ وَلَا يُعْبَأُ فِي مِثْلِ الْمُخَواعَةُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ا

ONE IN

﴿ المُشَالَةُ التَّاسِعَةِ: الإيمانُ بِالْقَدَرِ

الإِيمَانُ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ أَصْلُ عَظِيمٌ مِنْ أَصُولِ الدِّينِ، وَرُكُنٌ وَثِيقٌ لَا يَتَحَقَّقُ الإِيمَانُ إِلَّا بِهِ كَمَا وَرَدَ بِذَلِكَ كِتَابُ اللهِ تَعَالَىٰ، وَتَوَاتَرَتْ بِهِ الأَحَادِيثُ النَّتَوِيَّة، الإِيمَانُ إِلَّا بِهِ كَمَا وَرَدَ بِذَلِكَ كِتَابُ اللهِ تَعَالَىٰ، وَتَوَاتَرَتْ بِهِ الأَحَادِيثُ النَّتَوِيَّة، وَهُوَ نِظَامُ التَّوْجِيد كَمَا وَرَدَ عَنْ ابْنِ عَنَّاسٍ عِنَّه، فَمَنْ وَحَدَ اللهَ وَآمَنَ بِالْقَدَرِ تَمَّ تَوْجِيدُهُ، وَمَنْ وَحَدَ اللهَ وَآمَنَ بِالْقَدَرِ تَمَّ تَوْجِيدُهُ، وَمَنْ وَحَدَ اللهَ وَكَذَّ بِالْقَدَرِ نَقَضَ تَكُذِيبُهُ تَوْجِيدَهُ.

وَلِأَهَمِّيَتِهِ وَضَرُورَتِهِ، اعْنَنَى الإِمَامُ قِوَامُ السُّنَّةِ ﴿ يَلِهُ بِذِكْرِ بَعْضِ مَبَاحِثِهِ تَبَعًا للأَحَادِيثِ الَّتِي يَشْرَحُهَا مِنْ أَحَادِيثِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ للبُخَارِيِّ ﴿ قَلَىٰ السَّاوِجِزُ ذَلِكَ فِي الْعَنَاصِرِ التَّالِيَةِ:

* وُجُوبُ الإِيمَانِ بِالقَضَاءِ وَالقَدَرِ ، مَعَ الأَخْذِ بِالأَسْبَابِ.

ذَكَرَ البُّخَارِيُّ ﷺ حَدِبتَ عُمَرَ ﷺ لَمَّا خَرَجَ إِلَىٰ الشَّامِ ، فَأَحْبَرَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ بنُ

 ⁽١) نص على نواتر أحاديث عذات القر: شيخ الإسلام في مجموع الفتاوئ (١/١٨)، وأبن القيم في الروح (١/١٥)، وفي مضاح دار السحادة (١١٨/١)، والسيوطي في قطف الأزهار المتناثرة (ص: ٢٩٤)، والكتاني في نظم المتناثر (ص: ٨٢).

ورجمة قوام السنة أبي القاسم إسماعيل الأصبهاني و

الجَرَّاحِ ﷺ أَنَّ الوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِأَرْضِ الشَّامِ، فَاسْتَشَارَ الصَّحَابَةَ ﷺ، فَأَمْرُهُمْ عُمَرُ بِالإِنْصِرَافِ عَنْهَا، وَقَالَ: (إِنِّي مُصَبِّحٌ عَلَىٰ ظَهْرٍ فَأَصْبِحُوا)، فَلَمَّا قَالَ لَهُ أَبُو عُبَيْلَهُ ابنُ الجَرَّاحِ: أَفِرَارًا مِنْ قَدَرِ اللهِ؟ فَقَالَ عُمَرُ: لَوْ عَيْرُكَ قَالَهَا بَا أَبَا عُبَيْدَةً، نَعَمْ بِنَفِرُ مِنْ قَدَرِ اللهِ إِلَىٰ قَدَرِ اللهِ.

فَجَاءً عَبْدُ الرَّحْمَن بنُ عَوْفٍ _ وَكَانَ مُتَغَيِّبًا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ _ فَقَالَ ﴿ إِنَّ عِنْدِي فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ _ فَقَالَ ﴿ إِنَّ عِنْدِي فِي هَذَا عِلْمًا ، سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا عِنْدِي فِي هَذَا عِلْمًا ، سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَغْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ ﴾ . تَقْدُمُوا عَلَيْهِ ، وَإِذَا وَفَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ ﴾ .

قَالَ قِوَامُ السُّنَّةِ ﷺ: ﴿ وَاسْتَعْمَلُ عُمَرُ ﴾ فِي ذَلِكَ الحَذَرَ، وَأَثْبَتَ القَذَرَ، وَهُوَ نَهْجُ السَّلَفِ الصَّالِحِ ﴾ (١).

وَقَالَ فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ: "وَفِي قَوْلِ عُمَرَ ﴿ إِنْبَاتٌ لِلْقَدَرِ؛ إِذْ رَأَىٰ تَصَرُّفَ الأَّحْوَالِ كُلِّهَا بِقُدَرِ اللهِ ١٩٠٠. الأَّحْوَالِ كُلِّهَا بِقُدَرِ اللهِ ١٩٠٥.

وَهَذَا الَّذِي قَرَّرَهُ الإِمَامُ قِوَامُ السَّنَةِ ﴿ مُوَافِقٌ لِمَا عَلَيْهِ سَلَفُ الأُمَّةِ كَمَا صَرَّحَ هُوَ بِنَفْسِهِ، وَهُوَ الَّذِي حَاءَتْ بِهِ آبَاتُ الفُرْآنِ، وَأَحَادِيثُ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، وَنُهِلَ عَلَيْهِ إِجْمَاعُ الصَّحَابَةِ وَالنَّابِعِينَ، مِنْ إِثْبَاتِ قَدَرَ اللهِ، وَالتَّسْلِيمِ بِهِ، وَاعْتِقَادِ أَنَّ الأُمُورَ كُلَّهَا لاَ تَخْرُجُ عَمَّا قَضَاهُ اللهُ وَقَدَّرَهُ.

قَالَ طَاوُسٌ: «أَدْرَكْتُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، يَقُولُونَ: كُلُّ شَيْءٍ

⁽١) (٩/٥٥) من قسم التحقيق.

⁽٢) التحرير في شرح صحيح مسلم (ص: ٥٣١).

-80

بِقَدَرٍ، قَالَ: وَسَمِعْتُ عَبْدَ الله بنَ عُمَرَ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (كُلُّ شَيْءِ بِقَدَرٍ، حَتَّىٰ العَجْزُ وَ الْكِيسُ،، أَدِ الكِيسُ وَالْعَجْزُ) #.

قَالَ ابنُ أَبِي زَيْدِ القَيْرَوَابِيُّ فَيَهُ الْوَالْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرَّهِ، حُلُوهِ وَمُرَّةِ، وَكُلُّ ذَلِكَ قَدْ قَدْرَهُ اللهُ رَبُنَا، وَمَقَادِيرُ الأُمُورِ بِيَدِهِ، وَمَصْدَرُهَا عَنْ قَضَائِهِ، عَلِمَ كُلَّ ضَيْءٍ قَبْلَ كَوْنِهِ ؛ فَجَرَى عَلَى قَدَرِهِ ، لَا يَكُونُ مِنْ عِبَادِهِ قَوْلٌ وَلَا عَمَلٌ إِلَّا وَقَدْ قَضَاهُ ضَيْءٍ قَبْلَ كَوْنِهِ ؛ فَجَرَى عَلَى قَدَرِهِ ، لَا يَكُونُ مِنْ عِبَادِهِ قَوْلٌ وَلَا عَمَلٌ إِلَّا وَقَدْ قَضَاهُ وَسَبَقَ عِلْمُهُ بِهِ ﴿ أَلَا يَعَلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُو ٱللَّطِيفُ ٱلْخِيرُ ﴾ (١) ﴿ يُضِلُ مَن يَشَاءَ ﴾ (١) فَيَخْدُلُهُ وَسَبَقَ عِلْمُهُ بِهِ ﴿ أَلَا يَعَلَمُ مَن يَشَاءَ ﴾ (١) فَيُونَقُهُ بِفَضْلِهِ ، فَكُلِّ مُيسَّرٌ بِتَنْسِيرِهِ إِلَى مَا سَبَقَ بِعَدْلِهِ ، ﴿ وَيَهَدِى مَن يَشَاءُ ﴾ (١) فَيُونَقُهُ بِفَضْلِهِ ، فَكُلِّ مُيسَّرٌ بِتَنْسِيرِهِ إِلَى مَا سَبَقَ مِنْ عَلْمِهِ وَقَدَرِهِ مِنْ شَقِيًّ أَوْ سَعِيدٍ ، تَعَالَى أَنْ يَكُونَ فِي مُلْكِهِ مَا لَا يُرِيدُ ، أَوْ يَكُونَ مِنْ عَلَهِ مِنْ مَنْ فَقِيًّ أَوْ سَعِيدٍ ، تَعَالَى أَنْ يَكُونَ فِي مُلْكِهِ مَا لَا يُرِيدُ ، أَوْ يَكُونَ فَلَاللَى أَنْ يَكُونَ فِي مُلْكِهِ مَا لَا يُرِيدُ ، أَوْ يَكُونَ لِكُ إِلَى الْمُقَدِّرُ وَلَا مُقَالِهِمْ ، وَالْمُقَدِّرُ وَلَا الْفَالَةُ مُ وَاجَالِهِمْ » (١) أَو يَكُونَ خَالِقٌ لِشَيْء إِلَا هُو رَبُ العِنَادِ ، وَرَبُّ أَعْمَالِهِمْ » (١) أَنْ يَكُونَ خَالِقُ لِشَيْء إِلَا هُو رَبُ العِنَادِ ، وَرَبُّ أَعْمَالِهِمْ » (١) أَنْ يَكُونَ خَالِقٌ لِشَيْء إِلَا هُو رَبُ العِنَاد ، وَرَبُّ أَعْمَالِهِمْ » (١) أَنْ يَكُونَ خَالِقٌ لِشَيْء إِلَا هُو رَبُ العِنَادِ ، وَرَبُ أَعْمَالِهِمْ » (١٠) أَنْ يَكُونَ خَالِقُ لِلْمُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ ابنُ أَبِي زَمَنْين: ﴿ وَمِنْ قَوْلِ أَهِلِ السُّنَةِ: أَنَّ الْمَقَادِيرَ كُلَّهَا خَيْرِهَا وَشَرَّهَا وَمُرَّهَا مِنَ الله ﷺ فَإِنَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ وقَدْ عَلِمَ مَا يَعْمَلُونَ وَمَا إِلَيهِ وَشَرَّهَا ، خُلُوهَا وَمُرَّهَا مِنَ الله ﷺ وَلَا مُعْظِيَ لَمَا مَنَعَ ﴾ (أَ مُ فُلَّ مَانِعَ لَمَا أَعْطَى ، وَلَا مُعْظِيَ لَمَا مَنَعَ ﴾ (أَ مُ ثُمَّ ذَكَرَ ﷺ الآيَاتِ الدَّالَة عَلَى هَذَا .

ولَيْس مَعْنَىٰ هَذَا نَرْكَ الالْتِفَاتِ إِلَىٰ العَمَلِ، والتَّوَاكُل المَذْمُوم، فَإِنَّ سُنَّةَ الله

⁽١) سورة الملك، الآية: (١٤)،

⁽٢) سورة النحل، الآية: (٩٣).

⁽٢) سورة النحل، الآية: (٩٣).

⁽٤) مقدمة ابن أبي زيد القيروائي (ص: ٧٥).

⁽٥) أصول السنة (ص: ١٩٧).

ترجمة قوام السة أبي القاسم ,سماعيل الأصبهاي الم

سُبْحَانَهُ اقْتَضَتْ أَنْ تَرْتَبِطَ الأَسْبَابُ بِمُسَبَّبَاتِهَا ، ولِذَلِكَ شُرِعَ لِلعَبدِ اسْتِعمَالُهَا يَعَ التَّوَكُّلِ علَىٰ الله ، وَاعْتِقَاد أَنَّ هذَا الأَمْرَ لَا يَعْدُو أَنْ يَكُونَ سَبَباً ، ولَا أَثْرَ لَا إِلَا بمشِيئَةِ الله سُبْحَانَهُ .

وَمِنْ مَشْهُورِ كَلَامِهِمْ فِي ذَلِكَ: إِنَّ الحَذَرَ لَا يُنْجِي مِنَ الْقَدَرِ (١).

قال شَيْخُ الإِسْلامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ فِيْتِهِ: (فَالَالْتِغَاتُ إِلَى الْأَسْبَابِ شِرْكٌ فِي التَّوْجِيدِ، وَمَحْوُ الْأَسْبَابِ أَنْ تَكُونَ أَسْبَابًا نَفُصُّ فِي الْعَقْلِ، وَالْإِعْرَاضُ عَنِ الْأَسْبَابِ الْمَأْنُو بِهَا قَدْحٌ فِي الشَّرْعِ؛ فَعَلَىٰ الْعَبْدِ أَنْ يَكُونَ قَلْبُهُ مُعْتَمِدًا عَلَىٰ اللهِ، لَا عَلَىٰ سَبِ مِنَ الأَسْبَابِ، وَاللهُ يُبْسِّرُ لَهُ مِنَ الأَسْبَابِ مَا يُصْلِحُهُ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ»(١).

وَنَقُلَ عَنْهُ تِلْمِيذُهُ ابنُ القَيَّمِ عِنْهُ فِيمَنَ يَتَزُكُ مُبَاشَرَةَ الأَسْبَابِ قَوْلَهُ: «وَهَذَا الْأَصْلُ الْفَاسِدُ مُخَالِفٌ لِلْكِتَابِ وَالشَّنَةِ وَإِجْمَاعِ السَّلَفِ وَأَيْمَةِ الدَّينِ ، بَلْ وَمُحَالِفٌ لِصَرِيحِ الْعَقْلِ وَالْحِسِّ وَالْمُشَاهَدَةِ»(٣).

* لا يَجُوزُ الإِحْنِجَاجُ بِالْقَدَرِ فِي بِعْلِ الْمَعَاصِي:

الاخْتِجَجُ بِالْقَدَرِ عَلَىٰ فِعْلِ الْمَعْصِيَةِ شُبْهَةٌ قَدِيمَةٌ يَعْمَذِرُ بِهَا الْمُشْرِكُونَ فِي نَسُوبِعِ كُفْرِهِمْ، وَنَعْلِيلِ ضَلَالِهِمْ، وَقَدْ بَبَّنَ اللهُ ﴿ أَصْلَ هَذِهِ الْمَقَالَةِ البَاطِلَةِ فِي نَسُوبِعِ كُفْرِهِمْ، وَنَعْلِيلِ ضَلَالِهِمْ، وَقَدْ بَبَّنَ اللهُ ﴿ أَصْلَ هَذِهِ الْمَقَالَةِ البَاطِلَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ سَيَعُولُ ٱلدِينَ أَشَدَرُكُوا لَوْ شَاءَ ٱللَّهُ مَا أَشْرَكُنَا وَلَا مَابَاؤُنَا وَلَا حَرَّقَنَا مِن

 ⁽١) قَالَهُ هَايئُ مَنْ مَسْعُود الشَّيْتَاني في يَوم دِي فارِ مِنْ أَيَّام الجَاهِليَّة كمّا فِي أَمالي القَاري (١٦٩/١)،
 ودُويَ بِسَخْوِه مَرْفُوعًا، مِنْ طُرقِ ضَعِيغَةٍ.

⁽۲) سجمرع فاوى شيخ الإسلام (۸/۸۸).

⁽٣) مدارج الــالكين (٣/ ٢٠).

@0

نَّىٰ وَّ كَذَلِكَ كَذَلِكَ كَلَيْنِ اللَّذِينَ مِن قَبْلِهِ مَحَتَّى ذَاقُواْ بَأْسَنَا﴾(١).

وَلَمَّا كَانَ لِكُلِّ صَاحِبِ نِحْلَةٍ قَبِيحَةٍ وَارِثٌ، نَلَقَفَ أَهْلُ الزَّيْخِ مِنَ الجَبْرِيَّةِ وَمَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمْ مِنْ أَثْبَاعٍ جَهْمٍ هَذِهِ الشَّبْهَةَ، ظَنَّا مِنْهُم أَنَّ ذَلِكَ بُنْجِيهِمْ مِنَ الوَعِيدِ الْمُتَرَتَّبِ عَلَى فِعْلِ الْمَعَاصِي، فَأَبْطَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ هَذِهِ الحُجَّةَ الدَّاحِضَة، وَبَيْنَ أَنَّ لِلْعَبْدِ فِعْلَا خَاصًا بِهِ يَفْعَلُهُ الْحَبِيَارًا، وَلَهُ إِرَادَةٌ وَمَشِيئَةٌ مُسْتَقِلَةٌ كَمَا وَرَدَتْ بِذَلِكَ نُصُوصُ القُرْآنِ وَالسُّنَةِ النَّبُويَّةِ، مِمَّا يَطُولُ اسْتِقْصَ قُهُ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ بِذَلِكَ نُصُوصُ القُرْآنِ وَالسُّنَةِ النَّبُويَّةِ، مِمَّا يَطُولُ اسْتِقْصَ قُهُ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ

وَمِنْ جُمَلِ شُبَهِ الْقَوْمِ اخْتِجَاحُهُمْ بِحَدِيثِ اخْتِجَاجِ آدَمَ وَمُوسَىٰ ﷺ، وَإِنْ لَمُ يَكُنْ فِيهِ حُبَّةٌ عَلَىٰ بَاطِلِهِمْ، وَلِلَالِثَ انْتَرَىٰ الإِمَامُ قِوَامُ السُّنَّةِ ﷺ لِرَدَّ هَذَا عِنْدَ فَمُرْجِهِ لِلْحَدِيثِ، فَبَيَّنَ أَنَّ الْعَبْدَ لَا بَنْفَكُ مِنْ قَدَرِه، مَعَ أَنَّ لَهُ فِعْلًا يَكْسِبُه مُخْتَارًا فِيرَادَتِهِ، كَمَا هُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَةِ وَالحَمَاعَةِ.

قَالَ قِوَامُ السُّنَّة التَّيْمِيُّ ﷺ ﴿ وَقَوْلُهُ : ﴿ فَحَجَّ آدَمُ ﷺ مُوسَى ﴾ ، لَا الْهِكَاكَ لِلْمُجْدِ مِنَ القَدَرِ ، وَإِثْيَانِهِ مُخْتَاراً لِفِعْلِهِ ﴾ .

وَأَشْبَعَ الْمُصَنِّفُ عِنِي الْقَوْلَ فِي شَرْحِ هَذَا الحَدِيثِ فِي شَرْحِهِ لِصَحِيحِ مُسْلِمٍ، فَقَدْ نَقَلَ عَنِ الإِمَامِ الخَطَّابِيِّ عِلَيْ الْحَدِيثِ مُسْلِمٍ، فَقَدْ نَقَلَ عَنِ الإِمَامِ الخَطَّابِيِّ عِلَيْ الْحَدِيثِ

⁽١) سورة الأنعام الآية: (١٤٨).

⁽٢) (٣٤٨/٥) من قسم التحقيق،

 ⁽٣) كلائه في مَعَالم السنن (٤/٣٢٣ ـ ٣٢٣)
 وقد تَرَاجَعَ عَن هَدًا الالحتِيار فِي شَرْحِه عَلَىٰ صَحِيح البحاري (١٥٥٥/٣ ـ ١٥٥٥)، فقال ١٥٥٠
 ارَحَقيقتُه أنَّه دَفَعَ صُجَّة مُوسىٰ التي ألزم بِها اللَّوم، وَذِلك لأنَّ الابنداءَ بالصَّمَالَة والاغتراض =

مرجمة قوام السة أبي القاسم اسماعيل الأصبهائي وي

فَقَالَ: ﴿ وَفِي قَوْلِهِ: (فَحَجَّ آدَمُّ مُوسَىٰ) دَلِيلٌ عَلَىٰ تَقْدِيمِ عِلْمِ اللهِ تَعَالَىٰ بِمَا يَكُونُ مِنْ أَفْعَالِ العِبَادِ وَأَكْسَابِهِمْ ، وَصُدُورِهَا عَنْ تَقْدِيرٍ مَنْهُ ؛ وَخَلْقٍ لَهَا: خَيْرِهَا وَشَرُهَا.

وَلَيْسَ مَعْنَىٰ الْقَدَرِ مِنَ اللهِ إِجْبَارٌ وَقَهْرٌ لِلْعَبْدِ عَلَىٰ مَا فَضَاهُ وَقَدَّرَهُ.

وَالْقَدَرُ اشْمٌ لِمَا صَدَرَ مُقَدَّرًا عَنْ فِعْلِ القَادِرِ ، وَإِذَا كَانَ الأَمْرُ عَلَىٰ ذَلِكَ ، فَقَدْ بَقِيَ عَلَيْهِمْ مِنْ وَرَاءِ عِلْمِ اللهِ تَعَالَىٰ فِيهِمْ أَفْعَالُهُمْ وَأَكْسَابُهُمْ ، وَمُبَاشَرَتُهُمْ بِلْكَ الأُمُورِ ، وَمُلَابَسَتُهُمْ إِيَّاهَا عَنْ قَصْدٍ وَتَعَمَّدٍ ، وَتَقْدِيمِ إِرَادَةٍ وَاخْتِيَارٍ ، وَالحُجَّةُ إِنَّمَا لَلْمُور ، وَمُلَابَسَتُهُمْ إِيَّاهَا عَنْ قَصْدٍ وَتَعَمَّدٍ ، وَتَقْدِيمٍ إِرَادَةٍ وَاخْتِيَارٍ ، وَالحُجَّةُ إِنَّمَا لَلْمُور ، وَمُلَابَسَتُهُمْ إِيَّاهَا عَنْ قَصْدٍ وَتَعَمَّدٍ ، وَتَقْدِيمٍ إِرَادَةٍ وَاخْتِيَارٍ ، وَالحُجَّةُ إِنَّمَا لَهُمْ بِهَا .

وَجُمْلَةُ القَوْلِ: إِنَّهُمَا أَمْرَ لِ لاَ تَنْفَكُ أَحَدُهُمَا عَنِ الآخَرِ، لِأَنَّ أَحَدَهُمَا بِمَنْزِلَةِ البِنَاءِ، فَمَنْ رَامَ الفَصْلَ بَيْنَهُمَا فَقَدْ رَامَ هَدْمَ البِنَاءِ وَمَقْضَهُ، وَإِنَّمَا كَانَ مَوْضِعُ الحُجَّةِ لَا زِمًا عَلَىٰ مُوسَىٰ أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ إِذَا كَانَ قَدْ عَلِمَ وَمَقْضَهُ، وَإِنَّمَا كَانَ مَوْضِعُ الحُجَّةِ لَا زِمًا عَلَىٰ مُوسَىٰ أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ إِذَا كَانَ قَدْ عَلِمَ مِنْ آدَمَ أَنَّهُ يُتَنَاوَلُ الشَّجَرَةَ، وَيَأْكُلُ مِنْهَا، فَكَيْفَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَرُدَّ عِلْمَ اللهِ فِيهِ ؟ وَأَنْ يَبُولُهُ بِضِدَّ ذَلِكَ ؟!

وَإِنَّمَا أَدْلَىٰ آدَمُ بِالحُجَّةِ عَلَىٰ هَذَا الْمَعْنَىٰ ، وَدَفَعَ لَاثِمَةَ مُوسَىٰ عَنْ نَفْسِهِ بِهَذَا الوّجْهِ .

فَإِنْ قِيلَ: فَعَلَىٰ هَذَا يَجِبُ أَنْ يَسْقُطَ الَّاوْمُ عَنْهُ أَصْلًا ، قِيلَ: الَّلَوْمُ سَاقِطٌ عَنْهُ

إنّما كانَ من مُوسى، وَلَم يَكُن مِن آدَمَ إِنكارٌ لِمَا الْتُتَوَفّه مِن اللّذب، إنّمَا عَارَضَه بِأَمْرٍ كَانَ بِيهِ دَفْعُ اللّهِم، فَكَانَ أَصْوَبُ الرَّأْيَيْن مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ آدَمُ بِقَضِيَّةِ الْمُصْطَفَى يَشْلِيُّهِ.
 وَكُنَّا قَدْ تَأَوَّلنا هَذَا الحَدِيثَ عَلَى غَيْرٍ هَذَا أَلمْعنَى فِي كِتَابٍ مَعَالَم السَّنَن، وَهَذَا أَوْلَى الوّجْهَيْنِ، والله أعلمه.

(B) (B)

مِنْ بَيَلِ مُوسَىٰ ﷺ، إِذْ لَبْسَ لأَحَدِ أَنْ يُعَيِّرُ أَحَدًا بِذَنْبِ كَانَ مِنْهُ، لِأَنَّ الخَلْقَ كُلَّهُمْ تَخْتَ العُبُودِيَّةِ سَوَاء، وَقَدْ رُوِيَ: (لَا تَنْظُرُوا إِلَىٰ ذُنُوبِ الْحِبَادِ كَأَنَّكُم أَرْبَابٌ، وَانْظُرُوا إِلَيْهِم كَأَنَّكُم عَبِيدٌ)().

وَلَكِنَّ اللَّوْمَ لَارِمٌ لاَدَمَ ﷺ مِنْ قِبَلِ اللهِ، إِذْ كَانَ قَدْ أَمَرَهُ وَنَهَاهُ، فَخَرَجَ إِلَىٰ مَمْصِيَتِهِ، وَبَاشَرَ الْمَشْهِيَّ عَنْهُ، وَرِلَّهِ لَمُحَجَّةُ البَالِغَةُ ﷺ لَا شَرِيكَ لَهُ.

وَقُوْلُ مُوسَى ﷺ وَإِنْ كَانَ مِنْهُ فِي النَّفُوسِ شُبْهَةٌ ، وَفِي ظَاهِرِهِ مُتَعَلِّقٌ ؛ لاحْتِجَاجِهِ بِذِكْرِ السَّبَبِ الَّذِي قَدْ جُعِلَ أَمَارَهَ خُرُوجِهِ مِنَ الجَنَّةِ ، فَقَوْلُ آدَمَ ﷺ فِي تَعَلُّقِهِ بِالسَّبَبِ الَّذِي هُوَ بِمَنْزِلَةِ الأَصْلِ أَرْجَحُ (٢).

* ذُمُّ الخَوْصِ فِي القَدَرِ:

أَخْفَى الله سُبْحَانَهُ عِلْمَ الفَدَرِ عَنْ عُقُولِ الْمُكَلَّفِينَ ابْتِلَا ، وَامْتِحَانًا ، وَحَجَبَهُ عَنْهُم تَمْحِيصًا وَاخْتِبَارًا ، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ سَبِيلًا إِلَى العِلْمِ بِهِ رَحْمَةً بِهِمْ وَإِشْفَاقًا ، وَلَا يَجْعَلْ لَهُمْ سَبِيلًا إِلَى العِلْمِ بِهِ رَحْمَةً بِهِمْ وَإِشْفَاقًا ، وَلِذَلِكَ كَانَ النَّبِيُّ قِنْ يَنْهَى عَنِ الحَوْضِ فِيهِ ، فَعَنْ أَبِي هُويْرَةً فَيْ قَالَ : (خَرَجَ وَلِذَلِكَ كَانَ النَّهِ وَلَنْهُ وَنَحْنُ نَتَنَازَعُ فِي الفَدَرِ ، فَعَضِبَ حَثَى احْمَرً وَجْهُهُ ، حَتَى عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ وَقَلِي وَبُعُهُ ، حَتَى الفَدرِ ، فَعَضِبَ حَثَى احْمَرً وَجْهُهُ ، حَتَى كَانَمَا فَقِئَ فِي وَجْنَتَيْهِ الرَّمَّانُ ، فَقَالَ : أَبِهَذَا أُمِرْتُمْ أَمْ بِهَذَا أُرْسِلْتُ إِلَيْكُمْ ؟ إِنَّمَا هَلَكَ كَانَمَا فَقِئَ فِي وَجْنَتَيْهِ الرَّمَّانُ ، فَقَالَ : أَبِهَذَا أُمِرْتُمْ أَمْ بِهَذَا أُرْسِلْتُ إِلَيْكُمْ ؟ إِنَّمَا هَلَكَ

 ⁽١) يُرْوَئ هَذَا مِنْ كلام عَيِسَىٰ ﷺ، أُخْرَجَهُ مالكٌ بلاغا في موطئه ـ رواية الليثي ــ (٩٨٦/٢)، ومن طريقه ابن المبارك في كتاب الزهد (رقم: ١٣٥)، وأخرجه من طريقين محتلفين: ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣/١٣)، وأحمد في كتاب الزهد (رقم: ٣١١).

قال الشيخ الألباني ﷺ في السلسلة الضعيفة (رقم: ٩٠٨): ﴿لَا أَصُلَ لَهُ مَرُفُوعًا ﴿

⁽٢) التحرير في شرح صحيح مسلم (ص: ٦٠١ – ٦٠٣)٠

ترحمة قوام السنة أبي القاسم إسماعيل الأصهابي

مَنْ كَانَ قَبْنَكُمْ حِينَ نَنَازَعُوا فِي هَذَا الأَمْرِ ، عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ أَلَّا تَتَنَازَعُوا فِيدٍ)(١)

وَفَالَ فِي مَوْطِنِ: الْوَجُمْلَةُ الْقَوْلِ فِي الْقَدَرِ أَنَّهُ سِرَّ اللهِ؛ لَا يُدْرَكُ بِجِدَالِ وَلَا نَظَرٍ، وَلَا تَشْفِي مِنْهُ خُصُومَةٌ وَلا احْبِجَاحٌ»(٣).

وَرَجِمَ اللهُ أَبَا جَعْفَرِ الطَّحَادِيَّ إِذْ يَقُولُ: الوَأَصْلُ الْقَدَرِ سِرُّ اللهِ تَعَالَىٰ فِي خَلْقِهِ، لَمْ يَطَّلِعْ عَلَىٰ ذَلِكَ مَلَكُ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَالتَّعَمَّقُ وَالنَّطَرُ فِي ذَلِكَ ذَرِيعَةُ الْخِذْ لَانِ، وَسُلَّمُ الْحِرْمَانِ، وَدَرَحَةُ الطُّغْيَانِ، فَالْحَذَرَ كُلَّ الْحَذَرِ مِنْ ذَلِكَ نَظَرًا وَفِكْرًا وَوَسُوسَةً، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ طَوَىٰ عِلْمَ الْقَدَرِ عَنْ أَنَامِهِ



اخرجَهُ التَّرَمديُّ في جامعه (رقم: ٢١٣٣)، وأبو يعلىٰ في المسند (٢٣/١٠) من طويق هِـتَـامِ
 ابنِ حَسَّانَ عن ابنِ سِبرِينَ عَن أَبِي هُرَيَّرَة ﷺ به.

قَالَ التَّرْمِدِيُّ: ﴿ وَهَٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ، لَا تَعْرِفُه إِلا مِنْ هَذَا الوَّجْهِ ﴾ .

ولَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ عَمْرُو بِنِ شُعَيْبٍ عَن أَبِيهِ عَن جَدَّهِ عند أحمد في المستد (١٦٨/٢)؛ والبخاري في خلق أفعال العباد (ص ٤٠٥)، ابن ماجه في مُقَدِّمة سننه (رقم: ٨٥)، واللالكائيُّ في شرح أُصول الاعتقاد (١١٥/٣)، والآجُرِّي في الشريعة (١٩/١)، وحَبَّنَهُ العَلَّامَةُ لاَلْبَانيُّ في المشكاة (٢٦/١)،

⁽Y) Hasse (7/31).

⁽٣) المصدر السابق (١٣٩/٣)،

Lo (60)

وَنَهَاهُمْ عَنْ مَوَامِهِ ا (١).

وَرَحِمَ اللهُ الإِمَامَ أَبَا حَنِيفَةَ النُّعْمَانَ إِذْ يَقُولُ: ﴿إِنَّ النَّاطِرَ فِي الْقَدَرِ كَالنَّاظِرِ فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ؛ كُلِّمَا ازْدَدَ نَظَرًا ازْدَادَ حِيرَةً، أَوْ قَالَ تَحَيُّرًا»(١).

وَبَيْنَ قِوَامُ السُّنَّةُ رَهِ لَحِكُمَةً مِن اسْتِثْنَارِ اللهِ تَعَالَىٰ بِالْفَدَرِ، وَالسَّبَبَ فِي حَجْبِ مَعْرِفَتِهِ عَنِ الحَفْلُقِ فِي شَرْحِهِ لِصَحِيحِ مُسْلِمٍ، وَنَقَلَ هِي ذَلِكَ نَصًا عَزِيزًا عَنِ الإِمَامِ أَبِي الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيِّ رَهِ .

يَقُولُ هِنَ الْعَالَمِ عِلْمَ مَا التَّاتِ: أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ اللهَ فَلَى طَوَىٰ عَنِ العَالَمِ عِلْمَ مَا قَصَاهُ وَقَدَّرَهُ عَلَىٰ عِبَادِهِ ، فَلَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ نَبِيًّا مُرْسَلًا ، وَلَا مَلَكًا مُقَرَّبًا ، لِأَنَّهُ حَلَقَهُمْ لِيَتَعَبَّدَهُمْ وَيَمْتَحِنَهُمْ ، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِلَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (٣).

وَقَدْ مَقَلْنَا عَنْ عَلِيٍّ ﴿ إِنَّهُ خَلَقَهُمْ لِيَأْمُرَهُمْ بِالْعِبَادَةِ ، فَلَوْ كَشَفَ لَهُمْ عَنْ سِرً عَ قَضَىٰ وَقَدَّرَ لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ فِي عَوَاقِبِ أَمُورِهِمْ ، لَافْتَتَنُوا وَفَتَرُوا عَنِ العَمَلِ ، واتَّكَلُوا عَلَىٰ مَصِيرِ الأَمْرِ فِي الْعَاقِبَةِ ، فَيَكُونُ قُصَارَاهُم عِنْدَ ذَلِكَ أَمْنُ أَوْ قُنُوطً ، وَهِى ذَلِكَ بُطْلَانُ العِبَادَةِ .

وَحَجَبَ عَلَيْهِم عِلْمَ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ ، وَعَلَّقَهُمْ بَيْنَ الخَوْفِ وَالرَّحَاءِ ، وَالطَّمَعِ وَالْوَجَلِ ، لِيَبْلُوَ سَعْيَهُمْ وَاجْتِهَادَهُم ، وِلِيَمِيزَ الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ، وَللهِ الحُجَّةُ الْبَالِغَةُ .

وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ شَرَّ القَدَرِ لَا يُكْشَفُ لِلْخَلْقِ، حَتَّىٰ إِذَا دَخَلُوا الجَنَّةَ فَعِنْدَ ذَلِكَ

⁽١) العقيدة الطحاوية (ص: ٤٩ ـ ٠ ٥)

⁽١) الانتفاء في فضائل الأثمة الثلاثة لفقهاء لابن عبد البر (ص: ٣١٥).

⁽٣) سورة الذَّاريات: (٦٠)، ونقله أيضًا في الحُنجَّة في بيان المحجة (١٠٣/١ ـ ١٠٤).

يَطَّلِعُونَ عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا دَارُ الخُلُودِ ، وَالْبَلُوَىٰ زَائِلَةٌ ، وَالتَّعَبُّدُ عَنْ أَهُلِهَا مَوْضُوعُ ، وَاللّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ ، وَهُوَ الجَوَادُ الكَرِيمُ » (١) .

﴿ الرَّدُّ عَلَى الْقَدَرِيَّةِ فِي احْتِجَاجِهِمْ بِحَدِيثِ الْفِطْرَةِ عَلَى القول بالجهر:

قَالَ ﷺ : الحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةً ﷺ : (مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَىٰ الفِطْرَةِ، فَأَبُوَاهُ يُهَوَّدَانِهِ أَوْ يُنَصَّرَانِهِ أَوْ يُمَجَّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ مَلْ تُجِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءً ؟ ثُمَّ يَقُولُ: ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ (١٠)(١٠).

قَالَ حَمَّادُ بِنُ سَلَمَةً : هَذَا عِنْدَنَا حَيْثُ أَخَذَ اللهُ عَلَيْهِمُ العَهْدَ فِي أَصْلَابِ
آبَائِهِمْ فَقَالَ: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِكُةً قَائُواْ تَنَ ﴾ أن ، فَذَهَبَ إِلَىٰ أَنَّهُ لَا عِبْرَةَ لِلْإِيمَانِ الفِطْرِيُ
فِي أَخْكَامِ الدُّنْيَا، وَإِنَّمَا يُعْتَبُرُ الإِيمَانُ الشَّرْعِيُّ الْمُكْتَسَبُ بِالإِرَادَةِ وَالهِعْلِ، لِأَنَّهُ
مَعَ وُجُودِ الإِيمَادِ الهِطْرِيُّ مَحْكُوهُ لَهُ بِحُكْمِ أَبَوَلِهِ الكَاوِرَيْنِ

وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ : كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى فِطْرَيَهِ الَّتِي جُبِلَ عَلَيْهَا مِنَ السَّعَادَةِ
وَالشَّفَاوَةِ ، وَعَلَىٰ مَا سَبَقَ لَهُ مِنْ قَدَرِ اللهِ ، وَتَفَدَّمَ مِنْ مَشِيثَتِهِ فِيهِ مِنْ كُفْرٍ أَوْ إِبِمَانٍ ،
وَالشَّفَاوَةِ ، وَعَلَىٰ مَا سَبَقَ لَهُ مِنْ قَدَرِ اللهِ ، وَتَفَدَّمَ مِنْ مَشِيثَتِهِ فِيهِ مِنْ كُفْرٍ أَوْ إِبِمَانٍ ،
وَكُلُّ صَائِرٌ فِي العَّاقِبَةِ إِلَىٰ مَا فُطِرَ عَنَهِ وَخُلِقَ لَهُ ، وَعَامِلٌ فِي الدُّنْيَا بِالعَمَلِ الْمُشَاكِلِ
لِفِطْرَتِهِ فِي السَّعَادَةِ أَوِ الشَّقَاءِ .

فَمِنْ أَمَارَاتِ الشَّقَاوَةِ لِلطُّفْلِ أَنْ يُولَدَ بَيْنَ أَبَوَيْنِ يَهُودِيَّيْنِ أَوْ مَصْرَائِيَّيْنِ،

⁽١) التحرير في شرح صحيح مسلم (ص: ١٠٧ ــ ٢٠٨).

⁽٢) سورة: الروم، الآية: (٣٠).

⁽٣) حديث (رقم: ١٣٥٩).

 ⁽٤) سورة: الأعراف، الآية (١٧٢)

@ @ @ @

تَبْخُمِلَاهُ عَلَى اغْتِفَادِ دِينِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ ، وَيُعلَّمَاهُ اليَهُودِيَّةَ وَالنَّصْرَائِيَّةً ، أَوْ يَمُونَ قَنْلَ أَنْ يَغْقِلَ ، فَيَصِفَ الدِّينَ ، فَهُوَ مَحْكُومٌ لَهُ بِحُكْمِ وَالِدَبُهِ ، إِذْ هُوَ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ تَبْعٌ لِوَالِدَيْهِ ، وَدَلِكَ مَعْنَىٰ قَوْلِهِ : (فَأَبُواهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ) ، وَيَشْهَدُ لِهُذَا حَدِيثُ عَائِشَةَ هِنِيْ : (طُوبَىٰ لَهُ لَمْ يَعْمَلُ شَرَّا وَلَمْ يَدْرِ بِهِ) ، وَحَدِيثُ أُبَيً بِنِ لَهُذَا حَدِيثُ عَائِشَةَ هِنَ الْمُلْدُونَى لَهُ لَمْ يَعْمَلُ شَرَّا وَلَمْ يَدْرِ بِهِ) ، وَحَدِيثُ أُبَيً بِنِ كَعْبِ هِنَ اللهِ فَوْلِهِ ﴿ وَأَمَّا الْعُلْدُونَى لَهُ لَمْ يَعْمَلُ شَرَّا وَلَمْ يَدْرِ بِهِ) ، وَحَدِيثُ أُبَيً بِنِ

وَقَالَ فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ: ﴿ وَحَدِيثُ: (مَا مِن مَولُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَىٰ الفِطرَةِ)، اخْتَجَ أَهْلُ الفَدَرِ بِهَذَا الحَدِيثِ، وَبِحَدِيثِ عِيَاضٍ من حِمَارٍ ' (إِنِّي خَلَفتُ عِبَادِي خُنَفَاءً كُلَّهُم)، وَهُوَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ (١٠).

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بنَ الحَسَنِ عَنْ مَعْنَى هَذَا الحَدِيثِ ، فَقَالَ: كَانَ هَذَا فِي أَوَّلِ الإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ الفَرَائِضُ ، وَقَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ الْمُسْلِمُونَ بِالجِهَادِ ، كَأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يُهَوِّدَهُ أَبَوَاهُ ، أَوْ كَانَ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يُهوِّدَهُ أَبَوَاهُ ، أَوْ يُنْفَى الْفِطْرَةِ ، ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يُهوِّدَهُ أَبَوَاهُ ، أَوْ يُنْفَى الْفِطْرَةِ ، ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يُهوِّدَهُ أَبَوَاهُ ، أَوْ يُنْفَى الْفَوْرَانِهِ ، مَا وَرِثَهُمَا وَلَا وَرِثَاهُ ؛ لِأَنَّهُ مُسْلِمٌ وَهُمَا كَافِرَانِ ، وَمَا كَانَ يَجُوزُ أَنْ يُسْبَى ، فَلَمَّا نَوْلَكُ ، عُلِمَ أَنَّهُ يُولَدُ عَلَى دِينِهِمَا .

وَأَمَّا عِبدُ اللهِ بِنُ الْمُبَارَكِ فَقَالَ: تَأْوِيلُهُ الحَدِيثُ الآخَرُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ فَقَلَ: (اللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ)، يَذْهَبُ أَنَّهُم إِنَّمَا يُولَدُونَ عَلَىٰ مَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنْ إِسْلامٍ أَوْ كُفْرٍ، فَمَنْ كَانَ فِي عِلْمِ اللهِ أَنَّهُ يَصِيرُ مُسْلِمًا،

⁽١) أخرجه مسلم (رقم: ٢٦٦١).

⁽٢) سورة الكهفء الأبية: (٨٠).

⁽٣) (٣/٣٨٢ ـ ٢٨٤) من قسم التحقيق.

⁽۱) يرقم (۲۸٦٥).

فَإِنَّهُ يُولَدُ عَلَىٰ الْفِطْرَةِ ، وَمَنْ كَانَ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُ يَمُوتُ كَافِرًا، وُلِدَ عَلَىٰ الكُفْرِ.

نَهَذَا مُعْتَقَدُ الْإِمَامِ قِوَامِ السُّنَّةِ ﷺ فِي هَذَا الرُّكنِ مِن أَرْكَانِ الإِيمَانِ، وَقَدْ وُفَقَ فِيهَ ﷺ إِلَىٰ الْتِزَامِ مَا دَلَّتْ عَلَيهِ الأَدِلَّةُ مِن كِتابِ الله وَسُنَّةِ رَسُولِه ﷺ، وَمَا

⁽١) نَقَل الإِمامُ قِوَام السَّنَّة هذا التوحيه _ كما أفاده محقق التحرير _ عن شيخه أبي المغلفر السمعاني كما في كتابه الحجة (٤١/٢)، وذكره قبلهما الخطابي في أعلام لحديث (٧١٦/١)، ورَجَّحُهُ ابنُّ عبد البر في الاستذكار (٣٠١/٣).

⁽٢) سورة الروم، الآية (٣٠).

⁽٣) سورة الزمر، الآية (٣٨)

⁽٤) سورة العنكبرث، الآية (٦٥).

⁽a) التحرير في شرح صحيح مسلم (ص: ٦٠٣ ـ ٦٠٤).

@@₂

وَانَ عَلَيْهِ سَلَفُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِن الصَّحَابَة فَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الأَئِمَّةِ الْمَرْضِيِّينَ.

عن الله عَلَيْهِ سَلَفُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِن الصَّحَابَة فَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الأَئِمَّةِ الْمَرْضِيِّينَ.

الْمَأْلَةُ العَاشِرَةُ: مَالُ الأَطْفَالِ الَّذِينَ يَمُوتُونَ قَبْلَ التَّكْلِيفِ فِي الآخِرَةِ:
 الْهَأَلَةُ العَاشِرَةُ: مَالُ أَطْفَالِ المُسْلِمِينَ:

أَوْرَدَ الْمُصَنِّفُ عِلَيْهِ هَذِهِ المَسْأَلَةَ فِي كِتَابِ لَجَمَّتِزِ عِنْدَ شَرْحِهِ لِبَابِ: فَضْلِ مَنْ مَاتَ لَهُ وَلَدٌ فَاحْتَسَب، وَبَعْدَ ذِكْرِهِ لِأَحَادِيثِ لَبَابٍ، قَالَ عِلَيْهِ اللَّهِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ لَبَابٍ، قَالَ عِلَيْهِ النَّهِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ دِلَالَةٌ عَلَىٰ أَنْ أَوْلَادَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْجَنَّةِ، بِخِلَافٍ قَوْلِ مَنْ قَالَ: الأَطْفَالُ فِي الْجَنَّةِ، بِخِلَافٍ قَوْلِ مَنْ قَالَ: الأَطْفَالُ فِي الْمَشْيِئَةِ الآلَ؟

وَقَرَّرَ هَذِهِ العَقِيدَةَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ بِقَوْلِهِ: الوَفِي الحَدِيثِ دَلِيلٌ أَنَّ وِلْدَانَ الْمُسْلِمِينَ مَعَ آبَاتِهِمْ فِي الجَنَّةِ»(٢).

وَهَكَدَا فَقَدْ حَكَمَ لِأَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ بِأَنَّهُمْ فِي الجَنَّةِ قَطْعاً، اسْنِدْلَالاً بِهَذِهِ الأَحَادِيثِ النَّيِ دَكَرَهَا البُحَارِيُّ ﷺ فِي البَابِ المُشَارِ إِلَيْهِ سَابِقاً، وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الأَحَارِيُ المُشَارِ إِلَيْهِ سَابِقاً، وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ المَسْأَلَةُ قَدْ تَعَارَضَتْ فِيهَا الأَخْبَارُ، وَتَنَوَّعَتْ فِيهَا أَقْوَلُ العُلَمَاءِ، إِلَّا أَنَّ الَّذِي الْمَسْأَلَةُ قَدْ تَعَارَضَتْ فِيهَا الأَخْبَارُ، وَتَنَوَّعَتْ فِيهَا أَقْوَلُ العُلَمَاءِ، إِلَّا أَنَّ اللّذِي الْمَسْأَلَةُ هَدْ تَعَارَضَتْ فِيهَا الأَخْبَارُ، وَتَنَوَّعَتْ فِيهَا أَقْوَلُ العُلَمَاءِ، إِلَّا أَنَّ اللّذِي الْمُسْأَلَةُ هَدْ تَعَارَضَتْ فِيهَا الأَخْبَارُ، وَتَنَوَّعَتْ فِيهَا أَقُولُ العُلَمَاءِ، إِلَّا أَنَّ اللّذِي الْحَتَارَةُ هَيْهِ مُو قَوْلَ جُمْهُورٍ أَهْلِ السُّنَةِ، بَلْ حَكَى عَنَيْهِ مَعْضُهُمُ الإِجْمَاعَ

قَالَ الإِمَّامُ النَّووِيُّ عِلَيْهِ: ﴿ أَجْمَعَ مَنْ يُعْتَدُّ بِهِ مِنْ عُلَمَاءِ المُسْلِمِينَ عَلَىٰ أَنَّ

 ⁽۱) ينظر: (۲۱۵/۴) من قسم التحقيق -

⁽٢) ينظر: (٣٦٨/٣) من قسم التحقيق٠

ر جمة قرام السنة أبي القامم إسماعيل الأصبهاني وها-

مَنْ مَاتَ مِنْ أَطْفَالِ المُشلِمِينَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ ١٥٠٠.

* لَانِياً: مَالُ أَطْفَالِ المُشْرِكِينَ:

دَكَرَ الْمُصَنَّفُ رَالِيهِ الْحَتِلَافَ العُلْمَاءِ مِنْ أَمْلِ السُّنَّةِ فِي هَلِمِ المَسْأَلَةِ ، فَهَالَ:
 اللَّنَّاسِ فِي أَطْهَالِ الْمُشْرِكِينَ خِلَافٌ ، وَعَامَّةُ أَهْلِ العِلْمِ عَلَىٰ أَنَّ حُكْمَهُمْ خُكُمُ
 الْبَائِهِمْ .

وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ: هُمْ فِي الآخِرَةِ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ ، قَالَ بَعْضُ أَهْلِ التَّهْسِيرِ
فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِرْ وِلْدَنَ مُحَلَّدُونَ ﴾ (١) ، هُمْ أَطْفَالُ الكُفَّارِ ، وَقَالُوا: إِنَّ اسْمُ الوِلْدَانِ مُشْتَقٌ مِنَ الوِلَادَةِ ، وَلَا وِلَادَة فِي الجَنَّةِ ، فَكَانُوا هُمُ الَّذِينَ نَالَتُهُمُ الوِلَادَةُ فِي الجَنَّةِ ، فَكَانُوا هُمُ الَّذِينَ نَالَتُهُمُ الولِلادَةُ فِي الدَّنْيَا ، (٢).

وَهَذَانِ القَوْلَانِ اللَّذَانِ حَكَاهُمَا الْإِمَامُ أَبُو القَاسِمِ التَّبْمِيُّ ﷺ مِنْ حُمْلَةِ أَقُوالِ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ، وَنَمَّةَ أَقْوَالٌ أُخْرَىٰ لَهُمْ فِيهَا حَكَاهَا المَعَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ الله فِي تَفْسِيرِهِ بِقَوْلِهِ:

الْفَمِنَ العُلَمَاءِ مَنْ ذَهَبَ إِلَىٰ النَّوَقُفِ فِيهِمْ لِهَذَا الْحَدِيثِ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَزَمَ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ لِحَدِيثِ سَمُرَةً بْنِ جُنْدُبٍ فِي صَحِيحِ البُّخَرِيِّ أَنَّهُ ﷺ قَالَ فِي حُمْلَةِ ذَلِكَ الْمَنَامِ حِينَ مَرَّ عَلَىٰ ذَلِكَ الشَّيْخِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَحَوْلَةً وِلْدَانَّ، فَقَالَ لَهُ

⁽٣) ينظر: (٥/٣٩٣ ـ ٣٩٤) من قسم التحقيق.



 ⁽١) شرح النووي على صحيح مسلم (٢٠٧/١٦)، وينظر: التمهيد لابن عبد البر (٩٦/١٨)، وتهذيب السن لابن القيم (٨٣/٧)، وفتح الباري لابن حجر (٢٩١/٣).

⁽٢) سورة الإنسان، الآية: (١٩).

- (SO)

جِنْرِيلُ: هَذَا إِبْرَ هِيمُ هِلَا ، وَهُوَلَاءِ أَوْلَادُ المُسْلِمِينَ وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ ، قَالُوا يَا وَسُولَ اللهُ الْمُشْرِكِينَ ، قَالُوا يَا وَسُولَ اللهِ: وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ) .

وَمِنْهُمْ مَنْ جَزَمَ لَهُمْ بِالنَّارِ، وَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَىٰ أَنَّهُمْ يُمْتَحَنُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي الْعَرَصَاتِ، فَمَنْ أَطَاعَ دَخَلَ الْجَنَّةُ، وَانْكَشَفَ عِنْمُ اللهِ فِيهِمْ بِسَابِقِ السَّعَادَةِ، وَمَنْ عَصَىٰ دَخَلَ النَّارَ دَاخِرًا، وَانْكَشَفَ عِلْمُ اللهِ فِيهِ بِسَابِقِ الشَّقَاوَةِ.

وَهَذَا القَوْلُ يَجْمَعُ بَيْنَ الأَدِلَّةِ كُنِّهَا، وَقَدْ صَرَّحَتْ بِهِ الأَحَادِيثُ الْمُتَقَدِّمَةُ الْمُتَعَرِّضِدَةُ الشَّيْخُ الشَّيْخُ الْمُتَعَرِّضِ الْمُتَعَرِّضِهُ الشَّيْخُ الْمُتَعَرِّفِ هُوَ الَّذِي حَكَهُ الشَّيْخُ الْبُو الحَسَنِ عَبِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الأَشْعَرِيُّ هِنْ عَنْ أَهْلِ للسَّةِ وَالجَمَاعَةِ، وَهُوَ الَّذِي نَصَرَهُ الحَافِظُ أَبُو بَكْمٍ البَيْهَقِيُّ فِي: «كِتَابِ الاعْتِقَادِ»، وَكَذَلِكَ غَيْرُهُ مِنْ مُحَقِّقِي العُلَمَاءِ، وَالحُمَّاظِ النَّقَادِ اللَّهُ المُنْفَادِ العَلْمَاءِ، وَالحُمَّاظِ النَّقَادِ اللَّهُ اللْلَهُ اللَّهُ الللَّه

وَحَكَىٰ الإِمَّامُ النَّوْوِيُّ هِ فَي شَرْحِ مُسْلِمٍ ثَلَاثَةَ أَفُوالِ فِي الْمَسْأَلَةِ: قَوْلٌ بِالنَّوَقُفِ فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ ثَلَاثَةَ أَفُوالِ فِي الْمَسْأَلَةِ: قَوْلٌ بِالنَّوَقُفِ فِيهِمْ ، ثُمَّ قَالَ: "وَالثَّالِثُ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ الَّذِي بِأَنَّهُمْ فِي النَّوَقُفِ فِيهِمْ ، ثُمَّ قَالَ: "وَالثَّالِثُ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ الَّذِي ذَمَبَ إِلَيْهِ الْمُحَقِّقُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ "(1).

وَلَمْ يَجْزِمْ قِوَامُ السُّنَّةِ ﴿ فِي هَدِهِ الْمَسْأَلَةِ بِقَوْلٍ ، بَلِ اقْتَصَرَ عَلَىٰ إِيرَادِ قَوْلَيْنِ مِنْ جُمْلَةِ مَقَالَاتِ أَهْلِ السُّنَّةِ فِيهَا .

 ⁽۱) ينظر: تفسير الحافظ بن كثير ﷺ (٥٧/٥ – ٥٥).
 وما حكاه عن الأشعري مُثْبِتٌ في كتابه الإبّانة (ص: ٣٤)، وينظر أيضا. الاعتقاد للبيهقي (ص: ١٩٦)، التّمهيد لابن عبد البرّ (١١٦/١٨) فما بعدها، ومجموع فتاوئ شيخ الإسلام ابن تبعبة (٣١٧ – ٣١٣).

⁽٢) شرح النووي على صحيح مسلم (٢٠٨/١٦)٠

ورجمة قوام السنة أبي القاسم إسماعيل الأصبهاني و

لَكِنَّهُ اخْتَارَ فِي شَرْحِهِ لِصَحِيحِ الإِمَامِ مُسْلِمٍ: أَنَّ صِنْيَانَ الكُفَّارِ تَحْتَ مَشِينَةٍ

وَالْقَضِيَّةُ مَشْهُورَةً نِي كُتُبِ الْإِعْنِقَادِ، وَالْحِلَافُ فِيهَا شَدِيدٌ، وَالَّذِي نَعْضُدُ قَوَاعِدُ الشَّرِيعَةِ وَنُصُوصُهَا العَامَّةُ مَا ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ أَخِيرًا، وَنَسَبَهُ إِلَىٰ جُمْهُورِ أَهْل السُّنَّةِ ، فَإِنَّ الإِجْمَاعَ مُنْعَقِدٌ عَلَىٰ رَفْعِ التَّكْلِيفِ عَمَّنْ لَمْ تَبْلُعْهُ الحُجَّةُ ، وَلَمْ تَصِلْهُ طَرِيقُ الْمُحَجَّةِ، وَرَبُّنَا سُنْحَانَةُ عَدْلٌ كَرِيمٌ، لَا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَنْهِ الْعُذْرُ مِنْهُ.

وصَحَّ فِي حَدِيثِ سَمْرَةً بنِ جُندُبِ ﷺ مَرْفُوعًا فِي قِصَّةِ الرُّؤْيَا: (وَأَمَّا الْوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْمَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْمِطْرَةِ، قَالَ: فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ)(٢)

قَالُ العَلَّامَةُ ابنُ الفَسِّمِ عَلَى: "فَهَذَا الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ صَرِيحٌ فِي أَنَّهُم فِي الجَنَّةِ، وَرُوْيَا الأَنْبِيَاءِ وحَيِّ (٣)

المُنالَةُ الحاديّةَ عشرة: حُكْمُ الشّهَادَةِ لِلْمُعَيّنِ بِالعِجَنَّةِ أَوِ النَّارِ:

أَشَرَ الْمُصَنِّفُ عِنْهِ إِلَىٰ هَذِهِ المَسْأَلَةِ فِي كِتَابِ الْحَنَائِزِ ، بَابُ الدُّخُولِ عَلَىٰ الْمَيِّتِ إِذَا أُدْرِجَ فِي كَفَيهِ بِقَوْلِهِ: "وَهِي حَدِيثِ أُمَّ الْعَلَاءِ: دِلَالَةٌ أَنَّهُ لَا يُقْطَعُ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْ أَهِلِ القِبْلَةِ بِجَنَّةٍ وَلَا نَارٍ ، وَلَكِنْ يُرْجَىٰ لِلْمُحْسِنِ وَيُنْخَافُ عَلَىٰ الْمُسِيئِ®(٤).

أحرجه البخاري مطولا (رقم. ٧٠٤٧)، ومسلم (رقم: ١٧٨١) مختصرا عنه.

التحوير في شرح صحيح مسلم (ص: ٤٢٥).

⁽٣) طريق الهجرتين وباب السعادتين (ص: ٣٤٢).

⁽٤) ينظر: (٢١١/٣) من قسم التحقيق.

وَهَذَا مَذُهُبُ أَهُلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ ، كَمَا قَالَ الإِمَامُ الطَّحَادِيُّ عَلَيْهِ فِي عَقِيدتِهِ الْمَشْهُورَة: ﴿ وَلا سُزِلُ أَحَداً مِنْهُمْ جَنَّةٌ وَلَا تَارًا ﴾ ،

وَقَدْ ضَلَّ فِي هَدِهِ الْمَسْأَلَةِ طَوَائِفُ مِنَ الخَوَارِجِ القَائِلِينَ بِنَكْفِيرِ أَصْحَابِ الكَتَائِرِ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَالْمُعْتَزِلَةِ القَائِلِينَ بِالْمَنْرِلَةِ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ، وَمَنْ شَاكَلَهُمْ وَوَافَقَهُمْ مِنْ أَهْلِ البِدَع.

رُقَالَ العَلَّامَةُ النُّ أَبِي العِزِّ فِيْهِ فِي شَرْحِهِ: «وَلَكِنَّا نَقِفُ فِي الشَّخْصِ الْمُعَيَّنِ، فَلَا نَشْهَدُ لَهُ بِجَنَّةٍ وَلَا نَارٍ إِلَّا عَنْ عِلْمٍ، لِأَنَّ حَقِيقَةَ بَاطِيهِ وَمَا مَتَ عَلَيْهِ لَا نُحِيطُ بِهِ، لَكِنْ نَرْجُو لِلْمُحْسِ، وَنَخَافُ عَلَى الْمُسِيءِ»(٢).

1 to 1

⁽١) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (ص: ٣٧٠).

 ⁽٢) الحُجّة في بيان المحجّة (٢٨٦/٢)، وينظر أيضا في تحقيقٍ قولٍ أهل السُّنَّة في هذه المسألة: عقيدة السَّلف أصْحَاب المحديث للصَّابُوبي (ص: ٨٦)، وشرح أصول اعتقاد أهل اسنة والجماعة للإلكائي (١٠٧٠/٦) فما بعدها،

⁽٣) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنمي (ص٣٧٠)

الْمَتْأَلَةُ الثانية عشرة: حُكْمُ مُرْتَكِبِ الكَبِيرَة:

بَعْدُ الاَّنْفَاقِ عَلَىٰ تَفْسِيمِ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي إِلَىٰ كَبَائِرَ وَصَغَيْرِ كَمَا نَطَقُ بِذَلِكَ القُرُّآنُ الكَرِيمُ، وَصَحَّتْ بِهِ لأَخْبَارُ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ اخْتَلَفَ العُلَمَاءُ ﷺ في لَتَفْرِيقِ بَيْنَهَا اخْتِلافًا كَبِيرًا.

وَأَهْلُ السَّنَّةِ مُطْبِقُونَ عَلَىٰ أَنَّ مُرْتَكِبَ الْكَبِيرَةِ فِي مَشِيئَةِ اللهِ سُبْحَانَهُ: إِنْ شَاءً عَذَّبَهُ بِعَدْلِهِ، وَإِنْ شَاءَ نَجَاوَزَ عَنْهُ بِمَنِّهِ وَعَفْوِهِ وَفَضْلِهِ، وَقَوْلُهُمْ هَذَا رَسَطٌ تَنْنَ طَرَفَيْنِ:

مَقَالَةِ الوَعِيدِيَّةِ مِنَ الخَرَارِجِ وَالْمُعْتَزِلَةِ الَّذِينَ يَسْلُبُونَهُ الإِيمَانَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ مُرْتَكِبَ ،لْكَبِيرَةِ مُخَلِّدٌ فِي النَّارِ .

وَمَقَالَةِ الْمُرْجِنَةِ الَّذِينَ يَجْعَلُونَهُ مُؤْمِنَا كَامِلَ الإِيمَانِ، وَيَقُولُونَ: لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدُّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ،

قَالَ قِوَامُ السَّنَةِ ﴿ وَفِي حَدِيثِ آبِي دَرِّ ﴿ اللهِ مَسْعُودٍ ﴿ وَقُولِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﴿ وَقَلَى الرَّافِضَةِ وَالخَوَارِجِ الَّذِينَ يَقُولُونَ: أَصْحَابُ الكَبَائِرِ يُخَلَّدُونَ فِي النَّارِ عِلْمُنْوَبِهِمْ ، وَقَدْ نَطَقَ القُوْآنُ بِتَكْذِيبِهِمْ ، قَالَ اللهُ ﴿ إِنَّ ٱللهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكِ بِهِ عِنْ اللهُ عَنْ دَوْلَ اللهُ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكِ بِهِ عَنْ مُلِكَ اللهُ عَنْ دَوْلَ اللهُ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ (١) ، وَقَالَ: ﴿ إِنَّ ٱللهُ عَنْ دَلِكَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ (١) ، وَقَالَ: ﴿ إِنَّ ٱللهُ عَنْ دَلِكَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ (١) ، وَقَالَ: ﴿ إِنَّ ٱللهُ عَنْ دَلِكَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ (١) ،

⁽١) سورة النساء، الآية (٤٧)، والآية: (١١٦).

⁽٢) سورة النّساه، الآية: (٤٠).

- 100 0

وَالنَّخْلِيدُ فِي العَذَابِ يَمْنَعُ مِنْ ثَوَابِ الأَعْمَالِ ١٠٥٠.

وَهَذَا الَّذِي نَصَرَهُ هِ مِنْ مَعِينِ عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ ، تَوَاتَرَتْ بِذَلِكَ أَنُوالُهُمْ كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الأَدِلَّةُ مِنَ القُرآنِ الكَرِيمِ ، وَالسُّنَّةِ النَّبُويَّةِ ، فَكَانُوا أَسْعَدَ النَّاسِ بِالدَّلِيلِ ، فَأَخَذُوا بِنُصُوصِ الرَّعْدِ وَالوَعِيدِ ، وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِبَعْضِ وَيَكُفُرُوا النَّاسِ بِالدَّلِيلِ ، فَأَخَذُوا بِنُصُوصِ الرَّعْدِ وَالوَعِيدِ ، وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِبَعْضِ وَيَكُفُرُوا بِنَعْضٍ ، بَلْ كَانَ حَالُهُمْ كَمَا قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَٱلرَّسِحُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَا بِدِ عَلَيْ مِنْ عِندِ رَبِنَا وَمَا يَذَكُرُ إِلَا أَوْلُوا ٱلْأَلْبَ ﴾ (٢)

قَالَ الحَافِظُ أَبُو عُمَرَ ابنُ عَبْدِ الْبَرِّ ﷺ: «فَإِنْ مَاتَ صَاحِبُ الْكَبِيرَةِ فَمَصِيرُهُ إِلَىٰ اللهِ، إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ، وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ.

فَإِنْ عَذَّبَهُ فَيِجُرْمِهِ، وَإِنْ عَفَا عَنْهُ فَهُوَ أَهْلُ الْعَفْوِ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ، وَإِنْ تَابَ
قَبُلَ لْمَوْتِ وَقَبْلَ حُضُورِهِ وَمُعَيَّتِهِ، وَنَدِمَ وَاعْتَقَدَ أَنْ لَا يَعُودَ وَاسْتَغْفَرَ وَوَجِلَ كَانَ
كَمَنْ لَمْ يُذْنِب، وَبِهَذَا كُلِّهِ الآثَارُ الصِّحَاحُ عَنِ السَّلَفِ قَدْ حَاءَتْ، وَعَلَيْهِ جَمَاعَةُ
عُلْمَاءِ الْمُسْلِمِينَ ٣(٣).

وَهُو مَعْنَىٰ مَا ذَكَرَهُ مِنْ قَبْلُ ابنُ أَبِي زَيْدٍ القَيْرُوانِيُّ فِي رِسَالَتِهِ الْمَشْهُورَةَ ؛ "وَأَنَّ اللهَ مُبْحَانَهُ ضَاعَفَ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ الحَسَنَاتِ، وَصَفَحَ لَهُمْ بِالتَّوْبَةِ عَنْ كَبَايْرِ السَّيِّنَاتِ، وَغَفَرَ لَهُمُ الصَّغَايْرَ بِالْجَتِنَابِ الْكَبَائِرِ، وَجَعَلَ مَنْ لَمْ يَتُبُ مِنَ الْكَبَائِرِ صَائِرًا

⁽۱) (۲۰۹/۳ ـ ۲۰۷) من قسم التحقيق-

⁽٢) سورة آل عمران، الآية: (٠٧).

⁽٢) التمهيد (٤/٤).

ترحمة قوام السنة أمي القاسم إسماعيل الأصبهاني هي

إِلَىٰ مَشِيتَتِهِ ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَمْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِئُهُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ (١) (١). « الله مُشِيتَتِهِ ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَمْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِئُهُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَآءُ

النالة الثالثة عشرة: إنْبَاتُ حَقِيقَةِ السَّحْرِ:

قَالَ قِوَامُ السَّنَةِ أَبُو القَاسِمِ النَّيْمِيُّ ﴿ الْوَقَدْ أَنْكُرَ قَوْمٌ السَّحْرَ ، وَالسَّمْرُ فَي كَتَابِهِ فِي قِصَّةِ سُلَيْمَانَ ، وَأَمَرُ فَاسِتُ ، وَحَقِيقَتُهُ مَوْحُودَةً ، وَقَدْ ذَكَرَ اللهُ السَّحْرَ فِي كِتَابِهِ فِي قِصَّةِ سُلَيْمَانَ ، وَأَمَرُ بِالاَسْتِعَاذَةِ مِنْهُ نَقَالَ: ﴿ وَمِن شَيْرِ ٱلنَّقَاتَاتِ فِي ٱلْعُقَدِ ﴾ (٣) ، وَوَرَدَ في ذَلِكَ عَنِ بِالاَسْتِعَاذَةِ مِنْهُ نَقَالَ: ﴿ وَمِن شَيْرِ ٱلنَّقَاتَاتِ فِي ٱلْعُقَدِ ﴾ (٣) ، وَوَرَدَ في ذَلِكَ عَنِ النَّيِ يَنِي النَّي يَنْظِيدُ أَخْدَارٌ كَثِيرةً ، وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ الْمُقَدِّ فِي كُثْبِهِمْ مَا يَلُزُمُ السَّاحِرَ مِنَ لَعُقُوبَةٍ فِيمَ النِّي يَتَظِيدُ أَخْدَارٌ كَثِيرةً ، وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ هَا عِي كُثْبِهِمْ مَا يَلُزُمُ السَّاحِرَ مِنَ لَعُقُوبَةٍ فِيمَ يَالِيْهِمِ مَا يَلُونُ مُ السَّاحِرَ مِنَ لَعُقُوبَةٍ فِيمَ النِّيْمِ مِنَ السَّحْرِ جَزَاءً عَلَىٰ ضَرَرِهِ ﴾ (١٠).

قُلْتُ: وَهَذَا الَّذِي قَرَّرَهُ المُصَنِّفُ عَلَى هُوَ مُعْنَقَدُ أَهْلِ السُّنَةِ وَالجَمَاعَةِ ، مُتَبِعِي السَّلَفِ الصَّالِحِ ، خِلَافاً لِمَنْ أَنْكَرَ حَقِيقَةَ السِّحْرِ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ وَالْمُعْتَزِلَةِ ، وَمَنْ السَّفُو مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ وَالْمُعْتَزِلَةِ ، وَمَنْ وَانْفَهُمْ فِي دَعْوَهُمْ أَنَّهُ لَا تَأْثِيرَ لِلسِّحْرِ البَيَّةَ ، لَا فِي مَرَضٍ وَلَا قَتْلِ وَلَا حَلِّ وَلَا وَلا حَلِّ وَلا عَنْدِ ، وَفَوْلِهِمْ إِنَّ ذَلِكَ نَخْيِبِلُ لِأَعْيُنِ النَّاضِرِينَ ، لَا حَقِيقَةَ لَهُ سِوَىٰ ذَلِكَ .

وَلَا رَيْبَ أَنَّ هَذَا الْقَوْلُ خِلَافُ مَا تُوَاتَرَتْ بِهِ النَّصُوصُ لَشَّرْعِيَّةُ مِنَ القُرْآنِ الكَريمِ، وَأَحَادِيثِ النَّبِيِّ ﷺ، وَآثَارِ الصَّحَابَةِ وَالسَّلَفِ الصَّالِحِينَ رَضِيَ اللهُ

⁽١) سورة النساء الآية: (١٠)...

⁽٢) وسالة ابن أبي زيد القيرواتي (ص: ٥٨).

⁽٣) سورة الفلق؛ الآية (٤٠).

⁽¹⁾ ينطر: (٣٨٠/٤) من قسم التحقيق.

عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ .

وَأَخْرَجَ البُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثٍ عَائِشَةً ﴿ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُنجَرَ حَتَّىٰ كَانَ بُخَتَلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ صَنَعَ شَيْنًا وَلَمْ يَصْنَعُهُ ﴾ (١).

قَالَ الإِمَّمُ أَبُو الحَسَنِ الأَشْعَرِيُّ ﴿ فِي سِيَاقِ حَدِيثِهِ عَنْ مُعْتَقَدِ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالْذِينَ انْنَسَبَ إِلَيْهِمْ صَرَاحَةً فِي كِتَابِهِ "مَقَالَاتُ الإِسْلَامِيِّينَ»: «وَيُؤْمِنُونَ الْحَدِيثِ وَالَّذِينَ انْنَسَبَ إِلَيْهِمْ صَرَاحَةً فِي كِتَابِهِ "مَقَالَاتُ الإِسْلَامِيِّينَ»: «وَيُؤْمِنُونَ بِأَنَّ فِي الدُّنْيَا» (٥). بِأَنَّ فِي الدُّنْيَا» (١٠).

وَقَالَ الإِمَامُ أَبُو عُثْمَانَ الصَّابُونِيُّ ﷺ: «وَيَشْهَدُونَ أَنَّ فِي الدُّنْيَا سَحَرَةً، إِلَّا

⁽١) سورة البقرة ، الآبة: (١٠٢)

⁽٢) سورة يوس، الآبة: (٨٠).

⁽٢) سورة الأعراف، الآية: (١١٦)٠

⁽t) أخرجه البخاري (رقم: ٣١٧٥).

 ⁽٥) مقالات الإسلاميين واحتلاف العصلين لأبي الحسن الأشعري (ص. ٢٩٦)، وينظر: نفس هذا الكلام في كتابه الآخر: الإبانة عن أصول الديانة (ص: ٣٢).

أَنَّهُمْ لَا يَضُرُّونَ أَحَداً إِلَّا بِإِدْنِ اللهِ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا هُم بِضَاآرُهِنَ بِلِهِ مِنَ أَكَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللهِ ﴾ (١)، وَمَنْ سَحَرَ مِنْهُمْ وَاسْتَعْمَلَ السِّحْرَ، وَاعْتَقَدَ أَنَّهُ يَضُرُّ أَوْ يَنْغَ بِغَيْرِ إِذْنِ اللهِ تَعَالَىٰ فَقَدْ كَفَرَ » (٢).

وَنَقَلَ هَذَا الْمُعْتَقَدَ الإِمَامُ النَّوْوِيُّ عَنِ الْمَازَرِيِّ شَارِحِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ هِيَهِ وَنَسَبَهُ لِمَذَاهِبِ أَهْلِ السُّنَةِ عَامَّةً ، يَقُولُ هِ : «مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَةِ وَجُمْهُورِ عُلَمَاءِ الأُمَّةِ عَلَىٰ إِثْبَاتِ السُّنَةِ عَامَّةً ، يَقُولُ هِ : «مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَةِ وَجُمْهُورِ عُلَمَاءِ الأُمَّةِ عَلَىٰ إِثْبَاتِ السَّنِعِ ، وَأَنَّ لَهُ حَقِيقَةً كَحَقِيقَة غَيْرِهِ مِنَ الأَشْبَاءِ النَّابِيَة خِلانا للمَّنْ عَلَىٰ إِثْبَاتِ السَّنِعِ ، وَأَنَّ لَهُ حَقِيقَة وَأَضَافَ مَا يَقَعُ مِنْهُ إِلَىٰ خَبَالَاتِ بَاطِلَةٍ لَا حَقَائِقَ لِمَنْ أَنْكُرَ ذَلِكَ ، وَنَقَى حَقِيقَتَهُ وَأَضَافَ مَا يَقَعُ مِنْهُ إِلَىٰ خَبَالَاتٍ بَاطِلَةٍ لا حَقَائِقَ لَمَنْ أَنْكُرَ ذَلِكَ ، وَنَقَى حَقِيقَتَهُ وَأَضَافَ مَا يَقَعُ مِنْهُ إِلَىٰ خَبَالَاتٍ بَاطِلَةٍ لا حَقَائِقَ لَمَنْ أَنْكُرَ ذَلِكَ ، وَنَقَى حَقِيقَتَهُ وَأَضَافَ مَا يَقَعُ مِنْهُ إِلَىٰ خَبَالَاتٍ بَاطِلَةٍ لا حَقَائِقَ لَهُ اللهُ وَقَدْ ذَكَرَهُ اللهُ تَعَالَىٰ فِي كِتَابِهِ ، وَذَكْرَ أَنَّهُ مِمَّا يُتَعَلَّمُ ، وَذَكَرَ مَا يِهِ إِشَارَةً إِلَىٰ أَلَىٰ مَعْرَالِهُ لا يُمْكِنُ فِيمَا لا حَقِيقَةً أَنْ مُمَّا يُكَفَّرُ بِهِ ، وَأَنَّهُ يُقَرِقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ، وَهَذَا كُلُهُ لاَ يُمْكِنُ فِيمَا لا حَقِيقَةً لَهُ مُمَّا يُكَفِّرُ بِهِ ، وَأَنَّهُ يُقَرَّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ، وَهَذَا كُلُهُ لا يُمْكِنُ فِيمَا لا حَقِيقَة لَهُ مِنْ اللهُ وَيَعْمَلُونَ فِيهِ إِنْ اللّهُ مِنْ اللهُ مُنْ اللهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ الللللهُ الللللّهُ الللللللْ اللللللّهُ اللهُ الللللللللّهُ

وَقَدْ عَقَدَ الإِمَامُ اللَّالَكَاثِيُّ فِي كِتَابِهِ الشَّرْحُ أُصُولِ اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ» فَصْلاً فِي سِيَاقِ مَا رُوِيَ أَنَّ السِّحْرَ لَهُ حَقِيفَةٌ (٤).

وَعَقَدَ الْمُصَنِّفُ أَيْضاً _ قِوَامُ السَّنَّةِ التَّيْمِيُّ ﴿ فَصْلاً مَاتِعاً فِي كِتَابِهِ : «الحُجَّةُ فِي بَيَانِ المَحَجَّةِ » فِي بَيَانِ أَنَّ السَّحْرَ لَهُ حَقِيفَةٌ ، وَلَيْسَ بِتَخَيُّلِ (٥) ، أَوْرَدَ فِيهِ أَدِلَةَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ النَّبُوبِيَّةِ وَآثَارِ سَلَفِ الأُمَّةِ .

⁽١) سورة المقرة، الآية: (١٠٢).

 ⁽٢) عقيدة السلف وأصحاب الحديث لأبي عثمان الصابوني (ص: ٢٩٦)

⁽٣) شرح النووي علئ صحيح مسلم (١٧٤/١٤).

 ⁽٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (١٢٠٩/٧) فما بعدها.

 ⁽٥) الحُجَّة في بَيانِ المحَجَّة لأبي القاسِم التَّيمي (٤٨١/١) فما بعدها.

﴿ الْمُنَالَةُ الرَّابِعَة عَسْرة: اعْتِقَادُهُ فِي الصَّحَابَةِ الكِرَامِ عَلَيْهِ:

مِنْ أَصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ مُوَالَاةُ الصَّحَابَةِ الكِرَامِ ﷺ، وَمَحَبَّتُهُمْ، وَالتَّحَدُّثُ بِمَنَاقِبِهِمْ كَمَا دَلَّتُ عَلَىٰ ذَلِكَ وَالتَّحَدُّثُ بِمَنَاقِبِهِمْ كَمَا دَلَّتُ عَلَىٰ ذَلِكَ النَّيَاتُ القُرْآنِيَّةُ، وَأَحَادِبتُ السُّنَّةِ النَّتُويَّةِ، وَفَضْلُهُمْ ﷺ قَابِعٌ لِفَصْلِ النَّبِيُ ﷺ؛ فَكَمَا أَنَّهُ يَثِيْرُ ضَحْبٍ.

وَقَدْ مَضَتْ سُنَةُ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ بِمَحَبَّةِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَالنَّرَضِّي عَنْهُمْ ، وَالْكَفُّ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الجَمَلِ وَصِفِّينَ مِنْ جُمْلَةِ مَسَيْلِ أُصُولِ الدِّينِ، قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ عِلى الفَحْبُهُمْ سُنَةً ، وَالدُّعَاءُ لَهُمْ قُرْبَةً ، وَالإَثْنِيدَ ، وَاللَّعَاءُ لَهُمْ قُرْبَةً ، وَالإِثْنِيدَاءُ بِهِمْ وَسِيلَةً ، وَالأَخْذُ بِآثَارِهِمْ فَضِيلَةً » (١).

وَكُلُّ مَنْ جَحَدَ فَضَائِلَهُمْ، وَوَلَعَ فِي أَعْرَاضِهِمْ بِالثَّلْبِ، وَتَطَاوَلَ عَلَىٰ مَفَامِهِمْ بِالْعَبْبِ، وَنَقَرَّبَ إِلَىٰ اللهِ بِمُجَابَهَتِهِمْ بِالسَّبِّ فَلازِمُ مَقَالَتِهِ اتَّهَامُ النَّبِيُّ ﷺ بِالخِيَانَةِ، وَإِضَاعَةِ الأَمَانَةِ؛ إذْ كَيْفَ بَعْهَدُ لِمَنْ بَعْدَهُ بِتَولِّي مَنْ يُغَيِّرُ الدِّينَ؟!

وَرَحِمَ اللهُ الإِمَامَ أَبَا جَعْفَرِ الطَّحَاوِيَّ حِينَمَا قَالَ مُبَيِّماً عَقِيدَةَ أَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ فِي الصَّحَانَةِ الكِرَامِ: "وَنُحِبُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَا نُفْرِطُ اللهِ اللهِ ﷺ وَلَا نُفْرِطُ فِي حُبِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَنَبْغِضُ مَنْ يُبْغِضُهُمْ، وَيَغَيْرِ فِي حُبِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَنَبْغِضُ مَنْ يُبْغِضُهُمْ، وَيِغَيْرِ اللهَ يُتُوفِضُهُمْ، وَيَغَيْرِ اللهِ يَخَيْرِ ، وَحُبُهُمْ دِينٌ وَإِيمَانٌ وَإِخْسَانٌ ، وَيُغْضُهُمْ الخَيْرِ يَذْكُرُهُمْ ، وَلَا نَذْكُرُهُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ ، وَحُبُهُمْ دِينٌ وَإِيمَانٌ وَإِخْسَانٌ ، وَيُغْضُهُمْ

 ⁽١) مَسَائِلُ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحمد بن جعفر الاصطرخي ضمن طقات الحنابلة لأبي يعلى (١٣/١ – ١٤)،
 وينظر. المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة للدكتور عبد الله بن سلمان الأحمدي (٢٩٧/١).

ترجمة قوام السنة أبي القاسم إسماعيل الأصبهاني هي-

كُفُرٌ وَنِفَاقٌ وَطُغْيَانٌ»(١).

وَمِثْلُهُ كُلَامُ الْحَافِظِ ابنِ عَبْدِ البَرِّ ﴿ اللهِ الجَمَّاعَةُ أَهْلِ السَّنَّةِ - وَهُمْ أَهْلُ البِهُ وَالآثَارِ - عَنَى تَقْدِيمِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَتَوَلَّي عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ ، وَجَمَاعَةِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَذِكْرِ مَحَاسِنِهِمْ ، وَنَشْرٍ فَضَائِلِهِمْ ، وَالاسْتِغْفَارِ لَهُمْ ، وَهَذَا هُوَ الحَقُ الَّذِي لَا يَجُوزُ عِنْدَنَا خِلَاقُهُ ، وَالحَمْدُ للهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

وَالنَّاظِرُ فِي هَذَا الكِتَابِ يَجِدُ الإِمَامَ قِوَامَ السُّنَةِ عَلَىٰهُ مُوفَّقاً فِي بَيَالِ عَفِيدَةٍ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي الصَّحَابَةِ عَلَيْهِ، فَنَوَّهَ بِفَضَائِلِهِمْ، وَنَحَدَّثَ بِمَنَاقِبِهِمْ، وَذَكَرَ لِسَّلَفِ الصَّالِحِ فِي الصَّحَابَةِ عَلَيْهِ، فَنَوَّهَ بِفَضَائِلِهِمْ، وَنَحَدَّثُ بِمَنَاقِبِهِمْ، وَذَكَرَ بِمَنَاقِبِهِمْ، وَدَبَّ عَنْ أَعْرَاضِهِمْ، وَاعْتَذَرَ لَهُمْ عَمَّا بَدَرَ مِنْهُمْ بِتَأْفِيلِ وَاحْتِهَادٍ سَائِغٍ بِمُحَاسِنِهِمْ، وَدَبَّ عَنْ أَعْرَاضِهِمْ، وَاعْتَذَرَ لَهُمْ عَمَّا بَدَرَ مِنْهُمْ بِتَأْفِيلِ وَاحْتِهَادٍ سَائِغٍ وَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

وَقَدْ أَطْهَرَ هَذَا الاغْتِقَادَ الصَّحِيحَ فِي مُنَاسَبَاتٍ ، أَكْثَرُهَا فِي شَرِحِهِ لأَحَادِيثِ صَحِيحِ مُشْلِمْ ، خَصَّةً فِي كِتَابِ المنَافِبِ مِنْهُ (٣) ، حَيْثُ ذَكَرَ فَضَائِلَ الصَّحَابَةَ مِنَ الأَنْصَارِ والمهَاجِرِينَ ، وَأُمَّهَابِ المؤْمِنِينَ رَضِيَ الله عَنْهُم أَجمعِينْ ، ومِن أَقُوالِهِ في بَيَانِ نَصْلهِمْ جُملَةُ قَولِهِ: «وَفِيهِ أَنَّ لَهُمْ نَصْلاً علَىٰ سَائِرِ النَّاسِ»(١)

وقالَ أيضاً: «فِي حَدِيثِ (لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي) وَعِيدٌ شَدِيدٌ لَمنْ يُبْغِضُ أَصْحَابَ النَّبِيّ ﷺ، وفِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ عِظَمِ أَفْدُارِهِم؛ إذْ كَانُوا يُؤْجِرُونَ هَذَا الأَجْرَ

⁽١) العقدة الطحاوية (ص: ٨١).

⁽٢) الاستذكار لابن عبد البر (٥/١١٠)

⁽٣) التحرير في شرح مسلم (ص: ٥٤٣ ــ ٥٧٨)

⁽٤) التحرير في شرح صحيح مسلم (ص: ٥٧٦).

حَتَّىٰ لَا يُدرِكَ غَيْرَهُمْ مدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهِ ١٠٠٠.

وَحَلَّىٰ بِهِذه الشَّهَادَاتِ شَرْحَهُ أَحَادِيثَ الجَامِعِ الصَّحِيحِ ، وَقَدِ التَّخَبْتُ مِنْ ذَلِكَ جُمَلاً جَمَلَتُهَا فِي عَنَاصِرَ تُبْعاً لِاخْتِلَافِ مَضَامِينِهَا كَالآتِي:

١ ـ بَيَانُ فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ ﷺ: وَقَدْ أَشَدَرَ إِلَيْهِ فِي مَوَاطِنَ:

الأولُّ: قَالَ إِنْ الْحَذِهِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﴿ أَمْلَمُ مِنْ عُمَرَ ، وَهَذِهِ إِخْدَىٰ الْهَسَائِلِ الَّتِي ظَهَرَ فِيهَا فَضْلُ عِلْمِ أَبِي بَكْرٍ ﴿ وَرَجَاحَةُ رَأْبِهِ (٣) .

النَّانِي: بَوَّبَ النَّخَارِيُّ شِيْدِ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ: نَابُ: الخُوخَةِ وَالْمَمَرُّ فِي المَسْجِدِ، وَذَكَرَ فِيهِ حَدِيثَ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيُ شَيْه، قَالَ قِوَامُ السَّنَّةِ شَيْه: "وَفِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَىٰ مَزِيَّةٍ عِلْمِ أَبِي بَكْرٍ، أَوْجَبَ أَبُو سَعِيدٍ العِلْمَ لِلْجَمَاعَةِ، وَجَعَلَ الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَىٰ مَزِيَّةٍ عِلْمِ أَبِي بَكْرٍ، أَوْجَبَ أَبُو سَعِيدٍ العِلْمَ لِلْجَمَاعَةِ، وَجَعَلَ الْحَدِيثِ مَزِيَّةً ، فَقَالَ: (وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا).

وَفِيهِ دَلَالَهٌ عَلَىٰ أَنَّهُ كَانَ أَعْلَمَ الصَّحَابَةِ، لِأَنَّ أَبَ سَعِيدٍ ﴿ فَهُ شَهِدَ لَهُ بِذَلِكَ بِحَضْرَةِ جَمَاعَتِهِمْ، وَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ عَلَيْهِ أَحَدٌ » (٣).

ثُمَّ قَالَ فِي نِهَايَةِ كُلَامِهِ عَنْ أَخَادِيثِ البَّبِ: ﴿ وَفِي أَمْرِهِ ﷺ بِسَدِّ الأَبْوَابِ
الْمُشْرَعَةِ إِلَى الْمَسْجِدِ غَيْرَ بَابِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ الْخيصَاصُ شَدِيدٌ لِأَبِي بَكْرٍ ﷺ (٤٠).

⁽١) التحرير في شرح صحيح مسلم (ص: ٥٧٨).

⁽٢) ينظر: (٢١١/٣) من قسم التحقيق،

⁽٣) ينظر: (٤١٥/٢ ـ ٤١٦) من قسم التحقيق -

⁽٤) ينظر: (٢/٧٢) من قسم التحقيق.

ترحمة قوام السة أمن القاسم إسماعيل الأصبهامي

الثَّالِثُ: عِنْدُ شَرْحِهِ لِحَدِيثِ عَائِشَةَ عِنْهِ: (لَمْ أَعْقِلْ أَبُويٌ إِلَّا وَهُمَا بَلِينَانِ
 الدُّينَ).

فَالَ عِلَىٰ اللهِ اللهِ اللهِ مَعَ الحَدِيثِ مِنْ فَضُلِ أَسَى بَكْرِ عَلِيْهُ، مَا لَا يُشَارِكُهُ فِيهِ أَخَذُ، لاَمُ قَصَدَ إِظْهَارَ كِتَابِ اللهِ مَعَ الحَوْفِ ، وَلَا يَتَلُغُ أَحَدُ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ بَعْدَ النَّبِيّ يَخْتُهُ،

الرَّابِعُ: دُكَرَهُ فِي كِتَابِ الأَذَانِ، لَمَّا أَعَادَ شَرْحَ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدِ السَّابِيِ.
 قَرَ رَفِيهِ: اقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: (وَكَانَ أَنُو بَكُو أَعْلَمَنَا)، وَلَمَّا كَنَ النَّبِيُ بَيْتُ لَا يُسْتَعِفُ لَا يُسْتَعِفُ أَنْ النَّبِي عَنْهَا بِمَحْفَسٍ مِنَ الصَّحَابَةِ لِأَبِي مُنْهَا بِمَحْفَسٍ مِنَ الصَّحَابَةِ لِأَبِي مَنْهَا بِمَحْفَسٍ مِنَ الصَّحَابَةِ لِأَبِي مَا لَهُ مَنْهُمُ لَهُ مِنْهِ اللسَّدِي مِنْهَا لِلصَّدَا فَرَّمَهُ وَسُولُ اللهِ يَتَعِينُ ، وَصَعْ الصَّدِي عَلَى اللهِ مِنْهُ اللهِ مِنْهُ اللهِ مِنْهُ اللهِ مِنْهُ اللهِ مِنْهُ اللهِ اللهِ مَنْهُ اللهِ مُنْهُ اللهِ مُنْهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

فَانِ اخْتَحَ مُخْتَحَ بِحَدِيثِ الذَّنُوبِ وَالذَّنُوتِينِ فِي حَقَّ عُمَرَ ﷺ، وَقَوْلِهِ: (بِي تَرْعِهِ صَامْفٌ)(١).

قِيلَ: إِنَّمَا الصَّغْفُ فِي الْمُدَّةِ ،لَّتِي وَلِيَهَا لَا فِي عِلْمِهِ ، قَلَّتْ مُدَّتُهُ فَلَمْ يَتَمَكَّنُ مِنْ نَشْرِ السُّنَنِ وَتَشْهِيتِهَا ، لِأَنَّهُ ابْتُلِيَ بِارْتِدَادِ النَّاسِ ، وَمُقَاتَلَةِ العَرَبِ .

وَأَمَّا مُوَاجَعَةً عَائِشَةً عَلَيْهَ وَحِرْصُهَا أَنْ يُسْتَخْلَفَ غَيْرُ أَبِي بَكْرٍ، فَإِنَّمَا خَيْبَتُ أَنْ يَنَشَاءَمَ النَّاسُ بِإِمَامَةِ أَبِي بَكْرٍ، فَيَغُولُونَ: مُذْ أَمَّنَا هَذَا فَقَدْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ(٢).

⁽١) ينظر: (٢/٢٦) من قسم التحقيق.

 ⁽۲) آخرجه السحاري في مواطن ، منها: (رقم: ٣٦٦٤) ، ومسلم (رقم، ٢٣٩٢) من حديث أبي
 هريرة ﷺ .

⁽٢) ينظر: (٢/٥٣٩ ــ ٥٣٩) من قسم التحقيق.

المخامِسُ: قَالَ ﴿ وَمَوْلُهُ: ﴿ وَلَيْسَ فِيكُمْ مَنْ تُقْطَعُ الأَمْنَاقُ إِلَيْهِ مِثْلُ أَبِي مِثْلُ أَبِي مِثْلُ أَبِي مِثْلُ أَبِي مَثْلُ أَبِي مَثْلُ أَنِي لَا يَلْحَقُ شَاْوَهُ فِي الفَضْلِ آحَدٌ لَا يُكُونُ مَثْلًا لِأَبِي بَكْرٍ ، أَيْ: فَلَا يَطْمَعَنَّ أَحَدٌ أَنْ يُبَاتَعَ كَمَا بُويِعَ أَبُو بَكْرٍ ، وَلَا يَطْمَعَنَّ أَنْ يُبَاتَعَ كَمَا بُويِعَ أَبُو بَكْرٍ ، وَلَا يَطْمَعَنَّ أَنْ يُبَاتَعَ كَمَا بُويِعَ أَبُو بَكْرٍ ، وَلَا يَطْمَعَنَّ أَخَدٌ أَنْ يُبَاتَعَ كَمَا بُويِعَ أَبُو بَكْرٍ ، وَلَا يَطْمَعَنَّ أَنْ يُبَاتِعَ كَمَا بُويِعَ أَبُو بَكْرٍ ، وَلَا يَطْمَعَنَّ أَنْ يُبَاتِعَ مِنْ غَيْرٍ مَشُورَ وَ ﴾ ().

* السَّادِس: أَشَارَ اللَّهِ إِلَىٰ أَنَّ النَّبِيِّ اللَّهِ أَلَىٰ أَنَّهُ الخَلِفَةُ مِنْ بَعْدِهِ، فَقَالَ اللَّهِ الْحَلِيفَةُ مِنْ النَّبِيِّ اللَّهِ الْمَسْجِدِ لِيَخْلُفَهُ فِي الإِمَامَةِ، فَيَخْرُجَ مِنْ بَيْهِ إِلَىٰ النَّسِ كُلِّهِمْ مِنْ دَلِكَ خُصُوصِيَّةٌ بَيْهِ إِلَىٰ المَسْجِدِ كَمَا كَانَ النَّبِيُ اللَّهِ يَخْرُجُ، وَمَنْعِ النَّاسِ كُلِّهِمْ مِنْ دَلِكَ خُصُوصِيَّةٌ لَهُ، لَمْ يُخُصُّ بِهَا غَيْرَهُ، وَدَلِيلٌ عَلَىٰ خِلَافَتِهِ بَعْدَهُ اللَّهِ.

وَهَذَا مُوَافِقٌ لِمَا عَلَيْهِ عَامَّةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ مِنْ أَنَّ خِلَافَةَ الصَّدَّينِ ﷺ تُبَتَّتْ بِالنَّصِّ ، وَإِنِ اخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ : هَلْ كَانَتْ بِالنَّصِّ الخَفِيِّ أَوِ الجَلِيِّ (٣)؟

قَانَ شَيْخُ الإِسْلَامِ ﷺ وَأَرْشَدَهُمْ إِلَيْهِ بِأُمُّورٍ مُتَعَلَّدَةٍ مِنْ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ، وَأَخْبَرَ السِّخْلَافِ أَبِي بَكْمٍ، وَأَرْشَدَهُمْ إِلَيْهِ بِأُمُّورٍ مُتَعَلَّدَةٍ مِنْ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ، وَأَخْبَرَ بِخِلَافَتِهِ إِخْبَارَ رَاضٍ بِذَلِكَ حَامِدٍ لَهُ، وَعَزَمَ عَلَى أَنْ يَكُتُبَ بِذَلِكَ عَهْدًا، ثُمَّ عَلِمَ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ فَتَرَكَ الْكِتَابَ اكْتِفَاءً بِذَلِكَ، ثُمَّ عَزَمَ عَلَى ذَلِكَ فِي أَنْ الْمُسْلِمِينَ يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ فَتَرَكَ الْكِتَابَ اكْتِفَاءً بِذَلِكَ، ثُمَّ عَزَمَ عَلَى ذَلِكَ فِي أَنْ الْمُسْلِمِينَ يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ فَتَرَكَ الْكِتَابَ اكْتِفَاءً بِذَلِكَ، ثُمَّ عَزَمَ عَلَى ذَلِكَ فِي مَرْضِهِ بَوْمَ الْخَوْلِ مِنْ جَهَةٍ مُرْضِهِ بَوْمَ الْخَوْمِيسِ، ثُمَّ لَمَّا حَصَلَ لِبَعْضِهِمْ شَكَّ: هَلُ ذَلِكَ الْقَوْلُ مِنْ جِهَةٍ

⁽١) (٣٧٢/٥) من قسم التحقيق.

⁽۲) (۲/۲۱) من قسم التحقيق.

 ⁽٣) ينظر في تحرير القول في عذه المسألة الفصل في الملل والتحل لابن حزم (٤/٨٨ ـ ٨٩)،
 مجموع فتاوئ شيخ الإسلام (٤٧/٣٥ ـ ٤٤)، منهاج السنة النبوية له (١٣٩/١ ـ ١٤١)، تفسير القرآن العطيم لابن كثير (١٩/١)، شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (ص: ٤٨١).

ترجمة قوام السنة أبي القاسم إسماعيل الأصبهاني و

الْمَرْضِ، أَوْ هُوَ قَوْلٌ يَجِبُ اتَّبَاعُهُ ؟ تَرَكَ الْكِتَابَةَ اكْتِفَاءً بِمَا عَلِمَ أَنَّ اللهَ يَنْخَارُنُ وَالْمُؤْمِنُونَ مِنْ خِلَافَةِ أَبِي بَكْرِ ﷺ.

فَلَوْ كَانَ التَّغْيِينُ مِمَّا يُشْتَبَهُ عَلَىٰ الْأُمَّةِ، لَبَيَّنَهُ النَّبِيُّ ﷺ بَيَانًا قَاطِعًا لِلْعُلْسِ لَكِنْ لَمَّا دَلَّتُهُمْ دِلَالَاتٌ مُتَعَدَّدَةً عَلَىٰ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ هُوَ الْمُتَعَيَّنُ، وَفَهِمُوا ذَلِكَ، خَصَلَ الْمَفْصُودُ»(١).

٢ - ذِكْرُ مَنْقَبَةِ لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ١

بَوَّبَ البُّخَارِيُّ ﴿ فِي كِتَابِ الوُّضُوءِ: بَابُ حُرُوجِ النِّسَاءِ إِلَىٰ البَرَاذِ ، وَأُورَهُ فِيهِ حَدِيثَ عَائِشَةَ ﴿ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَىٰ فِرَاسَةِ عُمَرَ ﴿ فَقَدْ كَانَ مُحَدَّثًا مُلْهَما ، ذَ بَصِيرَةٍ وَقَادَةٍ ، وَلِذَلِكَ أَشَارَ عَلَى النِّيِّ ﷺ أَنْ تَحْتَجِبَ نِسَاؤُهُ ﴿ وَهَذَا مِنُ أَجَلُّ مَنَاقِبٍ عُمَرَ ﴿ فَيَهِ .

قَالَ قِوَامُ السُّنَّةِ ﷺ: ﴿ وَفِيهِ: فَضْلُ عُمَرَ ۞ ، وَهَذِهِ إِخْدَىٰ الثَّلَاثِ الَّتِي وَافَقَ فِيهَا رَبَّهُ ﴾(٢).

وَيَيِّنَ ﴿ مَعَهُ ، فَقَالَ: ﴿ وَفِيهِ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مَعَهُ ، فَقَالَ: ﴿ وَفِيهِ النَّادَاءِ ، بَلْ النَّادَاءِ ، بَلْ النَّادَاءِ ، بَلْ النَّهِ يَخُونُهُ عَلَى النَّبِيِّ وَلَيْكُ إِلنَّدَاءِ ، بَلْ أَنْهُ لِمْ يُوقِظِ النَّبِيِّ وَلَيْكُ بِالنَّدَاءِ ، بَلْ أَنْهُ لِمْ يُوقِظِ النَّبِيِّ وَلَيْكُ بِالنَّدَاءِ ، بَلْ أَنْهُ لَمْ يُوقِظِ النَّبِيِّ وَلَيْكُ بِالنَّذَاءِ ، بَلْ أَنْهُ مِنْ اللهِ يَحُدُّهُ عَلَى اللَّهِ يَحُدُّهُ عَلَى اللَّهِ يَامَدُ اللهِ يَحُدُّهُ عَلَى اللَّهِ يَامٍ .

وَفِيهِ أَنَّ عُمَرَ ﷺ أَجْلَدُ الْمُسْلِمِينَ كُلِّهِمْ، وَأَصْلَبُهُمْ فِي أَمْرِ اللهِ»(٢).

⁽١) منهاج السنة النبوية (١/١٦هـ ٥١٧).

⁽٢) (٢/٢٦٢) من قسم التحقيق.

⁽٣) (٣٣٩/٢) من قسم التحقيق.

٣ ـ ذِكْرُ مَنْقَبَةِ لِأَبِي هُرَيْرَةَ ١

لَمْ يَتَعَرَّضْ أَحَدُّ مِنَ الصَّحَابَةِ رِضُوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ لِطَعْنِ الطَّاعِنِينَ مِنْ أَهْلِ النَّيْخِ، وَهَجَمَاتِ الْمُشَكِّكِينَ مِنْ فِرَقِ الضَّلَالِ مِثْلَمَا تَعَرَّضَ لَهُ الصَّحَابِيُّ البَرُّ أَبُو النَّهُمُ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ وَاضِحٌ، إِذْ مُوَادُهُمُ مُونَ وَرَاءِ ذَلِكَ وَاضِحٌ، إِذْ مُوادُهُمُ مُونَ وَرَاءِ ذَلِكَ وَاضِحٌ، إِذْ مُوادُهُمُ اللَّهُ مُونَ فِي الأَحَادِيثِ النِّي وَعَاهَا، فَهُو أَكْثَرُهُمْ لِلْحَدِيثِ اللَّهُ مِنْ وَرَاءٍ ذَلِكَ وَعَاهَا، فَهُو أَكْثَرُهُمْ لِلْحَدِيثِ اللَّهُ مِن وَابَةً، وَلَهُ أَفْضِيةٌ وَفَتَاوِ تَشْهَدُ بِعُلُو كَعْبِهِ دِرَايَةً، وَلِذَلِكَ وَجَهُوا سِهَامَهُمُ الْمَسْمُومَة لِمَا عَنْ مَوْا اللَّهُ الْمُسْمُومَة لِمَا اللَّهُ مَنْ قَلِيمٍ، فَتَعَرَّضَ لَهَا أَئِمَّةُ الهُدَىٰ وَالدِّبِي بِالنَّغْضِ، وَوَاجَهُوهَا بِالدَّفْعِ، لِمَوْتَا لِللَّهُ عَلَى النَّيْقِ النَّيْقِ النَّيْقِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهِ اللَّهُ الللللَّهِ اللللْمُعُلِيلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللْمُعْمِلُولُ اللللْمِ

وَمِنْ هَوُلَاءِ إِمَامُنَا النَّيْمِيُّ فِي ، فَقَدْ أَوْمَأَ بِاقْتِضَابٍ إِلَىٰ رَدِّ شُبُهَاتِ هَوُلَاءِ ، وَيُعَاثِ مَنْفَتِنَهُ فِي النَّبِيَّ وَسَّةَ مُلازَمَتِهِ لِلنَّبِيِّ فَيَعْ ، وَدُعَاثِهِ لَهُ وَيَنَابِ النِّبُوعِ قِصَّةَ مُلازَمَتِهِ لِلنَّبِيِّ فَيَحْ ، وَدُعَاثِهِ لَهُ وَيَنَابُ اللهُ دُعَاءَ بِالحِيْثِ فَضِيلَةُ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي، اسْتَجَابَ اللهُ دُعَاءَ النَّهُ دُعَاءَ النَّهِ يُعِيْ فِيهِ ، فَكَانَ حَافِظَ الأُمَّةِ ﴾ (١).

وَقَالَ فِي النَّحْرِيرِ: «كَانَ أَبُو هُرَيرَة ﷺ أَكْثَرَ الصَّحَابَةِ حَدِيثاً عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، أَذْرَكَتُهُ دَعْوَةُ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يَنْسَ شَيْناً حَفِظَهُ عَنْهُ.

وَفِي دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ يُحَبِّبُهُ وأُمَّهُ إلىٰ الْمؤمِنِينَ فَضِيلَةٌ عَظِيمَةٌ» (٢).

(1) (1) (1)

⁽١) (٢٦/٤) من قسم التحقيق،

⁽٢) التحرير في شرح صحيح مسلم (ص: ٥٦٩ ـ ٥٧٠).

ترحمة توام السنة أبي القاسم إسماعيل الأصهامي وي

٤ _ ذِكْرُ مَنْقَبَةِ لِمَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ ١

بَوَّبُ الإِمَّامُ البُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الجَنَائِنِ، بَالُّ: مَا جَاءً فِي قَبْرِ النَّبِيِّ مِيْ وَأَبِي بَكْرِ وَعُمَرَ عِلِيْهِ: وَذَكَرَ هِهِ حَدِيثَ عَائِشَةً عَلَيْهِ (إِنْ كَان رَسُولُ اللهِ مِيْ لَيْتَعَذَّرُ فِي مَرَضِهِ: أَبْنَ أَنَا اليَوْمَ ؟ أَبْنَ أَنَا غَدًا؟ اسْتِنْطَاءً لِيَوْمِ عَائِشَةً)(١).

قَرْ قِوَامُ السُّنَّةِ يَثِينِهِ: «وَقَوْلُهَا: (بَيْنَ سَخْرِي وَلَنْخْرِي) ثُويدُ: نَيْنَ جَنِّي وَصَدْرِي. قَالسَّخْرُ: الرَّئَةُ، وَتُويدُ بِهِ مَوَاضِعَ السَّخْرِ، وَالنَّحْرُ: الصَّدْرُ

رَبِي دَلِكَ مُصِيلَةٌ بَيِّنَةٌ لِعَائِشَةً رِجِيَّةٍ» (*).

وَقَالَ فِي النَّخْرِيرِ: "وفي مَوْيَه ﷺ بَيْنَ سَخْرِهَا وَنَخْرِهَا عِنْدَ آخِرِ الْغَهَا بِنَ لَسُخْرِهَا وَنَخْرِهَا عِنْدَ آخِرِ الْغَهَا بِنَ لَشَٰتِ خُصُوصِيَّةٌ لَهَا، وَفَضِيلَةٌ بَيْنَةٌ، وَمِنْ فَصَائِلِهَا نُزُولُ عُذْرِهَا مِنَ السَّمَاءِ، وَتَشْلِيمُ جِبْرِيلَ عَلَيْهَا اللهُ عَلَيْهَا اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهَا اللهُ اللهُ

ه - ذِكْرُ نَضِيلَةِ لأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ ﴿ إِنْهُ اللَّهُ الل

قَالَ قِوَامُ السُّمَّةِ هِي: ﴿ وَفِي قَوْلِهِ ﴿ (فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مِنْ يَومَنِيْهِ) فَضِيلَةً إِلَى هِا ﴿ إِذْ تَلَعَتْ مَحَبَّنُهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ بُحِبٌ مَا أَحَبَّهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الأَطْعِمَةِ (١). الأَطْعِمَةِ (١٥).

⁽۱) حديث (رقم: ۱۳۸۹).

⁽٢) (٢٧٨/٣) من قسم التحقيق.

⁽٣) التحرير في شرح صحيح مسلم (ص: ٥٤٩).

⁽٤) ينظر: (٩٩/٤) من قسم التحقيق.

رَقَالَ فِي التَّخْرِيرِ ؛ ﴿ وَفِيهِ الْفَصِيلَةُ لِأَذَى إِنَّهِ ﴾ إذْ دعًا لَهُ فَأَجِيبَ فِيهِ ١٠٠٠.

٦ - دَافَع ١٤ غَنِ الصَّحَارَةِ الكِرام، وزَدَّ شُنهة قَديمة وَرَّج لَهَا أَهْلُ الرَّفْضِ، خَنِثُ رُعَمُوا أَنَّ الصَّحَاتَة هِيْمَ قَلِهِ ارْزَدُوا بَعْدَ رَسُول اللهِ ﷺ، مُسْتَدِلِّينَ فِي ذَلِثَ مَنْ وَرُرُودهِمُ الحَوْصَ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَمَّا فِي خَدِيثِ اللهِ عَمَّاسِ هِي كِتَابِ مَعْسَدِ وَرُرُودهِمُ الحَوْصَ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَمَّاسٍ هَيْهِ فِي كِتَابِ مِعْسَدٍ وَرَوْلِهِ كُمَا فِي خَدِيثِ اللهِ عَمَّاسِ هِي كِتَابِ مَعْسَدٍ (فَأَقُولُ: يَا رُبُّ أُصَيْحَابِي).

فَكُلُ عَيِ الْخَطَّيِيِّ إِلَيْ قَوْلَهُ: الرَّإِنَّمَا ذَلِكَ لِطَائِفَةٍ مِنْ خُفَاةِ الأَغْزابِ مِعَنْ لا نصِيرَةُ لَهُمْ بِالدِّيسِ، وَلا مَعْرِفَةً لَهُمْ نَأَخْكَامِهِ، وَذَلِكَ لا يُوجِبُ قَدْحاً فِي الصَّيرَةُ لَهُمْ وَالشَّهُمُ اللهُ وَعَصَمَهُمْ مِنَ التَّغْيِيرِ الشَّهُ وَعَصَمَهُمْ مِنَ التَّغْيِيرِ وَالشَّنْيِيلِ اللهِ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّهُمْ قَدْ صَانَهُمُ اللهُ وَعَصَمَهُمْ مِنَ التَّغْيِيرِ وَالشَّنْيِيلِ اللهِ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّهُمْ قَدْ صَانَهُمُ اللهُ وَعَصَمَهُمْ مِنَ التَّغْيِيرِ وَالشَّنْيِيلِ اللهِ وَلَا مَعْرِفَةً إِنَّهُمْ أَوْلَا اللهِ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّهُمْ قَدْ صَانَهُمُ اللهُ وَعَصَمَهُمْ مِنَ التَّغْيِيرِ وَالشَّنْيِيلِ اللهِ وَلَيْهِمْ مِنَ التَّغْيِيلِ اللهِ وَاللَّهُمْ مِنَ التَّغْيِيلِ اللهِ وَلَيْهِمْ مِنَ التَّغْيِيلِ اللهُ وَعَصَمَهُمْ مِنَ التَّغْيِيلِ اللهُ اللهِ عَلَيْهِمْ مَا وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا اللهُ وَعَلَيْهِمْ مِنَ التَّهُمُ اللهُ وَعَصَمَهُمْ مِنَ التَّغْيِيلِ اللهُ وَعَلَيْهِمْ مِنَ التَّهُ عَلَيْهِمْ مَنْ اللهُ وَعَلَيْهِمْ مَا لِيلِيلِيلِهُ اللهُ وَعَلَيْهِمْ مِنَ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ اللهُ وَاللّهُ عَلَيْهُمْ مِنَ اللهُ وَعَلَيْهِمْ مِنَ اللهُ اللهُ وَقَلْمُ مَنْ اللّهُ وَعَلَيْهِمْ مِنْ اللهُ وَلَا مُعْلِيلًا اللهِ اللهُ عَلَيْهِمْ مَا لَلّهُ عَلَيْهُمْ مِنَ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ عَلَيْهُ مِنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ عَلَيْهِمْ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُولِي اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُولِيْنَالِيْلِلَالَةُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ا

وَكَرَّرَ مَصْمُونَ هَدَا الكَلَامِ فِي مَوْطِنِ ثَانٍ ، فَقَالَ ﷺ «قِيلَ ، هُمُ الَّذِينَ النَّذِينَ النَّذِينَ إِنَّ مَانٍ أَبِي بَكْرٍ ﷺ ، فَقَاتَلَهُمْ عَلَى مَنْعِ الرَّكَةِ» (٣) .

وَهَذَا الْمَعْنَىٰ الَّذِي قَرَّرَهُ قِوَامُ السُّنَّةِ عِيْهِ هُوَ الَّذِي عَلَيْهِ عَامَّةُ أَهُلِ العِلْمِ، وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ عَامَّةُ أَهُلِ العِلْمِ، وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ عَامَّةُ أَهُلِ العِلْمِ، وَهُوَ الَّذِي نَقَلَهُ الفَرَيْرِيُّ رَاوِيَةُ اللَّهِ تَشْهَدُ بِهِ نُصُوصُ الوَحْيَيْنِ، وَوَقَائِعُ الأَحْوَالِ، وَهُوَ الَّذِي نَقَلَهُ الفَرَيْرِيُّ رَاوِيَةُ اللَّهِ عَنِ الإِمَامِ البُخَارِيُّ عَلَيْهِ. الجَامِعِ الصَّحِيحِ عَنِ الإِمَامِ البُخَارِيُّ عَلَيْهِ.

قَالَ الفَرَبْرِيُّ: ﴿ ذُكِرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَبِيصَةً قَالَ: هُمُ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ

⁽۱) - التحرير في شرح صحيح مسلم (ص: ٦٨ ٥) ،

⁽٢) (١٤/ ٥٧١ ــ ٥٧١) من قسم التحقيق ا

⁽٢) (١/٤) من قسم التحقيق،

ترجعة قوام النة أبي القاسم إسعاعيل الأصبهاني و

عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَاتَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ ٥ ، قَالَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ : اليَعْنِي : حَتَّىٰ قُبُلُوا رَمَانُوا عَلَىٰ الكُفْرِ، وَقَدْ رَصَلَهُ الإِسْمَاعِيلِيُّ مِنْ وَجُهِ آخَرَ عَنْ قَبِيصَةَ ١١٠.

وَقَدِيماً اسْتَدَلَّتِ الرَّافِصَةُ بِمِثْلِ هَذِهِ الرَّوَايَاتِ لِتَحْقِيقِ مَآرِبِهِمُ الحَبِيثَةُ، قَارَ الإِمَامُ ابْنُ تَعْيَبَةَ لِكَانَ فِي مَعْرِضِ رَدِّهِ عَلَيْهِمُ الاسْتِدْلَالَ بِالحَدِيثِ عَلَىٰ رِدَّةٍ الصَّحَابَةِ: ﴿ فَكَنِفَ يَحُوزُ أَنْ يَرْضَىٰ اللَّهُ ﴿ عَنْ أَقْوَامٍ وَيَحْمَدُهُمْ ، وَيَضْرِبَ لَهُمْ مَثَلاً فِي النَّوْرَاةِ وَالإِنْحِيلِ، وَهُو يَعْمَمُ أَنَّهُمْ يَرْتَدُّونَ عَلَىٰ أَعْقَابِهِمْ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ عِنْهُ ؟ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا: إِنَّهُ لَمْ يَعْلَمُ!! وَهَذَ هُوَ شَرُّ الكَافِرِينَ»(٢).

وَنَقَلَ عَنْدُ الْقَاهِرِ الْبَغْدَادِيُّ ﴿ الْإِجْمَاعَ عَلَىٰ هَذَا الْمَعْنَىٰ ، فَقَالَ: ﴿ وَأَجْمَعُ أَهْلُ السُّنَّةِ عَلَىٰ أَنَّ الَّذِيلَ ارْتَدُّوا بَعْدَ وَفَةِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ كِنْدَةَ ، وَحَنِيفَةَ ، وَفَزَارَةً. وَيَتِي أَسَدٍ، وَيَنِي فُشَيْرٍ، وَيَنِي بَكْرِ بْنِ وَائِلِ لَمْ يَكُونُوا مِنَ الأَنْصَارِ وَلَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ قَبْلَ فَتَحِ مَكَّةَ ، وَإِنَّمَا أَطْلَقَ الشَّرْعُ اسْمَ الْمُهَاجِرِينَ عَلَىٰ مَنْ هَاجَرَ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ نَتَحِ مَكَّةً ، وَأُولَئِكَ بِحَمْدِ اللهِ وَمَنْهِ دَرَجُوا عَلَىٰ الدِّينِ القَويمِ، وَالصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ»(٣).

وَذَكَرَ الإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ ١ وَجُهُ آخَرَ فِي تَأْوِيلِ هَذَا الحَدِيثِ، فَحَمَلُهُ عَلَىٰ أَمْلِ البِدَعِ الَّذِينَ غَيَّرُوا بَعْدَهُ ﷺ، يَقُولُ ﷺ: ﴿وَلِقَوْلِهِ: ﴿قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ)، وَلَوْ كَانَّ الكُفْرُ ، لَقَالَ: قَدْ كَفَرُوا بَعْدَكَ ، وَأَقْرَبُ مَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ تَبْدِيلُ السَّنَّةِ ، وَهُوَ وَاقِعٌ

⁽١) الفتح (١١/٥٨٣).

⁽٢) تأويل مختلف البعديث (س: ٣٤٢).

⁽٣) الغرق بين الغرق (ص: ٣٥٣).

00

عَلَىٰ أَهْلِ البِدَعِ.

وَمِنْ قَالَ: إِنَّهُمْ أَهْلُ النِّفَاقِ فَذَلِكَ غَيْرُ خَارِجٍ عَنْ مَقْصُودِمَا، لِأَنَّ أَهْلَ النِّفَاقِ إِنَّمَ أَخَذُوا الشَّرِيعَةَ تَقِيَّةً لَا تَعَبُّداً، فَوَصَعُوهَا غَيْرَ مَوَاضِعِهَا، وَهُوَ عَيْنُ الإِبْتِدَعِ»(١).

﴿ وَقَالَ فِي مَوْطِنٍ خَرَ مُقَرِّرًا فَضْلَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ: الوَقَوْلُهُ: (بَدْعُوهُمْ إِلَى الجَنَّةِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ) يَعْنِي الخَوَارِجَ الَّذِينَ دَعَاهُمْ إِلَى الجَمَاعَةِ، وَلَيْسَ يَصِحُّ ذَلِكَ فِي حَقِّ أَحَدِ مِنَ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ أَثْنَىٰ اللهُ عَلَيْهِمْ، الجَمَاعَةِ، وَلَيْسَ يَصِحُّ ذَلِكَ فِي حَقِّ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ أَثْنَىٰ اللهُ عَلَيْهِمْ، وَشَهِدَ لَهُمْ بِاللَّهُ ضَ ، فَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُحْرِجَمَنَ لِلنَّاسِ ﴾ (١٠).

وَقَوْلُ قِوَامِ السُّنَّةِ ﴿ هُمَّا مُوَافِقٌ لِمَا فَرَرَهُ أَهْلُ السُّنَّةِ ﴿ مِنْ حِفْظِ حَقِّ الصَّحَابَةِ ﴿ إِنَّهُ ، وَدَفْعِ كُلَّ مَنْقَصَةٍ اتَّهِمُوا بِهَا ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو الحَسَنِ الأَشْعَرِيُّ ﴿ الصَّحَابَةِ ﴿ اللَّهُ مَا جَرَىٰ بَيْنَ سَيِّدِنَا عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةً ﴿ اللَّهُ مَلَىٰ قَلَىٰ تَأْوِيلٍ وَالْجَتِهَادِ .

وَكُلُّ الصَّحَابَةِ أَثِمَّةٌ مَأْمُونُونَ غَيْرُ مُتَّهَمِينَ فِي اللَّينِ، وَقَدْ أَثْنَىٰ اللهُ وَرَسُولُهُ عَلَىٰ جَمِيعِهِمْ، وَتَعَبَّدَنَا بِتَوْقِيرِهِمْ وَنَغْظِيمِهِمْ وَمُوَالَاتِهِمْ، وَالتَّبَرِّي مِنْ كُلِّ مَنْ نَنَقَصَ أَحَداً مِنْهُمْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم أَجْمَعِينَ»(٣).

وَأَزَالَ التَّوَهُّمَ عَنْ مَعْنَى هَذَا الحَدِيثِ الحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ ﷺ مُبَيِّناً هَذَا الأَمْرَ: اوَلَا يَلْزَمُ مِنْ تَسْمِيَةٍ أَصْحَابٍ مُعَاوِيّةً بُعَاةً تَكْفِيرُهُمْ، كَمَا يُحَاوِلُهُ جَهَلَةُ الْفِرْقَةِ

⁽¹⁾ الاعتصام (١/٨/١)

⁽٢) (٢/٧٠٤) من قسم التحقيق -

⁽٣) الإبانة عن أصول الديانة (ص: ٢٦٠).

وهي ترجمة قوام السنة أمي القاسم إسماعيل الأصبهاني عيمي

الضَّالَّةِ مِنَ النَّبِيعَةِ وَغَيْرِهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ وَإِنْ كَانُوا بُغَاةً فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، فَإِنَّهُمْ وَإِنْ كَانُوا بُغَاةً فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، فَإِنَّهُمْ ذَلُ مُجْتَهِدِينَ فِيمًا تَعَاطُوْهُ مِنَ الْقِتَالِ، وَلَيْسَ كُلُّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبًا، بَلِ الْمُصِيبُ ؟ أَجْرَانِ، وَالْمُخْطِئُ لَهُ أَجْرٌ...،(١).

ثُمُّ قَالَ: ﴿ وَأَمَّا قَوْلُهُ: (يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ) فَإِنَّ عَدَّ ، وَأَصْحَابَهُ يَدْعُونَ أَمْلَ الشَّامِ إِلَى الْأَلْفَةِ وَالْجِيِّمَاعِ الْكَلِمَةِ، وَأَهْلُ النَّمام يُرِيدُولَ أَنْ يَسْتَأْلِزُوا مِالْأَمْرِ دُونَ مَنْ هُوَ أَحَقُ بِهِ ، وَأَنْ يَكُونَ النَّاسُ أَوْرَاعاً عَلَىٰ كُلِّ قُضْ ِيرَ * بِرَأْسِهِ، وَهَذَا يُؤَدِّي إِلَىٰ افْتِرَاقِ الْكَلِمَةِ، وَالْحِيَلَافِ الْأُمَّةِ، فَهُوَ لَازِهُ مَدْهَبِهِمْ وَنَـ شِيءٌ عَنْ مَسْلَكِهِمْ، وَإِنْ كَانُوا لَا يَغْصِدُونَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ١٠٠٠.

وَقَالَ ١ فِي تَفْسِيرِهِ مُؤَكِّداً هَذًا الْمَعْنَىٰ نَفْسِهِ: "يَفُولُ تَعَلَىٰ آمِراً بِالْإِضْلاح بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ الْبَاغِينَ بَعْضِهِمْ عَلَىٰ بَعْضٍ: ﴿ فَانَ طَابِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مُتَتَوّ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ﴾ (٢)، فَسَمَّاهُمْ مُؤْمِنِينَ مَعَ الاقْتِتَالِ.

وَبِهَدَا اسْتَدَلُّ البُّخَارِيُّ وَغَيْرُهُ عَلَى أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنَ الإِيمَانِ بِالْمَعْصِيَّةِ وَإِنْ عَظُمَتْ، لَا كَمَا يَقُولُهُ الخَوَارِجُ وَمَنْ تَابَعَهُمْ مِنَ الْمُعْتَرِلَةِ وَنَحْوِهِمْ، وَهَكَذَا تَبَتَ فِي صَعِيحِ البُخَارِيِّ مِنْ حَدِيثِ الحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَضَبَ يَوْماً وَمَعُهُ عَلَى الْمِنْبُو الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، فَجَعَلَ يَنْظُو ۚ إِلَيْءِ مَرَّةً وَإِلَىٰ النَّاسِ أُخْوَىٰ وَيَقُولُ: (إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ

⁽١) البداية والنهاية لابن كثير (٤/٥٣٨).

⁽٢) المصدر السابق،

⁽٣) سورة الحجرات، الآية (٩).

90

المُسْلِمِينَ)(١)، فَكَانَ كَمَا قَالَ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، أَصْلَحَ اللهُ بِهِ بَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ وَأَهْلِ العِرَاقِ بَعْدَ الحُرُّوبِ الطَّوِيلَةِ، وَالوَاقِعَاتِ المَهُولَةِ»(١).

٧ - قَرَرَ الْمُصَنَّفُ ﷺ أَنَّ الجَهَالَة بِالصَّحَابِيِّ لَا تَضُرُّ، لِأَنَّهُمْ ﷺ مُعَدَّلُونَ بِتَعْدِيلِ اللهِ تَعَالَىٰ لَهُمْ، وَهَذَا هُوَ الحَقُّ الَّذِي تَعَاضَدَتْ عَلَيْهِ أَدِلَّةُ الوَحْيَيْنِ قُرْآناً وَسُنَّةً، وَقَدْ نَصَّ ﷺ عَلَىٰ هَدَا الاخْتِيارِ عِنْدَ شَرْحِهِ لِحَدِيثِ أُمَّ عَطِيَّة ﷺ الَّذِي وَسُنَّةً، وَقَدْ نَصَّ ﷺ عَلَىٰ هَدَا الاخْتِيارِ عِنْدَ شَرْحِهِ لِحَدِيثِ أُمَّ عَطِيَّة ﷺ الَّذِي أَعْدَرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الحَيْضِ، بَالْ: شُهُودِ الحَايْضِ العِيدَيْنِ.

قَالَ قِوَامُ السُّنَّةِ التَّيْمِيُّ ﷺ: ﴿ وَفِيهِ جَوَازُ النَّقْلِ عَمَّنْ لَا يُعْرَفُ اسْمُهُ مِنَ الصَّحَابَةِ» (٣).

وَبَعْدَ هَذَا الْجَرْدِ بَتَّضِحُ أَنَّ إِمَامَا التَّيْمِيَّ ﴿ لَذِم مَقَالَةَ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالسُّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي هَذَا البَابِ الْعَظِيمِ الَّذِي ضَلَّتُ فِيهِ أَنْهَامٌ ، وَزَلَّتْ فِيهِ أَقْدَامٌ ، فَالْتَزَمَ وَالْجَمَاعَةِ فِي هَذَا البَابِ الْعَظِيمِ الَّذِي ضَلَّتُ فِيهِ أَنْهَامٌ ، وَزَلَّتْ فِيهِ أَقْدَامٌ ، فَالْتَزَمَ وَقَادِيثُ السُّنَةِ وَبَرَّدَ مَضْجَعَهُ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ آبَاتُ القُرْآلِ الْكَرِيمِ الْمُنِيعَةُ ، وَأَحَادِيثُ السُّنَةِ النَّبُويَةِ الشَّرِيغَةُ فِي حَقِّ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ ، وَصَدَرَ فِي تَقْرِيرِهِ لِهَذِهِ الْعَقِيدَةِ النَّبُويَةِ الشَّرِيغَةُ فِي حَقِّ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ ، وَصَدَرَ فِي تَقْرِيرِهِ لِهَذِهِ الْعَقِيدَةِ النَّهُ مِنْ السَّلَفِ لَصَدَرَ فِي تَقْرِيرِهِ لِهَذِهِ الْعَقِيدَةِ مَنْ اللَّهُ مِنْ فَي خَلِّ الصَّحَابَةِ الْمَرْضِينَ وَالأَنْهُ مِنْ اللَّهُ اللهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللهُ الل

() () () () ()

⁽١) أخرجه البحاري في صحيحه في مواطن ، منها: (رقم: ٢٧٠٤ و٣٦٢٩ و٣٧٤٦ و٢٠١٩).

⁽۲) تفسیر ابن کثیر (۲۷٤/۷).

⁽٣) (٣٢١/٢) من قسم التحقيق،

﴿ الْمُسَأَلَةُ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ: حُكُمُ طَاعَةٍ وُلَاةِ الْأَمُودِ:

أَوْرَدَ الْمُصَنِّفُ ١٨ هَلِهِ الْمَشْأَلَةَ عِنْدَ شَرْجِهِ لِحَدِيثِ تَمِيمٍ بْنِ أَوْسِ الدَّارِيّ عِنْهُ مَرْفُوعاً: (الدِّينُ النَّصِيحَةُ)(١)، نَقَالَ اللَّهِ: ﴿ وَأَمَّا النَّصِيحَةُ لِأَيْمَّةِ الْمُؤْمِنِينَ فَهُمُ الحُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِمَّنْ يَلِي أَمْرَ الأُمَّةِ وَيَقُومُ بِهِ .

وَمِنْ نَصِيحَتِهِمْ: بَذُٰلُ الطَّاعَةِ لَهُمْ فِي الْمَعْرُوفِ، وَالصَّلَاةُ خَلْفَهُمْ، وَحِيَادُ الكُفَّارِ مَعَهُمْ، وَأَدَاءُ الصَّدَقَاتِ لَهُمْ، وَتَرْكُ الخُرُوحِ بِالسَّيْفِ عَلَيْهِمْ إِذَا ظَهَرَ مِنْهُمْ حَيْثُ أَوْ سُوءُ مِيرَةٍ، وَتَنْبِيهُهُمْ عِنْدَ الغَفْلَةِ، وَأَنْ يُدْعِي بِالصَّلَاحِ لَهُمْ ١٠٠٠.

وَبَيَّنَ فِي مَوْطِنِ آخَرَ حَقَّ وُلَاةِ الأُمُورِ عَلَىٰ رَعَايَاهُمْ ، مِنْ وُجُوبِ السَّمْعِ لَهُمْ وَالطَّاعَهِ فِي الْمَعْرُوفِ، فَقَالَ فِي حَدِيثِ أَسِي ذَرَّ ﴿ إِلَيْنَا: ﴿ وَلَوْ أَمَّرُوا عَلَيَّ حَبَشِيًّا لَسَمِعْتُ وَأَطَعْتُ): «أَخْبَرَ أَنَّ طَاعَةَ الخُلْفَاءِ وَالأُمْرَاءِ وَاجِبَةٌ، حَتَّىٰ لَوْ أَمَّرَ الخَلِيفَةُ حَبَشِيًّا ، كَانَ عَنَى لرَّعِيَّةِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ »(٣).

وَأَظْهَرَ الإِمَامُ قِوَامُ السُّنَّةِ هَذَا الإِغْتِقَادَ فِي شَوْحِهِ لِكِتَابِ الجهَادِ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمْ، خَاصَّةً مِي بَابِ الأَمْرِ بطَاعَةِ الأَمِيرِ إِذَا أَطَاعَ اللهَ وَرَسُولَهُ:

قَالَ ﷺ: «فِيهِ حَدِيثُ أَبِي هُرَيرَة ﷺ (١): فِي الحدِيثِ مِنَ الفِقْهِ أَنَّ طَاعَةَ النَّبِيِّ عَلَيْ وَاجِبَةٌ فِيمَا شَرَعَ ، وَمِن وَلَّاهِ الأَمْرَ كَانَتْ طَاعَتُهُ وَاجِبَةً.

⁽١) عَلْقُه البُّحاري ﴿ ﴿ وَقَدَ وَصَلَّهُ نُسَلِّمُ فَي صَحِيحَهُ ، كِتَابُ الْإِيمَانُ (رَقَّمَ: ٥٥) .

⁽٢) ينظر: (١٢٢/٢) من قسم التحقيق.

⁽٣) ينظر: (٣١٣/٣) من قسم النحقيق.

⁽٤) أخرجه البخاري (وقم: ٧١٣٧)، ومسلم (وقم: ١٨٣٥).

-100 0

وَفِي حَدِيثِ ابنِ عُمَرَ ﷺ وَلَالَةٌ عَلَىٰ انَّ طَاعَةَ السَّلطَانِ وَاجِبَةٌ إِذَا أَقَامَ كِتَاتَ الله وَسُنَّةِ رسُولِهِ ﷺ، فَإِنْ خَالَفَ الكِتَابَ؛ أَوْ أَمْرَ بِالْمَعْصِيَةِ فَلَا طَاعَةً لَهُ بِي الْمعْصِيَةِ»(١٠).

وقَالَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ مِنْهُ: ﴿ وَفِيهِ الحَثُّ عَلَىٰ طَاعَةِ السَّلُطَانِ ؛ وَإِنْ كَانَ ظَلُوماً ؛ مَالَم يُفْسِد الدِّينَ ﴾ (٣).

وَمَذَا الَّذِي قَرَّرُهُ الْمُصَنَّفُ هُمَّا أَيْضاً مِنْ جُمْلَةِ عَقَائِدِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ، وَتَحْرِيمِ مِنْ وُجُوبِ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِوُلَاةِ الأُمُورِ، وَتَحْرِيمِ شَقَّ يَدِ الطَّاعَةِ، وَتَحْرِيمِ مِنْ وُجُوبٍ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِوُلَاةِ الأُمُورِ، وَتَحْرِيمِ اللَّمْطَانِ بِالصَّلَاحِ كَمَا دَلَّتُ الخُورِجِ عَلَىٰ أَيْمَةِ الجَوْرِ، وَمَا يَلْزُمُ ذَلِكَ مِنَ الدُّعَاءِ لِلسُّلْطَانِ بِالصَّلَاحِ كَمَا دَلَّتُ الخُورِجِ عَلَىٰ أَيْمَةِ الجَوْرِ، وَمَا يَلْزُمُ ذَلِكَ مِنَ الدُّعَاءِ لِلسُّلْطَانِ بِالصَّلَاحِ كَمَا دَلَّتُ عَلَيْهِ اللَّهُ الخُورِجِ عَلَىٰ أَيْمَ الطَّيْقِ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللللَّهُ اللللللَّةُ الللللَّهُ اللللللَّهُ الللللللللْمُ اللللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللَّهُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللَّهُ اللللللْمُ الللللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الل

يَقُولُ ﴿ إِنَّهُ الْمُسْمِعِ وَالطَّاعَةِ لِأَيْمَةِ المُسْمِعِينَ وَعَلَىٰ أَنَّ كُلَّ مَنْ وَلِيَ شَيْناً مِنْ أَمُورِهِمْ عَنْ رِضِي أَوْ غَلَبَةٍ ، وَامْنَدَّتُ طَاعَتُهُ مِنْ بَرِّ وَفَاجِرٍ لَا يَلْزُمُ مَنْ وَلِيَ شَيْناً مِنْ أَمُورِهِمْ عَنْ رِضِي أَوْ غَلَبَةٍ ، وَامْنَدَّتُ طَاعَتُهُ مِنْ بَرِّ وَفَاجِرٍ لَا يَلْزُمُ الخُرُوجُ عَلَيْهِمْ بِالسَّيْفِ جَارَ أَوْ عَدَلَ وَعَلَىٰ أَنْ يَغْزُوا مَعَهُمُ العَدُوَّ ، وَيَخْجَ مَعَهُمُ النَّذُو عَلَىٰ أَنْ يَغْزُوا مَعَهُمُ العَدُوَّ ، وَيَخْجَ مَعَهُمُ النَّهُ مَ الصَّدُقَاتِ إِذَا طَلَبُوهَا وَيُصَلِّيَ خُلِفَهُمُ الجُمْعَ وَالأَعْيَادَ ﴾ (٥)

⁽١) أخرجه البخاري (رقم: ٢٩٥٥)، ومسلم (رقم: ١٨٣٩).

⁽٢) التحرير في شرح صحيح مسلم (ص: ٤٣٢ – ٤٣٣).

⁽٢) المصدر السابق (ص: ٣٧٤)،

⁽٤) أصول السنة بلإمام أحمد (ص: ٤٢).

 ⁽⁴⁾ رسالة إلى أهن النغر لأبي الحسن الأشعري (ص: ٢٩٦).

وروعة قوام السنة أبي القاسم إسماعيل الأصبهاني ورود المرادي ورود المرادي ورود المرادي ورود المرادي ورود المرادي ورود المرادي والمرادي ورود المرادي ورود ورود المرادي ورود المر

وَقَرِيبٌ مِنْ عِبَارَتِهِ ١ قَوْلُ الإِمَامِ الطَّحَاوِيِّ ١ فِي عَقِيدَتِهِ الْمَنْهُورَةِ: ا وَلَا نَرَىٰ الخُرُوجَ عَلَىٰ أَيْمَّيْنَا وَوُلَاةِ أُمُّورِنَا وَإِنْ حَارُوا، وَلَا نَدْعُو عَلَيْهِمْ، وَلَا نَنْزِعُ بَداً مِنْ طَاعَتِهِمْ، وَنَرَىٰ طَاعَنَهُمْ مِنْ طَاعَةِ اللهِ ﷺ فَرِيضَةً، مَا لَمْ يَأْثُرُن بِمَعْصِيَةٍ ، وَنَدْعُوا لَهُمْ بِالصَّلَاحِ وَالْمُعَافَاقِ) (١).

وَهَذِهِ العَقِيدَةُ السَّلَفِيَّةُ أَصْلٌ أَصِيلٌ مَيَّزَ مَنْهَجَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ عَنْ غَيْرِهِمْ مِنْ طَوَائِفِ البِدَعِ ؛ بَلْ لَا يَكَادُ يَخْلُو مُصَنَّفٌ فِي أَبْوَابِ الاِعْتِقَادِ مِنْ تَقْرِيرِهِ وَيَبَانِهِ، وَفِي ذَٰلِكَ تَنْبِيهٌ عَلَىٰ أَهَمِّيتِهِ وَخَطَرِهِ.

وَقَدْ تَقَرَّرَ فِي قَوَاعِدِ الإِسْلَامِ الكُلِّيَّةِ أَنَّهُ لَا دِينَ إِلَّا بِجَمَاعَةٍ ، وَلَا جَمَاعَةً إِلَّا بِإِمَامَةٍ، وَلَا يَسْتَقِيمُ أَمْرُ الإِمَامَةِ إِلَّا بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فَبِصَلَاحِ الأُمَرَاءِ وَطَاعَتِهِمْ صَلَاحُ العِبَادِ وَالبِلَادِ، وَبِالطُّعْنِ فِيهِمْ، وَ لاِّ فَتِيَاتِ عَلَيْهِمْ فَسَادُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا مَعاً.

وَإِنَّمَا أَوْجَبَتِ الشَّرِيعَةُ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ ، وَنَهَتْ عَنِ الخُرُوجِ عَلَيْهِمْ سَدًّا لِذَرِيعَةِ اسْتِشْرَاءِ الفَسَادِ، وَحَقْنُ لِدِمَاءِ الأَبْرِيَاءِ الْمَعْصُومِينَ، وَصَوْنَاً لِأَعْرَاضِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، يَقُولُ العَلَّامَةُ ابْنُ القَيِّمِ: «نَهْيَهُ عَنْ قِتَالِ الأَمْرَاءِ وَالخُرُوجِ عَلَىٰ الأَيْمَةِ - وَإِنْ ظَلَمُوا أَوْ جَارُوا ـ مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ ، سَدًّا لِذَرِيعَةِ الفَسَادِ العَظِيمِ ، وَالشَّرّ الكَثِيرِ بِقِتَالِهِمْ كَمَا هُو الْوَاقِعُ؛ فَإِنَّهُ حَصَلَ بِسَبَبِ قِتَالِهِمْ وَالخُرُوجِ عَلَيْهِمْ مِنَ الشُّرُورِ أَضْعَافُ أَضْعَافِ مَا هُمْ عَلَيْهِ، وَالأُمَّةُ فِي بَقَايَا تِلْكَ الشُّرُورِ إِلَى الآنَ (١٠).

رَرَحِمَ اللَّهُ ذَهَبِيَّ العَصْرِ الشَّيْخَ الْمُعَلِّمِيَّ الْيَمَانِيَّ إِذْ يَقُولُ ﷺ: ﴿وَقَدْ جَرَّبَ

⁽١) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (ص: ٢٧١).

⁽٢) إعلام الموتعين عن رب العالمين (٥/٤).

00

الْمُسْلِمُونَ الخُرُوجَ ، فَلَمْ يَرُوا مِنْهُ إِلَّا الشَّرّ ، خَرَجَ النَّاسُ عَلَى عُنْمَانَ يَرَوْنَ أَنَهُمْ يُرِيدُونَ الخُونَ الحَقّ ، ثُمَّ خَرَجَ أَهْلُ الجَمَلِ يَرَىٰ رُوْسَاؤُهُمْ وَمُعْظَمُهُمْ أَنَهُمْ إِنَّمَا يَطْلُبُونَ الحَقْ ، فَكَانَتْ ثَمَرَهُ ذَلِكَ بَعْدَ اللّٰتَيَّا وَالَّتِي أَنِ انْقَطَعَتْ خِلَافَةُ النُّبُوّةِ ، وَتَأَسَّسَتْ الحَقْ ، فَكَانَتْ تِلْكَ وَلَهُ بَنِي أُمِيَّةً ، ثُمَ اصْطَرَ الحُسَيْنُ بْنُ عَلِي إِلَىٰ مَا اضْطَر إِلَيْهِ ، فَكَانَتْ تِلْكَ وَلَهُ بَنِي أُمِيّةً ، ثُمَ اصْطَر الحُسَيْنُ بْنُ عَلِي إِلَىٰ مَا اضْطَر إِلَيْهِ ، فَكَانَتْ تِلْكَ المَالَمَةُ ، ثُمَ اصْطَر الحُسَيْنُ بْنُ عَلِي إِلَىٰ مَا اضْطَر إِلَيْهِ ، فَكَانَتْ تِلْكَ المَالَمَةُ ، ثُمَّ حَرَجَ أَهْلُ المَدِينَةِ فَكَانَتْ وَقْعَةُ الْحَرِّةِ ، ثُمَّ خَرَجَ القُرَّاءُ مَعَ ابْنِ الشَّاسَةُ ، ثُمَّ حَرَجَ أَهْلُ المَدِينَةِ فَكَانَتْ وَقْعَةُ الْحَرِّةِ ، ثُمَّ خَرَجَ القُرَّاءُ مَعَ ابْنِ الشَّامَةُ ، ثُمَّ حَرَجَ أَهْلُ المَدِينَةِ فَكَانَتْ وَقْعَةُ الْحَرِّةِ ، ثُمَّ خَرَجَ القُرَّاءُ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَتِ فَمَاذًا كَانَ ؟ . . هُمَا الْمُدِينَةِ فَكَانَتْ وَقْعَةُ الْحَرِّةِ ، ثُمَّ خَرَجَ القُرَّاءُ مَعَ ابْنِ الشَّعَةُ فَمَاذًا كَانَ ؟ . . هُمُ المُمْ المَدِينَةِ فَكَانَتْ وَقْعَةُ الْحَرِّةِ ، ثُمَّ خَرَجَ القُرَّاءُ مَعَ ابْنِ

وَعِلَاوَةً عَلَىٰ هَذِهِ التَّقْرِيرَاتِ البَدِيعَاتِ، فَإِنَّهُ اللهِ لُمْ يُخْلِ كِتَابَهُ مِنْ كَثِيرِ مِنَ التَّعَفُّبَاتِ الرَّضِيَّةِ عَلَىٰ أَرْبَابِ الْمَقَالَاتِ الرَّدِيَّةِ، فَتَجِدُهُ يُشِيرُ إِلَىٰ مُخَالَفَاتِهِمْ، وَيُعَيِّرُ وَجُهَ رَدِّهَا مِنَ الأَحَادِيثِ الَّتِي يَشْرَحُهَا، فَذَكَرَ الرَّدَّ عَلَى الإِبَاضِيَّةِ (١)، وَالخَوَارِجِ (١)، وَالخُورِيَّةِ (١)، وَالخُورِيَّةِ (١)، وَالخُورِيَّةِ (١)، وَالخُورِيَّةِ (١)، وَالخُورِيَّةِ (١)، وَالْمُشَبِّهَةِ (١)، وَالخَوْدِرِيَّةِ (١)، وَالْمُشَبِّةِ (١)، وَالْمُشَبِّةِ (١)، وَالْمُشَبِّةِ (١)، وَالْمُفْتَزِلَةِ (١)، وَالْمُشَبِّةِ (١)،

هَذَا آخِرُ مَا يُمْكِنُ تَلْخِيصُهُ مِنَ الْمَسَائِلِ العَقَدِيَّةِ الَّتِي ذَكَرَهَا الإِمَامُ قِوَامُ السُّنَةِ التَّيْمِيُّ هَذَا الْحِيطُهُ عَنَ الْمُسَائِلِ العَقَدِيَّةِ الَّتِي ذَكَرَهَا الإِمَامُ قِوَامُ السُّنَةِ التَّيْمِيُّ هَا لَا يَثُرُكُ مَجَالاً لِلشَّكَ أَنَّهُ هِ كَانَ عَلَىٰ التَّيْمِيُّ هَا لَا يَثُرُكُ مَجَالاً لِلشَّكَ أَنَّهُ هِ كَانَ عَلَىٰ

⁽١) التنكيل لما ورد في تأنيب الكوثري من الأباطيل (٣٨٨/١)

^{·(}Y)Y/Y) (Y)

^{· (00 · /}T) · (T · · ·) (T/*) (T)

^{.(}Y1E/Y) (E)

^{·(7/7/7) (0)}

^{.(37./2) (1)}

^{· (197/4) · (414/4) (}A)

^{. (37./1) (}A)

^{·(77./1) (4)}

مرجمة قوام السنة أبي القاسم إسماعيل الأصبهائي المراهدي

مَنْهُجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، أَهْلِ السُّنَّةِ والجماعة فِي باب الاغتفاد، مُنْهِما الْهُالَةِ وَالسُّنَّةِ فِي ذَلِكَ كُلَّهِ، وَتَمَيَّزَتْ تَقْرِيرَاتُهُ بِدِقَةٍ بَالِغَةٍ، وبأَدَقَ إِشَارَةِ وأَوْحَزَ عِهِمَ وَالسُّنَّةِ فِي ذَلِكَ كُلَّهِ، وَتَمَيَّزَتْ تَقْرِيرَاتُهُ بِدِقَةٍ بَالِغَةٍ، وبأَدَقَ إِشَارَةِ وأَوْحَزُ عِهِمَ لَأَنَّ الْمَقَامِ فِي هَذَا الْكِتَابِ لَا يَسْمَحُ بِالإِطَالَةِ، فَضَلاَ عَمًّا أَوْدَعَهُ فِي كتابِهِ الْهاتِ واللَّحُجَّةُ فِي بَيَانِ الْمَحَجَّةِ اللهِ مَنْ مَزِيدِ بَيَانِ لِمَبَاحِثِ هَذَا العِلْمِ الشَّرِيفِ، فرَجِعهُ اللهُ وَأَجْهُ فَي بَيَانِ الْمَعَجَةِ اللهِ مَنْ مَزِيدِ بَيَانِ لِمَبَاحِثِ هَذَا العِلْمِ الشَّرِيفِ، فرَجِعهُ اللهُ وَأَجْهَلُومَ النَّالِي الْمَبَاحِثُ مَنْوَبَتَهُ ، وَجَعَلَ أَعَالِيَ الْجَنَّةِ مَسْكَنَهُ .

رابعا: عِلْمُ الفِقْهِ وَأُصُولُهُ

يُعَدُّ الإِمَامُ قِوَامُ السُّنَةِ فِي أَحَدَ فُقَهَاءِ عَصْرِهِ الْمُبَرَّزِينَ، فَقَدُ أَفْنَى صِنَاءُ فِي تَحْصِيلِ عِلْمِ الْفِقْهِ، وَكَانَ تَقَقَّهُهُ عَلَى مَذْهَبِ الإِمَامِ الْمُطَّلِيِّ الشَّاعِعِيِّ فِي الَّذِي كَانَ سَائِداً بِيلَادِهِ آنَذَاكَ، وَلِذَا ذَكَرَهُ الْمُتَرْجِمُونَ فِي طَبَقَاتِ فُقَهَاءِ الشَّافِعِيِّ كَت مَرَّ، بَلْ عَدُّوهُ أَحَدَ أَئِمَةِ الْمَذْهَبِ (١)، وَنَصُّوا عَلَىٰ أَنَّهُ لَمْ يَرْحَلُ إِلَىٰ بَغْدَاهُ بَغْتُ الإِمَامِ الْمُبَجِّلِ أَحْمَدَ بِنِ حَنْبَلِ فِي أَفْضَلُ مِنْهُ (١).

وَمِمَّا يُؤَكَّدُ لِتَمَيُّزِهِ فِي عِلْمِ الْهِفَّهِ، وَنَمَكُّنِهِ مِنْهُ أَنَّهُ ﴿ كَانَ مُفْتِيا بِيلَادِ نَيْسَابُورَ سِنِينَ _ وَمَاهِيكَ بِهَذَا الشَّرَفِ البَاذِخِ ، وَالْمَجْدِ الرَّاسِخِ _ وَهَذَا يَلْمِيذُهُ أَبُو مُوسَى سِنِينَ _ وَمَاهِيكَ بِهَذَا الشَّرَفِ البَاذِخِ ، وَالْمَجْدِ الرَّاسِخِ _ وَهَذَا يَلْمِيذُهُ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُ وَهَا عِلْمُ الفِقْهِ ؛ فَقَدْ شَهَرَ فَنَاوِيهِ الْمَدِينِيُ وَهِ يَشْهَدُ لَهُ بِالنَّبُوغِ فِي الفِقْهِ ، فَبَعُولُ : «وَأَمَّا عِلْمُ الفِقْهِ ؛ فَقَدْ شَهْرَ فَنَاوِيهِ فِي المَدْهَبِ » () . في البَلَادِ وَالرَّسَاتِيقِ ، بِحَيْثُ لَمْ يُنْكِرُ أَحَدٌ شَيْئًا مِنْ فَتَاوِيهِ فِي المَدْهَبِ » () .

 ⁽١) طبقات الفقهاء الشافعيين (٢/٩١).

⁽٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/٢٠).

⁽٣) لسان الميزان (٥/٥٨)٠

90

وَالْمُتَأَمِّلُ فِيمَا سَطَّرَهُ يَرَاعُ هَذَا الإِمَامِ مِنَ الْمَسَائِلِ الفِقْهِيَّةِ الَّتِي ضَمَّنَهَا شَرْحَهُ لِأَحَادِيثِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ لِلْبُخَارِيِّ عَلَيْ يَقِفُ أَمَامَ حَقِيقَةٍ عِلْمِيَّةٍ وَاحِدَةٍ ؛ وَهِيَ أَنَّهُ عَادَيْ الجَامِعِ الصَّحِيحِ لِلْبُخَارِيِّ عَلَيْهِ يَقِفُ أَمَامَ حَقِيقَةٍ عِلْمِيَّةٍ وَاحِدَةٍ ؛ وَهِيَ أَنَّهُ عَانَ السَّبْقِ فِي عِلْمِ الفِقْهِ ، يَظْهَرُ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ إِحَاطَتِهِ بِعِلْمِ الخِلَافِ عَالَمُ الفَيْهِ وَمَا الخِلَافِ عَلَاهُ المُعَلِّمُ الخِلَافِ الحَلَمَ الفَيْمَةُ المُعْلَمَاءُ شَرُطا لِلتَّصَدُّرِ لِلْقُتْيَا كَمَا قَالَ التَّابِعِيُّ الجَلِيلُ عَطَاءُ بْنُ أَبِي اللّهِ عَلَاهُ التَّامِعِيُّ الجَلِيلُ عَطَاءُ بْنُ أَبِي اللّهِ عَلَهُ العُلْمَاءُ شَرُطا لِلتَّصَدُّرِ لِلْقُتْيَا كَمَا قَالَ التَّابِعِيُّ الجَلِيلُ عَطَاءُ بْنُ أَبِي اللّهِ عَلَهُ العُلْمَاءُ شَرُطا لِلتَّصَدُّرِ لِلْقُتْيَا كَمَا قَالَ التَّابِعِيُّ الجَلِيلُ عَطَاءُ بْنُ أَبِي اللّهِ لِي جَعَلَهُ العُلْمَاءُ شَرُطا لِلتَّصَدُّرِ لِلْقُتْيَا كَمَا قَالَ التَّابِعِيُّ الجَلِيلُ عَطَاءُ بْنُ أَبِي اللّهِ لِللّهِ عَلَيْهِ اللّهُ الْمُولَا اللّهُ الْمُعَلِيلُ عَلَامًا بِاخْتِلَافِ وَاللّهُ الْمُ الْمُؤْلُقُولُ مِنَ اللّهُ الْمُولُ الْمُؤْلُقُ مِنَ اللّهُ فِي يَدَيْهِ إِللّهُ الْمُؤْلُولُ وَاللّهُ مِنْ اللّهِ لَيْ يَكُونُ كَذَلِكَ رَدَّ مِنَ العِلْمِ مَا هُوَ أَوْثَقُ مِنَ اللّهِ فِي يَدَيْهِ إِلَى اللّهُ اللّهُ الْعُلْمَا الْهُ اللّهُ الْمُؤْلُولُ وَاللّهُ الْمُؤْلُولُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْلُولُ وَلَا لَمْ يَكُنُ كُذُلِكَ رَدًّ مِنَ العِلْمِ مَا لَمُوالِقُولُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

وَيُعَلَّلُ الإِمَّامُ الشَّاطِبِيُّ (ت: ٧٩٠) ﴿ لِهَٰذَا بِقَوْبِهِ: ﴿ وَيَإِحْكَامِ النَّظَرِ فِي مَذَا المَعْنَىٰ بَتَرَشَّحُ لِلنَّاظِرِ أَنْ يَبْلُغَ دَرَجَةَ الاجْنِهَادِ ؛ لِأَنَّهُ يَصِيرُ بَصِيرًا بِمَوَاصِعِ الاخْتِلَافِ ، حَدِيرٌ بِأَنْ يَتَبَيَّنَ لَهُ الحَقُّ فِي كُلِّ نَارِلَةٍ تَعْرِضُ لَهُ ﴾ (٢).

كَمْا أَبَانَ قِوَامُ السُّنَةِ عِنْ مَوَاطِنِ الإِجْمَاعِ الَّتِي نَقَلَ فِيهَ اتَّفَاقَ المُقَهَاءِ، كَبْلَا يَقَعَ اجْتِهَادُهُ شَاذًا، مُجَنِباً لِمَا عَلَيْهِ عُلَمَاءُ المُسْلِمِينَ، وَكَشَفَ فِي شَرْحِهِ هَذَ عَنِ اطَلَاعٍ وَاسِعٍ عَلَىٰ مَذَاهِبِ الأَقْدَمِينَ، وَالعِلْمِ بِأَقُوالِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ العُلَمَاءِ الأَخْتِارِ وَالْأَيْمَةِ الْكِبَارِ، مَعَ الإِنْسَارَةِ إِلَىٰ مَدَ رِكِهَا الغِزَارِ، وَاسْتِبْنَاطِ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ الفَوَائِدِ وَالنَّكَتِ النَّضَارِ.

وَلَمْ يَكُتَفِ ﴿ يَمُجَرَّدِ حِكَايَةِ أَقُوالِهِمْ وَعَرْضِهَا ؛ بَلْ تَعَدَّىٰ ذَلِكَ إِلَىٰ تَوْجِيهِهَا وَمُنَافَشَتِهَا ، مُعْمِلاً فِي ذَلِكَ قَوَاعِدَ عِلْمِ الأُصُولِ ، وَالْمُزَاوَجَةِ بَيْنَ الْمَعْفُولِ وَالْمَنْقُولِ ، وَاسْتَطَاعَ بِمَا وَهَبَه اللهُ تَعَالَىٰ مِنْ سَعَةِ العِلْمِ وَكَثْرَةِ الْمَدَارِكِ

⁽١) أسنده عنه ابن عند البر في جامع بيان العلم ونضله (٦/٢)، وذَكَرَ آثارًا أُخْرَىٰ تُؤَكِّدُ هَذَا الْمَعْنَىٰ.

⁽٢) المرافقات (٥/١٣١).

ترجمة قوام السنة أبي القاسم إسماعيل الأصبهاس الم

أَنْ يُوَظِّفَهَا فِي التَّرْجِيحِ بَيْنَ الأَقْوَالِ، وَالْمُوَارَنَةِ بَيْنَ الآرَاءِ عِنْدَ الاخْتِلَافِ، سَالِكَ فِي ذَلِكَ طَرِينَ الإِنْصَافِ، مُجَايِباً لِلسَّعَصُّبِ وَالاغْتِسَافِ.

وَكَانَ هِ يُدْلِي بِدَلْوِهِ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ، فَلَا تَرَاهُ يُخْجِمُ عَنْ تَأْكِيدِ الْحَتِبَارَاتِهِ ، وَكَانَ هِ يُدُلِي بِدَلْوِهِ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ، فَلَا تَرَاهُ يُخْجِمُ عَنْ تَأْكِيدِ الْحَتِبَارَاتِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ مُتَعَصِّبا وَتَقْدِيمٍ قَمَاعَاتِهِ ؛ شَأْنُهُ فِي ذَلِكَ شَأْنُ العَالِمِ الوَاثِقِ مِنْ سَدَادِ آرَائِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ مُتَعَصِّبا لِمَنْهَ مِ الشَّافِعِيِّ الَّذِي نَشَأَ عَلَيْهِ ؛ بَلْ كَانَ يَدُورُ مَعَ الدَّلِيلِ حَيْثُ دَارَ كَمَا سَتَأْتِي الإِشَارَةُ إِلَيْهِ عِنْدَ الحَدِيثِ عَنْ مَنْهَجِهِ فِي كِتَابِهِ . الإِشَارَةُ إِلَيْهِ عِنْدَ الحَدِيثِ عَنْ مَنْهَجِهِ فِي كِتَابِهِ .

وَيَكُمِي لِبَيَانِ مُشَارَكَتِهِ فِي عِلْمِ أُصُولِ الهِفْهِ، وَالتَّأْكِيدِ عَلَىٰ قُوَّةِ عَارِضَتِهِ فِيهِ، بَحْثُ نَهْيِسٌ ذَكَرَهُ ﴿ فَهِ فِي أَرَّلِ كِتَابِ البُيُوعِ فِي شَرْحِهِ لِأَحَادِيثِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ لِلْبُحَارِيِّ عِنْدَ كَلَامِهِ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَأَعَلَّ ٱللَّهُ ٱلْمَسَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِيَوا ﴾ (١)، فَقَدِ اسْتَطْرَدَ ﴿ فَهِ فِي بَيَانِ مَا نَضَمَّتُهُ الآيَةُ مِنْ مَبَاحِثِ عِلْمِ الأُصُولِ .

وَفِيمَا يَلِي نَصُّ ذَلِكَ البَحْثِ أَسُوقَهُ _ عَلَىٰ طُولِهِ _ لِأَهَمِّنِهِ فِي تَقْرِيرِ تَمَكُّنِ الإِمَامِ قِوَامِ السُّنَةِ عَلَىٰ مِنْ قَضَايًا الدَّرْسِ الأُصُولِيِّ، قَالَ عَلَىٰ: ﴿ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ لَا تَأْكُونَ يَجَدَرَةً عَن تَرَاضِ ﴿ لَا تَأْكُونَ يَجَدَرَةً عَن تَرَاضِ فِلَا تَأْكُونَ يَجَدَرَةً عَن تَرَاضِ مِن عَنْ أَكُلِ المَالِ بِالبَاطِلِ وَاسْتَقْنَىٰ التَّجَارَةَ، فَتَبَت جَوَازُهَا.

وَنَهَىٰ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الغَرَرِ ، فَلَلَّ عَلَىٰ جَوَازِ مَا لَيْسَ بِعَرَدٍ .

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَٰحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَـنِعَ ﴾ (*) أَحَلَّ كُلَّ بَيْعٍ تَبَايَعَهُ المُتَبَايِعَانِ جَائِزًا



⁽١) سورة البقرة، الآمة: (٢٧٥).

⁽٢) سورة النساء، الآية: (٢٩).

⁽٣) سورة البقرة، الآية: (٢٧٥).

(0) (0) (0) (0)

الْأَمْرِ عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا ، وَقِيلَ · أَحَلَّ كُلَّ بَيْعِ مَا لَمْ يَنْهَ عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ [الْمُبَيِّنُ عَنِ اللهِ] تَعَالَىٰ مَا أَرَادَ ، فَيَكُونُ هَذَا مِنَ الْمُجْمَلِ الَّذِي أَكَّدَ اللهُ فَرْضَهُ فِي كِتَابِهِ ، وَبَيَّنَ كَيْفِيَتُهُ عَلَىٰ لِسَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، أَوْ يَكُونُ مِنَ العَامُّ الَّذِي أُرِيدَ بِهِ الخَاصُّ

قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ: وَأَيُّ ذَلِكَ ؛ فَقَدْ أَلْزَمَ اللهُ خَلْقَهُ طَاعَةَ نَيِّهِ ﷺ ، فَمَنْ قَبِلَ مِنْهُ فَمِنَ اللهِ قَبِلَ ، فَلَمَّا مَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ بُيُوعٍ تَرَاضَىٰ بِهَا الْمُتَبَايِعَانِ الشَّهُ فَيْلَ مِنْهُ فَمِنَ اللهِ قَبِلَ ، فَلَمَّا مَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ بُيُوعٍ تَرَاضَىٰ بِهَا الْمُتَبَايِعَانِ الشَّهُ فَيْ اللهُ عَلَىٰ لِسَانِ رَسُّولِهِ ﷺ ، أَوْ كَانَ فِي الشَّانِ رَسُّولِهِ ﷺ ، أَوْ كَانَ فِي الشَّانُ رَسُّولِهِ ﷺ ، أَوْ كَانَ فِي مَعْنَاهُ .

فَالآيَةُ تَخْتَمِلُ خَمْسَةً مَعَانٍ:

أَحَدُهَا: العُمُومُ.

وَالثَّانِي: الإِجْمَالُ.

وَالنَّالِثُ: أَنَّهَا عَامٌّ أُرِيدَ بِهِ الخَاصُّ.

وَالرَّابِعُ: أَنَّهَا تَخْتَمِلُ الإِجْمَالَ ، وَتَخْتَمِلُ العُمُومَ الَّذِي دَخَلَهُ التَّخْصِيصُ . وَالرَّابِعُ: أَنَّهُ أَبَاحَ كُلَّ بَيْعِ إِلَّا مَا سَيُخَرِّمُهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي [النَّالِي](١).

فَأَمَّا الْقِسْمُ الأَوَّلُ: فَدَخَلَ عَلَىٰ جَوَازِ كُلِّ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ الْبَيْعِ مِنْ غَيْرِ نَخْصِيصٍ فِي شَيْءٍ مِنْهُ ، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ أَبَاحَ الْبَيْعَ ، وَذَكَرَهُ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ ، وَالْأَلِفُ وَاللَّامُ تَدْخُلَانِ فِي الْكَيْمَةِ إِمَّا لِلْجِنْسِ ، أَوْ لِلْعَهدِ ، وَلَا مَعْهُودَ دَخَلَتِ الْأَلِفُ

 ⁽١) في المخطوط: (الثاني)، ولقلَّ المُثبَت هُو الصَّوابُ المؤافِق لِسِتاق الكّلام.

ترجمة توام السنة أبي القاسم إسماعيل الأصبهاني الم

وَاللَّامِ لأَجْدِهِ، فَتَنتَ أَنَّهُ أُرِيدَ بِهَا حِنْسُ الْنَيْعِ، وَلِأَنَّ الْجِنْسَ يَدُخُلُ تَخْتُهُ الع

أَرَادَ الشَّافِعِيُّ مِهَٰذَا أَنَّ هَذَا أَظُهُرُ الْمَعَامِي مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ والصّبعة، } صِيغَةَ النَّفظِ صِبغَةُ الْمُثُوم وَاسْتِنْزاقُ الْجِنْسِ، ولمْ يُردُ بِهذا احْتِياراً لهدا الْقَسْ

وَأَمَّا لَهِسْمُ النَّامِي: فَإِنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ يَخْتَمِلُ أَنَّ الآبة مُخْمِنةٌ، وَيَكُولُ عد ، الْمُجْمَرِ نَّدِي أَكَّدَ اللّهُ فَرْضَهَ فِي كِتابه، وَبَيْرَ كَيْفَيْتُهَا عَلَىٰ لِسادِ رَسُولِه ﷺ

وَالدَّلِيلُ عَلَى إِجْمَالِهَا تَعَارُضُ النَّمْطِ فِي الآيَةِ، وَتَعَارُضُ الآبِهِ لِلشَّةِ، فَأَ الْتَعَرُصُ فِي الآيَةِ، مَهُو أَنَّهُ قَالَ: ﴿ وَأَنْ لَا اللّهُ الْمَاسِنَةِ ﴾ (١) ، وَهَذَا يَقْتَصِي إِلَاحَةً كُلَ اللّهُ وَالْ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

وَأَمْنَا مُعَارَضَةً الآبَةِ لِلسُّنَةِ، فَهُوَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَرَّمَ نُيُوعاً مِثْلَ بُيُوعِ الْمُلَامَسَةِ وَالْمُنَابِلَةِ وَعَيْرِ دَلِكَ، ثُمَّ وَرَدَتِ الآبَةُ بِإِنَاحَةِ كُلِّ بَيْعٍ، فَحَصَلَتْ مُعَارَضَةُ الْآتِةِ لِلسُّنَّةِ، فَاحْمَاجَ أَنْ ثُبِيْنَ البُيُوعُ الَّتِي اقْتَضَتِ الآبَةُ إِبَاحَتَهَا مِنَ البُيُوعِ الَّتِي حَرَّمَهَا النَّبِيُ عَلَى النَّبِي عَرَّمَهَا النَّبِي عَرَّمَها النَّبِي اللَّهَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللللْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُولِقُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللْمُ الل

⁽١) سورة البقرة، الآية: (٢٧٥).

⁽٢) سورة البقرة، الأية: (٢٧٥).

00

وَالشَّافِعِيُّ يُسَمِّي مَا كَانَ مِنْ هَذَا الجِنْسِ: الآيَةَ الْمُرَاقِبَةَ عَلَىٰ السُّنَّةِ. وَأَمَّا الاَحْتِمَالُ النَّالِثُ: وَهُوَ أَنْ يَكُونَ عَمَّا أُرِيدَ بِهِ الخَاصُّ، وَصُورَةُ ذَلِكَ أَنْ يَرِدَ لَفُظٌ عَامٌّ، وَيَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ بَعْضَ مَا تَذَوّلَهُ لَفْطُهُ.

وَهَلْ هَذَا مُجْمَلٌ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَىٰ دُونَ اللَّفْظِ؟ أَوْ مُجْمَلٌ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَىٰ؟ وَهَذَا أَشْبَهُ.

وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ أَنَّ هَذَا مُجْمَلٌ هُوَ أَنَّهُ لَمَّا لَمْ يُمْكِنْ حَمْلُهُ عَلَىٰ ظَاهِرِهِ، وَاخْتَاجَ إِلَىٰ بَيَانٍ كَانَ مُجْمَلاً، كَفَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَانُواْ حَقِّهُ مِنَوْمَ حَصَدِهِ ﴾ (١)، لِأَنَّ الْمُجْمَلَ مَا لَوْ خُلِّينَا وَظَاهِرَهُ أَمْكَنَ التَّعْلِيقُ بِهِ .

وَقِيلَ: الْمُجْمَلُ: مَا احْتَاحَ إِلَىٰ بَيَانٍ لِيُعْلَمَ بِهِ اللَّفْظُ، وَأَمَّا مَا يَخْتَاجُ إِلَىٰ بَيَانٍ لِيُعْلَمَ بِهِ اللَّفْظُ، وَأَمَّا مَا يَخْتَاجُ إِلَىٰ بَيَانٍ لِيُعْلَمَ بِهِ اللَّفْظُ، وَأَمَّا مَا يَخْتَاجُ إِلَىٰ بَيَانٍ لِيُعْلَمَ بِهِ اللَّفْظُ يَكُونُ مُجْمَلاً. لِيُعْلَمَ بِهِ مَا لَمْ يُرَدْ بِهِ اللَّفْظُ يَكُونُ عَامًا دَخَلَهُ التَّخْصِيصُ، وَلَا يَكُونُ مُجْمَلاً.

وَأَمَّا الاَحْتِمَالُ الرَّابِعُ: أَنَّ الآيَةَ تَحَتِمِنُ الإِجْمَالَ ، وَتَخْتَمِنُ أَنْ يَكُونَ دَخَلَهُ التَّحْصِيصُ.

وَأَمَّا الْخَامِسُ: فَذَكَرَ أَنَّهُ يَخْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَبَاحَ كُلَّ بَيْمٍ إِلَّا مَا حَرَّمَهُ عَلَىٰ لِسَانِ
رَسُولِهِ ﷺ، وَصُورَةُ هَدَا: أَنْ تَكُونَ الآبَةُ وَرَدَتْ مُطْلَقَةً فِي الإِبَحَةِ ، وَلَكِنَّ الْمُرَادَ
رَسُولِهِ ﷺ ، وَصُورَةُ هَدَا: أَنْ تَكُونَ الآبَةُ وَرَدَتْ مُطْلَقَةً فِي الإِبَحَةِ ، وَلَكِنَّ المُرَادَ
بِهِ إِبَاحَةُ كُلِّ بَيْمٍ إِلَّا مَا يَلُومُهُ النَّبِيُ ﷺ فِي النَّانِي ، فَيُخَصَّ ذَلِكَ مِنْ جُمْلَتِهَا (١٠) .
بِهِ إِبَاحَةُ كُلِّ بَيْمٍ إِلَّا مَا يَلُومُهُ النَّبِيُ ﷺ فِي النَّانِي ، فَيُخَصَّ ذَلِكَ مِنْ جُمْلَتِهَا (١٠) .
فَقَدْ تَضَمَّنَ هَذَا الكَلَامُ كَثِيرًا مِنْ قَضَاتِا عِلْمٍ أُصُولِ الفِقْهِ ، أَجْمِلُهَا فِي

سورة الأنعام؛ الآية: (١٤١).

⁽٢) ينظر: (٤/٩٥ ـ ٦٢) من قسم التحقيق ٠

العَنَاصِرِ الآتِيَةِ:

- احْتِجَاجُهُ بِمَفْهُومِ الْمُخَالَفَةِ.
- _ تَأْكِيدُهُ عَلَى أَنَّ السُّنَّةَ بَيَانٌ لِلْقُرْآنِ .
- تَمْثِيلُهُ لِيَعْضِ الصِّيَعِ الدَّالَّةِ عَلَىٰ العُمُومِ ·
 - نَصُّهُ عَلَىٰ فَيْقَارِ اللَّفْطِ الْمُجْمَلِ لِلْبَيَانِ ٠
- ـ بَيَانُهُ صُورَةَ اللَّفَظِ العَامِّ الَّذِي بُرَّادُ بِهِ الخُصُوصُ.
 - تَحْدِيدُهُ مَفْهُومَ اللَّفْظِ الْمُجْمَلِ.
- بَيَانُهُ النَّرْقَ بَيْنَ اللَّفْظِ العَامِّ وَاللَّفْظِ الْمُجْمَلِ^(١).

وَقَدْ أَظْهَرَ الإِمَامُ قُوَّةَ عَارِضَتِهِ الأُصُولِيَّةِ فِي شَرْحِهِ لِصَحِيحِ الإِمَامِ مُسْلِمٍ وَهَذَ وَكَانَتْ إِشَارَاتُهُ دَقِيفَةً ، وَاخْتِيَارَاتُهُ مُفْتَضَبَةً ، تَدُلُّ عَلَىٰ مُشَارَكَتِهِ فِي هَذَا العِلْمِ لَدَّقِيقِ ، وَتَمَكُّنِهِ مِنْهُ ، فَمِنْ ذَلِكَ مَثَلاً:

اخْتِيَارُهُ أَنَّ الأَمْرَ الْمُجَرَّدَ لَا يَدُلُ عَلَىٰ التَّكْرَارِ ، اللَّهُمَّ أَنْ تَقْتَرِنَ بِهِ قَرِينَةٌ:

⁽١) ينظر مَا سَبَأْتِي عِنْدَ الكَلَامِ عَنْ مَنْهَجِ الْمُصَنَّفَ عِلْمَ أُصُولِ مَفِقْهِ في الفَصْلِ الثَّانِي منَ البَابِ الثَّاني ، مِنْ يَسْمِ الدَّرَاسَة ،

⁽٢) التحرير في شرح صحيح مسلم (ص: ٢٥٢)

* الأَضْلُ فِي النَّهْيِ أَنْ يُحْمَلَ عَلَىٰ الْمَنْعِ مِنَ الْفِعْلِ:

قَالَ ﷺ الكُلُّ نَهْيِ يَرِدُ عَنِ اللهِ ﴿ اللهِ عَنْ رَسُولِهِ ﷺ فَإِنَّهُ عَلَىٰ الْمَنْعِ ؛ حَنَىٰ يَقُومَ الدَّلِيلُ عَلَىٰ خِلَافِ ذَلِكَ ٩(١).

* بَيَانُهُ أَنَّ السُّنَّةَ قَاضِيَةٌ عَلَىٰ القُرُّآنِ:

عِنْدَ شَرْحِهِ لِحَدِيثِ النَّهِي عَنِ الجَمْعِ بَيْنَ الْمَرَّأَةِ رَعَمَّتِهَا، أَلْ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا قَلَ هِيَّةِ الوَفِي هَدِهِ الأَحَادِيثِ بَيَانُ أَنَّ السُّنَّةَ تَقْصِي عَلَى الْقُرُآنِ، وَأَنَّهَا إِذَا وَرَدَتْ مُبَيِّنَةً عَنِ الْقُرُآنِ فَنَيَانُهَا مَتْبُوعٌ اللهُ .

يَيَانَّهُ أَقْسَامِ السَّبْخِ:

قَالَ عِنْهِ: الوَخرجَ عَلَىٰ قُولِهِ النَّسْخُ عَلَىٰ ثَلَاثَةٍ أَوْجُهِ:

مِنْهَا: مَا يَكُونُ رَفُعاً بِلْحُكُمِ مَعَ بَقَاءَ التَّلَارَةِ، مِثْنَ قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿مَّتَنَعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرُ إِخْرَاجِ ﴾(٣)، نُسِخ بِغَوْلِهِ ﴿ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشَرًا ﴾(١).

رَمِنهُ: مَا أُنْبِتَ خُكُمْهُ وَرُفِعَ خَطُّهُ، مِثْلَ آيَةِ الرَّجْمِ.

ومِنْهُ: مَا رُبِعَ خَطُّهُ وَشَيخَ خُكُمُهُ ، مِثْلَ مَا رُوِيَ عَنْ عَائِشَة ﷺ ، فَالْخَمْسُ الْمَنْسُوخَةُ غَيرُ مَوجُودَةٍ فِي الخَطَّ ، وَلَا مُنْتَعْمَلَةٌ فِي الحُكمِ»(٥).

⁽١) لتحرير في شرح صحيح مسلم (ص: ٣٦٧)

⁽٢) التحرير في شرح صحيح مسلم (ص: ٢٦٧)

⁽٣) سورة البقرة: الآية (٢٤٠).

⁽٤) سورة البقرة الآية (٢٣٤).

⁽٥) التحرير في شرح صحيح مسلم (ص: ٢٨٦ – ٢٨٧)٠

* بَيَانُهُ أَنَّ الإِجْمَاعَ يُخَصِّصُ الحَدِيثَ:

وَمِن بَابٍ مَا جَاءً فِي رَضَاعٍ الكَبِيرِ قَالَ ﴿ اللَّهِ : اهَذَا الحدِيثُ مَخصُوصٌ ، والدَّلِيلُ عَلَىٰ خُصُوصِهِ : إِجْمَاءُ المُلْمَاءِ أَنَّ رَضَاعَ الكَبِيرِ لَا يُحرِّمُ ا (١).

* تَأْكِيدُهُ أَنَّ القِيَاسَ لَا بُصَارُ إِلَيْهِ إِلَّا عِنْدَ عَدَمِ الدَّلِيلِ مِنَ القُرْآنِ أَوِ السُّنَّة

يَقُولُ بِهِ: "وَفِي الحَدِبِثِ انَّ الحَادِقَةَ يُطْلَبُ خَمْمُهَا مِنَ الكِتابِ اوْ السُّنَّة، قُولُ لِمَ يَأْتُ مِ يَاتُ مِهِ كِمَاتٌ، وَلَم تَمْضِ مِه سُنَّةٌ، ثَفَاشُ الأُمُورُ بَعضْهَا مِنْفَى السُّلِ الشَّعلِيبِ؛ لاَ عَلَىٰ سَبِيلِ وَيُوخَذُ بِأَقْرَبِهِ شَمَها مالحَقُ ، فَيُخْكُمُ بِهِ عَلَىٰ سَبِيلِ النَّعلِيبِ؛ لاَ عَلَىٰ سَبِيلِ الفَعلَيبِ؛ لاَ عَلَىٰ سَبِيلِ الفَعلَيبِ؛ لاَ عَلَىٰ سَبِيلِ الفَعلَيْمِ ، لاَنْ السَّيِ بَيْنَةَ حَكَمَ بِالوَلَدِ لِلهِرَاشِ لرُمْعَة، ولم يَغْطَعُ بِهِ؛ لِفَوْلِهِ للقَوْلَةِ لِلهِرَاشِ لرُمْعَة، ولم يَغْطَعُ بِهِ؛ لِفَوْلِهِ لِلقَوْلَةِ لِلهَرَاشِ لرُمْعَة، ولم يَغْطَعُ بِهِ؛ لِفَوْلِهِ لِلهَرَاشِ لرُمْعَة، ولم يَغْطَعُ بِهِ؛ لِفَوْلِهِ لِسَوْدَةً وَاعْرَهَا بِالحَجَابِ، لمِا رَأَىٰ مِن شَبِهِ لِسُودَةً وَاعْرَهَا بِالحَجَابِ، لمِا رَأَىٰ مِن شَبِهِ مَعْتُهَا اللّهُ .

تَنْصِيصُهُ عَلَىٰ حُجِّيّةِ السُّنّةِ النَّبَوِيّةِ:

قَالَ إِنَّ : ﴿ وَسُنَّةُ النَّبِيِّ رَبُّكُ بَيَانٌ عَنِ الله تَعَالَىٰ ﴾ (٣).

تُقْدِيمُهُ الأَثْرَ عَلَىٰ القِيَاسِ:

يَثُولُ عِنْهِ ، «يي الحَدِيثِ دَلَالةٌ أَنَّ الرَّأْيَ يُتَرَّكُ إِذًا عَارِضَهُ النَّصُّ »(٤).

⁽١) التحرير في شرح صحيح مسلم (ص: ٣٨٧).

⁽٢) النحرير في شرح صحيح مسلم (ص: ٢٨٨).

⁽۳) نفسه (ص: ۲۰۸)،

⁽٤) نشبه (ص: ٤١١).

(A)

* اخْنِجَاجُهُ بِخَبَرِ الْوَاحِدِ:

يَقُولُ ﴿ لَمَّا ذَكَرَ الحدِيثَ فِي تُحرِيمِ الخَمرِ: ﴿ وَفِيهِ مِنَ الفِقهِ أَنَّ خَبرَ الوَاحِدِ مَقْبُولٌ ﴿ (١).

* تَصْرِيحُهُ بِنَقْدِيمِ الجَمْعِ عَلَى التَّرْجِيحِ:

قَالَ ﷺ ﴿ وَسَبِيلُ الحدِينَيْنِ إِذَ الْحَتَلَفَ فِي الظَّاهِرِ وَالْمُكَنَ التَّوْنِيقُ بَيْنَهُمَا ، إَلَّا يُبْحَمَّلًا عَلَىٰ المُنَافَاةِ ، وَلَا يُضْرَبَ بَعْضُهَا بِبَعْضِ ، لَكِنْ بُسْتَغْمَلُ كُلُّ وَاحِد مِنْهُمَا فِي مَوْضِعِهِ ، وَبَهِذَا جُرتُ قَصِيَّةُ العُلَمَاءِ فِي كَلِيرٍ مِن الحدِيثِ»(٢).

* اخْتِيَارُهُ الإِحْتِجَاجَ بِمَفْهُومِ المُخَالَفَةِ:

قَالَ ﴿ قَالَ ﴿ وَفِي الْحَدِيثِ إِنْبَاتُ الشَّفْعَةِ فِي الشَّرِكَةِ ، وَلَيْسَ نَفْيُهَا عَنِ الْمَقْسُومِ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ ، وَلَكِنَّ دَلَالَتَهُ مِنْ طَرِيقِ الْمَفْهُومِ أَلَّا شُفْعَةَ فِي الْمَقْسُومِ ۗ (**)-

* تُعْدَادُهُ لِثُرُوطِ الإِجْتِهَادِ:

⁽١) التحرير ني شرح صحيح مسلم (ص: ٥٧٥).

⁽۲) نفسه (ص: ۳۳۳).

⁽۲) نفسه (ص: ۲۵۷).

وَيِأَقَاوِيلِ الصَّحَابَةِ ، وَلِسَانِ العَرَبِ ، وَكَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ يَفْصِلُ بَيْنَ الصَّحِيحِ وَالسَّقِيمِ ، وَبَيْنَ الفَوِيِّ مِنَ الأَقَاوِيلِ وَالضَّعِيفِ ، فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ ثُمَّ حَكَمَ بِحُكْمٍ ؛ فَإِنْ كَانَ مُصِيباً كَانَ لَهُ أَجْرَانِ ، وَإِنْ كَانَ مُخْطِئاً فَلَهُ أَجْرٌ عَلَى اجْتِهَ دِهِ الْأَنْ .

والظَّاهِرُ مِنْ هَذِهِ الإِخْيِّيَارَاتِ _ عَلَىٰ وَجَازَتِهَا _ دِفَّةُ الإِمَامِ قِوَامِ السُّنَّةِ اللهِ، وَعَنِقَرِيَّتُهُ الأُصُولِيَّةِ ، كَمَا يَتَبَيُّنُ أَثَرُ مَدْرَسَةِ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي الْأُصُولِ ، وَلَا عَجَبَ فِى ذَلِكَ ؛ فَإِمَامُنَا شَافِعِيُّ كَمَا تَقَدَّمَ .

خَامِساً: عُلُومُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ

احْتَفَى الْمُحَدِّثُونَ بِمُلُومِ العَرَبِيَّةِ: نَحْواً، وَصَرُفاً، وَبَلَاغَةً، وَأَدَبًا، وَشِعْرً، وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ كُلِّهِ: عِنَايَتُهُمْ بِاسْتِعْمَالِ العَرَبِ الْمُنَّبِعِ فِي مُخَاطَبَاتِهِمْ وَمُحَادَثَاتِهِمْ وَمُحَادَثَاتِهِمْ وَمُحَادَثَاتِهِمْ وَمُحَادَثَاتِهِمْ وَمُحَادَثَاتِهِمْ وَمُحَادَثَاتِهِمْ وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ كُلِّهِمْ وَمُحَادَثَاتِهِمْ وَمُحَادَثَاتِهِمْ وَمُحَادَثَاتِهِمْ وَمِنْ عَلَمِ مِنْ عَدَمِ المُنتَعِ فِي مَنْ وَمَعْرِفَتَهَا سَبِيلٌ لِضَبْطِ السُّنَةِ فِي مَنْنُورِ كَلَامِهِمْ وَشِعْرِهِمْ ؛ ذَلِكَ أَنَّ ضَبْطَ العَرَبِيَّةِ ، وَمَعْرِفَتَهَا سَبِيلٌ لِضَبْطِ السُّنَة وَحِفْظِهَا مِنْ كُلَّ أَشْكَالِ الضَّبَاعِ، وَلَهُمْ فِي هَذَا الْمَقَامِ فَصَصُ مَشْهُورَهُ، وَأَحْدَاثُ مَعْلُومِ العَرَبِيَّةِ . وَعَلْمُ مَا يُرَوِّجُ لَهُ البَعْضُ مِنْ عَدَمِ اهْتِمَامٍ أَهْلِ الحَدِيثِ بِعُلُومِ العَرَبِيَّةِ .

وَيَكُفِي الرُّجُوعُ إِلَىٰ كُتُبِ عُلُومِ الحَدِيثِ لِاسْتِجْلَاءِ هَذَا الاهْتِمَامِ، وَمَعْرِفَةِ حَجْمِ هَذَا الاحْتِفَاءِ؛ فَقَدْ عَقَدَ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ فَلَىٰ مَثَلاً بَابًا فِي كِتَابِهِ: الجَامِعُ لِأَخْلَاقِ الرَّاوِي وَآدَابِ السَّامِعِ سَمَّاهُ: «التَّرْغِيبُ فِي تَعَلَّمِ النَّحْوِ وَالعَرَبِيَّةِ لِأَدَاءِ لِأَخْلَاقِ الرَّاوِي وَآدَابِ السَّامِعِ سَمَّاهُ: «التَّرْغِيبُ فِي تَعَلَّمِ النَّحْوِ وَالعَرَبِيَّةِ لِأَدَاءِ الحَدِيثِ بِالعِبَارَةِ السَّوِيَّةِ»(٢)، أَوْرَدَ فِيهِ فِي كَثِيرًا مِنَ الأَخْبَارِ الشَّاهِدَةِ عَلَى الحَدِيثِ بِالعِبَارَةِ السَّوِيَّةِ»(٢)، أَوْرَدَ فِيهِ فِيهِ كَثِيرًا مِنَ الأَخْبَارِ الشَّاهِدَةِ عَلَى

⁽١) التحرير شرح صحبح مسلم (ص: ٣٨٤_٣٨٥).

⁽۲) الجامع ألخلاق الراوي وآداب السامع (۲٤/۲).

100 O

عِنَايَتِهِمْ بِهَا ، وَاشْتِرَاطِهِمُ الْمَعْرِفَةَ بِهَا قَتَلَ طَلَبِ الحَدِيثِ، لِأَنَّهَا عَاصِمَةٌ مِنَ الزَّلَلِ فِي فَهْمِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، وَنَقْلِهَا وَرِوَانِتِهَا.

وَكَانَ إِمَامُنَا قِوَامُ السُّنَّةِ ﴿ عَلَيْهُ ، عَالِماً بِالعَرَبِيَّةِ وَعُلُومِهَا ، مُجْتَهِدًا فِي تَخْصِيلِ
فُنُونِهَا ، حَتَّىٰ بَرَّ أَقُرَانَهُ ، وَظَهَرَ فَضْلُهُ فِي مَعْرِفَتِهَا كَمَا تَرْخَرُ بِهَا شَهَادَاتُهُمْ ، وَلَيْسَ
هَذَا مِمُسْتَغْرَبٍ مِمَّنْ صَنَّفَ فِي الإعْرَابِ القُرْآدِ » ، وَلَهَجَ العُلَمَا * بَعْدَهُ بِنَقْلِ كَلَامِهِ
فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ الحَلِيثِ كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ ، تَلْ إِنَّهُ عِيْمُ مُتَوْجَمٌ
فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ الحَلِيثِ كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ ، تَلْ إِنَّهُ عَيْمُ مُتَوْجَمٌ
فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ الحَلِيثِ كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ ، تَلْ إِنَّهُ عَيْمُ مُتَوْجَمٌ

وَهَكَذَا؛ فَقَدْ وَصَفُوهُ ﴿ إِلَّهُ: «كَانَ يُحِيدُ النَّحْوَ، وَلَهُ فِي النَّحْوِ يَدُّ بَيْضَاءُ » () ، وَشَهِدُوا لَهُ بِالإِمَامَةِ فِي اللَّغَةِ () ، وَأَثْنَوا عَلَىٰ مَعْرِفَتِهِ بِالأَدَبِ (ا) ، وَأَشَادُوا بِعِلْمِهِ بِالْبَلَاغَةِ (ه) .

ومِنْ شُوَاهِدِ اهْتِمَامِهِ بِإِبْرَازِ بَعْضِ القَضَايَا الصَّرْفِيَّةِ مَا دَكَرَهُ في شَرْحِ صَحِيحٍ مُسْلِمٍ، يَقُولُ ﷺ: (قَالَ أَهْلُ النَّحْوِ: الجَمْعُ جَمْعَانِ: فَلِيلٌ وَكَثِيرٌ.

وَالْقَلِيلُ: مَا دُونَ العَشَرَةِ، وَالْكَثِيرُ: مَا فَوْقَ الْعَشَرَةِ، وَسُمِّيَ الأَوَّلُ الجَمْعَ القَلِيلَ، وَيُسَمَّىٰ أَدْنَىٰ الْعَدَدِ، وَهُوَ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَيْنِيَةٍ: أَفْعُل كَأَوْسُقِ فِي جَمْعَ وَسَق،

⁽١) بُغُيَّة الرُّعَّاء في طبقات اللغويين والنحاة للسيرطي (١ ،٥٥٥).

⁽٢) تاريخ الإسلام للقمبي (٢٦/١٦).

 ⁽٣) السير للذهبي (٢٠/٥٨)، البداية والنهاية لابن كثير (٣٢٨/١٦)، الحجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣٢٨/١٥).

⁽٤) اللباب لابن الأثير (٣٠٩/١)، الوافي بالوقيات للصعدي (٣٠٩/١)

⁽٥) الندوين في أخبار قزوين (٣٠٢/٢).

وَأَفْعَالَ كَأَوْسَاقَ ، وَأَفْعِلَةً كَأَجْرِبَةٍ فِي جَمْعِ جَرِيسٍ ، وِفِعْلَةٍ كَصِبْيَةٍ فِي جَمْعِ صَبِيّ

فَأَمَّا أَفْعُلُ وَأَفْعَالُ فَالثَّلَاثِي، وَأَفْعِلَةٌ وَفِعْلَةٌ لِمَا زَادَ عَلَى الثَّلاثِي، وَلَيْسَ فِي أَذْنَى العَدَدِ أَخَفُ مِنْ أَفْعُل، فَجُعل (١) ذَلِكَ لِجَمْعِ فَعْنٍ ؛ لأَنَّ فَعْلاً أَحَفُّ الأَبْنِيَةِ النَّلاثِيَّةِ، وَجُعِلَ أَفْعَال لِسَائِرِ الأَبْنِيَةِ النَّلائِيَّةِ، وَأَفْعِلَةٌ وَمِعْلَةٌ نَقِيلَان ؛ لِمَكَانِ حَرْفِ التَّانِيثِ فِيهِمَا، فَجُعِلَا لِمَا زَادَ عَلَى النَّلاثِي» (١).

وَالحَقُّ أَنَّ هَذِهِ الْمَعْرِفَةَ أَهَلَتِ الإِمَامَ قِوَامَ السُّنَّةِ هِ لِحُسْنِ شَرِّحِ الحَدِيثِ، وَالحَقْ أَنَّ هَذِهِ فِي إِعْرَابِ مَعْضِ الرِّوَايَاتِ، وَيَسْتَعِينُ بِهَا فِي جَلَاءِ الْمُرَادِ، فَتَرَاهُ يُدْلِي بِدَوْهِ فِي إِعْرَابِ مَعْضِ الرِّوَايَاتِ، وَيَسْتَعِينُ بِهَا فِي جَلَاءِ الْمُرَادِ، فَتَرَاهُ يُدُلِي مِدَوْمِ فِي إِعْرَابِ مَعْضِ الرِّوَايَاتِ، وَلَمْ يُخْلِ شَرْحَهُ هَذَا مِنَ التَّنْبِيهِ عَلَى بَعْضِ وَالرَّرَايَاتِ، وَلَمْ يُخْلِ شَرْحَهُ هَذَا مِنَ التَّنْبِيهِ عَلَى بَعْضِ وَالرَّرَايَاتِ، وَلَمْ يُخْلِ شَرْحَهُ هَذَا مِنَ التَّنْبِيهِ عَلَى بَعْضِ القَضَايَ النَّخُويَةِ، مَعَ الإِسْتِعَانَةِ بِنَقْل كَلَامِ أَيْمَةِ اللَّغَةِ الْمُبَرِّزِينَ (٣).

أَمَّا الشَّعُو العَربِيُّ فَقَدْ أَخَذَ مِنْهُ إِمَّامُنَا قِوَامُّ الشُّنَّةِ بِحَظِّ وَافِوٍ ، وَاعْتَنَى بِهِ عِنَايَةً فَيْقِةً ، وَلَا عَجَبَ فِي ذَلِكَ ، فَقَدِ اشْتَهَرَ أَنَّ الشَّعْرَ دِيوَانُ العَرَبِ ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يُعْلَمَ الْمُرَادُ مِنْ كَلَامِ الشَّارِعِ إِلَّا مِنْ جِهَةٍ مَعْرِفَةِ السِّانِ العَربِيِّ ، كَمَا أَنَّهُ لَا يُعْدَلُ يُعْدَلُ يَعْلَمَ الْمُرَادِ إِلَّا بِالجَهْلِ بِاللَّسَانِ العَربِيِّ ، وَرَحِمَ اللهُ الإِمَامَ المُطَّلِبِيَّ مُحَمَّدَ بنَ عَنِ الْمُرَادِ إِلَّا بِالجَهْلِ بِاللَّسَانِ العَربِيِّ ، وَرَحِمَ اللهُ الإِمَامَ المُطَّلِبِيَّ مُحَمَّدَ بنَ عَنِ الْمُرَادِ إِلَّا بِالجَهْلِ بِاللَّسَانِ العَربِيِّ ، وَرَحِمَ اللهُ الإِمَامَ المُطَّلِبِيَّ مُحَمَّدَ بنَ إِيصَاحِ جُمَلِ عِلْمِ الكِتَابِ أَحَدٌ ، جَهِلَ سَعَةَ إِذْ يَقُولُ * «لَا يَعْلَمُ مِنْ إِيصَاحِ جُمَلِ عِلْمِ الكِتَابِ أَحَدٌ ، جَهِلَ سَعَةَ إِنْ يَقُولُ * «لَا يَعْلَمُ مِنْ إِيصَاحِ جُمَلِ عِلْمِ الكِتَابِ أَحَدٌ ، جَهِلَ سَعَةَ إِنْ العَرَبِ ، وَكَثْرَةَ وُجُوهِهِ ، وَجِمَاعَ مَعَانِيهِ ، وَتَفَرُّقَهَا ، وَمَنْ عَلِمَهُ التَّقَفْ عَنْهُ الشَّهُ الْذِي دَخَلَتْ عَلَىٰ مَنْ حَهِلَ لِسَانَهَا » (أَنَ عَلَى مَنْ حَهِلَ لِسَانَةً) ﴿ وَمَا عَلَمُهُ التَقَفْ عَنْهُ النَّيْ وَكُولُ عَلَىٰ مَنْ حَهِلَ لِسَانَةً ﴾ النَّي دَخَلَتْ عَلَىٰ مَنْ حَهِلَ لِسَانَهَا » (أَنَّ الشَّالِةِ عَلَىٰ مَنْ حَهِلَ لِسَانَهُ) (٤٤).

⁽١) في محطوط التحرير: (فجمع)، وهو تصحيف من الناسخ، والصواب ما أثبته،

⁽۲) التحرير (ص: ۱۱۷).

⁽٣) ينظر ما كتبته في الباب الثاني.

⁽٤) الرسالة (ص: ٥٠)

وَتَنَوَّعَتْ مَوَارِدُ الإِمَامِ قِوَامِ السُّنَةِ فِيْ الشَّعْرِيَّةُ ، فَنَقَلَ عَنْ هُمُولِ الشُّمْرَاءِ

الْمُحْتَجِّ بِهِمْ فِي الْجَاهِبِيَّةِ وَالإِسْلَامِ، وَسَمَّى طَائِفَةٌ مِنْهُمْ كَالنَّابِغَةِ ، وَالأَعْشَى ،

وَأَبِي ذُونِ الهُّذَلِيُّ ، وَلَبِيدٍ ، وَحُمَيْدِ بِنِ تَوْدٍ ، وَزُمَيْرٍ ، وَالرَّاعِي ، وَقَيْسِ الرُّهُمَّاتِ ،

وَقَيْسٍ مِنِ الْمُخْطِيمِ ، وَالنَّعِرِ بِنِ تَوْلَبٍ ، وَالمُطَيَّنَةِ ، وَذِي الرُّمَّةِ ، وَجَرِيرٍ ،

وَالفَرَدُدُقِ ، وَعَلْقَمَةَ الفَحْلِ ، وَطَوَقَةً بِنِ العَبْدِ ، وَحَسَّانَ بِنِ ثَابِتِ وَاللَّهُ مِنْ الْعَبْدِ ، وَخَيْرِهِمْ

وَالْفَرَدُدُقِ ، وَعَلْقَمَةَ الفَحْلِ ، وَطَوَقَةً بِنِ الْعَبْدِ ، وَحَسَّانَ بِنِ ثَابِتٍ وَاللَّهِ مِنْ الْعَبْدِ ، وَحَسَّانَ بِنِ ثَابِتِ وَاللَّهِ مَا اللَّهُ وَعَيْرِهِمْ مُ

وَعَالِبُ الظَّنَّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنُ مُجَرَّدَ نَاقِلٍ لِمَا فِي دَوَاوِينِهِمْ، بَلْ كَانَ حَافِظاً لَهُ، مُسْتَخْصِراً مَحَلَّ الشَّاهِدِ مِنْهُ. وَلِدَلِكَ يَسْتَرْسِلُ لِيَّ فِي مَوَاطِنَ فِي شَرْحِ الشَّوَاهِدِ الَّتِي يُورِدُهَا.

وَتَكُفِسَى نَظُورَةٌ سَوِيعَةٌ مِنِي فِلْمَوسِ الأَنْسَاتِ الشَّعْوِيَّةِ فِنِي آخِوِ هَا أَا الكِتَابِ لِيُدُوكَ لَقَادِئَ غُنُوَ تَغْبِهِ فِيهِ. وَكَثْرَةَ مَعْرِفَتِهِ بِهِ.



الْبَحْثُ الثَّالِثَ عَشَرَ زُهْدُهُ وَوَرَعُهُ وَعِبَادَتُهُ

لَا يُنْفَتُ حَيْبُ نَعْمَا رَالنَّرْكِيَةِ عَنِ العِلْمِ فِي سِيرِ أَسْلَافِنَا العُلَمَاءِ، بَلُ كَانَ
يَحِرْصِهِمْ عَلَى صَلَاحِ سَرَائِرِهِمْ، وَعِنَائِتِهِمْ بِسَتَّلِهِمْ وَإِخْلَاصِ أَعْمَالِهِمْ،
وَجْتِهَ دِهِمْ فِي خَرْويضِ ثَنْفُسِهِمْ عَلَى النَّحَلِّي بِالأَخْلَاقِ الفَاضِلَةِ العَلِيَّةِ، وَالتَّأْشِي وَجْتِهَ دِهِمْ فِي تَرْويضِ ثَنْفُسِهِمْ عَلَى النَّحَلِّي بِالأَخْلَاقِ الفَاضِلَةِ العَلِيَّةِ، وَالتَّأْشِي
مِالنَّهُ بِالأَخْلَاقِ الفَاضِلَةِ العَلِيَّةِ، وَالتَّأْسُي
مِالنَّهُ بِاللَّهُ الْمُعْرِينَةِ وَلَا عَجَافِ بِالنَّفُسِ أَقَرُ كَبِيرٌ فِي
مِنْ اللَّهُ بِاللَّهُ مِنْ أَنْ تُسْتَقْصَى، وَأَكْبَرُ مِنْ أَنْ تُسْتَقْصَى، وَأَكْبَرُ مِنْ أَنْ تُسْتَقْصَى،

وَقَدُ فَدَرَبَ إِنَّ فَقَ الْمُصَفَّ قِوَامُ السُّنَةِ آبُو الفَاسِمِ التَّيْمِيُ ﴿ مِنْ ذَلِكَ بِحَظَّ وَ فَي الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ وَانْسَاعِ الرَّوَايَةِ ؛ عُرِفَ فِلْهِ بِتَعَبُّدِهِ وَقِي . فَوَيَة عَلَى إِسَاعِ العِلْمِ وَالْمَعْرِفَة وَانْسَاعِ الرَّوَايَة ؛ عُرفَ فِلْهُ بِتَعَبُّدِه وَوَرَعِه وَ وَصْفَ حَالِه ، وَحَمِدُوا سَرِيرَتَهُ ، وَوَقَعَ وَوَرَعِه وَ وَصْفَ حَالِه ، وَحَمِدُوا سَرِيرَتَهُ ، وَوَقَعَ مِن عَبَدَة نِهِم مَا يُحَلِّم وَالْمَعْرِة وَصْفَ حَالِه ، وَحَمِدُوا سَرِيرَتَه ، وَوَقَعَ مِي شَهِ وَيَه وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَيَه وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَا اللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ فَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَالللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ و

وَتَكُتَّقِي فِي هَدًا الْمَقَامِ بِشَهَادُةِ لَإِمَامِ أَبِي زَكَرِيَا يَخْيَى بْنِ مَنْدَه (ت: ٥١١ هـ) عَنْهِ وَهُوَ مِمَّنُ تَتَلُمَذَ لِلتَّيْمِيِّ ﴿ وَقَدْ عَاصَرَهُ فَرَأَىٰ مِنْهُ مَا يَجْعَلُهُ يَشْهَدُ لَهُ بِالتَّقَدُّمِ

⁽١) - _ علام لنيلاء لشعبي (٢٠,٥٨)، وتاريخ لإسلام له أيصا (١١/١٢١).

-

وَالرَّبَاسَةِ عَلَىٰ سَائِرٍ أَهْلِ زَمَانِهِ ، فَقَالَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ مَا فَتِهِ مِثْلُهُ ٣ (١٠).

وَبَلَغَ مِنْ شَهَادَةِ أَهْلِ الْفَصْلِ لَهُ أَنْ جَعَنُوهُ مِمَّنْ يُضْوَبُ مِهِمُ الْمَثَلُ فِي الصَّلَاحِ وَالرَّهَادَةِ، وَقَدْ وَرَدَ هَذَا التَّغْبِيرُ عَلَىٰ لِسَانِ الحَافِظِ السُّبُوطِيِّ، وَالإِمَامِ الصَّافِ السُّبُوطِيِّ، وَالإِمَامِ الصَّافِي وَالرَّهَامِ الصَّافِ السُّبُوطِيِّ، وَالإِمَامِ الصَّافِي وَالرَّهَامِ السَّبُوطِيِّ، وَالإِمَامِ الصَّافِي وَالرَّهَامِ السَّبُوطِيِّ، وَالإِمَامِ الصَّافِي وَالرَّهَامِ السَّبُوطِيِّ، وَالإِمَامِ الصَّافِي وَالرَّهَامِ السَّبُوطِيِّ، وَالإِمَامِ الصَّافِي وَالرَّهَامِ السَّبُوطِيْ

أَمَّا شَوَاهِدُ عِبَاذَتِهِ وَتَدَلَّلِهِ لللهِ مِنْظُلُ فَكَثِيرَةٌ ، حَكَاهَا مَنْ عَاشَرَهُ ﴿ فَا وَشَارَكَهُ الرِّخْلَةَ. فَذَكَرُوا مِنْ ذَٰلِكَ حِرْضَهُ عَلَىٰ النَّوَافِلِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ، وَلَهَجَهُ بِالدُّعَاءِ، واشْتِمَالَةُ بِالدَّكْرِ، وَمُحَافَظَتَهُ عَلَىٰ الطَّهَارَةِ الَّتِي هِيَ عُنُوانٌ عَلَىٰ كَمَالِ الإِيمَانِ

وَهَا هُوَ رِخِيهِ يُعَدَّدُ جُمُلَةً مِنَ الآدَابِ الْمَوْعِيَّةِ الَّتِي تُمَيِّرُ أَهْلَ السُّنَّةِ الَّذِينَ حَقَّفُوا هَدِهِ الْعَصَائِلَ فِقُها وَعِلْماً، وَالْتَرَمُّو، بِهَا هَدْيا وَعَمَلاً ؛ فَكَانُوا أَحَقَ بِهَا وَأَهْلَهَا عَنَىٰ عَادَةِ كِبَارِ الأَنْمِيَّةِ النَّذِينَ يَخْتِمُونَ كُتُبَ الاغْتِقَادِ بِذِكْرِ الأَخْلَاقِ الحَسَنةِ ، وَالصَّفَاتِ الحَمِيدَةِ النَّتِي يَتَصِفُ بِهَا أَهْلُ الحَدِيثِ وَالسُّنَّةِ ، فَيَقُولُ وَالْحَسَنةِ ، وَالصَّفَاتِ الحَمِيدَةِ التَّورُّ فِي الْمَآكِلِ وَالمَشْورِ وَالْمَنَاكِحِ ، وَالتَّحَرُّزُ مِنَ الفَوَاحِسُ مَذْهَ الْقَبِينَ وَالتَّعَرُّزُ مِنَ الفَوَاحِسُ وَالْمَنَاكِحِ ، وَالتَّعَرُّرُ مِنَ الفَوَاحِسُ وَاللَّبَائِحِ ، وَالتَّحَرِّرُ مِنَ الفَوَاحِسُ وَاللَّبَائِحِ ، وَالتَّحَرِينُ عَلَى التَّحَابُ فِي اللهِ وَلَيْقَاءُ الجِدَالِ وَالمُنَازَعَةِ فِي وَالْتَبَائِحِ ، وَالتَّحْرِينُ عَلَى التَّحَابُ فِي اللهِ وَلَيْقَاءُ الجِدَالِ وَالمُنَازَعَةِ فِي اللهِ الْمُؤَاءِ وَالصَّلَالَةِ ، وَهَجْرُهُمْ وَمُبَايَنَتُهُمْ ، وَالقِبَامُ بِوَفَاءِ وَالصَّلَالَةِ ، وَهَجْرُهُمْ وَمُبَايَنَتُهُمْ ، وَالقِبَامُ بِوَفَاءِ المُعَلِيقِ اللهِ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ فَيْهِ وَالْمُ اللّهُ مُواءِ وَالصَّلَالَةِ ، وَهَجْرُهُمْ وَمُبَايَنَتُهُمْ ، وَالقِبَامُ بِوَفَاءِ وَالصَّلَالَةِ ، وَهَجْرُهُمْ وَمُبَايَنَتُهُمْ ، وَالقِبَامُ بِوَفَاءِ وَالصَّلَالَةِ ، وَهَجْرُهُمْ وَمُبَايَنَتُهُمْ ، وَالقِبَامُ بِوَقَاءِ وَالصَّلَالِمُ وَالْمَنَاقِ ، وَالْقَبُولِ مِنَ النَّيْطِ ، وَالْقَبُامُ وَلَا السَّلَو عَنِ الغِيبَةِ وَالْبُهْتَانِ ، وَالْفَضُولِ مِنَ الْكَلَامِ ، وَكَظْمُ الْفَيْطِ ، وَالصَّفُحُ لَوْمُ الْفَيْطِ ، وَالصَّفُحُ المَّالِ عَنِ الْعَيْمِ وَالْمَنْفُولِ مِنَ الْكَلَامِ ، وَكَظْمُ الْفَيْطِ ، وَالصَّفُحُ وَالْمَنْفُولُ وَالْمُؤْمِاءُ وَالْمُؤْمِولِ مِنَ الْكَلَامِ ، وَكَظْمُ الْفَيْطِ ، وَالصَّفُحُولُ اللْمُؤْمِ وَالْمُعِلَى اللْمُعْرِقِ وَالْمُولِ وَلَاللَّهُ اللْمُعْلَى الْمُعْلِي اللْمُؤْمِ وَالْمُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُ اللْمُؤْمِ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللْمُعْلَى اللْمُؤْمِ الللللللْمُولُولُ اللللللْمُ الْمُعْلِمُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِ الْمُعْلِم

١) تاريخ الإسلام للذهبي (١١/١١)٠

٢) طبقات المعسرين للسيوطي (ص: ٢٤)، والرسالة المستطرفة لنكتامي (ص ٥٧).

عَنْ زَلَلِ الإِخْوَانِ ، وَالمُسَابَقَةُ إِلَىٰ فِعْلِ الخَيْرَاتِ ، وَالإِمْسَاكُ عَنِ الشَّبُهَاتِ ، وَصِلَةُ الأَرْحَامِ ، وَمُوَاسَاةُ الصَّعَمَاءِ ، وَالنَّصِيحَةُ فِي اللهِ ، وَالشَّفَقَةُ عَلَىٰ خَلْقِ اللهِ ، وَالنَّهَجُّدُ الإَرْحَامِ ، وَمُوَاسَاةُ الصَّعَمَاءِ ، وَالنَّصِيحَةُ فِي اللهِ ، وَالشَّفَقَةُ عَلَىٰ خَلْقِ اللهِ ، وَالنَّهَجُّدُ لِقِبَامِ اللَّيْلِ لَا سِيَمَا لِحَمَلَةِ القُرْآنِ ، وَالبِدَارُ إِلَىٰ أَدَاءِ الصَّلَوَاتِ » (١) .

مَّذَ إِذَا أَنْ يَكُونَ التَّيْمِيُّ اللَّهُ عَلَىٰ حَظِّ كَبِيرٍ مِنْ ذَلِكَ ، وَهُوَ الَّذِي أَلْفَ فَي الْفَضَائِلِ كِتَابَهُ اللَّوْغِيبُ وَالتَّرْهِيبُ » ، ضَمَّنَهُ جُمَلاً نَافِعَةً مِنَ الأَحَادِيثِ النَّبُويَةِ فِي الفَضَائِلِ كِتَابَهُ اللَّوْغِيبُ وَالتَّرْهِيبُ » ، ضَمَّنَهُ جُمَلاً نَافِعَةً مِنَ الأَحَادِيثِ النَّبُويَةِ فِي الفَضَائِلِ كِتَابَهُ اللَّمْ عَلَى الأَقْوَالِ الحَسَنَةِ وَالنَّيَاتِ فِي النَّرْغِيبِ فِي الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ، وَالحَضِّ عَلَى الأَقْوَالِ الحَسَنَةِ وَالنَّيَاتِ فِي النَّرْهِيبِ مِنَ الأَعْمَالِ السَّيِّنَةِ ، وَالتَّفْيرِ مِنَ الخَالِصَةِ ، مَعَ مَا يُقَابِلُهَا مِنَ الأَعْبَارِ فِي التَّرْهِيبِ مِنَ الأَعْمَالِ السَّيِّنَةِ ، وَالتَّفْيرِ مِنَ الأَقْوَالِ السَّيِّنَةِ ، وَالتَّفْيرِ مِنَ الأَقْوَالِ السَّيِّنَةِ ، وَالتَّفْيرِ مِنَ الأَقْوَالِ القَيبِحَةِ وَالمَقَاصِدِ الفَاسِدَةِ ،

وَقَدْ نَقَلَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ﴿ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عَبْدِ الرَّحِيمِ بِنِ أَبِي الوَفَاءِ عَلِيٍّ الأَصْمَهَانِيُّ (ت: ٥٦٦ هـ) ﴿ قَالَ: الاُتَّ نَمْضِي مَعَ أَبِي القَاسِمِ إِلَىٰ بَعْضِ الْأَصْمَهَانِيُّ (ت: ٥٦٦ هـ) ﴿ قَالَ: الاُتَّ نَمْضِي مَعَ أَبِي القَاسِمِ إِلَىٰ بَعْضِ الْأَصْمَهَانِيُّ (ت: ١٦٥ هـ) اللهُ قَالَ: الاُتَاهُ قَائِماً يُصَلِّي (٢٠).

وَقَالَ الإِمَامُ الذَّهَبِيُّ ﴿ اللَّهَ عَنْ أَبِي القَاسِمِ تَعَتُّدٌ وَأَوْرَادٌ وَتَهَجُّدٌ ، فَقَالَ أَبُو مُوسَىٰ: سَمِعْتُ مَنْ يَحْكِي عَنْهُ فِي اليَوْمِ الَّذِي قُدِّمَ بِوَلَدِهِ مَيِّتاً ، وَجَلَسَ لِلنَّعْزِيَةِ أَنَّهُ حَدَّدَ الوُضُوءَ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ مَرَّاتٍ نَحْرَ النَّلَاثِينَ ، كُلُّ ذَلِكَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ الْ (٢).

وَسَأَنْقُلُ نَصًّا عَنْهُ ﴿ فِي شَرْحِهِ لِلْجَامِعِ الصَّحِيحِ ، يُجَلِّي قِمَّةَ أَدَبِهِ مَعَ رَبُّهِ ، قَالَ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ ﴿ مَرْفُوعاً: ﴿ إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّةً ،

⁽١) الحجة في بيان المحجة (٢٨/٢٥).

⁽٢) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠/٨٨)، وناريح الإسلام له أيضا (٦٢٨/١١).

⁽٣) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠/٣٨)، وتذكرة الحفاظ له أيضا (٤/١٢٧٩ ـ ١٢٧٩).

400



أَرْ إِنَّ رَبَّهُ بَبِنْنَهُ وَيَيْنَ القِبْلَةِ ، فَلَا يَبْزُقَنَّ أَحَدُكُمْ فِيَلَ قِبْلَتِهِ ، وَلَكَنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ
قَدَمَيْهِ) : ((وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَىٰ إِكْرَامِ الفِبْلَةِ وَتَنْزِيهِهَا ؛ لِأَنَّ المُصَلِّيَ يُنَاجِي رَبَّهُ ، فَوَاجِبٌ
عَلَيْهِ أَنْ يُكْرِمَ القِبْلَةَ بِمَا يُكْرِمُ بِهِ الْمَحْلُوقِينَ إِذَا اسْتَقْبَلَهُمْ بِوَجْهِهِ ، بَلْ قِبْلَةُ اللهِ فَهَا أَوْنَى بِالإِكْرَامِ .

أَوْنَى بِالإِكْرَامِ .

وَمِنْ أَعْظَمِ الْجَفَاءِ، وَسُوءِ الأَدْبِ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى رَبِّ الأَرْبَابِ، ثُمَّ يَتَنَخَّمَ وَهُوَ يُنَاجِيهِ!! وَقَدْ أَعْلَمَ اللهُ ﷺ بِإِقْبَالِهِ عَلَىٰ مَنْ نَوجَّهَ إِلَيْهِ،(١).

وَقَدْ ذَكَرَ مُتَرْجِمُوهُ فِي قِصَّةِ تَغْسِيلِهِ كَرَامَةً مِنْ كَرَامَاتِهِ!! وَذَلِكَ أَنَّهُ جَذَبَ الخِرْقَةَ مِنْ مُغَسِّلِهِ لِيُغَطِّيَ بِهَا سَوْأَتَهُ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ ﷺ: ﴿قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ الْحَافِظُ ؛ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ

⁽١) (٣٨٤/٢ ـ ٣٨٥) من قسم التحقيق،

⁽٢) تاريخ لإسلام للذهبي (٦٢٥/١١)، وطبقات الشافعية للإسنوي (٢٠/١).

نرجمة قوام السنة أبي الفاسم إسماعيل الأصبهاسي و

الحَسَنِ ابْنُ أَخِي إِسْمَاعِيلَ الحَافِظِ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ الأَسْوَارِيُّ الَّذِي تَوَلَّىٰ غَسْلُ عَمْنُ عَمْنُ مَعْنُ مَوْأَتِهِ الخِرْقَةَ لِأَجْلِ غَسْلِهِ، قَالَ فَجَبَلَهُ عَمْ مَوْأَتِهِ الخِرْقَةَ لِأَجْلِ غَسْلِهِ، قَالَ فَجَبَلَهُ إِسْمَاعِيلُ بِيَدِهِ، وَغَطَّى فَرْحَهُ، فَقَالَ الغَاسِلُ: أَحَيَاةً بَعْدَ مَوْتٍ ؟!»(١).

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضاً مَا حَكَاهُ الذَّهَبِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بِي حَسَرٍ أَنَّهُ قَالَ: ﴿ كُنَّ مَعَ الشَّبِحِ أَبِي القَاسِمِ ، فَالْتَفَتَ إِلَى أَبِي مَسْعُودٍ الحَافِظِ ، فَقَالَ: أَطَالَ اللهُ عُمُرَكَ ؛ فَإِنَّكَ نَعِيثُ طَوِيلاً وَلَا تَرَىٰ مِثْلَكَ ، فَهَذَا مِنْ كَرَامَاتِهِ ﴾ (*) .

(大) 海湾大学

⁽۱) المنتظم لابن الجوري (۹۰/۱۰)، وسير أعلام البيلاء للدهبي (۲۰/۱۸)، وتاريخ الإسلام^[] (۱۲/۸۱۱)

⁽۲) سير أعلام النبلاء لللعبي (۲۰/۲۸)؛ وتذكرة الحفاظ (۱۲۸۰/٤).



الْبَئِّفُ الرَّابِعِ عَسْر آقَّارُهُ وَمُؤَلِّفَاتُهُ

كَانَ النَّمْسَنَفُ قَوَامُ السَّنَةِ أَبِي القاسمُ النَّيْمِيُّ بِاللهِ أحد العُلماءِ الَّذِينِ أَكْثَرُوا مِنَ التَّصْنِيفِ، فَقَدْ حَرَصَ عَلَىٰ صَوْفِ جُزْءِ مِنْ عُمْرِهِ فِي الكتابة وَالتَّأْلِيفِ، فَخَلَفَ مَكْتَبةً مُّتَنَوَّعَةً فِي عُلُومِ مَافِعَةِ، تَشْهَدُ بِمُشَارِكتهِ فِي العُلُومِ الشَّرُعِيَة، وَتُدَلَّلُ لِسَعَةِ مَكْتَبةً مُّتَنَوَّعَةً فِي عُلُومِ مَافِعَةِ، تَشْهَدُ بِمُشَارِكتهِ فِي العُلُومِ الشَّرُعِيَة، وَتُدَلَّلُ لِسَعَةِ عِلْمِهِ، وَشَيَعَة مَوْرَفَتُهُ جَمِيلَ الذَّكُومِ، وَحُسُنَ عِلْمِهِ، وَشَيَعَه مَوْرَفَتُهُ جَمِيلَ الذَّكُومِ، وَحُسْنَ الشَّيْءِ، وَتُسْتَرْهِ فِي فُنُونِ شَيِّعَ، فَوَرَفَتُهُ جَمِيلَ الذَّكُومِ، وَحُسْنَ الشَّاءِ،

رَقَدْ تَلَقَّىٰ العُلْمَاءُ هَذِهِ الْمُصَنَّفَاتِ بِالرَّصَا وَالغَبُولِ، فَأَشَادُوا بِهَا، وَأَفَادُوا مِنْ فَوَائِدِهَا، وَكَانَ كَثِيرٌ مِنْهَا عُمُدَةً مِنْ جَاءَ بَعُدَهُ.

وَلَمْ يَقْتَصِرُ ﴿ مَضَنَفَاتِ بِالنَّالِيفِ بِالعَربِيةِ ، بَلْ تَعَدَّاهُ إِنَىٰ زَبْرِ مُضَنَفَاتِ بِالنَّارِسِيَّةِ لَخَةِ أَمْلِ تَلْدِهِ ، قَالَ تِلْمِيذُهُ الحَافِظُ أَبُو مُوسَى الْمَدِيرِيُّ ۞: «صَنَفَ كُتُباً بِالعَربِيَّهِ وَالفَارِسِيَّةِ » (١).

وَقَالُ مَرَّهَ: «كَانَ يَحْفَطُ مَعَ الْمَسَانِيدِ الآثَارَ وَالحِكَايَاتِ، وَأَمَّا عِلْمُ التَّفْسِيرِ وَالْمَعْنَىٰ وَالإِعْرَابِ؛ فَقَدْ صَنَّفَ فِيهِ كُتُباً، وَكَانَ يُجِيدُ النَّحْوَ، وَصَنَّفَ كِتَابَ إعْرَابِ القُرْآنِ»(٢).

⁽١) تذكرة الحفاظ للذهبي (٤/٩٧١).

⁽٢) تاريخ الإسلام للذمبي (١١/٦٢٧).

ترجمة قوام السنة أبي القاسم إسماعيل الأصبهاني وي

وَمَدَحَهُ الخَلِيلُ الصَّفَدِيُّ عَلَىٰ عَلَىٰ تَوَالِيفِهِ؛ فَقَالَ: «صَاحِبُ الْمُصَنَّفَاتِ الْحَسَنَةِ فِي العُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ»(١).

وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ﴿ إِنَّ اللَّهُ الذَّهَبِيُّ ﴿ إِنَّ النَّصَانِيفِ ١٠٠٠ .

وَقَالَ جَلَالُ الدَّينِ السُّيُوطِيُّ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ يَمْلِي عَلَىٰ الْبَدِيهَةِ ، وَصَنَّفَ فِي النَّفْسِيرِ ، وَفِي الْمَعَانِي وَالإِعْرَابِ ، وَطَبَّقَتِ الدُّنْيَا فَتُوَاهُ ﴾ (٣).

وَقَدْ قُمْتُ بِتَنَبُّعِ مُؤَلِّفَاتِهِ فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ فَبَلَغَتْ نَمَانِيَةَ عَشَرَ كِتَاباً ، وَلَمْ يُطْبَغُ مِنْهَا إِلَىٰ حَدَّ الآنَ إِلَّا القَلِيلُ .

وَلِذَلِكَ ارْتَأَيْتُ أَنْ أَجْعَلَ حَدِيثِي عَنْهَا مِي ثَلَاثَةِ مَطَالِبَ:

_ الأُوَّلُ: فِي كُتُبِهِ الْمَطْبُوعَةِ.

_ وَالنَّانِي: فِي كُتُبِهِ الْمَخْطُوطَةِ أَوِ الْمَفْقُودَةِ.

وَالثَّالِثُ: فِي الكُنْبِ الَّتِي لَا تَصِحُّ نِسْبَتُهَا إِلَيْهِ، وَالَّذِي وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ
 ذَلِكَ كِتَابٌ وَاحِدٌ فَقَطْ.

BU

⁽۱) الوافي بالوفيات للصفدي (۹/۸/۹).

⁽٢) دول الإسلام للدهبي (٢/٥٥).

⁽٣) طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: ٣٦٤).

00

المطْلَبُ الأَوَّلُ كُتُبُهُ المَطْبُوعَةُ

١ _ «الإيضَاحُ فِي التَّفْسِيرِ ": أَرْبَعَهُ مُجَلَّدَاتِ (١).

الكِتَابُ مَرْقُونٌ عَلَى الآلَةِ الكَانِيَةِ، وَقَدْ حُقِّقَ بَعْضُهُ فِي رَسَائِلَ جَامِعِيَّةٍ _ بِكُلِّيَةِ القُرُآنِ الكَرِيمِ . قِسْمِ التَّقْسِيرِ بِالجَامِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ عَلَىٰ النَّكُلِ الآتِي:

رِسَالَةُ دُكُتُورَاه. قَدَّمَهَ مسعد بْنُ مُسَاعِدِ بْنِ حضيرم الحسيني، وَقَدْ تَنَاوَلَ فِيهَا الكِتَبَ بِالدِّرَاسَةِ وَالتَّحْفِيقِ مِنْ أَوَّلِ الفَائِحَةِ إِلَىٰ يَهَايَةِ سُورَةِ المَائِدُةِ، فِي جُرْأَيْنِ، بِإِشْرَافِ الدُّكُتُورِ الأُسْتَذِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ حوية، وَقَدْ أُجِيزَتِ الرِّسَالَةُ بِمَرْتَةِ الشَّرَفِ الأُولَىٰ.

بِمَرْتَةِ الشَّرَفِ الأُولَىٰ.

رِسَالَةُ مَاجِئْتِيرٍ: قَدَّمَهَا الطَّالِبُ رَاشِدُ بْنُ حَمَدِ بْنِ حمود الصبحي، وَقَدُ تَنَوَلَ فِيهَا الكِتَابَ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الأَنْعَامِ إِلَىٰ نِهَايَةِ سُورَةِ (يس) فِي جُزْءِ وَاحِدٍ، يَنَوَلَ فِيهَا الكِتَابَ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الأَنْعَامِ إِلَىٰ نِهَايَةِ سُورَةِ (يس) فِي جُزْءِ وَاحِدٍ، وَقَدْ أَجِيزَتْ هَذِهِ الرُّسَالَةُ بِمِيزَةِ إِنْ عُمَرَ حوية، وَقَدْ أُجِيزَتْ هَذِهِ الرُّسَالَةُ بِمِيزَةِ المُنْيَازِ.

 ⁽١) نب له: الدهبي في تاريخ الإسلام (٦٢٧/١١)، وفي سير أعلام النبلاء (١٠٨٤/٠) وتذكرة الحفاظ (١٠٦/٤)، وابن العماد في شدرات اللهب (١٠٦/٤)، والسيوطي في طبقات المفسوين (٣٨)، والداودي في هدية العارفين (٢١١/١).

وهذا الحاب الحياب الحيصال لحيات الحامع في النفسير، كما أشار إلَيْهِ مُوَلِّمَهُ في مُقالَّمة فتابه، المُولِّل الله فوقة أنك حاله في النفسير، وطوَّلَه لكترة الأقاويل، وطوَّلَه لكترة وما المنشهات المحاويل، وخار والآثار والحكايات، وما المنشهات المحاولة والأثار والحكايات، وصفيته والخامع في النفسيرة، وحدث على قاوته والناظر فيه الملال، فحمعت هذا الحاب الاحر، وسمَرَاهُ، فالإبضاع في النفسيرة، واقتصارت فيه على أقوال المعشران، والوتحارة والانحصارة (١٠).

رسالة ماحشتير سخلها الطّالِبُ نُورٌ بُنْ شَيْخِ طَاهِرٍ صُومَالِيُّ الجِنْسِيَّةِ _ مَنْ أَوَلَ شُورِةَ هُودٍ إلى احر شُورة الكَهْفِ دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقٌ، وَقَدَّمَهَا إِلَىٰ جَامِعَةِ أُمَّ القُرى سكّة الشّكرَمة مؤسمَ ١٤٣٩ه _ ١٤٤٠ه.

- و وَجدتُ تَكُملهُ هَذَا التَّفْسِيرِ الْمُبَارَكِ ، حَيْثُ قَدَّمَتْ إِخْدَىٰ الطَّالِت بُوْء ، بنه في جامعة الأمر شخمه ثن سَعُودِ بِالرَّبَاضِ ، وَسَجَّلَ طَالِبٌ آخَرُ مَ تَبَغِّىٰ مِنَ الكتَب - منْ سُورة مُوحٍ إِلَىٰ آخرِ الكِتَابِ _ فِي جَمِعَةٍ أُمَّ القُرَىٰ بِمَكَّةَ الْمُكَرَّءَةِ (١).

وَبِهِدَا يَكُونُ كِتَابُ الإِبضَاحِ لِقِوَامِ السُّنَّةِ فِينَ مُكْتَمِلاً، وَلَعَلَّ اللهَ يُقَيِّصُ لَهُ مَنْ يَنْهَضْ لِجَمْعِ هَذِهِ الرَّسَائِلِ الجَامِعِبَّةِ، وَيُنَسِّقُ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الطَّلَبَةِ لِيَرَئ النُّورَ.

⁽١) الإيضاح في التفسير محطوط إيران [١/١].

 ⁽۲) حاولتُ أن أُثبِتَ المعْلُومَاتِ الخَاصَّة بِهَاتَئِن الرَّسَالَقَيْن الأُغْتِرتِين، لكنِّي لَمْ أَحِدْ رِذَلِكَ سَبِيلًا،
 وقد أفادني بهذا الدكتور النفاعة محمد الفوزان شكر الله مساعيه.

٧ _ التَّزْغِيبُ وَالنَّرْهِيبُ »(١).

وَبِهِ اشْتَهَرَ الإِمَامُ قِوَامُ السُّدِ أَنُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ النَّيْمِيُّ إِلَى، وَقَدِ اعْتَنَىٰ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ الْحَافِظُ الزَّكِيُّ الْمُنْذِرِيُّ (ب؛ ١٥٦ هـ) إلى، فَأَذْرَجَ فِي كِتَابِهِ النَّرْغِيبُ وَالتَّرْهِيبُ * جُلَّ مَادَّةِ مُذَا الكِتَابِ، يَقُولُ إِلَى فَي فَي خُطُبَةِ كِتَابِهِ * النَّرْغِيبُ وَالتَّرْهِيبُ * جُلَّ مَادَّةِ مُذَا الكِتَابِ، يَقُولُ إِلَى فَي فَي خُطُبَةِ كِتَابِهِ * النَّرْغِيبُ وَالتَّرْهِيبُ * جُلَّ مَادَّةِ مَذَا الكِتَابِ، يَقُولُ إِلَى مَا فِي كِتَابِ أَبِي الفَاسِمِ الأَصْبَهَانِيُّ مِمَّ لَمْ يَكُنُ فِي الكُتُبِ الْمَدْكُورَةِ، وَمُو قَلِيلٌ اللَّهُ الذَّالِ أَلِي الفَاسِمِ الأَصْبَهَانِيُّ مِمَّا لَمْ يَكُنُ فِي الكُتُبِ الْمُالِمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّ

وَقَدْ سَلَكَ فِيهِ النَّيْمِيُّ ﷺ مَسْكَاً بَدِيعاً ، وَتَفَرَّدَ فِيهِ بِمَنْهَجٍ لَا يُعرَفُ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ ، إِذْ رَتَّبَهُ عَلَىٰ حُرُوفِ الْمُعْحَمِ عَلَىٰ طَرِيقَةِ أَهْلِ الْمَشْرِقِ (").

وَقَدْ طُبِعَ الكِتَابُ مَرَّئَيْنِ؛

به الأُولَىٰ: بِتَحْقِيقِ مُحَمَّدِ السَّعِيدِ بَسْيُوبِي زَغْلُول، وَنَشَرَتْهُ مَكْتَبَةُ النَّهْصَةِ الحَدِينَةِ بِبَيْرُوت، وَهِيَ طَبْعَهُ سَهِيمَهُ، بِهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّصْحِيفِ وَالنَّحْرِيفِ. الحَدِينَةِ بِبَيْرُوت، وَهِيَ طَبْعَهُ سَهِيمَهُ، بِهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّصْحِيفِ وَالنَّحْرِيفِ.

عِيْهِ وَالنَّانِيَةُ: بِعِنَايَةِ: أَيْمَنِ بْنِ صَالِحِ نْنِ شَعْبَانَ ، وَنَشَرَتْهُ دَارُ الحَدِيثِ بِالقَاهِرَةِ فِي ثَلَاثِ مُجَلَّدَاتٍ ، وَهِيَ أَحْسَنُ مِنْ سَابِقَتِهَا ، بَيْدَ أَنَّ فَيهَا سَقْطٌ مِنْ آخِرِهَا .

 ⁽١) سبه له الذهبي في تاريخ الإسلام (١١/ ٦٧٧) وسير أعلام النلاء (٢٠ / ٨٤)، والسيوهي في طبقات المفسرين (٣٨)، والداودي في طفات المفسرين (١١٤/١)، وبين العماد في شدرات الذهب المفسرين (٣٨)، والداودي في هدية العارفين (١٠٦/٤)، وحاحي خلفة في كشف الظول (١/٠٠٤) و(٢/٤٠٤١)، والبعدادي في هدية العارفين (٢١//٢)، والزركلي في الأعلام (٢٢٢١ ـ ٣٢٣)، وكحالة في معجم المؤلفين (٢٩٣/٢).

⁽٢) الترعيب والترهيب للمنذري (٣٨/١)٠

⁽٣) ينظر مقدمة المحقق أيمن شعبان للترغيب والترهيب لإسماعين التيمي (١/ ٤٩ ــ ٤٩)

وَقَدْ وَرَدَ فِي النَّسْخَةِ الخَطِّيَةِ لِلْكِتَابِ الْمَحْمُوطَةِ بِمَكْتَبَةِ الدِّرَاسَاتِ الغُلْبَا بِالجَامِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ بِالْمَدِبِنَةِ الْمُنَوَّرَهِ فِي آخِرِهَا، السَّ وَأَنْ يَنَعَهَّدَ وَلَدِي أَبَا عَبْدِ اللهِ بِرَحْمَتِهِ وَمَغْفِرَتِهِ، وَأَنْ يُنْزِلَهُ الدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ مِنْ جَنَّتِهِ، فَهُو كَانَ السَّبَبَ فِي جَمْع هَذَا الكِتَابِ، وَهُو رَغْبَنِي فِيهِ مَرَّةٌ نَعْدَ مَرَّةٍا الرَّانِ.

٣ ـ «الحُجَةُ فِي بَيَانِ المَحُجَّةِ وَشَرْحِ التَّوْحِيدِ وَمَذْهَبِ أَهْلِ السُّنَّةِ» (٣) .

وَهُوَ أَحَدُ الْمَوْسُوعَاتِ الجَامِعَةِ فِي التَّأْصِيلِ لِعَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ،

⁽١) الترعيب والترهيب لقوام لسنة إسماعيل التيمي (١/٥٥ ـ ٥٦).

 ⁽٢) الورقة الأخيرة من محطوط الترغيب والترهيب لقوام السة التيمي علي المحفوظة بالجامعة الإسلامية بالمدينة الممورة برقم. (٩٤٦ – ٦٥٣)

⁽٣) نسبه إليه: الذهبي في تاريخ الإسلام (٦٢٧/١١) وهي سير أعلام النبلاء (٨٣/٢٠) وقد سُمَّةُ الشَّنَةَ، وَذَكَرهُ أَيْصاً: حاجي خليفة في كشف الظنون (٦٣١/١)، والبغدادي في هدية العارفين (٢١١/٢)، وتقل منه العَلامة ابن القيم الله في كتابه، اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطنة قرابة ثلاث صفحات، والكتابُ من موارد الحافظ ابن حجر في فنح الباري (١٣/٤٤٣ ـ ٣٤٥).



آتى فِيهِ هِ عَلَى أَغْلَبِ مَبَاحِثِ العَفِيدَةِ السَّلَفِيَّةِ مُسْتَوْفَاةً، وَحَشَدَ لَهَا الأَدِلَّةَ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ وَالشَّنَةِ النَّبُويَّةِ، وَالآقارِ عَنِ السَّلَفِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعِهُمْ مِنَ الأَيْمَةِ الْمَرْضِيِّينَ، وَلَمْ يَكْنَفِ بِذَ لِكَ؛ بَلْ تَعَدَّاهُ إِلَى مُنَاقَشَةِ طَوَائِفَ مِنْ أَهُلِ البِدَعِ الرَّدِيَّةِ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ وَالحَهْمِيَّةِ، وَسَاثِرِ الفِرَقِ الغَوِيَّةِ، فَفَنَّدَ بَاطِلَهُمْ، وَحَضَ شُبَهَهُمْ، وَكَشَفَ عَوَارَهُمْ، فَبَيِّنَ فَسَادَ آرَائِهِمْ، وَكَسَادَ مَذَاهِبِهِمْ، وَحَسَادَ مَذَاهِبِهِمْ، وَحَشَفَ عَوَارَهُمْ، فَبَيِّنَ فَسَادَ آرَائِهِمْ، وَكَسَادَ مَذَاهِبِهِمْ، وَحَسَادَ مَذَاهِبِهِمْ،

وَقَدْ رَتَّبَ مَادَّةَ الكِتَابِ فِي أَرْبَعَةً عَشَرَ بَاباً تَشْنَمِلُ عَلَىٰ مِائْتَيْنِ وَثَمَانِينَ فَصْلاً.

وَالْكِتَابُ طُبِعَ مُحَقَّقًا إِحَقَّقَ الْجُزْءَ الْأَوَّلَ مِنْهُ د. مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعِ الْمَدْخَلِيُّ، وَقَدَّمَهُ بِنَيْلٍ شَهَادَةِ اللَّكْتُورَاهِ مِنْ جَامِعَةِ أُمَّ القُرَىٰ بِمَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ، وَحَقِّقَ الجُزْءَ لِنَالِي مِنْهُ: د. مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودِ أَبُو رحَيِّم لِنَيْلِ شَهَادَةِ الدُّكْتُورَاه مِنْ الجَامِعَةِ لَقَلِي مِنْهُ: د. مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودِ أَبُو رحَيِّم لِنَيْلِ شَهَادَةِ الدُّكْتُورَاه مِنْ الجَامِعَةِ لَقَالِي مِنْهُ: المَّالِقِ بِالدِّيَاضِ، بِالمَمْلَكَةِ لَقَسِهَا، وَنُشِرَ الْكِتَابُ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورَيْنِ مَعا بِذَارِ الرَّايَةِ بِالرِّيَاضِ، بِالمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيّةِ السَّعُودِيَّةِ .

1 . ﴿ وَلَائِلُ النُّبُوَّةِ » (أَنْ النُّبُوَّةِ)

صَمَّنَهُ مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَعَدَّدَ شَيْناً مِنْ أَعْلَامٍ نُبُرَّتِهِ ، مِمَّا يَشْهَدُ بِصِدْقِ رِسَالَتِهِ ، وَحَلَّاهُ بِذِكْرِ نُبَذٍ مُخْتَصَرَةٍ فِي قِصَّةٍ مَبْعَثِهِ ﷺ ، وَبَيَانِ مَغَاذِيهِ وَسَرَايَاهُ .

 ⁽١) نسبه له: الذهبي في تاريخ الإسلام (١١/١١)، وفي سير أعلام النبلاء (١٤/٢٠)، وفي تذكرة الحفاظ (١٢٨٠/٤)، والسيرطي في طبقات المفسرين ص (٣٨)، والداودي في طبقات المفسرين (٢٨)، والبغدادي في هدية العارقين المفسرين (١١٤/١)، والبغدادي في هدية العارقين (٢١١/١):

وَالْكِتَابُ جَامِعٌ فِي بَابِهِ، مَيَّزَ فِيهِ ﷺ بَيْنَ الدَّلَائِلِ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَ البِعْثَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَالَّتِي كَانَتْ فِي أَثْنَائِهَ، وَالَّتِي تَكُونُ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ.

ثُمَّ إِنَّهُ ثَنَّىٰ بِذِكْرِ كَرَّامَاتِ تَعْضِ الصَّحَابَةِ ﷺ، لِأَنَّهَا مِنْ جُمْلَةِ دَلَاثِلِ النَّبُوَّةِ وَمُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَقَدْ بَيْنَ عِلَيْهِ فِي مُفَدَّمَةِ كِتَابِهِ الدَّافِعَ لَهُ عَلَىٰ تَأْلِيفِ هَذَا الْكِتَابِ، وَهُوَ سُؤَالُ بَعْضِ أَهْلِ العِدْمِ مِنْ زَمَانِهِ أَنْ بُمْلِيَ عَلَيْهِمْ مُخْتَصَرًا فِي دَلَائِلِ النَّبُوَّةِ وَمُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ ﷺ، يَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ وَيَسْكُنُونَ إِنَّهِ.

وَالْكِنَابُ طُبِعَ فَدِيماً بِعِنَايَةِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الحَدَّاد، لَكِنْ يَعُوزُهُ تَخْرِيجٌ لِأَحَادِيثِهِ وَآثَارِهِ، وَنَشَرَتْهُ دَارٌ طَيْبَةَ بِالسَّعُودِيَّةِ.

ثُمَّ قَدَّمَهُ الدُّكُتُورُ مُسَاعِدُ سُلَيْمَانُ الرَّاشِدُ لِرِسَالَةِ الْمَاجِسْتِيرِ بِالجَامِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنْتَوَرَةِ، وَطُبِعَ فِيمَا بَعْدُ بِدَارِ الْعَاصِمَةِ بِالرِّيَاضِ _ الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَدِينَةِ الْمُنْتَوَرَةِ، وَطُبِعَ فِيمَا بَعْدُ بِدَارِ الْعَاصِمَةِ بِالرِّيَاضِ _ الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَعُودِيَّةِ _ فِي أَرْبَعَةِ مُجَلَّدَاتٍ عَامَ ١٤١٧ هـ، وَهِي طَنْعَةٌ جَيِّدَةٌ مُخَرَّجَةُ الأَحَادِيثِ وَالآثَارِ، وَسَمَّىٰ تَخْرِيجَةُ : «نَيْلُ الفَضَائِلِ فِي تَخْرِيجٍ أَحَادِيثِ كِتَابِ لدَّلَائِلِ».

ه _ "سِيَرُ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ »(١).

ذَكَرُ فِيهِ سِيرَةَ العَشَرَةِ الْمُبَشِّرِينَ بِالجَنَّةِ ، ثُمَّ ثَنَّىٰ بِعَرْضِ تَرَاجِمَ لِبَعْضِ مَشَاهِيرِ

⁽١) نسبه له ابن المستوفي في تاريخ إربل ، القسم الثاني ص (٢١٦) ، والمعتذري في ١١ التكملة لوفات النقلة ١٠ ص (١٨١) ، وابن الفوطي في معجم الألقاب ، الحزء الرابع (ص: ٧٦٨) ، والذهبي في تاريخ الإسلام (١٢١/١٦) وفي سير أعلام النبلاء (٨٤/٢٠) وتذكرة الحماظ (١٢٨٠/٤) ولبغدادي في هدية العارفين (٢١١/٢) ، والزركلي في الأعلام (٣٢٢/١ ـ ٣٢٣) ، ويروكلمان في تاريخ الأب العربي (٣٩/٦).

(A) (B)

<u>@</u>

الصَّحَابَةِ وَالتَّاعِمِينَ، وَتَابِعِي التَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ حُفَّظِ الحَدِيثِ الوَرِعِينَ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ صَالِحِي أَصْبَهَانَ، وَخَتَمَهُمْ بِتَرَاجِمِ ثَلَاثَةٍ مِنَ العُلَمَاءِ: أَبُو عَنْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بِنُ إِسْحَاقَ بْنِ مَنْدَه (ت: ٣٩٥هم) وَالْحَافِظُ أَبُو مَنْصُورٍ مَعْمَرُ بْنُ الفَضْلِ عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بِنُ إِسْحَاقَ بْنِ مَنْدَه (ت: ٣٩٥ هم) وَالْحَافِظُ أَبُو جَعْفَو مُحَمَّدُ بْنُ الفَضْلِ أَخْمَدَ الأَصْبَهَانِيُّ (ت: ١٨٥ هم)، وَآخِرُهُمْ وَالِدُهُ أَبُو جَعْفَو مُحَمَّدُ بْنُ الفَضْلِ (ت: ٩٩١ هم) رَحِمَهُمُ اللهُ أَجْمَعِينَ، قَالَ هِنَ الوَحِينَ أَرَدْتُ أَنْ أَخْتِمَ الكِتَابَ بِهَوُلَاءِ النَّلَاثَةِ جَمِيعاً، فَلَمْ أَرَ بَعْدَ أَيْ عَبْدِ اللهِ مَنْ يُقَارِبُهُ فِي الحِفْظِ وَالإِثْقَانِ، وَلا مِثْلَ أَبِي مَنْصُورٍ مَعْمَرٍ فِي الزَّهْدِ وَتُومِ الْكِتَابَ بِهَوُلاَءِ النَّلَاثَةِ ، فَحَمَعْتُ بَيْنَهُمْ، وَخَتَمْتُ الْوَرَعِ وَالأَمَانَةِ ، فَحَمَعْتُ بَيْنَهُمْ، وَخَتَمْتُ الْكِتَابَ بِيقَوْلاَءِ اللهِ مَنْ يُقَارِبُهُ فِي الحِفْظِ وَالإِثْقَانِ، وَلا مِثْلَ أَبِي مَنْصُورٍ مَعْمَرٍ فِي الزَّهْدِ اللهِ مَنْ يُقَارِبُهُ فِي الحِفْظِ وَالإِثْقَانِ، وَلا مِثْلَ أَبِي مَنْ فَحَمَعْتُ بَيْنَهُمْ، وَخَتَمْتُ الْكِتَابَ بِيدِكُوهِمْ اللهِ مَنْ يُقَارِبُهُ فِي الحِفْظِ وَالإِنْقَانِ، وَلا مِثْلَ أَبِي مَنْصُورٍ مَعْمَرٍ فِي الزَّهُ لِلْ مِثْلُ وَالِدِي فِي الوَرَعِ وَالأَمَانَةِ ، فَحَمَعْتُ بَيْنَهُمْ، وَخَتَمْتُ اللهَوْمِ مُهُ اللهِ الْفَقْلِ وَالْمِنَانِ وَالْمَانَةِ ، فَحَمَعْتُ بَيْنَهُمْ ، وَخَتَمْتُ اللهِ وَعَلَو وَالْمِنَانَةِ ، فَحَمَعْتُ بَيْنَهُمْ ، وَخَتَمْتُ اللهِ مَنْ يَعْمَلُولِ وَالْمِي فِي الْوَرَعِ وَالأَمَانَةِ ، فَحَمَعْتُ بَيْنَهُمْ ، وَخَتَمْتُ اللهِ مَنْ الْوَرَعِ وَالْأَمَانَةِ ، فَحَمَعْتُ بَيْنَهُمْ ، وَخَتَمْتُ والْمُقَالِ الْعَلْ وَالْمِلْ فِي الْفَرْمِ وَالْمُولِ وَالْمُعْلِ وَالْمُولِ وَالْمُعْمَالُولِ اللهُ الْوَالِقُولُ وَالْمُ اللهُهُ الْمُعْمَالُ وَالْمُعَالِ الْمُعْلَقِ وَالْمَعْمُ اللهُ الْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُعَالُ وَالْمُولُ وَالْمُعُولُ وَالْمُولُ وَالْمُقَالِ الْمُعْلِقُولُ وَالْمُعَالِ الْمُعْرِ فِي

رَقَدُ سَلَكَ عَلَىٰ فِي عَرْضِ مَادَّتِهِ العِلْمِيَّةِ الاخْتِصَارَ، فَحَذَفَ كَثِيرًا مِنَ الأَسَانِيدِ تَخْفِيفًا، وَسَارَ فِيهِ عَلَىٰ التَّرْتِيبِ الزَّمَنِيِّ، كَمَا رَعَىٰ التَّرْتِيبَ الهِجَائِيَّ فِي الأَسَانِيدِ تَخْفِيفًا، وَسَارَ فِيهِ عَلَىٰ التَّرْتِيبِ الزَّمَنِيُّ، كَمَا رَعَىٰ التَّرْتِيبَ الهِجَائِيَّ فِي عَرْضِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِي التَّابِعِينَ فِي إِحْدَىٰ وَعِشْرِينَ طَبَقَةً (٢).

وَالكِتَابُ حُقَّقَ ثَلَاثَ مَوَّاتٍ:

نَقَدْ قَدَّمَهُ الطَّارِبُ: عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدِ الفريح لِرِسَالَةِ المَاجِسْتِيرِ
 بِالْجَامِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ بِالمَدِسَةِ الْمُنَوَّرَةِ ·

- ثُمَّ طُبُعَ مَرَّةَ ثَانِيَةً بِعِنَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، وَطَارِقِ بْنِ فَتَحِي السَّيِّدِ فِي مُجَلَّدٍ وَاحِدٍ، وَنَشَرَتُهُ ذَارُ الكُثُبِ العِلْمِيَّةُ، بَيْرُوت،

سير السلم الصالحين (١/٥-٦).

 ⁽۲) من مُقَدِّمة د. كَرْم بن حِلْمي لِكِتَاب سِيرِ السَّلْف الصَّالحين: (۱۸۲/۱).

لَّبْنَانَ عَامَ ١٤٢٥ هـ وَهِيَ نَشْرَةٌ تِجَارِيَّةٌ سَقِيمَةٌ، عَامِرَةٌ بِالأَخْطَاءِ الطَّبَاعِيَّةِ وَالتَّصْحِيفَاتِ العَجِيبَةِ.

وأُعِيدٌ طَّبُعُهُ مَرَّةً ثَالِئَةً بِتَحْقِيقِ الدُّكُنُورِ كَرَمٍ بُنِ حِلْمِي بِنِ فَرْحَاتِ بِنِ أَخْمَدَ، وَهُوَ فِي الأَصْلِ رِسَالَةٌ جَامِعِيَّةٌ، وَنَشَرَثُهُ دَارُ الرَّايَةِ بِالمَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السَّعُودِيَّةِ عَامَ ١٤٢٠ هـ فِي أَرْبَعَةٍ مُجَلَّدَاتٍ، وَهَذِهِ الطَّبْعَةُ أَجْوَدُ طَبَعَاتِ الكِتَابِ.
 ١٤٣٠ الخُلفَاءُ ١٤٠٥.

هَذَا الكِتَابُ مُلْحَقٌ بِكِتَابِ: «سِيَرِ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ» السَّابِقِ كَمَا مَصَّ عَلَيْهِ الإِمَامُ قِوَامُ السَّلَةِ التَّيْمِيُ ﴿ فِي مُقَدِّمَةِ الكِتَابِ بِقَوْلِهِ: «بَعْدَ فَرَاغِي مِنْ كِتَابِ السِّيرِ، اقْتَرَحُوا عَلَى ذَنْ مُلِي كِتَابًا مُشْتَمِلاً عَلَىٰ ذِكْرِ النَّبِيِّ وَيَهَ ، وَيَهَالِ نُشُوئِهِ ، السَّيرِ، اقْتَرَحُوا عَلَى أَنْ مُلِي كِتَابًا مُشْتَمِلاً عَلَىٰ ذِكْرِ النَّبِيِّ وَيَهُ ، وَيَهَالِ نُشُوئِهِ ، وَتَرْبِيتِهِ إِلَىٰ حَالِ إِرْسَالِهِ وَيعْقَتِهِ ، ثُمَّ بِذِكْرِ أَخْوَالِهِ فِي مَغَاذِيهِ ، وَذِكْرِ سَرَايَهُ إِلَىٰ وَتَرْبِيتِهِ إِلَىٰ حَالٍ إِرْسَالِهِ وَيعْقَتِهِ ، ثُمَّ بِذِكْرِ أَخْوَالِهِ فِي مَغَاذِيهِ ، وَوَكْرِ سَرَايَهُ إِلَىٰ وَقَرْبِ مِوَايَهُ إِلَىٰ مَا الفُتُوحِ فِي وَقَاتِهِ ، ثُمَّ أَتْبِعَ ذَلِكَ بِذِكْرِ الخُلْفَاءِ الأَرْبَعَةِ ﴿ فِيهِ مَغَاذِيهِ ، وَمَا جَرَى مِنَ الفُتُوحِ فِي وَقَاتِهِ ، فَهُمَّ أَتْبِعَ ذَلِكَ بِذِكْرِ الخُلْفَاءِ الأَرْبَعَةِ ﴿ فِيهِ مَغَاذِيهِ ، وَمَا جَرَى مِنَ الفُتُوحِ فِي وَقَاتِهِ ، فَهُمَّ أَتْبِعَ ذَلِكَ بِذِكْرِ الخُلْفَاءِ الأَرْبَعَةِ ﴿ وَهَا جَرَى مِنَ الفُتُوحِ فِي الْمُعْمَلِهُ مُ اللّهُ مَلَى ذَلِكَ اللّهِ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْعَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ ال

وَالْكِتَابُ مَطْبُوعٌ بِتَخْفِيقِ: الدُّكُتُورِ أَكْرَمِ حِلْمِي فَرْحَاتٍ ، بِمَطْبَعَةِ دَارِ الكُتُبِ المُعُرِيَّةِ ، الفَاهِرَةِ ، سَنَةَ (١٩٩٩م).

٧ _ ﴿ الْمَبْعَثُ وَالْمَغَازِي ۗ (٢).

مَوْضُوعُ الكِتَابِ ذِكْرُ سِيرَةِ أَنْضَلِ الخَلْقِ ﷺ، وَقَدْ ضَمَّنَهُ فُصُولاً نَافِعَةُ

⁽١) نسبه له: الذهبي في تاريخ الإسلام (٦٢٧/١١)

 ⁽٢) نسه له: الدهبي في تاريخ الإسلام (١١/١١)، وهي سير أعلام لنبلاء (١٠/٤٨) وتذكرة الحفاظ
 (١٢٨٠/٤)، والبعدادي في هدية العارفين (٢١١/٢)، والزركلي في الأعلام (٢٢٣/١).

تَشْتَعِلُ عَلَىٰ خَبَرِ مَوْلِكِ النَّبِيِّ ﷺ وَنَشْأَتِهِ، وَيِعْثَتِهِ، وَمَغَازِيهِ ﷺ.

يَقُولُ اللَّهُ فِي مُقَدِّمَتِهِ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ثُمَّ إِنَّ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ العِلْمِ ، وَقَقَهُمُ اللهُ لِطَاعَتِهِ ، الْعَكَرَخُوا عَلَيْ بَعْدَ فَرَاغِي مِنْ كِتَابِ السَّيَرِ أَنْ أُمْلِيَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مُشْتَمِلاً عَلَىٰ ذِكْرِ مَوْلِكِ النَّبِيِّ وَبَيَانِ نُشُوثِهِ وَنَرْبِيَتِهِ ، إِلَىٰ حَالِ إِرْسَالِهِ وَرِعْقَتِهِ ، ثُمَّ بِذِكْرِ عَلَىٰ ذِكْرِ مَوْلِكِ النَّبِيِّ وَبِعُقَتِهِ ، ثُمَّ بِذِكْرِ مَوْلِكِ النَّبِيِّ وَقَدْ مَوْلِكِ النَّي وَفَتِهِ وَنَوْبِيَتِهِ ، إِلَىٰ حَالِ إِرْسَالِهِ وَرِعْقَتِهِ ، ثُمَّ بِذِكْرِ مَوْلِهِ فِي مَغَاذِيهِ ، وَذِكْرِ سَرَايَاهُ إِلَىٰ وَقْتِ وَفَاتِهِ . . . » (١).

وَقَدْ رَاعَىٰ ﷺ الاخْتِصَارَ فِي عَرْضِ الأَحْدَاثِ، وَلَمْ يُرَاعِ التَّرْتِيبَ الزَّمَنِيُّ فِي تَسَلْسُلِ وُقُوعِ الأَحْدَاثِ، وَلَعَلَّ عُذْرَهُ فِي ذَلِكَ طَبِيعَةُ الإِمْلَاءِ الَّتِي اعْتَمَدَهَا كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي النَّصِّ السَّابِقِ.

وَالْكِتَابُ غَنِيٌّ بِمَوَارِدِهِ ، حَاصَّةً وَأَنَّهُ اعْتَمَدَ كُتُباً لَا يَعْلَمُ عَنْهَ الْيَوْمَ شَيْناً ، فَيِنْ فَيَكُونُ بِذَلِكَ قَدْ حَفِظَ نُصُوصاً كَثِيرَةً مِمَّا فَقِدَ مِنْ كُتُبِ التُّرَاثِ الإِسْلَامِيَّ ، فَمِنْ يَلُكُ الكُتُبِ: «دَلَائِلُ النَّوَّةِ» لِلْإِمَامِ الْمُسْتَغْفِرِيَّ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ (ت: ٢٣٦ هـ) ، وَكِتَابُ الزَّمَانِ » وَ«الكِتَابُ الأَوْسَطُ» كِلَاهُمَا لِلْإِمَامِ الْمَسْعُودِيِّ وَكِتَابُ «دَلَائِلِ النَّبُوّةِ» لِلْإِمَامِ الْمَسْعُودِيِّ (ت: ٢٧٦ هـ) وَغَيْرُهَا مِنَ الكُتُبِ . وَكِتَابُ «دَلَائِلِ النَّبُوّةِ» لِلْإِمَامِ الْبِي قُمَيْهَ الدِّينَورِي (ت: ٢٧٦ هـ) وَغَيْرُهَا مِنَ الكُتُبِ .

وَكِتَابُ الْمَبْعَثِ وَالْمَغَاذِي، قَدَّمَهُ الطَّلِبُ: مَنْصُورُ بنُ عَبْدِ العَزِيرِ بنِ صَالِحِ الصَّالِحُ لِرِسَالَةِ الْمُنَوَّرَةِ، شُعْبَةِ الإِسْلَامِيَّةِ بِالْمَدِبِنَةِ الْمُنَوَّرَةِ، شُعْبَةِ السِّيرَةِ الصَّالِحُ لِرِسَالَةِ الْمُنَوَّرَةِ، شُعْبَةِ الإِسْلَامِيَّةِ بِالْمَدِبِنَةِ الْمُنَوَّرَةِ، شُعْبَةِ السِّيرَةِ الصَّالِحُ لِرِسَالَةِ المُنَوَّرَةِ، شُعْبَةِ السِّيرَةِ وَالتَّارِيحِ، مِنْ بِدَايَةِ الكِتَابِ إِلَى الوَرَقَةِ (٥٥١/أ) بِإِشْرَافِ الدُّكْتُودِ أَكْرَمَ ضِنَاءِ العُمْرِي سَنَةَ (١٤١٣ هـ).

 ⁽١) العبعث والمغازي لقوام السنة إسماعيل التبمي رحمه الله (١/ب).

رجمة قوام السنة أبي القاسم إسماعيل الأصبهاني و

وَقَدْ أُجِيزَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ بِتَقْدِيرِ: (جَبِّدٌ جِدًّا)، وَنَكَوَّنَتْ لَجْنَةُ المُنَافَقَةِ مِنَ الدُّكَتُورِ سَعْدِي الهَاشِمِي، وَالدُّكْتُورِ عَاصِمِ القَرْيُونِي عُضْوَيْنِ، وَالدُّكْتُورِ أَكْرَمَ ضِيَاءِ العُمْرِي مُشْرِفاً.

مَنَّمَ طُبِعَ الكِتَابُ مُؤَخَّراً كَامِلاً بِتَحْقِينِ الأَخِ اللَّيبِيَّ مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيفَةَ الرَّبَّاحِ ثُمَّ طُبِعَ الكِتَابُ مُؤَخَّراً كَامِلاً بِتَحْقِينِ الأَخِ اللَّيبِيَّ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْدَيْنِ، سنة بِدَارِ ابْنِ حَزْمٍ فِي السُّعُودِيَّةِ بِالاشْتِرَاكِ مَعَ دَارِ الوَلِيدِ بِلِيبْيَا فِي مُجَلَّدَيْنِ، سنة بِدَارِ ابْنِ حَزْمٍ فِي السُّعُودِيَّةِ بِالاشْتِرَاكِ مَعَ دَارِ الوَلِيدِ بِلِيبْيَا فِي مُجَلَّدَيْنِ، سنة

الطَّلَبُ الثَّانِي كُتُبُهُ الْمَخْطُوطَةُ أَوِ الْمَفْقُودَةُ

١ ـ الْحَادِيثُ مُسْنَحْرَجَةٌ مِنْ مَسْمُوعَاتِ زَاهِرٍ الشَّحَّامِي».

وَتُوجَدُ لَهُ نُسْخَةٌ مَخْطُوطَةٌ بِالمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ _ مَكْتَبَةِ الأَسَدِ _ بِسُورِيَا (مجامع: ٧٠)، وَعَنْهَا نُسْخَةٌ بِالْمَكْتَبَةِ الْمَرْكَزِيَّةِ بِالجَامِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ.

٢ .. إِعْرَابُ القُرْآنِ الكَرِيمِ .

نَسَبَهُ لَهُ: جَمَاعَةٌ مِنْهُمُ: الحَافِظُ أَبُو مُوسَىٰ المَدِينِي _ يَلْمِيذُ الْمُصَنَّفِ - وَاللَّهَبِيُّ، وَاللَّاوُدِي، وَحَاجِّي خَلِيفَةَ، وَصِدِّيقٌ حَسَنُ خَانُ الْفِنَوْجِي (١). الْفِنَوْجِي (١).

⁽١) تاريخ الإسلام للذهبي (١١/٦٢٧)، وطبقات الحفاط: (٤٦٤)، وطبقات المفسرين (ص: ٣٨)≈

وَقَدْ طُبِعَ كِتَابٌ بِهَذَا العُنْوَانِ بِتَحْقِبِقِ الدُّكُتُورَةِ فَايْزَةِ بِنْتِ عُمَرَ المُؤَيَّدِ، رَيشْبَتُهُ إِلَىٰ الْإِمَامِ قِوَامِ السُّنَّةِ ﴿ اللهِ خَطَأٌ كُمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ فِي المَطْلَبِ الثَّالِثِ إِنْ ضَاءَ اللهُ

٣ ـ الأَمَالِي فِي الحَدِيثِ
 ١ وَهِيَ تَرْهُو عَلَىٰ ثَلَاثَةِ آلَافِ مَجْلِسِ

نَسَبَهُ لَهُ: الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ، وَابْنُ العِمَادِ الْحَنْبَلِيُّ، وَالْجَلَالُ السُّيُوطِيُّ، وَإِسْمَاعِيلُ بَاشًا الْبَغْدَادِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سُلَئِمَانَ الرُّودَانِيُّ^(۱).

قَالَ تِلْمِيذُهُ السَّمْعَانِيُّ: ﴿ وَأَمْلَىٰ بِجَامِعِ أَصْبَهَانَ قَرِيباً مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافِ مَجْلِسٍ ﴾ (٦).

وَقَالَ فِي مَوْطِنِ آخَرَ: «أَمْلَىٰ ثَلَائَةَ آلَافٍ وَخَمْسَمِائَةِ مَجْسِ، وَكَانَ يُمْلِي عَلَىٰ الْبَدِيهَةِ۩^(٣).

وَيُوجَدُّ مَجْلِسٌ مِنْ أَمَالِي الإِمَامِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ بِرِوَايَةِ أَحْمَدِ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ عَنْهُ ضِمْنَ مَجْمُوعٍ بِرَقْمِ (٢٥٢) فِي مَكْتَبَةِ كُوبِريلِي بتركيا.

وَمِنْهَا نُسْخَةً بِالْمَكْنَبَةِ الظَّهِرِيَّةِ _ مَكْنَبَهِ الأَسَدِ _ بِسُورِيَّا بِرَقْمِ: (مجامع: ٤١)، وَعَنْهَا نُسْحَةً بِمَكْنَبَةِ الجَامِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ بِالْمَدِبِنَةِ الْمُنَوَّرَةِ.

خلاهما للسيرطي، وطبقات المفسرين للداردي (١١٥/١)، كشف الظنون لحاجي خليفة
 (١٢٣/١)، وأبجد العلوم (ص: ٢٨٤).

 ⁽۱) سير أعلام النبلاء (۲۰/۲۰)، وتاريخ الإسلام (۲۲/۲۱)، شلرات الذهب (۲۰۲/٤)، وطقات الحفاظ (ص. ٤٢٤)، هدية العارفين (۲۸۲)، صلة السلف بموصول الخلف (ص. ۲۸۷)

⁽٢) الأنساب للسمعاني (٢/١٢٠).

⁽٢) تذكرة الحفاط للدهبي (٤/٩٧٤)، وطبقات المفسرين للداودي (١١٥/١).

وَبِمَكْتَبَةِ مَرْكَزِ الْمَلِكِ فَيُصَلَ بِالرِّيَاضِ بِرَفْمِ: ١٩٦١ - ٣ - ف. ٤ ٤ ـ «التَّذْكِرَةُ» نَحْوُ ثَلَاثِينَ جُزْءًا ،

نَسَبَهُ لَهُ: الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ وَابْنُ العِمَادِ الحَنْتَلِيُّ ، وَالزَّرِكْدِيُّ وَغَيْرُهُمْ (١).

وَيُوجَدُ مِنْ هَذَا الكِتَابِ فُصُولٌ فِي إِحْدَىٰ عَشْرَةَ وَرَقَةً ، بِغُنْوَانِ: «فُصُولٌ مُسْتَخْرَجَةٌ مِنْ كِتَابِ التَّذْكِرَةِ الله كُتِبَتْ فِي القَرْنِ السَّادِسِ بِمَكْتَبَةِ أُوغُلُو بِتُرْكِيَا مُسْتَخْرَجَةٌ مِنْ كِتَابِ التَّذْكِرَةِ الله كُتِبَتْ فِي القَرْنِ السَّادِسِ بِمَكْتَبَةِ أُوغُلُو بِتُرْكِيَا مِسْتَخْوَجَةٌ مِنْ كِتَابِ التَّذْكِرَةِ الله كَتِبَةِ إِحْيَاءِ المَخْطُوطَاتِ العَرَبِيَّةِ بِمِصْرَ ، قِسْمِ إِنَّامَ وَالآذَابِ الشَّرْعِيَّةِ (١/١٧٥) . التَّصَوُّفِ وَالآذَابِ الشَّرْعِيَّةِ (١/١٧٥) .

ه ـ «التَّفْسِيرُ بِاللَّسَانِ الأَصْبَهَانِيِّ»، وَيُسَمَّىٰ: «المُوضِّحُ فِي التَّفْسِيرِ»، يَغَعُ
 فِي ثَلَاثِ مُجَلَّدَاتٍ،

نَسَبَهُ لَهُ: الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ، وَابْنُ العِمَادِ الحَنْبَلِيُّ، وَالجَلَالُ الشَّيُوطِيُّ، وَالدَّاوُدِيُّ، وَحَاجِّي خَلِيفَةَ (٢).

٦ = (اتّفْسِيرُ كِتَابِ الشّهَابِ بِاللّسَانِ الأَصْبَهَانِيُ) .
 تَسَبَهُ لَهُ: الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ (٢).

⁽١) تاريخ الإسلام للسعبي (١١/٦٢٨)، شذرات الذهب لابن العماد الحسلي (١٠٦/٤)، والأعلام للزركلي (٣٢٢/١-٣٢٣).

⁽۲) تاريخ الإسلام للذهبي (۱۱/۲۸)، وفي تذكرة الحفاظ له (٤/٠٨) وفي العبر له أيضا (۲) تاريخ الإسلام للذهبي (۱۲۸،۱۱)، وفي سير أعلام للبلاء (۸٤/۲۰)، شذرات الدهب لابن العماد الحنبلي (٤٢/٢)، ولاطبقات الحفاظ للسيوطي (ص: ٢٤٤)، وفي طبقات المفسرين له (ص: ٣٨)، وطبقت المفسرين للداودي (١١٤/١)، كشف الطبون لحاجي خليفة (١٩٠٤/٢).

⁽٣) تاريخ الإسلام للذهبي (١١/٦٢٨).

<u>O</u>

٧ ـ «الجَامِعُ نِي التَّفْسِيرِ» ثَلَاثُونَ مُجَلَّداً.

نَسَبَهُ لَهُ: الذَّهَبِيُّ، وَالسَّيُّوطِيُّ، وَالدَّاوُدِيُّ، وَحَاجِّي خَلِيفَة، وَإِسْمَاعِيلُ بَاشَا البَغْدَادِيُّ، وَكَحَالَة (١٠).

وَقَدْ سَبَقَ عِنْدَ ذِكْرِ كِتَابِهِ «الإِيضَاحُ فِي التَّفْسِيرِ» وَصْفُ هَذَا الكِتَابِ، وَبَيَانُ أَنَّهُ كِتَابٌ مُطَوَّلٌ، التَّقَىٰ مِنْهُ كِتَابَ التَّوْضِيحِ الَّذِي سَبَقَ الكَلَامُ عَنْهُ فِي كُتُبِهِ الْمَطْبُوعَةِ.

۸ = «الحِكَايَاتُ».

شَهِدَ العُلَمَةُ لِلْإِمَامِ قِوَامِ السُّنَّةِ بِطُولِ الاطِّلَاعِ عَلَىٰ الْحِكَايَاتِ، وَالْمَعْرِفَةِ
بِهَا كُمَا سُبَقَ النَّقْلُ عَنْ يَلْمِيذِهِ أَبِي مُوسَىٰ المَدِينِي ﴿ الْكَانَ يَخْفَظُ مَعَ الْمَسَانِيدِ
الآثَارَ وَالْحِكَايَاتِ ﴾ (1).

نَسَبَهُ لَهُ: الحَافِظُ شَمْسُ الدِّينِ الذَّهَبِيِّ (٣).

٩ - «كِتَابُ السُّنَّةِ» ، فِي مُجَلَّدٍ ،

دَكَرَ اللَّهُ كُتُورُ كَرَمُ بْنُ حِلْمِي مُحَقِّقُ كِتَابِ «سِيَرُ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ» لِفِوَامِ

 ⁽١) تاريخ الإسلام للذهبي (١١/٢٧/١)، وفي تدكرة الحفاظ (٤/٠٨٠)، وفي العبر (٢٧/٢٤)،
 وفي سير أعلام النبلاء (٢٠/٢٠)، وطبقات المفسرين للسيوطي (ص: ٣٨)، وطبقات المفسرين للداردي (١١٤/١)، وكثبف الظنون لحاجي خليفة (٢/٢٤، ٥٧١)، وهدية العارفين للبغدادي (٢١١/٢)، ومعجم المؤلفين لكحالة (٢٩٣/٢).

⁽٢) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٦٢/١١)٠

⁽٣) في تاريخ الإسلام (١١/٢٢٧)

الشُّنّةِ النّيْمِيُّ أَنّهُ مُو كِتَبُ اللّهُحَةِ فِي بَيّانِ الْمَحَجَّةِ اللّذِي تَقَدَّمُ فِكُرُهُ ، وَعَلّلَ الشُّنّةِ النّيْمِيُّ أَنّهُ مُو كِتَبُ اللّهُحَةِ فِي بَيّانِ الْمَحَجَّةِ اللّهَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

وَجَنَحَ إِلَى هَذَا الاخْتِبَارِ أَيْضاً مُخَفَّقُ كِتَابِ الحُحَّةِ فِي بَيَانِ المحَجَّةِ النَّ الْمُعَقِّرَاءِ

قُلْتُ، يُشْكِرُ عَلَى هَذَا أَنَّ الإِمامَ الدَّهْبِيَّ لِهُ اللهِ وَهُو مِنْ ذُوي الاسْتِقْرَاءِ

قُلْتُ، يُشْكِرُ عَلَى هَذَا أَنَّ الإِمامَ الدَّهْبِيَّ لِهُ اللهِ وَهُو مِنْ ذُوي الاسْتِقْرَاءِ

النَّمَّ لَهُ ذَكْرَ فِي تَارِيخِ الإِشْلَامِ الكِتَابَيْنِ مَعاً، وَمُنَيْزَ تَبْتُهُمَا، فَقَالَ: ﴿ وَكِتَابُ ﴿ اللَّئِنَةِ ﴾ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

دَلاَ وَلُ هُوْ كِتَاتُ: «الحُجَّةِ فِي نَيَانِ الْمَحَجَّةِ»، وَالنَّانِي كَمَّا يَظْهِرُ مِنْ وَضَفِ الدَّفِيِّ لَهُ كِتَاتُ صَعِيرٌ فِي السُّنَّةِ.

نَسَبُهُ لَهُ الحَافِظُ الدَّهَبِيُّ، وَالجَلَالُ السُّيُوطِيُّ، وَالدَّاوُدِيُّ، وَإِسْمَاعِيلُ بَانَانَانَاً.

١٠ النَّاحُ صَحِحِ مُسْلِمِ ١٠ رَيْسَمَى: االتَّخْرِيرُ فِى شَرْحِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ ١٠ هَذَا الكِتَابُ وَمِنْلُهُ كِتَابُنَا: الشَّرْحُ صَحِبحِ البُّخَارِيِّ ١ كِلَاهُمَا فِي الأَصْلِ لِإبْنِ

⁽١) مقدمة تحقيق سير السلف الصالحين لقوام السنة الأصبهاني (١١٤/١ = ١١٥)

⁽٢) مقدمة تحقيق الحجة في بيان المحجة (١/٨٥).

⁽٣) تاريخ الإسلام للدهبي (١١/٦٢٧).

 ⁽¹⁾ نسبه له: الذهبي بي تاريخ الإسلام (١١/١١)، وفي سير أعلام الببلاء (١٤/٢٠) وفي ٤ كرة الحداط (١٢٨٠/٤)، والسيوطي في طبقات المفسرين (٣٨)، والداودي في طبقات المفسرير (١١٥/١)، والبغدادي في هدية العارفين (٢١١/٥).

<u>O</u>

قِوَامِ السُّنَّةِ الإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيلَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفَضْلِ، ابْتَدَأ ويهِمَا، فَاخْتَرَمَتْهُ لَمَنِيَّةُ قَبْلَ إِثْمَامِهِمَا، فَأَتَمَّهُمَا الْمُصَنِّفُ رِيْنِ (١).

وَقَدْ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ رَهِمُ أَنَّ الإِمَامَ إِسْمَاعِيلَ كَانَ يُمْلِي صَحِيحَ مُسْلِمٍ عِنْدَ قَبْرِ وَلَذِهِ أَبِي عَبْدِ اللهِ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ خَتْمِ الكِتَابِ عَمِلَ مَأْدُبَةً وَحَلَاوَةً كَثِيرَةً ، وَحُمِلَتْ إِلَى الْمَقْبَرَةِ (*).

وَمِنْ أَوَائِلِ مَنْ نَسَبَهُ لَهُ يَلْمِيذُهُ الْحَافِظُ أَبُو مُوسَىٰ الْمَدِينِيُّ ﴿ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ «الْمَجْمُوعُ الْمُغِيثُ ﴾ (٣).

وَهَذَا النَّرْحُ مِنْ مَوَارِدِ الْإِمَامِ شَرَفِ السَّينِ النَّووِيِّ (ت: ٦٧٦ هـ) ﴿ فِي شَرُحِهِ عَلَىٰ صَحِيحٍ مُسْلِمٍ ؛ فَقَدْ أَفَادَ مِنْهُ كَثِيرًا ، وَنَقَلَ عَنْهُ فِي مُنَاسَبَاتِ (١) ، وَتَاجِ الدَّينِ الفَاكِهَابِيِّ فِي (شَرْحِ المِشْكَاةِ) (١) ، وَالطَّيبِيِّ فِي الشَرْحِ المِشْكَاةِ) (١) ، الدَّينِ الفَاكِهَابِيِّ فِي «رِيَاضِ الأَفْهَامِ» (٥) ، وَالطَّيبِيِّ فِي الشَرْحِ المِشْكَاةِ) (١) ،

⁽۱) ينظر، ناريخ الإسلام للدهبى (٦٢٧/١١)، وسير أعلام النبلاء له (٢٢/٢٠)، وطبقات الشافعية لابن قاصي شهبة (٢/٢٠٦)، وشدرات الدهب لابن العماد المعنيلي (١٠٦/٤)، وكشف الطنون لعاحي خليفة (٢/٧٥٥)، ومعجم المؤلفين لكحالة (٢٩٣/٢) والرسالة المستطرفة للكتاني (ص: ٥٨).

⁽١) تاريخ الإسلام للذهبي (١١/١٢٧).

⁽٣) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث (١/٥٨).

 ⁽٤) ينظر المنهاج شرح صحيح مسلم بن المحجاج لينووي (١/٥٥١ – ١٤٦ و ١٤٥ و ١٧٠ و ١٧١ و ١٨١ و ١٨١ و ١٨١ و ١٨١ و ١٨٠ و ١٨٠)
 (١٠١٥ و ١٠٠ و ٢٢٣ و ١٨٠ و ١٣٠ (٢/١ و ١٨٨ و ١٦٨ و ١٦٨) (٣/٥ و ٣٣ و ١٠٠ و ١٠١)

⁽٥) رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام (١١٥/٢)٠

⁽٦) ينظر شرح مشكاة المصابيح (٢/٧٧ و ٤٤٦) ، (٥/١٨٤) ، (١٤٨٤) ، (٢٤٠٢) ...

وَتَسَنَهُ لَهُ أَيْضًا ابنُ الْمُحِبُ الْمَفْدِسِيُّ فِي كِتَابِهِ صَفَاتُ رَبِّ العَالَمِينِ فَفَالَ: وتَسَنَهُ لَهُ أَيْضًا ابنُ الْمُحِبُ الْمَفْدِسِيُّ فِي كِتَابِهِ صَفَاتُ رَبِّ العَالَمِينِ فَفَالَ: «قَوْلُهُ: (لَا تَذَخُلُهُ الْمَلائِكَةُ) قِبلَ: خَاصٌّ فِي مَلَائِكَةِ الوَحْي، فَأَمَّا الْمَلَكِدِ الحَافِظَانِ النُّوكَلانِ بِابنِ آدَمَ فَإِنَّهُمَا يَدْخُلانِ مَعَهُ كُلِّ مَوْضِعٍ، حَكَاهُ إِسْمَاعِيلُ الحَافِظَانِ النُّوكَلانِ بِابنِ آدَمَ فَإِنَّهُمَا يَدْخُلانِ مَعَهُ كُلِّ مَوْضِعٍ، حَكَاهُ إِسْمَاعِيلُ التَّيْمِيُّ فِي شَرْحِ مُسْلِمِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ال

وَغَايِها مَا يَقُولُ النَّوَوِيُّ رَهِنِي عِنْدَ نَقْلِهِ مِنْهُ: «قَالَ صَاحِبُ التَّحويرِ»، لِأَنَّهُ وَاللهُ أَعْلَمُ لَا يُمَيِّزُ مِنْ أَيْنَ أَكْمَلَ الأَبُ قِوَامُ السُّنَّةِ شَرْحَ مَا بُتَدَأَه نُنُهُ.

وَتُوجَدُ قِطْعَةً فِيهَا الجُزُءُ الثَّالِي مِنْ هَذَا الكِتَابِ بِطَاهِرِيَّةِ دِمَّشُقَ _ مَكْتَبَةً الأَسَدِ لآنَ بِرَقْمٍ: (١٢٤٤)، فِنهِ (١٦٢) وَرَقَةً.

⁽١) طرح التثريب في شرح التقريب (٤/٨٨)، و(٧/٥٥).

⁽٢) التوضيع لشرح الجامع الصحيح (٢/٩/٢)، و(٣/٩/٢ و٢١٢)، و(٢١٨/٢٢)، و(٢١/٢٥).

 ⁽٣) ينظر فتح الباري في مواطر منها: (١٣٠/١) و(٢٠٧/٧) و(٢٨١/١٠) و(٢٨١/١٠) و(٤٣٥/١١ و٤٣٥ و٤٣٥) و (٤٧٠) و (٤٧٠) وفي انتقاض الاعتراض في الود على العيني (١٠٥/١١ و٤٠٦).

⁽٤) ينطر: الديباح على صحيح مسلم بن الحجاج للسيوطي (٤/١ و١٩ و٥١ و٥١ و١٦١ و١٧٢ و ٢٦٥) (١١/٢) (١٥٦/٥ و ٣٢٠ و٣٢١ و٤٣١) و(٦/٠٥١).

⁽۵) ينظر مثلا: إرشاد الساري (۲/۲/۸)، و(۲/۲/۱۰).

 ⁽٦) صعات ربُّ العَالَمِينَ، لابنِ الْمُحِبِّ المقدسي (١/٣٤٣).



ثُمَّ حَقَّفَهُ أَحِيراً الأُسْتَاذُ إِبْرَاهِيمُ أيت باخة، وَسَتَنْشُوهُ مُؤَسَّسَةُ أَسْفَارٍ لِنَشْرٍ نَفِيسٍ الْكُتُبِ وَالرَّسَائِلِ الْعِلْمِيَّةِ بِدَوْنَةِ انْكُوئِتِ بِالْمُوَازَاةِ مَعَ كِتَابِنَا هَذَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ،

وَقَدَّمَتِ الطَّالِبَةُ عَائِشَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ الجَامِعِ مِنْ دَوْلَةِ الإِمَارَاتِ العَرَبِيَّةِ رِسَالَةَ مَاجِسْتِيرٍ مِنْ كُلِّيَةِ الشَّرِيعَةِ وَالدِّرَاسَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ بِجَامِعَةِ الشَّارِقَةِ فِي بَيْنِ مَنْهَجِ الإِسْلَامِيَّةِ بِجَامِعَةِ الشَّارِقَةِ فِي بَيْنِ مَنْهَجِ الإِمَّامِ التَّيْمِيِّ فِي هَدَا الشَّرْحِ سَنَةً ١٤٠ ٢م، وَلَا أَدْرِي هَلْ نُوقِشَتْ رَسَالَتُهَا أَمْ لَا؟

نَسَبُهُ لَهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمُ: النَّوَرِيُّ، وَالذَّهَبِيُّ، وَالإِسْنَوِيُّ، وَابْنُ حَحَرٍ، وَالقَسْطَلَانِيُّ، وَالسَّيُوطِيُّ، وَالدَّاوُدِيُّ، وَابْنُ لِعِمَادِ الحَنْبَلِيُّ، وَالْبَغْدَادِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَالسَّيُوطِيُّ، وَالدَّاوُدِيُّ، وَابْنُ لِعِمَادِ الحَنْبَلِيُّ، وَالْبَغْدَادِيُّ، وَحَاجِي خَلِيفَةَ (۱).

١١ ــ ﴿ الْعَوَالِي المُوَافَقَاتُ ﴾ .

وَتُوجَدُ مِنْهُ نُسْخَةً بِالْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِبَّةِ _ مَكْتَبَةِ الأَسَدِ _ بِسُورِيَا رقم ٣٨٤١ _ مجموع ١٠٥، وَهِيَ نَاقِصَةٌ مِنْ آخِرِهَا، وَعَنْهَا صُّورَةٌ بِمَرْكَزِ الفَيْصَلِ لِلْبُحُوثِ وَالدَّرَ سَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ بِرَقْمِ: (٦٦٦٥٧).

⁽۱) ينظر: شرح الدووي (١٤٥/١ _ ١٤٦)، تاريخ الإسلام للذهبي (٢٢٧/١١)، وفي سبر أعلام البلاء (٣٠/٣٠)، وتدكرة الحفاط (١٢٧٩/٤)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٦٠/١)، وطبقات الحفاظ (٤٦٤) للسيرطي، وهي طبقات المفسرين (ص: ٣٨)، طبقات المفسرين لداودي (١١٤/١)، شدرات الذهب لاس العماد في (١٠٦/٤)، كشف الطنون لحاجي خليفة (١٧٥٥)، هدية العارفين للبغدادي (٢١١/١).

١٢ ــ «الفَوَاثِدُه -

خَرَّجَهَا لِأَبِي أَحْمَدَ حَمَدِ بْنِ عَنْدِ اللهِ بْنِ حَنَّه الْمُعَبِّرِ الأَصْبَهَانِيَّ. غَالَ الحَافِظُ أَبُو طَاهِرِ السَّلَفِيُّ: "خَرَّجَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الفَضْلِ الطَّلْحِيُّ فَوَاثِدَ»(١).

١٣ _ «الفَوَاثِدُ» لِأَبِي العَبَّاسِ أَخْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَخْمَدَ بْنِ هَالَةَ الرناني المُقْرِئُ

قَالَ السَّمْعَانِيُّ * "وَخَرَّجُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ الفَوَائِدَ فِي عَشَرَةِ أَجْزَاءٍ ، وَأَشَارَ إِلَيَّ . حَتَّىٰ قَرَأْتُهَا عَلَيْهِ فِي مَجْلِسِهِ بِجَامِعِ أَصْبَهَانَ ، وَسَمِعَهَا أَصْحَابُهُ (٢).

وَ فَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: ﴿ وَقَدْ خَرَّجَ الْحَافِظُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّيْمِيُّ عَشَرَةَ أَجْزَاءِ لَهُ ﴾ (٣).

وَمِمَّنْ نَسَبَهُ لَهُ: الذَّهَبِيُّ ، وَالسُّيُوطِيُّ ، وَالدَّاوُدِيُّ ، وَعَيْرُهُم (٤).

١٤ ـ «المُعْتَمَدُ فِي التَّقْسِيرِ» عَشْرُ مُجَلَّدَاتِ

وَتُوجَدُ قِطْعَةٌ مِنْهُ فِي مَكْتَبَةِ كُوبِرِيلِي بِإِسْتَامبول _ بتركيا برقم: (٢١٣)

 ⁽١) ينظر. تكملة الإكمال (٢١٩/٢)، وتوضيح المثنيه لابن ناصر الدين الدمشقي (٩٤/٣).

 ⁽۲) الأنساب للسمعاني (۹٤/۳).

⁽٣) تاريخ الإسلام للدهبي (١١/٦٢٣).

⁽٤) تاريخ الإسلام للذهبي (٦٢٣/١١)، والسير له (٢٠/٨)، طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: ٤٦٤)، وطبقات المعسرين له (ص: ٣٨)، وطبقات المفسرين للداودي (١١٤/١).

00

نَسَبَهُ لَهُ: الذَّهَبِيُّ، وَالإِسْنَوِيُّ، وَالشَّيُوطِيُّ، وَالدَّاوُدِيُّ، وَابْنُ العِمَادِ الحَنْبَلِيُّ، وَحَاجِّي خَلِيفَةَ، وَإِسْمَاعِيلُ بَاشَا البَغْدَادِيُّ (۱).

١٥ ﴿ المُوضِّحُ فِي التَّفْسِيرِ ﴾ ثَلَاثُ مُجَلَّدَاتٍ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي التَّفْسِيرِ اللَّمْانِ الأَصْبَهَانِيَّ .

١٦ .. «المُسَلْسَلَاتُ» فِي ثَمَانِيَةِ أَجْزَاءٍ .

رَأُوَّلُهَا الْمُسَلِّسَلُ بِقَصَّ الأَظَافِرِ يَوْمَ الخَمِيسِ.

وَتُوجَدُ مِنْهَا نُسْخَةٌ فِي مَرْكَزِ المَلِكِ فَيْصَلَ بِالرِّيَاضِ برقم: (١١٧١ – ٤ – ف)، وَعَنْهَا نُسْخَةٌ بِالْمَكْتَبَةِ الْمَرْكَزِيَّةِ بِمَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ: (١٠/٦٤٤) وَصُورَةٌ لَهَا بِمَكْتَبَةِ الْمَخْطُوطَاتِ بِالكُويْتِ رقم: (٥٥) عَنِ الأَصْلِ الْمَحْفُوظِ بِالْمَكْتَبَةِ الظَّهِرِيَّةِ بِلِمَشْقَ (٣٧٧١/٣٤).

نُسَبَّهُ لَهُ: الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ، وَالرُّودَانِيُّ، وَالكَتَّانِيُّ (٢).

١٧ ــ «شَرْحُ صَحِيحِ البُخَارِيِّ»، وَهُوَ كِتَابُنَا هَذَا، وَسَيَأْتِي الحَدِيثُ عَنْهُ
 نَفَصَّلاً.

⁽۱) تاريخ الاسلام (۲۲/۱۱)، وفي تذكرة الحفاظ (۲۲/۱)، وسير أعلام البلاء (۲۰/۱۸) وطبقات الشفعية للإسنوي (۲/۱۳)، وطبقات المفسرين للسبوطي (۳۸)، وطبقات المفسرين للداردي (۱۱٤/۱)، شذرات الذهب لابن العماد (۱۰۲/۶)، كشف الظنون لحجي خليمة (۲۱۲/۲) هدية العارفين للبغدادي (۲۱۱/۲).

 ⁽۲) نسبه له: الحافظ ابن حجر في المعجم المفهرس (ص ۱۹۱)، والروداني في قصلة الخلف
بموصول السلف، (ص: ۳۸۷)، والكتائي في قفهرس الفهارس والأثبات، (عهر ۲۵۷/۲).

الطُلَبُ الثَّالثُ كُتُبُّ لَا تَصِحُّ نِسْبَتُهَا إِلَيْهِ

نِسْبَهُ الكُتُبِ إِلَىٰ غَيْرِ مُؤَلِّفِيهَا خَطَأٌ حَسِيمٌ، بَنْتُجُ عَنْهُ كَثِيرٌ مِنَ التَّفْحيف وَالنَّمْخُرِيفِ، وَالانْتِحَالِ وَالتَّرْوِيرِ فِي الاغْتِيَارَاتِ وَالْمَوَاقِفِ، وَفِي هَذَا تَشْدِيهٌ لِمَعَالِمِ العِلْمِ وَرُسُومِهِ ، وَضَيَاعٌ وَحَيْفٌ لِحُقُوقِ العُلَمَاءِ .

وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَىٰ كِتَابٍ وَاحِدٍ فَقَطْ نُسِبَ خَطَأً لِلْإِمَامِ قِوَامِ السُّنَّةِ النَّيْمِيِّ فِينَ رَهُوَ كِتَابُ: «إِعْرَابُ القُرْآنِ».

فَهَدُ قَامَتِ الدُّكُتُورَةُ فَائِزَةُ المُؤَيَّدُ بِتَحْقِيقِ كِتَابٍ بِعُنْوَانِ الْإِغْرَابِ الْقُرْآنِ الكَرِيمِ * وَنَسَبُّهُ لِلْإِمَّامِ قِوَامِ السُّنَّةِ التَّيْمِيِّ ، وَذَلِكَ بِالاعْتِمَادِ عَلَىٰ النُّسْخَةِ الرّحِيدَةِ لِلْكِتَابِ الْمَحْفُوضَةِ بِمَكْتَبَةٍ تشستر بيتي - دبلن - بإير لاندا ، رقم (٣٦٧٢) ، وَعَنْهَ مُصَوَّرَةٌ بِمَكْتَبَةِ جَامِعَةِ الإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعُودٍ بِالرِّيَاضِ تَحْتَ الرَّقْمِ نَفْسِمِ. وَنُشِرَ سَنَةً ١٤١٥ هـ.

وَلَا تَصِحُّ نِسْبَةً هَذَا الكِتَابِ لَهُ ﴿ لِللَّهُ كَمَا حَقَّقَهُ كُلٌّ مِنَ الْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ الدُّكُتُودِ عَبْدِ الهَادِي حميتو الآسَفِيّ فِي مَقَالٍ مَاتِعٍ، نَشَرَهُ فِي مَجَلَّةِ الحِكْمَةِ^(١). بِعُنْوَانِ[:] «نَطَرَاتٌ فِي كِتَابِ إِعْرَابِ القُرْآنِ»، خَلَصَ فِيهِ إِلَىٰ عَدَم صِحَّةِ نِسْبَتِهِ إِلَى قِوَامِ السُّنَّةِ النَّيْمِيِّ ، وَأَنَّ مُؤَلِّفَهُ هُوَ أَبُو الحَسَنِ بنُ فَضَالِ بنِ عَلِيٍّ بْنِ غَالِبِ المجاشعي

⁽١) مجلة الحكمة: العدد (١٦) جمادئ الثانية عام ١٤١٩ هـ

- (O)

القَيْرَوَانِيُّ الْمَالِكِيُّ (ت: ٤٧٩ هـ)، وَقَدْ نَصَرَ هَذَا الْقَوْلَ بِأَدِلَّةٍ كَانِيَةٍ شَافِيّةٍ كَمَا تَرَاهُ فِي مَوْطِيْهِ

وَأَيْطَلَ يَسْبَةً الكِتَابِ إِلَىٰ قِوَامِ السُّنَّةِ التَّلِمِيِّ أَيْضاً الدُّكْتُورُ يُوسُفُ بْنُ خَلَفٍ العِسَاوِيُّ فِي كِتَابِهِ: «عِلْمُ إِعْرَابِ القُرْآنِ، تَأْصِلْ وَتَيَانٌ»(١).

وَمِمَّا بَدُلُ عَلَىٰ عَدَمِ صِحَّةِ بِسْبَةِ هَذَا الكِتَابِ إِلَىٰ الإِمَامِ قِوَامِ السُّتَةِ التَّيْمِيِّ ﴿ أُنُورٌ مِنْهَا:

* أَسَانِيدُهُ الَّتِي ذَكَرَهَا مُؤَلَّفُهُ بِيهِ ، فَقَدُ أَسْنَدَ فِي (ص: ٧٤) عَنِ الإِمَامِ مَكِّيِّ ابنِ أَبِي طَالِبِ القَيْسِيِّ (ت: ٢٣٧ هـ) هِنَ ، أَيْ: تَبَلَ وِلَادَهِ التَّيْمِيُ بِحَوَالَيْ عِشْرِينَ سَنَهُ ! فَكَيْفَ يَكُونُ شَيْخِهِ لَهِ ؟ وَأَسْنَدَ فِي (ص: ٧٥) عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الحَسَرِ عَلِيًّ سَنَهُ ! فَكَيْفَ يَكُونُ شَيْخِهِ أَبِي الحَسَرِ عَلِيًّ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ الخُوفِيُّ (ت: ٤٣٠ هـ) هِنَ أَيْ: قَبْلَ وِلَادَةِ التَّيْمِيُّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ الخُوفِيُّ (ت: ٤٣٠ هـ) هِنَ أَيْ: قَبْلَ وِلَادَةِ التَّيْمِيُّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً !!

 إن في إِسْنَادِ الْمُؤْلَفِ: عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمِّ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ غَالِبٍ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ هَذَا الإِسْنَادُ فِي الكِتَابِ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ .

 مَذَا الإِسْنَادُ فِي الكِتَابِ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ .

وَغَالِبٌ هَذَا لَيْسَ جَدًّا لِلْإِمَامِ قِوَامِ السَّنَّةِ قَطْعاً، فَهُوَ إِسْمَاعِيلُ نْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النَّضْلِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ نْنِ طَاهِرٍ كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ عِنْدَ نَرْجَمَتِهِ ·

* وَزِيَادَةً عَلَىٰ ذَلِكَ ؛ فَمُؤَلِّفُ كِتَابِ إِعْرَابِ القُرْآنِ يُؤَوِّلُ الصَّفَاتِ الوَارِدَةَ

 ⁽١) علم إعراب القرآن، تأصيل وبيان للدكتور بوسف العيساوي: (ص: ١٤١).

مرجمة قوام السنة أبي القاسم إسماعيل الأصبهاس و

فِي كِتَابِ اللهِ، كَالاسْتِوَاءِ وَنَحْوِمَا عَلَىٰ طَرِيقَةِ أَهْلِ الكَلَامِ وَالجَهْمِيَّةِ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ: ﴿ وَمِمَّا يُسْأَلُ عَنْهُ أَنْ يُقَالَ: فَفِي أَيِّ شَيْءٍ يَفَعُ المَنْشَابِهُ ؟

قِيلَ: فِي أَمُورِ الدِّينِ كَالتَّوْجِيدِ، وَنَفْيِ الشَّبِيهِ، أَلَا تَرَىٰ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمِّ السَّيَوَىٰ عَلَى الْمُورِ الدِّينِ كَالتَّوْجِيدِ، وَنَفْيِ الشَّبِيهِ، أَلَا تَرَىٰ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ سَرِيهِ، أَلَا يَكُونَ كَاسْتِوَا وِ الجَالِسِ عَلَىٰ سَرِيهِ، أَلْ يَكُونَ عَلَى الْفَهْرِ وَالاسْتِيلَا وَكَمَا قَالَ الشَّاعِرْ: ابن الرِّجْزِ أَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى القَهْرِ وَالاسْتِيلَا وَكَمَا قَالَ الشَّاعِرْ: ابن الرِّجْزِ أَ وَيَحْمَلُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى القَهْرِ وَالاسْتِيلَا وَكَمَا قَالَ الشَّاعِرْ: ابن الرِّجْزِ أَ وَيَهُ مِهُ وَلَا اللهِ وَلَهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ وَلَا إِللهُ وَلَهُ اللهِ وَاللهُ وَلَهُ اللهِ وَلَا اللهُ وَلَهُ اللهُ وَلَهُ اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ اللّهُ وَلَا الللهُ وَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ا

وَهَذَا الكَلَامُ بِطُولِهِ مُخَالِفٌ لِمَا قَرَّرَهُ الإِمَامُ قِوَامُ السُّنَّةِ التَّيْمِيُّ عَلَىٰ فِي كَثِيرٍ مِنْ كُتُبِهِ، فَقَدْ كَانَ رَهِينَ عَلَىٰ عَقِيدَةِ أَهْلِ الحَدِيثِ وَالسُّنَّةِ كَمَا سَبَقَ بَيَانُهُ عِنْدَ الحَدِيثِ عَنْ عَقِيدَتِهِ،

وَأُحِيلُ كُلَّ بَاحِثٍ عَنِ الحَقِيقَةِ فِي هَذِهِ القَضِيَّةِ عَلَىٰ المَقَالِ المَاتِعِ لِسُّيْخِ الدُّكْتُورِ عَبْدِ الهَادِي احْمِيتُّو حَفِظَهُ اللهُ ، فَفِيهِ شِفَاءٌ لِلْعَلِيلِ وَإِرْوَاءٌ لِلْعَلِيلِ كَمَا بُعَالُ.

وَالَّذِي أَوْقَعَ الْبَاحِثَةَ فِي هَذَا الخَطَأِ أَنَّ مِنْ مُؤَلَّفَاتِ الحَافِظِ قِوَامِ السُّنَّةِ النَّيْمِيِّ كِتَابًا بِهَذَا العُنُوانِ كَمَا تَقَدَّمَتِ الإِشَارَةُ إِلَيْهِ عِنْدَ الحَدِيثِ عَنْ كُتُبِهِ الْمَخْطُوطَةِ أَو الْمَفْقُودَةِ .

~5-GN 100 20

 ⁽١) سورة الأعراف، الآية (٤٥).

⁽٢) إعراب القرآن - المنسوب للتيمي .. (ص: ٧٧).

المُبْحَثُ الخَامِسُ عَشَرَ وَفَاتُهُ ﴿ اللَّهِ

بَمْدَ حَيَاةٍ قَضَاهَا الإِمَامُ قِوَامُ السُّنَّةِ أَبُو القَاسِمِ التَّيْمِيُّ فِي العِلْمِ وَالنَّعْلِيمِ، رَعَمَّرُ أَيَّامَهَا بِالتَّأْلِيفِ وَالْتَصْنِيفِ وَافَاهُ الأَحَلُ فِي مَسْقِطِ رَأْسِهِ أَصْبَهَانَ يَوْمَ عِبدِ الأَضْحَىٰ سَنَةَ ٥٣٥ه هـ، لِيَبْقَىٰ رِهِيَ حَبًّا بَيْنَ أَظْهُرِنَا بِمَا تَرَكَهُ مِنْ مُصَنَّفَاتٍ عِلْمِيَّةٍ فَذَةٍ.

وَهَدَا القَوْلُ مِي تَحِدِيدِ تَارِيخِ وَفَاتِهِ هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ جُمْهُورُ مُتَرْجِمِيهِ ('')، وَهُوَ تَوْلُ نُلَّةٍ مِنْ لَلَامِيذِهِ كَأْبِي سَعْدٍ السَّمْعَايِيِّ، وَأَبِي مُوسَىٰ الْمَدِينِي وَغَيْرِهِمَا.

وَذَكَرَ السَّيُوطِيُّ ﴿ فِي كِتَابِهِ النُّغْنَةُ الْوُعَاةِ ﴾ أَنَّهُ تُوفِّيَ سَنَةَ ٥٣٦ هـ (٢٠)، لَكِنَّهُ تَنَاقَضَ فِي ذَبِكَ، فَرَجَّحَ قَوْلَ الجُمْهُورِ فِي كِتَانَيْهِ: الطَّبَقَاتُ الحُمَّاظِ ﴾ (٢٠)،

⁽۱) الأنساب للسمعاني (۲/۱۲)، والمنتظم لابن الجوري (۹۰/۱۰)، والتقييد لابن نقطة (۲/۲۰۲)، والتدوين في أخبر قروين للرافعي (۳۰۳۲)، والكامل في التاريخ لابن الأثير (۱/۸۰۱)، وتاريح إربل للإربلي، القسم الثاني (ص: ۲۱۲)، ومعجم الألقاب لابن الفوطي الجزء الرابع (ص: ۷۱۸)، وحول الإسلام له (۲/۵۰)، وتذكرة الحفاظ له أيضا (۲/۲۸)، والعبر له أيضا (۲/۲۷)، والوابي بالوفيات للصفدي وتذكرة الحفاظ له أيضا (۲/۲۸)، والمعبر (۲۲۷۸)، والموجوع الزاهرة لابن تغري بردي (۲۲۷۷)، والمدابة والنهابة لابن كثير (۲۲۲۸)، وطبقات المفرين للداودي (۱۱۳/۱)، وشذرات النعب لابن العماد (۲/۲۸)،

⁽٢) بعية الوعاة للسيوطي (١/٥٥١).

⁽٢) طبقات الحفاظ للسبوطي ص: (٤٦٤)،

مرجمة توام السنة أبي القاسم إسماعيل الأمبهاني (المرابع)

وَ «طَبَقَاتُ المُفَسِّرِينَ » (١)

وَقِيلَ فِي تَأْرِيخٍ وَفَاتِهِ قَوْلٌ ثَالِثٌ ضَعِبفٌ، ذَكَرَهُ كارل بروكلمان، وَالَّذِي وَقِيلَ فِي تَأْرِيخِ حَدَّدَهُ فِي سَنَةِ ٨٣٥ هـ(١)، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرُ مُسْتَنَداً لِذَلِكَ

وَعَلَيْهِ؛ فَإِنَّ الرَّاجِحَ فِي تَحْدِيدِ وَفَاتِهِ هُوَ القَوْلُ الأَوَّلُ، لِأَنَّهُ قَوْلُ ثَلَامِينَهِ وَعَلَيْهِ؛ فَإِنَّ الرَّاجِحَ فِي تَحْدِيدِ وَفَاتِهِ هُوَ القَوْلُ الأَوَّلُ، لِأَنَّهُ قَوْلُ ثَلَامِينَهِ وَهُمُ أَعْرَفُ بِهِ وَأَخَصُ _ ثُمَّ إِنَّهُمْ ضَبَطُوهُ بِاليَّوْمِ وَالشَّهْرِ، وَهَذَا مُشْعِرٌ بِصِبْطِ هَذَا اليَوْم.

قَرَحِمَ اللهُ الإِمَامَ أَبَا القَاسِمِ التَّيْمِيَّ رَحِمَهُ لللهُ رَحْمَةٌ وَاسِعَةً ، وَجَعَلَ مَا خَلَفَهُ لَمَا مِنْ كُنُوزٍ فِي مِيزَانِ حَسَمَتِهِ يَوْمَ الهِيَامَةِ ، وَأَجْزَلَ اللهُ الأَجْرَ وَالْمَثُوبَةَ لِائنِهِ أَمِي عَبْدِ اللهِ عَلَىٰ مَا ابْتَدَأَ بِهِ مِنْ شَرْحِ صَحِيحِ البُخَارِيِّ ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.



⁽١) طبقات المفسرين له أيضا (٣٨)

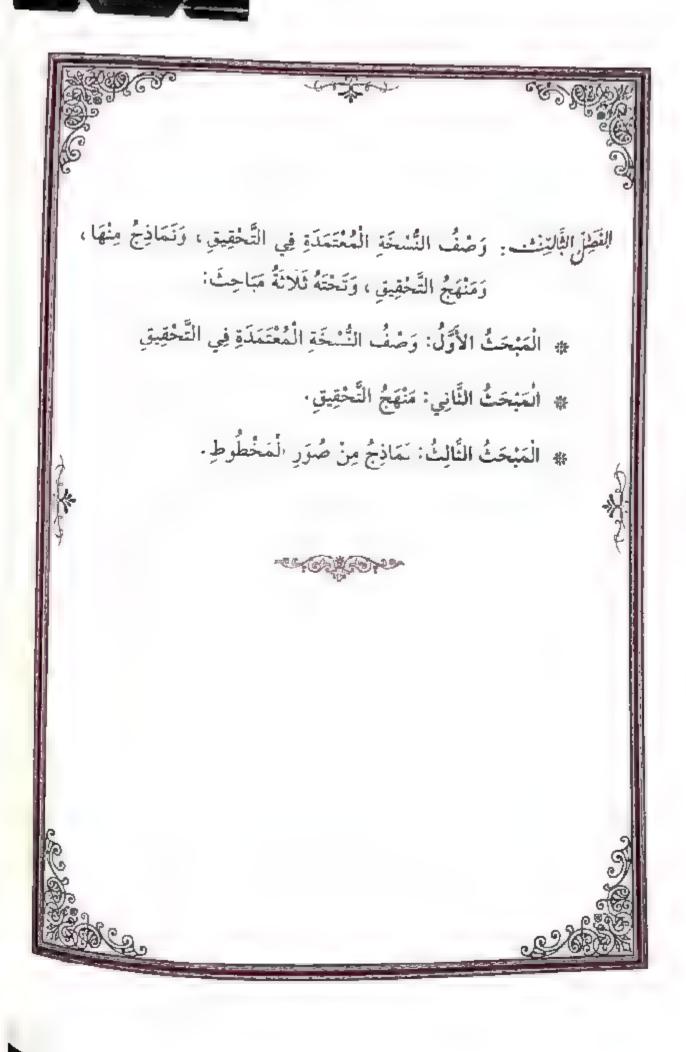
⁽٢) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٦/٣٩).

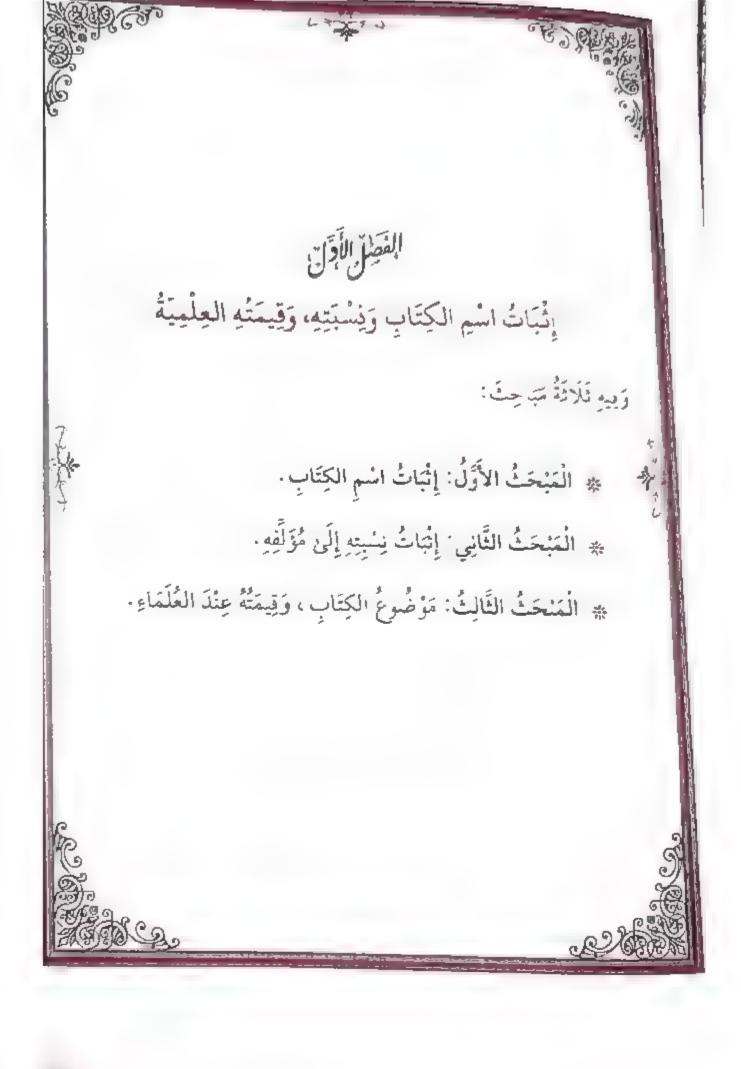


الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ: مَنْهَجُ الْمُؤَلِّفِ فِي الكِتَابِ.

الْمَبْحَثُ النَّانِي: النَّقْدُ الْمُوجَّهُ إِلَيْهِ وَالجَوَابُ عَنْهُ.

الْمُبْحَثُ الثَّالِثُ: مَوَارِدُ الْمُصَنَّفِ فِي كِتَابِهِ -





الْمِنْحَتُ الأَوَّلُ إِثْبَاتُ اسْمِ الكِتَابِ

نَقَدُ وَاجَهَتْنِي أَثْنَاءَ تَحْقِينِ هَذَا الكِتَابِ وَالاشْيَغَالِ عَلَيْهِ مُعْضِلَةُ البَحْثِ عَنِ السِهِ وَعُنْوَانِهِ، وَسَبَبُ ذَلِكَ: أَنَّ هَذَا الكِتَابَ اخْتَلَقَتُ أَقُوالُ العُلْمَاءِ فِي عُنُوانِهِ، وَسُبَبُ ذَلِكَ: أَنَّ هَذَا الكِتَابَ اخْتَلَقَتُ أَقُوالُ العُلْمَاءِ فِي عُنُوانِهِ، وَلَمْ نَجِدِ الْمُصَنَّفُ هِي يُصَرِّحُ بِالسّم كِتَابِهِ فِي مُقَدِّمَةٍ كَمَا جَرَتُ عَلَيْهِ عَادَةُ كَثِيرٍ وَلَمْ نَجِدِ الْمُصَنِّقُ هِي يُصَرِّحُ بِالسّم كِتَابِهِ فِي مُقَدِّمَاتِ كُتُبِهِمْ عِبَارَاتٍ صَرِيحَةً فِي بَيْانِ السّمِ مِنَ المُصَنِّقِينَ، وَالَّذِينَ بَذُكُوونَ فِي مُقَدَّمَاتِ كُتُبِهِمْ عِبَارَاتٍ صَرِيحَةً فِي بَيْانِ السّمِ التَيْعِيُّ اللهَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ الله



فَسَمَّهُ ﴿ إِنَّ مَشْرَحَ كِتَابِ البُّخَارِيِّ وَلِيْهُ:

وَالْعُنُوانُ الْمَوْجُودُ عَلَىٰ لَصَّفْحَةِ الأُولَىٰ بِلْمَخْطُوطِ هُوَ: «النُّكَتُ فِي شَرْحِ النَّحَارِيِّ»، وَقَدْ ذَكَرَهُ بِهَذَا العُنُوانِ أَيْضًا الشَّبِيهِيُّ عَلَىٰ فِي: "الفَجْرِ السَّطِعِ" كَمَا سَيَأْتِي فِي الْمَبْحَثِ الْمُوالِي-

⁽۱) (ص: ۱۳۷۲) من قسم المحقيق،



عنوان المخطوط فما جاء على الصفحة الأولى خُتَابِ البحُب في شرح البخاري للشنخ الإمام العالم العلامة صدر المدرسين، وإمام المحدثين، ومُفتي المنجَلمين، وخَالِمة المحققين، تفي الدين السبخي رحمه الله تعالى، وأعاد علينا وعلى المسلمين من برخاله تمحمد واله، امين امين.



وَسَنَهُ لَهُ أَيْضاً: عَبْدُ الحَيِّ بْنُ عَنْدِ الكَبِيرِ الكَتَّانِيُّ ﴿ فِي فِهْرِسِ الْفَهَارِسِ وَالأَثْبَاتِ عِنْدَ ذِكْرِهِ لِلْإِمَّمِ تَقِيِّ الدِّينِ السُّبْكِيِّ ﴿ فَقَلْ وَعَدَّهِ بَعْضًا مِنْ تَوَالِيقِهِ: ﴿ . . . وَالنَّكُتُ عَلَى صَحِيحِ البُّخَارِيِّ فِي مُجَلَّدٍ، وَقَفْتُ عَنَيْهِ بِمَكْتَنَةِ مَكْنَاسَةً ﴾ (١٠.

وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذَيْنِ الإِمَامَيْنِ اغْتَمَدَا فِي هَذِهِ التَّسْمِيةِ عَلَىٰ لَوْحَةِ العُنْوَالِ لِلْمَخْطُوطِ الْمَخْفُوطِ فِي خِزَانَةِ الجَامِعِ الكَبِيرِ بِمَكْنَاسَ، لَكِنَّ هَذِهِ اللَّوْحَةَ كُتِبَتْ بِخَطَّ مَشْرِقِيُّ مُغَايِرٍ لِلْخَطِّ الَّذِي كَتَبَ بِهِ النَّاسِخُ الْمَخْطُوطَ، وَيَظْهَرُ أَنَّهُ خَطَّ مُتَأْخُرُ _ وَاللهُ أَعْلَمُ _ عَنْ زَمَنِ النَّاسِخ.

كَمَا أَنَّ هَذِهِ اللَّوْحَةَ خَضَعَتْ لِلتَّرْمِيمِ مِمَّا لَحِقَهَا مِنَ الخُرُّومِ بِفِعْلِ عَوَامِلِ الزَّمَنِ، وَالرُّطُوبَةِ، وَالأَرْضَةِ.

 ⁽۱) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والعشيخات والمسلسلات لعبد الحي الكتاني اللهارس والأثبات ومعجم المعاجم والعشيخات والمسلسلات لعبد الحي الكتاني الله المعاجم والعشيخات والمسلسلات لعبد الحي الكتاني الله المعاجم والمشيخات والمسلسلات لعبد الحي الكتاني الله المعاجم والمعاجم وا

وَيَظْهَرُ وَالعِلْمُ عِنْدَ اللهِ أَنَّهُ إِنَّمَا اسْتَنْبَطَ هَذِهِ التَّسْمِيَةَ مِنْ خِلَالِ قِرَاءَتِهِ فِي هَدَا الكِتَابِ، لِأَنَّ هَذَا العُنْوَانَ لَمْ يَذْكُرُهُ أَحَدٌ مِمَّنْ تَرْجَمَ لِلْإِمَامِ التَّيْمِيِّ ﴿

وَمِمًا يُقَوِّي هَذَا الأَمْرَ أَنَّ النَّاسِخَ وَهِمَ فِي اسْمِ صَاحِبِ هَذَا الكِتَابِ، فَقَدْ تَصَحَّفَ عَلَيْهِ اسْمُ التَّيْمِيِّ إِلَى السُّبْكِيِّ!!.

وَالعُنُوانُ الَّذِي أَثْبَتُهُ _ شَرْحُ صَحِيحِ البُخَارِيِّ _ هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ مُتَرْجِمُوهُ، بِنْهُمْ:

- جَمَالُ الدِّينِ الإِسْمَوِيُّ (ت: ٧٧٢ هـ) ﴿ فِي كِتَابِهِ: ﴿ طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ ﴾ (٣٦٠/١).

الحَافِطُ أَبُو الفِدَاءِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ كَثِيرٍ (ت: ٧٧٤ هـ) هـ، فِي كِتَابِهِ:
 الحَافِقَةَ الشَّافِعِيِّينَ (٩٢/٢).

- ابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ (ت: ١٥٨هـ) هن كِتَابِهِ: ﴿طَبَقَاتُ الشَّافِعيَّةِ﴾ (٣٠٢/١).

جَلَالُ الدِّينِ السُّيُوطِيُّ (ت: ٩١١ هـ) ﴿ إِنِي كِتَابَيْهِ: «طَبَقَاتُ المُفَسِّرِينَ» (ص: ٣٧)، وَفِي «حَاشِيَتِهِ» عَلَىٰ سُنَنِ النَّسَائِيِّ (٨/١٥) بِقَوْلِهِ: «وَقَالَ التَّيْمِيُّ فِي شَرْحِ البُّخَارِيُّ»،
 وقَالَ التَّيْمِيُّ فِي شُرْحِ البُّخَارِيُّ»،

- مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الدَّاوُدِيُّ (ت: ٩٤٥ هـ) ، فِي كِتَابِهِ: "طَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ» (١١٤/١).

- حَاجِّي خَلِيفَة (ت ١٠٦٨ هـ) رهي، لمي: «كَشْفِ الظُّنُونِ عَنْ أَسَامِي الظُّنُونِ عَنْ أَسَامِي الكُتُّبِ وَالفُنُونِ» (١/١٤ه) «وَاعْتَنَىٰ مُحَمَّدٌ الكُتُّبِ وَالفُنُونِ» (١/١٤ه) «وَاعْتَنَىٰ مُحَمَّدٌ التَّنْبِيهِ عَلَىٰ أَوْهَامِهِ».
 التَّيْمِيُّ بِشَرْحٍ مَا لَمْ يَذْكُرُهُ الخَطَّابِيُّ، مَعَ التَّنْبِيهِ عَلَىٰ أَوْهَامِهِ».
- الذُّ العِمَادِ الحَثْيَلِيُّ (ت: ١٠٨٩ هـ) هِنْ ، فِي كِتَابِهِ: «شَذَرَاتُ الذَّمَبِ» (١٠٦/٤)،
- الأذنة وي رهن عبر عُلَماء القَرْنِ الحَادِي عَشَرَ _ فِي كِتَابِهِ: الطَّبَقَاتُ المُفَسِّرِينَ الأَذنة وي رهن عُلَماء القُرْنِ الحَادِي عَشَرَ _ فِي كِتَابِهِ: الطَّبَقَاتُ المُفَسِّرِينَ المُحَادِي عَشَرَ _ فِي كِتَابِهِ: الطَّبَقَاتُ المُفَسِّرِينَ المُحَادِي عَشَرَ _ فِي كِتَابِهِ: الطَّبَقَاتُ المُفَسِّرِينَ المُعَسِّرِينَ المُعَادِي عَشَرَ _ فِي كِتَابِهِ: الطَّبَقَاتُ المُفَسِّرِينَ اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللللَّةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللل
- مِدِّبِقُ حَسَنُ خَانَ القِنَّوْجِيُّ (ت: ١٣٠٧ هـ) ﷺ، فِي: ﴿الحِطَّةِ فِي ذِكْرِ
 الصَّحَاحِ السَّتَّةِ ﴿ (ص: ٣٢٣) ، وَذَكَرَ العِتَارَةُ السَّابِقَةَ نَفْسَهَا الَّتِي ذَكَرَهَا حَاجِّي خَلَيْفَةَ.
 خَلَيْفَةَ.
- إِسْمَاعِيلُ بَاشًا البَغْدَادِيُّ (ت: ١٣٣٩ هـ) ﴿ إِنْهَا، فِي كِتَابِهِ: «هَدِيَّةُ العَدِيَّةُ العَمْرِفِينَ: أَسْمَاءُ المُؤَلِّفِينَ وَآثَارُ المُصَنِّقِينَ » (٢١١/١).
 - ـ عُمَرُ رِصَا كَحَالَةُ ﴿ فِي كِتَابِهِ: ﴿ مُعْحَمُ الْمُؤَلِّمِينَ ﴾ (٢٩٣/٢).

* تَرْجِيحٌ:

وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي - وَالْعِلْمُ للهِ ـ أَنَّ عُنْوَانَهُ هُوَ شَرْحُ صَحِيحِ البُخَارِيِّ ، وَذَلِكَ لِأُمُورِ:

أَوَّلُهَا: الْعِبَارَةُ الَّتِي نَقَلْنُهَا عَنِ الإِمَامِ قِوَامِ السُّنَّةِ ﴿ فِي آخِرِ كِتَابِهِ ، وَهِيَ صَرِيحَةٌ فِي تَسْمِيَةٍ كِتَابِهِ .

<u>@</u>

قَانِيهَا: الْعُنُوانُ الْمُثْبَتُ عَلَىٰ طَهْرِ لَوْحَةِ الْمَخْطُوطِ: (النُّكَتُ عَلَىٰ صَحِيحٍ البُخَارِيُّ)، كُتِبَ بِخَطُّ عَيْرِ الخَطِّ الَّذِي كَتَبَ بِهِ النَّاسِخُ الكِتَابَ، وَهُو خَطَّ جَدِيدٌ البُخَارِيُّ)، كُتِبَ بِخَطُّ النَّاسِخُ الكِتَابَ، وَهُو خَطَّ جَدِيدٌ مُقَارَنَةً بِخَطَّ النَّاسِخِ، وَقَدْ قَدَّمْتُ أَنَّ هَدِهِ الْوَرَقَةَ رُمِّمَتُ كَمَ هُوَ ظَهْرٌ عَلَيْهَا.

ثَالِئُهَا: أَمَّا تَقْبِيدُ التَّحْبِيسِ الْمُثْبَتُ عَلَىٰ يَمِيسِ الْوَرَقَةِ الأُولَىٰ، وَفِيهِ أَيْصًا عُنُوانُ: (التُكَتُ عَلَىٰ صَحِيحِ البُخَارِيُّ)، فَهُوَ مُتَأَخِّرٌ جِدًّا عَنْ زَمَنِ نَسْخِ الْمَحْطُوطِ، كَمَا بَيَّتُهُ فِي وَصْفِ الْمَخْطُوطِ.

وَرَابِعُهَا: مَا ذَكَرُنُهُ مِنْ تَوَارُدِ الأَئِمَّةُ الَّذِينَ نَقَلْتُ عَنْهُم عَلَىٰ تَسْمِبَتِهِ (شَرْحُ صَحِيحِ البُحَارِيِّ"، وَهَؤُلَاءِ مَشَارِقَةٌ ، وَمِنْهُمُ لَشَّفِعِيُّونَ الَّذِينَ عُنُوا بِمُؤَلَّفَاتِ أَعْلَامٍ الشَّافِعِيَّةِ؛ فَقَوْلُهُمْ فِي هَذَا مُقَدَّمٌ عَلَىٰ الْمَغَرِبَهِ الَّذِينَ سَمَوهُ (النُّكَتَ)، وَهُمُ مُتَأَخِّرُونَ زَمَانًا عَنِ الإِمَامِ التَّيْمِيِّ رَفِيْنِ، ثُمَّ تَتَابَعُوا عَلَىٰ هَذِهِ لِتَسْمِيَةِ يَأْخُذُهَا اللَّحِقُ عَنِ السَّابِقِ تَقْلِيدًا وَاتَّبَاعًا.

وَلَعَلَّ مَنْ سَمَّاهُ: (النُّكَتَ) إِنَّمَا وَصَفَ الْكِتَابَ ، إِذْ غَلَبَ عَلَىٰ مُؤَلِّعِهِ اسْتِنْبَاطُّ النُّكَتِ الْعَزِيزَةِ ، وَاسْتِخْرَ جُ الْفَوَائِدِ الْمَلِيحَةِ بِاخْتِصَارٍ .

ثُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ جَمِيعاً ذَكَرُوا هَدَا الكِتَابَ، وَنَسَبُوهُ لِلْإِمَامِ التَّيْمِيِّ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَبِ هِلِيَ، وَدَلِكَ لِكَوْنِهِ شَرَحَ أَعْلَبَ الكِتَابِ، وَلَمْ يُتِمَّ ابْنَهُ حَنَّىٰ الكِتَاب الثَّامِي مِنْ كُتْبِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ لِلْبُخَارِيِّ هِلِيْهِ.



الْمُنَّىُ الثَّانِي إِثْبَاتُ نِسْبَةِ الكِتَابِ إِلَى مُوَلِّفِهِ

تُعْتَبُرُ مَسْأَلَةً إِنْبَاتِ يِسْبَةِ الكُتُبِ إِلَىٰ مُؤَلِّفِيهَا أَصْعَبَ مُهِمَّةٍ قَدْ تُوَاجِهُ الْمُحَقَّقَ وَالْمُثْتَغِنَ عَلَىٰ كُتُبِ التَّرَاثِ الإِسْلَامِيُّ، وَأَهَمُّهَا أَيْضاً عَلَىٰ سَبِيلِ الإِطْلَاقِ.

فَكُمْ مِنَ الكُتُبِ المَطْبُوعَةِ قَدْ نُسِبَتْ سَهُوا أَوْ غَلَطاً إِلَىٰ غَيْرِ مُؤَلِّفِيهَا (١٠) إِ وَيَي هَذَا مَا فِيهِ مِنْ ضَبَاعِ الحَقِيقَةِ العِلْمِيَّةِ، وَنَرْوِيجِ كَثِيرٍ مِنَ النَّهَمِ وَتَلْفِيقِهَا زُورًا عَلَىٰ عُلَمَاءَ هُمْ مِنْهَا بُرَآءُ، وَتَزْوِيرٍ فِي التَّارِيخِ وَالوَاقِعِ، وَمَا أَكْثَرَ مَا نُسِبَ لِأَنِيَّةِ السَّنَّةِ مِنَ الْمَصْنُوعَةِ بِسَبِ الخَعالَ السَّنَةِ مِنَ الْمَصْنُوعَةِ بِسَبِ الخَعالَ السَّنَةِ مِنَ الْمُحْتَلَقَةِ الْمَصْنُوعَةِ بِسَبِ الخَعالَ فِي نِسْبَةٍ كَثِيرٍ مِنَ الكُتُبِ إِلَيْهِمْ، وَغَالِبًا مَا يَكُونُ دَلِكَ بِمِعْلِ خُصُومِهِمْ مِنْ أَهْلِ البَدْعَةِ (١).

البَدْعَةِ (١).

وَقَدِ اسْتَنْزَفَ هَذَا الْمَبْحَثُ مِنِيّ جُهْدًا كَبِيرًا ، وَ سْتَنْفَدَ مِنِّي وَقْتًا كَثِيرًا ، ذَلِكُ أَنَّهُ وَرَدَ فِي أَعْلَىٰ لَوْحَةِ عُنْوَانِ الْمَخْطُوطِ الْمَحْفُوظَةِ بِخِزَانَةِ الجَامِعِ الْكَبِيرِ بِمَكْنَاسَ العِبَارَةُ الآتِيَةُ: «النُّكَتُ فِي شَوْحِ البُّخَارِيِّ ، لِلشَّيْخِ الإِمَامِ [....] تَقِيِّ الدَّبنِ ال

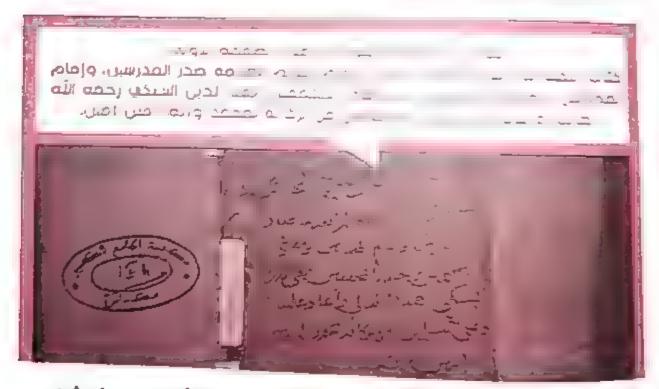
 ⁽١) ومِنْ ذَلِكَ مَا أَشَرْتُ إِلَيْهِ في الفَصْلِ السَّابِقِ مِنْ تَحْرِيفِ نِسْبَةِ كِتَابِ الْإِعْرَابِ القُرآنَ للإِمَامِ أَي الْحَسَنَ عَلِيَّ بنِ فضال المجاشعي القبرواني (ت: ٤٧٩ هـ) للمصنَّف أبي الفاسم التَّبْمي!!
 (٢) ينظر في ذلك: كتاب: التزويرُ والانْتِحَالُ في الْمَخْطُوطاتِ العَرَبيَّة للدكتور عابد بن سليمان المشوخي.





عبوال الكتاب العشت في اعلى الصفحة الأولى للمخطوط

فَهُ فِي وَسُطِ اللَّوْحَةُ لَمُسِهِ لَبَنْتُ عِنْرَةٌ أَخْرَىٰ بِخَطَّ مُغَايِرٍ لِلْخَطَّ الأَوَّلِ، وَمُمْتِ لِلْخُطَّ اللَّكُتِ فِي شَرْحِ وَمُمْتِ لِلْخُطَّ اللَّكُتِ فِي شَرْحِ الْمُخَلِّرِ لِلْخُطَّ اللَّكُتِ فِي شَرْحِ الْمُحَدِيَّ. بِشَنْحِ إِمْرَهِ، لَعَالَم عَلَاقَةِ، صَدَّرِ المُدَرَّسِينَ، وَإِمَّامِ الْمُحَدَّثِينَ، وَلَمُعَ فِي مَنْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَمْ الْمُحَدَّثِينَ وَعَلَى وَلَمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا الللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالَا الللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا الللْمُؤْمِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللللْمُؤْمِ وَاللَّهُ وَاللَّه



وَمَوْقَ هَذَا لَعُنُوَانِ تُوجَدُ عِبَارَةُ: ثَلَاثَةِ دَنَانِيرَ، وَلَمْ يَظْهَرِ لِي وَجُهُ ذِكْرِهَا فِي هَذَا الْمَوْطِنِ.

⁽١) تنظر: لوحة العنوان في أول المحطوط،





عيارة للازة دنانير، فوق عبوان المخطوط.

وَهِمْ اللَّهِ حَفْدِيمًا رُفْعَ مِنَ الْمَخْطُوطِ ، وَأَمَاوَاتُ النَّوْمِ عَلَيْهَا بَادِيةً ، وِالحطُّ الَّذِي كُيْبَتْ بِهِ أَخْذَتُ مِنْ تَحَطَّ النَّاسِخِ لِلْمَخْطُوطِ

وَقَدْ سَبَفَهُ إِلَىٰ ذَلِكَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الفَضِيلُ بْنُ الفَاطِمِيِّ ، الْمَشْهُورُ بِالشِّبِيهِ ، (ت: ١٣١٨ هـ) الله في مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ مِنْ شَرْحِهِ عَلَىٰ صَحِبِحِ البُخَارِيِّ لُمُسَمَّى أَ

 ⁽١) فهرس الفهارس والألبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات (١٠٣٣/٢).

«الفَجْرُ السَّاطِعُ عَلَىٰ الصَّحِيحِ الجَامِعِ»(١)، فَقَدْ نَقَلَ عَنْهُ فِي أَحَدَ عَشَرَ مَوْضِعاً، لَكِنَّهُ يَنْسُبُهُ إِلَى السُّبْكِيِّ ! .

وَتَبِعَهُ عَلَىٰ هَذَا الفَقِيهُ الجَلِيلُ شَيْخُ الوِرَاقَةِ فِي المَغْرِبِ الأَفْصَىٰ مُحَمَّدُ نْنُ عَبْدِ الهَادِي المَنُونِي (ت: ١٤٢٠هـ) ﷺ فِي كِتَابِهِ: «قَبَسٌ مِنْ عَطَاءِ المَخْطُوطِ المَغْرِبِيِّ ٣ (٢)، وَعُمْدَتُهُ فِي هَذَا كَمَا ذَكَرْتُ هُوَ الشَّرِيفُ الشَّبِيهِيُّ.

وَمِمَّنْ قَلَّدَهُمْ عَلَىٰ هَذَا الْأُسْتَاذُ عَبْدُ السَّلَامِ الْبَرَّاقُ فِي فَهْرَسِ الْمَخْطُوطَاتِ الْمَحْفُوظَةِ فِي خِزَانَةِ الجَامِعِ الكَبِيرِ بِمَكْنَاسَ (").

وَمِنْ بَابِ الأَمَانَةِ ؛ فَإِنَّ الأُسْتَاذَ الْبُرَّاقَ _ حَفِظَ اللهُ مُهْجَتَهُ _ تَرَاجَعَ عَنْ هَذَا ، فَكُتَبَ بِخَطَّ يَدِهِ وَرَقَةً أَلْصَقَهَا عَلَى لَوْحَةٍ عُنْوَانِ الْمَخْطُوطِ، قَالَ فِيهَا: «شَرْحُ صَحِيح البُخَارِيِّ لِلْعَلَّامَةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ النَّيْمِيِّ الأَصْنَهَانِيِّ الشَّافِعِيِّ ، ت: ٤٥٧ هـ (١٠)، انْظُرُ: شَذَرَاتِ الذَّهَبِ جِ ٤ ص: ١٠٥ و١٠٦».

 ⁽١) ينظر ما سيأتي في المبحث الموالي عند الكلام عن قيمة الكتاب ومنزلته العلمية.

٢) قيس من عطاء المخطوط المغربي (٩٢٢/٢)، (رقم: ١٠٨)

۲) (ص: ۱۰۸ ـ ۱۰۹).

٤) كذا بخطه! والصُّوابُ أنَّ النَّيْمِيُّ ۞ تُوفِّيَ سَنَّةً ٥٣٥ هـ، كَمَّا نَقَدُّم.



تراجع الأسناذ عبد السلام البراق عن نسبة الكتاب إلى السبكي، وتصريحه بسبته إلى برمام، قوام الشَّيم التيمير،

المراجعة المسلمة المس

ثُمَّ إِنِّي وَقَفْتُ فِيمَا بَعْدُ عَلَىٰ مَقَالٍ مَنْشُورٍ فِي الْمَحَلَّةِ دَعُوَةِ الْحَقِّ الْمَغْرِبِيَّةِ الْ الْعَدَدُ ، ٢٠ السَّنَةُ ١/٢ الصَّفَحَاتُ: (٢٨ ـ ٣٣) لِلْأُسْتَاذِ قَاسِمِ عَزِيزِ الوَزَّانِيِّ، العَدَّتُ فِيهِ عَنْ هَذَا الكِتَابِ ، وَأَصْلِهِ الْمَحْفُوطِ بِخِزَانَةِ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ بِمَكْنَاسَ بَحَدَّتَ فِيهِ عَنْ هَذَا الكِتَابِ ، وَأَصْلِهِ الْمَحْفُوطِ بِخِزَانَةِ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ بِمَكْنَاسَ ؛ كِتَابُ النَّكِيرِ بِمَكْنَاسَ ؛ كِتَابُ النَّكَتِ بِعُنُوانِ ؛ المِنْ نَوَادِرِ الْمَخْطُوطَاتِ بِخِزَانَةِ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ بِمَكْنَاسَ ؛ كِتَابُ النِّكَتِ بِعُنُوانِ ؛ المِنْ نَوَادِرِ الْمَخْطُوطَاتِ بِخِزَانَةِ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ بِمَكْنَاسَ ؛ كِتَابُ النِّكَتِ فِي شَرِّحِ البَّخَارِيِّ لِلشَّيْخِ الإِمَامِ تَقِيُّ الدِّينِ السُّبْكِيِّ».

وَكُنْتُ آمُّلُ أَنْ يُعْفِينِي هَذَا الْمَقَالُ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ البَحْثِ فِي تَحْقِيقِ صِحَّةِ نِسْبَةِ
هَذَا الكِتَابِ، بَيْدَ أَنِّي مَا وَجَدْتُ فِيهِ بُغْنِتِي، وَلَمْ يُقَدِّمِ الأُسْتَاذُ أَيَّ دَلَائِلَ تُشِتُ أَنَّ الكِتَابَ مِنْ تَأْلِيفِ تَقِيًّ الدِّينِ السُّبْكِيِّ رَفِيهِ حَبْثُ يَقُولُ: اللَّمْ أَعْمُرْ عَلَىٰ ذِكْرِهِ فِي الكِتَابَ مِنْ تَأْلِيفِ تَقِيًّ الدِّينِ السُّبْكِيِّ رَفِيهِ حَبْثُ يَقُولُ: اللَّمْ أَعْمُرْ عَلَىٰ ذِكْرِهِ فِي الكِتَابَ مِنْ تَأْلِيفِ تَقِيًّ الدِّينِ السَّبْكِيِّ رَفِيهِ مَا تَعَدَّرَ ذَلِكَ لِكَثْرَةِ مُؤْلَفَاتِهِ، وَلَكِنَّ كُلَّ تَوَالِيقِي الْكِتَابُ مِنْ ذَلِكَ : غَزَارَةُ عِلْمِهِ وَعُمْتُ اطلَّاعِهِ، وَتَوَسُّعُهُ فِي الفَقْهِيَّةِ، وَسُلُوكُهُ طَرِيقَ الاجْتِهَادِ الَّتِي أَبْبُتَنَا نَتَفًا مِنْهَا، الفَنُونِ اللَّغُويَّةِ وَالحَدِيثِيَّةِ وَالفِقْهِيَّةِ، وَسُلُوكُهُ طَرِيقَ الاجْتِهَادِ الَّتِي أَبْبُتَنَا نَتَفًا مِنْهَا، الفَنُونِ اللَّغُويَّةِ وَالحَدِيثِيَّةِ وَالفِقْهِيَّةِ، وَسُلُوكُهُ طَرِيقَ الاجْتِهَادِ الَّتِي أَبْبُتَنَا نَتَفًا مِنْهَا، وَمَنْ أَنْ لِي مُرَدِّ فِي الكِتَابِ» (١).

أَقُولُ: وَهَذَا الْكَلَامُ الْعَامُّ بِطُولِهِ، لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ! وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يُغْتَمَدَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فِي إِثْبَاتِ نِسْبَةِ الكِتَابِ إِلَىٰ الإِمَامِ السُّبْكِيُّ ﷺ، وَيُمْكِنُ أَذْ

 ⁽١) مجلة دعوه الحق العدد ٣٠٠ (ص: ٣٠).

يُهَالَ هَذَا فِي الْمِنَاتِ مِنْ عُلَمَاءِ المُسْلِحِينَ مِثْنُ يُمْكِنُ أَنْ يُوصِفُوا بها. الصّفات النِّي حَلَّى بِهَا الأُسْتَاذُ الإِمَامَ تَفِيَّ الدِّينِ السَّبَكِيِّ، فما أَكْثَرَ المُجْتهدين فيهمُ اللّذين تَقَفَّهُوا بِالمَدْهَبِ الشَّافِعِيِّ مِمَّنِ اشْتَهَرُّوا بِالبَرَاعَةِ في عُلُوم العربِيَّة، والتّقدُّم في الصّنَاعَةِ الحَدِيثِيَّةِ وَالفِقْهِيَّةِ!!

وَالقَرَائِنُ كُلُّهَا لَا تَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ مِنْ تَأْلِيفِ التَّقِيِّ السُّبُكِيِّ، عَكْسَ مَا ادَّعَاهُ الأَنْكَذُ الْمَذْكُورُ، وَيُجَمِّى دَلِكَ أُمُورٌ أُجْمِلُهَا فِيمَا يَلِي:

الأَمْرُ الأَوَّلُ مَا تَقَدَّمَتِ الإِشَارَةُ إِلَيْهِ مِنْ عَدَمِ تَعَرَّضِ أَحَدِ مِنَ الْمُتَرْجِمِينَ اللَّهُ عَبْدُ الوَهَّابِ فِي طَبَقَاتِ اشَّافِعِيَّةِ لِلتُبْكِيِّ وَلِيْهُ لِذِكْرِ هَذَا الكِتَابِ، حَتَّىٰ ابْنُهُ عَبْدُ الوَهَّابِ فِي طَبَقَاتِ اشَّافِعِيَّةِ التَّيْرَىٰ، إِذْ لا بُعْقَلُ أَنْ يُغْفِلَ عِنْدَ تَعْدَادِ مُؤلَّفَاتِ أَبِيهِ عَمَلاً لَهُ عَلَى الجَامِعِ التَّاسِ بِهِ.
الصَّحِيحِ لِلْبُخَارِيِّ، وَهُوَ أَعْرَفُ النَّاسِ بِهِ.

الأَمْرُ الثَّانِي: اسْتَوْقَهَنْنِي خِلَالَ قِرَاءَيِي الأَوَّلِيَّةِ فِي الْمَخْطُوطِ عِبَارَاتٌ ،
 يَتَعَذُرُ مَعَهَا أَنْ يَكُونَ هَذَا الكِتَابُ مِنْ تَأْلِيفِ تَفِيِّ الدِّينِ السُّبْكِيِّ عِيْدٍ ، وَهِيَ:

أَوْلُهَا: فِي بِدَائِهِ الْكِتَابِ، وَفِيهَا قُوْلُ الْمُصَنَّفِ. «فَإِنَّ سَبِّدَنَا وَإِمَّامَنَا الْوَالِدَ أَبَّا الْقَاسِمِ حَرَسَ اللهُ تَعَالَىٰ وَآسَ بِبَقَائِهِ رِبَاعَ الْمِلْمِ نَبْهَنِي عَلَىٰ صُنُوفِ مِنَ الْمُشْكِلَاتِ، حَدَنِي ذَلِثَ عَلَىٰ أَنْ أَقْراً هَذَا الْكِتَابَ [......] وَقَارِنَهُ، وَأَسْتَفِيدَ الْمُشْكِلَاتِ، حَدَنِي ذَلِثَ عَلَىٰ أَنْ أَقْراً هَذَا الْكِتَابَ [......] وَقَارِنَهُ، وَأَسْتَفِيدَ مِنْهُ فَوَائِدَهُ، حَتَى إِنِّي كُنْتُ يَوْماً أَقْراأُ عَلَيْهِ فِي بَابِ: نَفَقَة نِسَاءِ النَّبِيِّ وَقَارِنَهُ، وَأَسْتَفِيدَ مِنْهُ فَوَائِدَهُ، حَتَى إِنِّي كُنْتُ يَوْماً أَقْراأُ عَلَيْهِ فِي بَابِ: نَفَقَة نِسَاءِ النَّبِيِّ وَقَالِهُ وَمَا فِي بَيْتِي شَيْءٌ بَأَكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا وَحَدِيثَ ... فَتَجَاوَزَ لَهُ مِنِّي أَنَّهُ كَالظُّوَاهِرِ، فَقَلَ لِي المَعْرِ فِي رَفِّ لِي) الحَدِيثَ ... فَتَجَاوَزَ لَهُ مِنِّي إِنَّهُ كَالظُّوَاهِرِ، فَقَلَ لِي

⁽١) كذا في المحطوط.

1000

حَنِظَةُ اللهُ: مَا مَعْنَى: (فَكِلْتُهُ فَلَنِيَ)؟ فَذَكَرْتُ لَهُ مَا يَقْتَضِيهِ فَاهِرُ النَّفَظِ. فَلَنَ اَلَيْسَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: (كِيلُوا طَعَامَكُمْ يُبَارِكُ لَكُمْ فِيهِ)؟؟***

التصريح بدينه موام الشية التيمي رحمه اليه "من سندنا وإعاميا ، قد يا شيء التاريخ بدينة موام الشية التيمي رحمه اليه "من سندنا وإعاميا ، قد يا شيء التاريخ التار

وَثَانِيهَا: صَرَّحَ فِيهَا بِالنَّقُلِ عَنْ وَالِدِهِ. لَكِنَّهُ لَمْ يُضَرَّحُ بِالسِّمِهِ. يَقُولُ فِيَقِ: (الله وَذَكَرَ إِمَامُنَا الوَالِدُ^(١) فِي هَذِهِ اللَّمُظَّهِ وَجُها آخر اسْتَحْسَنَهُ ، قَالَ: مَعْنَهُ: تَسْعَىٰ فِي الطَلَبِ عَاجِرِ تُنْعِشُهُ ، كَمَا أَنَّ غَيْرَةً يَشْعَىٰ فِي طَلَبِ مَالٍ يُغْمِرُوْ (٣).

وَنَالِثُهَا: جَاءَتِ العِمَارَةُ فِيهَا صَرِيحَةً مَذَلَّ عَمَىٰ أَنَّ مَا يَغْدَهَا اسْتِمُنَافٌ وَتَكُمِيلٌ لِشَرْحِ شَرَعَ فِيهِ الابْنُ ، فَأَتَمَّهُ الأَبْ ، فَالَ ، البِسْمِ اللهِ . وَالحَمْدُ للهِ ، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ .

وَمِنْ بَابِ: خَوْفِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَخْبَصَ عَمَلُهُ وَهُوَ لَا يَشْعُوُ: وَإِلَيْهِ انْتَهَىٰ مَا تَوَلَّاهُ⁽¹⁾ وَلَدِي أَبُو عَبْدِ اللهِ ﷺ وَنَوَّرَ تَبْرَهُ مِنْ شَرْحِ الكِتَابِ، وَمِنْ هَاهُنَا تُولَّبُكُ

ينظر (٢/٨ ـ ٩) من قسم التحقيق.

 ⁽٢) في المخطوط: (الوَلَد)، وَهُو خَطاً، فَهَدِه القِطْعَة من شَرْحِ الابنِ مُحَمَّد بنِ أبي القاسِم كَمَا يَنْكُ
في قِسْم الدَّرَاسة.

 ⁽٣) ينظر (٣/٣٧) من قسم التحقيق.

 ⁽٤) العِبَارَةُ مِي المَخْطُوط (مودولاة)، رَأَطُنُها تَضَحَّمَت مِنْ تَوْلِه: (نَ تَوَلَّاهُ)؛ فَقَد جَاءَ بَعْمُها: (رَبِينُ هَا هُنَا تَوَلَّيْتُ أَنَ شَرْحَه)، واللهُ تُعَالَىٰ أَعْلَم.

آثًا قَرْحَهُ، فَأَقُولُ وَأَسْتَمِدُّ المَعُونَةَ مِنَ اللهِ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُجْرِيَ فِي ذَلِكَ الصَّوَاب عَلَى كِتَابِي، وَأَنْ يُجْزِلَ النَّوَابَ لِابْدِي أَبِي عَبْدِ اللهِ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ إِلَىٰ هَذَا الشَّرْحِ وَمَنْ حِ مُسْلِمٍ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ الل



وَرَابِعُهَا * فِي آخِرِ الْمَخْصُوطِ، وَفِيهِ: « نَتَهَىٰ مَا بَدَأْتُ الفَوْلَ بِإِنْمَامِهِ مِنْ شَرْحِ كِتَابِ البُخَارِيُّ ﷺ، وَالَّذِي الْبَتَدَأَهُ وَلَدِي أَبُو عَبْدِ اللهِ، فَعَاجَلَهُ المَوْتُ قَبْلَ إِنْهَائِهِ ﷺ، وَأَجْزَلَ لَهُ النَّوَابِ»(٢).



وَلِي مَعَ هَذِهِ العِبَارَاتِ وَقَفَاتٌ:

الأُولَىٰ: إِنَّ مُؤَلِّفَ مَذَا الشَّرْحِ إِنَّمَا أَتَمَّ وَأَكْمَلَ شَرْحًا كَانَ قَدْ شَرَعَ وِيهِ ابْنَهُ وَلَمْ يُكْمِلُهُ.

⁽١) ينظر: (١١٣/٢) من قسم التحقيق

⁽٢) ينظر: (٥/٠/٥) من قسم التحقيق،

وَالنَّامِيَةُ إِنَّ كُنِيَةَ هَذَا الأَبْنِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ ، وَأَنَّهُ مَاتَ فِي حَنَاهُ أَبِيهِ ، وَالنَّامِيَةُ إِنَّ مُنَاتَ فِي حَنَاهُ أَبِيهِ ، وَالنَّامِيَةُ إِنَّ كُنِيَةَ الأَبِ الشَّارِحِ: أَنُو القَاسِمِ ، وَالنَّالِغَةُ إِنَّ كُنِيَةَ الأَبِ الشَّارِحِ: أَنُو القَاسِمِ ،

والناسِه إِنْ صَبِي الأَوْصَافِ بَنْطَبِقُ عَلَى الإِمَامِ السُّبْكِيُّ الظَّهُ إِذْ كُنْيَنَهُ: أَبُو وَلَا شَيْءَ مِنْ مَدِهِ الأَوْصَافِ بَنْطَبِقُ عَلَى الإِمَامِ السُّبْكِيُّ الظَّهُ إِذْ كُنْيَنَهُ: أَبُو الحَسَنِ، وَلَا لِغُلَمُ أَحدٌ مِنْ أَنْنَائِهِ لِكُنِّى أَبَا عَبْدِ اللهِ!! وَلَمْ تَذْكُو كُتُكُ التَّرَاحِمِ أَنَّ أَحَدًا مِنْ أَبْنَائِهِ شَرْعَ فِي شَرْحِ أَحَدِ الصَّحِيحَيْنِ!!

وَعَلَىٰ مَ يَظْهَرُ مِنَ الجَرْدِ أَنَّ لَفُظْةَ (وَالِدِي) هِيَ الرَّاجِحَةُ إِنْ كَانَ الْمَخْطُوطُ لِتَقِيِّ الدِّينِ السُّبْكِيِّ ﷺ انْتَهَىٰ كَلَامُهُ بِتَمَامِهِ .

⁽١) وقع عنده (أبو الحسن), وهو خطأ.

 ⁽٢) كَذَا فِي كَلابِه، رَهِي أَنَهُ صَجِيحَةٌ قَلِيلَةُ الإِسْتِعْمَالِ.

 ⁽٣) فهرس المخطوطات المحقوظة في خزانة الجامع الكبير بمكتاس (ص: ١٠٩).

قُلْتُ: كَانَ جَدِيرًا بِهِ تَقْلِيبُ النَّظَرِ فِيمَا ذَكَرَهُ، لِلشَّكُّ الَّذِي فِي آخِرِ كَلَامِهِ، وَذَلِكَ لِلاعْتِبَارَاتِ الَّتِي ذَكَرْتُ قَبْلُ، فَلَا يُكَنَّىٰ السَّبْكِيُّ أَبَا القَاسِمِ!! وَلَا يُكَنَّىٰ وَالِدُهُ وَلَا وَاحِدٌ مِنْ وَلَدِهِ أَبَا عَبْدِ اللهِ!!

وَالْعِبَارَةُ النِّي اسْمَظُهُرَهَا حَطَأٌ، وَالْصَّوَابُ أَنَّهَا (وَلَدِي) كَمَا رَسَمَهَا النَّاسِخُ. ـ الأَمْرُ الثَّالِثُ وَرَدَ فِي الْمَخْطُوطِ عِبَارَةٌ فِيهَا رِوَايَةُ صَاحِبِ الشَّرْحِ عَنْ وَالِدِهِ، وَسَمَّاةُ مُحَمَّدَ بْنَ الفَضْلِ (١).

وَمَعْلُومٌ أَنَّ وَالِدَ تَقِيِّ الدِّينِ السُّبْكِيِّ السُّمُةُ: عَبْدُ الكَافِي بْنُ عَلِيٍّ ، فَلَا يُمْكِنُ مَعَ هَذِهِ القَرِينَةِ القَوِيَّةِ أَنْ نُشْبِتَهُ لِلسُّبْكِيِّ.

ساد للإمام موام السنة السماد من هريف وانده محمد بن المصل بخمهما الله.
المتريخ ردر عاوالك عبد الشراب والله القراب عليه القراب عليه المراب والمحال المحال الم

- الأَمْرُ الرَّابِعُ: الأَسَايِيدُ الَّتِي سَافَهَا الْمُؤَلِّفُ فِي الكِتَابِ، وَهِيَ جَمِيعًا لِشُيُوخِ الإِمَامِ أَبِي القَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الفَضْلِ النَّيْمِيُّ ﴿ وَقَدْ نَقَلَ الْمُؤَلِّفُ فِي شَرْحِهِ هَذَا أَحَادِيثَ وَآثَارًا كَثِيرَةً بِأَسَانِيدِهِ، مِمَّا يَقْطَعُ بِصِحَّةِ نِسْبَةِ المُؤلِّفُ فِي شَرْحِهِ هَذَا أَحَادِيثَ وَآثَارًا كَثِيرَةً بِأَسَانِيدِهِ، مِمَّا يَقْطَعُ بِصِحَّةٍ نِسْبَةِ الكَتَابِ إِلَيْهِ، فَمِنْ ذَلِكَ:

- فِي (٢١٠/٤ و٢١٦ و٢١٦ و٣٣٣) مِنْ قِسْمِ التَّحْقِيقِ: أَسْنَدَ جُمْلَةٌ مِنَ

⁽١) (٣٢٦/٣) من قسم التحقيق.

الأَحَادِيثِ مِنْ طَرِبقِ شَبْخِهِ أَبِي عَمْرِو عَبْدِ الرَّهَّابِ ابْنِ مَنْدَه (ت: ٥٠٥ هـ). الأَحَادِيثِ مِنْ طَرِبقِ شَبْخِهِ أَبِي عَمْرِو عَبْدِ الرَّهَّابِ ابْنِ مَنْدَه (ث: ٥٠٥ هـ). - رَفِي (٢/٢ - ٣) أَشْنَدُ حَدِيثًا مِنْ طَرِيقٍ شَبْخِهِ عُمْرَ بْنِ أَحْمَدَ السَّمْسَارِ، أبِي حَفْصِ الفرضي (ت: ٨٤٨٧).

ي وَنَقُلَ فِي (٢١٢/٣) حَدِيثاً مُسْنَداً مِنْ طَرِيق مُخَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الكَرْخِيِّ. ـ وَنَقَلَ فِي (٤٣/٤) حَدِيثاً مِنْ طَرِيقِ شَيْخِهِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِ الكَرِيمِ

ـ وَنَقَلَ فِي (٤٣/٤) حَدِيثاً مِنْ طَرِيقِ شَيْخِهِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِ الكَرِيمِ

(ت: ٤٨٤ هـ).

- رَنَقُلَ بِي (٢١٨/٣) عَنْ شَيْحِهِ أَخْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الأَسْوَادِيِّ (ت: ٢٨٨هـ). - رَبَقُلَ بِي (٢١٨/٤ و ٢١٦) أَسْنَدَ مِنْ طَرِيقٍ شَيْخِهِ طَلْحَةً بْنِ الخُسَينِ - رَبِي (٢١١/٤ و ٢١٦) أَسْنَدَ مِنْ طَرِيقٍ شَيْخِهِ طَلْحَةً بْنِ الخُسَينِ الصَّانَحَانِيُّ أَبِي الطَّيِّبِ الأَصْبَهَانِيُّ (ت: ٥١٥ هـ).

_ وَأَسْنَدَ فِي (٤/٢٦ و٦٢٣) مِنْ طَرِيقِ شَيْخِهِ أَبِي بَكْرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابنِ المَّافِقِي اللَّمْنَوَقَى فِي حُدُودِ الخَمْسِمائَة. الحَافِظِ إِسْمَاعِيلِ أَبِي عُثْمَانَ الصَّابُونِيِّ الْمُتَوَقَى فِي حُدُودِ الخَمْسِمائَة.

_وَأَسُدَ بِي (٣٢٥/٣) مِنْ طَرِيقِ شَيْخِهِ أَبِي نَصْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلِ السَّرَّاجِ (ت ٤٨٣ هـ).

_ وَأَسْنَدَ فِي (٣٢٦/٣) مِنْ طَرِيقِ وَالِدِهِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الفَضْلِ (ت: ٤٩١ هـ).

_وَ أَسْنَدَ فِي (٢٤٣/٣) مِنْ طَرِيقِ شَيْخِهِ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ السَّمَرُ قَنْدِي (ت: ٩١ هـ).

نُمَّ إِنِّي وَقَفْتُ فِي (٤/١٠- ٦١٠) عَلَىٰ حَدِيثِ أَسْنَدَهُ ﴿ مِنْ طَرِيقِ شَيْخِهِ أَسُنَدَهُ ﴿ مِنْ طَرِيقِ شَيْخِهِ أَنِي عَمْرٍ وَ عَبْدِ الْوَهَّابِ ابْنِ الْحَافِظِ ابْنِ مَنْدَه ، وَهَذَا الْحَدِيثُ أَوْرَدَهُ الْمُصَنَّفُ بِالإِسْنَادِ نَفْسِهِ فِي كِتَابِهِ ﴿ الْحُجَّةُ فِي بَيَانِ الْمَحَجَّةِ ﴾ (١) ، وَهَذَا دَلِيلٌ فَوِيٌّ فِي إِنْبَاتِ صِحَّةٍ نِسْبَةِ الْكِنَابِ إِلَىٰ أَبِي الْقَاسِمِ النَّبْمِيُّ رَفِيْهِ.

وَجَاءَ بَعْدَهُ حَدِيثٌ أَسْنَدَهُ الْمُصَنِّفُ ﷺ فِي (٢١٧/٤) مِنْ طَرِيقِ شَيْخِهِ أَبِي عَمْرِهِ عَبْدِ الوَهَّابِ ابْنِ مَنْدَه، وَقَدْ أَخْرَحَهُ مِنْ طَرِيقِهِ بِلْمِيذُهُ الحَافِظُ أَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَمَاكِرَ بِي كِتَابِهِ: «تَارِيخُ دِمَشْقَ»(٢) بِالإِسْنَادِ نَفْسِهِ.

وَهَوُّلَاءِ الْمَذْكُورُونَ كُلُّهُمْ مِنْ مَشْيَخَةِ الإِمَامِ أَبِي القَاسِمِ التَّيْمِيِّ، وَبَيْنَهُمْ وَيَبْنَ الإِمَامِ تَقِيِّ الدِّينِ السُّبْكِيِّ مَفَاوِزُ!! أَفَتَرَاهُ بَعَثَ اللهُ هَوُلَاءِ حَنَّى يَسْمَعَ مِنْهُمُ السُّبْكِيُّ!؟

بَيْنَمَا كَانَ مُؤَلِّفُ هَذَا الكِتَابِ عَلَىٰ طَرِيقَةِ أَهْلِ الحَدِيثِ وَالسُّنَّةِ مِنَ الإِيمَانِ

⁽١) الخُجَّةُ في بَيَّانِ الْمَحَجَّة لِقِرَامِ السُّنَّةِ التَّيْمِي (١/٤٥).

⁽٢) تاريخُ دِمَشْق لابن عساكر (٦١/٢٥١)٠

 ⁽٣) ينظر: تُحْفَة الْمُريد في شرح جَوْهَرة التّوحيد لإبراهيم اللقامي (ص: ٩١).

بِهَذِهِ الصَّفَاتِ مِنْ غَيْرِ تَأْرِيلِ وَلَا تَحْرِيفٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَشْبِيهِ وَلَا تَعْطِبلِ، بَلِ اعْتَرَضَ بِهَذِهِ الصَّفَاتِ مِنْ غَيْرِ تَأْرِيلِ وَلَا تَحْرِيفٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَشْبِيهِ وَلَا تَعْطِبلِ، بَلِ اعْتَرَضَ فِي مَوَاطِنَ مِنْ هَذَا لشَّرْحِ عَلَىٰ مَنْ تَعَرَّضَ لِشَيْءِ مِنْ تِلْكَ الأَحَادِيثِ بِنَقْيَم مِنَ التَّأْوِيلِ أَوِ التَّحْرِيفِ(۱).

ثُمَّ إِنِّي غَبَرْتُ الوِجْهَةَ ، فَصِرْتُ أَبْحَثُ فِي كُتْ الفَهَارِسِ وَالأَثْبَاتِ عَنْ مُرُوحِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ لِلْإِمَامِ لِبُخَارِيِّ فَيْهِ لَعَلَى أَجِدُ بُغْيَتِي ، حَتَىٰ وَقَعَ بَيْنَ يَدَيَّ مُرُوحِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ لِلْإِمَامِ لِبُخَارِيِّ فَيْهِ لَعَلَى أَجِدُ بُغْيَتِي ، حَتَىٰ وَقَعَ بَيْنَ يَدَيَّ كِتَابُ : ﴿ إِنْحَافُ لَقَارِي بِمَعْرِفَةِ جُهُودِ العُلَمَاءِ عَلَىٰ صَحِيحِ البُخَورِي ﴾ لِمُؤلِّفِهِ وَسَرَعْتُ فِي قِرَاءَتِهِ وَتَقْلِيبٍ صَفَحَاتِهِ بِتَلَهُّفِ عِصَامِ عَرَارِ الحُسَيْنِي ، فَأَحَدُنُهُ بِشَوْقٍ وَشَرَعْتُ فِي قِرَاءَتِهِ وَتَقْلِيبٍ صَفَحَاتِهِ بِتَلَهُّفِ عَلَى مَعْرَارِ الحُسَيْنِي ، فَأَحَدُنُهُ بِشَوْقٍ وَشَرَعْتُ فِي قِرَاءَتِهِ وَتَقْلِيبٍ صَفَحَاتِهِ بِتَلَهُّفِ عَلَى مَعْرَارِ الحُسَيْنِي ، فَأَحَدُنُهُ بِشَوْقٍ وَشَرَعْتُ فِي قِرَاءَتِهِ وَتَقْلِيبٍ صَفَحَاتِهِ بِتَلَهُ فَلَا عَلَى بَعْرَارِ الحُسَيْنِي ، فَأَحَدُنُهُ بِشَوْقٍ وَشَرَعْتُ فِي قِرَاءَتِهِ وَتَقْلِيبٍ صَفَحَاتِهِ بِتَلَهُ فِي عَلَى السَّعْتُ الصَّفَعَ القَالِيمَ الطَّلْحِي المَاتَةِ ، وَإِذَا فِيهَا: ﴿ شَنْرُ الْمَاعِيلُ بُنُ مُحَمِّدٍ بُنِ الشَّعْرِي ، تَأْلِيفُ: نَاصِرُ الدِّينِ قِوَامِ الشَّنَةِ أَبُو الفَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُعَمِ القُرَشِيُّ الطَّلْحِيُّ التَّيْمِيُ الأَصْبَهَانِيُّ . . . إِلَى أَنْ قَالَ: بَدَأَ الفَضْلِ بْنِ عَلِي بُنِ حَمَدِ القُرَشِيُّ الطَّلْحِيُّ التَّيْمِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ . . . إِلَى أَنْ قَالَ: بَدَأَ

 ⁽١) ينظر ما نغَذَستِ الإِشَارَةُ إِلَيه في البتابِ الأَرَّل في ترجَمَة لتَّشِمِيُّ ﷺ، عِنْدَ الْمَبْحَثِ الْمُخَصَّفِ
لِبَيَانِ عَقِيدَةِ هَذا الإمام.

مَنْ حَهُ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ أَبُو عَبْدِ اللهِ، وَلَكِنَّهُ تُوفِّيَ، فَأَكْمَلَهُ صَاحِبُ النَّرْجَمَةِ، ذَكَرَهُ مَاحِبُ (كَشْفِ الظُّنُونِ "(')، وَصَاحِبُ "شَذَرَاتِ الذَّهَبِ "(')، وَصَاحِبُ "هَدِيَّةِ

العَارِنِينَ ⁽¹⁾ (1).

فَكَانَتْ هَذِهِ العِبَارَاتُ أَوَّلَ وَمُضَّةٍ أَنَارَتْ لِي سَبِيلَ تَحْقِيقِ نِسْبَةِ هَذَا الكِتَابِ، لِمُنَاسَيَةِ لِلْكَلَامِ السَّالِفِ الَّذِي قَدَّمْتُهُ،

فَعَكَسُتُ طَرِيقَةَ التحْثِ، وَغَيَّرْتُ الوِجْهَةَ إِلَىٰ البَحْثِ عَنْ كَلَامِ الإِمّامِ قِوَامِ السُّنَةِ التَّيْمِيِّ فِي كُتُبِ شُرُوحِ صَحِيحِ البُخَارِيِّ المَطْبُوعَةِ، وَحَعَلْتُ أُقَارِنُ بَيْنَهَا وَيَنْ مَا هُوَ مُثْبَتُ فِي المُخْطُوطِ، فَحَصَلْتُ عَلَى تَطَابُقِ بَيْنَ هَدِهِ النُّقُولِ فِي عَشَرَاتِ الفَوَاصِنِ، مِمَّا جَعَلَنِي أَجْزِمُ أَحِيراً بِأَنَّ الكِتَابِ لِلتَّيْمِيِّ عَلَىٰ وَذَلِكَ لِلدَّلَائِلِ الآنِيَةِ:

الأوَّلُ. مَا تَفَدَّمَتِ الإِشَارَةُ إِلَيْهِ مِنْ أَنَّ الكِتَابَ ابْتُدَاً فِيهِ الابْنُ أَبُو
 عَندِ اللهِ، وَأَتَمَّهُ الأَتُ أَنُو القَاسِمِ، وَهَذَ يَنْطَيِقُ عَلَىٰ التَّيْمِيِّ ﷺ.

النَّانِي: نُقُولُ العُلَمَاءِ عَنْ هَدَا الكِنَابِ، وَتَصْرِيحُهُمْ بِالنَّقْلِ عَنْهُ، وَيَسْبَتِهِمُ الكَلَامَ إِلَيْهِ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ، وَسَأَنْقُلُ فِيمَا يَلِي بَعْضَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي حَصَلَ فِيهَا التَّطَابُقُ بَيْنَ الْمَخْطُوطِ وَبَيْنَ نُقُولِ العُلَمَاءِ عَنْ قِوَامِ السَّنَّةِ التَّيْمِيِّ عَلَيْهُ، بِمَا يَقْطَعُ التَّطَابُقُ بَيْنَ الْمَخْطُوطِ وَبَيْنَ نُقُولِ العُلَمَاءِ عَنْ قِوَامِ السَّنَّةِ التَّيْمِيِّ عَلَيْهُ، بِمَا يَقْطَعُ التَّهْمِيِّ عَلَيْهُ ، بِمَا يَقْطَعُ اللَّهُ اللَّهُ إِلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ إِلَيْهِ إِلَيْهُ إِلَيْهِ إِلَيْهُ إِلَيْهِ إِلَيْهِ إِلَيْهِ إِلَى العُلْمَاءِ عَنْ قِوَامِ السَّنَّةِ التَّيْمِيِّ عَلَيْهِ ، بِمَا يَقْطَعُ التَّهُ إِلَيْهِ إِلَهُ إِلَيْهِ إِلَى الْعَلْمَاءِ عَلَى اللَّهُ اللّهُ إِلَيْهِ إِلَى الْعَلْمَاءِ عَلَى إِلَى الْعَلْمَ الْمُؤْمِلُ الْعُلْمُ إِلَى الْعُلْمَاءِ أَلْمُ اللّهُ إِلَيْهِ عَلَى الْعُلْمَاءِ عَلَى الْعُلْمَاءِ عَلَيْهِ إِلَيْنَ الْقُلْمُ اللّهُ إِلَيْهِ إِلَيْهِ إِلَيْهِ إِلَيْهِ إِلَيْهِ إِلَيْهِ إِلَيْهُ إِلَيْهِ إِلَيْهِ إِلَيْهُ إِلَيْهِ إِلَيْهُ إِلَى الْعُلْمَاءِ عَلَيْهِ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهِ إِلَيْهِ إِلَيْهِ إِلَيْهِ إِلَيْهِ إِلْهُ إِلَيْهِ أَلِهُ إِلَيْهِ إِلَيْهِ إِلْمُؤْمِ إِلَيْهِ إِلْمُؤْمِ إِلَيْهِهِ إِلَيْهِ إِلَيْهِ إِلَيْهِ إِلَيْهِ إِلَيْهِ إِلْهِ إِلْهِ إِلَهُ إِلَيْهِ إِلَيْهِ إِلَيْهِ إِلْهِ إِلَيْهِ إِلْمِهِ إِلَيْهِ إِلْهِ إِلَيْهِ إِلَيْهِ إِلْهِ إِلَيْهِ إِلَيْهِ إِلْهِ إِلَيْ

⁽١) كَثْفُ الطُّنُون لحاجي خليفة (١/١٥٥).

⁽٢) شَدَرَاتُ الدُّمَبِ لابنَ العماد الحنبلي (١٠٦/٤).

⁽٣) هَدِيَّةُ العارفين للبغدادي (٢١١/١).

 ⁽٤) إتحاقُ القاري بِمَعْرِفَة جُهُودِ العُلَماء عَلىٰ صَحِيح النُخَاري لِعِصَام عرار الحسني ص: (١٠٢ – ١٠٢).



مَعَهُ النَّاظِرُ بِصِحَّةِ نِسْبَةِ هَذَا الشَّرْحِ لَهُ ﴿ اللَّهُ عَلَىٰ أَنْ أُرْجِىٰ اسْتِيعَاتَ بَقِيَّةِ النَّقُولِ عَنْهُ إِلَىٰ حِينِ الحَدِيثِ عَنْ نِيمَةِ الكِتَابِ وَأَهَمُّيَتِهِ عِنْدَ العُلَمَاءِ، فَمِنْ هَوُْلَاءِ:

الإِمَامُ الكِرْمَانِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ (ت: ٧٨٦ هـ)

وَقَدْ نَقَلَ عَنِ الشَّيْمِيِّ رَفِيْنِ فِي الكَوَاكِبِ الدَّرَارِي ، فِي مَوَاطِنَ مِنْهَا:
 وَقَدْ نَقَلَ عَنِ الشَّيْمِيِّ رَفِيْنِ فِي الكَوَاكِبِ الدَّرَارِي ، فِي مَوَاطِنَ مِنْهَا:
 وَي (١٨/١) قَالَ: "قَالَ التَّيْمِيُّ: النَّيَّهُ هَاهُنَا وِجْهَةُ القَلْبِ" (١).

. وَقَالَ فِي (١٩/١) * ((التَّبِعِيُّ: الدُّنْيَا مُؤَنَّثُ الأَدْنَى ، لَا يَنْصَرِفُ مِثْلَ خُبلَى ، لاِجْتِمَاعِ أَمْرَيْنِ فِيهَا ، أَحَدُّهُمَا: الوَصْفِيَّةُ ، وَالثَّانِي: لُزُومُ التَّأْنِيثِ "(٢).

- وَقَالَ فِي (٢١/١): «النَّيْمِيُّ: إِنْ قِيلَ قَدْ رَوَىٰ البُخَارِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ فِي مُوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ، فَلِمَ فَدَّمَ هَذَا الطَّرِيقَ وَصَدَّرَ بِهِ كِتَابَهُ؟ قُلْنَا: لِرِوَاليَّتِهِ إِيَّاهُ عَنِ مُوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهُ؟ قُلْنَا: لِرِوَاليَّتِهِ إِيَّاهُ عَنِ الإِمّامِ الكَبِيرِ الْمُقَدَّمِ الْحُمَبُدِيِّ عَنْ سُفْيَانَ (٣).

- وَفِي (٣٢/١): نَفَّلَ عَنِ التَّيْمِيِّ فِي مَوْطِنَيْنِ، قَالَ: «التَّيْمِيُّ: هَذَا مِنَ الْمُشْكِلَاتِ، وَلَا يَهْتَدِي إِلَيْهِ سِوَى الحُذَّاقِ، وَسُئِلَ ابْنُ الأَعْرَاسِ عَنْ قَوْلِهِ: (يَتَحَنَّثُ)، فَفَالَ: لَا أَعْرِفُهُ، وَسَأَلْتُ أَنَا عَمْرِهِ الشَّبْبَانِيُّ فَقَالَ: لَا أَعْرِفُ يَتَحَنَّثُ، إِنَّمَا هُوَ يَتَحَنَّثُ،

⁽١) يطر. (١٥/٢) من قسم التحقيق

⁽٢) ينظر: (١٩/٢) من قسم التحقيق

⁽٣) ينظر: (١٥/٢) من قسم التحقيق.

⁽٤) ينظر: (٣٢/٢) من قسم التحقيق.

60

00

وَفَدْ نَقَلَ عَنْهُ عَشَرَاتِ الْمَرَّاتِ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْمَوَاطِنِ (١). المَافِظُ أَبُو الفَضْلِ ابْنُ حَجَرِ العَسْقَلَانِيُّ (ت: ٢٥٨ هـ) على المَافِظُ أَبُو الفَضْلِ ابْنُ حَجَرِ العَسْقَلَانِيُّ (ت: ٢٥٨ هـ)

وَقَدْ نَقَلَ عَنْهُ فِي ثَلَاثَةٍ مِنْ كُتُبِهِ: الفَتَحُ البَارِي» وَشُخْتَصَرُهُ الَّذِي سَمَّاهُ: «النُّكُتُ عَلَىٰ صَحِيحِ البُخَارِيِّ»، وَفِي النُّيقَاضِ الاغْتِرَاضِ».

فَأَمَّا فِي النُّكَتِ: فَقَدْ نَقَلَ عَنْهُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ:

قَالَ عَلَىٰ النَّيْمِيُّ: (١٥٨/): «قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّيْمِيُّ: لَمَا كَانَ الكِتَابُ مَعْقُدُ الْمُصَنِّفُ تَصْدِيرَهُ بِأَوَّلِ شَأْنِ الرِّسَالَةِ ، وَهُوَ مَعْقُدُ الْمُصَنِّفُ تَصْدِيرَهُ بِأَوَّلِ شَأْنِ الرِّسَالَةِ ، وَهُوَ الوَّحْيُ ، وَلَمْ يَرَ أَنْ يُقَدِّمَ عَلَيْهِ شَيْئًا ، لَا خُطْبَةً وَلَا غَيْرَهَا ، بَلْ أَوْرَدَ حَدِيثَ الأَعْمَالِ النَّبَاتِ بَدَلاً مِنَ الخُطْبَةِ (٢).

وَمُقَلَ عَنْهُ فِي (٢٦٢/١) بِمَعْنَىٰ كَلَامِ ابْنِ النَّيْمِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «قَالَ مُحَمَّدُ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّيْمِيُّ وَفِيهِ: خُصَّ الْقَتْلُ بِالأَوْلَادِ؛ لِأَنَّهُ فَتَلَّ وَقَطِيعَةُ رَحِمٍ، فَالعِنَايَةُ بِالنَّهْيِ عَنْهُ آكَدُ؛ وَلِأَنَّهُ كَانَ شَائِعًا فِيهِمْ؛ وَهُوَ وَأْدُ التناتِ، أَوْ قَتْلُ البَيْسَ خَشْيَةَ الْإِنْلَاقِ، أَوْ خَصَّهُمْ بِالذِّكْرِ؛ لِأَنَّهُمْ بِصَدَدِ أَلَّا يَدْفَعُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ (٣).

وَفِي (٣١٧/١) قَالَ: ﴿ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلُ النَّبْوِيُّ فِي شَرْحِهِ: خَلْطُ الإِبمَانِ بِالشَّرْكِ لَا يُتَصَوَّرُ، فَالمُرَادُ: أَنَّهُمْ لَمْ تَحْصُلْ لَهُمُ الصَّفَتَانِ: كُفْرٌ مُنَأَخِّرٌ عَنِ

⁽١) ينظر ما سيأتي في المبحث الموالي.

⁽٢) ينظر: (١١/٢) من قسم التحقيق.

⁽٣) ينظر: (٧٧/٢) من قسم التحقيق.

الإِيمَانِ الْمُتَقَدِّمِ؛ أَيْ: لَمْ يَرْتَدُّوا، وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ أَنَّهُمْ لَمْ يَجْمَعُوا بَيْنَهُمَا طَاهِرًا الإِيمَانِ الْمُتَقَدِّمِ؛ أَيْ: لَمْ يَرْتَدُّوا، وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ أَنَّهُمْ لَمْ يَجْمَعُوا بَيْنَهُمَا طَاهِرًا وَهَذَا وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ أَنَّهُمْ لَمْ يَجَابِ عَلَامَاتِ المُنَافِقِ، وَهَذَا وَبَهَا إِلَيْهِ اللّهِ عَلَامَاتِ المُنَافِقِ، وَهَذَا وَبَاطِنَا اللّهُ عَلَامَاتِ المُنَافِقِ، وَهَذَا أَوْجَهُ وَلِهَذَا عَقَبَهُ بِبَابٍ عَلَامَاتِ المُنَافِقِ، وَهَذَا وَبَاطِنَا اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ وَلِهَذَا أَوْجَهُ وَلِهَذَا عَقْبَهُ بِبَابٍ عَلَامَاتِ المُنَافِقِ، وَهَذَا أَوْجَهُ وَلِهَذَا عَقَبَهُ بِبَابٍ عَلَامَاتِ المُنَافِقِي ، وَهَذَا أَوْجَهُ وَلِهَذَا عَقَبَهُ بِبَابٍ عَلَامَاتِ المُنَافِقِي ، وَهَذَا أَوْجَهُ وَلِهَذَا عَقَبَهُ بِبَابٍ عَلَامَاتِ المُنَافِقِ ، وَهَذَا أَوْجَهُ وَلِهَذَا عَقَبَهُ بِبَابٍ عَلَامًا لِمُنَافِقِي ، وَهَذَا أُوجَهُ وَلِهُ لَا عَقَبَهُ بِبَابٍ عَلَامًا لِهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللّهُ وَلَهُ اللّهُ وَلَهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ لَهُ مِنْ عَلَيْ يَنْهُ مِنْ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ عَلَيْهُ مَا لَهُ عَلَيْهُ مِنْ اللّهُ عَلَا لَا عَلَامُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَامًا لِللللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ مِنْ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللّهُ عَلَامًا لِللللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الل

ين بهتي طريبية المُستقى: فَنْحُ البَارِي ، فَقَدْ نَقَلَ عَنْهُ فِي مَوَاطِنَ كَنِيرَةِ مِنْهَا:

اَمَّا فِي أَصْلِهِ الْمُسَمَّى: فَنْحُ البَارِي ، فَقَدْ نَقَلَ عَنْهُ فِي مَوَاطِنَ كَنِيرَةِ مِنْهَا:

- قَالَ فِي (٩/١): "وَقَدِ اعْتَرَضَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّيْمِيُّ عَلَىٰ هَذِهِ

التَّرْجَمَةِ ، فَقَالَ: لَوْ قَالَ: كَيْفَ كَانَ الوَحْيُ لَكَانَ أَحْسَنَ ، لِأَنَّهُ تَعَرَّضَ فِيهِ لِبَيَانِ

التَّرْجَمَةِ ، فَقَالَ: لَوْ قَالَ: كَيْفَيَّةِ بَدْء لوَحْي فَقَطْ »(١).

كَيْفِيَّةِ الوَحْي ، لَا لِبَيَانِ كَيْفِيَّةِ بَدْء لوَحْي فَقَطْ »(١).

سيستر و يَهِ أَا النَّقُلُ يُبِيِّنُ الدِّقَةَ الَّتِي امْتَازَ بِهَا الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ ﴿ إِنَّهُ إِذْ مَيَزَ النَّقُلَ مُنَا، وَهَا النَّقُلُ يُبِيِّنُ الدِّقَةَ الَّتِي امْتَازَ بِهَا الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ ﴿ اللَّهُ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ التَّيْمِيِّ، وَهُوَ فِي القِطْعَةِ الَّتِي شَرَحَهَا وَنَسَبَهُ إِلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ التَّيْمِيِّ، وَهُوَ فِي القِطْعَةِ الَّتِي شَرَحَهَا وَنَسَبَهُ إِلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ التَّيْمِيِّ ، وَهُوَ فِي القِطْعَةِ الَّتِي شَرَحَهَا وَنَسَبَهُ إِلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ التَّيْمِيِّ ، وَهُو فِي القِطْعَةِ اللَّتِي شَرَحَهَا مِنْ أَوَّلِ الكِتَابِ ،

_وَقَالَ فِي (١٧/١): «وَقَالَ التَّبْمِيُّ فِي شَرْحِهِ: قَوْلُهُ: دُنْيَا هُوَ تَأْنِيثُ الأَذْنَى، لَيْسَ بِمَصْرُوفٍ لِاجْتِمَاعِ الوَصْفِيَّةِ وَلُزُومٍ حَرْفِ التَّأْنِيثِ»(٣).

_ وَقَالَ فِي (٦٤/١): «قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّيْمِيُّ وَغَيْرُهُ: خَصَّ الْقَنْلَ بِالأَوْلَادِ، لِأَنَّهُ قَتْلٌ وَقَطِيعَةُ رَحِمٍ" (١).

ـ وَقَالَ فِي (٨٨/١): «وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّيْمِيُّ فِي شَرْحِهِ: خَلْطُ

⁽١) ينظر هذا النص بمعناه في (٩٤/٢ = ٩٥) من قسم التحقيق.

⁽٢) ينظر: (١٢/٢) من قسم التحقيق.

⁽٣) ينظر: (١٩/٢) من قسم التحقيق.

⁽٤) ينظر: (٧٧/٢) من قسم التحقيق،

الإِيمَانِ بِالشَّرْكِ لَا يُتَصَوَّرُ ، فَالمُّرَادُ أَنَّهُمْ لَمْ تَحْصُلْ لَهُمُ الصَّعَتَانِ: كُفُرٌ مُتَأَخِّرٌ عَنْ إِيمَانِ مُتَقَدِّمٍ ٩(١).

_ وَقَالَ فِي (٢٧١/١): «وَقَالَ التَّيْمِيُّ: المَعْنَىٰ: تَوَضَّأَ الفَّوْمُ حَتَىٰ وَصَلَتِ النَّوْبَةُ إِلَىٰ الآخِرِ^٩(٢).

أَمَّا فِي كِتَابِهِ الثَّالِثِ: انْتِقَاضُ الاغْتِرَاضِ عَلَىٰ العَيْنِيِّ، فَقَدْ وَقَفْتُ لَهُ عَلَىٰ نَفْلٍ وَاحِدٍ، يَقُولُ ﷺ (١٤/١): «وَقَالَ التَّيْمِيُّ: هَذَا مِنَ الْمُشْكِلَاتِ، وَلَا يَهْتَدِي إِلَيْهِ إِلَّا الخَدَّاقُ.

وَسُئِلَ ابْنُ الأَعْرَابِي عَنْ قَوْلِهِ: (يَتَحَنَّتُ) ؟ فَقَالَ: لَا أَعْرِفُهُ بِنَّمَا هُوَ يَتَحَنَّفُ، مِنَ الحَبِيفِيَّةِ دِينِ إِبْرَاهِيمَ»(٣).

وَهَكَدَا فَقَدْ نَقَلَ الحَافِظُ الْنُ حَجَرٍ ﴿ فَيْ عَنْ هَذَا الشَّرْحِ، وَنَسَبَهُ إِلَىٰ التَّيْمِيُّ ﴿ فِي مُنَاسَبَاتٍ كَثِيرَةٍ سَتَأْتِي لَهَا الإِشَارَةُ فِي المَبْحَثِ المُوَالِي إِنْ شَاءَ اللهُ.

* الحَافِظُ بَدْرُ الدِّينِ العَيْنِيُّ الحَنَفِيُّ (ت: ٨٥٥ هـ) على:

وَقَدُ أَكْثَرَ مِنَ النَّقْلِ عَنِ التَّيْمِيِّ ﴿ فِي مُنَاسَبَاتٍ عَدِيدَةٍ مِنْهَا عَلَىٰ سَبِيلِ المِثَالِ لَا الحَصْرِ:

ـ فِي (١/٧٧/) قَالَ: «وَقَالَ التَّيْمِيِّ: الحَيَاءُ: الاسْتِحْيَءُ، وَهُوَ تَرْكُ الشَّيْءِ

⁽١) ينظر: (٩٤/٢) من قسم التحقيق.

⁽٢) ينظر: (١٧٩/٢) من قسم التحقيق.

⁽٣) ينظر هذا لنص بمعناء في: (٣٢/٢) من قسم التحقيق.

لِلَهْنَةِ تَلْحَقُكَ عِنْدُهُ ١٠٠٠.

_ رَقَالَ فِي (٢٠٨/١): «قَالَ التَّيْمِيُّ: كَأَنَّهُ قَالَ: هُمْ إِخْوَانُكُمْ، ثُمَّ أَرَادَ إِظْهَارَ هَزُلَاءِ الإِخْوَانِ^{هِ(٢)}.

_ وَقَالَ فِي (٢١٥/١): ﴿ قَالَ التَّيْمِيُّ: مَعْنَىٰ الآيَةِ: لَمْ يُفْسِدُوا إِيمَانَهُمْ وَيُنْطِلُوهُ بِكُفْرِ ١٠٠٠.

_ وَقَالَ فِي (٧٢/٢): «قَالَ التَّيْمِيُّ: فِيهِ جَوَارُ مُدَاعَنَةِ الصَّبِيِّ، إِذْ دَاعَبَهُ النَّبِيُّ

وَنُنْظُرُ بَقِيَّةُ الإِحَالَاتِ فِي الْمَبْحَثِ الْمُوَالِي.

وَفِيمَا دَكَرْتُهُ مِنَ الأَمْثِلَةِ أَكْبَرُ دَلِيلٍ عَلَىٰ أَنَّ هَؤُلاءِ الأَئِمَّةَ وَقَفُوا عَلَىٰ هَذَا انشِّرْحِ لِلْإِمَامِ قِوَامِ السُّنَّةِ التَّيْمِيِّ، وَنَقَلُوا مِنْهُ، وَرُسَّمَا نَقَلَ عَنْهُ بَعْضُهُمْ بِالْوَاسِطَةِ، وَهُوَ دَلِيلٌ أَيْضًا عَلَىٰ مَنْزِلَةٍ هَذَا الشَّرْحِ وَأَهَمَّيَةٍ ۗ

ثَالِثاً: نَسَبَ هَذَا الكِتَابَ إِلَى الإِمَامِ التَّيْمِيِّ خَمْهَرَةٌ مِنْ مُتَرْجِمِيهِ، مِنْهُمْ:

* الحَافِظُ شَمْسُ الدِّيرِ الذَّمَبِيُّ فِي كُتُبِهِ ﴿ سِيَرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ﴾ (٥) ، وَ«تَارِيخُ الإِسْلَامِ»(٦) ، وَ«تَذْكِرَةُ الحُقَّاظِ»(٧).

⁽١) ينظر: (٨٤/٢) من قسم التحقيق

⁽٢) ينظر: (٩٣/٢) من قسم التحقيق.

⁽٣) ينظر: (٩٤/٢) من قسم التحقيق،

⁽³⁾ يتظر: (٢/٩/٢) من قسم التحقيق.

^{· (}AT/Y+) (a)

^{·(11/}V/1) (3)

⁽V) (3/PYY).

190

* جَمَالُ الدِّينِ الإِسْنَوِيُّ فِي الطَّبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ »(١).

هِ الْحَافِظُ بْنُ كَثِيرٍ فِي الطُّبَقَاتِ الفُقَهَءِ الشَّافِعِيِّينَ»(١).

و العَلَّامَةُ ابنُ الْمُنَقِّنِ فِي «العِقْدُ الْمُذَهَّبُ».

إِنْ قَاضِي شُهْبَةً فِي الطَّبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ) (1).

* السَّخَاوِيُّ في «الجَوَاهِرِ والدُّرَرِ في تَرْجَمَةِ شَيْخِ الإِسْلامِ ابنِ حَجَرٍ»(٥٠).

* جَلَالُ الدَّينِ السُّيُوطِيُّ فِي كِتَابَيْهِ: الطَّبَقَاتُ الحُفَّظِ ١٠٠، وَفِي الطَّبَقَاتِ المُقَسِّرِينَ ١٠٠.
 المُفَسِّرِينَ ١٠٠٠.

الدَّاوُدِيُّ فِي الطَبَقَاتِ الْمُفَسِّرِينَ الْمُفَسِّرِينَ الْمُفَسِّرِينَ الْمُفَسِّرِينَ الْمُفَسِّرِينَ

إِنْ العِمَادِ الحَنْبَلِيُّ فِي «شَذَرَاتِ الذَّهَبِ» (٩).

* حَاجِّى خَلِيفَةَ فِى "كَشْفِ الظُّنُونِ" (١٠).

إِسْمَاعِيلُ نَاشًا فِي الْهَدِيَّةِ الْعَارِفِينَ»(١١).

^{·(44./1) (1)}

⁽r) (r/rpa).

⁽۲) (س: ۱۲۹).

⁽t) (t) (r). (r).

^{·(}V1+/Y) (0)

⁽١) (ص: ٢٦٤).

⁽٧) (ص: ٣٨)،

⁽A) (1/311).

^{(1.7/2) (4)}

^{.(}oov/1)(1·)

^{.(11/1)(11)}

إن سُلَيْمَانَ الرُّودَانِيُّ فِي «صِلَةِ الخَلْفِ» (١).
 أي مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرُّودَانِيُّ فِي «صِلَةِ الخَلْفِ» (١).
 إن صِلَيقُ حَسَن خَانَ الفِنَّوْجِيُّ فِي «الحِطَّةِ فِي ذِكْرِ الصِّحَاحِ السَّقَةِ» (١).

* رِضًا كَحَالَةُ فِي «مُعْجَمِ الْمُؤَلِّمِينَ» (٣).

وَغَيْرُهُمْ مِئَنْ تَقَدَّمَ بَعْضُهُمْ فِي الْمَبْحَثِ الأَوَّلِ،

وَعَيْرِهِ مِنْ النَّهِ الدَّلَائِلِ لَا تَدَعُ مَجَالاً لِلشَّكِّ أَنَّ الكِتَابَ لِلْإِمَامِ التَّبْمِيِّ هِ اللهِ اللهِ مَنْ تَأْلِيفِ كُلُّ هَذِهِ الدَّلَائِلِ لَا تَدَعُ مَجَالاً لِلشَّكِ أَنَّ الكِتَابَ لِلْإِنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ إِسْمَاعِيلَ ؟ أَمْ هُوَ مِنْ تَأْلِيفِ يَبْقَى تَحْقِبَى الْقَوْلِ هَلِ الْكِتَابُ لِلابْنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ إِسْمَاعِيلَ ؟ أَمْ هُوَ مِنْ تَأْلِيفِ يَبْقَى تَحْقِبَى الْقَوْلِ هَلِ الْكِتَابُ لِلابْنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ إِسْمَاعِيلَ ؟ أَمْ هُوَ مِنْ تَأْلِيفِ يَبْقَى تَحْقِبَى النَّهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ المُلْمُ اللهِ المُلْمُ اللهِ المِلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المُلا المُلْمُ اللهِ المُل

نَجِدُ فِي الكُتُبِ السَّابِقَةِ اخْتِلاهًا فِي ذَلِكَ ؟

فَمِنْهُمْ مَنْ نَسَبَ الْكِتَابَ لِلابْنِ محُمَّدٍ ، وَمِنْهُمْ: ابنُ عَبْدِ الهَادِي ، والذَّهَبِيُّ ، وَالسَّخَاوِيُّ ، والْقَسْطَلانِيُّ (۱) .

وَمِنْهُمْ مَنْ نَسَبَهُ لِأَبِيهِ أَبِي القَاسِمِ إِسْمَاعِبل، كَمَا فَعَلَ الدَّاوُدِيُّ، وَحَاجِّي خَلِيفَة، وَالزُّرِكْلِي^(ه)،

وَطَانِفَةٌ أَشَارَتْ إِلَىٰ أَنَّ ابْتِدَاءَ تَأْلِيفِ الْكِتَابِ لِلابْنِ، فَاخْتَرَمَتْهُ الْمَنِيَّةُ قَبْلَ

⁽۱) (ص: ۳۸۷)،

⁽٢) (ص: ١٨٤)، وقال في لِلْسَيِّه: لتمسمي!!

^{· (}Y4Y/Y) (r)

 ⁽٤) ينظر المصادر على الترتيب: طبقات علماء الحديث (٤/٤٥)، وسير أعلام السلاء (٨٤/٣٠)،
 وتاريح الإسلام (٢١/١١)، والجواهر والدرر (٢/٠/١)، إرشادُ السَّارِي (٤١/١).

⁽ه) تنظر المصادر على الترتيب: طفات المصرين (١/٥١١)، كشف الظنون (١/٥٥)، الأعلام (٣٢٣/١).

000

إِنْمَامِهِ، فَأَكْمَلَهُ أَبُوهُ قِوَامُ السُّنَّةِ أَبُو لقَاسِمِ ﴿ اللهُ عَوْلًا مِ الإِسْنَوِيُّ، وَابنُ كَنِيرٍ، وَابْنُ الْمُلَقِّنِ، وَابنُ قَاضِي شُهْبَةً، وَابْنُ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيُّ (١).

وَالتَّحْقِيقُ أَنَّهُ لَا خِلَافَ حَقِيقِيٌّ بَيْنَ هَلِهِ الأَقْوَالِ؛ وَإِنْ كَانَ وَصْفُ الطَّائِفَةِ النَّالِيَةِ دَقِيقًا، وَمُطَّابِقًا لِوَاقِعِ الحَالِ.

وَهَدِهِ الْمَسْأَلَةُ _ أَنْ بَبَدَأَ الاننُ بِالتَّأْلِيفِ فَيُكُمِلَ أَبُوهُ كِتَانَةُ _ لَطِيفَةٌ وَقَلِيلَةٌ جِدًّا، وَمِنْ نَظَائِرِهَا مَا فَعَلَهُ الإِمَمُ ثَابِتُ بْنُ حَازِمِ السَّرَفُسُطِيُّ (ت: ٣١٧هـ) هَمَ النِهِ أَبِي مُحَمَّدِ الْقَاسِمِ بْنِ ثَابِتِ السَّرَفُسُطِيِّ (ت: ٣٠٢هـ) هَمَ النِهِ أَبِي مُحَمَّدِ الْقَاسِمِ بْنِ ثَابِتِ السَّرَفُسُطِيِّ (ت: ٣٠٢هـ) هَمَ النَّهُ وَطَلَبِ العِلْمِ، وَقَدِ اسْتَغْرَفَ الْمُتَوْرَقَ فَي الرِّحْلَةِ إِلَى المَشْرِقِ لِأَدَاءِ فَرِيضَةِ الحَبِّ وَطَلَبِ العِلْمِ، وَقَدِ اسْتَغْرَفَ الْابْنُ زَمَانًا فِي تَأْلِيفِ كِتَابِهِ «الدَّلَائِلُ فِي غَرِيبِ الحَدِيثِ، ، لَكِنَّ المَنيَّةُ اخْتَرَمَتُهُ الْابْنُ زَمَانًا فِي تَأْلِيفِ كِتَابِهِ «الدَّلَائِلُ فِي غَرِيبِ الحَدِيثِ، ، لَكِنَّ المَنيَّةُ اخْتَرَمَتُهُ قَبْلُ أَنْ يُكْمِلَهُ فَأَتَمَّهُ أَبُوهُ ، الَّذِي طَالَ عُمُرُهُ حَتَّى أَقْرَأَ كِتَابَ ابْنِهِ وَحُمِلَ عَنْهُ (").

وَكِتَابُ الْمُسَوَّدَةِ فِي أُصُولِ الفِقْهِ لِآلِ تَيْمِيَّةَ شَرَعَ فِيهَا الْجَدُّ عَبْدُ الْحَلِيمِ، وَأَكْمَلَهَا ابْنُهُ عَبْدُ السَّلَامِ، وَأَتَمَهَا مِنْ بَعْدِهِمَا الْحَفِيدُ أَحْمَدُ شَيْخُ الإِسْلَامِ رَحِمَهُمُ اللهُ أَجْمَعِينَ، كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ.

 ⁽۱) تنظر المصادر عدى الترتيب طفات الشافعية (۲۱۰/۱)، طبقات الفقهاء الشافعيين (۹۱/۱)،
 العقد المذهب (ص: ۱۲۱)، طبقات الشافعية (۳۰۲/۱)، شدرات الدهب (۱۷٥/۱).

⁽٢) ينظر: (٢/٣/٢) من قسم التحقيق.

⁽٣) ينظر: تاريح العلماء والرواة للعلم بالأندلس لابن الفرضي (٣/١).

الْمِنْ التَّاكِ التَّاكِ التَّاكِ التَّاكِ مَنْهُ مَنْ لَوْ لَكُنَابِ العِلْمِيَّةُ وَنَقْلُ العُلَمَاءِ مِنْهُ

إِنَّ مِنْ نَافِلَةِ القَوْلِ ، الحَدِيثَ عَنْ قِيمَةِ هَذَا السَّفْرِ العِلْمِيَّةِ ، وَمَنْزِلَتِهِ بَيْنَ كُتُبِ الحَدِيثِ ، ذَلِكَ أَنَّ مَوْضُوعَهُ : سُنَّةُ النَّبِيِّ وَقِيلًا ، وَإِذَا كَانَتِ الْمَوْضُوعَاتُ تَكُتَسِلُ الحَدِيثِ ، ذَلِكَ أَنَّ مَوْضُوعَة : سُنَّةُ النَّبِيِ وَقِيلًا ، فَإِنَّ لِهَذَا الْمَوْصُوعِ مَنْزِلَةٌ رَفِيعَةُ أَهَمَّيْتَهَا بِفِيمَةِ مَعْلُومِهَا ، وَتَشْرُفُ بِشَرَفِ مُتَعَلِّقَاتِهَا ، فَإِنَّ لِهَذَا الْمَوْصُوعِ مَنْزِلَةٌ رَفِيعَةُ بَيْنَهَا ، فَإِنَّ لِهِذَا الْمَوْصُوعِ مَنْزِلَةٌ رَفِيعَةُ بَيْنَهَا ، إِذْ هُو شَرْحُ عَلَمٍ مِنْ أَعْلَامِ الْمُسْلِمِينَ لِأَ حَادِيثِ الحَامِعِ الصَّحِيحِ لِلْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ اللهُ اللهِ اله

وَمِنَ الْمَقْطُوعِ بِهِ عِنْدَ عُلَمَاءِ الإِسْلَامِ أَنَّ الأَخْكَامَ الشَّرِعِيَّةَ لَا تَنْبُتُ إِلَّا بِدَلِيلٍ صحيحٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ ، أَوْ سُنَةِ النَّبِيَ ﷺ . وَهَذَا الكِتَابُ اعْتَنَى فِيهِ مُؤلِّعَهُ أَبُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ رَهِنَ بِاسْتِنْبَاطِ هَذِهِ الأَحْكَامِ مِنْ صَحِيحِ السُّنَةِ النَّبَوِيَّةِ ، وَهَذِهِ مِيزَةٌ أُخْرَىٰ لِهَذَا الكِتَابِ .

وَقَدِ اشْتَمَلُ هَذَا الكِتَابُ عَلَىٰ مَزَايَا عَدِيدَةٍ أُخْرَىٰ أُجْمِلُهَا فِيمَا يَلِي:

١ - يُعَدُّ هَذَا الكِتَابُ جَامِعًا لِرِوَايَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ لِصَحِيحِ الإِمَامِ البُخَارِيِّ، وَقَلِا اعْتَنَى المُصَنَّفُ وَلِيَّةٍ فِيهِ بِبِيَانِ أَوْجُهِ الفَرْقِ بَيْنَ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ، وَرَجَّحَ تَبْنَهَا، وَنَبَّرَ اعْتَنَى المُصَنَّفُ وَلِيَّةٍ فِيهِ بِبِيَانِ أَوْجُهِ الفَرْقِ بَيْنَ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ، وَرَجَّحَ تَبْنَهَا، وَنَبَّرَ النَّهَا الْمُتَعَانَ بِعَضْهَا اللَّذِي أَخْطأً فِيهِ رُوَاتُهَا، وَضَعَف مَا تَصَحَفَ عَلَىٰ نَسَخَتِهَا، كَمَا اللَّتَعَانَ بِعَضْهَا اللَّذِي أَخْطأً فِيهِ رُوَاتُهَا، وَضَعَف مَا تَصَحَفَ عَلَىٰ نَسَخَتِهَا، كَمَا اللَّهَانَ بِعَضْهَا



ĕ

عَلَىٰ اسْتِجْلَاءِ الْمُرَادِ، وَبَيَانِ المَقْصُودِ مِنَ اللَّفْظَةِ الوَاحِدَةِ (١٠).

٧ ـ الْمَكَانَةُ العِلْمِيَّةُ لِلْمُؤلِّفِ الإِمَامِ قِوَامِ السَّنَّةِ أَبِي القَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيَّ، وَالَّتِي بَوَّأَتْهُ لِيَنَالَ مَنْزِلَةٌ عَظِيمَةٌ بَيْنَ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ وَمَنْ جَاءَ تَعْدَهُمْ، مُحَمَّدٍ التَّيْمِيِّ، وَالَّتِي بَوَّأَتْهُ لِيَنَالَ مَنْزِلَةٌ عَظِيمَةٌ بَيْنَ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ وَمَنْ جَاءَ تَعْدَهُمْ، فَقَدْ أَشَادُوا بِهِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَاعْنَمَدُوا قَوْلَةُ فِي شَرْحِ الأَحَادِيثِ، وَغَيْرِهَا مِنْ مَسَائِلِ العِلْم كَمَا تَقَدَّمَ
العِلْم كَمَا تَقَدَّمَ

٣ دَكَرَ الْمُصَنَّفُ ﴿ وَلَيْ كَثِيرًا مِنْ أَقُوالِ أَهْلِ العِلْمِ مِمَّا لَا وُجُودَ لَهُ إِلَّا فِي مَذَا الكِتَابِ، وَدَلِكَ وَاصِحٌ فِي مُعُولَاتِهِ عَنِ الإِمَامِ الشَّافِعِيَّ، وَإِمَامِ الأَئِمَّةِ ابْنِ خُرَيْمَةَ، وَأَبِي الشَّيْحِ الأَصْبَهَانِيِّ، وَابْنِ أَبِي عَاصِمٍ، وَعَيْرِهِمْ ﴿ هَا كُمَا سَيَأْتِي خُرَيْمَةَ، وَأَبِي الشَّيْحِ الأَصْبَهَانِيِّ، وَابْنِ أَبِي عَاصِمٍ، وَعَيْرِهِمْ ﴿ هَا كُمَا سَيَأْتِي وَنُولُو مِنْ مَذِهِ الأَعْبَالِ مَوَارِدِ المُصَنِّفِ ﴿ هِي كِتَابِهِ، وَكَثِيرٌ مِنْ هَذِهِ الأَقْوَالِ المَنْقُولَةِ لَا ثُوجَدُ إِلَّا فِي هَذَا الكِتَابِ، وَذَلِكَ رَاحِعٌ مِمَّا بِفَقْدَانِ كُتُبِهِمُ المَوْجُودَةِ بَيْنَ أَيْدِينَ المَطْبُوعَةِ مِنْهَا وَالمَخْطُوطَةِ.
أو لِلنَّقُصِ في كُتُبِهِمُ المَوْجُودَةِ بَيْنَ أَيْدِينَ المَطْبُوعَةِ مِنْهَا وَالمَخْطُوطَةِ.

وَهَكَذَا فَقَدِ اخْتَفَظَ هَذَا الكِتَابُ بِنُصُوصٍ وَفَوَائِدَ عِلْمِيَّةِ ، وَنُقُولٍ مُهِمَّةٍ مِنْ مَصَادِرِ التُّرَاثِ الإِسْلَامِيِّ ، فُقِدَتْ أُصُولُهَا غَالِبًا ، أَوْ لَمْ تُطْبَعْ لِحَدِّ الآنَ ، أَدْكُرُ مِنْهَا إِجْمَالاً(٣):

أَ ـ أَكْثَرَ الْمُصَنِّفُ مِنَ النَّقْلِ عَنْ صَحِيحِ ابْنِ خُزَيْمَةً فِي الجُزْءِ الْمَفْقُودِ مِنْ صَحِيحِه.

⁽١) ينظرِ ما سيأتي عند الكلام عن منهج المصنف عليه في كتابه

⁽٢) لم أُحِلْ هُمَ إِلَى أَرْقَامِ الصَّفَحَاتِ اكْتِفَاءً بِمَا ذَكَرْتُه عِنْدَ الكَلامِ عَنْ مَوَارِدِ الْمُصَنَّفِ ﴿ فَهُ مِي كِتَابِهِ ٠

ب _ نَقَلَ الْمُصَنِّفُ مِنْ كِتَابِ الجَنَائِرِ لِأَبِي الشَّيْخِ الأَصْبَهَانِيِّ ﷺ نُقُولاً بِإِسْنَادِهِ، وَهُوَ فِي عِدَادِ المَعْقُودِ مِنْ كُتُبِ التَّرَاثِ الإِسْلَامِيِّ.

تَ جد نَقَلَ الْمُصَنِّفُ أَيْضاً مِنْ كِتَابِ «الجَنَائِزِ» لِلْإِمَامِ ابْنِ أَبِي عَاصِم، وَهُوَ أَيْضاً فِي عِدَادِ المَفْقُودِ ·

د _ وَنَقَلَ نُصُوصًا كَثِيرَةً مِنْ كِتَابِ ((الجَنَاثِزِ) لِأَبِي مَسْعُودِ (الدَّمَشْقِيِّ ﴿ اللَّهِ عَنْ اللَّهُ اللَّهِ عَنْ هَذَا الكِتَابِ ·
 وَلَا يُعْلَمُ شَيْءٌ عَنْ هَذَا الكِتَابِ ·

هـ وقد اقتبس المُصَفِّ عَنْ أَيْضاً نُصُوصاً كَثِيرَةً عَنْ أَيْمَةِ الْمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، وَهِنْ كُتُبِهِ العَزِيزَةِ كَكِتَابِ «الْمَنَاسِثِ الكَبِرِ»، وَ«الإِمْلاءِ» كِلَاهُمَا الشَّافِعِيِّ، وَمِنْ كُتُبِهِ العَزِيزَةِ كَكِتَابِ «الْمَنَاسِثِ الكَبِرِ»، وَ«الإِمْلاءِ» كِلَاهُمَا الشَّافِعِيِّ، وَكِتَابِ «الشَّامِلِ» لِإَبْنِ الصَّتَاغِ شَيْخِ أَبِي القَاسِمِ التَّبْمِيُّ لِلْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ، وَكِتَابِ «الشَّامِلِ» لِإِبْنِ الصَّتَاغِ شَيْخِ أَبِي القَاسِمِ التَّبْمِيُّ لِلْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ، وَكِتَابٍ «الشَّامِلِ» لِإِبْنِ الصَّتَاغِ شَيْخِ أَبِي القَاسِمِ التَّبْمِيُّ لِلْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ، وَكِتَابٍ «الشَّامِلِ» لِإِبْنِ الصَّتَاغِ شَيْخِ أَبِي القَاسِمِ التَّبْمِيُّ السَّافِي وَكُرُهُ عِنْدَ اسْتَعْرَاضِ مَوَارِدِهِ وَاللهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَعَيْرِهَا مِنَ الكُتُبِ كَمَا سَيَأْتِي ذِكْرُهُ عِنْدَ اسْتَعْرَاضِ مَوَارِدِهِ وَاللهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ،

٤ - وَمِمّا بُوّكُدُ هَذِهِ القِيمة العِلْمِيّة لِلْكِتَابِ، أَنّهُ صَارَ عُمْدَة وَمَرْجِعاً لِمَن جَاءَ بَعْدَهُ مِنَ الأَيْمَةِ اللّذِينَ شَرَحُوا الجَامِع الصَّحِيحَ لِلْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ فَنَقُوا مِنْهُ نَقُولًا ثِ كَثِيرَة ، وَاشْتَشْهَدُوا بِهِ فِي مُنَاسَبَاتِ عَدِيدَةٍ ، وَاخْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ مَا بَيْنَ مُقِلِّ وَمُكْثِرٍ ، لَكِنَّهُمْ أَجْمَعُوا عَلَى إِمَامَةِ أَبِي القَاسِمِ النَّيْمِيِّ هَ ، وَبَرَاعَيْهِ مَا بَيْنَ مُقِلً وَمُكْثِرٍ ، لَكِنَّهُمْ أَجْمَعُوا عَلَى إِمَامَةِ أَبِي القَاسِمِ النَّيْمِيِّ هَ ، وَبَرَاعَيْهِ وَدِقَتِهِ فِي عِلْمِ شَرْحِ الحَدِيثِ ، وَفِيمَا يَلِي قَائِمَةٌ بِأَسْمَاءِ وَدِقَتِهِ فِي عِلْمٍ شَرْحِ الحَدِيثِ ، وَفِيمَا يَلِي قَائِمَةٌ بِأَسْمَاءِ اللّهُ لَيْنَ نَقَلُوا مِنْ كِتَابِهِ هِ فِي عِلْمٍ شَرْحِهِ لِلْبُخَارِيّ ، مَع بَيَنِ بَعْضِ أَمَاكِنِ نَقْلِهِمْ عَنْ هَوْ لَا إِنْهَ الْكِتَابِ ، فَمِنْ هَوْلًا ءِ:



١ _ الإِمَّامُ الكِرْمَانِيُّ: مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ (ت: ٧٨٦ هـ) على:

لَقَدُ أَكْثَرُ الإِمَامُ الكِرْمَانِيُّ ﴿ مِنَ النَّقُسِ عَنْ كِتَابِ أَبِي القَاسِمِ النَّيْمِيِّ فِي مَنْ وَقَدُ أَحْصَيْتُ مَنْ وَقَدُ أَحْصَيْتُ مَنْ وَقَدُ أَحْصَيْتُ الدَّرَارِي» ، وَقَدُ أَحْصَيْتُ النَّوَاضِعَ الَّتِي نَقَلَ فِيهَا عَنْهُ فَوَجَدُّتُهَا تَرْبُو عَلَى الثَّمَانِينَ نَقْلاً ، فَمِنْ ذَلِكَ:

٢ _ القَاضِي بَدْرُ الدِّينِ الدَّمَامِينِيُّ ، مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ المَالِكِيُّ (ت: ٨٢٧هـ)

وَقَدِ اسْتَفَادَ مِنْ هَذَا الشَّرْحِ فِي مُنَاسَبَاتٍ، وَصَرَّحَ بِالنَّقْلِ عَنْهُ فِي كِتَابِهِ امَصَابِيحُ الجَامِع» فِي مَوَاطِنَ، مِنْهَا: (١/٠١ و١٤٢ و٢٣٣ و٢٥٣).

٣ ـ شَمْسُ الدِّينِ البِرْمَاوِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت: ٨٣١هـ) ﷺ:

نَقَلَ عَنِ المُصَنَّفِ فِي مُنَاسَبَاتٍ فِي كِتَابِهِ «اللَّامِعُ الصَّبِيحُ بِشَرْحِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ، ، فَمِنْ ذَلِكَ مَثَلاً:

(1/03) و(1/03) ورقي (1/03) و(1/03) و(1/03) و(1/03) ورقي (1/03) و(1/03) ورقي (1/03) ورقي (1/03)

لَهُوْرِبِدَ أَنْظُرُ مِن فَتَبَسَ عُسُوصاً مِنَ شَرْحِ فِيْمَ قِلَوْمِ مُشَنَّةٍ بِدَ. ٤ ــ الْخَافِطُ شِقِبُ الدَّمَنِ أَنُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ لَنُ حَجَرٍ مَعَسَفُّلَامِيُّ رَتَّ ١٥٨هـ هـ) بــان:

وَقَدْ نَقُلَ عَنْهُ إِنَّا فِي ذَلَاثَةٍ مِنْ كُلُمِّهِ:

ــ أَوَّلُهَا: كِتَابُ مَالنُّكُتِ عَلَى صَحِبِحِ شَخَرِيَّ . زَمَّدُ مُقَّرَ عَمِ لَتَّيْمِيَّ بِي فَلَافَةِ مَوَاطِئَ:

(ו אפונדרדנעוד)

- وَمُانِيهَا: فِي كِتَابِهِ: ﴿ فَتُنْحُ البَارِي بِشَرْحِ صَحِيحِ البُخَارِيُّ ۗ ، وَقَدْ نَقَلَ عَنْهُ ٢٩٠ (a) (a)

نِي أَزْيَدَ مِنْ عِشْرِينَ مَوْطِناً مِنْهَا:

(۱/٩ و۱۷ و ۱۵ و ۸۸ و ۲۶ و ۲۵۷ و ۲۷۱ و ۳۶۳ و ۱۲۹ و ۲۲۰ و ۱۲۰ و ۱۰)، رَنِي (۲/ه و ۱۰)، رَنِي (۲/ه و ۱۰)، رَنِي: (۳۱/۵ و ۳۲۹)، رَنِي: (۳۲۹ و ۳۲۹ و ۳۲۹)، رَنِي: (۵/۵)، رَنِي: (٤/٤/١)، رَنِي: (٤/٤/١)، رَنِي: (٤/٤/١)، رَنِي: (٤/٤/١)، رَنِي: (٤/٤/١)،

_ وَقَالِنُهَا: فِي كِتَابِهِ النَّتِقَاضُ الاعْتِرَاضِ عَلَى العَيْنِيِّ»، فِي مَوْطِنِ رَاحِدٍ (١٤/١)

٥ _ المخافِظُ بَدْرُ الدِّينِ مَحْمُودُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَيْنِيُّ الْحَنَفِيُّ (ت: ٥٥٥ هـ)
 ﴿يهِ:

أَكْثَرُ الْحَافِطُ الْعَيْنِيُّ هُمْ مِنِ اعْتِمَادِ كِتَابِ فِوَامِ السُّنَةِ التَّيْمِيُّ هُمْ حَتَّى صَارَ أَخَدَ مَصَادِرِهِ الأَسَاسِيَّةِ ، وَمَوَارِدِهِ الرَّئِيسَةِ الَّتِي عَرَّلَ عَلَيْهَا فِي شَرْجِهِ عَلَى صَحِيحِ البُخارِيِّ المُسَمَّى: «عُمْدَةُ القَارِي شَرْحُ صَحِيحِ البُخَارِي» ، وَيِتَنَبُّعِي لِلْعُمْدَةِ وَجَدْتُ نُقُولَاتِهِ عَنْهُ قَدْ جَاوَرَتِ التَّسْعِينَ نَقْلاً ، فَمِنْ ذَلِكَ:

<u>@@</u>_

و(۱۷۹/۱۵) ، (۲۲/۱۲ و۳۳ يي تؤطِئيْنِ) ، و(۲۱٪۲۱) ، (۱۹/۱۵) ، و(۲۲/۱۲ و ۱۶ و ۲۵ و ۲۲۱ و ۲۶۹) .

٦ - الحَافِظُ جَلَالُ الدَّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ السَّيُوطِيُّ (ت: ٩١١ هـ)

اعْتَمَدَ الحَافِظُ السُّيُوطِيُّ ﴿ عَلَىٰ هَذَا الْمُصَنَّفِ لِلْإِمَامِ قِوَامِ السُّنَّةِ أَبِي القَاسِمِ التَّيْمِيِّ ﴿ فِي أَرْبَعِ مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ ، وَهِيَ:

أَ ـ «تَنْوِيرُ الحَوَالِكِ فِي شَرْحِ مُوَطَّأِ الْإِمَامِ مَالِكِ»، وَقَدِ اقْتَبَسَ مِنْهُ نَصًّا وَاحِداً فِي (٢/١).

ب - الحَاشِيَةُ السُّيُّوطِي عَلَىٰ سُنَنِ النَّسَائِي؟، وَقَدِ اقْتَبَسَ مِنْهُ فِي خَمْسِ
 مُنَاسَبَاتٍ كَمَا يَلِي. (١/١٤ و٥١ و٥٥ - فِي مَوْطِئْسِ - و٩٥)

وَصَرَّحَ هِي الْمَوْطِنِ الأُوَّلِ (١/٥٥) بِاسْمِهِ، فَفَالَ: "فَالَ التَّبْمِيُّ فِي شُرْحِ البُّخَارِي: أَيْ صَلَاةً كَامِلَةً»

جــ «الدَّيبَاجُ فِي شَرْحِ صَحِيحِ مُسْدِمِ بْنِ الحَجَّاحِ»، وَقَدِ اعْتَمَدَهُ فِي مَوْطِنٍ وَاحِدٍ (١٤٧/١).

وَقَدِ اغْتَمَدَ السُّيُوطِيُّ ﴿ فَي هَذَ الكِتَابِ كَثِيراً عَلَىٰ كِتَابِ التَّحْرِيرِ فِي شُرْحٍ صَحِيحٍ مُسْلِمٍ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ النَّيْمِيِّ، وَالَّذِي أَكْمَلَهُ وَالِدُهُ أَبُو القَاسِمِ ﷺ،

د ـ «عُقُودُ الزَّبَرْ جَدِ عَلَىٰ مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَدَ» ؛ وَقَدِ اقْتَبَسَ مِنْهُ فِي مُنَاسَبَاتٍ ،

بين (۱/۱۵۲۱ و۲۰۱۹ و ۲۱۱)، رمي (۲/۱۲۱ و ۲۸۸ و ۲۸۸ و ۲۲۱ و ۲۲۲ و ۲۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و ۲ و

٧ السَّمَهُوديُّ عليُّ سُ عند الله الحسيُّ (ت ٩٩١١) ٤٠٠

وَقَدِ الْتُتَبَسِّ نَصَّا وَاحِداً مِنْ شَرْحِ النَّيْمِيِّ ﴿ إِلَيْ فِي كِتَابِهِ الحُلَاصَةُ الوَقَاءِ بِأَخْبَارِ المُصْطَفَى * (٤٩٣/١)

٨ _ الإمَّامُ القَسْطلانِيُّ: (ت: ٩٢٣هـ) هِنَا

وَذَا تَشْرَ مِنَ النَقْلِ عَنْ قُوامِ النَّسَةَ عِنْ كِتَابِهِ ﴿ إِرْشَادُ السَّادِي ﴾ ، وَمِنَّ لُمُو طَلِي النَّسَادِي ﴾ ، وَمِنَّ النَّسَادِي ﴾ ، وَمِنَ النَّسَادِي ﴾ ، وَمِنَ النَّسَادِي ﴾ ، وَمِنْ النَّسَادِي ﴾ ، وَمِنْ النَّسَادِي إِلَيْنَالِ النَّسَادِي النَّسَادِي النَّسَادِي النَّسَادِي النَّسَادِي النَّسَادِي النَّسَادِي النَّسَادِي النِّسَادِي النَّسَادِي النِّسَادِي النَّسَادِي النَّسَادُ النَّسَادِي النِّسَادُ النَّسَادِي النَّسَادِي الْمُعْلَى الْمُسْتَعِيلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلَى الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلَى الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلَقِي الْمُعْلَى الْمُعْلِي الْمُعْلَمِي الْمُعْلَقِيلِي الْمُعْلَمِي الْمُعْلِي الْمُعْلَمِي الْمُعْلِي الْمُعْلَمِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلَمِي الْمُعْلَمِي الْمُعْلَمِي الْمُعْلَمِي الْمُعْلِي الْمُعْلَمِي الْمُعْلِي الْمُعْلَمِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي

(۲۸۱ و ۱۰۷ و ۱۰۷)، رُفِی: (۲/۳ و ۱۸۲)، رُفِی: (۳/۰۰ و ۷۱ و ۲۳۵ و ۲۸۵) (۵/۱۲ = ۲۱۶)، رُفِی- (۲/۱۷)،

٩ _ الإنامُ زَكَريًا الأَنْصَارِيُّ (ت: ٩٢٦هـ) . :

لَقُلَ عَنْهُ فِي كَتَامِهِ "مُنْحَةُ النَّارِي بَشْرُحِ صَحِيْحِ النُّحَارِيِ" فِي مُنَاسَبَةٍ وَاحِدَةٍ (٦٠٦/٢).

١٠ - عَبْدُ الحقّ بْنُ سَيْفَ الدّبِنِ الدُّهْلِيُّ الحَلْفِيُّ (ت: ١٠٥٢هـ) عَيْدَ

وَقَدْ نَقَلَ عَنْ هَدَا الكِتابِ فِي مُوْصِعَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ "لَمَعَاتُ التَّنْقِيحِ فِي شُرْحِ مِثْكَاةِ المَصَابِيحِ": (١٧٤/١)، وَفِي: (١٨/٦).

١١ ـ الإِمَامُ ابْنُ عِلَّانَ: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيَّ (ت: ١٠٥٧هـ) ١٠٠٠

وَقَدِ اقْتَبَسَ مِنْهُ فِي كِتَابِهِ «دَلِيلُ الْعَالِحِينَ لِطُرُقِ رِيَاضِ الصَّاسِحِينَ» صَرِيحاً

نِي مَوْطِنَيْنِ: (١٦٩/٥)، و(١/ ٢١/٥).

١٧ _ القَاضِي حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ المَغْرِبِيُّ - شَارِحُ بُلُوغِ المَرَامِ - (تَا ١١٩هـ) هُو:

وَقَدْ صَرَّحَ بِالنَّقْلِ عَنْ قِوَامِ السُّنَّةِ التَّيْمِيِّ فِي كِتَابِهِ ﴿الْبَدْرُ التَّمَامُ شَرْحُ لُلُوغِ المَرَامِ﴾ فِي مَوْطِنِ وَاحِدٍ (٨٣/٢)،

١٣ ــ الإِمَامُ الزُّرْقَانِيُّ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ البَاقِي بْنِ يُوسُفَ (ت: ١١٢٢ هـ) ﷺ:
 وَقَدْ نَقَلَ عَنْ شَرْحِ النَّخَارِي لِأَبِي القَاسِمِ التَّيْمِيِّ ﷺ فِي أَرْبَعِ مُنَاسَبَاتٍ فِي شَرْحِ لِلْمُوطَّ لِلْإِمَامِ مَالِكِ ﷺ، وَهَذِهِ المَوَاطِنِ هِيَ:
 شَرْحِهِ لِلْمُوطَّ لِلْإِمَامِ مَالِكٍ ﷺ، وَهَذِهِ المَوَاطِنِ هِيَ:

(1/011) ((3/1/6374 6470).

١٤ _ الإِمَامُ شَمْسُ الدِّينِ السَّفَّارِيرِيُّ الحَنْبَلِي (ت: ١١٨٨هـ) عنه:

نَصَّ عَلَىٰ الرُّجُوعِ إِلَىٰ شَرْحِ قِوَامِ السَّنَةِ ﴿ فِي فِي كِتَابِهِ ﴿ كَشُفُ اللَّمَامِ شَرْحُ عُمْدَةِ الأَحْكَامِ ﴾ فِي ثَلَاثِ مُنَاسَبَاتٍ : (١٠/١ و ٤٨٢) ، وَفِي هَذَا الْمَوْطِنِ الثَّانِي عُمْدَةِ الأَحْكَامِ ﴾ فِي ثَلَاثِ مُنَاسَبَاتٍ : (١٠/١ و ٤٨٢) ، وَفِي هَذَا الْمَوْطِنِ الثَّانِي قَالَ : ﴿ وَقَالَ [ابْنُ النِّينِ] : جُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجدًا وَطَهُوراً ، وَجُعِلَتْ لِغَيْرِي مَسْجداً ، لِأَنَّ عِيسَىٰ ﴿ كَانَ يَسِيحُ فِي الأَرْضِ وَيُصَلِّي حَيْثُ أَدْرَكَتُهُ الصَّلاةُ وَلَمْ مُسْجداً ، لِأَنَّ عِيسَىٰ ﴿ كَانَ يَسِيحُ فِي الأَرْضِ وَيُصَلِّي حَيْثُ أَدْرَكَتُهُ الصَّلاةُ وَلَمْ فَحُعِلُ لَهُ طَهُوراً ﴾ وعَلَّقَ عَلَيْهِ مُحَقِّقُ الكِتَابِ بِقَوْلِهِ : ﴿ فِي الأَصْلِ : النَّيْمِيُ ﴾ وَالنَّصْلِ : التَّيْمِيُ ، وَالنَّصُوبِ مِنَ الفَتْح ﴾ !!

قُلْتُ: بَلْ هَذَا الكَلَامُ مَوْجُودٌ فِي شَرْحِ قِوَامِ السُّنَّةِ ﷺ (١).

⁽١) ينظر: كتابُ لتَّيمم من النصِّ المحقق (ص: ١٩٦).

000

وَالْمَوْطِنُ الثَّالِثُ الَّذِي صَرَّحَ بِالنَّقْلِ مِنْهُ عَنْهُ فِي (٢٧ ٢).

١٥ _ الإِمَّامُ الشَّوْكَانِيُّ: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيَّ اليِّمَانِيُّ (ت: ١٢٥٠هـ) عِينَ

وَقَدُ ضَمَّنَ كِتَابَهُ «نَيْلُ الأَوْطَارِ شَرْحُ مُنتَقَىٰ الأَخْبَارِ» فِي مَوَاطِنَ مِنْهَا: (٣١ ٦٠ و٧١ و١٢٨)، وَهِي (٦٣/٧)، وَهِي (١٢٣/٨).

١٦ _ القِنَّوْجِيُّ: صِدَّىقُ حَسَن خَانِ البُخَارِيُّ (ت: ١٣٠٨) كِيَّرٍ:

التُتَبَسَ نُصُوصاً مِنْهُ فِي مُنَاسَبَاتٍ أَوْدَعَهَا شَرْحَهُ عَلَىٰ مُخْتَصَرِ الجَابِعِ الصَّحِيحِ لِلْبُخَارِيِّ لِلْإِمَامِ شِهَابِ الدِّينِ أَبِي العَبَّاسِ أَخْمَدَ التَّبِيدِي الصَّحِيحِ لِلْبُخَارِيِّ لِلْإِمَامِ شِهَابِ الدِّينِ أَبِي العَبَّاسِ أَخْمَدَ التَّبِيدِي (ت: ٩٠ ١٨٩٣)، وَالْمُسَمَّىٰ «عَوْنُ البَارِي بِحَلِّ أَدِلَّةِ البُخَارِيِّ، بِنْهَا: (١ - ٩ و ١٤٢ ر ٢٥٣).

١٧ ـ الإِمَامُ الشَّبِيهِي: مُحَمَّدُ الغَضِيلُ بْنُ الْفَاطِمِيِّ الزَّرْهُونِيُّ المَغْرِبِيُّ
 (ت: ١٣١٨ هـ) ﷺ:

نَقُلُ الشَّبِيهِيُّ فِي مِنْ هَذَا الكِتَابِ لِيَوَامِ السُّنَةِ التَّبْيِيُّ فِي مَنْ مِنْ عَلَىٰ مَخْوَمُ السَّاطِعُ عَلَىٰ الصَّحِيحِ الجَامِعِ فِي مُنَاسَبَاتِ صَحِيحِ البُخَارِيِّ المُسَمَّى: «الفَجْرُ السَّاطِعُ عَلَىٰ الصَّحِيحِ الجَامِعِ فِي مُنَاسَبَاتِ كَثِيرَةِ، وَقَدْ سَبَقَ أَنَّ الشَّبِهِيِّ فِي قَدْ وَقَفَ عَلَىٰ السُّنَخَةِ الخَطَّيَةِ لِشَوْحِ أَبِى القَاسِمِ النَّيْمِيِّ فِي المَحْفُوظَةِ بِمَكْنَاسَ، وَعَلَّقَ عَلَيْهَا فِي بِحَطَّ بَدِهِ، لَكِنَّهُ فِي طَنَّ أَنَهَا النَّيْمِيِّ قِي المَحْفُوظَةِ بِمَكْنَاسَ، وَعَلَّقَ عَلَيْهَا فِي بِحَطَّ بَدِهِ، لَكِنَّهُ فِي طَنَّ أَنَهَا لِلللهِ بِحَلَّ بَدِهِ، لَكِنَّهُ فِي النَّاكِدُ فَإِنَّهُ كَانَ لِلللهِ عَلَىٰ مَحِيحِ البُخَارِيَّ »؛ وَلِذَلِكَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلللهُ بَكِي تَقِي الدِّينِ، وَسَمَّاهَا «النُّكَتُ عَلَىٰ صَحِيحِ البُخَارِيَّ »؛ وَلِذَلِكَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلللهُ بِي المُخْوطِ وَوْمًا إِلَىٰ السُّبْكِيِّ، وَفِيمَا يَلِي بَيَانُ بِينَ المُخْطُوطِ وَوْمًا إِلَىٰ السُّبْكِيِّ، وَفِيمَا يَلِي بَيَانُ بِيعِلَى بَيَانُ المَّاسِمِ قِوَامِ السُّنَةِ التَّيْمِيُ فِي الكِتَابِ مِنْ شَوْحِ أَبِي القَاسِمِ قِوَامِ السُّنَةِ التَّيْمِيُ فَى الكِتَابِ مِنْ شَوْحِ أَبِي القَاسِمِ قِوَامِ السُّنَةِ التَّيْمِيُ فَى الكِتَابِ مِنْ شَوْحِ أَبِي القَاسِمِ قِوَامِ السُّنَةِ التَّيْمِيُ فَيَ

 $(1/\gamma + (1/\gamma +$

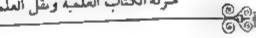
وتَسْمِيتُهُ لِلْإِمَامِ النَّيْمِيِّ اللهِ هُنَا لِكَوْبِهِ مِمَّا مَقَلَهُ عَنْهُ بِالوَاسِطَةِ ، فَقَدْ صَرَّحَ بِهِ كُلِّ وَتَسْمِيتُهُ لِلْإِمَامِ النَّيْمِيِّ اللهِ مُنَا لِكَوْبِهِ مِمَّا مَقَلَهُ عَنْهُ بِالوَاسِطَةِ ، فَقَدْ صَرَّحَ بِهِ كُلِّ مِنَ الكِرْمَانِيِّ وَالْمَيْنِيِ وَالْمَيْنِيِ وَالسَّبُوطِي ، وَكُنَّهُمْ نَسْبَهُ لِأَبِي القَاسِمِ التَّيْمِيِّ اللهِ مِنَ الكِرْمَانِيِّ وَالْمَيْنِيِ وَالمَيْنِيِ وَالسَّبُوطِي ، وَكُنَّهُمْ نَسْبَهُ لِأَبِي القَاسِمِ التَّيْمِيِّ اللهِ فَي اللهِ فَيْ اللهِ فَي اللهِ فَيْ اللهِ فَي اللهِ فَي اللهِ فَي اللهُ فَي اللهِ فَي اللهُ فَي اللهِ اللهِ فَي اللهِ فَي اللهِ فَي اللهِ اللهِ فَي اللهِ فَي اللهِ الللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الله

وَقَدْ نَقَلَ عَلَى اللَّهُمِيِّ فِي كِتَابِهِ هَدَا فِي مَوْصِعَيْنِ مِنْ شَرْحِهِ عَلَى سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ المُسَمَّى "عَوْدُ المَعْبُودِ" وَهُمَا كَالاّتِي:

(٣٢٠/١) و(١٠٧/٥)، وَقَدْ صَرَّحَ فِي المَوْطِنِ الثَّانِي بِالنَّفْلِ عَنْهُ بِوَاسِطَةِ الإِمَامِ بَدْرِ الدَّبِنِ لعَيْنِيٍّ فَقَالَ: "وَقَالَ لعَيْنِيُّ، قَالَ التَّيْمِيُّ، وَبَيْرُو حَا بُسْنَانُّ، وَكَانَتْ بَسَانِينُ الْمَدِينَةِ تُدْعَىٰ بِالآبَارِ ».

١٩ _ الإِمَامُ المُبَارَكُفُورِي: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ
 (ت: ١٣٥٣ هـ) ﷺ:

وَقَدْ نَقُلَ أَيْضًا عَنِ الْإِمَامِ التَّيْمِيِّ ﷺ فِي مَوْطِنَيْنِ مِنْ شَرْحِهِ عَلَىٰ جَمِعِ



التَّرْمِذِيِّ الْمُسَمَّىٰ: ﴿ التُحْفَةُ الأَحْوَذِي ﴾ وَهُمَا: (١٤٧/١) و(٧٦/١٠)

٣٠ - أَبُو الحَسَنِ المُبَارَكُفُورِي: عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ
 (ت: ١٤١٤هـ) ﷺ:

اقْتَبَسَ مِنْ شَرْحِ قِوَامِ لَشُنَّةِ لَيَّهِمِيٍّ ﴿ يُصُوصاً أَوْدَعَهَا كِتَابَةُ المِرْعَاةُ الْمِرْعَاةُ الْمُفَاتِيحِ شَرْحُ مِثْكَاةِ الْمَصَالِيحِ اللهِي مُنَاسَبَاتِ ، مِنْهَا: (١/١٥٢)، (٢٠/٢)، (٤٦٧/٤)، (٤٦٧/٤).

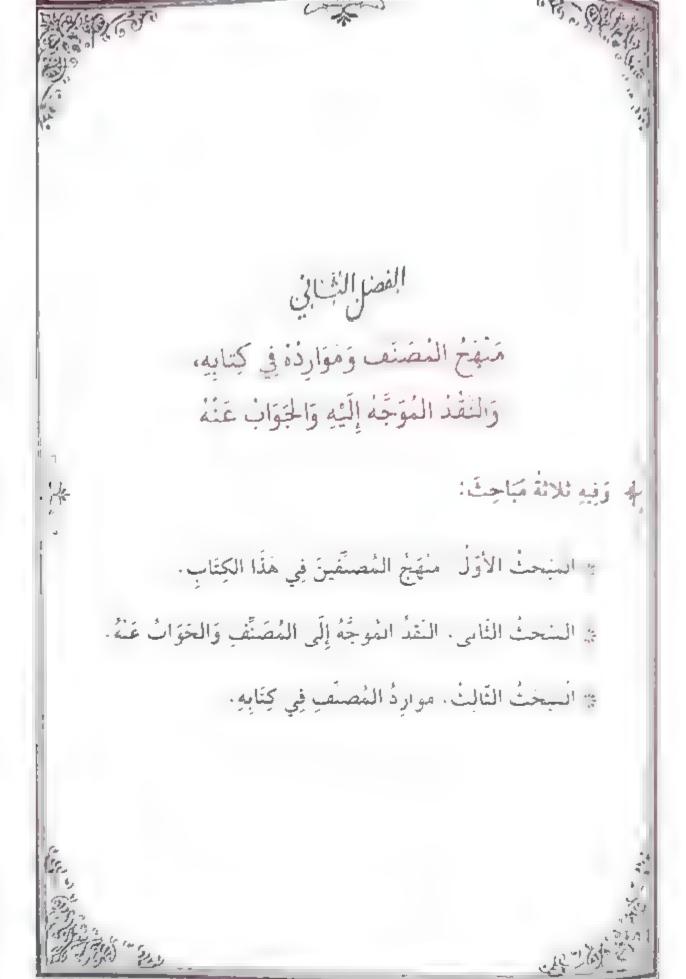
فَهَوُلَاءِ عِشْرُودَ عَلَمًا مِنْ أَيْمَةِ المُسْلِمِينَ _ وَهُمْ عُصْبَةٌ أُولُو فُوَّةٍ مِنَ العِلْمِ وَالنَّظْرِ _ كُنَّهُمْ لَقَلَ عَلْ فَوَامِ السُّنَةِ التَّلْمِيِّ فِي شَرْحِهِ لِلْحَامِعِ الصَّحِيحِ، وَهُمْ _ كَمَا رَأَيْتَ _ مُتَفَاوِتُولَ فِيمَا بَيْهُمْ فِي الاقْتِبَاسِ مِنْهُ؛ مَا بَيْنَ مُقِلَّ وَمُسْتَكْثِرٍ، لَكِنَّ لَهُوصَهُمْ بِهِ، وَارْيَوَاءَهُمْ مِنْهُ يُبِينُ بِجَلَاءِ أَهَمَّيْةَ هَذَا الشَّرْحِ وَقِيمَتَهُ العِلْمِيَّةَ وَمَنْزِلَتَهُ العَلَيْنَةَ بَيْنَ شُرُوحِ لَجَامِعِ العَسَحِيحِ لِلاِمَامِ النَّحَارِيِّ عَلَى .

٥ - تَجَرَّدَ لَمُصَلَّفُ فَي مِن التَّقلِيدِ، وَ سَتَعْمَلُ أَسْلُوبَ النَّقْدِ العِلْمِيّ، فَهُرَبُ فِيهِ مَلَامِحُ شَخْصِيتِهِ لعِلْمِيَّةِ، مِمَّا أَضْفَىٰ عَلَىٰ الكِتَابِ مِيزَهُ أُخْرَىٰ، وَتَمَثَّلَ مَلَا الأَمْرُ فِي بَسْطِهِ لِلْجُلَافِ بَيْنَ العُلَمَاءِ، وَمُناقَشَتِهِ لَهُمْ بِعِلْمٍ وَأَدَبٍ، مَعَ تَصْرِيعِهِ مَذَا الأَمْرُ فِي بَسْطِهِ لِلْجُلَافِ بَيْنَ العُلَمَاءِ، وَمُناقَشَتِهِ لَهُمْ بِعِلْمٍ وَأَدَبٍ، مَعَ تَصْرِيعِهِ بِالْحَثِيَارَاتِهِ الفِقْهِيَّةِ، وَتَرْجِيحَاتِهِ العِلْمِيَّةِ، وَلَيِي كَانَ يَظْهَرُ مِنْهَ تَقْدِيمُهُ لِلسُّنَةِ الفَصْحِيحَةِ، وَتَعْطِيمُهُ لِلدَّلِيلِ، وَسُلُوكُهُ مَسْلَكَ الاجْتِهَادِ.

وَزَادَ مِنْ قِيمَتِهِ مَا مَثَرَهُ النَّيْمِيُّ ﴿ إِنَّهُ أَثْنَا ۚ شَوْحِهِ مِنْ بَدِيعِ الفَوَاثِيرِ ، وَزَبَرَهُ بِدَقِيقِ الشَّوَادِدِ ، فَقَدْ نَفَضًا ، وَأَبْدَعَ فِي بَيَنِهِ الشَّوَادِدِ ، فَقَدْ نَفَضًا ، وَأَبْدَعَ فِي بَيَنِهِ

وَاسْتِكْنَاهِ دَقَائِقِهِ مَعْنَىٰ وَلَقْطاً، فَتَرَاهُ إِذَا طَفِنَ يَشْرَحُ لَفْظَ حَدِيثٍ يَسْتَقْصِي مَعَانِيَّهُ اسْتِقْصَاءً، وَيُحِيطُ بِمَضَامِينِهِ بِمَا نَجِدُ فِيهِ كِفَايَةً وَغِنَاءً،

وَهَدَا الَّذِي دَكُرْتُهُ هُذَا، يُمثِّلُ نُتَفًا مِنْ قِيمَةِ هَذَا الكِتَابِ العَظِيمِ، وَالَّذِي حَوَى قوائِدَ جَمَّةً ، فِي عُلُومٍ مُحْتَلِفَةٍ ، بَسَطَهَا الإِمَامُ قِوَامُ السُّنَّةِ النَّيْمِيُّ عِلَيْ بأَسْلُوبٍ شَائِقٍ مُخْتَصَرٍ، وَلُغَةٍ سَهُلَةٍ جَزْلَةٍ، بَعِيدَةٍ عَنِ التَّكَلُّفِ أَوِ التَّعْقِيدِ، لَا يَمَلُّ قَرِئُهَا مِنْهَا، وَلَا يَضْحَرُ مِنْ تَكْرَارِ اسْطَرِ فِيهَا، فَأَسْأَلُ العَلِيَّ القدِيرَ بِأَسْمَاتِهِ الحُسْنَى وَصِفَاتِهِ العُمَىٰ أَنْ يَخْعَلَهُ فِي مِيزَانِ حَسَنَابِهِ يَوْمَ لِقَائِهِ ، وَأَنْ يَكُونَ مِمَّا يَلْحَقْهُ نَفْعُهُ نَعْدَ مَوْتِهِ ، إِنَّهُ عَلَى كُنِّ شَيْءِ قَدِيرٌ .





الْمِبْحَثُ الأَوَّلُ مَنْهَجُ المُصَنَّفَيْنَ هِنَّا فِي الكِتَابِ

إِنَّ النَّاظِرَ فِي كُتُبِ الأَئِمَّةِ المُتَقَدِّمِينَ ، يَجِدُ أَنَّهُمْ سَلَكُوا فِي تَوَالِيهِهِمْ ثَلَاثَةَ تَعِجَ:

 ضَائِفَةٌ مِنْهُمْ : يَذْكُو فِي فِيهَاجَةِ مُؤَلِّهِ مَنْهَجَهُ الَّذِي يَسِيرُ عَلَيْهِ فِيهِ الشِيعَابِ ، كَمَ فَعَلَ الإِمَامُ مُسْلِمُ بُنُ الحَجَّاجِ الله عَيْهِ فِي مُقَدِّمَةٍ صَحِيحِهِ .

﴿ وَطَانِقَةٌ ثَارِيةٌ . تَذْكُرُ مَنْهَجًا وَسَطًا بِلَا إِسْهَابٍ فِي شَرْحٍ مَا يَلْتَرِمُهُ الوَاحِدُ
 مِنْهُمْ فِي تَأْلِيفِهِ ، كَصَبِيعِ الإِمَامِ أَبِي عِيسَىٰ التَّرْمِذِيِّ اللَّهُ فِي جَمِعِهِ .

* وَقَالِثَةٌ: تَدُخُلُ فِي صُلْبِ الْمَوْضُوعِ مُبَشَرَةٌ دُونَ تَعَرُّضٍ لِمُقَدِّمَةٍ تَشْرَحُ فِيهَا طَرِيقَتَهَا فِي التَّأْلِيفِ، وَتَثُرُكُ ذَلِكَ لَفِطْنَةِ الْعَارِيُّ وَحَصَافَتِهِ، لِيُدْرِكَ مَنْهَجَ صَاحِبِهِ فِيهِ، كَفِعْلِ الإِمَامِ البُّخَارِيُّ فِي صَحِبِهِ.
 صَاحِبِهِ فِيهِ، كَفِعْلِ الإِمَامِ البُّخَارِيُّ فِي صَحِبِهِ.

وَالْحَدِيثُ عَنْ مَنْهَجِ الْمُؤَلَّفِ ﴿ فِي هَذَا الشَّرْحِ بَقْتَضِي أَنْ أَتْنَاوَلَهُ فِي مَظْلَيْنِ مُقْرَدَيْنِ ، عَلَى اعْتِبَارِ أَنَّ أَصْلَ هَذَا الشَّرْحِ إِنَّمَا هُوَ لِإَبْنِ النَّيْمِيِّ مُحَمَّدٍ أَبِي عَلَى اعْتِبَارِ أَنَّ أَصْلَ هَذَا الشَّرْحِ إِنَّمَا هُوَ لِإَبْنِ النَّيْمِيِّ مُحَمَّدٍ أَبِي عَلَمْ اللَّهُ وَالَّذِي قَدَّمَ لِكِتَابِهِ بِمُقَدِّمَةٍ مُوجَزَةٍ أَشَارَ فِيهَ إِلَىٰ أَهُمَّ الْمَعَالِمِ النَّبِي رَسَمَهَا عَبُواللهِ وَالَّذِي قَدَّمَ لِكِتَابِهِ بِمُقَدِّمَةٍ مُوجَزَةٍ أَشَارَ فِيهَ إِلَىٰ أَهُمَّ المَعَالِمِ النَّبِي رَسَمَهَا لِللهِ عَلَيْهِ فِي مَرْحِهِ لِأَجَادِيثِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ لِلْبُخَارِيِّ ﴿ اللّهُ الْمَعْلَلِ اللّهُ وَلَا إِلَيْ قَوَامِ السَّنَةِ أَبِي عَنْهُ فِي المَطْلَبِ النَّالِ النَّوْلِ ، ثُمَّ أَتَنَاوَلُ فِي المَطْلَبِ النَّانِي مَنْهَجَ وَ لِدِهِ قِوَامِ السَّنَةِ أَبِي

القَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ التَّيْمِيِّ ﴿ وَالَّذِي شَرَعَ فِي إِنْمَامِ مَا ابْنَدَأَهُ وَمَدُه مُبَاشَرَةً دُونَ تَعَرُّضِ لِمَنْهَجِ مُعَيَّنِ.

المضلب الأوّلُ

مَنْهَجُ الإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّبْعِيِّ عِلَيْهِ فِي الجُرْءِ الَّذِي شَرَحَهُ مِنْ صَحِيحِ البِّخَارِيِّ ١٨٠

قَدَّمَ الإِمَامُ أَبُو عَدِ اللهِ ابْنُ النَّيْمِيِّ اللَّهِ لِكِتَابِهِ مِمْقَدَّمَةٍ مُحْتَصَرَةٍ رَسَمَ فِيهَا أَمَمَّ مَعَالِمِ مَنْهِجِهِ الَّذِي اخْتَطَّهُ لِنَفْسِهِ فِي شَرْحِ هَذَا الْكِتَابِ ، وَمِنْ أَسَفِ فَقَدْ لَحِقَ هَدِهِ الْمُقَدِّمَةَ كَلِيرٌ مِنَ الطَّمْسِ، وَتَعَرَّضَتْ لِكَئِيرٍ مِنَ الخُرُّوقِ وَالتَآكُلِ بِفِعُلِ الأَرْصَةِ ، لِكَوْنِهَا وَاقِعَةً فِي بِدَايَةِ الكِتَابِ ، وَمَعَ ذَلِكَ ؛ فَقَدْ بَقِيَتْ جُمَلٌ مُهِمَّةٌ ، ثُبَيِّنُ كَثِيرًا مِنْ مَنْهَجِهِ لِللَّهِ الَّذِي سَارِ عَلَيْهِ:

فَابْتَدَأَ بَعْدَ الاسْتِهْلَالِ بِحَمْدِ اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَالنَّنَاءِ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ

ثُمَّ يَيَّنَ أَنَّ سَبَ تَأْلِيفِهِ لِهَذَا الكِتَابِ إِنَّمَا هُوَ إِجَابَةُ سَائِلِ سَأَلَهُ أَنْ يُمْلِيَ عَلَيْهِ جُمَلاً مِنْ العِلْمِ الحَدِيثِ وَمَعْرِفَةِ أَخْبَارِ الرَّسُولِ، الَّتِي فِيهَا جُمَلُ أُصُولِ الدِّينِ وَتَفَاصِيلِهِ ، وَعَلَيْهَا تَأْسِسُ بِنَاءِ الإِسْلَامِ وَتَأْصِيلُهِ»(١) ، فَالَ وَاللَّهِ: «فَوَقَعَ فِي مَعْرِضِ سُؤَالِكَ إِيَّايَ أَنْ أُمْلِيَ عَلَيْكَ شَيْنًا يُعِينُكَ عَلَىٰ الإِحَاطَةِ بِشَطْرِ مَا يَتَعَلَّقُ بِهَا،

⁽١) ينظر: (٦/٢) من قسم التحقيق،



غَاخْتَرْتُ أَنْ أَشْرَحَ كِتَابَ البُحَارِيِّ ﷺ (1).

وَعَلَّلَ لِسَبَبِ الْحَتِيَارِهِ لِهَذَا الدِّيوَانِ العَظِيمِ مِنْ دَوَاهِينِ الإِسْلَامِ، ذَلِكَ «أَنَّ كِتَابَ البُخَارِيِّ ﷺ مِنْ أَهَمَّ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَقَعَ الاِعْتِنَاءُ بِهِ، لِأَنَّهُ جَمَعَ فِيهِ مِنْ فُتُونِ العِلْمِ، وَأَوْرَدَ فِيهِ أَنْوَاعَةُ ، غَيْرَ مُقْتَصِرٍ فِيهِ عَنْ فَنَّ دُونَ مَنَّ »(٢).

وَنَوَّهَ ﷺ بِمَكَانَةِ الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ البُخَارِيِّ ﷺ، وَأَشَادَ بِعَظِـمِ مَـنْزِلَتِهِ، وَذَكَرَ بَعْضَ ثَنَاءِ أَيْمَةِ العِلْمِ وَالهُدَىٰ عَلَىٰ الإِمَامِ للْخَارِيِّ ﷺ،

فَبُعْدَ أَنْ أَشَارَ إِلَىٰ سَبْقِ الإِمَامِ الخَطَّابِيِّ فَيْ يَتَابِهِ الْأَعْلَامُ الحَدِيثِ»، وَأَنْنَى عَلَى شَرْحِهِ، وَامْتَدَحَ عَمَلَهُ، وَحَمِدَ طَرِيقَتَهُ عَلَى إِعْوَازِ فِيهِ، قَالَ فَيَّهِ: "وَإِنَّ كَانَ الخَطَّابِيُّ فَيْ عَقَدَ كِتَاتِ اللاَّعْلَامِ الشَرْحِ هَذَا الكِتَابِ، وَرَقَّاهُ حَطَّهُ، وَلَمْ كَانَ الخَطَّابِيُّ فَيْ عَقَدَ كِتَاتِ اللاَّعْلَامِ الشَيْرِ هَذَا الكِتَابِ، وَرَقَّاهُ حَطَّهُ، وَلَمْ يَبْخَسُهُ نَصِيبَهُ وَحَقَّهُ، إِلَّا أَنَّهُ فِي رَامَ الإِيجَازَ فِي بَعْصِهَا، وَتَرَكَ الدُّخُولَ فِي شَرْحِ كَثِيرٍ مِمَّا يُخْتَاجُ فِيهِ إِلَى بَيَانٍ وَبَسُطٍ، لَاسِيمَا بِالإِضَافَةِ إِلَى طَلَبَةِ الحَدِيثِ الَّذِينَ كَثِيرٍ مِمَّا يُخْتَاجُ فِيهِ إِلَى بَيَانٍ وَبَسُطٍ، لَاسِيمَا بِالإِضَافَةِ إِلَى طَلَبَةِ الحَدِيثِ الَّذِينَ كَثِيرٍ مِمَّا يُخْتَاجُ فِيهِ إِلَى بَيَانٍ وَبَسُطٍ، لَاسِيمَا بِالإِضَافَةِ إِلَى طَلَبَةِ الحَدِيثِ الَّذِينَ كَثِيرٍ مِمَّا يُخْتَاجُ فِيهِ إِلَى بَيَانٍ وَبَسُطٍ، لَا سِيمَا بِالإِضَافَةِ إِلَى طَلَبَةِ الحَدِيثِ النَّذِينَ كَثُورُ الإحَاطَة بِعَمَلِهَا وَجَمْعِهَا، تُوقَدُّا لِذَاعِيهِ عَلَى حِفْظِهَا، وَطَوَّلَ فِي بَعْضِهَا الْأَنَّ .

ثُمَّ انْتَقَلَ ﷺ إِلَىٰ بَنَانِ مَفْصَدِهِ وَغَرَّضِهِ مِنْ تَأْلِيفِهِ هَدَا ؛ فَقَالَ ﷺ: "وَإِذَا رَأَيْتَ كِتَابَنَا وَتَأَمَّلُتُهُ وَلَحَظْتَهُ بِغَيْنِ الرِّضَى ، وَجَدْتَهُ مُشْتَمِلاً عَلَىٰ كَثِيرٍ مِنَ الفَوَائِدِ لَمْ يَتَعرَّضْ لَهَا ﷺ، عَلَىٰ أَنِّي لَا إِخَالُكَ تُنْصِعُنِي فِيمَا أَصَبْتُ فِيهِ، أَوْ فِيمَا أَخْطَأْتُ

⁽١) ينظر: (٦/٢) من قسم التحقيق.

⁽٢) ينظر: (٨/٢) من قسم التحقيق،

⁽٣) ينظر: (٧/٢) من قسم التحقيق

فِيهِ، وَأَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ ؟ سَلِمُت، وَهَلَّ عِيٌّ عَلَىٰ النَّاسِ بَسْلَمُ ؟».

وَبَعَدْهَا اشْتَرَطَ ﴿ إِنَّا أَلَا يُكَرِّرُ مَا ذَكَرَهُ الخَطَّابِيُّ ﴿ إِلَّا مَا دَعَتِ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ مِنْ رِيَادَةِ شَرْحٍ بَسْطٍ رَتَفْسِيرٍ وَبَيَانٍ ، أَوِ اعْتِرَاضٍ وَاسْتِدْرَاكِ وَتَعْفِيبٍ . إِلَيْهِ مِنْ رِيَادَةِ شَرْحٍ بَسْطٍ رَتَفْسِيرٍ وَبَيَانٍ ، أَوِ اعْتِرَاضٍ وَاسْتِدْرَاكِ وَتَعْفِيبٍ .

ثُمَّ اعْتَذَرَ ﷺ لِصَنِيعِهِ بِأَدَبٍ جَمَّ، يَدُلُّ عَلَىٰ حِفْطِهِ الفَضْلَ لِذَوِيهِ، فَقَالَ: «وَلَا تَنْسُبُنِي فِيمَا أَذْكُرُهُ إِلَىٰ بُعْضٍ مِنَ الخَطَّالِيِّ، أَوْ تَقْصِيرٍ بِكِتَابِهِ عَنِ الحَدَّ الْمَرْضِيِّ، فَنَحْنُ فَشُلُ مِنْ بَحْرِهِ وَقَطْرِهِ "(").

قَالَ ﴿ إِنَّ الْعَرَبِيَةِ مِنَ الْكَتَابِ: ذِكْرُ مَا يَتَعَلَّنُ بِهِ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْكَتَبِ الْمَعْرُوفَةِ [.....] سَمْت أَهْرِ التَّخْقِيقِ، [......] بِطُرِقِ [الْعَرَبِّةِ]، وَالْفِقْهِ مِنَ الْكُتُبِ الْمَعْرُوفَةِ، وَالْمِيْنَاطِ الْمَعَانِي مِنْ أَقْوَالِ الأَئِمَّةِ، وَالْإِشْنِشْهَادِ عَلَىٰ مَا أَذْكُرُهُ بِالآيَاتِ وَالأَخْبَارِ وَأَشْعَارِ الْعَرَبِ، غَيْرَ مُتَعَدِّ هَذِهِ الْعُدُوةَ، وَلَا مُتَخَطَّ هَائِيكَ الخُطَّة .

وَأَذْكُرُ فِيهِ أَسَامِيَ رُوَاةِ الصَّحَابَةِ ، فَإِنِّي كُنْتُ [.....] أَنْ أَشْرَحَ الْمُشْكِلَ

 ⁽١) ينظر: (٨/٢) من قسم التحقيق.

⁽۲) ينظر: المصدر السابق (۸/۲).

مِنْ أَسَامِي رُوَاةِ الصَّحَانَةِ ، فَأَذْكُرُ فِي هَذَا الكِتَابِ مَا فِيهِ مِنَ الأَسَامِي وَأَشْرَحُهُ ، وَأُنْرِدُ لِمَا بَقِيَ مِنْهَا كِتَاباً ، وَإِنِّي إِذَا تَعَرَّضْتُ فِي الحَدِيثِ لِكُنْيَةِ صَحَابِيٍّ ذَكَرْتُ اسْمَهُ ، مُبْتَغِياً بِهِ وَجْهَ اللهِ ﷺ ، وَدُعَاءً مِنَ الحَلْقِ»(١).

ثُمَّ خُتَمَ مُقَدِّمَتُهُ هَذِهِ بِالاغْتِدَارِ لِلْإِمَامِ البُخَارِيِّ فِي عَدَمِ اسْتِيعَابِ جَمَيعِ الأَحَادِيثِ الصَّحِيثِ الصَّحِيحِ الحَدِيثِ ، الأَحَادِيثِ الصَّحِيحِ الحَدِيثِ ، الأَحَادِيثِ الصَّحِيحِ الحَدِيثِ ، لاَ اسْتِفْصَاؤُهَا جَمِيعاً ، لِأَنَّهُ لَوْ أَرَادَ إِيرَادَ كُلِّ حَدِيثٍ صَحِيحٍ عِنْدَهُ لأَوْرَثَ التَّنْفِيرَ ، وَإِنَّمَا كَانَ فَصْدُهُ التَّخْفِيفُ ('').

وَمِنْ خِلَالِ هَذَا الكَلَامِ ، تَتَبَيَّنُ الخُطُوطُ العَرِيضَةُ بِلْمَنْهَجِ الَّذِي اتَّبَعَهُ عِنْ فِي شَرْحِهِ هَذَا ، وَالَّتِي يُمْكِنُ أَنْ أُجْمِلَهَا فِيمَا يَلِي:

١ - أَنَّ تَأْلِيفَهُ ﴿ كَانَ اسْتِجَابَةً لِسُؤَالِ سَائِلٍ أَبْهَمَ اسْمَهُ ، وَلَمْ تَخْفَظُ لَنَا كُتُبُ التَّرَجِم اسْمَهُ .
 التَّرَجِم اسْمَهُ .

٢ - يَذْكُرُ ابْنُ التَّيْمِيِّ ﴿ لَفَظَ الحَدِيثِ الَّذِي يَوَدُّ شَرْحَهُ كَامِلاً فِي مُنَاسَبَاتٍ قَلِيلَةٍ (٣) ، وَغَالِنًا مَا يَكُتَفِي بِذِكْرِ طَرَفِهِ الدَّالِ عَلَىٰ بَقِيَّتِهِ فَقَطْ.

٣- لَا يَعْرِصُ ابْنُ التَّيْمِيِّ ﷺ لِإِسْنَادِ الحَدِيثِ، فَرِجَالُ البُخَارِيِّ جَازُوا القَنْطَرَة، وَإِنْمَا يَذْكُرُ اسْمَ الصَّحَابِيِّ فَقَطْ، وَيُبَيِّنُ مَعْنَىٰ هَذَا الاسْمِ وَمَأْخَذَهُ مِنْ حَيْثُ اللَّغَةُ، فَمِنْ ذَلِكَ:

⁽١) ينظر: (٢/١) من قسم المحقيق،

⁽٢) ينطر: (١٠/٢_١١) من قسم التحقيق.

⁽٣) ينظر مثلا (١٤/٢ و ٢٠ و ٣٤ ــ ٢٥) من قسم التحقيق.

قَوْلُهُ ﴿ إِلَى فِي الحَدِيثِ الأَوَّلِ _ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﴿ إِلَيْهَ فِي السَّيَةِ: (هُمَرُ): اشْمُ مَعْدُولٌ مِنْ عَامِرٍ ، وَلَا يَنْصَرِفُ لِاجْتِمَاعِ أَمْرَيْنِ فِيهِ: الْعَدْلُ وَالتَّعْرِيفُ ، وَ(الخَطَّابُ): يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَعَالاً مِنَ الخِطْبَةِ وَالحُطْبَةِ مَعاً) (١).

وَقَالَ فِي الحَدِيثِ النَّانِي: «(عَائِشَةُ): اسْمُ الفَاعِلَةِ مِنْ عَاشَتْ، وَإِنَّمَا يَتَسَمُّونَ بِهَا تَفَاؤُلاً... وَلَا يَنْصَرِفُ لاِجْتِمَاعِ التَّأْنِيثِ وَالنَّعْرِيفِ فِيهِ^{»(1)}.

مَوْطِنِ آخَرَ عِنْدَ ذِكْرِهِ لِسَعْدِ بَنِ أَبِي وَقَاصِ ﷺ: «(السَّعْدُ) ضِدُّ النَّحْس.

وَ (الوَقَاصُ): الكَثِيرُ الكَشْرِ، يُقَالُ: مِنْ وَقَصْتُ الشَّيْءَ: إِذَا كَسَرْتُهُ، وَاسْمُ أَبِي وَقَاصٍ: مَالِكُ بِنُ أُهَيْبِ مِنِ عَبْدِ مَنَافِ بِنِ زُهْرَةَ مِنِ كِلَابٍ، (٣).

٤ - نَفَلَ الإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنِ النَّيْمِيِّ رَهِيهِ فِي هَذِهِ القِطْعَةِ لَّتِي شَرَحَهَا مِنَ الجَامِعِ الصَّحِيحِ لِلْنُخَارِيِّ رَهِ كَثِيرًا مِنَ الاسْتِطْرَادَاتِ اللَّغَوِيَّةِ ، وَأَشَارَ فِي مَوَاطِنَ الجَامِعِ الصَّحِيحِ لِلْنُخَارِيِّ رَهِ كَثِيرًا مِنَ الاسْتِطْرَادَاتِ اللَّغَوِيَّةِ ، وَأَشَارَ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ إِلَى شَرْحِ مَا اسْتَعْجَمَ مِنَ الأَلْفَاظِ شَرْحًا نسِيطاً مُوجَزاً ، وَقَدْ نَبَّهَ عَلَىٰ هَذَا فِي كَثِيرَةٍ إِلَى شَرْحِ مَا اسْتَعْجَمَ مِنَ الأَلْفَاظِ شَرْحًا نسِيطاً مُوجَزاً ، وَقَدْ نَبَّهَ عَلَىٰ هَذَا فِي مُقَدِّمَةٍ بِقَوْلِهِ: (وَسَبِيلِي فِي هَذَا الكِتَابِ: ذِكْرُ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ العَرَبِيَّةِ مِنَ الكُتُبِ اللهَعْرُوفَةِ إِلَى الْمَوْرَادِيَّةِ مِنَ الكُتُبِ اللهَعْرُوفَةِ إِلَىٰ الْمَوْرَادِيَّةِ مِنَ الكُتُبِ : ذِكْرُ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ العَرَبِيَّةِ مِنَ الكُتُبِ الْمَعْرُوفَةِ إِلَىٰ اللْمَعْرُوفَةِ إِلَىٰ الْمَعْرُوفَةِ إِلَىٰ اللهَ إِلَيْ اللهِ المَعْرُوفَةِ إِلَىٰ النَّهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ المَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المَالِمُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

وَوَاضِحٌ مِنْ كَلَامِهِ أَنَّهُ إِنَّمَا عَوَّلَ عَلَىٰ الكُنْبِ المَعْرُوفَةِ، وَالمُصَنَّفَاتِ

⁽١) ينظر: (١٤/٢) من قسم التحقيق.

⁽٢) ينظر: (٢٠/٢) من قسم التحقيق.

⁽٣) ينظر: (٨٧/٢) من قسم التحقيق،

⁽٤) ينظر: (١٠/٢) من قسم التحقيق،

العَوْثُونَةِ، الَّتِي شُهِدَ لِأَصْحَابِهَا بِالتَّقَدُّمِ وَالشُّفُوفِ فِي الصَّنَاعَةِ وَالأَوْضَاعِ، وَحَظِيتُ بِالقَبُولِ بَيْنَ أَثِمَّةِ العِلْمِ وَالاطَّلَاعِ.

وَرُبَّمَا تَوَسَّعَ - عَلَىٰ نُدْرَةِ - فِي شَرْحِ اللَّفْطَةِ الوَاحِدَةِ، فَيُورِدُ لَهَ مَوَارِدَ لَغَوِيَةٌ، مُعْتَمِداً فِي ذَلِكَ كُلَّهِ عَلَىٰ كَلَامٍ أَيْمَةِ اللَّسَانِ، وَعُلَمَاءِ العَرَبِيَّةِ وَالبَيَانِ كَابْنِ الأَعْرَابِي، وَسِيبَوَيْهِ، وَأَبِي عَمْرِو نْنِ العَلَاءِ رَحِمَهُمُ اللهُ حَمِيعاً وَأَمْثَالَهُمْ.

وَمِنْ أَمْثِلَةِ ذَلِكَ: صَنِيعُهُ عِنْدَ حَدِيثِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ فِي قِصَّةِ بَدُءِ الرَّحْيِ، حَيْثُ اسْتَطْرَدَ كَثِيرًا فِي شَرْحِ قَوْلِهَا فِي الحَدِيثِ: (يَتَحَنَّتُ)، وَبَقَلَ الْوَحْيِ ، حَيْثُ اسْتَطْرَدَ كَثِيرًا فِي شَرْحِ قَوْلِهَا فِي الحَدِيثِ: (يَتَحَنَّتُ)، وَبَقَلَ نُقُولًا حَمَّةً عَنْ عُلْمَاءِ العَرَبِيَّةِ، وَأَكْثَرَ مِنَ الاسْتِشْهَادِ بِالشَّعْرِ تَقْوِيةً لِرَأْبِهِ، ثُمَّ خَتَمَ كَلَامَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَإِنَّمَ أَطَلْنَا الكَلَامَ فِي هَذِهِ الكَلِمَةِ وَشَعَّبْنَاهُ لِإِشْكَالِهِ، وَإِخْرَاحِ كَلَامَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَإِنَّمَ أَطَلْنَا الكَلَامَ فِي هَذِهِ الكَلِمَةِ وَشَعَّبْنَاهُ لِإِشْكَالِهِ، وَإِخْرَاحِ الشَّوْلِ فِي كَلَامِ العَرْبِ أَمْثَالِ هَذَا، فَسَلَكُنَا فِيهِ طَرِيقَةَ الفَوْلِ فِي كَلَامِ العَرْبِ أَمْثَالِ هَذَا، فَسَلَكُنَا فِيهِ طَرِيقَةَ الفَوْلِ فِي كَلَامِ العَرْبِ أَمْثَالٍ هَذَا، فَسَلَكُنَا فِيهِ طَرِيقَةَ الفُولُ فِي كَلَامٍ العَرْبِ أَمْثَالٍ هَذَا، فَسَلَكُنَا فِيهِ طَرِيقَةً الفُولُ فِي كَلَامٍ العَرْبِ أَمْثَالٍ هَذَا، فَسَلَكُنَا فِيهِ طَرِيقَةَ الفُولُ فِي كَلَامٍ العَرْبِ أَمْثَالٍ هَذَا، فَسَلَكُنَا فِيهِ طَرِيقَةً الفُولُ أَيْهِ كَلَامٍ العَرْبِ أَمْثَالٍ هَذَا، فَسَلَكُنَا فِيهِ طَرِيقَةً اللهَيْنَاءِ المَالِدَةُ فِي الْعَرْبِ أَمْثَالٍ هَذَاء الْعَرْبُ أَنْ اللّهُ لَهُ اللّهُ لَا أَلَا لَهُ اللّهُ لَا أَمْدَاء الْعَرْبِ أَنْ اللّهُ لَوْلِ فِي كَلَامٍ العَرْبِ أَمْ الْعَرْبِ اللّهَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ لَا أَلْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ لَا اللّهُ اللْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللللللّهُ الللللللْهُ اللللللْهُ الللللْهُ الللللْهُ الللللْهُ اللّهُ اللللْهُ اللْهُ الللللّهُ اللللْهُ الللللْهُ الللللْهُ الللْهُ اللللللْهُ الل

٥ - التُرَمَ الإِمَامُ اللهِ التَّهْمِيِّ فِي مَا الشَّرَطَةُ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ مِنْ عَدَمِ تَكُرَادِ مَا ذَكَرَهُ الإِمَامُ الحَطَّابِيُّ فِي فِي شَرْحِهِ الْمُسَمَّى: «أَعْلَامُ الحَدِيثِ» إِلَّا بِالقُيُودِ مَا ذَكَرَهُ الإِمَامُ الحَدِيثِ» إِلَّا بِالقُيُودِ النَّي ذَكَرَهَا هُمَاكَ، وَهَكَذَا تَجِدُهُ يَكُنفِي بِالإِشَارَةِ إِلَىٰ كَلَامِهِ وَيُحِيلُ عَلَيْهِ، دُونَ التَّي ذَكَرَهَا هُمَاكَ، وَهَكَذَا تَجِدُهُ يَكُنفِي بِالإِشَارَةِ إِلَىٰ كَلَامِهِ وَيُحِيلُ عَلَيْهِ، دُونَ حَاجَةٍ إِلَىٰ تَكْرَارِهِ أَوْ إِعَادَتِهِ كَمَا فَعَلَ عِنْدَ شَرْحِهِ لِحَدِيثِ: (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا عَامَالُ إِيمَانًا إِنْ يَقُولُ: «الْمُحْتَاجُ إِلَىٰ التَّقْسِيرِ مِنْهُ مَا ذَكَرُنَاهُ فِي قِيَامِ لَيْلَةِ القَدْرِ، وَقَدْ دَكَرُ الخَطَّابِيُّ فِيهِ مَا يَكُفِي» (٢).

⁽١) ينظر: (٣٢/٢) من قسم الدراسة،

⁽٢) ينظر: (٩٨/٢) من قسم التحقيق.

وَفَدْ بَتَعَقّبُ الخَطَّابِيّ (إِن أَيْضًا، فَمِنْ دَلِكَ: قَوْلُهُ عِنْدَ شَرْجِهِ حَدَيثَ أُمَّ الْمُغُدُومُ)؛ قَالَ: الْمُؤْمِنِينَ عَيْشَةَ رَفِي فِي قِصَّةِ بَدْءِ الرَّحْيِ عِنْدَ قَوْلِهَا: (وَتَكْسِبُ المَعْدُومُ)؛ قَالَ: الْمُؤْمِنِينَ عَيْشَةَ رَفِي فِي قِصَّةِ بَدْءِ الرَّحْيِ عِنْدَ قَوْلِهَا: (وَتَكْسِبُ المَعْدُومُ)؛ قَالَ: الْمُؤْمِنِينَ عَيْشَةَ رَفِيهِ أَنْ مَنْ وَسُولِ اللهِ المُخْدِهِ هِيَ اللَّمْطَةُ الْمَحْفُوطَةُ بَيْنَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ، الصَّحِيحَةُ عَنْ رَسُولِ اللهِ اللهُ وَدَكَرَ الْخَطَّابِيُّ الْ أَنْ صَوَابَةُ: [المُعْدِمَ]، وَمَمْ يُصِبُ إِذْ حَكَم على اللَّمْظَةُ الشَعْدِ، وَذَكَرَ الْخَطَّابِيُّ الْ أَنْ صَوَابَةُ: [المُعْدِمَ]، وَمَمْ يُصِبُ إِذْ حَكَم على اللَّمْظَةُ الصَّحَابِ الحَدِيثِي النَّعْدِمَ إِن الصَّحِيحَةِ بِالخَطَلِ ، فَإِنَّ الصَّوَابَ مَا اشْتَهَرَ بَيْنَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ الْحَدِيثِ الْحَدِيثِ الْحَدِيثِ الْحَدِيثِ الْحَدِيثِ الْحَدِيثِ اللهَ وَابَهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَى اللّهُ الْمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللّهُ اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ اللّهُ الْمُ وَابَ مَا الشّتَهَرَ بَيْنَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ الْحَدِيثِ الْحَلْمَ أَوْلَ الصَّوابَ مَا الشَّهُ وَابُقُ اللْمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللللهُ اللّهُ الللهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللّ

وَرُبِّمَا ذَكَرَ ﴿ فَإِنَّ الخَطَّابِيِّ ﴿ فَيْ تَوْجِيهِ لَفْظَةٍ ، فَيُصَوِّبُهُ ، كَمَا فَعَلَ عِنْدَ فَرْجِهِ لِحَدِيثِ: (فَإِنَّ اللهَ لَا يَمَلُّ حَتَّىٰ تَمَلُّوا) (٣) حَيْثُ قَالَ: «فَدْ ذَكَرَ فِيهِ الأَنِهَٰةُ فَرْجِهِ لِحَدِيثِ: (فَإِنَّ اللهَ لَا يَمَلُّ حَتَّىٰ تَمَلُّوا) (٣) حَيْثُ قَالَ: «فَدْ ذَكَرَ فِيهِ الأَنِهُ أَمَّىٰ مَا ذَكَرَهُ فِيهِ عَلَىٰ كَيْرًا، وَفَدْ أَتَىٰ الخَطَّابِيُّ فِي كِتَابِهِ مِنْهُ بِقَدْرٍ صَالِحٍ ، وَنَحْنُ نَذْكُرُ مَا ذَكَرَهُ فِيهِ عَلَىٰ مَبِيلِ الإِيجَازِ».

ثُمَّ خَتَمَ بِقَوْلِهِ: "وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ: أَنَّهُ لَا يَمَلُّ إِذَا مَلَلْتُمْ أَيْضًا، وَمِثْلُهُ قَوْلُ ابْنِ أُخْتِ تَأَبِّطَ شَرَّا... وَقَدْ ذَكَرَ الخَطَّابِيُّ هَدَا الوَجْهَ، وَهُوَ صَالِحٌ »(١).

٦ لَمْ يَتَعَرَّضْ ابْنُ النَّيْمِيِّ هِنْ فِي هَذِهِ القِطْعَةِ الَّتِي شَرَحَهَا لِذِكْرِ الْمَسَائِلِ الْفَلْهِيَّةِ إِلَّا فِي مَوْطِيَيْنِ، وَلَعَلَّ سَبَبَ ذَلِكَ أَنَّهُ إِنَّمَا شَرَحَ كِتَابَيْ: بَدْءِ الوَحْمِ الفِقْهِيَّةِ إِلَّا فِي مَوْطِيَيْنِ، وَلَعَلَّ سَبَبَ ذَلِكَ أَنَّهُ إِنَّمَا شَرَحَ كِتَابَيْ: بَدْءِ الوَحْمِ وَالإِيمَانِ، وَلَيْسَا مِنْ مَظَانً الأَحْكَامِ الفِقْهيَّة.

وَهَكَدَا فَقَدْ أَشَارَ عَلَيْ إِلَى اخْتِلَافِ العُلَمَاءِ فِي لَفْظِ السَّلَامِ فِي النَّشَهُّدِ، فَذَكّر

⁽١) ينظر: أعلام الحديث للحطابي الله (١/٩/١).

⁽٢) ينظر: (٣٦/٢) من قسم التحقيق.

⁽٣) حليث رقم: (٤١).

⁽٤) ينظر: (١٠٣/٢ = ١٠٤) من قسم التحقيق،

<u>@</u>

غَوْلَ الشَّافِيئِ اللهِ فِي تَرْجِيحِ حَلِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ بِلَفْظِ: (سَلَامٌ عَلَيْكَ) (١) ، وَقَوْلَ أَمْلِ الكُوفَةِ فِي تَرْجِيحِ حَلِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﴿ فَهُ بِلَفْظِ: (السَّلَامُ مُلَالًا الكُوفَةِ فِي تَرْجِيحِهِمْ لِحَلِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﴿ فَهُ بِلَفْظِ: (السَّلَامُ عَلَيْكَ) (١) ، ثُمَّ وَجَّة الاخْتِلَافَ فِي هَذِهِ المَسَأْلَةِ ، وَبَيَّنَ مَأْخَذَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الغَرِيقَيْنِ (١) ، ثُمَّ وَجَّة الاخْتِلَافَ فِي هَذِهِ المَسَأْلَةِ ، وَبَيَّنَ مَأْخَذَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الغَرِيقَيْنِ (١) .

أَمَّا المَسْأَلَةُ النَّانِيَةُ الَّتِي أَوْرَدَهَا، فَهِيَ اخْتِلَافُ الْفُفَهَاءِ فِي انَّبَاعِ الجَنَازَةِ، رَمَلِ الأَفْضَلُ الْمَشْيُ أَمَامَهَا أَمْ وَرَاءَهَا؟

فَقَدَّمَ قَوْلَ الشَّافِعِيَّةِ فِي تَرْجِيحِ الْمَشْيِ أَمَامَ الجَمَائِزِ، وَنَصَّ عَلَى أَنَّهُ قَوْلُ مَالِكٍ وَأَحْمَدَ بُنِ حَنْبَلٍ، ثُمَّ ثَنَّىٰ بِلِكْرِ قَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ هِ فِي تَرْجِيحِ الْمَشْيِ خَلْفَهَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ وَجَّهَ الاخْتِلَافَ بَيْنَ العُلَمَاءِ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ، وَمَثَنَ مَأْخَذَ كُلَّ قَوْلٍ وَخُجَّتَهُ فِي اخْتِيَارِهِ (١٠).

وَعُمُومٌ؛ فَإِنَّ هَذِهِ أَهَمُّ سِمَاتِ المَنْهَحِ الَّذِي سَرَ عَلَيْهِ الإِمَّمُ أَبُو عَبْدِ اللهِ الذُّ النَّيْمِيِّ هِ فِي شَرْحِهِ، وَالْمُلاحَظُ أَنَّهُ هِ قَدْ وَفَى بِشَرْطِهِ الَّذِي أَبَانَ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ، وَوُفْقَ فِي الالْنِزَامِ بِهِ، فَرَحِمَهُ اللهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً.

750 in

 ⁽١) سيأتي تخريجه ني قسم التحفيق.

⁽٢) سبأتي تعتريجه في قسم التحقيق.

⁽٢) ينظر: (٨٩/٢) من قسم التحقيق،

⁽٤) ينظر: (٢/ ١١٠ _ ١١١) من قسم التحقيق،

الطَّلَبُ الثَّالِي مَنْهَجُ الإِمَامِ قِوَامِ السُّنَّةِ أَبِي القَاسِمِ التَّيْمِيِّ عِلاَد فِي إِنْمَامِهِ لِشَرْحِ ابْنِهِ لِصَحِيجِ البُخَارِيِّ عِلاَدَ فِي إِنْمَامِهِ لِشَرْحِ ابْنِهِ لِصَحِيجِ البُخَارِيِّ عِلاَدَ

تَقَدَّمَتِ الإِشَارَةُ سَابِقاً إِلَىٰ أَنَّ أَصْلَ هَذَا النَّرْحِ إِنَّمَا هُوَ لِابْنِ التَّبْعِيِّ فِينَ، وَاللَّذِي الْحَرَّمَتُهُ الْمَنِيَّةُ قَبْلَ إِنْمَامِ مُرَادِهِ، وَلَمْ يَتَيَشَّرُ لَهُ إِلَّا شَرْحُ قِطْعَةِ صَغِيرَةِ مِنْ وَاللَّذِي الْحَرَّمَتُهُ الْمَنِيَّةُ قَبْلَ إِنْمَامِ مُرَادِهِ، وَلَمْ يَتَيَشَّرُ لَهُ إِلَّا شَرْحُ قِطْعَةِ صَغِيرَةِ مِنْ وَاللَّهُ النَّذِي الْحَارِيِّ، فَأَتَمَّةُ وَالِدُهُ أَبُو القاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ فِينَ، وَلِذَلِكَ عَلَبَتْ صَحِيحِ النَّخَارِيِّ، فَأَتَمَّةُ وَالِدُهُ أَبُو القاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ فِينَ ، وَلِذَلِكَ عَلَبَتْ صَحِيحِ النَّخَارِيِّ ، فَأَتَمَّةُ وَالِدُهُ أَبُو القاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَيْنَ وَلَيْ شَرْحَ أَعْلَبَ يَلْإِمَامِ أَبِي القاسِمِ فَيْنَ عَلَى اعْتِبَارٍ أَنَّهُ الَّذِي تَوَلَّى شَرْحَ أَعْلَبَ لِلْإِمَامِ أَبِي القاسِمِ فَيْنَ عَلَى اعْتِبَارٍ أَنَّهُ اللّذِي تَوَلَّى شَرْحَ أَعْلَبَ الْكِتَابِ لِلْإِمَامِ أَبِي القاسِمِ فِينَ عَلَى اعْتِبَارٍ أَنَّهُ اللّذِي تَولَى شَرْحَ أَعْلَبَ الْكَتَابِ لِلْإِمَامِ أَبِي القاسِمِ فَيْنَ عَلَى اعْتِبَارٍ أَنَّهُ اللّذِي تَولَى شَرْحَ أَعْلَبُ الْمُعَامِ ().

﴿ الْمُثَالَةُ الأُولَى: مَوْضُوعُ الكِتَابِ:

⁽۱) ينظر ما تقدم (۱/۸۵۲).

وَالحِرْصُ عَلَيْهَا جَمْعاً وَقِرَاءَةً ، رِوَايَةً وَدِرَايَةً .

وَفِقْهُ الحَدِيثِ النَّبُويِ ، وَاسْتِنْبَاطُ الْمَعَانِي الخَفِيَّةِ مِنْهُ أَهَمُّ جَوَانِبِ شِقُ الدُّرَاتِةِ، بَلْ إِنَّ مَذَارَ ثَمَرَةِ هَذَا العِلْمِ الشَّرِيفِ مُتَوَقِّفَةٌ عَلَيْهِ، وَلِهَذَا؛ فَقَدْ عُنِيَ يِهِ المُحَدَّنُونَ مِنْ إِنَّ مَذَارَ ثَمَرَةِ هَذَا العِلْمِ الشَّرِيفِ مُتَوَقِّفَةٌ عَلَيْهِ، وَعَدُّوهُ نَوْعاً مُسْتَقِلًا مِنْ أَنْوَاعِ المُحَدِّنُونَ مِنْ المَعْرُوفُ بِابْنِ عُلُومِ الحَدِيثِ كَمَا فَعَلَ الإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ عُلُومِ الحَدِيثِ كَمَا فَعَلَ الإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ البَيْعِ (ت: ٥٠ ٤ هـ) هِلِي فِي كِتَابِهِ: المَعْرِفَةُ عُنُومِ الحَدِيثِ * حَيْثُ يَقُولُ * «النَّوْعُ البَيْعِ (ت: ٥٠ ٤ هـ) هِلِي فِي كِتَابِهِ: المَعْرِفَةُ عُنُومِ الحَدِيثِ * وَمُنْ صِحَةِ الحَدِيثِ إِنْقَانَ العِلْمِ حَبْدِ إِنْهُ إِلَيْقَانَ العِلْمِ حَبْدِ إِنْهِ فَقَالُ * وَلَا فَدَمْنَا ذِكْرَهُ مِنْ صِحَةِ الحَدِيثِ إِنْقَانً العِلْمِ مَا مَعْرِفَةُ فِقْ الحَدِيثِ ، إِذْ هُو تَمَرَةُ هَذِهِ العُلُومِ ، وَبِهِ قِوَامُ الشَّرِيعَةِ * لا تَقْلِيدًا أَوْ ظَنَّا: مَعْرِفَةُ فِقْهِ الحَدِيثِ ، إِذْ هُو تَمَرَةُ هَذِهِ العُلُومِ ، وَبِهِ قِوَامُ الشَّرِيعَةِ * لا تَقْلِيدًا أَوْ ظَنَّا: مَعْرِفَةُ فِقْهِ الحَدِيثِ ، إِذْ هُو تَمَرَةُ هَذِهِ العُلُومِ ، وَبِهِ قِوَامُ الشَّرِعَةِ * لا تَقْلِيدًا أَوْ ظَنَّا: مَعْرِفَةُ فِقْهِ الحَدِيثِ ، إِذْ هُو تَمَرَةُ هَذِهِ العُلُومِ ، وَبِهِ قِوَامُ الشَّرِعَةِ * لا تَقْلِيدًا أَوْ طَنَّا: مَعْرِفَةُ فِقْهِ الحَدِيثِ ، إِذْ هُو تَمَرَةُ هَذِهِ العَلُومِ ، وَبِهِ قِوَامُ

وَقَدُ أَشَارَ إِلَى هَذَا المَعْنَى الإِمَامُ النَّوْوِيُّ رِهِنِي فَتَيَّنَ الْأَنَ الْمُوَادَ مِنْ عِلْمِ الخِدِيثِ تَحْقِيقُ مَعَانِي المُتُونِ ، وَتَحْقِيقُ عِلْمِ الإِسْنَادِ . . . وَلَيْسَ الْمُوَادُ مِنْ هَدَا العِلْمِ مُحَرَّدَ السَّمَاعِ وَلَا الكَتَابَةِ ، بَلِ الاعْتِنَاءُ بِنَحْقِيقِهِ ، وَالبَحْثُ عَلَّ العِلْمِ مُحَرَّدَ السَّمَاعِ وَلَا الكِتَابَةِ ، بَلِ الاعْتِنَاءُ بِنَحْقِيقِهِ ، وَالبَحْثُ عَلَّ العِلْمِ مُحَرَّدَ السَّمَاعِ وَلَا الكِتَابَةِ ، بَلِ الاعْتِنَاءُ بِنَحْقِيقِهِ ، وَالبَحْثُ عَلَّ خَيْرً فِي ذَلِكَ ، وَدَوَامُ الاعْتِنَاءِ بِهِ الأَسْانِيدِ ، وَ لَهِكُورُ فِي ذَلِكَ ، وَدَوَامُ الاعْتِنَاءِ بِهِ الْأَسَانِيدِ ، وَ لَهِكُورُ فِي ذَلِكَ ، وَدَوَامُ الاعْتِنَاءِ بِهِ الْأَسْانِيدِ ، وَ لَهِكُورُ فِي ذَلِكَ ، وَدَوَامُ الاعْتِنَاءِ بِهِ الْأَسْانِيدِ ، وَ لَهِكُورُ فِي ذَلِكَ ، وَدَوَامُ الاعْتِنَاءِ بِهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ الهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ الله

وَهَذَا الْحِرْصُ عَلَىٰ مَعْرِفَةِ فِقْهِ الْحَدِيثِ وَغَرِيبِهِ، وَالْاحْتِيَاطُ فِي فَهْمِ مَعَانِيهِ مِنَ الْمُهِمَّاتِ بِالسِّنَةِ لِلْمُشْتَغِلِ بِعِلْمِ الْحَدِيثِ النَّبَوِيَّ الشَّرِيفِ، حَتَّىٰ يُحَقِّقَ الْمُتَابَعَةَ لِلرَّسُولِ ﷺ، وَالْقَيَامَ بِشَرْعِ اللهِ تَعَالَىٰ وَفْقَ مُرَادِهِ، إِذْ إِنَّ الْإِخْلَالَ فِي شَيْءَ مِنْ ذَلِكَ يُورِثُ الْاشْتِبَاةَ فِي فَهْمِ المُرَادِ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، وَالمُتَكَلِّمُ فِي

⁽١) معرقةُ علوم الحديث للحاكم (ص: ١١٢).

⁽٢) شرح النُّووي على صحيح مسلم (١/ ٤٧) بالحنصارِ .

تَفْسِيرِ كَلَامِهِ ﷺ مُوَقِّعٌ عَنْهُ ﷺ، فَالخَطَأُ فِيهِ لَيْسَ بِالأَمْرِ الهَيَّنِ، وَلِلَّـبِكَ فَحَاجَةُ النَّاسِ إِلَيْهِ فَوْقَ كُلِّ حَاجَةِ! يَقُولُ شَيْخُ الإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ (ت: ٧٢٨ هـ) ﷺ:

اليَخْتَاجُ الْمُسْلِمُونَ إِلَىٰ شَيْنَيْنِ: مَعْرِفَةِ مَا أَرَادَ اللهُ وَرَسُولُهُ بِأَلْفَاطِ الكِتَابِ
وَالسُّنَّةِ، بِأَنْ يَعْرِفُوا لُغَةَ القُرْآنِ الَّتِي نَزَلَ بِهَا، وَمَا قَالَهُ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ
وَالسُّنَّةِ، بِأَنْ يَعْرِفُوا لُغَةَ القُرْآنِ الَّتِي نَزَلَ بِهَا، وَمَا قَالَهُ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ
بِإِحْسَانِ، وَسَائِرُ أَيْمَةِ المُسْلِمِينَ فِي مَعَانِي بِلْكَ الأَلْفَاظِ، وَهَذَا أَصْلُ العِلْمِ
وَالإِيمَانِ وَالسَّعَادَةِ وَالنَّجَاةِ.

ثُمَّ مَعْرِفَةِ مَا قَالَهُ النَّاسُ فِي هَذَا البَابِ، لِتُنْظَرَ الْمَعَابِي الْمُوَافِقَةُ لِلرَّسُولِ ﷺ فَتُقْبَلَ، وَالْمُخَالِفَةُ فَتُرَدَّ، فَيُجْعَلُ كَلَامُ اللهِ وَرَسُولِهِ وَمَعَانِيهِمَا هِيَ الأَصْلُ، وَمَا سِوَاهُمَا يُرَدُّ إِلَيْهِمَا»(١).

وَمِنْ هُنَا تَتَابَعَتْ أَقْوَ لُ عُلَمَاءِ الحَدِيثِ عَلَىٰ تَأْكِيدِ هَذَا الْمَعْنَىٰ، وَتَوَارَدَتْ عَلَىٰ بَيَانِ الحَاجَةِ إِلَيْهِ، وَكَانُوا يَتَوَاصَوْنَ بَيْنَهُمْ بِضَرُورَةِ الإِشْتِغَالِ بِهِ، وَتَحْصِيلِهِ، وَتَكْمِيلِهِ، حِفْظًا لِلسَّنَّةِ العَرَّاءِ، وَصَوْنًا لِلْمَحَجَّةِ البَيْضَاءِ.

نَقَدُ أَسْنَدَ الحَاكِمُ عَنِ الإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ خَشْرَمٍ (ت: ٢٥٧ هـ) عَلَيْ قَالَ: «كُنَّا فِي مَجْلِسِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، فَقَالَ: يَا أَصْحَابَ الحَدِيثِ ، تَعَلَّمُوا فِقْهَ الحَدِيثِ حَتَّى لَا يَقْهَرَكُمْ أَصْحَابُ الرَّأْيِ »(٢).

بَلْ إِنَّ الأَئِمَّةَ نَصُّوا عَلَىٰ أَنَّ التَّفَقُّهُ فِي مَعَانِي الْحَدِيثِ خَيْرٌ مِنَ الاشْتِغَالِ

١) مجموع فتاوئ شيح الإسلام ابن تيمية ﷺ (٢٥٣/١٥ _ ٣٥٣).

٢) المصدر السابق

بِسَمَاعِهِ، وَفِي هَذَا يَقُولُ الإِمّامُ سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدِ النَّوْرِيُّ (ت: ١٦١ هـ) ﷺ: التَفْسِيرُ الحَدِيثِ خَيْرٌ مِنْ سَمَاعِهِ اللَّالِ.

وَهَذَا الْإِمَامُ أَبُو زُرْعَةَ الرَّارِيُّ (ت: ٢٦٤ هـ) ﴿ يَقُولُ: «تَفَكَّرُتُ لَيُلَةً فِى رِجَالٍ، فَأُرِيتُ فِيمَا يَرَىٰ النَّائِمُ كَأَنَّ رَجُلاً يُنَادِي: يَا أَبَا زُرْعَةَ ، فَهْمُ مَثْنِ الحَدِيثِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ التَّمَكُّرِ فِي الْمَوْتَىٰ ﴾ (١).

* وَلَبْسَتْ جَمِيعُ مَسَائِلِ هَذَا الشَّرْحِ قَائِمَةً عَلَىٰ أَخَادِيثِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ لِلْإِمَامِ التُحَارِيُّ عِلَيْ الْمُصَنَّفُ رَقِينَ فِي ثَنَايَا كِتَبِهِ فُصُولاً زَائِدَةً رَآهَا لِلْإِمَامِ التُحَارِيُّ عِلَيْهِ، فَقَدْ حَشَّى الْمُصَنَّفُ رَقِينَ فِي ثَنَايَا كِتَبِهِ فُصُولاً زَائِدَةً رَآهَا مُناسِبَةً لِلْمُقَامِ، ذَكَرَهَا تَذْبِيلاً وَنَكْمِيلاً، وَرَادَهَا اسْتِطْرَادًا وَتَتْمِيماً، دُونَ أَنْ يُخِلِّ مُناسِبَةً لِلْمُقَامِ، ذَكَرَهَا تَذْبِيلاً وَنَكْمِيلاً، وَرَادَهَا اسْتِطْرَادًا وَتَتْمِيماً، دُونَ أَنْ يُخِلِّ بِالسَّيةِ فِي الْمُعَامِ الصَّحِيحِ. بالسَّيةِ فِي الْعَامِ الصَّحِيحِ.

 « وَذِكْرُهُ لِهَذِهِ الْفُصُولِ يُسْهِمُ فِي إِغْنَاءِ الشَّرْحِ حَسَبَ الْمُنَاسَبَةِ الَّتِي يَكُونُ فِيهِا، وَيُسَاعِدُ عَلَى اسْتِيعَابِ مَسَائِلِهَا عَلَى أَحْسَنِ الوُجُوهِ وَأَعْدَلِهَا، وَمِنْ أَمْئِلَةِ ذَلِكَ:

 ذَلِكَ:

أَ صَنِيعُهُ فِي أَوَّلِ كِتَابِ الرُّضُوءِ، قَالَ ﴿ الشَّرْحُ أَلْفَاظٍ غَرِيبَةٍ تَعْرِضُ فِي كِتَابِ المُؤْضُوءِ، قَالَ ﴿ اللَّهْ اللَّهُ اللَّهُ عَرَبَةٍ تَعْرِضُ فِي كِتَابِ الطَّهَارَةِ ﴾ (٣)، فَعَرَّفَ بِالوُّضُوءِ وَالوَضُوءِ، وَالاِسْتِنْجَاءِ وَالاِسْتِنْجَمَارِ، وَالتَّيَمُّمِ، وَالْقُلَّةِ.

⁽١) أتب الإملاء والاستملاء للسمعاني: (ص: ٦١).

⁽٢) تاريخ دمشل لابن عساكر (٣٤/٣٨)-

⁽٣) ينظر: (٢/٧٤) من قسم التحقيق.

رَهَذَا مِنْ حُسْنِ التَّأْلِيفِ، وَجَوْدَةِ الوَضْعِ وَالتَّرْتِيبِ، فَلَا يَجْمُلُ بِالْقَارِئِ أَنْ يَخُوضَ فِي مَبَاحِثِ الطَّهَارَةِ، وَيَغُوصَ فِي الْحَيْلَافِ الفُّقَهَاءِ فِي أَحْكَامِهَا قَبْلَ تَصَوَّرِ مَبَاحِثِهَا، وَمَنْرِفَةِ مُصْطَلَحَاتِهَا،

ب _ مَا فَعَلَهُ فِي كِتَابِ الجَنَائِزِ، إِذْ أَلْحَقَ بِالشَّرْحِ فَصْلاً ذَكَرَهُ بِأَسَانِيدِهِ مِنْ كِتَابِ الجَنَائِزِ لِأَبِي الشَّيْخِ الأَصْبَهَائِيِّ (ت: ٣١٩) هِلِيُ^(١).

ج - وَكَرَّرَ ﴿ هَذَا الصَّنِيمَ فِي هَذَا الكِتَابِ نَفْسِهِ ، إِذْ أَدْرَجَ فَصْلاً مِنْ كِتَابِ
ج - وَكَرَّرَ ﴿ هَ هَذَا الصَّنِيمَ فِي هَذَا الكِتَابِ نَفْسِهِ ، إِذْ أَدْرَجَ فَصْلاً مِنْ كِتَابِ
الْجَنَائِزِ لِابْنِ أَبِي عَاصِمٍ (ت: ٢٨٧هـ) ﴿ (٢) ، وَقَدْ نَقَلَ الْمُصَنِّفُ ﴿ فِيهِ أَبْضًا
بِأَسَانِيدِهِ إِلَىٰ هَذَا الْكِتَابِ ،

د - وَفِي آخِرِ كِتَابِ الجَنَائِزِ زَادَ الْمُصَنِّفُ ﴿ فَصْلاً مُتَعَلِّقًا بِبَعْضِ الآدَابِ وَالمُسْتَحَبَّابِ المُتَعَلِّقَةِ بِالدَّفْنِ وَتُوَابِعِهِ (٣).

هـ وَأَعَادَ الْمُصَنَّفُ عِلَيْ الصَّنِيعَ نَفْسَهُ فِي كِتَابِ الحَجِّ (١).

و _ وَقَدْ ظَهَرَ هَذَا الْمَنْهَجُ بِجَلَاءِ عِنْدَ الْمُصَنَّفِ ﴿ فِي كِتَابِ الْمَغَاذِي ، إِذْ مَرَحَ الأَحَادِيثَ النِّي أَوْرَدَهَا البُخَارِيُ ﴿ فِي جَامِعِهِ الصَّحِيحِ ، ثُمَّ عَقَدَ بَاباً يَتَعَلَّقُ مِنَ ذِكْرِ الْمَغَاذِي ، وَنَقَلَ عَنِ ابْنِ مَهْدِي ﴿ فَيْ قَوْلَهُ: ﴿ لَا أَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمِ القُرْآنِ أَحْسَنَ مِنْ فِكْمِ الْمَغَاذِي ﴾ ، ثُمَّ صَارَ يَنْقُلُ عَنْ أَيْمَةٍ هَذَا العِلْمِ كَابْنِ إِسْحِاقَ القُرْآنِ أَحْسَنَ مِنْ عِلْمِ الْمَغَاذِي ﴾ ، ثُمَّ صَارَ يَنْقُلُ عَنْ أَيْمَةٍ هَذَا العِلْمِ كَابْنِ إِسْحِاقَ القُرْآنِ أَحْسَنَ مِنْ عِلْمِ الْمَغَاذِي ﴾ ، ثُمَّ صَارَ يَنْقُلُ عَنْ أَيْمَةٍ هَذَا العِلْمِ كَابْنِ إِسْحِاقَ

⁽١) ينظر: (٣/٣) من قسم التحقيق.

⁽٢) ينظر: (٢٧٣/٣)، وكرر هذا الصبح في (٢١٨/٣)، إذ نقل من كتاب الجنائز لأبي مسعود الدمشني.

⁽٣) ينظر: (٣/٨٥/٣) من قسم التحقيق،

⁽٤) ينظر: (٤٤٧/٣) من قسم التحقيق.

وَعَيْرِهِ، وَقَدِ اسْتَغْرَقَ هَلَا الفصْلُ أَزْيَدَ مِنْ عَشْرِ صَمَحَاتٍ مِنَ الْمَخْطُوطِ⁽¹⁾! عنب

النَّالَةُ النَّائِيةُ مَنْهَجُ المُصَنَّفِ فِي تَرْتِيبِ أَحَادِيث صَحِيعِ البُّحَارِيِّ:

سَارَ الْمُصَنِّفُ رَفِيْدُ فِي شُوْجِهِ هَلَا عَلَىٰ النَّرْتِيبِ نَفْسِهِ الَّذِي سَارُ عَلَيْهِ الإِمَامُ اللَّحَارِيُّ رَفِيْدُ فِي جَامِعِهِ الصَّحِيحِ غَالِباً، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ أَخَلَّ بِالتَّوْتِيبِ فِي مَوَاطِنَ، فَقَدَّةَ أَبُوْ مَا عَلَى أُخْرَىٰ، وَقَدْ صَرَّحَ بِعَدَمِ الْيَزَامِهِ تَرْتِيبُ الأَبْوَابِ فِي مُنَاسَبَات كَثِيرَةٍ مِنْهَا.

﴿ فِي كِتَابِ الزَّكَةِ ، قَدَّمَ أُوَّلاً مَا يَتَعَلَّقُ بِبَابٍ قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ : ﴿ وَٱلْقَدِيلِينَ عَلَيْهَ ﴾ `` ، وَمُحَاسَبَةِ المُصَدِّقِينَ مَعَ الإِمَامِ ، ثُمَّ قَالَ . الوَمِنُ بَابِ. مَا يُسْتَخْرَجُ مِنَ الْبَحْرِ ، وَمِنْ نَابٍ ` فِي الرِّكَازِ الخُمُسُ ، وَهُمَا مُقَدَّمَانَ عَلَىٰ هَذَا البَابِ الَّذِي ذَكُرُنَاهُ اللهِ ...

﴿ وَقَالَ مِي مَوْطِي آخَرَ ' ﴿ وَمِنْ تَفَارِيقِ الْأَنْوَابِ الَّتِي وَقَعَ نِيهَا النَّقْدِيمُ
 وَالتَّأْجِيرُ ﴾ (١٠).

* وَقَالَ فِي مَوْطِنٍ ثَالِثٍ: "وَمِنْ تَفَارِيقِ الأَبْوَابِ الَّتِي ذَهَبَ عَنِّي ذِكْرُهَا النَّزَامِ النَّرْتِيبَ فِي أَوَّلِ النَّزَامِ النَّرْتِيبَ فِي أَوَّلِ النَّزَامِ النَّرْتِيبَ فِي أَوَّلِ النَّزَامِ النَّرْتِيبَ فِي أَوَّلِ

 ⁽۱) ينظر: (٤٩٢/٤) هما يعدها من قسم التحقيق .

⁽٢) سورة التوبة، آية (٦٠).

⁽٣) ينظر: (٣٩٣/٣) من قسم التحقيق-

⁽٤) ينظر: (٣٤٣/٤) من قسم التحقيق.

⁽٥) ينظر: (١٩٧/٥) من قسم التحقيق،

يَتَابِ الأَضَاحِي^(١).

وَقَدْ تَكُرُّرَ هَدَا الصَّبِعُ مِنْ هَذَا الإِمَامِ فِي فَيَاسَتِاتِ عَدِيدَةِ، فَتَجِدُهُ يَشْرَحُ المَّنِيقُ المَّا الله النَّسَاؤُلِ عَنْ عَدَمِ مُوَاعَانِهِ المُحَدِيثُ ثُمَّ يُرْجِعُ لَى حَدِيثِ آخَرَ نَبَلَهُ ، مِمَّا يَجُرُّنَا إِلَى النَّسَاؤُلِ عَنْ عَدَمِ مُوَاعَانِهِ المُحَدِيثُ ثُمَّ يُرْجِعُ لَى حَدِيثِ آخَرَ نَبَلَهُ ، مِمَّا يَجُرُّنَا إِلَى النَّسَاؤُلِ عَنْ عَدَمِ مُوَاعَانِهِ المُحَدِيثُ ثُمَّ يُرْجِعُ لَى حَدِيثِ آخَرَ نَبَلَهُ البُخَارِيُّ ، هَمَّ ، وَلَا نُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ سَبَتُ المُحْدِيثِ النَّسَقُ وَالتَّرْبِيتِ لَيْنَهُ فِي يَصَرِّحُ بِهَذَا وَلِي المُنْ اللهُ عَنْ المُحْدِيثِ ، وَلَا نُمُكِنُ أَنْ يَكُونَ سَبَتُ اللهِ عَنْ وَالتَّرْبِيتِ فَيَا المُحْدِيثِ ، وَلَا نُمُكِنُ أَنْ يَكُونَ سَبَتُ اللهِ عَنْ المُحْدِيثِ ، وَلَا نُمُكِنُ أَنْ يَكُونَ سَبَتُ وَلِكَ عَنِمَادَهُ أَخَذَ الرِّوَايَاتِ غَيْرِ الْمَشْهُورَةِ لِلْحَامِعِ الصَّحِيحِ ، لِأَنَّهُ فِي يُصَرِّحُ بِهَذَا الإِخْلَالِ بِالتَّرْبِيبِ كَمَا تُقَدِّمُ .

ثُمْ طَهْرَ لِي الحَتِمَالُ ثَانِ ، وَهُوَ ـ وَالعِلْمُ عِنْدَ اللهِ تَعَالَىٰ ـ أَنَّ الإِمَامُ قِوَامَ السَّةِ وَالإِمْلَاءُ لَا يَعْصُلُ فِيهِ عَادَةً مُرَاعَاةُ وَلَيْ وَنَمَا كَانَ بُعْلِي هَذَا الْكِتَابَ عَلَى تَلَامِذَتِهِ ، وَالإِمْلَاءُ لَا يَعْصُلُ فِيهِ عَادَةً مُرَاعَاةُ هَذَا التَّوْتِيبِ ، وَهَذَا الفَوْلُ لَا أَحْزِمُ بِهِ ، وَلَكِنِّي أَقُولُهُ افْتِرَاضاً ، لِأَنِّي لَمْ أَطْفَرْ بِهِ هَذَا التَّوْتِيبِ ، وَهَذَا الفَوْلُ لَا أَحْزِمُ بِهِ ، وَلَكِنِّي أَقُولُهُ افْتِرَاضاً ، لِأَنِّي لَمْ أَطْفَرْ بِهِ صَرِيحًا ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ نُقِلَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُمْلِي شَرْحَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ عِنْدَ قَدْ وَلَذِهِ أَيِي عَنْد اللهِ (١٠) ، وَقِطَةُ الكِتَابَيْنِ وَاحِدَةً .

⁽١) يطر: (٥/٢٢٧) من قسم التحقيق،

⁽٢) يطر: (١٥٦/٥) من قسم البحقيق،

⁽٣) ينطر: (٢٠٥/٥) لما بعدها من قسم التحقيق.

⁽٤) ينظر: (١/ ٧٤٥) من قسم الدراسة،

وهَذَا أَوْلَىٰ مَا يُغَتَذَرُ بِهِ لِلْمُصَنَّفِ ﷺ، وَمِمَّا يُقَوِّيه أَنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِي بَعْضِ نَعَوَ ضِنِ مِنْ هَذَا النَّمْرِجِ مَعْضُ النَّكْرَارِ، وَمَعْضُ العِتَارَاتِ غَيْرُ المُحَرَّرَةِ، وَاللهُ تَغْمَدُ

رَرُنَّمَا كَانَ الْخَمَلُ مِنَ النَّاسِخِ، فَرُبِّمَا تَدَالْحَلَّتُ عَلَيْهِ الأَوْرَاقُ عِنْدَ نَسْخِهِ، فَوَقَعَ لَهُ هَمَا الْخَمَلُ فِي التَّرْتِيبِ.

7 5:

الْمُسَالَةُ اللَّالِيَّةُ مَنْهِجُ المُصَنِّفِ إِنْ جَابِثُ التَّطْوِيلُ وَالاخْتِصَارُ فِي شُرْجِهِ:

يِنَ نَشَطِرَ فِي هَذَا لَكِنَابِ يَرَىٰ أَنَّ الْمُصَنَّفَ عَلَىٰ قَصَدَ الاخْتِصَارَ فِي تَأْلِيفِهِ هَدَا ، عَنْ إِنَّهُ يَخِهُ قَدُ نَصَّ عَلَىٰ هَذَا المَنْهَجِ فِي كِتَابِهِ هَذَا ، كَمَا وَقَعَ فِي بِدَانَةِ كِتَابِ هَدَا ، عَنْ إِذْ يَتُولُ * النَّذُكُو فِي هَذَا التَّابِ شَرْحَ أَلْفَاطٍ عَلَىٰ حَدِّ الاخْتِضَارِ ، فَإِنَّ النَّاسَ ثَدُ أَنْكُرُ وَ النَّالِينِ القُرُانِ (۱)

قَدْ أَنْكُرُ وَ النَّأَلِيفُ فِي تَفْسِيرِ القُرُانِ (۱)

وَقَالَ فِي مَوْطِنِ ثَانٍ فِي كِتَابِ الحَحَّ: «فَصْلٌ مِنْ كَلَامِ بَعْضِ العُلَمَاءِ الْحَتَصَرُّتُهُ اللهِ .

رَلَمْ بَخْرُحِ الْمُصَنِّفُ عِلَىٰ عَنْ هَذَا الْمَنْهَحِ الَّذِي اخْتَطَّهُ لِنَمْسِهِ ، وَذَلِكَ وَاضِحُّ جَلِيٌّ فِي كِتَابِهِ هَذَا ، فَتَجِدُهُ بُنَبَّهُ عَلَىٰ مَآخِذِ الفِقْهِ وَمَدَارِكِ الأَحْكَامِ بِكَلَامٍ وَجِيزٍ مُخْنَصَرٍ ، بُغْهَمُ بِهِ المَقْصُودُ مِنْ غَبْرِ إطَالَةٍ وَلَا إِسْهَابٍ ، وَصَدَقَ مَنْ قَالَ : إِنَّ كَلامَ

⁽١) ينظر: (٤ /٩٤٥) من قسم التحقيق.

⁽٢) ينظر: (٤٨١/٣) من قسم التحقيق،

السَّلَفِ قَلِيلٌ كَثِيرُ البَرَكَةِ ، وَكَلَامَ الخَلَفِ كَثِيرٌ قَلِيلُ البَرَكَةِ (١) . وَمِنْ تَجَلِّيَاتِ الالْحِيْصَارِ فِي صَنِيعِ الْمُصَنَّفِ ﷺ أُمُورٌ مِنْهَا:

أَ ـ نَمْ يَلْتَوِمْ ﴿ إِيرَادَ تَرَاجِمِ أَبْوَابِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ لِلْبُخَارِيِّ كَامِلَةً ، بَلْ كَانَ يَقْتَصِرُ عَلَىٰ طَرَفِ التَّرْجَمَةِ الدَّالَ عَلَىٰ تَقِيَّتِهَا غَالِباً ، وَفِي مَوَاطِنَ فَلِيلَةٍ جِدًّا كَانَ يُتِمُّ لَفُظَ التَّرْحَمَةِ .

ب له يَتَعَرَّضِ المُصَنِّفُ ﴿ لِأَسَانِيدِ أَحَادِيثِ الْجَمِعِ الصَّحِيحِ ، وَلَمْ يَتَعَرَّضِ لِأَحَدِيثِ الْجَمِعِ الصَّحِيحِ ، وَلَمْ يَتَعَرَّضُ لِأَحَدِ مِنْ رِحَالِهِ الَّذِينَ تُكُلِّمَ فِيهِمْ ، وَفِي ذَلِكَ إِشَارَةٌ مِنْهُ ﴿ إِلَى تَلَقِّي لِلَّهِ إِلَى تَلَقِّي بَعَرَّضُ لِأَحَدِ مِنْ رِحَالِهِ الَّذِينَ تُكُلِّمَ فِيهِمْ ، وَفِي ذَلِكَ إِشَارَةٌ مِنْهُ ﴿ إِلَى تَلَقُي بِتَعَرَّضُ لِأَحَدِ مِنْ رِحَالِهِ اللَّهِ مَا فِي الصَّحِيحِ بِالقَبُولِ ، وَأَذَّ رِحَالَةُ قَدْ جَازُوا الفَنْطَرَةَ (*) .

كَمَا أَنَّهُ لَمْ يَصْرِفْ عِنَايَتُهُ لِذِكْرِ لَطَائِفِ الأَسَانِيدِ وَنَحْوِهَا مِمَّا شُغِفَ بِهِ الْمُتَأَخِّرُونَ٠

جــلَمْ يُثْبِنْ ﴿ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللّلْحُلِيلَا الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللللللللللللللللللللللللللللللل

⁽١) للحافظ ابن رَجَبِ الحَبِّلي ﴿ رَسَالَةٌ بَافِعَةٌ في هَذَ الْمَوْضُوعِ أَسْمَاهَا: «فَصْلُ عِلْمِ السَّلَفِ عَسَ الخَلَفِ» طبعت مرارا.

 ⁽٢) قال الحافظ الله حَجر الله في مُدَى السَّاري (ص: ٣٨٤): الوقد كَانَ الشَّيخُ أَبُو الحَسَن الْمَقْدِسِيُّ
 بَهُولُ فِي الرَّجُٰلِ الَّذِي يحرح عَنْهُ في الصَّحِيحِ: العَدَا جَارَ القَلْطَرَة، ، بَعْنِي بِذَلِك أَنَّه لا يُلْتَقَتُ إلىٰ مَا قِيلَ فِيهِ،
 مَا قِيلَ فِيهِ،

وَهَذَا الصَّنِيعُ تَكَوَّرَ مِنَ الْمُصَنِّفِ ﴿ فَهِ كَثِيرًا فِي كِتَابِهِ ، وَيَكَادُ يَكُونُ مَنْهَجاً مُطَّرِدًا لَهُ ، وَكُلُّ حَدِيثِ شَرَحَهُ فِي الغَالِبِ يَصِحُّ التَّمْثِيلُ بِهِ لِمَا ذُكِرَ ، وَلِذَلِكَ لَمْ أَطِلْ بِذِكْرِ لأَمْثِلَةٍ عَلَيْهِ .

د - لَمْ يَسْتَوْعِبِ الْمُصْنَفُ فِيْهِ جَمِيعَ أَخَادِيثِ الجَامِعِ الصَّحِحِ بِالشَّرْحِ
 رَائِيَهِ ، وَإِنَّمَا صَرَفَ نَظَرَهُ إِلَىٰ مَا رَآهُ مُخْتَاجًا إِلَىٰ مَوْيِدِ بَيَانٍ ، أَوْ طَهَرَ لَهُ أَنَّهُ يَقْنَضِي
 رَائِيَهِ ، وَإِنَّمَا صَرَفَ نَظَرَهُ إِلَىٰ مَا رَآهُ مُخْتَاجًا إِلَىٰ مَوْيِدِ بَيَانٍ ، أَوْ طَهَرَ لَهُ أَنَّهُ يَقْنَضِي
 رِنَدَةَ بَشْطِ دَفْعًا لِتَوَهَّمِ بَاطِلٍ ، أَوْ جَلَاءِ إِشْكَالٍ فِي فَهْم حَدِيثٍ.

رَبْدُلِكَ نَقَدْ تَغَاضَىٰ عَنْ جُمْلَةٍ مِنَ الأَحَادِيثِ وَالأَخْبَارِ فَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهَ، الْكِنَهَ، الْكِنَهُ، يَمَا يَذْكُرُهُ فِي الأَحَادِيثِ الَّتِي نُشْبِهُهَا أَوْ تُقَارِبُهَا فِي الْمَعَايِي وَالأَحْكَامِ، وَوْمَا مِنْهُ فِي الْمَعَايِي وَالأَحْكَامِ، وَوْمَا مِنْهُ فِي اللَّمْعَايِي وَالأَحْكَامِ،

وَمِنَ الْمُثُلِ الْمُؤكِّدَةِ لِهِدَا الصَّنِيعِ مَا ذَكَرَهُ فِي كِتَابِ الأَذَانِ، بَابُ: وُضُوءِ الصَّبْيَانِ، وَمَتَىٰ يَحِبُ عَلَيْهِمُ الْغُسُلُ وَالطَّهُورُ، وَحُضُورُهُمُ الْجَمَاعَةَ:

قَالَ ﷺ ﴿ فَنَهُ النَّابِ وَصُوءُ الصَّبْيَانِ وَصَلاَئُهُمْ وَشُهُودُهُمُ الجَمَاعَاتِ في النَّوَافِلِ وَالفَرَائِضِ ، وَتَدْرِيبُهُمْ عَلَيْهَا قَبْلَ وُجُوبِهَا عَلَيْهِمْ ، لِيَبْلُغُوا إِلَيْهَا وَقَدِ اعْتَادُوهَا وَمَرَنُوا عَلَيْهَا ، وَأَحَادِيكُ هَذَا البَابِ بَيِّنَةٌ »(١).

⁽١) ينظر: (٢/٧٤) من قسم التحقيق،

مُهَلِّ أَمْلِ مَكَّةً لِلْحَجِّ وَالعُمْرَةِ، وَالأَبْوَابِ بَعْدَهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى (١).

فَمِنْ أَمْثِلَةِ جَمْعِهِ بَيْنَ بَالَبَيْنِ ا

 * مَا فَعَلَهُ فِي كِتَابِ الأَذَانِ ، حَيْثُ جَمَعَ بَيْنَ بَابَيْنِ: بَابُ تَشْوِيَةِ الصَّفُوفِ ، وَبَابُ إِثْبَالِ الإِمَامِ عَلَىٰ النَّاسِ فِي تَسُوِيَةِ الصُّفُوفِ (٢)، فَسَاقَ فِيهِ الأَحَادِبِث الْمُتَعَلِّقَةُ بِالبَّابَيْنِ مَعًا.

 ﴿ وَأَعَادَ صَنِيعَهُ هَذَا فِي كِتَابِ الْحَجِّ ، فَقَالَ عِلَيْهِ : ﴿ وَمِنْ بَابِ رُكُوبِ البُدْنِ ، رَبَابٍ: سَوْقِ البُدُننِ^{»(٣)}.

 * وَكَرَّرٌ الشَّيْءَ نَفْسَهُ فِي كِتَابِ الصَّوْمِ، فَقَالَ: «وَمِنْ بَابِ: صَوْمٍ شُعْبَانَ، رَبَابٍ: حَقُّ الضَّيْفِ) (١).

 * وَفِي كِتَابِ البُيُوعِ، قَالَ ﷺ: ((وَمِنْ بَابِ: أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ البَّهُودَ بِبَيْع أَرْضِهِمْ، وَبَابِ: بَيْعِ العَبِيدِ وَالْحَيَوَانِ بِالْحَيَوَانِ نَسِيئَةً»(٥).

 * وَفِي كِتَابِ الاسْتِقْرَاضِ قَالَ هِنْ : «رَمِنْ بَابِ: هَلْ يُعْطِي أَكْبَرَ مِنْ سِنَهِ ؟ وَيَابِ: حُسْنُ القَضَاءِ» ^(١).

⁽١) ينظر: (٢٥/٣) من قسم التحقيق.

⁽۲) ينظر: (۲/۵۲۵) من قسم التحقيق.

⁽٣) ينظر: (٩١٩/٣) من قسم التحقيق،

⁽٤) ينظر: (٤/٤) من قسم التحقيق.

⁽ه) ينظر: (٤/٣٥١) من قسم التحقيق،

⁽٦) ينظر: (٢٤٣/٤) من قسم التحقيق،

60

وَتَكَرَّرَ صَنِيعُهُ هَذَا فِي مُنَاسَبَاتٍ أُخْرَئُ (١).

وَمِنْ أَمْثِلَةِ جَمْعِهِ ﷺ بَيْنَ ثَلَاثَةِ أَبْوَابٍ:

* صنيعُهُ فِي كِنَابِ الأَذَانِ ، حَيْثُ جَمَعَ ﴿ يَنَابِ التَّكْبِيرِ فِي السَّجُودِ ، وَبَابِ : التَّكْبِيرِ إِذَا قَامَ مِنَ لَسُجُودِ ، وَبَابِ : التَّكْبِيرِ فِي هَذِهِ مَا لاَ يَعْمَلُونُ وَلَا تَصْمَعَنَعُهُ الأَخَادِيثُ التَّي فِي هَذِهِ الْإَبْوَابِ تَذُلُ عَلَىٰ أَنَّ التَّكْبِيرَ فِي كُلِّ خَفْضٍ وَرَفْعِ ...» (٢).

﴿ وَأَعَادَ صَنِيعَهُ هَذَا فِي كِتَابِ البُيُوعِ ، فَقَالَ ﴿ وَمِنْ بَابِ: ﴿ وَمِنْ بَابِ: بَيْعِ الْمُزَابَنَةِ ،
 وَبَيْعِ النَّمْرِ عَلَىٰ رُوُّوسِ النَّخْلِ ، وَبَابِ: بَيْعِ التَّمَارِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلَاحُهَا ، وَبَابِ: بَيْعِ الثَّمَارِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلَاحُهَا ، وَبَابِ: بَيْعِ الثَّمَارِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُو صَلَاحُهَا ، وَبَابِ: بَيْعِ الفَضَّةِ بِالفِضَّةِ إِالفِضَّةِ اللَّهُ .

الله وفي كتاب الحج قال الله الوقي الأحاديث المؤو الله وباب سؤق الله وباب الله وباب سؤق الله وباب سؤق الله وباب إلله وباب الله وباب وباب الله وباب وباب الله وباب وباب الله وباب الله وباب وباب الله وباب ا

وَمِنْ أَمْثِلَةِ جَمْعِهِ ۞ بَيْنَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَلِوَابٍ.

⁽۱) ينظر عثلا: (۲/۲) من قسم التحقيق .

⁽٢) ينظر: (٦٠٣/٢) من قسم التحقيق.

⁽٣) ينظر: (١٣١/٤) من قسم التحقيق.

⁽٤) ينظر: (٥١٩/٣) من قسم التحقيق.

وَبَابِ: الخَبَّاطِ، وَبَابِ: النَّسَّاجِ، وَبَابِ: النَّجَّارِ » (١٠).

و - وَيُجَلِّي حَقِيقَةَ رَوْمِهِ مَنْهَجَ الاخْتِصَارِ أَنَّهُ رُبَّمَا اكْتَفَى بِشَرْحِ الحَدِيثِ
 الَّذِي يُكَرِّرُهُ البُخَارِيُّ وَيُفَرِّقُهُ فِي أَبْوَابٍ مُخْتَلِقَهِ مِنْ صَحِيحِهِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ،
 وَيَخْتَارُ الْمَوْضِعَ الَّذِي يُذْكَرُ فِيهِ الحَدِيثُ بِأَتَمَّ سِبَانٍ.

وَدَلِيلُ هَدَا التَّصَرُّفِ قَوْلُهُ فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ عِنْدَ ذِكْرِهِ حَدِيثَ ثُمَامَةً عَنْ أَنَسٍ
وَدَلِيلُ هَدَا التَّصَرُّفِ قَوْلُهُ فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ عِنْدَ ذِكْرِهِ حَدِيثَ ثُمَامَةً عَنْ أَنَسٍ
هِ أَنَّ أَبَا يَكُرٍ ﷺ كَتَب لَهُ الَّتِي أَمَرَ اللهُ رَسُولُهُ (وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتَ
مَخَاضٍ ...) الحَدِيثَ،

فَقَالَ ﴿ الْمُكَابِ، فِي كُلُّ اللَّخَارِيُّ هَدَا الْحَدِيثُ فِي مَوَاضِعُ مِنَ الْكِتَابِ، فِي كُلُّ مَوْضِع بَعْضًا مِنَ الْحَدِيثِ عَلَىٰ مَا يَقْتَضِيهِ البَابُ الَّذِي ذَكَرَهُ فِيهِ، وَمَحْنُ نَذْكُرُ شَرْحَ مَوْضِع بَعْضًا مِنَ الْحَدِيثِ عَلَىٰ مَا يَقْتَضِيهِ البَابُ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي بَابِ زَكَةِ الْعُنَم، فَإِنَّهُ جَمِيعٍ ذَلِكَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَنَبُدَأُ بِالْحَدِيثِ ذَكَرَهُ فِي بَابِ زَكَةِ الْعُنَم، فَإِنَّهُ أَنَمُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللْمُلِيلُولُ اللللْمُ الللْمُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُ الللَّهُ الللْمُ اللللْمُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُ اللللْمُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ الللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللللْمُ الللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ الللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُ اللللْمُ الللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُو

وَهَذَا كُلُّهُ يُؤَكِّدُ مَا سَبَقَتِ الإِشَارَةُ إِلَيْهِ مِنْ سُلُوكِ الْمُصَنَّفِ ﷺ مَنْهَجُ الاخْتِصَارِ ، وَذَلِكَ بِإِلْحَاقِ الأَشْبَاهِ بِنَظَائِرِهَا ، تَفَادِياً لِلنَّكْرَارِ ·

ز - بَيْدَ أَنَّهُ ﴿ يُهَمَا خَرَجَ عَنِ الاخْتِصَارِ إِلَىٰ شَيْءٍ مِنَ التَّطْوِيلِ وَالْإِسْهَابِ
إِذَا اقْتَضَىٰ الْحَالُ ذَلِكَ ، وَمِنْ أَمْثِلَةِ ذَلِكَ مَا تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ فِي آخِرِ الحَدِيثِ
عَنِ المَسْأَلَةِ الأُولَىٰ الَّتِي خَصَّصْتُهَا لِلْكَلَامِ عَنْ مَوْضُوعِ الكِتَابِ.

⁽١) نظر: (٤/٤) من قسم التحقيق.

⁽٢) ينظر: (٣٤٣/٣) من قسم التحقيق.

0 (a)

ذَلِكَ أَنَّ الْإِمَّمَ قِوَامَ السُّنَةِ ﴿ اللَّهُ كَانَ فِي أَخَايِينَ بُدُرِجُ فُصُّولاً مِنْ بَبِ التَّغْمِيمِ
وَالتَّكْمِيلِ عِنْدَ شَرْحِهِ لِلْأَحَادِيثِ الَّتِي يُورِدُهَا البُخَارِيُّ فِي الأَبْوَابِ، وَمِنْ دَلِكَ
وَالتَّكْمِيلِ عِنْدَ شَرْحِهِ لِلْأَحَادِيثِ الَّتِي يُورِدُهَا البُخَارِيُّ فِي الأَبْوَابِ، وَمِنْ دَلِكَ
الْفِقَا: مَا فَعَلَهُ فِي بَابِ: بَيْعِ الحَطَبِ وَ لَكَلاِ ، إِذْ أَوْرَدَ حَدِيثَ عَبِيِّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ ﴿ فَي قِصَّةِ شَارِفَيْهِ (١) ، ثُمَّ أَسْنَدَ عَنِ الإِمَامِ أَحْمَدُ بْنِ صَالِحِ الْمِصْوِيِ
طَالِبٍ ﴿ فَي قِصَّةِ شَارِفَيْهِ اللَّهُ إِنَّ فِي الحَدِيثِ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ سُنَةً ، ثُمَّ عَدَّها ﴿ كُلُهُ اللَّهِ عَلَى المَا مَا حَدَى اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْمُعَلِّ الْمُعْلِمِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الْحَلَى اللَّهُ الْمُعْلِقُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعَلِّمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِقُ الْمُعَلِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَ

وَنَظِيرُ ذَلِكَ؛ صَنِيعُهُ فِي آخِرِ كِنَابِ الجِرْبَةِ، حَيْثُ خَتَمَهُ بِمَصْلِ تَكَلَّمَ فِيهِ عَنْ أَخْكَامِ لَصَّلْحِ، وَأَقْسَامِ بِلَادِ الإِسْلَامِ، وَفَصَّلَ فِيهِ حُكْمَ سُكْنَى المُشْرِكِينَ بِلَادَ الحَرْمِ، وَتَكَلَّمَ عَنْ حُدُودِ جَزِيرَةِ العَرَبِ، وَغَيْرِهَا مِنَ المَسَائِلِ كَمَا سَتَرَاهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ (٣).

وَشَوَهِدُ الاَسْتِطْرَادِ فِي الكِتَابِ جَلِيَّةٌ بَيْنَةٌ ، لَكِنْ يَحُرُّهُ بِلَىٰ ذَلِكَ رَغْبَتُهُ فِي رَبَادَةِ الإِيضَاحِ وَالْبَيَانِ ، وَلِذَلِكَ نَجِدُهُ يُطِيلُ الكَلَامَ فِي مَوَاطِنَ عِنْدَ شَرْحِ بَعْضِ الكَلِمَاتِ الغَرِيبَةِ ، فَيَدْكُرُ مَا بَشْهَدُ لِمَعَانِيهَا مِنَ الآبَاتِ الفُرْآنِيَةِ ، وَالأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ ، وَيَسُوقُ لَهَا شَاهِدًا مِنَ الشَّعْرِ ، وَرُبَّمَا اسْتَرُوحَ بِلَى شَرْحِ تَتِمَّتِهِ وَبَيَانِ بَقِبَّنِهِ ، الشَّعْدِ ، وَرُبَّمَا اسْتَرُوحَ بِلَى شَرْحِ تَتِمَّتِهِ وَبَيَانِ بَقِبَّنِهِ ، الشَّعْدِ أَنْ الشَّعْدِ ، وَرُبَّمَا اسْتَرُوحَ بِلَى شَرْحِ تَتِمَّتِهِ وَبَيَانِ بَقِبَّنِهِ ، الشَّعْدِ أَنْ الشَّعْدِ ، وَرُبَّمَا اسْتَرُوحَ بِلَى شَرْحِ تَتِمَّتِهِ وَبَيَانِ بَقِبَّنِهِ ، مُسْتَعِينًا فِي ذَلِكَ بِكَلَامٍ أَرْمَةِ اللَّهَ فِي تَأْكِيدِ المَعْنَى الَّذِي يَخْتَارُهُ .

وينظر أيضًا في كتاب الحيض (٢٨٩/٢)، وفي كتاب المغازي (٤٧١/٤) من قسم التحقيق.

⁽۱) حنيث رقم: (۲۳۷۵).

 ⁽٢) ينظر: (٢ / ٢٣/٤) فما بعدها من قسم التّحقيق.

⁽٣) ينظر: (٤/٣٣٨) فما بعدها من قسم التَّحقيق،

رَ عَرْرَ الْمُصَنَّفُ مِنْ مَنْ بَعْصِ الأَحَادِيثِ فِي كِتَابِهِ هَذَا تَبَعًا لِتَكْرَارِ لَمُصَنَّفُ مِنْ مَنْ بَعْصِ الأَحَادِيثِ فِي كِتَابِهِ هَذَا تَبَعًا لِتَكْرَارِ لَمُصَنَّفُ مِنْ مَنْ لِمُعَارِيَّ، وَمِنَ المَعْلُومِ أَنَّ البُخَارِيِّ عِنْ كَانَ يُقَطَّعُ مِنْهَا لَحَدِيثِ فِي صَحِيحِ البُخَارِيِّ، وَمِنَ المَعْلُومِ أَنَّ البُخَارِيِّ مَا يَسْتَنْبِطُهُ مِنْهَا لأَحَدِيثَ وَلِكَرِّرُهُ فِي مَوَاضِنَ مِنْ كِتَابِهِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ حَسَبَ مَا يَسْتَنْبِطُهُ مِنْهَا لأَحَدِيثَ وَلِكَرِّرُهُ فِي مَوَاضِنَ مِنْ كِتَابِهِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ حَسَبَ مَا يَسْتَنْبِطُهُ مِنْهَا لأَخَدِيثَ وَلِكَرِّرُهُ فِي مَوَاضِنَ مِنْ كِتَابِهِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ حَسَبَ مَا يَسْتَنْبِطُهُ مِنْهَا لِللّهُ مِنْ كَتَابِهِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ حَسَبَ مَا يَسْتَنْبِطُهُ مِنْهَا لِلْمُعْمِ وَلَا لِمُنْ السَّنَّةِ عِلَيْهِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ حَسَبَ مَا يَسْتَنْبِطُهُ مِنْهُ السَّنَّةِ عَلَيْهِ الْجَامِعِ الصَّحِيحِ حَسَبَ مَا يَسْتَنْبِطُهُ مِنْهُ إِللهُ مِنْ السَّنَّةِ عَلَيْهِ الْمُعَلِّمُ فَيْهُ إِلْمُ اللّهُ السَّنَاقِ عَلَيْهِ الْمَامِ قِوَامِ السَّنَّةِ عَلَيْهِ مِنْ المُعْلَقِيمِ الشَّعِيمِ مِنْ أَنْهُمَ وَلُولُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ عَلَيْهُ مِنْ أَنْهُمُ وَلُولُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ مِنْ أَنْهُ اللّهُ فَيْعِي مُنْ وَمِنْ أَمْنِينَهُ ذَيْكَ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللللللللللللللللللللللهُ الللللللهُ الللللللهُ الللللللللهُ اللللللللهُ اللللللللهُ الللللللهُ الللللهُ الللللهُ الللللللهُ الللهُ الللللللهُ الللهُ اللللللهُ الللهُ اللللللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ ا

بعدل بين المساور و المراد و ا المراد و المرد و ا

يَّ وَكَوَّرَ بَبَ: الْحُورِ الْعِينِ مَرَّنَيْنِ، فَقَدْ ذَكَرَهُ فِي كِتَابِ الْحِهَادِ^(٣)، ثُمَّ أَعَادَهُ فِي كِتَابِ لْجِزْيَةِ ¹ فِي كِتَابِ لْجِزْيَةِ ¹

غَيْرَ أَنَّهُ فِي المَوْطِنِ الأَوَّلِى، وَإِنَّمَا الَّذِي سَبَقَ لَهُ ذِكْرُهُ فِي المَوْطِنِ الأَوَّلِى، وَإِنَّمَا كَانَ مُ وَيُعَوِّسُعُ فِي المَوْطِنِ الثَّانِي فِي ذِكْرِ مَا فَاتَهُ، وَيُعْلِبُ فِي كَانَ يُحِيلُ عَنَهِ الْحَلِي الْمَوْطِنِ الثَّانِي فِي ذِكْرِ مَا فَاتَهُ، وَيُطْنِبُ فِي كَانَ يُحِيلُ عَنَهِ الْحَلِي فِي فِغَهِ ذَلِكَ الحَدِيثِ، وَمِنْ أَمْثِلَةِ المَوَاطِنِ الَّتِي أَحَالً فِي فِغَهِ ذَلِكَ الحَدِيثِ، وَمِنْ أَمْثِلَةِ المَوَاطِنِ النِّتِي أَحَالً فِي فِغَهِ ذَلِكَ الحَدِيثِ، وَمِنْ أَمْثِلَةِ المَوَاطِنِ اللِّتِي أَحَالً فِي فِغَهِ ذَلِكَ الحَدِيثِ، وَمِنْ أَمْثِلَةِ المَوَاطِنِ اللَّتِي أَحَالً فِي المَوْطِنِ الأَوْلِ.

١ ـ قَالَ فِي مَوْطِنٍ: ﴿ وَقَدْ ذَكَرْنَا تَفْسِيرَ الأَعْتُدِ وَالأَعْبُدِ فِيمَا تَقَدَّمَ ﴾ (٥).

٢ _ وَفِي بَابِ: فَضَاءِ الصَّلَواتِ الأُولَىٰ فَالأُولَىٰ ، قَالَ ﷺ: «فَأَمَّا إِذَا خَشِيَ

⁽١) ينظر: (٢١٨) من قسم التحقيق.

⁽٠) ينظر: (٢٤٣/٤) من قسم التحقيق.

 ⁽٣) ينظر: (٢٨١/٤) من قسم التحقيق.

⁽٤) ينظر: (٢٤٥/٤) من قسم التحقيق.

⁽a) ينظر: (٣١٣/٣) من قسم التحقيق.

وَوْتَ وَثُنِ الْحَاضِرَةِ إِنَّ بَدَأَ بِالْمَنْسِيَّةِ ، فَقَدُ تَقَدُّمَ القَوْلُ فِيهِ فِي البَابِ الَّذِي قَبْلَةُ »(١).

٣ ـ وَفَالُ مَرَّةً: ﴿ فُكِرَ فِيمَا تَقَدَّمَ وقَتُ الإِحْرَامِ ، وَاخْتِلَافُ الرَّوَايَةِ فِيهِ » (٢٠).

٤ - وَأَكَدُ رَا إِنْ حِرْصَهُ عَلَى هَذَا الْمَنْهَجِ فِي مَوْطِنِ آخَر بِقَوْلِهِ: ال(عَقْرَئ حَلْقَىٰ): قَدُ مَضَىٰ الكَلامُ فِيهِ (**).

هـ رَقَالَ فِي مُنَاسَبةٍ: «الكَلامُ فِي سَلَامِ الإِمّامِ وَالْمَأْمُومِ كَالْكَلَامِ فِي إِحْرَابِهِمَا، وَقَلْ تَقَدَّمَ فِي بَابِ: إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ»⁽¹⁾.

7 30 A

انسَأْلَةُ الرَّائِعَةُ مَنْهَجُهُ فِي بَيَانِ غَرِيبِ الحَدِيثِ.

يُفْصَدُ بِغَريبِ الحَدِيثِ: مَا يَقَعُ فِي مُتُونِ الأَحَادِيثِ مِنَ الأَلْفَاظِ الغَامِضَةِ ، الْتَعِيدَةِ مِنَ الفَّهُم لِقِلَّةِ اسْتِعْمَالِهَا.

وَهُوَ فَنَّ مُهِمٌّ مِنْ فُتُونِ عِلْمِ الحَدِيثِ، يَقْبُحُ الحَهْلُ بِهِ، وَالخَوْضُ فِيهِ لَيْسَ بِالنَّهَيِّنِ، وَالخَوْضُ فِيهِ لَيْسَ بِالنَّهَيِّنِ، وَالخَايْضُ فِيهِ حَقِيقٌ بِالتَّحَرِّي، جَدِيرٌ بِالتَّوَتِّيُّ ").

وَلِذَلِكَ أَحْجَمَ بَعْضُ العُلَمَاءِ عَنْ حَوْصٍ عَمْرَتِهِ صَوْنًا لِأَنْفُسِهِمْ مِنَ الإِقْدَامِ

⁽١) ينظر. (٤٨٤/٢) من قسم التحقيق،

⁽٢) ينظر: (٣٦/٣) من قسم التحقيق،

⁽٢) ينظر: (٣/٣٥) من قسم التحقيق،

⁽٤) ينظر (٢/٧/٢) من قسم التحقيق ،

 ⁽a) معرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح (ص: ٤٥٨).

عَلَىٰ تَفْسِيرِ كَلَامٍ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِعَيْرِ مُرَادِهِ ، وَلَمْ يَنْهَضُ لَهُ إِلَّا طَائِفَةٌ مِن الحُذَاقِ مِمَّنْ جَمَعُوا بَيْنَ شِنَّيْ الرِّرَايَةِ وَالدِّرَايَةِ ، مَعَ المَعْرِفَةِ بِكَلَامِ العَرَبِ وَلَهَحَاتِهَا

وَكَانَ الْمُصَمَّقُ فِوامُ السُّنَةِ أَبُو القَاسِمِ النَّيْمِيُّ فِي اَحَدَ هَوْ لَاء ؛ فَهُو الله إمامٌ بَارعٌ فِي هَذَا الشَّانُ ، أَهَلَهُ لِذَبِكَ حِفْظُهُ لِلأَحَادِيث، وَاطلَّلاعُهُ عَلَى المُنُونِ بَارعٌ فِي هَذَا الشَّانُ ، أَهَلَهُ لِذَبِكَ حِفْظُهُ لِلأَحَادِيث، وَاطلَّلاعُهُ عَلَى المُنُونِ وَالأَسَانِيدِ ، وَتَمَكُّنَهُ مِنَ الْعَربِيَّةِ الَّتِي تَرَوْ فِيهَا نَجُمُهُ كَمَا تَغَدَّمَ ذِكُوهُ ، ولِدلِك أَنْنى عَلَى كَلَامِهِ فِي هَذَا لَمَجَالِ العُلْمَاءُ ، وَقَبِلُوا فَوْلَهُ فِيهِ ، ويكنّي لِلاستَدُلالِ عَلى هذا الكَلَامِ النَّفَرُ فِي كِتَبِ تِلْمِيلِهِ أَبِي هُوسَى المَديبي (ت: ٨٥ هـ) هُ الله الذي ذَبّل الكَلَامِ النَّفُورِ وَافْرَقَ ، وأَسْناهِ كُنورَةِ كَان بِسَالُ عَنها شَيْخُهُ المَناهِ كُنورَةِ كَان بِسَالُ عَنها شَيْخُهُ أَبًا القَاسِمِ التَّيْمِيَّ فِي شَرْحِ أَنْهامِ عَربَةَ وَ قَعَةٍ مِي الأَحادِيث '' .

بَلْ قَالَ أَبُو مُوسَىٰ المَدِيبِيُّ فِينَ: اللَّا أَعُلَمُّ احداً في ديار الإسلام يضلُحُ لِتَأْوِيلِ هَذَا الخِيبُ إِلَّا هَذَا الإِمَامُ: أَبُو الفَاسمِ مُسماحيلُ رِحْمةُ الله علبه الله المُناهِ اللهِ عليه اللهِ اللهِ اللهِ عليه اللهِ اللهِ اللهِ عليه اللهِ اللهِ عليه اللهِ اللهِ عليه اللهِ اللهِ عليه الهِ عليه اللهِ على عليه اللهِ عليه اللهِ على اللهِ عليه اللهِ على الهِ على اللهِ على اللهِ على اللهِ على اللهِ على الهِ على اللهِ على اللهِ على اللهِ على اللهِ على الهِ على اللهِ على اللهِ على اللهِ على الهِ على اللهِ على اللهِ على اللهِ على الهِ على اللهِ على اللهِ على اللهِ على اللهِ على الهِ على اللهِ على اللهِ على الهِ على الهِ على اللهِ على الهِ على اللهِ على اللهِ على اللهِ على اللهِ على الهِ على الهِ على اللهِ على اللهِ على الهِ على الهَا على الهَا على الهِ على الهَا على الهِ

وَهَذِهِ شَهَادَةٌ مِنْ عَلَمٍ مَزْ أَثْرَانَهُ فِي هَذَا النَّسَ، وَشَهِد لَهُ أَهَلُ العَّمِ فَهَ فَيهُ بِالتَّقَدُّمِ وَحُسْنِ الوَضْعِ، وَجَوْدَةِ التَّصْنِيف.

وَلَقَدْ أُوتِيَ قِوَامُ السُّنَّةِ مَلَكَةً فِي شَرْحِ الغَريبِ، فَقَبِلِ العُمَاءُ كَلَامَهُ فِيهِ،

⁽٢) تاريخ الإسلام للذهبي (١١/١٢٥).

وَرَصُو بِيْ، وَنَقَلُوا عَنْهُ فِي مُصَنَّفَاتِهِمْ، وَقَدْ صَبَقَ التَّنْوِيهُ بِإِضَادَةِ العُلَمَاءِ بِكِتَابِهِ، وَتَدَّدُ مَوْ ضِنِ مَقْلِهِمْ عَنْهُ عِنْدَ كَلَامِي عَنْ أَهَنَّيَّةِ الكِتَابِ.

رَ لَحَقُّ أَنَّهُ بِهِ أَوْلَىٰ هَدِهِ الْمَسْأَلَةَ عِنَايَةً كَبِيرَةً فِي شَرْحِهِ لِأَخَادِيثِ الجَامِعِ لَصَّجِيحِ . فَتَوَاهُ إِذَا كَانَ بِصَدَدِ لَفَطَةٍ عَرِينَةٍ فِي الخَدِبِثِ يَنْبَرِي لَهَا بِنَمْدِهِ ، فَيُبَيِّنُ مَعْدَهَ . وَيَضْبِعُ مُعْصَةِ ، وَيُوضَّحُ المُرَادَ مِنْهَا.

وَنَهُ نَكُنُ عِنْكُهُ مُغْتَصِرَةً عَلَى غَرِيبِ أَحَادِيثِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ فَقَطْ؛ بَلْ تَعَمَّنُهُ بِكَى تَغْسِر مَا يُورِدُهُ أَثْنَاءَ كَلَامِهِ فِي عَرِيبِ القُوْآلِ، وَغَرِيبِ الأَحَادِيثِ الَتِي بَسْتَشْهِدُ بِهِ. أَوِ لأَشْعَارِ الَّتِي يَسْتَطْرِدُ فِي ذِكْرِهَا.

وَمَـٰخَوِدُ هُدَ أَنْ أَجَلَّيَ عَنِ السَّمَاتِ التَّارِزَةِ عَلَىٰ طَرِيقَةِ المُصَنِّقِ اللَّهِ فِي شَرْحِ الْأَنْدَافِ العَرِينَةِ فِي النُّولِ الأَحَادِيثِ، قَمِنْ دَلِكَ

أ - الاستشهادُ لِلْمَعَانِي اللُّغَوِيَّةِ بِالقُرْآنِ الكَرِيمِ:

عُنِيَ الْإِسَاءُ قِوَامُ السُّنَةِ فِي بِالقُرْآنِ الكَرِيمِ فِي بَيّانِ مَعَانِي الأَلْفَاظِ الغَرِيبَةِ فِي مُنَاسَبَاتٍ كَثِيرَةٍ ، وَلَا غَرْوَ فِي ذَلِكَ ، فَي مُنَاسَبَاتٍ كَثِيرَةٍ ، وَلَا غَرْوَ فِي ذَلِكَ ، فَي مُنَاسَبَاتٍ كَثِيرَةٍ ، وَلَا غَرْوَ فِي ذَلِكَ ، فَي مُنَاسَبَاتٍ كَثِيرَةٍ ، وَاللّهَ مَا النّهُ النّبَويَّةِ ، وَاللّهَ مُنَا الكَرِيمِ ، كِلَاهُمَا مِنْ مِشْكَاةٍ وَاحِدَةٍ ، وَاسْتِشْهَادُ الإِمَامِ فَي سُنْوجِهِ لِلْحَدِيثِ كَثِيرٌ جِدًّا ، وَحَسْبِي هُنَا أَنْ أُمَثَلَ بِأَمْثِلَةِ ، فَوَاللّهُ فِي الْكِتَابِ . فَي شُرْحِهِ لِلْحَدِيثِ كَثِيرٌ جِدًّا ، وَحَسْبِي هُنَا أَنْ أُمَثَلَ بِأَمْثِلَةٍ ، فَوَاللّهُ فِي الْكِتَابِ .

* المِنَالُ الأَوَّلُ:

نَوْلَهُ فِي كِتَابِ الغُسْلِ: «الانْبِجَاسُ: الانْفِجَارُ، وَقَوْلُهُ: ﴿ فَٱلْبَجَسَتْ مِنْهُ

ٱلْمَنْتَاعَشَرَةَ عَيْمًا ﴾ (١) أَيْ: الْفَجَرَثُ (١).

المِثَالُ النَّانِي:

قَوْلُهُ عَلَيْهِ فِي كِتَبِ العَمَلِ فِي الصَّلَاةِ: «قَوْلُهُ: (فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ فَدَعَتُهُ) كَدَا فِي النُّلْخَةِ بِالدَّالِ عَيْرِ الْمَنْقُوطَةِ

وَقَالَ أَمْلُ اللُّغَةِ ("): فَذَعَتُهُ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ ، أَيْ: خَنَقْتُهُ ،

وَذَلَ الأَصْمَعِيُّ: كَانَ عِنْدَنَا رَجُلٌ يَشْتُمُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ﷺ، فَرَأَىٰ عُمَرَ فِي المُنَامُ فَذَعَّتُهُ ذَعْنَةً فَلَوَّتَ ثِيَابَهُ.

وَقِيلَ: الذُّعْتُ: التَّمْرِيعُ فِي التُّوَابِ، وَكَأَنَّ مَنْ رَوَاهُ بِالدَّالِ جَعَلْهُ مِنْ: دَعَعْتُهُ، ثُمَّ أَدْغَمَ العَيْنَ فِي التَّاءِ، فَقَالَ: دَعَتُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ: ﴿ يَكُعُ ٱلْيَتِيمَ ﴾ (١)، أَيْ: يَدُفَعُهُ بِعُنْفٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿ يَوْمَ يُدَعُونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّرَ دَعًا ﴾ (٥) ، أَيْ: يُدُفَعُونَ إِلَيْهَا بِعُنْفِ، وَالصَّحِيحُ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ»(١).

المِنَالُ الثَّالِثُ:

قَالَ فِي كِتَابِ الرَّكَاةِ: "وَ (أَعْبُدَهُ) جَمْعُ عَبْدٍ ، وَرُوِيَ: (أَعْنُدَهُ) جَمْعُ عَتَادٍ ،

⁽١) سورة الأعراف، الآية (١٦٠).

⁽٢) منظر: (٢/٨/٢) من قسم التحقيق.

 ⁽٣) ينظر كتاب الغَرِيبَيْنِ للهَروي (٢/٥٧٢).

⁽٤) سورة الماعون؛ الآية (٠٢).

⁽ه) سورة الطور؛ الآية (١٣).

⁽٦) ينظر: (١٩٤/٣) من قسم التحقيق،

رَالْعَتَادُ الْمُعَدُّ النَّابِتُ الدَّارِمُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّاۤ أَعْتَدِنَا لِلطَّلِلِمِينَ نَارًا ﴾ (١) ، أَيْ: جَعَلْنَاهَ عَتَاداً لَهُمْ، وَقَوْلُهُ: ﴿ هَذَا مَا لَدَقَ عَنِيدُ ﴾ (١) ، أَيْ: هَذَا مَا كَتَبْتُهُ مِنْ عَمَلِكَ مُعَدُّ، وَقَوْلُهُ: ﴿ رَقِيبٌ عَيْبِدٌ ﴾ (١) ، أَيْ: مُعَدُّ حَاضِرٌ ٥ (١).

* المِثَالُ الرَّابِعُ:

وَمِنْ عِنَائِتِهِ بِهَذَا الدَّلِيلِ، حِرْصُهُ عَلَىٰ بَيَانِ لَمُشْتَرَكِ فِي القُرْآنِ الكَوِيمِ، فَمِنْ ذَلِكَ:

قَوْلُهُ فِيهِ: الرَقَوْلُهُ: (وَوَعْدُكَ حَقِّ) أَيْ: لَا خُلُفَ فِيهِ، نَجْزِي الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا، وَتَجْزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالحُسْنَى، وَقَوْلُهُ: ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحُقِّ ﴾ القُرْآنِ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿ وَتَكْتُنُونَ الْمَقِّ ﴾ مُحَمَّدٌ وَفِيْ، وَذِكْرُ مُحَمَّدٍ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿ مَا نُيزَلُ الْمَلَنَبِكَةَ إِلَا يُلْقِقَ ﴾ أَيُ: بِالأَمْرِ المحقِّ البَيِّرِ الفَصْرِ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿ وَيَهَاتَتْ سَكُونُ الْمَوْتِ بِالْمَقِيْ الْمَوْتِ» أَيْ: بِالْأَمْرِ المحقِّ البَيِّرِ الفَصْرِ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿ وَيَهَاتَتْ سَكُونُ الْمَوْتِ بِالْمَقِيْ الْمَوْتِ اللَّهِ فَيْ اللَّهِ الْمَوْتِ» * أَنْ بِالْمَوْتِ» * أَنْ بِالْمَوْتِ» * أَنْ بِالْمَوْتِ» * أَنْ بِالْمَوْتِ اللَّهِ الْمَوْتِ الْمَوْتِ اللَّهِ الْمُؤْتِ اللَّهِ الْمَوْتِ اللَّهُ الْمَوْتِ اللَّهِ الْمَوْتِ الْمَوْتِ اللَّهِ الْمُواتِ اللَّهُ الْمَوْتِ اللَّهُ اللَّهِ الْمُؤْتِ اللَّهِ الْمُؤْتِ الْمُؤْتِ الْمُؤْتِ اللَّهِ الْمُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْتِ اللَّهِ اللَّهِ أَنْ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الْمُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْتِ اللَّهُ اللّهِ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْتِ اللَّهُ اللَّهُ الْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْتِ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

وَلَمَّا كَانَتِ السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ هِيَ البَيَانَ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ حَرَضَ قِوَامُ السُّنَّةِ عَلَىٰ الإِشَارَةِ إِلَىٰ ذَلِكَ فِي مُنَاسَبَاتٍ ، فَيُورْدُ الحدِيثَ ، وَيَقُولَ: مِصْدَاقُه قَوْلُهُ تَعَالَى كَذَا وَكُذَا.

⁽١) سورة: الكهف، الآية (٢٩).

 ⁽۲) سورة ق ، الآمة: (۲۳).

⁽٣) سورة ق، الآية: (١٨).

⁽٤) ينظر: (٣٤٢/٣ _ ٣٤٣) من قسم التحقيق

⁽٥) ينظر: (١٣٤/٣) من قسم التحقيق،

وَمُثُلُ هَذَا فِي الْكِتَابِ كَثِيرَةٌ ، أَجْتَزِئُ مِنْهَا مِثَالَيْنِ اسْتِشْهَادًا فَقَطَ ؛ فَمِنْ ذَلِكَ:

١ ـ قَالَ هِنْهِ: ﴿ وَمِصْدَاقُ الحَدِبِثِ فِي قَوْلِهِ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ الآيَة (١) (١).

٢ - قَالَ وَهِنَا نُرْسِلُ بِٱلْآيَلَتِ إِلَّا الْحَدِيثِ قَوْلُ اللهِ ﷺ: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْآيَلَتِ إِلَّا مَعْدِيثِ قَوْلُ اللهِ ﷺ: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْآيَلَتِ إِلَّا مَعْدِيثِ قَوْلُ اللهِ ﷺ: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْآيَلَتِ إِلَّا مَعْدِيثِ قَوْلُ اللهِ ﷺ: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْآيَلَتِ إِلَّا مَا لَهُ مِنْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ ا

وَقَدْ حَرَصَ الْمُصَنِّفُ عَلَىٰ الاسْتِشْهَادِ بِالآبَاتِ القُرْآنِيَةِ إِذَا وَجَدَ أَدْنَىٰ مُنَاسَبَةٍ بَيْنَ مَعْنَاهَا وَلَفْظِ الحَدِيثِ الَّذِي يَشْرَحُهُ، وَحَصْرُ شَوَاهِدِ هَذِهِ العِنَايَةِ عَسِرٌ مُنَاسَبَةٍ بَيْنَ مَعْنَاهَا وَلَفْظِ الحَدِيثِ الَّذِي يَشْرَحُهُ، وَحَصْرُ شَوَاهِدِ هَذِهِ العِنَايَةِ عَسِرٌ مُنَاسَبَةٍ بَيْنَ مَعْنَاهَا وَلَفْظِ الحَدِيثِ الَّذِي يَشْرَحُهُ، وَحَصْرُ شَوَاهِدِ هَذِهِ الطَّاهِرَةَ تَكَرَّرَتْ فِي مُؤَلِّفِهِ هَذَا كَثِيرًا، وَحَسْبُنَا فِي هَذَا الْمَقَامِ التَّمْثِيلُ لِذَلِكَ فَقَطْ.

وَاعْتَنَىٰ ﷺ بِالْقِرَاءَاتِ القُرْانِيَّةِ ، وَاسْتَعَانَ بِهَا فِي تَفْسِيرِ الحَدِيثِ النَّبُويِّ ، وَسَبَقَ التَّنْوِيهُ بِالإِمَامِ قِوَامِ السَّنَّةِ ﷺ ، فَهُوَ قَارِئٌ خَتَمَ خَتَمَاتٍ بِقِرَاءَاتٍ كَمَا تَقَدَّمَ .

وَمِنْ شَوَاهِدِ اغْتِنَائِهِ بِالْقِرَاءَاتِ الْمُتَوَائِرَةِ: اسْتِشْهَادُهُ بِقَرَاءَةِ حَمْزَةَ وِالْكِسَثِيُّ فِي تَفْسِيرٍ حَدِيثِ ابنِ عَبَّاسٍ ﷺ: (ظُلَّةً تَنْطُفُ مِنَ السَّمْنِ وَالعَسَلِ).

ـ فَالَ ﷺ: ﴿ الطُّلَّةُ قِيلَ: الطُّلَّةُ: السَّحَابُ، وَفِي الحَدِيثِ: ﴿ وَذَكَرَ فِتَنا كَأَنَّهَا

سورة لقمان، لآية (٣٤).

⁽٢) (٩١/٣) من قسم التحقيق.

⁽٣) سورة الإسراء، الآية: (٩٥).

⁽٤) ينظر: (٩٣/٣) من قسم التحقيق.

الظُّلُونُ ، يَعْنِي: السَّحَابَ ، وَقِيلَ: كُلُّ شَيْءٍ أَظْلَلَ فَهُوَ ظُلَّةً.

وَقَوْلُهُ: ﴿ فِي ظُلَلٍ عَلَى ٱلْأَزَآبِكِ ﴾ (١)، هُوَ جَمْعُ ظُلَّةٍ » (١).

- وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: "وَقُرِئَ: (مَنْ يَلْمُزُكَ) ، بِضَمِّ الْمِيمِ "".

موقال في مُنَاسَنةٍ: "وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ: ﴿ نَصُبِ بِوُفِضُونَ ﴾ (١)، بِصَمَّ النُّونِ ، أَيْ: إِلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ ﴾ .

وَلَمْ يَفْتَصِرْ قِوَامُ السُّنَةِ عَلَى الْقِرَاءَاتِ الْمُتَوَاتِرَةِ فَقَطْ ؛ بَلِ اسْتَشْهَدَ بِالْقِرَاءَاتِ النَّاذَةِ أَيْضًا، وَلَا عَجَبَ فِي دَلِكَ ؛ ((فَكُلُّ مَا وَرَدَ أَنَهُ قُرِئَ بِهِ جَازَ الإِحْتِجَاجُ بِهِ النَّاسُ عَلَى الإِحْتِجَاجُ بِهِ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، سَوَاهُ كَانَ مُتَوَيِّرًا أَمْ آحَادًا ، أَمْ شَاذًا ، وَقَدْ أَطَبْقَ النَّاسُ عَلَى الإِحْتِجَاجِ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، سَوَاهُ كَانَ مُتَوَيِّرًا أَمْ آحَادًا ، أَمْ شَاذًا ، وَقَدْ أَطَبْقَ النَّاسُ عَلَى الإِحْتِجَاجِ بِالْقِرَاءَاتِ النَّادَةِ فِي الْعَرَبِيَّةِ إِذَا لَمْ تُخَالِفُ قِيَاسًا مَعْرُوفا ، بَلْ لَوْ حَالَفَتْهُ بُحْتَجُ بِهَا فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْحَرُّفِ بِعَيْنِهِ . . . وَالإِحْتِجَاجُ بِالْقِرَاءَةِ الشَّاذَةِ لَا أَعْلَمُ فِيهِ خِلَافًا بَيْنَ النَّعَاةِ ، وَإِنِ اخْتُلِفَ فِي الْإِحْتِجَاجِ بِهَا فِي الْفِقْهِ » (٥) .

 ⁽١) سورة بس، الآبة: (٥٦)، وهذه فِراءَةُ حَفْرة والكِسّائي كمّا في السّبعة في الفِراءَات لابنِ مُجَاهِدٍ
 (ص: ٤٢٥)، وحُجّة الْقِرَاءَات لابن رَنْحَلة (ص: ٢٠١).

⁽٢) (٩٩٤/٥) من قسم التحقيق.

 ⁽٣) وهي قراءةً يَعْقُوب، وابن كَثِيرٍ والحَسَن، وينظر: السعه في القراءات لابن مجاهد (ص: ٣١٥)،
 (إعرابُ الْقِراءَات السَّبع وعِللها لابن خانويه (٢٤٩/١)، وإتحاف فضلاء البشر للدمياطي
 (ص: ٢٠٤).

⁽٤) سورة المعارج، الآية: (٤٣)، وهي قراءةُ ابنِ عَامِرٍ، وحَفَّصِ عن عَاصِمٍ، كمه في السبعة في الفراءات لابن مجاهد (ص: ٦٥١). والحجة في القراءات لأبي علي الفارسي (٦٧٢/٦ ــ ٢٢٢/١).

⁽٥) الاقتراح في أصول النحو للسيرطي (ص: ٣٩).

وَمِنَ لَمُوَاطِنِ الَّتِي اسْنَشْهَدَ فِيهَا ﷺ بِالقِرَاءَةِ الشَّاذَّةِ:

تَوْلُهُ رَهِمَ الْوَرَوَاهُ بَعْضُ الْكِبَارِ عَنْ مَالِكٍ: (تَقْبِصُ) (١) ، بِالقَافِ وَالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ ، وَمَعْنَاهُ: تَجْعَلُ أَصَابِعَهَا عَلَى الطَّائِرِ ، أَيْ: تُمْسِكُهُ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهَا ، وَمُعْنَاهُ: تَجْعَلُ أَصَابِعَهَا عَلَى الطَّائِرِ ، أَيْ: تُمْسِكُهُ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهَا ، وَمُعْنَاهُ: تَجْعَلُ أَصَابِعَهَا عَلَى الطَّائِرِ ، أَيْ: تُمْسِكُهُ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهَا ، وَقُرِئَ : ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً ﴾ (١٠).

رقَالَ فِي مُنَاسَبَةِ أُخْرَىٰ: ﴿ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ ﷺ ﴿ فَمَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا بَنْزِعُ الوَلَدُ إِلَىٰ أَبِيهِ أَوْ إِلَىٰ أُمَّهِ؟)

قَالَ أَهْلُ اللَّعَةِ: بُقَالُ نَزَعَ إِلَيْهِ فِي الشَّبَهِ إِذَا شَبِهَهُ، وَفِي الحَدِيثِ: (إِنَّمَا هُوَ عِرْقٌ نَزَعُهُ)، أَيْ: نَزَعَ شَبَهَهُ عِرْقٌ، وَقُرِئَ: ﴿ فَلَا يَنْزِعُنَكَ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾، أَيْ: لَا يَغْلِبَنَّكَ » (")

ب .. الأستشهادُ بِالحَدِيثِ السَّبِيِّ الشَّرِيفِ،

إِنَّ ﴿ أَقُوىٰ مَا بُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ: أَذْ يُظْفَرَ بِهِ مُفَسِّرًا فِي

(١) وهي رواية النّافِعيّ كما نصّ عليه الحافظ أبو موسئ المديني في المجموع المغيث (١٥٥/٣)،
 والحافظ ابنُ حَجْرٍ في فَتْح البّاري (٤٨٩/٩)، وهي في مُسنّده (ص: ٣٠٠)، وفي الأم
 (٥/٤١) بلعظ: (تَقْبضُ) بالضاد.

وينظر في بيانها، ودفع دعوى شذوذها ما دكرته في قسم التحقيق (٥/١١ ـ ١١١)٠

(٢) ينظر: (١١٠/٥) من قسم النحقيق، وَوَقَعَ في المخطوط (فقبضت قبضة)، وهو تصحيف، ومُوادُ قِوَامَ السُّنَة لتَّبْمِي هُنا: القِراءَةُ بِصَادٍ مُهْفلة ــ وهي قِراءَةٌ شَادَّة ــ هِي قِراءَه أَنيُّ سِ كَفْبٍ، وابنِ مَسْعودٍ، والحَسَن، وقتّادَة بِ دِعَامة، وينظر: إعرابُ القِراءَات السَّع وعِللُها لابن حَالوبه وابنِ مَسْعودٍ، والحَسَن، وقتّادَة بِ دِعَامة، وينظر: إعرابُ القِراءَات السَّع وعِللُها لابن حَالوبه (٥٣/٢)، والمُحتَسب في تَبْيينِ شَواذً القِراءاتِ لاسِ رَنجلة (٢/٥٥)

(٣) ينظر (١/٤٥ - ٥٥١) من قِيم التحقيق ، والقِراءَةُ الْمَدْكُورَة لأبي مجلز ، كما في مَعَاني القُرآن للحاس ، المحتسب لابن جي (٨٥/٢) ، وهِي مِن القِراءَاتِ الشَّدْة .

بَعْضِ رِوَايَاتِ الْحَدِيثِ ('') ، وَلِذَلِكَ فَقَدْ عُنِيَ العُلَمَاءُ ﷺ بَجَمْعِ الأَحَادِيثِ ، وَتَفَابَعَتْ أَقُوالُهُمْ عَلَىٰ ضَرُورَةِ اعْتِبَارِ هَذَا الضَّابِطِ العَاصِمِ وَتَغْدِيرِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ ، وَتَفَابَعَتْ أَقُوالُهُمْ عَلَىٰ ضَرُورَةِ اعْتِبَارِ هَذَا الضَّابِطِ العَاصِمِ مِنَ الزَّلَلِ فِي فِقْهِ السَّنَّةِ النَّبُويَّةِ ، يَقُولُ الإِمَامُ أَبُو عَنْدِ اللهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلِ ﷺ : اللهِ الحَدِيثُ إِذَا لَمْ تَجْمَعْ طُرُقَهُ لَمْ تَفْهَمْهُ ، وَالحَدِيثُ يُفَسِّرُ بَعْضُهُ بَعضاً » ('').

وَنَصَّ عَلَىٰ اعْتِبَارِهِ الإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَزْمِ الظَّاهِرِيُّ اللهِ فَقَالَ: فِي مَعْرِضِ كَلَامِهِ عَنِ الطَّرِيقَةِ الْمُثْلَىٰ لِقَهْمِ الحَدِيثِ النَّبَوِيِّ عَلَىٰ وَجْهِهِ، فَقَالَ: «تَأْلِيفُ كَلَامٍ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَضَمُّ بَعْضِهِ إِلَىٰ بَعْصِ وَالأَخْذُ بِجَمِيعِهِ فَرْصَ لَا يَجِلُ سِوَاهُ ﴾ (**).

وَهَذَا الحَاهِطُ ابْنُ حَجْرِ العَسْفَلَانِيُّ فَيْهِ _ وَهُوَ أَحَدُ أَعْظَمِ الأَيْمَةِ الَّذِينَ الْمُتَعَلُوا بِهِفْهِ السُّنَةِ _ يُؤسِّسُ لِهَذَا الضَّابِطِ الْمُهِمَّ، فَيَقُولُ "إِنَّ الْمُتَعَيِّنَ عَلَىٰ مَنْ يَتَكُلُّمُ عَلَىٰ الأَحَادِيثِ أَنْ يَجْمَعَ طُرُقَهَ ، ثُمَّ يَجْمَعَ أَلْهَاظَ المُتُونِ إِذَا صَحَّتِ الطَّرُقُ ، وَيَكُلَّمُ عَلَىٰ الأَحَادِيثِ أَنْ يَجْمَعَ طُرُقَهَ ، ثُمَّ يَجْمَعَ أَلْهَاظَ المُتُونِ إِذَا صَحَّتِ الطَّرُقُ ، وَيَشْرَحَهَا عَلَىٰ أَنَّهُ حَدِيثٌ أَنْ يَجْمَعَ أَلْهَاظَ المُتُونِ إِذَا صَحَّتِ الطَّرُقُ ، وَيَشْرَحَهَا عَلَىٰ أَنَّهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ ، فَإِنَّ الحَدِيثَ أَوْلَىٰ مَا فُسِّرَ بِالحَدِيثِ» (3).

⁽١) معرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح (ص: ٢٧٤)٠

⁽٢) الجامع لأحلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البعدادي (٢١٢/٢).

⁽٣) المحلى لاين حزم (٣/٢٥٠).

⁽٤) فتح الباري شرح صحيح البحاري لابن ححر الله (١٥/٦).

رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: مَالِي صَفْرَاءُ وَلَا بَيْضَاءُ، وَلَسْتُ بِمَأْبُورِ فِي دِينِي فَيُورِّي رَسُولِ اللهِ ﷺ بِهَا عَنِي)(١)

قَالَ عَنْ الْكَفَا فِي الفَضَائِلِ لِابْنِ مَرْدُونه، وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الصَّوَابَ: قَالَ عَرَضْتُ مِثْلَ هَذَا (مَأْثُورٌ)، وَلَمْ نَلْقَ أَحَداً نَنْحَمِطُ مِنْهُ نَحْوُ هَذِهِ الأَلْفَاظِ، وَكُنْتُ إِذَا عَرَضْتُ مِثْلَ هَذَا (مَأْثُورٌ)، وَلَمْ نَلْقَ أَحَداً نَنْحَمِطُ مِنْهُ نَحْوُ هَذِهِ الأَلْفَاظِ، وَكُنْتُ إِذَا عَرَضْتُ مِثْلَ هَذَا عَلَى اللهِ المَامِ أَنِي القَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ الحَافِظِ عَلَى اللهِ قَلَ: اجْمَعُ طُرُقَهُ، عَلَى أَسْتَاذِي الإِمَامِ أَنِي القَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ الحَافِظِ عَلَى اللهِ قَلَ: اجْمَعُ طُرُقَهُ، عَلَى أَسْتَاذِي الإِمَامِ أَنِي القَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ الحَافِظِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهَ اللهِ عَلَى اللهِ مَعْنِ كَمَا ذَكَرْ نَاهُ (١)،

ثُمُّ نَقَلَ أَبُو مُوسَىٰ المَدِيبِيُّ عَنِ الحَافِظِ أَبِي نَصْرٍ السِّجْزِيِّ (ت: ١٤٤ هـ) وَثُنَّةُ قَوْلَهُ: «مَنْ أَرَادَ مَعْرِفَةَ الحَدِيثِ، فَلْيَجْمَعِ الأَبْوَابَ وَالتَّرَاجِمَ»(٣).

وَقَدْ سَلَكَ الْمُصَنِّفُ فِي تَفْسِيرِهِ لِلْأَلْفَاظِ النَّبُويَّةِ هَذَا الْمَسْلَكَ الْبَدِيعَ، فَكَانَ يَجْمَعُ الأَلْفَاظَ وَالرِّوَايَاتِ الْمُخْتَلِفَةَ لِلْحَدِيثِ الْوَاحِدِ، وَيَسْتَعِينُ بِذَلِكَ عَلَىٰ الْتِجْلَاءِ الْمُرَادِ، وَتَوْضِيحِ الْمَقْصُودِ، فَتَجِدُهُ فِي مُنَاسَبَاتٍ كَثِيرَةٍ إِذَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ الْتِجْلَاءِ المُرَادِ، وَتَوْضِيحِ الْمَقْصُودِ، فَتَجِدُهُ فِي مُنَاسَبَاتٍ كَثِيرَةٍ إِذَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ يُرْدِفَهُ بِدِكْرِ رِوَايَاتِهِ وَاخِلَ الصَّحِيحِ أَوْ خَارِجَهُ، أَوْ يَسُوقُ مَعَهُ مَا يَشْهَدُ لَهُ مِن الأَخَادِيثِ الأُخْرَىٰ، فَصَارَ لَهُ فِي هَذَا مَعْلَمَانِ وَاضِحَانِ:

الأوّل: تَفْسِيرُ الحَدِبثِ بِالحَدِيثِ نَفْسِهِ مِنْ خِلَالَ جَمْعِ رِوَابَاتِهِ المُتَعَدِّدَةِ،
 وَمِنْ أَنْثِلَتِهِ فِي الكِتَابِ:

 ⁽١) الحديث لم أقل عَلَيْهِ مُشْدًا بهدا اللفظ ، وقد أورده معلقا أبو موسئ المديني في المجموع المغيث
 (١/١) ، وابن الأثير في النهابة في غريب الحديث: (٩/١) .

⁽٢) المجموع المغيث لأبي موسئ المديني (١٣/١).

⁽٣) ينظر: المصدر السابق.

(A)

١ - مَا ذَكَرَهُ فِي كِتَابِ البُهُوعِ، عِنْدَ شَرْجِهِ لِحَدِيثِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ هَ مَرْفُوعاً: (الحَلاَلُ بَيْنُ وَالحَرَامُ بَيْنٌ ..) الحَدِيثَ (١)، إِذْ فَسَرَهُ، فَلَمَّا انتَهَىٰ مِنْهُ، فَلَمَّا انتَهَىٰ مِنْهُ فَالَ: (فَصْلُ: رُوِي حَدِيثُ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ بِأَلْفَاظِ مُخْتَلِفَةٍ، فَفِي رِوَايَةٍ: (فَاحْتَنِبُوا الْمُشْبَهَابِ)، وَنِي رِوَايَةٍ سُفْيَانَ عَنْ يَخْيَى التَّيْمِيَّ عَنْ أَبِي فَرْوَةً عَنِ الشَّعْبِيِّ: (وَشُبُهَاتُ بَيْنَ ذَلِكَ، فَمَنْ تَرَكَهَا كَانَ لِمَا اسْتَبَانَ لَهُ أَشَدً تَرْكُ)، وَفِي رِوَايَةٍ جُرِيرِ عَنْ أَبِي فَرْوَةً: (وَمُشَبَهَاتُ بَيْنَ ذَلِكَ، فَمَنْ تَرَكَهَا كَانَ لِمَا اسْتَبَانَ أَتْرَكَ)، وَفِي رِوَايَةٍ: (وَمُنْ بُخَالِطُ الرِّيَةَ يُوشِكُ أَنْ يَجْسُرَ)، وَفِي رِوَايَةٍ: (وَمُنْ يُخَالِطُ الرِّيَةَ يُوشِكُ أَنْ يَجْسُرَ)، وَفِي رِوَايَةٍ: (مَنْ يُخَالِطُ الرِّيَةَ يُوشِكُ أَنْ يَجْسُرَ)، وَفِي رِوَايَةٍ: (وَايَةٍ: (الْمُعَامِي حِمَى اللهِ اللّذِي عَلَى عَ

وَهَكَذَا نَوَىٰ أَنَّ الْمُصَنِّفَ ﷺ بَعْدَ أَنْ أَوْرَدَ هَذَا الْحَدِيثَ جَمَعَ رِوَايَاتِهِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ لِلِاسْتِعَانَةِ بِهَا عَلَىٰ اسْتِجْلَاءِ المُرَادِ.

٧ - وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضاً: فِي كِتَابِ البُيُوعِ، حَيْثُ عَقَدَ فَصْلاً لِلشُّرُوطِ الَّتِي لَا تُفْسِدُ البَيْع، وَذَكَرَ تَحْتَهُ حَدِيثَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ فِي قِصَّةِ الرَّجُلِ اللّهِي كَانَ يُغْدَعُ فِي البَّيْعِ، وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَهُ: (إِذَا بَايَعْتَ فَقُلُ: لَا خِلَابَةً) (٢)، ثُمَّ أَوْرَدَ يَخْدَعُ فِي البَّيْعِ، وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَهُ: (إِذَا بَايَعْتَ فَقُلُ: لَا خِلَابَةً) (٢)، ثُمَّ أَوْرَدَ بَعْدَهُ خَمْسَ رِوَايَاتٍ يُرْوَىٰ بِهَا هَذَا الحَدِيثُ (١).

⁽۱) حديث رقم: (۲۰۵۱).

 ⁽٢) ينظر: (٧٣/٤ ـ ٧٣) من قسم التحقيق، وينظر تحريج هذه الروايات فيه.

⁽٣) حديث رقم: (٢١١٧).

 ⁽٤) ينظر: (٤/١١١ _ ١١١) من قسم التحقيق.

٣ - وَمِنْ أَمْثِلَتِهِ أَيْضاً: فِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ اللَّهُ فِي قِصَّةِ النَّهُ وَيِهُ فَوْلُهُ: (فَرَأَيْتُ صَاحِبَهَا يَخْنِي عَلَيْهَا، يَقِيهَا الْيَهُودِيَيْنِ اللَّذَيْنِ زَنْيَا، وَفِيهِ فَوْلُهُ: (فَرَأَيْتُ صَاحِبَهَا يَخْنِي عَلَيْهَا، يَقِيهَا الْيَهُودِيْنِ اللَّذَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنْهَا، يَقِيهَا الْحِجَارَةَ) () ، فَدُكَرَ رَالِهِ عِنْدَ تَفْسِيرِهِ لِقَوْلِهِ: (يَخْنِي) ثَلَاثَ رِوَايَاتِ لِلْحَدِيثِ () .

٤ - وَ فِي كِتَابِ الإِجَارَةِ، ذَكَرَ الله حَدِيثَ النَّلَاثَةِ النَّذِينَ أَرَوا إِلَىٰ الغَارِ فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمُ الصَّحْرِهُ ﴿ ﴾ ، فَأَوْرَدَ الرِّوَابَاتِ النَّبِي نَقَلَ بِهَا الرُّوَاةُ الحَدِيثَ، وَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمُ الصَّحْرِهُ ﴿ ﴾ ، فَأَوْرَدَ الرِّوَابَاتِ النَّبِي نَقَلَ بِهَا الرُّوَاةُ الحَدِيثَ، وَوَظَّفَهَ فِي تَوْضِيحِ المَقْصُودِ مِنْهُ وَبَيَانِ مَعْنَاهُ ، ثُمَّ ذَكَرَ تَقْسِيرَ كُلَّ لَقْظِ حَسَبَ وُرُودِهِ .

نُمَّ حَتَمَ كَلَامَهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: «ذَكَرَ ابْنُ خُزَيْمَةَ بِهَذَا الخَبَرِ طُرُقاً كَثِيرَةً، بِأَلْهَاظِ مُخْتَلِقَةِ»(١)،

٥ ـ وَفِي كِتَابِ الزِّكَاةِ ذَكَرَ ﴿ وَهِي حَدِيثَ أَبِي هُرَبُرَة ﴿ وَفَي مَرْفُوعًا : (مَا يَنْقِمُ ابْنُ جَمِيلِ إِلَّا أَنْ كَانَ فَقِيرًا فَأَعْنَاهُ اللهُ) الحَدِيثَ (اللهُ عَلَى القَوْلُهُ : (وَأَمَّا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّبِ عَمْ رَسُولِ اللهِ)، وَفِي نُسْخَةٍ : (فَعَمُّ رَسُولِ اللهِ ، فَهِي عَلَيْهِ صَدَقَةٌ) وَفِي رِوَايَةٍ خَارِجَ الصَّحِيحِ : (فَهِي وَمِثْلُهَا مَعَهَا) ، وَفِي رِوَايَةٍ فِي الصَّحِيحِ : (هِي عَلَيْهِ وَمِثْلُهَا مَعَهَا) ، وَفِي رِوَايَةٍ خَارِجَ الصَّحِيحِ : (فَهِي خَارِجَ الصَّحِيحِ : (فَهِي خَارِجَ الصَّحِيحِ : (فَهِي خَارِجَ الصَّحِيحِ : (فَهِي حَالِي اللهُ عَلَيْهِ وَمِثْلُهَا مَعَهَا) ، وَفِي رِوَايَةٍ فِي الصَّحِيحِ : (هِي عَلَيْهِ وَمِثْلُهَا مَعَهَا) ، وَفِي رِوَايَةٍ فِي الصَّحِيحِ : (هِي عَلَيْهِ وَمِثْلُهَا مَعَهَا) ، وَفِي رِوَايَةٍ فِي الصَّحِيحِ : (هِي عَلَيْهِ وَمِثْلُهَا مَعَهَا) ، وَفِي رِوَايَةٍ فِي الصَّحِيحِ : (هِي عَلَيْهِ وَمِثْلُهَا مَعَهَا) ، وَفِي رِوَايَةٍ فِي الصَّحِيحِ : (هِي عَلَيْهِ وَمِثْلُهَا مَعَهَا) ، وَفِي رِوَايَةٍ فِي الصَّحِيحِ : (هِي عَلَيْهِ وَمِثْلُهَا مَعَهَا) ، وَفِي رِوَايَةٍ فِي الصَّحِيحِ : (هِي عَلَيْهِ وَمِثْلُهَا مَعَهَا) » وَفِي رِوَايَةٍ فِي الصَّحِيحِ : (هِي عَلَيْهِ وَمِثْلُهَا مَعَهَا) » وَفِي رَوَايَةٍ فِي الصَّحِيحِ : (هِي عَلَيْهِ وَمِثْلُهَا مَعَهَا) » (اللهَ حَبِي وَاللهَ عَهَا) » (اللهُ عَلَيْهِ وَاللهُ عَلَيْهِ وَاللهُ وَاللهُ مَعَهَا) » (اللهُ عَلَى الصَّحِيحِ : (اللهُ عَلَيْهِ وَاللهُ مَعْهَا) » (اللهُ عَلَيْهِ وَاللهُ عَلَيْهِ وَاللهُ اللهُ ا

⁽١) حديث رقم (٢٥٥١).

⁽٢) ينظر: (٥٦٢/٤) من قسم التحقيق.

⁽٣) حديث رقم: (٢٧٧٢)،

 ⁽٤) ينظر: (١٨٢/٤) من قسم التحقيق.

⁽٥) حديث رقم: (١١٦٨)

⁽١) ينظر: (٣٦٤/٣) من قسم التحقيق، وينظر تخريع هده الروايات هناك.

﴿ وَالنَّابِي: تَفْسِيرُ الْحَدِيثِ بِحَدِيثِ آخَرَ فِي البَابِ نَفْسِهِ ، وَمِنْ أَمْنِلَتِهِ فِي الكِتَابِ:
 الكِتَابِ:

١ - تا دَكَرَهُ فِي كِتَابِ النُيُوعِ، حَيْثُ أَشَارَ ﴿ إِلَى بُطْلَانِ بَيْعِ التَّمَارِ قَبْلَ بُدُوّ صَلَاحِهَا، وَأَوْرَدَ فِيهِ حَدِيثَ ابْنِ عُمَرَ ﴿ فَيْ إِلصَّحِبِحِ، ثُمَّ قَالَ: (وَالدَّلِيلُ بُدُوّ صَلَاحِهَا، وَأَوْرَدَ فِيهِ حَدِيثَ ابْنِ عُمَرَ ﴿ فَيْ الصَّحِبِحِ، ثُمَّ قَالَ: (لَا تَبِيعُوا التَّهُمَ عَلَى بُطُلَانِ النَّهِ عَقَالَ: (لَا تَبِيعُوا التَّهُمُ عَلَى بُطُلَانِ النَّهِ عَقَالَ: (لَا تَبِيعُوا التَّهُمَ عَلَى بُطُلَانِ النَّهِ عَلَى النَّمَادِ حَتَى يَبْدُو صَلَاحُهَا، حَتَى يَبْدُو صَلَاحُهَا، حَتَى يَبْدُو صَلَاحُهَا، حَتَى يَبْدُو صَلَاحُهَا، وَلِي رِوَايَةِ نَافِعٍ: (نَهَى عَنْ بَيْعِ التَّمَادِ حَتَى يَبْدُو صَلَاحُهَا، فَيَى النَّائِعَ وَالْمُنْ النَّيْعِ وَالْمَهُ أَنْ ثَبُاعَ نَمْرَةُ اللَّهُ لِللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَهُ وَاللَهُ وَاللَهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُ وَلَالِهُ وَلَيْهِ أَلْنُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَهُ وَاللَّهُ وَاللَهُ وَاللَّهُ وَاللَهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَهُ وَاللَهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُ وَاللَهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَهُ وَاللَّهُ وَاللَهُ وَاللَّهُ وَال

فَفَسَرَ عَمْرَ عَنْهُ بِنُدُوَّ الصَّلَاحِ الوَارِدَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ فَى بِزُهُوَ النَّخْلِ كَمَا فِي حَدِيثِ أَنْسٍ، وَالتَّشْقِيحِ الْمَدْكُورِ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ فِي، دَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ وَإِنْ كَانَتُ أَلْفَاظُهَا مُخْتَلِفَةً ؛ فَإِنَّ مَعَانِيَهَا مُتَّمِفَةً ، «فَيَخْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ يَنَظِيُّ قَالَ مَلْهُ الْأَلْفَاظَ المُخْتَلِفَة فِي أَزْمَانٍ مُخْتَلِفَة ، فَنَقَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ لَرُّوَاةِ مَا سَمِعَهُ مِنْ لَمُؤْوَاةِ السَمِعَة مِنْ لَمُؤْوَاةِ السَمِعَة مِنْ لَمُؤْوَاةِ السَمِعَة مِنْ لَلُواةِ المَعْنَى ، وَعَبَرَ عَنْهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ اللَّفْظِ » (*).

٢ ـ وَهِي كِتَابِ الزَّكَاةِ، عِنْدَ شَرْحِهِ لِحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قِصَّةِ بَعْثِ مُعَاذِ
 ابْنِ جَتَلٍ ﷺ إِلَىٰ الْيَمَنِ، وَفِيهِ: (وَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ) الْحَدِيثَ (١٠)، حَيْثُ فَسَرَ

⁽۱) حليث رقم: (۲۱۸۳).

⁽٢) ينظر. (١٣٢/٤ ــ ١٣٣) من قسم التحقيق، وينطر تخريج تلث الروايات فيه.

⁽٣) الحاوي الكبير للماوردي (٥/١٩١).

⁽٤) حليث رقم: (١٤٩٦)

الكَرَاثِمَ المَذْكُورَة فِي هَدَا الحَدِيثِ بِحَدِيثِ أُمَّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَة فِي مَرْفُوعَ ﴿ (لا الكَرَاثِمَ المَذْكُورَة فِي هَدَا الحَدِيثِ بِحَدِيثِ أُمَّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَة فِي هَدَا الحَدِيثِ بِحَدِيثِ أُمَّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَة فِي مَا الحَدِيثِ بِحَدِيثِ أَمَّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَة فِي مَا الحَدِيثِ بِحَدِيثِ أَمَّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَة فِي مَا الحَدِيثِ بِحَدِيثِ بِحَدِيثِ أُمَّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَة فِي مَدَا الحَدِيثِ بِحَدِيثِ أَمَّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَة فِي مَا اللهِ المُؤْمِنِينَ عَائِشَة فِي مَا اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ الل

ثُمَّ مَقَلَ عَنْ أَبِي عُنيْدٍ القَاسِمِ بْنِ سَلَّامٍ قَوْلُهُ: «الحرزَاتْ: خِيارُ المالِ ("

٣ - رَمِنْ أَمْثِلَتِهِ أَيْضًا مَا ذَكْرَهُ فِي خَلِيثِ جَابِرٍ إِنْ مَرْفُوعاً (أَمَا إِنَّكَ قَادِهُ .
 قَوِذَا قَدِمْتَ قَالْكِيسَ الكِيسَ)

قَالَ عِلَيْهِ. اللَّكِيسُ هَاهُمَا: الحِمَاعُ، وَقِيلَ: الغَمْلُ، فَإِنَّهُ حَعَلَ طَبَبَ الْوَلَّذِ عَقْلاً، وَفِي الْحَدِيثِ: (أَيُّ المُؤْمِنِينَ أَكْيَسُ)، فَالَ انْنُ الأَنْبَارِيِّ: أَعُقَلُ "["].

ج - الاستِشْهَادُ بِآثَارِ الصَّحَابِةِ،

الصَّحَابَةُ عَلَى الْحَلْقِ تَعْدَ النَّبِيِّ الْحَلْقِ تَعْدَ النَّبِيِّ الْحَلْقِ وَهُمْ أَعْمَقُ النَّاسِ فَهُمْ ، وَأَقَدُهُ الطَّمَعُ فِيهِمْ عِجْمَ اللَّهُمُ إِلَى الْحَقِّ وَالسَّذَادِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ ، وَقَدِ اجْتَمَعَ فِيهِمْ عِجْمَ الْاَطَّرَعُ عَلَى قَرَائِنِ الْأَخْوَالِ عِنْدَ نُزُولِ الوَحْيِ ، وَمُشَاهَدَةُ الأَفْعَالِ وَالأَقْوَالِ ، مَعَ الْاِطَّرَعُ عَلَى قَرَائِنِ الْأَخْوَالِ عِنْدَ نُزُولِ الوَحْيِ ، وَمُشَاهَدَةُ الأَفْعَالِ وَالأَقْوَالِ ، مَعَ اللَّمَانِ ، وَلِذَلِكَ فَالرَّجُوعُ إِلَى أَقْوَالِهِمْ ، وَالصَّدُورُ عَنْ أَفْهَامِهِمْ عَاصِمٌ مِنَ النَّالِي فِي فَهُمِ السُّنَةِ السَّوِيَّةِ ،

وَلِذَلِكَ لَمْ يَعْتَدُّ أَيْمَّةُ الإِسْلَامِ بِمَا خَالَفَ أَقْوَالَهُمْ ، بَلْ لَمْ يُدْرِجُوهُ فِي مُسَمّى

 ⁽١) ينظر: (٣٨٩/٣) من قسم التحقيق، رينظر تحريج حديث عائشة هناك.

⁽۲) حديث رقم: (۲۰۹۷)،

 ⁽٣) ينظر: (١٠١/٤) من قسم التحقيق، وينظر هناك تخريج هذه الأقرال والأحاديث، ومن أمازة هدا المنهج أيضا (٢٢٧/٣ ـ ٢٢٨، و٤٣٣)، (٤٠/٤)...

العِلْمِ أَصْلاً؛ فَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «مَالَمْ يَعْرِفْهُ البَدْرِيُونَ فَلَيْسَ مِنَ الدِّينِ»(١).

وَهَذَا شَامَةُ أَهْلِ الشَّامِ الإِمَامُ الأَوْزَاعِيُّ ﴿ يَفُولُ: «العِلْمُ مَا حَاءَ عَنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَمَا كَانَ عَيْرَ ذَلِكَ فَلَيْسَ بِعِلْمٍ»(٢).

وَقَدْ أَفَضَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ النَّرِّ وَاللَّهِ فِي ذِكْرِ الأَدِلَّةِ عَلَىٰ هَذَا الْمَعْنَىٰ ، وَبَوَّبَ عَلَيْهَا بِقَوْلِهِ: «بَابُ مَعْرِفَةٍ أُصُولِ العِلْمِ وَحَقِيقَتِهِ، وَمَا الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ الفِقْهِ وَالعِلْمِ مُطْلَقاً؟»(٣)

فَلَا غَرَابَهَ حِينَمَا نَجِدُ الْمُصَنَّفَ بِكُلَة يَسْتَطُرِدُ فِي حَشْدِ آثَارِ الصَّحَابَةِ ﷺ فَيْدِ لِللَّ لِلِاسْتِعَانَةِ بِهَا عَلَىٰ فَهُم الأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ، وَنَبَالِ الْمُرَادِ بِهَا،

وَلَنْ أُطِيلَ فِي هَذَا الْمَقَامِ بِذِكْرِ شَوَاهِدِ هَذَا الصَّنِيعِ وَأَمَارَاتِهِ، لِكَثْرَتِهِ عِنْدَهُ، وَحَسْبِي أَنْ أُحِيلَ القَارِئَ عَلَىٰ قِسْمِ التَّحْقِيقِ^(٤).

د-الاسْتِشْهَادُ بِاللَّغَةِ وَالشَّمْرِ:

مَعْرِفَةُ العَرَبِيَّةِ ضَرُّورِيَّةٌ لِحُسْنِ التَّفَهُمِ لِكِتَابِ اللهِ ، وَسُنَّةِ نَبِيَّهِ ﷺ ، ذَلِكَ أَنَّهَا الِسَانُ العُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ ، وَالهَادِي إِلَىٰ المَعَانِي الأَصْلِيَّةِ وَالفَرْعِيَّةِ ، بِهَا يُتَوَصَّلُ إِلَىٰ

⁽١) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (١/١٧٧).

⁽٢) جامع بيان العلم وقضله لابن عبد البر (١/٨٢١ و٢٦٩).

⁽٣) العصدر السابق (١/١٥) فما بعدها، وقد كُتِبَ بي خُجِّية فَهم الصَّحابة أبحاثٌ كثيرةٌ مهاكتابُ الجمالُ الإصابَة في أقوال الصّحابة اللحافظ الغلائي، ولابي فيم الجوريه بحثٌ نفيسٌ ضِمْن كِتَابِه الْإِعلامُ الموقَّعين عن رَبِّ العالمين ا (٤٣/٥) فما بعدها.

⁽٤) يظر مثلا: (٢/٧٥ و ٧٠٠)، (٤/٨٢ و٥٥ و ٢٥٠)، (٥/٩٧ و١٥٤).

حَقِيفَةِ مَعَائِيهَا، وَيُتَمَنَّمُ دُرْجُ مَبَائِيهَا، وَعَنْهَا يَصْدُرُ التَّأْوِيلُ، وَتَتَوَجَّهُ الأَقَاوِيلُ، وَوَلِينًا وَعَنْهَا يَصْدُرُ التَّأْوِيلُ، وَتَتَوَجَّهُ الأَقَاوِيلُ، وَإِلَّهُ لاَ يُوصَلُ إِلَى مَعْرِفَةِ كِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَمَعْرِفَةِ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَصَحَابَتِهِ وَإِلَّهُ لاَ يُوصَلُ إِلَى مَعْرِفَةِ كِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ ، وَمَعْرِفَةِ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ عَلَيْ وَصَحَابَتِهِ وَالتَّابِعِينَ وَأَيْمَةِ اللهُدَىٰ مِنْ أُمِّتِهِ إِلَّا بِحِمْظِ لُغَابِ العَرَبِ وَأَنْحَاثِهَا ١٠٠٠ اللهُ ١٠٠٠،

وَالنَّاظِرُ فِي أَخْوَالِ الْمُحَدَّثِينَ يَحِدُهُمْ اعْتَنَوا بِالعَرَبِيَّهِ وَفُنُونِهَا عِنَايَةً فَانِقَةً، وَالجَهْلُ وَاحْتَفُوا بِعُلُومِهَا حَقَارَةً لَا يُقَدِّ الْأَنَّهَا وَسِيلَةُ النَّقْلِ الصَّحِيحِ لِلسَّنَةِ النَّبُويَّةِ ، وَالجَهْلُ بِهَا يَؤُولُ إِلَى وُجُودِ الخَللِ فِيمَا نَقَلُوهُ ، وَيُغْضِي إِلَى وُقُوعِ الزَّلَلِ فِيمَا حَفِظُوهُ ، وَمِنْ هُنَا تَكَاثَرَتْ أَقُوالُهُمْ فِي وُجُوبِ العِنَايَةِ بِالعَرَبِيَّةِ ، وَتَكْمِيلِ فُنُونِهَا ، وَالسَّعْيِ فِي مُخْصِيلِ عُلُومِهَا ، لِأَنَّهَا عِنْدَهُمْ مِنْ بابِ: مَا لَا يَتِمَ الوَاجِبُ إِلَّا بِهِ فَهُو وَاجِبٌ. تَخْصِيلِ عُلُومِهَا ، لِأَنَّهَا عِنْدَهُمْ مِنْ بابِ: مَا لَا يَتِمَ الوَاجِبُ إِلَّا بِهِ فَهُو وَاجِبٌ.

وَأَقُوالُهُمْ وَعِبَارَاتُهُمْ فِي هَدَا مَشْهُورَةٌ، وَقَدْ عَقَدَ الخَطِيبُ الْبَعْدَادِيُّ ﷺ بَالًا فِي: «الْجَامِعِ لِأَخْلَاقِ الرَّاوِي وَآدَابِ السَّامِعِ» عَنْوَنَهُ بِقَوْلِهِ: «النَّرْغِيبُ فِي تَعَلَّمِ النَّحْوِ وَالْعَرَبِيَّةِ لِأَدَاءِ الْحَدِيثِ بِالْعِبَارَةِ السَّوِيَّةِ» (*).

وَإِذَا كَانَ هَذَا حَالُهُمْ فِي بَابِ النَّقْلِ وَالرَّوَايَةِ ، فَمَا ظَنُكَ بِمَنْ تَصَدَّىٰ لِمُلُومِ الشِّرَايَةِ ؟ ذَلِكَ أَنَّ : ﴿ اللَّجْتِهَادَ إِنْ تَعَلَّقَ بِالاَسْتِنْبَاطِ مِنَ النَّصُوصِ ، فَلَا بُدَّ مِن الشِّرَاطِ العِلْمِ بِالْعَرَبِيَّةِ . . فَلَا يُمْكِنُ مَنْ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ أَنْ يَفْهَمَ لِسَانَ الْعَرَبِ ، كَمَا اشْتِرَاطِ الْعِلْمِ بِالْعَرَبِيَّةِ . . فَلَا يُمْكِنُ مَنْ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ أَنْ يَفْهَمَ لِسَانَ الْعَرَبِ ، كَمَا لَا يُعْرَبِ ، فَلَا يُمْكِنُ النَّفَاهُمُ فِيمَا بَيْنَ الْعَرَبِيِّ وَالْبَرْبَرِيِّ ، أو الرَّومِيِّ ، أو العِبْرَانِي حَتَّى بَعْرِفَ كُلُ وَاحِدٍ مُفْتَضَى لِسَانِ صَاحِبهِ ﴾ (**).

 ⁽١) المسلسل في عرب لعة العرب الأبي الطاهر محمد بن يوسف التميمي (ص: ٣٢).

 ⁽٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢٤/٢).

⁽٦) الموافقات للشاطبي (٥/١٢٤ ـ ١٢٥)

وَلِذَلِكَ أَطْبَقُوا عَلَىٰ اشْتِرَاطِ المَعْرِفَةِ بِعُلُومِهَا لِبُلُوعِ مَرْتَبَةِ الاجْنِهَادِ، بَلْ أَلْحَقُوا حُكْمَهَا – بِاعْتِنَارِهَا مِنْ عُلُومِ الوَسَائِلِ – بِحُكْمِ مَقَاصِلِهَا، كَمَا قَالَ شَيْخُ الْحِقُوا حُكْمَهَا – بِاعْتِنَارِهَا مِنْ عُلُومِ الوَسَائِلِ – بِحُكْمِ مَقَاصِلِهَا، كَمَا قَالَ شَيْخُ الْإِشْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةً هِيْ الْفَاتِ الْفَاتِ اللَّغَةِ العَرَبِيَّةِ مِنَ اللَّيْنِ، وَمَعْرِفَتَهَا فَرْضٌ وَاجِبٌ، فَإِنَّ نَفْسَ اللَّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَمَا لَا وَاجِبٌ، فَإِنَّ فَهُمَ الكَتَابِ وَالسُّنَةِ فَرْضٌ، وَلَا يُفْهَمُ إِلَّا بِفَهْمِ اللَّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَمَا لَا يَتِمُ الوَاجِبُ إِلَّا بِهِ فَهُو وَاجِبٌ» (١).

وَحَكَمَ أَهْلُ العِلْمِ عَلَىٰ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ لَا يَخْتَاحُ إِلَىٰ لِسَانِ العَرَبِ بِالجَهْلِ، فَقَدُّ سُئِلَ الإِمَامُ ابْنُ رُشْدِ ﴿ فَهِ عَمَّنْ قَالَ لَا يَخْتَاجُ إِلَىٰ لِسَانِ العَرَبِ، فَأَجَابَ بِقَوْلِهِ «هَذَا جَاهِلٌ جِدًّا، لِيَنْصَرِفْ عَنْ ذَلِكَ وَلْبَتُبْ مِنْهُ، فَإِنَّهُ لَا يَصِحُ شَيْءٌ مِنْ أَمُورِ الدُّيَانَةِ وَالإِسْلَامِ إِلَّا بِلِسَانِ العَرَبِ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ بِلِسَانِ عَرَبِ مَبْهِ ﴾ (").

فَهَالَ لَهُ السَّائِلُ: إِنَّ مَاثِلَ هَدَا القَوْلِ لَيْسَ بِخَاهِلِ، وَلَكِنَهُ مِمَّنْ يَقْرَأُ الحَدِيثَ وَالْمَسَائِلَ، فَقَالَ هِنَهُ: وَإِنْ كَانَ، فَإِنَّ هَذَا جَهْلٌ مِنْهُ عَظِيمٌ، يُقَالُ لَهُ. ثُبْ مِنْهُ، وَأَقْلِعْ عَنْهُ، وَلَا يَلْزَمُهُ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يَرَىٰ أَنَّ ذَلِكَ مِنْهُ لِخُبْثٍ مِنْهُ فِي دِينِهِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ، فَيُؤَدِّنُهُ الإِمَامُ عَلَىٰ فَوْلِهِ ذَلِكَ بِحَسَبِ مَا يَرَىٰ، فَقَدْ قَالَ قَوْلاً عَظِيماً» (٣).

وَقَدْ أَفَاضَ الإِمَامُ قِوَامُ السُّنَةِ التَّيْمِيُّ ﴿ فَيْ مِنَ النَّقْلِ عَنْ أَيْمَةِ اللَّغَةِ ، وَاسْتَغْرَقَتْ نُقُولُهُ عَدَدًا مِن كُتُبِ الأَنْمَّةِ الْمُقَدَّمِينَ كَأَبِي عَمْرِو بْنِ العَلَاءِ ، وَاسْتَغْرَقَتْ نُقُولُهُ عَدَدًا مِن كُتُبِ الأَنْمَادِيِّ ، وَابْنِ الأَعْرَابِيِّ ، وَابْنِ السَّكِيتِ ، وَشَمِر وَالْكِسَائِيِّ ، وَالْأَصْمَعِيِّ ، وَابْنِ الأَنْبَارِيِّ ، وَابْنِ الأَعْرَابِيِّ ، وَابْنِ الشَّكِيتِ ، وَشَمِر

⁽١) اقْتصاءُ الصّراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية (١/٢٧).

⁽٢) الشعراء، الآية: (١٩٥)

⁽٣) فتاوي ابن رشد (١/٥٤٥).

ابْنِ حَلْدَوَيْه وَغَيْرِهِمْ مِنَ الأَيْمَةِ المُصَحَاءِ، وَالجَهَابِذَةِ البُلَعَاءِ، وَفِي أَحَابِينَ كَثِيرَةٍ يُنْهِمُ مَنْ يَنْقُلُ عَنْهُمْ، وَيَقْتَصِرُ عَلَىٰ قَوْلِهِ: «قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ»(١)

وَصَرَّحَ وَالْخَمْهَرَةِ» بِالنَّقُلِ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمَعَاجِمِ الْعَرَبِيَّةِ، كَـدَالْعَيْنِ، لِلْخَلِيلِ بُنِ أَحْمَدَ، وَالْحَمْهَرَةِ» لِابْنِ دُرَيْدٍ، وَ"الفَصِيحِ» لِلْإِمَامِ ثَعْلَبٍ، وَ"تَهْذِيبِ اللَّغَةِ، لِلْأَرْهَرِيِّ، وَمَلَأَ شَرْحَهُ بِالنَّقُلِ عَنِ ابْنِ فَارِسٍ فِي المُجْمَلِ اللَّغَةِ»، فَعَكَفَ عَلَيْهَا يُقَيِّدُ آبِدَهَا، وَيُدَوِّنُ شَارِدَهَا حَتَّىٰ فَاضَ كِتَابُهُ بِهَذِهِ النَّقُولِ.

وَلَمْحَةٌ سَرِيعَةٌ فِي أَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ لأَغْلَامِ وَمُؤَلَّفَاتِهِمْ تُنْبِئُ عَنْ قِيمَةِ هَذِهِ النُّصُوصِ الَّتِي حَفِطَهَا التَّيْمِيُّ ﷺ فِي كِتَابِهِ هَذَا (*)

وَكَانَتُ لَهُ عِنْهِ مُشَارَكَاتٌ فِي هَذَا البَابِ، وَلِذَلِكَ نَجِدُهُ يُقَارِنُ بَيْنَ أَقُوالِ هَوُلاءِ الأَيْمَةِ، وَيُحَاكِمُ بَيْنَ آرَائِهِمْ، وَيُخْصِعُهَا لِمِيزَانِ النَّقْدِ، فَيَخْكُمُ لِلصَّوَابِ مِنْهَا، وَيَرُّدُ الخَطَأَ وَيَحْكُمُ بِمُعْدِهِ، وَقَدْ أَتَاهُ اللهُ مَنكَةً لُغَوِيَّةً أَهَلَنْهُ لِيَرْتَفِي هَذِهِ الْعَقَبَةَ الكَوُودَ كَمَا شَهِدَ لَهُ بِذَلِكَ مُتَرْجِمُوهُ.

وَأَسْهَتَ الْمُصَنِّفُ عَلَى الاسْتِشْهَادِ بِالشَّعْرِ - وَهُوَ دِيوَانُ الْعَرْبِ - وَقَدْ حَوَىٰ هَذَا الْكِتَابُ مَادَّةً شِعْرِيَّةً كَثِيرَةً ، وَكَانَتُ أَحَدَ أَسْبَابٍ صُعُوبَةٍ هَذَا الْبَحْثِ ، إِذْ عَانَيْتُ كَثِيراً فِي الكِتَابِ ، يَحَبُّ إِذْ عَانَيْتُ كَثِيراً فِي الكِتَابِ ، يِحَبُّ لَهُ عَانَدُ تَكُونُ أَعْلَبَ مَادَّةِ هَذَا لَشَّرْحِ ، وَقَدْ تَأْثَرَ المُصَنِّقُ عِلَى ذَلِكَ كَثِيراً بِصَنِعِ لَكَادُ تَكُونُ أَعْلَبَ مَادَّةٍ هَذَا لَشَّرْحِ ، وَقَدْ تَأْثَرَ المُصَنِّقُ عِلَى ذَلِكَ كَثِيراً بِصَنِع

⁽۱) ينظر مثلاً قسم التحقيق (٧٤/٣ و٧٩٥ و٣١٩)، (٤/٥٣ و١٣٤ و٢٤٩)، (٥/٥٥١ و١٧٦٠٠٠)، وفي غيرها.

⁽٢) تنظر الإحالات عند كلامي عن موارد المؤلف ﷺ.

أَبِي عُبَيْدٍ الْهَرَوِيِّ فِي كِتَابِ الْغَرِيبَيْنِ، وَغَيْرِهِ مِشَّنْ نَقَلَ عَنْهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ.

وَتَمَيَّزَ نَقْلُهُ لِلْأَشْعَارِ وَالأَرَاجِيزِ أَيْضًا بِالاخْتِصَارِ ، إِذْ يَعتَصِرُ غَالِبًا عَلَىٰ إِيرَادِ وَجْهِ الشَّهِدِ مِنْهُ ، سَوَاءً أَكَانَ صَدْرًا أَوْ عَجُزًا ، وَرُبَّمَا أَتَمَّ البَيْتَ كَامِلاً ، وَقَدْ يَذْكُرُ البَيْتَيْنِ وَالنَّلَاثَةَ نَادِرًا (١) .

وَقَدِ اسْتَطْرُدَ المُصَنِّفُ ﴿ فَيْ مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ فِي شَرْحٍ مَا يُورِدُهُ مِنَ الأَشْعَارِ وَالأَرَاحِيزِ ، وَتَعَرَّضَ لِإِغْرَابِ بَعْضِهَا _ عَلَىٰ نُدْرَةٍ _ لِتَخْلِيَةِ المُرَادِ بِاللَّفْظَةِ الَّتِي بَشْرَحُهَا ، وَقَدْ دَكَرَ مِنْ ذَلِكَ جُمْلَةً وَافِرَةً عَظْمَتْ بِهَا فِيمَةُ الكِتَابِ الْعِلْمِيَّةُ (٢).

هـ الاغْنِمَادُ عَلَىٰ الكُنْبِ المُؤلَّفَةِ فِي غَرِيبِ الحَدِيثِ:

⁽۱) ينظر مثلاً قسم التحقيق: (۲۲/۲ و۳۶۱)، (۳۲/۳ و٥٦٥)، (۲۳/٤ و٣٣/٠)، وفي غيرها.

 ⁽۲) تنظر بعض الأمثلة على ذلك في قسم التحقيق: (٣/٤ و٧٤/٣ و٥٥٥ و٥٥٥)، (٤٢٠/٤)
 (٥٩٩)، وفي غيرها.

⁽٣) ينظر ما سيأتي عند الحدس؛ عَنْ مَوَارِدِ الْمُصَنَّفِ ﷺ فِي كِتَابِهِ.

وَلَمْ يَكُنْ ﴿ إِنَّ مُجَرَّدَ نَاقِلِ لِلْكَلَامِ ، بَلْ تَعَدَّىٰ النَّقْلَ إِلَى النَّقْدِ وَالتَّمْحِيصِ، فَشَخْصِبَّتُهُ العِلْمِيَّةُ كَانَتْ جَلِبَّةً فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ، فَنَرَاهُ يُدَقِشُ كَلَامَ العُلَمَاءِ، وَيُحاكِمُ بَيْنَهُمْ، وَيُورِدُ عَلَيْهِمُ الاغْتِرَاضَاتِ، مَعَ الالْتِزَامِ بِالأَمَانَةِ العِلْمِيَّةِ فِي النَّقْلِ، وَالتَّأَدُّبِ بِأَدَبِ العِلْمِ فِي النَّقْدِ، وَشَوَاهِدُ هَذَا يَغُصُّ بِهَا هَذَا السَّفْرُ العَطِيمُ،

 المُسْأَلَةُ الخَامِسَةُ. مَنْهَجُهُ فِي شَرْحِ أَحَادِيثِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ لِلْبُخَارِيِّ: أ الرِّوَايَةُ الَّتِي اعْتَمَدَهَا التَّيْمِيُّ ١ فِي شَرْحِهِ

تَتَبَّعْتُ الرِّوَايَاتِ الَّتِي يَذْكُرُهَا ﷺ لِإسْتِبْيَانِ الرُّوَايَةِ الَّتِي اعْتَمَدَهَا ﷺ فِي شَرْجِهِ لِأَحَادِبِثِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ لِلْبُخَارِيِّ فَلَمْ أَظْفَرْ بِنَصِّ صَرِيحٍ مِنْهُ ﴿ يُبَيِّنُ ذَلِكَ ، لَكِنِّي وَقَفْتُ فِي مَوْطِنٍ عَلَىٰ حَدِيثٍ أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ ، دَكَرَهُ الْمُصَفُّ قِوَامُ السُّنَّةِ ﴿ يَسَنَدِهِ إِلَىٰ لَتُخَارِيٌّ ، وَقَدْ رَوَاهُ مِنْ طَرِيقِ أَبِيهِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَضْلِ عَنْ أَبِي عُثْمَانُ سَعِيدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَيَّارِ ، عَنِ الْإِمَامِ أَبِي عَلِيّ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ شَبُّويه الشَّنَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الفَرَبْرِي، رَاوِي الجَامِع الصَّحِيحِ عَنِ الإِمَامِ البُّخَارِيِّ ﷺ (١).

وَقَدِ اعْتَمَدَ الْمُصَنِّفُ ﴿ فَا عَلَىٰ رِوَابَةِ ابْنِ شَبُّويه عَنِ الْفَرَبْرِي فِي كُتُبِهِ الأُخْرَىٰ كَمَا فِي: ﴿ الحُجَّةِ فِي بَبَانِ الْمَحَجَّةِ ﴾ (*)، وَكِتَابِ: ﴿ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ ﴾ (*)، وَفِي

⁽١) ينظر: (٣/٣٦ـ٣٢٧) من قسم التحقيق.

⁽٢) ينظر مثلا: الحُجَّة في بيانِ الْمَحَجَّة للتَّيمي (١/٩٧). (٢٠٩/٢) فما بعدها

⁽٣) ينظر مثلا: الترغيب والترهيب للتيمي (٣٣/٣ و٦١)، وسيأتي الكلام عن رواية اس شُبُّريه≈

يِحَابِ وَالْإِيضَاحِ فِي التَّفْسِيرِ اللهُ

نَكِنَّ الظَّهِرَ مِنْ صَنِيعِهِ لِمُنَّ أَنَّهُ لَهُ يَثْقَصِرْ عَلَىٰ هَذِهِ الزُّوَاتِةِ وَخَدَهَا، بَلُ أَشَارَ إِنَىٰ جُنْدَةِ مِنَ الرُّوْ بَاتِ الْمُخْتَفِقَةِ. فَتَجِدُّهُ يُشِيرُ إِلَيْهَا فِي ثَنَايَا شَوْجِهِ لِلْأَحَادِيثِ، وَهَذِهِ بِيزَةً أُخْرَى نِهَدَ الشَّفْرِ.

رَقُطْتُ بِعَزْدِ هَمْدِهِ لَرَّوْ يَاتِ بِنَى أَصْحَابِهَا ، بِالاسْتِعَانَةِ بِالكُتُبِ الَّتِي الْمُتَمَّتُ بِهَذَ لِبَابٍ تَمَشَّرِقِ لَأَنْوَارِ لِنَفَاضِي عِيَاضِ البَخْصُبِيِّ ﷺ ، وَالْفَتْحِ البَارِيّ ا لِلْحَافِظِ بْنِ حَجَرٍ نَمَسُفْلَانِيَّ بِيْنَا. وَاعْشَدَةِ نَقَارِي البَّدِرِ الدِّيسِ العَيْنِيِّ ﷺ .

وَمِنْ أَمْشِةً عِسَيَةٍ بِهَنِّهِ الْزُوْيَاتِ. وَتُخْرِيرِ أَلَّهُ فَوْ الْحَامِعِ الصَّحِيحِ:

١ - قَالَ يَشَا، وَقَالَمُ (لَوَقَصَدْهُ) تَغُولُ نَعَرَبُ: وَقَصَهُ وَقُصًا، أَيْ: كَسَرَهُ، وَفِي نُسْخَةٍ: (أَوْ قَلَ: تَأَوْفَصَدْهُ). وَلَئِسَ بِمَعْرُوفٍ فِي اللَّغَةِ»، ثُمَّ قَالَ: "وَفِي نُسْخَةٍ: (فَأَ تُصَعَدُهُ) وَلَئِسَ بِمَخْمُوضٍ. ...
 سُخَةٍ: (فَأَ تُصَعَدُهُ) وَلَئِسَ بِمَخْمُوضٍ. ...

٢ = وَقَالَ فِي مَوْصِنَ ثَارِ: اقَوْلُهُ: (وَأَنَا أَنْظُرُ مِنْ صَائِرِ البَابِ)، كَذَا فِي النَّسْخَةِ. وَالمَخفُوظُ: (مِنْ صَيْرٍ بَابِ)) ".

٣ - وَقَالَ أَيْضًا فِي حَدِيثِ أَبِي خُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ بِهِ مَرْفُوعاً: (لَأَعْرِفَنَّ مَا

عن الْحَرْبِرِي في المبحثِ اللَّمَاني من هذا الْقَطْل عند الكلام عن تَوَارِد المصنف ﷺ في كتابه،

⁽١) الإيضاح في النف ريتواء الله الشُّه النَّيْمي مخطوطة إيران ـ [١/أ].

⁽٢) مطر: (٢٢٩,٣) من نسم الدراسة، وينظر تمة تخريج هذه الروايات.

 ⁽٣) ينظر: (٣/٥٤٦ _ ٣٤٦) من نسم التحقيق ، وينظر تخريج هذه الزوايات هناك ، وقد أعادَ المصنفُ
 الكلام عن هذه الزُّراتِات في (٤/٧٤) -

جَاءَ اللهُ بِبَقَرَةٍ لَهَا خُوَارٌ) قَالَ: «كَذَا فِي الكِتَابِ (لَأَعْرِفَنَّ)، وَالأَشْهَرُ (لَا أَعْرِفَنَ) بِهَمْزَةٍ قَبْلَ العَيْنِ»(١).

٤ - وَقَالَ مَرَّةٌ: ١ (بَشِق الْمُسَافِرِ) كَذَا فِي النَّسَخِ بِالبَّاءِ، وَهُوَ غَيْرُ مَعْرُوفِ
 إِنَّ مَعْرُوفِ الْمُسَافِرِ) كَذَا فِي النَّسَخِ بِالبَّاءِ، وَهُوَ غَيْرُ مَعْرُوفِ
 إِنَّ الْعَرَبِيَّةِ. وَفِي نَوَادِرِ اللَّخْيَانِي: "نَشَقَ» بِالنَّونِ أَيْ، نَشَبَ، هَذَا فِي الْعَرَبِيَّةِ فِي الْعَرَبِيَّةِ.
 ضحِبحٌ، وَالرَّوَانِةُ لَا نُسَاعِدُهُ، وَبِالبَاءِ فِي اللَّعَةِ غَيْرُ مَعْرُوفَةٍ اللَّهِ.

٥ ـ وَعِنْدَ شَرْجِهِ لِحَدِيثِ: (فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ فَدَعَتُهُ) قَالَ: «كَدَا فِي النَّسْخَةِ بِالدَّالِ عَيْرِ الْمَنْفُوطَةِ، قَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ: دَعَتُهُ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ: حَنَقْتُهُ . . وَالصَّحِيعُ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ: حَنَقْتُهُ . . وَالصَّحِيعُ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ» (٣).
 بِالذَّالِ المُعْجَمَةِ» (٣).

٦ - وَقَالَ مَرَّةً الْقُولُةُ: (فَجَمَلُوهَا) ، يَعْنِي أَدَابُوهَا ، وَفِيهِ لُعَةٌ أُخْرَى:
 (أَجْمَلُوهَا) ، وَاللَّغَةُ الْفُصِيحَةُ: جَمَلُوهَا» (١) .

٧ - وَقَالَ أَيْضاً: ﴿ فَوَلْهُ ﴿ فَأَوْمَا بِيَدِهِ: مَهْيَنٌّ) ، المَعْرُوفُ: مَهْيَمٌ ﴾ (٥) .

⁽١) ينظر: (٣/٥٥/٣) من قسم التحقيق.

⁽٢) ينظر: (٨٤/٣) من قسم التحقيق.

⁽٣) يتغر: (١٩٤/٣) من قسم التحقيق.

⁽٤) ينظر: (٤/٢٥٢) من قسم التحقيق.

⁽a) ينظر: (٤/ ٣٨٩) من قسم التحقيق.

⁽٦) ينظر: (١٠٨/٣) من قسم التحقيق.

(a) (b)

وَهَذَا المِنَالُ يُبَيِّنُ أَهَمِّيَةً العِنَايَةِ بِجَمْعِ هَذِهِ الرَّوَايَاتِ وَضَبْطِهَا، إِذْ إِنَّ مِنْ شَأْنِ عَدَمٍ تَحْرِيرِهَا حُصُولَ الغَلَطِ فِي فَهْمِ الْمَقْصُودِ مِنَ الكَلَامِ، وَالمُسَاهَلَةُ فِي ذَلِكَ تُوجِبُ اشْنِبَاهَ المُرَادِ بِغَيرِ المُرَادِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

٩ - وَمِنْ عِنَائِتِهِ بِهَذِهِ الرَّوَايَاتِ تَنْبِيهُ عَلَىٰ الخَطَأِ، مَعَ التَّنْبِيهِ عَلَى الوَاهِمِ
 فيهِ، فَمِنْ ذَلِكَ:

قَوْلُهُ ﷺ: "وَقَوْلُهُ: (نَاإِذَا فِيهَا حَبَائِلُ الدَّهَبِ) كَذَا فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ ، وَالصَّوَابُ: (جَنَابِذُ النَّوْلُؤِ) ، وَقَدْ دَكَرَهَا البُحَارِيُّ عَلَىٰ الصَّوَابِ فِي كِنَابِ الأَنْبِيَاءِ.

فِيلَ: جَاءَ العَلَطُ فِيهِ مِنَ اللَّيْثِ أَوْ مِمَّنْ دُونهُ، رَوَاهُ غَيْرٌ اللَّيْثِ عَنْ يُونُسَ فَقَالَ: (فَرَأَيْتُ فِيهَا جَنَابِذَ اللَّوْلُوِ)»(١).

ب ـ طَرِيقَتُهُ فِي شَرْجِهِ:

سَلَكَ الْمُصَلِّفُ ﴿ فَيَارَةً مُسْلَكَيْنِ فِي الشَّرْحِ ، فَتَارَةً يُمْزُجُ كَلَامَةُ بِأَلْفَاظِ الحَدِيثِ الشَّرْحِ، فَتَارَةً أُخْرَىٰ يُمَيِّزُ عِبَارَتَهُ بِقَوْلِهِ: (وَقَوْلُهُ) ، وَهُوَ الْغَالِثُ. الْغَالِثُ.

جـ عِنَايَتُهُ بِتَحْرِيرِ الْأَلْفَاظِ المُخْتَلَفِ فِيهَا بَيْنَ نُسَخِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ لِلْبُخَارِيِّ
 اللهُ ا

عُبِيَ الْمُصَنِّفُ عِلَى كِتَابِهِ هَذَا بِأَمْرِ هَامٌّ ، أَلَا وَهُوَ تَحْرِيرُ الأَلْفَاطِ الْمُخْتَلَفِ عُبِي الْمُصَنِّفُ عَلَى إِلَّهُ فِي كِتَابِهِ هَذَا بِأَمْرِ هَامٌ ، أَلَا وَهُوَ تَحْرِيرُ الأَلْفَاطِ الْمُخْتَلَفِ فِيهَا بَيْنَ نُسَخِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ لِلْإِمَامِ البُّخَارِيِّ عَلَى الوُجُوهِ الصَّحِيحةِ فِيهَا بَيْنَ نُسَخِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ لِلْإِمَامِ البُّخَارِيِّ عَلَى اللَّهُ الرَّوَاتِاتِ هُناك .

وَالضَّعِيفَةِ، فَتَرَاهُ يُطلِقُ عَلَىٰ الرَّوَايَةِ الرَّاجِحَةِ عِدَّةَ إِطْلَاقَاتِ، كَقَوْلِهِ: «هَذَا هُو المَحْفُوظُ»، أَوْ: ﴿وَالْمَحْفُوظُ كَذَا»، أَوْ: ﴿وَالصَّوَابُ كَذَا»، أَوْ: ﴿وَالْمَشْهُورُ كَذَا»، وَنَحْوِهَا مِنَ الْعَبَارَاتِ

وَيَقُولُ فِي الوَجْهِ الْمَرْجُوحِ: «لَيْسَ بِمَخْفُوظِ»، أَوْ قَوْلَهُ: «هَذَا غَلَطٌ»، وَمَحْوَهُ،

كَمَا أَنَّهُ ﴿ إِنَّهُ عَلَىٰ أَشْبَاءَ حَصَّلَ فِيهَا مُجَانَتِهُ ۚ لِلفَصِيحِ وَالشَّيْعِ المَعْرُوفِ فِي لُعَةِ العَرَبِ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ مِنْ كِتَابِهِ ·

وَقَدْ تَكُرَّرَ هَدَا عِنْدَ المُصَنَّفِ عِنْ فَيَ مَوَاطِنَ مُتَعَدِّدَةٍ مِنْ شَرْحِهِ ، فَتَرَاهُ يُورِهُ الرَّوَايَاتِ وَلَا يُخجِمُ عَنْ بَيَانِ الحَطَأِ وَالوَهَمِ فِيهَا ، مُخْتَجًّا بِقَوْلِ أَهْلِ اللَّسَانِ تَارَةً ، وَتَارَةً أُخْرَى بِالإَخْنِكَامِ إِلَى أَيْمَةِ الرَّوَايَةِ وَالدَّرَايَةِ ، فَيُرجِّحُ رِوَايَةَ الجُمْهُورِ مِنْهُمْ وَتَارَةً أُخْرَى بِالإَخْنِكَامِ إِلَى أَيْمَةِ الرِّوَايَةِ وَالدَّرَايَةِ ، فَيُرجِّحُ رِوَايَةَ الجُمْهُورِ مِنْهُمْ عَلَى رِوَايَةِ آخَادِهِمْ وَهَكَذَا ، وَلَولًا خَشْيَةُ الإِطَالَةِ لَسَرَدُتُ كُلَّ المُنَاسَبَاتِ الَّتِي عَلَى رِوَايَةِ آخَادِهِمْ وَهَكَذَا ، وَلَولًا خَشْيَةُ الإِطَالَةِ لَسَرَدُتُ كُلَّ المُنَاسَبَاتِ الَّتِي تَعَرَّضَ فِيهَا هِلِي لِشَيء مِنْ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ حَسْبِي هُنَا الإِنسَارَةُ إِلَى بَعْضِ الأَمْثِلَةِ لِتَعَرَّضَ فِيهَا هِلِي لِشَيء مِنْ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ حَسْبِي هُنَا الإِنسَارَةُ إِلَى بَعْضِ الأَمْثِلَة لِتَعَرَّضَ فِيهَا هِلِي لِشَيء مِنْ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ حَسْبِي هُنَا الإِنسَارَةُ إِلَى بَعْضِ الأَمْثِلَة لِمُصَنِّفُ هِيْ اللهِ مَالَتُهُ إِلَى مَنْ اللهِ مَا المَنْهَ إِلَى مَعْضِ الأَمْشِلَة لِللهِ المُسْتَفُ هُ اللهُ اللهِ المُعْلَة وَلَوْلَالله عَلَيْه لِلْهُ اللهُ اللهِ المُعْلَقِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ عَلَى المُعْتَلِقُ اللهُ اللهُ اللهُ الله المَنْهِ إِلَيْهِ اللّه المَنْه جِ اللّذِي وَرَجَ عَلَيْهِ لِمُصَنِّقُ هُ الله المَنْه عِلَيْه اللهُ الله المَنْه عِلَيْهِ اللهُ اللهُ المُعْلِقِي اللهُ المُعْلِق الله المُعْلِق الله المَنْه عِلَيْه الله المَعْمِ اللهُ المُعْلَقِ الله المُنْهُ اللهُ الله المَنْه الله المَنْه الله المَنْه عِلْه الله المَنْه عِلَيْه الله المَنْه المُعْلِق المُعْلِق المُعْلِق الله المُنْهِ الله المُنْهِ الله المَنْقِ المُعْلِق المُعْلِق المُعْلِق المُعْلَق المُعْلِق المُنْ المُهِ الله المُنْسُلِق المِنْ المُعْلِق المُعْلِقِي المُعْلِق المُعْلِق المُعْلِق المُعْلِق المُعْلِق المُعْلِق ال

د _ عِنَايَتُهُ بِنَرَاجِمِ البُخَارِيِّ عِنَايَتُهُ بِنَرَاجِمِ البُخَارِيِّ عِنَايَتُهُ

مِنَ الْمَقْطُوعِ بِهِ عِنْدَ المُشْتَغِلِينَ بِعُلُومِ الحَدِيثِ دِقَّةُ الإِمَامِ البُخَارِيِّ ﷺ فِي وَضْعِهِ لِتَرَاحِمِ أَبُوَابِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ ، إِذْ ضَمَّنَهَا فَوَائِدَ عَزِيزَةً ، وَنُكَتاً غَزِيرَةً ،

 ⁽١) تنظر سمض الأمثلة التي تؤكد عناية المصنف على بهذا الأمر في (٢/٢ و ١٨٢ و ٢٠١٦)، (٣٠٣ و ٨٤/٣).
 و٣٥٣ و٣٧٣ و٣٨٣)، (٥/٩٦٩).

حَتَّى شَحَ بَيْنَهُمْ أَنَّ الفِفْهَ اللِّخَارِيِّ فِي تَرَاجِدِهِ اللَّهِ ، بَلْ جَزَمَ الحَايِظُ ابْنُ حَحَرِ *إِنَّ حَدَ الأَسْنَابِ العَظِيمَةِ لَيْتِي أَوْجَنَتْ تَقْدِيمَ حَامِعِهِ العَا ضَمَّنَهُ أَبْوَابَهُ مِنَ التَّوَاجِمِ نَيْنَ خَبَرَتِ الأَفْكَارَ ، وَأَذْهَشَتِ العُفُولَ وَالأَبْصَارَ اللهِ

وَقَدْ نَهُضَ الْعُلَمَاءُ مِنْ قَدِيمٍ بِهَذِهِ النَّوَاجِمِ، وَأَلَفُوا فِيهَا مُؤَلَفَاتٍ كَثِيرَةٍ، وَتَدَوَلُوهَا مِنزَفْعِ وَالْخَفْضِ؛ فَمِنْهُمْ مَنِ انْتَصَرَ لِلْلِخَارِيُّ الوَصَوَّتَهُ، وَتَعَجَّبَ مِنْ خُسنِ نَهْمِهِ، وَعَلْمِهِ، وَهَؤُلَاءِمَا أَنْصَفُوهُ لِأَنَّهُمْ خُسنِ نَهْمِهِ، وَعِلْمِهِ، وَهَؤُلَاءِمَا أَنْصَفُوهُ لِأَنَّهُمْ فَلَا يَعْدُونُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ مَوْ فَوْلٌ مَزْدُودٌ ... وَبَعْصُ قَالَ. جَاءَ وَهُو لَنْ مَرْدُودٌ ... وَمُو قَوْلٌ مَرْدُودٌ ... وَمُو قَوْلٌ مَرْدُودٌ ... اللهُ اللَّهُ مُنْ مَوْلُ مَرْدُودٌ ... اللهُ اللَّهُ اللَّهُ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ اللّهُ مُنْ مُنْ اللّهُ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مُنْ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللّهُ الللل

وَمَدُ أَوْلَىٰ إِمَامُنَا هِوَامُ السُّنَّةِ التَّيْمِيُّ لِيْهِ تَرَاجِمَ البُخَارِيِّ لِللَّهِ عِنَابَةٌ كَبِيرَةٌ، وَمَـأَعْرِصُ فِيمَا يَلِي لِتَمَاذِجَ نُجَلِّي عَلْ جُهُوهِهِ فِي خِدْمِنِهَا وَفُقَ العُنَاصِرِ التَّايِيَةِ:

١ ـ الْبَقَادُ البُّحَارِيِّ فِي مَعْضِ التَّوَاحِمِ:

بَوَّبَ البُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الغُسُلِ: «بَابُ مَنْ بَدَأَ بِالْحِلَابِ أَوِ الطَّيبِ» ، وَأَوْرَدَ نُخْةُ حَدِيثَ عَايْشَةَ عِلَيْهِ .

قَالَ قِوَامُ السُّنَّةِ ﷺ: ﴿ جَعَلَ البُخَارِيُّ الحِلَابَ فِي هَذَهِ التَّرْجَمَةِ ضَرُباً مِنَ الطِّيبِ، فَإِنْ كَانَ ظِنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَقَدْ وَهِمَ، ظَنَّ أَنَّهُ كَانَ فِيهِ طِيبُ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي

المتواري على أبواب المغاري لابن المنير (ص: ٣٧).

⁽١) هُدَىٰ السَّارِي لابن حجر (ص: ١٣)٠

 ⁽٣) مُنَاسَبَاتُ تَر اجِم البُحاري لابن جماعة (٢٥ - ٢٦) بتَصَرُّف يَسِيرٍ.

منهج المصغ وموارده في كتابه وجواب النقاده (١٠٠٠) - المنظمة المصغب وموارده في كتابه وجواب النقاده

كَانَ يَسْتَعْمِلُهُ عِنْدَ الغُشْلِ»(١)،

مِثَالُ آخَوُ؛ بَوَّبَ البُخَارِيُّ فِي كِنَابِ الخَيْص، «نَابُ الصَّلَاةِ عَلَىٰ النَّفَسَاءِ وَسُنَتِهَا»، وَدَكَرَ فِيهِ حَدِيثَ سَمْرةَ بْنِ جُنْدُبِ ﴿ اللهِ الْمَرَأَةَ مَاتَتُ فِي بَطْنِ .) الحَدِيثَ

قَالَ قِوَامُ السُّمَّةِ عَلَيْهِ: «قِيلَ: وَهِمَ البُخَارِيُّ فِي هَذِهِ النَّرْجَمَةِ ، ظَنَّ أَنَّ قَوْلَهُ: (مَاتَتُ فِي بَطْنٍ) ، أَيْ: مَاتَتُ فِي الوِلَادَةِ ، فَوضَعَ لَبَابَ عَلَىٰ بَابِ الصَّلَاةِ عَلَىٰ النُّقَتَ فِي بَطْنٍ) ، مَاتَتُ مِنْ عَبْرِ هَذَا النُّقَتَ ، رُوِيَ دَلِكَ مُبَيَّناً مِنْ غَبْرِ هَذَا الوَجْهِ . الوَجْهِ . الوَجْهِ .

وَاعْتَذَرَ بَعْضُهُمْ عَنِ البُخَارِيِّ، وَذَكَرَ لِقَرْلِهِ وَجُهاً ، وَقَالَ: إِنَّمَا أَشَارَ بِهَذَا إِلَى أَنَّ ابْنَ آدَمَ طَاهِرٌ إِدَا مَاتَ ، وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ بَعْدَ مَوْتِهِ كَرَامَةٌ لَهُ»(٢)

٢ ـ تَفْسِيرُ مُوَادِ البُخَارِيِّ مِنَ التَّرْجَمَةِ:

بَوَّبَ لَبُحَارِيُّ فِي كِتَابِ الغُسْلِ: «بَابُ الجُنُبِ يَخْرُجُ وَيَمْشِي فِي السُّوقِ»، وَأَوْرَدَ تَخْتَهُ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ اللهِ .

قَالَ قِوَامُ السُّنَّةِ عِلَى: "مُرَادُ البُخَارِيِّ مِنْ تَرْجَمَةِ البَابِ أَنَّهُ يَجُوزُ لِلْجُنُبِ النَّظَرُ فِي أُمُورِهِ كُلُهَا قَبْلَ الغُسْل»(٣).

⁽١) ينظر: (٢٦١/٢) من قسم التحقيق،

⁽٢) ينظر (٣٢٧/٢) من نسم التحقيق.

⁽٢) ينظر (٢/٩٧٢ - ٢٨٠) من قسم التحقيق.

(A) (A)

مِثَالٌ آخَرٌ: بَوَّبَ البُخَارِيُّ فِي كِتَابِ قَصْرِ الصَّلَاةِ: البَابُ صَلَّاةِ القَاعِدِا الْقَاعِدِا الْفَاعِدِا وَأَزْرَدَ نَحْتُهُ حَدِيثَ عَائِشَةً وَعِمْرَانَ بْنِ خُصَيْنِ ﷺ.

قَالَ قِوَامُ السَّنَّةِ ﴿ أَرَادَ البُخَارِيُّ بِالتَّرْخَعَةِ الَّ الفَرِيضَةَ لَا يُصَلِّيهَا أَخَدُّ جَائِساً إِلَّا مَنْ شَكَا مَا يَمْنَعُهُ مِنَ الهِيَامِ ٣٠٠،

مِثَالٌ ثَالِثٌ مُوَّبِ البُخَارِيُّ فِي كِتَبِ العَمَلِ فِي الصَّلَاةِ: «بَابُ مَنْ سَمَّىٰ قَوْمٌ، أَوْ سَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ عَلَىٰ عَيْرِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ»، وَذَكَرَ فِيهِ حَدِيثَ ابْنِ مَسْعُودِ رهيء.

فَالَ يُوامُ النَّسَةِ فِينَ الوَقُولُ البُخَارِيِّ: (مَنْ سَمَّىٰ قَوْماً) يُرِيدُ مَا كَانُوا يَعْعَلُونَهُ أَوَّلاً مِنْ مُوَاجَهَةِ يَعْصِهِمْ يَعْصًا، وَمُحَاطَبَتِهِمْ فَبُلَ أَنْ يَأْمُوهُمُ النَّبِيُ يَتَلِيْقٍ بِهَدَا التَّشَهُدِ، أَرَادَ أَنَّهُ لَمَّا لَمْ يَأْمُوهُمُ النَّبِيُ يَتَلِيْقٍ بِإِعَادَةِ تِلْكَ الصَّلَاةِ، عُلِمَ أَنَّ مَنْ فَعَلَ هَذَا جَاهِلاً لاَ تَمُسُدُ صَلَائَهُ.

وَقَرْلُهُ: (وَهُوَ لَا يَعْلَمُ بِهِ) أَيُ لَا يَعْلَمُ الْمُسَلِّمَ عَلَيْهِ ، وَلَا يَسْمَعُ السَّلَامَ »(٢).

٣ - ذِكْرُ البُّخَارِيِّ لِلْحَدِيثِ فِي النَّرْجَمَةِ بِلَا إِسْنادِ لِلِاخْتِلَافِ فِيهِ:

بَوَّبَ البُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الأَذَاذِ: «بَابُ إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا المَكْتُوبَةُ».

قَالَ قِوَامُ السُّنَّةِ ١٤ ﴿ ذَكَرَ البُّحَارِيُّ الحَدِيثَ فِي النَّرْجَمَةِ ثُمَّ تَرَكَهُ بِلَا إِسْنَادٍ ،

⁽١) ينظر (١٢٩/٣) من قسم التحقيق.

⁽٢) يبطر (١٨٩/٣) من قسم التحقيق.

لِأَنَّ ابْنَ عُيَيْنَةَ ، وَحَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ ، وَحَمَّادَ بْنَ سَلَمَةَ أَوْقَفُوهُ عَلَىٰ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ الْ اللَّهُ اللَّلَّالِمُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

بَوَّبَ البُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الجَنَائِزِ: «بَابُ الصَّلَاةِ عَلَىٰ الجَنَائِزِ بِالْمُصَلِّىٰ وَالْمَسْجِدِ» ، وَدَكَرَ تَحْتَهُ حَدِيثَ ابْسِ عُمَرَ ﷺ .

قَالَ قِوَامُ السُّنَّةِ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ وَلِيلٌ عَلَىٰ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ ، وَإِنَّمَا اللَّالِيلُ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ﴿ صَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ عَلَىٰ سُهَيْلِ بْنِ بَيْضَاءَ فِي الْمَسْجِدِ) ، وَلَعَلَّ إِسْنَادَهُ لَيْسَ مِنْ شَرْطِ البُخَارِيِّ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ

مِثَالٌ آخَرُ: بَوَّبَ البُّخَارِيُّ فِي كِتَابِ التَّهَجُّدِ: «بَابُ صَلَاةِ الضَّحَىٰ فِي السَّفَرِ»، وَأَوْرَدَ تَحْتَهُ حَدِيثَ ابْنِ عُمَرَ ﴿ اللَّهُ .

قَالَ قِوَامُ السُّنَّةِ ﷺ: ﴿وَلَيْسَ هُوَ مِنْ هَدَا الْبَابِ، وَإِنَّمَا يَلِيقُ بِالْبَابِ الَّذِي بَعْدَ هَذَا﴾(٣).

مِثَالٌ ثَالِثٌ: بَوَّبَ البُّخَارِيُّ فِي كِتَابِ الوُّضُوءِ: «بَابُ مَا يَقَعُ مِنَ النَّجَاسَاتِ فِي السَّمْنِ وَالْمَاءِ»، وَذَكَرَ فِيهِ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ.

قَالَ قِوَامُ السُّنَّةِ ﴿ إِنَّمَا ذَكَرَ البُّخَارِيُّ حَدِيثَ الدَّمِ فِي بَابِ نَجَاسَةِ الْمَاءِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ حَدِيثًا صَحِيحَ السَّنَدِ فِي الْمَاءِ، فَاسْتَدَلَّ فِي حُكْمِ الْمَاءِ المَاتِعِ

⁽١) ينظر (٣١/٢) من نسم التحقيق.

⁽٢) ينظر (٢٥٦/٣) من قسم التحقيق.

⁽٣) ينظر (١٦٩/٣) من تسم النحقيق.



بِحُكْمِ الدَّمِ الْمَاتِعِ، إِذْ ذَلِكَ الْمَعْنَىٰ الحَامِعُ بِيْنَهُمَا ١٤(١).

ه . عِنايَتُهُ بِتَرَاجِمِ الأَبْوَابِ فِي بَعْضِ المُصَنَّفَاتِ الحَدِيئِيَّةِ:

لَمْ تَقْتَصِرْ عِنَايَةُ الإِمَامِ قِوَامِ السُّنَّةِ عَلَىٰ تَرَاحِمِ صَحِيحِ البُّخَارِيِّ فَقَطْ، وَإِنَّمَا تَعَدَّىٰ ذَلِكَ إِلَىٰ النَّظَرِ فِي تَرَاجِمٍ أَبْوَابِ بَعْضِ المُصَنَّفَاتِ الحَدِيثِيَّةِ الأُخْرَىٰ ، وَإِنَّمَا تَعَدَّىٰ ذَلِكَ : إِنَّارَةٌ إِلَىٰ فِيمَةٍ هَذِهِ التَّرَاحِمِ ، فَمِنْ ذَلِكَ :

* حِنَايَتُهُ بِتَرَاجِمِ الإِمَامِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِي:

يُعَدُّ النَّسَائِيُّ فِي أَحَدَ العُلَمَاءِ الأَفْذَاذِ ، وَالصَّيَارِفَةِ النَّفَّادِ ، الَّذِينَ جَمَعُوا بَيْنَ الكَلَامِ فِي الرَّوَاةِ بِالتَّجْرِيحِ وَالنَّعْدِيلِ ، حَتَىٰ الكَلَامِ فِي الرَّوَاةِ بِالتَّجْرِيحِ وَالنَّعْدِيلِ ، حَتَىٰ جَعَلَهُ الأَيْمَةُ فِي مِسْلَاخِ البُّخَارِيِّ وَمُسْمِ هِنَهُ ، وَأَثْنَى العُلَمَاءُ عَلَىٰ كَلَامِهِ فِي فِقْهِ جَعَلَهُ الأَيْمَةُ فِي مِسْلَاخِ البُّخَارِيِّ وَمُسْمِ هِنَهُ ، وَأَثْنَى العُلَمَاءُ عَلَىٰ كَلَامِهِ فِي فِقْهِ الحَدِيثِ ، يَقُولُ الحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللهِ : الكَلَامُ النَّسَيِّيِّ عَلَىٰ فِقْهِ لحَدِيثِ كَثِيرٌ ، وَمَنْ نَظَرَ فِي سُنَيْهِ تَحَيَّرُ فِي حُسْنِ كَلَامِهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ

فَلَا عَجَبَ أَنْ نَجِدَ الإِمَامَ قِوَامَ السُّنَةِ ﴿ يُولِي أَهَمَّيَةٌ لِكَلَامِهِ عَلَىٰ تَرَاجِمِ
 الأَبْوَابِ، وَيَزْدادُ الأَمْرُ قِيمَةٌ إِذَا كَانَ مُنَاقِشاً النَّسَائِيِّ فِي كَلَامِهِ، وَمُعْتَرِضاً عَلَىٰ
 تَرْجَمَتِهِ، فَمِنْ ذَلِكَ مَثَلاً:

بَوَّبَ البُخَارِيُّ فِي كِتَابِ قَصْرِ الصَّلَاةِ: البَابُ صَلَاةِ القَاعِدِ بِإِيمَاءِ ا ، وَذَكَرَ تَحْنَهُ حَدِيثَ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنِ ،

⁽١) ينظر (٢٤٤/٢) من قسم التحقيق-

⁽١) سير أعلام النبلاء (١٣٠/١٤).

قَالَ قِوَامُ السُّنَّةِ ﴿ وَمَنْ صَلَّىٰ نَائِماً ﴾ ، وَإِنَّمَا هُوَ ؛ وَمَنْ صَلَّىٰ بِإِيمَاءِ ، لِأَنَّ النَّائِمَ فَقَالَ فِي التَّرْجَمَةِ ، (وَمَنْ صَلَّىٰ نَائِماً ﴾ ، وَإِنَّمَا هُوَ ؛ وَمَنْ صَلَّىٰ بِإِيمَاءِ ، لِأَنَّ النَّائِمَ لَا يَعِي التَّرْجَمَةِ ، (وَمَنْ صَلَّىٰ نَائِماً) ، وَإِنَّمَا هُوَ ؛ وَمَنْ صَلَّىٰ بِإِيمَاء ، لِأَنَّ النَّائِمَ لَا تَعِيحُ صَلَاتُهُ ، إِلَّا أَنْ يُرِيدَ بِقَوْلِهِ : (نَائِماً) مُضْطَجِعاً ، بُقَالُ : نَامَ إِذَا اضْطَجَعَ ﴾ (١٠) .

عِنَائِتُهُ عِنْ بِتَرَاجِمِ إِمَامِ الأَئِمَةِ ابْنِ خُزَيْمَةً:

اعْتَنَى الْمُصَنِّفُ رَهِنَ بِتَرَاجِمِ ابْنِ خُرِيْمَةً فِي صَحِيجِهِ، وَهُوَ أَحَدُ فُقَهَاءِ المُحَدَّثِينَ، اللَّهِ عَلَيْ جَمَعُوا بَيْنَ شِفَّيْ الرَّوَايَةِ وَالدَّرَايَةِ، وَهَبَهُ اللهُ مَلَكَةً قَوِيَّةً فِي المُحَدَّثِينَ، اللَّهِ عَلَى دَفْعِ التَّعَارُضِ السُّيَّةِ النَّبُويَّةِ، وَقُدْرَةٌ عَجِيبَةً عَلَى دَفْعِ التَّعَارُضِ السُّنَّةِ النَّبُويَّةِ، وَقُدْرَةٌ عَجِيبَةً عَلَى دَفْعِ التَّعَارُضِ عَنْهَا، حَتَّى قَالَ فِيهِ الإِمَّمُ أَبُو العَبَّاسِ بْنُ سُرَيْحٍ رَبِيْنِي. (اكَانَ ابْنُ خُزَيْمَةَ يَسْتَخْرِجُ النَّكَتَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ رَبِيَّةٍ بِالْمِنْقَاشِ (٢).

وَيْفَهُهُ تَشْهَدُ بِهِ كُتُبُ صَحِيحِهِ وَتَرَاجِمُ أَبْوَابِهَا ، وَتَزِيدُ قِيمَةُ هَذِهِ التَّرَاجِمِ إِذَا عَلِمْتَ أَنَّهَا مِنَ الحُزْءِ المَفْقُودِ مِنْ صَحِيحِ ابْنِ خُزَيمَةَ ﷺ، فَمِنْ ذَلِكَ:

* فِي كِتَابِ الحَوَالَةِ: قَالَ قِوَامُ السَّنَةِ هِنَ: «قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ ذِكْرُ الأَخْبَارِ الدَّالَةِ عَلَىٰ أَنَّ لنَبِيَّ ﷺ إِنَّمَا كَانَ يَتْرُكُ الصَّلَاةَ عَلَىٰ مَنْ بَمُوثُ وَعَاءً لِدَيْنِهِ »(").
 وَعَلَيْهِ دَيْنٌ لَا وَفَاءَ لَهُ دُونَ مَنْ يَتُرُكُ وَفَاءً لِدَيْنِهِ »(").

* وَفِي كِتَابِ الْوَكَالَةِ: قَالَ ﴿ اللَّهِ: ﴿ قَالَ النُّنُ خُزَيْمَةً ۚ بَابُ التَّوْكِيلِ فِي الشَّرَاءِ

⁽١) ينظر (١٣٠/٣) من قسم التحقيق.

⁽٢) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/ ٣٧٣).

⁽٣) ينظر (١٩١-١٩١) من قسم التعقيق.

وَالْبَيْعِ ، وَالدَّبِيلُ عَلَىٰ أَنَّ المَأْمُورَ بِالشَّرَاءِ وَالْبَيْعِ يَكُونُ وَكِيلاً لِلْآمِرِ »(١)

* رَفَالُ أَيْضاً، "فَالَ فِي بَابِ إِجَازَةِ النَّوْكِيلِ بِشِرَاءِ السَّلْعَةِ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ مَثْلَغِ

 « وَنَقَلَ عَنْهُ أَيْضًا: "وَمِنْ بَابِ: التَّوْكِيلِ عَلَىٰ اسْتِقْرَاضِ لْمَالِ، مَعَ الدَّلِيلِ عَلَىٰ اسْتِقْرَاضِ لْمَالِ الْمُسْتَقْرِضِ لَا عَلَىٰ الوَكِيلِ»(٣).

 عَلَىٰ أَنَّ قَضَاءَ الْمَالِ إِنَّمَا يَجِبُ عَلَىٰ المُسْتَقْرِضِ لَا عَلَىٰ الوَكِيلِ»(٣).

و - بَيَانُهُ لِمَنْهَجِ البُخَارِيِّ فِي الرَّوَايَةِ مِنَ النَّسَخِ المُشْتَمِلَةِ عَلَىٰ أَحَادِيثَ المُسْتَادِ وَاحِدِ:

اخْتَلَفَتْ مَنَاهِجُ العُلَمَاءِ فِي الرَّوَايَةِ مِنَ النَّسَخِ المُشْتَمِلَةِ عَلَىٰ إِسْنَادٍ وَاحِدٍ، كَشْحَةِ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهِ الَّتِي ضَمَّتْ مِائَةً وَثَمَانِيَةً وَثَلَاثِينَ حَدِيثًا.

فَمِنَ الْمُحَدِّثِينَ مَنْ يُجَدِّدُ الإِسْنَادَ، فَيَذْكُرُهُ ۚ وَلَ كُلِّ حَدِيثٍ مِنْهَا، وَهَذَا أَخْوَطُّ.

وَمِنْهُمْ: مَنْ يَكُتَفِي بِهِ فِي أَوَّلِ حَدِيثٍ مِنْهَا ، أَوْ أَوَّلِ كُلِّ مَجْلِسٍ مِنْ سَمَاعِهَا ، وَيُدْرِحُ التَاقِي عَلَيْهِ فَاثِلًا فِي كُلِّ حَدِيثٍ بَعْدَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ: وَبِالْإِسْنَادِ ، أَوْ: وَبِهِ ، وَهُوَ الأَغْلَبُ الأَكْثَوُ⁽¹⁾.

الرَسْلَكَ مُسْلِمٌ ﷺ طَرِيقًا آخَرَ ، فَكَنَ يَقُولُ فِي كُلِّ حَدِيثٍ أَخْرَجَهُ مِنْ هَذِهِ

⁽١) ينظر (٢٠٠/٤) من قسم التحقيق.

⁽٢) ينظر (٢٠١/٤) من قسم التحقيق

⁽٣) ينظر (٢٠٢/٤) من قسم التحقيق.

⁽٤) مقدمة ابن الصلاح (ص: ٢٢٨ _ ٢٢٩)، وينظر: فتح الباري لابن حجر العــقلاني (١/٣٤٧).

مَنْ اللّٰهُ عَلَى اللّٰهِ عَلَيْهِ مَنْ اللّٰهِ اللهِ عَلَيْهِ وَهَذَكُرَ أَحَادِيثَ لِنَاسُخَةِ مِ يَقْصِدُ نُسْخَةً هَمَّامِ بَنِ مُنَبِّهِ مِ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهُ ، فَيَأْتِي بِالعِبَارَةِ الَّتِي مِنْهَ: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَى اللّٰهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّٰهِ عَلَى اللّٰهِ عَلَى اللّٰهِ عَلَى اللّٰهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّٰهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّٰهِ عَلَى اللّٰهُ عَلَى اللّٰهِ عَلَى اللّٰهِ عَلَى الللّٰهِ عَلَى الللّٰهِ عَلَى اللّٰهِ عَلَى اللّٰهِ عَلَى اللّٰهِ عَلَى اللّٰهِ عَلَى الللّٰهِ عَلَى اللّٰهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّٰهِ عَلَى الللّٰهِ عَلَى اللّٰهِ عَلَى اللّٰهِ عَلَى الللّٰهِ عَلَى الللّٰهِ عَلَى الللّٰهِ عَلَى الللّٰهِ عَلَى اللّٰهِ عَلَى اللللّٰهِ عَلَى الللّٰهِ عَلَى اللللّٰهِ عَلَى الللّٰهِ عَلَى اللّٰهِ عَلَى الللّٰهِ عَلَى الللّٰهِ عَلَى اللللّٰهِ عَلَى الللّٰهِ عَلَى الللّٰهِ عَلَى الللّٰهِ عَلَى اللللّٰهِ عَلَى اللللّٰهِ عَلَى الللّٰهِ عَلَى الللّٰهِ عَلَى الللّٰهِ عَلَى الللّٰهِ عَلْمُ الللّٰهِ عَلَيْهِ عَلَى اللللّٰهِ عَلَى الللّٰهِ عَلَى الللّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى الللّٰهِ عَلَى اللّٰهِ عَلَمُ

وَأَمَّا البُّخَارِيُّ إِنَّ فَلَمْ يَسْلُكُ قَاعِدَةً مُطَّرِدَةً ؟

وَقَارَهُ: يَقْتَصِرُ عَلَىٰ الحَدِيثِ الَّذِي يُرِيدُهُ؛ وَكَأَنَّهُ أَرَادَ بَيَانَ أَنَّ كِلَا الأَهْرَيْنِ حَاثِزُ»(''.

وَقَدْ مَصَّ قِوْامُ السُّنَةِ فَقَةِ فِي مَوْطِنِ عَلَىٰ مَنْهَجِ البُحَارِيِّ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ:

«وَإِذْخَالُ البُخَارِيِّ فِي أَوَّلِ الحَدِيثِ: (نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ . .) لِأَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ
حَدَّثَ بِالحَدِيثِيْنِ عَلَىٰ نَسَقِ وَاحِدٍ، فَحَدَّثَ عَلَىٰ نَسَقِ كَمَا سَمِعَ مِنْهُ، وَقَدْ ذَكَرَ مِنْلُ
خَدَّثَ بِالحَدِيثِيْنِ عَلَىٰ نَسَقِ وَاحِدٍ، فَحَدَّثَ عَلَىٰ نَسَقِ كَمَا سَمِعَ مِنْهُ، وَقَدْ ذَكَرَ مِنْلُ
ذَلِكَ فِي كِتَابِ الجِهَادِ، وَكِتَابِ الأَيْمَانِ وَالنَّذُورِ، وَقَصَصِ الأَنْبِيَاءِ، وَكِتَابِ الأَيْمَانِ وَالنَّذُورِ، وَقَصَصِ الأَنْبِيَاءِ، وَكِتَابِ الإَيْمَانِ وَالنَّذُورِ، وَقَصَصِ الأَنْبِيَاءِ، وَكِتَابِ الأَيْمَانِ وَالنَّذُورِ، وَقَصَصِ الأَنْبِيَاءِ، وَكِتَابِ الإَعْنِصَامِ، وَسَمِعَ هَمَّامٌ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةً فَيْ إِلَاللَّهُ وَى اللَّالِيَّانِ اللَّالْمِولُونَ وَقِي أَوْلِهَا (نَحْنُ الآخِرُونَ السَّالِقُونَ . . .) فَرَوّوا عَنْهُ عَلَىٰ التَرْنِيبِ اللَّذِي رُوّى اللَّالِي وَكَىٰ اللَّالِي وَلَىٰ اللَّالِي وَلَىٰ اللَّالِي وَلَىٰ اللَّالِي وَلَىٰ اللَّالِي وَلَىٰ اللَّالِي وَلَىٰ الللَّالِي وَلَىٰ الللَّالِي اللَّهُ وَلَىٰ اللْعَالَا الللَّالَالْوِلَ اللْعَلِي اللَّيْلِي اللْكَالِي الللَّيْمِ الللْهُ اللَّهُ اللْلَالِي اللْهُ الْوَلَالِي الللَّهُ الْمَالِ اللْهُ اللَّيْفِي اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ الْمَالِ الللْهُ اللْلَوْلَ الْمَالَالِي الْمَالِي الْمَالِقُولَ اللْهُ اللْهُ الْمَالِقُولِ الْمَالِقُولِ الللَّهُ الْمَالِقُولُ اللْهُ الْمَالِقُولُ اللْهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمِنْ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمَالِقُولُ اللْهُ اللْهُ الْمُؤْلِقُ الْمَالِقُولُ اللْهُ الْمُؤْلِقُ الْمُعَلِي الْمُؤْلِقُ الْمُعَلِي اللْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُولُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُ

6000 m

⁽١) تدريب الراوي للسيوطي (١/٥٣٥ ـ ٤ ٥٥).

⁽٢) ينظر (٢٤٥/٢) من قسم التحقيق.

ز . عِنَايَتُهُ بِمُخْتَلِفِ الحَدِيثِ ، وَجَمْعُهُ بَيْنَ الأَحَادِيثِ الَّتِي ظَاهِرُهَ التَّعَارُضُ:

اغْنَنَى الْمُصَنَّفُ ﴿ فِي شُرْحِهِ هَذَا بِبَيَانِ مُخْتَلِفِ الحَدِيثِ، وَدَفْعِ التَّعَارُضِ الظَّهِ الْمُتَوَهَّمِ بَيْنَ الأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّة ، مُتَأَسِّباً فِي ذَلِكَ كُلّهِ بِمَنْ تَقَدَّمَهُ مِنَ العُلَمَاءِ كَالإِمَمِ الشَّافِعِيِّ (ت: ٢٠٤هـ) ﴿ مَن العَلْمَامِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِم سِ فَتَيْبَةَ الدِّينَورِي كَالإِمَمِ الشَّافِعِيِّ (ت: ٢٠٠هـ) ﴿ مَحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ (ت: ٣١١هـ) ﴿ وَالإِمَمِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ (ت: ٣١١هـ) ﴿ وَغَيْرِهِمْ ، وَقَدْ أَهَلَهُ لِذَلِكَ مَكَانَتُهُ العِلْمِيَّةُ ، وَنُتُوعُهُ فِي عُلُومِ الشَّرِيعَةِ ، إِذْ إِنَّ المُقَرَّدُ وَغَيْرِهِمْ ، وَقَدْ أَهَلَهُ لِذَلِكَ مَكَانَتُهُ العِلْمِيَّةُ ، وَنُتُوعُهُ فِي عُلُومِ الشَّرِيعَةِ ، إِذْ إِنَّ المُقَرَّدُ وَغَيْرِهِمْ ، وَقَدْ أَهَلَهُ لِذَلِكَ مَكَانَتُهُ العِلْمِيَّةُ ، وَنُتُوعُهُ فِي عُلُومِ الشَّرِيعَةِ ، إِذْ إِنَّ المُقَرَّدُ وَغَيْرِهِمْ ، وَقَدْ أَهْلَهُ لِذَلِكَ مَكَانَتُهُ العِلْمِيَّةُ ، وَنُتُوعُهُ فِي عُلُومِ الشَّرِيعَةِ ، إِذْ إِنَّ المُقَرَّدُ وَعَلِيعِ وَالْمُعَانِي وَالْفَعْهِ ، وَالأُصُولِيُّونَ العَوَّاصُونَ عَنِ الْمَعَانِي (١٠). لَهُ المُعَلِيثِ وَالفَقْهِ ، وَالأُصُولِيُّونَ العَوَّاصُونَ عَنِ الْمَعَانِي (١٠).

ذَلِكَ أَنَّ التَّعَارُضَ وَالاخْتِلَافَ وَالاشْتِنَاهَ، إِنَّمَا يَنْشَأُ فِي الأَّفهَامِ، فَهُوَ تَعَارُضٌ ظَاهِرِيٌّ فَقَطْ، أَمَّا مَا يَخْرُجُ مِنْ شَفَتَيْهِ رَا اللَّهِ عَلَيْهُ فَكُلَّهُ صِدْقٌ وَحَقٌ، يَشْهَدُ بَعْصُهُ لِبَعْضِ، وَيُؤَكِّدُ بَعْضُهُ بَعْضًا.

وَقَدِ اتَّبَعَ الْمُصَنِّفُ ﴿ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ مَسَالِكَ العُلَمَاءِ فِي الجَمْعِ وَالنَّوْفِيقِ، وَسَأْمَثِّلُ لِهَذِهِ القَضِيَّةِ عِنْدَ المُصَنَّفِ ﴿ إِلَّهُ مِالْمَتِهِ أَمْثِلَةٍ تَدُلُّ عَلَى إِمَامَتِهِ فِي هَذَا العِلْمِ طَلَبًا لِلِاخْتِصَارِ، فَمِنْ ذَلِكَ:

- المِثَالُ الأُوَّلُ: أَوْرَدَهُ فِي كِتَابِ الغُسُّلِ، عِنْدَ شَرْحِهِ لِحَدِيثِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةً اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةً اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللِّهُ الللِّهُ اللللْمُ الللللِهُ اللللْمُ اللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُواللِمُ اللللْمُ الللْمُ الللْ

 ⁽١) انتباس من كلام الإمام النووي هي التقريب، وينظر: تدريب الراوي للسيوطي هي (١٩٦/٢).
 (٢) ينظر تخريجه في قسم التحقيق.

التَّأْوِيلِ لَا تَتَضَادُّ الأَخْبَارُ ١٥٠٠.

فَحَمَلَ عَلَىٰ سُنَّةِ التَّنَوُّعِ، بِمَعْنَىٰ أَنَّ إِعْمَالَ الدَّبِلَافَ الطَّاهِرَ فِي هَذِهِ الرِّوَاتِاتِ عَلَىٰ سُنَّةِ التَّنَوُّعِ، بِمَعْنَىٰ أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ هَذَا مَرَّةً، وَذَاكَ مَرَّةً، وَلَاشَكَّ أَنَّ إِعْمَالَ الدَّلِيلَيْنِ الصَّحِيحَيْنِ مَعًا أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ هَذَا مَرَّةً، وَذَاكَ مَرَّةً، وَلَاشَكَّ أَنَّ إِعْمَالَ الدَّلِيلَيْنِ الصَّحِيحَيْنِ مَعًا أَوْلَىٰ مِنْ إِهْمَالِ أَحَدِهِمَا.

ما المِنَالُ النَّالِثُ: فِي كِتَابِ النَّهَجُّدِ، عِنْدَ حَدِيثِهِ عَنْ صَلَاةِ الضَّحَىٰ، قَالَ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ الل

 ⁽١) ينظر: (٢٨٢/٢) من قسم التحقيق، وينظر هناك تخريح الأحاديث الواردة في هذا الكلام.

⁽٢) ينظر: (١٧٤/٣) من قسم التحقيق.

 ⁽٣) بنظر: (١٧٢/٣) من قسم التحقيق، وينظر تخريج هذه الأحاديث هماك.

@@₀

وَقَدْ سَارَ الْمُصَنَّفُ ﴿ عَلَىٰ هَذَا الْمِنْوَالِ فِي شَرْحِهِ هَذَا بِالْحَمْعِ بَيْنَ الْإَخَادِيثِ النَّبِي ظَاهِرُهَا النَّعَارُضُ، وَبَيَانِ وَجِهِ العَلَاقَةِ بَينَهُمَا، وَرُبَّمَا دَكَرَ أَكْثَرَ مِنْ وَجُهِ تَقِقُ بِهِ هَذِهِ الأَحَادِيثُ (١).

حــ عِنَابَتُهُ بِبَيَانِ الأَحَادِيثِ الَّتِي هِيَ أُصُولٌ فِي أَبْوَابِهَا:

وَتَجَلَّىٰ هَذَا الصَّنِيعُ مِنَ الْمُؤلِّفِ عِنْ مَوَاطِنَ مِنْ شَرْحِهِ ، فَمِنْ ذَلِكَ:
* الْمِثَالُ الأَوَّلُ: قَالَ عِلْمَ: «حَدِيثُ أَسْمَاءَ أَصْلُ فِي غَسْلِ النَّجَاسَاتِ» (٣).
* الْمِثَالُ الأَوَّلُ: عَالَ هِلِي: «حَدِيثُ أَسْمَاءَ أَصْلُ فِي غَسْلِ النَّجَاسَاتِ» (٣).
* الْمِثَالُ الثَّانِي: عِنْدَ شَرْحِهِ حَدِيثَ أَنسٍ فِي فَرِيضَةِ الزَّكَّاةِ قَالَ هِلِي: «هَدَا

⁽١) منظر: (١٥١/٥) من قسم التحقيق، وينظر تخريج حديث أبي هريرة ونبيشة ﷺ هماك.

 ⁽۲) ينظر من الأمثنة على عناية المؤلف ش بمختلف الحديث أيضا: (۱۹۱/۲ و ۳۲۰ و ۳۸۱)،
 (۲/۲۱ و ۱۲۹ و ۱۰۰) من قسم التحقيق.

⁽٣) ينظر (٢/٥/٦) من قسم التحقيق.

التَّأْوِيلِ لَا نَتَضَادُ الأَخْبَارُ ١٠٠٠.

المِثَالُ الثَّانِي: ذَكَرَهُ فِي كِتَابِ التَّهَجُّدِ، حَيْثُ يَقُولُ ﷺ: «اخْتَلَفَتِ الأَحَادِيثُ فِي التَّنَقُّلِ قَبْلَ الظَّهْرِ، فَفِي حَلِيثِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ رَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، وَفِي الأَحَادِيثُ فِي التَّنَقُّلِ قَبْلَ الظَّهْرِ، فَفِي حَلِيثِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ رَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةً. أَنَّهُ رَكَعَ أَرْبَعًا... ثُمَّ قَالَ: «وَكِلَا الخَبَرِيْنِ صَحِيحٌ، فَمَنْ رَوَى حَدِيثِ عَائِشَةً. أَنَّهُ رَكَعَ أَرْبَعًا... ثُمَّ قَالَ: «وَكِلَا الخَبَرِيْنِ صَحِيحٌ، فَمَنْ رَوَى أَرْبَعًا رَآهُ إِنْ عُمَرَ وَغَيْرُهُ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ فِي أَرْبَعًا رَآهُ إِنْ عُمَرَ وَغَيْرُهُ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ فِي بَعْض الأَحْوَالِ، وَكُلِّ حَسَنٌ ().

فَحَمَلَ ﴿ مَنَا الاحْتِلَافَ الظَّاهِرَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَاتِ عَلَىٰ سُنَّةِ التَّنَوُّعِ ، بِمَعْنَىٰ أَنَّ يَغْمَلُ هَذَا مَرَّةً ، وَذَاكَ مَرَّةً ، وَلَاشَكَ أَنَّ إِعْمَالَ الدَّلِيلَيْنِ الصَّحِيحَيْنِ مَعًا أَنَّهُ كَانَ يَغْمَلُ هَذَا مَرَّةً ، وَذَاكَ مَرَّةً ، وَلَاشَكَ أَنَّ إِعْمَالَ الدَّلِيلَيْنِ الصَّحِيحَيْنِ مَعًا أَوْلَىٰ مِنْ إِهْمَالِ أَحَدِهِمَا .

- المِنَالُ النَّالِثُ: فِي كِتَابِ النَّهَجُّدِ، عِنْدَ حَدِيثِهِ عَنْ صَلَاةِ الضَّحَى، قَالَ رَسُولَ اللهِ عَلَيْسَ فِي قَوْلِ مَنْ نَفَى صَلَاةَ الضَّحَى، وَاحْتَجَ بِقَوْلِ عَائِشَةَ هَهَا: (مَا رَأَئِتُ رَسُولَ اللهِ عَلَيْهَ بَسَبِّحُ شَبْحَة الصَّحَى) حُجَّةٌ، لِأَنَّهَا أَخْبَرَتْ بِمَا عَلِمَتْ وَصَدَقَتْ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ بِمُضَادِّ لِمَا خَالَفَهُ، لِأَنَّهُ لَمُ وَأَخْبَرُ عَنِ النَّبِيِّ عَيْوُ أَنَهُ قَالَ: لَمْ أُصَلِّهَا وَلَا أُصَلِيها، وَإِذَا أَهْكَنَ الجَمْعُ بَيْنَ أَخَادِبُ عَائِشَةَ وَغَيْرِهَا، فَيُحْمَلُ قَوْلُها: (مَا رَأَئِتُ رَسُولَ اللهِ عَلَيْه يُسَبِّحُ سُبْحَة الضَّحَى)، عَائِشَة وَغَيْرِهَا، فَيُحْمَلُ قَوْلُها: (مَا رَأَئِتُ رَسُولَ اللهِ عَلَيْه يُسَبِّحُ سُبْحَة الضَّحَى)، يَعْنِي: مُواظِباً عَلَيْها، لِأَنَهُ يَجُوزُ أَنْ يُصَلِّيها بِحَيْثُ لَا تَرَاهُ، وَكَانَ مَدُهَبُ السَّلَفِ يَعْنِي: مُواظِباً عَلَيْها، لِأَنَهُ يَجُوزُ أَنْ يُصَلِّيها بِحَيْثُ لَا تَرَاهُ، وَكَانَ مَدُهبُ السَّلَفِ يَعْنِي: مُواظِباً عَلَيْها، لِأَنَهُ يَجُوزُ أَنْ يُصَلِّيها بِحَيْثُ لَا تَرَاهُ، وَكَانَ مَدُهبُ السَّلَفِ يَعْنِي: مُواظِباً عَلَيْها، وَتَرْكَ إِظْهَارِهَا لِلْعَامَةِ لِنَلاً يَرَوْهَا وَاجِبَةً ﴾ لا تَرَاهُ، وَكَانَ مَدُهبُ السَّلَفِ السَّه يَعْنِي: مُواظِباً عَلَيْها، وَتَرْكَ إِظْهَارِهَا لِلْعَامَةِ لِنَلاً يَرَوْهَا وَاجِبَةً ﴾ لا تَرَاهُ، وَكَانَ مَدُهبُ السَّلَفِ

⁽١) ينظر: (٢٨٢/٢) من قسم التحقيق، وينظر هناك تحريج الأحاديث الواردة في هذا الكلام.

⁽٢) ينظر: (١٧٤/٣) من قسم التحقيق.

٣) ينظر: (١٧٢/٣) من قسم التحقيق، وينظر تخريج هذه الأحاديث هاك.

الحديثُ أَصْلٌ كَبِيرٌ فِي هَذَا البَابِ»(١).

* الْمِتَالُ النَّالِثُ: قَالَ إِنْ السَّانِ: «حَدِيثُ أَنِي قَتَادَةَ وَخَبَّابٍ نَصَّ فِي البَابِ» (٢).

الْمِثَالُ الرَّابِعُ: ذَكَر عِنْ حَدِبتَ: (مَنْ أَكَلَ هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَلَا يَقْرَبَنَ الْمَثَالُ الرَّابِعُ: ذَكَر عِنْ حَدِبتَ: (مَنْ أَكَلَ هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَلَا يَقْرَبَنَ أَصْلُ فِي كُلِّ مَا يَتَأَذَّىٰ بِهِ """.
 مَسْجِدَنَا)، ثُمَّ قَالَ: «وَهَذَه الحَدِيثُ أَصْلُ فِي كُلِّ مَا يَتَأَذَّىٰ بِهِ """.

ط _ عِنَايَتُهُ بِإِبْرَازِ مَا يُسْتَنْبَطُ مِنَ الحَدِيثِ مِنْ فَوَائِدَ:

عُنِي قِوَامُ السَّنةِ ﴿ كَثِيراً فِي شَرْحِهِ هَذَا بِبَيَانِ مَا يُسْتَبُطُ مِنَ الحَدِيثِ مِنَ الأَحْكَامِ، وَجَمَّلَهُ بِمَا أَوْدَعَ فِيهِ مِنْ بَدِيعِ الفَوَائِدِ، وَزَبَرَهُ بِدَقِيقِ التُكتِ الشَّوَارِدِ، الأَحْكَامِ، وَجَمَّلَهُ بِمَا أَوْدَعَ فِيهِ مِنْ بَدِيعِ الفَوَائِدِ، وَزَبَرَهُ بِدَقِيقِ التُكتِ الشَّوَارِدِ، وَلَمْ يَلْتَوْمُ ﴿ فَيَعِلَمُ عَلَىٰ يُورِدُهَا حَسْبَمَا وَلَمْ يَلْتَوْمُ ﴿ فَيَ فِي ذِكْرِهِ لِهَذِهِ الفَوَائِدِ مَنْهَجًا مُطَرِداً، وَإِنَّمَا كَانَ يُورِدُهَا حَسْبَمَا وَلَمْ يَلْتَوْمُ ﴿ فَيَ فِي الْحَدِيثِ ، فَنَحِدُهُ تَارَةً بُقَدِّمُهَا فِي بِدَائِةِ جَدَتُ بِهِ عُصَارَةً فِكُرِهِ ، وَزُبْدَةً نَظَرِهِ فِي الْحَدِيثِ ، فَنَحِدُهُ تَارَةً بُقَدِّمُهِا كَلاَمَهُ عَلَىٰ كَلاَمِهِ عَلَىٰ شَرْحِ الْحَدِيثِ ، وَمَرَّةً يَذْكُوهَا أَثْنَاءَهُ ، وَتَارَةً أَخْرَىٰ يَخْتِمُ بِهَا كَلاَمَهُ عَلَىٰ الْحَدِيثِ ، وَمَرَّةً يَذْكُوهَا أَثْنَاءَهُ ، وَتَارَةً أَخْرَىٰ يَخْتِمُ بِهَا كَلاَمَهُ عَلَىٰ الْحَدِيثِ ،

وَرُبَّمَا ذَكَرَ البَابَ فَلَمْ يَذْكُرُ فِيهِ إِلَّا فَائِدَةً وَاحِدَةً أَوِ اثْنَتَيْنِ (1).
وَرُبَّمَا أَطْنَبَ فِي تَعْدَادِ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الحَدِيثُ مِنَ الفَوَائِدِ، وَمِنْ أَمْثِلَتِهِ:

_ المِقَالُ الأَوَّلُ: قَوْلُهُ هِلَ: «وَفِي الحَدِيثِ دَلِينٌ أَنَّ أَرْوَاحَ المُسْلِمِينَ يُضْعَدُ

بِهَا إِلَى السَّمَاءِ،

⁽١) ينظر (٣٤٤/٣) من قسم التحقيق.

⁽۲) ينظر (۲/٥٨٥) من قسم التحقيق.

⁽٣) ينظر (٦٤٦/٣) من قسم التحقيق.

⁽٤) ينظر مثلا (٥ ٢٧٢/ و٤٧) من قسم التحقيق.

وَفِيهِ دَلِيلٌ أَنَّ التَّرْحِيبَ بِقَدْرِ المَنْرِلَةِ

وَفِيهِ دَلِيلٌ أَنَّ أَوَامِرَ اللهِ تَعَالَىٰ تُكْتَبُ بِأَقْلَامٍ شَتَّىٰ، لِفَوْلِهِ: (أَسْمَعُ صَرِيفَ الأَفْلَامِ)

رَفِيدِ أَنَّ الْمِلْمَ يَسُبَمِي أَنْ يُكُتَبَ بِأَفْلَامٍ كَنِيرَةٍ ، تِلْكَ سُنَّةُ اللهِ فِي سَمَاوَاتِهِ، ^(١).

المِنَالُ النَّامِي: قَالَ رَدْ فِي كِتَابِ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ: ﴿ وَمِنْ بَابِ: السَّمَوِ مَعَ
 الأَمْلِ وَالضَّيْفِ، حَدِيثُ عَنْدِ الرَّحْمَنِ سُ أَبِي بَكْرٍ رَالِي.

فَالَ اللَّهُ وَهُوَ السَّمَرُ فَعَ الأَصْيَافِ، وَهُوَ السَّمَرُ فِي المُبَاحِ. وَفِيهِ أَنَّ السُّلْطَانَ إِذَا رَأَىٰ مَسْعَنَةً أَنْ يُقَرِّقَهُمْ عَلَىٰ أَهْلِ السَّعَةِ بِقَدْرِ مَا لَا يُخجِفُ بِهِمْ...

وَفِيهِ أَكُلُ الصَّدِّيقِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِنَّ كَانَّ عِنْدَهُ ضَيْفٌ إِذَا كَانَّ فِي دَارِهِ مَنْ يَتُومُ مَخِدْمَتِهِمْ.

وَفِيهِ أَنَّ الوَلَدُ وَالأَهْلَ يَلْزَمُهُمْ مِنْ خِدْمَةِ الضَّيْفِ مِثْلُ مَّا يَلْزَمُ صَاحِبَ المَنْزِلِ.

وَفِيهِ أَنَّ الأَضْيَافَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَتَأَدَّنُوا، وَيَنْنَظِرُوا صَاحِبَ الدَّارِ، وَلَا يَتَهَافَتُوا عَلَىٰ الطَّمَامِ دُونَهُ.

وَفِيهِ الأَكْلُ مِنْ طَعَام ظَهَرَتْ فِيهِ البَرَكَةُ.

⁽١) ينظر (٢/٣٥٢ ـ ٣٥٤) من قسم التحقيق.

وَفِيهِ رَفْعُ مَا يُرْجَىٰ بَرَكَتُهُ ، وَإِهْدَاؤُهُ لِأَهْلِ الفَضْلِ ·

وَفِيهِ أَنَّ آيَاتِ النَّبِيِّ عَلَى قَدْ تَظْهَرُ عَلَىٰ يَدَيْ غَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ (١).

وَقَدْ تَكَرَّرَ هَذَا الصَّنِيعُ مِنَ المُصَنَّفِ فِي جُلُ الأَحَادِيثِ الَّتِي يَشْرَحُهَ ، وَقَدْ سَبَقَ عِنْدَ لكَلَامِ عَنْ سُلُوكِهِ فِي مَلْهَجَ الاخْتِصَارِ أَنَّهُ لَمَّا تَكَلَّمَ عَنْ حَدِيثِ عَلِي فِي قِصَّةِ الشَّارِفَينَ أُوْرَدَ كَلَامَ الحَافظِ أَحْمَدَ بُنِ صَالِحِ المِصْرِيِّ أَنَّ فِي عَلِي فِي قِصَّةِ الشَّارِفَينَ أُورَدَ كَلَامَ الحَافظِ أَحْمَدَ بُنِ صَالِحِ المِصْرِيِّ أَنَّ فِي المَحْدِبثِ أَرْبَعا وَعِشْرِينَ سُنَّةً ، فَعَدَّدَهَا كُلَّهَا ، ثُمَّ زَادَ عَلَيْهَا أَحدَ عَشْرَةً فَائِدَهً ، فَبَلَغَ بِهَا خَمْسًا وَلَلَاثِينَ فَائِدَةً " . .

():

المَّنَالَةُ التَّادِسَةُ: مَنْهَجُ المُصَنَّفِ عَنْ فِي ضَبْطِ أَلْفَاظِ الحَدِيثِ:

اعْنَنَى الْمُصَنِّفُ هِ فِي كِتَابِهِ هَذَا بِضَبْطِ الكَلِمَاتِ وَالأَلْفَاظِ الَّتِي يَشْرَحُهَا إِذَا خَافَ اللَّبُسَ أَوِ التَّصْحِيفَ أَوِ التَّحْرِيفَ ، وَاقْتَصَرَ هِ فِي ذَلِكَ عَلَى الْمَوَاطِنِ الْمُشْكِلَةِ فَعَطْ ، ثُمَّ إِنَّهُ هِ قَدْ نَفَنَّنَ فِي طَرِيقَةِ صَنْطِهِ لِهَذِهِ الأَلْفَاطِ ، وَسَلَكَ فِي الْمُشْكِلَةِ فَعَطْ ، ثُمَّ إِنَّهُ هِ قَدْ نَفَنَّنَ فِي طَرِيقَةِ صَنْطِهِ لِهَذِهِ الأَلْفَاطِ ، وَسَلَكَ فِي الْمُشْكِلَةِ مَسَالِكَ:

أَوَّلُهَا: وَهُوَ الغَالِبُ الأَكْثَرُ: ضَبْطُ الكَلِمَاتِ وَالعِبَارَاتِ بِالحُرُوفِ.

وَقَانِيهَا: ضَبْطُهَا بِذِكْرِ الوَصْفِ، كَقَوْلِهِ: مَهْمُوزٌ، أَوْ مَقْصُورٌ، وَيَحْوُهُ.

⁽١) ينظر مثلا (٤٨٨/٢ ـ ٤٨٩) من قسم التحقيق.

⁽۲) ينظر مثلا (٤/٣/٤ فما بعدها) من قسم التحقيق ،

وَنَالِئُهَا: ضَبْطُهَا بِذِكْرِ وَزُّنِهَا ، أَوْ بِالإِشَارَةِ إِلَىٰ نَظِيرِهَا.

وَسَأُمَنَّلُ فِيمًا يَلِي بِبِغْضِ الأَمْثِلَةِ لِحَلَاءِ مَنْهَجِ المُصَنِّفِ عِلَى هَذِهِ المَنْأَلَةِ، فَمِنْ ذَلِكَ:

إ_ضَبْطُ الكَلِمَةِ بِالعِبَارَاتِ وَالحُرُوفِ:

١ - قَالَ ﷺ قَالُورِثِيَةُ : الرَّاءُ: مَضْمُومَةٌ ، وَالثَّاءُ مَنْقُوطَةٌ بِكَلَاثِ ،
 رَائسًلَمَاتُ : السَّلَمَةُ : بِفَتْحِ اللَّهِ مِ . . . » (١).

٢ - وَقَالَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ: «الجَوْدُ بِفَتْحِ الحِيمِ: المَطَوُ الغَزِيرُ »(٢).

٣ ـ وَقَالَ أَيْضاً: «الخَرْصُ: حَرْزُ النَّخْلِ، يُقَالُ: خَرَصْتُ خَرْصاً بِالفَسْحِ،
 وَكُمْ خِرْصُ أَرْضِكَ بِالكَسْرِ، وَالخُرْصُ بِالضَّمِّ: الحَلَقَةُ، وَالخِرْصُ: الرُّمْحُ॥ (٣).

٤ - وَقَالَ: (وَخَنَسَ الإِبْهَامَ فِي الثَّالِثَةِ، كَذَا فِي الكِتَبِ: بِالنُّونِ وَالخَاءِ المُعْمَلَةِ وَالبَاءِ» (٤).
 المُعْحَمَةِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: (حَبَسَ) بِالحَاءِ المُهْمَلَةِ وَالبَاءِ» (٤).

ب-ضَبْطُ الكَلِمَةِ بِذِكْرِ بَعْضِ أَوْصَافِهَا:

وَمَذَا النَّوْعُ لَمْ يُكْثِرُ مِنْهُ المُصَنَّفُ عِنْهُ مُقَرَنَةً بِالنَّوْعَيْنِ الآخَرَيْنِ ، وَمِنْ أَمْثِلَتِهِ:

 ⁽۱) ينظر. (۲/۷۲ و ۲۹۹) من قسم التحقيق،

⁽٢) ينظر: (٢٥/٣) من قسم التحقيق ·

⁽٢) ينظر: (٣٧٥/٣) من قسم التحقيق-

⁽٤) ينظر: (١٥/٤) من قسم التحقيق؛ وتنظر بعض الأمثلة على هذا الصنيع من العصنف را في: (٣٥٧/٣ و٢٥٥ و٧٦٥)، (٥٧٦).

١ قَالَ ﷺ: «السَّآمُ عَلَيْكُمْ: بِالْمَدُ مِنَ السَّآمَةِ»(١).

٧ _ وَقَالَ أَيْضاً: «البَاءَةُ مَمْدُودٌ، وَالْمُحَدِّثُونَ يَقُولُونَ: البَاهَ بِالقَصْرِ
 وَالْهَاءِ»(٢).

٣ _ وَقَالَ فِي مَوْطِنٍ: «(الخَلا) مَقْصُورٌ: الحَشِيشُ ١٠٠٠.

٤ ـ وَقَالَ أَيْضاً: «(وَهَّنهُ) بِالنَّشْدِيدِ: أَضْعَفَهُ» (٤).

ج _ ضَبْطُ الكَلِمَةِ بِذِكْرِ وَزْنِهَا ، أَوْ بِالإِشَارَةِ إِلَىٰ نَظِيرِهَا:

وَمِنْ أَمْثِلَةِ هَذَا النَّوْعِ:

١ - قَالَ ﷺ: «العَشِيرُ: الزَّوْجُ، فَعِيلٌ بِمَعْنَىٰ مُفَاعِنٌ، كَالأَكِيلِ وَالشَّريِبِ اللهُ).

٢ _ وَقَالَ أَيْضاً: «الادِّخَارُ: الافْتِعَالُ مِنَ الذُّخْرِ »(٦٠)-

٣ ـ وَقَالَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ: ((وَجَمْعُ عِفَالِ: عُقُلٌ كَكِتَابٍ وَكُتُبٍ) وَشِهَابٍ وَشُهُبِ
 (٧) .

٤ ـ وَهَالَ مَرَّةٌ: «الإِسْتِصْبَاحُ: اسْتِفْعَالٌ مِنَ الْمِصْبَاحِ، وَهُوَ السِّرَاجُ» (٨)

⁽١) ينظر: (٧٩٠/٥) من قسم التحقيق.

⁽٢) ينظر (١٤/٤) من قسم التحقيق،

⁽٣) ينظر: (٣٥٤/٣) من قسم المحقيق.

⁽٤) ينظر: (٤٧٢/٣) من قسم التحقيق.

⁽a) يظر: (٣٠٢/٢) من قسم التحقيق.

⁽٦) يظر: (٣٦٦/٣) من تسم التحقيق.

⁽٧) ينظر: (٣٠٧/٤) من قسم التحقيق.

⁽٨) يظر: (١٥٦/٤) من قسم التحقيق.

-100

٥ _ وَقَالَ أَيْضاً: «قَوْلُهُ: (وَنَحْنُ شَبَبَةٌ) هُوَ جَمْعُ شَابً، كَكِتَابٍ وَكَتَبَةٍ»(١).

وَفِي هَذِهِ الأَمْثِلَةِ الَّتِي سَرَدْتُهَا أَكْبَرُ دَلِيلٍ عَلَىٰ عِنَايَةِ الْمُصَنِّفِ ﷺ بِضَبْطِ الأَلْفَاظِ وَتَحْرِيرِهَا، وَلَا شَكَّ أَنَّ النَّقَاصُرَ عَنْ ذَلِكَ يُورِثُ الجَهْلَ بِدَلَالَاتِهَا وَمَعْرِيهِا، فَبَكْثُرُ بِهِ عِثَارُ الشَّارِحِ لِلْحَدِيثِ، وَيَحْرُجُ بِهِ عَنِ الْمَقَاصِدِ الَّتِي أَرَادَهَا الرَّسُولُ ﷺ بِكَلَامِهِ.

الرَّسُولُ ﷺ بِكَلَامِهِ.

75

الْمَأْلَةُ السَّابِعَةُ: مَنْهَجُ المُصَلَّفِ ﴿ فِي عَرْضِ المَبَاحِثِ النَّحْوِيَّةِ وَإِعْرَابِ
 الأَحَادِيثِ:

لَقَدِ اشْتَهَرَ الإِمَامُ فِوَامُ السُّنَةِ أَبُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ النَّيْمِيُ ﴿ يَمُاعَتِهِ فِي عُلُومِ اللَّغَةِ ، وَتَمَكَّنِهِ مِنَ النَّحْوِ ، وَقَدْ وَصَفَهُ بِذَلِكَ تِلْمِيذُهُ الإِمَامُ أَبُو يُرْاعَتِهِ فِي عُلُومِ اللَّغَةِ ، وَتَمَكَّنِهِ مِنَ النَّحْوِ ، وَقَدْ وَصَفَهُ بِذَلِكَ تِلْمِيذُهُ الإِمَامُ أَبُو مُوسَى المَدِينِيُ وَلِلهِ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَكَانَ بُجِيدُ النَّحْوَ ، وَلَهُ فِي النَّحْوِ يَدُ بَيْضَاءُ ، صَنَفَ مُوسَى المَدِينِيُ وَلِلهِ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَكَانَ بُجِيدُ النَّحْوَ ، وَلَهُ فِي النَّحْوِ يَدُ بَيْضَاءُ ، صَنَفَ مُتَابَ ﴿ إِعْرَابِ القُرْآنِ ﴾ (١٠).

وَقَدْ شَهِدَ لَهُ بِالبَرَاعَةِ وَالإِمَامَةِ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَعُلُومِهَا جَمْهَرَةُ مُتَوْجِمِيهِ^(٣)، وَلَلْالِكَ نَقَدْ جَاءَ فِي هَذَا الشَّرْحِ مَا يَشْهَدُ لِكَلَامِ هَوُلَاءِ جَمِيعًا هِمْ، وَأَشَارَ المُصَنِّفُ هِي فَيَايَا كِتَابِهِ هَذَا إِلَىٰ بَعْضِ القَضَايَا النَّحُويَّةِ، وَاسْتَطُرَدَ هِ فِي

⁽١) ينظر: (٢٨٧/٥) من قسم التحقيق.

⁽١) تاريح الإسلام بالإمام الدَّهبي (١١/٢٢)

 ⁽٢) ينظر ما تفدَّم في ثناء العُلماء على الإمام قِوام السَّنة النَّيمي الله في الـاب الأول.

مُنَاسَبَاتٍ إِلَىٰ إِعْرَابِ مَا يَشْرَحُهُ مِنَ الأَحَادِيثِ، وَلَقَدُ رَأَيْتُ أَنْ أُجَلِّيَ عَنْ مَعَالِم مُنْهَجِهِ فِي عَرْضِ هَذِهِ الفَضَايَا فِي النَّفَاطِ التَّالِيَةِ:

أ ـ العِمَايَةُ بِإِعْرَابِ مَا يُورِدُهُ مِنَ الأَحَادِيثِ:

عُنِيَ الْمُصَنَّفُ رَكِيْ فِي شَرْجِهِ هَذَا بِالإِعْرَابِ، وَقَدِ انْتَهَجَ عِلَى ذَلِكَ مَنْهَجًا وَسَطَّ بَدِيعً، فَلَا تَجِدُهُ يُعْرِقُ فِيهِ ، فَيَمَلُ الفَارِئُ مِنْ كِتَابِهِ ، أَوْ يَخُرُجُ بِهِ عَنْ مَوْضُوعِهِ ، وَهَذَا يُبِئُنُ القِيمَةَ العِلْمِبَّةَ لِهَذَا الكِتَابِ ، ذَلِكَ أَنَّ بَعْصَ المُعْتَذِينَ يِشُرُوحِ مَوْضُوعِهِ ، وَهَذَا يُبِئُنُ القِيمَةَ العِلْمِبَّةَ لِهَذَا الكِتَابِ ، ذَلِكَ أَنَّ بَعْصَ المُعْتَذِينَ يِشُرُوحِ الأَخَادِيثِ إِنَّمَا يَتَكَلِّمُونَ عَلَيْهَا غَالِبًا مِنْ جِهَةِ الإِعْرَابِ وَالظَّاهِ ِ المَفْهُومِ مِنَ الأَحَادِيثِ إِنَّمَا يَتَكَلِّمُونَ عَلَيْهَا غَالِبًا مِنْ جِهَةِ الإِعْرَابِ وَالظَّاهِ ِ المَقْهُومِ مِنَ الأَلْقَاظِ ، وَالبَعْضُ الآخَرُ رُنَمَا جَعَلَ ذَلِكَ مَعْصِدَةُ مِنَ الشَّرْحِ دُونَ التَّعَرُّضِ لِغَهُم المَقْصُودِ مِنْ كَلَامِ الرَّسُولِ ﷺ . المَقْصُودِ مِنْ كَلَامِ الرَّسُولِ ﷺ .

قَالَ الإِمَامُ يَغْفُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ السُّكِّيتِ (ت: ٢٤٤ هـ) ﴿ النَّخُو مِنَ النَّحُو مِنَ النَّحُو مَا تُقِيمُ بِهِ الكَلَامَ نَقَطُ ، وَدَعِ الغَوَامِضَ ﴾ (١).

وَلَقَدْ حَرَصَ الْمُصَنِّفُ ﴿ عَلَىٰ التَّنْبِيهِ إِلَىٰ المَوَاطِنِ الَّتِي يُخْتَاجُ فِيهَا إِلَىٰ الإِغْرَابِ، لِيَسْتَقِيمَ المَغْنَى، وَيَنْجَلِيَ الإِشْكَالُ عَنِ الكَلَامِ، وَمِنْ مَنْهَجِهِ ﴿ فِي ذَلِكَ الاكْتِفَاءُ أَخْيَانًا بِالإِشَارَةِ وَالتَّلْمِيحِ دُونَ الاسْتِفَاضَةِ، وَمِنْ أَمْثِلَةِ ذَلِكَ في الكِتَابِ

١ ـ قَالَ ﷺ: "رَقَوْلُهُ: (وَفِي صَدَقَةِ الْغَنَمِ فِي سَائِمَتِهَا إِذَا كَانَتْ أَرْبَعِينَ إِلَىٰ عِشْرِينَ وَمِائَةٍ إِلَىٰ مِائَتَيْنِ شَاتَانِ) شَاةٌ: رُفِعَ عِشْرِينَ وَمِائَةٍ] إِلَىٰ مِائَتَيْنِ شَاتَانِ) شَاةٌ: رُفِعَ عِشْرِينَ وَمِائَةٍ] إِلَىٰ مِائَتَيْنِ شَاتَانِ) شَاةٌ: رُفِعَ بِالاَبْتِدَاءِ، وَ(فِي صَدَقَةِ الغُنَمِ) فِي مَوضِعِ الخَبَرِ، وَكَدَلِكَ فِي قَوْلِهِ: (شَاتَانِ)، بِالاَبْتِدَاءِ، وَ(فِي صَدَقَةِ الغُنَمِ) فِي مَوضِعِ الخَبَرِ، وَكَدَلِكَ فِي قَوْلِهِ: (شَاتَانِ)،

نقله عنه المناوي في فيض القدير (٢/١).

(to Justice

وَالنَّهُدِيرُ: فِيهِمَا شَاتَانِ ، لِأَنَّ الخَبَرَ مَحْدُوفٌ ، وَمَا فَبُلَّهُ يَدُلُّ عَلَيْهِ ١٠٠٠.

٢ _ وَقَالَ إِنْ أَيْضاً: ﴿ وَقَوْلُهُ : (وَلَا تُعِسُّوهُ طِيباً) ، بِضَمِّ التَّاءِ ، يُقَالُ: مَسَسْتُ الشَّيْءَ ، وَأَمْسَسْتُ مُلَاناً الشَّيْءَ ، يَتَعَدَّىٰ إِلَىٰ مَفْعُولَيْنِ . وَقَوْلُهُ (طِيباً) مَفْعُولٌ قَانٍ ﴾ (١٠٠٠ .

٣ - وَتَالَ إِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَطِيَّةً) نُصِبَ عَلَىٰ المَصْدَرِ ، أَيْ: أَتَبِيعُ بَيْعاً ، أَمْ تُعْطِيهِ عَطِيّةً ، أَوْ تَهَبُ هِبَةً ، (قَالَ: لَا ، بَيْعٌ) أَيْ: بَلْ هُوَ بَيْعٌ ، وَهُوَ خَبَرُ مُبْتَدَا مُخْدُونِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ ، وَهُوَ خَبَرُ مُبْتَدَا مُخَدُونِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ الللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

٤ - وَمِنْ أَمْثِلَتِهِ أَيْضاً: قَوْلُهُ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ ﷺ: (المَدِينَةُ كَالكِيرِ تَنْفِي خَتَنَهَا، وَيَنْصَعُ طِيبُهَ) (ا) قَالَ: «اِيَنْصَعُ أَيْ: يَخْلُصُ، وَالنَّاصِعُ: الخَالِصُ، وَ(طَيبُهَا): قَاعِلٌ، وَ(تُنَصِّعُ) بِضَمِّ التَّاءِ، وَتَشْدِيدِ الصَّادِ، وَمَعْنَاهُ: تُحَلِّصُ، وَرَكُونُ المِعْلُ حِينَيْدِ لِلْمَدِينَةِ، وَيَكُونُ (طَيبُهَا) نَصْباً (٥).

ب- الإهْتِمَامُ بِإِبْرَازِ بَعْضِ المَبَاحِثِ النَّحُويَّةِ

أَشَارَ الْمُصَنَّفُ ﴿ فَهُ فِي كِتَابِهِ هَذَا إِلَىٰ بَعْضِ فَضَايَا النَّحْوِ عَلَى وَجُهِ الاَّحِيصَ المُصَايَا النَّحْوِ عَلَى وَجُهِ الاَّحِيصَ ، جَرَّهُ إِلَىٰ ابْتِدَاءِ الكَلامِ عَنْهَا مُنَاسَبَةُ شَرْحِهِ لِأَحَادِيثِ الجَامِمِ الصَّحِيحِ ،

⁽١) ينظر: (٣٤٧/٣) من قسم التحقيق،

⁽٢) ينظر: (٣/٨٨ه) من قسم التحقيق.

⁽٣) ينظر: (١٤٩/٤) من قسم التحقيق.

⁽١) حليث رقم: (٢٢١٦).

 ⁽٥) ينظر: (٣/٦/٣) من قسم التحقيق، وقد تكرَّرتْ هَدِه الظَّاهِرة عِنْد المصنَّف ﷺ في مَوَاطِنَ مِنْ شَرْحِه هَذا، ومِنْ ذَٰلِكَ مثلا: (٣/٥٥٣ و٣٥٦ و٣٥٨ و٣٧٤).

فَمِنْ ذَلِكَ:

١ _ قَوْلُهُ ﴿ إِلَيْنَ الْمَلُ النَّحُو (١): الإِضَافَةُ عَلَىٰ ضَرَّبَيْنِ الْمِ

إِضَافَةُ الغَبْرِ إِلَىٰ الغَيْرِ بِمَعْنَىٰ اللَّامِ، كَفَوْلِكَ: دَارُ زَيْدٍ، أَيُّ: دَارٌ لِزَيْدٍ، وَتُسمَّىٰ إِضَافَةَ الْمِلْكِ،

وَإِضَافَةُ النَّيْءِ إِلَىٰ مَحَلَّهِ كَمَاءِ البِئْرِ ، وَمَاءِ الكُوذِ ·

وَقَدْ يُضَافُ البَعْضُ إِلَىٰ لَكُنَّ كَفَّوْلِهِمْ: ثَوْتُ خَوِّ ، وَخَاتَمُ حَدِيدٍ ، لِأَنَّ الثَّوْبَ بَعْضُ الخُزِّ ، وَالخَاتَمَ بَعْضُ الحَدِيدِ»(٢).

 ٢ ـ وَقَالَ أَيْضاً: «وَالظَّرْفُ ظَرْفَانِ: ظَرْفُ مَكَانٍ ، وَظَرْفُ زَمَانٍ ؟ فَظَرْفُ الزَّمَانِ قَوْلُهُمْ: القِتَالُ اليَوْمَ، وَإِنَّ لِبَعْضِهِمُ لَيَوْمَ.

وَظَرْفُ الْمَكَانِ: زَيْدٌ عِنْدَكَ.

وَالظَّرْفُ فِي اللُّغَةِ: كُلُّ مَا حَوَىٰ شَيْئًا كَالْجَرَّةِ وَالْكُوزِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، وَسُمِّيَ الزَّمَانُ وَالْمَكُانُ ظَرْفَيْنِ لِاحْتِوَائِهِما عَلَىٰ الشَّيْءِ»(٣).

٣ _ وَفَالَ ﷺ فِي مَوْطِنِ: ﴿ قَوْلُهُ: ﴿ إِلَّا أَن تَكُونَ تَجَدَرَةً ﴾ (١) ، قَالَ بَعْضُ

و لنَّوع الأول: يُسمَّى أَنضاً: إضافةً محضَّة ، والثاني: يُسَمُّونه إضَّافة غيرَ محضةٍ .

⁽١) ينظر، الأصول في المحو لابن السَّراح (٥/٢)، والخصائص لابن جِنِّي (٢٦/٣)، أوضح البسالك لاين هشام (٣/٤٨ ـ ٨٥).

⁽٢) ينظر: (٢٣٧/٤) من قسم التحقيق

⁽٣) ينظر: (٣٢١/٣) من قسم التحميق،

⁽٤) الساء، الآية: (٢٩).

العُمَّاءِ: هَذَا لَيْسَ بِاسْتَثْنَاءِ ، لِأَنَّ الإِسْتِثْنَاءَ هُوَ مَا لَوْ لَمْ يُذْكَر كَانَ الْمُسْتَثْنَىٰ دَاخِلاً بِي جُمْلَة الْمُسْتَثْنَىٰ مِنْهُ ، مِثْلَ قَوْلهِ: ﴿ فَأَقْتُلُوا ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ (١).

وَفِي هَذِهِ الآيَةِ لَمْ يَسْتَثْنِ النِّجَارَةَ فَلَمْ تَدْحُلْ تَحْتَ اللَّفْظِ الأَوَّلِ. لِأَنَّ أَكُلَّ الْمَالِ بِالْبَاطِلِ لَا تَدْخُلُ [تَحْتَهُ](١) التَّجَارَةُ، وَإِنَّمَا هَذَا ابْتِدَاءُ كَلَامٍ، فَتَقْدِيرُهُ: لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالْكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ، لَكِنْ كُلُوهُ بِيْجَارَةٍ.

قَالَ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ^(٣): هُوَ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ غَيْرٍ جِنْسِهِ؛ لِأَنَّ النِّجَارَةَ مِنْ غَيْرِ جِنْسِ أَكْلِ الْمَالِ بِالْبَاطِلِ، وَالإسْتِثْنَاءُ عَلَىٰ ضَرْنَيْنِ: اسْتِثْنَاءٌ مِنَ الْجِنْسِ، وَاسْتِثْنَاءٌ مِنْ غَيْرِ الْجِنْسِ.

فَأَمَّا الاسْتِثْنَاءُ مِنَ الْحِنْسِ، نَحْوُ قَوْلِهِ: (مَ جَاءَنِي أَحَدٌ إِلَّا زَيدٌ).

وَأَمَّا⁽¹⁾ الاسْتِثْنَاءُ مِنْ غَيْرِ الِجِنْسِ نَحْوُ قَوْلِهِ: (مَا جَاءَنِي أَحَدٌ إِلَّا حِمَاراً)، وَلاَ خِلَافَ بَيْنَ أَهْلِ اللَّغَةِ فِي صِحَّةِ هَدَا الاسْتِثْنَاءِ، وَإِنَّمَا اخْتَلَقُوا فِي إِعْرَابِهِ (10:

فَعَلَىٰ لُغَةِ أَهْلِ الحِجَازِ إِذَا كَانَ مِنْ غَيْرِ الجِنْسِ فَإِعْرَابُهُ بِالنَّصْبِ.

النوبة، لآية (٥٠).

 ⁽١) في المخطوط: (نحت) ، والمثبت يقتصيه سياق الكلام.

 ⁽٣) ينظر في إعراب هذه الآية: مُشكِل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب (١٩٦/١)، والبحر المحيط
لأبي حيان (٢٤١/٣)، والمحرر الوجيز لابن عطيَّة الأندلسي (٤٩/٢)، والحامع لأحكام القرآل
للفرطبي (٥/٥).

⁽١) في المخطوط (وَعن) ، وهُو خَطأً ، والصَّوابُ مَا أَثْبَتُه .

 ⁽٥) ينظر: الكتاب لسببويه (٣٢٣/٢)، والإنصاف لابن جي (٢٧١/١)، وأوضح المسالك إلى ألفية أبن مالك لابن هشام (٣٦٦/٢).

وَعَلَىٰ لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ: إِغْرَابُهُ بِالرَّفْعِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا لِلْمَدِ عِندَهُ، مِن يَعْمَةِ تَجْزَىٰ ۚ ۞ إِلَّا أَبْتِغَآةً وَجَهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ (١) ، هَذَا اسْتِثْنَاءٌ مِنْ غَيْرِ الحِنْسِ؛ لِأَنَّ ابْنِغَاءَ وَجْهِ اللهِ مِنْ غَيْرِ جِنْسِ النَّعْمَةِ ،

وَقَذَ وَرَدَ النَّغَرُ بِالاَشْتِثْنَاءِ مِنْ غَيْرِ الْجِنْسِ: [مِنَ الرَّحْرِ] وَبَلْسَدَةٍ لَسَيْسَ بِهَا أَنِسِيسُ اللهِ إِلَّا الْيَعَسَافِيُر وَإِلَّا الْعِسِيسُ (٢) فَاسْتَثْنَىٰ الْعِيسَ، وَهِيَ الْإِبِلُ مِنَ الأَنِيسِ "(٣).

٤ - وَبَيَّنَ ﴿ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ بَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ ، فَيَرْفَعُ الْفَاعِلَ إِذَا كَانَ فِعْلُهُ مُتَعَدِّيًا ، يَقُولُ ﴿ إِذَا كَانَ فِعْلُه مُتَعَدِّيًا ، يَقُولُ ﴿ إِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ حَالاً لِلْخَاذِنِ وَصِفَةً لِلنَّفْسِ ، وَ(نَفْسُهُ) وَنَفْسُهُ) وَنَفْسُهُ) عَلَى أَنْ يَكُونَ حَالاً لِلْخَاذِنِ وَصِفَةً لِلنَّفْسِ ، وَ(نَفْسُهُ) رُفِعَ بِقَوْلِهِ : (طَبِيَةً) لِأَنَّ السَمَ الفَاعِلِ يَرْفَعُ ، كَمَا أَنَّ الهِعْلَ يَرْفَعُ » .

٥ - وَمِنْ إِشَارَاتِهِ النَّحْوِيَّةِ اللَّطِيفَةِ قَوْلُهُ فِي كِتَابِ الجَنَاثِزِ (٥): «قَوْلُهُ: (فَأَثْنِيَ
 عَلَىٰ صَاحِبِهَا خَبْرًا): أَقَامَ الجَارَّ وَالْمَجْرُورَ مُقَامَ الْمَفْعُولِ الأَوَّلِ، وَ(خَبْرًا) مُقَامَ الْمَفْعُولِ الأَوَّلِ، وَ(خَبْرًا) مُقَامَ الْمَفْعُولِ الأَوَّلِ،
 الْمَفْعُولِ الثَّانِي،

وَالاخْتِيَارُ أَنْ بُقَامَ الجَارُّ وَالْمَجْرُورُ مُقَامَ الْمَفْعُولِ الثَّانِي ، وَمَا لَيْسَ فِيهِ حَرْفُ

⁽١) البيل، الآبيان (١٩ - ٢٠)٠

⁽٢) البيت لجران العود، وهو في ديوانه: (ص: ٥٣).

⁽٣) ينظر: (٤/٦٣ ـ ٦٤) من قسم التحقيق.

⁽٤) (٣٣٦/٣) من قسم التحقيق،

⁽٥) (٢٦٧/٣) من قسم التحقيق.

جَرِّ مُقَامَ الْمَفْعُولِ الأَوَّلِ، وَلَعَلَّ هَذَا لُغَةً قَوْمٍ، وَقُرِئَ ﴿ لِيُجْزَىٰ قَومًا ﴾ (١) أُقِيمَ الْمُضْمَرُ مُقَامَ الْمَفْعُولِ الأَوَّلِ، وَالْمُظْهَرُ مُقَامَ الْمَفْعُولِ النَّانِي».

وَهَذَا يُنْبِئُ عَنِ الحِسِّ النَّحْوِيِّ لَمُرْهَفِ عِنْدَ هَذَا الإِمَامِ، وَعِنَايَتِهِ الدَّقِيقَةِ بِالدَّرْسِ النَّحْوِيِّ، وَإِعْمَالِهِ فِي التَّوْجِيهِ القِرَائِيِّ، ثُمَّ الاِسْتِعَانَةِ بِهِ عَلَىٰ تَوْضِيحِ الْمُشْكِلِ فِي لَفْطِ الحَدِيثِ النَّبُويِّ، وَتَجْلِيَةِ الْمُرَّادِ مِنْهُ.

جد العِنَايَةُ بِبَعْضِ مَبَاحِثِ عِلْمِ التَّصْرِيفِ:

قَالَ ﷺ: «(الْمَسَاحِي): جَمْعُ الْمِسْحَاةِ، وَهُوَ مِفْعَلَةٌ مِنْ سَحَاهُ يَسْحُوهُ أَيْ: قَشَرَهُ، وَأَصْلُهُ: مِسْحَوَةٌ، قُلِبَتِ الوَاوُ أَلِهَا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَهِيَ بِنَاءُ لِإِنْ قَشَرَهُ، وَأَصْلُهُ: مِسْحَوَةٌ، قُلِبَتِ الوَاوُ أَلِهَا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَهِيَ بِنَاءُ لِإِنَّةً إِنَّهُ إِنَّا إِلَى اللَّهُ إِنَّهُ إِلَى اللَّهُ اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ اللْمُلْمُ الللللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ الللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللللْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ الللْمُلْمُ اللْمُلْمُ الللْمُلْمُ اللْمُلْمُ الْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُلْمُ اللْمُلْمُلْمُلُلُمُ الللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ الللْمُلْمُ الللْمُلْمُ الللْمُلْمُ اللْ

ـ وَقَالَ أَيْضاً: «وَقَوْلُهُ: (حُزْتِيهِ) نَوَلَّدَتِ الْيَاءُ مِنْ إِشْبَاعِ الْكَسْرةِ، وَهِي لُعَةُ نَوْمٍ»(٣).

وقَالَ فِي مَوْطِنٍ: القَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ: لَاذَ لِيَاذًا، وَلَاوَذَ لِوَادًا، فَتَصِحُ الوَاوُ فِي فَاعَلَ، وَتَعْتَلُ فِي فَعَلَ، مِثْلَ. قَامَ قِيَامًا، وَفَاوَمَ قِوَامًا، (١).

60 60 60

 ⁽۱) رهي قِراءَةُ أبي جَعْفَرٍ، ينطر: النَّشر في القِرَاءَات العشر لابن الجزري (۲۷۲/۳)، وينظر في
توجيهها كتاب تأريل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص: ٤١)، وإعراب القرآن للنحاس (٩٥/٤)

⁽٢) ينظر: (٢٠١/٤) من قسم التحقيق

⁽٣) ينظر: (١٤٢/٤) من قسم التحقيق.

⁽١) ينظر: (٣/ ٠/٣) من قسم التحقيق،

دَــ العِنَايَةُ بِبَيَانِ بَعْضِ مَعَانِي الْخُرُوفِ:

عُبِي لَمُصَنِّفُ بِكَ فِي شَرْحِه هَذَا ، سَبَانَ مَعَانِي الخُرُّوفِ كُلَّمَا اقْتَضَى الحَالُ ذَلِكَ ، وَلَا شَكَّ أَنَّ مَعْرِفَةً مَعَانِي هَذِهِ الخُرُّوفِ مِمَا يُعِينُ عَلَىٰ فَهُم المُرَّادِ وَتَوْضِيح المَقْصُودِ ، وَمِنْ أَمْثِلَةٍ دَلِكَ:

١ - قَوْلُهُ نَهُ : ١ أَمَّا: حَرْفٌ يَتَصمَّنْ مَعْنَى الجراء، وَلَائدً لهُ مِنْ جَوَابِ
 العاء ١١ "

٢ ــ وَقَوْلُهُ أَيْضاً: االسّمُ بَعْضِ مِنَ الكُلّ ، وَهُوَ مُعْرَبٌ ، وَإِنَّمَا لَمْ يُبْنَ لِلْزُومِ
 الإضافة لَهُ ، وَالإِضَافَةُ وَالبّنَاءُ يُتَدَافَعَانِ ، لِأَنَّ الإِضَافَةَ مِنْ أَمَارَاتِ التَّمَكُنِ الأَنّ !

٣ ـ وَقَوْلُهُ أَبْصاً: اللَّهِ لَا: المُتِدَعُ الشَّيْءِ لِالمُتِدَعِ عَيْرِهِ (*).

٤ - اسْنَعْرَصَ المُصْنَفُ إِنْ الْحَيْلَافَ الفُقْهَاءِ فِي مَسْأَلَةِ وُجُوبٍ عَسْلِ الْمَرَافِقِ فِي النُوصُوء، وَأَشَارَ إِلَىٰ أَنَّ سَبَبِ اخْتِلَافِهِمْ فِيهَا: الاَشْتِرَاكُ الَّذِي فِي حَرْف (إِلَىٰ) فِي كَلَامِ العَرَبِ، وَدَلِكَ أَنَّهُ يَدُلُ مَرَّةً عَلَىٰ الْعَايَةِ، وَمَرَّةً يَكُونُ بِمَعْتَىٰ (نَعَ)، وَنَقَلَ ما يشْهِدُ لِكُلُ مَعنى مِنْهُمَا (١).

وقريبٌ مِنْهُ مَا قَرَرَهُ عِنْدَ كَلَامِهِ عَنِ اخْتِلَافِهِمْ فِي مَسْحِ الرَّأْسِ فِي الْوَشْوءِ: هَلْ يَجِبُ تَعْمِيمُهُ أَمْ يُقْتَصَرُ عَلَىٰ مَسْحِ بَعْصِهِ ؟ وَبَيَّنَ أَنَّ سَبَبَ الاَحْتِلَافِ
 الوُضُوءِ: هَلْ يَجِبُ تَعْمِيمُهُ أَمْ يُقْتَصَرُ عَلَىٰ مَسْحِ بَعْصِهِ ؟ وَبَيَّنَ أَنَّ سَبَبَ الاَحْتِلَافِ

⁽١) يتظر: (٣٢٥/٣) من قسم التحقيق،

⁽٢) ينظر: (٣٢١/٣) من قسم التحقيق

⁽٣) ينظر: (٢٦/٣) من قسم التحقيق.

⁽٤) ينظر: (١٩٦/٢) من قسم التحقيق.

فِيهَا رَاجِعٌ إِلَىٰ الاشْتِرَاكِ فِي مَعْنَىٰ البَاءِ فِي لُغَةِ العَرَبِ: فَمَرَّةٌ تَكُونُ زَائِدَةٌ ، وَمَرَّةٌ تَذُنُّ عَلَىٰ النَّبْعِيضِ، وَذَكَرَ ﷺ شَوَ هِدَ كُلِّ مَعْنَىٰ مِنْهُمَا(١).

600:

الْمَالَةُ الثَّامِنَةُ: مَنْهَجُ المُصَنَّفِ عَلَى عِلْمِ الحَدِيثِ وَتَخْرِيجِ الأَحَادِيثِ
 وَتَمْلِيلِهَا:

سَلَكَ الْمُصَنَّفُ ﴿ فِي تَخْرِيجِ الْأَحَادِيثِ وَالْحُكْمِ عَنَيْهَا مَنْهَجَا مُخْتَصَرًا ، إِذْ إِنَّ الكِتَابَ أَصْلَهُ فِي أَحَادِيثِ الجَامِعِ الصَّحِيجِ لِأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ فِي الحَدِيثِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ لِبُخَارِيِّ ﴿ فَيْهِ ، أَصَحَّ كِتَابِ بَعْدَ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى ، عِبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ لِبُخَارِيِّ ﴿ فَيْهَ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَتَعَرَّضْ ﴿ لِللّهِ تَعَالَى ، يَذِكُرِ مَعَانِيهَا ، وَشَرْحِ أَلْفَاظِهَا ، وَبَيَانِ أَحْكَامِهَا ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَتَعَرَّضْ ﴿ إِلَى تَحْرِيجِ بِنِي اللّهَ مُولِدُ فِي البَابِ مَنْ اللّهَ اللّهِ يَشْرَحُهُ جُمْلَةً مِنَ لاَ حَادِيثِ لِبَيّانِ مَعْنَى لَقُظْهُ غَرِيبَةٍ كَمَا تَقَدَّمَ ، أَوْ لِتَخْصِيصِ اللّهِ يَالْقَمُولِ ، لَكِنّة قَدْ يُورِدُ فِي البَابِ اللّهِ يَشْرَحُهُ جُمْلَةً مِنَ لاَ حَادِيثِ لِبَيّانِ مَعْنَى لَقُظْهُ غَرِيبَةٍ كَمَا تَقَدَّمَ ، أَوْ لِتَخْصِيصِ اللّهِ يَعْرَبُهُ وَمُن مَنْ عَنْ عَلَيْ الْبُابِ وَيَحْوِ ذَلِكَ ، فَيُحْتَاجُ لَلْهُ عَامٌ ، أَوْ يَتَانِ مُحْمَلٍ ، وَقَدْ يَكُونُ مُعَارَضَةً لِحَدِيثِ البَابِ وَيَحْوِ ذَلِكَ ، فَيُحْتَاجُ لِللّهُ عَامٌ ، أَوْ يَتَانِ مُحْمَلٍ ، وَقَدْ يَكُونُ مُعَارَضَةً لِحَدِيثِ البَابِ وَيَحْوَدُ ذَلِكَ ، فَيُحْتَاجُ إِلَى مَعْرِفَةٍ مَنْ خَرْجَهَا ، وَبَيَانِ دَرَجَتِهَا مِنْ حَيْثُ الصَّحَةُ وَالصَّعْفُ ، وَقَدْ سَارَ المُصَدِّةُ وَالصَّعْفُ ، وَقَدْ سَارً المُصَدِّةُ وَالصَّعْفُ ، وَقَدْ سَارً المُصَدِّقُ فِي النَّقُطِ الآيَةِ إِلَى مَعْرِفَةٍ مَنْ خَرْجَهَا ، وَبَيَانِ دَرَجَتِهَا مِنْ حَيْثُ الصَّحَةُ وَالصَّعْفُ ، وَقَدْ سَارً المُصَدِّةُ وَالصَّعْفُ ، وَقَدْ سَارً

أ- العِنَايَةُ بِتَخْرِيجِ الأَحَادِيثِ:

لَمْ بُطِلِ المُصَنِّفُ ﴿ فِي تَحْرِيجِ الأَحَادِيثِ الَّتِي بَسْتَشْهِدُ بِهَا ، وَغَالِبًا مَا كَانَ يَذْكُرُ الحَدِيثَ دُونَ الإِشَارَةِ أَيْضًا إِلَىٰ صَحَابِيّهِ ، كَانَ يَذْكُرُ الحَدِيثَ دُونَ الإِشَارَةِ أَيْضًا إِلَىٰ صَحَابِيّهِ ،

⁽١) ينظر: (١٩٤/٢) من قسم التحقيق.

وَإِذَا تَعَرَّضَ إِلَىٰ تَخْرِيجِ الحَدِيثِ فَإِنَّهُ يَقْتَصِرُ غَالِبًا عَلَىٰ ذِكْرِ مَصْدَرٍ وَاحِدِ الْحَتِصَارًا، وَمِنْ أَمْثِلَةِ ذَلِكَ:

٣ - وَهَالَ مَرَّةٌ: «... ذَكَرَ ذَلِكَ النَّسَائِيُّ فِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ مِنْ رِوَايَةِ
 ابْنِ وَهِبٍ، وَمِنْ رِوَايَةِ ابْنِ جُرَيْجٍ^(*).

٤ ــ وَقَالَ مُرَّةٌ: (١٠٠٠ وَكَذَالِكَ هُوَ فِي مُوَطَّا القَعْنَبِيِّ، وَابْنِ بُكَيْرٍ، وَأَبِي
 شعب ٠٠٠

وَفِي مُوَطَّإِ بَحْيَى لُنِ يَحْيَىٰ قَالَ مَالِكُ: (وَحَدِبتُ الفَاسِمِ أَحَبُّ مَا سَمْعَتُ فِي صَلَاةِ الخَوْفِ) اللهُ اللهُ المَاسِمِ أَحَبُّ مَا سَمْعَتُ فِي صَلَاةِ الخَوْفِ) اللهُ المَاسِمِ أَحَبُّ مَا سَمْعَتُ فِي صَلَاةِ الخَوْفِ) اللهُ اللّهُ اللهُ الل

ب _ الإستشهادُ بِذِكْرِ كَلَامِ أَيْمَةِ الحَدِيثِ فِي الْحُكْمِ عَلَىٰ الأَحَادِيثِ:

اعْتَنَىٰ الْمُصَنَّفُ أَبُو القَاسِمِ النَّيْمِيُّ ١ ١٤ إِنَقْلِ كَلَامِ أَهْلِ العِلْمِ فِي تَعْلِيلِ

⁽١) ينظر: (٢/٨٩٥) من قسم التحقيق.

⁽٢) ينظر: (١٧٨/٣) من قسم التحقيق.

⁽٣) ينظر: (٣/ ٥٩٠) من قسم التحقيق.

⁽٤) ينظر: (٣٥/٣) من قسم التحقيق.



الأَحَادِبِثِ وَالكَلَامِ عَلَيْهَا صِحَّةً وَضَعْفًا، وَنَمَيَّزَ نَقْلُهُ ﴿ بِالدِّقَّةِ وَالأَمَانَةِ العِلْمِيَّةِ ، وَقَدْ أَكْثَرَ فِي ذَلِكَ عَنْ أَثِمَّةِ هَدَا الشَّأْنِ كَيَحْتَى بْنِ مَعِينٍ، وَعَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِي ﴿ وَقَدْ أَكْثَرَ فِي ذَلِكَ عَنْ أَثِمَّةٍ هَذَا الشَّأْنِ كَيَحْتَى بْنِ مَعِينٍ، وَعَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِي ﴿ وَقَالَمُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

١ = قَالَ ﷺ: «ذَكَرَ ابنُ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ مَعِينٍ أَنَّ حَلِيثَ عَمْرِو بنِ أَنَّةَ فِي المَسْحِ عَلَى العِمَامَةِ مُرْسَلٌ، وَلَيْسَ فِي رِوَ يَةِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ ذِكْرُ العِمَامَةِ»(١).
 العِمَامَةِ»(١).

٢ ـ وَقَالَ مَرَّةٌ: القَالَ الأَثْرَمُ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلِ عَنْ حَدِيثِ عَطَاءِ بْنِ بَسَادٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ خَمْسَةً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ بَيْلِجٌ عُنْمَانَ وَعَلِبًا وَطَلْحَةً وَالزُّبَيْرَ وَأُبَيً بْنَ كَعْبِ ﴿ إِنْ فَقَالُوا: المَاءُ مِنَ المَاء) فِيهِ عِلَّةٌ ؟ قَالَ: نَعَمْ، مَا يَرُورُونَ مِنْ خِلَافِهِ عَنْهُمْ.
مَا يَرُورُونَ مِنْ خِلَافِهِ عَنْهُمْ.

وَقَالَ يَعُقُوبُ بِنُ شَيْبَةَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بِنَ الْمَدِينِي _ وَسُئِلَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ _ وَسُئِلَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ _ فَقَالَ: إِسْنَادٌ حَسَنٌ، وَلَكِنَّهُ شَاذٌ اللهُ اللهُ

٣ - وَقَالَ فِي مَوْطِنٍ: ﴿ قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدِيثُ قَتَادَةَ عَنْ سُلَبْمَانَ البُشْكُرِيِّ ضَعِيفٌ ، لِأَنَّ فَتَادَةَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ شَيْنٌ .

وَقَلَ ابْنُ الْمَدِينِي: مَاتَ مُلَيْمَانُ اليَشْكُرِيُّ قَبْلَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ

⁽۱) بنظر: (۲۱٦/۲) من قسم التحقيق،

⁽٢) ينظر. (٢٨٤/٢) من قسم التحقيق.

⁽٢) ينظر: (٣٥١/٢ ٣٥٢) من قسم التحقيق -

٤ - وَقَالَ فِي مُنَاسَبَةٍ أُخْرَى: ((وَقَالَ انْنُ خُزَيْمَةَ: وَالمَحْفُوظُ فِي هَذَ، الإِسْنَادِ عَنْ مَنَاسَبَةٍ أُخْرَى: ((وَقَالَ انْنُ خُزَيْمَةَ: وَالمَحْفُوظُ فِي هَذَ، الإِسْنَادِ خَتُرُ أَيُّوبُ وَسَعِيدٍ عَنْ عَمَّ رَافِعٍ ، لَا عَنْ رَافِعٍ كَمَا رَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، وَأَيُّوبُ وَسَعِيدٌ أَخْفَظُ مِنْ جَرِيرٍ (()).

وَفَالَ أَيْصاً: ﴿ وَقَالَ ابْنُ خُزَيْمَةً ﴿ ثَعْلَبَةً بِنُ أَبِي مَالِكِ الْقُرَظِي لَيْسَ لَهُ
 صُخبَةً ، وَقَدْ أَدْرَكَ عُمَرَ ﴿ إِنَّهُ ، وَهَذَا اللَّخِبُرُ مُرْسَلٌ لَيْسَ بِمُسنَدِ ﴾ (٢).

٩ - وَقَالَ فِي مَوْطِنٍ: (قَالَ ابْنُ خُزَيْمَةَ: لَا أَعْرِفُ سَالِماً قَيْمَ الوَهَطِ بِصِحَّةِ حَدِيثٍ، وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا رَوَىٰ عَنْهُ غَيْرَ شُعَيْبِ بْنِ شُعَيْبٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ سَمَاعاً، وَلَا حَدِيثٍ، وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا رَوَىٰ عَنْهُ غَيْرَ شُعَيْبِ بْنِ شُعَيْبٍ، وَلَا إِنْمُ يَذْكُرْ سَمَاعاً، وَلَا يَجُوزُ عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ بِالحَدِيثِ الاخْتِجَاجُ بِخَبَرِ مِثْلِهِ، وَلَا بِأَخْبَارِ مِثْلِهِ، وَلَوْ ثَبَتَ يَجُوزُ عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ بِالحَدِيثِ الاخْتِجَاجُ بِخَبَرِ مِثْلِهٍ، وَلَا بِأَخْبَارِ مِثْلِهِ، وَلَوْ ثَبَتَ لَمْ يَكُنْ فِيهِ دِلَالَةٌ عَلَىٰ أَنَّ فَضْلَ كُلِّ مَاء لَا يَجُوزُ مَنْعُهُ وَبَيْعُهُ»(٣).

ج _ العِنَايةُ بِذِكْرِ أَقْوَالِهِ هُوَ ﷺ فِي تَعْلِيلِ الأَحَادِيثِ، وَالكَلامِ عَلَيْهَا صِحَّةً وَصَعْفًا:

مَعَ نَقُلِ الْمُصَنِّفِ أَبِي القَاسِمِ التَّيْمِيِّ ﴿ عَنْ مَوُلاءِ لأَيْمَةِ الأَعْلَامِ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ نَقِدًا فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ ، وَرَدَّ بَعْضَ أَحْكَامِهِمْ وَنَاقَشَهَا إِنْ كَانَتْ مُخَالِفَةً لِلصَّوَابِ ، وَرُبَّمَا أَدْلَى بِدَلْوِهِ ، فَنَصَّ عَلَىٰ دَرَجَةِ الحَدِيثِ بِأَبْلَغِ عِبَارةٍ وَأَوْجَزِهَا ، وَمِنْهَا:

⁽١) ينظر. (٢١٦/٤) من قسم التحقيق.

⁽٢) ينظر: (٢٥/٤) من قسم التحقيق.

⁽٣) ينظر: (٢٢٦/٤) من قسم التحقيق.

١ ـ قَالَ ﴿ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الل

٧ - رَقَوْلُهُ رَائِمَ اللهِ الرَّحْمَلَ إِسْمَاعِيلُ بنُ إِسْحَاقَ عَلَىٰ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، وَجَمَلَ خِينَهُ مُنَاقِضاً لِحَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ، وَلَئِسَ فِيهِ مُنَاقَضَةٌ، لِأَنَّهُ بَخْمَلُ أَنْ كَدُونَ قُولُهُ : (قَبَعَتَ رَجُلاً فَوَجَدَهَا) هُوَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، وَجَدَهَا بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ طُلَبِهَا "(*).

٣- وَقَالَ فِي مَوْطِنِ: «وَالْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ فِي ذَلِكَ تُكُلَّمَ فِيهِ مِنْ أَجْلِ إِبْرَاهِيمَ ابْن عُثْمَانَ) (٢٠).

٤ ـ وَنَقَلَ عَنِ الإِمّامِ أَخْمَدَ تَصْحِيحَهُ لِحَدِيثِ (وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا)⁽¹⁾.

ه ـ رَقَالَ مَرَّةٌ ﴿ ﴿ . . وَأَكْثَرُ هَلِيهِ الأَحَادِيثِ صِعَافٌ ، وَأَصَحُّ مَا فِي ذَلِكَ ذَكَرَهُ النَّخَارِيُ ﴾ وَأَصَحُّ مَا فِي ذَلِكَ ذَكَرَهُ النَّخَارِيُ ﴾ .

٦ - وَقَالَ أَيْضاً: ((وَحَدِيثُ يَحْنَئُ بَنْ أَبِي حَيَّةَ ضَعِيفٌ) وَالصَّحِيحُ عَنِ ابْنِ
 عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَغْسِلُ رِجْنَيْهِ غَسْلاً، وَكُنْتُ أَسْكُبُ الْمَاءَ عَلَيْهِ سَكْباً»(١٠).

٧ - وَقَالَ: ١ (فَيَذْهَبُ الذَّاهِبُ إِلَىٰ قُبَاءٍ) وَ لصَّحِيثُ: العَوَالِي ، كَذَلِكَ رَوَاهُ

⁽١) ينظر: (٢/٢٥٥) من قسم التحقيق

⁽٢) ينظر: (٣٣٢/٢) من قسم التحقيق،

⁽٣) ينظر: (١٥٦/٣) من قسم التحقيق.

⁽¹⁾ يظر: (٥٨٢/٢) من قسم التحقيق

⁽٥) يظر: (٩٥/٣) من قسم التحقيق.

⁽١) يظر: (١٧٦/٢) من قسم التحقيق.

أَصْحَابُ ابْنِ شِهَابٍ كُنَّهُمْ غَيْرُ مَالِكِ فِي المُوَطَّالِ، فَإِنَّهُ نَفَرَّدَ بِذِكْرِ قُبَاءٍ. أَصْحَابُ ابْنِ شِهَابٍ كُنَّهُمْ غَيْرُ مَالِكِ فِي المُوَطَّالِ، فَإِنَّهُ نَفَرَّدَ بِذِكْرِ قُبَاءٍ. قَالَ البَرِّرَارُ: وَهُوَ مِنَّ يُعَدُّ عَلَىٰ مَالِكِ أَنَّهُ وَهِمَ فِيهِ النَّا.

٨ ـ وَ فَالَ فِي مَوْطِنِ: ﴿ وَأَمَّا مَا رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةً ﴿ إِنَّا بِغَمَلْ
 عَلَى الصَّدَقَةِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَكَانَ يَأْمُوُ الرَّجُلَ إِذَا جَاءً بِفَرِيضَتَبْنِ . . .
 قَلَا يَثْبُتُ ، وَكَذَلِكَ مَا رُويَ عَنْ عُمَرٍ ﴿ إِنَّا اللهِ اللهِ

٩ - وَقَالَ فِي مُنَاسَبَةٍ: (وَالْحَدِيثُ فِي ذَلِكَ صَحِيحٌ)

١٠ - وَمِنْ وَرَعِهِ وَاخْتِبَاطِهِ ﴿ أَنَّهُ يُعَلِّنُ القَوْلَ عَلَىٰ صِحَّةِ حَدِيثِ إِذَا لَمْ
 بِتُنَبِّنْ لَهُ وَجْهُ الصَّوَابِ بِيهِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿ إِنْ صَحَّتِ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو - إِنْ صَحَّتِ بِتُنَبِّنْ لَهُ وَجْهُ الصَّوَابِ بِيهِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿ إِنْ عَمْدُ اللّهِ بْنُ عَمْرٍه - إِنْ صَحَّتِ بِتَنَمِّ لَلْهُ وَجُهُ الصَّوَابِ بِيهِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿ إِنْ صَحْدِ اللَّهِ بِنُ عَمْرٍ و اللَّهِ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهِ عَنْ اللَّهِ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهِ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهِ عَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلْهُ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّلَهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّلَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّ

١١ - رَقَالَ إِنْ أَيْضاً: «إِنَّ الأَعْلَىٰ أَحَقُّ بِالسَّقْيِ مِمَّنْ هُوَ دُونَهُ ، وَحَكَمَ أَنَّ بِلاَعْلَىٰ حَنْسَ المناءِ إِلَىٰ أَنْ يَبْلُعَ المَاءُ الجَدْرَ ، وَإِلَىٰ الكَعْبَينِ - إِنْ تَبْتَ خَبَرُ عَمْرِهِ لِلاَعْلَىٰ حَنْسَ المناءِ إِلَىٰ أَنْ يَبْلُعَ المَاءُ الجَدْرَ ، وَإِلَىٰ الكَعْبَينِ - إِنْ تَبْتَ خَبَرُ عَمْرِهِ إِلَىٰ الكَعْبَينِ - إِنْ تَبْتَ خَبَرُ عَمْرِهِ اللهَ اللهَ عَلَىٰ مَنْ هُوَ أَدْنَىٰ مِنْهُ ﴾ (٥).

د التَّنْصِيصُ عَلَىٰ اخْتِبَارَ بِهِ فِي بَعْضِ القَضَايَا المُتَعَلَّقَةِ بِمُلُومِ الحَدِيثِ:

نَنَرَ قِوَامُ السُّنَّةِ ١ يَعْضَ مَبَاحِثِ عِلْمِ الحَدِيثِ الَّتِي اقْتَضَاهَا سِبَافُ شَرْحِهُ

⁽١) ينظر: (٢/٢٥٤ ـ ٤٥٧) من قسم التحقيق،

⁽٢) ينظر: (٢٠٨/٤) من قسم التحقيق.

⁽٣) ينظر: (١٠٩/٢) من قسمُ التحقيق،

⁽٤) ينظر: (٤/٧٧) من قسم التحقيق.

⁽٥) ينظر: (٤/٤) من قسم التحفيق.

لِأَحَادِيثِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَطْرِدْ كَثِيرًا فِي تَفْصِيلِهَا وَذِكْرِ الْحَنِلَافِ أَمْلِ الحَدِيثِ فِيهَا ، وَإِنَّمَا اقْتَصَرَ – غَالِباً – عَلَىٰ ذِكْرِ رَأْبِهِ وَالْحَتِيَارِهِ بِأَوْجَزِ عِنَارَةٍ ، وَلِبِهَا يَلِي أَمْثِلَةٌ لِأَهَمَّ الفَضَايَا الَّتِي ذَكَرَهَا:

١ - مَسْأَلَةُ أَوَّهِ سِنَّ يَصِحُّ فِيهَا التَّحَمُّلُ:

الشنا(١).
الشنا(١).
الشيرة الرابيع الله على المرابيع الله المرابيع المينة المرابيع المينة المرابيع المرابيع الله المرابيع المرابية المرابي

قُلْتُ: تَعَفَّبَ هَذَا الاخْنِيَارَ الْحَافِظُ ابْنُ الصَّلَاحِ ﴿ فِي الْمُقَدَّمَةِ فَقَالَ: ﴿ وَأَمَّا حَدِيثُ مَحْمُودٍ بْنِ الرَّبِيعِ: فَيَدُلُّ عَلَىٰ صِحَّةِ ذَلِكَ مِنِ ابْنِ خَمْسٍ مِثْنَ مَحْمُودٍ ، وَلَا عَلَى انْتِفَاءِ الصَّحَّةِ فِيمَنْ كَمْ يَكُنِ ابْنَ خَمْسٍ ، وَلَا عَلَىٰ الصَّحَّةِ فِيمَنْ كَانَ ابْنَ خَمْسٍ ، وَلَا عَلَىٰ الصَّحَّةِ فِيمَنْ كَانَ ابْنَ خَمْسٍ وَلَا عَلَىٰ الصَّحَّةِ فِيمَنْ كَانَ ابْنَ خَمْسٍ وَلَا عَلَىٰ الصَّحَّةِ فِيمَنْ كَانَ ابْنَ خَمْسٍ وَلَا عَلَىٰ الصَّحَّةِ فِيمَنْ كَانَ ابْنَ

وَفِي المَسْأَلَةِ أَقُوالٌ أُحْرَىٰ أَقْرَبُهَا لِلصَّوَابِ: أَنَّ مَرَدَّ ذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَىٰ فَهُمِ الخِطَّابِ، وَرَدِّ الجَوَابِ، فَمَتَىٰ كَانَ الصَّبِيُّ كَذَلِكَ صَحَّ تَحَمُّلُهُ (٣).

(١) معرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح (ص: ١٣١).

⁽١) ينظر: (١٢٩/٢) من قسم التحقيق.

⁽١) بطر في المسألة: الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع للقاضي عياض (ص ١٢) فما بعدها، والنُكَت على ابن الصلاح للزركشي بعدها، والنُكَت على ابن الصلاح للزركشي (٦٤/٢) فما بعدها، والنُكَت على ابن الصلاح للزركشي (٢/٢))، وتدريب الراوي للسيوطي (٢/٥)،

* وَبَيْنَ ﴿ اللَّهُ أِوَايَةَ الرَّاوِي لِمَا تَحَمَّلُهُ فِي حَالِ صِبَاهُ مَقْبُولَةٌ إِذَا أَدَّاهُ بَعْدَ بُلُوغِهِ ، فَفِي كِتَابِ العِلْمِ بَوَّبَ البُخَارِيُّ ﴿ اللَّهِ بَابًا ، تَرْجَمَ عَلَيهِ بِقَوْلِهِ : مَتَى بَصِحُ بُلُوغِهِ ، فَفِي كِتَابِ العِلْمِ بَوَّبَ البُخَارِيُّ ﴿ اللَّهِ بَابًا ، تَرْجَمَ عَلَيهِ بِقَوْلِهِ : مَتَى بَصِحُ سَمَاعُ الصَّغِيرِ ؟ وَذَكَرَ حَدِيثَ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ قَالَ : (أَقْبَلْتُ رَاكِباً عَلَى حِمَارِ أَتَانِ ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الاحْتِلامَ ، وَرَسُولُ اللهِ اللهِ يُشِكِّ يُصَلِّي بِمِنْى إِلَى غَيْمِ جِذَارٍ . . .) ، الحَدِيثَ ،

قَالَ فِوَامُ السُّنَّةِ رَهِ وَهُوَ يُعَدَّدُ فَوَائِدَ الحَدِبثِ: «فِي الحَدِيثِ إِجَازَةُ مَنْ عَلِمَ الشَّيْءَ صَغِيرًا وَأَدَّاهُ كَبِيرًا» (١).

٢ _ كِتَابَةُ الْحَدِيثِ:

أَشَارَ عَلَى إِلَىٰ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي كِتَابِ العِلْمِ، بَابُ كِتَابَةِ العِلْمِ، فَقَالَ عَنَا الرَفِي قَوْلِهِ: (اكْتُبُوا لِأَبِي فُلَانٍ) دَلِيلٌ أَنَّ كِتَابَةَ الحَدِيثِ غَيْرُ مَكْرُوهَةٍ (٢).

قُلْتُ: وَهَدَا قَوْلُ عَامَّةِ أَهْلِ العِلْمِ، إِذْ «إِنَّهُ زَالَ ذَلِكَ الخِلَافُ، وَأَجْمَعَ المُسْلِمُونَ عَلَىٰ تَسْوِيغِ ذَلِكَ وَإِبَاحَتِهِ، وَلَوْلَا تَدْوِينُهُ فِي الكُتُبِ لَدَرَسَ فِي الأَعْصُرِ اللَّمُسْلِمُونَ عَلَىٰ تَسْوِيغِ ذَلِكَ وَإِبَاحَتِهِ، وَلَوْلَا تَدْوِينُهُ فِي الكُتُبِ لَدَرَسَ فِي الأَعْصُرِ الأَخْرَةِ، وَاللهُ أَعْلَمُ اللهِ اللهِ أَعْلَمُ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَمُ اللهِ عَلَمُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

وَأَرْمَاۚ إِلَيْهَا فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ، عِنْدَ شَرْحِهِ لِحَدِيثِ الإِسْرَاءِ الَّذِي ذَكَرُهُ البُخَارِيُّ ﷺ فِي بَابِ: كَيْفَ فُرِضَتِ الصَّلَاةُ ؟

⁽١) (٤٣١/٢) من قسم التحقيق.

⁽٢) ينظر: (١٤٢/٢) من قسم التحقيق.

⁽٣) معرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح (ص: ١٨٣).

نَالَ قِوَامُ السُّنَّةِ ﴿ ﴿ وَفِيهِ دَلِيلٌ أَنَّ أَوَامِرَ اللهِ تَعَالَىٰ تُكْتَبُ بِأَقْلَامٍ شَتَّىٰ ، إِ لِقَوْلِهِ: (أَسْمَعُ صَرِيفَ الأَقْلَامِ).

وَفِهِ: أَنَّ العِلْمَ يَنْبَغِى أَنْ يُكُتَّتَ بِأَفُلَامٍ كَثِيرَةٍ ، تِلْكَ سُنَّةُ اللهِ فِي سَمَاوَاتِهِ (١٠). ٣ ـ تَبُولُ رِْيَادَةِ الثَّقَةِ:

يُغْصَدُ بِزِيَادَةِ النَّقَةِ: ﴿ أَنْ يَرُويَ جَمَاعَةٌ حَدِيثًا وَاحِدًا بِإِسْنَادٍ وَاحِدٍ ، فَيَزِيدَ بَعْصُ النَّفَاتِ فِيهِ زِيَادَةً لَمْ يَذْكُرُهَا بَقِيَّةُ الرُّوَاةِ ١٤ (٢).

وَهَذِهِ الزَّيَادَةُ تَكُونُ تَارَةً فِي الْمَتْنِ، وَتَارَةً فِي السَّنَدِ، وَقَدْ تَكُونُ فِي كِلَيْهِمَا، وَهَذَا المَبْحَثُ مِنْ أَصْعَبِ مَبَاحِثِ عُلُومٍ الحَدِيثِ لِتَصَارُبِ أَقْوَالِ الأَيْمَّةِ فِيهِ، وَلِاتَصَالِهِ بِمَبْحَثِ الْمُخَالَفَةِ، وَالشَّاذّ، وَالْمُنْكَرِ، وَالعِلَّةِ وَغَيْرِهَا مِنَ المَبَاحِثِ.

وَقَدْ أَطْلَقَ الْمُصَنِّفُ الإِمَامُ قِوَامُ السَّنَّةِ أَبُو القَاسِمِ التَّيْمِيُّ ﷺ فِي مَوَاطِنَ مِنْ شُرْجِهِ القُوْلَ بِقَبُولِ زِيَادَةِ الثَّقَةِ مُطْلَقاً ، وَنَبَّة عَلَيْهِ فِي مُنَاسَبَاتٍ عَدِيدَةٍ ، فَمِنْ ذَلِكَ:

١ - قَوْلُهُ هِهِ: «الرَّفْعُ عِنْدَ القِيَامِ مِنْ طَرِيقِ نَافِعٍ زِيَادَةٌ عَلَىٰ مَا فِي طَرِيقِ سُلِمٍ، وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ يَحِبُ قَبُولُهَا ، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ ابْنِ شِهَابٍ مَا يَدْفَعُهَا ، بَلْ لِيهِ مَا يُشْهِنُهُا ، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ ابْنِ شِهَابٍ مَا يَدْفَعُهَا ، بَلْ لِيهِ مَا يُشْهَابٍ وَهُو قَوْلُهُ: (وَكَانَ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ بَيْنَ السَّجْدَنَيْنِ وَلَا عِنْدَ القِيَامِ مِنَ السَّجْدَنَيْنِ وَلَا عِنْدَ القِيَامِ مِنَ الرَّنْعَنَيْنِ) (٣).

⁽۱) ينظر: (۳۵۳/۲) من قسم التحقيق.

⁽٢) شرح علل الترمذي لابن رجب (٢٥/١) ، وتعريفُه هذا أجمعَ التَّعْرِيفات لهذه المسألة . (٢)

⁽٢) ينظر: (٢/٤/٢) من قسم التحقيق،

٢ - قَالَ ﷺ فِي مُنَاسَتِةٍ: ﴿ وَذَكَرَ مَا لِكُ ذَلِكَ فِي رِوَاتِةٍ عَنْ يَعْنَىٰ بْنِ سَعِيدٍ،
 وَالزُّيَادَةُ مِنَ الحَافِظِ مَشْئِولَةً ﴾ (١٠).

وَلَا يُغْرَفُ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَنِمَّةِ الحَدِيثِ الْمُتَقَدَّمِينَ إِطْلَاقُ القَوْلِ بِقَبُولِ زِيَادَةِ النَّقَةِ مُطْلَقاً، أَوْ إِطْلَاقُ القَوْلِ بِرَدُّهَا مُطْلَقاً، بَلِ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ اسْتِقْرَاءُ أَقُوالِهِمْ، وَتَنَبُّعُ تَصَرُّفَاتِهِمْ وَأَخْكَامِهِمْ أَنَّهُمْ يُرْجِعُونَ الحُكْمَ فِي ذَلِكَ إِلَى الْقَرَائِنِ.

قَالُ الحَافِظ خَلِيلُ بْنُ كَيْكُلْدِي العَلَائِيُّ (ت: ٧٦٣هـ) هَيْد: الوَامَّا أَيْمَةُ الحَدِيثِ؛ فَالمُتَقَدَّمُونَ مِنْهُمْ ، كَيْخَيْ بْنِ سَعِيدِ الفَطَّانِ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بِنِ مَهْدِي ، وَمَنْ بَعْدَهِمْ كَعَلِيَّ بِنِ الْمَدِينِي ، وَأَحْمَدَ بِنِ حَبْلٍ ، وَيَحْيَىٰ بِنِ مَعِينٍ ، وَهَذِهِ الطَّبَقَةُ ، وَمِنْ بَعْدِهِمْ كَالْبُخَارِيَّ . وَأَبِي حَاتِمٍ وَأَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيْنِ ، وَمُسْلِمٍ ، وَالتَّرْمِذِيُ وَكَذَلِكَ مِن بَعْدِهِمْ كَالْبُخَارِيَّ . وَأَبِي حَاتِمٍ وَأَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيْنِ ، وَمُسْلِمٍ ، وَالتَّرْمِذِي وَكَذَلِكَ مِن بَعْدِهِمْ كَالبُخَارِيَّ . وَأَبِي حَاتِمٍ وَأَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيِيْنِ ، وَمُسْلِمٍ ، وَالتَّرْمِذِي وَكَالِكَ مِن بَعْدِهِمْ فَي الرَّيَادِي ، وَأَبِي حَاتِمٍ وَأَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيِيْنِ ، وَمُسْلِمٍ ، وَالتَّرْمِذِي وَمُنْ اللَّهُ وَلَهُمْ فِي الرِّيَادَةِ فَبُولاً وَلَيْ مَا يَشُوى عِنْدَ الوَاحِدِ مِنْهُمْ فِي كُلُّ حَدِيثٍ ، وَلَا يَحْكُمُونَ وَرَدًّا التَّرْجِيحَ بِالنَّسْبَةِ إِلَى مَا يَشُوى عِنْدَ الوَاحِدِ مِنْهُمْ فِي كُلُّ حَدِيثٍ ، وَلَا يَحْكُمُونَ وَلَا يَحْكُمُونَ وَالصَّوَابُ » (المَشْأَلَةِ بِحُكْمٍ كُلَيِّ بَعْمُ جَمِيعَ الأَحَادِيثِ ، وَمَذَا هُو الحَقُّ وَالصَّوَابُ » (المَشْأَلَةِ بِحُكْمٍ كُلَيِّ بَعْمُ جَمِيعَ الأَحَادِيثِ ، وَمَذَا هُو الحَقُّ وَالصَّوَابُ » (المَشْأَلَةِ بِحُكْمِ كُلَيِّ بَعْمُ جَمِيعَ الأَحَادِيثِ ، وَمَذَا هُو الحَقُ وَالصَّوَابُ » (المَالَوْرَابُ المَسْلَلَةِ بِحُكْمِ كُلُولُ المَوْلُولَةِ مِنْ عُلُولَةً وَالصَّوَابُ » (المَالِي المَالِقُولِي عِنْ المَسْلَقِ فِي عُلُولَ الْمَوْلِ الْمُولِةِ فَيْ الْمَسْلَةِ الْمُعْمِ فَي عُلْمَا مُولِولِهُ إِلَيْ مَا يَشُولِهُ الْمُعَلِي الْمُعْرِقِ المَسْلَقِ المَعْقُ وَالصَّوْلِ الْمُنْ الْمُعْلِقِ الْمَالِقُولِ الْمُؤْلِقُولُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُولُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلُولُولُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُلْمُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ

وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْمَبْحَثِ الزَّيَادَتُ الَّتِي يُضِينُهَا بَعْضُ الصَّحَابَةِ عَلَىٰ بَعْضٍ، فَشَرُطُ انْدِرَاجِ الزِّيَادَةِ فِي مَبْحَثِ فَزِيَادَةِ النَّفَةِ التَّحادُ الْمَخْرَجِ كَمَا نَبَهُ عَلَيْه الحَافِظَانِ ابْنُ رَجَبِ الحَنْبَلِيُّ وَالعَلَاثِيُّ وَعَيْرُهُمَا، ذَلِكَ أَنَّ زِيَادَاتِهِمُ هَا مَنْبُولَةُ اتَّفَاقًا.

⁽١) ينظر: (٣٦/٣)، من قسم التحقيق.

 ⁽٢) نَظُمُ الفَرائد لِمَا تَضَمَّتُه حَدِثُ فِي البَلَيْنِ مِن الفوائد للعلائي (ص: ٢٠٩)، ونَقَلَ كَلَامَهُ بِلُونِ
 مَزْرِ إِلَيْهِ الحَايِظُ ابنُ حَجَرٍ نِي نُرِّعَة النَّظَرِ (ص: ٢٩ ــ ٧٠).

وَيِنَخُوهِ كَلَامُ الْحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ ﴿ فَيْ فِي اللَّكَتِ عَلَىٰ ابْنِ الصَّلَاحِ * حَيْثُ بَغُولُ ﴿ فَي اللَّهِ اللَّهِ الْمُشْأَلَةِ ، إِنَّمَا هُوَ فِي زِيَادَةِ بَغُولُ ﴿ فَي اللَّهُ اللَّهِ الْمُشْأَلَةِ ، إِنَّمَا هُوَ فِي زِيَادَةِ بَغُضِ الرَّوَاةِ مِنَ التَّابِعِينَ فَمَنْ بَعْدَهُمْ ، أَمَّا الزِّيَادَةُ الحَاصِلَةُ مِنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ عَلَى صَحَابِيِّ آخَرَ إِذَا صَحَّ السَّنَدُ إِلَيْهِ فَلَا بَخْتَلِفُونَ فِي قَبُولِهِ * (١).

وَمِنْ هَذَا النَّوْعِ الأَخِيرِ مَا قَرَّرَهُ الإِمَامُ قِوَامُ السُّنَّةِ عِلَى مَوَاطِنَ مِنْ كِتَابِهِ، لَمِنْهَا:

المِثَالُ الأَوَّلُ: بَوَّبَ البُّخَارِيُّ ﴿ فِي كِنَابِ صَلَاةِ الكُسُوفِ: بَابُ: الصَّلَاةِ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ، وَذَكَرَ تَحْتَهُ حَدِيثَ أَبِي بَكْرَةً ﴿ .

قَالَ قِرَامُ السُّنَةِ هِ السُّنَةُ الكُسُوفِ أَنْ تُصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ فِي جَمَاعَةٍ، إِلَّا أَنَّ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ هِ اللهُ اللهُ وَكُوعَانِ ، وَهِيَ زِيَادَةٌ يَجِبُ قَبُولُهَا»(٢٠).

العِثَالُ النَّانِي: بَوَّبَ البُّخَارِيُّ ﴿ فِي كِتَابِ الأَذَانِ: بَابُ مَنْ بَدَأَ بِالأَذَانِ، وَأَوْرَدَ فِيهِ حَدِيثَ أَنسِ ﴿ وَاللَّهُ مَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

قَالَ قِرَامُ السُّنَّةِ ﴿ إِنَّ اخْتَلَفَ العُلَمَاءُ فِي صِفَةِ الأَذَانِ ، فَقَالَ الشَّافِعِيُّ ﴿

⁽١) نَظُمُ الغَرائِد لِمَا تَغَسَّنَهُ حديثُ ذِي اليَدَيْن من الفوائد للعلاثي (ص: ٢٢٣).

⁽٢) النُّكُت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (٦٩١/٢).

⁽٢) ينظر: (٦٢/٣) من قسم التحقيق.

الأَذَانُ مَثْنَىٰ مَثْنَىٰ، وَأَوَّلُهُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ أَرْبَحَ مَرَّاتِ، بِدَلِيلِ رِوَايَةِ أَبِي مَحْذُورَةَ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ، وَهِي زِيَادَةٌ بَحِبُ قَبُولُهَا» (١٠).

٤ ــ التَّنْصِيصُ عَلَى أَنَّ قَوْر الصَّحَابِيِّ (مِن السَّنَّةِ كَذَا) لَهُ حُكْمُ المَرْفُوعِ:

الْحُتَارُ الْمُصَنِّفُ فِي عَلَى أَنَّ الصَّحَانِيَّ إِذَا قَالَ: مِنَ السُّنَّةِ ، فَحُكُمْهُ الرَّفْعُ ، الْحُتَارُ الْمُصَنِّفُ فِي عَلَى أَنَّ الصَّحَانِيِّ إِذَا قَالَ: مِنَ السُّنَّةِ ، فَلَا الْأَنَّةُ لَا يَقْصِدُ إِلَّا مُنَّةَ السِّيُ بَيْنِيْ ، قَالَ شَلَّهُ ، قَالَ شَلَّهُ ، فَلَا تَكُونُ إِلَّا سُنَّةَ السِّيِّ مَثِيْنَ بِفَوْلِ أَوْ فِعْلِ شَاهَدَهُ » (١).

وَهَذَا لَذِي قَرَرُهُ قِوَامُ السُّنَةِ النَّيْمِيُ ﴿ هُوَ لَذِي جَمَعَ إِلَيْهِ جَمَاهِبُ السَّمَدَيْنِينَ كَمَا قَرَرُهُ الحَاكِمُ ('') وَالخطيبُ البَعْدَادِيُ ('')، وَهُوَ الَّذِي رَجَّحَةُ ابْنُ السُّحَدَيْنِينَ كَمَا قَرْرَهُ الحَاكِمُ ('') وَالخطيبُ البَعْدَادِيُ ('')، وَهُوَ اللَّذِي رَجَّحَةُ ابْنُ السَّمَدَيْنِينَ كَمَا قَرْرَهُ الحَاكِمُ اللهُ جَمِيعا، وَإِلَيْهِ أَشَارُ الحَافِظُ العِرَاقِيُّ ﴿ فَي أَلْفِيتِهِ يَقَوْلِهِ: الصَّلَحِ ('') وَجَمَهُمُ اللهُ جَمِيعا، وَإِلَيْهِ أَشَارُ الحَافِظُ العِرَاقِيُّ ﴿ فَي أَلْفِيتِهِ يَقَوْلِهِ: قَدُولُ القَصِيمِ وَمُو قَدُولُ الأَكْتَدِ ('') قَدَدُ النَّبِسِيِّ قَالَدُهُ بِأَعْصُدِيمِ وَمُو قَدُولُ الأَكْتَدِ ('') بَعَدَ النَّبِسِيِّ قَالَدُهُ بِأَعْصُدِ إِلَيْهِ عَلَىٰ الصَّحِيمِ وَمُو قَدُولُ الأَكْتَدِ ('') بَعَدَ النَّبِسِيِّ قَالَدُهُ بِأَعْصُدِ إِلَيْهِ عَلَىٰ الصَّحِيمِ وَمُو قَدُولُ الأَكْتَدِ ('')

ه _ إِطْلَاقُ الحَدِيثِ عَلَىٰ المَرْفُوعِ وَالمَوْقُوفِ:

دَرَجَ الْمُصَنِّفُ عَلَىٰ إِطْلَاقِ لَفْظِ: «الحَدِيثِ» عَلَىٰ المَرْفُوعِ مِنْ كَلاً!

 ⁽۱) ينظر: (۲/۹۱ ـ ٤٩٢) من قسم التحقيق،

⁽٢) ينظر: (٢/٨/٢ ــ ٦٢٩) من قسم التحقيق،

⁽٣) معرفة علوم الحديث للحاكم (ص: ٦٢ ـ ٦٣).

⁽٤) الكفاية للخطيب البندادي (ص: ٢٠١ ـ ٤٢١).

⁽a) علرم الحديث لابن الصلاح: (ص: ٥٥).

⁽٦) ينظر: الفية الحافظ العراقي - مع فتح المغيث شرح الفية الحديث للسخاوي (١٩٤/١ - ١٩٥).

مِيْرِدِ اللهِ ﷺ، وَالْمَوْتُوفِ مِنْ كَلَامِ الصَّحَابَةِ ﷺ، وَالمَقْطُوعِ مِنْ كَلَامٍ مَنْ ارْنَهُمْ دُونَ تَمْيِيزٍ .

وَأَعْلَبُ الْمُحَدَّثِينَ وَالفُّفَهَاءِ نُسَمُّونَ الْمَوْقُوفَ أَثْرًا، وَنَقَلَ الحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ إِنَّ عَنْ أَبِي القَاسِمِ الْعُوْرَانِيُّ (ت: ٤٦١ هـ) أَنَّهُ قَالَ: «الخَبَرُ مَا كَانَ عَنْ رَسُولِ الله عن الأثر مَا كَانَ عَنِ الصَّحَابَةِ ١٠٠٠.

رَقَدْ أَكْثَرُ الْمُصَنِّفُ رَهِي مِنْ هَذَا فِي كِتَابِهِ هَذَا، وَلِذَٰلِكَ ارْتَأَيْتُ عَدَمَ التَّمْثِيلِ أُ اختصاراً -

· ِ الْإِخْبِجَاحُ لِبَغْضِ طَرُقِ النَّخَمُّلِ وَبَيَانُ أَلْفَاظِ الأَدَاءِ:

أَنَاضَ الْمُصَنَّفُ رَهِنَ بِصُورَةٍ كَبِيرَةٍ فِي الاحْتِجَاجِ لِبَغْضِ طَرُقِ التَّحَمُّلِ كَالْغُرْضِ وَالْقِرَاءَةِ عَلَىٰ الشَّلْحِ ، وَالْمُنَاوَلَةِ .

فَكُنَ أَتْوَالَ العُلَمَاءِ فِي صِمِحَّةِ النَّحَمُّلِ بِالقِرَاءَةِ وَالعَرْضِ عَلَىٰ الشَّيْخِ ، وَأَشَارَ مَّخْتِضَارٍ إِلَىٰ مَسُأَلَةِ المُفَاضَلَةِ بَيْنَ السَّمَاعِ مِنْ لَفَظِ الشَّيْخِ وَالْقِرَاءَةِ عَلَيْمِ، وَدَكَرَ تعًا كُلامَ بَعْضِ أَهْلِ العِلْمِ فِي المُخْتَارِ مِنْ أَلْفَاطِ الأَدَاءِ الَّتِي يُؤَدِّي بِهَا مَنْ تَحَمَّلَ بِلْحَدِ ثِلْكَ الطُّرُقِ، وَذَلِكَ بِمُنَاسَبَةِ كَلَامِهِ عَلَىٰ قَوْلِ النُّخَارِيِّ ﷺ: نَابٌ: مَا يُذكّرُ مُ المناوَلَةِ وَكِتَابِ أَهْلِ العِلْمِ بِالعِلْمِ إِلَىٰ البُلْدَانِ.

وَقَدْ أَسْنَدَ الْمُصَنِّفُ عِلَى فِي ذَلِكَ كُلِّهِ كَلَّامَ الأَيْمَةِ بِأَسَانِيدِهِ إِلَيْهِمْ ، مِمَّا يَقْطَعُ مُعْرِنَتِهِ بِأُصُولِ عِلْمِ الرَّوَايَةِ ، وَالفَصْلُ الَّذِي نَقَلَهُ ﷺ مُهِمٌّ بِطُولِهِ ، وَلِذَلِكَ فَإِنِّي (١) انتصار علوم الحديث لابن كثير - مع الباعث الحثيث - لاحمد شاكر (١٤٧/١). سَأَكْتَفِي بِالعَزْوِ إِلَيْهِ فِي مَحَلَّهِ فِي قِسْمِ التَّحْقِيقِ (١).

٧ _ رِوَايَةُ الحَدِيثِ بِالمَعْنَى:

أَشَارَ الْمُصَنِّفُ إِلَىٰ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي كِتَابِ الوُضُوءِ ، عِنْدَ شَرْحِهِ لِحَدِيثِ أَشَارَ المُصَنِّفُ إِلَىٰ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي كِتَابِ الوُضُوءِ ، عِنْدَ شَرْحِهِ لِحَدِيثِ أَشَارَ الْمُصَنِّفُ فَي إِلَىٰ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي كِتَابِ الوُضُوءِ ، عِنْدَ شَرْحِهِ لِحَدِيثِ اللهُ البَرَاءِ بنِ عَارِبٍ فَي اللهُ الل

وَلَمْ يَعْرِضِ الْمُصَنَّفُ ﴿ لِرَأْيِهِ وَاخْتِيَارِهِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ صَرِيحاً ، وَإِنَّمَا دَكَرَ دَلِيلَ القَائِلِينَ بِالْمَشْعِ ، وَالأَصَحُّ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ: ﴿ جَوَازُ ذَلِكَ . . . إِذَا كَانَ عَانِما عَارِفا بِالأَلْفَاظِ وَمَقَاصِدِها ، خَبِيراً بِمَا يُحِيلُ مَعَانِيها ، قَاطِعا بِأَنَّهُ أَدَّىٰ مَعْنَىٰ عَالِما عَارِفا بِالأَلْفَاظِ وَمَقَاصِدِها ، خَبِيرا بِمَا يُحِيلُ مَعَانِيها ، قَاطِعا بِأَنَّهُ أَدَىٰ مَعْنَىٰ اللهٰظِ الذِي بَلَغَهُ ، لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الَّذِي تَشْهَدُ بِهِ أَحْوَالُ الصَّحَابَةِ وَ السَّلَفِ الأَوَّلِينَ ، وَكَارِها يَاتُهُ وَ السَّلَفِ الأَوْلِينَ ، وَكَايُوا يَنْقُلُونَ مَعْنَىٰ وَاحِدًا فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ بِأَلْفَاظٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِأَنَّ الْمُعْنَىٰ وُاحِدًا فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ بِأَلْفَاظٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِأَنَّ مُعْنَىٰ وَاحِدًا فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ بِأَلْفَاظٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِأَنَّ مُعْنَىٰ وَاحِدًا فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ بِأَلْفَاظٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِأَنْ مُعْنَىٰ وَاحِدًا فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ بِأَلْفَاظٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِأَنَّ مُعْنَىٰ الْمَعْنَىٰ وُونَ اللَّفْظِ » (*).

وَسَبَبُ عَدَمٍ تَجْوِيزِهِ ﷺ تَغِييرَ لَفَظِ النَّبِيِّ بِالرَّسُولِ فِي حَدِيثِ البَرَاءِ بُنِ عَازِبٍ ﷺ الْمُشَارِ إِلَيْهِ مَرَدُّهُ إِلَىٰ جُمْلَةِ أُمُورٍ ، مِنْهَا: الاخْتِلَافُ نَيْنَ دِلَالَةِ اللَّفْظَئِنِ؛

⁽١) ينظر: (١٣٢/٢ ـ ١٣٦) من قسم التحقيق،

⁽٢) ينظر: (٢/٢٥٣) من قسم التحقيق.

 ⁽٣) معرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح (ص: ٢١٣ _ ٢١٤) بتصرف يسير.

فَلَيْتَ بِمَعْنَىٰ وَاحِدٍ، وَلِأَنَّ أَلْفَاظَ الأَذْكَارِ تَوْقِيفِيَّةٌ (١).

و العِنَايَةُ بِبَيَانِ المُدْرَجَاتِ فِي الأَحَادِيثِ المَرْفُوعَاتِ:

الْمُدْرَحُ عِنْدَ عُلَمَاءِ الحَدِيثِ: مَا كَانَ فِيهِ زِيَادَةٌ لَيْسَتْ مِنْهُ فِي الإِسْنَادِ أَوِ الْمَثْنِ ·

وَقَدْ عُنِيَ الإِمَامُ التَّنْمِيُّ ﴿ فِي هَذَا الشَّرْحِ بِالنَّذِعِ النَّانِي، وَهُوَ مُدْرَحُ الْمَثْنِ، وَنَبَهُ مِي مَوَاطِنَ عَلَىٰ بَعْضِ الأَلْفَاظِ الْمُدْرَجَةِ مِنْ بَعْضِ الرُّوَاةِ فِي الأَحَادِيثِ الْمَرْفُرِعَةِ.

وَفَائِدَةُ مَعْرِفَةً مَعْرِفَةً مَدًا لَنَّوْعِ: رَفْعُ التَّوَهُمِ الحَاصِلِ مِنْ ظُنَّ مَ لَيْسَ مِنْ كَلامِ
رَسُولِ اللهِ عَلِيَةً مَرْفُوعًا، قَلَ الحَافِظُ ابْنُ الصَّلَاحِ فِي: "مَا أُدْرِجَ فِي حَدِيثِ رَسُولِ
اللهِ عَلَيْهُ مِنْ كَلامٍ بَعْضِ رُوَاتِهِ، بِأَلْ يَذْكُرَ الصَّحَابِيُّ أَوْ مَنْ بَعْدَهُ عَقِيبَ مَا يَرُويهِ مِنَ
اللهِ عَلَيْهُ مِنْ كَلاماً مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ، فَيَرُويَهُ مَنْ بَعْدَهُ مَوْصُولاً بِالحَدِيثِ كَلاماً مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ، فَيَرُويهُ مَنْ بَعْدَهُ مَوْصُولاً بِالحَدِيثِ عَيْرَ فَاصلِ بَيْنَهُمَا
الحَدِيثِ كَلاماً مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ، فَيَرُويهُ مَنْ بَعْدَهُ مَوْصُولاً بِالحَدِيثِ عَيْرَ فَاصلِ بَيْنَهُمَا
بِذِكْرٍ قَائِلِهِ، فَيَلْتَهِسَ الأَمْرُ فِيهِ عَلَىٰ مَنْ لَا يَعْلَمُ حَقِيقَةِ الحَالِ، وَيَتَوَهُمَ أَنَّ الجَمِيحَ
عَنْ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهُمَا

وَمِنْ شُوَاهِدِ هَذِهِ العِنَايَةِ:

أ- بَيَانُهُ أَنَّ عَادَةَ الرُّهْرِيِّ إِدْرَاجُ بَعْضِ كَلَامِهِ بِالْمَرْفُوعِ دُونَ تَمْيِيزٍ:

* بَوَّتَ البُخَارِيُّ ﷺ فِي كِتَابِ المُزَارَعَةِ: بَابُ إِذَا أَشَارَ الإِمَامُ بِالصُّلْحِ

 ⁽۱) ينظر في الجواب عـه المحدّث لفاصل للرّامهرمزي (ص: ۵۳۲)، والنّكت على ابن الصّلاح لرركشي (۱۳۶/۳)، والشّذَا الفَيّاح بلأبناسي (۱/۳۸۰).

⁽٢) معرفة أنواع علم الحديث (ص: ٩٥).

فَأَتِينَ ، حَكُمَ عَلَيْهِ بِالحُكْمِ البَيِّنِ ، وَذَكَرَ فِيهِ حَدِيثَ الزُّبَيْرِ ﴿ اللَّهِ .

فَأَشَارَ الإِمَامُ قِوَامُ السُّنَّةِ ﴿ فَي شَرْحِهِ إِلَىٰ أَنَّ الإِمَامَ ابْنَ شِهَابِ الزَّهْرِيِّ فَلَامُهُ كَلَامُهُ كَانَ بُهَسِّر الأَحَادِيثَ الْمَرْفُوعَة ، وَرُبَّمَ أَسْفَطَ أَدَاةَ لَتَفْسِير ، فَيَخْتَلِطُ كَلَامُهُ كَانَ بُهَسِّرُ الأَحَادِيثَ الْمَرْفُوعَة ، وَرُبَّمَ أَسْفَطَ أَدَاةَ لَتَفْسِير ، لَيَخْدَادِيُّ كَانَ بُهُسِّرُ الأَحْرُ لَبُهُ إِلَيْهِ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ كَثِيرًا بِحَدِيثِهِ الَّذِي يَرْوِيهِ ، وَيَتَوَهَّمُ أَنَّهُ مِنْهُ ، وَهَذَا الأَمْرُ لَبُهُ إِلَيْهِ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ كَثِيرًا بِحَدِيثِهِ الَّذِي يَرْوِيهِ ، وَيَتَوَهَّمُ أَنَّهُ مِنْهُ ، وَهَذَا الأَمْرُ لَبُهُ إِلَيْهِ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ كَثِيرًا بِحَدِيثِهِ اللَّهِ يَرْوِيهِ ، وَيَتَوَهَّمُ أَنَّهُ مِنْهُ ، وَهَذَا الأَمْرُ لَبُهُ إِلَيْهِ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ فَيَوْمُ (١) .

قَالَ قِوَامُ السُّنَّةِ هِلِينَ القِيلَ: قَوْلُهُ: (فَلَمَّا أَحْفَظَ) مِنْ كَلَامِ الزَّهْرِيِّ، وَهُوَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَصِلَ بَعْضَ كَلَامِهِ بِالحَدِيثِ إِذَا رَوَاهُ، قَالَ لَهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةً فِي شَيْءٍ كَانَ يَرْوِيهِ: مَيِّزُ قَوْلَكَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ (١).

وَكَلَامُ الْإِمَامِ قِوَامِ السُّنَّةِ النَّيْمِيِّ ١ سَبَقَهُ إِلَيْهِ الخَطَّابِيُّ ١ اللَّهِ الْ

لَكِنْ رَدَّ هَذَا الاخْتِمَالَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ الْأَصْلَ فِي الْحَدِيثِ أَنْ يَكُونَ حُكُمُهُ كُلَّهُ وَاحِدًا حَتَّىٰ يَرِدَ مَا يُسَبِّنُ ذَلِكَ ، وَلَا يَثْبُتُ الإِذْرَاجُ فِي الحَدِيثِ أَنْ يَكُونَ حُكُمُهُ كُلَّهُ وَاحِدًا حَتَّىٰ يَرِدَ مَا يُسَبِّنُ ذَلِكَ ، وَلَا يَثْبُتُ الإِذْرَاجُ بِالإِخْتِمَالِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

﴿ وَفِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ ، بَوَّبَ البُخَارِيُّ بَابَ رِثَاءِ النَّبِيِّ ﷺ سَعْدَ بْنَ خَوْلَةَ: ﴿ وَقَوْلُهُ (يَرْنِي لَهُ رَسُولُ اللهِ) مِنْ كَلَامِ الرَّهْرِيِّ () ، وَهُوَ تَفْسِيرٌ لِقَوْلِهِ ﷺ (لَكِنِ

 ⁽١) الفصلُ للرّصل المدرج في النَّفل للخطيب البعدادي (٣٣٠/١)، وينظر أيضا النُّكت على ابن
 الصّلاح لابن حجر (٨٢٩/٢).

⁽٢) ينظر (٢٣٣/٤) من قسم التحقيق،

⁽٣) أعلام الحديث للخطائي (٢/١٧١).

⁽٤) فتح الباري (٥/٣٨).

⁽٥) قال أبو عبد الله بن أبي صُغْرة اللهُو مِنْ قَوْلِ سَغْدِ في بَعْص الطُّرُق، وأَكْثَرُ الطُّرُق أنَّه مِنْ قَوْلِ =

الْبَائِسُ مَعْد بْنُ خَوْلَةَ)»(١).

. لَهُ أَنْ عَنِ البُّخَارِيِّ هِ إِنَّهُ فِي بَيَانِ المُدْرَجَاتِ:

نِي كِتَابِ النَّفَقَاتِ ، بَوَّبَ البُخَارِيُّ ؛ بَابُ فَضْلِ النَّفَقَةِ عَلَىٰ الأَهْلِ ؛ وَأَوْرَدَ إِنْهِ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، وَفِيهِ : (تَقُولُ المَرْأَةُ إِمَّا أَنْ تُطْعِمَنِي وَإِمَّا أَنْ تُطْلَقَنِي ...) الحَدِيثَ .

قَالَ فِوَامُ السَّنَةِ التَّبْمِيُّ اللَّهُ الرُوِيَ الحَدِيثُ مُسْنَداً مَرُفُوعاً (٢)، وَأَشَارَ البُخَارِيُ إِلَى أَنَّ بَعْضَهُ مِنْ كَلَامٍ أَبِي هُرَيْرَةً، وَهُوَ مُدْرَجٌ فِي الحَدِيثِ، قَالَ أَبُو مُرْيَرَةً؛ (هَذَا مِنْ كِيسٍ أَبِي هُرَيْرَةً) (٣).

١٠ ـ عَدَمُ الاحْنِجَاجِ بِالمُرْسَلِ:

يَظْهَرُ مِنْ كَلَامِ الْإِمَامِ التَّيْمِيِّ ﴿ عَدَمُ الاحْتِجَاحِ بِالْمُرْسَلِ مِنَ الْحَدِيثِ،

= الزُّهري، ولَيْس هُو مِن قَوْلِ الرَّسُول ﷺ ا

وينظر شرح ابن بطال (٢٧٨/٣)، واستدَلَّ الحافظ ابنُ حَجَرٍ في نتح الباري (١٦٥/٣)، وفي اسكت على ابن الصلاح (٨٢١/٢) على أنَّها مُدْرَجةٌ من كَلام انزَّهري يِرِوَايَة أَبِي دَارُد الطيالسي في تُسنده (٢٧) من طريقِ إبراهِيمَ بنِ سَعْدٍ عن الزَّهْرِي.

(١) (٢٤٢/٣) من قسم التحقيق،

(١) كما في رواية لدارقطني في سنته (٣٩٧/٣) من طريق عاصم عن أبي صالح عن أبي هُريرة عَنِ النّبيّ ﷺ قال: (المرزّأة تقولُ لروجِها: أطعِمْنِي أَوْ طُلَقْني ٠٠٠) • قال: (المرزّأة تقولُ لروجِها: أطعِمْنِي أَوْ طُلَقْني ٠٠٠) • قال الحاقطُ ابنُ حَجَرٍ هي فتح الباري (٥٠١/٩): ٥ولا حُجَّة فيه ، لأنَّ في حفظِ عاصم شَبْئاً ، والصَّوابُ التَّفصيلُ ، كذا وقع للإسماعيلي مِن طريقِ أبي مُعاويّة عن الأَعْمش ، بِسَنَدِ حَديثِ والصَّوابُ التَّفصيلُ ، كذا وقع للإسماعيلي مِن طريقِ أبي مُعاويّة عن الأَعْمش ، بِسَنَدِ حَديثِ

البَّابِ: قَالَ أَيُّو هَرَيزَة: تَقُولُ أَمْراتُكَ ١٠٠٠ (٢) (٢) (١١٧هـ ١٠٢٥) من قسم التحقيق،

444

وَهَدًا مَذْهَبُ جَمَاهِيرِ أَمْلِ الحَدِيثِ مِنَ السَّلَفِ وَالخَلَفِ.

يَقُولُ الإِمَامُ مُسْلِمٌ ﴿ فِي مُفَدِّمَةِ صَحِيجِهِ اللهِ الْمُرْسَلَ مِنَ الرَّوَايَاتِ فِي أَصْلِ قَوْلِنَا وَفَوْلِ أَهْلِ العِلْمِ بِالأَخْمَارِ لَئِسَ بِحُجَّةٍ اللهِ المُولِنَا وَفَوْلِ أَهْلِ العِلْمِ بِالأَخْمَارِ لَئِسَ بِحُجَّةٍ اللهِ المُ

وَيِنَحْوِهِ كَلَامُ الْإِمَامِ النِّرْمِذِيُّ ﴿ اللَّهِ الْوَالْحَدِيثُ إِذَا كَانَ مُرْسَلاً فَإِنَّهُ لَا يَصِحُ عِنْدَ أَكْثَرِ أَمْلِ الْحَدِيثِ ؟ (*).

وَقَدْ أَوْمَا الإِمَّمُ قِوَامُ السُّنَّةِ فِي إِلَى تَوْهِبنِ الحَدِيثِ المُرْسَلِ ؛ فَقَدْ مَقَلَ عَنِ ابْنِ مَعِينٍ فِي تَضْعِيفَ حَدِيثٍ لِهَذِهِ العِلَّةِ ، فَقَالَ: الوَذَكَرَ ابْنُ أَبِي خَيْنَمَةً عَنْ بَحْيَى ابْنِ مَعِينٍ أَنَّ حَدِيثَ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةً فِي المَسْحِ عَلَىٰ العِمَامَةِ مُرْسَلُ "(٢). ابْنِ مَعِينٍ أَنَّ حَدِيثَ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةً فِي المَسْحِ عَلَىٰ العِمَامَةِ مُرْسَلُ "(٢).

وَقَالَ فِي مَوْطِنِ آخَرَ: «وَفِي مُرْسَلَاتِ الزُّهْرِئَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا تَغْسِلُوا فِي الصَّحْرَاءِ إِلَّا أَنْ لَا تَجِدُوا مُتَوَارَىٰ؛ فَإِنْ لَمْ نَجِدُوا مُتَوَارَىٰ فَلْبَخُطَّ أَحَدُكُمْ كَالدَّائِرَةِ، ثُمَّ بُسَمِّي اللهَ وَيَغْتَسِلُ فِيهَا) اللهَ

وَمَرَاسِيلُ الزُّهْرِيِّ ﷺ مِنْ أَوْهَىٰ الْمَرَاسِيلِ؛ لِأَنَّهُ حَافِظٌ، وَكُلَّمَا تَدَرَ أَنْ يُسَمِّيَ رِجَالَ الإِسْنَادِ سَمَّاهُمْ، وَإِنَّمَا يَتُرُكُ مَنْ لَا يَسْتَحِبُّ أَنْ يُسَمِّيهِ (عَ).

وَقَالَ فِي مُنَاسَبَةٍ ثَالِئَةٍ: «وَقَالَ انْنُ خُزَنْمَةً: ثَعْلَبَةً بْنُ أَبِي مَالِكِ القُرَظِيُّ لَبْسَ

⁽١) مقدمه صحيح مسلم ـ مع شرح النووي ــ (١٣٢/١).

⁽٢) شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي (١٨٥/١).

⁽٣) ينظر (٢١٦/٢) من قسم التحقيق.

⁽٤) ينظر: (٢/٥/٢) من قسم التحقيق.

⁽٥) شرح علل الترمدي لابن رجب الحنبلي (١/٥٣٥): الموقطة للذهبي (ص: ٤٠)

رِّهُ صُحْبَةً ، وَقَدْ أَدْرَكَ عُمَرَ ﷺ ، وَهَذَا النَّحَبَرُ مُوْسَلٌ لَيْسَ بِمُسْنَدِه (١). عرف م

المُنالَةُ التَّاسِعةُ: مَنْهَجُ المُصَنَّفِ رَاللَّهُ فِي عِلْمِ الرَّجَالِ وَالجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ:

سَبَقَ عِنْدَ دِرَاسَةِ حَبَاةِ الْمُؤَلِّفِ ﴿ إِنِّهُ الْإِشَارَةُ إِلَى مَنْزِلَتِهِ فِي عِلْمِ الجَرْحِ وَالنَّعْدِيلِ، وَإِلَىٰ ثَنَاءِ الأَيْمَةِ عَلَيْهِ فِي هَذَا العُلِمِ، وَقَبُولِهِمْ قَوْلَهُ فِيهِ، وَلِذَلِكَ فَقَدُ وَالنَّعْدِيلِ، وَإِلَىٰ ثَنَاءِ الأَيْمَةِ عَلَيْهِ فِي هَذَا العِلْمِ، وَقَبُولِهِمْ قَوْلَهُ فِيهِ، وَلِذَلِكَ فَقَدُ عَنْهُ اللَّهْبِيُ ﴿ وَقَبُولِهِمْ قَوْلَهُ فِيهِ كِتَابِهِ ﴿ وَلِذَلِكَ فَقَدُ اللّهِ لَمِ مَنْ اللّهِ اللّهِ عَلَىٰ اللّهُ اللّهُ فِي الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ ﴾ (١).

وَلَقَدِ اعْتَنَىٰ الْمُصَنِّفُ أَبُو الفَاسِمِ النَّيْمِيُّ ﴿ فِي كِتَابِهِ هَذَا بِعِلْمِ الرَّجَالِ، وَالجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ، وَأَوْرَدَ فِيهِ فَوَائِدَ عِدَّةً، وَتَكَلَّمَ عَلَىٰ رُوَاةٍ كَثِيرِينَ، وَسَأَحَاوِلُ لِلجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ، وَأَوْرَدَ فِيهِ فَوَائِدَ عِدَّةً، وَتَكَلَّمَ عَلَىٰ رُوَاةٍ كَثِيرِينَ، وَسَأَحَاوِلُ لِيعَايِلِي أَنْ أُجَلِّي عَنْ مَعَالِمٍ مَنْهَجِهِ فِي هَذَا العِلْمِ، فَمِنْ ذَلِكَ:

أ-العِنَايَةُ بِذِكْرٍ مَرَاتِبِ الرُّوَاةِ جَرْحًا وَنَعْدِبلاً:

اغْتَنَى الْمُصَنَّفُ عِنْ بِالْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ، وَبَيَانِ ذَرْجَةِ بَعْضِ الرُّوَاةِ، وَقَدْ مَلَكَ فِي ذَبِكَ عِنْ مَنْهَجًا مُخْتَصَراً، فَلَا يُطِيلُ بِاسْتِقْصَاءِ كُلِّ مَا قِيلَ فِي الرَّاوِي، مَلَكَ فِي ذَبِكَ عِنْ مَنْهَجًا مُخْتَصَراً، فَلَا يُطِيلُ بِاسْتِقْصَاءِ كُلِّ مَا قِيلَ فِي الرَّاوِي، وَالنَّمَا يُشْهِرُ إِلَى بَعْضِ أَقُوالِ أَهْلِ العِلْمِ فِي ذَلِكَ ، أَوْ قَوْلِ أَحَدِهِمْ فَقَطْ وَهُوَ العَالِبُ، وَإِنَّمَا يُشْهِرُ إِلَى بَعْضِ أَقُوالِ أَهْلِ العِلْمِ فِي ذَلِكَ ، أَوْ قَوْلِ أَحَدِهِمْ فَقَطْ وَهُوَ العَالِبُ، وَلاَ يَكْنَفِي عِنْهِ يَسَمَّوُ وَالْعَالِبُ، وَلاَ يَكْنَفِي عِنْهِ يِسَمِّرُو النَّقُلِ عَنْ أَيْمَةً هَذَا العِلْمِ، وَإِنَّمَا يُدْلِي بِدَلْوِهِ عِنْهِ، فَتَجِدُهُ وَلاَ بَكُنُومِ عِبَارَاتٍ مُخْتَصَرَةٍ مُحَرِّرَةٍ، وَالَّذِ عَلَى المُوادِ، وَأَمْثِلُهُ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ مِنْ الرَّجَلِ بِعِبَارَاتٍ مُخْتَصَرَةٍ مُحَرَّرَةٍ، وَالَّذِ عَلَى المُوادِ، وَأَمْثِلُهُ ذَلِكَ كَثِيرَةً

⁽١) ينظر: (٢٢٥/٤) من قسم التحقيق -

⁽۲) ينظر ما تقدم (۱۲۷/۱).

فِي الكِمَابِ ، فَمِنْ ذَلِكَ :

 ١ = قَالَ ﴿ إِنَّ الْمَالَةُ وَهَذَا الشَّيْخُ: عَبْدُ اللهِ بنُ جَرَاشِ لَيْسَ مِن الْمَشْهُورِينَ
 يَتَقُلِ الأَخْبَارِ وَحِفْظِ الحَدِيثِ، وَلاَ مِمَّنْ يَجُوزُ الاخْتِجَاجُ بِخَبَرِهِ إِذَا انْفَوَدَ بِالْحَدِيثِ ١١).

٧ _ وَقَالَ ﷺ: "هِمِشَامُ بِنُ إِسْحَاقَ وَأَبُوهُ غَيْرُ مَشْهُورَيْنِ بِالعِلْمِ، وَلَا تَثَبْتُ بِرِوَالِتِهِمَا حُجَّةٌ ا(٢).

٣ ـ وَقَالَ مَرَّةً: «سُلَيْمَانُ بنُ كَثِيرٍ، وَسُفْيَانُ بنُ حُسَيْنِ لَيْسَا بِحُجَّةٍ فِي

٤ _ وَقَالَ أَيْضاً: ((عَبْدُ اللهِ بنُ سِيدَانَ لَا يُعْرَفُ) (٤).

ه - وَقَالَ فِي مَوْطِنٍ: ((أَبُو عَطِيَّةَ مَجْهُولٌ لَا تَقُومُ بِهِ الحُجَّةُ»(٥).

 ٣ = وَمَقَلَ عَنِ ابنِ خُوزَيْمَةً ﷺ قَوْلَهُ: «إِنَّمَا خَرَّجْتُ حَدِيثَ حَرِيزِ بنِ عُثْمَانَ، لِأَنَّهُ مَعَ فَوْرِ بْنِ يَزِيدَ فِي الإِسْنَادِ، وَلَسْتُ أَرَىٰ الرِّوَايَّةَ عَنْ حَرِيزِ بْنِ عُثْمَانَ (٥٠).

وَكَلَامُ ابنِ خُزَيْمَةَ فِي حَرِيرٍ هُمَا لِرَأْيِهِ وَمَذْهَبِهِ العَقَدِيِّ ، فَقَدْ حُكِيَ أَنَّهُ كَانَ

⁽١) ينظر: (٢٢١/٤) من قسم التحقيق،

⁽۲) ينظر: (۲/۳) من قسم التحقيق،

⁽٣) ينظر: (٢٠٢/٣) من قسم التحقيق،

⁽٤) ينظر: (١٢/٣) من قسم التحقيق.

⁽a) ينظر: (٣/٢) من قسم التحقيق.

⁽٦) ينظر: (٢٢٢/٤) من قسم التحقيق.

نَاصِينًا، رَاِلًا فَقَدُ وَثَقَهُ الأَيْمَةُ الأَيْمَةُ الأَعْلَامُ كَأَخْمَدَ، وَابِنِ الْمَدِينِي، وَابِنِ مَعِينِ، وَأَبِي وَارُدَ، وَعَيْرِهِمْ (١).

قَالَ الذَّهَبِيُّ: ﴿ قَلَّ مَنْ يُوجَدُّ فِي الشَّامِيِّينَ فِي إِثْفَانِهِ ، وَنَّقَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ ، لَكِنَّهُ نَاصِيُّ لَسُأَلُ اللهَ السَّلَامَةَ ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَسُبُّ ٣ (٢).

قُلْتُ: وَمَا ذُكِرَ عَنْهُ مِنْ بِدْعَةٍ ثَبَتَ رُجُوعُهُ عَنْهَا، بَلْ قَالَ أَنُو حَاتِمٍ. احَسَنُ الحَدِبِثِ، وَلَمْ يَصِحَّ عِنْدِي مَا يُقَالُ فِي رَأْيِهِ، وَلَا أَعْلَمُ بِالشَّامِ أَثْبَتَ مِنْهُ»(٣)

وَقَالَ أَثُو الْيَمَانِ: «كَانَ حَرِيزٌ يَتَنَاوَلُ رَجُلاً ـ يَعْنِي عَلِيًّا ـ ثُمَّ نَوَكَ» ('') ، وَعَلَقَ عَلَيْهِ الحَافِظُ فِي هُدَىٰ السَّارِي مِقَوْلِهِ: «فَهَذَا أَعْدَلُ الأَقْوَالِ ، فَلَعلَّهُ تَابَ» ('').

٧ ـ وَمِنْ شُوَاهِدِ اعْتِمَادِهِ عَلَىٰ غَيْرِهِ فِي التَّجْرِيحِ قَوْلُهُ رَاهِنَّ: ((وَقَالَ أَصْحَابُ الشَّادِهِيُّ: الأَزْرَقُ بْنُ قَيْسِ لَا يُحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ)
 (١) الشَّادِهِيُّ: الأَزْرَقُ بْنُ قَيْسِ لَا يُحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ

قُلْتُ: لَمْ أَقِفُ عَلَىٰ مَنْ ضَعَّفَ أَزْرَقَ مِنَ قَيْسٍ ﴿ وَلَا عَمَّنْ قَالَ بِهَذَا مِنْ أَفُكُ اللَّهُ النَّقَادُ كَيَحْنَىٰ بُنِ أَفْحَابِ الشَّافِعِيِّ ﴿ وَثَقَهُ الأَيْمَةُ النَّقَادُ كَيَحْنَىٰ بُنِ

⁽۱) ينظر: تاريخ امن معين برواية الأورِي ٢٠٦/٢). وتاريح الدَّارِمِي عن ابن معين (رقم: ٢٤١)، والمعرفة والتَّارِيح للفَسَوِي (٢ /٣٨٨)، وتاريخ بغداد للحطب (٢٦٩/٨)، وتهديب الكمال لِنُعِزَّي (٥/٧٨) نَمَا بُعْدَها،

⁽١) الرواة المتكلَّم فيهم بما لا يُرجِبُ الرَّد (ص: ٨٢).

⁽٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/٩٨٣)٠

⁽۱) الكامل في الضعفاء لابن عدي (۲/۸۵۸)،

⁽١) مُدَىٰ السَّاري لابن حجر (ص: ٣٩٦).

⁽١) (٤٧٩/٢) من قسم التحقيق.

مَعِينٍ، وَابْنِ سَعْدٍ، وَالنَّسَائِيِّ، وَقَالَ فِيهِ أَبُو حَاتِمٍ: صَالِحُ الحَدِيثِ (١). مَعِينٍ، وَابْنِ سَعْدٍ، وَالنَّسَائِيِّ، وَقَالَ فِيهِ أَبُو حَاتِمٍ: صَالِحُ الحَدِيثِ الْعَدِيثِ وَايَةٍ فَإِنْ كَانَ مَا نَقَلَهُ قِوَامُ السُّنَّةِ صَحِيحًا فَلَا بُدَّ مِنْ تَأْوِيلِهِ، فَبَحْمَلُ عَلَى رِوَايَةٍ بِعَيْنِهَا، وَهِيَ مَا رَوَاهُ ذَكُوَانُ عَنْ أُمْ سَلَمَةً: (قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَنَقْضِيهِمَا إِذَا

فَاتَتَا ؟ قَالَ: لَا)(١٠).

ب - العِنَايَةُ بِضَبْطِ أَسْمَاءِ الرُّوَاةِ:

اعْتَنَىٰ الْمُصَنَّفُ ﴿ يَصَبُطِ أَسْمَاءِ الرُّوَاةِ، وَهُو نَابٌ مُهِمٌّ أَيْضًا مِنْ أَبُوَابِ عِلْمِ الْحَدِيثِ يُورِثُ الجَهْلُ بِهِ الاَسْتِبَاءَ فِي أَسْمَاءِ لرُّوَاةِ، وَالحَلْطَ بَيْسَهُمْ، وَرُبَّمَا عِلْمِ الْحَدِيثِ يُورِثُ الجَهْلُ بِهِ الاَسْتِبَاءَ فِي أَسْمَاءِ لرُّوَاةِ، وَالحَلْطَ بَيْسَهُمْ، وَرُبَّمَا بَلِيدُ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ يُورِثُ الجَهْلُ بِهِ الاَسْتِبَاءَ فِي أَسْمَاءِ لاَ يَخْضَعُ إِلَى قَاعِدَةٍ فِي الْقِيَاسِ، وَإِنَّمَا العُمْدَةُ صُعُوبَةٍ هَذَا النَّوْعِ أَنَّ ضَبْطَ الأَسْمَاءِ لاَ يَخْضَعُ إِلَى قَاعِدَةٍ فِي الْقِيَاسِ، وَإِنَّمَا العُمْدَةُ صُعُوبَةٍ هَذَا النَّوْعِ أَنَّ ضَبْطَ الأَسْمَاءِ لاَ يَخْضَعُ إِلَى قَاعِدَةٍ فِي الْقِيَاسِ، وَإِنَّمَا العُمْدَةُ فَعُ السَّمَاءُ ، وَلِذَلِكَ قَالَ الحَافِظُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ فِي السَّمَاءُ ، وَلِذَلِكَ قَالَ الحَافِظُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ فِي السَّمَاءُ ، وَلِذَلِكَ قَالَ الحَافِظُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ فِي السَّمَاءُ ، وَلِذَلِكَ قَالَ الحَافِظُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ اللهَ عَلَى السَّمَاءُ الرَّحَالِ، لِأَنَّهُ لا النَّمَاءُ القِبَاسُ ، ولا قَبْلَهَا ولا بَعْدَهَا شَيْءٌ يَدُلُ عَلَيهَا الْقِبَاسُ ، ولا قَبْلَهَا ولا بَعْدَهَا شَيْءٌ يَدُلُ عَلَيهَا الْقِبَاسُ ، ولا قَبْلَهَا ولا بَعْدَهَا شَيْءٌ يَدُلُ عَلَيهَا الْقِبَاسُ ، ولا قَبْلَهَا ولا بَعْدَهَا شَيْءٌ يَدُلُ عَلَيها الْقِبَاسُ ، ولا قَبْلَهَا ولا بَعْدَهَا شَيْءٌ يَدُلُ عَلَيها الْعَبَاسُ ،

وَقَدْ تَمَيَّزَ ضَبْطُ المُصَنِّفِ أَبِي القَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ النَّيْمِيِّ ﴿ لِأَسْمَاءِ الرُّوَاةِ بِمِيزَةٍ أُخْرَىٰ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ اعْتَمَدَ الضَّبْطُ بِالحُرُوفِ، لِأَنَّهُ أَتَّقَنُ وَأَسْلَمُ مِنَ الخَطَأِ

 ⁽١) ينظر طبقات ابن سعد (٧٣٥/٧)، تاريخ عَنَاس الدُّورِي (٢٢/٢)، الجرح والتَّعديلِ لابن أبي
 حاتم (٣٢٩/٢)، تهذيب الكمال لسمزي (٣١٨/٢ ـ ٣١٩).

 ⁽٢) ينظر تخريجها، وكالام العُلَمَاء في بَبَانِ ضَعْفِهَا فِي قِسْم التَّحْقِيقِ (ص: ٢٨٥).

 ⁽٣) ينظر: الإلماع للقاضي عياض (ص: ١٥٤)، والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للحطيب
 البغدادي (٢٦٩/١).

وَاللَّخْنِ، عَكْسَ الضَّبْطِ بِالْقَلَمِ.

يَفُولُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ ﴿ فَي مَعْرِضِ حَدِيثِهِ عَنْ كِتَابِ ﴿ الْمُشْتَبِهِ ۗ لِلْحَافِظِ فَهْسِ الدِّينِ الدَّهَبِيِّ ﴾ وَذِكْرِهِ لِأَوْجُهِ النَّفْصِ فِيهِ: ﴿ وَجَدْتُ فِيهِ إِعْوَازًا مِنْ ثَلَاثَة أَنْجُهُ:

أَحَدُهَا _ رَهُوَ أَهَمُّهَا _ تَخْقِبَقُ ضَبْطِهِ ، لِأَنَّهُ أَحَالَ فِي ذَلِكَ عَلَى ضَنْطِ القَسَمِ ، نَمَا شَفَىٰ مِنْ أَلَمٍ » (١) وَمِنْ أَمْثِلَةٍ عَنَايَتِهِ عِنَى اللهِ عَنَايَتِهِ عِنَايَتِهِ عِنَايَتِهِ عِنَايَتِهِ عِنَايَتِهِ عِنَايَتِهِ عَنَايَتِهِ عِنْهِ اللهِ عَنَايَتِهِ عِنْهِ اللهِ عَنَايَتِهِ عَنْهَا عَلَى عَلَيْهِ عَنْهَ عَلَيْهِ عَنْهُ عَلَيْهِ عَنْهِ عَنْهُ عَلَيْهِ عَنْهُ عَلَيْهِ عَنْهِ عَنَايَتِهِ عَنَايَتِهِ عَنَايَتِهِ عَنَايَتِهِ عَنْهِ عَنْهُ عَنْهُ عَلَيْهِ عَنْهَ عَنَايَتِهِ عَنَايَتِهِ عَنْهَ عَلَيْهِ عَنْهَ عَلَيْهِ عَنْهَ عَلَيْهِ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهِ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَالِمُ عَلَيْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهِ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْ

١ ـ قَوْلُهُ ﴿ فِينِ الْبَابِ: حَدِيثُ عَمْرُو بْنِ سَلِمَةً ، بِكَسْرِ اللَّامِ ۗ (٢).

٧ _ وَقُولُهُ عِلَى أَبْضاً: «عَدِيٌّ بْنُ بَدَّاءَ، بِنَشْدِيدِ الدَّالِ، تَأْنِيثُ بَده (٣).

٣ - وَقُولُهُ عِنْهُ: «الرُّبَيِّعُ: بِضَمَّ الرَّاءِ، وَتَشْدِيدِ اليَّاءِ»(١).

} - وَقَوْلُهُ فِي أَيْضًا: «أَبُو بَصِيرٍ: بِفَتْحِ النَّاءِ، وَمِكْرَزٌ: بِكَسْرِ المِيمِ»(٥).

٥ - وَقَوْلُهُ ١٠٠ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُزَةِ وَتَخْفِيفِ الثَّاءِ ١٠٠ .

٦ - وَقُولُهُ ﷺ: «تَزَوَّجَ بِنْتًا لِأَبِي إِهَابِ بْنِ عَزَيزٍ: بِفَتْحِ العَيْنِ، وَزَاءَيْنِ للخَمْنَيْنِ» (٧).

⁽١) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه للحافظ ابن ححر (١/١).

⁽٢) يظر: (٢/٧/٢) من قسم التحقيق -

⁽٢) ينظر (٢٧٤/٤) من قسم التحقيق،

⁽٤) ينظر (٢٨٤/٤) من قسم التحقيق.

⁽٥) ينظر: (١٩٦/٥) من قسم التحقيق.

⁽٦) ينظر: (٤١٧/٢) من قسم التحقيق -

⁽٢) ينظر: (١٣٧/٢) من قسم التحقيق.

٧ - وَرُبَّمَا عَرَضَ لِلإِخْتِلَافِ فِي ضَبْطِ الاسْمِ - عَلَىٰ قِلَّةٍ - وَلَمْ يُرَجِّحُ فِي ذَلِكَ ؛ إِشَارَةً إِلَىٰ وُرُودِ الضَّبُطَيْنِ مَعًا عَنْ أَمْلِ الحَدِيثِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه ﴿ اللَّهِ: «أُمُّ عَطِيَّةً هِيَ سُسَيَّةً بِنْتُ كَعْبٍ ، بِضَمِّ النُّونِ ·

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَسِيبَةً: بِفَتْحِ النُّرِنِ^(١).

جـ . العِنَابَةُ بِبَيَانِ الرُّواةِ المُهْمَلِينَ:

اعْتَنَىٰ المُصَنِّفُ هَا فِي كِتَابِهِ هَذَا بِبَيَانِ الْمُهْمَلِينَ فِي الأَحَادِيثِ ، سَوَاءٌ أَكَانَ الرَّاوِي المُهْمَلُ فِي المَثْنِ أَوْ فِي السَّنَدِ، لَكِنَّهُ ﴿ لَهُ يُكْثِرُ مِنْ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ هَذَا، وَإِنَّمَا اكْتَفَىٰ بِذِكْرِهِ فِي مُنَاسَبَاتٍ قَلِيلَةٍ ، فَمِنْ ذَلِكَ:

 ١ ـ قَالَ ﷺ: «وَعَنْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ الرَّاوِي عَنِ البَرَاءِ هُوَ الخَطْمِيُّ ، أَنْصَارِيٌّ مِنْ يَنِي خَطْمَةً ، وَكَانَ وَالِياً لِابْنِ الزُّبَيْرِ ﴿ اللَّهِ ﴾ (٢).

٧ _ وَقَالَ ﷺ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ: "وَقَوْلُ هِلَالٍ: (كَتَّانِي عُزْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَلَمْ يُولَدُ لِي) هِلَالٌ هُوَ الوَزَّانُ »(٢٠).

 ٣ ـ رَقَالَ ﷺ فِي مُنَاسَبَةٍ: ((فَاسْتَطْعَمْتُ الْحَدِيثَ سَهْلاً) ، يَعْنِي: سَهْلَ بْنَ سَعْدِ)(٤) .

⁽١) ينظر: (٣٨٨/٣) من قسم التحقيق.

وقد حَكَىٰ الوَّجْهَين مَمَّا: ابنُّ ناصِر الدُّس في تَوْضيح المشتبه (٩ /٧٨)، والحافِظ ابن حجر في الإصابة (٢٦١/٨)، لكنَّه اقْتُصَر عَلَىٰ الرَّجْهِ الأَوَّلِ فَقَط في كِتَابِه تَبْصِير الْمُنْتَبِه (١٤١٥/٤).

ينظر: (٢/٧١ هـ) من قسم التحقيق.

ينظر: (٢٧٩/٣) من قسم التحقيق.

ينظر: (٤/٢٣/٤) من قسم التحقيق،

د المِنَايَةُ بِبَيَانِ المُبْهَمَاتِ فِي الحَدِيثِ:

حَرِصَ إِمَامُنَا قِوَامُ السُّنَّةِ التَّنْمِيُّ ﴿ عَلَىٰ بَيَانِ مَا يَقَعُ مِي مُتُونِ أَحَادِبِثِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ لِلْبُخَارِيِّ مِنَ الْمُبْهَمَاتِ، وَمِنْ شَوَاهِدِ هَذَا:

١ - قَوْلُهُ ﷺ: "قَولُهُ: (إِمَامُ نِثْنَةٍ) قِيلَ: هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُدَيْسٍ»(١).

٢ ـ وَفِي كِتَابِ الشُّرُوطِ، ذَكَرَ البُخَارِيُّ ﴿ حَدِيثَ جَابِرٍ ﴿ إِنَّهُ : (وَكَانَ فِينَا رَجُلٌ ، فَلَمَّا اشْتَدَّ الجُوعُ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ).

قَالَ الإِمَامُ قِوَامُ السُّنَّةِ التَّيْمِيُّ ﴿ اللهِ اللهِ عَلَا اللهِ عَلَا اللهِ عَلَا اللهِ عَلَا اللهِ عَلَا اللهُ اللهُ عَلَا اللهُ الل

٣ - رَفِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ ، ذَكَرَ البُحَارِيُّ حَدِيثَ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ فِي قَلْ أُمَنَةً بْنِ خَلَفٍ وَفِيهِ : (أَمَا تَعْلَمِينَ مَا قَالَ لِي أَخِي اليَنْرِبِيُّ).

قَالَ قِوَامُ السَّنَّةِ ﷺ: «يَعْنِي: الَّذِي مِنْ يَثْرِبَ، وَهِيَ الْمَدِينَةُ، يُرِيدُ سَعْدَ بْنَ مُعَاذِهِ(٣).

٤ - وَقَالَ ﷺ: الوَأَمَّا قَوْلُهُ: (أَخَذَ كَفًا مِنْ حَصَى فَقَالَ: يَكْفِينِي هَذَا)، نَفِيهِ دَلِيلٌ أَنَّهُ مَنْ خَالَفَ النَّبِيَّ ﷺ اسْتِهْزَاءً بِهِ كَافِرٌ، بُعَاقَبُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، كُمَا قَالُ: ﴿ فَلْيَحْدَرُ اللَّهِ عَلَا اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللْعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الل

⁽١) ينظر: (٢/١٥٥) من قسم التحقيق

⁽٢) ينظر (٢١١/٥) من قسم التحقيق.

⁽٣) ينظر: (٤١٣/٤) من قسم التحقيق.

أَلِيمٌ ﴾ (١) ، وَلِذَلِكَ أَصَابَ هَذَا الشَّبْخَ فِتْنَةٌ وَكُفْرٌ ، وَيُصِيبُهُ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ أَلِيمٌ ، قِيلَ: إِنَّهُ الوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ»(١).

وَمِنْ مُثُلِ ذَلِكَ مَا أَوْرَدَهُ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ ، لَمَّا شَرَحَ حَدِيثَ أَنسِ ﴿ وَمِنْ مُثُلِ ذَلِكَ مَا أَوْرَدَهُ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ ، لَمَّا شَرَحَ حَدِيثَ أَنسِ ﴿ وَمِنْ مُثُلِ ذَلِكَ مَا أَوْرَدَهُ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ ، لَمَّا شَرَحَ حَدِيثَ فِي لَئِلَةٍ مُظْلِمَةٍ ، (أَنَّ رَجُنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِ ﷺ خَرَجًا مِنْ عِنْدِ النَّبِي ﷺ فِي لَئِلَةٍ مُظْلِمَةٍ ، (أَنَّ رَجُنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِي ﷺ فَيْ خَرِجًا مِنْ عِنْدِ النَّبِي السَّالِ فِي لَئِلَةٍ مُظْلِمَةً ، وَمَعَهُمَا مِثْلُ الْمِصْبَاحِيْنِ يُضِيثَانِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا ، . .) الحَدِيثَ .

قَالَ هِ الآخَرُ: أَسَيْدُ بْنُ بَشِيرٍ، وَالآخَرُ: أَسَيْدُ بْنُ بَشِيرٍ، وَالآخَرُ: أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ»(٣).

500 h.

﴿ الْمُتَأَلَّةُ العَاشِرَةُ: مَنْهَجُ المُصَنَّفِ ﴿ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ:

لَمْ كَانَ مَوْضُوعُ هَذَا الكِتَابِ هُوَ فِقْهُ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ، وَبَيَانُ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الأَحَادِيثُ النَّبُويَّةُ مِنَ الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ؛ فَإِنَّهُ مِنَ الطَّبِيعِيِّ اشْتِمَالُهُ عَلَىٰ كَثِيرٍ عَلَيْهِ الأَحَادِيثُ النَّبُويَّةُ مِنَ الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ؛ فَإِنَّهُ مِنَ الطَّبِيعِيِّ اشْتِمَالُهُ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِنْ مَبَاحِثِ عِلْمِ أُصُولِ الفِقْهِ، لِأَنَّهُ يُمَثِّلُ القَوَاعِدُ الَّتِي تَضْبِطُ فَهُمَ مُرَادِ رَسُولِ اللهِ مِنْ مَبَاحِثِ عِلْمِ أُصُولِ الفِقْهِ، لأَنَّهُ يُمَثِّلُ القَوَاعِدُ الَّتِي تَضْبِطُ فَهُمَ مُرَادِ رَسُولِ اللهِ يَقِي الشَّرِيعَةِ الإِسْلامِيَّةِ؛ ذَلِكَ وَتَعْصِمُ مِنَ الزَّلِ فِي اسْتِنْبَاطِ مَا لَيْسَ مُرَادًا فِي الشَّرِيعَةِ الإِسْلامِيَّةِ؛ ذَلِكَ أَنَّ مَوَاعِدَ عِلْمِ الأَصُولِ اسْتُنْبِطَتْ مِنْ لُغَةِ العَرَبِ الَّتِي بِهَا نَزَلَ القُرْآنُ الكَرِيمُ، وَالشَّنَةُ النَّويَّةُ .

⁽١) سورة النور، الآية: (٦٣)

⁽٢) ينظر: (١٠٦/٣) من قسم التحقيق.

⁽٣) ينظر: (٤١٤/٢) من قسم التحقيق.

وَعِلْمُ الأَصُولِ بِالنَّسْتَةِ إِلَى الْفِقْهِ كَالأَسَاسِ لِلْبِنَاءِ ، «وَكُلُّ بِنَاءِ لَمْ يُوضَعْ عَلَى نَاعِدَةٍ وَأَسَاسٍ فَهُوَ مُنْهَارٌ ، وَكُلُّ أَسَاسٍ خَلَا عَنْ بِنَاءٍ وَعِمَارَةٍ فَهُوْ قَفْرٌ وَخَرَابٌ »(١).

وَمَعَ كَوْنِ هَذَا الشَّرْحِ مُخْتَصَراً ، فَإِنَّ الإِمَامُ قِوَامُ السُّنَّةِ التَّيْمِيَ ﴿ لَمْ يُخْلِهِ مِنْ إِمَارَاتٍ إِلَىٰ قَوَاعِدِ عِدْمِ أُصُولِ الفِقْهِ الَّتِي أَعْمَلَهَا مُقَهَاءُ الإِسْلامِ فِي الاسْتِنْبَاطِ مِنْ إِمَارَاتٍ إِلَىٰ قَوَاعِدِ عِدْمِ أُصُولِ الفِقْهِ الَّتِي أَعْمَلَهَا مُقَهَاءُ الإِسْلامِ فِي الاسْتِنْبَاطِ وَالرَّحِيحِ وَالاَحْتِبَارِ ، وَسَأَحَاوِلُ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ أَنْ أَعْرِضَ لِمَعَالِمِ مَنْهَجِهِ اللهِ وَالرَّحِيحِ وَالاَحْتِبَارِ ، وَسَأَحَاوِلُ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ أَنْ أَعْرِضَ لِمَعَالِمِ مَنْهَجِهِ اللهِ المُسْالَةِ أَنْ أَعْرِضَ لِمَعَالِمِ مَنْهَجِهِ اللهِ المُسْالَةِ أَنْ أَعْرِضَ لِمَعَالِمِ مَنْهَجِهِ اللهِ المُسْالَةِ وَالْمُ وَالْتَعْلَمِ مَنْهُ وَاللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المُسْالَةِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

* أُوُّلاً: الأَدِلُّكَ:

الْمُتَعْمَلَ الْإِمَمُ قِوَامُ السُّنَّةِ التَّيْمِيُّ وَفِينَ مُخْتَلَفَ الأَدِلَّةِ لِشَّرْعِيَّةِ ، سَوَاءُ الْمُتَّفَقُ عَلَبُهَا أَوِ الْمُخْتَلَفُ مِيهَا ، وَوَظَّفَهَا فِي اسْتِنْتَاطِ الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ ، وَبَيَانِ مَآخِذِ الفِقْهِ عِنْدَ الأَثِمَّةِ ، وَفِيمَا يَلِي عَرْضٌ لِحُمْلَةِ صِيِّبَةٍ مِنْ ذَلِكَ :

اً- وَلِيلُ القُرْآنِ الكَرِيمِ:

أَكْثَرُ الْمُصَنِّفُ عِنْهِ مِنِ اعْتِمَادِ دَلِيلِ القُرْآنِ الكَرِيمِ، وَكَانَتْ عِنَايَتُهُ بِهَذَا النَّالِي وَاضِحَةً جَلِيَّةً عِنْدَ عَرْضِهِ لِلْخِلَافِ فِي الْمَسَائِلِ الفِقْهِيَّةِ، وَكَانَ عِنْهِ يَسْتَهِلُّ النَّلِيلِ وَاضِحَةً جَلِيَّةً عِنْدَ عَرْضِهِ لِلْخِلَافِ فِي الْمَسَائِلِ الفِقْهِيَّةِ، وَكَانَ عِنْهُ يَسْتَهِلُّ النَّلِيلِ وَاضِحَةً وَالبَّيُوعِ وَغَيْرِهَا. الوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالحَجِّ وَالبَّيُوعِ وَغَيْرِهَا.

وَنَظُرًا لِتَكَرُّرِ هَذَا الْمَنْهَجِ فِي تَصَرُّفِ الإِمَامِ قِوَامِ السَّنَّةِ ﷺ فَإِنَّنِي لَنْ أُمَثِّلَ مُنَا بِعِثَالِ، وَحَسْبِي أَنْ أُحِيلَ القَارِئَ عَلَىٰ هَذَا السِّفْرِ العَظِيمِ لِيَقِفَ بِنَفْسِهِ عَلَىٰ الْحِبَالِهِ ﷺ بِهَذَا الدَّلِيلِ.

⁽١) مقلعة كتابه معالم السنن للإمام الخطابي (٣/١).

ب - دَلِيلُ السُّنَّةِ النَّبُوِيَّةِ '

* صَرَّحَ الإِمَامُ فِوَامُ الشَّنَةِ ﴿ بِأَنَّ أَفْعَالَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حُجَّةٌ شَرْعِيَّةً كَأَفْوَالِهِ ، وَفِي هَذَا بَعُولُ: هَوَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ أَنَّ أَفْعَالَ النَّبِيِّ ﷺ لَازِمَةُ كَأَفْوَالِهِ حَتَّىٰ يَأْتِيَ دَبِيلُ الخُصُوصِ اللهِ اللهِ عَمَرَ اللهِ عَتَىٰ يَأْتِيَ دَبِيلُ الخُصُوصِ الله

الخَتَارَ الْمُصَنِّفُ فِي أَنَّ أَفْعَالَ النَّبِيِّ عَلَىٰ الرُّجُوبِ، حَتَّىٰ بَرِهَ وَلِيلٌ عَلَىٰ جِلَافِهِ، وَقَدْ أَظْهَرَ فِي مَذَا الاخْتِيَارَ عِنْدَ كَلَامِهِ عَنْ قِصَّةِ السِيلامِ عُمَرَ النِّنِ الخَطَّابِ فِي الحَجَرَ الأَسْوَدَ، فَقَالَ فِي: (اوَبِي الحَدِيثِ دَبِيلٌ عَلَىٰ أَنَّ أَفْعَالَ رَسُولِ اللهِ عَلَىٰ الوُجُوبِ حَتَّىٰ يَقُومَ عَلَىٰ خِلَافِهِ دَلِيلٌ ").

وَهَذِهِ الْمَشَانَةُ خِلَائِيَّةٌ بَيْنَ الأَصُوبِيِّينَ ، وَقَدْ أَخْصَىٰ فِيهَا أَبُو شَامَةَ الْمَقْدِسِيُّ (ت: ١٦٥ هـ) سَبْعَةَ أَقْوَالٍ⁽¹⁾.

وَالْقَوْلُ الَّذِي عَلَيْهِ مُحَمِّمُوهُمْ: أَنَّ مِعْلَ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا كَانَ بَيَانًا لِوَاجِبٍ

⁽١) ينظر: (٣٨٤/٢) من قسم التحقيق،

⁽١) ينظر (٢١١/٢) من قسم التحقيق،

⁽٣) ينظر: (٣/٤/٣) من قسم التحقيق.

 ⁽٤) لمحقق من علم الأصول فيما يتعلق بأفعال لرسول لأبي شامة (ص: ٢٢٨ ـ ٢٤٦).

تَهُرُّ وَاحِبُ⁽¹⁾،

أنَّ تَقْرِيرُ النَّبِي عَلَى أَنَّ تَقْرِيرُ النَّبِي عَلَى مَنْ خَمْلَةِ مُنْتِهِ الَّتِي لِمُنتَذَلُّ بِهِا عَلَى الْمُصَنَّفُ فِي عَلَى أَنَّ تَقْرِيرُ النَّبِي عَلَى الْمُنتَذِلُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهَا اللهِ اللهِ

رَقَالَ مِي مَوْطِنِ ثَانِ: ﴿ وَفِي أَكُلِ خَالِدِ الصَّبُّ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَنْطُوْ دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّهُ غَيْرِ مُحرَّمِ السُّ

﴿ إِنْ هِنَ هِ إِنَّهُ لَا يَجُوزُ فِي حَقَّهِ ﷺ تَأْخِيرُ البَيَانِ عَنْ وَقْتِ الحَاجَةِ ، فَقَالَ : الْمُدَا الخَدِيثُ خُخَّةٌ لِمَنْ قَالَ: سُخُودُ القُزْآنِ سُنَّةٌ ، وَلَوْ كَانَ وَاحِبًا كَمَا زَعْمَ الخُويُونَ لَمْ يَثْرُكُ رَيْدٌ الشُّجُودَ ، وَلَا نَرَكَهُ النَّبِيُ يَشِيُّ لِأَنَّهُ بُهِتَ مُعَلِّماً ﴾ (١) .

الْفَوْرُ الْمُصَنَّفُ عَنْ إِلَى لُزُومِ الْحُجَّةِ بِحَتْرِ الْوَاحِدِ، وَلُزُومِ الْعَمْلِ بِهِ عِنْدُ مؤجه بِحَديثِ ابْنِ عُمْرَ عَلِيهِ فِي قِصَّةِ تَحْوِيلِ الْفِبْلَةِ، فَقَالَ عَيْنَ الوَفِيهِ: قَبُولُ حَبَرِ الْفِبْلَةِ، فَقَالَ عَبَرِ الْوَفِيهِ: قَبُولُ حَبَرِ الْوَاحِدِ، وَالْعَمْلُ بِهِ، لِأَنَّ الصَّحَابَة عَيْنَ ثَرَكُوا فِبْلَتَهُمْ بِحَبَرِ الْوَاحِدِ» (٥).

وَقَالَ ﷺ فِي مَوْطِي ثَانٍ: «وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَىٰ وُحُوبٍ قَبُولِ أَخْتَارِ الآحَادِ»(١٠).

 ⁽١) للدكتور محمد سليمان الأشفر دراسة وادية في هذا الموضوع ، دال بها درجة الدكتوراء من حامعة الأرهر . وطُبِعت بعبوان * (أفعالُ الرُسول ﷺ ودلالتُها على الأحكام الشَّرعية ؛ ، وهو معيدٌ في بابه -

⁽١) ينظر: (٣٨٤/٢) من قسم التحقيق.

⁽٢) ينظر: (٧٦/٤) من تسم التحقيق.

⁽١) (١٠٩/٣) من قسم التحقيق.

⁽a) ينظر: (٣٨٤/٢) من قسم التحقيق.

 ⁽٦) ينظر: (١٩/٤) من قسم التحقيق،

اللَّافِتُ لِلنَّظَرِ تَعْظِيمُ الإِمَامِ فِوَامِ السُّنَّةِ ﴿ لِلْحَدِيثِ ، وَحِرْصُهُ عَلَىٰ الاقْتِدَاءِ بِالسُّنَّةِ النَّبُولِيَّةِ ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ كَلِمَاتٌ رَائِقَاتٌ ، نَتَرَمَا فِي شَرْحِهِ مَدًا فِي أَمْكِنَةٍ مُتَفَرِّقَاتٍ ، فَمِنْ ذَلِكَ :
 أَمْكِنَةٍ مُتَفَرِّقَاتٍ ، فَمِنْ ذَلِكَ :

قَوْلَهُ ﴿ إِنَّ الْحُجَّةُ فِي السُّنَّةِ لَا فِيمًا خَالَفَهَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

وَقَالَ أَيْضاً: ﴿ وَالأَخْدُ بِطَاهِرِ الحَدِيثِ أَنْجَىٰ وَأَحْوَطُ ۗ (١٠).

وَقَالَ فِي مُنَاسَتَةٍ: ﴿ وَالسُّنَّةُ خُجَّةٌ عَلَىٰ مَنْ خَالَفَهَا ﴾ (٣) .

رَصَرَّحَ فِي مَوْطِنِ بِأَنَّ: «الحَدِيثَ إِذَا صَحَّ وَثَبَتَ صَارَ أَصُلاَّ يَجِبُ أَنْ يُقَرَّ بِهِ عَلَىٰ مَوْضِعِهِ، وَأَنْ لَا يُحْمَلَ عَلَىٰ أَصْلِ آخَرَ»^(٤).

جـ ـ ذَلِيلُ الإِجْمَاعِ:

- أَفَاضَ الْمُصَنِّفُ فِي فِي الاخْتِجَاجِ بِالإِجْمَاعِ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ مِنْ كِتَابِهِ، وَجَدَ إِجْمَاع فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ مِنْ كِتَابِهِ، وَجَعَلَهُ أَفُوىٰ وَإِذَا وَجَدَ إِجْمَاعاً مَحْكِيًّا فِي مَسْأَلَةٍ مِنْ مَسَائِلِ الأَخْكَامِ احْتَفَىٰ بِهِ، وَحَعَلَهُ أَفُوىٰ دَلِيلِ فِيهَا.

وَقَدُ تَنَبَّعْتُ الإِجْمَاعَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا ﴿ فَوَجَدْتُهَا مُوَافِقَةٌ لِمَا ذَكَرَهُ المُصَنَّقُونَ فِي كُتُبِ الإِجْمَاعِ ، وَاسْتَقْرَأْتُ الأَلْفَاظَ الَّتِي اسْتَعْمَلَهَا ﴿ فِي التَّعْبِيرِ المُصَنَّقُونَ فِي كُتُبِ الإِجْمَاعِ ، وَاسْتَقْرَأْتُ الأَلْفَاظَ الَّتِي اسْتَعْمَلَهَا ﴿ فِي التَّعْبِيرِ

⁽١) (٢١٤/٣) من قسم التحقيق.

⁽٢) (٤٦٩/٢) من قسم التحقيق.

⁽٣) (٢٠٢/٣) من قسم التحقيق.

⁽٤) (٢٤٤/٤) من قسم التحقيق.

عَنْ هَدَا الدَّلِيلِ(١) .

رُقَدِ اعْتَمَد قِوَامُ السُّنَّةِ ﴿ عَلَىٰ نَوْعَيْنِ مِنَ الإِجْمَاعِ:
 الإِجْمَاعُ الصَّرِيحُ: وَهَذَا الغَالِث فِي شَرَّحِهِ هَذَا.

ب الإِجْمَاعُ السُّكُوتِي: وَمِنَ المَوَاطِنِ الَّتِي ذَكَرَ فِيهَا هَذَا النَّوْعَ مَا ذَكَرَهُ فِي كَابِ الأَذَانِ عِنْدَ شَرْحِهِ لِحَدِيثِ أَبِي حُمَيْدٍ لَسَّعِدِيِّ ﷺ، فَقَالَ ﷺ: "اوَقَالَ الآخَرُونُ: لَمْ يُنْكِرِ الصَّحَانَةُ عَلَىٰ أَبِي حُمَيْدٍ فِعْلَهُ ذَلِكَ، فَدَلَّ أَنَّ فِعْلَهُ سُنَّةٌ "(١).

وَأَشَارَ إِلَيْهِ فِي تَغْرِيرِ أَفْضَلِيَّةِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ ﷺ ، وَبَيَانِ عِلْمِهِ ، وَتَفَدُّمِهِ فِي دَلِكَ عَلَىٰ سَائِرِ الصَّحَابَةِ ﷺ ، لَمَّا شَرَحَ حَدِيثَ أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ﷺ (وَكَانَ آتُو تَكْرٍ أَعْلَمَنَا).

قَالَ قِوَامُ لَسُنَةِ ﷺ: «وَفِيهِ دِلَالَةٌ عَلَىٰ أَنَّهُ كَانَ أَعْلَمَ الصَّحَابَةِ ، لِأَنَّ أَبَا سَعِيدٍ ﴿ شَهِدَ لَهُ بِذَلِكَ بِحَضْرَةِ جَمَاعَتِهِمْ ، وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ أَحَدٌ » (٣).

- عُنِيَ قِوَامُ السُّنَّةِ النَّيْمِيُّ ﴿ اللَّهِ رِذِكْرِ إِجْمَاعَاتِ الصَّحَابَةِ رِضُوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ ، نَمِنْ ذَلِكَ:

قَوْلُهُ عِنْدَ بَيَانِ وُجُوبِ الزَّكَاةِ: ﴿ وَأَمَّا وُجُوبُهَا مِنْ إِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ ٠٠٠ إِلَىٰ أَنْ قَالَ: ﴿ فَانَفَقُوا عَلَىٰ وُجُوبِهَا ﴾ (١) . أَنْ قَالَ: ﴿ فَانَفَقُوا عَلَىٰ وُجُوبِهَا ﴾ (١) .

⁽١) ينظر ما سيأتي عند الكلام عن منهج المصنف في المسائل العفهية .

⁽٢) (١٢٩/٢) من قسم التحقيق،

⁽٣) (٤١٦/٢) من قسم التحقيق،

⁽١) (٢٩٣/٣) من قسم التحقيق،

وَقَالَ إِنَّ اللَّهِ: ٥ كَانَ قِتَالُ الْمُمْتَنِعِ مِنَ الصَّلَاةِ إِجْمَاعًا مِنَ الصَّحَابَةِ ١٠٠٠.

د - دَلِيلُ القِيَاسِ:

بَيَانُهُ لِلدَّلِيلِ عَلَىٰ مَشْرُوعِيَّةِ القِيَاسِ

قَالَ ﷺ: «وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: (فَلَعَلَ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ عِرْقٌ).

وَفِيهِ: إِثْبَاتُ الشَّبَهِ، وَإِثْبَاتُ القِيَاسِ بِهِ، رَدَّ أَمْرَ الآدَمِيَّينَ مِن اخْتِلَافِ لخَلْقِ وَالأَلْوَانِ إِلَىٰ أَلْوَانِ الحَيَوَانِ»(٢).

* تَصْرِيحِهُ بِأَنَّ النَّصَّ مُقَدَّمٌ عَلَىٰ القِيَاسِ:

قَالَ ﴿ فَهُ أَمْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَائِلِ ﴿ (فَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ أَمْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَرَدَدْتُهُ) ، يَقُولُ: لَا تُعَوَّلُوا عَلَى الرَّأْيِ ، فَالرَّأْيُ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ ، وَلَيْسَ كُلُّ مُتَأَوَّلِ وَمُجْتَهِدٍ مُصِيباً ، فَإِنِّي لَوْ قَدَرْتُ خَالَفْتُ أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمُصَالَحَةِ ، لِأَنَّهَا كَانَتُ فَيْرَ صَوَابٍ مِنْ حَيْثُ العَقْلُ ، ثُمَّ عَلِمْنَا بَعْدُ نَهَا كَانَتِ الصَّوَابَ ،

وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّ النَّصَّ مُقَدَّمٌ عَلَىٰ القِيَاسِ»(٣).

* اعْتِمَادُهُ دَلِيلَ القِيَاسِ فِي الاسْتِدْلَالِ:

_ قَالَ عِنْدَ حَلِيثِهِ عَنْ قِصَّتِهِمْ فِي قِتَالَ مَانِعِي الزَّكَاةِ: «فَاحْتَجَّ عُمَرُ بِعُمُومٍ

⁽١) (٣٠٠/٣) من قسم التحقيق،

⁽٢) (٣٧٥/٥) من قسم التحقيق،

⁽٣) (٣٤٩/٤) من تسم التحقيق.



اللَّفْظِ وَآبُو بَكْرٍ بِالقِيَاسِ، رَالعُمُّومُ يُخَصُّ بِالقِيَاسِ، (١).

وقَالَ ﴿ مَنْ عَلَمْ مَنْ حِدِهِ لِمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ فِي تَحْرِيمٍ بَيْعٍ غَيْرِ المَطْعُومِ
 قَبْلَ الْقَبْضِ: ﴿ وَالْفِيَاسُ هُوَ أَنَّهُ قَبْضٌ مُسْتَحَقِّ بِعَقْدِ بَيْعٍ ، فَوَجَبَ أَنْ يَمْنعَ جَوازَ التَّصَرُّبِ فِي الْمَبِيعِ ﴾ (٢).

- وَقَالَ فِي تَقْرِيرِهِ مَذْهَبَ الشَّافِعِيَّةِ فِي نَجَاسَةِ الكِلَابِ: "وَنَحْنُ نَقُولُ: حَبَوَانٌ يُغْسَلُ الإِنَاءُ مِنْ وُلُوغِهِ، فَوَجَب أَنْ يَكُونَ نَجِسَ العَيْنِ قِيَاسًا عَلَىٰ الخِنْزِيرِ»(٣).

- وَأَشَارَ إِلَىٰ أَنَّ الصَّحَابَةَ لَا يُعْمِلُونَ القِيَاسَ إِذَا خَالَفَتُهُ السُّنَّةُ الصَّحِيحَةُ ، فَقَالَ: الفَحِينَ لَمْ يَرَ عُمَرُ عَهَمُ العَقْلِ طَرِيقاً لِلْوُقُوفِ عَلَىٰ مَعْنَى اسْتِلَامِ الحَجَرِ تُوكَ القِيَاسَ وَصَارَ إِلَىٰ الاِتَبَاعِ اللهِ ...

مَ وَقَالَ ﷺ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ: «شَبَّهَ السَّيُّ ﷺ ضُرُوعَ الْمَوَاشِي فِي حِفْظِهَا الأَلْبَانَ عَلَىٰ أَرْبَابِهَا بِالْمَشْرَبَةِ النِّي تَحْفَظُ مَا أُودِعَتْ مِنْ مَتَاعٍ وَنَحْوِهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ رَدُّ الشَّيْءِ إِلَىٰ نَظِيرِهِ لِلشَّبِ الْمَوْجُودِ بَيْنَهُمَا »(٥).

- وَقَدْ أَسْمَاهُ دَلِيلَ النَّظَرِ، فَقَالَ ﷺ؛ ﴿ وَمِنْ جِهَةِ النَّظَرِ: إِنَّ تَنَاوُلَ الأَشْيَاءِ النَّجِسَةِ مِثْلَ المِيتَةِ، وَالدَّمِ، وَلَحْمِ الحِنْرِيرِ لَا يَنْقُصُ الوُضُوءَ، فَلَأَنُ لَا تُوجِبَهُ

⁽۱) (۳۰۰/۳) من قسم التحقیق،

⁽١) (١٤/٤) من قسم التحقيق.

⁽٢) (٩٩/٤) من قسم المحقيق -

⁽٤) (٤٧٤/٣) من قسم التحقيق.

 ⁽٥) (٤/٤) من قسم التحقيق.

الأَشْيَاءُ الطَّاهِرَةُ أَوْلَئِ ١٠٠٠.

مَوْقَالَ فِي مَوْطِنِ مُبَيِّنَا وَجْهَ الشَّبَهِ بَيْنَ المَقِيسِ وَالمَقِيسِ عَلَيْهِ: «قَالَ أَكْثَرُ الفَقِيسِ وَالمَقِيسِ عَلَيْهِ: «قَالَ أَكْثَرُ الفُقَهَاءِ: لَا يَصُومُ أَخَدٌ عَنْ أَحَدٍ، وَشَبَّهُوهُ بِالصَّلَاةِ، إِذْ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمَا عَمَلٌ بِالتَّلَاةِ، إِذْ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمَا عَمَلٌ بِالتَّدَنِ»(").

* عِنَابَتُهُ بِبَيَانَ عِلَلِ الْأَحْكَامِ:

عُنِيَ الإِمَامُ قِوَامُ السَّنَةِ التَّبْمِيُّ ﴿ بَيَانِ عِلَلِ الْأَحْكَامِ ، وَنَبَهَ إِلَىٰ مَآخِدِهَا ، وَهُوَ مَبْحَثُ مُهِمٌّ مِنَ مَبَاحِثِ الدَّرْسِ الأُصُولِيِّ الَّذِي نَعْطُمُ فَائِدَتُهُ لَا سِيَمَا بِي وَهُوَ مَبْحَثُ مُهِمٌّ مِنَ مَبَاحِثِ الدَّرْسِ الأُصُولِيُّ ، بَلْ إِنَّ اسْتِنْبَاطَ الأَحْكَامِ لِكُلِّ مَا دِرَاسَةِ الفِقْهِ ؛ إِذْ عَلَيْهِ بَدُورُ القِيَاسُ الأُصُولِيُّ ، بَلْ إِنَّ اسْتِنْبَاطَ الأَحْكَامِ لِكُلِّ مَا يَشْتَجِدُ مِنَ الأَعْضِيَةِ وَالمَسَائِلِ مَنْنِيُّ عَلَيْهِ ، وَبِإِنْقَانِهِ يَسْلَمُ المُجْتَهِدُ مِنْ مَعَرَّةِ الخَطَأِ ، يَسْتَجِدُ مِنَ المَقَاصِدُ العَامَةُ لِنشَرِيعَةِ الإِسْلَامِيَةِ .

رَفِيمَا يَلِي أَمْنِلَةٌ لِعِنَايَةِ لإِمَامِ التَّيْمِيِّ ﷺ بِهَذَا المَبْحَثِ.

١ ـ تَنْبِيهُهُ أَنَّ العِلَلَ هِيَ مَنَاطُ الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ ، تُوجَدُ بِوجُودِهَا ، وَتَنْعَدِمُ
 بِعَدَمِهَا .

المِثَالُ الأَوَّلُ: قَالَ عِلَىٰهِ: ﴿ إِذَا نُقِلَ الحُكُمُ مَعَ عِلَّتِهِ، تَعَلَّقَ بِتِلْكَ العِلَّةِ الأَن المِثَالُ الثَّانِي: قَالَ عِلَيْهِ فِي بَيَانِ عِلَّةِ الأَمْرِ بِالاغْتِسَانِ يَوْمَ الجُمُعَةِ: اذَهَبَ

⁽١) (٢٢٠/٢) من قسم التحقيق.

⁽٢) (٢/٣٨) من قسم التحقيق.

⁽٣) (٩٣/٥) من قسم التحقيق.

(O)

أَكْثَرُ العُلَمَ، إِلَىٰ أَنَّ عُسُلَ يَوْمِ الجُمُعَةِ لَيْسَ بِوَاجِبِ(١), وَحُجَّتُهُمْ قَوْلُ عُمَرَ ﴿ الْعُنْمَانَ: (وَالوُضُوءَ أَيْضاً! وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ بِالغُسْلِ)(١), فَذَلِكَ عِنْدَهُمْ لَمْ يَكُنْ عَلَىٰ الوُجُوبِ، وَإِنَّمَا كَانَ لِعِلَّةٍ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ قَدَلًا أَنَّ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ لَمْ يَكُنْ عَلَىٰ الوُجُوبِ، وَإِنَّمَا كَانَ لِعِلَّةٍ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا عُمَّالَ أَنْ فَلِكَ عِنْدَهُمْ ، يَرُوحُونَ بِهَيْنَتِهِمْ، ثُمَّ ذَهَبَتْ بِلْكَ العِلَّةُ فَذَهَبَ العُسْلُ، وَلَوْلا كَانَ لِعلَّهُ فَذَهَبَ العُسْلُ، وَلَوْلا كَانَ لَمَا تَرَكَهُ عُثْمَانُ وَهِيدَ، وَلا سَكَتَ عُمَرُ وَهِ أَنْ يَأْمُرُهُ»(٢).

٢ - بَيَانُهُ لِلْعِلَسِ الَّتِي شُرِعَتِ الأَحْكَامُ لِأَجْلِهَا:

المِثَالُ الأَوَّلُ: قَالَ ﴿ فِي مَسْأَلَةِ النَّهْيِ عَنِ الصَّلَاةِ فِي مَبَارِكِ الإِبِلِ دُونَ مَرَابِضِ الغَنَمِ: «وَكَرِهَ مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ الصَّلَاةَ فِي أَعْطَارِ الإِبِلِ، وَقِيلَ: إِنَّمَا ذَلِكَ لِأَنَّ مِنْ عَادَةٍ أَصْحَابِ الإِبِلِ النَّغَوُّطَ بِقُرْبِهَا.

وَقِيلَ: العِلَّةُ فِيهِ مَا قِيلَ يُخَافُ مِنْ وُثُوبِهَا، وَأَنَّهَا جِنَّ مِنْ جِنَّ، وَهَذَا غَيْرُ مُخُوفٍ مِنَ الغَنَمَ)(٤).

المِنَالُ النَّانِي: وَكَانَ قِوَامُ السُّنَّةِ ﴿ يَنْقُلُ عَنْ غَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ فِي تَعْلِيلِ لأَخْكَامِ، وَيُعْمِلُهَ فِي الجَمْعِ بَيْنَ الأَحَادِيثِ المُتَعَارِضَةِ ظَاهِرًا، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿ يَ

⁽١) ينظر: الهداية للمرغيناني (١٨/١)، والمدونة لسحون (١٣٦/١)، والأم للشافعي (١٩٧/١)، والمثني لاس قدامة (٢/٩٩١)، وقد قال بالوجُوبِ دَاودُ الظاهري كما في الالإتمام دارد الظَّاهري وأثرةُ في الفقهِ الإسلامِي (ص: ٢٣٣).

⁽٢) حليث (رقم: ٨٧٨).

^{(1) (}۲/۲۹۲) من قسم التحقيق.

﴿ قَالَ بَعْضُ العُلَمَاءِ: لَمَّا خَالَفَ حَدِيثُ مَالِكِ بنِ الحُولِدِثِ حَدِيثَ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ،
 وَأَبِي أُسَيْدٍ ، وَأَبِي حُعَيْدٍ مِنَ الأَنْصَارِ ، اخْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ مَا فَعَلَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيهِ لِيعِلَمَ كَانَتْ بِهِ فَقَعَدَ مِنْ أَجْلِهَا ، لَا لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ سُنَّةِ الصَّلَاةِ ﴾ (١).
 لِعِلَّةٍ كَانَتْ بِهِ فَقَعَدَ مِنْ أَجْلِهَا ، لَا لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ سُنَّةِ الصَّلَاةِ ﴾ (١).

المِثَالُ الثَّالِثُ: قَالَ ﴿ إِنَّ الوَحَدِيثُ الْمُغِيرَةِ يَرُدُّ هَدَ الْقَوْلَ ، لِمَوْلِهِ: (دَعْهُمَا، فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ) ؛ فَجَعَل العِلَّةَ هِي جَوَازِ المَسْحِ وُجُودَ اللَّبْسِ وَالرَّجْلَانِ طَاهِرَتَانِ بِطُهْرِ الوُضُوءِ اللَّهُ.

المِثَالُ الرَّابِعُ: يَقُولُ ﴿ ﴿ وَفِي قَوْلِهِ: (إِنَّ لَهُ دَسَماً) بَيَانُ العِلَّةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا أُمِرَ بِالوُضُّوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ فِي أَوَّلِ الإِسْلَامِ، وَذَلِكَ لِمَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنُ وَلَّةِ التَّنْظِيفِ فِي الجَاهِلِيَّةِ ﴾ (٣).

المِثَالُ العَامِسُ: اليَقُولُ فِي: الوَأَمَّا مُكْثُ الإِمَامِ فِي مُصَلَّاهُ بَعْدَ السَّلَامِ؛ فَقَدْ كَرِهَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ العُلَمَاءِ إِذَا كَنَ إِمَامًا رَاتِباً ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُكُنَّهُ لِعِلَّةٍ كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَجْلِ انْصِرَافِ النِّسَاءِ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُنَّ الرُّجَالُ»(١).

المِثَالُ السَّادِسُ: وَفِيهِ كَشَفَ عَنْ عِلَّةِ فَصْرِ النَّبِيِّ ﷺ بِذِي الحُلَيْفَةِ لَمَّا شَعَ فِي سَفَرِهِ، وَإِنْ لَمْ يَبْلُغُ بَعْدُ مَسَافَةَ الفَصْرِ، فَهَالَ ﷺ: ﴿ وَإِنَّمَا فَعَلَ رَسُولُ اللهِ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ مُتَوَجِّها إِلَىٰ مَكَّةَ، لَا أَنَّهُ كَانَ سَفَرُهُ إِلَىٰ ذِي الحُلَيْفَةِ فَقَطْ، وَذُو الحُلَيْفَةِ

⁽١) (٢/٥/٢_ ٣٢٦) من قسم التحقيق.

⁽٢) (٢ /٢١٧) من قسم التحقيق.

⁽٣) (٢ (٢٢/٢) من قسم النحقيق.

⁽٤) (٢/١٤) من قسم التحقيق.



مِنْ سِتَّةِ أَمْيَالٍ إِلَىٰ سَبْعَةٍ ، فَلَا حُجَّةَ لِمَنْ أَحَازَ القَصْرَ فِي قَلِيلِ السَّفَرِ ، وَلِمَنْ خَرَجَ إِلَىٰ بُسُتَانِهِ ، لِأَنَّ الحُجَّةَ فِي السُّنَّةِ لَا فِيمَا خَالَفَهَا»(١).

٣ - تَأْكِيدُهُ انْقِسَامَ الأَخْكَامِ الشَّرْعِبَةِ إِلَىٰ أَخْكَامٍ مَعْقُولَةِ المَعْنَى ، وَأُخْرَىٰ غَيْرِ مَعْقُولَةِ المَعْنَى :
 غَيْرِ مَعْقُولَةِ المَعْنَى :

اسْتَشْهَدُ المُصَنَّفُ ﴿ يَكُلامِ الإِمَامُ الخَطَّبِيِّ ﴿ فَي شَرْحِهِ لِحَدِيثِ عُمَرَ الْمَنْ وَلا تَنْفَعُ) ، فَقَالَ ﴿ وَهَا مَنْ الكَلامِ: المَعْنَى الكَلامِ: تَسْلِيمُ الخُكْمِ فِي أَمُورِ الدِّينِ ، وَتَرْكُ البَحْثِ عَنْهَا ، وَطَلَبِ الْعِلَلِ فِيهَا ، وَحُسْلُ الاتّبَاعِ فِي أَمُورِ الدِّينِ ، وَتَرْكُ البَحْثِ عَنْهَا ، وَطَلَبِ الْعِلَلِ فِيهَا ، وَحُسْلُ الاتّبَاعِ الحُكْمِ فِي أَمُورِ الدِّينِ ، وَتَرْكُ البَحْثِ عَنْهَا ، وَطَلَبِ الْعِلَلِ فِيهَا ، وَحُسْلُ الاتّبَاعِ فِي أَمُورِ الدِّينِ ، وَتَرْكُ البَحْثِ عَنْهَا ، وَطَلَبِ الْعِلَلِ فِيهَا ، وَحُسْلُ الاتّبَاعِ فِي أَمُورِ الدِّينِ ، وَتَرْكُ البَحْثِ عَنْهَا ، وَطَلَبِ العِلَلِ فِيهَا ، وَحُسْلُ الاتّبَاعِ فِي أَمُورِ الدِّينِ ، وَتَرْكُ البَحْثِ عَنْهَا ، وَطَلَبِ العِلَلِ فِيهَا ، وَحُسْلُ الآمُورُ الشَّرِيعَةِ عَلَىٰ ضَرْبَيْنِ :

أَحَدُهُمَا: مَا كُشِفَ لَنَا عَنْ عِلَّتِهِ ، وَبُيِّنَ وَجُهُ الحِكْمَةِ فِيهِ ،

الْآخَرُ: مَالَمْ يُبَيِّنْ ذَلِكَ مِنْهُ، فَمَا كَانَ مِنْ هَذَا الضَّرْبِ، فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا التَّسْلِيمُ، وَتَرْكُ المُعَارَضَةِ بِالفِيّاسِ وَالمَعْقُولِ فِيمَا لَمْ يُكْشَفْ لَنَا عَنْ عِلَّتِهِ.

وَإِنَّمَا فُضَّلَ ذَلِكَ الحَجَرُ عَلَىٰ سَائِرِ الحِجَارَةِ ، كَمَا فُصَّلَتْ تِلْكَ البُقْعَةُ عَلَىٰ سَائِرِ بِقَاعِ الأَرْضِ ، كَمَا فُضَّلَ يَوْمُ الجُمُعَةِ عَلَىٰ سَائِرِ الأَبَّامِ ، وَلَيْلَةُ الفَدْرِ عَلَىٰ سَائِرِ اللَّيَالِي ، وَكَذَلِكَ يَقُولُ قَائِلٌ فِي مَكَّةَ:

مُسَا أَنْسَتِ مَكَّسَةُ إِلَّا وَادِي ﷺ شَسَرً فَكِ اللهُ عَلَمَ السِيِلَادِ وَهَذِهِ أُمُورٌ لَيْسَتْ لَهَا عِلَّةٌ تَوْجِعُ إِلَيْهَا، وَإِنَّمَا هِيَ حُكُمُ اللهِ ﷺ

⁽۱) (۱۲۰/۳) من قسم التحقيق.

وَمَثِينَتُهُ: ﴿ لَا يُسْتَلُ عَنَا يَفْعَلُ رَهُمْ يُسْتَلُونَ ﴾ (١) ﴿ لَهُ ٱلْخَلُقُ وَالْأَمْثُرُ تَبَارَك اللهُ رَدُ الْمَالَمِينَ ﴾ (١)،(١).

وَقَالَ رَهِٰذُ أَيْضاً: ﴿ ذَكُرْنَا فِيمَا تَقَدَّمَ أَنَّ السُّنَنَ تَبْقَىٰ عَنَى ظَاهِرِهَ ، وَلَا تُطْلَبُ
لَهَا عِلَلَّ إِلَّا إِذَا كُشِفَتْ عَنْ عِلَلِهَا ، وَفِي نَوْلِ عُمَرَ ﷺ : ﴿ وَلَوْلَا أَنِّي وَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ عَلَى إِلَّا إِنَّا كُشِفَتْ عَنْ عِلَلِهَا ، وَفِي نَوْلِ عُمَرَ ﷺ اسْتَلَمْكُ مَا اسْتَلَمْتُكَ) دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّ فِي الشَّرْعِ مَا [لا] عقل مَعْنَاهُ ، وَفِيهِ الشَّرِعِ مَا [لا] عقل مَعْنَاهُ ، وَفِيهِ مَا هُوَ مَعْقُولٌ أُوقِفَ عَلَىٰ مَعْنَاهُ اللهِ اللهِ عَلَىٰ مَعْنَاهُ اللهِ اللهِ عَلَىٰ مَعْنَاهُ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَىٰ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

قُلْتُ: وَهَذَا الضَّرْثُ النَّانِي _ الَّذِي لَا يُعْقَلُ مَعْنَاهُ _ يُسَمَّبِهِ العُلَمَاءُ: الأَخْكَامُ التَّعَبُّدِيَّةَ (*)، لِأَنَّ لِعَقْلَ البَشرِيَّ قَاصِرٌ عَنْ إِذْرَاكِ المَعْنَىٰ الحَاصَّ اللهِ سُبْحَانَهُ فِي التَّعَبُّدِيَّةً (*)، لِأَنَّ لِعَقْلَ البَشرِيَّ قَاصِرٌ عَنْ إِذْرَاكِ المَعْنَىٰ الحَاصَّ اللهِ سُبْحَانَهُ فِي التَّعَبُّدِيَةِ (*) وَيَقَاصِدَ النَّاأُثَرَ بِعِلْمِهَا.

وَلَا يَغْنِي هَدَا أَنَّ الأَخْكَامُ الأُخْرَىٰ المَعْقُولَةَ المَعْنَىٰ عَرِيَّةٌ عَنْ مَعْنَىٰ التَّعَبُّدِ فِيهَا ، بَلِ النَّعَبُّدُ حَاصِلٌ فِيهَا مِنْ جِهَةٍ أَمْرِ المُكَلَّفِ بِامْتِثَالِهَا .

هـ عَمَلُ أَهْلِ المَدِينَةِ:

نَصَّ الْمُصَنِّفُ ﴿ عَلَىٰ حُجِّبَةِ عَمَلِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِيمَا جَرَىٰ مَجْرَىٰ النَّقْلِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، مِثْلَ نَقْلِهِمْ لِلْمُدِّ وَالصَّاعِ وَنَحْوِ ذَلِكَ _ وَهَذَا مَحَلُّ اتَّفَاقِ بَيْنَ

 ⁽١) سورة الأسياء الآية (٢٣).

⁽٢) سورة الأعراف؛ الآية: (٤٤).

⁽٣) (٣/ ٦٧ ٤ ــ ٤٦٨) من قسم التحقيق.

⁽٤) (٤٧٤/٣) من قسم التحقيق.

⁽a) قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عد السلام (٢٢/١).



وَقَالَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ مُؤَصَّلاً لِهَذَا الدَّلِيلِ، وَمُبَيَّناً اخْتِبَارَ المَالِكِيَّةِ فِي إِفْرَادِ
الإِقَاعَةِ: القَالَ أَصْحَابُ مَالِكِ عَمَلُ أَهْلِ المَدِينَةِ وَإِجْمَاعُهُمْ خَلَفًا عَنْ سَلَفٍ عَلَى
الإِقَاعَةِ، وَلَوْ صَحَّتْ زِيَادَةُ أَيُّوبَ وَمَا رَوَاهُ الكُوفِيُّونَ مِنْ تَقْنِيَةِ الإِقَامَةِ نَجَازَ
إِفْرَادِ الإِقَامَةِ، وَلَوْ صَحَّتْ زِيَادَةُ أَيُّوبَ وَمَا رَوَاهُ الكُوفِيُّونَ مِنْ تَقْنِيَةِ الإِقَامَةِ نَجَازَ
أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي وَقْتِ مَا ، ثُمَّ تُرِكَ لِعَمَلِ أَهْلِ المَدِينَةِ عَلَى الآخِرِ الَّذِي اسْتَقَوَّ الأَمْرُ عَلَيْهِ الآخِرِ الَّذِي اسْتَقَوَّ الأَمْرُ عَلَيْهِ الآخِرِ الَّذِي اسْتَقَوَّ الأَمْرُ عَلَيْهِ الآخِرِ الَّذِي اسْتَقَوَّ

و- قَوْلُ الصَّحَابِي:

أَفَاضَ الإِمَامُ قِوَامُ السُّنَّةِ ﷺ فِي الإِسْتِذْلَالِ بِأَقْوَالِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللهِ

⁽١) مجموع الفتاوي (٣١٠ - ٣١٣)، وله الله كلامٌ مَتِينٌ في هَذَا الأَصْلِ. فَاتْظُرُّهُ .

⁽٢) (٢/٩٥٦ ـ ٢٦٠) من قسم التحقيق؛ باختصار،

⁽٢) (٤٩٣/٢) من قسم التحقيق.

عَلَيْهِمْ، وَلَا غَرَابَةً فِي ذَلِكَ البَّنَةَ، فَهُو إِمَامٌ مِنْ أَيْمَةِ الشَّافِعِيَّةِ الَّذِينَ يُعَوَّلُونَ عَلَىٰ أَفُوالِهِمْ، وَيَجْعَلُونَهَا أَصْلاً مِنْ أَصُولِهِمُ المُعْتَبَرَةِ فِي الْاِسْتِدْلَالِ، وَهُو اللهِ مَعْدُودٌ أَفُوالِهِمْ، وَيَجْعَلُونَهَا أَصْلاً مِنْ أَصُولِهِمُ المُعْتَبَرَةِ فِي الْاِسْتِدْلَالِ، وَهُو اللهِ مَعْدُودُ أَيْضًا فِي الأَيْمَةِ الأَفْرِيَّةِ، النَّذِينَ يَفْزَعُونَ إِلَى الأَحَادِيثِ العَرْفُوعَةِ، وَالآثارِ المَوْفُوفَةِ، قَبَنَ النَّظَرِ وَالقِيَاسِ، وَشَواهِدُ اعْتِمَادِهِ عَلَى أَقُوالِ الصَّحَابَةِ كَثِيرَةٌ حِدًّا، المَوْفُوفَةِ، قَبَنَ النَّظَرِ وَالقِيَاسِ، وَشَوَاهِدُ اعْتِمَادِهِ عَلَى أَقُوالِ الصَّحَابَةِ وَيَعْدَدُ وَلَا المَوْفُوفَةِ، وَيَعْدَلُهُ مِنْ اللَّصَافِقَةِ إِلَّا وَيَنْقُلُ فِيهَا مَذَاهِبَ الصَّحَابَةِ، وَيَعْدَدُ وَقَلَّمُ الْمُعَنِّقُولُ وَلَقَعْمَ، وَيُعْرَجُ عَلَى احْتِلَافِهِمْ ، مُعْتَمِدًا فِي نَقْلِ ذَلِكَ كُلِّهِ عَلَىٰ أُمَّهَاتِ المُصَنَّفَاتِ المُصَنَّفَاتِ المُصَلِقَةِ مِنْ الأَصُولِ المَذْكُورَةِ ، وَحَشِي هُمَا التَّمْثِيلُ لِهَذَا الأَصُلِ فَقَطْ، إِسْوَةً بِغَيْرِهِ مِنَ الأَصُولِ المَذْكُورَةِ .

- قَالَ ﴿ مُنِينًا تَمَسُّكَ أَيْمَةِ التَّابِعِينَ بِأَفُوالِ الصَّحَابَةِ ، وَاغْنِمَادَهُمْ عَلَيْهَا فِي الأَخْكَامِ: ﴿ وَقَالَ الأَوْرَاعِيُّ: كَانَ مَكْحُولٌ يَتَوَضَّأُ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ ، فَلَقِيَ عَطَاءَ بِنَ الأَخْكَامِ: ﴿ وَقَالَ الأَوْرَاعِيُّ: كَانَ مَكْحُولٌ يَتَوَضَّأُ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ ، فَلَقِي عَطَاءَ بِنَ البِي رَبَاحٍ ، فَأَخْبَر ، أَنَّ أَبَا بَكْمٍ الصَّدِيقَ ﴿ أَكُلَ كَتِفًا ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأُ ، فَتَرَكَ أَبِي رَبَاحٍ ، فَأَخْبَر ، أَنَّ أَبَا بَكْمٍ الصَّدِيقَ ﴿ أَنُو بَكْمٍ ﴿ إِنِهِ مَنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ أَحَبُ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُخَالِفَ رَسُولَ اللهِ وَلِي اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

وَقَرَّرَ الاحْتِجَاجَ بِفِعْلِ الصَّحَابِيِّ فِي مَسْأَلَةِ المَسْحِ عَلَى الخُفَّيْنِ فِي الحَضِرِ، فَقَالَ ﷺ: «حَدِيثُ الْمُغِيرَةِ فِي المَسْحِ كَانَ فِي السَّفَرِ، وَاسْتِعْمَالُ جَرِيرٍ لَهُ فِي الحَضْرِ، وَلَمْ يَنْسَخْهُ شَيْءٌ» (١).

_ رَنَصٌ عَلَىٰ أَنَّ الاخْتِهَارَ التَّمَسُّكُ بِنَفْسِيرِ الصَّحَابِيِّ رَاوِي الحَدِيثِ، فَقَالَ:

⁽١) (٢١٩/٢) من قسم التحقيق،

⁽٢) (٢/٥/٢) من قسم التحقيق.



«إِلَّا أَنَّ الشَّافِعِيَّ ﷺ ذَهَبَ إِلَىٰ تَفْسِيرِ الرَّاوِي، فَإِنَّهُ فَسَّرَ الخَبَرَ بِمَا ذَكَرَهُ، (١٠).

وَاحْتَجَّ لِعَدَمِ الْغَوْلِ بِالوُجُوبِ بِتَرْكِ الصَّحَابِي لِلْمِعْلِ، فَفَالَ ﷺ: الْهَذَا الْحَدِيثُ حُجَّةٌ لِمَنْ قَالَ: سُجُودُ القُرْآنِ سُنَّةٌ، وَلَوْ كَانَ وَاحِبًا كَمَا زَعَمَ الكُوفِيُّونَ لَمْ يَتُرُكُ زَيْدٌ السَّجُودَ» (٢).
 لَمْ يَتُرُكُ زَيْدٌ السَّجُودَ» (٢).

د وَقَالَ ﴿ مُسْتَدِلًا لِلْحُكْمِ السَّابِقِ: ﴿ وَفِيمَا رُويَ عَنِ الصَّحَابَةِ مِنْ مَرْكِهِمُ السَّاجُودَ حُجَّةٌ لِمَنْ لَا يُوحِبُهُ ، لِأَنَّ الفَرْضَ لَا يَجُوزُ تَرْكُهُ ، وَكَانَ عُمَرُ ﴿ فَهَ مِنْ أَشَدَّ النَّاسِ نَعْلِيمًا لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (٢).

وَانْتَصَرَ لِلْقَوْلِ بِسُنِيَةِ قَصْرِ الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ بِفِعْلِ الصَّحَابِيِّ، فَقَالَ ﴿
 وَلَوْ كَانَ الْقَصْرُ فَرْضًا لَمْ يَخْفَ عَلَىٰ عُثْمَانَ ﴿
 وَلَوْ كَانَ الْقَصْرُ فَرْضًا لَمْ يَخْفَ عَلَىٰ عُثْمَانَ ﴿
 خَلْفَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ، وَلَا حَمَاعَةُ الصَّحَابَةِ ﴿

- وَيَبَنَ أَنَّ الحُجَّةَ فِيمَا فَهِمَهُ الصَّحَابِيُّ الَّذِي تَلَقَّىٰ الوَحْيِ عَنِ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ ﷺ : (وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا) لِأَنَّهَا فَهِمَتْ مِنَ النَّبِيِّ فَقَالَ ﷺ : (وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا) لِأَنَّهَا فَهِمَتْ مِنَ النَّبِيِّ فَقَالَ ﷺ وَلَكَ النَّهِيَ إِنَّمَا أَرَادَ بِهِ تَوْكَ مَا كَانَتِ الجَاهِلِيَّةُ تَقُولُهُ مِنَ الهُجْرِ، وَزُورِ الكَلَامِ، وَنِسْبَةِ الأَفْعَالِ إِلَى الدَّهْرِ، فَهِيَ إِذَا تَرَكَتُ ذَلِكَ وَأَبْدَلَتْ مِنْهُ الدَّعَاءَ الكَلَامِ، وَنِسْبَةِ الأَفْعَالِ إِلَىٰ الدَّهْرِ، فَهِيَ إِذَا تَرَكَتُ ذَلِكَ وَأَبْدَلَتْ مِنْهُ الدَّعَاءَ وَالتَّرَحُّمَ عَلَيْهِ كَانَ خَفِيفًا.

⁽١) (١٢٢/٤) من قسم التحقيق.

⁽٢) (١٠٩/٣) من قسم التحقيق.

⁽٢) (١١٢/٣) من قسم التحقيق.

⁽١) (١١٥/٣) من قسم التحقيق .

وَفِيهِ دَلِيلٌ أَنَّهُ بُحْنَاجُ فِي مَعْرِفَةِ الأَمْرِ إِلَىٰ تَلَفِّي الصَّحَابَةِ إِيَّاهُ، فَيَنْظَرُ كَيْفَ رَأُوهُ»(١).

رْ _ سَدُّ الذَّرَائِعِ:

مَنْعُ مُبَاشُرَةً وَاللَّهُ فِي سِبَاقِ السِّدُلَالِهِ لِلْمَالِكِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ الْقَائِلِينَ بِمَنْعِ مُبَاشُرَةً الْحَائِضِ مَا دُونَ السُّرَّةِ إِلَى الرُّحْبَةِ: «رَالحُجَّةُ لَهُمْ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مَمْنُوعًا مِنْهَا مَوْضِعُ الحَائِضِ مَا دُونَ السُّرَّةِ إِلَى الرُّحْبَةِ: «رَالحُجَّةُ لَهُمْ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مَمْنُوعًا مِنْهَا مَوْضِعُ الدَّمِ فَقَطْ لَمْ يَقُلُ لَهَا: (شُدِّي عَلَيكِ إِزَارَكِ) ، لِأَنَّهُ لَا يُخَافُ مِنْهُ ﷺ التَعَرَّضُ لِمَكَانِ الدَّمِ فَقَطْ لَمْ يَقُلُ لَهَا: (شُدِّي عَلَيكِ إِزَارَكِ) ، لِأَنَّهُ لَا يُخَافُ مِنْهُ عَلَيْكَ التَعَرَّضُ لِمَكَانِ الدَّمِ فَقَطْ لَمْ يَقُلُ لَهَا: (شُدِّي عَلَيكِ إِزَارَكِ) ، لِأَنَّهُ لَا يُخَافُ مِنْهُ عَلِيْكُ التَعَرَّضُ لِمَكَانِ الدَّمِ لَلهَ عَلَيكِ إِزْبَهُ مِنْ دَوَاعِيهِ.
الدَّمِ لَمَا كَانَ يَمْلِكُ إِرْبَهُ ، وَلَكِنَّةُ امْتَنَعَ مِمَّا فَارَبُ المَوْضِعَ الْمَمْنُوعَ لِأَنَّهُ مِنْ دَوَاعِيهِ.

وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّرِيعَةِ المَنْعُ مِنْ دَوَاعِي الشَّيْءِ الْمُحَرَّمِ لِغِلَظِهِ، مِنْ ذَلِكَ: الخِطْبَةُ فِي العِدَّةِ، وَنِكَاحُ المُحْرِمِ، وَتَطْبِيبُهُ، لِأَنَّ ذَلِكَ يَدْعُو إِلَىٰ شَهْوَةِ الْجِمَاعِ الْمُفْسِدِ لِلْحَجِّةَ (٢).

مُ وَفِي نَابِ صَلَاةِ النِّسَاءِ خَلْفَ الرِّجَالِ، قَالَ ﷺ: "وَفِي الحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَىٰ وُجُوبِ قَطْعِ الذَّرَائِعِ الدَّاعِبَةِ إِلَىٰ الفِئْنَةِ»(").

_ وَقَالَ ﴿ مُبَيِّنًا عِلَّهَ النَّهْيِ عَنِ النَّوْمِ قَبْلَ صَلَاةِ العِشَاءِ: ﴿ إِنَّمَا كُرِهَ النَّوْمُ قَبْلَ صَلَاةِ العِشَاءِ: ﴿ إِنَّمَا كُرِهَ النَّوْمُ وَقَتُهَا الْمُسْتَحَبُّ، وَرُبَّمَا فَاتَهُ وَقَتُهَا كُلُهُ ، فَمُنِعَ ذَلِكَ قَطْعًا لِلذَّرِيعَةِ ﴾ (١).

⁽١) (٢٣١/٣) من قسم التحقيق.

⁽٢) (٢ /٢٩٨ ـ ٢٩٩) من قسم التحقيق، وينظر تخريج الحديث عناك

⁽٢) (٢/ ١٥٠) من قسم التحقيق،

⁽٤) (٤/٨/٤) من قسم التحقيق.

ح ــ المُزَفُ:

اسْتَشْهَدَ المُصَنِّفُ عِلَى بِفَاعِدَةِ النُّرُفِ، وَتَعَيَّسِ الأَخْلِ بِهِ فِيمَا كَانَ مُخْتَاجًا إِلَىٰ تَمْيِيزٍ وَتَقْدِيرٍ، وَلَمْ يَرِدْ فِي تَمْيِيزِهِ أَوْ تَقْدِيرِهِ نَصَّ مِنَ الكِتَابِ، أَوِ السُّنَّةِ، أَوِ الإِجْمَاعِ، وَقَدِ اخْتَجُ يِهِ فِي مَوَاطِنَ، مِنْهَا:

- قَرْلُهُ هِنَهُ اللَّمَا التَّمَرُّقُ ؛ فَلَا حَدَّ لَهُ فِي الشَّرْعِ وَلَا فِي اللَّغَةِ ، وَإِنَّمَا المَرْجعُ فِي تَحْدِيدِهِ إِلَىٰ العُرْفِ وَالمَادَةِ ، كَالمَفْبُوضِ ، وَغَيْرٍ ذَلِكَ »(١).

وَفَصَّلَ فِيهِ عِنْدُ كَلَامِهِ عَنْ ضَابِطِ القَبْضِ فِي البَيْعِ، فَقَالَ ﷺ (وَالقَبْضُ فِي البَيْعِ، فَقَالَ ﷺ (وَالقَبْضُ فِي البَيْعِ، فَقَالَ ﷺ (وَالقَبْضُ فِي الْأَشْيَاءِ مُخْتَلِفٌ عَلَىٰ حَسَبِ اخْتِلَافِ المَقْبُوضِ ، وَالمَرْجِعُ فِي ذَلِكَ إِلَىٰ العُرْفِ وَالعَادَةِ» (").

- وَفِي تَتِمَّةِ حَدِيثِهِ عَنِ الْقَبْضِ قَالَ ﷺ: « . . . لِأَنَّ الْقَبْضَ فِي الْعَقَارِ وَالنَّخْلِ وَالشَّجَرِ النَّخْلِيَةُ وَالتَّسُلِيمُ ، اعْتِبَاراً بِحُكْمِ الْعَادَةِ فِيهِ ، فَكَذَلِكَ فِيمَا بُنْقَلُ وَيُحَوَّلُ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْعَبْضُ بِالنَّقْلِ والتَّحْوِيلِ اعْتِبَاراً بِالْعَادَةِ فِيهِ» (").

- وَاسْتَدَلَّ بِهِ ﷺ فِي تَخْدِيدِ ضَابِطِ إِخْيَاءِ الْمَوَاتِ؛ فَقَالَ: اللَّمَرْجِعُ فِي كَيْفِيَّةِ الإِخْيَاءِ وَصِفَتِهِ إِلَى العُرْفِ وَالعَادَةِ، فَبِكُلِّ مَا تَعَارَفَهُ النَّاسُ إِخْيَاءً مَلَكَ بِهِ، وَمَا لَا بَتَعَارَفُهُ النَّاسُ إِخْيَاءً لَا يَمْلِكُ بِهِ»(١).

⁽١) (١٠٨/٤) من قسم التحقيق،

⁽٢) (١١٥/٤) من قسم التحقيق.

⁽٣) (١١٦/٤) من قسم التحقيق،

⁽١) (٢١٧/٤) من قسم التحقيق،

وَنَقَلَ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ العُدَمّاءِ اغْتِتَارَ هَذَا الأَصْلِ فِيمَا أَطْلَقَهُ الشَّرْعُ، فَقَالَ هَذَا الأَصْلِ فِيمَا أَطْلَقَهُ الشَّرْعُ، فَقَالَ هَا وَرَدَ بِهِ الشَّرْعُ مُطْلَقًا فَالْمَرْجِعُ فِي تَحْدِيدِهِ إِلَىٰ الْعُرْفِ وَالْعَادَةِ كَالْهَبْضِ وَالتَّقَرُقِ وَالحِرْذِ» (١).
 العُرْفِ وَالْعَادَةِ كَالْقَبْضِ وَالتَّقَرُقِ وَالْحِرْذِ» (١).

- وَفِي خُكُم نَفَقَةِ الزَّوْجِ عَلَىٰ خَادِمِ الزَّوْجَةِ، قَالَ ﷺ الْأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ مِثْلُهَا مَخْدُوماً لِقِيَامِهَا بِخِدْمَةِ نَفْسِهَا لَمْ تَلْزَمْهُ نَفَقَةُ خَادِمِهَا، لِأَنَّهُ خَارِجٌ مِنْ جُمْلَةِ مِثْلُهُا مَحْدُوماً لِقِيَامِهَا بِخِدْمَةِ نَفْسِهَا لَمْ تَلْزَمْهُ نَفَقَةُ خَادِمِهَا، لِأَنَّهُ خَارِجٌ مِنْ جُمُلَةِ المَعْرُوفِ المَّأْمُورِ بِهِ فِي حَقِّهَا، وَالاعْتِبَارُ: الْعُرْفُ، فَذَوُوا الأَقْدَارِ يَخُدُمُهُمُ اللهُ عُيْرُهُمُ ، وَمَنِ انْخَفَصَ قَدْرُهُ خَدَمَ نَفْسَهُ اللهُ اللهُولِيُلّمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ا

* ثَانِياً: مَبَاحِثُ الأَلْفَاظِ وَدِثَالَاتِهَا:

جَاءَتْ أَحَادِيثُ السُّنَةِ النَّبُويَّةِ بِلِسَانِ عَرَبِيًّ مُبِينٍ، فَقَدْ نَعَثَ اللهُ تَعَالَىٰ نَبُهُ فِي فَقَدْ بِلَمَانِ قَوْمِهِ قَطْعًا لِلْعُدْرِ، وَإِمْعَانًا فِي الحُجَّةِ، وَأُوتِي ﷺ بِجَوَامِعِ الكَلْمِ؛ فَتَكَلَّمَ بِمَا كَانَتِ العَرَبُ تَعْهَدُهُ فِي كَلَامِهَا مِنَ الأَسَالِيبِ وَالأَلْفَاظِ وَالدَّلَالَتِ، وَلاَ يُمْكِنُ فَهُمْ كَلَامِهِ ﷺ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ لُغَةِ العَرَبِ وَأَسَالِيبِهِمْ فِي الخِطَابِ؛ سَوَاهُ وَلاَ يُمْكِنُ فَهُمْ كَلامِهِ ﷺ إلَّا بِمَعْرِفَةِ لُغَةِ العَرَبِ وَأَسَالِيبِهِمْ فِي الخِطَابِ؛ سَوَاهُ فِي المُفْرَدَاتِ أَوْ فِي النَّظُمِ وَالتَّرْكِيبِ، وَفِي هَذَا يَقُولُ الإِمَامُ الْمُطَلِيقُ النَّالِيقِيُ فِي المُفْرَدَاتِ أَوْ فِي النَّظْمِ وَالتَّرْكِيبِ، وَفِي هَذَا يَقُولُ الإِمَامُ الْمُطَّلِيقُ النَّالِيقِي المُفْرَدَاتِ أَوْ فِي النَّظْمِ وَالتَّرْكِيبِ، وَفِي هَذَا يَقُولُ الإِمَامُ الْمُطَلِيقُ النَّالِيقِي المُفْرَدَاتِ أَوْ فِي النَّظْمِ وَالتَّرْكِيبِ، وَفِي هَذَا يَقُولُ الإِمَامُ الْمُطَلِيقُ النَّالِيقِي وَلَا يُعْولُ الإِمَامُ الْمُطَلِيقُ النَّالِيقِي وَلَا يَقُولُ الإِمَامُ المُطَلِيقُ النَّالِيقِي وَكُثُونَ فِي المُفْرَدَاتِ أَوْ فِي النَّطْمِ وَالتَّرْكِيبِ، وَفِي هَذَا يَقُولُ الإِمَامُ الْمُطَلِيقُ النَّالِيقِي وَكُثُونَ فِي المُعْلِيقِ، وَتَعَرِّفُهُ مَا أَنْ إِلَيْهِ الللَّمِنَةُ السَّمَةُ السَّمِيهِ وَيَعَلَّ عَلَيْهِ الْمِعْمُ الْمُعُلِيمِ السَّالَةِ السَّمَةُ السَّمَةُ السَّمَةُ السَّمَةُ السَّمَةُ السَّمَةُ السَّمَةُ السَّمَةُ السَّمَةُ السَّمِي السَاعَةُ السَّمَةُ السَّمَةُ السَّمَةُ السَّمَةُ السَّمَةُ السَّمِي السَاعَةُ السَّمَ السَّمَ السَاعَةُ السَّمَاءُ السَّمَةُ السَّمَةُ السَّمَ السَاعَةُ السَّمَةُ السَّمَةُ السَّمَةُ السَّمَ السَاعَةُ السَاعَةُ السَّمَاءُ السَّمَ السَاعَةُ السَّمَ السَاعَةُ السَاعَةُ السَاعَةُ السَّمِ السَاعَةُ السَاعَةُ السَّمَا

⁽١) (٢١٨/٤) من قسم التحقيق،

⁽٢) (١١٩/٥) من قسم التحقيق

⁽٣) الرسالة للشافعي (ص: ٤٧).

وَهَذَا بُجَلِّي فِيمَةَ العِنَابَةِ بِمَبَاحِثِ الأَلْفَاظِ، وَفَائِدَةَ مَعْرِفَةٍ دِلَالَاتِهَا وَنَفَاوُتِهَا، فَهُوَ الْعَاصِمُ بَعْدَ اللهِ تَعَالَىٰ مِنْ زَيْعِ الفُهُومِ.

وَاتَسَمَ مَنْهُجُ الإِمَامِ قِوَامِ السُّنَةِ التَّيْمِيِّ ﴿ فِي هَذِهِ الفَضِيَّةِ بِدِقَةٍ بَالِغَةٍ ، وَكَانَتُ إِشَارَاتُهُ فِيهَا مُقْتَضَبَةً نَافِعَةً ، وَلَا غَرْوَ فِي ذَلِكَ ؛ فَقَدْ كَرَعَ ﴿ مِنْ مَنَاهِلِ وَكَانَتُ إِشَارَاتُهُ فِيهَا مُقْتَضَبَةً نَافِعَةً ، وَلَا غَرْوَ فِي ذَلِكَ ؛ فَقَدْ كَرَعَ ﴿ مِنْ مَنَاهِلِ العِلْمِ الزُّلَالَةِ ، وَاغْتَرَفَ مِنْ حِبَاضِهَا الرَّقْرَاقَةِ ، ثُمَّ صَدَرَ عَنْهَا بِعِلْمٍ جَمُّ نَثَرَهُ بَيْنَ العِلْمِ الزُّلَالَةِ ، وَاغْتَرَفَ مِنْ حِبَاضِهَا الرَّقْرَاقَةِ ، ثُمَّ صَدَرَ عَنْهَا بِعِلْمٍ جَمُّ نَثَوَهُ بَيْنَ فَنَا اللَّهُ مِنْ عَبَاضِها الرَّقْرَاقَةِ ، ثُمَّ صَدَرَ عَنْهَا بِعِلْمٍ جَمُّ نَثَوَهُ بَيْنَ فَيْهَا مُعْدَى مَنَاهِلِ مُنْ عَلَيْهِ اللّهُ مِنْ عِبَاضِها الرَّقْرَاقَةِ ، ثُمَّ صَدَرَ عَنْهَا بِعِلْمٍ جَمُّ نَثَوَهُ بَيْنَ مَنَاهِلِ اللّهُ مُنْ حِبِهِ لِأَحْدَامِعِ الصَّحِيحِ لِلْبُخَارِيِّ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ عَلَيْهِ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللللللللّهُ الللللللللللللّهُ الللللللّهُ اللللللّهُ ال

وَتَفْصِيلُ ذَلِكَ يَجِدُ بَيَانَه فِي الْمُثُلِ التَّالِيّةِ:

أ_العَامُّ وَالخَاصُّ:

تخصيصُ القُرْآنِ الكَرِيم بِالسُّنَّةِ النَّبُويَّةِ:

نصَّ المُصَنَّفُ ﴿ عَلَىٰ أَنَّ أَحَادِيثَ السُّنَّةِ النَّبُويَّةِ تُخَصِّصُ عُمُومَ القُرْآنِ الكَرِيمِ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ: «هَذِهِ الأَحَادِيثُ تَخْصُ قَوْلَةُ ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُهُ ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُهُ الكَرِيمِ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ: «هَذِهِ الأَحَادِيثُ تَخْصُ قَوْلَةُ ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُهُ الكَرِيمِ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ: ﴿ وَأَيْنَمَا تُولُوا وَجُوهَ كَنْ مَعْنَهُ فِي المَكْتُوبَاتِ ، وَأَنَّ قَوْلَةُ: ﴿ وَأَيْنَمَا تُولُوا فَوَلَهُ اللّهِ ﴾ (١) وَتُبَيِّنُ أَنَّ مَعْنَهُ فِي المَكْتُوبَاتِ ، وَأَنَّ قَوْلَةُ: ﴿ وَأَيْنَمَا تُولُوا فَوْلَهُ اللّهِ ﴾ (١) فِي النَّافِلَةِ عَلَىٰ الدَّابَةِ ﴾ (١).

* اللَّفْظُ الخَاصُّ يَقْضِي عَلَىٰ اللَّفْظِ العَامِّ:

قَالَ ﴿ اللَّهِ السُّمْلَ عَلِيٌّ بنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ عَنِ الجَمْعِ بَيْنَ الأَخْتَيْنِ بِمِلْكِ

⁽١) سررة البقرة، الآية (١٤٤) و(١٥٠)

⁽٢) سررة البقرة، الآية (١١٥).

⁽٢) (١٢١/٣) من قسم التحقيق •

التمِينِ، فَحَرَّمَ الْجَمْعَ بَيْنَهُمَا()، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ أَكْثَرُ الفُقَهَاءِ، وَلِأَنَ فَوْلَهُ: ﴿ وَأَن جَنْمَعُوا بَيْنَ ٱلْأَخْتَيْنِ ﴾ (١) أَخَصُّ فِي الْمَعْنَى، وَقَوْلُهُ: ﴿ أَوْ مَا مَلَكَنَ أَيْنَدُكُو ﴾ (٣) أَعَمُّ، فَقَصَوْا بِالأَخْصُ عَلَىٰ الأَعَمُّ ﴾ (١)

وَأَفَرَ الإِمَامَ الخَطَّابِيُّ عَلَىٰ اعْتِبَارِهِ هَذِهِ القَاعِدَةَ ، فَقَالَ: «قَالَ الخَطَّابِيُّ: فِيهِ وَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّ الحُصُوصَ وَالعُمُومَ إِذَا تَفَابَلَا كَانَ العَامُّ مُنَزَّلاً عَلَىٰ الخَاصُّ»(٥).

* حَمْلُ أَفْعَالِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى العُمُومِ حَتَّىٰ يَدُلَّ الدَّلِيلُ عَلَىٰ الخُصُوصِيَّةِ:

قَالَ ﷺ لَارِمَةٌ كَأَفُوالِهِ حَتَّىٰ يَأْتِيَ دَلِيلُ الخُصُوصِ»(٦).

* بَقَاءُ اللَّفْظِ العَامِّ عَلَىٰ عُمُومِهِ حَتَىٰ يَرِدَ مَا يُخَصَّصُهُ:

وَفِي دَلِكَ يَقُولُ هِلِهِ: ﴿وَالحُحَدَّةُ عَلَيْهِمْ لَ يَقْصِدُ الْحَنَفَيَّةَ لَ حَدِيثُ عُبَادَةَ الْحَدَةُ عَلَيْهِ الدَّلَالَةُ ﴾ (٧).

⁽١) أخرجه سعيد بن منصور في السنن (٢/١) ٤٤)، وابنُ أبي شَيَّة في المصنَّف (١٦٨/٤)، وابن عبد البر في الاستذكار (٤٨٨/٥) من طريقٍ مُوسَىٰ بن أَيُّوب، عن إياس بن عَامِرٍ عن علي به. ورجانُه ثِقَاتٌ

قال المحافظ ابن عبد المر- «هَدَا الحَدِيث رِخْلَةٌ ، لَوْ لَمْ يُصِب الرَّاجِلُ مِنْ أَقْضَى الْمَعْرِب إِلَى الْمَشْرِقَ إِلَىٰ مَكَّةَ عَبْرَهُ لَمَا خَابَتْ رِخْلَتُهِ » .

⁽٢) سورة النسام، الآية: (٢٣).

⁽٣) سورة التساد، الآية: (٣٠)،

⁽٤) (٤/٤٥٥ ـ ٥٥٥) من قسم التحقيق،

 ⁽a) (٤٩/٤) من قسم التحقيق.

⁽١) ينطر: (٣٨٤/٢) من قسم لتحقيق

⁽٧) (٧/ ٥٨٣) من قسم التحقيق،



العِبْرَةُ بِعُمُومِ اللَّفظِ لَا بِخُصُوصِ السَّبَبِ:

قَالَ ﴿ إِنْ عَلَىٰ الْخَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّ لِلْعَالِمِ أَنْ يَبُثَّ عِلْمَهُ فِي النَّاسِ ، لِأَنَّ اللهُ تَعَالَىٰ تَوَعَّدَ اللَّذِينَ يَكُتُمُونَ مَا نَزَّلَ اللهُ مِنَ الْبِيِّنَاتِ بِالعِقَابِ ، وَهَذِهِ الآيَةُ وَإِنْ كَانَتْ نَوَكَ لَيْ مَنْ عَلِمَ عِلْمٌ تَعَتَّدَ اللهُ الحِتَادَ كَانَتْ نَوَلَتْ فِي أَمْلِ الكِتَابِ ، فَقَدْ دَخَلَ فِيهَا كُلُّ مَنْ عَلِمَ عِلْمٌ تَعَتَّدَ اللهُ الحِتَادَ بِمَعْرِفَتِهِ *(١).

* تَخْصِيصُ اللَّفْظِ العَامِّ بِالغُرْفِ:

أَوْمَا الْمُصَنَّفُ وَهِ إِلَىٰ أَحَدِ الْمُخَصَّصَاتِ الْمُنْفَصِلَةِ، وَهُوَ العُرْفُ المُقَارِنُ لِلْخِطَابِ، وَقَدْ ذَكْرَهُ الْمُصَنِّف وَهِ عِنْدَ قَوْلِه تَعَالَىٰ: ﴿ وَيُحِلُ لَهُمُ الطَّيِبَتِ وَيُحَدِيمُ لِلْخِطَابِ، وَقَدْ ذَكْرَهُ الْمُصَنِّف وَهِ عِنْدَ قَوْلِه تَعَالَىٰ: ﴿ وَيُحِلُ لَهُمُ الطَّيْبَتِ وَالْخَبَاتِ وَالْفَرَانُ إِنِّهُ اللهُ وَالْمُعَلِيمُ مَنْ وَلَا اللّهُ وَلَا تَأْكُمُهُ وَلَا تَأْكُمُهُ وَلَا تَأْكُمُ وَلَا تَأْكُمُ وَلَا تَأْكُمُهُ وَلَا تَأْكُمُ وَلَا تَأْكُمُ وَلَا تَأْكُمُهُ وَلَا تَأْكُمُهُ وَلَا تَأْكُمُ وَلَالْمُ وَلَا تَأْكُمُ وَلَا تَأْتُلُو وَلَا تَأْكُمُ وَلَا تَأْكُمُ وَلَا تَأْكُمُ وَلَا تَأْتُ وَلَا تَأْتُونُ وَلَا تَأْتُلُو الْمُعَالِقُولُ وَلَا تَأْتُونُ وَلَا تَأْتُلُونُ وَلَا تَأْتُونُ وَلَا وَلَا تَأْتُلُونُ وَلَا تَأْتُلُونُ وَلَا تَأْتُونُ وَلَا تَأْتُلُونُ وَلَا تَأْتُونُ وَلَا تَأْتُونُ وَلَا تُعْلَالُونُ وَالْمُ وَلَا مُعْلِقُونُ وَالْمُولِ وَالْمُولُولُونُ وَلَا تَأْتُونُ و

يَقُولُ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا كَانَ مُسْتَطَابَ الأَكُلِ فِي التَّخْلِيلِ ، وَمُسْتَخْبَتُ الأَكُلِ فِي التَّخْلِيلِ ، وَمُسْتَخْبَتُ الأَكْلِ فِي التَّخْلِيلِ ، وَهَذَا هُوَ المُرَادُ إِذْ بَطَلَ مَا سِوَاهُ ، لِأَنَّهُمْ يَتَوَصَّنُونَ وَمُسْتَخْبَتُوهُ إِلَى العِلْمِ بِتَحْرِيهِهِ . وَبِمَا اسْتَخْبَتُوهُ إِلَى العِلْمِ بِتَحْرِيهِهِ .

رَإِدَا كَانَ هَذَا أَصْلاً ، وَصَارَ الْمُسْتَطَابُ حَلَالاً ، وَالْمُسْتَخْبَثُ حَرَامًا ، وَحَبَ

⁽١) (١٧٠/٢) من قسم التحقيق،

 ⁽٢) سورة الأعراف الآية (١٥٧).

أَنْ يُعْتَبَرَ فِيهِ العُرْفُ العَامُّ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِهِ عُرْفُ جَمِيعِ النَّاسِ فِي جَمِيعِ الأَرْضِ، لِأَنَّهُ خَاطَبَ بِهِ بَعْضَهُمْ فِي بَعْضِ الأَرْضِ، وَاخْتِيجَ إِلَىٰ مَعْرِفَةِ مَنْ الأَرْضِ، وَاخْتِيجَ إِلَىٰ مَعْرِفَةِ مَنْ الْأَرْضِ، وَاخْتِيجَ إِلَىٰ مَعْرِفَةِ مَنْ الْجُوطِبَ بِهِ مِنَ النَّاسِ، وَمَعْرِفَةِ مَا أُرِيدَ بِهِ مِنَ البِلَادِ، وَكَانَ أَحَقَّ النَّاسِ بِتَوَجَّهِ المُخْطَابِ إِلَيْهِمُ العَرَبُ، لِأَنَّهُمُ السَّائِلُونَ وَالْمُجَابُونَ، وَأَحَقُ الأَرْضِ بِهِ بِلَادُهُمْ، المِخْطَابِ إِلَيْهِمُ العَرْبُ، لِأَنَّهُمُ السَّائِلُونَ وَالْمُجَابُونَ، وَأَحَقُ الأَرْضِ بِهِ بِلَادُهُمْ، وَقَدْ بَنِخْتِلِفُونَ فِيمَا يَسْتَطِيبُونَ وَيَسْتَحْبِثُونَ بِالضَّرُورَةِ وَالاَحْتِيارِ، فَوَجَبَ أَنْ يُعْتَبَرَ فِيهِ عُرْفُ أَهْلِ الخَيْمِانِ ، فَوَجَبَ أَنْ يُعْتَبَرَ فِيهِ عُرْفُ أَهْلِ الخَيْمِانِ وَلَا أَلْ الضَّرُورَةِ مَا يَسْتَخْبِيُهُ أَهْلُ الاَخْتِيارِ ، فَوَجَبَ أَنْ يُعْتَبَرَ فِيهِ عُرْفُ أَهْلِ الضَّرُورَةِ مَا يَسْتَخْبِيقُهُ أَهْلُ الضَّرُورَةِ عُرُفٌ مَعْهُودٌ» (١٠).

وَفَدْ فَصَّلَ الْمُصَنَّفُ عَنَى بَعْضِ مَبَاحِثِ العُمُومِ وَالخُصُوصِ فِي أَوَّلِ كِتَابِ
النَّيْوعِ، وَذَكَرَ اخْتِلَافَ العُلَمَاءِ عَنَى عَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَحَلَ اللَّهُ ٱلْبَيْعَ ﴾ (١)،
وَأَظْهَرَ قُوَّةَ عَارِضَتِهِ وَمُشَارَكَتَهُ فِي عِلْمِ أُصُولِ الفِفْهِ، وَاعْتَمَدَ فِي ذَلِكَ طَرِيقَةَ اللَّفَ
وَالنَّشْرِ المُرَنَّبِ، فَذَكَرَ أَوَّلًا أَنَّ الآيَةَ تَحْتَمِلُ خَمْسَةً مَعَانٍ، فَذَكَرَهَا مُجْمَلَةً، ثُمَّ أَعَادَ تَفْصِيلَهَا وَاحِدًا تِلْوَ الآخِرِ، وَبَيْنَ وَجْهَ كُلِّ احْتِمَالٍ مِنْهَا.

⁽١) (١٣٠/٥) من قسم التحقيق،

⁽٢) سورة البقرة، الآية: (٢٧٥).

⁽٣) ينظر: (١٠/٤) من قسم التحقيق.

وَقَدْ سَبَقَ نَقْلُ كَلَامِهِ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ عِنْدَ الْحَدِيثِ عَنْ عُلُومٍ قِوَامِ السُّنَّةِ ﷺ نِي الفَصْلِ الأَوَّلِ، وَأَجْمَلْتُ مُمَّاكَ الْمَبَاحِثَ الأُصُولِيَّةَ الَّتِي تَضَمَّنَهَا كَلَامُهُ بِمَا يُغْنِي عَنْ تَكُرّارِهِ هُنَا(١١.

المُطْلَقُ وَالمُقَيَّدُ:

بَيِّنَ قِوَامُ السُّنَّةِ التَّيْمِيُّ أَنَّ اللَّفظَ المُطْلَقَ يُحْمَلُ عَلَى المُقَيِّدِ، يَقُولُ ١١٠٠ المَرْء بِيَدِه أَعْلَىٰ المَكَاسِبِ مُطْلَقٌ فِي الحَدِيثِ ، وَهُوَ مُقَيَّدٌ بِشَرْطِ لنَّصِيحَةِ ، بِدَلِيلِ مَا رُوِيَ: (حَيْرُ الكَسْبِ كَسْبُ يَدِ العَامِلِ إِذَا نَصَحَ) ١٥٠٠.

ج _ المُجْمَلُ وَالمُفَسَّرُ:

عَرَّفَ الْمُصَنَّفُ ١ اللَّهُ ظَ اللُّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى مَا لَوْ خُسِّنَا وَظَاهِرَهُ أَمْكَنَ التَّعْلِيقُ بِهِ. وَقِيلَ: الْمُحْمَلُ: مَا احْتَاحَ إِلَىٰ بَيَانٍ لِيُعْلَمَ بِهِ اللَّفْظُ»(٢).

- يَرَىٰ الْمُصَنِّفُ عِنْ أَنَّ اللَّفْظَ الْمُفَسَّرَ يَقْصِي عَلَىٰ الْمُحْمَل ، وَقَدْ أَشَارَ إِلَىٰ هَذُ الْأَصْلِ فِي مَعْرِضِ رَدِّهِ عَلَىٰ الْقَائِلِينَ بِعَدَم وُجُوبِ تَعْيِينِ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ ﷺ: ﴿وَقَوْلُهُ لِلَّذِي رَدَّهُ ثَلَاثًا: (اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ) هُوَ مُجْمَلٌ، وَحَدِيثُ عُبَدَةَ مُفَسَّرٌ، وَالمُفَسَّرُ قَاضٍ عَلَىٰ المُجْمَلِ، كَأَنَّهُ قَالَ: اقْرَأْ بِفَاتِحَةِ لَكِتَابِ الَّتِي قَدْ أُغلِمْتَ أَنَّهُ لَا صَلَاةً إِلَّا بِهَا ، فَهِيَ مَا تَهَسَّرَ مِنَ الغُرْآنِ»(١).

⁽۱) ينظر: (۲/۲۱۲ ـ ۲۲۵) من قسم الدراسة،

 ⁽۲) (۹۱/٤) من قسم التحقيق -

⁽٣) ينظر: (٦٢/٤) من قسم التحقيق،

 ⁽٤) بنظر: (١/٢٥) من قسم التحقيق.

- وَقَالَ أَيْضاً: ﴿ قَوْلُهُ: ﴿ كَمْبُ الْأَمَةِ ﴾ لَفُطُهُ مُجْمَلٌ غَيْرُ مُفَسَّرٍ ، وَإِنَّمَا نَهَىٰ عَنْ كَسْبِ الأَمَةِ إِذَا كَانَ مِنْ وَجْهِ لَا يَحِلُّ ، يَدُلُّ عَلَىٰ هَذَا مَا رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: ﴿ نَهَىٰ عَنْ كَسْبِ الأَمَةِ إِلَّا أَنَ يَكُونَ لَهَا عَمَلٌ وَاصِبٌ ، أَوْ كَسْبٌ يُعْرَفُ ﴾ (١٠).

وقَالَ فِي مَوْطِنٍ " الْقَلْفُظُ الخَبَرِ مُجْمَلٌ ، وَهُوَ مُفَسَّرٌ فِي غَيْرِهِ مِنَ الأَحَادِيثِ» (١٠).

د _ المَسْطُوقُ وَالمَفْهُومُ:

المُعَنَّفُ اللهُ صِحَّةَ الاحْتِحَاجِ بِمَفْهُومِ المُحَالَعَةِ وِفَاقًا لِجُمْهُورِ المُحَالَعَةِ وِفَاقًا لِجُمْهُورِ الأُصُوبِيِّينَ، يَقُولُ هِ الوَالضَّرْبُ النَّالِثُ: المُبَاشَرَةُ فِيمَا تَحْتَ الإِزَارِ، وَهُو مَا الأُصُوبِيِّينَ، يَقُولُ هِ الوَالضَّرْبُ النَّالِثُ: المُبَاشَرَةُ فِيمَا تَحْتَ الإِزَارِ، وَهُو مَا بَيْنَ السُّرَّةِ وَالرُّكْتِةِ، وَذَلِكَ حَرَامٌ بِدَلِيلِ الخَبَرِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ، لِأَنَّهُ لَمَّا أَذِنَ فِيمَا فَرْقَ الإِزَارِ، وَدَكَرَ أَنَّهُ بَحِنُ ، دَلَّ عَلَى أَنَّ مَا دُونَ الإِزَارِ لَا بَحِلُ » (٣).

٧ .. وَأَطْهَرَ ١ اعْتِدَادَهُ بِدَلَالَةِ هَذَا المَفْهُومِ فِي أُوَّلِ كِتَابِ لَبُيُوعٍ ، فَقَالَ:
١ وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ تَيْعِ الغَرَرِ ، فَدَلَّ عَلَىٰ جَوَازِ تَبْعِ مَا لَيْسَ بِغَرِرٍ ١ (١).

وَفِي كِتَابِ الطَّلَاقِ أَيْضًا، قَالَ ﷺ: ﴿ وَلَا يَحِلُّ نِكَاحُ الأَمَةِ الكِتَابِيَّةِ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ فِهَى مَّا مَلَكَتَ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَبَتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَاتِ ﴾ (٥)، فَدَلَّ عَلَىٰ أَنَّهَ لَا

⁽١) ينظر: (٤/١٥٧) من قسم التحميق.

⁽٧) ينظر: (٤/٤٦) من قسم التحقيق،

⁽٣) (٢٩٤/٢) من قسم التحقيق،

⁽٤) (٤/٤٥) من قسم التحقيق.

 ⁽a) سورة الساء؛ الآبه: (۲۵).



تَحِلُّ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنَاتِ ١٤ (١١).

٣ ـ وَانْتَصَرَ لِلْقَوْلِ بِقَتْلِ تَارِكِ الصَّلَاةِ اخْتِجَاجًا بِدِلَالَهِ الْمَفْهُومِ، فَقَالَ ﷺ:
 ١ وَفِي قَوْلِهِ: (لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي)، فِيهِ دَلَالَةٌ مِنْ طَرِيقِ الْمَفْهُومِ عَلَىٰ أَنَّ تَارِكَ الصَّلَاةِ مَقْتُولٌ ﴾ (١).
 الصَّلَاةِ مَقْتُولٌ ﴾ (١).

وَقَدْ مَقَلَ عَنِ الإِمَامِ الخَطَّائِيِّ ﴿ وَلِيلَ مَنِ اخْتَجَّ بِمَفْهُومِ الْمُخَالَفَةِ _ مَفْهُومِ الْمَخْدُمِ يِدَلِيلِ العَدَدِ _ فَقَالَ ﴿ فَا الحُكْمَ بِدَلِيلِ السَّبْعِينَ بِمَنْزِلَةِ الشَّرْطِ ، فَإِذَا جَاوَزَ هَذَا العَدَدَ ، الخِطَابِ وَمَفْهُومِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَ السَّبْعِينَ بِمَنْزِلَةِ الشَّرْطِ ، فَإِذَا جَاوَزَ هَذَا العَدَدَ ، كَانَ الحُكْمُ بِخِلَافِهِ ﴾ (٣).

وَقَالَ ﴿ فَي مُنَاسَبَةٍ أُخْرَىٰ: ﴿ اوَقَوْلُ ابْسِ مَسْعُودٍ ﴿ أَصْلٌ فِي الْقَوْلِ بِدَلِيلِ اللَّهِ الْمُوالِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُو

⁽١) (٩٥/٥) من قسم التحقيق

⁽٢) (٥٣٧/٤) من قسم التحقيق.

⁽٢) (٤/٢٧٥) من قسم التبحقيق،

⁽٤) (٢٠٧/٢) من قسم التحقيق.

⁽٥) سررة النشاه، الآية: (٢٩).

منهج المعث وموارده في كتابه وجواب انتقاده

عَدَاهُ مِنْ تَحْرِيمِ اللَّبْسِ بِالْبَاطِلِ، وَالشُّرْبِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ ١٠٠٠.

هــ الأَمْرُ وَالنَّهُيُّ:

اسْتَشْمَرَ الإمّامُ قِوَمُ السُّنَةِ ﴿ جُمْلَةٌ مِنَ القَوعِدِ الأُصُولِيَّةِ الْمُتَعَلَّقَةِ بِمَبْحَثِ الأَمْرِ وَالنَّهُي فِي اسْتِنْبَاطِ الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، وَفِيمَا يَلِي بَيَانٌ لِمَا اقْتَنَصْتُهُ مِنْ ذَلِكَ:

١ - الوُجُوبُ حُكُمٌ شَرْعِيٌّ يَحْنَاجُ إِثْبَاتُهُ إِلَى دِلَالَةِ شَرْعِيَّةِ:

تَعَدَّدَتِ الصِّيغُ الَّتِي عَبَّرَ بِهَا المُصَنَّفُ عَنْ عَذِهِ القَاعِدَةِ:

 إِنَّ وَقَالَ مَرَّةً: «الوُحُوبُ يُخْتَاحُ فِيهِ إِلَىٰ دِلَالَةٍ»: وَقَالْ ذَكَرَهَا فِي مَعْرِضِ الْتَصَارِهِ لِلْقَوْدِ بِاسْتِحْبَابِ الأَذَانِ، قَالَ ﴿ قَلْ اللَّذَانُ سُنَّةٌ ، وَقَوْلُهُ . (أَمَرَ بِلَالاً أَنْ يَشْفَعَ الأَذَانَ) لَيْسَ فِي ذَلِكَ إِيجَابُ الأَذَانِ ، إِنَّمَا هُوَ لِلشَّفْعِ وَالوِثْمِ ، وَالوُجُوبُ فِيهِ يَحْتَاجُ إِلَىٰ دَلَالَةٍ » (۱).

 فيه يَحْتَاجُ إِلَىٰ دَلَالَةٍ » (۱).

* وَقَالَ مَرَّةً: «الفَرَائِضُ لَا تَثْبُتُ إِلَّا بِيَقِينِ»، قَالَ ﴿ مُبَيِّناً عَدَمَ وُجُوبٍ

 ⁽۱) (۱۲/٤ – ۱۳) من قسم التحقيق.

⁽٢) (٤٩١/٢) من فسم التحقيق، ويُنْطَر التَّعليقُ الَّذي ذكرته هناك.

⁽٣) (٢/ ١٦/ ٥) من قسم التحقيق.

-100 0

الغُسْلِ عَلَىٰ الْمُسْتَخَاصَةِ عِنْدَ شَرْجِهِ حَدِبِثَ أُمَّ حَبِينَةً ﴿ وَفِيهِ: (فَكَانَتْ تَغْتَسِلُ لِكُلُّ صَلَاةٍ) * قَرَابِجَابُ الغُسُلِ عَلَيْهَا إِيحَابُ فَرْضٍ، وَالفَرْضُ لَا يَثْبُتُ إِلَّا بِيَقِينِ ا () .

٢ ـ الأَمْرُ يَقْتَضِي الوُجُوب، وَلَا بُصْرَفُ إِلَىٰ الإِسْتِخْبَ إِلَّا بِقَرِنَةِ مُغْبَرَةِ:
 اسْتَغْمَلَ الْمُصَنَّفُ عِنْ هَذِهِ القَاعِدَةَ فِي مُنَاسَبَاتٍ كَثِيرَةٍ، فَمِنْ ذَلِكَ:

عَدْ قَالَ عَلَىٰ فِي مَقَامِ الاحْتِجَاجِ لِلْقَوْل بِوُجُوبِ النَّشَهَٰدِ الأَخِيرِ فِي الصَّلَاةِ: اوَقَالَ الشَّافِعِيُّ، وَأَحْمَدُ: هُوَ فَرْضٌ، وَاحْتَجَّ الشَّافِعِيُّ بِقَوْلِهِ: (فَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْبَقُلْ: التَّحِيَّاتُ نَهِ...)، وَأَمْرُهُ عَلَىٰ الوُجُوبُ الْأَنْ.

قَالَ ﷺ: ﴿ وَالْمُرَادُ بِقَرْلِهِ (أَذَنَا وَأَقِيمَا) [أَرَادَ الفَضْلَ] بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: (أَذَنَا) ، وَالوَاحِدُ يُخْزِئُ. وَأَحَادِيثُ هَذَا البَابِ مَحْمُولَةٌ عِنْذَ العُلَمَاءِ عَلَىٰ الاسْتِحبَابِ ۗ (*).

 « وَفَالَ عَنِي فِي بَيَانِ حُكْمِ الاغْتِسَالِ يَوْمَ الجُمُعَةِ: «رَفِي قَوْلِهِ: (أَمَّا الغُسْلُ ، وَأَنْ مَلُهُ أَنَّهُ وَاجِبٌ) قِيلَ: يَعْنِي وُحُوبَ سُنَةٍ ، وَقَدْ تَأْتِي لَفَطَةُ الوُجُوبِ لِغَيْرِ الفَرْضِ ، كَمَّا رُوِيَ: (الوِثْرُ رَاجِبٌ) » (1) .

 كَمَا رُويَ: (الوِثْرُ رَاجِبٌ) » (1) .

﴿ وَأَرْمَا إِلَىٰ إِعْمَالِهِ هَذِهِ الْقَاعِدَةَ عِنْدَ الْحَتِيَارِهِ الْقَوْلَ بِاسْتِحْبَابِ إِقَامَةِ الصَّفَّ عِنْدَ الْحَتِيَارِهِ الْقَوْلَ بِاسْتِحْبَابِ إِقَامَةِ الصَّفَّ عِنْدَ الْحَتِيَارِهِ الْقَوْلَ بِاسْتِحْبَابِ إِقَامَةِ الصَّفَّ عَلَىٰ السَّلَاةِ) وَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّ دَلِكَ لَيْسَ عِي الصَّلَاةِ) دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّ دَلِكَ لَيْسَ
 عي الصَّلَاةِ ، فَقَالَ هِنِهِ: «قَوْلُهُ: (مِن حُسْنِ الصَّلَاةِ) دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّ دَلِكَ لَيْسَ

⁽١) (٣٢٥/٣) من قسم التحقيق -

⁽٢) (١٣١/٢) من قسم التحقيق.

⁽٢) (١٢/٢) من قسم التحقيق.

⁽١/٢) من قسم التحقيق.

بِفَرْضٍ ، لِأَنَّ حُسْنَ الشِّيءِ زِيَادَةٌ عَلَىٰ تَمَامِهِ ، وَذَلِكَ زِيَادَةٌ عَلَىٰ الوُّجُوبِ»(١).

٣ ـ صَرْفُ الأَمْرِ عَنْ ظَاهِرِهِ لِخُرُوحِهِ مَخْرَجَ الْخَبَرِ؛

أَعْمَلَ الْمُصَنِّفُ عَلَى القَاعِدَةَ عِنْدَ بَيَانِ اخْتِلَافِ لَفُقَهَا عِي حُكُم إِجْبَارِ الْعَمَّلُ الْمُصَنِّفُ عَلَى إِرْضَاعِ وَلَدِهَا، وَدَكَرَ حُجَجَهُمْ فِي الْمَسْأَلَةِ، وَمَاقَشَهَا، فَفَالَ عِلَيْ: الْوَالِدَةِ عَلَى إِرْضَاعِ وَلَدِهَا، وَدَكَرَ حُجَجَهُمْ فِي الْمَسْأَلَةِ، وَمَاقَشَهَا، فَفَالَ عِلَيْ: ﴿ وَلَا لَهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ الللَّاللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللللَّ

وَدَلِيلُ اشَّالِعِيِّ فَوْلُهُ: ﴿ وَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُو فَاتُوهُنَّ أَخُورَهْنَ ﴾ (*) ، وَذَلِكَ مِنْ أَلْمَاظِ التَّخْيِيرِ ، فَسَقَطَ الإِجْبَارُ ، وَمَا اسْتَدَلُّوا بِهِ مِنَ الآيَةِ مَحْمُولٌ عَلَىٰ الإِخْبِيَارِ لِخُرُوجِهِ مَخْرَجَ لَخَترِ دُونَ الأَمْرِ ﴾ (1).

إِلَّا أَنْ تَصْرِفَهُ قَرِينَةٌ مُعْتَيَرَةٌ: النَّهٰيُ عَنِ الشَّيْءِ يُحْمَلُ عَلَى التَّحْرِيمِ ، إِلَّا أَنْ تَصْرِفَهُ قَرِينَةٌ مُعْتَيَرَةٌ:

أَوْرَدَ الْمُصَنِّفُ عِلَيْهِ هَذِهِ القَاعِدَةَ عِنْدَ كَلَامِهِ عَنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: (آلا يُصَلِّي أَحَدُكُمْ فِي النَّوْبِ الوَاحِدِ لَيْسَ عَلَىٰ عَاتِقِهِ شَيْءٌ).

قَالَ ﷺ: «هَذَا نَهْيُ اسْتِحْنَابِ لَا إِيحَابٍ ، وَبَيَانُ جَوَازِ الصَّلَاةِ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ عَلَىٰ عَانِقِهِ في البَابِ الَّذِي بَعْدَهُ فِي حَدِيثِ جَابِرِ »(٥).

⁽١) (١٦/٢ه ـ ٥٦٧) من قسم التحقيق.

⁽٢) سورة البقرة، الأبة: (٢٣٣).

⁽٣) سورة الطلاق، الآية (٠٦).

⁽٤) ينظر: (٩/٦٦) من قسم التحقيق.

⁽٥) ينظر: (٣٦١/٢) من قسم النحقيق.

ه _ بَيَانُهُ أَنَّ النَّهُيَ مِنْهُ ﷺ عَلَىٰ دَرْجَاتٍ:

قَالَ ﴿ فَهُ فِي مَقَامٍ كَلَامِهِ عَنْ حُكْمِ اتَّبَاعِ النِّسَاءِ لِلْجَنَائِرِ: (احْتَجَّ مَنْ كَرِهَ ذَلِكَ وَمَنْ أَجَازَهُ بِحَدِيثِ أُمَّ عَطِيَّةَ ، وَالحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ النَّهْيَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ يَدُلُّ عَلَىٰ دَرَجَاتٍ: فَمِنْهُ نَهْيُ تَحْرِيمٍ، وَنَهْيُ تَنْزِيهِ، وَنَهْيُ كَرَاهَةٍ ﴾ (١).

٦ - النَّهُيُّ العَائِدُ إِلَىٰ أَمْرٍ خَارِجٍ عَنْ ذَاتِ العَقْدِ لَا يَفْتَضِي فَسَادَ المَنْهِيِّ عَنْهُ:

قَالَ ﴿ لَنَهُ مُنِينَا صِحَّةَ عَقْدِ النَبْعِ وَإِنْ وَفَعَ عَلَىٰ الْمُشْتَرِي نَجْشُ الْوَصُورَةُ النَّاسَ بِدَلِكَ ، النَّجْشِ اللَّهُ يَزِيدَ الرَّجُلُ فِي ثَمَرِ الشَّيْءِ وَهُوَ لَا يُرِيدُ شِراءَهُ ، لِيَغُرَّ النَّاسَ بِدَلِكَ ، فَهَذَا لَا يَجُوزُ لِأَنَّ فِيهِ غَرَراً ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُفْسِدُ الْبَيْعَ ، لِأَنَّ الْمَنْعَ مِنْهُ لَيْسَ لِمَعْنَى فِي الْمَعْقُودِ عَلَيْهِ ، فَصَارَ كَالنَّهْي عَنِ النَّعِ فِي وَقْتِ النَّذَاءِ يَوْمَ الحُمُّعَةِ ﴾ (1).

وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ طَوِيلَةُ الذُّيُولِ، تَنَاوَلَها العُلَمَاءُ بِالرَّفْعِ وَالخَفْضِ، وَأَفْرُدَهَا بَعْضُهُمْ بِتَوْلِيفٍ مُسْتَقِلِّ كَمَا فَعَلَ الحَافِظُ العَلَائِيُّ (ت: ٧٦١هـ) فِي كِتَابٍ أَسْمَاهُ: اتَحْقِيقُ المُرَادِ فِي أَنَّ النَّهْيَ يَقْتَضِي الفَسَادَ» (٣٠٠.

٧ - الإشارَةُ إِلَىٰ نَفْرِبِقِ الحَنَفِيَّةِ بَيْنَ الفَرْضِ وَالْوَاجِبِ:

يُفَرِّقُ عُدَمَاءُ الحَنَفِيَّةِ بَيْنَ الفَرْضِ وَالوَاجِبِ خِلَافًا لِجُمْهُورِ الأُصُولِيِّينَ؟ فَالوَاجِبُ عِنْدَهُمْ: مَا تَبَتَ بِدَلِيلٍ ظَنَّيٍ كَالقِيَاسِ، وَخَبَرِ الْوَاحِدِ.

⁽١) (٢٣٤/٣) من قسم التحقيق-

⁽٢) (١١٩/٤) من قسم التحقيق.

⁽٣) حَقَّقَهُ الدُّكتور إبراهيم بن محمَّد سلقيتي، وأصْدَرُنَّهُ دارُ الهِكُر، سُورِيا، سنة ٢٠١٤ه،

وَالْفَرْضُ أَعْلَىٰ مِنْهُ ، لِأَنَّهُ ثَبَتَ بِدَلِيلٍ قَطْمِيٌّ كَنَصِّ القُرْآنِ وَالسُّنَّةِ المُتَوَاتِرَةِ (١).

قَالَ قِوَامُ السُّنَّةِ مِثْنِهِ فِي مَعْرِضِ دِكْرِهِ اخْتِلَافَ الفُقَهَاءِ فِي خُكْمِ زَكَاةِ الفِطْرِ: ﴿ وَقَالَ أَبُو حَنِيمَةَ : هِيَ وَاحِبَةٌ لَبْسَتْ بِفَرِيضَةٍ ، وَبَنَاهُ حَلَىٰ أَصْلِهِ فِي أَنَّ الفَرْضَ أَعْلَىٰ مِنَ الوَاجِبِ ﴾ (١).

ثَالِثاً: التُّعَارُضُ وَالتَّرْجِيحُ:

مِنَ الْمَقْطُوعِ بِهِ أَنَّ الأَدِلَةُ الشَّرْعِيَّةَ مُنْفَاوِنَةٌ فِيمَا بَيْنَهَا مِنْ حَبْثُ القُوَّةُ وَالْمَرْتَبَةُ ، وَلِدَلِكَ كَانَ لِزَامًا عَلَىٰ كُلِّ مُختَهِدٍ أَنْ يَكُونَ عَلَىٰ دِرَايَةٍ بِعَرَايِبِ الأَدِلَّةِ وَالْمَرْجُوحَ عَلَىٰ وَتُوْيِهَا ، فَلَا يُقَدِّمُ عَلَىٰ تَرْجِيحِ الضَّعِيفِ عَلَىٰ الْقَوِيِّ ، وَلَا يُفَضَّلُ الْمَرْجُوحَ عَلَىٰ وَتُوَيِّهَا ، فَلَا يُفَضَّلُ الْمَرْجُوحَ عَلَىٰ الرَّاجِحِ ، لَكِنَّ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ عَرِيَزَةُ الْمَنَالِ ، وَاسِعَةُ لأَكْنَافِ ، مُتَعَدِّدَةُ الأَطْرَافِ ، لاَ يَكُودُ يُجِيطُ بِهَا إِلَّا مَنْ آتَاهُ اللهُ بَسُطَةً فِي الْمِلْمِ وَالْمَهُم .

وَتَبُلَ أَنْ يَغْمِدَ الْمُحْتَهِدُ إِلَىٰ التَّرْحِيحِ وَالْمُفَاضَلَةِ بَيْنَ الأَدِلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ يَجِبُ عَلَيْهِ اسْتِفْرَاغُ جُهْدِهِ فِي الجَمْعِ وَالتَّأْلِيفِ بَيْنَهَا ، إِذْ هِيَ وَللهِ الحَمْدُ مُتَوَافِقَةٌ ، يُصَدِّقُ بَعْصُهَا بَعْضًا ، وَيَشْهَدُ بَعْصُهَا لِبَعْضِ.

 ⁽١) ينطر في تفصيل دلك. العُصُول في الأصُول للجَصَّاص (٢٣٦/٣)، تقويم الأدلة لمدَّبوسي (ص:
 ٧٧)، وأصول السرخسي (١١١/١ ـ ١١٢).

وجُمهورُ العُلماءِ لا يَرَوْن فرُقًا بينَ الوَاحِب والقَرْص _ وهُو لصَّحيحُ ، ينظر: لمستصفى للعرائي (١٢٨/١) وشرح الكوكب المنير لابن النجار الحنبني (٣٥٢/١) وشرح الكوكب المنير لابن النجار الحنبني (٣٥٢/١) وقواطع لأدله للسمعاني (١٣١/١).

⁽٢) (٤٠٣/٣) من قسم التحقيق،

0

وَمِنْ هُمُنَا كَانَتْ عِنَابَةُ العُلَمَاءِ مِنَ الْمُحَدَّثِينَ وَالأَصُولِيِّينَ وَالْفُقَهَاءِ بِمَبْحَثِ التَّمَارُضِ وَالتَّوْجِيحِ، دَبَّا عَنِ الأَدِلَّةِ كُلِّهَا، وَلُزُومًا لِلْمَنْهَجِ الأَمْثَلِ لِلاهْتِدَاء بِهَا.

قَالَ شَيْخُ الإِسْلَامِ اللَّ تَيْمِيَّةَ رَهِ فِي دِكْرِهِ لِلْأَسْبَابِ الَّتِي أَوْجَبَتِ الالْحَيْلَافَ
بَيْنَ العُلَمَاءِ: ﴿ السَّبَبُ الثَّامِنُ: اعْتِقَادُهُ أَنَّ تِلْكَ الدَّلَالَةَ قَدْ عَارَضَهَا مَا دَلَّ عَلَىٰ أَنَّهَا
لَيْسَتْ مُرادَةً . . . وُهُو بَابٌ وَاسِعٌ أَيْضًا ؛ فَإِنَّ تَعَارُصَ دَلَالَاتِ الْأَقْوَال ، وَنَرْجِيحَ
بَعْضِهَا عَلَىٰ بَعْضِ بَحْرٌ خِضَمُ ﴿ (١) .

فَمِمًا يُعِينُ الْمُسْتَدِلَ فِي الْوُصُولِ إِلَى الْحَقِّ وَالصَّوَابِ بَعْدَ تَوْفِيقِ اللهِ وَعَوْنِهِ أَنْ يَعْرِفَ مَرَاتِبَ هَذِهِ الأَدِلَّةِ ، وَيُعْطِيَ كُلَّ دَلِيلِ مَنْزِلْتَهُ ، وَكُلَّ حُجَّةٍ مَكَانَتَهَا ، وَيُقَدِّمَ تَوِيَّهَا عَلَىٰ صَعِيفِهَا ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ : نَسَتَّىٰ لَهُ أَنْ يَسْنَشِطَ الْحُكْمَ عَنْ بَصِيرَةِ ، وَيَسِيرَ عَلَىٰ هُدًىٰ وَصَوَابٍ ، فَلا تَزِلَّ فَدَمُهُ ، وَيَقِلُ عِنْدَهُ نِسْبَةُ الْخَطَأِ وَالْعِنَارِ (1)

وَعُرِفَ إِمَامُنَا قِوَامُ السُّنَةِ النَّيْمِيُّ ﷺ بِالشُّفُوفِ فِي هَذَا الْمَبْحَثِ الدَّقِيقِ، وَأَبَانَ بِيهِ عَنْ فُوَةٍ عَارِصَتِهِ الأُصُولِيَّةِ، وَفِيمَا سَأَذْكُرُهُ مِنَ الأَمْئِلَةِ خَيْرُ شَاهِدٍ عَلَىٰ هَذَا، فَمِنْ ذَلِكَ:

ا- إِشَارَتُهُ إِلَى أَنَّ الجَمْعَ مُقَدَّمٌ عَلَى التَّرْجِيحِ :

أَوْمَأَ الْمُصَنِّفُ هِنَهُ إِلَى أَنَّ الجَمْعَ يُقَدَّمُ عَلَىٰ التَّرْجِيحِ ، لِأَنَّ فِيهِ إِعْمَالاً لِلأَدِلَّةِ كُلُّهَا دُونَ إِمْمَالِ بَعْضِهَا ، وَقَدْ تَطَرَّقَ إِلَىٰ هَذِهِ القَاعِدَةِ فِي مُنَاسَبَاتٍ ، مِنْهَا:

⁽١) وفع الملام عن الأثمة الأعلام (ص: ٣٠).

 ⁽۲) أدلة التشريع المتعارضة ، بدران أبو العينين ص١٧٠

الأُولَى: عِنْدَ شَرْحِهِ لِحَدِيثِ عَائِشَة عَلَيْهِ: (ثُمَّ يَنَامُ قَبَلَ أَنْ يَمَسَّ مَاءً).

قَالَ ﴿ اللَّهِ عَلَى مِحَّةِ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ اللَّهُ عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ اللَّهُ عَلَى عَمَرَ وَعَائِشَةً ﴿ اللَّهُ عَلَىٰ هَذَا التَّأْوِيلِ لَا تَتَضَادَ الأَخْبَارُ ٣ (١) اللُّهُ عَلَىٰ عَمَرَ وَعَائِشَةً ﴿ اللَّهُ عَلَىٰ هَذَا التَّأْوِيلِ لَا تَتَضَادَ الأَخْبَارُ ٣ (١)

الثَّانِيَةُ: قَالَ قِوَامُ السُّنَّةِ ﴿ اقَالَ بَعْضُ العُلَمَاءِ: يَخْمَمِلُ أَنْ يَكُونَ ﷺ دَخَلَ البَيْتَ مَرَّدَيْنِ: فَمَرَّةً صَلَّىٰ فِيهِ ، وَمَرَّةً دَعَا وَلَمْ يُصَلِّ ، فَلَمْ تَتَضَادً الأَخْمَارُ ١٠٠٠. البَيْتَ مَرَّدَيْنِ: فَمَرَّةً صَلَّىٰ فِيهِ ، وَمَرَّةً دَعَا وَلَمْ يُصَلِّ ، فَلَمْ تَتَضَادً الأَخْمَارُ ١٠٠٠.

النَّالِئَةُ: قَالَ ﷺ: ﴿ وَقِيلَ: الَّذِي تَأْتَلِفُ عَلَيْهِ هَذِهِ الأَحَادِيثُ وَيَنْفِي التَّعَارُضَ عَنْهَا مَا رَوَىٰ أَبُو هُرَيْرَةَ وَعَائِشَةُ ﷺ ..» (٣).

ب _ تَرْجِيحُ مَا وَافَقَ عَمَلَ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ:

ذَكَرُ الإِمَامُ قِوَامُ السُّنَةِ هَذَا الوَجْهَ لَمَّا تَكَلَّمَ عَنِ اخْتِلَافِ الفُقَهَاءِ فِي وُجُوبِ الوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ ، فَنَقَلَ عَنْ أَيْمَةِ العِلْمِ اعْتِمَادَهُمْ هَذَا الوَجْهَ مِنْ وُجُوهِ الوَّضُوءِ مِنْ أَكُلِ الوَّضُوءِ مِنْ أَكُلِ التَّرْجِيحِ ، فَقَالَ هِنِ الدَّهَبَ قَوْمٌ مِنْ قُدْمَاءِ السَّلَفِ إِلَى إِيجَابِ الوُضُوءِ مِنْ أَكُلِ التَّرْجِيحِ ، فَقَالَ هِنْ قَالَ ذَلِكَ : أَبُو بَكُمٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٍّ هِنْ ، وَهُو قَوْلُ مَا غَيْرَتِ النَّارُ ، وَمِمَّنْ قَالَ ذَلِكَ : أَبُو بَكُمٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٍّ هِنْ ، وَهُو قَوْلُ اللهِ عَمَّاتُ مِنْ الْأَيْمَةِ . . وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ : «سَمِعْتُ خَالِدًا الحَذَّاءَ يَقُولُ : (كَانُوا يَرُونَ أَنَّ النَّاسِخَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ وَهِنَيْ مَا كَانَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ هِنَا) . .

وَرُوِيَ عَنْ مَالِكِ: (إِذَا حَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثَانِ مُخْتَلِفَانِ ، وَبَلَغَنَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ﷺ عَمِلَا بِأَحَدِ الْحَدِيثَيْنِ وَتَرَكَا الآخَرَ ، كَانَ ذَلِكَ دِلَالَةً عَلَىٰ أَنَّ الحَقَّ

⁽١) (٢٨٢/٢) من قسم التحقيق.

⁽٢) ينظر: (٣٨١/٢) من قسم التحقيق.

⁽٣) ينظر: (١٤٨/٣) من قسم التحقيق.

400

فِيعًا عَمِلًا بِهِ) ١١٠٠٠.

ج . التَّرْجِيحُ بِكَثْرَةِ العَدَدِ:

تَعَرَّضَ المُصَنِّفُ ﴿ إِلَىٰ هَذَا الوَجْهِ مِنْ رُجُوهِ التَّرْجِيحِ عِنْدَ كَلَامِهِ عَلَىٰ يَصَّةِ عِنْقِ السَّوْمِينَ المُعَنِّمَ عَلَىٰ مَسْأَلَةٍ فِقْهِيَّةٍ احْتَلَفَ فِيهَا الْمُفَهَاءُ ﴿ فَالَى ، وَهِيَ : إِذَا أَعْنِهَ اللَّهُ فَا أَعْنِهَا الْمُفَهَاءُ ﴿ وَهِيَ : إِذَا أَعْنِهَ اللَّهُ أَنْ مَا خَيَارُ فَسْخِ النَّكَاحِ ؟ أَعْنِهَ لَهَا خِيَارُ فَسْخِ النَّكَاحِ ؟

فَذَكَرَ ﷺ أَقْوَالَ الفُقَهَاءِ فِي الْمَسْأَلَةِ، وَدَكَرَ أَدِلَةً كُلَّ، وَبَيْنَ أَنَّ سَبَبَ الاخْتِلَافِ نَعَارُضُ الرَّوَابَاتِ عَنْ عَائِشَةً ﷺ فِي حَالِ مُغِيثٍ زَوْجٍ بَرِيرَةً ﷺ لَمَّا خَيْرَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ

قَالَ ﷺ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنِيفَةً وَصَاحِبَاهُ اللَّهِ الْخِيَرُ ، السِّدُلَالَا بِرِوَايَةِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَشُودِ عَنْ عَائِشَةً قَالَتْ : (خَيَّرَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ بَرِيرَةَ ، وَكَانَ زَوْجُهَا حُرَّا) ، وَلِأَنَّ اللَّهِ ﷺ فَالْحَتَارِي) ، جَعَلَ اخْتِبَارَهَا أَنَهَا مَلَكَتْ السِّيّ ﷺ قَالَ لِبَرِيرَةَ : (مَلَكُتِ بُصْعَكِ فَاخْتَارِي) ، جَعَلَ اخْتِبَارَهَا أَنَهَا مَلَكَتْ بُضْعَهَا ، وَهَذِهِ العِلَّةُ مَوْجُودَةً إِذَا أُعْتِقَتْ تَحْتَ حُرِّ ، كُوجُودِهَا إِذَا أُعْتِقَتْ تَحْتَ عَبْدٍ . كُوجُودِهَا إِذَا أُعْتِقَتْ تَحْتَ عَبْدٍ .

وَدَلِيلُ الشَّافِعِيِّ: مَا رَوَاهُ عُرْوَهُ وَالْفَاسِمُ عَنْ عَائِشَةَ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَيْرَ بَرِبرَةَ، وَكَانَ زَوْجُهَا عَبْدًا)، وَالحُكْمُ إِذَا نُقِلَ مَعَ السَّبَبِ، تَعَنَّقَ الحُكْمُ بِذَلِكَ السَّبِ، كَمَا إِذَا نُقِلَ الحُكْمُ مَعَ عِلَّةٍ، تَعَلَّقَ بِتِلْكَ العِلَّةِ.

فَإِنْ قِيلَ: فَقَدْ رَوَىٰ الأَسْوَدُ عَنْ عَائِشَهَ ﷺ: (أَنَّه كَانَ حُرُّا) فَنَعَارَضَتِ الرُّوَايَتَانِ فِي النَّقْلِ، فَكَانَتْ رِوَايَةُ الحُرِّيَةِ أَثْبَتَ فِي الحُكْمِ، أَلَا تَرَىٰ لَوْ شَهِدَ

⁽١) ينظر: (٢١٨/٢ ـ ٢١٩) من قسم التحقيق -

وَقَدْ أَجَابَ بِنَحْوٍ مِنْ هَذَا فِي شَرْحِه عَلَى صَحِيحٍ مُسْلِمٍ، فَقَالَ ﷺ ، فَقَالَ ﷺ ، وَوَئَى الْمَا الْعِرَاقِ أَنَّهُ كَانَ حُرًّا، وَرَوَى الْمَلُ الْعِرَاقِ أَنَّهُ كَانَ حُرًّا، وَرَوَى الْمَلُ الْعِرَاقِ أَنَّهُ كَانَ حُرًّا، وَرَوَى أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنَّهُ كَانَ حُرًّا، وَرَوَى أَهْلُ الْحِبَاذِ أَنَّةً كَانَ عَبْدًا، فَإِنْ صَحَّتِ الرَّوَايَتَانِ تَعَارَضَتَا وَسَفَطَتَا، وَانْفَرَدَ الحُكُمُ الْمَالُ الْحِبَاذِ أَنَّهُ كَانَ عَبْدًا» (*). لِحَدِيثِ ابنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّهُ كَانَ عَبْدًا» (*).

مِثَالٌ ثَانٍ: قَالَ ﷺ أَنَّهُ أَشَارَ فِي طُرُقِ مُتَوَاتِرَةٍ عَنِ السَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ أَشَارَ فِي الصَّلَاةِ إِشَارَةً مَفْهُومَةً ، فَهُوَ أَوْلَىٰ مِنْ حَدِيثِ أَبِي غَطَفَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً»(٣).

د _ التَّرْجِيحُ بِحَالِ الرَّاوِي القَرِيبِ الأَخَصُّ بِشَيْخِهِ عَلَىٰ البَعِيدِ عَنْهُ:

قَالَ ﴿ فِي تَنِمَّةِ كَلَامِهِ عَنِ المَسْأَلَةِ السَّابِقَةِ فِي قِصَّةِ بَرِيرَةَ: ١٠٠٠ وَلِأَنَّ عُرُوةَ أَخَصُّ بِعَائِشَةَ مِنَ الأَسْوَدِ، لِأَنَّهُ ابْنُ أُخْتِهَا، وَكَذَلِكَ القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ هُوَ عُرُوةَ أَخَصُّ بِعَائِشَةَ مِنَ الأَسْوَدِ، لِأَنَّهُ ابْنُ أُخْتِهَا، وَكَذَلِكَ القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ هُوَ بُنْ أَخْتِهَا، وَكَذَلِكَ القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ هُو بُنْ أَخِبِهَا، فَهُمْ مِمَّنْ يَسْتَمِعُونَ كَلَامَهَا مُشَاهَدَةً مِنْ غَيْرٍ حِجَابٍ، وَالأَسْوَدُ لَا يَسْمَعُ بِنُ أَخِبِهَا، فَهُمْ مِمَّنْ يَسْتَمِعُونَ كَلَامَهَا مُشَاهَدَةً مِنْ غَيْرٍ حِجَابٍ، وَالأَسْوَدُ لَا يَسْمَعُ

 ⁽١) (٩٣/٥) من قسم التحقيق باختصار بسيرٍ، وينظر تخريجُ لرِّوايابِ المذكُّورَة هناك.

⁽٢) التحرير شرح صحيح مسلم (ص: ٣١٧_٣١٧)

⁽٣) (٢٠٣/٣) من نسم التحقيق.

كَلَامَهَ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، فَكَانَتْ رِوَايَنُهُمْ أَوْلَىٰ مِنْ رِوَايَتِهِۥۥ٠٠٪.

مِثَالٌ ثَانٍ: ذَكَرَ ﴿ الْحَبِلَافَ العُلَمَاءِ فِي عَدُدِ رَكَعَاتِ قِيَامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ، فَرَجَّحَ قَوْلَ عَائِشَةَ ﴿ الكَوْنِهَا أَعْلَمَ النَّاسِ بِأَحْوَالِهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ، قَالَ هِنَ اللَّيْلِ، فَرَجَّحَ قَوْلَ عَائِشَةَ ﴿ الْكَوْنِهَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِأَحْوَالِهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ، قَالَ هِ اللهِ اللهُ اله

هـ التّرجِيحُ بِنَقْدِيمِ الخَبَرِ النَّاقِلِ عَنِ البَرَاءَةِ الأَصْلِيّةِ عَلَىٰ المُقَرّرِ لَهَا:

قَالَ ﴿ فِي تَتِمَّةِ كَلَامِهِ السَّابِقِ: ﴿ وَلِأَنَّ مَقْلَ الحُرِّيَّةِ لَا يُفِيدُ عِلَّهُ الحُكْمِ ، لِأَنَّ أَحَداً لَا يَجْعَلُ حُرَّيَّةَ الزَّوْجِ عِلَّةً فِي ثُبُوتِ الْخِيَارِ ، فَكَانَتْ رِوَايَةُ العُبُودِيَّةِ أَوْلَى ﴾ (٣).

و- تَرْجِيحُ الخَبَرِ الَّذِي تَشْهَدُ لَهُ أَحَادِيثُ أُحْرَىٰ عَلَىٰ غَيْرِهِ:

قَالَ ﴿ فَي تَتِمَّةِ تَرْجِيجِهِ لِمَذَّهَبِ الشَّافِعِيِّ فِي الْمَسْأَلَةِ السَّابِقَةِ: ﴿ وَلِأَنَّهُ قَدْ وَانْقَ عَائِشَةَ فِي رِوَايَةِ العُبُودِيَّةِ صَحَابِيَانِ: ابْنُ عُمَرَ ، وَابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ ١٠٠٠ .

ز- تَرْجِيحُ الرَّوَايَةِ المُتَّصِلَةِ عَلَىٰ المُنْقَطِعَةِ:

أَعْمَلُ الإِمَامُ قِوَامُ السُّنَّةِ ﷺ هَذَا الوَجْهَ مِنْ أَوْجُهِ التَّرْجِيحِ عِنْدَ كَلَامِهِ عَنْ

⁽١) (٩٤/٥) من قسم التحقيق .

⁽۱) (۱٤٧/۳) من قسم التحقيق.

⁽٢) (٩١/٥) من قسم التحقيق -

⁽١) (٩٤/٥) من قسم التحقيق.

نَسْخِ القِبْلَةِ، فَفَدْ تَعَارَضَتْ فِيهَا رِوَايَتَانِ: رِوَايَةُ مُحَاهِدِ مِن جَبْرٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ وَهُوَ بِمَكَّةً، وَرِوَايَةُ عَلِيًّ بْنِ أَبِي طَلْحَةً عَنْهُ بِخِلَافِ رِوَايَةِ مُجَاهِدٍ.

قَالَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلِيٌّ بنِ آبِي طَلْحَةَ: لَمْ يُصَلِّ إِلَىٰ بَيْتِ المَقْدِسِ إِلَّا بِالمَدِينَةِ، بِخِلَافِ مَا فِي خَرِ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَرِوَايَةُ مُجَاهِدٍ أَوْلَىٰ اللَّهِ ا

وَوَجُهُ هَذَا التَّرْجِيحِ: أَنَّ رِوَايَةَ عَلِيِّ بِنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ مُنْقَطِعَةٌ، كَمَا نَصَّ عَلَىٰ ذَلِكَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي المَرَّاسِيلِ^(۱)، وَجَزَّمَ الأَيْحَةُ النُّقَادُ مُنْقَطِعَةٌ، كَمَا نَصَّ عَلَىٰ ذَلِكَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي المَرَّاسِيلِ^(۱)، وَجَزَّمَ الأَيْحَةُ النُّقَادُ بِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعُ مِنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، وَإِنَّمَا كَانَتْ رِوَايَتُهُ عَنْهُ وِجَادَةً (۳).

أَمَّا مُجَاهِدُ بْنُ حَبْرٍ فَمَحَلَّهُ مِنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ مَعْلُومٌ ، وَمَقَامُهُ فِي العِلْمِ بِهِ مَشْهُورٌ ، بَلْ هُوَ مِنْ أَخَصِّ أَصْحَابِهِ النَّاقِلِينَ عِلْمَهُ وَأَقْوَالَهُ .

وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ سَبَبُ النَّرْجِيحِ آيِلاً إِلَىٰ هَدَا الوَجْهِ الأَخِيرِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ، وَهُوَ تَقْدِيمُ رِوَايَةِ التَّلْمِيذِ المُلَازِم لِشَيْخِهِ المُكْثِرِ مِنْ صُحْبَتِهِ عَلَىٰ غَيْرِهِ مِمَّنْ هُوَ

واعتمدَ هذه الرُّوَاية أيضًا الحافظُ ابنُ حجر في فتح الباري (٤٣٨/٨ ــ ٤٣٩).

⁽١) (٣٨٣/٢) من فسم التحقيق.

⁽٢) المراسيل لابن أبي حاتم (ص: ٥٦)

⁽٣) الجرح والتعديل لأبن أبي حاتم (١٩١/١)، وميزاد الاعتدال للدَّهي (١٣٤/٣)، وقال الحليليُّ في الإرشاد (١٩٤/١) " (وأجمع الحفَّاظُ على أنَّ ابن أبي طلحة لم يشمعه من ابن عَبَّاس؟ ولكن أثمى على روايته عنه كثيرٌ من الأنمَّة، وكانَ البُحاريُّ وأبو حاتم يعتَّمدون هذه السُّمخة كم في «العُجَات في بيّان الأسباب» لابن حجر (١/٢٠٢)، واعتمدها أبو جعفر الحاس كما في «الناسخ والمنسوخ» (١/٢١)، وقال: "بمصر كتابُ التَّاويل عن مُعاويَة بن صَالح، لو جاء رجلُّ إلى مِصر فكتَبه، ثُم انصرف به ما كنت رحلتُه عندي ذَهبَت باطلا».



دُونَهُ ، وَالعِلْمُ اللهِ تَعَالَىٰ.

حــ تَرْجِبِحُ رِوَايَةِ الرَّارِي الأَحْفَظِ وَالأَصْبَطِ عَلَىٰ غَيْرِهِ:

وَهَذَا الشَّكُّ مِنْ بَعْضِ الرُّوَاةِ، يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ، وَشُعْبَةً أَخْفَطُ مِنْهُ، فَرِوَايَتُهُ أَتْقَنَّ»(').

- وَانْتَصَرَ قِوَامُ السُّنَّةِ ﴿ لِللهِ لِمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ وَغَيْرِهِ فِي صِعَةِ صَلَاةِ الاسْتِسْفَاءِ، وَأَنَّ الصَّلَاةَ فِيهَا مُفَدَّعَةٌ عَلَى الخُطْنَةِ: "وَأَمَّا مَا رَوَاهُ البُخَارِيُّ مِنْ ذِكْرِ لَاسْتِسْفَاءِ، وَأَنَّ الصَّلَاةِ فَائِهُ مَنْ فَيْهِ اللَّهُ عَلَى الخُطْنَةِ فَأَنُو بَكْرِ بنُ حَزْمٍ اللَّذِي رَوَىٰ تَقْدِيمَ الصَّلَاةِ أَضْبَطُ لِلْقِصَّةِ مِنَ الَّذِي تَقْدِيمَ الصَّلَاةِ أَضْبَطُ لِلْقِصَّةِ مِنَ الَّذِي ذَكَرَ تَقْدِيمَ الخُطْبَةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ المَّلَاةِ اللَّهُ المَّلَاةِ اللَّهُ المَّلَاةِ اللَّهُ اللَّهُ اللهُ المَّلَاةِ اللَّهُ اللهُ اللهُ اللهُ المَّلَاةِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

رَابِعاً: عِنَايَتُهُ بِالنَّاسِخِ وَالْمُنْسُوخِ:

عِنْمُ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ «عِلْمٌ جَلِيلٌ ذُو غَوْرٍ وَغُمُوضٍ، دَارَتْ فِيهِ الرُّؤُوسُ، وَتَاهَتْ فِي النَّقُوسُ، وَقَدْ تَوَهَّمَ بَعْضُ مَنْ لَمْ يَحْظَ مِنْ مَعْرِفَةِ النَّقُوسُ، وَقَدْ تَوَهَّمَ بَعْضُ مَنْ لَمْ يَحْظَ مِنْ مَعْرِفَةِ النَّقُوسُ، وَقَدْ تَوَهَّمَ بَعْضُ مَنْ لَمْ يَحْظَ مِنْ مَعْرِفَةِ النَّقُوسُ، وَقَدْ تَوَهَّمَ بَعْضُ مَنْ لَمْ يَحْظَ مِنْ مَعْرِفَةِ الْآفَارِ إِلَّا أَخْبَارًا، أَنَّ الْخَطْبَ فِيهِ جَلِيلٌ الْآفَارِ إِلَّا أَخْبَارًا، أَنَّ الْخَطْبَ فِيهِ جَلِيلٌ

⁽١) (٣٨٦/٣) من قسم التحقيق،

⁽٢) (٢/ ٢٥٠ ـ ٢٥١) من قسم التحقيق٠٠

يَسِيرٌ ، وَالْمَخْصُولَ مِنْهُ قَلِيلٌ غَيْرُ كَثِيرٍ ⁽¹⁾.

وَتَوَارَدَتْ كَلِمَاتُ العُلَمَاءِ عَلَى التَّنْوِيهِ بِهِ، وَضَرُورَةِ العِلْمِ بِهِ، فَقَدْ مَوَّ عَلِيُّ النَّاسِ، فَقَالَ: هَلْ عَلِمْتَ النَّاسِ النِّنُ أَبِي طَالِبٍ وَفِيْ بِقَاصِّ يَقُصُّ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: هَلْ عَلِمْتَ النَّاسِخُ وَالمَنْسُوخَ ؟ فَقَالَ: لا ، قَالَ لَهُ عَلِيٍّ: هَلَكْتَ وَأَهْلَكْبَ "(").

نَيْدَ أَنَّ الْخَوْضَ فِيهِ جَدِيرٌ بِالتَّوقِّي، وَالْكَلَامَ فِيهِ حَقِيقٌ بِالتَّحْرِّي، إذْ ١١ يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ بُوْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الاخِرِ أَنْ يَقُولُ فِي شَيْءٍ مِنَ القُرْآنِ وَالسُّنَةِ هَذَا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ بُوْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الاخِرِ أَنْ يَقُولُ فِي شَيْءٍ مِنَ القُرْآنِ وَالسُّنَةِ هَذَا يَخِلُ لِمُسْلِمٍ بُومِنُ مَنَ اللهِ وَالْيَوْمِ الاحِلْمِ بِهِ كَثُرَ عِثَارُهُ، وَإِنْ كَانَ كَثِيرٌ مِنَ مَنْ المُسْلِمِ لِيهِ بِعَيْرِ العِلْمِ بِهِ كَثُرَ عِثَارُهُ، وَإِنْ كَانَ كَثِيرٌ مِنَ المُسْلَمِ لِيهِ بَعِيْرِ العِلْمِ بِهِ كَثُرَ عِثَارُهُ، وَإِنْ كَانَ كَثِيرٌ مِنَ المُسْلَمِ بِلَهِ لَهُ اللهِ اللهِ لَهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِل

يَتُولُ شَنْحُ الإِسْلَامِ ابْنُ تَبْمِيَّةَ ﴿ الْوَمَا ثَبَتَ مِنَ الأَحْكَامِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَةِ لَا يَجُورُ دَعْوَىٰ نَسْخِهِ بِأُمُورٍ مُحْتَمِنَةٍ لِلنَّسْحِ وَعَدَمِ السَّشْخِ ، وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ ، قَذْ وَقَعَ فِي بَعْضِهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ * (٤).

 ⁽١) الاعتبار في التاسخ والمنسوخ للحازمي (ص: ٢).

⁽٢) أخرجه الزُّهْري في النَّاسِح والمنشُوخ ـ المسرب له ـ (ص: ١٣)، والله أبي حَلِثَقة في كتاب العِدم (رقم: ١) والبيهغي في لكبرى العِدم (رقم: ١) والبيهغي في لكبرى (17/١)، والحازمي في الاعتبار (ص: ٤)، من طرق عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن لشَّمِي عن عَلِيٍّ رَفِيَةً هِه.

وصَحَّتُهُ العَلامَةُ الأَلْبانيُّ في تَحْقِيقِه لِكِتَابِ العِلم لابن أبي خَيْتُمة .

⁽٣) الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (٤ /٨٣).

⁽٤) مجموع الفتاوئ (٢٣/٢٣). وينظر في تحرير عدد النَّسْخ الوَاردِ في الحدِيثِ مِمَّا أَجْمعت عليه الأُمَّة في كِتَابِ إعلام الموقعين لابن الفيم (٦/٣٦)، وما كتَهَه العَلَّامة ابنُ الموزير الصَّنْماني في الرُّوْضِ البَاسم في الدَّبِّ عن سُنَّةِ أبي القَاسِم (١٦٣/١).



وَمِنْ هُنَا جَاءَتْ عِنَايَةُ الْمُؤَلِّفِينَ فِي شَرْحِ الحَدِيثِ وَفِقْهِ السُّنَّةِ بِهَذَا البَابِ العَظِيمِ، فَلَا يَكَادُ يَخْلُو كِتَابٌ لَهُمْ مِنَ الإِشَارَةِ إِلَيْهِ، وَالتَّبِيهِ عَلَىٰ مَسَائِلِهِ، وتَصْجِيحِ القَوْلِ فِيمَا ادُّعِيَ فِيهِ.

وَقَدْ أَدْلَىٰ قِوَامُ السُّنَّةِ التَّبْمِيُّ ﷺ بِدَلْوِهِ فِي هَذَا، فَقَرَّرَ بَعْضَ قَوَاعِدِ مَبْحَثِ النَّسْخِ، وَتَمَيَّزَ كَلَامُهُ فِيهِ بِالاخْتِيَاطِ وَالدَّقَّةِ، وَلَمْ بَكُنْ ﷺ مُغْرِفاً فِيهِ، وَمِنْ ذَلِكَ:

١ _ بَيَانُ الحِكْمَةِ مِنَ النَّسْخِ:

٢ - لَا يَصِحُّ النَّسْخُ دُونَ عِلْمٍ بِالتَّارِيخِ:

أَعْمَلُ المُصَنِّفُ عِنْهِ هَذِهِ القَاعِدَةَ فِي مُنَاسَبَاتٍ ، فَمِنْ ذَلِكَ:

قَالَ ﷺ ﴿ قَالَ بَعْضُ العُلَمَاءِ ؛ تَوَاتَرَتِ الأَخْبَارُ أَنَّ فُدُومَ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ حِبنَ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، وَقَالَ لَهُ : (إِنَّ فِي الصَّلَاةِ شُغْلاً) كَانَ بِعَكَّنَ ، وَقِصَّةَ ذِي التَدَيْسِ رَوَاهَا أَبُو هُرَيْرَةَ ، وَإِسْلَامُ أَبِي هُرَيْرَةَ كَانَ بِالمَدِينَةِ ، فَإِسْلَامُ أَبِي هُرَيْرَةَ كَانَ بِالمَدِينَةِ ، فَكِنْفَ بَنْسَخُ الأَوَّلُ الآخِرَ ؟

فَإِنَّ قِيلَ: فَحَدِيثُ زَيْدِ بْنِ أَرْفَمٍ نَاسِخٌ لِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، لِأَنَّ زَيْدًا كَانَ مِنَ

⁽١) سورة الرعد، الآية (٣٩)،

⁽٢) (٣٥٤/٢) من قسم التحقيق.

الأَنْصَارِ، وَلَمْ يَصْحَبِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا بِالمَدِينَةِ، وَسُورَةُ البَقَرَةِ مَدَنيَّةٌ، قِيلَ لَا تَارِيخَ عِنْدَنَا يُعْلَمُ ؛ لَمْ يُقْضَ بِالنَّمْخِ تَارِيخَ عِنْدَنَا يُعْلَمُ ؛ لَمْ يُقْضَ بِالنَّمْخِ لِوَاحِدِ مِنْهُمَا» (١).

مِثَالٌ آخَرُ: قَالَ هِنَ النَّسَخِ بِعِلَّةِ تَأْخِيرِهِ يَوْمَ الخُنْدَقِ فَهُوَ قَوْلُ مَنْ لَا يَغْرِلُ مَنْ النَّسْخِ بِعِلَّةِ تَأْخِيرِهِ يَوْمَ الخُنْدَقِ فَهُوَ قَوْلُ مَنْ لَا يَغْرِلُ مَنْ النَّسْخِ بِعِلَّةِ تَأْخِيرِهِ يَوْمَ الخُنْدَقِ فَهُوَ قَوْلُ مَنْ لَا يَغْرِلُ السَّنَ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ أَمَرَ نَبِيَّهُ عَلَيْ بِصَلَاةِ الخَوْفِ بَعْدُ الخُنْدَقِ ، لِأَنَّ يَوْمُ السَّنَ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ أَمَرَ نَبِيَّهُ عَلَيْ بِصَلَاةِ الخَوْفِ بَعْدُ الخَنْدَقِ ، لِأَنَّ يَوْمُ الخَنْدَقِ كَانَ سَنَةً خَمْسٍ ، وَصَلَاهُ الحَوْفِ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرَّقَاعِ فِي سَنَةِ سَعْم، الخَنْدَقِ كَانَ سَنَةً خَمْسٍ ، وَصَلَاهُ الحَوْفِ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرَّقَاعِ فِي سَنَةِ سَعْم، الخَنْدَقِ كَانَ سَنَةً خَمْسُ ، وَصَلَاهُ الخَوْفِ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرَّقَاعِ فِي سَنَةٍ سَعْم، النَّهُ الخَوْفِ يَالنَّهُ إِللَّا يَعْرِهِ ، وَالصَّحَابَةُ أَعْرَفُ بِالنَّهُ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِهِمْ وَقَدْ صَلُّوا صَلَاةً الخَوْفِ » (٢) .

٣ - عَمَلُ الصَّحَابِيِّ المُنَأَخِّرِ الإِسْلَامِ بِالحَدِيثِ دُلِيلٌ عَلَىٰ عَدَمِ نَسْخِهِ.

أَوْرَدَهُ رَهِ فِي مَفَامِ الانتِصارِ لِمَشْرُوعِيَّةِ الْمَسْحِ عَلَىٰ الحُفَيْنِ، وَبَيْنِهِ أَنَّ هَذَا المُحُكْمَ مُحُكَمٌ لَمْ يَنْسَحُهُ شَيْءٌ: ﴿ وَحَدِيثُ المُغِيرَةِ كَانَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَعَزْرَةُ المُحُكْمَ مُحُكَمٌ لَمْ يَنْسَحُهُ شَيْءٌ: ﴿ وَحَدِيثُ المُغِيرَةِ كَانَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَعَزْرَةُ تَبُوكَ آخِرُ غَرَاةٍ كَانَتْ بِالْمَدِينَةِ ، فَسَقَطَ بِهَذَا قَوْلُ مَنْ يَقُولُ: آيَةُ الوُضُوءِ مَدَيِئَةً، وَالْمَسْحُ مَنْسُوحٌ بِهَا، لِأَنَّهُ مُتَقَدِّمٌ ، وَلَسْسَ كَمَا قَالَ ، لِأَنَّ المَاثِدَة نَزَلَتُ بِالمَدِينَةِ قَبَلَ غَزْوَةِ تَبُوكَ ، وَيَدُلُ عَلَىٰ ذَلِكَ حَدِيثُ جَرِيرٍ ﴿ اللهَ اللهُ وَأَى النَّبِي عَلَىٰ النَّبِي عَلَىٰ اللهُ يَعْمَعُ عَلَىٰ النَّبِي عَلَىٰ النَّبِي عَلَىٰ اللهُ يَعْرِبُهُمْ حَدِيثُ جَرِيرٍ ، لِأَنَّهُ أَسْلَمَ بَعْدَ نُزُولِ المَائِدَةِ ، وَرَوَىٰ الْمَائِدَةِ ، وَوَلَى المَائِدَةِ ، وَوَلَىٰ اللهَ يَعْدِبُهُمْ حَدِيثُ جَرِيرٍ ، لِأَنَّهُ أَسْلَمَ بَعْدَ نُزُولِ المَائِدَةِ ، وَرَوَىٰ المَائِدَةِ ، وَرَوَىٰ المَائِدَةِ ، وَرَوَىٰ المَائِدةِ ، وَرَوَىٰ المَائِدةِ ، وَكَانَ يُعْجِبُهُمْ حَدِيثُ جَرِيرٍ ، لِأَنَّهُ أَسْلَمَ بَعْدَ نُزُولِ المَائِدةِ ، وَرَوَىٰ المَائِدةِ » (أَنَّهُ أَسْلَمَ بَعْدَ نُزُولِ المَائِدةِ » (أَنَّهُ أَسْلَمَ بَعْدَ نُرُولِ المَائِدةِ » (أَنَّهُ أَسْلَمَ بَعْدَ نُزُولِ المَائِدةِ » (أَنَّهُ أَسْلَمَ عَن النَّبِي عَلَىٰ النَّهِ عَلَى المَائِدةِ » (أَنَّهُ أَسْلَمَ عَن النَّبِي عَنْ النَّبِي عَلَىٰ المَائِدةِ » (أَنَّهُ أَسُلَمُ عَن النَّبِي عَنْ النَّهِ عَلَىٰ المَائِدةِ » (أَلَهُ المَائِدةِ عَن النَّبِي عَنْ النَّهِ عَلَىٰ المَائِدةِ » (أَنَّهُ المَائِدةِ » (أَنَّهُ المَائِدةِ عَن النَّبِي عَنْ النَّهِ عَلَىٰ المَائِدةِ » (أَنَّهُ المَائِدةِ » (أَنْ المَائِدةِ » (أَنْ المَائِدةِ » (أَنْ المَائِدةِ » (أَنْ المَائِدةِ عَن النَّهُ وَاللَّهُ اللْمَائِدةِ » (أَنْ المَائِدةِ » (أَنْ المَائِدةُ » (أَنْ المَائِدةُ » (أَنْ المَائِدةِ » (أَنْ المَائِدةُ » (أَنْ المَائِدةُ المُ المَائِدةَ » (أَنْ المَائِدةُ

⁽١) (١٨٥/٣) من قسم التحقيق،

⁽٢) (٢٩/٣) من قسم التحفيق

⁽٣) (٢١٤/٢ ـ ٢١٥) من قسم التحقيق.

(a) (a)

٤ - جَوَازُ نَسْخِ الحُكْمِ قَبْلَ نِعْلِهِ؛

قَالَ ﴿ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّا اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّ

ه .. فَنُوَىٰ الصَّحَابِيِّ بِخِلَافِ رِوَايَتِهِ دَلِيلٌ عَلَىٰ نَسْخِهَا:

قَالَ ﷺ: ﴿ وَمَا رُوِيَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: ﴿ مَرَرْتُ بَيْنَ بَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ بُصَلِّي ، وَأَنَا [عَلَىٰ] حِمَارِ ﴾ (' ').

رَوَاهُ صُهَيْبٌ عَنْهُ، وَذَلِكَ مُتَأَحِّرٌ عَمَّا رَوَاهُ عَنْ عِكْرِمَةَ، لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ بُفْتِي بِخِلَافِ مَا رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا بَعْدَ ثُنُوتِ نَسْخِهِ عِنْدَهُ (٣٠٠.

30 to

⁽۱) (۳۵٤/۲) من قسم التحقيق.

 ⁽۲) أخرجه بن خزيمة في صحيحه (۲۳/۲) من طريق يحيى بن الجَزَّار عن صُهَبِ عن ابنِ عَنَّاسِ
 قائلة به.

قَالَ [مامُ الأَيْمَة ابنُ خزيمة: اوليْسَ في هَذَا الخَبَرِ أَنَّ الحِمَارِ مَرَّ بين بَدَي رَسُولَ الله ﷺ، وإنَّما قال (فَمَررتُ بَيْنَ يَدَيُّ رسُولَ الله ﷺ، ومَذِه اللهٰظَةُ تَدُلُّ على أَنَّ ابنَ عَبَّاسٍ مَرَّ بَيْنَ بَدَي النَّبِي ﷺ بعد نُزُولِه الحمارة.

⁽٣) (٢/٣٩/٤) من قسم التحقيق.

﴿ الْمُتَأَلَّهُ الْحَارِيَّةَ عَشْرَةً: حِنَايَةُ المُصْنَفِ ﴿ إِللَّهُ وَاعِدِ وَالضَّوَابِطِ الفِقْهِيَّةِ:

عَوَّلَ الْمُصَنِّفُ ﴿ هَ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِنَ القَوَاعِدِ وَالضَّوَابِطِ وَالْكُلِّيَاتِ الفِنْهِيَةِ ، لَنَوَهَا يَنِنَ ثَنَاتِا شَرْحِهِ لِأَخَادِيثِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ لِلْبُخَادِيِّ هَا هُوَهُ وَلَعَلَى أُشِرُ مُا إِلَىٰ بَعْضِها عَلَىٰ وَجْهِ الاَنْحِيْضار ، عَلَىٰ حَسَبِ وُرُودِهَا فِي هَذَا الشَّرْحِ الْمُتَارُكِ ، وَقَدْ حَافَظْتُ _ غَالِبًا _ عَلَىٰ لَفَظِ الْمُصَنِّفِ رَهِمَ فِي التَّعْبِيرِ عَنْهَا ، فَمِمَّا دَكَرَهُ وَقَدْ حَافَظْتُ _ غَالِبًا _ عَلَىٰ لَفَظِ الْمُصَنِّفِ رَهِمَ فِي التَّعْبِيرِ عَنْهَا ، فَمِمَّا دَكَرَهُ وَقَدْ حَافَظْتُ _ غَالِبًا _ عَلَىٰ لَفَظِ الْمُصَنِّفِ رَهِمَ فِي التَّعْبِيرِ عَنْهَا ، فَمِمَّا دَكَرَهُ وَقَدْ حَافَظْتُ _ غَالِبًا _ عَلَىٰ لَفَظِ الْمُصَنِّفِ رَهِمَ السَّعْبِيرِ عَنْهَا ، فَمِمَّا دَكَرَهُ

الأُخْذُ بِالوَثِيقَةِ وَالاَحْتِيَاطِ فِي بَابِ الفُرُوحِ^(١).

الشَّكُ لَا يُورِيلُ اليَقِينَ ، وَلَا حُكْمَ لَهُ ، وَأَنَّهُ مُلْغَى مَعَ اليَقِينِ (١) .

الأَمْرُ بِاسْتِصْحَابِ اليَقِينِ مِنَ الطَّهَارَةِ (*).

الله عَمُ الله الله الله الله عَمْنَعُ مِنْ عَقْدِ النَّكَاحِ كَمَا لَا يَمْنَعُ الحَيْضُ مِنْهُ (١).

* كُلُّ نَجَاسَةٍ ثُرِنَتْ فِي الشَّرْعِ بِعَدَدٍ ، فَإِنَّ إِزَالَتَهَا وَاجِبَةٌ كَوُلُوغِ الكَلْبِ(٠).

﴿ كُلُّ مَا كَانَ نَجِسًا فَلَا يَجُوزُ بَيْعُهُ ، وَلَا يَحِلُّ نَمَنُهُ (١) .

الْمَاءُ عَلَى أَصْلِ الطَّهَارَةِ حَتَّىٰ تَتَغَيَّرَ أَحَدُ أَوْصَافِهِ (٧).

⁽١) (١٣٧/٢) من قسم التحقيق.

⁽٢) (١٥٣/٢) من قسم النحقيق،

⁽٣) (١٥١/٢) من قسم التحقيق.

⁽٤) (٤ (٤٣٩/٤) من قسم التحقيق.

⁽٥) (١٦٧/٢) من قسم التحقيق.

⁽٢) (١٥٨/٤) من قسم التحقيق.

⁽v) (۲٤٥/۲) من قسم التحقيق.



الإنهُ مَوْضُوعٌ عَنِ الجَاهِلِ وَالنَّاسِي^(۱).

القُرْعَةُ أَصْلٌ مِنْ أُصُولِ الشَّرِيعَةِ فِي حَنَّ مَنِ اسْتَوَتْ دَعْوَاهُمْ فِي شَيْءٍ (٣).

إِنْ وَقَعَ الخَطَأُ فِي يَوْمِ الحَجِّ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ حَرَجٌ وَلَمْ يَقَعْ فِي نُسُكِهِمْ مِنْ ذَلِكَ نَقْصُ (٥).

النَّسْيانُ ضَرُّورَةٌ ، وَالأَفْعَالُ الضَّرُورِيَّةُ غَيْرُ مُضَافَةٍ فِي الحُكْمِ إِلَىٰ فَاعِلِهَا ،
 وَهُوَ غَيْرٌ مُؤَاخَذٍ بِهَا (1).

الأَخُوطُ أَنْ يَصُومَ النَّاسِعَ وَالعَاشِرَ لِيَسْتَدْرِكَ الفَضِيلَةَ عَلَىٰ الكَمَالِ (٧).

لأم بَجُزْ أَنْ يَزُولَ الْيَقِينُ بِالشَّكُ ، وَلَمْ يَجُزْ أَكُلُ مَا كَنَ مُحَرَّمًا فِي وَفْتٍ
 مِنَ الأَوْقَاتِ بِيَقِينِ إِلَّا بِيَقِينِ مِثْلِهِ أَنَّهُ حَلَالٌ (^).

⁽١) (٣/ ٥٢٥) من قسم التحقيق.

⁽٢) (٤٠٣/٢) من قسم التحقيق.

⁽٣) (٥٠١/٢) من قسم التحقيق.

⁽٤) (٥٤٢/٣) من قسم التحقيق.

⁽٥) (١٧/٤) من قسم التحقيق.

⁽١) (٣٠/٤) من قسم التحقيق.

⁽٧) (١/٤) من قسم التحقيق،

⁽A) (۱۹/٤) من قسم التحقيق.

لَمَّا ارْتَاتَ للبِّئُ ﷺ فِي النَّمْرةِ أَهِيَ مِنَ الصَّدقَةِ الَّذِي تَخْرُمُ عليه ؟ الْم مي
مِنْ مَالِ لَهُ تَرَكَ أَكُنهَا ، وَلَمْ يَكُنْ قَبْلِ الشَّكَ فِي تِلْكَ الشَّمْرَةِ يَغْينُ بِتَخْرِيمٍ ، ولا يغيرُ بِتَخْلِيلٍ ، فَيُرْجَعُ إِلَى الأَصْلِ (').

لا يَبِحِلُ لَهُ وَطَمْ فَرْجٍ ، وَلا أَكُلُ مَأْكُولِ ، ولا شُرْبُ مَشْرُوبِ على على على المحالِ خَنَى يَسْتَنْفِقَ المِلْكَ ، وَالْيَقِيلُ لا يَزُولُ بِالشَّكَ (١).

أَخْتُرُ ﷺ أَنَّ تَيَتَّنَ الطَّهَارَةِ لَا يَزُولُ بِالشَّكَ (٣).

* كُنُّ رَثِيقَةٍ جَزَتُ فِي السَّفَرِ جَازَتُ فِي الحَضْرِ كَالصَّمَانِ⁽¹⁾.

النيْعُ إِذَا عُقِدَ عَنَىٰ مَجْهُولِ لَمْ يَجُزُ (٥)

وُجُوبُ التَّوَقُفِ عَمَّا يُشْكِلُ مِنَ الأُمُورِ وَالعُلُوم ، فَلَا يُقْصَىٰ عَلَيْه بِجوَارِ أَوْ بُطْلَانِ ، وَلَا بِتَحْلِيلِ وَلَا تَحْرِيمٍ (١) .

وَنَفَدَّهُ عِنْدَ الحَدِيثِ عَنْ عِنَايَةِ المُصَنَّفِ فِيهُ بِأُصُولِ الهِقَّهِ الكَلامُ عَنْ إِغْدَاهِ لِقَاعِدَهِ العُرْفِ وَالعَادَهِ ، وَالحَقُّ أَنَّهَا يَتَجَاذَبُهَا دَلِيلُ العُرْفِ ، وَقَاعِدَةُ «العَادَةُ مُحَكَّمَةً ، خَاصَّةً عَنَىٰ مَذْهَبِ الجُمْهُورِ القَائِلِينَ بِسَرَادُفِ مُسَمَّىٰ «العَادَةِ» وَ«العُرْفِ» ، فَسُتَغَبّتُ بِمَا ذَكَرْتُهُ هُنَاكَ عَنْ تَكْرَارِهِ هُمَا رَوْماً لِلِا خُتِصَار .

⁽١) (٨١/٤) من تسم البحقيق.

⁽۲) (۲/٤) من نسم التحقيق.

⁽٣) (٨٤/٤) من قسم التحقيق.

⁽٤) (٤/ ١٦٥/) من قسم التحقيق.

 ⁽a) (١٧٣/٤) من قسم التحقيق.

⁽٦) (٤/ ٥٥ من قسم التحقيق،



المُسَأَلَةُ الثّانِيةَ عَثْرَةً مَنْهَجُ المُصَنّف إلى عَرْضِ المَسَائِلِ الفِقْهِيّةِ:

إِنَّ الغَايَةَ الكُبْرَىٰ مِنْ عِلْمِ الحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ هِيَ التَّفَقَّهُ فِي مَعَنِيهِ، وَقَدِ اشْتَمَلَ كِتَابُ الجَامِعِ الصَّحِيحِ لِلْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَعِيلَ اللهِ عَلَىٰ مَادَّةٍ فِقْهِبَّةٍ غَزِيرَةٍ نَثَرَهَا فِي كُتُبِ وَأَبْوَابِ جَامِعِهِ الصَّحِيحِ، وَاسْتَنْبَطَ اللهَ عَلَىٰ مَادَّةٍ فِقْهِبَّةٍ غَزِيرَةٍ نَثَرَهَا فِي كُتُبِ وَأَبْوَابِ جَامِعِهِ الصَّحِيحِ، وَاسْتَنْبَطَ اللهُ خَارِيًّ عَلَىٰ مَادَّةٍ فِقْهِبَةٍ غَزِيرَةٍ نَثَرَهَا فِي كُتُبِ وَأَبْوَابٍ جَامِعِهِ الصَّحِيحِ، وَاسْتَنْبَطَ بِلِقَةً نَظَرِهِ وَجَوْدَةِ فَهُمِهِ أَحْكَامًا كَثِيرَةً أَوْدَعَهَا فِي تَرَاجِمٍ أَبُوابِهِ حَتَّىٰ قِيلَ فِيهِ: (فِقُهُ اللهُ خَارِيِّ فِي تَرَاجِمِهِ).

وَهَكَذَا فَقَدْ جَاءَ هَدَا الشَّرْحُ لِلْإِمَامِ قِوَامِ السُّنَةِ أَبِي القَاسِمِ التَّيْمِيِّ غَيِبًا بِمَادَّتِهِ الهِفُهِيَّةِ تَبَعًا لِأَصْلِهِ، دَسِمًا بِكَثْرَةِ النَّفُولِ عَنْ فَقَهَاءِ الإِسْلَامِ الأَعْلَامِ، وَسِمًا بِكَثْرَةِ النَّفُولِ عَنْ فَقَهَاءِ الإِسْلَامِ الأَعْلَامِ، وَقَدْ وُقَقَ مُؤَلِّقَةٍ وَخِزَانَةِ التَّرَاثِ الحَدِيثِيِّ وَقَدْ وُقِقَ مُؤَلِّقَةً فِي الرَّبْطِ بَيْنَ كُتُبِ الفُرُوعِ الفِقْهِيَّةِ وَخِزَانَةِ التَّرَاثِ الحَدِيثِيِّ الفَّرِعِ. الضَّحِيح.

وَمِنْ خِلَالِ تَتَبُّعِي لِمَسَائِلِ هَذَا الكِتَابِ، يُمْكِنُ أَنْ أُلَخَصَ أَهَمَّ مَعَالِمِ مَنْهَجِهِ في عَرْضِ المَسَائِلِ الفِقْهِيَّةِ كَمَا يَبِي:

أ ـ الحِرْصُ عَلَىٰ بَيَانِ مَذْهَبِ البُّخَارِيِّ ﷺ وَاخْتِيَارِهِ الفِقْهِيِّ:

اعْتَنَىٰ المُصَنِّفُ ﴿ بِالإِشَارَةِ إِلَىٰ فِقْهِ الإِمَامِ البُخَارِيِّ ﴿ وَبَيَانِ مَآخِذِهِ فِي الْمِنْبَاطِ الأَخْكَامِ الفِقْهِيَّةِ، وَلَا غَرْرَ فِي ذَلِكَ، فَإِنَّ البُخَارِيِّ ﴿ أَحَدُ أَيْمَةِ الإِسْلَامِ المُجْتَهِدِينَ، وَقَدْ حَلَّىٰ كِتَابَهُ الجَامِعَ الصَّحِيحَ بِاخْتِبَارَانِهِ وَتَرْجِيحَاتِهِ الَّتِي الإِسْلَامِ المُجْتَهِدِينَ، وَقَدْ حَلَّىٰ كِتَابَهُ الجَامِعَ الصَّحِيحَ بِاخْتِبَارَانِهِ وَتَرْجِيحَاتِهِ الَّتِي الإِسْلَامِ المُجْتَهِدِينَ، وَقَدْ حَلَّىٰ كِتَابِهِ، وَهِيَ تَدُلُّ عَلَىٰ دِقَةٍ فَهْمِهِ ﴿ فَهِنَ هُنَا جَاءَ الْمُبْعَامُ الإِمَامِ قِوَامِ السَّنَةِ التَّيْمِيِّ ﴿ يَهِذِهِ الاَخْتِيَارَاتِ، وَكَانَ ﴿ وَكَانَ ﴿ السَّنَةِ التَيْمِيِّ ﴿ يَهُ لِيهِ إِللهِ الاَخْتِيَارَاتِ، وَكَانَ ﴿ وَكَانَ فِي نَقْلِ

ذَلِكَ دُونَ تَأْوِيلِهِ بِمَا يُوَافِقُ مَذْهَمَهُ أَوْ قَوْلَهُ هُوَ ، وَمِنَ الأَمْثِلَةِ الَّتِي تَشْهَدُ لِهَذَا الكَادِمِ:

١ ـ قَالَ ﷺ فِي بَابِ غَسْلِ الرِّجْلَيْنِ فِي النَّعْلَيْنِ: "أَمْرَادُ البُخَارِيُّ مِنْ إِيرَادِ
 هَذَ الحَدِيثِ أَنْ بُعْلَمَ أَنَّ مَنْ رَوَىٰ عَنِ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ مَسَحٌ عَلَىٰ نَعْلَيْهِ نَقَدْ وَهِمَ،
 وَأَنَّ ذَلِكَ غَسْلٌ "().

٢ ـ وَقَالَ ﷺ فِي مَوْطِنِ ثَانٍ: ﴿ وَقَوْلُ اللّٰبَخَارِيِّ: ﴿ وَلَمْ يَذْكُرُ سِوَىٰ بَوْلِ النَّاسِ): أَرَادَ أَنْ بُبِيِّنَ أَنْ الْمُرَادَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ لَا يَسْتَنِرُ مِنَ الْبَوْلَ) بَوْلُ النَّاسِ، لَا بَوْلُ سَائِرِ الحَيَوَانِ ﴾ (أَ يَسْتَنِرُ مِنَ الْبَوْلَ) بَوْلُ النَّاسِ، لَا بَوْلُ سَائِرِ الحَيَوَانِ ﴾ (١٠).

٣ ــ وَقَالَ ﷺ أَيْضاً عِنْدَ شَرْحِهِ لِبَابِ: لَجُنُبُ يَخْرُجُ وَيَمْشِي فِي السُّوقِ: «مُرَادُ الجُنُبُ يَخُورُ وَلَاجُنُبِ النَّظَرُ فِي أُمُورِهِ كُلِّهَا قَبْلَ العُسْلِ» (١٠).

٤ ــ وَلَمَّا ذَكَرَ اخْتِلَافَ العُلَمَاءِ فِي مَسْأَلَةِ السَّاهِي الَّذِي يُصَلِّي إِلَىٰ غَيْرِ القِبْلَةِ
 فِي بَابٍ: مَا جَاءَ فِي القِبْلَةِ، وَلَمْ يَرَ الإِعَادَةَ عَلَىٰ مَنْ سَهَا فَصَلَّىٰ إِلَىٰ غَيْرِ القِنْلَةِ،
 قَالَ ﷺ: «وَالَّذِي ذَهَب إِلَيهِ البُخَارِيُّ فِي هَذَا التابِ قَوْلَ مَنْ قَالَ: لَا يُعِيدُ»(١٠).

وَقَدْ نَبُهَ هِ عَلَىٰ دِقَّةِ فِفْهِ البُخَارِيِّ هِ ، وَبَدِيعِ اسْتِئْبَاطَاتِهِ فِي مَوَاطِنَ أُخْرَىٰ مُتَفَرِّقَةٍ مِنْ شَرْحِهِ هَذَا، أُحِيلُ عَلَيْهَا فِي الحَاشِيَةِ اخْتِصَارًا(٥).

⁽١) ينظر: (١٧٤/٢ ـ ١٧٥) من قسم التحقيق.

⁽٢) ينظر: (٢/٧٧) من قسم التحقيق.

⁽٣) ينظر: (٢/٩٧٣ ـ ٢٨٠) من قسم التحقيق

⁽٤) ينظر (٢/٤/٢) من قسم التحقيق.

⁽a) ينظر مثلا: (۲ / ۲ و ۳۱۵ و ۱۱۶) من قسم التحقيق.

ب- الاغْتِنَامُ بِذِكْرِ أَقْوَالِ المَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ:

اغْتَنَىٰ المُصَنِّفُ ﴿ فِي شَرْحِهِ هَذَا بِإِبْرَازِ المَدْهَبِ الشَّافِعِيِّ ، وَغَالِبًا مَا كَانَ يُصَدِّرُ بِهِ كَلَامَهُ عِنْدَ الإِشَارَةِ إِلَىٰ اخْتِلَافِ العُدَمَاءِ فِي أَيِّ مَسْأَلَةٍ مِنْ مَسَائِلِ الفِقْهِ لِي يُصَدِّرُ بِهِ كَلَامَهُ عِنْدَ الإِشَارَةِ إِلَىٰ اخْتِلَافِ العُدَمَاءِ فِي أَيِّ مَسْأَلَةٍ مِنْ مَسَائِلِ الفِقْهِ لِي يُصَدِّرُ بِهِ كَلَامَهُ عِنْدَ الإِمَامِ بِالمَدْهَبِ الشَّافِعِيِّ عُمُوماً تَبَعالَ وَلَا عَجَبَ فِي ذَلِكَ ، فَقَدْ سَنَقَ بَيَانُ تَأَثَّرِ هَذَا الإِمَامِ بِالمَدْهَبِ الشَّافِعِيُّ عُمُوماً تَبَعالَ لِنَامُ إِلَيْهُ مِنْ الأَيْمَةِ شَافِعِيًّا (١).

وَتَتَجَلَّىٰ عِنَايَةُ الإِمَامِ قِوَامِ السُّنَّةِ التَّيْمِيِّ ﴿ إِللَّهُ بِالْمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ فِيمَا يَلِي: ١ - تَصْدِيرُهُ كَلَامَهُ فِي جُلِّ الْمُسَائِلِ الفِقْهِيَّةِ الَّتِي ذَكَرَهَا بِالإِشَارَةِ إِلَى مَذْهَبِ
الشَّافِعِيِّ فِي

٢ - اعْتِنَاؤُهُ ﴿ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَنْهَجًا مُطَّرِداً فِي كُلِّ مَبَاحِثِ الشَّافِعِيَّةِ فِي الْمَشْأَلَةِ الوَاحِدَةِ، وَهَذَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَنْهَجًا مُطَّرِداً فِي كُلِّ مَبَاحِثِ الكِتَابِ إِلَّا أَنَّهُ ﴿ لَمْ يَكُنْ مَنْهَجًا مُطَّرِداً فِي كُلِّ مَبَاحِثِ الكِتَابِ إِلَّا أَنَّهُ ﴿ لَمْ يَكُنْ مَنْهَجًا مُطَّرِداً فِي كُلِّ مَادِرًا.
يَعْشَ بِذِكْرِ رِوَايَاتِ المَذَاهِبِ الأُخْرَىٰ إِلَّا مَادِرًا.

وَمِنْ ذَلِكَ حِرْصُهُ فِي مَوَاطِنَ عَلَىٰ تَمْيِيزِ الْقَوْلِ الجَدِيدِ مِنَ الْقِدِيمِ للشَّافِعِيِّ ﷺ(۱).

٣ - تَوَسُّعُهُ ﴿ فِي النَّقْلِ عَنْ أَيْمَةِ الْمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ وَكُنْبِهِ الْمُعْتَمَدَةِ ،
 وَهَكَذَا فَقَدْ حَلَّىٰ كِتَابَهُ بِنُقُولِ كَثِيرَةٍ عَنِ الشَّافِعِيِّ فِي كُتْبِهِ «كَالأُمِّ» وَ«المَنَاسِكِ الكَبِيرِ» وَكِتَابِ «الإِمْلَاءِ» ، وَنَقَلَ كَثِيراً عَنِ المَاوَرْدِي ﴿ فِي ﴿ لَحَاوِي الكَبِيرِ» ،
 الكَبِيرِ» وَكِتَابِ «الإِمْلَاءِ» ، وَنَقَلَ كَثِيراً عَنِ المَاوَرْدِي ﴿ فِي ﴿ لَحَاوِي الكَبِيرِ» ،

⁽١) ينظر ما تقدم في الباب الأول (١/١١٤ ــ ١١٥).

⁽٢) (٢/٢٨٦) و(٣٩٦/٣ و٥٥٤) من قسم التحقيق.

وَأَبِي إِسْحَاقَ الشِّيرَازِي فِي ﴿المُهَذَّبِ ۗ وَابْنِ الطَّبَّاغِ فِي ﴿الشَّامِلِ ۗ وَغَيْرِهَا(١)

اغتِنَاؤُهُ ﴿ إِبْرَازِ أَدِلَّةِ الشَّافِعِيَّةِ فِي الْمَسَائِلِ الْفِقْهِيَّةِ الَّتِي تُورِدُهَا، وَعِنَائَهُ وَتَهَانِ وَجُهِ الدَّلَالَةِ مِنهَا بِمَا لَمْ يَلْتَزِمْهُ عِنْدَ ذِكْرِ أَقُوالِ المَذَاهِبِ الْمَقْهِيَّةِ اللَّهُ عَنْدَ ذِكْرِ أَقُوالِ المَذَاهِبِ المَفَهِيَّةِ اللَّحْرَىٰ.

ج - العِنَايَةُ بِأَقْوَالِ المَذَاهِبِ الفِقْهِيَّةِ الأُخْرَىٰ:

اهْتَمَّ المُصَنَّفُ عَلَيْهِ بِإِيرَادِ أَقُوَالِ المَذَاهِبِ الفِقْهِيَّةِ الأُخْرَىٰ ، كَأَقُوالِ الحَنَهِيَةِ وَالمَّالِكِيَّةِ وَالتَّابِعِينَ ، مِمَّا جَعَلَ هَذَا وَالمَالِكِيَّةِ وَالتَّابِعِينَ ، مِمَّا جَعَلَ هَذَا الكِتَابَ يَحْتُوي عَلَىٰ مَادَّةٍ غَنِيَّةٍ مِنَ الآثارِ ، وَاحْهَتْبِي صُعْوبَاتٌ جَمَّةٌ فِي تَحْرِيحِهَا.

وَكَانَكَ لَهُ رِهِ عِنَايَةٌ بِذِكْرِ مَذَاهِبِ العِلْمِ الأُخْرَىٰ كَمَذُهْبِ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهُويَهُ وَابْنِ جَرِيرِ الطَّبَرِيُّ وَابْنِ المُنْذِرِ وَنَخْوِهِمٌ ·

أَمَّا الفِفْهُ الظَّاهِرِيُّ، فَلَمْ يَذْكُرْهُ فِي كِنَابِهِ إِلَّا نَادِراً (١٠٠٠.

وَهَكَذَا، فَإِنَّ هَذَا الكِتَابَ يُعَدُّ بِلَا مُبَالَعَةِ كِتَابَ فِفْهِ مُقَارَنِ فِي أَغْلَبِهِ، بَلُ إِنَّكَ تَحِدُهُ فِي بَعْضِ المَوَاطِنِ يَذْكُرُ البَابِ، وَلَا يَتَعَرَّضُ لِشَرْحِ الخدِيثِ الَّذِي أَوْرَدَهُ البُخَارِيُّ رِهِينَ نَحْتَهُ، وَإِنَّمَ يَكُتَفِي بِمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنَ الأَحْكَامِ والفُرْوعِ الفِفْهِيَّةِ

د ـ الإلْيْزَامُ بِأَدَبِ الإخْتِلَافِ بَيْنَ العُلَمَاءِ:

تَمَيَّزَ نَقُلُ المُصَنِّفِ أَبِي القَاسِمِ التَّيْمِيِّ عِنْ: لِلْأَقْوَالِ، وَاسْتِعْرَاضُهُ لِمَائِلٍ

سيأتي عبد الكلام عن موارد المصنف رقاة بيان بموصع إحالاته إلى هذه الكتب.

⁽۲) ينظر شلا: (۲/۲۰ و۲۵۵)، و(۲/٤٤٤).

الاخْتِلَافِ الفِقْهِيِّ بَيْنَ العُلَمَاءِ بِأَدَبٍ جَمَّ، وَخُلُنِ إِسْلَامِيٌّ عِلْبِيٌّ رَفِيعٍ ، فَقَدُ كَنَ تَبْجِيلُهُ لِلْعُلَمَاءِ ، وَمُرَاعَاتُهُ أَدَبَ الاغْتِلَافِ بَيْنَهُم ، دُونَ طَعْنٍ أَوْ تَجْرِيعٍ فِي أَحَدِهِمْ أَحَدَ السَّمَاتِ التَارِزَةَ فِي صَنِيعِهِ رِهِ .

وَمِنْ آثَارِ ذَلِكَ الأَدَبِ، أَنَّكَ تَجِدُ المُصَنَّفَ ﴿ فِي كُلِّ المَسَائِلِ المِقْهِبَةِ المُصَنَّفَ ﴿ فَيْ اللَّهُ المَسَائِلِ المِقْهِبَةِ النَّبِي أَثَارَهَا لِهِ يُنَاقِشُ أَقُوالَ المُلَمَاءِ بِعِلْم، وَيَسْتَغْرِضُ أَدِلَّةً مُخَالِفيهِ، وَيُورِهُ عَلَيْهَا الاَعْتِرَاضَاتِ دُونَ تَعَرُّضِ لِلذَّوَاتِ وَالأَشْخَاصِ بِنَبَزٍ أَوْ لَمْزٍ، لِأَنَّ الحَقَّ يُعْرَفُ الاَعْتِرَاضَاتِ دُونَ تَعَرُّضٍ لِلذَّوَاتِ وَالأَشْخَاصِ بِنَبَزٍ أَوْ لَمْزٍ، لِأَنَّ الحَقَّ يُعْرَفُ الاَعْتِرَاضَاتِ دُونَ تَعَرُّضٍ لِلذَّواتِ وَالأَشْخَاصِ بِنَبَزٍ أَوْ لَمْزٍ، لِأَنَّ الحَقَّ يُعْرَفُ يَعْرَفُ الفَصْلَ لِأَهْلِ الفَضْلِ إِلَّا ذَوُوهُ».

هـ الالْتِزَامُ بِالأَمَانَةِ العِلْمِيَّةِ عِنْدَ نَقْلِ أَقْوَالِ الْمُخَالِفِينَ:

اتَّسَمَتْ نُقُولُ المُصَنَّفِ ﴿ فَي جَمِيعِ مَادَّةِ الكِتَابِ، وَحِينَ عَرْضِهِ لِلْمَسَائِلِ الْفَقْهِيَّةِ عَلَىٰ وَجْهِ الخُصُوصِ بِالضَّمْطِ وَالدَّقَّةِ وَالأَمَانَةِ العِلْمِيَّةِ، وَهَكَذَا فَقَدْ جَاءَتْ جُلُّ نُقُولِه مُوَافِقة لِلْمَصْدَرِ الَّذِي يَنْقُلُ عَنْهُ، وَغَالبًا مَا كَانَ يَنْقُلُ عِبَارَتَهُ بِاللَّفْظِ، وَلاَ يُقَرَّفُ فِيهًا إِلَّا نَادِراً، وَلَمْ يَكُنْ تَصَرُّفُهُ لِيُغَبَّرُ شَيْئًا مِنَ المَعَانِي.

و-الحِرْصُ عَلَىٰ بَيَانِ مَوَاطِنِ الإِجْمَاعِ وَالاِتَّفَاق بَيْنَ العُلَمَاءِ:

عُنِيَ الْمُصَنِّفُ ﴿ أَنْنَاءَ تَعَرُّضِهِ لِلْمَسَائِلِ الفِقْهِيَّةِ فِي هَذَا الكِتَابِ بِذِكْرِ مُواطِنِ الإَجْمَاعِ وَمَوَاطِنِ الاَجْتِلَافِ، مِمَّا يُؤَكِّدُ قِيمَةَ هَذَا الكِتَابِ، إِذْ إِنَّهُ مِنَ اللَّمَلَّمِ بِهِ أَنَّ هَذَا الكِتَابِ، إِذْ إِنَّهُ مِنَ اللَّمَلَّمِ بِهِ أَنَّ هَذَا النَابَ مُهمَّ حِدًّا لِلْمُشْتَغِلِ بِالعِلْمِ عُمُوماً وَبِالفِقْهِ خُصُوصاً، حَتَّى المُسْتَخْدِثَ أَقْوَالاً لَا يُعْرَفُ لَهُ سَلَفٌ فِيهَا.

وَقَدُّ تَنَوَّعَتِ العِبَارَاتُ الَّتِي اسْتَخْدَمَهَا ﷺ فِي نَقْلِ الإِجْمَاعِ:

قَتَارَةً يَقُولُ: «أَجْمَعُوا» (١) ، «أَجْمَعَ العُلَمَاءُ» (٢) ، «أَجْمَعَ المُسْلِمُونَ» (٣) ، «أَجْمَعَ المُسْلِمُونَ» (٣) ، «أَجْمَعَ فُقَهَاءُ السَّلَفِ» (١) ، وَمَرَّةً يَقُولُ: «أَجْمَعَ الفُفَهَاءُ (٥) ، وَيَقُولُ أَيْصًا (وَالعُلَمَاءُ مُجْمِعُونَ» (٧) . «أَهْلُ السَّةِ مُجْمِعُونَ» (٧) .

وَتَارَةً يُصَرِّحُ بِنَفْيِ الْخِلَافِ فِي تِلْكِ الْمَسْأَلَةِ فَيَقُولُ: «لَا خِلَافَ بَيْنَ الْعُلَمَ» (١٠) الْعُلَمَاءِ» (٨) ، «لَا اخْتِلَافَ بَيْنَ أَهْلِ العِلْمِ» (١٠) ، «لَا اخْتِلَافَ بَيْنَ أَهْلِ العِلْمِ» (١٠) ، «لَا خَتِلَافَ بَيْنَ أَهْلِ العِلْمِ» (١٠) ، «لَا خَتِلَافَ بَيْنَ الْأَيْمَهِ» (١٠) ، «لَمْ يَخْتَلِفُوا (١٢)» ، «لَمْ يَخْتَلِفُو الْأَيْمَةِ» (١٣).

فَهَذِهِ العِبَارَاتُ الَّتِي نَقَلَ بِهَا المُصَنَّفُ ﴿ الْإِجْمَاعَ بِحَسَبِ تَنَبُّعِي لَهَا فِي شَرْحِهِ لِأَحَادِيثِ صَحِيحِ البُخَارِئِ ، وَقَدْ جَاءَتْ فِي غَالِبِهَا مُوَافِقَةً لِمَا نَقَلَهُ الأَئِمَّةُ فِي كُتُبِ الإِجْمَاعِ المُعْتَمَدَةِ .

⁽١) ينظر مثلا: (١/٣/٢ و١٩٤ و٣٣٦)، و(٩/٩ و٥٦ و٩٩).

⁽۲) ینظر مثلاً (۲/۲۲۲ و۲۱۲ و۷۵۷ و۲۸۱)، و(۳/۲۲ و۱۹۸۸).

⁽٣) ينظر خلا: (٣/١٧).

⁽٤) ينظر خلا: (۲/۰/۲).

⁽a) ينظر مثلا: (۲/۲) ۳٤٤/۲)، و(۱۲/۳).

⁽٦) ينظر شلا: (٢/٨٨١ و١٥٧ و٢٦٠)، (١١٢/١).

⁽٧) ينظر مثلا: (٢/٧٤)، و(٩٤/٣).

⁽۸) منظر مثلا: (۲/۰۲۰)، و(۳/۲۰۲)، و(٤/٣/٤)

⁽٩) ينظر مثلا: (٢/٩/٢)

⁽١٠) ينظر مثلا: (٢٧٨/٢).

⁽١١) ينظر مثلا: (٢/٩/٢).

⁽۱۲) ينظر مثلا: (۱/۴ ه و ۸٠).

⁽۱۳) ينظر مثلا: (۲/۱۵/ و۲۶٥).



رْ ـ العِنَايَةُ بِذِكْرِ اخْتِيَارَاتِهِ الفِقْهِيَّةِ:

لَمْ يُخْلِ الْمُصَنِّفُ ﴿ كِتَابَهُ مِنِ اخْتِيَارَ تِهِ الفِقهِيَّةِ، وَتَرْجِيحَاتِهِ، فَكَانَتْ شَخْصِيَّتُهُ الْعِلْمِيَّةُ بَارِزَةً فِي كِتَابِهِ هَلَا، فَلَا تَرَاهُ يَتَوَانَىٰ عَنِ الانْتِصَارِ لِلْقَوْلِ الرَّاجِعِ، وَلَا يُخْجِمُ عَنْ تَضْعِيفِ القَوْلِ الْمَرْجُوحِ،

وَالنَّاظِرُ فِي اخْتِيَارَاتِ المُصَنَّفِ نِوَامِ السُّنَّةِ أَبِي القَاسِمِ التَّبْمِيِّ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ ال

وَأَمْثِلَةُ هَذَا كَثِيرَةٌ فِي هَذَا الكِتَابِ، وَحَسْبِي هُنَا أَنْ أُنَبَّهَ عَلَىٰ بَعْضِهَا فَقَطْ، نَمِنْ ذَلِكَ:

ا - قَالَ ﷺ: «قَالَ مَالِكٌ: الكَعْبُ هُوَ المُلْتَصِقُ بِالسَّاقِ المُحَاذِي لِلْعَقِبِ، وَهُوَ قَوْلُ الشَّاخِصُ فِي ظَهْرِ القَدَمِ، وَأَهْلُ الشَّاخِصُ فِي ظَهْرِ القَدَمِ، وَأَهْلُ اللَّغَةِ لَا يَعْرِفُونَ مَا قَالَ»، ثُمَّ نَقَلَ عَنْ أَيْمَةِ اللَّغَةِ مَا يُؤَكِّدُ بِهِ اخْتِيَارَهُ().

٢ - وَقَالَ ﷺ فِي مَوْطِنٍ: ﴿ وَحَدِيثُ المُغِيرَةِ يَرُدُ هَذَا الفَوْلَ ﴾ (٢).

⁽۱) (۱۹۸/۲) من قسم التحقيق،

⁽٢) (٢١٧/٢) من قسم التحقيق.

٣ - وَعِنْدَ عَرْضِهِ لِاخْتِلَافِ العُلَمَاءِ فِي دُخُولِ الكَافِرِ لِلْمَسْجِدِ بَعْدَ أَنْ أَوْرَدَ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسُ فَلَا يَقْرَبُواْ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ فَلَا يَقْرَبُواْ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَنَاكَ الْمُسْجِدِ الْحَرَامِ ، الآية ، قَالَ: الرَعَذَا خِطَابُ لِلْمُسْلِمِينَ ، أَيْ: المُنعُومُ مِنَ المَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَقَالَ أَبُو حَبِيغَة : لَا بَقْرَبُوهُ لِلطَّوَافِ خَاصَّة ، وَظَاهِرُ الآيَةِ يَقْتَضِي المُمُومَ ، وَأَلَّا يَقْرَبُوهُ اللَّهُ وَيُ لِلطَّوَافِ خَاصَّة ، وَظَاهِرُ الآيَةِ يَقْتَضِي المُمُومَ ، وَأَلَّ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللْعُلُولُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللللْهُ الللْهُ اللللْهُ اللللْهُ الللْهُ الللْهُ اللللْهُ اللَّهُ الللْهُ الللْهُ اللللْهُ الللْهُ اللْهُ اللْهُ اللللْهُ ال

٤ - وَقَالَ أَيْصاً: «وَالأَخْذُ بِظَاهِرِ الحَدِيثِ أَنْجَىٰ وَأَخْوَطُ» (٩).

٥ - وَعَرَضَ فِي مَوْطِنِ آخَرَ لِاخْتِلَافِ العُلَمَاءِ فِي الْإِمَامِ إِذَا أَمَّ أَحَدًا، أَيْنَ يُقِيمُهُ ؟ فَذَكَرَ قَوْلَ جَمَاهِيرِ العُلَمَاءِ أَنَّ مُقَامَ المَأْمُومِ عَنْ يَمِينِ الإِمَامِ، ثُمَّ قَالَ: الوَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ: يُقِيمُهُ عَنْ يَسَارِهِ، وَهَذَا لَا مَعْنَىٰ لَهُ لِأَنَّهُ خِلَافُ الحَدِيثِ) (١).

٣ ـ وَعِنْدَ ذِكْرِهِ لِاخْتِلَافِ العُلَمَاءِ فِي جَمْعِ السُّورَتَيْنِ مِنَ القُرْآنِ فِي رَكْمَةٍ
 وَاحِدَةٍ قَالَ ﷺ: "وَالقَوْلُ الأَوَّلُ أَوْلَى بِالصَّوَابِ لِحَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ: (كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْرِنُ بَيْنَ سُورِ الْمُفَصَّلِ فِي رَكْعَةٍ)»(٥).

٧ - وَقَالَ فِي مَوْطِنٍ: ﴿ وَقَوْلُ الكُوفِيِّينَ خِلَافُ الآثَارِ ﴾ (١).

⁽١) سورة التوبة ، الآية: (٢٨).

⁽٢) (٢/٢١ع = ٤٢٩) من قسم التحقيق.

⁽٣) (٢٩/٢) من قسم التحقيق،

⁽٤) (٤/٢) من قسم التحقيق.

 ⁽a) (٩٦/٢) من قسم التحقيق، وينظر تخريج حديث ابن مسعود بيه.

⁽٦) (١٢٧/٣) من قسم التحقيق.

٨ - وَنَقَلَ فِي مَوْطِنٍ قَوْلَ ابنِ عُمَرَ ﴿ أَنَهُ كَانَ إِذَا مَاتَ لَهُ مَيَّتُ تَحَيَّنَ غَفْلَةَ النَّاسِ ثُمَّ خَرَجَ بِجَنَازَتِهِ، وَعَفَّبَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَالحُجَّةُ فِي السُّنَّةِ لَا فِيمَا خَالَفَهَا ﴾ (١).
 خَالَفَهَا ﴾ (١).

٩ - وَفِي كِتَابِ الجَنَائِزِ أَنْضاً نَقَلَ عَنْ إِنْرَاهِيمَ النَّخَعِيُّ وَأَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ أَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرَوْنَ الكَافُورَ فِي الغَسْلَةِ الأَّخِيرَةِ لِلْمَيَّتِ، ثُمَّ رَدَّهُ بِقَوْلِهِ: «وَلَا مَعْنَىٰ لِقَوْلِهِمْ مَعَ قَوْلِهِ: (اجْعَلْنَ فِي الآخِرَةِ كَانُورًا)»(١).

١٠ - وَفِي الْمَوْطِنِ السَّالِفِ أَيْضاً رَدَّ قَوْلَ أَبِي حَنِيفَةً ﴿ يَعَدَمِ الزَّيادَةِ عَلَىٰ
 ثَلَاثِ غَسَلَاتٍ لِلْمَيَّتِ بِقَوْلِهِ: «وَهَذَا خِلَافُ الحَدِيثِ» (٣).

١١ ـ وَقَالَ أَيْضاً: ﴿ جُمْهُورِ الْفُقَهَاءِ يُوجِبُونَ سُجُودَ السَّهْوِ فِي التَّطَوَّعِ إِلَّا ابْنَ سِيرِينَ وَقَادَةَ فَإِنَّهُمَا قَالَا: لَا شُجُردَ عَلَيْهِ . . وَالحُجَّةُ لِلْجَمَاعَةِ: حَدِيثُ أَبِي مُرْبَرَةً . لِأَنَّ قَوْلَهُ: (إِذَا قَامَ يُصَلِّي) فِيهِ جَمِيعُ الصَّلَوَاتِ فَرْضِهَا وَنَفْلِهَا ، فَهُو عَمَّ مُرْبَرَةً . لِأَنَّ قَوْلَهُ: (إِذَا قَامَ يُصَلِّي) فِيهِ جَمِيعُ الصَّلَوَاتِ فَرْضِهَا وَنَفْلِهَا ، فَهُو عَمَّ مُرْبَرَةً . لِأَنَّ قَوْلَهُ: (إِذَا قَامَ يُصَلِّي) فِيهِ جَمِيعُ الصَّلَوَاتِ فَرْضِهَا وَنَفْلِهَا ، فَهُو عَمَّ فَرَبُوهَ . لِأَنَّ قَوْلَهُ: (إِذَا قَامَ يُصَلِّي) فِيهِ جَمِيعُ الصَّلَوَاتِ فَرْضِهَا وَنَفْلِهَا ، فَهُو عَمَّ لَيْ يُؤْمِنُهُ السَّجُودَ عَلَى السَّاهِي ، وَالسَّنَةُ فَي كُلِّ مَا يُسَمَّى صَلَاةً ، وَقَدْ أَوْجَبَ النَّبِيُّ يَثِيَّةُ السَّجُودَ عَلَى السَّاهِي ، وَالسَّنَةُ عَلَى مَنْ خَالَفَهَا » (1).

١٢ ـ وَأَشَارَ ﴿ إِلَىٰ اخْتِلَافِ العُلَمَاءِ فِي نَفْضِ شَعْرِ المَرْأَةِ عِنْدَ تَغْسِيلِهَا إِذَا مَاتَتْ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ وَقَوْلُ مَنِ اتَّبَعَ الحَدِيثَ أَوْلَى ﴾ (٥).

⁽١) (٢١٤/٣) من قسم التحقيق.

⁽٢) (٢٢٢/٣) من قسم التحقيق،

⁽٣) (٢٢٤/٣) من قسم التحقيق -

⁽٤) (٢٠٢/٣) من قسم التحقيق، وينطر تخريج هذه الأحاديث فيه.

⁽٥) (٢٢٢/٣) من تسم التحقيق،

١٣ ـ وَقَالَ اللهُ أَبْضاً: ﴿ وَالْحَتْلِفَ فِي المَسْجِدِ الَّذِي أُسْسَ عَلَىٰ التَّفْوَى، فَقِيلَ: هُوَ مَسْجِدُ قُبَاء، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مَسْجِدُ قُبَاء، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مَسْجِدُ المَدِينَةِ، وَقِيلَ: هُوَ مَسْجِدُ قُبَاء، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مَسْجِدُ المَدِينَةِ» (١٠).

١٤ ـ وَقَالَ فِي مُنَاسَبَةٍ: ((وَقَدْ جَاءَ مِنْ طُرُقِ مُتَوَاتِرَةٍ عَنِ النَّبِيِّ وَلَئِلِمُ أَنَّهُ أَشَارَ فِي الصَّلَاةِ إِشَارَةً مَفْهُومَةً ، فَهُوَ أَوْلَى مِنْ حَدِيثِ أَبِي غَطَفَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً ، وَلِأَنَّ الصَّلَاةِ إِشَارَةً إِشَارَةً إِشَارَةً إِشَارَةً إِنَّمَا هِيَ حَرَكَةً عُضُوٍ ، وَقَدْ رَأَيْنَا حَرَكَةَ سَائِرِ الأَعْضَاءِ غَيْرِ البَدِ فِي الصَّلَاهِ لَا تُفْسِدُ الصَّلَاةَ ، فَكَذَلِكَ حَرَكَةُ البَدِهِ (١).

١٥ ـ وَقَالَ أَيْضاً: «مَذْهَبُ الشَّافِعِيَّ أَنَّ شَجَرَ الحَرَمِ لَا يَجُوزُ قَطْعُهُ سَوَاءً عَرَسَهُ الآدَمِيُّونَ، أَوْ نَبَتَ مِنْ غَيْرٍ غَرْسٍ، وَقَدْ فَرَّقَ أَصْحَابُ أَبِي حَنِيفَةَ بَيْلَ مَا يُنْبِتُهُ اللّهَ مِنْ غَيْرٍ غَرْسٍ أَحَدٍ وَيَئِنَ مَا يُنْبِتُهُ الآدَمِيُّونُ، ويَقُولُونَ: النَّهِيُ وَرَدَ فِيمَا أَنْبَتُهُ اللّهُ مُونَ ، ويَقُولُونَ: النَّهِيُ وَرَدَ فِيمَا أَنْبَتُهُ اللهُ مُونَ غَيْرٍهِ، وَلَفْظُ الحَدِيثِ يَقْتَضِي العُمُومَ »(٣).

١٦ ـ رَفَالَ أَيْضاً: «هَلْ يُسْتَحَبُّ أَنْ يَذْكُرَ مَا أَخْرَمَ بِهِ فِي التَّلْبِيةِ ؟ المَنْصُوصُ أَنَّهُ لَا يَذْكُو ، بَلْ يَقْتَصِرُ عَلَى مُجَرَّدِ التَّلْبِيةِ ، وَمِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ مَنْ قَالَ: أَنَّهُ لَا يَذْكُو ، بَلْ يَقْتَصِرُ عَلَى مُجَرَّدِ التَّلْبِيقِ قَالَ: أَتَانَي آتٍ وَأَنَا بِالعَقِيقِ فَقَالَ: يُسْتَحَبُّ ذَلِكَ ، لِمَا رَوَى عُمَرُ ﷺ أَنَّ النَّبِي ﷺ قَالَ: أَتَانَي آتٍ وَأَنَا بِالعَقِيقِ فَقَالَ: صَبَّةً فِي عُمْرَةٍ) ، وَالصَّحِبِعُ الأَوَّلُ لِمَا رَوَى حَبَّةً فِي عُمْرَةٍ) ، وَالصَّحِبِعُ الأَوَّلُ لِمَا رَوَى جَابِرٌ ﷺ فَلَ حَبَّةً فِي عُمْرَةٍ) ، وَالصَّحِبِعُ الأَوَّلُ لِمَا رَوَى جَابِرٌ ﷺ فَلَ حَبَّةً وَلَا عُمْرَةً) ، وَلِأَنَّ جَابِرٌ ﷺ فَالَ : (لَمْ يُسَمِّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي تَلْبِيتِهِ قَطَّ حَجًّا وَلَا عُمْرَةً) ، وَلِأَنَّ جَابِرٌ ﷺ فَالَ : (لَمْ يُسَمِّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي تَلْبِيتِهِ قَطَّ حَجًّا وَلَا عُمْرَةً) ، وَلِأَنَّ

⁽١) (١٧٩/٣ = ١٨٠) من قسم التحقيق.

⁽٢) (٢٠٣/٣) من قسم التحقيق، وينظر تخريج هذه الأحاديث فيه.

⁽٣) (٥٥٤/٣) من قسم التحقيق.

التَّلْبِيَّةَ ذِكْرٌ ، وَتَسْمِيَّةُ مَا أَحْرَمَ بِهِ لَيْسَ بِذِكِي ، فَاسْنُحِبُ الافْتِصَارُ عَلَىٰ مَا هُوَ ذِكْرٌ الانْ

١٧ - وَقَالَ فِي مُنَاسَةٍ الْوَالْحَدِيثُ إِذَا صَحَّ وَثَبَتَ صَارَ أَصْلاً بَحِبُ أَنْ بُقَرً
 بِهِ عَلَىٰ مَوْضِمِهِ ، وَأَنْ لَا بُحْمَلَ عَلَىٰ أَصْلِ آخَرَ اللهِ).

وَيِنْ دُرَدِ قَالَاتِهِ فِي كِتَابِهِ مَذَا قَوْلُهُ: لارُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ يَشْلِعُ أَنَّهُ نَهَىٰ عَنْ
قِرَاءَةِ القُرْآنِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّحُودِ، وَلَمْ يُذْخِلِ النُّخَارِيُّ فِي الْبَابِ حَدِيثًا بِجَوَازِ
ذَلِكَ وَلَا بِمَنْعِهِ، وَأَحَازَ جَمَاعَةُ القِرَاءَةَ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ مِنْهُمْ عَبَيْدُ بنُ عُمَيْرٍ،
ذَلِكَ وَلَا بِمَنْعِهِ، وَأَحَازَ جَمَاعَةُ القِرَاءَةَ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ مِنْهُمْ عَبَيْدُ بنُ عُمَيْرٍ،
وَالرَّبِيعُ بنُ خُنْنِمٍ، وَإِبْرَاهِيمُ النَّخِعِيُّ، وَهَؤُلَاءِ لَمْ يَبْلُغُهُمُ الحَدِيثُ بِالنَّهْيِ عَنْ
ذَلِكَ، أَوْ بَلَغَهُمْ فَلَمْ يَرَوْهُ صَحِبحًا، وَرَأُوا فِرَاءَةَ القُرْآنِ حَسَةً فِي كُلَّ حَالٍ،
وَالحَدِيثُ فِي ذَلِكَ صَحِبحٌ، فَلَا بَنْبَغِي لِمُصَلِّ أَنْ يَقْرَأُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ اللهِ (").

فَلِلَّهِ دَرُّهُ مِنْ إِمَامٍ!! يَعْتَذِرُ لِلْأَثِمَّةِ بِأَجْمَلِ الأَعْذَارِ، تَأَمَّلُ قَوْلَهُ: "وَهَؤُلَاءِ لَمْ يَتْلُغْهُمُ الحَدِيثُ، أَوْ بَلَغَهُمْ فَلَمْ يَرَوْهُ صَحِيحًاً"، وَيُخَرِّجُ قَوْلَهُمْ عَلَى أَحْسَنِ

⁽١) (٢/٥٩٦) من قسم التحقيق.

⁽٢) (٢٤٤/٤) من قسم التحقيق،

⁽٣) (١٠٩/٢) من قسم التحقيق.

المَحَامِلِ دُونَ تَشْهِيرِ مُخَالَفَةٍ، أَوْ يَسْبَةٍ أَحَدِهِمْ إِلَىٰ فَصْدِ مُخَالَفَةِ، أَوْ رَمْيِ بِيدْعَةٍ، وَهَذَا وَاللهِ دَأْبُ المُلْمَاءُ الرَّبَّانِيِّينَ وَالسَّلَفِ الصَّالِحِينَ، وَمَا أَخْوَجَنَا اليَوْمَ إِلَىٰ مِنْلِ هَذِهِ الدُّرُوسِ(١).

ح - التَّجَرُّدُ وَالتَّحَرُّرُ مِنَ التَّقْيِدِ لِمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ:

لَمْ يَكُنِ الإِمَامُ قِرَامُ السُّنَّةِ أَبُو الفَاسِمِ النَّيْعِيُّ ﴿ مُتَفَيِّدًا بِمَذْهَبِ الشَّاهِعِيُّ كُمَا سَبَقَ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ ، بَلْ كَانَ يَدُورُ مَعَ الدَّلِلِ حَيْثُمَا دَارَ ، وَقَدْ دَفَعَهُ تَحَرُّرُ ، هَذَا إِلَى تَرْجِيحٍ غَيْرٍ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ فِي بَعْضِ المسَائِلِ ، وَمِنْ ذَلِكَ:

١ ـ قَوْلُهُ ﷺ: «الجُلُوسُ بَيْنَ الخُطْبَتَيْنِ سُنَّةٌ »(١)، قُلْتُ: وَمَذْهَبُ الشَّابِعِيُ
 الوُجُوبُ كَمَا بَيَّنْتُهُ فِي مَوْطِنِهِ مِنْ قِسْمِ التَّخْقِينِ.

٢ ــ وَقَالَ ﷺ فِي مَوْطِنِ آخَرَ : ((وَظَاهِرُ قَوْلِهِ ﷺ: (دَعِي عُمْرَتَكِ) وَنَوْلِهِ
 لَهَا: (هَذَا مَكَانَ) يُوهِمْ مَا تَأُوّلَهُ الشَّافِعِيُّ ﷺ ("").

٣ ـ وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا رَدُّهُ عَلَىٰ الْمُزَنِيِّ الشَّافِعِيِّ ﷺ حَبْثُ يَقُولُ إِنَّ قَلِبلَ النَّوْمِ
 وَكَثِيرَهُ حَدَثٌ يَنْقُضُ الوُضُوءَ (١).

~C. 65 FD 29

 ⁽١) نشيخ الإسلام ابن تيمية الحرائي ﴿ رسالةٌ دَفِعَةٌ في أعدار العلماء في مخالفة السُّدِّ، صغيرةٌ في خَيْرةً في فَوَائِلِهَا سَمَّاهَا: قرَفعُ الملامِ عَنِ الأَثِمَّةِ الأَعْلامِ الطبعت مرارا.

⁽٢) (٢٢/٣) من قسم التحقيق.

⁽٣) (٤٣٨/٣) من قسم التحقيق.

⁽٤) (٢٢٢/٢) من قسم التحقيق.





الْمُبْحَثُ الثَّانِي النَّقُدُ المُوَجَّهُ إِلَيْهِ وَالْجَوَابُ عَنْهُ

أَثْنَاءَ اشْتِغَالِي عَلَىٰ هَذَا الكِتَابِ النَّفِيسِ، وَقَفْتُ عَلَىٰ بَعْضِ المُؤَاخَذَاتِ الَّتِي انْتُقِدَتْ عَلَىٰ المُصَنَّفِ عِلَىٰ، وَهِيَ فِي جُنِّهَا لَا تَعْدُر أَنْ تَكُونَ مُلَاحَطَاتٍ يَسِيرَةً، قَأَحْبَيْتُ أَنْ أَدْكُرَهَا وَفَاءً لِحَقَّ هَذَا الإِمَامِ أَوَّلاً، ثُمَّ بَيَاناً لِلْحَقِّ الَّذِي جَعَلَهُ اللهُ أَحَقَّ أَنْ يُتَبَعَ، وَقَدْ قَالَ شُبْحَانَهُ: ﴿ وَلَا تَنْخَسُوا ٱلنَّاسَ آشَيَاءَهُمْ ﴾ (١).

وَهَذِهِ المُلَاحَظَاتُ ـ عَلَىٰ قِلَّتِهَا ـ لَا تُعَدُّ شَيْناً بِجَانِبِ مَا فِي الكِتَابِ مِنَ العِلْمِ، رَإِصَابَةِ الرَّأْيِ، وَسَدَادِ القَوْلِ كَمَا سَبَقَ بَيَانُهُ عِنْدَ حَدِيثِي عَنْ قِيمَةِ هَذَا الكِتَابِ العِلْمِيَّةِ.

وَقَدْ قَضَىٰ اللهُ وَقَدَّرَ أَنْ لَا يَتِمْ كِتَابٌ عَلَىٰ الأَرْضِ إِلَّا كِتَبُهُ ﴿ فَهُ ، وَمِنْ رَوَائِعِ قَالَاتِ العُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ: ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَنَّهُ لَا يَكْتُبُ أَحَدٌ كِتَاباً إِلَّا قَالَ فَي غَدِهِ: لَوْ غُيْرَ هَذَا لَكَانَ أَحْسَنَ ، وَلَوْ زِيدَ هَذَا لَكَانَ يُسْتَحْسَنُ ، وَلَوْ قُدَّمَ هَذَا لَكَانَ أَفْضَلَ ، وَلَوْ تُرِكَ هَذَا لَكَانَ أَجْمَلَ ، وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ العِبْرِ ، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَىٰ الشِيلاءِ النَّقْصِ عَلَىٰ جُمُلَةِ البَشِرِ » (*).

⁽١) سورة الأعراف، الآية: (٨٥).

 ⁽٢) نُنْسَبُ هَلِهِ العِبَارَةُ إِلَى العِمَاد الأَصْبَهَاني أبي عبد الله محمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جَابِرِ (ت ٢٥٥ هـ) ،
 (٢) نُنْسَبُ هَلِهِ العِبَارَةُ إِلَى العِمَاد الأَصْبَهَاني أبي عبد الرحيم بن علي البيساني (ت: ٩٦٥ هـ) الملقَّب بأُستاذ=

منهج المصنف وموارده في كتابه وجواب انتقاده هي

وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَجْعَلَ هَذِهِ الْمُؤَاخَذَاتِ فِي ثَلَاثَةِ مَطَالِبَ كَالآنِي:

ـ المَطْلَبُ الأَوَّلُ: نَقْلُ الْمُصَنَّفِ اللهِ مِنْ كُتُبِ مَنْ تَقَدَّمَهُ دُونَ عَزْدٍ إِلَيْهِمْ.

ـ المَطْلَبُ الثَّانِي: اسْتِشْهَادُ الْمُصَنَّفِ اللهِ يَبْعُضِ الأَحَادِيثِ الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا.

ـ المَطْلَبُ الثَّالِيُ: رَهَمُ الْمُصَنِّفِ اللهِ فِي نِسْبَةِ بَعْضِ الأَقْوالِ الفِفْهِيَّةِ إِلَى

ـ المَطْلَبُ الثَّالِثُ: رَهَمُ الْمُصَنِّفِ اللهِ فِي نِسْبَةِ بَعْضِ الأَقُوالِ الفِفْهِيَّةِ إِلَى عَيْرِ أَصْحَابِهَا.

البُلغاء، من رسالَة بعث بها إلى العماد الأصبهاني يعتنور إليه مِنْ كَلام استشركه عليه، كما صحّمه محقق كتاب. «الإمّام في بَيال أدلَّة الأحكام» للعزّ بن عبد السّلام (ص: ١٠).

الطَّبُ الأَوَّلُ المُصَنَّفِ عَنْ مِنْ كُتُبِ مَنْ تَقَدَّمَهُ دُونَ عَزْوٍ إِلَيْهِمُ السَّصَنَّفِ عَنْ مِنْ كُتُبِ مَنْ تَقَدَّمَهُ دُونَ عَزْوٍ إِلَيْهِمُ ال

أُوَّلُ مَنْ أَشَارَ إِلَىٰ هَذَا الكَلَامِ فِي خُدُودِ عِلْمِي الحَافِظُ ابْنُ حَجَرِ العَسْقَلَانِيُّ (ت: ١٥٧ هـ) ﴿ وَنَ كَتَابُونُ الْحَافِظُ السَّخَاوِيُّ (ت: ١٠٧ هـ) ﴿ وَنَ كِتَابِهِ: «الْجَوَاهِرُ وَالْذُرَرُ فِي تَرْجَمَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ حَجَرٍ »، قَالَ ﴿ فَي تَرْجَمَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ حَجَرٍ »، قَالَ ﴿ فَي تَرْجَمَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ حَجَرٍ »، قَالَ ﴿ فَي تَرْجَمَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ حَجَرٍ »، قَالَ ﴿ فَي تَرْجَمَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ حَجَرٍ »، قَالَ ﴿ فَي تَرْجَمَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ حَجَرٍ »، قَالَ ﴿ وَاللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّهُ اللَّهُ الْعَلَالَةُ اللَّهُ اللَّالَةُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللللللللللّهُ الللللللّهُ اللللللللللّه

فَصْلٌ فِيمَنْ أَخَذَ تَصْنِيفَ غَيْرِهِ ، فَادَّعَاهُ لِنَفْسِهِ ، وَزَادَ فِيهِ قَلِـلاً وَنَقَصَ مِنْهُ ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُ مَذْكُورٌ بِلَفْظِ الأَصْلِ:

ـ الْبَحْرُ لِلرُّويَانِيِّ أَخَذَهُ مِنَ الْحَاوِي لِلْمَاوَرُدِي.

الأَحْكَامُ السُّلْطَانِيَّةُ لِأَبِي يَعْلَىٰ ، أَخَذَهَا مِنْ كِتَابِ الْمَاوَرْدِي ، لَكِنْ بَنَاهَا
 عَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ.

مَشْحُ البُحَارِيِّ لِمُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ النَّيْعِيِّ، مِنْ شَرْحِ أَبِي الحَسَنِ ابْنِ بِطَّالٍ.

شَرْحُ السُّنَّةِ لِلْبَغَوِيِّ مِنْ شَرْحَي الخَطَّابِي عَلَىٰ البُّخَارِيِّ وَأَبِي دَاودَ...» (١) ، ثُمَّ أَخَذَ هَذَا الكَلامَ عَنِ السَّخَاوِيِّ طَائِفَةٌ مِمَّنْ جَاؤُوا بَعْدَهُ (١) .

⁽۱) الجواهر والدرر في ترجمة شبح الإسلام ان حجر السخاري (۱/۳۹۰–۳۹۱).

 ⁽٢) ينظر: االتزوير والانتحال في المخطوطات العربية اللذّكتور عبد س سليمان المشوخي=

وَالْجَوَابُ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ مِنْ وَجُهَيْنِ `

أَوْلُهُمَا: أَنَّ الحَافِظَ ابْنَ حَجَرٍ ﴿ اللهِ نَسَبَ هَذَا الصَّنِيعَ إِلَىٰ الإِمَامِ مُحَمَّدِ بنِ القَاسِمِ إِسْمَاعِبلَ القَيْمِيِّ (ت: ٥٠٠ هـ) ﴿ اللهِ فِي كِتَابِهِ، وَالوَاقِعُ أَنَّ الإِمَامُ أَبَا عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِبلَ لَمْ يَشْرَحُ إِلَّا كِتَابَيْ البَدْءُ الْخَلِقِ الرَّالإِيمَانُ مِنْ عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِبلَ لَمْ يَشْرَحُ إِلَّا كِتَابَيْ البَدْءُ الْخَلِقِ الرَّالإِيمَانُ مِنْ عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِبلَ لَمْ يَشُوحُ إِلَّا كِتَابَيْ البَدْءُ الْخَلِقِ الرَّاللِيمَانُ مِنْ اللهِ مَعْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيًّ بْنِ خَلَفٍ صَحِيحِ البُحَادِيِّ إِ وَلَمْ يَتَعَرَّصُ لِلنَقْلِ عَنِ الإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيًّ بْنِ خَلَفِ الْمُشْهُورِ بِابْنُ بَطَّالٍ (ت: ٤٤٩ هـ) ﴿ فَي شَيْءٍ مِمَّا شَرَحَةُ ، بَلْ هُو نَفْسُهُ إِللهِ الْمُشْهُورِ بِابْنُ بَطَّالٍ (ت: ٤٤٩ هـ) ﴿ فَي شَيْءٍ مِمَّا شَرَحَةُ ، بَلْ هُو نَفْسُهُ إِللهِ صَرَّحَ بِأَنَّهُ مُعْتَنِ بِكِتَابِ الخَطَّابِيِّ ﴿ مَنْ الْمَهِ فَي شَيْءٍ مِمَّا شَرَحَةُ ، بَلْ هُو نَفْسُهُ وَلِي صَرِّحَ بِأَنَّهُ مُعْتَنِ بِكِتَابِ الخَطَّابِيِّ ﴾ وَأَنَّهُ لَا بُورِدُ شَيْئًا ذَكْرَهُ إِلَّا عَلَىٰ سَيِلِ الشَيْدُرَاكِ وَالتَّعْقِيبِ عَلَىٰ كَلَامِهِ كَمَا تَقَدَّمَ عِنْذَ الْحَدِيثِ عَنْ مَنْهَجِهِ .

وَهَذَا أَيْضاً مَا يُؤَكِّدُهُ العَلَّامَةُ صِدَّنَى حَسَنُ خَالُ القِنَّوْجِيُّ (ت: ١٣٠٧ هـ) هِ فِي كِتَابِهِ «الحِطَّةُ» بِقَوْلِهِ: «وَاعْتَنَى مُحَمَّدٌ التَّيْمِيُّ بِشَرْحِ مَا لَمْ يَذْكُرُهُ الخَطَّبِيُّ، مَعَ التَّنْبِيهِ عَلَىٰ أَوْهَامِهِ»(١).

وَثَانِيهِمَا: أَنَّ هَذَا الكَلَامَ - عَلَىٰ فَرْضِ صِحَّتِهِ - إِنَّمَ يَنْطَبُقُ عَلَى الإِمَامِ قِوَامِ الشَّنَةِ أَبِي القَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الفَضِلِ التَّيْمِيِّ هَا فَي إِكْمَالِهِ وَإِنْمَامِهِ لِلشَّرْحِ الَّذِي شَرَعَ فِيهِ ابْنَهُ.

وَالحَقُّ أَنَّ الْإِمَامَ أَبَا الْقَاسِمِ التَّمِيِّ ﴿ الْتَنْنَىٰ فِي بِدَايَةِ كَلَامِهِ كَثِيرًا بِكَلَامِ

 ⁽ص ۱۹۳)، ومقدِّمة تَخْقِيق االفَارِقُ بَيْنَ الْمُصَنَّفِ والسَّارِقِ السَّيوطي، بتَخْفِيق عَلِي حَسَن الخَلَبِي (ص ۲۶).

⁽١) الحِطَّةُ في ذكر الصحاح السَّتَّة لصديق حسن خان (ص: ٣٢٢)، ووقع لمحقِّبه الشَّيْخ عَلِيَّ بن حسن الحلبي وَهُمُّ في نِسْبَةِ الإِمَامِ التَّيْمِي فقال: النميمي ؟! ووقع في الحاشِية عن حَاجِّي خَلِبْغة في كَشْفِ الطُّنُونَ النَّسْبَتِينَ معا!!



ابْنِ بَطَّالٍ ﷺ، وَاخْتَصَرَهُ فِي مَوَاطِنَ نَثَرَهَا فِي شَرْحِهِ هَذَا، لَكِنَّهُ لَمْ بَلْتَزِمْ هَذَا فِي كُلِّ كِتَابِهِ، وَإِنَّمَا ظَهَرَ لِي مِنْ خِلَالِ التَّنَبُّعِ لِنُقُولِهِ أَنَّهُ اكْتَفَى مِنْ شَرْحِ ابْنِ بَطَّالٍ ﷺ تَقْرِيباً عِنْدَ كِتَابِ الجَنَاثِزِ.

وَيَغْدَهَا لَا تَجِدُ لَهُ نَقْلاً عَنْهُ ، فَهَلِ النَّسْخَةُ الَّتِي رَصَلَتْهُ مِنْ شَرْحِ ابْنِ بَطَّالٍ نَانِصَةٌ؟ أَوْ أَنَّهُ تَرَكَ النَّقْلَ عَنْهُ قَصْداً؟ الأَمْرُ مُختَمِلٌ .

وَعَلَيْهِ؛ يَكُونُ الْقَدْرُ الَّذِي اعْنَمَدَ فِيهِ النَّيْمِيُّ عَلَىٰ ابنِ بِطَّالٍ هُوَ مَا بَيْنَ كِتَابِ العِلْمِ وَكِتَابِ الجَنَايْزِ مِنَ الجَامِعِ الصَّحِيحِ لِلْإِمَامِ البُخَارِيِّ ﷺ.

ثُمَّ إِنِّي أَقُولُ: وَمَا العَيْبُ فِي ذَلِكَ ؟! أَلَمْ يَجْعَلِ العُلَمَاءُ الاخْتِصَارَ مَنْهَجاً مِنْ مَنَاهِجِ التَّأْلِيفِ؟! ثُمَّ هَلْ يَصِحُّ نِسْبَةُ كُلِّ مَنِ احْتَصَرَ كَلَامَ مَنْ سَبَقَهُ مِنَ العُلَمَاءِ إِلَىٰ الانْتِحَالِ وَالسَّرِقَةِ؟!

قَالَ حَاجِّي خَلِيفَةُ (ت: ١٠٦٨ هـ) ﷺ فِي كَشْفِ الظَّنُونِ: «ثُمَّ إِنَّ التَّأْلِيفَ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَقْسَامٍ؛ لَا يُؤلِّفُ عَالِمٌ عَاقِلٌ إِلَّا فِيهَا، وَهِيَ:

- _ إِمَّا شَيْءٌ لَمْ يُسْبَقُ إِلَيْهِ فَيَخْتَرِعُهُ ؟
 - أَوْ شَيْءٌ نَاقِصٌ فَيُتَمِّمُهُ ؟
 - أَوْ شَيْءٌ مُغْلَقٌ فَيَشْرَحُهُ ؛
- أَوْ شَيْءٌ طَوِيلٌ: يَخْتَصِرُهُ دُونَ أَنْ يُخِلُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَعَانِيهِ؛
 - أَوْ شَيْءٌ مُنَفَرِقٌ يَجْمَعُهُ ؛

_ أَوْ شَيْءٌ مُحْتَلِطٌ يُرَتُّبُهُ ؛

_ أَوْ شَيْءٌ أَخْطَأَ فِهِ مُصَنَّفُهُ فَيُصْلِحُهُ ١٠٠٠.

وَدَعْوَىٰ مَذِهِ الشَّرِفَاتِ العِلْمِيَّةِ قَلِيمَةٌ شَائِعَةٌ عِنْدَ العُلْمَاءِ، فَهَذَا الإِمَامُ الحَافِظُ أَبُو تَكْرِ ابْنِ الأَنْبَارِي (ت: ٣٢٨ هـ) بُنَّهَمُ بِأَنَّهُ سَرَقَ كِتَاتَ االزَّاهِرِ، المَنْسُوبِ إِلَيْهِ مِنْ كِتَابِ «الفَاخِرِ» لِلْمُفَصَّلِ بْنِ سَلّمَةً (ت: ٢٩١ هـ)(٢).

وَالإِمَامُ ابْنُ دُرَيْدِ اللَّغُوِيُّ الشَّهِيرُ (ت: ٣٢١هـ) وَاللَّهُ بُأَنَّهُ أَخَذَ كِتَابَ «جَمْهَرَةِ اللَّعَةِ» مِنْ كِتَبِ «الغَيْنِ» لِلْحَلِيلِ بْنِ أَحَمَدَ الفَرَاهِيدِي (ت: ١٧٥هـ) وَهَمْ وَاللَّعَةِ مِنْ كِتَبِ «الغَيْنِ» لِلْحَلِيلِ بْنِ أَحَمَدَ الفَرَاهِيدِي (ت: ١٧٥هـ) وَهَجَاهُ نِي وَهَى إِنَّ الإِمَامَ نَفْطُولُهِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ (ت: ٣٢٣) هَجَاهُ نِي شِعْدٍ بِكَلَامٍ يَقُولُ فِيهِ:

ابُسنُ دُرَيْسِ بَقَسرَه ﷺ وَفِيسِهِ عَسيٍّ وَشَسرَه وَيَسدَّعِي مِسنُ حُمْقِسِهِ ﷺ وَضْعَ كِتَسابِ لَجَمْهَرَه وَهْسوَ كِتَسابُ العَسيْنِ إِ ﷺ لَا أَنَسهُ قَسدْ غَيِّسرَه

فَرَدٌّ هَدَا الهِجَاءَ الإِمَامُ ابْنُ دُرَيْدٍ عِلَى بِأَقْلَعَ مِنْهُ فِي قَوْلِهِ:

سُوْ أُنْذِلَ الوَحْيُ عَلَىٰ نِفْطَوَيْهُ ﷺ لَكَاذَ ذَاكَ الوَحْيُ سُخْطاً عَلَيْهُ وَشَاعِرٌ يُدْعَىٰ بِنِصْفِ اسْمِهِ ﷺ مُسْتَأْهِلٌ لِلصَّفْعِ فِي أَخْدَعَيْهُ

 ⁽١) كشف الطنون عن أسامي الكنب والعنون لحاجي خليفة: (٣٥/١)، ويقال إنَّ أَرَّلَ مَنْ قَالَ هَذَا
 الكلام هُو الإِمامُ ان خُرْمِ الطَّاهري الله كما في رسائل ابن حزم (٣٨٩/٢)

⁽٢) ينطر في دلك، الجواهر وألدرر للسخاري: (١٩٠/١).

أَخْرَقَ لَهُ اللهُ بِنِصْ فِ السَّمِهِ إللهُ وَصَلَّوَ الدَّقِي صُرَاحًا عَلَيْهُ (١)

إِلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا تُورِثُهُ الْمُعَاصَرَةُ مِنَ الْمُنَافَرَةِ بَيْنَ الأَقْرَانِ، مِمَّا يَجِبُ أَنْ يُطُوّىٰ فَلَا يُرْوَىٰ ، وَلِذَلِكَ قَالَ السَّيُوطِيُّ عِنْ بَعْدَ أَنْ أَوْرَدَ هَذَا الكَلَامُ: "وَقَدْ تَقَرَّرَ فِي عِلْمِ الحَدِيثِ أَنَّ كَلَامَ الأَقْرَانِ فِي بَعْصِهِمْ لَا يَقْدَحُ "(").

وَقَدْ مَضَتْ سُنَةُ العُلَمَاءِ الجَارِيّةُ أَنْ يَسْتَفِيدَ تَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَيَأْحُذَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَيَأْحُذَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ مِمّا هُوَ مَنْهُورٌ عِنْدَ المُسْتَغِلِينَ بِالعِلْمِ وَأَهْلِهِ (٣).

⁽١) المزهر في علوم اللغة للسيوطي الله (ص: ٧٢_٧٣)

⁽٢) المصدر السابق (ص: ٧٣)، وينطر : بعية الوعاة للسيوطي أيضا (١/ ٤٢٩).

 ⁽٣) تباركت كثير من الكتب والأبحاث هذه الطاهرة عند عنماء المستمين ، قمن ذلك .

 [◄] كتاب: «الفارق بين المصنف والسارق) للسيوطي ١٥٥٠ وقد طبع يعناية على حسن الحديي بدار ابن عمار بالأردن.

[#] وكتاب: «مشكلة السرقات في القد العربي» للدكتور مصطفئ هدرة، مشر بالمكب الإسلامي بلينان.

[#] ومقال للأستاذ محمد ماهر حمادة مشور في محنة عالم الكنب، المدد (٤)، سنة (١٤٠٧ هـ) بعنوان: «سرقات الكتب وانتحالها في العصور الإسلامية».

^{*} وكتاب: «التروير والانتحال في المخطوطات العربية؛ للدكتور عبد بن سليمان المشوحي

[#] وللدكتور الشيخ العلامة بكر من عبد الله أبو ريد في بحث في حقوق «التأليف» مي كتابه «فقه الموازل» (٩٩/٢).

^{*} وللشيخ العلامة مشهور من حسن كل سلمان محوث في ذلك في كتابه. اكتُتُ حَدَّرَ مها العُلماء؛ (٢٩٨/١ فما يعدها).

^{*} ولسليم بن عيد الهلالي مقالان في مجلة الأصالة أولهما نشره في العدد السابع ، السه الثانية (١٤١٤ هـ) بعنوان من مناهج أهل العلم في التأليف: «المختصر ت»، وثانيهما: بشره في العدد=

وَالْوَافِعُ أَنَّ هَذَا الْمَقَامَ لَا يَخَمُّلُ وَلَا يَلِيقُ بِهَذَا الْإِمَّامِ الْفَلَّ فَوَامِ السُّنَةِ أَبِي لَقَاسِمِ النَّيْمِيُ عَلَى ﴿ وَهُوَ الْوَاسِعُ الاطلَّاعِ ، الْبَلَيغُ الْعِتَارَةِ ، الْمُقَضَلِّعُ فِي عُلُومِ الشَّرِيعَةِ _ فَلَا يُعْجِرُهُ أَنْ يُعَتَرَ عَمَّا يُرِيدُ بِأَبْلَغِ عِبَارَةِ ، وَأَجْلَىٰ بَيَانٍ ، فَهُوَ أَجَلُّ وَأَنْبُو مِنْ أَنْ يُرْمَى بِالسَّرِقَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالأَدْبِيَّةِ .

وَمِنْ نَامِلَةِ الْقَوْلِ إِنَّ إِمَامَنَا قِوَامَ السُّنَّةِ النَّيْمِيُّ اللهُ لَمْ يَتَقَرَّدُ بِهَذَا الصَّنِيعِ ، وَلَمْ يَعَمِّزُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ ، فَهَذَا الحَافِظُ ابْنُ حَحْرِ اللهُ نَصُنَّهُ يُقِرُّ فِي كَلَامِهِ الشَّالِقِ بِأَنَّ مَذَا لَمَسْلَكَ انْتَهَجَهُ جَمْعٌ مِنْ نُظَوّاءِ التَّيْمِيُ اللهُ مِنْ أَهْلِ الفَصْلِ وَالعِلْمِ وَالسَّلَقِ بِأَنَّ مَذَا لَمَسْلَكَ انْتَهَجَهُ جَمْعٌ مِنْ نُظَوّاءِ التَّيْمِيُ اللهُ مِنْ أَهْلِ الفَصْلِ وَالعِلْمِ وَالسِّلْمِ بِأَنَّ مَذَا لَمَسْلَكَ انْتَهَجَهُ جَمْعٌ مِنْ نُظَوّاءِ التَّيْمِي لِللهِ مِنْ أَهْلِ الفَصْلِ وَالعِلْمِ وَالسَّلْمِ بِينَ مِنْ مَثَالِمِهِ مِنْ مَثَالِمِهِ مِنْ مَثَالِمِهِ مِنْ مَثَالِمِهِ مِنْ السَّلِقَةِ فِي السَّلِقِ فَقِي اللَّهُ اللهُ السَّلِقَةِ وَالْمَا المُلْقَيْنِ مِنْ مَثَالِمِهِ مِنْ السَّلِقَةِ عَلَى السَّلُونَ وَلَاءِ الأَعْلَامُ مَثَلاً بِالسَّوقَةِ ؟!! أَوْ يُنْسَبُوا إِلَى السَّطُو عَلَى السَّلُولَةِ عَلَى كُتُب مَنْ نَقَدَّمَهُم ؟!

ثُمَّ إِنَّ ابْنَ حَجَرٍ فَ يَنْقُلُ مِثْلَ هَذَا الصَّبِيعَ عَنْ كِتَابِ الْعُمْدَةُ القَارِي؟ لِلْحَافِظِ بَدْرِ الدِّبِ العَيْنِيِّ (ت: ٨٥٥ هـ) فِي ، وَزَعَمَ أَنَّهُ مَأْحُوذٌ مِنْ ضَرْجِهِ المُسَمَّى الْحَافِظِ بَدْرِ الدِّبِ العَيْنِيِّ (ت: ٨٥٥ هـ) فِي ، وَزَعَمَ أَنَّهُ مَأْحُودٌ مِنْ ضَرْجِهِ المُسَمَّى الْخَتْحُ التَارِي، وَأَلَفَ فِي دَلِكَ كِتَابَ: النَّيْقَاضُ الاعْتِرَاضِ " فِي كَشُفِ مَا أَخَذَهُ الْفَيْنِيِّ مِنْ فَلْرِ العَيْنِيِّ وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ حَطَّ مِنْ قَدْرِ العَيْنِيِّ وَلَا مَنْقِيصٌ مِنْ كَتَابِهِ: الْعَيْنِيِّ وَلَا تَنْقِيصٌ مِنْ كَتَابِهِ: العَيْنِيِّ وَلَا تَنْقِيصٌ مِنْ كَتَابِهِ: الْعَمْدَةُ القَارِي».

التاسع، السنة الثانية (١٤١٤ هـ) بعنوان من مناهج أمل العلم في التأليف: «توثيق النصوص وطرائق التقل».

⁽١) ينظر: الجواهر والدرر للسخاوي الله (١/٢٩١).

40 O



وَقُولُ الحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ هِنَهُ السَّابِقُ لَيْسَ تَنْقِيصاً مِنْ كِتَابِ الإِمَامِ قِوَامِ السُّنَةِ التَّيْمِيُّ هِنِهُ، وَلَا أَدَلَّ عَلَىٰ ذَلِكَ مِنْ جَعْلِهِ كِتَابَ النَّيْمِيِّ هِنِهِ هَذَا أَحَدَ مَوَارِدِهِ فِي شَرْحِهِ: ﴿ فَتُحُ الْبَارِي ﴾ ، وَنَقْلِهِ عَنْهُ فِي عَشَرَاتِ المَوَاطِنِ كَمَا نَقَدَّمَتِ الإِشَّارَةُ إلَيْهِ سَابِقاً عِنْدَ الكَلَامِ عَنْ قِيمَةِ الكِتَابِ العِلْمِيَّةِ .

ثُمَّ إِنَّ الإِمَامَ قِوَامَ السُّنَّةِ ﴿ فَلَمُ قَدُ أَكْثَرَ مِنَ النَّقْلِ عَنْ عَدَدِ كَبِيرٍ مِنَ الأَئِمَّةِ كَمَا يَظْهَرُ مِنْ مَوَارِدِهِ ﴿ فِي مُنَاسَبَاتٍ عَدِيدَةٍ ، وَلَقَلَ عَنْ بَعْضِهِمْ فِي مُنَاسَبَاتٍ عَدِيدَةٍ ، كَالْخَطَّارِيُّ وَأَبِي عُبَيْدٍ صَاحِبِ الغَرِيبَيْنِ وَغَيْرِهِمَا ، فَلِمَ خُصَّ ابْنُ مَطَّالٍ ﴿ فَانَهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ وَحَدَهُ وَحَدَهُ وَخَدَهُ وَخَدَهُ اللهَ عَبَيْدٍ صَاحِبِ الغَرِيبَيْنِ وَغَيْرِهِمَا ، فَلِمَ خُصَّ ابْنُ مَطَّالٍ ﴿ فَانَهُ وَحْدَهُ وَحَدَهُ وَلَهُمْ ؟

وَمُجْمَلُ القَوْلِ: إِنَّ الاقْتِبَاسَ مِنْ كَلَامِ العَيْرِ، وَاخْتِصَارَهُ سُنَةٌ مَشْهُورَةٌ بَيْنَ العُلْمَاءِ، وَهِي عَادَةٌ مَعْلُومَةٌ عِنْدَ المُشْتَغِلِينَ بِالعِلْمِ عُمُوماً، وَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ العُلْمَاءِ، وَهِي عَادَةٌ مَعْلُومَةٌ عِنْدَ المُشْتَغِلِينَ بِالعِلْمِ عُمُوماً، وَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ اللهُ العَلَيْقِ العُمْارِيُّ الطَّنْجِيُّ الشَّيْعِ كَتَابِهِ: اللمثنوني وَالبَتَّارِ»: الأَنْ حَلِيلاً الفَقِية المَالِكِيِّ المَشْهُورَ أَلْفَ مُخْتَصَرَهُ وَجُلَّةُ مِنْ مُخْتَصَرِ البُنِ الحَاجِبِ، وَأَلَفَ النَّ شَاسِ كِتَاماً حُلَّةُ المُدَوّنِيُ العَاجِبِ مُخْتَصَرَهُ وَحُلَّةُ: «الحَوَاهِرُ» لِابْنِ شَاسٍ، وَأَلَفَ النَّ شَاسِ كِتَاماً حُلَّةُ المُدَوّنَةُ المُدَوِّنَةُ المُدَوِّنَةُ المُدَوِّنَةُ المُدَوِّنَةُ المُدُونَ ، وَكِتَابُ سُحْنُونَ الْبَاسُ جَمِيعَ كُتُبِ الْبَوْلِيبُ البَوْلِيقِ مَعْ وَبَادُاتِ لِمَا قَالَةُ الأَيْمَةُ وَاللهُ النَّاسُ جَمِيعَ كُتُبِ المِقْولَ عَنِ الأَيْمَةِ مَعَ زِبَادَاتِ لِمَا قَالَةُ الأَيْمَةُ وَاللهُ الأَيْمَةُ وَاللهُ النَّاسُ جَمِيعَ كُتُبِ المِنْ وَجُلُهَا مَنْقُولٌ عَنِ الأَيْمَةِ مَعَ زِبَادَاتِ لِمَا قَالَةُ الأَيْمَةُ وَاللهُ الأَيْمَةُ وَاللهُ المَالِمُ وَمُعَلِّهُ وَجُلُهُا مَنْقُولٌ عَنِ الأَيْمَةِ مَعَ زِبَادَاتِ لِمَا قَالَةُ الأَيْمَةُ وَاللهُ الأَيْمَةُ وَاللهُ اللهُ ولَا اللهُ المُذَوالُ عَنِ الأَيْمَةُ مَعَ إِبَادَاتٍ لِمَا قَالَةُ الأَيْمَةُ وَاللهُ الْأَيْمَةُ وَاللهُ اللهُ اللهُ الْمُؤْلِقُولُ عَنِ الأَيْمَةُ مَعَ زِبَادَاتِ لِمَا قَالَةُ الأَيْمَةُ وَالْهُ اللّهُ الْمُؤْلِقُ وَاللّهُ الْمُؤْلِقُ الللهُ الْمُؤْلِقُ اللهُ اللهُ اللهُ الْمُؤْلِقُ المُنْ الْمُؤْلِقُ المُنْ الْمُؤْلُولُ عَنِ الأَيْمَةُ مَعَ زِبَادَاتِ لِمَا قَالَةُ الأَنْهُ الْمُؤْلِقُ اللهُ الْمُؤْلِقُ اللهُ الْمُؤْلِقُ المُنْ الْمُؤْلِقُ المُؤْلِقُ المُنْ المُؤْلِقُ المُؤْلِقُ المُؤْلِقُ المُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ المُؤْلِقُ المُؤْلِقُ المُؤْلِقُ المُؤْلِقُ اللهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ المُؤْلِقُ المُؤْلِقُ اللْمُؤْلِقُ المُؤْلِقُ المُؤْلِقُ اللهُ الْمُؤْلِقُ المُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ المُلْمُ اللْمُؤْلُولُ اللْ

وَدُّونَكَ هَذَا المَقَالَ الرَّائِعَ، وَالَّذِي يُجَلِّي عَنْ خُلُقٍ إِسْلَامِيٍّ رَفِيعٍ لِعُلَمَاء

⁽١) المشوبي والبتار في محر العنيد لمعثار للشيخ أحمد بن الصَّدِّيق العُمَاري (ص: ٢٨١).

الإِسْلَامِ وَأَثِمَّةِ الدِّينِ، وَيُجَسَّدُ الإِنْصَافَ وَالْعَدْلُ، وَحْبَ التَّعَاوُنِ وَالإِسَادِةِ

بِالآخَرِ، فَقَدْ حَكَى الإِمَامُ الدَّهْمِيُّ اللهِ فِي كِتَابِهِ اسِيَرْ أَعْلَامِ النَّبِلَاءِ، عن:
المُحَمَّدِ بْنِ عَلِيُّ الصُّورِيُ قَالَ: قَالَ لِي الحَافِظُ عَبْدُ الغَنِيُّ الأَزْدِيُّ: ابْتَدَأْتُ بِعَملِ
المُوْتَلِفِ وَالمُحْتَلِفِ، فَقَدِمَ عَلَيْنَا الدَّارَ تُعلِّنِيُّ فَأَخَذْتُ أَشْيَاءً كَثِيرَةً عَنْهُ، فَلمَّا
المُؤْتَلِفِ وَالمُحْتَلِفِ، فَقَدِمَ عَلَيْنَا الدَّارَ تُعلِّنِيُّ فَأَخَذْتُ أَشْيَاءً كَثِيرَةً عَنْهُ، فَلمَّا
فَرَاخُتُ مِنْ تَطْسِيفِهِ، سَألَنِي أَنْ أَقْرَاهُ عَلَيْهِ لِيسْمَعَهُ مِنْي، فَقْلُتُ: عَنْكَ أَخَدُتُ أَكْثَونِيْ
فَقَالَ: لَا تَقُلُ هَكَدًا، فَإِنَّكَ أَخَذْتَهُ عَنِي مُفَرَّقٌ، وَقَدْ أَوْرَدْتَهُ فِيهِ مَجْمُوعاً، وَفِيهِ أَشْيَاءُ
تَثِيرَةٌ أَحَدْتَهَا عَنْ شُيُوخِكَ، قَالَ: فَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ الرَّانُ.

فَمَا أَرْوَعَ الْعَدْلَ! وَمَا أَخْمَلَ الإِنْصَافَ! وَرَحِمَ اللَّهُ الإِمَامَ الدَّارَفُطْنِيَّ.

وَلَمْ يَرَلْ أَهْلُ العِلْمِ قَدِيمًا وَحَدِيثً يَسِيرُونَ عَلَى هَدَا الْمَنْهَجِ وَيَتَبِعُونَهُ ، بَلُ إِنَّكَ نَعْجَبُ لِبَعْضِهِمْ مِنْ شِدَّةِ إِخْلَاصِهِ لَا يُحِبُّ أَنْ نُنْسَتَ إِلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ ، وَنَكَ نَعْجَبُ لِبَعْضِهِمْ مِنْ شِدَّةِ إِخْلَاصِهِ لَا يُحِبُّ أَنْ نُنْسَتَ إِلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ ، فَهَذَا الإِمَامُ المُطَّلِيُ مُحَمَّدُ بُنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ فَيْ يَقُولُ: الوَدِدْتُ أَنَّ النَّسَ يَتَعَلَّمُونَ هَذِهِ الكُتُبَ وَلَا بُنْسَبُ إِلَى مِنْهَا شَيْءٌ اللهُ اللهُ

وَالحَقُّ أَحَبُ إِلَى قُلُوبِنَا، وَهُوَ أَحَقُّ أَنْ يُتَبَعَ، وَأَوْلَىٰ أَنْ يُشَدَ بِهِ، فَكِتَابُ الإِمَامِ قِوَامِ السُّنَةِ النَّيْمِيِّ فَلَىٰ طَافِحٌ بِالعَزْوِ إِلَىٰ كُتُبِ العُلْمَاءِ، وَالتَّصْرِيحِ بِالنَّقْلِ عَنْهُمْ كَمَا سَتَرَاهُ إِنْ شَاءَ اللهُ عِنْدَ الكَلَامِ عَنْ مَوَارِدِ المُؤلِّفِ فِي كِتَابِهِ، وَمِنْ خِلَالِ عَنْهُمْ كَمَا سَتَرَاهُ إِنْ شَاءَ اللهُ عِنْدَ الكَلَامِ عَنْ مَوَارِدِ المُؤلِّفِ فِي كِتَابِهِ، وَمِنْ خِلَالِ عَنْهُمْ كَمَا سَتَرَاهُ إِنْ شَاءَ اللهُ عِنْدَ الكَلَامِ عَنْ مَوَارِدِ المُؤلِّفِ فِي كِتَابِهِ، وَمِنْ خِلَالِ نَتَلَقُ إِلَيْهَا يَتَنْهِ كَلَامِهِ فِي قِسْمِ التَّحْقِيقِ، وَقَدْ زَادَ عَنَى شَرْحِ النِ بَطَّالِ فَوَائِدَ كَثِيرَةُ تُشَدُّ إِلَيْهَا الرِّحَالُ، فَلَا يُصِحُّ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ انْتَحَلَ كِتَابَهُ وَادَّعَاهُ لِنَفْسِهِ.

⁽١) سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/٠/١٧).

⁽٢) مناقب لشافعي للإمام البيهقي (١٧٤/١).

(O)

66

وَهَا هُوَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ ﴿ فَا نَفْسُهُ لَمْ يَمْنَعُهُ هَلَا مِنَ الاِسْتِفَادَةِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ، وَجَعْلِهِ أَحَدَ مَوَارِدِهِ فِي شَرْحِ صَحِيحِ البُخَارِيِّ كَمَا تَقَدَّمَتِ الإِشَارَةُ إِلَيْهِ (١).

وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا: الْإِعْتِرَاضُ عَلَىٰ المُصَنَّفِ ﷺ بِأَنَّهُ كَانَ يَنْفُلُ كَثِيرًا عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ العُلَمَاءِ، فَيَبُهِمُ أَسْمَاءَهُمْ، وَيَقُولُ: قَالَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ، وَقَالَ أَهْلُ اللَّهَةِ، وَقَالَ أَهْلُ اللَّهَةِ، وَقَالَ أَهْلُ اللَّهَةِ، وَقَالَ أَهْلُ اللَّهَةِ، وَقَالَ أَهْلُ اللَّعْةِ، وَقَالَ أَهْلُ اللَّهَةِ، وَقَالَ أَهْلُ اللَّهَةِ، وَقَالَ أَهْلُ اللَّهَةِ، وَقَالَ أَصْحَابُ المَغَاذِي، وَنَحْوَهَا مِنَ العِبَارَاتِ.

وَالْجَوَابُ عَنْهُ: أَنَّ مَذَا قَلِيلٌ فِي كِتَابِهِ، مُقَارَنَةٌ بِمَنْ صَرَّحَ بِأَسْمَائِهِمْ، وَالأَصْلُ أَنْ يُحْكَمَ لِلْغَالِبِ مِنْ صَنِيعِ المُصَنَّفِ ﷺ

ثُمَّ إِنَّ هَذَا المَنْهَجُ أَيْضاً جَادَّةٌ مَسْلُوكَةٌ عِنْدَ العُلَمَاءِ، وَلَمْ يَسْتَوحِتْ ذَلِكَ تَنْقِيصاً مِنْ مَآثِرِهِمْ، أَوْ حَطَّا مِنْ آثَارِهِمْ، وَقَدِ اجْتَهَدْتُ قَدْرَ طَاقَتِي فِي قِسْمِ التَّخْفِيقِ فِي عَزْوِ هَذِهِ النُّقُولِ إِلَىٰ أَصْحَابِهَا مِنْ مُصَنَّفَانِهِمْ الَّيِي نَقَلَ مِنْهَا الإِمَامُ قِوَامُ التَّنَّةِ النَّهْمِيُّ هِيْهِ.



⁽١) تنظرما تقدم: (١/٠ ٢٩ ــ ٢٩١) من قسم الدراسة .

الطِّلَبُ الثَّانِي الشَّانِي النَّانِي لَا أَصْلَ لَهَا اسْتِشْهَادُ المُصَنِّفِ وَ إِبَعْضِ الأَحَادِيثِ الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا اسْتِشْهَادُ المُصَنِّفِ وَ إِبَعْضِ الأَحَادِيثِ الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا

لَقَدُ وَقُعَ فِي كِتَابِ المُصَنَّفِ ﷺ بَعْضُ الأَحَادِيثِ الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا ، وَكَذَا بَعْضُ المَّحَادِيثِ الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا ، وَكَذَا بَعْضُ المَوْضُوعَاتِ النِّبِي لَا بَخْلُو مِنْهَا كِتَابٌ غَالِباً ، وَالَّتِي لَا تَقْدَحُ فِي مَنْزِلَتِهِ الْمِعْمِيَّةِ ، وَلَا فِي مَكَانَةِ مُؤَلِّفِهِ ﷺ لِنُدْرَتِهَا .

وَهَكَذَا فَقَدْ أَوْرَدَ المُصَنِّفُ ﴿ حَدِيثَ: (الْحَتِلَافُ أُمَّتِي رَحْمَةٌ)(١), وَحَدِيثَ: (الْحَتَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الأُمَّهَاتِ)(١) وَنَحْوَهَا.

وَقَدِ اعْتَذَرَ الذَّهَبِيُّ فِي عَنْ صَنِيعِ الإِمامِ أَبِي الْهَاسِمِ النَّيْمِيِّ فِي كِتَابِهِ السِيرُ أَعْلَامِ النَّيْمِيِّ الْفَيْ فَي كِتَابِهِ السِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ، بِقَوْلِهِ: «وَفِي تَوَالِيفِهِ الأَشْيَاءُ المَوْضُوعَةُ كَغَيرِهِ مِنَ الحُفَّاظِ»(٣).

بَبْدَ أَنَّ هَذِهِ الأَحَادِيثِ لَا تَتَجَاوَزُ الثَّلَاثَةَ أَوِ الأَرْبَعَةَ أَحَادِيثَ ، وَهِيَ لَا تُعَدُّ شَيْنًا أَمَامَ المَادَّةِ الحَدِيثِيَّةِ الكَثِيرَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُؤَلِّفُ رَثِيَّ فِي ثَنَايَا شَرْحِهِ ، وَالمَاءُ إِذَا بَلَغَ قُلَّتَيْنِ لَمْ يَحْمِلِ الخَبْثَ.

Sign Contraction of the contract

⁽١) تنظر: (١٤٢/٢) من قسم التحقين

⁽٢) تنظر (٢/٥٨٠) من قسم التحقيق.

⁽٣) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠).



المطلبُ القَّالِثُ

وَهَمُ المُصَنِّفِ ﴿ فِي نِسْبَةِ بَعْضِ الأَقْوَالِ الفِقْهِيَّةِ إِلَى غَيْرِ أَصْحَابِهَا

وَقَعَ لِلْمُصَنِّفِ عَلَىٰ شَرْحِهِ هَذَا بَعْضُ الوَهَمِ عِنْدَ نِسْبَةِ بَعْضِ الأَقْوَالِ الفِفْهِيَّةِ، وَقَدْ يَنْشُبُ لِأَحَدِ المَذَاهِبِ قَوْلاً وَيَكُونُ فِي المَذْهَبِ قَوْلاَنِ، وَنَحْوِ الفَفْهِيَّةِ، وَقَدْ يَنْشُبُ لِأَحَدِ المَذَاهِبِ قَوْلاً وَيَكُونُ فِي المَذْهَبِ قَوْلاَنِ، وَنَحْوِ الفَفْهِيَّةِ، وَقَدْ يَنْشُبُ لِأَحَدِ المَذَاهِبِ قَوْلاً وَيَكُونُ فِي المَذْهَبِ قَوْلاَنِ، وَلاَ يَسْلَمُ مِنْهُ عَالِمٌ، وَتَجْدُرُ الإِنْسَارَةُ إِلَىٰ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ قَلِيلٌ جِدًّا فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَالنَّادِرُ لاَ حُكْمَ لَهُ كَمَا يُقَالُ، وَلَوْلاَ أَنِي أَرَدْتُ الْأَمْرَ قَلِيلٌ جِدًّا فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَالنَّادِرُ لاَ حُكْمَ لَهُ كَمَا يُقَالُ، وَلَوْلاَ أَنِي أَرَدْتُ أَلُونَا أَنْ أَسْتَوْعِبَ كُلَّ المُؤَاخَذَاتِ عَلَىٰ هَذَا الكِتَابِ مَا ذَكَرْتُهَا أَصْلاً.

فَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّهُ نَقَلَ عَنِ المَالِكِيَّةِ أَنَّهُمْ يُحَرِّمُونَ أَكُلِ الضَّبِّ^(۱)، وَالصَّوَابُ المَنْصُوصُ عَلَيْهِ فِي مَذْهَبِ المَالِكِيَّةِ أَنَّهُ حَلَالٌ كَمَا بَيَّنْتُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنْ قِسْمِ التَّخْفِيقِ،

وَمِنْهُ أَنَّهُ نَقَلَ عَنِ الشَّافِعِيِّ قَوْلَهُ: ﴿ إِنَّ بَيْنَ آخِرِ الظُّهْرِ وَأَوَّلِ وَقْتِ العَصْرِ فَاصِلَةٌ لَا تَصْلُحُ لِلطُّهْرِ وَلَا لِلْعَصْرِ » (٢) .

وَقِوَامُ السُّنَّةِ إِنَّمَا تَبِعَ ابْنَ بَطَّالٍ ﴿ عَلَىٰ هَذَا ، وَإِلَّا فَإِنَّ هَذَا القَوْلَ لَا يُعْرَفُ في تُتُبِ الفِقْهِ عَنِ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ ﴿ !!

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ ﴿ ﴿ وَلَا يُعْرَفُ ذَلِكَ فِي كُتُبِ الْمَذْهَبِ عَنِ النَّالِعِيِّ، وَإِنَّمَا الْمَنْقُولُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَذْهَبُ إِلَىٰ أَنَّ آخِرَ وَقْتِ الظَّهْرِ يَنْفَصِلُ مِنْ

⁽١) يظر: (٥/٢٢) من قسم التحقيق -

⁽٢) ينظر: (٤٥٣/٢) من قسم التحقيق.

أَوَّلِ رَقْتِ الْعَصْرِ، وَمُرَادُهُ نَفْيُ الْقَوْلِ بِالاشْتِرَاكِ»(١٠).

هَذِهِ بَغْضُ الانْتِقَادَاتِ المُوجَّهَةِ إِلَىٰ هَذَا الكِتَابِ، وَهِيَ لَا تُمَثِّلُ شَيْناً أَمَامَ مَا حَوَاهُ هَدَا السَّفْرُ العَظِيمُ مِنْ نُوائِدَ عِلْمِيَّةٍ تُشَدُّ إِلَيْهَا الرِّحَالُ كَمَا سَتَقَ بَيَانُهُ عِنْدَ كَلَامِي عَنْ قِيمَةِ الكِتَابِ العِلْمِيَّةِ،

45 OF 150 130

 ⁽١) كذا قَالَ!! ويوامُ النَّنة التَّهَمي تَبعَ في ذَلِكَ سَ بطَّالٍ عَلَيْهَا ، وَهَذَا القَوْلُ لا يُعْرَف في كُتُبِ الْمَنْهَبِ
 عَيِ الإِمَامِ الشَّافعي كمَا قَالَ الحافِظُ ابنُ حَجَر في فتح الباري (٢٣/٢).

الْمُعْتُ الثَّالِثُ مَوَارِدُ المُصَنِّفِ ﷺ فِي كِتَابِهِ

تُعَدُّ دِرَاسَةُ الْمَوَارِدِ وَاحِدَةً مِنْ أَهَمِّ الأُسُسِ فِي تَتَثُعِ الحَرَكَةِ الفِكْرِيَّةِ عَبْرَ العُصُورِ الْمُخْتَلِفَةِ، فَمِنْ خِلَالِهَا يَتِمُّ النَّعَرُّفُ عَلَى النَّتَاجِ الفِكْرِيِّ وَالثَّفَافِيُّ الْمُدَوَّنِ فِي كُلِّ مَرْحَلَةٍ زَمَنِيَّةٍ مُعَيَّنَةٍ.

وَالْعِنَايَةُ بِبَيَانِ مَوَارِدِ الْمُؤَلِّفِينَ فِي مُصَنَّفَاتِهِمْ أَمْرٌ مُهِمٌّ لِكُلِّ مَنِ يَشْرِي لِإِخْرَاجِ كُتُبِ التُّرَاثِ الإِسْلَامِيُّ، وَذَلِكَ لِمَا تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ مِنْ فَوَايْدَ جَمَّةٍ حَافِلَةٍ ، لَاسِيَمَا فِي مَجَابِ سَبْرِ مَنَاهِجِ المُصَنَّفَاتِ المَفْفُودَةِ أَوِ المَخْطُوطَةِ ، وَكَذَا الإِحَاطَة بِأَسْمَاءِ مَجْمُوعَةٍ غَبْرِ يَسِيرَةٍ مِنَ الكُتُبِ الإِسْلَامِيَّةِ المُؤلِّفَةِ فِي هَذِهِ الْعُلُومِ.

وَقَدْ عُرِفَ عَنِ الإِمَامِ قِوَامِ السُّنَّةِ التَّيْمِيِّ فِي سَغَةُ الاطَّلَاعِ وَالإِحَاطَةِ، وَمَعْرِفَتُهُ بِالْكَثِيرِ مِنْ كُتُبِ العُلَمَاءِ، وَيَظْهَرُ ذَلِكَ جَلِيًّا مِنْ خِلَالِ الكِتَابِ الَّذِي بَيْنَ وَمَعْرِفَتُهُ بِالْكَثِيرِ مِنْ كُتُبِ العُلَمَاءِ، وَيَظْهَرُ ذَلِكَ جَلِيًّا مِنْ خِلَالِ الكِتَابِ الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا، فَقَدْ رَجْعَ فِي عَذَادِ الْمَفْقُودَاتِ، أَيْدِينَا، فَقَدْ رَجْعَ فِي عَذَادِ الْمَفْقُودَاتِ، وَلِلْذِلِكَ فَمِنَ الْمُفِيدِ جِدًّا حَصَّرُ هَذِهِ الْمُصَادِرِ لِيَسْتَغِيدَ مِنْهَا مَنْ أَرَادَ الرَّحُوعَ إِلَيْهَا وَالتَّوْثِيقَ مِنْهَا.

وَلَقَدِ اكْتَفَىٰ الإِمَامُ أَبُو القَاسِمِ التَّيْمِيُّ ﷺ فِي كَثِيرٍ مِنْ نُقُولَاتِهِ بِذِكْرِ أَسْمَاءِ أَصْحَابِ هَذِهِ المُصَنَّفَاتِ، دُونَ التَّنْصِيصِ أَوِ الإِشَارَةِ إِلَىٰ اسْمِ الْمَصْدَرِ الَّذِي اقْتَبَسَ مِنْهُ، مِمَّا اضْطَرَّنِي إِلَىٰ اسْتِقْصَاءِ مُؤَلَّفَاتِهِمُ الَّتِي أَمْكَنَنِي الوُقُوفُ عَلَيْهَا، بُغْيَةَ تَجِيرَةٌ، وَعَنَاءٌ شَدِيدٌ يَعْلَمُهُ البَاحِئُ لَحْدِيدِ ذَلِكَ الْمَصْدَرِ، وَفِي هَذَا الْعَمَلِ مَشَقَّةٌ كَبِيرَةٌ، وَعَنَاءٌ شَدِيدٌ يَعْلَمُهُ البَاحِئُ الجَاحِئُ الجَاحِئُ .

وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَجْعَلَ الكَلَامَ فِي هَذَا الْمَبْحَثِ فِي ثَلَاثَةِ مَطَالِبَ:

الأوَّلُ: فِي بَبَانِ الرَّوَايَةِ الَّتِي اعْتَمَدَهَا المُصَنَّفُ اللهِ لِلْجَامِعِ اصَّحِيحِ لِلْإِمَامِ المُصَنِّفُ اللهُ لِلْجَامِعِ الصَّحِيحِ لِلْإِمَامِ البُّخَارِيُّ اللهُ .

وَالنَّانِي: فِي ذِكْرِ الْمَصَادِرِ الَّتِي صَرَّحَ فِيهَا المُصَنِّفُ بِاسْمِ الكِتَابِ. وَالنَّالِثُ: فِي ذِكْرِ الْمَصَادِرِ الَّتِي نَعَلَ مِنْهَا الْمُصَنِّفُ وَأَبْهَمَ فِي نَقْلِهِ أَسْمَاءَ المُصَنَّفَاتِ،





المطْلَبُ الأَوْلُ بَيَانُ الرَّوَايَةِ الَّتِي اعْتَمَدَهَا المُصَنِّفُ عِلَيْ لِلْجَامِعِ الصَّحِيجِ لِلْإِمَامِ البُخَارِيِّ لِلْجَامِعِ الصَّحِيجِ لِلْإِمَامِ البُخَارِيِّ

وَمِنْ هَاهُنَا جَاءَ اهْنِمَامُ أَبْمَةِ الحَدِيثِ بِهَذَا الجَانِبِ مِنْ ضَبْطِ الكُتُبِ وَالحِرْصِ عَلَىٰ الأَخْدِ مِنْ أَحْسَنِ الرَّوَايَاتِ وَأَقْوَمِهَا.

وَالجَدِيرُ بِالذِّكْرِ أَنَّ السَّبَبَ فِي تَعَدُّدِ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ قَدْ يَكُونُ نَاجِمًا عَنْ أَحَدِ أَسْبَابٍ مُنَعَدِّدَةٍ:

* مِنْهَا: أَنَّ صَاحِبَ الكِتَابِ قَدْ يُغَبِّرُ فِيهِ، فَيَرِيدُ فِي كِتَابِهِ وَيَنْقُصُ، وَيُقَدِّمُ

 ⁽۱) ينظر للعزيد: التعدُّد رِرَايات الكِتاب التحديثي وأثرُه اللدكتور محمد بن عمر بازمول ، صمن كتابه: السِلْسِلَةُ الدَّرَاسَات التحديثِيَّة ،



لِلْإِمّامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ اللّهُ خَارِيِّ فِي كَثِيرَةٌ، وَبَيْتَهَا مِنَ الا خْتِلَافِ وَالتّغْيِيرِ الشّيءُ الكَثِيرُ، مِمّا حَذَا بِكَثِيرِ مِنَ العُلْمَاءِ إلى إِفْرَادِ هَذَا المَوْضُوعِ بِالتَّأْلِيفِ كَمّا فَعَلَ الحَافِظُ أَبُو عَبِيِّ الغَشَائِيُّ (ت: ٩٩٨ هـ) رهِ فِي كِتَابِهِ: التَّفْيِيدُ المُهْمَلِ وَتَمْيِيزُ الحَافِيلَ وَالسَّادِسَ مِنْهُ فِي التَّبِيهِ عَلَى الأَوْهَامِ المُشْكِلِ »، وَحَصَّصَ المُؤْأَيْنِ الخَامِسَ وَالسَّادِسَ مِنْهُ فِي التَّبِيهِ عَلَى الأَوْهَامِ الوَاقِعَةِ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ يَبَلِ الرُّوَاةِ، ثُمَّ اخْتَصَرَهُ الإِمّامُ جَمَالُ الدِّينِ يُوسُفُ بْنُ الوَاقِعَةِ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ يَبَلِ الرُّوَاةِ، ثُمَّ اخْتَصَرَهُ الإِمّامُ جَمَالُ الدِّينِ يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ الهَدِي (ت: ٩٠٩ هـ) رهِ فِي كِتَابِهِ: «الاخْتِلَافُ بَيْنَ رُوّاةِ البُخَارِيِّ عَنِ الفَرَيْرِي، وَرِوَايَاتٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَعْقِلِ النَّسَفِيِّ »، وَقَدْ أَلْفَ الإِمّامُ ابْنُ نُقُطَةَ الفَرَيْرِي، وَرِوَايَاتٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَعْقِلِ النَّسَفِيِّ »، وَقَدْ أَلْفَ الإِمّامُ ابْنُ نُقُطَةَ (تَ السَّنِي وَالمَسَانِيدِ »، وَجَابَهُ «التَّقْبِيدُ لِمَعْرِفَةِ رُوّاةِ السَّنَنِ وَالمَسَانِيدِ »، وَجَابَهُ «التَّقْبِيدُ لِمَعْرِفَة رُوّاةِ السَّنَنِ وَالمَسَانِيدِ »، وَجَابَهُ «التَّقْبِيدُ لِمَعْرِفَة رُوّاةِ السَّنَنِ وَالمَسَانِيدِ »، وَجَابَهُ «التَّقْبِيدُ لِمَعْرِفَة رُوّاةِ السَّنَنِ وَالمَسَانِيدِ »، وَجَابَهُ المَوْسُومَ بِ: «إِفَادَةُ النَّصِيحِ فِي التَّعْرِيفِ بِسَنَدِ الجَامِعِ الصَّحِيمِ » الشَّهُورَ فِي ذَلِكَ المَوْسُومَ بِ: «إِفَادَةُ النَّصِيحِ فِي التَّعْرِيفِ بِسَنَدِ الجَامِعِ الصَّحِيمِ » وَلَذَكَ المَوْسُومَ بِ: «إِفَادَةُ النَّصِيحِ فِي التَّعْرِيفِ بِسَنَدِ الجَامِعِ الصَّحِيمِ » وَلَكَ المَوْسُومَ فِي ذَلِكَ المَوْسُومَ بِ: «إِفَادَةُ النَّصِيمِ فِي التَعْرِيفِ بِيسَدِ الجَامِعِ الصَّعِيمِ التَعْرِيفِ وَلَكَ المَوْسُومَ إِنْ الْمَاتِهِ الْمَاتِهِ الْمَاتِهِ اللْمَالِقَامِ اللْمَوْسُومَ اللْمَالْمُ اللْمَالِيقِ اللْمَاتِهِ اللْمَالِي اللْمَالِيقِ اللْمَالِمُ المَالْمُ الْمِلْ السَالِمُ اللْمُوسُومَ اللْمَامِ السَّهِ اللْمَامُ الْمَامِ المَالِعُ المَالِيقِ ال

وَهَكَذَا تَوَالَىٰ التَّأْلِيفُ فِي هَذِهِ القَضِيَّةِ الْمُهِمَّةِ لِمَا لَهَا مِنْ أَثَرٍ فِي ضَلْطِ نُسَحِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ لِلْإِمَامِ البُّخَارِيِّ ﷺ، وَكَانَ لِكُنْبِ الفَهَرِسِ وَالأَثْبَاتِ وَالبَرَامِجِ مِنْ ذَلِكَ الفَدَحُ المُعَلَّىٰ، وَقَلَّ أَنْ تَجِدَ إِمَاماً إِلَّا وَيَذْكُرُ مَنَدَهُ إِلَىٰ هَذَا الكِتَابِ العَظِيمِ.

وَمِنْ خِلَالِ قِرَاءَتِي لِهَذَا السِّفْرِ العَظِيمِ، أَعْنِي شَرْحَ الإِمَامِ أَبِي القَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيِّ ﷺ، خَلَصْتُ إِلَىٰ مَا يَلِي:

- اعْتَمَدَ الْمُصَنِّفُ ﴿ فِي شَرْحِهِ هَذَ عَلَىٰ رِوَايَةِ المُحَدِّثِ الثَّقَةِ الإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ مَطَرِ الفَرَبْرِي (ت: ٣٢٠ هـ)، وَقَدْ جَاءَ لتَّنْصِيصُ

عَلَىٰ اسْمِهِ فِي كَلَامِ التَّيْمِيُّ بِاللَّهُ فِي مَوَاطِنَ مِنْهَا: (٣٢٦/٣)، و(٣٩٨/٤)، و(٢١٧/٥).

وَالْمَعْلُومُ أَنَّ الرُّوَاةَ عَنِ الفَرَشِي كُثُرُ ، أَشْهَرُهَا: رِوَايَةُ المُسْتَمْلِي إِبْرَاهِيمَ نُنِ اَخْمَدَ (ت: ٣٧٦ هـ) ، وَرِوَايَةُ الحَمُّوبِي عَبْدِ اللهِ بْنِ أَخْمَدَ بْنِ حَمُّوبِه (ت: ٣٨٩ هـ) ، إلَّا أَنَّ (ت: ٣٨٩ هـ) ، إلَّا أَنَّ التَّيْمِيَّ وَقَانَ مَثَلِيُّ (ت: ٣٨٩ هـ) ، إلَّا أَنَّ التَّيْمِيَّ وَقَانَ مِنْ طَرِيقِهَا حَلِيمًا فِي التَّيْمِيِّ وَقَانَ مِنْ طَرِيقِهَا حَلِيمًا فِي التَّيْمِيِّ وَقَانَ مِنْ طَرِيقِهَا حَلِيمًا فِي التَّقَةِ أَبِي عَلِيًّ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ نُنِ شَبُّوبِه مَنْ طَرِيقِهَا حَدِيمًا كَمَا فِي عَلِيًّ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ نُنِ شَبُّوبِه النَّبُوي وَقَادُ رَوَى مِنْ طَرِيقِهَا حَدِيمًا كَمَا فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ ، قَالَ وَلِيَّةً النِّبُونِ مَنْ طَرِيقِهَا حَدِيمًا كَمَا فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ ، قَالَ وَلِيَّهُ :

حَدَّثَنَا وَالِدِي مُحَمَّدُ بْنُ الفَصْلِ _ وَلَفْظُ الحَدِيثِ لَهُ _ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ مْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، حَدَّثَنَا البُخَارِيُّ، حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا بَخْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْسٍ بْنِ عَاصِم، عَنْ أَبِي هُرُيْرَةَ فِي عَنِ النَّبِيُّ عَنِي قَالَ: (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلَّهِ يَوْمَ لَا عَاصِم، عَنْ أَبِي هُرُيْرَةً فِي عَنِ النَّبِيُّ عَنْ قَالَ: (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلَّهِ يَوْمَ لَا فَلَ إِلَّا ظِلَّهُ ، الإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌ نَشَا فِي عِبَادَةٍ رَبِّهِ ، وَرَجُلُ فَلْبُهُ مُعَلَّى فِي ظِلَّهِ يَوْمَ لا الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلًا فَلَابُهُ مُعَلَّى فِي اللهِ اجْتَمَعًا عَلَيْهِ وَتَقَرَّقًا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ طَلَبَتُهُ المُرَأَةُ الْمُسَاجِدِ، وَرَجُلَا فَعَالَ: إِنِي أَحَافُ الله ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَنْهُ مُعَلَّى اللهُ الْمُسَاجِدِ، وَرَجُلًا طَلَبَتُهُ الْمُرَاقً اللهَ وَلَهُ لَا تَعْلَمُ مَا لُعُنَاهُ مُعَلِّى فَقَالَ: إِنِي أَحَافُ الله وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَنْهُ مُعَلَى كَنْ لَا لَهُ اللهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيا فَقَاضَتْ عَيْنَاهُ) (١٠).

رَقَدْ رَوَىٰ قِوَامُ السُّنَّةِ التَّيْمِيُّ أَحَادِيثَ مِنَ الجَامِعِ الصَّحِيحِ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ الأُخْرَىٰ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ كَمَا سَبَقَ النَّنْبِيهُ عَلَيْهِ، كَمَا فِي كُتُبِهِ:

⁽١) (٣٢٦/٣ - ٣٢٦) من قسم التَّحقِيق ، والحديثُ أخرجَه البُخاري في كتاب الزكاة ، باب: الصدقة باليمين ، رقم (٣٤٣) عن مُسَدِّد به .



* الحُجَّةُ فِي بَيَّانِ المَحَجَّةِ (١).

* التَّرْغِيبُ وَالتَّرْهِيبُ (٢).

الإيضاح في التَّفْسِيرِ (٣).

رَالنَّبُوي هَذَا سَمِعَ الصَّحِيحَ مِنَ الفَرَبْرِي سَنَةً ٣١٦ هـ، وَرَوَاهُ عَنْهُ سَعِبدٌ العَبَّارُ كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ الذَّهَبِيُّ ﴾، وَابْنُ نُقْطَةً ﴾، وَغَيْرُهُمَا(١).

وَنَجِدُ الحَافِظَ ابْنَ حَجَرِ العَسْقَلَانِيَّ ﴿ يَرُوِي الجَامِعَ الصَّحِيحَ لِلْبُخَارِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيُّ الشَّبُّوي مِنْ طَرِيقِ أَبِي العَبَّاسِ الوَلِيدِ بْنِ بَكْرِ الغَمْرِيِّ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ الهَمْدَانِيِّ (٥).

وَفِيمًا يَلِي تَعْرِيفٌ بِرِجَالِ هَذِهِ الرَّوَاتِةِ:

١ ـ أَبُو عَبْدِ اللهِ الفَوَبْرِيُّ (١):

⁽۱) (۱/۹۷) و(۲/۹۰۲).

^{(1) (7/77} c70 c11)

⁽٣) الإبضاح في التفسير مخطوط.

⁽١) ينظر: التقييد لابن نقطة (٨٦/١)، وسير أعلام النبلاء للدهبي (٢٤/١٦).

⁽٥) البكت على صحيح البحاري لابن حجر العسقلاني (١٤٩/١).

⁽٦) ترجمته في: المؤتلف والمختلف (٢١٠/٩)، الإكمال لابن ماكولا (٧٤/٧)، وبهن نقطة في تكملة الإكمال (٤/٧٤)، الأنساب (٢٦٠/٩)، معجم البندان نياقوت (٤/٢٤)، معجم البندان نياقوت (٤/٢٤٦)، مطلع الأبوار على صحاح الآثار لابن قُرقول (٥/٨٨٨ و ٢٩٤)، إنادة النصيح لابن رُشَيد (ص: ١١ – ١٤)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/٠٩٢)، البياب في تهذب الأنساب لابن الأثير (٤١٨/٢)، وفيات الأعيان لابن خلكان (١٠/١٥)، البياب في تهذب الأنساب لابن الأثير (٤١٨/٢)، سير أعلام النبلاء بلذهبي (١٠/١٥)، تاريخ الإسلام للذهبي (٧/٥٧٧)، العبر للفعبي (١٨/٢٥)، الوفيات (٥/٥١)، توضيح المشتبه لابن ناصر الدين (٧/٠٧)، مرأة الجنان لليافعي (٢/٠٨٠)، تبصير المنتبه لابن حجر (١١٠٣/٣)، شذرات الذهب=

اسْمُهُ وَكُنْيَتُهُ وَنَسَبُهُ:

أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ مَطَرِ بْنِ صَالِحِ بْنِ بِشْرِ الفَرْبَرِيُّ.

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: ﴿ وَأَمَّا فَرَبُرُ ﴾ بِالْفَاءِ وَالْبَاءِ ، فَهُوَ بَلَدٌ مِنْ بِلَادِ خُرَاسَانَ مِنْهَا: مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ مَطَرٍ الفَرَبْرِيُّ الرَّاوِي لِكِتَابِ الصَّحِيحِ ﴾ (١).

وَحَكَىٰ ابْنُ رُشَيْدٍ ﴿ فَي ضَبْطِهَا خِلَافًا بَيْنَ أَهْلِ الأَنْسَابِ، فَقَالَ: الوَاخْتَلَفَ الرُّوَاةُ فِي ضَبْطِ فَائِهَا بَيْنَ الفَتْحِ وَالكَسْرِ، وَالأَصَحُ الفَتْحُ بَلَدًا وَنَسَبًا ﴾.

ثُمَّ قَالَ: «وَيِالْفَتْحِ ضَبَطَهُ حَطَّا الرُّوَاةُ الدُّرَاةُ ، وَيِالْفَتْحِ وَجَدْتُهُ فِي صَدْرِ كِتَابِ البُّخَارِيِّ فِي النَّسْخَةِ الْعَتِيقَةِ الَّتِي كُتِبَتْ بِمَكَّةَ . شَرَّفَهَا اللهُ وَقُرِئَتْ وَسُمِعَتْ عَلَىٰ أَبِي ذَرُّ ، وَعَلَيْهَا خَطُّهُ ﴾ (٦) .

وَحَكَىٰ الْقَاضِي عِيَاضٌ فِي «الْمَشَارِ فِ» (") ، وَانْنُ قُرُقُولِ فِي «الْمَطَالِعِ» (١) ، وَانْنُ قُرُقُولِ فِي «الْمَطَالِعِ» وَالنَّوُويُّ فِي «التَّنْخِيصِ شَرْحِ الْجَامِعِ الصَّحِيحِ» (") الْوَجْهَيْنِ مَعاً .

وَإِلَىٰ هَذَا خَلَصَ ابْنُ رُشَبْدٍ السَّنْتِيُّ ﷺ أَيْصًا بَعْدَ نَفْلِهِ الخِلَافَ فِي ضَبْطِهَا، يَقُولُ ﷺ: «وَالأَعْدَلُ فِي هَذَا أَنْ يُقَالَ: هِيَ بِالفَتْحِ عَجَمِيَّةٌ ، وَبِالكَسْرِ مُعَرَّبَةً»^(١).

لابن العماد (۲۸٦/۲)، والوفيات لابن تُنقذ (ص: ۲۰۲ رقم ۲۲۰)، وديوان الإسلام (۲۰/۳)، والأعلام (۱٤٨/۷)

⁽١) المؤملف والمختلف (٤/٢٩٦)، وابن نقطة في تكملة الإكمال (٤/٧).

⁽٢) إقادة النصيح (ص: ١١).

⁽٣) مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢/٩/٢).

 ⁽٤) مطالع الأبوار على صحاح الآثار (٥/٨٨٨ و٤٩٢).

⁽a) (1/ATT = PTT).

⁽٦) إفادة النصيح (ص: ١٤).



مَوْلَدُهُ سَنَةً إِحْدَىٰ وَثَلَائِينَ وَمِائتَيْنِ ، بِإِجْمَاعِ الْمُتَرْجِمِينَ لَهُ . * ثَنَاءُ العُلَمَاءِ عَلَيْهِ:

تَنَابَعَ أَيْمَةُ الحَدِيثِ عَلَى الإِشَادَةِ بِالفَرَنرِي، وَالشَّهَادَةِ لَهُ بِالشَّرَفِ وَسَنَا الذِّكْرِ، بَلْ إِنَّ الحَافِظَ ابْنَ رُشَيدٍ ﴿ لَمَّا ذَكْرَهُ أَجْرَاهُ مُجْرَىٰ الأَيْمَةِ اللَّذِينَ اللَّهُمْرَةُ أَقُوىٰ مِنْ تَزْكِيَةِ المُزَكِينَ، الشَّهْرَةُ أَقُوىٰ مِنْ تَزْكِيَةِ المُزَكِينَ، الشَّهْرَةُ أَقُوىٰ مِنْ تَزْكِيةِ المُزَكِينَ، الشَّهْرَةُ أَقُوىٰ مِنْ تَزْكِيةِ المُزَكِينَ، وَتَعْدِيلِ المُعَدِّلِينَ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ ﴿ فَي الْفَمَا ظَنْكَ بِمَنْ حَعلَةُ المُسْلِمُونَ عُمْدَتَهُمْ ؟ وَتَعْدِيلِ المُعَدِّلِينَ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ ﴿ فَي الْفَمَا ظَنْكَ بِمَنْ حَعلَةُ المُسْلِمُونَ عُمْدَتَهُمْ ؟ عَلَى أَنَّ الحَقِيقَ بِجَوَابِ السَّائِلِينَ عَنْهُ وَعَنْ أَمْنَالِهِ مَا أَجَابَ بِهِ يَحْيَى بْنُ مَعِينِ ﴿ عَلَى أَنَّ الحَقِيقَ بِجَوَابِ السَّائِلِينَ عَنْهُ وَعَنْ أَمْنَالِهِ مَا أَجَابَ بِهِ يَحْيَى بْنُ مَعِينِ فَي عَلَى أَنَّ الحَقِيقَ بِجَوَابِ السَّائِلِينَ عَنْهُ وَعَنْ أَمْنَالِهِ مَا أَجَابَ بِهِ يَحْيَى بْنُ مَعِينِ فَى اللهُ لَهُ المُسْلِمُونَ عُمْدَ بِنُ مَعِينِ فَى أَنَّ الحَقِيقَ بِجَوَابِ السَّائِلِينَ عَنْهُ وَعَنْ أَمْنَالِهِ مَا أَجَابَ بِهِ يَحْيَى بْنُ مَعِينِ إِنْ أَيْ وَعَنْ أَمْنَالُهِ مَا أَجَابَ بِهِ يَحْيَى بْنُ مَعِينِ فَى الْمُعْلِينَ مُنْ عَيْقِ مِنْ عَنِي عَنْهُ مَا لَوْ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْمُعْرِينَ الْمُعْدِينِ عَلَى الْمُعْلِينِ عَنْهُ مَا لَوْلِيلِ مَعْمَلِ عَنْ مُنِ الْمَعْدِينِ عَلَى مُعْتِينَ عَلَى اللْمُعْدِلِ الْمُ عَنْ مُنْ الْمَعْولِ عَنْ الْمَعْدِينَ عَلَى مُعْتَعَلَى اللهُ عَنْ مِثْلِ مَوْلِ مَوْلًا عَلَى المَعْلِي عَلَى اللْمُعْدِينَ الْمَعْلِي عَلْ اللهِ الْمَنْ الْمُعْلِي عَلَى اللهُ اللهِ الْمُعْلِي عَلَى اللهُ اللهُ الْمُعْلِى الْمُؤْلَاءِ ؟!» (١) . وَعُلُو عَلَى اللهُ اللهُ عَلْ مُؤْلًا عَلَى الْمُعْرَالُ اللهُ عَلَى الْمُعْلِى الْمُؤْلِقُولُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُلُولُ اللهُ اللهُ

وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ الْحَافِظُ أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاحِيُّ بِقَوْلِهِ: "ثِقَةٌ مَشْهُورٌ»(١٠).

رَتَرُجَمَ لَهُ الحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ السَّمْعَانِيُّ فِي أَمَالِيهِ ، وَقَالَ: «كَانَ ثِقَةٌ وَرِعاً»(٣).

وَأَفَاضَ الإِمَامُ ابْنُ رُشَيْدٍ السَّبْتِيُّ فِي مَدْحِهِ وَتَزْكِبَّتِهِ، فَقَالَ ﴿ اللَّهُ الْمُحَمَّدُ بْنُ بُوسُفَ بْنِ مَصُو بْنِ صَالِحِ بْنِ مِشْرِ الفَرَبْرِيّ ، الثَّقَةُ الأَمِينُ ، وَسِيلَةُ الْمُسْلِمِينَ إِلَىٰ رُسُولِ اللهِ وَاللَّهِ فَي كِتَابِ البُخَارِيِّ وَحَبْلُهُمُ المَتِينُ ﴾ (١٠).

⁽١) إفادة النصيح (ص: ١٥ ـ ١٦)٠

⁽٢) التعديل والتجريح (١٧٣/١).

 ⁽۲) سير أعلام النبلاء (۱۱/۱٥).

 ⁽٤) إفادةُ النَّصِح في التعريف بسند الجامع الصحيح (ص: ١٠).

رُغَالُ الدَّمْرِئُ. قالْمُخَدِّثُ، النَّقَةُ، العَالِمُ¹⁰¹

رِوَابَّةُ المَرْبُرِيُّ لِلْجَامِعِ الصَّحِيحِ:

مَصُّ النَّ مُقُطَّةً ، وَالذَّهَبِيُّ ، وَالنُّ حَجَرٍ يَظْفُ عَلَىٰ أَنَّهُ شَمِعَ الجَامِعَ الصَّحِيحَ مِنَ النَّحَارِيُّ مَرَّنَيْنِ ("" مَرَّةً بِفَرَارُ سَنَةً فَمَانِ وَأَرْبَعِينَ ، وَمَرَّةً بِبُحَارَى سَنَةَ النَّتَيْنِ وَحَسْبِينَ وَمِائِنَيْنِ .

قَالَ اسْعَبِيُّ رَهِمَ: ﴿ وَيُرْوَىٰ _ وَلَمْ يَصِحُّ _ أَنَّ الفَرَبْرِيُّ قَالَ: سَمِعَ الصَّحِيخَ مِنَ البُّحَدِيُ يُسْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ ، مَا بَقِيَ أَحَدٌ يَرْوِيهِ غَيْرِي .

قُلْتُ _ الدَّمَبِيُّ _. «قَدْ رَوَاهُ بَعْدَ الفَرَنْرِيِّ: أَبُو طَلْحَةَ مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ البَرْدَوِيُّ النَّسَفِيُّ ، رَبَقِيَ إِنَى سَنَةِ تِسْمِ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِ مِائَةٍ » (١٠).

وَاغْتَذَرَ لَهُ الحَافِطُ ابْنُ حَجَرٍ ﴿ إِلَهُ مِأْنَهُ الطَّلَقَ ذَلِكَ بِنَاءٌ عَلَىٰ مَا فِي عِلْمِهِ، وَقَدْ تَأَخَّرَ نَعْدَهُ بِسِمْ سِبِمِنَ أَبُو طَلْحَةَ مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيَّ بْنِ قَرِيبَةَ البَرْدَوِيُّ، وَقَدْ تَأَخَّرَ نَعْدَهُ بِسِمْ سِبِمِنَ أَبُو طَلْحَةَ مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيَّ بْنِ قَرِيبَةَ البَرْدَوِيُّ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ مَنَةً يَسْمِ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ (٥٠).

المصدر السابق (ص: ١٤).

⁽٢) سير أعلام النبلاء (١٠/١٥).

⁽٣) التغييد (ص: ١٣٦)، والسبر (١٠/١٥)، والنكت على صحيح البخاري (١٤٧/١)

 ⁽٤) المصدر السابق (١٢/١٥)،

⁽٥) هُدُئ السَّارِي (١/ ٤٩١).



لَكِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ كَتَبَ القَبُولَ لِرِوَايتِهِ ، فَتَنَافَسَ الطَّلَبَةُ فِي سَمَاعِهَا وَإِسْمَاعِهَا ، وَاجْنَهَدُوا فِي كُتْبِ نُسَخِهَا ، وَالمُقَابَلَةِ بَيْنَهَا ، قَالَ ابْنُ رُشَبِدٍ: «ثُمَّ تَوَاتَرَ الكِتَابُ مِنَ الْفَرَبْرِيُّ، فَتَطَوَّقَ بِهِ المُسْلِمُونَ، وَانْعَقَدَ الإِحْمَاعُ عَلَيْهِ، فَلَزِمَتِ الحُجَّهُ، وَوَضَحَتِ الْمَحَجَّةُ ، وَالْحَمَّدُ اللهِ ١١٠).

وَقَالَ ﴿ مُبَيِّنًا سَبَبَ شُهْرَةِ رِوَايَتِهِ: ﴿ وَمَدَّ اللَّهُ فِي عُمُرٍ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الفَرَبْرِيِّ ، وَبَارَكَ فِيهِ، حَتَّىٰ انْفَرَدَ بِرِوَايَةِ الصَّحِيحِ زَمَانًا لِذَهَابِ رُوَاتِهِ، فَرُحِلَ إِلَيْهِ فِي رِوَايَتِهِ عَنْهُ، وَتُنُوفِسَ فِي سَمَاعِهِ مِنْهُ ﴾ (٢)، وَقَالَ أَيْضاً: ﴿ وَالطَّرِيقُ المَعْرُوفُ اليَوْمَ إِلَى البُخَارِيِّ فِي مَشَارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا بِاتُّصَالِ السَّمَاعِ: طُرِيقُ الفَرَبْرِيِّ، وَعَلَىٰ رِوَائِتِهِ اعْتَمَدَ النَّاسُ لِكُمَالِهَا، وَقُرْبِهَا، وَشُهْرَةِ رِجَالِهَا» (*).

وَيُمْكِنُ إِجْمَالُ الأَسْبَابِ الَّتِي أَسْهَمَتْ فِي ذُيُوعٍ رِوَايَتِهِ، كَمَا جَءَ فِي النُّصُوصِ السَّابِقَةِ فِيمَا يَلِي:

* طُولُ عُمُرِ الفَرَبْرِيِّ ﴿ إِنَّ اللَّهُ ، فَقَدْ كَانَ مُعَمَّراً قَارَبَ التَّسْعِينَ سَنَةً ؛

رُهُوَ أَدْعَىٰ لِإِنْقَانِ الكِتَابِ وَضَبْطِهِ ؛

* كَمَالُ رِوَايَتِهِ، وَخُلُوُّهَا مِنَ الفَوْتِ وَالنُّقْصَانِ ؛

* شُهْرَةً رِجَالِهَا، وَعَدَالَتُهُمْ، وَإِنْقَانُهُمْ.

⁽١) إذارة النصيح في اسعريف بسند الجامع الصحيح (ص: ١٩).

المصدر انسابق (ص: ١٧).

⁽٢) وفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح (ص: ١٨).

وَلِذَلِكَ كُلِّهِ قَالَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ ﴿ ﴿ الْوَالرِّوَايَةُ الَّتِي اتَّصَلَتْ بِالسَّمَاعِ فِي وَلِذَ الأَعْصَارِ وَمَا قَبْلَهَا هِيَ رِوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ مَطَرِ بْنِ صَالِحِ بْنِ بِشْمٍ الفَرَبْرِيُ ﴾ (١).

وَفَائَهُ. أَرَّحَ كُلُّ مَنْ تَرْجَمَ لِلْفَرَبْرِيِّ ﷺ وَفَائَةُ لِعَشْرِ بَقِينَ مِنْ شَوَّالٍ ، سَنَةُ عِشْرِينَ وَثَلَاثِ مِائَةٍ .

60 P. V. V

٢ ـ أَبُو عَلِيِّ الشَّبُوِي (٢):

السّمة وَنَسَبِهُ:

هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ شَبُّويه ، أَبُو عَلِيِّ الشَّبُّوي المَرْوَزِيُّ .

قَالَ ابْنُ الْمُلَقِّنِ: ﴿ وَوَقَعَ فِي تَارِيخِ ابْنِ خَلِّكَانَ (٣) تَقْلِيدًا لِلسَّمْعَانِي فِي

⁽١) هُدَئ السَّاري (ص: ٤٩١ ـ ٤٩٢)،

⁽٢) ترجته في: لإكمال لابن ماكولا (٥/٥)؛ الأنساب للسمعاني (٨/٥٥)، إكمان الإكمال لابن نقطة (٣/٠٠٤)؛ التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة (ص: ٨٥ ـ ٨٦)، اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (٢٩١/٥)، توصيح المشتبه لابن ناصر الدين الدمشفي (٢٩١/٥)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٢/١٦) - ٣٢٤)، تاريح الإسلام للذهبي (٨/٧٤)، العقد المذهب في طبقات عُلماء المذهب لابن الملقن (ص: ٢١١)، طبقات الشافعيه لابن فاضي شهبة (١٠٠/١)، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر (٢١١)، وفعات الأعيان لابن خلكان (٢١٠٥)، شذرات الذهب لابن العماد (٥/٤٧)

 ⁽٣) كذا قال إلى ولم أرّ ابن خلكان سَمًّا، وإنَّما اكتَنَفئ بِذِكْر كُنيته كما في وفيات الأعيان (٢١٥/٤).



«أَنْسَابِهِ» (') بِأَنَّ اسْمَ صَاحِبِ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ أَحْمَدُ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، وَإِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ ... ثُمَّ قَالَ: «وَأَحْمَدُ هَذَا آخَرُ، كُنْيَتُهُ: أَبُو الهَيْقَمِ كَمَا ذَكْرَهُ ابْنُ نُقْطَةَ فِي مُحَمَّدُ ... ثُمَّ قَالَ: «وَأَحْمَدُ هَذَا آخَرُ، كُنْيَتُهُ: أَبُو الهَيْقَمِ كَمَا ذَكْرَهُ ابْنُ نُقْطَةَ فِي «تَكْمِلَتِهِ»، حَيْثُ قَالَا: أَحْمَدُ بْنُ عُمْرَ بْنِ فَبْويه أَنُو الهَيْقَمِ ، وَتَكْمِلَتِهِ ، وَالْحَاكِمُ فِي «تَارِيخِهِ»، حَيْثُ قَالَا: أَحْمَدُ بْنُ عُمْرَ بْنِ فَبْويه أَنُو الهَيْقَمِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِهِ النّهِ ، قَالَهُ الحَاكِمُ ، فَيَجُورُ أَنْ يَكُونَ أَخَهُ هُا (').

وَهُو: بِفَنْحِ أَوَّلِهِ، وَضَمَّ الْمُوَحَّدَةِ الْمُشَدَّدَةِ، وَكَنْسِ الوَاهِ، تَلِيهَا يَاءُ النَّسَبِ، نِسْبَةً إِلَىٰ شَبُّرِيه، وَهُوَ اسْمُ بَعْضِ أَجْدَادِ النَّيْخِ، كَذَا قَالَهُ الجُمْهُورُ^(٦).

رَفِيلَ: بِسُكُونِ الوَاوِ، بَعْدَهَا مُثَنَّاتَانِ تَحْت ؛ الأُولَىٰ: مَكْسُورَةً، وَالثَّانِيَةُ: يَاءُ النَّسَبِ(١).

وَفِي ضَبْطِ هَذِهِ الأَعْلَامِ المَخْتُومَةِ بـ(ويه) كَسِيبَوَيْهِ، وَمَرْدَوَيْهِ، وَحَمَوَيْهِ وَمَحْوِهَا مَذْهَبَانِ لِأَهْلِ العِلْمِ^(ه):

قَالَمُحَدِّثُونَ: يَكُرَهُونَ (وَيُه)، وَيَضْبِطُونَهَا بِضَمِّ مَا قَبْلَ الوَاهِ، وَإِسْكَنِهَا، وَقَتْحِ اليَاءِ التَّحْتِيَّةِ.

 ⁽۱) كذا قال ابن المنقر!! والذي في الأنساب (٨/٥٥): «محمد» كَمَا قالَ لَجُمْهُور. نَعَم؛ ذَكَرَ ابنُ
 الأبير في اللُّبَاب في تهذيب الأنساب (١٨٣/٢) أن اسمه أحمد!!

⁽٢) المقد المدهب لابن الملقن (ص: ٢١١)٠

 ⁽۲) ينظر: الإكمال (۱۰۷/۵)، توضيح المشته (۲۹۱/۵)، تبصير المنتبه لابن حجر (۲//٤٠٨)،

⁽٤) ترضيح المشتبه لابن تاصر اللين الدمشقي (٢٩١/٥)

⁽٥) ينظر في هذا: إفَادَةُ النَّصيحُ في التَّعريف بِسَنَدِ الجامِع الصَّحِيحِ لابن رُسَيْدٍ السَّنني (ص: ٣٠)، وقد عزاه هناك إلى ابن رُسَيْدٍ في رِحْلته، ولعَلَّه في الجزء وتدريب الراوي للسبوطي (١/٥٠٤) _ وقد عزاه هناك إلى ابن رُسَيْدٍ في رِحْلته، ولعَلَّه في الجزء الذي لم يطبع منها _. وتعليق الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماي على الإكمال لابن ماكولا (١٠٧/٥).

وَأَهْلُ النَّحْوِ وَالعَرَبِيَّةِ: يَضْبِطُونَهَا بِفَنْحِ الوّاوِ ، وَفَتْحِ مَا قَبْلَهَا ، وَسُكُودِ التَّخْتِيَّةِ.

* ثَنَاءُ المُلَمَاءِ عَلَيْهِ:

قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عِلَيْ: «كَانَ ثِقَةٌ مَقْنُولاً؛ سَمِعَ مِنْهُ الْكِتَابَ ـ يِقْصِدُ الجَامِعَ الصَّحِيحَ لِلْبُخَارِيِّ ـ أَهْلُ مَرْدٍ سَنَةَ ثَمَادٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِ مِاثَةٍ، وَرَوَاهُ عَنْهُ سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ العَيَّارِ»(١).

وَفَالَ فِي السِّيرِ: ﴿ الشَّيْخُ ، الثُّمَّةُ ، الفَّاضِلُ ﴾ (٢).

وَنَقَلَ الذَّهْبِيُّ: الذَّكَرَهُ السُّلَمِيُّ، فَقَالَ: كَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْعَبَّاسِ السَّيَارِي، لَهُ لِسَانٌ ذَرِبٌ^(٣) فِي عُلُومِ الْقَوْمِ، وَكَانَ الأُسَتَاذُ أَبُو عَلِيُّ الدَّقَّاقُ يَمِيلُ إِلَيْهِ، وَكَانَ كَتَبَ الْحَدِيثَ الْأَنَّ

وَقَلَ ابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ: «كَانَ فَقِيهاً فَاضِلاً مِنْ أَهْلِ مَرْوٍ، سَمِعَ البُخَارِيَّ مِنَ الْفُرَبْرِيُّ »(٥).

قَالَ أَبُو بَكُرِ السَّمْعَائِيُّ: «كَانَ _ يَعْنِي صَحِيحَ البُّخَارِيِّ _ يُسْمَعُ قَبْلَ أَبِي الهَيْنَمِ _ يَعْنِي البُّخَارِيِّ _ يُسْمَعُ قَبْلَ أَبِي الهَيْنَمِ _ يَعْنِي الكُشْمِيْهَنِي _ بِمَرْدٍ مِنْ أَبِي يَزِيدَ القَاشَانِيِّ، فَلَمَّا تُوفِّيَ سَمِعُوهُ مِنْ أَبِي يَزِيدَ القَاشَانِيِّ، فَلَمَّا تُوفِّيَ سَمِعُوهُ مِنْ أَبِي الهَيْنَمِ "(1).

⁽¹⁾ تاريخ الإسلام (A/VP3).

⁽٢) سير أعلام البلاء (١٦/٢٢).

⁽٣) الشِّيءُ الدُّرِبُ: الحادُّ، يقال: لِسانٌ دَرِب، وسَيْفٌ ذَرِب. تهذيب اللغة (٣٠٦/١٤)

⁽٤) تاريخ الإسلام للذهبي (٨/٨٤).

⁽a) طقات الشافعة لابن قاضي شهبة (١٥٠/١).

⁽٦) ينظر ُ سير أعلام النبلاء للدُّهبي (٢١/١٦)، والتقييد لابن نقطة (ص٨٦٠)،

®0

وَذَكَرَ مِثْلَةُ أَبُو شَامَةَ المَقْدِسِيُّ فِي: اشَرِّحِ الحَدِيثِ المُقْتَقَىٰ اللهُ الْمُثَّقِيلُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَسَمَاعُ اللهِ اللهُ قَتُونِهِ مِنَ الفَرَيْرِيِّ فِي سَنَةِ سِتَّ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةٍ (١٠). وَسَمَعِينَ وَتَلَاثِمِائَةٍ (٣٠).

6334.

٣ _ سَعِيدٌ الْعَيَّارُ(١):

* اسْمَهُ وَنَسَبُهُ وَكُنْيَتُهُ:

سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ أَخْمَدَ نْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نُعَيْمِ بْنِ إِشْكَابَ، أَبُو عُثْمَانَ النِّيَارِ. السَّعْلُوكِيُّ الصَّوفِيُّ، المَغْرُوفُ بِالعَبَّارِ. السَّعْلُوكِيُّ الصُّوفِيُّ، المَغْرُوفُ بِالعَبَّارِ.

وَالعَيَّارُ: بِيَاءِ مُثَنَّاةٍ تَخْتُ ، مُشَدَّدَةٍ ، وَرَاءٍ (٥٠).

* مَنْزِلَتُهُ العِلْمِيَّةُ ، وَكَلَامُ العُلَمَاءِ فِيهِ:

قَالَ الأَمِيرُ النُّ مَاكُولًا: الكَتَبَ إِلَيَّ بِحَدِيثِهِ مِنْ نَيْسَابُورَ، وَكَانَ جَوَّالاً

⁽١) شرح الحديث المقتفئ في مبعث النبي المصطفئ (ص: ٢٣١)

⁽١) التقبيد لابن نقطة (ص ٨٦)، وطنفات الشافعية لان قاضي شهنة (١٥٠/١).

⁽٣) التقييد لابن نقطة (ص ٨٦)، وطبقات الشافعية لان قاضي شهبة (١/١٥٠).

⁽٤) ترجمته في. الإكمال لابن ماكولا (٢/٧٨٧)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٣/٢١)، التقييد لمعرفة رواة السنن لابن نقطة (ص ٣٨٩)، اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (٢٦/١)، سير أعلام البلاء (٨٦/١٨)، تاريخ الإسلام (٩٠/١٠). ميران الاعتدال (٢/١٤) ثلاثتها لنذهبي، الوافي بالوفيات (٨٦/١٥)، توضيخ المشتبه (٣/٢٦)، لسان الميران (٣٠/٣)، شذرات الذهب (٣/٤٠).

⁽٥) توصيح المشتبه لابن ناصر الدين (٣٦٦/٦)، وتاريخ دمشق لابن عـــاكر (٢١ /٤ ــ ٥).

بِخُرَاسَانَ وَغَزْنَةً وَغَيْرِهِمَا ١٠٠٠.

وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ؛ «سَمِعَ مِنْ شُبُوخٍ خُرَاسَانَ، مَعْرُوفٌ بِالحَدِيثِ، سَمِع صَحِبِحَ اللَّخَارِيُّ مِنْ أَبِي عَلِّي الشَّبُّوبِي بِمَرْدٍ ، ، وَقَدْ سَمِعَهُ فِي سَنَةٍ ثَمَانِ وَسَبِعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ١٤٠٤.

وَقَالَ عَبْدُ الغَافِرِ الفَارِسِيُّ فِي السَّبَاقِ: المِنْ شُيُوخِ خُرَاسَانَ، مَغْرُونُ بِالحَدِيثِ، صَحِبَ جَمَاعَةً مِنْ مَشَايِخِ الصُّوفِيَّةِ، وَطَافَ فِي البِلَادِ دَوْرًا، وَزَارَ المَشَاهِدَ، وَسَمِعَ صَحِيحَ البُّخَارِيِّ مِنْ أَبِي عَلِيِّ الشَّبُويُّ بِمَرْدٍ، وَحَدَّثَ بِهِ المَشَاهِدَ، وَسَمِعَ الطَّوائِفُ مِنْهُ، ثُمَّ حَرَجَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ إِلَى غَزْنَةً، وَرَوَى الحَدِيثَ بِنَبُسَائُورَ، وَسَمِعَ الطَّوائِفُ مِنْهُ، ثُمَّ حَرَجَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ إِلَى غَزْنَةً، وَرَوَى الحَدِيثَ فِي الطَّرِيقِ وَبِغَزْنَةً، وَسَمِعُوا مِنْهُ فِي عِزِّ وَنَفَاقٍ، لِعِزَّةِ الرَّوَايَةِ عِنْدَهُمْ، وَفَاتَنِي قِي السَّمَاعُ عَنْهُ لِغَيْبِهِ مَعَ الإِمْكَانِ، وَلَمْ أَظْفَرُ بِالإِحَارَةِ» (").

وَزَكَّاهُ .بْنُ عَسَاكِرَ ﴿ يَنْهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ أَحَدُ الطَّوَّافِينَ لِتَسْمِيعِ الحَدِيثِ، حَدَّثَ بِدِمَشْقَ، وَأَصْبَهَانَ، وَحُرَاسَانَ، وَغَرْنَةَ بِكِتَابِ صَحِيحِ البُخَارِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيًّ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الشَّبُويِ ﴾ (١).

قَالَ الذَّهَبِيُّ: ﴿ الشَّيْخُ العَالِمُ الزَّاهِدُ الْمُعَمَّرُ . . . ارْتَحَلَ فِي سَنَةِ ثَمَانِ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، فَسَمِعَ صَحِيحَ البُخَارِيُّ بِمَرْدٍ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ لشَّبُويُّ . . . التَّقَى

⁽١) الإكمال لابن ماكولا (٢/٧٨٧).

⁽٢) التقييد لابن نقطة (ص: ٢٨٩).

 ⁽٣) المختصر من السياق لتاريخ دمشق لعبد الغافر الفارسي (ص: ٩٤)، والقصة ذكرها ابن عساكر في تاريخ دمشق.

⁽٤) تاريخ دمشق (۲/۲۱).



عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ الْأَلْ).

وَقَالَ الحَافِظُ ابْنُ حَحَرٍ ﴿ ﴿ السَّمِعَ الكَثِيرَ ، وَالنَّهَىٰ إِلَيْهِ عُلُو الإِسْنَادِ ، وَكَانَ يَطُوفُ البِلَادَ يُحَدِّثُ ﴿ إِنَّ تَعَالَى ١٩٠٠ .

قُلْتُ: تُكُلُّمَ فِيهِ لِثَلَاثَةِ أُمُورٍ:

١ = دَعُواهُ السَّمَاعَ مِنْ بِشْرِ بْنِ أَحْمَدَ الإِسْفِرَ ابِينِي، رَقَدْ أَنْكَرَهُ عَلَيْهِ صَالِحٌ المُؤَدُّنُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الوَاحِدِ الدَّقَاقُ .

٢ - دَعُوَاهُ السَّمَاعَ مِنْ زَاهِرِ بْنِ أَخْمَدَ السَّرَخْسِيَّ ، وَقَدْ أَنْكَرَهُ عَلَيْهِ أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرِ المَقْدِسِيُّ.

٣ - رِوَايَتُهُ كِتَابَ (اللَّمَعِ) عَنْ أَبِي نَصْرِ السَّرَّاجِ، وَقَدْ أَنْكَرَهُ عَلَيْهِ أَيْضًا أَبُو
 الفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ.

وَفِيمًا يَلِي عَرَّضٌ لِمَا قِيلَ فِيهِ، مَعَ الجَوَابِ عَنْهُ:

أَمَّا بِخُصُوصِ الأَمْرِ الأَوَّلِ: فَقَدْ قَالَ الحَافِطُ السَّلَهِيُّ ﷺ: «سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ السَّمْعَانِيُّ يَقُولُ: كَانَ أَبِي سَيِّءَ الرَّأْيِ السَّمْعَانِيُّ يَقُولُ: كَانَ أَبِي سَيِّءَ الرَّأْيِ السَّمْعَانِيُّ يَقُولُ: كَانَ أَبِي سَيِّءَ الرَّأْيِ السَّمَّةُ الرَّأْيِ اللَّهُ وَلَا يَقُولُ: كَانَ أَبِي سَيِّءَ الرَّأْيِ اللَّهُ وَلَا يَقُولُ: كَانَ أَبِي سَيِّءَ الرَّأْيِ اللَّهُ وَلَا يَقُولُ: عَنْ بِشُرِ بْنِ أَحْمَدَ الإِسْفَرَابِينِي خَاصَّةً (٣).

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الوَاحِدِ الدَّقَّاقُ: «رَوَىٰ العَيَّارُ عَنْ بِشْرِ بْنِ أَحْمَدَ، وَيِئْسَ

⁽١) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٨٦).

⁽٢) لسان الميزان (٤/٠٤).

⁽٣) المصدر السابق.

مهج المصنف وبوارده في كتابه وجواب انظاده هي

مَا فَعَلَ ، أَفْسَدُ سَمَّاعَاتِهِ الصَّحيخة بِرِوَاتِيَّهِ عَنْهُ ١٠٠٠.

وَرَدُّ الدُّهِيِّ مَذَا، وَقَالَ بِأَنَّ سَمَاعَهُ مِنْهُ مُمْكُنَّ كَمَا فِي السَّيَرِ (١٠).

وَقَالَ مِي الْمِيزَانِ: «رَيَخْتَمِلُ أَنَّهُ لَقِيَّهُ ، فَإِنَّ سَجِمَدًا مِمَّنَّ جَاوَزٌ الْمِائَةُ السّ

وَقَالَ انْنُ النَّخَارِ مُتَعَفِّبًا كَلَامِ الدَّقَّاقِ، "إِنْ كَانَ ابْنُ طَاهِرِ قَدْ سَمِعَ مَعَّنْ حكى عَنْهُ أَنَّهُ بِشُرٌ، وَاشْتَتَهَ عَلَيْهِ ابْنُ أَخْمَدَ فَهُوَ صَحِيحٌ، وَإِلَّا فَلَيْسَ بِشَيْءٍ ـ وَاللهٔ أَعْلَمُ النَّالِ.

وَأَمَّا الأَمْرُ الثَّارِي: فَقَدُ قَالَ أَبُو الفَصْلِ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرِ الْمَقْدِسِيُّ فِي الْكَامِلِ فِي ضُمَفَاءِ الْمُحَدِّثِينَ »: سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ العَيَّارُ يَتَكَلَّمُونَ فِيهِ لِرِوَاتِيهِ كِنَاتَ اللَّالَمِ » عَنْ أَبِي نَصْرِ السَّرَّاجِ وَغَيْرِهِ ، وَكَادَ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ زَاهِرِ بْنِ كَنَاتَ اللَّلْمَ عَنْ أَبِي نَصْرِ السَّرَّاجِ وَغَيْرِهِ ، وَكَادَ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ زَاهِرِ بْنِ أَصْمَعَ السَّرُخِينَ) لِمُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ وَرَوَاهُ عَنْهُ ، فَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ أَخْمَدَ السَّرْخَيِي كِنَاتَ (الأَرْبَعِينَ) لِمُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ وَرَوَاهُ عَنْهُ ، فَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ زَاهِرٍ شَيْنًا ، وَخَرِّجَ لَهُ البَيْهَقِيُّ عَشْرَةَ أَحْزَاءِ فَوَائِدَ لِطَافِ لَمْ الْعِلْمِ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ زَاهِرٍ شَيْنًا » وَخَرِّجَ لَهُ البَيْهَقِيُّ عَشْرَةَ أَحْزَاءِ فَوَائِدَ لِطَافِ لَمْ يَعْمَلُ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ زَاهِرٍ شَيْنًا » وَخَرِّجَ لَهُ البَيْهَقِيُّ عَشْرَةَ أَحْزَاءِ فَوَائِدَ لِطَافِ لَمْ يُسْمَعْ مِنْ زَاهِرٍ شَيْنًا » وَخَرِّجَ لَهُ البَيْهَقِيُ عَشْرَةً أَحْزَاءٍ فَوَائِدَ لِطَافِ لَمْ يَعْمَلُ أَنْهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ زَاهِرٍ شَيْنًا » وَخَرِّجَ لَهُ البَيْهَقِيُ عَشْرَةً أَخْزَاءٍ فَوَائِدَ لِطَافِ لَمْ يُعْمَى وَكُولَ لَهُ عُنْ رَاهِرٍ شَيْنًا » وَخَرِّجَ لَهُ البَيْهَقِيُ عَشْرَةً أَعْ وَلَاهِ فَوَائِدَ لِطَافِ لَمْ

وَتَعَقَّبَهُ ابْنُ النَّجَّارِ رهِ فِي تَذْبِيلِهِ عَلَىٰ «تَارِيخِ بَغْدَادَ» فِي أَمْرَيْنِ: الأَوَّلُ. زَعْمُهُ أَنَّ البَيْهَقِيُّ لَمْ يُخَرِّجُ عَنْ زَاهِرٍ.

⁽۱) ذيل تاريح بغداد لابن لتجار (۲۱/۹۰)، وسير أعلام النبلاء (۱۸/۱۸).

⁽٢) سير أعلام النبلاء (١٨/١٨).

⁽٣) ميزان الاعتدال للذهبي (٢/١٤٠).

⁽٤) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (٢١/, ٩).

⁽٥) تاريخ دمشق لابن عساكر (٦/٣١).

400 0

وَالنَّانِي: فِي تَحْدِيدِ عَدَدِ أَجْزَاءِ هَذِهِ الفَّوَائِدِ.

قَالَ بْنُ النَّجَّارِ ﷺ ﴿ وَقَدْ وَهِمَ فِي قَوْلِهِ: لَمْ يُخَرِّجْ لَهُ البَيْهَقِيُّ فِي فَوَائِدِهِ عَنْ رَاهِرٍ شَيْنًا!! لِأَنَّ البَيْهَقِيَّ خَرَّجَ لَهُ فِي هَذِهِ الفَوَائِدِ عِدَّةَ أَحَادِيثَ عَنْ زَاهِرٍ ، وَذَكَرَ أَنَّ عِدَّةَ أَجْزَائِهَا عَشَرَةٌ ، وَأَنَّهَا لِطَافٌ ؛ وَقَدْ كَتَبْتُ هَذِهِ الفَوَائِدَ بِأَصْبَهَانَ ، وَسَمِعْتُهَا مِنْ جَمَاعَةٍ ، وَهِيَ أَحَدٌ وَعِشْرُونَ جُزْءًا.

وَلَمْ يَزَلِ الْمَقْدِسِيُّ كَثِيرَ الْوَهَمِ فِيمَا يَجْمَعُهُ؛ لِتَهَوَّرِهِ وَعَجَلَتِهِ، وَإِعْجَابِهِ بِنَفْسِهِ، وَإِنَّمَا الشَّيْحُ الَّذِي لَمْ يُخْرِجْ لَهُ البَيْهَقِيُّ عَنْهُ فِي فَوَائِدِهِ هُوَ: بِشُو بْنُ أَحْمَدَ الإِشْهِرَابِينِي (١).

فَأَنْتَ تَرَىٰ أَنَّ سَمَاعَهُ مُمْكِنٌ مِنَ الَّذِينَ أُنْكِرَ عَلَيْهِ سَمَاعُهُ مِنْهُمْ.. فَالرَّحُلُ بَكْرَ فِي الطَّلَبِ كَمَا قَالَ الذَّهِبِيُّ ﴿

وَفَاتُهُ: وَتُوفِيَّ بِغَزْنَةَ سَنَةَ سَنْعٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِ مِاتَّةٍ^(٢).

500 PM

 ⁽١) فيل تاريخ بغداد لابن النجار (٢١/ ٩٠).

⁽۲) الرافي بالونيات (۱۲۲/۱۵).

المظّبُ الثّاني اللهُ الدُّم اللهُ المُصَنّفُ بِذِكْرِ اللهِ الكِتَابِ المَصَادِرُ الَّتِي صَرّحَ فِيهَا المُصَنّفُ بِذِكْرِ اللهِ الكِتَابِ

١ - «الأُمُّ لِلْإِمَامِ الْمُطَلِّيِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ
 (ت: ٢٠٤ هـ) ﴿

نَقَلَ عَنْهُ الْمُصَنِّفُ مُصَرِّحًا بِالسَّمِهِ فِي مَوَاضِعَ مِنْهَا (٢٠٣/٢ – ٢٥٦)، و(٣٩٥/٣).

وَقَدْ طُبِعَ كِتَابُ الأُمِّ مَرَّاتٍ كَثِيرَةٍ ، وَلَا يَزَالُ الكِتَابُ فِي حَاجَةٍ إِلَىٰ تَحْقِيقٍ رَصِينٍ ، وَمُقَابَلَةٍ عَلَى أُصُولِهِ الْمُعْتَمَدَةِ وَأَشْهَرُ رِوَايَاتِهِ: رِوَايَةُ أَبِي عَلِيُّ الحَسَنِ بْنِ حَبِيبِ الْحَصَائِرِيُّ الدِّمَشْقِيُّ (ت: ٣٣٨ هـ) عَنِ الرَّبِيعِ عَنِ الشَّافِعِيُّ بِهِ.

٢ _ «الإِمْلَاءُ» لِلْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ ﴿ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ (ت: ٢٠٤ هـ).

قَالَ النَّوَوِيُّ ﷺ: "وَالإِمْلَاءُ مِنْ كُتُبِ الشَّافِعِيُّ ﷺ تَعَالَىٰ، يَتَكَرَّرُ ذِكْرُهُ فِي هَذِهِ الكُتُبِ وَغَيْرِهَا مِنْ كُتُبِ أَصْحَابِنَا، وَهُوَ مِنْ كُتُبِ الشَّافِعِيُّ الجَدِبِدَةِ بِلَا خِلَافِ، (١).

نَقَلَ عَنْهُ المُصَنِّفُ فِي مَوَاطِنَ مِنْهَا: (٣/٣٪ و٤٤٩ و٤٩٤)، وَفِي غَيْرِهَا غَيْرُ مُصَرِّحٍ بِاسْمِهِ.

 ⁽١) تهذيب الأسماء واللغات (١٤٣/٤)، وينظر أيصا: المجموع (١/٩٧٥)، الإقناع للشربيتي
 (١١٠/١).



٣ ــ ١١ الجَنَائِزُ ٤ لِلْإِمَامِ ابْنِ أَبِي عَاصِمٍ: آبِي بَكْرٍ أَخْمَدَ نْنِ عَمْرِو بْنِ الضَّحَاكِ
 (ت: ٢٨٧ هـ) هـ.

وَقَدْ نَقَلَ عَنْهُ المُصَنَّفُ بِسَنَدِهِ فِي مَوْطِنِ كَمَا فِي (٢٧٣/٣).

٤ ــ «الجَنَائِزُ» لِأَبِي الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْمَرِ بْنِ حَيَّانَ الأَصْبَهَانِيِّ
 (ت: ٣٦٩ هـ) ﷺ.

وَقَدْ نَقَلَ عَنْهُ الْمُصَنَّفُ فِي مَوَاطِنَ بِسَنَدِهِ كَمَا فِي (٢٤٣/٣).

ه ـ «الجَنَائِزُ ﴾ لِلْإِمَامِ أَبِي مَسْعُودٍ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَبْدِ الدَّمَشْقِيِّ (ت:

وَقَدْ نَقَلَ عَنْهُ المُصَنِّفُ عِنْهِ، وَبِسَندِهِ فِي مَوَاطِنَ كَمَا فِي (٢١٨/٣).

٣ ـ «الحاوي» لِلْإِمَامِ المَاوَرْدِيُّ: عَلِيَّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبِ البَصْرِيِّ
 (ت: ١٥٥ هـ) هـ.

وَاشْمُهُ كَامِلاً: «الحَاوِي الكَبِيرُ فِي فِقْهِ مَذْهَبِ الإِمَامِ الشَّافِعِيَّ ، أَلَّهُ فِي شَرْحِ «الْمُخْتَصَرِ» لِلْإِمَامِ الْمُزَنِيُّ ·

قَالَ ابْنُ خِلِّكَانَ: «لَمْ يُطَالِعُهُ أَحَدٌ إِلَّا وَشَهِدَ لَهُ بِالتَّبَحُّرِ وَالْمَعْرِفَةِ التَّامَّةِ بِالْمَذْهَبِهِ(١).

نَفُلَ المُصَنِّفُ ﴿ عَنِ الحَاوِي فِي مَوَاطِنَ كَيْبِرَةٍ مُصَرِّحاً بِاسْمِهِ ، وَتَارَةً بِذِكْرِ

⁽١) وفيات الأعيان (٢٨٢/٣).

اشْمِ مُؤَلِّفِهِ، فَمِنْ ذَلِكَ: (٢٣/٥).

طُبعَ الْحَاوِي بِدَارِ الْكُتُّبِ الْعِلْمِيَّةِ لَ لَئِنَانَ : ١٩٩٤ هـ ، بَتَحْقِيقِ: عَلِي مُحَمَّدِ بْنِ مُعَوَّض ، وَعَادِلِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمَوْجُودِ ، وَلَا يَزَالُ الْكِتَابُ فِي حَاجَةٍ إِلَىٰ نَحْقِيقٍ وَتَحْرِيجٍ وَتَوْثِيقٍ لِنُصُوصِهِ .

قَالَ الشَّافِعِيُّ: لَمْ يُصَنِّفُ أَحَدُّ فِي السِّيَرِ مِثْلَ كِتَابِ أَبِي إِسْحَاقَ»(١).

وَطُبِعَتْ قِطْعَةٌ مِنْ هَذَا الكِتَابِ بِتَحْقِيقِ الدُّكُتُورِ فَارُوقِ حَمَادَةَ، وَنَشَرَتُهُ مُؤسَّسَةُ الرِّسَالَةِ بِبَيْرُوتَ سَنَةَ ١٩٨٧م، مِنْ رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ وَضَاحٍ القُرْطُبِيِّ عَنْ عَندِ المَلِكِ بْنِ حَبِيبِ المصيصي عَنْهُ.

نَقَلَ عَنْهُ المُصَنَّفُ إِللَّهِ فِي مَوْطِنِ وَاحِدٍ، فِي (٢/٣).

٨ - *الشَّامِلُ فِي فُرُوعِ الشَّافِمِيَّةِ » لِأَبِي نَصْرٍ عَبْدِ السَّيِّدِ بْنِ مُحَمَّدِ نْنِ عَبْدِ الوَّاحِدِ ، الْمَشْهُودِ بِابْنِ الصَّتَاغِ (ت: ٧٧٤ هـ) ﴿ مَنْ شُيُوخِ الإِمَامِ قِوَامِ السَّنَّةِ التَّيْمِيُ ﴾ .
 السُّنَّةِ التَّيْمِيُ ﴿ مَنْ شُيُوخِ الإِمَامِ قَوَامِ السَّنَّةِ التَّيْمِيُ ﴾ .

وَالْكِتَابُ ذَكَرُهُ النَّووِيُّ فِي «تَهْذِيبِ الأَسْمَاءِ وَاللَّغَاتِ»، وَالذَّهَبِيُّ فِي «الشَّيرِ»، وَالشَّيرِ»، وَالشَّيرِ»، وَالسُّبْكِيُّ فِي «طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ» (٢) وَغَيْرُهُمْ، وَقَالَ ابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ

 ⁽١) سير أعلام النبلاء للذهبي (٨/٤٧٤).

⁽٢) تهديب الأسماء واللغات (٢/٩٩٢)، سير أعلام انسلاء (١٨/٩٢٤)، طبقات الشافعية (١٢٢٥)،



عَنْهُ: امِنْ أَصَحَّ كُتُبِ أَصْحَابِنَا ، وَأَثْبَيِهَا أَدِلَّةً »(١).

وَقَدْ حُقَّقَتْ أَجْزَاءٌ مُهِمَّةٌ مِنْهُ في رَسَائِلَ عِلْمِيَّةِ بِالجَامِعَهِ الإِسْلَامِيَّةِ بِالمَدِينَةِ النَّيُويَّةِ.

نَقَلَ عَنْهُ قِوَامُ السُّنَّةِ التَّنْهِيُّ ﴿ فِي مَوْطِنَيْنِ: (٣/٣٠) و ٤٤٠).

٩ - «العَيْنُ» لِلْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الفَرَاهِيدِي (ت: ١٧٥ هـ).

مِنْ أَقْدَمِ مَعَاجِمِ اللَّغَةِ، رَشَكَّكَ بَعْضُهُمْ فِي نِسْسَتِهِ لِلْخَلِيلِ، وَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ لِلَّيْثِ بْنِ نَصْرِ بْنِ سِيَارٍ الخُرَاسَانِيِّ.

قَالَ الأَزْهَرِيُّ: "النَّيْثُ بْنُ الْمُطَفَّرِ الَّذِي نَحَلَ الحَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ تَأْلِيفَ كِتَابِ [العَبْنِ الجُمْلَةُ لِيُنْفِقَهُ بِالسَّمِهِ، وَيَرْغَبَ فِيهِ مَنْ حَوْلَهُ الآ).

طُبعَ الكِتَابُ مَرَّاتٍ، مِنْهَا: بِتَحْقِيقِ: مَهْدِي الْمَخْزُومِيِّ وَإِبْرَاهِيمَ السَّامُرَّائِيِّ، في العِرَاقِ بِدُونِ تَدرِيخٍ.

وَنَقَلَ عَنْهُ الْمُصَنِّقُ قِوَامُ السُّنَّةِ ﴿ فَي مَوَاضِعَ مِنْهَا (٢/٧٧ و١٩٢ و٢٤٧ ر٢٧٦ و٣٤٣)، (٣/٣ و٣٤ و٢١٠).

١٠ - «كِتَابُ الغَوِيبَيْنِ» لِلْإِمَامِ أَبِي عُبَيْدٍ أَخْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيِّ (ت:
 ١٠٤ هـ) ٨٠.

 ⁽۱) طبقات الشافعية لابن قاضي شهية (٢٥١/١)، ويقارن بوفيات الأعيان لابن خلكان (٣١٧/٣ - ٢١٧/٠).

⁽٢) نهذيب اللغة (١/٥٧).

هَذَا الكِتَابُ مِنْ أَهَمَّ مَوَارِدِ الإِمَامِ قِوَامِ السُّنَّةِ ﴿ اللَّهِ ، وَقَدْ أَكْثَرَ مِنَ النَّقُلِ مِنْ مُصَرِّحاً بِاسْمِهِ مَرَّاتٍ ، وَفِي مَوَاطِنَ أُخْرَىٰ بِدُّونِ تَصْرِيحٍ ، وَيُنْظَرُ مَثَلاً: (١٣٩/٢) و٢٦١ و٤٨٦ و٧٦ و ٢٦١) ، و(٣/٣ و٧٣ و ٣٠٩) ، و(٤/٣ و٣٠١ و٤٥٦)،

وَالْكِتَابُ جَمَعَ غَرِينِي القُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالسُّنَةِ النَّبَوِيَّةِ، قَالَ عَنْهُ ابْنُ الأَفِيرِ الصَنَّفَ كِتَابَهُ الْمَشْهُورُ السَّائِرَ فِي الجَمْعِ بَيْنَ غَرِيبَيْ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ وَالْحَدِيثِ، وَرَتَّبَهُ مُقَفِّى عَلَىٰ حُرُوفِ الْمُعْحَمِ، عَلَىٰ وَضْعٍ لَمْ يُسْبَقُ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ إِلَيْهِ؛ فَاسْتَخْرَجَ الْكَلِمَاتِ اللَّغُويَّةِ الْغَرِيبَةِ مِنْ أَمَاكِنِهَا، وَأَثْبَتَهَا فِي حُرُوفِي، وَذَكَرُ مَعَانِيهَا» (١).

وَاسْتَذْرَكَ مَا فَكُهُ يِلْمِيذُ الإِمَامِ قِوَامِ السُّنَّةِ التَّيْمِيِّ هِ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ فِي كِنَابِهِ: «المَخْمُوعُ المُغِيثُ فِي غَرِيبَيْ القُرْآنِ وَالحَدِيثِ»، وَطُبعَ بِتَخْقِيقِ عَبْدِ الكَرِيمِ العزباوي، وَأَصْدَرَهُ مَرْكَرُ البَحْثِ العِلْمِيِّ وَإِخْيَاءِ التُوَاثِ لإِسْلَامِيٍّ، كُلِّيةِ الشَّرِيعَةِ وَالدَّرَاسَاتِ، بِجَامِعَةِ أُمَّ القُرَىٰ بِمَكَّةَ المُكَرَّمَةِ.

وَكِتَابُ الْغَرِيتَشِ: طُمْعَ تَعْضُهُ بِتَخْقِيقِ: مَحْمُودِ مُحَمَّدٍ الطَّنَاحِيِّ عَنِ المَجْلِسِ الأَعْلَىٰ لِلشُّؤُونِ الإِسْلَامِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ سَنَةَ ١٩٧٠م.

ثُمَّ طُبِعَ كَامِلاً بِتَحْقِيقِ أَحْمَدُ نَرِيدٍ الْمَزِيدِي ، وَطَبَعَتْهُ مَكْتَبَةُ نِزَارٍ البَازِ ، بِمَكَّةَ

⁽١) النهاية في غريب الحديث (١/٨).



المُكَرَّمَةِ سَنَةَ (١٩٩٩م)، وَلَا يَزَالُ الكِثَابُ فِي حَاجَةٍ إِلَىٰ مُقَابَلَةٍ عَلَىٰ الأُصُولِ الصَّحِيحَةِ لِلْكِتَابِ، وَنَخْرِيجِ لِأَحَادِبِيْهِ، وَتَوْثِينِ لِنُصُوصِهِ.

١١ - «الفَصِيحُ » لِلْإِمَامِ ثَعْلَبٍ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْتَىٰ (ت: ٣٩١ هـ)

طُبعَ بِمِصْرَ سَنَةَ (١٣٢٥ هـ)، وَبِحَاشِيَتِهِ شَرْحُ أَبِي سَهْلِ الهَرَوِيُّ، ثُمَّ طُبعَ يَتَخْفِيقِ: مُحَمَّدٍ عَبْدِ المُنْعِمِ خَفَّاجِي بِمَكْتَبَةِ التَّوْجِيدِ، بِمِصْرَ سَنَةَ (١٩٤٩م)، وَأُخْرَىٰ بِتَخْفِيقِ الدُّكْتُورِ عَاطِف مَدْكُور، وَمَشَرَثُهُ دَارُ الْمَعَارِفِ.

نَقَلَ عَنْهُ المُصَنِّفُ ﴿ فِي مَوْطِنٍ وَاحِدٍ (٣٤٢/٣).

١١ - "مُجْمَلُ اللُّغَةِ» لِلْإِمَامِ أَبِي الحُسَيِّنِ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ (ت: ٣٩٥ هـ) عِيْرٍ.

وَقَدْ طُبِعَ الكِتَابُ مَرَّاتٍ كَئِيرَةً، مِنْهَا: بِنَحْقِيقِ زُهَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ سُلْطَانَ، وَنُشِرَ بِمُؤَسَّسَةِ الرِّسَالَةِ فِي مُجَلَّدَيْنِ، وَأُخْوَىٰ بِتَحْقِيقِ شِهَابِ الدِّينِ أَبي عَمْرِو، عَنْ دَارِ الفِكْرِ، سَنَةً ١٤١٤هـ.

نَقُلَ عَنْهُ الْمُصَنِّفُ ﴿ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ، صَرَّحَ بِاسْمِهِ فِيهَا ، مِنْهَا: (٢٥/٧ و٢٦٩ و ٠٠٠ و٧٧٥) ، و(١١٧/٣ و ٣٥٥ و ٤٦٨ و ٤٦٤) ، و٤/٨٦ و ٢٣٤و و٢٥٥) ، و(٥/٣١ و١٥٣ و ٢٢٥).

١٢ - المُصَنِّفُ: لِلْإِمَامِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ دِينَارِ (ت: ١٦٧هـ) هي،
 قَالَ الحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيًّ الأدموي النَّحْوِيُّ الْمُقْرِئُ: «أَوَّلُ كِتَابٍ

منهج المصنف وموارده في كتابه وجواب انتقاده وهي

وُضِعَ فِي الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ مُصَنَّفُ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةً، ثُمَّ بَعْدَهُ مُوَطَّأُ مَالِكِ بْنِ أَنَسِ»(١).

وَكِتَابُهُ أَحَدُ دَوَاوِينِ الإِسْلَامِ الَّتِي أَثْنَىٰ عَلَيْهَا الإِمَامُ ابْنُ حَرْمِ ﷺ، وَذَكَرَهَا فِي جُمْلَةِ دَوَاوِينِ الإِسْلَامِ الجَدِيرَةِ بِالتَّعْظِيمِ ('').

وَالْكِتَابُ ذَكَرَهُ ابْنُ خَيْرٍ الْإِشْبِيلِيُّ، وَالدَّهَبِيُّ، وَابْنُ حَجَرٍ، وَالرُّودَانِيُّ، وَعَيْرُهُمْ (٣٠ُ.

نَقَلَ الْمُصَنِّفُ قِوَامُ السَّنَّةِ عَنْ هَذَا الكِتَابِ فِي مَوْطِنٍ وَاحِدٍ (٣٣٤/٢).

17 - «المَنَّاسِكُ الكَبِيرُ» لِلْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ (ت: ٢٠٤ هـ)

هن .

الكِتَابُ نَسَبَهُ لَهُ الْبَيْهَةِيُّ فِي الْمَنَاقِبِ الشَّافِعِيِّ الْأَنْ)، وَالنَّوْوِيُّ فِي الْعُمْدَةِ الطَّالِبِينَ اللَّا)، وَفِي اللّغَجْمُوعِ اللهُ .

وَقَدْ نَقَلَ عَنْهُ الْمُصَنَّفُ ﴿ فِي مَوْطِنٍ وَاحِدٍ (٢١٩/٣).

⁽١) عهرسة ابن خير (ص: ١٧٤).

⁽٢) سير أعلام النبلاء للدهبي (١٨/٩٠٢).

 ⁽٣) ينظر فهرسة ابن غير (ص: ١٧٣ – ١٧٤)، سير أعلام السلاء (١٨ /٩٠١)، المعجم المفهرس لابن حجر (ص: ٥٠)، تغليق التعليق لابن حجر (٥/٥٥)، صلة الخلف للروداني (ص: ٣٦٨).

⁽٤) مناقب الشافعي (٢٤٨/١).

⁽ه) روضة الطالبين (٣/٢٧).

⁽٦) المجموع شرح المهذب (٨٧/١) ، و(١٣٢/٧).

<u>@</u>

١٤ - «المُهَذَّبُ» لِأَبِي إِسْحَانَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيِّ الشِّيرَازِيِّ (ت: ٤٧٦ هـ)

طُبِعَ الكِتَابُ مَرَّاتٍ ، وَعَلَيْهِ شُرُوحٌ كَثِيرَةٌ ، أَنفَسُهَا: الْمَجْمُوعُ لِلنَّووِيُّ اللهُ .
وَقَدْ نَقَلَ عَنْهُ المُصَنَّفُ اللهُ فِي مَوَاضِعَ : نَارَةً بِذِكْرِ اسْمِهِ ، وَتَارَةً أُخْرَىٰ بِذِكْرِ اسْمِهِ ، وَتَارَةً أُخْرَىٰ بِذِكْرِ اسْمِهِ ، وَتَارَةً أُخْرَىٰ بِذِكْرِ اسْمِهُ ، يُنْظُرُ: (١٣١/٢ و١٩٩) .

١٥ - «المُوطَّأَةُ لِمَالِكِ بْنِ أَنسِ بْنِ أَبِي عَامِرِ الأَصْبَحِيِّ الإِمَامِ (ت: ١٧٩ هـ) هـ.

الإِمَامُ مَالِكُ بْنُ أَسَى ﴿ اللَّهِ الْحَدُ عُلَمَاءِ الإِسْلَامِ الحَهَابِدَةِ ، الَّذِينَ جَعَلَهُمُ اللهُ عَلَماً عَلَىٰ الإِسْلَامِ ، وَقَدُّوةً فِي الدِّينِ ، مَعَ الْمَنْزِلَةِ العَالِيَةِ فِي النَّقْدِ وَالجَرْحِ والتّعْدِيلِ ، وَالرّيَاسَةِ فِي الفِقْهِ وَمَعْرِفَةِ قَوَاعِدِ الشَّرْعِ وَمَسَالِكِ النَّعْلِيلِ .

وَكِتَابُهُ الْمُوطَّأُ دِيوَانٌ مِنْ دَوَاوِيسِ الإِسْلَامِ العَظِيمَةِ ، الَّتِي اتَّفَقَ المُحَدِّثُونَ عَلَى الْمُحَدِّثُونَ عَلَى الْمُحَدِّثُونَ عَلَى الْمُحَدِّثُونَ عَلَى الْمُحَدِّثُونَ عَلَى الْمُحْدِثُونَ عَلَى الْأَرْضِ عَلَى الْمُشْهُورَةَ : هَمَا عَلَى الأَرْضِ كِتَابٌ بَعْدَ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى أَصَحُ مِنْ مُوَطَّإْ مَالِكٍ »(١).

وَلَقَدْ أَبْدَعَ الذَّهَبِيُّ ﷺ فِي وَصْفِ هَذَا الكِتَابِ، وَأَوْجَزَ فِي ذَٰلِكَ حَيْثُ يَقُولُ: اوَإِذَّ لِلْمُوطَّا لَوَقْعًا فِي النَّقُوسِ، وَمَهَابَةٌ فِي القُلُوبِ لَا يُوَازِنُهَا شَيْءٌ»(١).

 ⁽١) أَشْنَدُهُ عنه بألفاطٍ مُتَفَارِبَةٍ: ابنُ أبي حَاتِمٍ في تَقْدِمَة الجَرِّح والتَّعْدِيل (١٢/١)، وابن حباد في المعجروحين (١/١٤)، والبيهةي في مناقب الشَّافِعي (١/٧/١)، وابنُ عَسَاكِر دي كَشْفِ الْمُغَطَّا في نَضْلِ الْمُؤَطَّا (ص: ٣٦).

ورُوِيَ مِثْلُهُ عَن عَبْدِ الرَّحْمَن بنِ مَهْدِي كَمَا في تَرْتيبِ الْمَدَارِك (٧٠/٢). (٢) ترتيب المدارك (٨٦/٢ ـ ٨٩).

أَخَذَ الْمُوَطَّأَ عَنْ مَالِكِ الإِمَامِ ﷺ تَلَامِيذُهُ، وَصَارَ المُوَطَّأُ يُنْسَبُ إِلَيْهِمْ، فَيُقَالُ: مُوطَّأُ يَخْيَى، وَمُوطَّأُ الفَعْنَبِيِّ، وَمُوطًا ابْنِ وَهْبٍ وَهَكَذَا.

وَاهْتَبَلَ العُلَمَاءُ بِإِحْصَاءِ رُوَاةِ الْمُوَطَّأِ، وَأَفْرَدُوهُمْ بِالنَّصْنِيفِ، وَضَمَّنُوا ذَلِكَ شَيْتًا مِنْ أَخْبَارِهِمْ، وَرِوَايَنَهُمْ لِلْمُوطَّا، نَمِنْ هَؤُلَاءِ.

الإِمَامُ هِيَهُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الأَكْفَانِي (ت: ٥٢٥هـ) فِي كِتَابِهِ: «تَسْمِيَهُ مَنْ رَوَىٰ الْمُوَطَّأَ عَنْ مَالِكٍ»، بَلَغَ بِهِمْ سَبْعَةً وَأَرْبَعِينَ رَاوِياً كَمَا نَقَلَ عَنْهُ الأَعْظَمِيُّ
 الأَعْظَمِيُّ

﴿ وَعَدَّ مِنْهُمْ أَبُو الْعَبَّاسِ اللَّالِي (ت: ٥٣٢هـ) فِي الإِيمَاءِ (١٠ يَشْعَةُ عَشَرَ رَاوِيًا مِنْهُمْ رَأَى كِتَابَهُ ، وَقَالَ فِي الخَمْسَةِ الآخَرِينَ: (وَمِمَّنَ نُقِلَ إِلَيْنَا وَلَمْ نَرَ لَهُ كِتَابًا)
 ﴿ إِلَيْنَا وَلَمْ نَرَ لَهُ كِتَابًا)

* ثُمَّ القَاضِي عِيَاضٌ (ت: ٤٥هـ) فِي كِتَابِهِ نَرْبِيبُ الْمَدَارِكِ (١٠). وَأَوْصَلَهُمْ إِلَىٰ سِتَّةٍ وَخَمْسِينَ رَاوِياً، ثُمَّ قَالَ: «فَهُؤَلَاءِ الَّذِينَ حَقَقْنَا أَنَّهُمْ رَوَوْا عَنْهُ الْمُوطَأَ، وَنَصَّ عَلَىٰ ذَلِكَ أَصْحَاتُ الأَثْرِ وَالْمُتَكَلِّمُونَ فِي الرِّجَالِ (١٠).

 « وَتَلَاهُ الحَافِظُ ثِفَةُ اللَّبِنِ عَلِيٌّ بْنُ عَسَاكِرَ أَبُو القَاسِمِ (ت: ٥٧١ هـ) ، وَقَدْ

 ⁽١) مقدمة تحقيق رواية يحيئ بن يحيئ الليثي للأعظمي (١٩٠/١).

⁽٢) الإيماء إلى أطراف أحاديث الموطأ (٤/٢٥١).

 ⁽٣) وهؤلاء الحمسة هم: الإمام الشَّافعي، ومُحَمَّد بن الحَسَن الشَّيْباي، وإِسْمَاعيلُ بن أبي أُرَيْس، وأبو حُذَافَة السَّهْمِي، وأبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بنُ نَافِع الزَّبيري.

⁽٤) ترتيب العدارك (٢/٨٦ ٨٩).

⁽٥) ترتيب المدارك (١٠٧/١).

0.0

جَمَعَهُمْ فِي نَظْمٍ يَحْوِيهِمْ، وَبَلَغَ بِهِمْ وَاحِداً وَعِشْرِينَ رَاوِياً، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ: رُواةً مُوَطَّا مَالَاكِ إِنَّ عَادَتْهُمْ ﷺ فَعِشْرُونَ عَنْهُ الضَّابِطُونَ وَوَاحِدُ(١)

شُمَّ الحَافِظُ آبُو القَاسِمِ ابْنُ بَشْكَوَالِ الأَنْدَلُينِيُّ (ت: ٥٧٨هـ) حَيْثُ حَمَعَ
 ثَلَائَةٌ وَسَبْعِينَ رَاوِياً ، رَنَّبَهُمْ عَلَىٰ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ^(٢).

 # وَلِائِنِ الزَّهْرَاءِ الوَرْيَاعٰلي - مِنْ عُلَمَاءِ الرِّيفِ بِالْمَغْرِبِ الأَفْصَى،

 وَصَاحِبِ الشَّرْحِ الْكَبِيرِ عَلَى الْمُوطَّالِ الْمَوْسُومِ بِالْمُمَهَّدِ الكَبِيرِ - تُوفِّيَ بَعْدَ سَنَةَ

 (١٠٧ه) كِتَابُ: «تَرْتِيبِ الْمَسَالِكِ لِرُواةِ مُوطَّالِ مَالِكِ»(٣).

﴿ وَشَمْسُ الدِّينِ اللَّهَبِيُّ (ت: ١٤٧هـ) فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّتَلَاءِ^(١).

* ثُمَّ أَفُرَدَهُمُ الْعَلَّامَةُ ابْنُ نَاصِرِ الدِّينِ الدَّمَشْقِيُّ (ت: ٨٤٠) ﴿ يَتَأْلِيفٍ مِتَأْلِيفٍ مُسْتَقِلٌ (٥).

﴿ وَذَكَرَهُمْ يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ الهَادِي الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْمِبْرِد (ت: ٩٠٩هـ) فِي
 كِتَابِهِ إِرْشَادُ السَّالِكِ إِلَىٰ مَنَاقِبِ مَالِكٍ» .

⁽١) إتحافُ السَّالك برواة الموطأ عن الإمام مالك لابن ناصر الدين (ص: ٣٩).

⁽٢) قال ابن خلكان في رفيات الأعيان (٢٤٠/٢)، وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ خُزُمٌّ لَطِيفٌ.

⁽٣) تُوجَدُ قِطْعَةٌ منه في مَكْتَبة جَامِع ابنِ يُوسف مِمَرَّاكش، بخطَّ المؤلِّف (برقم ٢٧٦)، في ٢٢٢ ورفة، تشُورٌ مِنْ أَوَّلِه، وَالكِتَاتُ في ثَلَاثَةِ أَسْفَارٍ، يَشْهَد لِذَلك فَوْلُه في آخِرِ السَّفْر الثَّاني: (وَيَتَمَامِه تَمَّ السُّفْرُ النَّاني مِنْ هَذَا الدَّيْوَان، والحمَّدُ للهِ، يَتْلُوهُ السَّفْرُ النَّالِثُ إِنْ شَاءَ الله ﴿ الله عَلَى حَرْفُ الهاء، بابُ هَاشِم ﴾ كما في فهرس خزانة ابن يوسف (ص: ١٣٧).

^{. (}or _ or/A) (t)

 ⁽٥) اسعه كاملا إتحاف السَّالِك بِرُواةِ النُّمُوطَّا عَنِ الإِمَامِ مالك، طبع غير ما مرة.

وَالْحَافِظِ جَلَالُ الدَّبِ السَّيُوطِيُّ (ب: ٩١١ه) فِي كِتَابِهِ تَرْبِينُ العَمَالِكِ
 بِمَنَاقِبِ الإِمَامِ مَالِكِ^(١)، وَنَدْ رَتَّبَهُمْ عَلَىٰ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ أَيْضًا.

قَالَ أَبُو العَبَّاسِ الدَّانِي عِنْ الْمُوَى الْمُوطَّأَ عَنْ مَالِكِ جَمَاعَةٌ لَا يُحْصَى عَدَدُهُمْ ، فَتَغْضُ الرُّوَايَاتِ نُقِلَتْ فَاشْتَهَرَتْ ، وَبَعْضُهَا أُهْمِلَ نَقْلُهَا فَذَرَسَتْ ، وَفِيها رُوْلِهَا أُهْمِلَ نَقْلُهَا فَذَرَسَتْ ، وَفِيها رُوْلَيَاتُ اعْتُدُ بِهَا فِيمَا سَلَفَ فَضُرِطَ مَوَاضِعُ الحُلْفِ مَنْهَا فِي الْمُسَانِيدِ وَغَيْرِهَا ، وَلا يَكَادُ تُوجَدُ الْيَوْمَ بِأَسْرِهَا "" .

وَقَدْ نَقَلَ الْمُصَنِّفُ قِوَامُ السُّنَّةِ النَّيْمِيُّ ﴿ عَنِ الْمُوطَّا مِنْ رِوَايَةِ بَحْيَى بْنِ بَكَيْرٍ ، وَرِوَايَةِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْلَمَةً القَعْنِمِيُّ ، وَرِوَايَةِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْلَمَةً اللهَعْنِمِيّ ، وَرِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى النَّهِ بْنِ مَسْلَمَةً اللهَعْنِمِيّ ، وَرِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى النَّهِمِي القَعْنِمِيّ ، وَرِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى النَّهِمِي النَّهُمْ فِي النَّهِمِي النَّهُمْ فِي النَّهُ اللهِ وَايَةِ الشَّافِعِيِّ وَإِنْ لَمُ السَّيْسَابُورِي ، وَرِوَايَةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي أُويْشٍ ، ثُمَّ أَوْمَا إِلَى رِوَايَةِ الشَّافِعِيِّ وَإِنْ لَمُ السَّيْمِ اللهِ بَالْمُورِي ، وَرِوَايَةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي أُويْشٍ ، ثُمَّ أَوْمَا إِلَى رِوَايَةِ الشَّافِعِيِّ وَإِنْ لَمُ يُصَرِّحُ بِالشَهِهِ .

وَمِيمًا يَلِي كَلامٌ عَنْ الرِّوَايَاتِ الَّتِي اعْتَمَدَّهَا الْمُصَنَّفُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ

أ_رِوَايَةُ يَحْنَىٰ بْنِ يَحْنَىٰ اللَّيْئِيُّ الأَنْدَلُسِيِّ

السُمُهُ: يَخْتَىٰ بْنُ يَخْيَىٰ بْنِ كَثِيرِ بْنِ وِسْلَاسٍ _ رَقِيلَ: وِسْلَاسَن _ بْنِ شَمَّالُو نُنِ مَنْغَايَا اللَّذِيْ مَوْلَاهُمْ، أَبُو مُحَمَّدِ الأَنْدَلُسِيُّ (ت: ٢٣٤هـ)، وَيُعْرَفُ بِابْنِ أَبِي عِيسَى (٣).

⁽١) (ص: ٤١ - ٧٩)،

⁽٢) الإيماء إلى أطراف أحاديث كتاب الموطأ (٢٥١/٤).

⁽٣) الانتقاء لابن عبد البر (ص: ١٠٧).

فِي الْمُوَاضِعِ الَّتِي الْحُتَلَفَ فِيهَا رُوَاةُ الْمُوَطَّالِ. إِلَّا أَنَّ لَهُ وَهَماً وَتَصْحِيفاً فِي مَوَاضِعَ فِيهَا سَمَاجَةٌ» (١٠).

قَالَ الفَاضِي عِيَاضٌ ﷺ: «كَانَ لِقَاؤُهُ لِمَالِكِ سَنَةَ نِسْعٍ وَسَبْعِينَ (أَيْ وَمِائَةٍ)، السَّنَةَ الَّتِي مَاتَ فِيهَ مَالِكُ (أَيْ وَمِائَةٍ)، السَّنَةَ الَّتِي مَاتَ فِيهَ مَالِكُ (أَيْ وَمِائَةٍ)

وَعَلَهُ بِكُونُ يَحْيَى بُنُ يَحْيَى سَمِعَ مِنْ مَالِكِ فِي أَوَاجِرِ حَمَاتِهِ ﷺ، وَقَدْ كُتِبَ لِرِوَائِتِهِ الفَبُولُ، وَاهْتَبَلُوا بِهَا، وَلِذَلِكَ عَكَفَ العُلَمَاءُ عَلَيْهَا سَمَاعًا وَتَصْحِيحً لِمُتُونِهَا وَأَسَانِيدِهَا، وَشَرْحً لِمَعَانِيهَا وَغَرِيبِ أَلْعَاظِهَا، وَتَعْرِيعًا بِرِجَالِهَا، وَتَنْبِيهًا لِمُتُونِهَا وَأَسَانِيدِهَا، وَمَقْرَحً لِمَعَانِيهَا وَغَرِيبِ أَلْعَاظِهَا، وَتَعْرِيعًا بِرِجَالِهَا، وَتَنْبِيهًا عَلَى عَلَى أَخْطَاءِ رُوَاتِهَا، وَعَلَيْهِا عَوْلَ كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ مِمَّنِ الشَّعَلُوا عَلَى عَلَى أَخْطَاءِ رُوَاتِهَا، وَعَلَيْهِا عَوْلَ كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ مِمَّنِ الشَّعَلُوا عَلَى الْمُوطَّأِ؛ كَالحَافِظِ النُوعَ بَهُ البَرِّ، وَأَبِي لوَلِيدِ البَاحِي، وَابْنِ العَرَبِي الْمَالِكِيِّ هِنَ الْأَوْهَامِ ﴿ ؟ اللَّهُ عَلَى الرَّغْمِ مِمَّا قِيلَ فِي دِوَائِنِهِ مِنَ الأَوْهَامِ ﴿ ؟ !

وَلِرِوَيَةِ بَحْنَىٰ اللَّيْنِي لُسَخَّ خَطِّيَةٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا، مُتَفَرَّقَةٌ فِي الْمَكْتَبَاتِ العَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ، تَتَفَاوَتُ فِيمَا بَيْنَهَا جَوْدَةً وَإِنْقَانًا.

وَطُبِعَ الْكِتَابُ مَرَّاتٍ: بِالْأَسَانِيدِ، وَمُجَرَّدةٍ عَنِ الْأَسَانِيدِ، وَبَعْضُهَا مَعَ

⁽¹⁾ Hange (٧/٧:1-٣:1).

⁽٢) ترتيب المدارك للفاضي عياض (٣٨٠/٣)

⁽٣) عُنِيَ لَعُلَماء فديما بعد أوهام محيى، ونَفَرُوا ذَلِكَ في تَفَارِيقِ مُصَنَفَانهم الَّتِي عُبِبَت بالْمُوطَّأ كَمَا فَعَلَ الحَافِظُ ابنُ عَد البَرِّ في كُتُهِ الثلاثة: "التَّمْهِيد"، واالاسْتِذْكار»، واالنَّقَصِّي»، وأبو العَتَّاسِ الدَّانِي في اللِيمَاء"، والقَاضِي عِنَاص في "المشارق"، ومُحَمَّدُ بنُ الحَارِثِ الخُفَنِيُّ في اأَنْجَار الفُقَهَاء والمُحَدِّثِين ، وكتب في دُلِكَ مِنَ المُعَاصِرِينَ: الذُّكتور مُحَمَّد عز الدِّين الْمِعْيار في الوهام وأخطاء في رواية يحيئ الليثي »، من إصدارات المجلس العلمي بعراكش .

4000 0

يُمُوحَاتِ الأَئِمَّةِ كَالتَّمْهِيدِ لِابْنِ عَبْدِ البَرِّ، وَ لَمُنْتَقَىٰ لِلْبَاجِي، وَتَثْوِيرِ الحَوَالِكِ لِلسُّبُوطِيُّ وَغَيْرِهَا، وَأَشْهَرُ طَبَعَاتِهِ: طَبْعَةُ مُحَمَّدِ فَوَادٍ عَبْدِ البَاقِي عَلَىٰ مَا فِيهَا مِنَ الإغْوَاذِ^(۱).

ثُمَّ طُبِعَ الكِتَابُ مَرَّةً أُخْرَىٰ بِعِنَايَةِ الدُّكُتُورِ بَشَّارِ عَوَّادِ مَعْرُوفِ، وَطُبِعَ بِدَارِ النَّرْبِ الإِسْلَامِيَّ بِبَيْرُوتَ سَنَةً؛ (١٩٩٧م)، وَصَدَرَتْ مُؤَخَّراً طَبْعَةٌ جَدِيدةً لِلْكِتَابِ مِنْ إِصْدَارَاتِ الْمَجْلِسِ العِلْمِيُّ الأَعْلَىٰ بِالمَمْلَكَةِ المَعْرِبِيَّةِ سَنَةَ ١٤٣٤ هـ، عَنَّقَهَا لَهِيفٌ مِنَ الدَّكَانِرَةِ الْمُعْتَنِينَ بِالتُّرَاثِ، وَقَدْ حَاوَلُوا جُهْدَهُمْ لِاسْتِدْرَاكِ مَا وَقَعَ فِيهِ غَيْرُهُمْ مِنَ الدَّكَانِرَةِ الْمُعْتَنِينَ بِالتُّرَاثِ، وَهِي آجُودُ الْمَوْجُودِ الآنَ مِن طَبَعَاتِ مَذَا الكِتَابِ العَظِيمِ.

وَلِلدُّكُتُورِ الأَسْتَاذِ مُحَمَّدِ ثَنِ حَسَنٍ شُرَخْبِيلِي، رِسَالَةٌ جَامِعِيَّةٌ لِنَيْلِ دِبْلُومِ الدِّرَاسَاتِ العُلْيَا فِي العُلُومِ الإِسْلَامِيَّةِ بِجَامِعَةِ الْقَرَوِيِّيْنَ بِعُنْوَانِ: (يَحْيَى بُنِ يَحْيَى الدِّرَاسَاتِ العُلْيَا فِي العُلُومِ الإِسْلَامِيَّةِ بِجَامِعَةِ الْقَرَوِيِّيْنَ بِعُنْوَانِ: (يَحْيَى بُنِ يَحْيَى اللَّيْ اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللْمُ اللَّ

نَقُلَ الْمُصَنِّفُ عَنْ رِوَايَةِ يَحْيَىٰ بْنِ يَحْيَىٰ اللَّيْنِي فِي مَوْطِنٍ وَاحِدٍ (٣٥/٣).

SE

ا) ينظر: مقدمة محقق كتاب الإيماء إلى أطراف الموطأ لأبي العباس الدامي (ص: ١٦٤) قما بعدها.

ب _ رِوَايَةُ يَحْنَى بْنِ بُكْيْرِ المِصْرِي

اسْمُهُ ۚ يَخْيَىٰ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُكَيْرِ القُرَشِيُّ الْمَخْزُومِيُّ مَوْلَاهُمْ ، أَبُو زَكَرِيَا الْمُصْرِيُّ ، وَغَالِبًا مَا يُنْسَبُ إِلَىٰ جَدِّهِ ؛ فَبُقَالُ : يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ (ت: ٢٣١هـ).

اخْتَلَفَ الأَثِمَّةُ النَّقَّادُ كَثِيراً فِي مَنْزِلَةِ يَحْيَىٰ بْنِ بُكَيْرٍ فِي الحَرْحِ وَالنَّعْارِيلِ، وَسَأُورِدُ هُنَا كَلَامَهُمْ فِيهِ، مَعَ بَيَانِ مَنْزِلَةِ رِوَائِيّهِ مِنْ رِوَايَاتِ الْمُوطَّالِ.

٠ أُوَّلاً: المُضَمِّفُونَ:

اللهِ قَالَ ابْنُ مَعِينٍ فِي رِوَايَةٍ: السَمِعَ يَحْيَىٰ نُنُ يُكَيْرِ المُوَطَّأَ بِعَرْضِ حَبِيبٍ كَاتَ بِعَرْضٍ خَبِيبٍ كَاتَ بَقْرَأُ عَلَىٰ مَالِكِ خُطُوطَ النَّاسِ، وَيُصَفِّحُ وَرَقَتَيْنِ ثَلَاقَةً، وَقَالَ يَحْيَىٰ: سَأَلَنِي عَنْهُ أَهْلُ مِصْرَ، فَقُلْتُ: لَيْس بِشَيْءٍ»(١٠).

* قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: "أَبُكْتَبُ حَدِيثُهُ وَلَا يُحْنَجُ بِهِ، وَكَانَ يَفْهَمُ هَذَا الشَّأْنَ»(١).

﴿ وَضَعَّفَهُ السَّمَاثِيُّ فِي رِوَايَةٍ (**) ، وَقَالَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَئِ: «لَيْسَ بِثْقَةٍ »(١٠).

* وَقَالَ مَسْلَمَةً نُنُ قَاسِمٍ: «تُكُلَّمَ فِيهِ؛ لِأَنَّ سَمَاعَةُ مِنْ مَالِكٍ كَانَ بِعَرْضِ
 حَبِيبٍ»(٥).

⁽١) تهذيب النهذيب لابن حجر (١١/ ٣٠٤).

⁽٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٦٥/٩).

⁽٣) الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٣٤٨)

⁽٤) المغني في الضعفاء للذهبي (٢/٧٠٤).

⁽a) تهذیب التهذیب لابن حجر (۲۰۸/۱۱ یـ ۲۰۹).

و ثَانِياً: المُوَثَّقُونَ:

شهد لَهُ الإِمّامُ ابْنُ مُعِينِ بِالحِفْظِ فِي رِوَايَةِ أَبِي دَارُدٌ عَنْهُ لَمَّا سُئِلَ: مَنْ كَانَ أَتْبَتَ فِي اللَّيْثِ: يَخْيَى بْنُ بُكَئِرٍ، أَوْ أَبُو صَالِحٍ؟ فَقَالَ: اسْمِغْتْ يَخْيَى بْنَ بُكَئِرٍ، أَوْ أَبُو صَالِحٍ؟ فَقَالَ: اسْمِغْتْ يَخْيَى بْنَ مُعِينِ بَقُولُ. يَخْيَى بْنُ بُكَئِرٍ أَخْفَظُ، وَأَبُو صَالِحٍ أَكْثَرُ كُتُباً»(١).

﴿ وَقَالَ زَكْرِيَا السَّاجِي: الهُوَ صَدُونٌ ، رَوَىٰ عَنِ اللَّيْثِ فَأَكْثَرَ ﴾ (*).

* وَقَالَ ابْنُ قَانِعٍ: «مِصْرِيٌّ ثِقَةٌ »(٣).

* وَقَالَ يَعْقُوتُ بْنُ شُفْيَانَ الفَسَوِيُّ: «ابْنُ مَسْلَمَةً وَابْنُ بُكَيْرٍ ثِقَنَانِ مَلِيَّانِ «(١).

هِ وَذَكَرَهُ أَبُو حَاتِم بْنُ حِبَّانَ مِي النَّقَاتِ (٥٠).

﴿ وَقَالَ الْخَبِيلِيُّ : «كَانَ ثِفَةً ، وَنَفَرَّدَ عَنْ مَالِكٍ بِأَحَادِيتَ » (١٠).

⁽١) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٣٣٤/١٢)٠

⁽٢) المصدر السَّابق (١٢/٣٣٥).

⁽٣) المصدر الشابق،

المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان الفسوي (١/٣٤٧).

⁽٥) الثقات لابن حبان (٩/٢٦٢).

⁽٦) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (١٢/٣٣١).

⁽٧) سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠/٦١٤).

﴿ وَقَالَ الْعَلَائِيُّ: ﴿ وَيَحْتَىٰ بْنُ بُكَيْرِ كَانَ إِمَامًا ، غَزِيرَ الْعِلْمِ ، عَارِفَا بِالأَنْرِ ، بَعِيرًا بِالنَّمْوَىٰ ، خَبِيرًا بِأَيَّامِ النَّاسِ ، أَكْثَرَ البُخَارِيُّ مِنَ الرَّوَايَةِ عَنْهُ فِي صَحِيحِهِ مُحْتَجًّا بِهِ ، وَرَوَىٰ فِيهِ عَنْ رَحُلٍ عَنْهُ ، وَكَذَلِكَ رَوَىٰ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ عَنْ رَجُلٍ عَنْهُ ، وَكَذَلِكَ رَوَىٰ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ عَنْ رَجُلٍ عَنْهُ ، وَكَذَلِكَ رَوَىٰ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ عَنْ رَجُلٍ عَنْهُ ، وَكَذَلِكَ رَوَىٰ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ عَنْ رَجُلٍ عَنْهُ » (۱) .

وَأَمَّا الجَوَابُ عَنْ تَضْعِيفِ ابْنِ مَعِينِ لَهُ ؛ فَقَدْ رَدَّهُ الإِمَامُ الفَاضِي عِيَاضٌ ﴿ يَقَوْلِهِ اللَّهِ الْمُوَطَّأَ عَلَى مَالِكِ بِقِراءَةِ حَبِيبٍ بِعَوْلِهِ اللَّهُ وَقَدْ ضَمَّفَ أَئِمَةُ الصَّنْعَةِ رِوَاتِةَ مَنْ سَمِعَ الْمُوَطَّأَ عَلَى مَالِكِ بِقِراءَةِ حَبِيبٍ كَاتِيهِ ، لِضَعْفِهِ عِنْدَهُمْ ، وَأَنَّهُ كَانَ بُخَطْرِفُ (") الأوْرَاقَ حِينَ القِرَاءَةِ لِيَتَعَجَّلَ ، وَكَانَ يَعْرَأُ لِلْغُرَبَاءِ ، فَعَادَهُمْ ، وَأَنَّهُ كَانَ بُخَطْرِفُ (") الأوْرَاقَ حِينَ القِرَاءَةِ لِيَتَعَجَّلَ ، وَكَانَ يَعْرَأُ لِلْغُرَبَاءِ ،

وَقَدْ أَنْكِرَ هَذَا الخَتُرُ عَلَىٰ قَائِلِهِ، لِجِفْظِ مَالِكٍ لِحَدِيثِهِ، وَجِفْظِ كَثِيرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ الْحَضِرِينَ لَهُ، وَأَنَّ مِثْلَ هَذَا مِمًا لَا يَجُوزُ عَلَىٰ مَالِكِ، وَأَنَّ الْعَرْضَ عَلَيْهِ لَمْ يَكُنْ مِنَ الكَثْرَةِ بِحَيْثُ تُخَطِّرَفُ عَلَيْهِ الأَوْرَاقُ وَلَا يَفْطَنَ هُوَ، وَلَا مَنْ حَضَرَ.

لَكِنَّ عَدَمَ الثَّقَةِ بِقِرَاءَةِ مِثْلِهِ، مَعَ حَوَازِ الغَفْلَةِ وَالسَّهْوِ عَنِ الحَرْفِ وَشِبْهِهِ، وَمَا لَا يُخِلُّ بِالْمَعْنَىٰ مُؤَثِّرَةٌ فِي تَصْحِبِحِ السَّمَاعِ كَمَا قَالُوهُ، وَلِهَذِهِ العِلَّةِ لَمْ مُخَرِّجٍ

⁽١) بغية الملتمس في سباعبات حديث الإمام مالك من أسس لمعلائي (ص: ٩١).

 ⁽٢) المخطَّرَقَة: السُّرْعَة في الْمَشْي كمه مي العين (٤/٣٣٣)، ومُرَّادُه هُكَ. السُّرْعَة في الغِرَاءَةِ عَلىٰ مَالِكٍ
 هُمْ، والإَشْرَاعُ فِيهَا غَيْرُ مَحْمُودِ عِنْدَ المحلَّئِينَ، بَل يَجْعَلُونها شَرَّ الفِرَاءَةِ، فَقَد أَسْنَدَ الحَطِيبُ
 البَّعْدَادِيُّ في الجامع (٢٦٢/١) عَنْ عُمَرَ ﷺ أَنَّه قَالَ: (شَرُّ الكِتَابَةِ الْمَشْقُ، وَشَرُّ الكِتَابَةِ الهَدْرَمَةُ،
 وَأَجُودُ الخَطَّ أَبْبَنَهُ)، ويعطر- معدمة ابن الصلاح (ص: ١٨٥)

قال البِفَاعيُّ في النُّكُتِ الوَيْلَة (٢/١٣٨): «كَانَّ الْمَشْقَ إنما كُرِهَ؛ لاَنَّهُ بِجرُّ غالبُّ إلىٰ النَّمْلِيقِ، وكأنَّ الهذرمةَ كُرِهتْ خَوفاً مِمَّا تُؤَدِّي إِليه غَالِباً من حَماءِ بَعْضِ الحروفِ».

البُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ بُكَيرِ عَنْ مَالِكِ إِلَّا القَلِيلَ ، وَأَكْثَرَ عَنْهُ عَنِ اللَّبْثِ، قَالُوا: إِنَّ سَمَاعَهُ كَانَ بِقِرَاءَة حَبِيبٍ ، وَقَدْ أَنْكُرَ هُو ذَلِكَ ١٠٥٠ إِنَّ سَمَاعَهُ كَانَ بِقِرَاءَة حَبِيبٍ ، وَقَدْ أَنْكُرَ هُو ذَلِكَ ١٥٠٠ إِنَّ

وَقَالَ ﷺ فِي مَوْطِنٍ: ﴿ وَهَذِهِ الْحِكَايَةُ بَاطِينَةُ الأَصْلِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، لِأَنَّ مَالِكًا ﴿ وَمَنْ حَضَرَهُ لَمْ يَصِحَّ جَوَازُ مِثْلُ هَذَا عَلَيْهِمْ لِحِفْظِهِمْ حَدِيثَ الْمُوطَّالِ، وَقَدْ أَنْكَرَ هَٰذَ بَعْصُ أَصْحَابِ مَالِكِ الجِلَّةُ وَقَالَ · إِنَّمَا كَانَتْ عَرْضَتْنَا عَلَىٰ مَالِكِ وَرَقَتَيْنِ مِنَ هَذَ بَعْصُ أَصْحَابِ مَالِكِ الجِلَّةُ وَقَالَ · إِنَّمَا كَانَتْ عَرْضَتْنَا عَلَىٰ مَالِكِ وَرَقَتَيْنِ مِنَ الْمُوطَّأِ، فَكُنِفَ يَصِحُّ هَذَا ؟١ (٢).

رَرَدَّ الحَافِظُ الدُّهَبِيُّ ﷺ تَضْعِيفَ أَبِي حَاتِمِ الرَّازِيِّ وَالنَّسَانِي لِابْنِ بُكَبْرٍ، رَحْمَلُهُ عَلَىٰ أَنَّهُ خَرَحَ مَحْرَجَ التَّشَدُّدِ لَّذِي مَيَّزَ نَفَسَ هَدَيْنِ الإِمَامَيْنِ فِي الجَرْح رَالتَعْدِينِ ، فَلَا يُقْبَلُ قَوْلُهُ خَاصَّةً إِذَا عُورِضَ بِمَ هُوَ أُوْلَىٰ مِنْهُ ، قَالَ ﷺ: «قَدْ عُلِمَ نَعَنُّتُ أَبِي حَاتِم فِي الرِّجَالِ، وَإِلَّا فَالشَّيْخَانِ قَدِ احْتَجَّا بِهِ؛ نَعَمْ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: اضَعِيفٌ ﴾ ، وَأَسْرَفَ ، بِحَيْثُ إِنَّهُ قَالَ فِي رَقْتٍ آخَرَ : ﴿ لَئِسَ بِثِقَةٍ ﴾ ، وَأَيْنَ مِثْلُ ابْنِ بْكَبْرِ فِي إِمَامَتِهِ، وَبَصَرِهِ بِالْفَتْوَىٰ، وَعَزَارَةِ عِلْمِهِ ؟!»(٣).

وَقَالَ فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ: «وَلَمْ يَقْبَلِ النَّاسُ مِنَ النَّسَائِيِّ إِطْلَاقَ مَذِهِ العِبَارَة فِي مُذَا، وَلَا الَّذِي قَبُلَهُ ، كَمَا لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ ذَلِكَ فِي أَحْمَدَ بْنِ صَالِحِ الْمِصْرِيَّ (١٠).

وَمَعْلُومٌ أَنَّ الرَّاوِي إِذَا احْتَجَّ بِهِ الشَّبْخَانِ يَكْتَسِبُ بِلَاكَ التَّوْثِينَ الضَّمْنِيَّ،

⁽۱) الإلماع إلى معرفة أصول الروابة وتقييد السماع (ص: ٧٧ - ٧٨).

⁽٢) نرتيب المدارك للفاضي عياض (٣٧٠/٣)٠

⁽٢) تذكرة الحفاظ (٢/٠/٤)

⁽¹⁾ قاريخ الإسلام (٩٦٣/٥).

إِذِ الْنَوْمَا إِخْرَاجَ الأَحْدِيثِ الصَّحِيمَةِ ، وَرَاوِي الصَّحِيحِ يَكُونُ عَذَلاَ ضَابِطًا ، وَلِذَلِكَ فَالَ أَبُو الحَسَنِ المَقْدِسِيُّ مِثْثِهِ فِي الرَّجُلِ بُخَرِّحُ عَنْهُ فِي الصَّحِيح : «هَذَا جَازَ الْقَنْطَرَةَ» (١).

قَالَ ابْنُ دُفِيقِ العِيدُ البَغْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُلْتَفَتُ إِلَى مَا قِيلَ فِيهِ، وَهَكَذَا نَعْتَقِدُ، وَبِهِ نَقُولُ، وَلَا شَغْرُجُ عَنْهُ إِلَّا بِبَيْالِ شَافِ، وَخُجَّةٍ طَاهِرَةٍ تَزِيدُ فِي غَلَيْةِ الظَّنَّ عَلَى المَعْنَى اللَّذِي قَدَّمْنَاهُ مِنِ اتَّهَاقِ النَّاسِ تَعْدَ الشَّبْخَيْنِ عَلَى تَسْمِيَةٍ كِتَابَيْهِمَا الظَّنِّ عَلَى المُعْنَى اللَّذِي قَدَّمْنَاهُ مِنِ اتَّهَاقِ النَّاسِ تَعْدَ الشَّبْخَيْنِ عَلَى تَسْمِيَةٍ كِتَابَيْهِمَا الظَّنِّ عَلَى المُعْنَى اللَّهِ فَي قَدَّمُنَاهُ مِنِ اتَّهَاقِ النَّاسِ تَعْدَ الشَّبْخَيْنِ عَلَى تَسْمِيَةٍ كِتَابَيْهِمَا اللَّهُ عِنْ اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعْنَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى الْعَلَى اللْهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَ

نَعَمْ، كَانَ النُخَارِيُّ فِي يَنْتَفِي مَا بُخَرِّجُ لَهُ، لَكِنْ لَا يَنْزَمُ مِنْ ذَلِكَ طَنْحُ حَدِيثِهِ بِالكُلْيَةِ، وَلِدَلِكَ قَالَ التحِيُّ: المُعْطَمُ مَا أَخْرَحَ عَنْهُ عَنِ اللَّمْثِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ نُكَلَّمُ أَهْلُ الحَدِيثِ فِي سَمَاعِهِ الْمُوطَّأُ مِنْ مَالِكِ لِأَنَّهُ إِنَّمَا سَمِعَ بِقِرَاءَةِ حَبِيبٍ كَاتِبِ مَالِكٍ وَهُوَ تَبْتُ فِي اللَّيْثِ»(")،

وَهَذَا الَّذِي قَرَّرَهُ الْبَاجِيُّ ﴿ هُنَا تَبِعَهُ عَلَيْهِ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ ﴿ فَيْ فِي مُدَىٰ السَّارِي، فَفَالَ ﷺ فَوَقَالَ النَّحَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ الصَّغِيرِ ، مَا رَوَىٰ يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ السَّارِي، فَفَالَ ﷺ وَقَالَ النَّحَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ الصَّغِيرِ ، مَا رَوَىٰ يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ أَهْلِ الْجَجَرِ فِي التَّارِيخِ فَإِنِّي أَتَقِهِ ، قَنْتُ لَ أَيْ ابْنُ حَجَرٍ لَ : فَهَذَا يَدُلُكَ عَلَىٰ عَنْ أَهْلِ الْجَجَرِ فِي التَّارِيخِ فَإِنِّي أَتَقِهِ ، قَنْتُ لَ أَيْ ابْنُ حَجَرٍ لَ : فَهَذَا يَدُلُكَ عَلَىٰ أَنْ ابْنُ حَجَرٍ لَ فَهَذَا يَدُلُكُ عَلَىٰ أَنْ ابْنُ حَجَرٍ لَ فَهُ اللّهُ عَلَىٰ اللّهِ عَنْ مَالِكٍ سِوَىٰ خَمْسَةِ أَحَادِيثَ أَنْ يَنْتَقِي حَدِيثَ شُيُوخِهِ ، وَلِهَذَا مَا أَخْرَجُ عَنْهُ عَنْ مَالِكٍ سِوَىٰ خَمْسَةِ أَحَادِيثَ

 ⁽١) الاقتراح في بيان الاصطلاح لابن دُقِيقِ العيد (ص: ٥٥)، وهُدَئ السَّاري لابن حجر (٣٨٤/١)،
 وفتح الباري له (١٣/٤٣).

⁽٢) الاقتراح في بيان الاصطلاح (ص: ٥٥).

⁽٣) التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الصحيح (١٢١٣/٢).

(A) (B)

مَنْهُورَةِ مُتَابَعَةً ، وَمُغْظَمُ مَا أَخْرَجَ عَنْهُ عَنِ اللَّيْثِ،(١).

قُلْتُ: وَمَا ذَكَرَهُ القَاضِي ﷺ قَوِيٌّ وَوَجِيهٌ ، لِمَا عُرِفَ عَنْ مَالِكِ ﷺ مِنْ زِيَادَةِ نَحَرِّهِ ، وَشِدَّةِ تَيَقُّظِهِ ، وَقَبُولُ يَلْكَ الحِكَايَةِ لَازِمُهُ الطَّعْنُ فِي مَالِكِ ﷺ وَكَأَنَّهُ لَا يَدْرِي مَا بُقْرَأُ عَلَيْهِ ؟! .

وَيَتَأَكَّدُ هَذَا بِمَا نَقَلَهُ القَاضِي عِيَاضٌ بِسَنَدِهِ إِلَىٰ زِينَةِ أَهْلِ الأَنْدَلُسِ الرَّحَّالِ بَهِيُّ بْنِ مَخْلَدٍ ﴿ فَا يَحْيَىٰ بْنَ بُكَيْرٍ سَمِعَ الْمُوَطَّأَ مِنْ مَالِكٍ سَبْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً (٢).

فَلَيْتَ شِعْرِي! مَتَىٰ كَانَ هَذَا الَّذِي حُكِيَ عَنْهُ؟ فِي أَوَّلِ سَمَعِهِ أَمْ فِي التَّانِيَةِ أَمْ فِي العَاشِرَةِ؟!.

وَلِرِوَايَةِ ابْنِ بُكَيْرٍ لِلْمُوطَّأِ نُسَخٍّ فِي مَكْتَبَاتِ العَالَمِ، مِنْهَا:

أَوَّلُهَا: نُسْخَةُ مَكْتَبَةِ الفَاتِحِ بِنُرْكِيَا ، وَالَّتِي تُوجَدُ ضِمْنَ السُّلَيْمَانِيَّةِ ، تَحْتَ
رَثْمِ: (١٢٩٦) ، وَعَنْهَا صُورَةٌ بِمَكْتَبَةِ الْمَخْطُوطَاتِ بِالْمَكْتَبَةِ الْمَرْكَزِيَّةِ بِالجَامِعَةِ
الإِسْلَامِيَّة بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ بِرَقْمِ (٢٢٢٨) ، في (٢٠٤ لوحة) ، وَهِيَ نُسْخَةٌ كَامِلَةٌ
مُفَابَلَةٌ كَمَ تُشِيرُ الدَّوَائِرُ الْمَنْقُوطَةُ فِيهَا ، رَفِي آخِرِهَا جُمْلَةٌ مِنَ السَّمَاعَاتِ .

نَاسِحُهَا: مُوسَىٰ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ دَاوُدَ الدِّمَشْقِيُّ الصُّوفِيُّ، فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الآخِرِ سَنَةَ (٧٨٥هـ)٠

* وَثَانِيهَا: نُسْخَةُ دَارِ الكُتُبِ الظَّاهِرِيَّةِ بِلِمَشْقَ - مَكْتَبَةُ الأَسَدِ الآنَ.

⁽١) هُلَتَىٰ السَّارِي (١/٢٥٤).

⁽١) الغُنيَّة لمقَاضي عياض (ص: ٩٩ – ٩٩)

وَهِيَ نُسْخَةً دَقِصَةً مِنْ أَوَّلِهَا ، بِدَايَتُهَا مِنْ كِنَابِ الزَّكَاةِ إِلَىٰ آخِرِ الْمُوَطَّا، وهِي مُجَوَّاَةً إِلَى ثَمَانِيَةً عَشَرَ جُزْءاً ، وَنُسِخَتْ سَنَةً سِتَّمِائةٍ لِلْهِجْرَةِ ،

وَفِي أَوَائِلِ تُلِّ جُزْءِ مِنْهَا سَمَاعَاتٌ ، وَلَيْسَ فِيهَا اسْمُ النَّاسِخِ ، وَلَا زَمَنُ سُمِنِهَا.

وَ وَثَالِئُهَا: نُسْخَةُ الْمَكْتَبَةِ الأَزْهَرِيَّةِ بِمِصْرَ بِرَقْمِ: (٤٤٥)، وَهِيَ لُسْخَةُ نَاقِصَةٌ أَيْضًا، تَبْدَأُ مِنْ كِتَابٍ: وُقُوتِ الصَّلَاةِ، وَتَنتَهِي بِبَابِ: مَنْ لَا مِيرَاكَ لَهُ، وَفِي آخِرِهَا: وَرَقَةٌ بِهَا نَلَاقَةُ أَبْوَابٍ مِنْ كِتَابِ البُيُوعِ،

وَهَذِهِ النَّسْخَةُ مُتُقَنَةٌ مُحَوَّدَةٌ، وَعَلَيْهَا سَمَاعَاتٌ وَطُرَرٌ لِعَدْدِ مِنَ الجِلَّةِ كَالْحَافِظِ الْمِزِّيُّ، وَالْعَلَائِيِ، وَالذَّهَبِي عِهْدُ.

وَفِيهَ سَمَاعَاتٌ بِتَوَارِيخَ مُحْتَلِفَةٍ، آحِرُهَا سَنَةَ ١٣٠هـ، وَنَاسِخُهَا هُوَ عَلَمُ الدَّينِ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ القَسْطَارُ الإِشْبِيلِيُّ.

﴿ وَرَابِعُهَا: نُسْخَةُ فَيْصِ اللهِ أَفَنْدِي بِإِسْتَانبول ، فِي (٤٢٢) لَوْحَةٍ ، وَهِيَ مُثْقَنَةٌ ، وَقَدْ ضُبِطَتْ بِالشَّكْلِ ، وَعَلَيْهَا سَمَاعَاتٌ وَمُقَابَلَاتٌ .

﴿ وَخَامِسُهَا: نُسْخَةٌ كَانَتْ فِي حَوْزَةِ الْعَلَّامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ تَاوِيتِ الطَّنْجِيُّ الْمَغْرِبِيِّ، ثُمَّ آلَتْ إِلَى الدُّكْتُورِ نِظَامٍ يَعْقُوبِي، وَهِيَ نُسْخَةٌ نَفِيسَةٌ عَتِيقَةٌ.

نَاسِخُهَا: حَمَّادُ بْنُ هِبَةِ اللهِ الحَرَّانِيِّ سَنَةَ (٥٧٥ هـ).

4 F. F.

اخْتَصَرَ هَذِهِ الرَّوَايَةَ الْمَهْدِيُّ بْنُ تُومَرْتِ الْمُوَخَّدِي (ت: ٢٥هـ)، وَحَذَفَ المَارِدَهَ، وَسَمَّاهَا مُحَادِي الْمُوطَّأِ، طُبِعثْ قَدِيمًا بِالجرَائِرِ سَنَةً ١٣٢٢هـ/ م، ١٩٠م، وَهِيَ طَنْعَةُ مَادِرَةٌ

وَقَامَتِ اللَّكُتُورِةُ صَنَّحُ رَخْسِي بِلِرَاسَةِ لِهَذِا الْمُخْتَصَرِ، وَحَقَّقَتِ الأَنْوَاتِ الحَنْسَةُ الأُولَىٰ مِنْهَ فِي رِسَالَةٍ عِلْمِيَّةٍ بِجَامِعَةٍ مُحَمَّدٍ الأَوَّلِ بِنسِينَة وجْدَةَ سَنَة ١٩٩٤مُ ا

نُمَّ طُبِعَتْ رِوَايَةُ الْسِ بُكَيْرٍ أَحِيرًا بِتَحْفِيقِ الدُّكْتُورِ بَشَّارِ عَوَّادٍ مَعْرُوفٍ، لَكِنَّهُ لَمْ يَعْنَجِدْ نُسْحَةَ العَلَّامَةِ الْنِ تَارِيتَ، وَهِيَ أَجْوَدُ السُّسَخِ وَأَقْدَمُهَا.

َ لَمُ المُصَلِّفُ أَبُو القَاسِمِ التَّيْمِيُّ ﴿ فَيْ عَنْ هَذِهِ الرَّوَايَةِ فِي مَوْطِنٍ وَاحِدٍ فِي (٣٥/٢)

اسْمَهُ: عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبِ القَعْنَبِيُّ الحَارِثِيُّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَدَنِيُّ (ت: ٢٢١هـ).

أَثْنَىٰ عَلَىٰ رِوَاتِيْهِ لِلْمُوطَّا العُلَمَاءُ، وَقَدَّمُوهَا عَلَىٰ غَيْرِهَا مِنَ الرَّوَايَاتِ، حَتَّى فِيلَ فِيهِ: أَرْثَقُ مَنْ رَوَىٰ الْمُوطَّأَ (٢).

 ⁽١) زُرْتُ ندِينَةً وَجْدَهَ عَام ٢٠٠٩م، فناولتني الأستاذة الغُضْلَى صَبَاح عَمَلَهَا، مَعَ صُورَةِ للنُسْخَةِ
 الظَّاهِرِيَّة، لَكِنَّها كَانَتْ نَظُنَّ أَنَّهَا مُجَرَّدُ سَمَاعَاتٍ لِرِوَائِةِ الْمُوطَّا، وَقَدْ أَكْرَمَتْ رِفَادَنِي جَرَاهَ اللهُ
 خَبْرَ الجَزَاءِ وَأَوْقَاهُ.

⁽٢) العبر للذهبي (٣٠١/١)، وإرشاد السالك لابن المبرد (ص: ٥٠٨).

مهج المصنف وموارده في كتابه وجواب ابتقاده

قَالَ الْعِجْلِيُّ: «قَرَأَ مَالِكٌ عَلَيْهِ نِصْفَ المُوَطَّأِ، وَقَرَأَ هُوَ عَلَىٰ مَالِكِ النَّصْفَ البَانِي»(١)،

قَالَ ابْنُ مَعِينِ عَنْهُ، ﴿ أَنْبَتُ النَّاسِ فِي مَالِكِ، مُوَ وَمَعْنُ ۗ (٢). وَقَدَّمَهُ أَيْضاً فِي رِوَايَةِ الْمُوطَّالِ، أَبُو حَايِمِ الرَّازِيُّ (٣)، وَالنَّسَائِيُّ (٤)، وَالدَّارَ قُطْنِيُّ (٥).

وَقَدْ طُبِعَتْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ عَنْ شَرِكَةِ الشُّرُوقِ بِالكُوَيتِ، بِتَحْقِيقِ: عَبْدِ الحَفِيطِ مَنْصُورٍ، لَكِنَّهُ اعْتَمَدَ عَلَى نُسْخَةٍ نَاقِصَةٍ لِلْكِتَابِ، وَهِيَ الْمَحْفُوظَةُ بِدَارِ الكُتُبِ القَوْمِيَّةِ بِتُونُسَ، وكُتِيَتْ سَنَةَ (٧٥٧ه)، فِي (٥٥) وَرَقَةً، تَشْتَمِلُ عَلَىٰ كِتَابِ الطَّهَارَةِ، وَالصَّلَاةِ، وَالصِّبَامِ، وَالاغْتِكَافِ، وَالحَجِّ، وَبَابٍ مِنْ كِتَابِ البُيُوعِ.

وَلِلْكِتَابِ نُسْخَةً ثَانِيَةٌ مَحْفُوظَةٌ بِالمَكْتَنَةِ الأَزْهَرِيَّةِ بِمِصْرَ رقم: (٣٨٥٧)، وَهِيَ أَيْضًا نَاقِصَةٌ، فِي (٨٠) لَوْحَةً، تَبْتَدِأُ مِنْ بِدَايَةِ الكِتَابِ إِلَى أَثْنَاءِ كِتَابِ الحَجِّ (١)،

ثُمَّ طُبِعَ فِي دَارِ العَرْبِ الإِسْلَامِيِّ ، بِتَخْفِيقِ عَبْدِ الْمَحِيدِ الترُّكي ، وَقَدِ اعْتَمَدَ

⁽١) تاريخ الثقات للمجلي (ص: ٢٧٩)

⁽٢) ترتيب المدارك للقاصي عياص (٢٠٠/٣).

⁽٢) المجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٨١/٥).

⁽٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (١٦/١٦)

⁽ه) سُؤالات السُّلَمي للدَّار قطني (ص: ١٩٣).

 ⁽٦) ينظر. مقدمة الدكتور رضا بوشامة لتحقيق كتاب الإيماء إلئ أطراف الموطأ للداني (٢٢٤/١ (٢٢٥)

والشابِعَيْنِ السَّابِعَيْنِ.

رودَ أَغْفَلًا خَمِيعًا نُسْخَةً فَالنَّهُ، وهِي نُسْحَةً السُّلْبُعانِيَّة نَّتْزِكِيا (حارِ الله)، وهي نُسْحَةٌ بِعِيسةً، تَنْخَتْرِي غَنَىٰ قَسْم الرَّباذات، وتقعُ في (١٥٠) لَوْحَةً.

نَدُرَ لَمُصَنَّفُ أَمُّرِ القَامِمِ النَّيْمِيُّ هَيْ عَلْ هَلِهِ الرَّوَايَةِ فِي مُوطِي وَاحِدٍ ' (٣٥٣م

د - رِوَايَةً أَبِي مُصْعَبِ الرُّهِرِيِّ المَدَنِيِّ

نَهُ أَخْمَدُ بَنُ أَبِي تَكْرِ بُنِ الْحَارِثِ بْنِ زُرَارَةَ بْنِ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْسَ يُرِينَ. ثَر مُصْعَبِ الرُّهْرِيُّ لَمُدييُّ (ت: ٢٤١هـ).

وفدْ وَنَقَهُ حَمْعٌ مِنَ الأَتِمَةِ كَأْمِي حَانِمٍ، وَأَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيَيْنِ، وَالنَّسَائِيُّ، رسيرهـذ بن الأَثِنَةِ^(١).

وَقَدَّ الْذَّارَ تُطْبِيُ فِي: ﴿ أَنُو مُضْعَبٍ ثِقَةٌ فِي الْمُوَطَّالِ ﴾ وَقَدَّمَهُ عَلَى ابْنِ تَكَثِرِ اللهِ

وقالُ ابْنُ عَنْدِ الهَدِي الحَنْبَلِي رَفِيهِ: ﴿ الْحَدُ الأَنْبَاتِ ، وَشَبْحُ أَهُلِ الْمَدِينَةِ ، وَشَخَدُنُهُمُ ﴾ (٣).

⁽۱) يظر- «حرح و لتعديل لابن أبي حاتم (٤٣/١)، وميزان الاعتدال للدهني (٨٤/١)، ونهديب النهذب لابن حجر (١٧/١)، وإنحاف السالك لابن ناصر الدين الدمشقي (ص ١٧٤).

⁽١) مير أعلام النبلاء للدهبي (١١/٨٣٤)،

⁽٢) طفات علماء الحديث لابن عبد الهادي (٢/ ١٤٥)،

وَتَكَلَّمَ فِيهِ أَبُو خَيْنَمَةَ رَهِم كَمَا حَكَىٰ ابْنُهُ، قَالَ: «وَخَرَجْنَا سَنَةَ بِسْعَ عَشْرَةَ وَمِائَتَشِ إِلَىٰ مَكَّةَ، فَقُلْتُ لِأَبِي: عَمَّنْ أَكْنُبُ؟ قَالَ: لَا تَكْنُبُ عَنْ أَبِي مُضْعَبٍ، وَاكْتُبٌ عَمَّنْ شِشْتَ!! (١).

وَاسْتَغْرَبَ الذَّهَبِيُّ شَيْ قَوْلَ أَبِي خَيْثَمَةَ هَذَا ، فَعَلَّقَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: المَا أَدْرِي مَا مَعْنَى قَوْلِ أَبِي خَيْثَمَةَ لِابْنِهِ: لَا تَكْتُبُ عَنْ أَبِي مُصْعَبٍ وَاكْنُبُ عَمَّنْ شِئْتَ ؟١(٢).

ثُمَّ وَجَّهَ كَلَامَهُ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ ، فَقَالَ: «أَطُنَّهُ نَهَاهُ عَنْهُ لِدُخُولِهِ فِي الفَضَاءِ وَالمَظَالِمِ ، وَإِلَّا فَهُوَ نِقَةٌ نَادِرُ الغَلَطِ ، كَبِيرُ الشَّأْنِ ، (٣).

وَتَوْجِيهُهُ هِنَهُ مَأْخُوذٌ مِنْ تَفْسِيرِ الإِمَامَئِنِ: أَبِي الوَلِيدِ البَاجِيِّ، وَالقَاضِي عِبَاضٍ هِنْ ، إِذْ نَيْنَا أَنَّ سَبَبَ تَجْرِيحٍ أَبِي خَيْثَمَةَ النَّسَائِيِّ لِأَبِي مُصْعَبٍ لَا يَرْجِعُ إِلَىٰ رِوَايَتِهِ وَعَدَالَتِهِ، أَوْ حِفْظِهُ، وَإِنَّمَا عَنَىٰ بِهِ أَمْرًا آخَرَ، قَالَ البَاجِيُّ هِنِي: "وَمَعْنَىٰ إِلَىٰ رِوَايَتِهِ وَعَدَالَتِهِ، أَوْ حِفْظِهُ، وَإِنَّمَا عَنَىٰ بِهِ أَمْرًا آخَرَ، قَالَ البَاجِيُّ هِنِي: "وَمَعْنَىٰ وَلَكَ: أَنَّ أَبَا مُصْعَبٍ كَانَ مِمَّنْ يَمِيلُ إِلَىٰ الرَّأْيِ، وَيَرُوي مَسَائِلَ الفِقْهِ، وَأَهْلُ ذَلِكَ: أَنَّ أَبًا مُصْعَبٍ كَانَ مِمَّنْ يَمِيلُ إِلَىٰ الرَّأْيِ، وَيَرُوي مَسَائِلَ الفِقْهِ، وَأَهْلُ المَحْدِيثِ يَكُرَهُونَ ذَلِكَ، فَإِنَّمَا نَهَىٰ زُهَيرٌ ابْنَهُ عَنْ أَنْ يَكُتُبَ عَنْ أَبِي مُصْعَبِ الرَّأْيَ وَلَا أَعْلَمُ، وَإِلَّا فَهُوَ ثِقَةٌ، لَا نَعْلَمُ أَحَدًا ذَكَرَهُ إِلَّا بِخَيْرٍ» (١٤).

وَقَالَ القَاصِي عِيَاصٌ ﴿ يَهُ بَعْدَ حِكَايَتِهِ فَوْلَ أَبِي خَيْثَمَةَ: ﴿ وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ ، لِأَنَّ أَبَا مُصْعَبٍ كَانَ يَمِيلُ إِلَىٰ الرَّأْيِ ، وَأَبُو خَيْثَمَةَ مِنْ أَهْلِ الحَدِيثِ ، وَمِمَّنْ بُنَافِي

⁽١) تاريخ ابن خيئمة (٣٧٢/٢).

⁽٢) ميزان الاعتدال (١/٨٤).

⁽٣) سير أعلام النبلاء (١١/٢١٧).

⁽٤) انتعديل والتجريح لمن خرج له البحاري في الجامع الصحيح (٣٣٣/١).

3 35

دُلِكَ ، فَلِدَلِكَ مَهَىٰ عَنْهُ ، وَإِلَّا فَهُوَ ثِفَةً ، لَا مَعْلَمْ أَخِداً دَكَرُهُ إِلَّا بِخَيرِ ؟ ، ثُمَّ ذَيَّلَ قَوْمُهُ بِكَلَامِ انْنِ أَبِي خَيْثَمَةَ الَّذِي يُؤَكِّدُ عَدَ لَهُ ابِي مُضْعَبِ ، فَقَالَ: «وَأَبُو مُصْعَبِ مِمَّنُ خَمَرَ انْعِلْمَ ﴾ '.

قَانَ عِيَاضٌ عَنَا الوَإِنَّ كَانَ أَنُو خَيْثُمَة زُهِيْرُ بْنُ خَرْبِ تَكَلَّمْ فِي أَبِي لَمْضُعَبِ لَمُرْ يَنْ خَرْبِ تَكَلَّمْ فِي أَبِي لَمْضُعَبِ لَمُ لَمْمُ وَيَخْبَى بْنُ بْكَيْرٍ ؛ فَمَا ضُرَّهُ فَذَنْ ذَنْ . قَدْ خَرَّجَ عَنْهُمْ إِنَّمُ لُمُعَلِّلِينَ صَاحِبُ الصَّحِيحِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ صَرَّهُ فَذَنْ . قَدْ خَرَّجَ عَنْهُمْ إِنَّمُ لُمُعَلِّلِينَ صَاحِبُ الصَّحِيحِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ صَرَّهُ فَذَنْ الصَّحِيحِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ سُحُرِيَ . إِذْ نَمْ يَسْمِنْهُمُ إِلَى كَوبِ وَلَا رِيتَهِ (١).

رَهَدَ الْمَعْنَىٰ هُوَ الَّذِي خَلَصَ إِلَيْهِ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ، خَيْثُ يَقُولُ هِيمِ: النَيْخَيِلُ أَذْ يَكُونَ هُرَادُ أَبِي خَلِئَمَةً دُخُولَهُ هِي الفَصَاءِ، أَوْ إِكْثَارَهُ مِنَ العَلْوَىٰ بِيَرْأَيُ***

وَبِهَذَا تَغْرِفُ أَنَ لَرَّحُلُ ثِفَةٌ عَدُلٌ رِضَى ، وَحَسْبُكَ بِاحْتِجَاجِ الشَّيْخَيْنِ بِهِ ، فَإِخْرَاجِهِمَا خَدِيثَهُ فِي صَحِيحَيْهِمَا ، وَأَمَّا مَا ذَكْرَهُ أَبُو خَيْنَمَةً فِيهُ ، فَقَدْ عَرَفْتَ الْجَوَابَ عَنْهُ ، ثُمَّ هُوَ مُعَارَضٌ بِأَقْوَالِ الأَيْمَةِ الَّذِينَ يُعْتَدُّ بِقَرْلِهِمْ فِي الْحَرْجِ وَالتَّعْدِيلِ الْجَوَابَ عَنْهُ ، ثُمَّ هُو مُعَارَضٌ بِأَقُوالِ الأَيْمَةِ الَّذِينَ يُعْتَدُّ بِقَرْلِهِمْ فِي الْحَرْجِ وَالتَّعْدِيلِ الْجَوَابَ عَنْهُ ، ثُمَّ هُو مُعَارَضٌ بِأَقُوالِ الأَيْمَةِ اللَّذِينَ يُعْتَدُّ بِقَرْلِهِمْ فِي الْحَرْجِ وَالتَّعْدِيلِ الْجَوْابَ وَهُو اللّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

وَنَصَّ الخَلِيليُّ ﷺ عَلَىٰ أَنَّهُ آخِرُ مَنْ رَوَىٰ عَنْ مَالِكِ الْمُوَطَّأَ مِنَ النَّقَاتِ (١)،

⁽١) ترتيب المدارك للقاضي عياض (٣٤٨/٣).

⁽٢) المصدر السَّابق (١/ ٢٠).

⁽٣) تهذيب التهذيب لابن حجر (٢٠/١)

⁽٤) الإرشاد للخليلي (١/٢٢٨).

وَكَذَا قَالَ الإِمَامُ ابْنُ حَزْمِ الأَنْدَلُسِيُّ ١١٥).

وَبِكَوْنِهَا آخِرَ رِوايَاتِ الْمُوَطَّا ؛ فَقَدْ جَاءَتْ مُتَشَابِهَةٌ مَعَ رِوَايَةِ يَحْنَىٰ بْنِ يَخْيَىٰ اللَّيْفِيِّ فِي الغَالِبِ كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ الحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ البَرِّ ﷺ فِي التَّمْهِيدِ (٣).

وَقَدْ نَصَّ الْإِمَامُ ابْنُ حَرْمٍ ﷺ عَلَىٰ أَنَّ فِي مُوَطَّلِ أَبِي مُضْعَبِ زِيَادَةً عَلَىٰ المُوَطَّآتِ نَحْوًا مِنْ مِائَةِ حَدِيثٍ (٢)!!

وَيِمَحْوِهِ كَلَامُ الحَافِظِ العَلَائِيِّ فَقَدْ نَقَلَ عِبَارَةَ ابْسِ حَزْمِ السَّابِقَةِ ، وَقَالَ قَبْلَهَا : ﴿ وَقَدْ رَوَى المُوطَأَ عَنِ الإِمَامِ مَالِكِ فَيْ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ ، وَبَيْنَ رِوَايَائِهِمُ اخْتِلَافٌ مِنْ تَقْدِيمٍ وَتَأْخِيرٍ ، وَزِيَادَةٍ وَنَقْصٍ ، وَمِنْ أَكْبَرِهَا وَأَكْثَرِهَا زَيَادِاتٍ : مُوطًا أَبِي مُصْعَبٍ أَخْمَدُ بِنِ أَبِي بَكْرٍ الزُّهْرِيِّ ، أَحَدِ الأَنِمَّةِ النَّقَاتِ لَّذِينَ رَوَى عَنْهُمُ الشَّيْخَانُ فِي صَحِيحَتْهِمَا» (١).

لَكِنَّهُ قَوْلٌ بَعِيدٌ حَسْبَ مَا أَخْصَاهُ مُحَقِّقًا رِوَايَةِ أَبِي مُصْعَبِ الزُّهْرِيِّ (٥٠).

وَقَامَ أَخُونَا الشَّيْخُ بَاسِينُ نَاصِرُ الدِّينِ بِإِحْصَاءِ زِيَادَاتِ رِوَايَةِ أَبِي مُصْغَبٍ عَلَىٰ يَحْيَىٰ اللَّيْثِيِّ، فَبَلَغَ بِهَا عَلَىٰ وَجْهِ التَّحْقِيقِ (٦٩) حَدِيثًا وَأَثْرًا وَبَلَاغًا.

وَقَسَّمَ حَمِظُهُ اللَّهُ الزِّيَادَاتِ الوَارِدَةَ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ إِلَىٰ أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ، ثُمَّ

⁽١) تذكره الحفاظ للإمام الذهبي (٢/٨٣/).

⁽٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر (٣٣٩/٢).

⁽٣) ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (٢/٤٨٣).

 ⁽٤) بغبة الملتمس في سباعيات حديث الإمام مالك بن أنس للعلائي (ص: ٨٩).

 ⁽a) ينظر: مقدمة المحققين لرواية أبي مصعب الزهري (١/١٤) فما بعدها.

(A) (B) (B)

00

غَلَمَن إِلَىٰ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الرِّيَادَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا أَبُو مُضْعَبِ لَيْسَتْ جَارِيَةً عَلَىٰ ا اصْطِلَاحِ «الزِّيَادَةِ» عِنْدَ المُحَدِّثِينَ (١).

نُسَخُهَا: لِهَذِهِ الرَّوَايَةِ نُسَخُّ مُفَرَّقَةٌ فِي مَكْتَبَاتِ لَعَالَمٍ، مِنْهَا:

* أَوَّلُهَا: نُسْخَةُ سلارجنك بِحَيْدَرَ آبَادِ الهِنْدِ، وَعَنْهَا مُصَوَّرَةٌ فِي مَكْتَبَةِ الجَمِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ النَّبُويَّة بِرَقْمِ (٣٠٧)، وَهِيَ نُسْخَةٌ مُثْقَنَةٌ كَمِلَةٌ، فِي (٣٨٩) لَوْحَةٍ

وَقَدِ عُتَنَىٰ نَاسِخُهَ بِالفُرُوقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ رِوَايَةِ بَحْيَىٰ اللَّيْئِيُّ .

 # وَثَانِيهَا: نُسْخَةُ مَكْتَبَةِ شَرَفِ الْمَلِكِ بِالهِنْدِ، وَعَنْهَا مُصَوَّرةٌ بِمَكْتَبَةِ الجَامِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ النَّبُويَّةِ ، بِرَقْمِ (٢٨٩) ، وَتَقَعُ هَذِهِ النَّسْخَةُ فِي (٣١٩) لَوْحَةٍ .

* وَثَالِثُهَا: مُسْخَةُ المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِدِمَشْنَ، وَعَنْهَا صُورُةٌ بِمَكْتَبَةِ الجَامِعةِ لِإِشْلَامِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، بِرَقْمِ (١٧٢)، فِي (١٢) لَوَّحَةً، تُمَثِّلُ الجُزْءَ لَإِشْلَامِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَرَةِ، بِرَقْمِ (١٧٢)، فِي (١٢) لَوَّحَةً، تُمَثِّلُ الجُزْءَ لَاللَّهُ فِي وَالعِشْرِينَ مِنْ مُوطَّإِ أَبِي مُصْعَبِ الزُّهْرِيِّ، وَتَبْتَدِئُ مِنْ كِتَابِ الوَصَابًا، لَاللَّهُ وَالعِشْرِينَ مِنْ مُوطًّإِ أَبِي مُصْعَبِ الزُّهْرِيِّ، وَتَبْتَدِئُ مِنْ كِتَابِ الوَصَابًا، لللَّهُ وَالعِشْرِينَ مِنْ كِتَابِ الوَصَابًا، الرَّوصِيَّةِ فِي الثَّلُثِ، وَتَنْتَهِي بِبَابٍ مَا جَاءَ فِي وَيَاءِ الْمَدِينَةِ مِنْ كِتَابِ الجَامِعِ.

أَمَّا عَنْ طَبَعَاتِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ:

١ ــ فَقَدْ طُبِعَتْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ بِمُؤَسَّسَةِ الرِّسَالَةِ، بِتَيرُوتَ سَنَةَ ١٩٩٢م،

انظر: الأحديث والآثارُ الواردةُ في رِوَايَة أبي مُضْعَبٍ للمُوطَّأُ ليَاسِين نَاصر الدين ـ رسالة ماجستير مرفونة ـ (ص: ٤٨٠).



يِتَحْقِيقِ اللَّكْتُورِ بَشَارِ عَوَّادِ مَعْرُوفِي، وَمَحْمُودِ لِحَلِيلِ، وَقَدِ اعْقَمَدَا فِي نَحْقِيقِهمَا عَلَىٰ نُسْخَةِ خَطِّيَةِ وَاحِدَةِ، وَهِيَ النَّسْخَةُ الْمَحْفُوظَةُ بِمَكْتَبَةِ السالارجنك، بِالهِنْد، وَعَنْهَا صُورَةٌ بِمَكْتَبَةِ الجَامِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ رقم، (٧٠٣)،

وَعَلَىٰ هَدَا التَّحْقِيقِ جُمْلَةٌ مِنَ الْمُؤَاخَذَاتِ ، أَهَمُّهَا ١٠٠٠.

- إغفَالُ الْمُحَقَّقَيْنِ لِلنَّسَخِ الأُخْرَىٰ لِلْكِتَابِ مُنْقَدَّمَةٍ عَلَى النَّسْخَةِ الهِنْدِيَةِ، مِنْقَدَّمَةً مَخْفُوظَةٌ بِالْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ _ مَكْتَبَةِ الأَسَدِ _ وَعَنْهَا صُورَةٌ بِمَكْتَبَةِ الطَّاهِرِيَّةِ _ مَكْتَبَةِ الأَسَدِ _ وَعَنْهَا صُورَةٌ بِمَكْتَبَةِ الطَّاهِرِيَّةِ _ مَكْتَبَةِ الطَّاهِرِيَّةِ وَمُنْ الْمَحْتَبَةِ الجَامِعَةِ الجَامِعَةِ الجَامِعَةِ الجَامِعَةِ الجَامِعَةِ وَمَ : (١٧٢٠)، وَنُسْحَةٌ أُخْرَىٰ مُصَوَّرَةٌ بِمَكْتَبَةِ الجَامِعَةِ الجَامِعَةِ الجَامِعَةِ وَمَ : (٤٠٨١).

- إغْفَالُ الْمُحَقَّفَيْنِ لِلْفُرُوقِ الَّتِي ذَكَرَهَا نَاسِخُ السُّلْحَةِ الهِلْدِيَّةِ بَيْنَ هَذِهِ الرَّوَايَةِ وَرِوَايَةِ يَخْتَى اللَّيْشِيَّ.

ـ ذِكْرُهُمَا لِبَعْضِ مَذِهِ الفُرُوقِ دَاخِلَ النَّصِّ المُحَقَّقِ!! وَهُوَ حَطأٌ جَسِبمٌ،
 وَإِذْرَاحٌ فِي رِوَايَةٍ أَبِي مُصْعَبٍ، وَكَأْنَهُمَا ظَنَّا أَنَّ تِلْكَ الفُرُوقَ سَقْطٌ، أَوْ لَحَقٌ فِي
 هٰذِهِ النُسْخَةِ.

٢ - طَبْعَةُ دَارِ النَّأْصِيلِ: وَقَدْ تَكَفَّلَ بِتَحْقِيقِهَا مَرْكَزُ البُحُوثِ وَيَفْنِيَةِ الْمَعْلُومَاتِ بِدَارِ التَّأْصِيلِ سَنَةَ (١٤٣٧ه)، فِي ثَلَاثَةِ مُجَلَّدَاتٍ، بِالاغْتِمَادِ عَلَى الْمَعْلُومَاتِ بِدَارِ التَّأْصِيلِ سَنَةَ (١٣٧ه)، فِي ثَلَاثَةِ مُجَلَّدَاتٍ، بِالاغْتِمَادِ عَلَى نُسْخَتَيْنِ خَطَّيَتَيْنِ لِهَذِهِ الرَّوَايَةِ (نُسْخَةِ سَالارجنك، وَنُسْخَةِ شَرَفِ المُلْكِ)، فَشُخَتَيْنِ خَطَّيَتَيْنِ لِهَذِهِ الرَّوَايَةِ (نُسْخَةِ سَالارجنك، وَنُسْخَةٍ شَرَفِ المُلْكِ)، وَأَلْحَقُوا بِهَا دِرَاسَةً مُقَارِنَةً بَيْنَهَا وَبَيْنَ رِوَايَةٍ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى.

⁽١) ينظر: مقدمة محقِّق الإيماء إلى أطراف الموطأ لأبي العباس الدَّاني (ص: ١٦٩) فما بعدها.



وَقَدْ قَدَّمَ أَخُودَ الْبَاحِثُ الشَّبْخُ بَاسِينُ نَاصِرُ الدِّينِ رِسَانَةٌ عِلْمِيَّةٌ لِيُبْلِ شَهَادَةِ

اللهَجِنْيرِ مِنْ كُلِّبَةِ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ بِالحَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ،

بِعُنُوانِ: «الأَحَادِيثُ وَالآثَارُ الزَّائِدَةُ فِي رِوَايَةِ أَبِي مُصْعَبِ الزَّهْرِيِّ لِلْمُوطَّا عَنِ

الإمَامِ مَالِكِ عَلَىٰ رِوَايَة يَحْيَىٰ بْنِ يَحْيَىٰ: جَمْعًا وَدِرَاسَةً وَتَعْلِيقًا»، بِإِشْرَافِ

الدُّكُتُورِ قَاسِمِ الطَّوَاشِي سَنَةَ ١٤٤١ه ه، وَأُجِيزَتْ بِتَقْدِيرِ مُمْتَازٍ.

وَقَدِ اسْتَفَدْتُ كَثِيرًا مِمَّا يَتَعَلَّن بِرِوَايَةِ أَبِي مُصْعَبٍ مِنْ رِسَالَتِهِ جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا ، وَنَفَعَ بِهِ ·

نَقَلَ المُصَنِّفُ أَبُو القَاسِمِ التَّيْمِيُّ بِهِ عَنْ هَدِهِ الرَّوَايَةِ فِي مَوْطِنٍ وَاحِدٍ (٣٥/٣).

هـ _ رِوَايَةُ يَحْيَىٰ بْنِ يَحْيَىٰ النَّمِيمِي النَّيْسَابُورِي

اسْمُهُ: تَحْيَىٰ بْنُ بَحْيَىٰ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّمِيمِيُّ الْحَنْظَيِيُّ ، أَبُو ذَكَرِيَا النِّسَابُورِيُّ (ت: ٢٢٦هـ)

أَجْمَعَ الأَيْمَّةُ عَلَىٰ تَعْدِيلِهِ (')، وَكَمَالِ عَقْلِهِ، وَحَلَّوْهُ بِأَوْصَافِ عَطِرَةِ تَلُلُّ عَلَىٰ عُلُوَّ مَرْتَبَتِهِ، فَهُوَ عِنْدَهُمْ رَيْحَانَةُ خُرَاسَانَ ('')، وَشَيْخُ الْإِسْلَامِ ('').

وَيَكُفِي فِي التَّأْكِيدِ عَمَىٰ مَنْزِلَتِهِ احْتِجَاجُ الشَّيْخَيْنِ بِحَدِيثِهِ



⁽۱) ينظر: الانتقاء لابن عبد الر (ص: ۱۲)، ترتيب المدارك للقاضي عياص (٢١٦/٣) فما بعدها، تهذيب الكمال للمري (٣٤/٣٢)، سير أعلام النبلاء (١٢/١٠)

 ⁽٢) المتفق والمفترق للخطيب البغدادي (٣٠٢٩/٣).

⁽٣) مير أعلام النبلاء (١٠/١٠٥).

قَالَ الإِمَامُ أَخْمَدُ: «مَا رَأَيْتُ مِثْلَ يَخْيَى بْنِ يَخْيَى، وَلَا أَخْسِبُ أَنَّهُ رَأَىٰ مِثْلَ تَغْيَى بْنِ يَخْيَى، وَلَا أَخْسِبُ أَنَّهُ رَأَىٰ مِثْلَ تَغْيَى بُنِ الْمُبَارَكِ مِثْلَ يَخْيَى بْنِ تَغْيَى الْمُبَارَكِ مِثْلَ يَخْيَى بْنِ يَغْيَى الْمُبَارَكِ مِثْلَ يَخْيَى بْنِ يَخْيَى الْمُبَارَكِ مِثْلَ يَخْيَى بْنِ يَخْيَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللل

وَأَنْنَىٰ عَلَيْهِ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُويَه ، فَقَالَ: «كَتَبْتُ العِلْمَ عَمَّنْ كَتَبْتُهُ ، فَلَمْ أَكُتُب عَنْ أَحَدٍ أَوْثَقَ فِي نَفْسِي مِنْ هَذَيْنِ: يَحْيَىٰ بْنِ يَحْيَىٰ ، وَالْفَضْلِ نْنِ مُوسَىٰ السِّبَانِيُ ، قَالَ إِسْحَاقُ: وَكَانَ يَحْيَىٰ عَاقِلاً ﴾(٣).

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ بْنُ حِبَّانَ: «مِنْ سَادَاتِ أَهْلِ زَمَانِهِ عِلْمًا وَدِينًا وَفَضْلاً وَنُسُكًا وَإِنْقَانًا»(٤).

قِيلَ: ﴿رَوَىٰ عَنْ مَالِكِ الْمُوَطَّأَ، وَقِيلَ: إِنَّهُ قَرَأَهُ عَلَيْهِ، رَهُوَ الَّذِي يَدُلُّ عَنْهِ حَدِيثُهُ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِ ﴾ (٥).

وَقَدْ أَقَامَ عِنْدَ مَالِكِ بَعْدَمَا فَرَغَ مِنْ سَمَاعِهِ يَأْخُذُ عَنْهُ شَمَائِلَهُ، فَقِيلَ لَهُ بِي ذَلِكَ ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا أَقَمْتُ مُسْتَفِيداً لِشَمَائِلِهِ ؛ فَإِنَّهَا شَمَائِلُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ (١)

أَمَّا بِخُصُوصِ رِوَاتِيتِهِ لِلْمُوَطَّأِ: فَلَا يُعْلَمُ عَنْهَا شَيْءٌ، لَكِنَّ الإِمَامَ مُسْلِمًا ﷺ

 ⁽١) الانتقاء (ص: ١١٢).

 ⁽٣) العلل ومعرفة الرجال _ رواية عبد الله _ (٤٣٧/٣)، وروي مثله عن الإمام ابن رَاهُويه كما في
الْمُتَّفِي والمفْتَرِق للخطيب (٢٠٣٠/٣).

 ⁽٣) الانتقاء لابن عبد البر (ص٠١١٢)، وتهذيب الكمال للمزي (١٠٣/٨).

⁽٤) الثقات لابن حبان (٩/٢٦٢).

⁽ه) الانتقاء لابن عبد البر (ص: ١١٢)، وترتيب المدارك للقاضي عياض (٢١٦/٣)٠

⁽٦) ترتيب المدارك للقاضي عياض (٢١٧/٣).

رَصِبَهَا، وَمَا فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ مَالِكِ غَالِبُهُ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَىٰ بْنِ يَحْيَىٰ النَّيْسَابُورِيُّ (۱).

يَقَلَ الْمُصَنِّفُ قِوَامُ السُّنَّةِ التَّيْمِيُّ ﴿ عَنْ هَذِهِ الرَّوَايَةِ فِي مَوْطِنِ وَاحِدٍ (٣٥٧/٢)٠

و - رِوَايَةُ إِسْمَاعِيلَ بِنِ أَبِي أُوَيْسٍ

اسْمُهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلْدِ اللهِ بْنِ أُويْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الأَصْبَحِيُّ الْمَدَنِيُّ ، النُّ عَمِّ الإِمَامِ مَالِكِ ، وَابْنُ أُخْتِهِ ، وَصِهْرُهُ عَلَىٰ ابْنَتِهِ ، (ت: ٢٢٦هـ).

اخْتَلَفَ النَّقَّادُ فِي إِسْمَاعِبلَ ، وَتَنَاوَلُوهُ بِالرَّفْعِ وَالخَفْضِ ، وَفِيمَا يَلِي عَرْضٌ لأَثْوَالِهِمْ:

أَوَّلاً: المُضَعِفُونَ:

* اخْتَلَفَ قُولُ الإِمَامِ ابْنُ مَعِينٍ فِيهِ، قَالَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ الجُنَبُدِ: «مُخَلَطٌ، يَكُذِبُ، لَيْسَ سِشَيْءٍ» (٢)، وقَالَ فِي مَوْطِنٍ: «ابْنُ أَبِي أُويْسٍ وَأَبُوهُ يَسْرِقَانِ يَكُذِبُ، لَيْسَ سِشَيْءٍ» (٢)، وقَالَ فِي مَوْطِنٍ: «ابْنُ أَبِي أُويْسٍ وَأَبُوهُ يَسْرِقَانِ الخَدِيثَ» (٣)، وَقَالَ مَرَّةً: «ضَعِيفٌ، أَضْعَفُ الخَدِيثَ» (٣)، وَقَالَ مَرَّةً: «ضَعِيفٌ، أَضْعَفُ النَّاسِ لا يَحِلُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُحَدِّثُ عَنْهُ بِشَيْءٍ » (٥)، وَقَالَ ابْنُ أَبِي خَيْثُمَةً عَنْهُ: النَّاسِ لا يَحِلُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُحَدِّثُ عَنْهُ بِشَيْءٍ » (٥)، وَقَالَ ابْنُ أَبِي خَيْثُمَةً عَنْهُ:

⁽١) مُقَدِّمة تحقيق الإيماء إلى أطراف الموطأ لرضا بوشامة الجزائري (ص: ٢٤١)

⁽٢) سؤالات ابن الجنيد للإمام ابن معين (ص: ٣١٢).

⁽٣) الكامل لابن عدي (١/٥٢٥).

⁽٤) ميزان الاعتدال للذهبي (٢٢٣/١).

⁽a) تهذيب التهذيب لابن حجر (۱۰/۱).

ا صَدُوقٌ ضَمِيفُ العَثْلِ ، وَقَالَ أَيْضاً: اللَّهِ بِذَاكَ اللَّهِ (١٠).

وَفَشَرَ الْمِزِيُّ وَالدَّمْبِيُّ رَهِٰ فَوْلَ ابْنِ مَعِينِ (صَعِيفُ الْعَقْلِ) بِغَوْلِهِمَا: ابَعْنِي أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ الْحَدِيثَ، وَلَا بَعْرِكُ أَنْ يُؤَدِّيَهُ، أَوْ بَقْرَأَ مِنْ غَيْرٍ كِتَابِهِ ١٠٠٠.

* وَقَالَ النَّسَانِيُّ. (صَعِيفٌ » (*) ، وَقَالَ فِي مَرْضِعِ آخَرَ: «لَيْسَ بِثِقَةٍ » (١٠).

وَتَعَقَّتُهُ الإِمَامُ أَبُو القَاسِمِ اللَالْكَائِيُّ، فَقَالَ: "بَالَغَ النَّسَائِيُّ فِي الكَلَامِ عَلَيْهِ إِلَىٰ أَنْ يُؤَدِّيَ إِلَىٰ تَرْكِهِ، وَلَعَلَّهُ بَانَ لَهُ مَا لَمْ يَبِنُ لِغَيْرِهِ، لِأَنَّ كَلَامَ هَؤُلَاءِ كُلِّهِمْ يَؤُولُ إِلَىٰ أَنَّهُ ضَعِيفٌ "(1).

وَقَالَ الْبَرْقَانِيُّ: احَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ الدَّارَ قُطْنِيُّ، قَالَ: ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الهَاشِمِيُّ – رَهُوَ أَحَدُ الأَيْمَةِ وَكَانَ أَبُو عَندِ الرَّحْمَنِ – بَعْنِي النَّسَائِيَّ – يَخُصُّهُ بِمَا لَمْ يَخُصَّ بِهِ وَلَدَهُ ، فَذَكَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ فَالَ . حَكَىٰ لِي سَلَمَهُ بْنُ شَبِيبٍ لَمْ يَخُصُّ بِهِ وَلَدَهُ ، فَذَكَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ فَالَ . حَكَىٰ لِي سَلَمَهُ بْنُ شَبِيبٍ عَنْهُ ، قَالَ: فَمَا زِلْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أُدَارِيهِ أَنْ يَحْكِي عَنْهُ ، قَالَ: فَمَا زِلْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أُدَارِيهِ أَنْ يَحْكِي عَنْهُ ، قَالَ: فَمَا زِلْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أُدَارِيهِ أَنْ يَحْكِي لَي سَلَمَهُ بْنُ شَبِيبٍ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي لِي الحِكَايَةَ حَتَىٰ قَالَ بِي: قَالَ لِي سَلَمَهُ بْنُ شَبِيبٍ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي لِي الحِكَايَةَ حَتَىٰ قَالَ بِي: قَالَ لِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي المُحَدِيثَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ إِذَا اخْتَلَقُوا فِي شَيْءٍ فِيمَا أُوسُلُ بِي نَقُولُ : رُبَّمَا كُنْتُ أَضَعُ الحَدِيثَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ إِذَا اخْتَلَقُوا فِي شَيْءٍ فِيمَا أُوسُ بَعُولُ : رُبَّمَا كُنْتُ أَضَعُ الحَدِيثَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ إِذَا اخْتَلَقُوا فِي شَيْءٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ .

⁽١) التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة (٢/٣٦٨).

⁽٢) تهذيب الكمال للمزي (١٢٧/٣)، وتاريخ الإسلام (٥٣٤/٥).

⁽٣) الضعفاء والمتروكون (رقم: ٤٢).

⁽٤) تهذيب الكمال (٣/١٢٨)،

⁽٥) تهذيب الكمال (١٢٨/٣).



قَالَ البَرُفَانِيُّ: قُلْتُ لِلدَّارَقُطْنِي: مَنْ حَكَىٰ لَكَ هَذَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَىٰ؟ قَالَ الوَزِيرُ - نَعْنِي جَعْفَرَ بْنَ الفَضْلِ الْمَعْرُوفَ بِابْنِ حِنْزَابَةَ - فَذَكَرَ مِنْ جَلَالَتِهِ وَفَضْلِهِ الْأُنْ.

وَعَلَّقَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ عَلَىٰ القِصَّةِ بِقَوْلِهِ: «وَهَذَا هُوَ الَّذِي بَانَ لِلنَّسَائِيِّ مِنْهُ حَتَّى تَجَنَّبَ حَدِيثَهُ ، وَأَطْلَقَ الْقَوْلَ فِيهِ بِأَنَّهُ لَيْسَ بِثِقَةٍ .

وَلَعَلَّ هَذَا كَانَ مِنْ إِسْمَاعِيلَ فِي شَسِيبَةٍ ثُمَّ الْصَلَحَ ، وَأَمَّا الشَّيْخَانِ ؛ فَلَا يُطَنَّ بِهِمَا أَنَّهُمَا أَخْرَحَا عَنْهُ إِلَّا الصَّحِيحَ مِنْ حَدِيثِهِ الَّذِي شَارَكَ فِيهِ الثَّفَاتَ ، وَقَدْ أَوْضَحْتُ ذَلِكَ فِي مُقَدِّمَةٍ شَرْحِي عَلَىٰ البُخَارِيِّ ، وَاللهُ أَعْلَمُ »(٢).

﴿ وَقَالَ النَّضْرُ بْنُ سَلَمَة الْمَرْوَزِيُّ: ﴿ هُو كَذَّابٌ ﴾ (٢).

 « قَالَ أَبُو الفَتْحِ الأَزْدِيُّ: «حَدَّثَنِي سَيْفُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَذَّ ابْنَ أَبِي أُرَيْسٍ: كَانَ
 هِ قَالَ أَبُو الفَتْحِ الأَزْدِيُّ: «حَدَّثِنِي سَيْفُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَذَ ابْنَ أَبِي أُريْسٍ: كَانَ
 يَضَعُ الحَدِيثَ » (١٠) .

وَهَذَا القَوْلُ، وَالَّذِي قَبْلَهُ لَا يُنتَفَتُ إِلَيْهِمَا، فَإِنَّ أَبَا الْفَضِ الأَزْدِيِّ ضَعِف، وَهَذَا القَوْلُ، وَالَّذِي قَبْلَهُ لَا يُنتَفَتُ إِلَيْهِمَا، فَإِنَّ أَبَا الْفَضِ الأَزْدِيِّ ضَعِفَ جَمَاعَةً بِلَا وَعَلَيْهِ فِي كِنَابِهِ الَّذِي صَنَّفَهُ فِي الضَّعَفَاءِ مُؤَاخَذَاتُ، فَإِنَّهُ ضَعَفَ جَمَاعَةً بِلَا وَعَلَيْهِ فِي كِنَابِهِ الَّذِي صَنَّفَهُ فِي الضَّعَفَاءِ مُؤَاخَذَاتُ، فَإِنَّهُ ضَعَفَ جَمَاعَةً بِلَا وَعَلَيْهِ فِي كِنَابِهِ اللَّذِي صَنَّفَهُ فِي الضَّعَفَاءِ مُؤَاخَذَاتُ، فَإِنَّهُ ضَعَف جَمَاعَةً بِلَا وَعَلَيْهِ فِي كِنَابِهِ اللَّذِي صَنَّفَهُ فِي الضَّعَلَاءِ مُؤَاخَذَاتُ ، فَإِلَهُ إِنَّ أَبَا الْفَيْعِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّذِي صَنَّفَهُ فِي الضَّعَلَاءِ مُؤَاخَذَاتُ ، فَإِنَّهُ ضَعَف جَمَاعَةً بِلَا وَعَلَيْهِ فِي كِنَابِهِ اللَّذِي صَنَّفَهُ فِي الضَّعَلَاءِ مُؤَاخَذَاتُ ، فَإِنَّهُ صَالِحَالِهُ إِنَّهُ عَلَيْهِ فِي الضَّعَلَاءِ مُؤَاخَذَاتُ ، فَإِنَّهُ ضَعَفَ جَمَاعَةً بِلَا وَعَلَيْهِ فِي كِنَابِهِ اللَّذِي صَنَّفَهُ فِي الضَّعَقَاءِ مُؤَاخَذَاتُ ، فَإِنَّهُ مِنْ كَنَابِهِ مَا اللَّهِ اللَّذِي صَنَّعَةً فِي الضَّعَقَاءِ مُؤَاخَذَاتُ ، فَإِنَّذُ مِنْ اللَّهُ الْهُ إِلَيْهِ إِلَيْ اللَّهُ اللَّالِ اللَّهُ اللَ

⁽١) سير أعلام النبلاء (١٠/ ٣٩٤).

⁽۲) تهذیب التهلیب لابن حجر: (۲/۱۲)

⁽٣) الكامل لابن عدي (١/٥٢٥)

⁽٤) الكامل لاين عدي (١/٥٢٥)،

⁽٥) سير أعلام النبلاء (١٦/٨٤٣).

وَانتَضْرُ بُنُ سَلَمَةً نَفْسُهُ مُثْهَمٌ بِالْكَذِبِ، وَكَانَ يَسْرِفُ الأَحَادِيثَ^(١)، وَالْمُنَفَرَّرُ فِي النَّمَةُ مِنْ الْمُنَفَرِّرُ وَالنَّمُنَةُ لَا يُلْتَفَتُ إِلَىٰ الجَرْحِ الصَّادِرِ مِن الْمَجْرُوحِ.

وَيُذَيْكَ قَالَ الْحَاكِمُ مِنْهِ: (عِيبَ عَلَيْهِ - يَعْنِي البْحَادِيَّ - وَعَلَى مُسْلِمٍ إِنْحَارِكَ قَالَ الْحَاكِمُ مِنْهِ الْمُحَادِيَّ - وَعَلَى مُسْلِمٍ إِنْحَوَاجَهُمُنَا حَدِيثَهُ، وَقَدِ احْتَجَّا بِهِ مَعَا، وَغَمَزَهُ مَنْ يَحْتَاجُ إِلَىٰ كَفِيلٍ فِي تَعْدِيلٍ يَغْدِيلٍ تَعْدِيلٍ تَعْدِيلٍ تَعْدِيلٍ تَعْدِيلٍ مَعَا اللّهَ اللّهُ اللّ

عَهُ وَقَانَ أَبُو أَخْمَدَ بْنُ عَدِيٍّ: «وَابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ هَذَا رَوَىٰ عَنْ خَالِهِ مَالِكٍ أَحَارِتُ لَا يُتَابِعُهُ أَحَدُ عَلَيْهَا، وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ وَغَيْرِهِمَا مِنْ شُيُوخِهِ، وَقَدُ حَدَّتَ عَنْهُ النَّاسُ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ابْنُ مَعِسٍ، وَأَخْمَدُ، وَالبُّخَارِيُّ يُحَدِّثُ عَنْهُ الكَبِيرَ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنْ أَبِيهِ أَبِي أُرَيْسٍ "")

مِنْ وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: «لَا أَحْتَارُهُ فِي الصَّحِيحِ»(١).

* وَقَالَ الإِسْمَاعِيلِيُّ: «كَانَ يُنْسَبُ فِي الْخِفَّةِ وَالطَّيْسِ إِلَىٰ مَا أَكْرَهُ دِكْرَهُ»(٠٠).

وَلَعَلَّ الطَّبْشَ هُنَا هُوَ مَا فَسَّرَهُ ابْنُ مَعِينٍ بِقَوْلِهِ: ((وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ العَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ الهَاشِمِيِّ صَاحِبُ الْيُمَنِ: خَرَحْتُ مَعِي بإِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ إِلَىٰ اليَمَنِ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا يَوْماً إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ وَمَعَهُ ثَوْبٌ

⁽١) ميزان الاعتدال للذهبي (٢٥٦/٤)، ولسان الميزان لابن حجر (٢٧٤/٨).

⁽٢) التوضيح لابن الملقن (٢/٥٨٦)، وعمدة العاري للعيني (١٦٩/١)

⁽٣) الكامل في الضعفاء (١/٢٧٥).

⁽٤) سؤالات ابن بكير للدارقطني (ص: ٢٥).

⁽٥) تهذيب التهذيب لابن حجر (١١/١١).

480 0 68

رَبِينَ ، فَقَالَ: الْمُرَأَتُهُ طَالِقٌ ثَلَاثاً البَّنَةَ إِنْ لَمْ نَشْتَرِ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ فَوْبَهُ بِمِثَةِ دِينَارٍ ، فَاحْتَجْنَا إِلَىٰ مَنَاعٍ نَبْعَثُ بِهِ إِلَى فَقُلْتُ الْفُوْبَ ، فَاحْتَجْنَا إِلَىٰ مَنَاعٍ نَبْعَثُ بِهِ إِلَى فَقُلْتُ الْفُوْبَ يُسَاوِي خَمْسِينَ ، وَلَا فَعُرَضْنَاهُ فَوَجَدْنَا النَّوْبَ يُسَاوِي خَمْسِينَ ، اللهُ النَّوْبُ يُسَاوِي خَمْسِينَ ، فَعَرَضْنَاهُ فَوَجَدْنَا النَّوْبَ يُسَاوِي خَمْسِينَ ، وَلَا النَّوْبُ يُسَاوِي خَمْسِينَ تَحْلِفُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ اللهُ إِلَىٰ أَنْ أَشْتَرِيَهُ اللهُ إِلَىٰ اللهُ إِلَىٰ مِعْنَهُ لَهُ حَتَى أَخَدُتُ مِنْهُ عِشْرِينَ دِيتَاراً ﴾ (١٠) بِعِنَهُ لَهُ حَتَى أَخَدُتُ مِنْهُ عِشْرِينَ دِيتَاراً ﴾ (١٠) بِعِنَهُ لَهُ حَتَى أَخَدُتُ مِنْهُ عِشْرِينَ دِيتَاراً ﴾ (١٠) بِعِنَهُ لَهُ حَتَى أَخَدُتُ مِنْهُ عِشْرِينَ دِيتَاراً ﴾ (١٠) بِعِنَهُ لَهُ حَتَى أَخَدُتُ مِنْهُ عِشْرِينَ دِيتَاراً ﴾ (١٠) بِعِنْهُ لَهُ حَتَى أَخَدُتُ مِنْهُ عِشْرِينَ دِيتَاراً ﴾ (١٠) اللهُ إِنْ بِعَنْهُ لَهُ حَتَى أَخَدُتُ مِنْهُ عِشْرِينَ دِيتَاراً ﴾ (١٠) اللهُ إِنْ بِعَنْهُ لَهُ حَتَى أَخَدُتُ مِنْهُ عِشْرِينَ دِيتَاراً ﴾ (١٠) اللهُ إِنْ بِعَنْهُ لَهُ حَتَى أَخَدُتُ مِنْهُ عِشْرِينَ وَيتَاراً ﴾ (١٠) اللهُ إِنْ إِنْ إِنْهُ إِنْ إِنْهُ إِنْ إِنْهُ إِنْ إِنْهِ إِنْ إِنْهُ إِنْهُ إِنْهُ إِنْ إِنْهُ إِنْهُ إِنْ إِنْهُ إِنْهُ إِنْ إِنْهُ إِنْ أَنْهُ إِنْهُ إِنْ إِنْهُ إِن

قَالَ النَّهَبِيُّ: «هَذِهِ سَخَافَةُ عَفْلٍ وَاضِحَةٌ » (١٠)!! إذ وَضَعَفَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرُّ فِي التَّمْهِيدِ (٣).

أَنِيا المُوَنَّقُونَ:

﴿ وَنَّقَهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ ﴿ فِيمَا نَقَلَهُ عَنْهُ الفَصْلُ بْنُ زِيَادٍ ، قَالَ: السّمِعْتُ أَخْمَدُ بْنَ حَنْبُلٍ وَقِيلَ لَهُ: مَنْ بِالْمَدِينَةِ النَيْوْمَ ؟ فَقَالَ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُويْسٍ ، مُو عَلَمَ كَثِيرُ العِلْمِ ، أَوْ نَحْوُ هَذَا » (١).

قَالَ سَلَمَةُ: ﴿ حَضَرْتُ ابْنَ أَبِي أُولِسٍ تُعْرَضُ عَلَيْهِ مَسَائِلُ مَالِكِ ، فَقُرِئَ عَلَيْهِ: فَكَ النَّ وَهْبٍ _ أَوْ كَلَامٌ نَحْوُهُ _ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلِ ، فَقَالَ: لَا يُخْتَاجُ بِكَ هَذَا ، ابْنُ أَبِي أُويْسٍ ثِقَةٌ ، وَقَدْ قَامَ فِي أَهْرِ الْهِخْنَةِ مَقَامًا مَحْمُودًا مِنْهُ ﴾ (٥).

⁽١) التاريخ الكبير لابن أبي خيشمة (٣٦٨/٢)

⁽١) سير أعلام النبلاء (١٠/١٠٣).

⁽٣) التمهيد لابن عبد البر (٥ /٣٩).

⁽۱) سؤالات الْبَرُقاني للدرقطي (ص: ٤٦)، وقَدْ سَقَطَ هَذَا النَّصُ مِنْ طَبُعَةِ شَيْخِنَا الدُّكتوو

⁽ع) المعرفة والتاريخ (٢/١٧٧ - ١٧٨).

وَنَقَلَ أَبُو طَالِبٍ عَنْهُ قَوْلَهُ فِيهِ: «لَا بَأْسَ بِهِ^(١).

وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ أَبِي يَخْبَىٰ: «سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلِ يَقُولُ: ابْنُ أَبِي أُونِسٍ لَيْسَ بِهِ بَأْسُّ»(٢).

عِيدٍ وَقَالَ أَبُو حَاتِمِ الرَّازِيُّ: «مَحَلَّهُ الصَّدْقُ، وَكَانَ مُغَفَّلًا»(٢)، وَنَقَلَ عَنْهُ الحَدِيثِ المِرْشَادِ قَوْلَهُ: «كَانَ ثَبْنًا فِي حَدِيثِ خَالِهِ مَالِكٍ»(٤).

﴿ وَقَالَ عُثْمَانُ الدَّارِمِيُّ عَنِ ابْنِ مَعِينٍ قَوْلَهُ فِيهِ: ﴿ لَا بَأْسَ بِهِ ۗ (٥) ، وَنَقَلَ عَنْهُ أَيْضًا قَوْلَهُ ۚ ﴿ صَدُوقٌ ضَعِيفُ العَقْلِ ﴾ (٦) .

* وَقَالَ أَبُو زُرْعَهُ الرَّازِيُّ: «صَدُوقٌ يُدَلِّسُ»(٧).

﴿ وَوَثَّقَهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَقَالَ: ﴿ ثِقَةٌ حَافِظٌ لِحَدِيثِ بَلَدِهِ ﴾ (٨).

﴿ وَذَكَرَهُ الْإِمَامُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ (٩).

⁽١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٨١/٢)، وتهديب الكمال للمزي (١٢٧/٣).

⁽y) المحلئ لابن حزم (١١/٧٨).

⁽٣) الجزح والتعديل لابن أبي حاتم (١٨١/٢).

⁽٤) الإرشاد للخليلي (١/٣٤٧).

 ⁽٥) كدا في البيان والتوضيح لأبي زرعة العراقي (ص: ٥٦)، ولم أقف عليه في تاريخه عن ابن معين
 المطبوع.

 ⁽٦) التاريح الكبير لابن أبي خيثمة (٣٦٨/٢)، والحرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٨١/٢).

 ⁽٧) إتحاف السالك لابن ناصر الدين الدمشقي (ص ١٤١).

⁽٨) العصدر السابق،

⁽a) الثنات (٨/٩٩).

(C)

وَهَذَا جُمْلَةُ مَا قِيلَ فِي الرَّجُلِ، فَلَا يَنْزِلُ عَنْ مَنْزِلَةِ مَنْ يُخْتَجُّ بِحَدِيثِهِ إِذَا تُوبِعَ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَعِلَاوَةً عَلَىٰ مَا ذَكَرُتُ مِنْ قَبْلُ؛ أَسُوفُ هُنَا كَلَامَ الحَافِظِ أَبِي زُرْعَةَ لِهِرَافِيُّ فِي دَفْعِ مَا قِيلَ فِي إِسْمَاعِينَ، وَالجَوَابِ عَنْهُ، لِنَفَاسَتِهِ.

قَالَ عَلِيهِ: ﴿ قَالَ يَحْيَىٰ - يَعْنِي ابْنَ مَعِينٍ - إِنَّهُ إِذَا أَطْلَقَ لَا تَأْسَ بِهِ : يُرِيدُ بِهَا

وَأَمَّا مَا قَلَهُ النَّسَائِيُّ ، وَمَا حَكَاهُ عَنْهُ اللَّالَكَائِيُّ فَغَيْرُ مُفَسِّرٍ .

وَأَمَّا يَخْيَىٰ بُنُ مَعِينٍ ؛ فَقَدْ تَعَارَصَتْ عَنْهُ الرَّوَايَاتُ: فَأَمَّا وَصُفُهُ لَهُ بِالضَّغْفِ

بَحْمَلُ عَلَىٰ ضَعْفِ العَقْلِ كَمَا بَيَّنَهُ فِي رِوَايَةٍ أُحْرَى ، وَهَذَا غَيْرُ قَادِحٍ ، بَلْ يَقْتَضِي

رُجُودَ غَفْلَةٍ لَا يَخْرُجُ بِهَا عَنْ حَدًّ الاحْتِحَاجِ ، عَلَىٰ أَنَّ هَذَا غَيْرُ مُفَسَّرٍ .

وَأَمَّا نِسْبَتُهُ لِسَرِفَهِ الخدِيثِ فَلَمْ بُتَابَعْ رَاوِيهِ عَلَيْهِ.

وَأُمَّا نِسْبَتُهُ لِلْكَذِبِ فَمُقَابَلَةٌ بِنِسْبَتِهِ لِلصَّدْقِ-

وَأَمَّا قَوْلُ الدَّارَقُطْنِيِّ: لَا أَخْتَارُهُ فِي الصَّحِيحِ ، فَهَذَا كَلَامٌ بَرِدٌ! قَدِ اخْتَارَهُ تَبْلَكَ إِمَامَا الصَّحِيحِ ، إِنْ كَنَ لَكَ مُشْتَبِهٌ اتْرُكُهُ ، وَإِلَّا فَلَا .

وَأَمَّا قَوْلُ النَّضْرِ بْنِ سَلَمَةً فَغَيْرُ ضَارٍّ لِأَمْرَيْنِ •

أَحَدُهُمَا: أَنَّ النَّصْرَ مَجْرُوحٌ ، نُسِبَ إِلَىٰ الْكَذِبِ ، قَالَ آبُو حَاتِمٍ : كَانَ يَفْتَعِلُ الْحَذِيثَ ، وَسُئِلَ عَنْهُ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ العَظِيمِ ، فَأَشَارَ إِلَىٰ فَمِهِ ، وَنَسَبَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْحَذِيثَ ، وَسُئِلَ عَنْهُ عَبَّالُ الرَّحْمَنِ الْحَذِيثَ ، وَسُئِلَ عَنْهُ عَبَّالُ الرَّحْمَنِ الْمُنْ خِرَاشِ إِلَى الْوَضْعِ ، وَمَنْ نَكُنْ هَذِهِ حَالَّهُ كَيْفَ يُحْكَىٰ كَلَامُهُ فِي مِثْلِ مَنِ احْتَجَّ



بِهِ الشَّيْخَانِ، فَقَبِلَهُ النَّاسُ ؟.

وَالنَّانِي: أَنَّ إِسْمَاعِلَ قَدْ تَكُلَّمَ فِيهِ أَيْضًا، فَقَالَ أَبُو حَاتِم، سَمِعْتُ إِسْمَاعِلَ بَنَ آبِي أُويْسِ وَالْسَمَاعِلُ بِنَ آبِي أُويْسِ بِأَدْكُرُ شَاذَانَ بِسُوءِ، قَالَ: وَقَالَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ الْأُويْسِ وَإِسْمَاعِلُ بِنَ أَبِي أُويْسِ إِنَّ شَادَانَ أَحَلَّ كُثُنَا () فَنَسَخَهَا، وَلَمْ يُعَارِضْ بِهَا، وَلَمْ يَسْمَعُ بِنَا، وَذَكَرَاهُ بِالسُّوءِ، فَتَبَيَّنَ بِهِذَا أَنَّ بَيْنَهُمَا عَدَاوَةً مَالِعَةً مِنْ فَبُولِ كَلَامٍ كُلُّ مِنْهُمَا فِي الآحَرِ، هَذَا عَلَى أَنَّ النَّصْرَ أَنْرَلُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ بِدَرْكَاتٍ اللَّهِ مَلَى أَنَّ النَّصْرَ أَنْرَلُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ بِدَرْكَاتٍ اللَّهُ مِنْ أَنَّ النَّصْرَ أَنْرَلُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ بِدَرْكَاتٍ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ أَنْ النَّصْرَ أَنْرَلُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ بِدَرْكَاتٍ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا مِنْ إِسْمَاعِيلَ بِدَرِكَاتٍ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ أَنْ النَّصْرَ أَنْرَلُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ بِدَرْكَاتٍ اللَّهُ الْمُعْرَاهُ اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَالُولُولُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمَالِيَّةُ الْمُلْكُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَالِقُولُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللِهُ اللْمُعَالَقُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

وَأَمَّا قَوْلُ النِ عَدِيَّ فَلَا يَقْدَحُ أَيْضًا ، لِأَنَّ تَقَرُّدَ النَّقَةِ بِبَعْضِ أَخَادِيكَ لَا يَصُرُ فِي عَدَالَيْهِ﴾ (* أ.

وَلِهَذَا قَالَ القَاضِي عِيَاضٌ عِينِ الوَإِنْ كَانَ أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبِ تَكَلَّمَ فِي أَبِي مُضْعَبِ الزُّهْرِيِّ، وَيَحْنَى بْنُ مَعِينٍ فِي إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي أُويْسٍ وَيَحَنَى بْنِ بُكِيرٍ ؛ فَمَا صَرَّهُمْ ذَلِكَ ، قَدْ خَرَّجَ عَنْهُمْ إِمَامُ الْمُعَدِّلِينَ صَاحِبُ الصَّحِيحِ مُحَمَّدُ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُورَةِ إِلَى كَذِبٍ وَلَا رِيبَةٍ السَّحِيحِ مُحَمَّدُ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ ، إِذْ لَمْ يَنْسِبُهُمْ إِلَىٰ كَذِبٍ وَلَا رِيبَةٍ الآً اللَّهُ عَلَى اللَّهِ الْمُعَدِّلِ اللَّهُ إِلَىٰ كَذِبٍ وَلَا رِيبَةٍ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ إِلَىٰ كَذِبٍ وَلَا رِيبَةٍ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ إِلَىٰ كَذِبٍ وَلَا رِيبَةٍ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ إِلَىٰ كَذِبٍ وَلَا رِيبَةٍ اللَّهُ الْحِلْمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّه

وَللهِ دَرُّ إِمَامِ الْإِعْتِدَالِ حَقًّا الحَافِطِ الذَّهَبِيِّ حَيْثُ يَقُولُ: «الرَّجُلُ قَدُّ وَثَبَ إِلَىٰ ذَاكَ البِرِّ، وَاعْتَمَدَهُ صَاحِبًا الصَّحِبُحَيْنِ، وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ صَاحِبُ أَفْرَادٍ وَمَنَاكِيْرَ تَنْغَيِرُ فِي سَعَةٍ مَا رَوَىٰ؛ فَإِنَّهُ مِنْ أَوْعِيَةِ العِلْمِ»(١).

 ⁽۱) في البياد والتوصيح (ص ۲۰): (أخد كتبا)، والمثبت من الجرح والتعديل لابن أبي حاتم
 (۱) (٤٨٠/٨).

⁽٢) البيان والتوضيح لمن أخرج له في الصحيح، ومُشّ بِضَرّْبٍ مِنَ التجريح (ص: ٥٦ ـ ٥٧)

⁽٣) المصدر السَّبق (١/٠١).

⁽¹⁾ صير أعلام النبلاء

-199

<u>@</u>

رَعَلَىٰ نَحْوِ مِنْ هَذَا سَارَ فِي مُؤَلَّفَاتِهِ ، فَقَالَ فِي السَّيَرِ : «الإِمَامُ ، الحَافِظُ ، الصَّدُوقُ » (١) ، وَقَالَ فِي مَوْطِينٍ : «صَدُوقٌ مَشْهُ ورٌ ، ذُو غَرَائِبَ ، وَسَمِعَ مِنْ هُ الصَّدُوقُ مَشْهُ ورٌ ، ذُو غَرَائِبَ ، وَسَمِعَ مِنْ هُ الضَّدُخَانِ » (٢) ، وَقَالَ فِي الْمِيزَانِ : «مُحَدِّثُ مُكْثِرٌ ، فِيهِ لِينٌ » (٣) ، وَفِي تَارِيخِ الإِسْلَام : النَّبُخَانِ » (١) ، وَفِي تَارِيخِ الإِسْلَام : النَّبُخَانِ » (١) ، وَفِي تَارِيخِ الإِسْلَام : النَّنْ مُثَوِّرً اللهُ وَلَا اللهُ مُنْ عَلَىٰ مَوْثِيقِهِ ، وَتَجَنَّبِ مَا يُنْكُرُ لَهُ » (١) .

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ * الْحُتَحَّ بِهِ الشَّيْخَانِ ، إِلَّا أَنَّهُمَا لَمْ يُكْثِرُا مِنْ تَخْرِيجِ حَدِيثِهِ ، وَلَا أَخْرَجَ لَهُ البُّخَارِيُّ مِمَّا تَفَرَّدَ بِهِ سِوَىٰ حَدِيثَيْنِ ، وَأَمَّا مُسْلِمٌ فَأَخْرَحَ لَهُ أَقَلُ مِمَّا أَخْرَجَ لَهُ البُخَارِيُّ »(٥)

وَالبُحَارِيُّ وَمُسْلِمٌ إِنَّمَا رَوَيَا لَهُ قَلِيلاً مِنْ صَحِيحِ أَصُولِهِ، وَقَدْ بَيْنَ الأَئِمَةُ وَجْ إِخْرَاجِ النُخَارِيِّ لِأَحَادِيثِهِ، قَالَ بْنُ حَجْرٍ: الرُّوِينَا فِي مَاقِبِ البُخَارِيِّ بِسَنَلِهِ صَحِيحِ أَنَّ إِسْمَاعِيلَ أَخْرَجَ لَهُ أَصُولَهُ، وَأَذِنَ لَهُ أَنْ يَنْتَفِي مِنْهَا، وَأَنْ يُعَلِّم لَهُ عَلَى صَحِيحٍ أَنَّ إِسْمَاعِيلَ أَخْرَجَ لَهُ أَصُولَهُ، وَأَذِنَ لَهُ أَنْ يَنْتَفِي مِنْهَا، وَأَنْ يُعَلِّم لَهُ عَلَى عَلَيْ البُخَارِيُّ فَا يُحَدِّثُ بِهِ لِيُحَدِّثُ بِهِ، وَيُعْرِضَ عَمَّا سِوَاهُ، وَهُوَ مُشْعِرٌ بِأَنَّ مَا أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فَا يُحَدِّثُ بِهِ لِيُحَدِّثُ بِهِ، لِأَنَّهُ كُتَبَ مِنْ أَصُولِهِ، وَعَلَىٰ هَذَا لَا يُحْتَجُ بِشَيْءِ مِنْ عَلَىٰ هَذَا لَا يُحْتَجُ بِشَيْءٍ مِنْ عَمْ فَوْ مِنْ صَحِيحٍ حَدِينِهِ ، لِأَنَّهُ كُتَبَ مِنْ أَصُولِهِ، وَعَلَىٰ هَذَا لَا يُحْتَجُ بِشَيْءٍ مِنْ عَمْ فَوْ مِنْ صَحِيحٍ حَدِينِهِ ، لِأَنَّهُ كُتَبَ مِنْ أَصُولِهِ، وَعَلَىٰ هَذَا لَا يُحْتَجُ بِشَيْءٍ مِنْ عَمْ فَوْ مِنْ صَحِيحٍ حَدِينِهِ ، لِأَنَّهُ كُتَبَ مِنْ أَصُولِهِ، وَعَلَىٰ هَذَا لَا يُحْتَجُ بِشَيْءٍ مِنْ عَلَىٰ هَذَا لَاللَّا إِنْ شَارَكُهُ فِيهِ عَبْرَهُ مِن فَي لَلْ إِنْ شَارَكُهُ فِيهِ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ ، إِلَّا إِنْ شَارَكُهُ فِيهِ عَبْرُهُ مِن عَمْ اللْسَائِيُّ وَغَيْرُهُ ، إلَّا إِنْ شَارَكُهُ فِيهِ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ ، إلَّا إِنْ شَارَكُهُ فِيهِ عَبْرُهُ مِن عَلَى اللْسَائِي وَالْمَالِي اللْسَائِي وَالْمَالِي اللْمَالِي اللْمَالِكُ اللْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ الْمُ اللَّهُ الْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا إِلَا إِلَا أَلْمُ اللَّهُ إِلَا إِلَا إِلَا إِلَا اللْمَالِقُ اللْهُ اللْمُ اللَّهُ اللْمُ الْمِلُولُهُ اللْمُتَالِقُ اللْمُولِةِ اللْمُلْمَالِقُ اللْمُؤْمِةُ اللْمُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُولِةُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُؤْمِلُولُهُ اللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُ اللْمُولِةُ الللْمُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللْمُولِقُولُ اللْمُ اللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُ ال

⁽۱) المصلر السَّابق

⁽۱) من تکلم فیه وهو موثق (ص: ۱۰۳).

⁽٢) ميزان الاعتدال (٢/٢١).

⁽١) تاريخ الإسلام (٥/٤٧٥).

⁽ه) هُدئ السَّاري (ص: ٣٨٨).

⁽۱) هذي الساري (س: ۳۸۸)٠

فَهَذِهِ خُلاصَةُ القَوْلِ فِي هَذَا الإِمَامِ ، وَتُبَيِّنُ بِحَقَّ الْمَنْهَجَ النَّقْدِيَّ الدَّقِيقَ الَّذِي أَعْمَلَهُ صَاحِبَا الصَّحِيحَيْن فِي انْتِخَابِ مَرْوِيَاتِ الرُّوَاةِ الْمُتَكَلَّم فِيهِمِ ، وَتَجَنَّبِ أَنْرَادِهِمْ.

وَرِوَايَتُهُ لِلْمُوَطَّالِ لَا يُعْلَمُ عَنْهَا شَيْءٌ اليَوْمَ، وَقَدِيمًا قَالَ الإِمَامُ أَبُو العَبَّاسِ الدَّانِيُّ بَعْدَمَا ذَكَرَ جُمْلَةً مِنْ رُوَاةِ الْمُوطَّا عَنْ مَالِكِ، "وَمِمَّنْ نُقِلَ إِلَيْنَا وَلَمْ نَرَ لَهُ كِتَابًا: مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ الفَقِيهُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيُّ، وَإِسْمَاعِبُ بْنُ أَبِي أُونِسٍ، وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ مَالِكٍ، ١٠٠٠.

وَقَدْ نَثَرَهَا النُّحَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ ، وَمُسْلِمٌ بِقِلَّةِ ، خُصُوصاً مَا تُوبِعَ عَلَيْهِ كَمَا سَبَقَتِ الإِشَارَةُ إِلَيْهِ .

نَفَلَ قِوَامُ السُّنَّةِ التَّبْمِيُّ ﷺ عَنْ هَذِهِ الرَّوايَةِ فِي مَوْطِنٍ وَاحِدٍ (٣٥٧/٣).

و ــ رِوَايَةُ الإِمَامِ المُطَّلِبِيِّ الشَّافِعِيِّ

اسْمُهُ. مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ شَافِعِ الْمُطَّلِبِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الشَّافِعِيُّ (ت: ٢٠٤هـ).

الإِمَّامُ العَلَمُ، أَحَدُ أَفْصَلِ أَمْلِ زَمَانِهِ، ذُو الْمَنَاقِبِ الجَمَّةِ، وَالْفَصَائِلِ الْكَثِيرَةِ، صُنَّقَتْ فِي جَمْعِهَا مُصَنَّفَاتٌ، حَتَّىٰ قِيلَ: «لَوْ اجْنَمَعَتِ الأُمَّةُ لَوَسِعَهُم عَقْلُ الشَّافِعِيُّ»(٢).

 ⁽١) الإيماء إلى أطراف أحاديث كتاب الموطأ (١/٢٥١).

⁽٢) الانتقاء لابن عبد البر (ص: ١٢٥)، وإرشاد السالك إلى ساقب مالك لابن المبرد (ص: ٥٥٧).

حَمِطَ الشَّافِعِيُّ الْمُوَطَّا وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ (١) ، وَرَحَلَ الشَّافِعِيُّ إِلَى الْمَدِينَةِ ، مَنَرَا الْمُوطَّا عَلَىٰ مَالِكِ ، وَعُمْرُهُ إِذْ ذَاكَ ثَلَاثَ عَشْرَةٌ سَنَةٌ (١).

قَالَ الشَّافِعِيُّ: «أَنَا قَرَأْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ قِرَاءَتِي آ^(٣).

وَأَنْنَى الإِمَّامُ أَحْمَدُ عَلَىٰ رِوَايَتِهِ لِلْمُوطَّأِ، فَقَالَ: «كُنْتُ سَمِعْتُ الْمُوطَّأَ مِنْ بِضْعَةَ عَشَرَ نَفْسًا مِنْ خُمَّاظِ أَصْحَابِ مَالِكٍ، فَأَعَدْتُه عَلَىٰ الشَّافِعِيِّ ؛ لِأَنِّي وَجَدْتُهُ أَنْوَمَهُمْ بِهِ (١٠).

وَنَفَلَ الْحَافِظُ ابْنُ عَدِيٍّ عَنْ صَالِحٍ بْنِ أَخْمَدَ، فَالَ: «سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ الْمُوطَأُ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ، لِأَنَّي رَأَيْتُهُ فِيهِ ثَبْتًا، وَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ جُمَاعَةٍ قَبْلَهُ» (٥٠).

حَتَّىٰ إِنَّ سِرَاحَ الدِّينِ لِبُلْفِينِيَّ اعْتَرَضَ عَلَىٰ مَنْ فَدَّمَ عَبْدَ اللهِ بْنَ وَهْبٍ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْلَمَةَ عَلَىٰ الشَّافِعِيِّ ﴿ إِلْهُ ، لِإِطْبَاقِهِمْ عَلَىٰ أَنَّهُ أَجَلُّ مَنْ رَوَىٰ عَنْ مَالِكِ غُمُومًا (١٠).

وَرِوَايَتُهُ: لَا يُعْلَمُ عَنْهَا شَيْءٌ مُنْدُ زَمَنِ بَعِيدٍ، فَقَدْ قَالَ الإِمَامُ أَبُو العَبَّاسِ الدَّانِيُّ بَعْدَمَا ذَكَرَ جُمْلَةً مِنْ رُوَاةِ المُوطَّا عَنْ مَالِكٍ ﴿ وَمِشَنَ نُقِلَ إِلَيْنَا وَلَمْ نَوَ لَهُ -----

⁽١) تاريخ بنداد للخطيب (٢/٦٣).

⁽٢) إنحافُ السالك برواة الموطأ عن الإمام مالك (ص: ١٠٧).

⁽٢) الانتقاء لابن عبد البر (ص: ١٢٨)

⁽١) الإرشاد للحليلي (٢٣١/١).

⁽٥) الكامل في الضعفاء لابن عدي (١/٨٠١).

⁽١) معاسن الاصطلاح وتضمين كتب بين الصلاح (ص ٨٤)٠

كِتَامًا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ الفَقِيهُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيُّ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسِ...॥(١٠.

وَنَقَلَ الدُّكُتُورُ مُحَمَّدُ بَسَّامٌ حِجَازِي جَمَاعَةً مِنْ آهْلِ العِلْمِ اهْتَبَلُوا بِضَبْطِ مَرْوِيَّاتِ الْمُوطَّاِ، وَمُقَارَنَةِ أَلْمَاظِهَا بِمَا وَرَدَ مِنْهَا فِي كُتُبِ الشَّافِعِيِّ، وَدَكَرَ مِنْهُمُ: الإِمَامُ الْمُجَوِّدَ أَبَا الْحَسَ الدَّارَقُطْنِيَّ، وَ أَبَا بَكْرٍ البَيْهَقِيَّ، وَالحَافِظَ أَبَا عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْبَرِّ النَّمَرِيُّ، وَأَبَا الْعَبَّاسِ الدَّانِيَّ، وَالرَّافِعِيُّ، وَابْنَ الأَلِيرِ⁽¹⁾.

وَحَاوَلَ بَغْصُ الْمُشْتَعِلِينَ الْبَوْمَ جَمْعَ هَذِهِ الرَّوَابَةِ مِنْ مُؤَلِّفَابِ الشَّاعِعِيِّ عِلَيْهِ، وَكُتُبِ أَصْحَابِهِ، وَغَيْرِهَا مِنْ دَوَاوِينِ السُّنَّةِ، وَالَّذِي وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ:

﴿ ﴿ حَدِيثُ الْإِمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ بِرِوَايَةِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ ﴾ ، جَمْعُ رِفْعَت ورزي عبد المطلب ، وَصَدَرَ عَنْ دَارِ الْمُقْتَبَسِ سَنَةَ ٢٠١٥م فِي ٢٠٠٥ صَفْحَةٍ .

* « أَهُوَطَأُ الإِمَامِ مَالِكِ: رِوَايَةُ الشَّافِعِيِّ عَنْ مَالِكِ» ، إِعْدَادُ وَتَرْبِيبُ مُحَمَّدُ لطفي بْنُ مُحَمَّد يُوسُف التنْجَرِي ، وَصَدَرَ عَنْ مَجْلِسِ الدَّعْوَةِ وَالتَّحْقِيقِ الإِسْلَامِيَّ لطفي بْنُ مُحَمَّد يُوسُف التنْجَرِي ، وَصَدَرَ عَنْ مَجْلِسِ الدَّعْوَةِ وَالتَّحْقِيقِ الإِسْلَامِيَّةِ بِكَرَاتْشِي ، سَنَةَ ١٣٧٧هـ / المُوَافِقِ لِسَنَةِ ٢٠١٦م . جَامِعَةِ الْعُلُومِ الإِسْلَامِيَّةِ بِكَرَاتْشِي ، سَنَةَ ١٣٧٧هـ / المُوَافِقِ لِسَنَةِ ٢٠١٦م .

اللَّهُ اللَّ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

⁽١) الإيماء إلى أطراف أحاديث كتاب الموطأ (٢٥١/٤).

 ⁽۲) منهجية إعادة بناء النص التراثي المفقود: موطأ مالك برواية الشافعي نمودجا، مقال منشور في مجلة التراث النبوي / العدد السادس / السنة الثالثة / المجلد الثاني، رجب ١٤٤١هـ، (ص: ٢٥ ـ ٣٠).

100

<u>@</u>

وَهَذَا الْأَخِيرُ أَجُودُهَا ، فَقَدْ قَامَ الدُّكُتُورُ مُحَمَّدُ بَسَّامُ بِجُهْدٍ كَبِيرٍ فِي اسْتِغْصَاءِ مَرْدِيَّاتِ الشَّافِعِيِّ عَنِ الإِمَامِ مَالِكِ الْمَنْثُورَةِ فِي بُطُونِ كُتُبِ الإِمَامِ الشَّافِعِيُّ وَغَيْرِهَا مِنَ الْمَصَادِرِ الْمُتَقَدِّمَةِ ، فَاجْتَمَعَ لَهُ ، ٥٥ رِوَايَةٌ ، إِلَىٰ جَنِبٍ حَشْدِ مِنَّاتِ المَسَائِلِ وَالفَوَائِدِ مِنْ كَدَم الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ مِمَّا أَوْدَعَهُ كُتُبَهُ ، أَوْ نَقَلَتْهُ عَنْهُ الْمَصَادِرُ

أَشَارَ قِوَامُ السُّنَّةِ التَّيْمِيُّ ﴿ فِي مَوْطِنِ وَاحِدٍ إِلَىٰ رِوَايَةِ الشَّافِعِيُّ، وَلَمْ بُسَمَّةِ، وَإِنَّمَا قَالَ (٥/١١): «وَرَوَاهُ بَعْضُ الكِبَارِ عَنْ مَالِكٍ: (تَقْبِصُ)^(۱)،

(۱) وهي رواية الشّافِعيُّ كما نصَّ عليه الحافظ أبو موسئ المديني في المجموع لمعيث (۲٥٥/٢)،
 والحافظُ ابنُ حَجَرٍ هي فَتَح التاري (٤٨٩/٩)، وهي في مُسده (ص: ٣٠٠)، وهو في الأم
 (٣٤١/٥) علمط: (تَقْبِضُ) بالضاد.

ومقلَ أبو العَبَّس الدَّايِ في الإِيماء إلى أطرافِ الموطأ (١٩٩/٤) عن ابن معين أنَّ أبّا سَلَمَة الحُراعِي قَالَ فِيه عَنْ مالِكَ (فَتَقْبِصُ): يُريدُ بالقافِ، والتاء المعْجَمة بِواحِدَةٍ، من (القَبْصِ)، حَكَاه الدَّارَقُطني، وَهُو تَصْحِيفُ.

ظَلَت: كلامُ ابنَ مَعِينِ في كتاب التاريخ له _رواية عبَّاس الدُّوري _ (٤٠٢/٤) ، لكَنَّ المَنْبَتَ فِيه: (تَفْتَصُّ)!! ، ثُمَّ قَالَ أَبُو سَلَمَة: «هَكَذا قَالَ مَعْنَ ، وَحَجَّاجٌ عن تَالِكٍ ۚ (فَتَفْتصُّ)٣٠

وروايةً أبي سَلَمة المشَارِ إِلَيْها عَزَاهَا مُحَقِّق الإيماء إلى تاريخ ابن أبي خيثمة (ص: ٢٤٧ ــ ٢٤٨) (رقم ' ٣٧٣ ــ رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المبورة، بتحقيق: كمال بن محمد المالقي)، لكنَّ الرَّوايَةُ فِيه: (فَتَفْتَصُّ)!!

وقد رحعتُ إلى التَّاريخ لابنِ أبي خَيْثَمة المطْبوع بتَحْقِيق صَلاح من فَتَحي هلال (٨٢٢/٢) ، فلم يَدُكُر فيه هذا اللفظ أَصْلاً

وقد حَكَم ابنُ قُتُيْبة في غَريبِ المحدِيث عَلىٰ رِوَايَة (تقصُ) بالخَطأ، بل قَال الدَّارَقطني كَمَ تَقَدَّم: إنَّها تَصْحِيفٌ، لَكن لا يُسَلَّم لَهُم هذا، هإنَّ الشَّافعيَّ رَوَاهَا كَذَلِك، وهُو مِنْ أَهْلِ اللَّسَان، ووَافَقَهُ عَلَيْها طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ العَرَبِيَّه كَالأَزْهَرِيُّ وغَيْرِه، ويُنْظر، المجموع المغيث لأبي موسى المديني (٢٥٥/٢). بِالقَافِ وَالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ ، وَمَعْنَاهُ: تَجْعَلُ أَصَابِعَهَا عَلَىٰ الطَّايْرِ ١٠

وَنَقَلَ المُصَنَّفُ ﴿ مِنَ المُوَطَّأِ دُونَ تَخْدِيدِ أَيِّ رِوَايَةِ اعْتَمَدَ فِي مُوَاطِنَ أُخْرَىٰ.

١٦ _ النَّوَادِرُ العَلِيِّ بْنِ حَازِمِ اللَّحْبَائِيِّ اللَّهْبَائِيِّ اللَّهُ

كَانَ اللَّحْيَانِيُّ أَحْفَظَ النَّاسِ لِلنَّوَادِرِ عَنِ الْكِسَائِيِّ وَالْفَرَّاءِ وَالأَحْمَرِ، وَكَانَ يَدْرُسُهَا بِالنَّيْلِ وَالنَّهَارِ، حَتَّى فِي الْخَلَاءِ(١).

وَفَدْ كُتِبَتْ رَسِائِلُ جَامِعِيَّةٌ فِي نَوَادِرِ اللَّحْيَانِيِّ ، فَمِنْ ذَلِكَ:

إِسَالَةُ مَاحِشْتِيرٍ بِعُنْوَانِ: «ابْنُ حَاذِمِ اللَّحْيَانِيُّ وَجُهُودُهُ اللَّغُويَّةُ فِي لِسَانِ
 العَرَبِ»، بِكُلْيَّةِ دَارٍ العُلُومِ القَاهِرَهِ.

﴿ وَخَقَّقَهَا: حَنَّا بْنُ جَمِيلٍ حَدَّادٌ، مُؤْسَسَةٌ حَمَادَةَ لِلدِّرَاسَاتِ الجَامِعِيَّةِ وَالسَّلْمِ وَالتَّوْرِبِع، اسْتَخْرَجَهَا مِنْ مَفَانَهَا وَخَقَّقَهَا: حَنَّا بْنُ جَمِيلٍ حَدَّادٌ، مُؤْسَسَةٌ حَمَادَةَ لِلدِّرَاسَاتِ الجَامِعِيَّةِ وَالتَّشْرِ وَالتَّوْرِبِع، عَمَّانَ.

الأَنْمَاطُ اللَّغَوِيَّةُ النَّادِرَةُ: دِرَاسَةٌ رَصْفِيَّةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ فِي نَوَادِرِ اللَّحْيَانِي؛
 ليضَالِ بْنِ مَحْمُودٍ خَلَفِ الفراية، وَهِيَ رِسَالَةُ مَاجِسْتِيرٍ مِنْ حَامِعَةِ مُؤْتَةَ بِالأُرْدُانِ.

نَقَلَ الْمُصَنِّفُ عِنْ هَذَا الكِمَابِ فِي مَوْطِنِ وَاحِدٍ: (٨٤/٣).

68674D

⁽١) تهذيب اللغة للأزهري (١٩/١).

- (a) (b)

المطّلَبُ الثَّالِثُ

المَصَادِرُ الَّتِي لَمْ يَذْكُرُهَا المُصَنَّفُ بِأَسَامِيهَا، وَإِنَّمَا بِأَسَامِي مُؤَلِّفِيهَا

٢ - ابْنُ إِسْحَاقَ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ، إِمَامُ أَهْلِ المَغَازِي
 (ت: ١٥١ هـ) ﷺ.

نَقَلَ عَنْهُ الْمُصَنِّفُ فِي مَوَاطِنَ مِنْ كِتَابِهِ هَذَا مُصَرِّحًا بِسْمِهِ، وَفِي مَوَاطِنَ أُخْرَىٰ مُبُهِماً إِبَّاهُ، فَمِنَ الْمَوَاطِنِ الَّتِي صَرَّحَ فِيهَا بِاسْمِهِ: (٤٥٧/٤ و٤٩٢ و٥١٢)، و(٥//٤) وَهَذِهِ النَّقُولَاتُ مِنْ كِتَابِ «السِّيرَةِ» لَهُ.

وَكِتَابُهُ هَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ خَيْرٍ فِي الفِهْرِشْت، وَسَمَّاهُ: «الْمَغَازِي وَالسَّيَرُ»(١).

وَمِنْ أَسَفِ أَنَّ كِتَابَهُ فِي السِّيرَةِ لَمْ يَصِلْنَا كَامِلاً ، وَإِنَّمَا عُثِرَ عَلَىٰ جُزْءِ مِنْهُ، لَكِنْ وَصَلَنَا تَهْذِيبُ الإِمَامِ ابْنِ هِشَامٍ لَهُ ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ انْنَ هِشَامٍ اعْتَمَدَ رِوَايَةَ زِيادِ ابْنِ عَبْدِ للهِ البَكَّائِيِّ (ت: ١٨٣ هـ) عَنِ ابْنِ مِسْحَاقَ.

⁽١) الفهرست لابن خير: (ص: ٢٣٢).

طُبِعَ جُزْءٌ مِنَ الكِتَابِ مِنْ رِوَايَةِ يُونُسَ ثَنِ بُكَثِيرِ الشَّيْبَانِيِّ (ت: ١٩٩ هـ) _ وَهِيَ أَكْمَلُ الرَّوَايَاتِ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ _ اغْتِمَادًا عَلَىٰ قِطْعَةٍ مِنْ مَخْفُوطَاتِ خِرَانَةٍ القَرَوِيَّيْنَ بِفَاسٍ، بِعِنَايَةِ نَبِيهَةَ عَبُودٍ فِي شِيكَاغُو الأَمْرِيكِيَّةِ، سَنَةَ ١٩٥٧م، ثُمَّ فِي سَنَةِ ١٩٨٨م بِتَخْقِبِقِ: مُحَمَّدٍ حُمَيْدِ اللهِ، بِاسْمِ: السِيرَةُ النِ إِسْحَاقَ، أَوِ المُبْنَدُأُ وَالْمَبْعَثُ وَالمَغَازِي ٥، وَقَدْ أَلْحَقَ بِهِ المُحَقِّقُ قِطْعَةً مِنْ رِوَاتَةٍ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلَمَة الحَرَّانِيُّ (ت: ١٩١١هـ)،

وَيُمْكِنُ جَمْعُ مَاذَةٍ عِلْمِيَّةٍ لَا بَأْسَ بِهَا مِنْ نُسْخَةِ ابْنِ بُكَيْرٍ مِنْ خِلَالِ الكُتُبِ النَّتِي افْتَبَسَتْ عَنْهَا كَمَا فِي اللَّسْتِيعَابِ اللَّبْنِ عَبْدِ البَرِّ، وَ اللَّخْيرِ ، وَ اللَّنْخِيرِ ، وَ اللَّمْعَانِيِّ ، وَ النَّرْيِخِ دِمَشْقَ ، لِانْنِ عَسَاكِرَ ، وَ النَّارِيخِ ، وَ اللَّمْ عَلَيْ مَا لِابْنِ حَجَرٍ ، وَغَيْرِهَا (١٠).

٣ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، أَبُو إِسْحَاقَ الأَزْدِيُّ المَالِكِيُّ (ت:
 ٢٨٢ هـ) ﷺ.

نَقَلَ الْمُصَنِّفُ قِوَامُ السُّنَّةِ ﴿ عَنْهُ فِي مَوَاضِعَ ، مِنْهَا: (٣٥١/٢ و٣٥٢).

وَلِلْقَاضِي إِسْمَاعِيل مُصَنَّفَاتٌ نَفِيسَةٌ، تَشْهَدُ بِإِمَامَتِهِ وَتَقَدَّمِهِ، حَتَىٰ قَالَ البَاجِيُّ فِيمَنْ بَلَغ دَرَجَةَ الاجْتِهَادِ بَعْدَ إِمَامٍ دَارِ الهِجْرَةِ: «وَلَمْ تَخْصُلْ هَذِهِ الدَّرَجَةُ بَعْدَ مَالِكِ إِلَّا لِإِسْمَاعِيلَ القَاضِي﴾(٢).

⁽١) مصادر السيرة البوية، ومقدمة في تدوين السيرة لمحمد بسري سلامة (ص: ٩٩ _ ١٠١).

⁽٢) ترتيب المدارك للقاضي عياض (٢٨٢/٤).

(4) (3) A

وَمِنْ كُتُبِهِ: ﴿ أَخُكُامُ القُرْآنِ ﴾ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ الخطيبُ النقذاديُ ﴿ فَي تَوْخَفَتِهِ ، وَمِنْ كُتُبِهِ : ﴿ وَمِنْ كُتُبِهِ اللَّهُ اللّ

وَمِنْهَا كِتَابُ المَنْسُوطِ الآلَ ، وَهُوَ سادِسُ الدَّوَاوِينِ بِي المَذْهَبِ المَالِكِيّ ، وَهُوَ سادِسُ الدَّوَاوِينِ بِي المَذْهَبِ المَالِكِيّ ، وَمُو سادِسُ الدَّوَاوِينِ بِي المَذْهَبِ المَالِكِيّ ، وَمَالِكِيّةُ المَغْرِبِ كَابْنِ وَشِيقِ القَيْرُوانِيّ ، وَابْنِ الْعَجَادِ وَعَرْمِينَ ، وَعَيْرِهِمَالًا) . وَمَالِكِيّةُ المَغْرِبِ كَابْنِ وَشِيقِ القَيْرُوانِيّ ، وَابْنِ الْعَجَادِ لَهُ عَيْرِهِمَالًا) .

٤ _ أَشْهَتُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَعَافِرِيُّ (ت: ٢٠٤هـ) عِينَهُ

مَنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ لِلْإِمَامِ أَشْهَبَ مَنْزِلَةً عَلِيَّةً ، وَدَرَجَةً سَبِيَّةً ضِمْنَ تَلَامِذَةِ الإِمَامِ نالِكِ عَنِي وَسَمَاعُهُ مِنْ مَالِكِ مِنْ أَسَدُّ لَسَّمَاعَاتِ وَأَحَلَّهَا ، كَمَا شَهِدَ لَهُ بِذَلِكَ لَخُولُ يَهِ اللهِ

وَسَمَاعَاتُهُ مِنْ عَشِرَةٌ ، كَمَ قَالَ النُّ وَصَّاحٍ : ﴿ وَسَمَاعُ أَشْهَبَ أَقُرَبُ وَأَشْبَهُ مِنْ لَسَاعِ النِ القَاسِمِ ، وَعَذَدُ كُتُبِ سَمَاعِهِ عِشْرُونَ كِتَاماً ﴾ (٥) .

لْمَّا كَمُلَبِ الأَّسَدِيَّةُ أَخَذَهَا أَشْهَبُ، وَأَقَامَهَا لِنَفْسِهَا، وَاخْتَجَّ لِبَعْضِهَا، فَجَءَ

⁽١) تاريخ بنداد للخطيب البعدادي (٢/٢٨٥)٠

 ⁽٦) سبدله: بن النّديم في القهرست (ص: ٢٥٢)، والقاصي عياض في ترتيب المدارك (٦٧٩/٣)؛
 والخليلي في الإرشاد (٦٠٨/٢).

 ⁽۲) بطر: الاختيارات الفقهيّة بشيخ المدرسة المالكيّة بالعراق: الفاضي إسماعيل بن إسماق الجَهْضَمي البغدادي، للدّكتور جَمَال عَزُّرن (١١٥/١-١١١).

⁽١) ترتيبُ المدارك للقاضي عياض (٣٦٣/٣)٠

⁽٥) المصدر السَّابق (٣٦٤/٣)٠

كِتَامِأً شُرِيفًا

وَقَدْ طُمَعَ جُزْءٌ مِنْ كِتَابِ الحَجَّ مِ الجُزْءَانِ الرَّابِعُ وَالخَامِسُ مِ مِنْ مُدَوَّنَةِ أَشْهَبَ بِتَحْقِينِ الدُّكْنُورِ حَمِيْدِ محمر ، وَأَصْدَرِثَهُ دَارُ البِرِّ ، بِذُبَي ، بِدَوْلَةِ الإِمَارَاتِ العَرَبِيَّةِ.

رَجَمَعَ الدُّكُتُورُ خَمِيدُ لَحْمَر أَيْضًا أَجْوِبَةَ أَشْهَبٍ وَابْنِ وَهْبٍ فِي مُصَنَفٍ سَمَّاهُ: «الْمَجْمُوعُ الْمُذَهَّبُ فِي أَخْوِنَةِ الإِمَاتَيْنِ ابْنِ وَهْبٍ وَأَشْهَبَ»، وَهُوَ مِنْ مَنْشُورَاتٍ وِزَارَةَ الأَوْقَافِ وَالشَّؤُونِ الإِشْلَامِيَّةِ بِالْمَمْلَكَةِ الْمَغْرِبِيَّةِ، سَنَةَ ١٤٣٠ ه.

وَلِأَحِينَ الدُّكُتُورِ مَوْلَاي بُوجَمْعَة أَمَدْجَار «رِوَايَاتُ أَشْهَبُ الفِفْهِيَّةُ عَنْ مَالِكٍ فِي الْعِبَادَاتِ: الطَّهَارَةِ وَالصَّلَاةِ، فِي أُطْرُوحَتِهِ لِلدُّكُتُورَاه مِنْ جَامِعَةِ السُّلْطَانِ المَوْلَى إِسْمَاعِيلَ، يِمَدِينَةِ مَكْنَاسَ بِالمَمْلَكَةِ المَغْرِبِيَّةِ، وَنُوقِشَتْ بَوْمَ السُّلْطَانِ المَوْلَى إِسْمَاعِيلَ، يِمَدِينَةِ مَكْنَاسَ بِالمَمْلَكَةِ المَغْرِبِيَّةِ، وَنُوقِشَتْ بَوْمَ السُّلْطَانِ المَوْلَى إِسْمَاعِيلَ، يِمَدِينَةِ مَكْنَاسَ بِالمَمْلَكَةِ المَغْرِبِيَّةِ، وَنُوقِشَتْ بَوْمَ السَّلْطَانِ المَوْلَى إِسْمَاعِيلَ، يِمَدِينَةِ مَكْنَاسَ بِالمَمْلَكَةِ المَغْرِبِيَّةِ، وَنُوقِشَتْ بَوْمَ اللهَ عُلْمَانِهِ اللهَ عُلْمَانِهُ اللهَ عَلَى إِلَيْهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

وَأَلَفَ مُصْطَهَىٰ بُوعَاقِل كِنَابًا أَسْمَاهُ: «الإِمَامُ أَشْهَبُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ ، وَآرَاؤُهُ الفِقْهِيَّةُ فِي المُعَامَلَاتِ المَالِيَةِ: عُقُودٌ وَتَصَرُّفَاتٌ » ، وَهِيَ فِي الأَصْلِ رِسَالَةُ مَا جِسْتِيرٍ مِنْ كُلِّيَةِ العُلُومِ الإِسْلَامِيَّةِ بِجَامِعَةِ الجَزَائِرِ ، وَطُبِعَتْ بِدَارِ ابْنِ حَزْمٍ عَامَ مَا جَسْتِيرٍ مِنْ كُلِّيَةِ العُلُومِ الإِسْلَامِيَّةِ بِجَامِعَةِ الجَزَائِرِ ، وَطُبِعَتْ بِدَارِ ابْنِ حَزْمٍ عَامُ مَا المُهَا هُونَ اللهُ اللهِ عَلْمُ اللهُ اللهُ

وَقَدَّمَ الدُّكْتُورُ عَبْدُ اللَّطِيفِ عَبْدُ السَّلَامِ العَالِم رِسَالَةً لِيَيْلِ الدُّكْتُورَاه بِعُنْوَانِ ا «مُفْرَدَاتُ الإِمَامِ أَشْهَبَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ ، وَمَا خَالَفَ فِيهِ سَائِرَ المَالِكِيَّةِ » ، وَطُبِعَتْ بِدَارِ ابْنِ حَزْمٍ أَيْضاً ، وَلَمْ يُسَمَّ المُصَنِّفُ ﴿ اللهِ كُتُنَهُ الَّتِي نَقَلَ عَنْهَا، وَاقْتَصَرَ عَلَىٰ مُجَرَّدِ ذِكْرِ اسْمِهِ، وَلَمْ يُسَمِّ المُصَنِّفُ ﴿ ٢١٨/٢)، و(٣٧/٣ و١٤٦)، و(٦٢٣).

الأَصْمَعِيُّ: عَبْدُ المَلِكِ بْنُ قُرَيْبِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، الإِمَامُ النَّحْوِيُّ
 (ت: ٢١٦ هـ) ﷺ؛

نَقَلَ الْمُصَنِّفُ ﴿ عَنِ الْأَصْمَعِى فِي مُثَاسَبَاتِ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا: (١١٥/٢ و١٩٨ و٢٩٧)، (٢٩٧٤ و٣٤١ و٣٤٧ و٣٩٧)، و(٥/١٦ و٣٠٨ و٤٠٩).

وَلِلْأَصْمَعِيِّ اللَّهِ كُنُبٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا ﴿ اغْرِيبُ الحَدِيثِ ﴾ و النَّوَادِرُ ﴾ و النَّوادِرُ » و النَّوادِرُ » و النَّوادِرُ » و النَّوادِرُ و النَّوادِرُورُ و النَّوادِرُ و النَّوادِرُ و النَّوادِرُورُ و النَّوادُرُورُ و النَّوادُرُورُ و النَّوادِرُورُ و النَّوادُرُورُ و النَّوادِرُورُ و النَّوادُرُورُ و النَّوادُرُو

٦ _ الأَثْرَمُ. أَخْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَانِيْ، أَبُو بَكْرٍ الأَثْرَمُ الطَّائِيُّ
 (ت: ٢٦١هـ) هـ.

الَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ النَّقُلَ مِنْ كِتَابِهِ «عِلَلُ الإِمَامِ أَحْمَدَ»، كَذَا سَمَّاهُ الدَّارَفُطُنِيُّ (٢). وَنَسَبَهُ لَهُ كَذَلِكَ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ (٣)، وقَالَ الذَّهَبِيُّ عَلَيْهُ: «لَهُ مُصَنَّفٌ فِي عِلَل الحَدِيثِ» (١٠).

نَقَلَ عَنْهُ المُصَنِّفُ عِنْهِ فِي مَوْطِنٍ وَاحِدٍ (٢٨٤/٢)

⁽١) تهذيب اللغة للأرهري (١٤/١)،

⁽٢) المؤتلف والمختلِف للدَّارقطني (٢/٨٣٠).

⁽٢) سير أعلام النبلاء للذهبي (١٢/١٢).

⁽١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١١٠/٥).

٧ _ أَخْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلِ الشَّيْبَانِيُّ الإِمَامُ (ت: ٢٤١ هـ) على.

نَقَلَ عَنْهُ المُصَنَّفُ عَيْمِ كَثِيرًا مِنَ المَسَائِلِ وَالأَقْوَالِ الْفِفْهِيَّةِ، وَقَدْ رَوَىٰ أَصْحَابُ الإِمّامِ عَنْهُ مَسَائِلَ كَثِيرَةَ، طُبع جُلُّهَا؛ كَمْسَائِل عَبْدِ اللهِ، والخَدُّلِ، وَمُهَنَّا، وَأَبِي دَاوُدَ، وَحَرْبِ الكِرْمَانِي، وَإِسْحَاقَ وَمُهَنَّا، وَأَبِي دَاوُدَ، وَحَرْبِ الكِرْمَانِي، وَإِسْحَاقَ النِّي مَنْصُورِ الكَوْسَجِ، وَإِسْمَاعِيلَ الشَّالَنْجِيِّ، وَغَيْرُهَا كَثِيرٌ ...

وَهَلِهِ المَسَائِلُ مُتَفَاوِنَةً قِلَّةً وَكَثْرَةً، وَتَرْتِيبًا وَتَصْبِيفًا، وَتَقْدِيمًا وَتَأْخِيرًا، لَكِنَّ تَمْضَهَا مُصَدَّقٌ بَعْضًا، وَمُؤَكِّدٌ مَا فِيهِ مِنَ الاخْتِيَارَاتِ وَالتَّرْجِيحَاتِ.

وَنَقَلَ المُصَنِّفُ عِنْهُ فِي مُنَاسَبَاتٍ كَثِيرَةٍ جِدًّا، مِنْهَا: (٢٨٩/٢ و٣٠٣ ره٣٣)، و(٣/٣ و٧٧ و٥٨)، و(٤/٨ و٣٨ و١١٣).

وَلَمْ يُخدُّدِ المُصَنَّفُ ﴿ إِنَّ هَذِهِ المَسَائِلِ اعْتَمَدَ ، وَلِذَلِكَ اجْتَهَدْتُ فِي تَوْثِيقِ نُصُوصِهِ مِنْ أَحَدِهَا ، مَعَ الأَخْذِ بِعَيْنِ الاغْنِبَارِ أَنَّ القَوْلَ الوَاحِدَ المَرُويَّ عَنِ الإِمَامِ أَخْمَدَ قَدْ يَنْقُلُهُ أَكْثَرُ مِنْ صَاحِبٍ .

٨ ـ ابْنُ رَاهُويَه: إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الحَنْظَلِيُّ (ت: ٢٣٨ هـ) على ٠

نَقُلُ المُصَنِّفُ ﷺ بَعْضَ مَسَائِلِ الْفِقْهِ عَنِ ابْنِ رَاهُويَه فِي مُنَاسَبَاتٍ مِنْهَا: (٢/٠٥١ و٣٧٦)، و(٣٨/٣ و ١٠٠ و ١٧٥)، و(٣٨/٤).

وَمَسَائِلُ ابْنِ رَاهُويَه فِي الْفِقْهِ رَوَاهَا عَنْهُ إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورِ الكَوْسَجُ (ت: ٢٥١ هـ)، وَكَانَ مَنْصُورٌ سَأَلَ الإِمَامَيْنِ أَخْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَرَفِيقَ دَرْبِهِ الإِمَامَ

ابْنَ رَاهُويَه عَنْ جُمْلَةٍ مِنَ الفُّرُوعِ ، وَطُبِعَتْ هَذِهِ الْمَسَائِلُ فِي مُجَلَّدَاتٍ عَشْرَةٍ ، عَنْ عِمَادَةِ البَحْثِ العِلْمِيِّ بِالجَامِعَةِ الإِسَلَامِيَّةِ بِالمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ.

٩ _ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ الأَعْرَابِيِّ، الإِمَامُ اللُّغَوِيُّ (ت: ۲۲۰ هـ)

لِابْنِ الأَعْرَابِيِّ ﷺ مُصَنَّفَاتٌ كَثِيرَةٌ، أَغْلَبُهَا مَفْقُودٌ، وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْنَا مِنْهَا مِوَىٰ كِتَابِ: «أَسْمَاءِ خَيْلِ الْعَرَبِ وَفُرْسَانِهَا» ، وَكِتَابِ: «البِئْرِ»

رَقَدِ اعْتَمَدْتُ فِي العَزْوِ إِلَيْهِ مَصَادِرَ وَسِيطَةً كُمَا هُوَ مُبَيِّنٌ فِي مَحَلَّهِ.

نَقَلَ الْمُصَنِّفُ ﴿ عَنْهُ فِي مُنَاسَبَاتٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا: (١٥٩/٢ و٢٦٤)، و(٢١/٢)، و(٤/٤٧١ و٤٤٤)، و(٥/٨٥ و٧١).

١٠ ـ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ القَاسِمِ بْنِ بَشَّارٍ، الإِمَامُ اللُّغَوِيُّ (ت: ۲۲۸ هـ) 🙈 .

فَالَ الأَزْهَرِيُّ: «كَانَ وَاحِدَ عَصْرِهِ، وَأَعْلَمَ مَنْ شَاهَدْتُ بِكِتَابِ اللهِ، وَمَعَانِيهِ لَإِغْرَابِهِ، وَمَعْرِفَتِهِ اخْتِلَافَ أَهْلِ العِلْمِ فِي مُشْكِلِهِ، وَلَهُ مُؤَلَّفَاتٌ حِسَانٌ فِي عِلْمِ الْقُرُآلَةِ، وَكَانَ صَائِناً لِنَفْسِهِ، مُقَدَّماً فِي صِنَاعَتِهِ،

مُعْرُوفًا بِالصِّدْقِ، حَافِظًا، حَسَنَ البَيَانِ، عَذْبَ الأَلْفَاظِ، لَمْ يُذْكَرُ لَنَا إِلَىٰ هُنْهِ الغَايَةِ مِنَ النَّاشِيْدِينَ بِالعِرَاقِ وَغَيْرِهَ أَحَدٌ يَخْلُفُهُ، أَوْ يَسُدُّ مَسَدَّهُ (١).

⁽١) تهذيب اللغة (٢٤/١).

لِابْنِ الأَنْبَارِيِّ ﴿ كُتُبُ كَثِيْرَةٌ أَبْضًا أَغْلَبُهَا مَفْفُودٌ ، وَاعْتَمْدَتُ فِي الْعَزْوِ إِلَيْهِ مَصَادِرَ وَسِيطَةً .

وَقَدْ نَقَلَ عَنْهَ الْمُصَنَّفُ قِوَامُ السَّنَّةِ ﷺ فِي مَوَاضِعَ مِنْهَا: (١٠٥/٢ و١٠٦ و٤٦٠ و٤٦٥)، و(٤/٢/٤ و٤٨٠).

١١ ــ ابْنُ بَطَّالٍ: عَلِيُّ بْنُ خَلَفِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ البَكْرِيُّ القُرْطُبِيُّ، أَبُو الحَسَنِ
 البَلَنْسِيُّ (ت: \$ \$ \$ \$ \$ \$ ه) ،

قَالَ ابْنُ بَشْكُوالِ: «كَانَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالْفَهْمِ، مَلِيحَ الخَطَّ، حَسَنَ الصَّبْطِ، عُنِيَ بِالحَدِيثِ العِنَايَةَ التَّامَّةَ، وَأَنْقَنَ مَا فَيَّدَ مِنْهُ»(١).

وَشَرْحُ ابنِ بَطَّالٍ ﴿ أَحَدُ أَهَمُ شُرُوحِ صَحِيحِ البُّخَارِيِّ ، وَمِنْ أَوَائِلِ مَا طُبِعَ مَنْهَا ، اعْتَنَىٰ فِيهِ ﴿ عِنَايَةً كَبِيرَةً بِالْجَابِ الْمِقْهِيِّ حَتَّىٰ قَالَ الكِرْمَانِيُّ: «هُوَ غَالِبًا فِي فِقْهِ الإِمَامِ مَالِكِ ﴿ إِنَّهُ ، مِنْ غَيْرِ نَعَرُّصٍ لِمَا هُوَ الْكِتَابُ مَصْنُوعٌ لَهُ ﴾ (١).

وَالْحَقُّ أَنَّ ابْنَ بَطَّالٍ ﴿ لَمْ يُخْلِ كِتَابَهُ مِنَ الْفَوَائِدِ اللَّغَوِيَّةِ ، وَالْإِشَارَاتِ اللَّخَوِيَّةِ ، وَفِيهِ جَانِبٌ كَبِيرٌ مِنَ الصِّنَاعَةِ الأُصُولِيَّةِ ، كَمَا اعْتَنَى كَثِيرًا بِذِكْرٍ فَوَائِدِ اللَّحَدِيئِيَّةِ ، وَفِيهِ جَانِبٌ كَبِيرٌ مِنَ الصِّنَاعَةِ الأُصُولِيَّةِ ، كَمَا اعْتَنَى كَثِيرًا بِذِكْرٍ فَوَائِدِ الأَحَادِيثِ ، وَأَفَادَ مِنْهُ كُلُّ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ ، مُنَبِّهِينَ إِلَى الأَحَادِيثِ ، وَعُلُو مَنْزِلَتِه . وَعُلُو مَنْزِلَتِه .

نَقَلَ قِوَامُ السُّنَّةِ التَّيْمِيُّ كَثِيرًا مِنْ شَرْحِ ابنِ بَطَّالٍ ﷺ، وَلَمْ يُسَمِّهِ، وَقَدْ سَبَقَ

⁽١) الصلة (ص: ٣٩٤)،

⁽٢) الكواكب الدراري (١/٣).

النَّنْبِيهُ عَلَىٰ هَذَا فِي الْمَيْحَثِ الأَوَّلِ عِنْدَ كَلَامِي عَنِ النَّقْدِ الْمُوَجَّهِ إِلَىٰ قِوَامِ السُّنَّةِ النَّنْبِيِّ النَّنْدِيِّ النَّقْدِ الْمُوَجَّهِ إِلَىٰ قِوَامِ السُّنَّةِ النَّيْدِيِّ النَّنْدِيِّ النَّفْدِ الْمُوجَّةِ إِلَىٰ قِوَامِ السُّنَّةِ النَّنْدِيِّ النَّفْدِ الْمُوجَّةِ إِلَىٰ قِوَامِ السُّنَّةِ

طُعَ شَرْحُ ابْنِ بَطَّالٍ _ فِيمَا أَعْلَمُ _ طَنْعَتَبْنِ:

طَبْعَةُ مَكْنَبَةِ الرُّشْدِ بِالرِّيَاضِ، بِتَحْقِيقِ أَبِي تَمِيمٍ يَاسِرِ إِبْرَاهِيمَ، فِي عَشْرِ مُجَلَّدُاتٍ، وَلَمْ يَخْدِمِ الْمُحَقِّقُ النَّصَّ بِمَا هُوَ مُتَعَارَفٌ عَلَيْهِ فِي مَجَالِ النَّحْقِيقِ،

وَطَبُعَةً بِتَحْقِيقِ مُصْطَفَىٰ عَبْدِ الْقَادِرِ عَطَا، وَصَدَرَتْ عَنْ دَارِ الكُتُبِ العِلْمِيَّةِ بِبَيْرُوتَ، وَهِيَ دُونَ طَبْعَةِ مَكْتَبَةِ الرُّشْد

وَلَا يَزَالُ الْكِتَابُ فِي حَاجَةٍ إِلَىٰ تَحْقِبِ ، وَنُسَخُهُ الْمَخْطُوطَةُ مُتَوافِرَةٌ . ١١ ــ البَزَّارُ : أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الخَالِقِ العَتَكِيُّ (ت: ٢٩٢ هـ)

غَالِبُ الطَّنِّ أَنَّ نَقْلَ الإِمَامِ قِوَامِ السُّنَّةِ النَّيْمِيِّ عَنْهُ مِنْ كِتَابِهِ «المُسْنَدُ».

وَالكِتَابُ ذَكَرَهُ ابْنُ خَيْرٍ، وَقَالَ: المُسْنَدُ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُبْدِ الخَالِقِ البَزَّارِ البَصْرِيِّ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ بِعِلَلِهِ، وَالكَلَامِ عَلَيْهِ»(١).

قَالَ الخَطِيبُ: «صَنَّفَ المُسْنَدَ، وَتَكَلَّمَ عَلَىٰ الأَّحَادِيثِ، وَبَيَّنَ عِلَلَهَا»^(۱)، وَثَالَ الذَّهَبِيُّ: «صَاحِبُ المُسْنَدِ الكَبِيرِ المُعَلَّلِ»^(۱)،

⁽۱) الفهرس (ص: ۱۳۱).

⁽١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٢/٤ ٣٣)٠

⁽٢) تذكرة الحفاظ للذهبي (٢/٢٥٢ _ ٢٥٤).

وَالْكِتَابُ طُبِعَتْ بَعْضُ أَجْزَائِهِ بِمَكْتَبَةِ الْعُلُومِ وَالْحِكَمِ بِالْمَلِينَةِ النَّبُويَّةِ، بِتَحْقِيقِ: د. مَحْفُوظِ الرَّحْمَنِ زَبْنِ اللهِ ﴿ وَخَرَجَ مِنْهُ تِسْعَةُ مُجَلَّدَاتِ، وَتُوفِيَ مُحَقَّقُهُ ﴿ وَلَمْ يُكْمِلُهُ، فَأَكْمَلَ بَعْضَ أَجْزَائِهِ عَيْرُهُ .

نَقَلَ عَنْهُ المُصَنَّفُ ﴿ فَهُ فِي مَوْطِنِ وَاحِدٍ (٢/٥٧).

١٢ - البُوَيْطِيُّ: بُوسُفُ بْنُ يَحْيَىٰ أَبُو يَعْقُوبَ البُوَيْطِيُّ المِصْرِيُّ
 (ت: ٢٣١ه) ه.

قَالَ الشَّافِعِيُّ: «لَيْسَ أَحَدُّ أَحَقَّ بِمَجْلِسِي مِنْ أَبِي يَعْفُونَ ، وَلَيْسَ أَحَدُّ مِنْ أَصْحَابِي أَعْلَمَ مِنْهُ»(١).

قَالَ التَّاجُ السُّبْكِيُّ: "وَلَهُ المُحْتَصَرُ المَشْهُورُ، وَالَّذِي اخْتَصَرَهُ مِنْ كَلامِ الشَّافِعِيُّ فَلَامِ اللَّسَافِعِيُّ فَلَامٍ أَبُو عَاصِمٍ هُوَ فِي غَانِةِ الحُسْنِ، عَلَىٰ نَظْمٍ أَبُوابِ المَبْسُوطِ، قُلْتُ: وَقَفْتُ عَلَيْهِ، وَهُوَ مَشْهُورٌ »(٢).

نَقَلَ عَنْهُ الْمُصَنَّفُ ١ فِي: (٢٠٤/٢).

١٣ _ ابْنُ خُزَيْمَةَ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ (ت: ٣١١ هـ) كُلُ

نَقَلَ الِمُصَنِّفُ ﷺ عَنْهُ فِي مَوَاطِنَ عَلِيدَةٍ ، مِنْهَا: (١٨٢/٤ و ١٩٠ و١٩٢ و١٩٣ و ٢٠٠ و٢١١ و ٢٢٠).

وَهَلِهِ النُّقُولُ مِنْ كِتَابَيْنِ لِابْنِ خُزَيْمَةً ﴿ إِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

 ⁽١) طبقات الشافعية لابن قاضي شهية (٧١/١).

⁽۲) طبقات الشافعية الكبرئ لابن السيكي (١٦٣/٢).

9

وَبِنَحُوهِ صَبِيعُ الْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ رَهِ فِي مُقَدِّمَةِ كِنَابِهِ: "إِنْحَافُ الْمَهَرَةِ لِأَوْرَدَ بِي كِتَابِهِ أَحَدَ بِأَطْرَافِ الْعَشَرَةِ الْ ، حَيْثُ عَدَّ مِنْهَا صَحِبِحَ ابْنِ خُزَيْمَةَ ، وَقَدْ أَوْرَدَ بِي كِتَابِهِ أَحَدَ عَلَيْ الْعَشَرَةِ الْ ، وَبَيَّنَ يَلْمِيذُهُ ابْنُ فَهْدِ الْمَكِيُّ (ت: ٨٧١هـ) سَبَبَ ذَلِكَ فَقَالَ " إِنَّمَا عَثَرَ مُصَنَّفًا ، وَبَيَّنَ يَلْمِيذُهُ ابْنُ فَهْدِ الْمَكِيُّ (ت: ٨٧١هـ) سَبَبَ ذَلِكَ فَقَالَ " إِنَّمَا وَاللَّهُ اللَّهُ الللْمُلِلَّةُ الللْهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللْمُ اللَّهُ الللللْمُ الللْمُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ الللْمُ اللْمُلَالِمُ اللللْمُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ الللَّهُ الللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللْمُ الللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللَّهُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللِمُ اللللللللْمُ الللللْم

وَالنَّانِي: مِنْ كِتَابِهِ الَّذِي جَمَعَ فِيهِ الأَحَادِيثَ الخَاصَّةَ بِالْمُزَارَعَةِ .

قَالَ الخَطَّابِيُّ ﷺ: ﴿ وَقَدْ أَنْعُمَ لَيَانَ هَذَا الْبَابِ مُحَمَّدُ بُنُ إِسْحَاقَ بُنِ خُزَيْمَةً ، وَجَوَّزَهُ ، وَصَنَّفَ مِي الْمُزَارَعَةِ مَسْأَلَةً ذَكَرَ فِيهَا عِلَلَ الأَحَادِيثِ الَّتِي وَرَدَتْ فِهَا ﴾ (٤).

⁽١) هكذا سماء ابن خريمة ١١١ في أول صحيحه (٣/١).

⁽٢) المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح للدمياطي (ص: ٢)٠

⁽٢) حظ الألحاظ بذين طبقات الحفاظ لابن فهد المكي (ص: ٣٣٣).

^(£) معالم السنن (٣/٥٩).

١٤ ـ الخَطَّابِيُّ: أَبُو سُلَيْمَانَ حَمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ النُّسْتِيُّ (ت: ٣٨٨ هـ) عِينٍ.

أَكْثَرُ الْمُصَنِّفُ ﴿ مِنَ النَّقْلِ عَنِ الإِمَامِ الحَطَّامِيِّ ﴿ اللهِ الْمُطَّامِيُ ﴿ اللهِ الْمُصَنِّفُ وَهُوَ أَخَذُ مَوَارِدِهِ الْرَبِيسَةِ فِي كِتَابِهِ هَذَا، هَمِنْ ذَلِكَ: (٢٠٩/٢ و٢٤٦ و٢٤٦ و٢٦١)، و(٢٠١ و٢٠١ و٤٢٤)، و(٤٢٤)، و(٤٢٤).

وَهَذِهِ النُّقُولَاتُ مِنْ كِتَابِهِ: «أَعْلَامُ الحَدِيثِ» الَّذِي صَنَّفَهُ فِي شَرْحِ صَحِيحِ النُّخَرِيُّ البُخَدِيُّ ﷺ.

وَالكِتَابُ طُبِعَ مَرَّتَشٍ:

طَبْعَةٌ بِتَخْقِيقِ شَيْخِنَا الدُّكْتُورِ يُوسُفَ الكَتَّانِيُّ ﷺ فِي مُجَلَّدَيْنِ

وَطَبْعَةٌ بِتَحْقِينِ الدُّكْتُورِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعُودِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ آلِ سَعُودٍ ، نَشَرَهَا مَعْهَدُ البُّحُوثِ العِلْمِيَّةِ وَإِحْيَاءِ التُّرَاثِ الإِسْلَامِيِّ بِجَمِعَةِ أُمَّ القُرَىٰ بِمَكَّةَ المُكَرَّمَةِ سَنْهَ ٩ ١٤٠ه ، فِي أَرْبَعَةِ مُجَلَّدَاتٍ ، وَهِيَ أَجْوَدُ مِنْ سَابِقَتِهَا ، وَعَلَبْهَا اعْتَمَدْتُ فِي هَذَا البَحْثِ .

وَنَقَلَ عَنْهُ قِوَامُ السُّنَّةِ عِنْ يَتَابِهِ الآخَرِ: «غَرِيبُ الحَدِيثِ».

وَقَدْ طُبِعَ بِتَخْقِبَقِ الدُّكْتُورِ عَبْدِ الكَوِيمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ العزباوي ، وَنَشَرَنْهُ جَامِعَةُ أُمَّ الفُرَىٰ بِمَكَةَ المُكَرَّمَةِ فِي ثَلَاثَةِ مُجَلَّدَاتٍ

١٥ ــ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ: أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ ، أَبُو بَكْرٍ الْبَغْدَادِيُّ (ت: ٢٧٩ هـ)

نَقَلَ عَنْهُ المُصَنَّفُ ﷺ فِي مَوْطِنٍ وَاحِدٍ (٢١٦/٢).

وَهَذَا النَّقُلُ سُؤَالٌ سَأَلَهُ لِبَحْيَى بْنِ مَعِينِ (ت: ٢٣٣ هـ) عليه، وَأَسْئِلَةُ مْن لَى خَيْنَةَ لِابْنِ مَعِينٍ مِنْ كِتَابِهِ: «التَّارِيخُ الكَبِيرُ»، المَعْرُوفُ بِـ«تَارِيحِ ابْنِ أَبِي يُنَدُا الكَثِيرُ الفَائِدَةِ ،

قَالَ عَنْهُ مُؤَلَّقُهُ: ﴿ قَنْ أَخَذَ هَذَا الكِتَابَ ، فَقَدْ أَخَذَ جَوْهَرَ عِلْمِي ، لَقَدِ نِنَحْرَجْنُهُ مِنْ بَيْتٍ مَلَآنَ كُتُبًا ، وَفِيهِ سِتُّونَ أَلْفَ حَدِيثٍ ، عَشَرَةُ آلَافٍ مُسْنَدَةً إِلَى رَبِي ﷺ، وَسَائِرُهُ مَرَاسِلُ وَحِكَايَاتٌ، وَإِنَّمَا كِتَابِي لِمَنْ حَشَىٰ حَوْطَتَهُ(١) مِنَ حَدِيثِ، لِأَنِّي إِنَّمَا آخُذُ الأَطْرَافَ»(٢).

وَهَذَا الخَطِيبُ البَغْدَ دِيُّ عَلَىٰ جَلَالَتِهِ، وَسَعَةِ اطَّلَاعِهِ يَقُولُ: «وَلَهُ كِتَابُ لَهُ بِيخِ الَّذِي أَحْسَنَ تَصْنِيفَهُ ، وَأَكْثَرَ فَائِدَتَهُ . . . ، وَلَا أَعْرِفُ أَغْزَرَ فَوَائِدَ مِنْ كِتَابٍ الْتَرِيغُ الَّذِي صَنَّقَهُ النُّ أَبِي خَيْثَمَةً » (").

رَفَدْ وُجِدَ مِنْ هَذَا الكِتَابِ العَطِيمِ أَجْزَاءٌ، وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ خَيْرٍ أَنَّهُ مُجَزَّأٌ إِلَىٰ لَلَاثِينَ حُزْءاً (١).

وَفَالَ الحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: «وَفِي تَارِيخِهِ هَذَا فَوَائِدُ كَثِيرَةٌ ، وَفَرَائِدُ غَرِيرَةٌ» (٠٠٠ رْفَدْ حُقَّفَتْ بَعْضُ أَجْزَائِهِ فِي رَسَائِلَ عِلْمِيَّةٍ بِالجَامِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ، بِالمَدِينَةِ

⁽١) العُوطة: الحَيْطة بالعتج، وأسجِيطَة بالكسر، والاحتياط، كما في المحكم لابن سيده (٤٨٤/٣)، واللسان لابن منظور (٧/٩٧٧).

⁽٢) معجم أصحاب أبي علي الصدفي (ص: ٢٤)،

⁽۲) تاریخ بغداد (۵/۲۲۲).

⁽۱) النهرست لابن خير (ص: ۲۰۲).

⁽١) البداية والنهاية (١٤/٥١٤).

المُنَوَّرَةِ ، وَطَبِعَ مِنْهَا جُزْءٌ مِنَ السَّفْرِ النَّالِثِ لِلْكِتَابِ ، وَهُوَ مَا يَتَعَلَّقُ بِأَخْبَارِ المَكِّيِّنَ بِدَارِ الوَطَنِ بِالسُّمُودِيَّةِ ، بِتَحْفِيقِ إِسْمَاعِبلَ حَسَنٍ ، إِلَّا أَنَّهُ كَثِيرُ التَّصْحِيفِ وَالنَّحْرِيفِ.

وَطُبِعَ السَّفْرُ النَّالِثُ مِنْهُ بِتَحْقِيقِ صَلَاحٍ فَتَحِي هلل، وَنَشَرَثْهُ دَارُ الفَارُوقِ الحَدِيئَةُ بِمِصْرَ، فِي أَرْبَعَةِ مُجَلَّدَاتٍ، وَتَحْقِيقُهُ لِلْكِتَابِ جَنَّدٌ رَصِبنٌ.

وَقَدْ قَامَ شَبْخُنَا الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ السَّرَّارُ حَفِطَ اللهُ مُهْجَنَهُ بِنَحْقِيقِ بَعْضِ أَجْزَاءِ الكِتَابِ فِي رِسَالَتِهِ لِلدُّكْتُورَاه مِنْ جَامِعَةِ سِنِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بِفَاسَ.

١٦ - أَبُو دَاوُدَ: سُلَيْمَانُ بْنُ الأَشْعَثِ السَّحِسْتَانِيُّ (ت: ٢٧٥ هـ) ﷺ.
 نَقَلَ عَنْهُ المُصَنَّعُ ﷺ فِي مُنَاسَبَاتٍ مِنْهَا (١٢٨/٣)، (١٤٨/٥).
 وَهَذِهِ النُّقُولَاتُ مِنْ كِتَابِهِ «السُّنَنُ».

وَلِسُنَنِ أَبِي دَاوُدَ ثَلَاثَ عَشْرَةً رِوَايَةً ، أَشْهَرُهَا: رِوَايَةً أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ دَاسَةَ النَّمَّارِ (ت: ٣٤٦ هـ) ﴿ فَهُ ، وَرِوَايَةُ انْنِ الأَعْرَابِيِّ: أَبِي سَعِيدٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ (ت: ٣٤٠ هـ) ﴿ فَهُ ، وَرِوَايَةُ أَبِي الْحَسَنِ ابْنُ الْعَبْدِ (ت: ٣٢٨ هـ) ﴿ فَهُ ، وَلَوْايَةُ أَبِي الْحَسَنِ ابْنُ الْعَبْدِ (ت: ٣٢٨ هـ) ﴿ فَهُ ، وَطُعَ بِرِوَايَةً أَبِي الْحَسَنِ ابْنُ الْعَبْدِ (ت: ٣٢٨ هـ) ﴿ فَهُ ، وَطُعَ بِرِوَايَةً أَبِي عَلِيَّ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ اللَّوْلُويِّ (ت: ٣٣٣ هـ) .

١٧ - دَاوُدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ خَلَفٍ الظَّاهِرِيِّ، أَبُو سُلَبْمَانَ الأَصْبَهَانِيُّ
 (ت: ٢٧٠ هـ) ﷺ.

نَقَلَ الْمُصَنِّفُ ﴿ عَنْ دَاوُدَ دُونَ تَسْمِيَةِ مُصَنَّفِهِ فِي مُنَاسَبَاتٍ ، مِنْهَا: (١٦٥/٤) ، و(٥/٠٤ و٤٥).

(19h

وَلِدَاوُدَ بْنِ عَلِيِّ مُصَنَّفَاتٌ كَثِيرَةٌ ﴾ قَالَ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ: «صَنَّفَ الكُتُب، وَكَانَ إِمَامًا ، وَرِعاً ، نَاسِكًا ، زَاهِدًا ، وَفِي كُتُبِهِ حَدِيثٌ كَثِيرٌ ، لَكِنَّ الرَّوَايَةَ عَنْهُ عَزِيزَةٌ جِدًى ﴿ اللَّهُ عَلَيْهُ عَزِيزَةٌ ﴿ عَنْهُ عَزِيزَةٌ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْهُ عَزِيزَةٌ ﴿ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الل

وَحَمَعَ الدُّكُتُورُ عَارِفُ خَلِيلٌ مُحَمَّدُ أَبُو عِيدٍ رِسَالَةً لِنَيْلِ الدُّكُتُورَاه بِعُنْوَانِ: االإِمَامُ دَاوُدُ الظَّاهِرِيُّ وَأَثَرُهُ فِي الفِقْهِ الإِسْلَامِيِّ»، وَطُبِعَتْ بِدَارِ الأَرْقَمِ بِدَوْلَةِ لكُونِتِ، سَنَةً ١٤٠٤هـ.

١٨ ـ الدَّاوُدِيُّ: أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ ، أَبُو جَعْفَرٍ الأَسَدِيُّ المَالِكِيُّ (ت: ٤٠٢ هـ) ي.

نَقَلَ عَنْهُ المُصَنِّفُ عِنْهِ فِي مَوْطنِ وَاحِدٍ (٢/٥٥٣).

وَغَالِبُ الظَّنِّ أَنَّ النَّقْلَ مِنْ كِتَابِهِ: «النَّصِيحَةُ فِي شَرْحِ لَبُخَارِيِّ»، وَقَدْ ذَكَرَهُ النَّاضِيحَةُ فِي شَرْحِ لَبُخَارِيِّ»، وَقَدْ ذَكَرَهُ الْقَاضِي عِيَاضٌ فِي «الدِّيبَاجِ المُدَهَّبِ»(٣)، وَابْنُ فَرْحُونَ فِي «الدِّيبَاجِ المُدَهَّبِ»(٣)، وَصَاحِبُ «شَجَرَةِ النَّورِ الرَّكِيَّةِ»(١)، وَصِدِّيقُ حَسَنُ خَان فِي «الحِطَّةِ»(٥).

وَكِتَابُ النَّصِيحَةِ مِنْ أَوَائِلِ الشُّرُوحِ عَلَى الجَامِعِ الصَّحِيحِ لِلْبُخَارِيِّ، وَأَكْثَرِهَ فَوَائِدَ، يَدُلُّ لِذَلِكَ غَزَارَةُ النُّقُولِ عَنْهُ فِي الكُتُبِ بَعْدَهُ، فَقَدِ اقْتَبَسَ مِنْهُ ابْنُ بُطَّالٍ فِيمَا يَزِيدُ عَلَى الحَمْسِينَ نَصًّا، وَعِنْدَ ابْنِ حَجَرِ زُهَاءَ ٢٠٥ نَصًّا.

⁽١) البداية والنهاية (١٤/١٤).

۲) ترتيب المدارك وتقريب المسالك (۲/۲).

⁽٣) الليباج المذهب لابن فرحون (ص: ٣٥).

 ⁽٤) شجرة النَّور الزُّكية رقم: (١٥٢).

 ⁽٥) الحِطّة في ذكر الصّحاح السُّئّة لصدّيق حسن خان القِنّوجي (ص: ٣٢٢).

قَالَ شَيْخُنَا الدُّكُتُورُ يُوسُفُ الكتَّانِيُّ ﴿ الْمَا عَنْ شَرْحِ النَّصِيحَةِ الْمَوْفُ الْمَوْفُومِ العَابِدِ الفَاسِيِّ، وَمُسَاعِلِيه الَّذِينَ أَكَّدُوا عَنْهُ طَوِيلاً ، وَيِمُسَاعَدَةِ فَيْمِهَا الْمَوْخُومِ العَابِدِ الفَاسِيِّ ، وَمُسَاعِلِيه الَّذِينَ أَكَدُوا عَدَمَ الْعُنُورِ عَلَيْهِ ، كَمَا أَنَّهُ لَا يُوجَدُ مُسَحَّلاً ضِمْنَ الكُتُبِ المُفَهْرَسَةِ بِهَا ، وَلَا ذِكْرَ لَهُ فِي مُخْتَلُفِ الْفَوَائِمِ وَالفَهَارِسِ المُتَعَلِّقَةِ بِخِزَانَةِ القَرَوبِيْنَ مُنْذُ الفَهْرَسِ مِل اللهُ سَنَة لَهُ فِي مُخْتَلُفِ الْقُوائِمِ وَالفَهَارِسِ المُتَعَلِّقَةِ بِخِزَانَةِ القَرَوبِيْنَ مُنْدُ الْفَهْرَسِ مِل اللهُ سَنَة فِي مُخْتَلُفِ الْقُوائِمِ وَالفَهَارِسِ المُتَعَلِّقَةِ بِخِزَانَةِ القَرَوبِيْنَ مُنْدُ الْمُهُومِ مِنْ الْمُعَمِّرِ مِنْ المُعَوْرِ عَلَيْهِ اللهُ الل

١٩ - ابْنُ دُرَيْدٍ: أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَ الأَزْدِيُّ (ت: ٣٢١هـ) هِـ.
 نَقَلَ غنهُ المُصَنَّفُ هِ فِي مُنَاسَبَاتٍ مِنْهَا: (٢٤٧/٢ و٢٥٨ و٥٢٠)،
 و(٣٢/٢) وَهَذِهِ النُّقُولُ مِنْ كِتَابِهِ «جَمْهَرَةُ اللَّعَةِ».

فِيلَ: أَمْلَىٰ ابْنُ دُرَيْدٍ الحَمْهَرَةَ فِي فَارِسَ، ثُمَّ أَمْلَاهَا بِالبَصْرَةِ وَبِبَغْدَادَ مِنْ حِفْظِهِ، وَلَمْ يَسْتَعِنْ عَلَيْهَا بِالنَّظَرِ فِي شَيْءِ مِنَ الكُتُبِ إِلَّا فِي الهَمْزَةِ وَاللَّفِيفِ؛ حِفْظِهِ، وَلَمْ يَسْتَعِنْ عَلَيْهَا بِالنَّظَرِ فِي شَيْء مِنَ الكُتُبِ إِلَّا فِي الهَمْزَةِ وَاللَّفِيفِ؛ وَفَظِهِ، وَلَمْ يَسْتَعِنْ عَلَيْهَا بِالنَّفَرِيَّةُ، وَالنِّسْخَةُ المُعَوَّلُ عَلَيْهَا هِيَ الأَخِيرَةُ، وَآخِرُ مَا صَحَّ نُسْخَةُ المُعَوَّلُ عَلَيْهَا هِيَ الأَخِيرَةُ، وَآخِرُ مَا صَحَّ نُسْخَ فَقَرَاهُمَا عَلَيْهِ (١). عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ النَّحْوِيُّ، لِأَنَّهُ كَتَبَهَا مِنْ عِدَّةِ نُسَخٍ وَقَرَأَهَا عَلَيْهِ (١).

 ⁽١) مدرسة الإمام البخاري في المغرب (ص: ٢٩هـ ٥٧٠).

 ⁽٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي (٢/١)، وهي هذا الموطِن تُجِدُ ذَبًّا عن ابن دُرَيْدٍ ١٠٠٠ والْيَصارا له مما رُمِي به.

- 1000

وَقَدْ طُبِعَ كِتَابُ الجَمْهَرَةِ مَرَّ تِ عَدِيدَةٍ ، أَحْسَنُهَا بِتَحْقِبَقِ: د. رَمْزِي مُبِير بعلبكي سَنَةً ١٩٨٧م.

٢٠ - الزَّجَّاحُ: أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بُنُ السَّرِيِّ (ت: ٣١١ هـ) على ٢٠ مناهُ النُّحِيَّةُ عَنْهُ المُصَنِّقُ عَنْهُ المُصَالِقُ عَنْهُ المُصَالِقُ عَنْهُ المُصَالِقُ عَنْهُ المُصَالِقُ عَنْهُ المُصَالَقُ عَنْهُ المُصَالَقُ عَنْهُ المُعُمَّالُولِ عَنْهُ المُصَالِقُ عَنْهُ المُصَالِقُ عَنْهُ المُصَلِّقُ عَنْهُ المُعَلِّقُ عَنْهُ المُعَلِقُ عَنْهُ المُعَلِقُ عَنْهُ المُصَالِقُ عَنْهُ المُعَلِقُ عَنْهُ المُعَلِقُ عَنْهُ المُعَلِقُ عَلَيْهُ المُعَلِقُ عَلَيْهُ المُعَلِقُ عَنْهُ المُعَلِقُ عَلَيْهُ المُعَلِقُ عَلَيْهُ المُعَلِقُ عَلَيْهُ المُعَلِقُ عَلَيْهُ المُعَلِقُ عَلَيْهُ المُعَلِقُ عَلَيْهِ المُعَلِقُ المُعَلِقِ عَلَيْهِ المُعْمِلِي اللَّهُ عَلَيْهِ المُعَلِقِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ المُعْمِلِي اللَّهِ المُعْمِلِي اللَّهُ المُعْلَقِ اللَّهُ المُعْلِقُ اللَّهُ المُعْلِقُ اللَّهُ المُعَلِقُ اللَّهُ اللّ

وَقَدْ طُبِعَ كِتَابٌ بِعُنْوَانِ: «مَعَانِي القُرْانِ وَإِعْرَابُهُ» ، بِتَحْقِبَنِ: عَبْدِ الجَلِيلِ عَبْدُه نُلَبِي فِي الْمَكْتَبَةِ الْعَصْرِيَّةِ بِبَيْرُوتَ سَنَةَ ١٩٧٨م ، فِي أَرْبَعَةِ مُجَلَّدَاتٍ ، وَصُبِعَ قَبْلُ بِعُنُوانِ: ﴿ إِعْرَابُ الْقُرْآنِ ﴾ ، بِتَحْقِيقِ: إِبْرَاهِيمَ الأَبْيَارِيِّ عَنْ وِزَارَةِ الثَّقَافَة بِمِصْرَ سَنَةً مِهُوانِ: ﴿ إِعْرَابُ الْقُرْآنِ ﴾ ، بِتَحْقِيقِ: إِبْرَاهِيمَ الأَبْيَارِيِّ عَنْ وِزَارَةِ الثَّقَافَة بِمِصْرَ سَنَةً مِهُوانِ: ﴿ إِعْرَابُ الْقُرْآنِ ﴾ ، بِتَحْقِيقِ: إِبْرَاهِيمَ الأَبْيَارِيِّ عَنْ وِزَارَةِ الثَّقَافَة بِمِصْرَ سَنَةً مِهُ وَلَا يَهِ عَلْكُنَةٍ مُجَلِّدًاتٍ .

وَيِنْسَبُتُهُ لِلزَّجَّاجِ خَطَأٌ بَيِّنٌ!! وَالعُنْوَانُ الصَّحِيحُ لِلْمَطْبُوعِ هُوَ: اجَوَاهِرُ القُرْآنِ وَنَنَائِجُ الصَّنْعَةِ اللَّهِ يُعَلِيُّ بْنِ حُسَنِنِ البَافُولِي الأَصْبَهَانِي (ت: ٤٣ ٥ هـ)، كَمَا حَقَّقَ وَلِكَ العَلَّامَةُ أَحْمَدُ رَاتِبُ النَّفَّاخُ فِي مَقَالَيْنِ نَفِيسَيْنِ، نَشَرَهُمَا فِي مَجَلَّةٍ مُجَمَّع اللَّهُ العَرَبِيَّةِ بِدِمَشْقَ (١٠).

وَأَنْنَىٰ عَلَىٰ نَحْقِيقِ النَّفَاخِ، وَوَافَقَهُ الدُّكْتُورُ عَبْدُ القَادِ السَّعْدِيُّ في تَحْقِبقِهِ لِكِتَابِ: «كَشْفُ الْمُشْكِلَاتِ وَإِيضَاحُ الْمُعْضِلَاتِ فِي إِعْرَابِ القُرْاذِ، وَعِلَلِ لِكِتَابِ: «كَشْفُ الْمُشْكِلَاتِ وَإِيضَاحُ الْمُعْضِلَاتِ فِي إِعْرَابِ القُرْاذِ، وَعِلَلِ الْقِرَاءَاتِ» لِلْبَافُولِي، وَأَفَاضَ فِي ذِكْرِ الأَدِلَّةِ عَلَىٰ خَطَا نِسْبَةِ الكِتَابِ إِلَىٰ الزَّجَّاجِ، وَإِنْبَاتِ نِسْبَتِهِ لِلْبَاقُولِي، وَأَفَاضَ فِي ذِكْرِ الأَدِلَّةِ عَلَىٰ خَطَا نِسْبَةِ الكِتَابِ إِلَىٰ الزَّجَّاجِ، وَإِنْبَاتِ نِسْبَتِهِ لِلْبَاقُولِي،

⁽١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، عام ١٩٧٣ في المجلد ٤٨ الجزء ١٤١٤٤٠٠

⁽٢) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات للباقولي (١/٢٧ ـ ٤٨).

٢١ - أَبُو زَيْدٍ: سَعِيدُ بْنُ أَوْسٍ الأَنْصَارِيُّ (ت: ٣٢٢ هـ) ﷺ.
 نَقَلَ عَنْهُ المُصَنَّفُ رِهِ فِي مَوَاطِنَ مِنْهَا: (٣/٣)، و(١١/٤).

وَلِأَبِي زَيْدٍ مِنَ الكُتُبِ الْمُؤَلَّفَةِ كِتَابُ: (النَّوَادِرِ الكَبِيرُ)، وَهُوَ كِتَابُ جَامِعٌ لِلْغَرَائِبِ الكَثِيرَةِ، وَالأَمْفَالِ السَّائِرَةِ، وَالفَوَائِدِ الحَمَّةِ، وَلَهُ لِلْغَرَائِبِ الكَثِيرَةِ، وَالأَمْفَالِ السَّائِرَةِ، وَالفَوَائِدِ الحَمَّةِ، وَلَهُ (كِتَابٌ فِي النَّمُولِ)، وَكِتَابٌ فِي النَّوْرَانِ)، وَكِتَابٌ فِي النَّوْرَانِ)، وَكِتَابٌ فِي (مَعَانِي الفُرْآنِ)، وَكِتَابٌ فِي (الصَّفَاتِ) اللَّهُ وَلَهُ لِيَتَابٌ فِي الهَمْزِ)، وَكِتَابٌ فِي (الصَّفَاتِ، فَعَزَوْتُ إِلَهِ وَكِتَابٌ فِي (الصَّفَاتِ) اللَّهُ اللَّهُ وَلَهُ بَبُلُغْنَا شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ المُصَنَّفَاتِ، فَعَزَوْتُ إِلَهِ مِمْصَادِرُ وَسِيطَةٍ.

٢٢ - سُخنُونُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَبِيبِ التَّنُوخِي المَالِكِيُّ الفَقِبهُ
 (ت: ٢٤٠هـ) ه.

وَقَدْ صَرَّحَ المُصَنِّفُ بِالنَّقْلِ عَنْهُ فِي مَوْطِنٍ وَحِيدٍ فِي (٦٤٦/٢).

وَاللَّقْلُ مِنْ كِتَابِهِ «الْمُدَوَّنَةُ»، وَيُسَمَّىٰ أَيْصاً: «الأُمُّ ، وَ« لَكِتَابُ»، وَهُوَ رِوَايَةُ سُحْنُونَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ عَنِ الإِمَامِ مَالِكٍ ﷺ.

وَالمُدَوَّنَةُ هِيَ أَصْلُ المَالِكِيَّةِ، وَعُمْدَنُهُمْ فِي القَضَاءِ وَالفَتْوَىٰ، يَقُولُ الحَطَّابُ: «المُدَوَّنَةُ أَشْرَفُ مَا أُلِفَ فِي الهِقْهِ مِنَ الدَّوَاوِينِ، وَهِيَ أَصْلُ المَنْهَبِ وَعُمْدَتُهُ» (١).

قَالَ سُخْنُونُ: ﴿ عَلَيْكُمْ بِالْمُدَوَّنَهِ ، فَإِنَّهَا كَلَامُ رَجُلٍ صَالِحٍ ، وَرِوَايَتُهُ ، وَكَانَ

 ⁽١) تهذيب اللغة للأزهري (١٢/١).

⁽٢) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل (٢٤/١).

مُولُ: إِنَّمَا المُدَوَّنَةُ مِنَ العِلْمِ بِمَنْزِلَةِ أُمِّ القُرْآنِ مِنَ القُرْآنِ»(١).

وَقَدْ طُبِعَ كِتَابُ الْمُدَوَّنَةِ مَرَّاتٍ عَدِيدَةٍ ، مِنْهَا: طَبْعَةُ دَارِ السَّعَادَةِ بِمِصْرَ سَنَةَ ١٢٢٤ ، عَنْ أَصْلِ خَطِيَّ نَفِيسٍ ، عَلَيْهِ خُطُوطُ وَطُرَرُ كِبَارِ الأَيْمَةِ كَالقَاضِي الْأَيْمَةِ كَالقَاضِي وَابْنِ رُشْدِ الجَدِّ ، وَأُخْرَىٰ عَلَىٰ نَفَقَةِ الشَّنْحِ زَايِدِ بْنِ سُلْطَانَ آلِ نَهْيَانَ فَيْهِ ، فِي السَّيِّدِ عَلِيَّ بنِ السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

٢٣ _ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ: أَحْمَدُ بْنُ خَالِدِ البَغْدَادِيُّ اللَّغَوِيُّ عِلىهِ.

نَفَلَ عَنْهُ المُصَنِّفُ ﴿ فِي مَوَاطِنَ مِنْهَا: (٢/٢٧)، و(٤٦٤/٤).

قَالَ الأَزْهَرِيُّ: ﴿ أَقَامَ بِنَيْسَابُورَ ، وَأَمْلَىٰ بِهَا كُتُبًا فِي مَعَانِي الشَّعْرِ وَالنَّوَادِرِ، وَرَدَّ عَلَىٰ أَبِي عُبَيدٍ حُرُوفًا كَثِيرَةً مِنْ كِتَابِ (غَرِيبِ الحَدِيثِ) (*).

وَلَا يُعْرَفُ شَيْءٌ عَنْ كُتْبِهِ اليَوْمَ ، وَلِذَلِكَ اعْتَمَدْتُ فِي العَزْهِ إِلَيْهِ عَلَىٰ مَصَادِرَ رَبِعَةِ.

٢١ ـ ابن السَّكِّبتِ: يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الإِمَامُ اللُّغَوِيُّ النَّحْوِيُّ النَّحْوِيُّ (ن: ٢٤٣ هـ)

نَقَلَ عَنْهُ المُصَنِّفُ ﴿ فِي مَوَاطِنَ مِنْهَا: (٣٤١/٢ و٣٥٩)، و(٣/٥٥ و١٩٣ و٢٦١).

وَلِا بْنِ السَّكِيتِ ١ كُتُبٌ غَزِيرَةٌ ، لَمْ تَصِلُ إِلَيْنَا ، قَالَ الأَزْهَرِيُّ: «لَهُ مُؤَلَّفَاتٌ

⁽۱) ترثيب المدرك للقاضي عياض (۲/۳۰)٠

⁽٢) تهذيب اللغة (٢١/١).

حِسَانُ ، مِنْهَا: كِتَابُ (إِصْلَاحِ المَنْطِقِ) ، وَكِنَابُ (المَقْصُورِ وَالمَمْدُودِ) ، وَكِتَابُ (التَّأْنِيثِ وَالتَّذْكِيرِ) ، وَكِتَابُ (القَلْبِ وَالإِبْدَانِ) ، وَكِتَاتْ فِي (مَعَانِي الشَّعْرِ) ه (١٠٠.

وَمِنْ أَشْهَرِ مَا وَصَلَنَا مِنْ مُؤَلِّغَاتِهِ كِتَابُ: "إِصْلَاحِ المَنْطِقِ"، طُبِغَ بِتَخْقِيقِ أَخْمَدَ شَاكِرٍ وَعَبْدِ السَّلَامِ هَارُونَ، عَنْ دَارِ المَعَارِفِ، سَنَةَ ١٩٨٧م،

٢٥ _ ابْنُ شَيَّةَ: عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ بْنِ عَبْدِ النميري (ت: ٢٦٢ هـ) على ٥

نَقَلَ عَنْهُ المُصَنَّفُ إِنْ فِي مَوْطِنٍ وَاحِدٍ (٢/٢٥٥).

رَهَذَا النَّقُلُ مِنْ كِتَابِهِ "أَخْبَارُ المَدِينَةِ»

تَالَ الذَّهَبِيُّ: ﴿ رَأَيْتُ مِصْفَهُ ، يَقْصِي بِإِمَامَتِهِ ﴿ (*) .

وَقَدْ طُبِعَ الكِتَابُ مِرَارًا، مِنْهَا طَبْعَةٌ بِتَحْقِيقِ الشَّبْخِ عَنْدِ اللهِ الدُّوَيِّشِ ﴿

٧٦ شَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ الْهَرَوِيُّ أَبُو عَمْرٍو اللَّغَوِيُّ الأَدِيبُ (ت: ٥٥٥ هـ) ﷺ.

نَقَلَ عَنْهُ المُصَنِّفُ ﷺ فِي مَوَاطِنَ ، مِنْهَا: (٢/٢٥٤) ، و(٥/١٩٤ و٣٠٢).

قَالَ الأَزْهِرِيُّ: ﴿ اللَّهُ كِتَاباً كَبِراً فِي ﴿ اللَّغَاتِ ﴾ أَسَّنَهُ عَلَى الحُرُوفِ المُعْجَمَةِ ، وَابْتَدَأَ بِحَرْفِ الجِيمِ ، فِيمَا أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ الإِتَادِيُّ وَغَيْرُهُ مِنَّ لَقِيّهُ ، المُعْجَمَةِ ، وَابْتَدَأَ بِحَرْفِ الجِيمِ ، فِيمَا أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ الإِتَادِيُّ وَغَيْرُهُ مِنَّ لَقِيّةً ، اللَّغَةِ ، فَأَشْبَعَهُ وَجَوَّدَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ طَوَّلَهُ بِالشَّوَاهِدِ وَالشَّعْرِ وَالرِّوَايَاتِ الجَمَّةِ عَنْ أَيْمَةِ اللَّغَةِ ، فَأَشْبَعَهُ وَجَوَّدَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ طَوَّلَهُ بِالشَّوَاهِدِ وَالشَّعْرِ وَالرِّوَايَاتِ الجَمَّةِ عَنْ أَيْمَةِ اللَّغَةِ ، وَعَنْ المُحَدِّيْنِ ، وَأَوْدَعَهُ مِنْ تَفْسِيرِ القُرْآنِ بِالرَّوَايَاتِ عَنِ المُقَسِّرِينَ ، وَمِنْ وَغَيْرِهِمْ مِنَ المُحَدِّيْنِ ، وَأَوْدَعَهُ مِنْ تَفْسِيرِ القُرْآنِ بِالرَّوَايَاتِ عَنِ المُقَسِّرِينَ ، وَمِنْ

⁽۱) تهلیب اللعة (۱/۰۲).

⁽٢) سير أعلام النبلاء (١٢/١٧٣).

(A) (A)

00

تَهْبِيرِ غَرِيبِ الحَدِيثِ أَشْيَاءً لَمْ يَسْبِقُهُ إِلَىٰ مِثْلِهِ أَحَدٌ تَقَدَّمَهُ ، وَلَا أَدْرَكَ شَأْوَهُ فِيهِ مَنْ تَهْدُهُ ، وَلَمَّا أَكْمَلَ الكِتَابَ ضَنَّ بِهِ فِي حَيَاتِهِ ، وَلَمْ يَنْسَخُهُ طُلَّابُهُ ، فَلَمْ يُتَارَكُ لَهُ فِيمَا وَمَهُ حَتَىٰ مَضَى لِسَبِيلِهِ » (1) .

٢٧ ـ الصَّابُونِيُّ: أَبُو عُثْمَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت: ٤٤٩ هـ) عِنْهِ.
 نَقَلَ عَنْهُ المُصَنَّفُ رَا فِي مَوَاطِنَ مِنْهَا: (٤/٠ ٢٢ و٦٢٣).

وَهَذِهِ النَّقُولُ مِنْ كِتَابِهِ: ﴿ عَقِيدَةُ السَّلَفِ وَأَصْحَابِ الحَدِيثِ ﴾ ، وَقَدْ طُبِعَ الْكِدَبُ قَدِيمُ سَنَةَ ١٣٤٣ه ، ضِمْنَ مَجْمُوعَةِ الرَّسَائِلِ لمُنِيرِيَّةِ ، ثُمَّ حَقَّقَهُ د . نَاصِرُ لَكُذَبُ قَدِيمُ سَنَةَ ١٩٩٨م ، ثُمَّ أُعِيدُ لِمُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الجُدَيِّعُ ، وَأَصْدَرَتُهُ دَارُ العَاصِمَةِ بِالرِّيَاضِ سَنَةَ ١٩٩٨م ، ثُمَّ أُعِيدُ طَبْعُهُ بِنَحْقِيقِ: أَبِي البَّمِنِ المَنْصُورِيُّ ، عَنْ دَارِ المِنْقاحِ بِمِصْرَ سَنَةَ ٢٠٠٣ هـ .

وَلِلْكِتَابِ اسْمٌ آخَرُ، وَهُوَ: ﴿الرَّسَالَةُ فِي اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَأَصْحَابِ الحَدِيثِ وَالأَثِمَّةِ».

٢٨ ـ الطّبَرِيُّ: أَنُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ يَزِيدَ، الإِمَامُ المُفَسِّرُ (ت: ٣١٠ هـ) هي.

وَقَدُ نَقَلَ عَنْهُ المُصَنَّفُ هِلَى فَي مُنَاسَبَاتٍ مُصَرِّحًا بِاسْمِهِ كَمَا فِي:
 (٦٣٧/٢)، وَنَقَلَ عَنْهُ فِي مَوَاضِعَ أُخْرَىٰ مُبْهِمًا اسْمَهُ.

وَلَمْ أُمَيِّزُ أَيَّ كُتْبِهِ اعْنَمَدَ، وَلَعَلَّهُ كِنَابُ «بَسِيطُ القَوْلِ فِي أَخْكَامِ شَرَائِعِ
(١) تهذيب اللعة للأزهري (٢٢/١)،

منهج المصنف وموارده في كتابه وجواب انتفاده وي

الإِسْلَامِ، فَقَدْ ذَكَرَ تِلْمِيذُهُ أَبُو مُحَمَّدِ الفرغامي أَنَّ مِنْ مُؤَلِّفَاتِ شَيْخِهِ: «كِتَابُ البَّسِيطِ: خَرَّجَ مِنْهُ كِتَابَ الطَّهَارَةِ، فَجَاءَ فِي نَحْوِ مِنْ أَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةِ وَرَقَةٍ؛ لِأَنَّهُ أَلْتُسِيطِ: خَرَّجَ مِنْهُ كِتَابَ الطَّهَارَةِ، فَجَاءَ فِي نَحْوِ مِنْ أَلْفٍ وَخَمْشِمِائَةِ وَرَقَةٍ؛ لِأَنَّهُ وَكَنَّ مِنْهُ أَنْفُ وَخَمَّجَ مِنْهُ الْحَيْلَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَحُجَّةً كُلِّ قَوْلٍ، وَخَرَّجَ مِنْهُ أَنْفُ أَكُورَ فِي كُلِّ بَابٍ مِنْهُ الْحَيْلَافَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَحُجَّةً كُلِّ قَوْلٍ، وَخَرَّجَ مِنْهُ أَنْفُ الْحُكَّامِ اللَّهُ كَابٍ الصَّلَاةِ، وَخَرَّجَ مِنْهُ آذَابَ الحُكَّامِ اللَّهِ اللَّهُ الْعَلَى وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللِّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

وَيَخْتَمِلُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ مِنْ كِتَابِهِ الآخَرِ: «اخْتِلَافُ الفُقَهَاءِ»، وَقَدْ طُبِعَ بَعْضُهُ يِتَخْفِيقِ المُسْتَشْرِقِ الأَلْمَانِيُّ فرديريك كيرن، بِمَطْبَعَةِ المَوْسُوعَاتِ بِمِصْرَ سَنَةً ١٣٢٠هـ.

٢٩ ــ الطَّحَاوِيُّ. أَنُو جَعْفَرٍ أَخْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامَةَ (ت: ٣٢١ هـ) إلله.
 نَقَلَ عَنْهُ المُصَنْفُ إللهَ فِي ثَلَاثَةٍ مِنْ كُتَّبِهِ:

* الأوَّلُ: مِنْ كِتَابِهِ ﴿ الشَّرْحُ مَعَانِي الآقَارِ» . وَنَقَلَ عَنْهُ فِي مُنَاسَبَاتٍ
 عَدِيدَةٍ مِنْهَا: (١٦٤/٢ و١٦٩ و ٢٣٠ و ٢٤٨)، و(٣/٣٥ و ٨١ و ١٠٥)،
 و(١٦٧/٤)...

وَالْكِنَابُ ذَكَرَهُ ابْنُ خَيْرٍ وَسَمَّاهُ: «شَرْحُ مَعَايِي الآثَارِ»(٢)، وَهَدْ طُبِعَ الكِتَابُ قَدِيمًا بِتَحْقِيقِ: مُحَمَّد زُهْرِي النَّجَارِ، بِدَارِ الكُتُبِ العِلْمِيَّةِ: بَيْرُوتَ (١٣٩٩ هـ).

﴿ وَالْكِتَابُ النَّانِي: ﴿ مُخْتَصِّرُ اخْتِلَافِ العُلْمَاءِ ﴾ ، فِي مُنَاسَبَاتٍ .

⁽١) سير أعلام الشلاء للذهبي (١٤/٢٧٣_٤٧٤).

⁽٣) الفهرست لابن خير (ص: ٣٠٠).

-(m) (m)

طُبِعَ هَذَا الكِتَابُ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ عَبْدِ اللهِ نَدِيرِ أَحْمَدَ ، وَمَشَرَتُهُ دَارُ البَشَائِرِ الإِسْلَامِيَّةُ ، بَيْرُوتَ ·

* وَالْكِتَابُ الثَّالِثُ: ﴿ أَخْكَامُ القُرْآنِ ﴾ ، وَقَدْ نَقَلَ عَنْهُ الْمُصَنِّفُ فِي مُمَاسَناتٍ ، مِنْهَا (١٥٢/٣)

وطُبِعَ جُرْءٌ مِنْهُ فِي مُجَلَّدَيْنِ اثْنَيْنِ بِنَحْقِيقِ الدُّكَثُورِ سَعْدِ الدَّينِ أَوْنَالِ، وَنَشَرَهُ مَرْكُوُ النُحُوثِ الإِسْلَامِيَّةِ التَّابِعِ لِوَنْفِ الدِّيَانَةِ التُّرْكِيُّ، إستانبول.

٣٠ ـ أَبُو عُبَيْدٍ القَاسِمُ بْنُ سَلَّامِ الهَروِيُّ (ت: ٢٢٤ هـ) رَبِّني.

اعْتَمَدَهُ المُصَنِّفُ كَثِيراً، وَنَقَلَ عَنْهُ فِي عَشَرَاتِ الْمَوَاطِنِ مِنْهَا: (٣٤٢/٢)، واعْتَمَدَهُ المُصَنِّفُ كَثِيراً، وَنَقَلَ عَنْهُ فِي عَشَرَاتِ الْمَوَاطِنِ مِنْهَا: (٣٤٢/٢)، و(٢٥٧/٣)، و(٢٥٧/٣)، و(٢٥٧/٣)، وهَدِهِ النُّقُولَاتُ وَلُهَا مِنْ كِتَابٍ: «غَرِيبِ الْحَدِيثِ»،

وَقَدْ طُبِعَ كِتَابُ ﴿ غَرِيبِ الحَدِيثِ ﴾ مَرَّاتِ ، مِنْهَا: الطَّبْعَةُ الهِنْدِيَّةُ فِي حَيْدَرَ آبَادٍ الدكن عَنْ دَايْرَةِ المَعَارِفِ العُثْمَانِيَّةِ بِعِنَايَةِ مُحَمَّدٍ عَظِيمِ السَّينِ ، سَنَةَ (١٣٨٤ هـ) ، ثُمَّ أُعِيدَ طَبْعُهُ بِالقَهِرَةِ ، عَنِ الإِدَارَةِ العَاهَّةِ لِلْمُعْجَمَاتِ وَإِحْبَاءِ لَتُوَ ثِ سَنَةَ (١٤٠٤هـ) بِتَحْقِيقِ: د. حُسَيْنِ مُحَمَّدٍ شَرَفٍ ، وَمُرَاجَعَةِ الأَسْتَاذِ عَبْدِ السَّلَامِ هَارُونَ .

٣١ ـ ابْنُ عَرَفَةَ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ، الْمَشْهُورُ يِنَفْطُوَيْهِ (ت: ٣٢٣ هـ) هِينَ

نَقُلَ عَنْهُ المُصَنِّفُ فِي مَوَاطِنَ مِنْهَا: (١٢٠/٢)، (٣٣٠/٣)، و(٩٣/٤ ر١٨٥). وَلِابْنِ عَوَفَةَ كِتَابٌ مِي غَرِيبِ القُرْآنِ ، ذَكَرَهُ الخَطِيثُ الْبَغْدَادِيُّ ، وَقَالَ: اإِنَّهُ كِتَاتٌ كَبِيرٌ»(١) ، وَسَمَّاهُ السُّيُوطِيُّ: «إِعْرَابَ القُرْآنِ»(٢).

وَلَمْ يَبْلُغُنَا شَيْءٌ مِنْ هَذَا الكِتَابِ، وَقَدِ اعْتَمَدْتُ فِي العَزْوِ إِلَيْهِ عَلَىٰ مَصَادِرَ وَسِيطَةٍ.

٣٧ _ أَبُو عَمْرِو بنِ العَلَاءِ بْنِ عَمَّارِ التَّمِيمِي، شَيْخُ القُرَّاءِ وَالْعَرَبِيَّةِ (ت: ١٥٤ هـ) عَمْرِهِ بنِ العَلَاءِ بْنِ عَمَّادٍ التَّمِيمِي، شَيْخُ القُرَّاءِ وَالْعَرَبِيَّةِ

مِنَ الْأَنِمَّةِ الَّذِينَ صَنَّفُو الكُتُنَ فِي اللَّغَاتِ، وَعِلْمِ القُّرُّآنِ، وَالْقِرَاءَاتِ، وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ القُّرُّآنِ، وَالْقِرَاءَاتِ، وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِأَلْفَاظِ العَرَبِ، وَنَوَادِرِ كَلَامِهِمْ، وَفَصِيحِ أَشْعَارِهِمْ وَسَائِرِ أَمْثَالِهِمْ (٣٠٠).

وَالنَّقْلُ عَنْهُ فِي هَذَا الكِتَابِ فِي مُنَاسَبَاتِ، مِنْهَا: (١٣/٢ و٩٣ و٢٣٤)... والنَّقْلُ عَنْهُ فِي هَذَا الكِتَابِ فِي مُنَاسَبَاتِ، مِنْهَا: (١٣/٢ و٩٣ و٢٠٧ هـ)

٠ بينيان

نَقَلَ عَنْهُ المُصَنِّفُ ﷺ فِي مُنَاسَبَاتٍ مِنْهَا: (٣/٣ و٥٥ و٣٤١ و٤٦٠)، (٤٢/٣ و٥٥)...

وَهَذِهِ النُّقُولُ فِي غَالِبِهَا مِنْ كِتَابِهِ الْمَشْهُورِ بِمَعَانِي الفُّرْآنِ، وَعُنْوَانَّهُ كَمَا فِي

⁽١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٦/٩٥١).

 ⁽٢) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والمحاة (١/٩/١).

⁽٣) تهذيبُ اللغة للأزهري (١/٩).

مُعَدِّمَتِهِ بِرِوَايَةِ تِلْمِينِهِ مُحَمَّدِ بْنِ جَهْمِ السَّمَّرِي: «تَفْسِيرُ إِعْرَابِ القُرْآنِ وَمَعَانِيهِ»(١)

وَقَدُ طُبِعَ الكِتَابُ قَدِيمًا سَنَةَ (١٩٧٩م) بِعُنُوَانَ ' "مَعَانِي القُرْآنِ»!! بِتَحْقِيقِ. رُقَيْرٍ غَازِي زَاهِد، فِي ثَلَاثَةِ مُجَلَّدَاتِ، عَنْ وِزَارَةِ الأَوْقَافِ الْعِرَاقِيَّةِ.

٣٤ ـ ابْنُ القَاسِمِ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ القَاسِمِ بْنِ خَالِدٍ الْعُنَقِيُّ (ت ١٩١ هـ)

قَالَ عِبَاضٌ هِيَّةِ: ﴿ وَلِا بْنِ الْقَاسِمِ سَمَاعٌ مِنْ مَالِكٍ عِشْرُونَ كِتَابًا ، وَكِتَابُ التَسَائِلِ فِي بُيُوعِ الآجَالِ ﴾ (*).

وَمُعْلُومٌ أَنَّ مَالِكاً عِنْ مَا يَقُولُ القَرَافِيُ لَ الْأَمْلَى فِي مَدْهَبِهِ نَحْوًا مِنْ مِائَةٍ وَخَمْسِينَ مُجَلَّدًا فِي الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ ، فَلَا يَكَادُ بَقَعُ فَرْعٌ إِلَا وَيُوجَدُ لَهُ فِيهِ وَخَمْسِينَ مُجَلَّدًا فِي الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ ، فَلَا يَكَادُ بَقَعُ فَرْعٌ إِلَا وَيُوجَدُ لَهُ فِيهِ ثَمُالًا اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ

وَتَقَدَّمَ عِنْدَ ذِكْرِ سُحْنُونَ ﴿ إِلَّهُ أَنَّ (المُدَوَّنَةَ) هِيَ رِوَايَتُهُ عَنِ الْنِ القَاسِمِ عَنِ الإِمَامِ مَالِكٍ ﴾

نَقُلَ الْمُصَنِّفُ عِنِ ابْنِ القَاسِمِ، وَسَمَّهُ فِي مَوَاطِنَ، مِنْهَا: (٣٣٢/٢ و٣٩٥ و٤٣١).



⁽١) معاني القرآن للفراء (١/١).

⁽١) تَوْتِبُ المُدَارِكِ للقَاضِي عِياضِ (٢٥١/٣).

⁽٢) النَّهْ نِعِيرةُ للقَرَافي (٢/٤).

٣٥ _ ابْنُ فَتَكِيَةَ: عَبْدُ اللهِ بْنُ مُسْلِمِ الدِّبنَورِيُّ (ت: ٢٧٦هـ) عَلَمُ مَسْلِمِ الدِّبنَورِيُّ (ت: ٢٧٦هـ) عَلَمُ مَشْلِمِ الدِّبنَورِيُّ (ت: ٢٧٦هـ) عَلَمُ مَشْلُمُ مِنْ كِتَابَيْرِ:

الأَوَّلُ: الْغَرِيبُ العَدِيثِ»: وَنَقَلَ عَنْهُ فِي مُنَاسَبَاتٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا: (٦٣/٢ و٣١٢ و٣٥٩)، و(٣٦/٣ و٢٩٥ و٤٦٢)، (٤٩/٤ ر٣٥٠)، وَهُوَ أَحَدُ مَصَادِرِهِ الرَّئِيسَةُ فِي هَذَا الكِتَابِ.

أَلَّفَ ابْنُ قُتَيْبَةً ﴿ كِتَابَهُ هَذَا نَذْبِيلًا عَلَىٰ كِتَابِ غَرِيبِ الحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ الفَاسِمِ بْنِ سَلَّامٍ الهَرَوِيُّ، رَسَرَ فِيهِ بِسَيْرِهِ، وَلَمْ يُودِعْهُ شَيْئاً مِمَّا ذَكَرَهُ أَنُو عُبَيْدٍ الفَاسِمِ بْنِ سَلَّامٍ الهَرَوِيُّ، رَسَرَ فِيهِ بِسَيْرِهِ، وَلَمْ يُودِعْهُ شَيْئاً مِمَّا ذَكَرَهُ أَنُو عُبَيْدٍ إِلَّا مَا دَعْتِ الحَاجَةُ إِلَنْهِ مِنْ زِيَادَةِ نَبَانٍ، أَهِ اعْتِرَاضٍ وَاسْتِدْرَاكِ، وَقَالَ فِي مُقَدِّمَتِهِ إِلَّا مَا دَعْتِ الحَاجَةُ إِلَنْهِ مِنْ زِيَادَةِ نَبَانٍ، أَهِ اعْتِرَاضٍ وَاسْتِدْرَاكِ، وَقَالَ فِي مُقَدِّمَتِهِ الْأَرْجُو أَنْ لَا يَكُونَ بَقِيَ بَعْدَ هَدَيْنِ الكِتَابَيْنِ مَا يَكُونُ لِأَحَدِ فِيهِ مَقَالًى (١٠).

طُبِعَ كِتَابُ غَرِيبِ الحَدِيثِ بِتَحْقِيقِ الدُّكُتُورِ عَبْدِ اللهِ الجبوري فِي ثَلَاثَةٍ مُجَلَّدَاتٍ، وَنَشَرَثْهُ مَكْتَبَةُ العَانِي بِبَغْدَادَ، سَنَةً ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ثُمَّ أَعَادَتْ دَارُ الغَرْبِ الإِسْلَامِيِّ طَبْغَهُ سَنَةَ ١٠٠٠م.

وَالثَّانِي: كِتَابُ «المَسَائِلِ وَالأَجْوِبَةِ فِي الحَدِيثِ وَالتَّفْسِيرِ»: وَقَدْ نَقَلَ عَنْهُ فِي مَوْطِنٍ وَاحِدٍ (١٩٣/).

وَأَصْلُ الْكِتَابِ جُمْلَةُ مُسَائِلَ عِدَّنُهَا ١٩٠ مَسْأَلَةً ـ سُئِلَ عَنْهَا الإِمَامُ اللَّغَوِيُّ ابْنُ قُتَيْبَةَ هِنْهِ مُتَعَلَّقَةً بِتَغْسِرِ القُرْآنِ ، وَغَرِيبِ الحَدِيثِ ، وَاللَّغَةِ ، وَهُوَ كِتَابٌ حَافِلٌ تَضَمَّنَ مَنَاحِكَ لَمْ يَذْكُرُهَا ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي غَيْرِهِ مِنْ كُتُبِهِ.

⁽١) غريب الحديث لابن قيبة (١/١٥٢).

وَيَظْهُرُ أَنَّ تَأْمِيفَ كِتَابِهِ هَذَا كَانَ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ تَأْلِيفِ كِتَابِ غَرِيبِ الحَدِيثِ ، يَهَا جَاءً فِي أَحَدِ مَسَائِلِهِ ، وَجَاءً فِيهَا: «سَأَلْتَ عَنْ حُرُوفٍ فِي الحَدِيثِ لَمْ تَجِدُ فَهَا فِي كِتَابِي دِكْرًا اللهِ اللهِ .

٣٦ ـ ابْنُ القَصَّارِ: أَبُو المحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ البَغْدَادِيُّ القَاضِي (ت: ٣٩٧ هـ)

orali May

قَلَ الفَاضِي عَبْدُ الْوَهَّبِ: «تَدَاكَرْتُ مَعَ أَبِي حَامِدِ الْإِسْفِرَابِينِي الشَّافِعِي فِي أَلِي الفَاضِي عَبْدُ الْوَهَّ الْمَعَ أَبِي حَامِدِ الْإِسْفِرَابِينِي الشَّافِعِي فِي أَمْلِ العِلْمِ، وَجَرَىٰ ذِكْرُ أَبِي الحَسَ ابْنِ القَصَّارِ رَكِتَهِ فِي الحُجَّةِ بِمَذْهَبِ مَالِكِ ؛ فَلْ العِلْمِ، وَجَرَىٰ ذِكْرُ أَبِي الحَسَ ابْنِ القَصَّارِ رَكِتَهِ فِي الحُجَّةِ بِمَذْهَبِ مَالِكِ ؛ فَالْ العِلْمِ، وَجَرَىٰ ذِكْرُ أَبِي الحَسَ ابْنِ القَصَّارِ رَكِتَهِ فِي الحُجَّةِ بِمَذْهَبِ مَالِكِ ؛ فَالْ إِلَيْ المَا يَقُولُ اللهِ اللهِ المَا يَقُولُ اللهِ اللهِ اللهِ الفِي المَا يَقُولُ اللهِ اللهِ اللهِ المِلْهِ المَالِمِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الفَائِلِ مَا يَقُولُ اللهِ اللهِ الْمَائِلُ فِي المُحْرَىٰ المَالِمُ اللهِ المِلْهِ المِلْهِ المِلْهِ المَائِمِ اللهِ المِلْهِ المِلْهِ المَائِمِ مَا يَقُولُ اللهِ المِلْهِ المِلْهِ المِلْهِ المِلْهِ المِلْهِ المِلْهِ اللهِ المِلْمِ المِلْهِ المِلْهِ المِلْهِ المِلْهِ المِلْهِ المِلْهِ المِلْمُ المِلْهِ المِلْهِ المِلْهُ المِلْهُ الْمُلْمُ المِلْهُ الْمِلْمُ الْمَائِمِ مَا يَقُولُ اللهِ المِلْهِ الْمُعَلِّ الْمِلْمُ المِلْهِ المِلْهِ المِلْمُ المِلْمُ المِلْمُ المِلْمُ المِلْمُ اللَّهُ المِلْمُ المِلْمُ المِلْمُ المِلْمُ المِلْمُ المِلْمُ المِلْمُ المَّلِمُ المُنْهِ المِلْمُ المِلْمُ الْمَائِمِ مَا يَقُولُ اللهِ المِلْمُ الْمُؤْمِلُ المِلْمُ المَائِلُولُ المِلْمُ المُلِمُ المُنْمُ المُلْمُ المُنْ اللَّهِ الْمُلْمُ الْمُؤْمِلُ الْمُلْمُ المُلْمُ الْمُلْمُ المِلْمُ المِنْمُ المُنْ المِلْمُ المُلْمُ المُنْهِ المُنْمُ المُنْ المُنْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ المُنْمُ المُنْمُ المِنْمُ المُنْمُ المُنْمُ المُنْ المُنْمِي المُنْمُ المُنْمِ المُنْمُ المُنْمُ المُنْمُ المُنْمُ المُنْمُ المُنْمُ الْمُنْمُ المُنْمُ المُنْمُ الْمُنْمُ الْمُنْمُ المُنْمُ المُنْمُ المُنْمُ المُنْمُ المُنْمُ المُنْمِ المُنْمُ المُنْمُ المُنْمُ المُنْمُ المُنْمُ المُنْمِ المُنْمُ الْمُنْمُ المُنْمُ المُنْمُ المُنْمُ المُنْمُ المُنْمُ المُنْمُ الْمُنْمُ المُنْمُ المُنْمُ المُنْمُ المُنْمُ المُنْمُ المُنْمُ الْ

قَالَ الشَّيرَ ارِيُّ. ﴿ لَهُ كِنَابٌ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ كَبِيرٌ ، لَا أَغْرِفُ لَهُمْ كِتَابًا فِي الْحِلَافِ أَخْسَنَ مِنْهُ ﴾ (٣)

وَقِيلَ فِيهِ: اللَّوْلَا الشَّيْحَالِ: أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ وَأَبُو بَكْرِ الأَبْهَرِيُّ، وَالْمُعَمَّدَانِ: مُحَمَّدُ بْنُ سُحْنُونَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمَوَّاذِ، وَالقَاضِيَاذِ: أَبُو الحَسَنِ نْنُ القَصَّارِ وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الوَمَّابِ لَدَهَبَ الْمَذْهَبُ اللهَ الْأَنْ

لَهُ كِتَابٌ نَمِيسٌ، اسْمُهُ كَامِلاً: «عُيُونُ الأَدِلَّةِ فِي مَسَائِلِ الخِلَافِ بَيْنَ فُقَهَاء الأَمْصَارِ»، طُبِعَ بَعْضُهُ _ كِتَابُ الطَّهَارَةِ _ بِتَحْقِيقِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ نَاصِرٍ



⁽١) لمسائل والأجوبة (ص: ٢٣٩).

⁽٢) ترتيب المدارك للقاضي عياض (٧١/٧).

 ⁽٢) طبقات النقهاء للشيرازي (ص: ١٦٨)٠

 ⁽١٣٨/١) شجرة النور الزكية لمخلوف (١٣٨/١).

السُّمُودِي، وَصَدَرَ عَنْ حَامِعَة الإمّام مُحَمَّدِ مْنِ سُّمُودِ سَنَةً ٢٠٠٦ هـ.

وحفَقَ بَنَابَ الصَّدَّة مِنْهُ الدُّكُتُورُ عَنْدُ الرَّحْمِ الأَطْرِمُ بِحَامِعَةِ الإِمَامِ مِالرُّيَ ضِ ، وَحَفَّفَهُ أَيْضاً الدُّكُتُورُ رَافِعُ كَرِيمٍ بِلُبْنَانَ.

وَأَخْوَدُ مِنْهَا جَمِيعاً وَأَتَمُّ طَبْعَةٌ بِتَحْقِيقِ أَجِينَا فَضِيلَةَ الدُّكْتُورِ أَخْمَدَ بْنِ عَبْهِ السَّلَامِ مَغْرَاوِي، سَنْرُ مُؤَسَّسَةِ أَسْفَارٍ، بِدَوْلَةِ الكُويْتِ.

نَقَلَ عَنْهُ المُصَنِّفُ إِنْهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ، مُشْهِمًا اسْمَهُ، كُمَّا يَظْهَرُ بِالرَّجُوعِ إِنْمَ شَرْحٍ مْنِ تَطَّالٍ، مِنْهَا (١٩٤/٢ و٥٥٥ و٥٠٥ و٢٢٢)...

٣٧ ـ القَفَّالُ الكَبِيرُ: أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيَّ نْنِ إِسْمَاعِيلَ الشَّاشِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت، ٣٦٥هـ) فِيْهِ.

وَ نُدُّ نَقَلَ عَنْهُ الْمُصَنَّفُ مُبْهِمًا اسَمَّهُ فِي مَوَاطِنَ مِنْهَا (٤٨١/٣ و٤٨٤)...

وَهَذَا النَّفُلُ عَنْهُ مِنْ كِتَابِهِ الْمَحَاسِنُ الشَّرِيعَةِ اللَّهُ وَهُوَ كِتَابٌ عُنِيَ فِيهِ ﷺ مِتَيَانِ الفَّيْعِةِ وَالْحَكَامِ الْمَسَائِلِ، مَعَ تَنْبِيهِهِ عَلَىٰ أَسْرَارِ الشَّرِيعَةِ وَحِكَمِهَا وَعِلَلِهَا، وَأَنَّهَا لَنُونَا فِي مُقَدِّمَةِ الكِتَابِ(١).
تُدْرَكُ بِالعُقُولِ، وَقَدْ نَصَّ عَلَىٰ هَذَا فِي مُقَدِّمَةِ الكِتَابِ(١).

قَالَ النَّوْوِيُّ: اللَّهُ مُصَنَّفَاتٌ مِنْ أَجَلِّ الْمُصَنَّفَاتِ، وَهُوَ أُوَّلُ مَنْ صَنَّفَ الجَدَلَ، وَشَرَحَ رِسَالَةَ الشَّافِعِيِّ، وَرَأَيْتُ لَهُ كِتَابًا نَفِيسًا فِي دَلاثِلِ النَّبُزُّةِ، وَكِتَابًا الجَدَلَ، وَشَرَحَ رِسَالَةَ الشَّافِعِيِّ، وَرَأَيْتُ لَهُ كِتَابًا نَفِيسًا فِي دَلاثِلِ النَّبُزُّةِ، وَكِتَابًا

⁽١) محاسن الشريعة (ص: ١٩ ــ ، ٢).

00,

جَهِلاً فِي مَحَاسِنِ الشَّرِيعَة اللهُ ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ العَلَّامَةُ ابْنُ القَيِّمِ ﷺ فِي مِفْتَاحِ دَارِ النَعَادَةِ ('').

حُقِّقَ جُزْءٌ مِنَ الكِتَابِ: مِنْ يِدَايَةِ القِسْمِ لأَوَّلِ إِلَىٰ آخِرِ كِتَابِ النَّكَاحِ فِي رِمَالَةِ دُكُتُورَاه، قُدِّمَتْ إِلَىٰ قِسْمِ الدِّرَاسَاتِ العُلْيَا الشَّرْعِيَةِ - فَرْعُ الفِقْهِ وَأُصُولِهِ - بِمَالَةٍ دُكُتُورَاه، قُدْمً الفُوْرَاه، قَدْمَ المُكَرَّعَةِ، سَنَةَ ١٤١٢ه / ١٩٩٢م، مِنْ إِعْدَادِ الطَّالِبِ: بِخَامِعَةِ أُمَّ الفُرَىٰ بِمَكَّةَ المُكرَّعَةِ، سَنَةَ ١٤١٢ه / ١٩٩٢م، مِنْ إِعْدَادِ الطَّالِبِ: كَمَالِ الحَاجُ عَلَيُول العروسي، وَيِإِشْرَافِ الدُّكْتُورِ يُوسُفَ عَبْدِ المَقْصُودِ.

نُمَّ صَدَرَ عَنْ دَارِ الكُتُّبِ العِلْمِيَّةِ عام ١٤٢٨ هـ، يِعِنَايَة أَبِي عَبْدِ الله مُحَمَّد عَلِي سمك.

٣٨ _ الكِسَائِيُّ: عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ، أَبُو الحَسَنِ، المُقْرِئُ (ت: ١٨٢ وقيل:

نَقُلَ عَنْهُ المُصَنَّفُ ﴿ فَي مَوَاطِنَ مِنْهَا: (٤/١١ و٣٠٨ و٢٦١ و٥٨٨). وَلِلْكِسَائِيِّ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا: «مَعَانِي القُرْآنِ»، وَ«القِرَاءَاتُ»، وَ«النَّوَادِرُ» وَغُيْرُهَ، أَغْلَبُهَا مَفْقُودٌ، وَلِذَلِكَ فَقَدْ أَحَلْتُ عَلَيْهِ بِالوَاسِطَةِ.

٣٩ ـ اللَّبْثُ بْنُ المُظَفَّرِ ، وَقِيلَ: اللَّبْثُ بْنُ نَصْرِ بْنِ الخُرَاسَانِيِّ ، اللَّغُويُّ الشَّهِبرُ قَالَ الأَزْهَرِيُّ: «كَانَ رَجُلاً صَابِحًا انْتَحَلَ كِتَابَ الْعَيْنِ لِلْخَلِيلِ لِينفق كِتَابَهُ 40.

 ⁽١) تهذيب الأسماء واللغات (٢٨١/٢).

⁽٢) منتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة (٢/٩٦٤).

⁽٢) ذكر عله المصنعات الأزهري في تهذيب اللغة (١٥/١)-

ثُمُّ نَقَلَ عَنِ الإِمَامِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الحَنْطَلِيُّ الْمَشْهُودِ بِابْنِ رَاهُويَه قَوْلَةُ: «كَانَ اللَّيْثُ بْنُ الْمُظَفَّرِ رَجُلاً صَالِحًا، وَمَاتَ الخَلِيلُ وَلَمْ يَفْرَغُ مِنْ كِتَابِ (العَيْنِ)، قَاحَبُ اللَّيْثُ أَنْ ينفقَ الكِتَابَ كُلَّهُ، فَسَمَّى لِسَانَهُ الخَلِيلَ، فَإِدَا رَأَيْتَ فِي الكِتَابِ (سَأَنْتُ الخَلِيلَ بْنَ أَخْمَدَ)، أَوْ (أَخْبَرَبِي الخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ) فَإِنَّهُ يَعْنِي الخَلِيلَ مَفْسَهُ، وَإِذَا قَالَ. (قَالَ الخَلِيلُ) فَإِنَّمَ يَعْنِي لِسَانَ نَفْسِهِ».

> قَالَ الأَزْهَرِيُّ: ﴿ وَهَذَا صَحِبِحٌ عَنْ إِسْحَاقَ ، رَوَاهُ النَّقَاتُ عَنْهُ ﴾ (١). نَقَلَ عَنْهُ المُصَنَّفُ فِي مُنَاسَبَاتٍ قَلِيلَةٍ مِنْهَا. (٣٦٩/٣).

٤٠ ــ النّ المَدِينِي: عَلِي بْنُ عَبْدِ اللهِ لِنِ جَعْفَرٍ، أَبُو الحَسَنِ البَصْرِيّ (ت:
 ٢٣٤ هـ) ﷺ.

نَقُلَ عَنْهُ الْمُصَنَّفُ فِي مَوَاطِنَ مِنْهَا: (٣٥٢/٢) ، وَمَرَّةٌ بِالوَاسِطَةِ عَنِ الإِمَامِ يَعْقُوبَ بْنِ شَيْبَةَ رِئِرُ (٢٨٤/٢).

وَغَالِبُ الظَّنَّ أَنَّ النَّقُلَ مِنْ كِتَابِهِ فِي العِلَلِ

وَقَدْ ذَكَرَ الْحَافِظُ السَّخَاوِيُّ أَنَّ لِعَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِي تَصَانِيفَ كَثِيرَةً فِي عِلْمِ الْعِلَلِ، فَقَالَ: «لَهُ التَّصَانِيفُ الْكَثِيرَةُ فِي الْعِلَلِ وَالرَّجَالِ»(٢).

وَقَدُ طُبِعَ كِتَابٌ لِابْنِ المَدِينِي بِاسْمِ «العِلَلِ» بِتَحْقِيقِ: د. مُحَمَّدِ مُصْطَفَىٰ الأَعْظَمِيَّ، وَنُشِرَ بِالمَكْتَبِ الإِسْلَامِيُّ، بَيْرُوتَ عَامَ (١٩٧٢م).

⁽١) النصدر الثَّابق (١/٥٧)،

⁽٣) الإعلام بالتوبيخ لمن ذم أهل النوريخ (ص: ٣٤٧).

- (SO)

(a) (a)

وَطُبِعَ أَيْضاً بِاسْمِ: «عِلَلِ الحَدِيثِ وَمَعْرِفَةِ الرِّجَالِ، بِتَحْقِبقِ عَبْدِ الْمُعْطِي أيينْ قَلْعَجِي!! سَنَةَ (١٩٨٠م) بِدَارِ الوَعْي بِحَلَبٍ.

وَقَدْ شَكَّكَ الأُسْتَاذُ الدُّكُتُورُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الصَّدِيقِ الغُمَارِيُّ ﷺ فِي كِتَابِهِ المَانِعِ «عِلْمُ عِلَلِ الخَدِيثِ مِنْ خِلَالِ بَبَانِ الوَهَمِ وَالإِيهَامِ» أَنْ بَكُونَ هَذَا الخُرْءُ مُو كِتَابِ «العِلْمُ عِلَلِ الحَدِيثِ مِنْ خِلَالِ بَبَانِ الوَهَمِ وَالإِيهَامِ» أَنْ بَكُونَ هَذَا الخُرْءُ مُو كِتَابَ «العِلَلِ»(۱).

نُمَّ طُعَ أَخِيرًا بِتَحْقِيقِ الدُّكُتُورِ مَازِنٍ السَّرْسَاوِيَ ، وَهُوَ رِسَالَتُهُ لِنَيْلِ شَهَادَةِ المَاجِسْتِيرِ مِنْ كُلِّنَةِ أُصُولِ الدَّبنِ وَالدَّعْوَةِ بِالزَّقَازِيقِ ، جَامِعَةِ الأَزْهَرِ ، وَرَجَّحَ أَنَّ عُنْوَانَهُ : "عَلَلُ الحَدِيثِ ، وَمَعْرِفَةِ الرَّجَالِ ، وَالتَّرِيخِ » ، وَصَحَّحَ يِسْبَتَهُ إِلَى ابْنِ عُنْوَانَهُ : "عِلَلُ الحَدِيثِ ، وَمَعْرِفَةِ الرَّجَالِ ، وَالتَّرِيخِ » ، وَصَحَّحَ يِسْبَتَهُ إِلَى ابْنِ المَدِينِ وَالتَّرِيخِ » ، وَصَحَّحَ بِسْبَتَهُ إِلَى ابْنِ المَدِينِ فَي العِلَلِ الْأَسْدِينِ الْكِتَابِ إِلَى مُؤلِّفِهِ ، وَلِتَطَابُقِ نُصُوطِهِ مَعْ مَنْ نَقَلَ حَنِ ابْنِ المَدِينِ فَي الْعِلَلِ (*) .

٤١ ـ مُسْلِمُ بْنُ الحَجَّاجِ القُشَيْرِيُّ، أَبُو الحُسَيْنِ النَّيْسَابُورِيُّ (ت: ٢٦١ هـ)

نَقَلَ عَنْهُ المُصَنِّفُ ﷺ فِي مَوْطِنِ وَحِيدٍ (٤٢٢/٢)، وَهَذَا النَّقْلُ مِنْ صَحِيجِهِ.

٤٢ – المُزَنيُّ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَحْيَىٰ ، أَبُو إِبْرَاهِيمَ (ت: ٢٦٤ هـ)
 نَقَلَ عَنْهُ المُصَنِّفُ ، في مَوَاطِنَ مِنْهَا: (٢/٩/٢ و٢٢٢ و٤٦٩) ،
 و(١٤٦/٤)...

 ⁽٢) علل الحديث ومعرفة الرجال والتاريخ لابن المديني (ص: ٣٨).



⁽١) علم علل الحديث من خلال بيان الوهم والإيهام لإبراهيم بن الصديق (١/٠٧ ـ ٧٢).

وَهَذِهِ النَّقُولُ مِنْ كِتَابِهِ: «المُخْتَصَرُ» أَلَّفَهُ فِي فِقْهِ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ ﴿ ، قَالَ الْحَافِظُ الذَّهِيِّ : «وَامْتَلَأَتِ البِلَادُ بِـ (مُخْتَصَرِهِ) فِي الفِقْهِ ، وَشَرَحَهُ عِدَّةٌ مِنَ الكِبَارِ ، بِحَيْثُ يُقَالُ: كَانَتِ البِكُرُ يَكُونُ فِي جَهَازِهَا نَسْخَهُ بِـ (مُحْتَصَرِ) الْمُزَنِيِّ اللهُ ا

وَقَدْ طُبِعَ مُخْتَصَرُ المُزَنِيِّ مَرَّاتٍ مُسْتَقِلاً ، وَبِهَامِشِ كِتَابِ الأُمَّ لِلشَّافِعِيِّ ، وَمَعَ شَرْحِهِ لِلْمَاوَرُدِي المُسَمَّىٰ ﴿ الحَاوِي الكَبِيرُ ﴾ .

٤٣ ـ ابْنُ مَنْدَه: الحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَىٰ (ت: ٣٩٥هـ) .
 وَنَقَلَ عَنْهُ المُصَنَّفُ ، هِ مِنْ كِتَابَيْنِ:

الأُوَّلُ: كِتَابُ «التَّوْجِيدِ وَمَعْرِفَةُ أَسْمَاءِ اللهِ وَصِفَاتِهِ عَلَىٰ الاتَّفَاقِ وَالتَّفَرُّدِ»، وَنَقَلَ عَنْهُ فِي (٤/٦٣٣).

وَالْكِتَابُ حَقَّقَهُ شَيْخُنَا الدُّكُنُورُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَاصِرٍ الْفَقِيهِيُّ، وَصَدرَتْ نَشْرَتُهُ الأُولَىٰ بِمَكْتَبَةِ العُلُومِ وَالْحِكَمِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ فِي ثَلَاثَةِ مُحَلَّدَاتٍ سَنَةَ ١٤٢٣هـ.

ثُمَّ طُبِعَ بِعْدُ بِدَارِ الفَضِيلَةِ، بِتَحْقِقِ الدُّكْتُورِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الوَهِيبِي، وَالدُّكْتُورِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الوَهِيبِي، وَالدُّكْتُورِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ الغُصْنِ، وَهُوَ فِي الأَصْلِ أُطُرُوحَتَانِ لِمَرْحَلَةِ المُعَاجِسْيرِ مِنْ قِسْمِ العَقِيدَةِ وَالمَدَاهِبِ المُعَاصِرَةِ بِجَامِعَةِ الإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ شُعُودٍ المَاجِسْيرِ مِنْ قِسْمِ العَقِيدَةِ وَالمَدَاهِبِ المُعَاصِرَةِ بِجَامِعَةِ الإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ شُعُودٍ بِالرِّيَاضِ.

وَالثَّانِي: كِتَابُ «الرَّدِّ عَلَىٰ الجَهْمِيَّةِ»: حَشَدَ فِيهِ ﷺ وَاحِداً وَتِسْعِينَ نَصًّا فِي

⁽١) سير أعلام النبلاء (١٢/٩٣).



الرَّدَّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ، فِيهَا إِنْبَاتُ الصَّفَاتِ للهِ ﷺ عَلَىٰ مَا يَشَهِٰفِي لِجَلَالِهِ وَعَظِيمٍ مُلْطَانِهِ، كَمَا وَرَدَ فِي آيِ القُرْآنِ، وَصِحَاحِ الآثَارِ.

وَقَدْ طُبِعَ الكِتَابُ أَيْضاً بِتَحْقِيقِ شَيْخِنَا الدُّكُتُّورِ عَلِيٍّ بُنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَاصِرٍ الْفَقِيهِي، وَصَدَرَ عَنْ مَكْتَبَةِ الغُرَبَاءِ الأَثْرِبَّةِ بِالْمَدِينَةِ النَّتُوِيَّةِ، ١٤١٤ هـ،

نَقَلَ المُصَنَّفُ عَنْهُ فِي مَوْطِنِ (٤/٦٣٣).

٤٤ - ائبنُ المُنْدِرِ: أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِنْرَاهِمَ النَّسْسَانُورِيُّ (ت: ٣١٨ هـ) ﴿
 نَقَلَ الْمُصَنَّفُ عَنِ ابْنِ الْمُنْذِرِ فِي مُنَاسَبَاتٍ مِنْهَا: (٢ / ١٨٤ و ٢٠٧)،
 (٣/٣ و ٢٢٦ و ١٧٨ و ٢٢٣).

رِيَعْصُ هَذِهِ النُّقُولِ مِنْ كِتَابِ «الأَوْسَطِ» لَهُ.

رَاسُمُهُ كَامِلاً: «الأُوْسَطُ فِي السُّنَنِ وَالإِجْمَاعِ وَالخِلَافِ»، وَهُوَ أَحَدُ دُوَارِينِ الْإِسْلَامِ العَظِيمَةِ، قَالَ شَامَةُ أَهْلِ الأَنْدَلُسِ الإِمَامُ ابْنُ حَزْمِ هِنَهُ: «أَخْبَرَنِي أَخْمَدُ الْإِسْلَامِ العَظِيمَةِ، قَالَ شَامَةُ أَهْلِ الأَنْدَلُسِ الإِمَامُ ابْنُ حَزْمٍ هِنَهُ: «أَخْبَرَنِي أَخْمَدُ بُنُ اللَّيْثِ الأَنْسِيُّ أَنَّهُ حُمِلَ إِلَيْهِ وَإِلَى الفَاضِي أَبِي بَكْرٍ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ اللَّهُ اللَّهُ وَالِي الفَاضِي أَبِي بَكْرٍ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَاقِدٍ وَإِلَى الفَاضِي أَبِي بَكْرٍ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَاقِدٍ الأَوْسَطُ» لِابْنِ المُنْذِرِ، فَلَمَّا طَالَعَاهُ ، قَلَا لَهُ: هَذَا كِتَابُ وَاقِدٍ أَنَهُ قَالَ: وَزَادَنِي ابْنُ وَاقِدٍ أَنَهُ قَالَ: وَزَادَنِي ابْنُ وَاقِدٍ أَنَهُ قَالَ: وَنَحْنُ لَيْسَ فِي بُيُوتِنَا ، فَلَمْ نَشُمَّ رَائِحَةَ العِلْمِ» (١).

طُبِعَ بَعْضُهُ قَدِيمًا بِتَحْقِيقِ أَبِي حَمَّادٍ صَّغّير أَحْمَلَ بْنِ مُحَمَّدِ حنيف ، صَدَرَتْ

⁽١) الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (١٢٩/٥).

مِنْهُ سِتَّهُ مُجَلَّدَاتٍ ، عَنْ دَارِ طَبَبَةَ سَنَةَ (١٩٨٥م) وَهِيَّ المُجَلَّدَاتُ: (٢،٢،٣. ٤، ٥ و١١) ، ثُمَّ طُع مُؤَحَّرًا كَامِلاً فِي خَمْسَةَ عَشَرَ مُجَلَّداً عَنْ دَارِ الفَلاحِ بِمِصْرً ، سَنَةَ (٢٠٠٩م/ ٢٤٣٠هـ) بِتَحْقِيقِ مَجْمُوعَةٍ مِنَ البَاحِثِينَ بِالدَّارِ ،

٥٤ _ المُهَلَّثُ بْنُ أَبِي صُفْرَةً ، أَبُو القَاسِمِ الأَزْدِيُّ (ت: ٢٥٥ هـ) عِنْ .

نَقَلَ عَنْهُ المُصَنِّفُ فِي مَوْطِنٍ وَاحِدٍ وَسَمَّاهُ فِي (٢/٥٦٥)، لَكِنَّهُ نَقَلَ عَنْهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةِ، وَأَهْمَلَ ذِكْرَ اسْمِهِ، كَمّا هُوَ بَيْنٌ بِالرُّجُوعِ إِلَىٰ شَرْحِ ابْنِ نَطَّالٍ.

وَالْمُهَلِّبُ بِنُ أَبِي صُفْرَةَ الْحُتَصَرَ صَحِيحَ البُحَادِيِّ وَسَمَّاهُ: «الْمُخْتَصَرُ النَّصِيحُ فِي تَهْذِيبِ الكِتَابِ الحَامِعِ الصَّحِحِ»، وَعَلَّقَ عَلَيْهِ تَعْلِيقًا حَسَنًا كَمَا قَالَ ابْنُ فَرْحُونَ (۱).

رَمُخْتَصَرُهُ طُبِعَ بِنَحْقِيقِ الدُّكُتُورِ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ السَّلوم، وَأَصْدَرَتْهُ دَارُ التَّوْجِيدِ بِالرَّيَاضِ، سَنَةَ ٢٠٠٩م.

٤٦ ـ النَّسَائِيُّ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحْمَدُ بْنُ شُعَبْبِ (ت: ٣٠٣ هـ) عَنْهُ المُصَلِّفُ فَلَيْ فِي مَوْضِعَيْنِ فِي (٢/٩٨ه و ٥٩٠).

وَهَدِهِ النَّقُولُ مِنَ السُّنَنِ الصُّغُرَىٰ لِلنَّسَائِيِّ، وَهِيَ الَّتِي تُسَمَّىٰ: «المُجْتَبَىٰ» أَوِ «المُجْتَنَى».

قَالَ ابْنُ رُشَيْدِ السَّبْنِيُّ عَنْ كِتَابِهِ: "كِتَابُ النَّسَائِيِّ أَبْدَعُ الكُّتُبُ الْمُصَنَّفَةِ فِي

⁽١) الدِّيباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (ص: ٣٤٨).

السُّنَن تَصْنِيفٌ ، وَأَحْسَنُهَا تَرْصِيفًا ، وَكَأَنَّ كِتَابَةُ جَامِعٌ بَيْنَ طَرِيقَتَي البُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ ، مَعَ خَظُّ كَبِيرٍ مِنْ بَيْنَانِ الْعِلَلِ»(١).

طُبِعَ الكِتَابُ مِرَارًا بِرِوَايَةِ أَبِي بَكْرِ النِّ السُّنِّيِّ، مِنْهَا: طَبْعَةٌ بِتَحْقِيقِ الشَّيْخ عَبْدِ الفَتَّاحِ أَبُو غُدَّةً فِي خَمْسَةِ مُجَلَّدَاتٍ عَنْ دَارِ البَشَائِرِ بِبَيْرُوتَ.

٤٧ ــ ابْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ: الحَسَنُ بْنُ الحُسَيْنِ، أَبُو عَلِيِّ الفَقِيهُ القَاضِي (ت: ٥٤٧هـ) ه.

قَالَ فِيهِ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ: «كَانَ أَحَدَ شُيُوخِ الشَّافِعِيِّينَ، وَلَهُ مَسَائِلُ فِي الْهُرُوعِ مَحْفُوظَةٌ، وَأَقْوَالُهُ فِيهَ مَسْطُورَةٌ»(٣).

وَقَالَ ابْنُ السُّبْكِي: «شَرَحَ الْمُحْتَصَرَ، وَوَقَعْتُ عَلَىٰ الشَّرْحِ المَذْكُورِ»(٣).

وَنَسَبَهُ لَهُ النُّ قَاضِي شُهْمَةَ أَيْضاً ، فَقَالَ: ﴿ وَصَنَّفَ التَّعْلِيقَ الكَّبِيرَ عَلَى مُخْتَصَرِ الْمُزَلِيُّ، نَقَلُهُ عَنْهُ أَبُو عَلِيٌّ الطَّبَرِيِّ، قَالَ الإِسْنَوِيُّ: «وَلَهُ نَعْلِيقٌ آخَرُ فِي مُجَلَّدٍ ضَغْمٍ، وَهُمَا قَلِيلًا الوُجُودِ»(١).

نَقَلَ عَنْهُ العُصَنَّفُ فِي مَوْطِنِ وَاحِدٍ (٢٨١/٣).

٤٨ - أَبُو الْهَيْثُمِ الرَّازِيُّ الْإِمَامُ اللَّغُوِيُّ (ت: ٢٧٦ هـ) ﷺ.

نَقُلَ عَنْهُ المُصَنِّفُ فِي مَوْطِنِ وَاحِدٍ فِي: (٥/١٣٨).

⁽١) النكت على كتاب ابن الصلاح للحافظ ابن حجر (١/٤٨٤).

⁽۲) تاریخ بغداد (۲/۹۰۹).

⁽۲) طبقات الشافعية (۲/۲۵۲).

 ⁽١٢٧/١) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١٢٧/١).

قَالَ الأَزْهَرِيُّ: «قَدِمَ هَرَاةَ قَبْلَ وَفَاةِ شَهِر بِسُنَيَّاتٍ ، فَنَظَرَ فِي كُتُبِهِ وَمُصَنَّفَاتِهِ ، وَعَلَّقَ يَرُدُّ عَلَيْهِ ، فَنُعِيَ الخَبَرُ إِلَىٰ شَهِر فَقَالَ: «تَسَلَّحَ الرَّادِيُّ عَلَيَّ بِكُتُبِي » . . ثُمَّ قَالَ: «وَكَانَ أَعْذَبَ بَيَاناً ، وَأَفْطَنَ لِلْمَعْنَى قَالَ: «وَكَانَ أَعْذَبَ بَيَاناً ، وَأَفْطَنَ لِلْمَعْنَى قَالَ: «وَكَانَ أَعْذَبَ بَيَاناً ، وَأَفْطَنَ لِلْمَعْنَى النَّعْفِي مِنْ شَهِر ، وَكَانَ شَهِر أَرْوَىٰ مِنْهُ لِلْكُتُبِ وَالشَّعْوِ وَالأَخْتَادِ ، وَأَدْفَق بِالنَّصْنِيفِ مِنْ أَبِي الهَيْثَمِ » (*) .

وَ عُتَمَدْتُ فِي العَزْرِ إِلَيْهِ عَلَىٰ مَصَادِرَ وَسِيطَةٍ ، لِأَنَّ أَيَّا مِنْ كُتُبِهِ لَمْ يَصِلْنَا. ٤٩ _ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ: أَبُو يُوشُفَ السَّدُوسِيُّ البَصْرِيُّ (ت: ٢٦٢ هـ)

نَقَلَ عَنْهُ المُصَنِّفُ فِي مَوْطِنِ وَاحِدٍ (٢٨٤/٢).

وَلِيَعقُوبَ بِّنِ شَيْبَةَ: ﴿الْمُشْنَدُ الْكَبِيرُ ﴾ وَاشْتَهُوَ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ بِاسْمِ ﴿الْمُشْنَدُ الْفَحْلُ » وَاشْتَهُوَ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ بِاسْمِ ﴿الْمُشْنَدُ الْفَحْلُ » وَاللّهُ وَلَهُ عَنِ البّرُ دِيجِي أَبِي بَكْرِ الْفَحْلُ » وَوَجَدْتُ مِثْلَمَا حَكَاهُ عَنِ البّرُ دِيجِي أَبِي بَكْرِ الْفَحْلُ » وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِي اللّهُ وَلَا اللّهُ فَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِللّهُ وَلِي اللّهُ وَلَّ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهِ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلّهُ لِللللّهُ وَلِلللللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِي اللّهُ وَلِللللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلّهُ اللّهُ وَلِي اللّهُ وَلِي اللّهُ وَلِي اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ لَا اللّهُ وَلَا اللّهُ لَا اللّهُ وَلَ

قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «المُسْنَدُ الكَبِيرُ العَدِيمُ النَّظِيرِ المُعَلَّلُ، الَّذِي تَمَّ مِنْ مَسَانِيدِهِ نَحْرٌ مِنْ ثَلَاثِينَ مُجَلَّدًا، وَلَوْ كَمْلَ لَجَاءَ فِي مِانَةِ مُجَلَّدٍ»(٣).

وَوَصَفَ طَرِيقَتُهُ فِيهِ فَقَالَ: اليُّخْرِجُ العَالِي وَالدَّزِلَ، وَيَذْكُرُ أَوَّلاً سِيرَةَ

⁽١) الديباج المذهب في معرفة أهيان علماء المذهب (س: ٣٤٨).

⁽٢) معرفة أنواع علم الحليث (ص: ٦٣).

⁽٣) مير أعلام البلاء (١٢/٧٧٤).

الصَّحَابِيِّ مُسْتَوْفَاةً، ثُمَّ بَذُكُرُ مَا رَوَاهُ، وَيُوضَّحُ عِلَلَ الأَحَادِيثِ، وَيَتَكَلَّمُ عَلَىٰ الرِّجَالِ، وَيُجَرِّحُ وَيُعَذَّلُ بِكَلَامٍ مُفِيدٍ عَذْبِ شَافٍ، بِحَبْثُ إِنَّ النَّاظِرَ فِي (مُسْنَدِهِ) لَا يَمَلُّ مِنْهُ اللَّا.

كَانَ أَبُو عَبْدِ اللهِ ابْنُ أَبِي نَصْرِ الْحُمَيْدِيُّ يَقُولُ: «لَوُّ وَجِدَ كَلَامُ يَعْقُوبَ عَلَىٰ أَبُوابِ الْحَمَّامَاتِ لَلَزِمَ أَنْ يُقْرَأَ وَيُكْتَبَ، فَكَيْفَ وَيُوجَدُ بِسَنَدِ لَا مِثْلُ لُهُ! ؟ إِعْجَاباً بِكَلَامِهِا (٢)، وَقَرِيبٌ مِنْهُ قَوْلُ الْحَافِظِ الدَّارَقُطْنِي (٣).

وَقَدْ رَأَىٰ الخَصِيبُ البَغْدَادِيُّ مِنْهُ أَجْزَاءً. وَلُقِدَ مُعْظَمُهُ، وَلَمْ يَتَبَقَّ مِنْهُ إِلَّا الجُزْءُ العَاشِرُ وَيَخْتَوِي عَلَىٰ قِسْمٍ مِنْ مُسْدِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﴿ إِلَّا الْجَزْءُ العَاشِرُ وَيَخْتَوِي عَلَىٰ قِسْمٍ مِنْ مُسْدِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﴿ إِلَٰهَ .

وَطُبِعَ هَذَا الجُزْءُ سَنَةَ ١٩٤٠م، بِعِنَايَةِ سَامِى حَدَّادٍ، وَحَقَّقَهُ: كَمَالُ يُوسُفُ الحُرت، وَنَشَرَهُ فِي بَيْرُوتَ عَنْ مُؤَسَّسَةِ الكُتُبِ الثَّقَافِيَّةِ سَنَةَ (١٤٠٥ هـ)، فِي حَوَالَيْ ١٣٠ صَفْحَةٍ.

هَذَا آخِرُ مَا تَبَسَّرَ لِي جَمْعُهُ مِنْ مَوَارِدِ الْمُصَنِّفِ أَبِي القَاسِمِ النَّيْمِيِّ ﴿ وَمِنَ الجَدِبرِ بِالذِّكْرِ أَنَّ لَهُ مَوَارِدَ أُخْرَىٰ غَيْرَ مَا ذُكِرَ، فَهُوَ يَرُوِي أَشْيَاءَ بِإِسْنَادِهِ مِنْ طُرُقِ مَشَايِخِهِ كَمَا تَقَدَّمَتِ الإِشَارَةُ إِلَيْهِ، وَهَذِهِ النَّقُولَاتُ هِيَ غَالِباً مِمَّا شَافَهَهُ بِهَا مُؤْلَاءِ النَّشُهُ خُر.

⁽١) المصلر السابق (١٢/٧٧١).

⁽٢) ترتيب المدارك للقاضي عياض (٥٧/٢)، وسير أعلام النبلاء (١٨/٠٩٥).

⁽٢) صير أعلام النبلاء (١٢/٧٧٤).

كُمَا أَنَّ الْمُصَنَّفَ إِلَيْ كَانَ نِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةِ يُبْهِمُ أَسْمَاءَ مَنْ أَخَلَ عَنْهُمْ، فَيَقُولُ مَثَلاً: قَالَ العُلَمَاءُ، قَالَ أَصْحَابُ الشَّافِعِيُّ، قَالَ بَعْضُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ، قَالَ أَهْلُ اللَّفْيِهِ، قَالَ العُلْمَاءِ أَهْلُ اللَّيْرِ، قَالَ الفُقَهَاءُ، قَالَ أَهْلُ لَمْعَارِي، قَالَ بَعْصُ العُلَمَاءِ وَنَحْوَهَا مِنَ العِبَارَاتِ، الَّتِي تَجْعَلُ الوُقُوفَ عَلَى المَصْدَرِ الَّذِي نَقَلَ عَنْهُ هِلَا آمْرًا مُسْتَعْصِياً.

وَبَعْدُ اسْتِعْرَاضِ هَدِهِ الْمَوَارِدِ وَالْمَصَادِرِ الَّتِي اعْتَمَدَهَا الْمُصَنَّفُ ﷺ فِي شَرْحِهِ هَذَا _ وَهِيَ كُتُبٌ مُتَعَدَّدَةُ الْمُؤْضُوعَاتِ، وَتَشْمَلُ كَانَّةُ العُلُومِ الإِسْلَامِيَّةِ _ شَرْحِهِ هَذَا _ وَهِيَ كُتُبٌ مُتَعَدَّدَةُ الْمُؤْضُوعَاتِ، وَتَشْمَلُ كَانَّةُ العُلُومِ الإِسْلَامِيَّةِ _ ثَبَعاً لِاخْتِلَافِ كُتُبِ الجَامِمِ الصَحِبِحِ للبُخَارِيِّ ﷺ، أَوَدُّ أَنْ أَذْكُرَ بَعْضَ سِمَاتِ وَمَعَالِمِ مَنْهَجِ المُصَمِّفِ فِي التَّعَامُلِ مَعَهَا بِافْتِضَابٍ، فَمِنْ ذَلِكَ:

١ ـ نَمَيَّزَتِ النُّقُولَاتُ بِالضَّبْعِ وَالإِنْفَانِ غَالِنًا ، مَعَ بَرَاعَبِهِ ﷺ فِي إِبْدَاءِ وَجْهِ المُنَاسَبَةِ بَيْنَ مَا يَشْرَحُهُ وَمَا يُرِيدُ الاسْتِدْلَالَ لَهُ ، فَلَا يَجِدُ القَارِئُ تَكَلُّفًا فِي الرَّبْعِ بَيْنَهُمَا ، بَلْ إِنَّهُ يَسْتَمْصِي فِي مَوَاطِنَ تَمْيِيزُ كَلَامِهِ عَنْ كَلَامٍ غَيْرِهِ مِمَّنْ نَقَلَ عَنْهُ.

٢ ـ يَتَصَرَّفُ الْمُصَنَّفُ ﴿ إِلَى مُناسَبَاتٍ فِي النَّصُوصِ الَّتِي يَنْقُلُهَا ،
 وَبَخْتَصِرُهَا غَيْرَ مُخِلِّ بِالمَعْنَى ، مُسْتُوفِياً فِي ذَلِكَ أَوْضَاعَ العُلَمَاءِ فِي عَزْدِ الكَلَامِ إِلَى فَائِلِهِ ، وَمُرَاعِياً قَوَاعِدَ الأَمَانَةِ العِلْمِيَّةِ .

٣ - اعْتَمَدَ الْمُصَنَّفُ ﴿ إِنْ فِي مَوَاطِنَ قَلِيلَةٍ أَيْضًا فِي النَّقْلِ بِوَاسِطَةٍ ، كَمَا فِي نُقُولَاتِهِ عَنْ بَعْضِ العُلَمَاءِ كَالْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةً ، وَابْنِ القَصَّارِ ﷺ وَغَيْرِهِمَا ، وَابْنِ القَصَّارِ ﷺ وَغَيْرِهِمَا ، إِذِ اعْتَمَدَ فِي ذَلِكَ عَلَى النَّقْلِ بِوَاسِطَةٍ شَرْحِ ابْنِ بَطَّالٍ كَمَا تَقَدَّمَ .
 إِذِ اعْتَمَدَ فِي ذَلِكَ عَلَى النَّقْلِ بِوَاسِطَةٍ شَرْحِ ابْنِ بَطَّالٍ كَمَا تَقَدَّمَ .

الفصل الثالينث

وَصْفُ النُّسْخَةِ الْمُعْتَمَدَةِ، وَمَنْهَجُ التَّحْقِيقِ

ونبه ثلاثة ساحث:

المبحث الأول: وصف النسخة المعتمدة في التحقيق.

المبحث الثاني: المنهج المتبع في التحقيق.

المبحث الثالث: نماذج من النسخة المعتمدة في التحقيق .







الْمُعَتُ الأَوَّلُ وَصْفُ النُّسْخَةِ المُعْتَمَدَةِ فِي التَّحْقِيقِ

energy (a) the second

اعْتَمَدُتُ فِي تَحْقِيقِ هَذَا الكِتَابِ عَلَىٰ نُسْخَةِ وَحِيدَةٍ يَتِيمَةٍ فِيمَا أَعْلَمُ لِلْكِتَبِ، وَقَدِ اجْتَهَدُتُ فِي إِيجَادِ نُسْحَةٍ ثَانِيَهِ لَهُ فَلَمْ أَظْفَرْ بِهَا، وَقَرَأْتُ فَهَارِسَ لِلْكِتَبِ، وَقَدِ اجْتَهَدُتُ فِي إِيجَادِ نُسْحَةٍ ثَانِيَهِ لَهُ فَلَمْ أَظْفَرْ بِهَا، وَقَرَأْتُ فَهَارِسَ لِمَكْتَبَاتِ، وَرَاسَلْتُ الجَامِعَاتِ وَمَرَاكِرَ المَخْطُوطَاتِ فِي بَعْضِ أَنْحَاءِ العَالَمِ المَلْمُ لَلَمُ المَخْطُوطَاتِ فِي بَعْضِ أَنْحَاءِ العَالَمِ المَلَمُ التَّكْتَبَاتِ ، وَرَاسَلْتُ الجَامِحَةِ لِلْكِتَابِ ، بَلْ إِنْ هَذِهِ السُّمْخَةَ أَنْضاً كَانَتْ فِي طَيِّ النَّسَانِ بِسَبِ التَّصْحِيفِ الَّذِي كَانَ فِي أَوَّلِ صَفْحَاتِهَا كَمَا تَقَدَّمَتِ الإِشَارَةُ إِلَيْهِ . النَّسْجَبِ التَّصْحِيفِ الَّذِي كَانَ فِي أَوَّلِ صَفْحَاتِهَا كَمَا تَقَدَّمَتِ الإِشَارَةُ إِلَيْهِ .

وَهَدِهِ النَّسْحَةُ مَخْفُوظَةٌ بِخِزَانَةِ الجَامِعِ الكَبِيرِ بِمَدِينَةِ مَكْمَاسَ بِالمَمْلَكَةِ المَغْرِيئَةِ بِرَقْمٍ: (١٥٤)، حَسَبَ فَهْرَسِ خِزَانَةِ الحَامِعِ، وَعَنْهَا صُورَةٌ بِالحِزَانَةِ العَامِعِ، وَعَنْهَا صُورَةٌ بِالحِزَانَةِ الوَطْنِيَّةِ بِالعَامِمِةِ الرَّبَاطِ مِيكروفيلم رقم: (٣٠٠٧).

لَوَحَاتُهَا: نَقَعُ هَذِهِ النَّسْخَةُ فِي ١٩٦ وَرَقَةِ ، ـ هُرَقَّمَةِ بِنَرْقِيمِ الصَّفَحَاتِ فِي ٣٩٢ صَفْحَةٍ ـ مِنْ حَجْمِ ١٨ سَنْتُم عَلَىٰ ٢٥ سنتم.

_ مِسْطَرَتُهَا: فِي كُلِّ صَفْحَةٍ نَحْوُ ٣٠ سَطْراً.

خَطُّهَا: كُتِبَتْ هَذِهِ النَّسْخَةُ بِخَطِّ النَّسْخِ، مَشْرِقِيَّ جَمِيلٌ وَمَقْرُوءٌ، بِاللَّوْنِ
 الأَسْوَدِ، وَكُتِبَتْ عَنَاوِينُ الكُتُبِ وَالأَبْوَابِ فِيهَا بِخَطُّ بَارِذٍ.

- تَارِيخُ النَّسْخِ: وَرَدَ فِي آخِرِ النُّسْخَةِ أَنَّهُ تَمَّ نَسْخُهَا يَوْمَ الأَحَدِ الخَامِسَ





وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَعْبَانًا سَنَةً سِتَّ وَخَمْسِينَ وَثَمَانِمِاتَةٍ هِجْرِيَّةٍ (٨٥٦ هـ).

- اشمُ النَّاسِخِ: لَا يُوجَدُ عَلَى هَذِهِ النَّسْخَةِ اسْمُ النَّاسِخِ، وَلَكِنْ يَبْدُو مِنْ خِلَالٍ قِوَاتَتِي لَهَا أَنَّهُ عَلَى خَطَّ مِنَ العِلْمِ، أَوْ كَانَ مِنَ المُشْتَغِلِينَ بِهِ، لِجَوْدَةِ خِلَالٍ قِوَاتَتِي لَهَا أَنَّهُ عَلَى خَطَّ مِنَ العِلْمِ، أَوْ كَانَ مِنَ المُشْتَغِلِينَ بِهِ، لِجَوْدَةِ نُسْحَتِهِ، وَسَلَامَتِهَا _ فِي الغَالِبِ الأَعْمَ _ مِن التَّصْحِيفِ أَوِ التَّخْرِيفِ، وَإِنْ بَدَرَثُ مِنْ أَنْ فِي مَوَاطِنَ قَلِيلَةٍ بَعْصُ الأَوْهَامِ، وَشَيْءٌ مِنَ الرِّيَادَةِ وَالنَّقْصِ، كَمَا نَبَهْتُ عَلَيْهِ فِي مَطَانَهِ.

وَلْقَدْ فَتَكَتِ الأَرْضَةُ بِهَذَا المَخْطُوطِ فَتَكَا ذَرِيعًا، خُصُوصًا فِي أَوَّلِهِ، فَوَفَعَ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ الحُرُومِ، وَالبَيَاصِ، وَكَذَلِكَ فِي مَوَاطِنَ فِي آخِرِ المَخْطُوطِ (ص: فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ الحُرُومِ، وَالبَيَاصِ، وَكَذَلِكَ فِي مَوَاطِنَ فِي آخِرِ المَخْطُوطِ (ص: ٢٠٠ - ٢٠٠)، لَكِنْ حَاوَلْتُ قَدْرَ ٢٠٠ - ٢٠٠)، لَكِنْ حَاوَلْتُ قَدْرَ الإِمْكَانِ التَّغَلَّبَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ هَذَا، وَاسْتِدْرَاكِهِ مِنَ المَوَارِدِ الَّتِي اعْتَمَدَهَا رَهِ فِي النَّقُلِ، أَوْ مِنْ حِلَالِ الرُّجُوعِ إِلَى الكُتُبِ الَّتِي اقْتَبَسَ مِنْهَا، وَكُنْتُ أَعْتَبِرُهَا بِمَثَانَةِ النَّقُلِ، أَوْ مِنْ حِلَالِ الرُّجُوعِ إِلَى الكُتُبِ الَّتِي اقْتَبَسَ مِنْهَا، وَكُنْتُ أَعْتَبِرُهَا بِمَثَانَةِ النَّقُلِ، أَوْ مِنْ حِلَالِ الرُّجُوعِ إِلَى الكُتُبِ الَّتِي اقْتَبَسَ مِنْهَا، وَكُنْتُ أَعْتَبِرُهَا بِمَثَانَةِ النَّقُلِ، أَوْ مِنْ حِلَالِ الرُّجُوعِ إِلَى الكُتُبِ الَّتِي اقْتَبَسَ مِنْهَا، وَكُنْتُ أَعْتِبِرُهَا بِمَثَانَةِ النَّقُلِ، وَالْبَيَةِ لِلْأَصْلِ،

وَالجَدِيرُ بِالذِّكْرِ أَيْضاً أَنَّهُ قَدْ وَقَعَ بَعْضُ النَّقْدِيمِ وَالنَّاجِيرِ فِي رَصِّ هَذَا المَخْطُوطِ، وَقَدْ تَدَاخَىٰتِ الأَوْرَاقُ عَلَىٰ جَامِعِهِ، مِمَّا يُعِيقُ مُتَابَعَةَ القِرَاءَةِ فِيهِ فِي أَوْرَاقِهِ، وَذَلِكَ بِالنَّظَرِ إِلَىٰ تَنَاسُقِ الكَلَامِ فِيمَا أَوْرَاقِهِ، وَذَلِكَ بِالنَّظَرِ إِلَىٰ تَنَاسُقِ الكَلَامِ فِيمَا بَيْنَهُ، وَبِالاَسْتِعَانَةِ بِالتَّعْقِيبَةِ المَوْجُودَةِ فِيهِ، فَصَارَ تَرْقِيبُهُ عَلَىٰ هَذَا الشَّكُلِ الآتِي: بَيْنَهُ، وَبِالاَسْتِعَانَةِ بِالتَّعْقِيبَةِ المَوْجُودَةِ فِيهِ، فَصَارَ تَرْقِيبُهُ عَلَىٰ هَذَا الشَّكُلِ الآتِي: (١، ٢٠ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢١ ، ٢٠ ، ٢ ، ٣ . .) ، ثُمَّ تَتَابَعَتِ الصَّفَحَاتُ بِالتَّسَلُسُلِ العَادِيُّ لِللْأَرْقَامِ فِيمَا بَعْدُ.

تَمَيَّزَتِ النَّسْخَةُ بِنِظَامِ التَّعْقِيبَةِ أَوِ الوَصْلَةِ؛ وَالتَّعْقِيبَةُ: هِيَ الكَلِمَةُ الَّتِي الكَلِمَةُ الَّتِي الكَلِمَةُ الَّتِي السَّفْحَةِ التَّتِي تَلِيهَا (١٠).
 نُكْتُ أَسْفَلَ الصَّفْحَةِ اليُمْنَىٰ غَالِبًا، لِنَذُلَّ عَلَىٰ بَدْءِ الصَّفْحَةِ الَّتِي تَلِيهَا (١٠).

وَكَانَ النَّسَاخُ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَصْلاً لِلْجُمَلِ تَعْضِهَا بِبَعْضٍ، إِذْ كَنَتْ فِي الرَّمَنِ الأَوْلِ تَحُلُّ النُّسَاءُ وَكَانَ المُتَأَخِّرِينَ، وَتَفَادِبًا لِإضْطِرَابِ أَوْرِاقِ النُّسْحَةِ إِذَا مَدَاخَلَتْ فِيمَا بَيْنَهَا، فَتُعِينُهُمْ فِي تَرْتِيبِ مَلَازِمِ المَخْطُوطِ.

وَلَا تَظْهَرُ هَذِهِ التَّعْقِيمَةُ فِي كَثِيرٍ مِنْ صَفَحَاتِ هَذِهِ النَّسْخَةِ لِتَآكُلِهَا بِفِعْلِ الأَرْضَة.

- ضَبَطَ لنَّاسِخُ كَثِيرًا مِنَ المَوَاضِعِ المُشْكِلَةِ بِالشَّكْلِ.

- يَظْهَرُ أَنَّ هَذِهِ النَّسْحَةَ مُقَاتِلَةٌ، نُوجَدُ فِي السُّنحَةِ الدَّارَةُ الَّتِي يَسْتَعُمِلُهَا النُّسَاخُ لِلْمُقَاتِلَةِ، رَهِيَ دَارَةً مَنْقُوطَةً.

وَقَدِ اطَّلَعَ عَلَىٰ هَذِهِ السُّخَةِ الشَّيْخُ الشَّيِيهِيُّ ﷺ كَمَا تَمَّ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ سَهِقاً، وَقَرَأَهَا، وَعَلَّقَ فِي آخِرِهَا بِمَا يَدُلُّ عَلَىٰ اسْتِفَادَتِهِ مِثْهَا.

فَقَدْ جَاءَ فِي آخِرِ المَخْطُوطِ تَقْيِيدٌ بِخَطِّهِ ﴿ نَصَّهُ: (الحَمْدُ للهِ وَخَدَهُ، قَدْ مَنَ اللهُ عَلَىٰ كَانِبِهِ، وَلَهُ الحَمْدُ وَالشَّكُرُ _ مُحَمَّدٌ الفَضِيلُ بْنُ الفَاطِمِيَّ الإِدْرِيسِيُّ الشَّهِيرُ بِالشَّبِيهِيِّ، عَفَرَ اللهُ لَهُ وَتَجَاوَزَ عَنْهُ، بِمُطَالَعَةِ هَذَا السَّفْرِ الْمُبَارَكِ مِنْ أَوَّلِهِ الشَّهِيرُ بِالشَّبِيهِيِّ، عَفَرَ اللهُ لَهُ وَتَجَاوَزَ عَنْهُ، بِمُطَالَعَةِ هَذَا السَّفْرِ الْمُبَارَكِ مِنْ أَوَّلِهِ الشَّهِيرُ بِالشَّبِيهِيِّ، عَفَرَ اللهُ لَهُ وَتَجَاوَزَ عَنْهُ، بِمُطَالَعَةِ هَذَا السِّفْرِ الْمُبَارَكِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَىٰ آخِرِهِ، وَنَقْلِ مَا دَعَتْهُ الحَاجَةُ إِلَىٰ نَقْلِهِ، جَعَلَ اللهُ لَهُ ذَلِكَ مِنَ العَمَلِ الْمَبْرُورِ

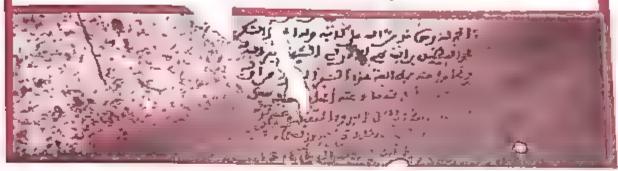
 ⁽۱) يُنظر تحقيق النصوص ونشرها لعبد السلام هارون (ص: ٤١) ومعجم مصطلحات المخطوط العربي للأستاذ الكبير أحمد شوقي بنين ومصطفئ طوبي (ص: ٩٣).



وَالْمُتَقَبَّلِ، وَغَفَرَ لِمُؤَلِّفِهِ وَلِصَاحِبِ الصَّحِيحِ، وَلِكُلِّ مَنْ ذُكِرَ فِيهِ مِنَ الغُلْمَاء وَالأَغْيَانِ بِمَنَّهِ وَكَرَمِهِ، وَذَلِكَ فِي ١٦ شَرَالٍ عَامَ (١٣١١).

تقييد بخط العلامة السريف الشيمي الربموليا ردمة الله. يصرح فيه المطالعية لمجا السفير، واستفادته فيه ولضه

الحمد الله وجده قد من الله على كانوه - ويه الجمد والشكر محمد القضيل المناطمين الإدريسية السينمية عمر أله له وتجاوز عنه بمطالعة هذا الشقر لصبرك من أوله رلي أخره وتمن منه ما دعيه الحاجة الله تمله جعل الله ذلك من العمل الصرور بصميل. وعفر لموانقة، ولصاحب الصحيح ولكن من خدر منه من العلماء والأعيان بمنه وخرمه. وذلك في 11 شوال عام، 1131



وَتَقَدَّمَ أَنَّهُ اسْتَفَادَ مِنْ هَذَا الشَّرْحِ فِي كِتَهِ ِ الفَجْرُ السَّاطِعُ عَلَىٰ الصَّحِيحِ الجَامِعِ ، وَنَقَلَ عَنْهُ فِي مُنَاسَبَاتٍ ، وَكَانَ عَلَىٰ يَنْسُنُهُ لِلسُّبُكِي .

كَمَا اطَّلَعَ عَلَيْهَا الشَّيْخُ عَبْدُ الحَيِّ الكَتَّابِيُّ رِكْةً كَمَا سَبَقَبِ الإِشَارةُ إِلَيْهِ.

ـ النَّسْخَةُ مِنْ تَخْبِيسِ السَّلْطَانِ العَلْوِيِّ سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَلَىٰ طُلَبَةِ العِلْمِ، وَنَمَّتْ حِيَازَةُ الكِتَابِ لِجَانِبِ الحَبْسِ فِي ١٨ رَجَبٍ عَامَ ١١٧٥ه (١).

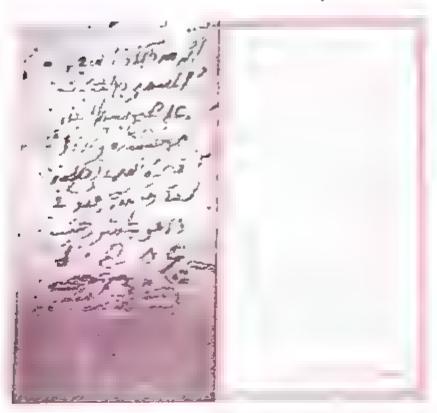
وَتَغْيِدُ الوَقْفِ مُثِبَتٌ عَلَى يَمِينِ الصَّفْحَةِ الأُولَىٰ مِنَ الْمَخْطُوطِ، وَنَصَّهُ: «الحَمْدُ للهِ، هَذَا السِّفْرُ الْمُسَمَّىٰ بِالنُّكَتِ عَلَىٰ صَحِيحٍ [...] البُخَارِيِّ مِمَّا حَبَّسَهُ مَوْلَانَا نَصَرَهُ اللهُ عَلَىٰ طَلَبَةِ [...] فِي ثَامِنَ عَشَرَ رَجَبٍ، سَنَةَ [....]»، ثُمَّ

⁽١) يُنظر: فهرس مخطوطات الحامع الأعظم بمكناس (ص. ١٠٨).





رُضِعَ بَعْدَهَا خَاتَمُ التَّحْبِيسِ.





الْمِيْنُ النَّالِي منهج التَّحْقِيقِ

يَقُومُ كُلُّ بَحْثٍ عِلْمِيِّ جَادٌ عَلَىٰ مَنْهَجِ رَصِبنِ، يَخْتَلِفُ تَبَعَا لاخْتِلافِ البُحُوثِ، والحَاجَةُ مُلِحَّةٌ إلىٰ إِبْرازِ الْمَعَالِمِ الكُبْرَىٰ الَّتِي اتَّبُعْتُها في إِنْجازِ هَذَا العَمَّل لِيَصِيرَ إِلَىٰ الصُّورَةِ الَّتِي هُو عَلَيْها الآنَ

وَقَدْ سَبَقَتِ الإِشَارَةُ إِلَى أَنِّي اعْتَمَدُتْ فِي تَخْفيقِ هَذَا الْكِتَابِ عَلَىٰ نُسْخَةٍ حَطِّيَةٍ وَحِيدَةٍ فَرِيدَةٍ، لَا أَعْلَمُ لَهَا ثَانِيَةً بَعْدَ الْبَحْثِ الشَّدِيدِ، وَسُوَالِ أَهْلِ الإخْتِصَاصِ،

وَسَلَكُتُ فِي تَحْقِيقِهِ مَنْهَجًا أَخْتَرَلُ مَعَالِمَهُ فِي العَمَاصِر التَّالِيَةِ:

﴿ أُولًا: ضَبِطُ النَّصِّ:

١ - كَتَبْتُ النَّصُ وَضَبَطْتُه، وَفَقَ الرَّسْمِ الإِمْلائِيِّ الحَدِيثِ، وَضَعَطْتُه بِالشَّكْلِ، لِأَنَّ النَّاسِخَ ضَبَطَ كَثِيرًا مِنْهُ كَذَلِكَ، وقَدِيمًا قَالَ القَاضِي عِيَاضٌ بِالشَّكْلِ، لِأَنَّ النَّاسِخَ ضَبَطَ كَثِيرًا مِنْهُ كَذَلِكَ، وقَدِيمًا قَالَ القَاضِي عِيَاضٌ النَّحُصُي عِيَاضٌ النَّصَ النَّصَ : «وَقَلَ النَّحُصِي عِلَيْ لَمّا عَرَضَ لاحْتِلافِ الْمُحَدِّثِينَ فِي قَدْرِ مَا يُشْكِلُ مِنَ النَّصَ : «وَقَلَ النَّحُوون: يَجِبُ شَكْلُ مَا أَشْكَلُ وَمَا لَا يُشْكِلُ.

وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ لَا سِيَمَا لِلْمُبْتَذِئَ وَغَيْرِ الْمُتَبَحِّرِ فِي العِلْمِ؛ فَإِنَّهُ لَا يُمَيِّزُ

مَا أَفْكَلَ مِمَّ لَا يُشْكِلُ، وَلا صَوَابَ وَجْهِ الإِعْرَابِ لِنُكَلِمَةِ مِنْ خَطَائِهِ »(٠).

٧ - ثُمَّ قَاتَلْتُه أَكْثَرَ مِنْ مرَّةٍ عَلَىٰ الْمَخْطُوطِ ، فَمُعَارَضَةُ الكِتَابِ وَمُقَابَتُه أَهَمَّ رَحِينَ فَمُعَارَضَةُ الكِتَابِ وَمُقَابَتُه أَهَمَّ رَحِينَ فَلَا مَعْنُومٌ مَشْهُورٌ في مَحَلَّه .
 رُكِيزةٍ يَقُومُ عَلَيْها النَّحْقِيق ، وكلامُهُم في التَّأْكِيدِ عَلَىٰ هَذَا مَعْنُومٌ مَشْهُورٌ في مَحَلَّه .

رَبِينَ وَلا أَدَّعِي أَنَّي وَفَيْتُهُ حَقَّهُ ، وَرِحَمَ اللهُ لإَمَامَ مَعْمَرَ بنَ رَاشِدِ الأَزْدِيُّ إِذْ يَقُولُ: وَلا أَدَّعِي أَنَّي وَفَيْتُهُ حَقَّهُ ، وَرِحَمَ اللهُ لإَمَامَ مَعْمَرَ بنَ رَاشِدِ الأَزْدِيُّ إِذْ يَقُولُ: اللَّوْ عُورِضَ الكِتَابُ مائة مَرَّةٍ ، مَا كَاذَ يَسْلَمُ مِنْ أَنْ يَكُونَ فيه سَقْطٌ ، أَوْ قَالَ: خَطَأُهُ (١).

٣ حَدَّدتُ بِدَايةَ الصَّفَحَاتِ فِي الْمَخْطُوطِ ، وَأَثَبتُ ذَٰلِكَ بِالخَطُّ الْمَائِلِ
 (/) قَبْلَ الْكَلْمَةِ الَّتِي تَبْدَأ بِهَا اللَّوْحَةُ .

﴿ ثَانِيا: السَّقُطُّ:

نَهْتُ على السَّقُط الْمَوجُودِ فِي النَّسْخَةِ الْمَحْطُوطَةِ ، فَإِذَا كَانَ السَّقِطُ كَلِمَةً أَوْ حَرْفًا ، فَإِنِّي أَضَعُهُ بَيْنَ مَعْفُوفَتَيْنِ [] ، وَأُنْبَهُ فِي الأَصْلِ أَنَّهُ سَقَطَ مِنَ المخطوطِ ، والنَّصُويبُ مِن كَذَا ، أو: والاشتِدراكُ مِنْ كَذَا ، أو: الْمُثْبَتُ مِنْ كَذَا ، أَوْ: وبِه يَسْتَقِيمُ الكلام ، وتَحْوَهَا مِن العِبَارَات .

﴿ ثَالِثًا: التَّصِحِيفُ:

إِذَا وَقَعَ تَصْحِيفُ أَوْ تَحْرِيفٌ فِي النُّسْخَةِ الْمَخْطُوطَةِ فَإِنَّنِي أُنبَّهُ عَلَيْهِ؛ فَإِذَا

(١) يُنظر: فهرس محطوطات الجامع الأعظم بمكناس (ص ١٠٨).

 ⁽٦) ينظر: جامع بيان العلم رفضله لابن عبد البر (٧٨/١)، وعنه السخاوي في فتح المغيث
 (١٨٧/٢).

000

كَانَ مَا فِي الْمَخْطُوطِ تَصْحِبفًا صَرِيحًا لَا يَخْتَمِلُهُ وَجُهٌ مِنْ أَوْجُهِ اللَّغَةِ ، أَوْ الْفَاظِ الْأَحَادِيثِ، أَوْ كَانَ فِي أَسْمَاءِ بَعْضِ الرُّواة ؛ فَإِنِّي أُغَنّرُ مَا فِي الْمَخْطُوطِ ، وَأَنّتُهُ عَلَيْهِ فِي الحَاشِيَةِ.

وأمَّا إذًا ظَهَرَ لِي أَنَّهُ يَحْتَمِلُ الصَّوَابَ ، فَإِنَّنِي أُبْقِيه ، وأُنَبَّه عَلَيْه في الحَاشِيَة أَيْضًا .

٠ رابعا: الآياتُ القُرآنِيّة:

١ - أَثَبْتُ الآيَاتِ القُرْآيَيَّةَ فِي صُلْبِ الكِتَابِ وَمَثْنِهِ بِالرَّسَمِ العُثْمَاني، مُراعِياً
 في ذَلِكَ روايَةَ الإِمَامِ حَفْصٍ عَنْ عَاصم، لأنَّهَا الرَّوَايَةُ التي اعتَمَدَها الْمُؤلِّف في كِتَابِه.

٢ - رَاعَيْتُ الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَةَ الَّنِي يَسْتَشْهِدُ بِهَا المَصَنَّفُ رَفِيهُ، مَعَ نِسْبَتِها إلى أَصْحَابِها، مُحِيلًا فِي ذَلِكَ عَلَىٰ كُتُبِ أَهْلِ هَذَا الْهَنَّ باقْتِضَابِ.

٣ = عَرَوْتُ الآيَاتِ القُرْآنِية بِبَيَان مَوَاصِعِهَا مِنَ الْمُصْحَفِ الشَّريفِ، ذَاكِرًا الشَّريةِ، وَرَقْم الآيَة.

﴿ خامسا: الأحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ:

خرَّجتُ الأَحَاديثَ الوَارِدَةَ فِي الْكِتَابِ، وَتَحَرَّيتُ فِي ذَلِكَ الاخْتِصارَ قَدْرَ الطَّاقَةِ ـ النَّهُمَّ أَنْ يَقْتَضِيَ الْمَقَامُ زِيَادَةَ بَيَانٍ ـ، وَقَدْ فَسَمْتُهَا إِلَىٰ قِسْمَيْنِ:

_ القِسْمُ الأوَّل: أَحَادِيثُ الجَامِعِ الصَّحِيحِ الَّنِي يَشْرَحُهَا الْمُصَنَّفُ عِلى:

(re) (re) it -

_ ميَّزتُ الأَخَادِيثَ النَّتِي يَشْرَحُها بِخُطُّ غَلِيظٍ، وَهَذِه اكْتَفَيْتُ بِعَزْوِهَا إِلَىٰ صَحِيحِ البُخَارِي فَقَط ؛ بِذِكْرِ رَقْم الحَدِيثِ وَخَدَهُ، رَوْمًا للاخْتِصار.

اجْتَهَدَتُ في تَخْرِيجِ الْمُعنَّقَاتِ الَّتِي يَذْكُرُهَا الإِمَامُ البُحَارِيُّ اللهِ مِنْ وَالبَحَادِيُّ اللهِ مِنْ وَالبَنِ الحَدِيثُ ، مَعَ الإِحَالَةِ عَلَىٰ كِتَابِ الحَافِظ ابنِ حَجَر «تَغْلِيقُ التَّعْلِيقِ».
اوبن الحَدِيثُ ، مَعَ الإِحَالَةِ عَلَىٰ كِتَابِ الحَافِظ ابنِ حَجَر «تَغْلِيقُ التَّعْلِيقِ».

َ القِسْمُ النَّانِي: الأَحَادِيثُ الَّتِي يُورِدُهَا الْمُصَنِّفُ ﷺ أَثْنَاء شَرْحِه ، أَوِ الَّتِي يُحِيلُ عَلَيْهَا رَيَسْتَشْهِدُ مِها فَإِنَّنِي أَنَّبِحُ في تَخْرِيجِهَا مَا يَلِي:

١ - إذًا كَانَ الحَدِيثُ في الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا، فَإِنَّنِي أَكْتَفِي بِتَخْرِيجِهِ مِنْهُمًا، أَوْ مِنْ أَحَدِهِمَا فَقِي الجُمْلَةِ بِالقَنُولِ، وَلِأَنَّ مِنْهُمًا، أَوْ مِنْ أَحَدِهِمَا فَقِي الجُمْلَةِ بِالقَنُولِ، وَلِأَنَّ النَّرَضَ الْمَقْصُودَ مِنَ التَّحْرِيحِ يتحقَّقُ بِإِثْبَاتِ صِحَّة الحَدِيثِ أَوْ ضَعْفِهِ، لَا النَّرَضَ الْمَقْصُودَ مِنَ التَّحْرِيحِ يتحقَّقُ بِإِثْبَاتِ صِحَّة الحَدِيثِ أَوْ ضَعْفِهِ، لَا النَّرَضَ الْمَقْصُودَ مِنَ الأَيْمَةُ (١).
النَّوْصَاءِ مَنْ أَخْرَجَهُ مِنَ الأَيْمَةُ (١).

٧ _ أَمَّا إِدَا لَمْ نَكُنِ الْحَدِيثُ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا ، فَإِنَّنِي أَجْتَهِدُ فِي تَخْرِيجِهِ مِنْ كُتُبِ الْحَدِيثِ وَالْمُصَنَّفاتِ وَالْمَسَانِيدِ وَالْجَوامِعِ الْأُخْرَىٰ قَدْرَ الطَّاقَةِ

٣ ـ رَاعَيْتُ فِي النَّخْرِيجِ أَيْضاً مَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ ﴿ اللّٰهِ عَالَبُدَأُ بِالْكِتَابِ اللَّذِي عَزَ إِلَيْهِ إِنْ كَانَ مَوْجُوداً ، أَوْ ممَّنْ يَروِي عَنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ .

إذا كَانَ الحَدِيثُ فِي أَحَدِ الْكُتُبِ السَّتَّةِ ، أَوِ الكُتُبِ الْمُلْحَقَةِ بِهَا ، فَإِنَّنِي الْمُلْحَقَةِ بِهَا ، فَإِنَّنِي السَّتَةِ ، أَوِ الكُتُبِ الْمُلْحَقَةِ بِهَا ، فَإِنَّذِي أَنْتُصِرُ عَلَىٰ ذِكْرِ رَقْمِ الحَدِيثِ فَقَطْ ، وَلَا أَذْكُرُ أَسْمَاءَ الكُتُبِ وَالأَبْوابِ عِنْدَ الْعَزْوِ

 ⁽۱) تص على هذا المنهج واعتمده الحافظ ضياء الدين المقدسي في مقدمة كتابه «نضائل الأعمال»
 (ص: ۹۷).

إلَيْهَا طَلَبًا لِلاحْتِضَارِ

رَبِالنَّسْبَةِ لِغَيْرِهَا فَإِنَّبِي أَذْكُرْ رَقْمَ الحُزْءِ وَالصَّمْحَةِ، وَرُبَّمَا دَكَرْتُ فِي بَعْصِتَ رَقْمَ الحَدِيثِ.

اغتَنيْتُ بِذِكْرِ أَقْوَالِ العُلَمَاءِ فِي صِحَّةِ الأَخَادِيثِ وَضَعْفِهَا، بِالتَّقِ مِنْ كُتُبِ البِلَلِ وَالسَّخْرِيجِ، وَمَبَّهْتُ غَالِبًا عَلَىٰ مَا فِي الأَسَايِيدِ مِنْ عِلَى: كَصَعْفِ رَوِ كُتُبِ البِلَلِ وَالسَّخْرِيجِ، وَمَبَّهْتُ غَالِبًا عَلَىٰ مَا فِي الأَسَايِيدِ مِنْ عِلَى: كَصَعْفِ رَوِ كُتُبِ البِلَلِ وَالسَّخْرِيجِ، وَمَبَّهْتُ فَاللَا مَا أَفُوالِ المحدِّ ثِينَ الجَهَابِذَة.

الآثارُ: الآثارُ:

خَرَّجْتُ الآثَرَ الَّتِي ذَكَرَهَ الْمُصَنَّفُ لِمُنْ مَظَانَهَا، وَاجْتَهَدْتُ فِي بَيَانِ الصَّحِيحِ مِنْهَا مِنَ الضَّعِيفِ، قَدْرَ الإِمْكَانِ.

٠ سابعا: الأعلام:

لم أُترحِم للأَعْلَامِ الوَارِدِينَ في الكِتَابِ تَخْفيفًا عَلَىٰ الْقَارِيِّ ، وَتَفَادِياً لإِثْقَال الحَوَاشِي

واسْتَثْنَيْتُ مِنْ ذَلِكَ أَسَانِيدَ الإِمَامِ فِوامِ السَّنَّةِ ﴿ وَقَدْ رَاعَيْتُ فِي تَرْجَمَةِ الْمَدُكُورِينَ مَا يَلِي: الْمَذْكُورِينَ مَا يَلِي:

١ ــ لَمْ أُتْرِجِمْ للصَّحَانَةِ ﴿ إِنَّانَهُمْ عُدُولٌ بِتَعْدِيلِ اللَّهِ لَهُمْ.

٢ - لَمْ أَتَرْجِمْ لِرَجَالِ الْكُتُبِ السِّنَّةِ، لِشُهْرَتِهِمْ، وَكَثْرَةِ مَا صُنَفَ فِي
 تَرَاجِمِهْمْ، وَطَلَبًا للإخْتِصَارِ

00

إذَا لَمْ يَكُنِ العَلَمُ مِنْ رِجَالِ الْكُتُبِ السَّنَةِ ، فَإِنَّنِي أَذْكُرُ شَيْنًا مِنْ أَخْبَارِهِ
 عَلَىٰ حَدَّ الاِخْتِصَار ، وَأُحِيلُ علىٰ مَصْدَرٍ أَو مَصْدَرَيْنِ لترجمته .

المَسَائِلُ الفِقْهِيَّة:

رَاعَيْتُ فِي ذِكْرِ الْمَسَائِلِ الْفِقْهِيَّةِ الاخْتِصَارَ ، وَوَثَّقْتُ النَّقُولَ الَّتِي أَوْرَدَهَا الْمُصَلِّقِ مِنْ مَصَادِرِهَا الأَصْليَّةِ مَا وَجَدْتُ لِذَٰلِكَ سَبِلًا .

_ عَزَوْتُ أَقْوَالَ كُلِّ مَذْهَبِ إِلَىٰ مَصَادِرِهِ الْمُعْمَمَدَة .

﴿ نَاسِعًا: البُلْدَانُ:

بيَّنْتُ الْمُوَاضِعَ وَالبُلْدَانَ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ ﴿ فَي كِتَابِهِ الْمُواعِياً فِي النَّمُونَ الْمُواضِعَ وَالبُلْدَانَ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ ﴿ فَي كِتَابِهِ اللَّمُونِ اللَّمَانِ اللَّهُ عَلَى اللَّمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّمَانِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللللللّهُ اللّه

﴿ عاشرا: الأَشْعَار:

خَرَّجْتُ الأَشْعَارَ وَالأَرَاجِيزَ الَّتِي اسْتَشْهَدَ بِهَا الْمُصَنِّفُ ﷺ فِي كِتَابِهِ مِنْ
 مَظَانَهَا فِي دَوَاوِين الشَّعْرِ ، وعَزَوْتُ كُلَّ بيبٍ إلىٰ قائِلِه .

- ذَكَرْتُ بَحْرَ الأَبْيَاتِ الشَّعْرِيَّة بَيْنَ مَعْفُوفَتَيْنِ [].

* حَادِي عَشَر: الفَهَارِس:

وَضَعْتُ الفَهَارِسَ العِلْمِيَّةَ لضَّرُورِيَّةَ آخِرَ الرِّسَالَةِ، وَتَشْمَمِلُ عَلَى:

وصف النسخة المعتمدة ، ومنهج التحقيق المهج المعتمدة .

١ - فِهْرَسُ الآيَاتِ القُزْآنِئَةِ .

٢ ـ فِهْرِسُ أَطْرَافِ الأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ .

٣ فيفرش الآثار،

٤ - فِهْرِشُ الأَشْعَارِ وَالأَرَاجِيزِ.

٥ - فِهْرِسُ الْمَوَاضِعِ وَالْبُلْدَانِ -

ت فِهْرِسُ الأَغْلَامِ.

٧ ـ فِهْرِسُ الأَمْثَالِ.

٨ - يغرسُ غربتُ لحَدِيثِ.

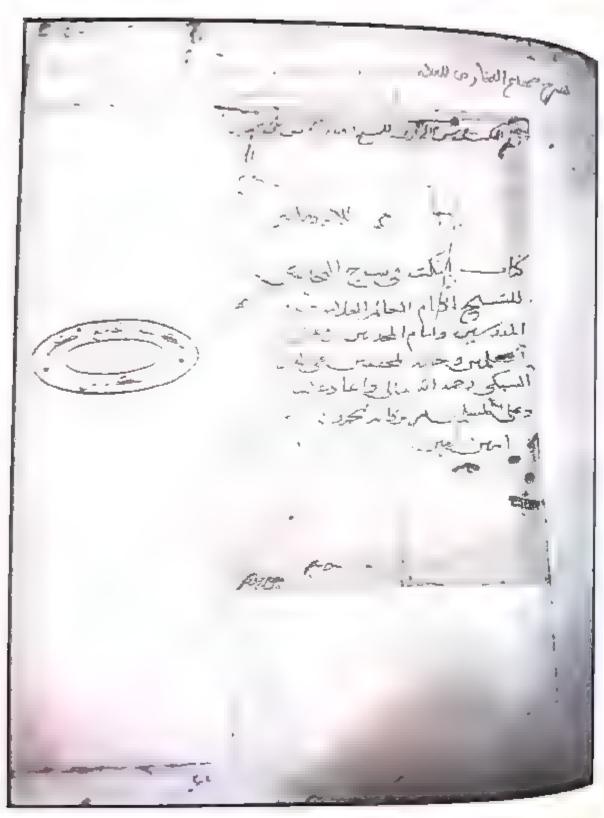
٩ - فِهْرِسُ الطُّوَّائِفِ وَالْفِرْقِ

١٠ - فِهُرِسُ الْمَوْضُوعَاتِ.

١١ - ثَبْتُ الْمَرَاجِعِ وَالْمَصَادِرِ.

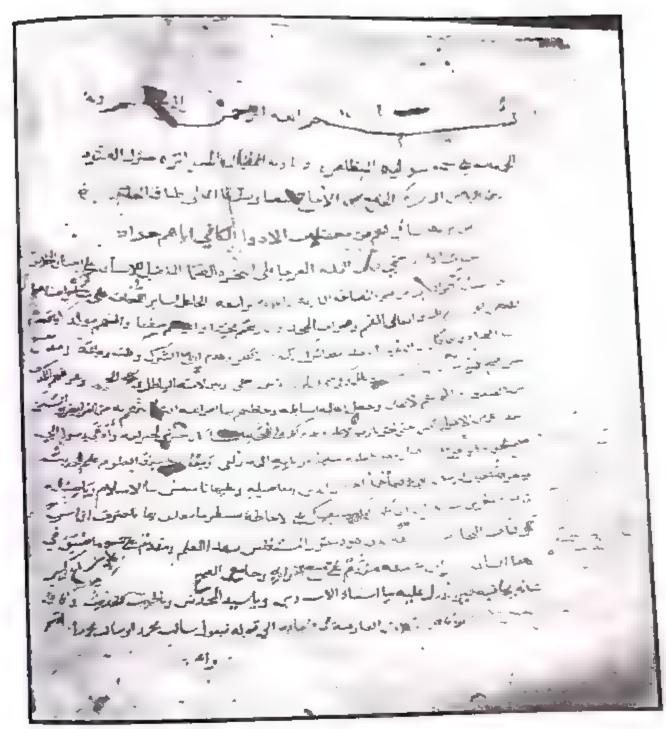
MENTER OF THE PERSON

الْمُنَّ الثَّالِثُ نماذج من صور المخطوط



صَفْحَة العُنوان، وتَظْهَرفِهَا عَلامات التَّرميم، وهي بِخَطِّ غَيْرِ الخَطِّ الَّذِي كَتَبَ به النَّاسِخُ المَخْطُوط

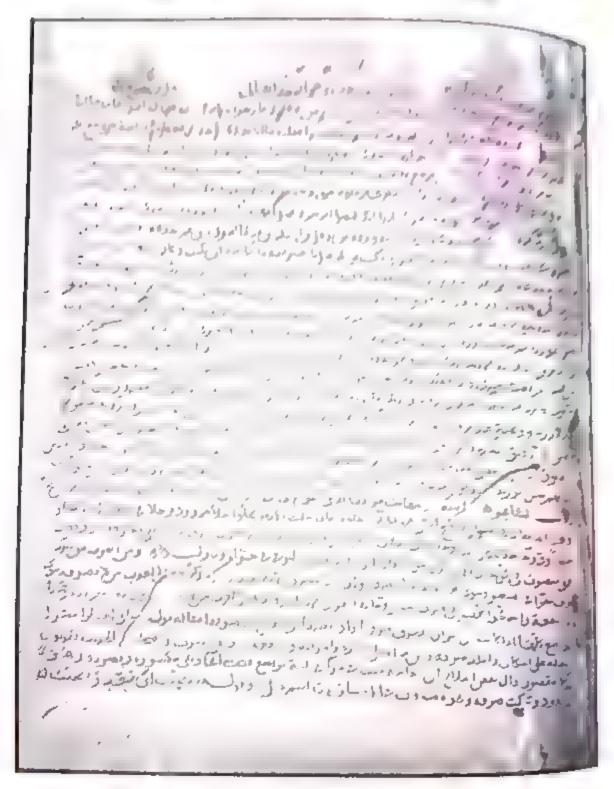




الصَّفْحَة الأُولَى مِنَ المخطوط، ويَظْهَر فِها حَجْمُ التَّلَفِ الَّذِي لَجِفَه، وفي الحَاشِيَة اليُمْنَى تَقْيِيد تَحْبِيس السُّلْطان سِيدِي مُحَمَّد بنِ عيدِ الله العَلَوِي رحمه الله.

۸۸٥





الصَّفَحَة ٢ من صفَّ المخطوط، وهي الصَفحة ٣ بعد إعادة ترتيبه، وويَظْهَر فِيها حَجُمُ التَّلَفِ الَّذِي تَعَرَّضَ له بِسَبَبِ الأَرْضَةِ وَالرَّطُوبَة،

الكلماع معاصرين أما ومرمد الدواهر والبدأ والدارة الأمواد يالار والموارد ما عادات مشادس العاديات و الارد الردي الدين الدين المراد المراد المراد المارك المراد المارك المراد ا Land were Halla to a rate of the color of the state of th وقرك والاخطاء وسرح المرصما صاح ومعالم بعار والملط عرا الدجاعة المجالية والحد والإدواج بمهام المريد يلك المرسد ويون اللاساطير الهدائما الهدائم المعال ويراوره الداء المعاليات والماد الماد والماد الماد ا وعدال مصر لاتمي وحدده عد لا على ارتبر على الهوايد المراهد إله ا وحددالله على إلى الا إسالة والمصدر وسها است ال من من المعالية معوَّاتُ الزمال الهدور و معال عالها و المحسود و المره و المراودة المطاق تصديقه الألوبيلي وورواوه الموجيد (الد عيل دور والعوا مرووط الموريد من الما الموجود فيكون عمليك المعاومة أحش والاصلوم والاعتباد في الأعاد الماء المناوية المسترف والدارية أو (١٠٠ راء أو والمارا إو الااران) يحا معر للوالمؤوي العرب والراوع والإرامين والرااحون العالد الاراء معسود والرارا والامارا المقل ثات أحيل تلصد وعرام الدواعير باعد والارزة دراسوادا المورافود الديرية أباريه المرف على عمر و دويه عام والى الرجيدة من جدا وهروراً طوان هناب النواري وجدا القدار أرض و من موالا من المراح المناسبة والمناسبة والملير واور وسيمان إعما فور أنسو شده ويوج دراء والمدار والمدار مار مدر عدا الكالم والمرادة عوما فظيته شهم إطاعتاره بتزامر الإشعوديا فرشاءر ابيه وسناه دعان الدعاءات بالنها والعدر حرار البيد نعاق واست عاديد والعام عيهم عليم وورم ياسه . و و الدر مدا ١٦ منه فوالرومي إكساوها مراهده فاديب موداسا الردور البيرنا شوسار توره يُورِي ومنول أوسل إلله عليه وسله معاوجون مين المارة مليه الاسطر ورواء والعدورة وإداره في الدور يه الاطواهرومادي مداسه ما مدويل الهيه و المدار مدين المدار و و المرادات عليه و المرادات عليه و المر عل كاواطعه مكرما زل أعريه بالمعتبين على وموادهم عرور العالم ماريه والأعمار تا وراحم الله العامل بارك لكرفيداي كمر أصر اسعودسوي واردور بمعظمت وعدان الحزاء وزال معيره الروم والجميرا وحملي على ويسالف فراة الكياب والمعير ولواهم والمستعدما والمريان والداران والمهر ومطأ عنها مريت وفراط مؤاللها وعلم فاصر جارفت الأوكر إطام ويمامر إبوا وعلج أرماه والرار فالمار اللها والرام واطالهم والما ولاحرم اعو العلو عرم مر الالحلاف وأعدم الم وما به داره وهواما العالم العالم المساحل ما عالما الله الله على مانيها من كشوات المرحوة المديما الم و الدو مرا العدلات و أبوا ال تعول واليابي والسعول وهداسا لوسد المسدورة ليه هذا الداب داره السعال مد تراموره مرا الاتنام و باسمنه دهن العقي سار فرق الدب والعمد و الله المرود واد ماط المداي من أولى الريكة والاسلماد بليما والماد من الدب الماد من من المرود والدب الماد من من المرود والدب الماد من من من من المرود والمرود وا رواه العصابة و . كنت تبدأ جمان المنوع الباسوع ولمسطوع بشاى زؤاء البطابة عادل وهداالدار مأسدما المامي واسوحه والوديما وصفائل . . . همان الفريعي 2 للوث لكنه سمار دارن اسد مسعود و حدادته على . فود عا واسرحه وافردانا وسهاك المان من المعلقة المراجعة من مواله و ١٠٠٠ من المرق من المد دالنا رواما المسدرالساري

الصفحة ٢٠ كما في صف المخطوط، وهي الصفحة ٢ بعد إعادة ترتيبه



الخاتمة والتوصيات

الحَمْدُ للهِ الَّذِي يَشَّرَ لِي إِنْهَاءَ هَذَا الْعَمَلِ، وَأَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ التَّوْفِيقَ وَالسَّدَادَ. وَنَذْ رَأَيْتُ أَنْ أُسَجِّلَ هُنَ أَهَمَّ النَّتَائِجِ الَّتِي تَوَصَّلْتُ إِلَيْهَا عَلَىٰ سَبِيلِ الإِخْمَالِ، فَمِنْ ذَلِكَ:

* تَحْقِيقُ نِسْبَةِ هَذَا الكِتَابِ إِلَىٰ مُؤَلِّفِه ، بَعْدَ أَنْ كَانَ لِسَنَواتِ كَثِيرَةٍ يُظَنَّ أَنَهُ للإمَامِ تَقِيَّ الدَّينِ السُّبكي هِنْ ، وَكَانَ دَلك أَهَمَّ العَوَامِل في التِعَادِ كَثِيرٍ من المُثَعَلِينَ عَنْه ، وَإِعْرَاضِهِم عَنْ تَحْقِيقه .

وَكَانَ الْمُشْتَغِلُونَ بِتُرَاثِ الإِمَامِ قِوَامِ السُّنَةِ النَّيْمِيِّ ﴿ يَذْكُرُونَ أَنَّ شَرْحَيْهِ لِلصَّحِيحَيْنِ مَفْقُودَانِ، وَيَخْضُرُنِي هُنَا قَوْلُ مُؤَرِّحِ الْمَمْلَكَةِ الْمَغْرِبِيَّةِ الأَسْتَافِ عَبْدِ الوَمَّابِ بنِ مَنْصُورٍ ﴿ يَهَٰ الْفَإِنَّ مَا ظَهَرَ فِي هَذِهِ السِّنِينَ الأَخِيرَةِ مِنْ تُرَاثِنَا الْعِلْمِيِّ وَالأَدَبِيِّ بَجْعَلُنَا إِلَى الثَّقَةِ وَالتَّهَاؤُلِ بِالْعُنُورِ عَلَىٰ بَاقِيهِ فِي زَمَنِ لَن بُطُولُ ﴾ (١).
بُطُولُ ﴾ (١).

* إبرازُ جُهُودِ الإِمَامِ قِوَامِ السَّنَّةِ إِسْمَاعِيلَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفَضْلِ التَّيْمِي ﴿ الْمَامِ اللَّمَّةِ إِسْمَاعِيلَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفَضْلِ التَّيْمِي ﴿ فَي خِدْمَة السَّنَة النَّبُويَّة ، وَشَرحِ مُتُونِهَا مِنْ خِلالِ شَرْحِه لِصَحيحِ الإَمَامِ أَبِي عَبْدِ الله مُحَمَّد بن إِسْمَاعيل البُخَارِي ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ الل

 ⁽١) أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين الأبي بكر بن علي البندق الصنهاجي (ص: ٩٠).

* الرُقُوفُ عَلَىٰ شِدَّةِ تَحَرِّي أَنِمَّةِ الإِسْلَامِ فِي شُرُوحِ الأَحَادِيث، والْيَزَامِهِمْ

مِي ذَلِكَ قَوَاعِدَ رَصِينَةً حَيَّرَتِ الأَلْبَات، بَيْنَتْ شِدَّةً نَوَقِّي هؤُلاءِ الأَثِمَّة وَوَرَعِهِم

في نَفْسِبر حَدِيثِ رسولِ الله ﷺ، إِذِ الخطأُ فِيهِ لَيْسَ بِالأَمْرِ الهَيِّنِ، وَهُو مَنْقَذُ كُلِّ

بِدْعَةٍ وَصَلَالَةٍ مَشَأَتْ فِي الإِسْلَام.

يَقُول الإمامُ ابنُ قَيِّمِ الجورية (ت: ٧٥١ هـ) ﴿ اللهِ وَرَسُولِهِ أَصْلُ كُلِّ خَطَأ في وَرَسُولِهِ أَصْلُ كُلِّ بِدْعَةٍ وَضَلَالَةٍ نَشَأَتْ فِي الإِسْلَامِ، بَلْ هُوَ أَصْلُ كُلِّ خَطَأ في الأُصُولِ والفُرُوعِ، وَلاَ سِيَمَا إِنْ أُضِيفَ إِلَيْهِ سُوءُ القَصْدِ»(١)

هُ الوُقُوفُ عَلَى جُهُود سَلَفِ هَذِه الأُمَّة الجَبَّارَةِ في حِفْطِ سُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالذَّبِّ عَنْ حِيَاضِهَا، وَالعِنَايَة بِبَيَانِ مَا لُولَاتِهَا، وَمَا تَزْخَرُ بهِ المكْتَبَةُ الإِسْلَامِيَّةُ مِنْ كُمَّ هَائِلِ مِنَ المصَّفَاتِ الحَدِيئِيَّةِ.

وينْ تَوْفِينِ اللهِ فَلَ لِلْقَائِمِينَ عَلَىٰ جَامِعَهُ الْفَرَوِيِّينَ مُمَثَّلَةً فِي كُلِّيَةِ الشَّرِيعَة بِفَاس حَرَسَهَا الله ، مَنَارَة العِلْمِ وَالمعْرِفَة ، أَنْ تَحْتَصِنَ ضِمْنَ وَحَدَاتِ الدِّرَاسَات العُليا مِثْلَ هَذِهِ الرَحَدَة _ وَحَدَةِ مَنَاهِجِ لَبَحْثِ فِي القُرآنِ والسُّنَّةِ _ وَ لَيِّي تُعْنَى بِدِرَاسَةِ مناهِجِ أَيْمَةِ الإِسْلام في خِدْمَة السُّنَةِ النَّبُويَّةِ ، فَاللهَ عَلَى خِدْمَةِ الْقَائِمِينَ عَلَيْهَا ، والسَّاهِرِينَ عَلَى إِنْجَاحِهَا المثُوبَةَ وَالأَجْرَ ، جَزَاءً علَى خِدْمَةِ سُنَّةٍ نَبِيَّه بَيْلَةٍ .

٠ التَّوْصِيَاتُ:

مِنْ خِلَالِ اشْنِغَالِي في هَذَا الْبَحْثِ لَمَسْتُ بَعْضَ الأُمُّورِ الَّتِي لَا بُدَّ مِنَ

⁽١) الروح لابن قيم الجوزية (ص: ٦٣).



التَّوْصِيةِ بِئَأْنِهَا ، أُجْمِلُها فيمَا يَلِي:

* ضَرُورَةُ الاغْتِنَاء بِكُتُبِ التُّرَاثِ الإِسْلَامِيِّ عُمُومًا ، وَفي مَخَالِ خِدْمَةِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ عَلَى وَجُهِ الحُصُوصِ ، فَنَحْنُ في أَمَسَّ لحَاجَةِ إلى إِبْرَاذِ هَذَا التُّرَاثِ ، وَنَفْضِ النَّبُويَّةِ عَلَى وَجُهِ الحُصُوصِ ، فَنَحْنُ في أَمَسَّ لحَاجَةِ إلى إِبْرَاذِ هَذَا التُّرَاثِ ، وَنَفْضِ النَّبُويَةِ عَلَى وَجُهِ الحُكُلَامِ فِيهَا . النُّادِ عَنْهُ بَدَلَ تَجُدِيدِ الكَلَامِ فِيهَا .

* تَشْجِيعُ طُلَّابِ الدِّرَاسَاتِ العُلْيَا خَاصَّةً في مَرْحَلَةِ الدُّكْتُوراه عَلَى البَحْثِ
 عَنْ كُتُبِ شُرُوحِ الحديثِ الْمَخْطُوطَة وَتَحْقِيقِهَا.

﴿ دَعْوَةُ الْمَشْتَغِلِينَ في مَجَالِ السُّنَةِ وَالحدِيثِ مِنْ أَهْلِ الخِنْرَةِ وِالْمِرَاسِ إِلَىٰ إِعَادَةِ صَرُورَةِ اكْتِنَاهِ فَهَارِسِ خَزَائِنِ الْمَخْطُوطَاتِ ، وِالنَّطَرِ بِي كَثِيرٍ مِنَ الكُتُبِ الَّنِي نُسِبَتْ لِمُؤلِّفِينَ مَجْهُولِينَ ، أَوْ وُجِدَ الشَّكُ فِي صِحَّةِ إِثْنَابِهَ ، فَهُو مَظِمَّةُ الطَّفَرِ بِأَعْلَاقٍ وَدُرَرٍ نَفِيسَةٍ ، وَلِهَذَا مُثُلُّ وَنَمَاذِجُ مُنْقَادَةٌ مُتَكَاثِرَةٌ ، ظَلَّتُ إِلَى أَزْمِنَةٍ قَرِيتَةٍ وَائِيَةٍ.
دَائِرَةً .

* حَثُّ الْبَاحِثِينَ وَالْمُنَخَصِّصِينَ الْمُتَهَمِّمِينَ بِالتُّراثِ الحَدِيثِيِّ على التَّنْقِيبِ على رِدَايَاتِ كُتُبِ السُّنَّةِ ، وإعادَةِ طَبْعِ كُتُبِ شُرُوحِ الأَّحَادِيثِ ، مُتَوَخِّينَ إِثْبَاتَ الْمُثْنِ بِالرِّوَايَةِ الْمُتَوَخَّاةِ مِنْهَا ، وَهَذَا الْمُثْنِ بِالرِّوَايَةِ النَّهِي اعْتَمَدَهَا صَاحِبُ الشَّهُ عِي الْفَائِدَةِ الْمُتَوَخَّاةِ مِنْهَا ، وَهَذَا الْمُثْنِ بِالرِّوَايَةِ النَّهُ وَقِي بَيْنَ رِوَايَة الشَّبُوي لِلْجَامِعِ الصَّحِيحِ وَالَّتِي اعْتَمَدَهَا فَوَامُ السُّنَةِ هِذَا لِي مِنْ خِلَالِ الفُرُوقِ بَيْنَ رِوَايَة الشَّبُوي لِلْجَامِعِ الصَّحِيحِ وَالَّتِي اعْتَمَدَهَا فَوَامُ الشَّبُوي لِلْجَامِعِ الصَّحِيحِ وَالَّتِي اعْتَمَدَهَا فَوَامُ السُّنَةِ هِذَا السُّنَةِ هِذَا اللَّهُ وَاللَّهِ الْمُعْبُوعَةِ الْمُؤْمَ لِلْكِتَابِ .

والقَارِئُ فِي دَوَاوِينِ شُرُوحِ السُّنَّةِ اليَوْمَ يَجِدُ أَمَارَاتِ هَذَا الخَلَلِ بَادِيَةً ، فَمَثَلاً فَتَحُ البَارِي لابن حَجَرٍ العَسْقَلاني (ت: ٨٥٢ هـ) ﷺ يحتَاجُ إِلَىٰ أَنْ يُعَادَ طَبْعُهُ مَعَ إِثْبَاتِ الرَّوَايَةِ التي اغْتَمَدُهَا النحافِظُ في شَرْحه، وَهِيَ رَوَايَةً أَسِي ذَرُّ الهروي يشيء، لأنَّ القَارِئَ في هَذَا الكِناب يَجِدُ فُرُّوقًا كَبِيرةً بَسُ المَثْنِ الْمُثْبِت في الكتاب مَعَ اللَّهْظِ الَّذِي يَشْرَحُه الخَاهِطُ . إِنهِ،

عِيدُ وَأُوصِي أَنْ يُكَلِّفَ بَعُصُ الباجِئِينَ مِعَدَّ كُتْبِ شُرُوحِ الحَديث وَإِخْصائهَ، وَالتَّنْيِيهِ عَلَىٰ المطابُوعِ مِنْهَا، وَالمَخْطُوطِ مَعَ الدَّلالة عَلَىٰ أَمَاكِنِ وُحُودِهَا، والإِنسَارة إلى مِيرَةِ كُلُ شَرْحٍ مِنْهَا، وَطَرِيقَتِهِ وَأُسْلُوبِهِ وَنَحُو ذَلِكَ مِمَّا يُجِينُ المَشْتَغِلِينَ بالشَّيَةِ التَّتَوِيَّةِ عُمُومًا.

ويمًا لَا شَكَّ فيه أَنَّ هَذَا النحْثَ مِنْ شَأْبِه الإِسْهَامُ بِشَكَلٍ فَعَّالٍ في إِبْرَ زِ جُهُودِ الإِمَامِ قِوَامِ الشُّنَّةِ أَبِي القَاسِمِ التَّيْمِيِّ شَيْنُو، ويُعَدُّ إصافَة جَدِيدةً إلى المكتة الإِسْلَامِيَّةِ، تُنْرِرُ جُهُودَ أَيْمَةِ العِلْمِ في نَنَالِ مَعَاني الأَحَادِيثِ وَشَرْحِها وَتَوْضِيحِهَا.

وَمِنْ نَابِ الْإِغْتِرَافِ بِالفَصْلِ لأهلِ الفِصْلِ، لَا يَفُوتُنِي فِي هَذَا الْمَقَمِ أَنْ أَتَقَدَّمَ بِجزيلِ الشَّكْرِ والعِرْفَان، وَمَزِيدِ الْحَمْدِ والاَمْتِنَانِ إِلَىٰ أَسْتَاذِي وَشَيْخِي فَضِيلَةِ الأُسْتَاذِ الدُّكتور إِدْرِيس الْخَرْشَافِي حَقِظَةُ الله، أُسْتَاذِ عُلُوم الحديثِ بِكُلَّيَةِ الشَّرِيعَةِ بِفَاسٍ، لما أَوْلَاهُ وَيُولِيه مِنْ رِعَايَةٍ نَاصِحَةٍ، وتَوْجِيهِ كَرِيمٍ، مُنْذُ أَوَّ لِللَّسِيعَةِ بِفَاسٍ، لما أَوْلاهُ وَيُولِيه مِنْ رِعَايَةٍ نَاصِحَةٍ، وتَوْجِيهِ كَرِيمٍ، مُنْذُ أَوَّ دِرَاسَتِي بِالسَّلُكِ النَّالِثِ، وَقَدْ كَانَ لِخُسْنِ مُعَامَلَتِهِ، وكَرِيمٍ خُلُقِهِ، وَسَعَةِ عِلْمِه، وَوَقَةٍ نُصْحِه وَتَوْجِيهِ ، مَعَ صَدْرِ رَحْبٍ، والبُيسَامَةِ حَانِيَةٍ، أَثْرٌ بِالغِيْ فِي إِنْجَازِ مَذِهِ الرِّسَالَة، وقد فَتَحَ لِي بَيْتَه مَرَّاتٍ، وَقَبْلَ ذَلِكَ فَيَحَ لِي قَلْبَهُ الْكَبِيرِ بِمَطْفِهِ وَحَنَانِهِ ، وَيُوفَقَّهُ لما يُحِبُّهُ وَيَوْضَاهُ وَعُمْرِهِ وَوَلَدِهِ وَيُعْلِيمَ وَيُعْلِيمَ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ مَرَّاتٍ، وَقَبْلَ ذَلِكَ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِهِ ، وَيُوفَقَّهُ لما يُحِبُّهُ وَيَوْفَهُ وَحَنَانِهِ ، وَيُوفَقَهُ لما يُحِبُّهُ وَيَوْفَاهُ وَعُمْرِهِ وَوَلَدِهِ.

(n) (n) n

والتُّكرُ مَوصُولٌ إلىٰ كُلَّ أَصْحَابِ الفضِيلَة العُلَمَاءِ أَسَاتِذَةِ كُلَّيَة الشَّرِيعَةِ بِجَامِعَةِ القرويينَ ، الَّذِينَ أَفَدْتُ مِنْهُم ، فَأَسْأَلُه اللَّهُ أَنْ يُعْلِيَ دَرجَتَهُم ، وَيُبَارِكَ فِي عِلْمِهِم.

وَأَحِبرًا؛ فَإِنِّي لا أَدَّعِي في عَمَلِي هذا الكَمالَ، فَقَدِ اجْنَمَعَ فيَ الفُصُور والنَّفْصِير، ورَامَن إِلْجَارِي لهذا التحْثِ فَرَاتٌ مِنَ الْمَرَضِ، وإجْرائي لعَمَلِيَّةِ حِرَاحِيَّةٍ مُعَقَّدةٍ عَلَىٰ مُسْتَوَى القَلْب، وَمَا صَاحَبُ ذَلِكَ مِنَ الأَدُواءِ والأَسْقام، وإذْ أَتُولُ هَذَا مُقدِّمًا الاغْتِذَارَ مِنْ كُلِّ خَطْأً أَوْ نَقْصٍ بَشُوبُه، فَإِنَّنِي أَشْهَدُ بِبَذٰلِ غَايَةِ البُهُهْدِ فِيهِ، فَلَمْ أُدَّخِرُ وُسُعًا في سَبيلِ إِلْحَارِه، فَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ صَوَابٍ فَمِنَ اللهُ وَحُدَّهُ، وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ صَوَابٍ فَمِنَ اللهُ وَحُدَّهُ، وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ مَوَابٍ فَمِنَ اللهُ وَحُدَّهُ، وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ رَلَلٍ فَمِنِي وَمِنَ الشَّيْطَانِ، وأَسْتَغْمِرُ اللهَ مِنْهُ، وَأَسْأَلُه سُبْحَنَهُ اللهَ عَلَى قَمِ اللهَ عَنْ وَلَا عَلَاهُ وَمُو سُبْحَانَهُ أَهْلُ اللهُ عَلَى مَا أَخُطَأَتُ، فَإِنِّى مَحلُ الحَطَأَ وَالْعَلَطِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ أَهْلُ المَعْفِرَةِ والعِلْمِ.

ورجمَ الله الإمَامَ مَالِكًا إِذْ يَقُولُ: "وَنَحْنُ نُخْطِئُ، وَمَنْ تَسْلَمُ مِنَ الخَطَّأَهُ('')، وينخوه قَوْلُ الإِمَامِ الْحَافِظِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن مَهْدِي رَهِيمِ: "الَّذِي يُبَرَّأُ نَفْسَهُ مِنَ الْغَلَطِ مَجْنُونٌ» (''). الْغَلَطِ مَجْنُونٌ» ('').

ورجَائِي لِكُلِّ من وقفَ على هذا الكِتابِ وقَرَأَه "وَحَقَّنَ فِيهِ خَلَلاً أَنْ يُصْلِحَه، أَوْ وَجَدَ فِيه مُغْفِلاً أَنْ يُشِيِّنه ويُفْصِحَه، أو رَأَئ فيه مُتَأَوَّلاً أَنْ يُحْسِنَ تَأْوِملَهُ، أو أَلْفَى فِيهِ مُخْتَمِلًا أَنْ يُوضِّحَ دَلِيلَهُ» (٣).

⁽١) قتح المغيث للحافظ السخاري: (١/٢٣٨).

⁽٢) تهذيب الثهذيب للحافظ ابن حجر: (٢٢١/٢).

٢) مقدمة إكمال المعلم يفوائد مسلم (٧٣/١).





فهرس الموضوعات

الصفحة	لموضوع
V	المقلعه
١٣	أَسْبَابُ الْحَيْبَارِ المَوْضُوعِ وَأَهَمَّيْتُه
17	صُعوبَات اللحَث
۱۸	عَيظُةُ الْحِثِ
	شُكْرٌ وَتَقْدِيرٌ
القَاسِم إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّيْمِيِّ،	البَابُ الأَوَّلُ: تَرْجَمَةُ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي
-	وَنَرْجَمَةُ الْإِمَامِ آبِي القَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ ا
	الفَصْلُ الأَوَّلُ: ترْجَمَةُ الإِمَامِ أَبِي عَنْدِ اللهِ
rq.	مُحَمَّدِ بُنِ الفَضْلِ التَّيْمِيِّ الأَصْبَهَانِيِّ عَلَيْهِ .
٣١	المَبْحَثُ الأَوَّلُ: ذِكْرُ الْمُترْجِمِينَ لَهُ
٣٢	المَبْحَثُ النَّانِي: اسْمُهُ وَنَسَبُهُ وَكُنْيَتُهُ
TT	المَنحَثُ الثَّالِثُ: نَشَأَتُهُ وَحَيَاتُهُ العِلْمِيَّةُ .
Ψο	المَنحَثُ الرَّامِعُ: ثنَّاءُ العُّلَمَاءِ عَلَيْهِ
٣٧٠٠٠٠٠٠	المبحث الخامس: آثارُهُ وَمُؤَلِّفَاتُه
٣٩٠٠٠٠٠٠	
{ 1	المَبْحَثُ السَّامِعُ: عَقِيدَتُهُ
£1	المَبْحَثُ الثَّامِنُ: وَفَاتُهُ
اسِم إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الفَصْلِ	الفَصْلُ النَّانِي: ترْجَمَةُ قِوَامِ السُّنَّةِ أَبِي اللَّهَ
	التَّيْمِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ

المنفحة	وضوع
٤٩٠	الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ فِي المُتَرْجِمِينَ لَهُ
	المَبْحَثُ الثَّانِي: اشْمُهُ وَنَسَبُّهُ وَيِشْنَتُهُ وَكُنْيَتُهُ وَٱلْقَابُهُ
	لْمُنْخَتُ الثَّالِثُ: وِلَادَنُهُ
75	المَبْحَثُ الرَّابِعُ: أُشْرَتُهُالمَبْحَثُ الرَّابِعُ: أُشْرَتُهُ
	المَبْحَثُ الحَامِسُ: تَشْأَنُهُ العِلْمِيَّةُ المَبْحَثُ الحَامِسُ:
	المَبْحَثُ السَّادِسُ: رَحَلَاتُهُ
٧٢٠٠٠٠٠	الْمَثِحَتُ السَّابِعُ. شُيُوخُهُ
	المَبْحَثُ النَّامِنُ تَلَامِيذُهُ
1	المَبْحَثُ التَّاسِعُ: مَنْرِلَتُهُ العِلْمِيَّةُ وَثَنَاءُ العُلْمَاءِ عَلَيْهِ
	الْمَبْحَثُ الْعَاشِرُ: عَفِيدَتُهُ
118	الْمَنْحَثُ الْحَادِي عَشَرَ: مَذْهَبُهُ لَفِقْهِيُّ
	الْمَبْحَثُ النَّابِي عَشَرَ عُلُومُهُ
١١٨	أُوَّلاً: عُدُومُ القُرْآنِ وَ لَتَّفْسِيرِ.
	ثَابِيًّا: الحدِيثُ وَعُلُومُهُ
177	_ قِرَامُ النُّـنَّةِ التَّيْمِيُّ مَاقِداً
	_ نُبُوغُهُ ﷺ بِي عِلْمِ الرِّحَالِ، وَالجَرْحِ وَالتَّغْدِيلِ
	ثَالِناً: عِلْمُ العَقِيدَةِ وَأُصُونُ الدِّينِ
	المَسُأَلَةُ الأُولَىٰ: فِي بَيَانِ دُخُولِ الأَعْمَالِ فِي مُسَمِّعِ الإِي
	المَسْأَلَةُ التَّابِيَةُ: التَّفْرِيقُ بَيْنَ مُسَمَّى الإِسْلَامِ وَالإِيمَادِ
184	المَسْأَلَةُ لِثَالِثَةُ: إِثْنَاتُ مِنْفَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ
	المَسْأَلَةُ الرَّابِعَةِ: إِنْبَاتُ رُوْيَةِ الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِم بَوْمَ الْفَيَامَةِ



الصفحة	الموضوع
المَسْأَلَةُ الخَامِسَة مَلُ يُعلِّنَيُ عَلَى اللهِ اشْمُ الدَّهْرِ١٥٤٠٠٠ ٢٥٤	
المُسْأَلَةُ السَّادسَةِ: كَلَامُ اللهِ تَعَالَىٰ بِيحَرْفِ وَصَوْتِ ٢٥٨٠٠٠٠٠٠	
المَسْأَلَةُ السَّايِعةَ: رُؤْيَةُ السَّبِيِّ ﷺ رَبَّهُ عَرَّ وَجَلَّ ١٦١٠	
المَسْأَلَةُ النَّامِنَةِ: إِثْنَاتُ عَذَابِ الْقَنْدِ١٦٧	
المَسْأَلَةُ التَّاسِعَة - الإيمالُ بِالْقَدَرِ	
- لا يَحُورُ الإِخْتِحَاحُ بِالقَدَرِ فِي فِعْلَ المَعَاصِي ١٧٤٠	
ـ دَمُ الْحَوْصِ فِي القَدَرِ ، ١٧٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	
م الرَّدُّ عَلَى الْقَارِيَّةِ فِي اخْبِحَاجِهِمْ بِحَدِيثِ المِطْرَةِ عَلَى القول بالجبر ١٨٠٠٠٠٠	
المسألة الغاشِرَة؛ مَالُ الأطْفَالِ الَّذِينَ يَمُوتُونَ قِبْلِ التَّكْلِيفِ فِي الآخِرَةِ ١٨٣٠	
أَوَّلاً: مَالُ أَطْفَالِ المُشْلِمِينَ المُشالِمِينَ المُشالِمِينَ المُشالِمِينَ المُشالِمِينَ	
ثَانِياً: مَالُ أَطْفَالِ المُشْرِكِينَ ٢٨٤٠٠٠ ١٨٤٠٠٠	
المَشْأَلَةُ الحَادِيّة عشرة: خُكُمُ الشَّهَادَةِ لِلْمُعَيِّنِ بِالجَنَّةِ أَوِ النَّارِ ١٨٦٠٠٠٠٠٠	
المَسْأَلَةُ الثانية عشرة: حُكُمُ مُرْتَكِبِ الكَبِيرَة ١٨٨٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	
المَسْأَلَةُ النَّالِثَةَ عَشْرَةَ: إِثْبَاتُ خَقِيقَةِ السِّخْرِ ١٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	
المَنْ أَلَةُ الرابِعَة عشرة: اغْتِقَادُهُ فِي الصَّحَابَةِ الكِرَامِ ١٩٣٠٠٠٠٠	
بَيَانُ فَصْلِ أَبِي بَكْرِ الصَّدِّيقِ ﴿ ٢٩٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	
ذِكْرُ مَنْقَبَةٍ لِعُمَرَ سُ الخَطَّابِ ﴿ الخَطَّابِ ﴿ اللهُ ١٩٨٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	
ذِكْرُ مُنْقَبَةٍ لِأَبِي مُوَيْرَةً ﷺ١٩٩	
دِكْرٌ مَنْقَبَةٍ لِعَائِشَةً أُمِّ المُؤْمِنِينَ ١٠٠٠ ٢٠٠٠	
ذِكْرُ نَضِيلَةٍ لأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ١٤٠٠	
دِفَاعُهُ ﷺ عَلَى الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ	

الصفحة	الموضوع
Y + 1	المَسْأَلَةُ الحَامِسَة عَشْرةَ. حُكُمُ طَاعَةِ وُلَاقِ الأَشُورِ
***************************************	رايعا، عِلْمُ العِفْدِ وَأُصُولِهِ
**	خَامِساً: عُلُومُ اللُّذَةِ الْمَرَبِيَّةِ
****	الْمَبْحَثُ الثَّالِثَ عَشْرَ: زُهْدُهُ وَوَرَعُهُ وَعِبَدَتُهُ
TT9	الْمَتْبَحَثُ الرَّابِعَ عَشَرَ: آثَارُهُ وَمُؤَلِّقَاتُهُ
177	الْمَطْلَبُ الأَوَّلُ: كُتُبهُ المَطْبُوعَةُ
78	الْمَطْلَبُ النَّانِي: كُتُنِّهُ الْمَخْطُوطَةُ أَوِ الْمَفْقُودَةُ
	الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ: كُتُبٌ لَا تَصِحُ نِشْبَتَهَا إِلَيْهِ
YOT	الْمَبْحَثُ الخَامِسَ عَشَرَ؛ وَفَاتُهُ عِلَى
Y00	البابُ النَّاسِ: دِرَاسَةِ الكِتَابِ
YOV	الفصل الأول: إثباتُ اشْمِ الكِتَابِ وَرِسْيَتُه ، وقيمتُه العِلْمِية
	الْمَيْحَثْ الأُوَّلُ: إِثْبَاتُ السَّمِ الكِتَابِ
	المبحث الثاني: إِثَاتُ نِسْبَةً الكِتَابِ إِلَىٰ مُؤَلِّفِه المبحث الثاني:
YA7	المبحث الثالث: مَنْزِلَةُ الكِتَابِ العِلْمِيَّةِ وَنَقْلِ العُلْمَاءِ مِنْهُ
وَابُ عَنْه ٢٩٩٠	الفَصْلُ النَّاسِ: منهج المُصنَّف وموَارِدُه في كِتابِه ، والنَّقَدُ الموَجَّه إليهِ والجَ
۳۰۱۰	المبحث الأول: مَنهَجُ المصَنَّقين رحمهما الله في الكتاب
نِ مُحَمَّد	المطلبُ الأَوَّلُ: مَنْهَجُ الإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّد بنِ إِسْمَاعيل ب
	التَّيْمِي ١٤٪ في الجُزْءِ الَّذِي شَرَحَه مِنْ صَحِيحِ البُّحَارِيِّ ١٤٪
	المطلب الثاني منهج الإمام قِوَامِ السُّنَّةِ أَبِي الْقَاسِمِ النَّيمِيِّ عِلَى
	لِشَرْحِ ابنه لصَحِيحِ البُخَارِيُّ ﷺ
	المسألة الأولَى: موضُوعُ الكِتَابِ



الموضوع

المفحة
المسألة الثانية منهج المصنف في ترتيب أحاديث صَحِيحِ البُخَارِيِّ ٢١٥٠
المسألة الثالثة: مَنْهَجُ المصَنَّفِ إللهِ منْ حَيْثُ التَّطْويلُ وَالاخْتِصَار
في شرحه ١٠٠٠ بالمانية المانية
المسألة الرابعة: مَنْهَحُهُ فِي بَيَّالِ غَرِيبِ الحَدِيثِ ٢٢٥٠٠٠٠٠
أ / الاستشهاد للمعاني اللغوية بالثرآن الكريم ٢٢٧٠٠٠٠٠٠
ب/_ الاستشهادُ بالحَذِيث النَّبويِّ الشَّريف ٢٣٢٠٠٠٠
الأول: تفسيرُ الحديثِ بالحديثِ نَفْسِهِ مِنْ خِلاَلَ جَمعِ رَوَايَاتِهِ
الْمَتَعَدُّدَة
لثاني: تَفْسِيرُ الحَدِيثِ بحدِمثِ آخَرَ في التابِ نَفْسِه ٢٣٧٠٠٠٠٠٠٠
ج /_ الاستشهاد بآثار الصَّحابة ٢٣٨٠٠٠٠
د/_ الاستشهادُ باللغة والشِّعر ٢٣٩٠٠٠٠٠
ه / _ الاعتمادُ على الكُتْ المُؤلَّفة في غَرِيب الحَدِيث ٢٤٣٠٠٠٠٠٠
المسألة الخامسه: مَنْهَجُه مي شَرْح أَحَادِيثِ الجَامِع الصَّحِيح للبَّخاري ٣٤٤٠٠
أ / _ الرُّوايَة التي اعْتُمدها الثَّيميُّ ﷺ في شَرحه ٢٤٤٠٠٠٠٠٠
ب/_ طريقته في شرحه
ج / _ عنايته بتحريرِ الأَلْفَاظِ المخْتَلَفِ فِيهَا بَيْنَ نُسَخِ الجَامِعِ
الصَّحِيح للبخاري ٢٤٧٠
د/ _ عنايته بتراجم المخاري على ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
انتقادُ البُحاري في بَعْص التَّراجِم ٢٤٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
تفسيرٌ مُرادِ البُخاري من التَّرجُمة
ذكرُ البُّخاري للحَديثِ في التَّرجمَة بلا إِسْنادِ للاخِتِلافِ فيه ٢٥١٠٠٠٠



الصفحة	نځ
انتقادُ البخاري في ذكرهِ لحديثٍ تحت ترجمة لا تُوافِقُه ٢٥٢٠٠	
ه / _ عِنايَتُه بتراجِم الأبواب في بعض المُصنَّفاتِ الحديثية ٢٥٣٠٠٠٠٠	
عنايته بتراجم الإمام أبي عبد الرحمن النسائي ٢٥٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	
عنايته الله بتراجم إمام الأئمة ابن خزيمة ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	
و / ــ بيانُه لمَنْهَج البُّخاريِّ في الرُّواية من النُّسَخ المُشْتَمِلَة على	
أَحَادِيثَ بإسنادٍ واحِدٍ أَحَادِيثَ بإسنادٍ واحِدٍ	
ز / _ عِنَايَتِه بِمُحْتَلِفِ الحدِيثِ، وَجَمْعه تَنْنَ الأَحَادِيثِ لَّتِي	
ظَاهِرُهَا التَّعَارُضُ بنسب بالتَّعَارُضُ	
حــ عنايته ببيان الأحاديثِ التي هي أُصولٌ في أَبْوابِهِ ٠٠٠ ٣٥٩٠٠٠٠	
ط ـ عايتُه بإبراز ما يُسْتَنبطُ مِنَ الحَديثِ منْ فَوَاتد ٣٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠	
المسألة السَّادسة: منهجُ المصنِّف على ضَمَّط أَلْفاظِ الحَدِيث ٢٦٢ ٣٦٢	
أ / ـ ضَبْطُ الكَلِمَةِ بالعِبَارَاتِ والخُرُوبِ ٢٦٣	
ب ا _ ضَبْطُ الكَلِمَة بِذِكْرِ بَعْضِ أَرْصَافِهَا ٣٦٣	
جـ ا ـ صَبْطُ الكَلِمَة بِذِكْرِ وَزْنِهَا ، أَوْ بِالإِشَارَةِ إِلَى نَظِيرِهَا ٢٦٤	
المسألةُ السَّابِعة: منهجُ المصَنِّفِ عَنْ في عَرْضِ المبَاحِثِ النَّحْوِيَّةِ	
وَإِعْرَابِ الأَحَادِيثِ ٢٦٥ ٢٦٥	
أ/ ــ العِنَايَةُ بِإِعْرَابِ مَا يُورِدُهُ مِنَ الأَحَادِيثِ ٣٦٦ ٣٦٦	
ب/ ـ الاِهْتِمَامُ بِإِبْرَازِ بَعْضِ المبَاحِثِ النَّحْوِيَّةِ ٢٦٧	
جـ/ ـ العناية ببعض مباحث علم التصريف ٢٧١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	
د/ ــ العِنَايَةُ بِبَيَانِ بَعْضِ مَعَاسِي الْحُرُوفِ ٢٧٢	
المسألة النَّامنة: مَنْهَجُ المصّنَّفِ على عِلْمِ الحَدِيثِ رَتَخْرِيجِ	
الأَحَادِيثِ وَتَعْلِيلِهَا الأَحَادِيثِ وَتَعْلِيلِهَا ٢٧٣	



الصفحة
أ/ _ العِنَايَةُ بِتَخْرِيجِ الأَحَادِيثِ
ب/ _ الإِسْتِشْهَادُ بِذِكْرِ كَلام أَثِمَة الحَدِيثِ في الْحُكْمِ عَلَى
الأَحَادِيثِا
ج ـ العِنَايةُ بِذِكْرِ أَقْوَالهِ هُو ﷺ في تَعْلِيلِ الأَحَادِيثِ، وَالكَلامِ عَلَيْهَا
صِحَّةً وَضَعْفًا
د/ _ التَّنْصِيصُ على اختياراتِه في بعض القَضايا المتعلَّقة بعُلُوم
الحَدِيث
١ ــ مسألةً أوَّل سِنِّ يَصِحُّ فيها التَّحمُّل ٢٧٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
٢ _ كِتَابِةُ الحَدِيثِ
٣ _ قَبُول زِيَادَةِ الثُّقَة٣
٤ _ التَّنْصِيصُ عَلَىٰ أَنَّ قَوْلَ الصَّحَابِيِّ: (مِنَ السُّنَّةِ كَذَا) لَهُ حُكُّمُ
المرْفُوعالمرفُوع المرافُوع المرافُوع المرافُوع المرافُوع المرافُوع المرافُوع المرافُوع المرافؤ
٥ _ إِطْلاَقُ الحديثِ على المرْفُوعِ والمؤتُّوفِ ٣٨٤٠٠٠٠٠٠
٦ _ الإِحْتِجاجُ لِبعْضِ طُرُقِ التَّحَمُّلِ وَبِيانُ أَلْفَاظِ الأَدَاءِ ٣٨٥٠٠٠٠٠٠
٧ ــ روايةُ الحَلِيث بالمَعْنَى: ٢٨٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
٨ _ العِنايَةُ بِبَيَانِ المُدْرَجَاتِ في الأَحَادِيثِ المُرْفُوعَاتِ ٢٨٧٠٠٠٠٠٠٠
١٠ _ عَدَمُ الْاحْتِجَاجِ بِالمُرْسَلِ١٠
المسألة التَّاسْعة: مَنْهَجُ المصَنِّف ١ هِ في عِلْمِ الرِّجَالِ والجَرْحِ
والتَّغْدِيل
اً _ العنايَةُ بِذِكْرِ مَراتِبِ الرُّوَاة جَرْحًا وَتَعْدِيلاً ٣٩١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
ب/_ العِنَايَةُ بِضَبْطِ أَسْمَاء الرُّوَاةِب

المبقحة	٤
العِنَايَةُ بِبَيَانِ الرُّراةِ المُهْمَلِينَ	-1-
لعِنَايَة ببيان المُبْهَمَات في الحَدِيث ٢٩٧	1-1-
مَاشِرَة: منهَجُ المصنَّف ﴿ إِنَّ فِي أُصُولِ النِّفَّة٢٩٨	المسألَّةُ ال
لأدلة	أولا: ا
ل القُرآن الكريم	أ / دليرُ
يِلُ السُّنَّةِ النَّبِويَّةِ	
بل الإجماع الم	
, القياس القياس	
نُ أَهْلِ الْمَدِينَة	
الصَّحَابِيالصَّحَابِي الصَّحَابِي المَّلِي المَّلِي المَّلِي المَّلِي المَّلِي المَّلِي المَّلِي المَّلِي	
للذَّراثِعلللَّهُ على اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ على اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّاللَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا	_
ال نام الله الله الله الله الله الله الله ال	ح <u>ـــ الكوا</u>
حِثُ الأَلْفَاظِ ودلالاتها	
م والخاص	
طَلَق والمُقَيَّد	ب/_ المُ
خِمَل والمُفَسَّر	ج /_ المُ
طُوقُ والمَفْهُومفُوقُ والمَفْهُوم	
ر والنَّهي	
بُض والتَّرْجِيح	
له إلىٰ أَنَّ الجَمْعَ مُقَدَّمٌ علىٰ التَّرْجِيحِ	أ /_ إشارَتُ
بيحُ ما وَافقَ عَمَل الخُلَفاءِ الرَّاشِدين ٢٣٠.	



الصفحة ح /- التَّرْجِيحُ بِكُثْرُةِ العَدَد	موضوع
د / - التَّرِجِيعُ بِحَال الرَّاوِي الفَرِيب الأَخْصُ بِشَيْخِه عَلَى البَعِيدِ عَنه المُقرَّدِ عَلَى عَنْدِه المُقرِّدِ عَلَى عَنْدِه المُقرِّدِ النَّاقِل عن البَرَاءَةِ الأَصْلِيَة على المُقرَّدِ اللَّهِ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللللِّهُ الللللَّهُ ا	
عَنه المُعَرِّدِ مِن التَّبِي التَّبِي النَّاقِل عنِ البَرَاءَةِ الأَصْلِيَّةِ على المُقَرِّدِ اللَّهِ المُعَرِّدِ اللَّهِ المُعَرِّدِ اللَّهِ اللَّهُ الْحَادِثُ الْحَرى عَلَى عَيْرِه	
لَهَا و / - تَرْجِيحُ الخَبْرِ الَّذِي تَشْهَدُ لَهُ آخَادِيثُ أُخْرِئ عَلَىٰ غَيْرِه ١٣٣٤ ز / - ترجِيحُ الرَّوَايَةِ المُتَّصِلة على المُتُقطِعة ١٣٣٤ ح / - ترجِيحُ رِوَايَةِ الرَّاوِي الأَحْفَظِ وَالأَضْبَطِ عَلَىٰ غَيْرِه ١٣٥٠ رابعا: عنايتُه بالنَّاسِخِ والمَنْسُوخ ١٣٥٠ ١ - بيانُ الحِكْمَة منَ النَّسْخِ ٢٣٠ ٢ - لا يَصِحُّ النَّسْخُ دُونَ عِلْمُ بالتَّارِيخ ٢٣٠ ٣ - عَمَلُ الصَّحابِيُّ المِتَاخُّرِ الإسلام بالحَدِيث دليلٌ عَلىٰ عَدَم ٢٣٠ ١ - جَوَازُ نَسْخِ الحُكْم قَبْلَ نِعْلِه ١٣٥ ١ - خَوَازُ نَسْخِ الحُكْم قَبْلَ نِعْلِه ١٣٩ ١ - حَوَازُ نَسْخِ الحُكْم قَبْلَ نِعْلِه ١٣٩ ١ - وَقَوَى الصَّحَابِيُّ بِخِلاف رِوَايِته دَلِيلٌ علىٰ نَسْخِها ١٣٩ ١ المِشْلَة الحادية عشرة: عنايَةُ المصنف فِي في عَرْضِ المَسائِلِ الفِقْهِيَّة . ٣٤ المَسائِلِ الفِقْهِيَّة . ٣٤ المَسْلَة الثانية عشرة: منهَجُ المَصنف فِي في عَرْضِ المَسائِلِ الفِقْهِيَّة . ٣٤ المَسْلَة الثانية عشرة: منهَجُ المَصنف فِي في عَرْضِ المَسائِلِ الفِقْهِيَّة . ٣٤ المَسْلَة الثانية عشرة: منهَجُ المَسْف فِي في عَرْضِ المَسائِلِ الفِقْهِيَّة . ٣٤ المَسْلَة الثانية عشرة: منهَجُ المَصنف فِي في عَرْضِ المَسائِلِ الفِقْهِيَّة . ٣٤ المَسْنَلُ المُنْفِي السَّافِيقِيَّة . ١٣٤ أَسْبُولُ مَنْ عَيْلُ مِلْوَلُ المَلْقَبِ الشَّافِعِيِّة . ٣٤ المَسْفِلُ المُنْفِيقِ مَا السَّافِقِيقِ ٣٤ أَنْوالِ المَلْهَبِ الشَّافِعِيِّة . ٣٤ أَنْ المَلْمُ الشَّافِعِيِّة ١٣ المُعْتِنَاءُ بِلِرُكْرِ أَقُوالِ المَلْهَبِ الشَّافِعِيِّة . ٣٤ أَنْ المَلْهُ المَنْفِي المَنْفِي السَّافِعِيِّة ١٣٤ المِنْفَ المَنْفَقِي السَّافِيقِيقِ المَنْفُولِ المَلْهُ المَنْفِي السَّافِقِيقِيِّة ١٣٤ أَنْفُولُ الْمُنْفِي السَّافِيقِي السَّافِيقِيقِيْلُ مِنْ السَّافِيقِيْلُ مِنْ الْمُعْلِ الْمُنْفِي الْمُنْفِي السَّافِيقِيْلُ مِنْ المَنْفُ الْمُنْفِي المُنْفِي الْفُقْفِي ١٤ المُنْفِي المُنْفِي الْمُنْفِيقِيْلُ مِنْ الْمُنْفِقُ الْمُنْفِقُ الْمُنْفِي الْمُنْفِي الْمُنْفِقُ الْمُنْفِقُ الْمُنْفُولُ الْمُنْفِقُ الْمُنْفُولُ الْمُنْفُولُ الْمُنْفُلُولُ الْمُنْفُولُ الْمُنْفُلُولُ الْمُنْفِي الْمُنْفُلُولُ الْمُنْفُولُ الْمُنْفُلُ الْمُنْفِقُ الْم	
و / - قرَجِعُ الخَبْرِ الَّذِي تَشْهَدُ لَهُ أَحَادِيثُ أُخْرِئ عَلَىٰ غَيْرِهِ ١٣٣٤ ذ / - ترجِعُ الرَّوَايَةِ المُتَّصِلة على المُتَقَطِعة ١٣٥٠ ح / - ترجِعُ رِوَايَةِ الرَّاوِي الأَحْفَظِ وَالأَصْبَطِ عَلَىٰ غَيْرِهِ ١٣٥٠ رابعا: عنايتُه بالنَّاسِخِ والمَنْسُوخِ ١٣٥٠ ١ - بيانُ الحِكْمَة مَن النَّسْخِ ١٣٧٠ ٢ - لا يَصِحُ النَّسْخُ دُونَ عِلْمِ بالنَّارِيخ ١٣٥٠ ٣ - عَمَلُ الصَّحابِيِّ المِتَاخُّرِ الإسلام بالحَدِيث دليلٌ علىٰ عَدَم ١٤٨٠ ٤٣٠ عَمَلُ الصَّحابِيِّ المِتَاخُّرِ الإسلام بالحَدِيث دليلٌ علىٰ عَدَم ١٤٣٠ ٤٣٠ - جَوَازُ نَسْخِ الحُكْمُ قَبْلَ فِعْلِه ١٤٣٠ ٤٣٠ - عَمَلُ الصَّحابِيِّ بِخِلافِ رِوَايتِه دَليلٌ علىٰ نَسْخِها ١٣٩٠ ١ المسألة الحادية عشرة: عنايَةُ المصنف في عَرْضِ المسائِلِ الفِقهِيَّةِ . ٣٤ المَسْأَلة الثانية عشرة: منهَجُ المصنف في في عَرْضِ المسائِلِ الفِقهِيَّة . ٣٤ المَسْأَلة الثانية عشرة: منهَجُ المصنف في في عَرْضِ المسائِلِ الفِقهِيَّة . ٣٤ المَسْأَلة الثانية عشرة: منهَجُ المصنف في في عَرْضِ المسائِلِ الفِقهِيَّة . ٣٤ المَسْأَلة الثانية عشرة: منهَجُ المصنف في في عَرْضِ المسائِلِ الفِقهِيَّة . ٣٤ أَوْوالِ المَذْهَبِ النُّخارِيُّ في واخْتِيَارِهِ الفِقْهِيِّة ٣٤ أَوْوالِ المَذْهَبِ النَّخارِيُّ في وَاخْتِيَارِهِ الفِقْهِيِّة ٣٤ أَوْوالِ المَذْهَبِ الشَّافِعِيِّة ٣٤ أَوْوالِ المَذْهِبِ الشَّافِعِيِّة ١٣٠ المَعْتِنَاءُ بِذِكْرِ أَقُوالِ المَذْهَبِ الشَّافِعِيِّة ١٣٤ ١٠ المُعْتِنَاءُ بِذِكْرِ أَقُوالِ المَذْهَبِ الشَّافِعِيِّة ١٣٤ ١٠ المُعْتِنَاءُ بِذِكْرِ أَقُوالِ المَذْهَبِ الشَّافِعِيِّة ١٣٠ عَلَى السَّائِلِ المَنْهُ عَلَى السَّائِلُ الْعَلْمُ مِنْ الْمُعْلِى المَنْهُ عَلْمَ السَّائِلِيَّةُ عَلْمُ اللَّهُ وَالْعَلَاءُ المَائِلُ الْعَلْمُ السَّائِلُ الْعَلْمُ الْعَرْمُ الْعَلْمُ المَنْهُ الْعَرْمُ السَّائِلُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَرْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَرْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعُلْمُ الْعَلْمُ الْعُلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعُلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعَلْمُ	
ز / - ترجيحُ الرُّوَايَةِ المُتَّصِلةَ على المُتَقَطِعة	
ز / - ترجيحُ الرُّوَايَةِ المُتَّصِلةَ على المُتَقَطِعة	
رابعا: عنايتُه بالنَّاسِخ والمَنْسُوخ	
رابعا: عنايتُه بالنَّاسِخ والمَنْسُوخ	
١ - بيانُ الحِكْمَة منَ النَّسْخِ ٢ - لا يَصِحُّ النَّسْخُ دُونَ عِلْمِ بِالتَّارِيخِ ٢ - لا يَصِحُّ النَّسْخُ دُونَ عِلْمِ بِالتَّارِيخِ ٢ - عَمَلُ الصَّحابِيِّ المَتَاخُّرِ الإسلام بِالحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَىٰ عَدَم ٢ - عَمَلُ الصَّحابِيِّ المَتَاخُّرِ الإسلام بِالحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ عَدَم ٤ - عَوَازُ نَسْخِ الحُكْمِ قَبْلَ فِعْلِهِ ٤٣٩ ٤٣٩	
 ٢ - لا يَصِحُّ النَّـخُ دُونَ عِلْم بِالتَّارِيخ ٣ - عَمَلُ الصَّحابِيِّ المتَاخِّر الإسلام بالحَدِيث دليلٌ عَلَىٰ عَدَم ١٤ - عَمَلُ الصَّحابِيِّ المتَاخِّر الإسلام بالحَدِيث دليلٌ علىٰ عَلَىٰ عَدَم ١٤ - جَوَازُ نَسْخِ الحُكْم قَبُلَ فِعْلِه ٥ - قَتُوَىٰ الصَّحَابِيِّ بِخِلافِ رِوَابِتِه دَليلٌ علىٰ نَسْخِها ١١ المسألة الحادية عشرة: عنايَةُ المصنف في عَرْضِ المسائِلِ الفِقهِيَّة ٢٤ المصنف الفِقهِيَّة ٢٤ المصنف أله واخْتِيَارِه الفِقْهِيَّة ٢٤ المصنف بي عَرْضِ المسائِلِ الفِقهِيَّة ٢٠٤ المِحْدَر عَن عَرْضِ المسائِلِ الفِقهِيَّة ٢٠٤ المَحْدَد عَلَىٰ بَيَان مَذْهَبِ البُخارِيِّ فِي وَرْضِ المسائِلِ الفِقهِيَّة ٢٠٤ المِحْد اللهِ واخْتِيَارِه الفِقْهِيِّ ٢٤٠ المِحْد على بَيَان مَذْهَبِ البُخارِيِّ فِي وَاخْتِيَارِه الفِقْهِيِّ ٢٤٠ ١٠ المِحْرَصُ عَلَىٰ بَيَان مَذْهَبِ البُخارِيِّ فِي وَاخْتِيَارِه الفِقْهِيِّ ٢٤٠ ١٠ المِحْد عَلَىٰ بَيَان مَذْهَبِ المُدْهِ الشَّافِعِيِّ الشَّافِعِيِّ ١٤٠ ١٠ ١٠ المِحْرَصُ عَلَىٰ بَيَان مَذْهَبِ المُدْهِ الشَّافِعِيِّ ١٤٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١١ المِحْد عَلَىٰ بَيَان مَذْهَبِ المَدْهِ الشَّافِعِيِّ ١٤٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١١ ١٠ ١١ ١١ ١١ ١١ ١١ ١١ ١١ ١١	
 ٣ - عَمَلُ الصَّحابيِّ المتَاخِّر الإسلام بالحَدِيث دليلٌ عُلنِ عَدَم نَسْخِه	
نَشْخِه	
 ٥ ـ قَتْوَىٰ الصَّحَابِيِّ بِخِلافِ رِوَابِتِه دَليلٌ علىٰ نَسْخِها ٣٩. المسألة الحادية عشرة: عنايَةُ المصنف ﴿ بالقَوَاعِد والضَّوَابِط الفِقْهِيَّة ٤٠. الفِقْهِيَّة ٤٤ المسألة الثانية عشرة: منهجُ المصنف ﴿ في عَرْضِ المسائِلِ الفِقهِيَّةِ . ٣٤ أ ـ الحِرْصُ علىٰ بَيَان مَذْهَبِ البُخارِيِّ ﴿ واخْتِيَارِه الفِقْهِيِّ ٤٣ ب / ـ الاغتِنَاءُ بِذِكْرِ أَقُوالِ المذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ٤٥ 	
 ٥ ـ قَتْوَىٰ الصَّحَابِيِّ بِخِلافِ رِوَابِتِه دَليلٌ علىٰ نَسْخِها	
المسألة الحادية عشرة: عنايَةُ المصنف في بالقَوَاعِد والضَّوَابِط الفِقْهِيَّة	
الفِقْهِيَّة الفِقْهِيَّة الفِقْهِيَّة الفِقهِيَّة المسألِلة الثانية عشرة: منهَجُ المصنف الله في عَرْضِ المسائِلِ الفِقهِيَّة . ٣٠ أَرُ المُحاريُّ اللهِ وَاخْتِيَارِه الفِقْهِيُّ ٤٣ أَرُ الخِرْصُ عَلَىٰ بَيَانَ مَذْهَبِ البُخاريُّ اللهِ وَاخْتِيَارِه الفِقْهِيُّ ٤٣ بِرُكُرِ أَقُوالِ المَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ٤٥ براً المُؤْمِنِ الشَّافِعِيِّ ٤٥ براً المُؤْمِنِ الشَّافِعِيِّ ٤٥ براً عَتِنَاءُ بِذِكْرِ أَقُوالِ المَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ٤٥ براً المُؤْمِنِ الشَّافِعِيِّ ٤٥ براً المُؤْمِنِ السَّافِعِيِّ ٤٥ براً المُؤْمِنِ المَوْمِنِ المَوْمِنِ المِؤْمِنِ المَوْمِنِ المَوْمِنِ المَوْمِنِ المَوْمِنِ المَوْمِنِ المِؤْمِنِ المِؤْمِنِ المَوْمِنِ المَوْمِنِ المَوْمِنِ المِؤْمِنِ المَوْمِنِ المَوْمِنِ المِؤْمِنِ المِؤْمِنِ المِؤْمِنِ المَوْمِنِ المِؤْمِنِ المِؤْمِنِ المِؤْمِنِ المِؤْمِنِ المِؤْمِنِ المِؤْمِنِ المِؤْمِنِ المِؤْمِنِ المِؤْمِنِ المَؤْمِنِ المَؤْمِنِ اللهِ المِؤْمِنِ المُؤْمِنِ اللهِ المِؤْمِنِ اللهِ المِؤْمِنِ اللهِ المِؤْمِنِ المَؤْمِنِ اللهِ المِؤْمِنِ المُؤْمِنِ اللهِ المِؤْمِنِ المُؤْمِنِ المُؤْمِنِ المَؤْمِنِ المِؤْمِنِ المَؤْمِنِ المُؤْمِنِ المَؤْمِ المُؤْمِنِ المُؤْمِنِ المُؤْمِنِ المِؤْمِنِ المَؤْمِنِ المِؤْمِ المِؤْمِنِ المُؤْمِنِ المُؤْمِنِ المُؤْمِنِ المُؤْمِنِ المِؤْمِنِ المُؤْمِنِ المُؤْمِنِ المُؤْمِنِ المُؤْمِنِ المِؤْمِنِ المُؤْمِنِ المُؤْمِنِ المِؤْمِنِ المُؤْمِنِ المِؤْمِنِ المِؤْمِنِ المُؤْمِنِ المِؤْمِنِ المِؤْمِنِ المِؤْمِنِ المِؤْمِنِ المِؤْمِنِ الْمِؤْمِنِ المِؤْمِنِ المِؤْمِنِ المِؤْمِنِ المِؤْمِنِ المِؤْمِنِ المِؤْمِنِ المُؤْمِنِ المِؤْمِنِ المُؤْمِنِ المِؤْمِنِ المِؤْمِ المِؤْمِنِ المِؤْمِنِ المِؤْمِنِ المِؤْمِنِ المِؤْمِنِ المِؤْمِمِنِ المِؤْمِنِ المِؤْمِنِ المِؤْمِنِ المِؤْمِنِ المِؤْمِنِ المِمِنْ المِؤْمِنِ المِؤْمِنِ المُؤْمِنِ المِؤْمِنِ المِؤْمِنِ المِمْمِنْمِ المِؤْمِنِ	
المَسَأَلَةَ الثانية عشرة: منهَجُ المصنف ﴿ فِي عَرْضِ المَسَائِلِ الْفِقهِيَّةِ . ٣٠ أَرُ لَا الْفَقهِيَّةِ . ٣٠ أَرُ لَا الْفِقْهِيِّ ٤٣ أَرُ لَا الْفِقْهِيِّ	
أ / ـ الحِرْصُ عَلَىٰ بَيَانَ مَذْهَبِ البُخارِيِّ ﴿ وَاخْتِيَارِهِ الْفَقْهِيِّ ٤٣	
ب/ ـ الاغتِنَاءُ بِذِكْرِ أَقُوالِ المذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ٥٤	
ج/_ العنايةُ بِأَقْوَالِ المذَاهِبِ الفِقْهِيَّةِ الأُخْرَىٰ٢٠	



الصفحة	الموضوع
بَيْنَ العُلَمَاءِ	د/_الإلْتِرَامُ بِأَدَبِ الإِخْتِلاَفِ
عِنْدَ نَقْلِ أَقْوَالِ الْمُخَالِفِينَ ٤٤٧	هـ/_ الالتزامُ بالأَمَانَةِ العِلْمِيَّة
نِ الإِجْمَاعِ وَالإِنَّفَاقِ بَيْنَ العُلَمَاءِ ٤٧	و / _ الحِرْصُ عَلَىٰ بَيَانِ مَوَاطِم
قَهِيَّةِقِهِيَّةِ	ز / ــ العناية بذِكر اختِيَارَاتِيهِ الفِ
يدِ لمذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ٢٥٤	ح / _ الثَّجَوُّدُ وَالتَّحَوُّرُ مِن التَّفْلِ
يُ عَنْهُ وَ عَنْهُ	المبحثُ الثَّاني: النَّقْدُ المُوَجَّهُ إِلَيْهِ وَالجَوَار
كُتُبٍ من تقدَّمَهُ دون عزو إليهم ٤٥٧	
بَعْضِ الأَحَادِيثِ الَّتِي لاَّ أَصْلُ لَهَا ٢٦٦	
	المطلُّبُ الثَّالِث: وَهَمُّ المصَنَّفِ: في نِــُــــــــــــــــــــــــــــــــــ
£37	أَصْحَابِهَا
نابه نابه نابه	المبحثُ الثَّالثُ: مَوَارِدُ المُصَنَّفِ عِنْ فِي كِ
مًا المصَنَّفُ اللهِ للجَامِعِ الصَّحِيجِ	المطلبُ الأَوَّل: بَيَّانُ الرُّوَاية الَّتِي اعْتَمَدَ
٥٧١	للإِمَامِ البُخَارِيِّللإِمَامِ البُخَارِيِّ
ا المصنِّفُ بذيِّ اس الكال مدي	المطلبُ النَّاني: العصَادِرُ الَّتِي صَرَّحَ فيه
مفتقى مَا دُورِ عَلَمْ مَا لَى اللهِ	المطلب الثَّالث: المصادِرُ التي ذَكَرَها ال
٠٠٠٠٠٠ وهم يدورها باساويها ١	وإنَّما بِأَسَامِي مُؤَلِّفِيهَا
770	القصل الثالث: وصف النسخة المدرون
التحقيق ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	الفصل الثالث: وصف النسخة المعتمدة ومنهج
التَحْقِيقِ	المبحثُ الأول: وَصْفُ النَّسْخَة المعْتَمَدَةِ في
ovv	المبْحَثُ الثَّانِي: منهج التَّخْقِينِ
٥٦٧	المبحث الثالث: نماذج من صور المخطوط.
09V	خاتمة والتوصيات